

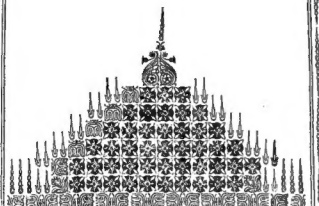
الجزء الأول من كتاب المستطرف في كل فن
مستطرف تأليف الإمام الأوحى العالم
العلامة اللوذعي الفهامة الشيخ
شهاب الدين أحمد الأبيهي
تقدمه الله بالرحمة
والرضوان
آمين

بسمه كتاب غرر الاوراق في المحاضرات لجة العرب وترجمان الادب الامام
في الدين ابن أبي بكر بن علي المعروف بابن حجة المصطفى تقدمه الله برحمته وأسكنه
رأيس جنته مكملاً لآية آدابه لاواقف عليه * بأن نظم في مخطوط فرائده عقود ذيليه
لهم في المحاضرات أيضاً للإمام ابن حجة المذکور ضاعف الله لناوله الاجور وثانيهما
تعليل لآداب الاديب والفهامة الارب الهمام الكامل واللوذعي الفاضل الشيخ ابراهيم بن
الاحمد بلفظه الله في آخره كل مأرب عنه موكره آمين بجاء سيد الاولين والآخرين

بسم الله الرحمن الرحيم

(قال الشيخ الامام حجة العرب
وزجنان الادب اتقى الدين أبو
يكر بن حجة الحنفي مني دواوين
الانشاء الشريف باسمه ملك
الاسلامية تقدمه الله برحمته
أما بعد) حمد الله الذي فكهننا
بفضل أوراق العلماء والصلوة
والسلام على نبيه خيرة العلم التي
أصلها ثابت وقرعها في السماء
وعلى آله وصحبه الذين هم
فروع هذه الشجرة وأغصانها
التي دنت لهذه الامة قطوفها
المحرة فاني ورثت بتسعة هذا
الكتاب بفار الاوراق هالما ان
قطوفه لادن لغردى الاوراق
في ذلك ما نقلته مسطرة
الغوص الا في محمد القاسم بن علي
الحري صاحب القسامات آن
أبا القاسم الكبير دوى ان بعض
أهل التمسأل أبا عثمان المازني
في قراءة كتابه يسوي به ومنزل
له ما تدور في تدريسه ما به فاستمع
أبو عثمان من ذلك فقال له المبرد
جعلت فداك أترى هذه النقة مع
فقلت واحتياجه لالها فقال
أبو عثمان هذا الكتاب يشتمل
على ثلثمائة حديث وكذا آية
من كتاب الله ولست أرى أن أمكن
منها في ما شجرة على كتاب الله تعالى
وحسبه ليعرف فائق أن أغنت
خارج بقصيرة الواقي من شعر
الحري
أظنهم ان مصابيح جلا
أهدى السلام تصبغ ظلم
فأختلف من بالحفرة في أعصاب
سرحا فاسم من نصبه وجعله اسم
ان ومنهم من رفعه على أنه خبرها
والحار يشهده على ان شيخها
أبا عثمان المازني لقها ما بال نصب
فأمر الواقي بالخاصة قال أبو
عثمان فليثالث بين يديه قال
من الرجل قلت من ملازم يأمر

وما شاء الله



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك العظيم العلي الكبير الغني الحميد اللطيف الخبير المتفرد بالعبادة والارادة والربوبية
الحق العلم الذي اسكنه شيء وهو العجسم البصر تبارك الذي يده الملك وهو على كل شيء قدير أتدري
أحمد عبد معترف بالهجز والتقصير وأشكره على ما أعان عليه من قصود يسر من عيسى وأشهد أن لا اله
الا الله وحده لا شريك له ولا مشير ولا ظهير له ولا وزير وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله البشر الخبير
السراج المنير المبعوث الى كافة الخلق من غني وفقير ومأمور وأمر صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه
صلاة وغزوا قاله من الله بغيره وأمر كبير ونجوى به في الآخرة من عذاب السعير وحسن الله ونعم الوكيل
فتم المولى ونعم النصير أما بعد فقد رأيت جماعة من ذوي الهمم جمعوا أشباه كثيرة من الآداب
والمواعظ والحكم وبسطوا مجلدات في التواريخ والنوادر والأخبار والحكايات واللطائف وقائمه
الأشعار والقوافي ذلك كتب كثيرة وتفرغ كل منها بفرادى فادفوا فلم تكن في غيره من الكتب محصور
فاستخرت الله تعالى وجمعت من مجموعها هذا المجموع اللطيف وجعلته مشتملا على كل فن نظير
في وصيته المستطرف في كل فن مستظرف واستمدت فيه بآيات كثيرة من القرآن العظيم
وأحاديث صحيحة من أحاديث النبي الكريم وطرفه بحكايات حسنة عن الصالحين الأخبار ونقلت فيه
كثيرا ما أودعه في الخشبي في كتابه ربيع الاربل وكثيرا ما نقله ابن عبد البر في كتابه العقد الفريد
ورجوت أن يخدم طالع فيه كل ما يقصد ويريد وجمعت فيه لطائف وظرائف عديدة من منتخبات الكتب
النفيسة المفيدة وأودعته من الأحاديث النبوية والأمثال الشعبية والألفاظ اللغوية والحكايات
الجديدة والنوادر الخريجة ومن الغرائب والذقائق والأشعار والقوافي ما تشتمل به كره الامم وعرف
برؤيته العيون ويشرح عطايته كل قلب يحزون شعر

من كل معنى يكاد الميت يفهمه * حسنا ويعشقه القرماس والقلم
(وجعلته) يشتمل على أربعة وعشرين بابا من أحسن القنون متوجة بالفاظ كأنها الدر المنكون كقوال
بعضهم شعر في المعنى

ففي كل باب منه در مؤلف * كنظم محمود زينت الجواهر

عسی باضربك يا بارادان تجيب بعض ما اجاب به ولا تافاض القضاة وقد استظهر في جواب المسئلة بقول الله تعالى ولا تأمنوا به حتى ياتيكم منه نصبر عليه وسلم فاني اؤدى المعنى وخرج من العهد فكل نجل ابن عصى اكثر من نجل حامدا لسانه بالسفلة انتهى (و يضارعه هذه الحكاية) في ان بعض القضاة المتشككين زاعغوا عنهم مع الزهد والتشكك للمستعنين ما نقلت من ذرة الغواص للسريرى ايضا قال اجمع قوم على شراب فتغنى مقنهم بشعر حسنا ان التلى ناولتني فردتها قتلت قتلت فها هم يقتل كتابها حلب العصور فقاطني بزجاجة أدناها للمفصل فقال بعضهم امرني طالق ان لم أسأل الله عيسى الله من الحسن القاضي عن غيلة هذا الشرير كيف قال ان التلى فوجد ثم قال كتابهما فتني فاشفقوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا فيه ومنصوبا بخطوط القائل الى بنى شقرة فوجدوا عيسى الله بن الحسن يصلى فلما فرغ من صلاته قالوا فوجئت في امر دعنا اليه الضرورة وشرحواله الجربوس الود الجواب فقال هم زهده وتشفهات التي ناولتني فردتها هي من الخيرة المروجة بالما ثم قال كتابها صاحب العصور يريد الخيرة المحملة من الغيب والما المحمل من الشهاب المكشوف عنه بالبعثات انتهى (قال المحرري) وقد بقي في الشعر ما يحتاج الى تفسيره اما قوله ان التلى ناولتني فردتها فتنت فالت فانه خاطبه الساق الذي ناوله كاسه مزوجة لانه قال قتلت الحمرة اذا خرجتها فلاد ان يعلم انه فطن لمخاطبه ثم التفتني بذلك منعتني دعا عليه بالتفصيل في مقابلة المزج

والثلاثون في كتابات السر وتخصه وذم انشائه (الباب التاسع والثلاثون) في الغدر والحيانة والسرقة والعداوة والبغضاء والمخدوفة فصول (الباب الاربعون) في الشهادة وعثرتها والحروب وتدبيرها وفضل الجهاد وشدة البأس والحريص على القتال وفيه فصول (الباب الحادى والاربعون) في ذم كرامتهم الشجعان وذم كرا لايطال وطبقاتهم وأخبارهم وذم كرا لايطال وطبقاتهم وأخبارهم وذم الجبن (الباب الثانى والاربعون) في المدح والثناء وشكر النعمة والمكافأة وفيه فصول (الباب الثالث والاربعون) في الهيباء ودمقائه (الباب الرابع والاربعون) في الصدق والكذب وفيه فصلان (الباب الخامس والاربعون) في بر الوالدين وذم العقوق وذم كرا لا ولا دملجبهم وعليهم وسلفا لرحم والقرابات وذم كرا لا انسان وفيه فصول (الباب السادس والاربعون) في الخلق وصفاتهم وأحوالهم وذم كرا لا الحسن والقبح والطول والقصر والألوان واللباس وما أشبه ذلك (الباب السابع والاربعون) في ذم كرا لا الحلى والمصوغ والطيب والتطيب وما عاها في التختم (الباب الثامن والاربعون) في الشباب والشب والجمعة والعافية وأخبارها لعمر من وما أشبه ذلك وفيه فصول (الباب التاسع والاربعون) في الأسماء والألقاب وما يتجس من منها (الباب العاشر) في الاسفار والأغتراب وما قيل في الوداع والفرق والحل على ترك الأقامة بدار الوان وجب الوطن والحسن الى الاوطان (الباب الحادى والخمسون) في ذم كرا لا الغنى وجب المال والا فقار بجمعه (الباب الثانى والخمسون) في ذم كرا لا الفقر ومدمحه (الباب الثالث والخمسون) في ذم كرا لا التلطف في السؤال وذم كرا لا من مثل لجاد (الباب الرابع والخمسون) في ذم كرا لا دبا والخبف وما أشبه ذلك (الباب الخامس والخمسون) في العمل والكسب والضاعات والحرف والعجز والتواني وما أشبه ذلك (الباب السادس والخمسون) في شكوى الزمان واقتضائه بأهله والصبر على المكروه والتسلى عن نوائب الدهر وفيه ثلاثة فصول (الباب السابع والخمسون) في ما عاها في السر بعد العسر والقهر بعد الشدة والسرور بعد الحزن وفيه فصول (الباب الثامن والخمسون) في ذم كرا لا العبد والاماء والتخدم وفيه فصلان (الباب التاسع والخمسون) في أخبار العرب وذم كرا لا من عواذهم وبغائب أمرهم (الباب العاشر) في الكهانة والبقاة والزجر والعراقة والغال والطيرة والفراسة والقوم والروا (الباب الحادى والستون) في الحمل واللدائع المتوصل بها الى بلوغ المقاصد واليقظة والتصرف وتخصو ذلك (الباب الثانى والستون) في ذم كرا لا الدواب والوحوش والطير والموال والمشترا من سباع على حروف البهيم (الباب الثالث والستون) في ذم كرا لا من ينجس الخواصات وصفاتهم (الباب الرابع والستون) في خلق الجنان وصفاتهم (الباب الخامس والستون) في ذم كرا لا الجبار وما فيها من الجبابرة وذم كرا لا انهار ولا باروقية فصول (الباب السادس والستون) في ذم كرا لا الجبار وما فيها من الجبابرة وذم كرا لا انهار ولا باروقية فصول (الباب السابع والستون) في ذم كرا لا الماعدان والاجار وخواصها (الباب الثامن والستون) في الأصوات والألحان وذم كرا لا الغناء واختلاف الناس ومن كرهه واستحسنه (الباب التاسع والستون) في ذم كرا لا الغنين والمطربين وأخبارهم ونوادى الجلساء في مجالس الخلفاء (الباب العاشر) في ذم كرا لا نبات والاعاقي (الباب الحادى والسبعون) في ذم كرا لا العشق ومن يلبى به والا فتخاربه والافتقار وأخبار من مات بالعشق وما في ذلك وفيه فصول (الباب الثانى والسبعون) في ذم كرا لا قاتق الشعراء والادباء والديوت وكان وكان والماوشحات والزجل والقومة والاقتلا وذم كرا لا الأسماء والصفات وفيه فصول (الباب الثالث والسبعون) في ذم كرا لا النساء وصفاتهم ونكاحهن وطلاقهن وما يمدح وما يذم من عشرين وفيه فصول (الباب الرابع والسبعون) في ذم كرا لا الخمر ويخر بها والتهنى عنها (الباب الخامس والسبعون) في المزاح والتهنى عنه وما عاها في الترخيص وفيه السسط والتتم وفيه فصول (الباب السادس والسبعون) في النواذر والحكايات وفيه فصول (الباب السابع والسبعون) في الدعاء وأدائه وشروطه وفيه فصول (الباب الثامن والسبعون) في القضاء والقدر وأحكامهما والتوكل على الله تعالى (الباب التاسع والسبعون) في التوبة وشروطها والندم والاستغفار (الباب العاشر) في ذم كرا لا الراسخ والعلى والطب والدوام السن والعبادة وفواها وما أشبه ذلك وفيه فصول (الباب الحادى والثلاثون) في ذم كرا لا الموت وما يتصل به من القبر وأحواله (الباب الثانى والثلاثون) في الصبر والتأبى والتعازي والمرأى ويحذو ذلك وفيه فصول (الباب الثالث والثلاثون) في ذم كرا لا الديار وأحوالها وتقليد أهلها والهدى بها

وتحذركم (الباب الرابع والثمانون) في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخر الأبواب ختمها بالصلاة على سيد العباد أرجو بذلك شفاعته صلى الله عليه وسلم يوم المعاد

باب الأول في مباني الإسلام وفيه خمسة فصول

الفصل الأول في الاختصاص لله تعالى والثناء عليه

وهو أن تعلم أن الله تعالى واحد لا شريك له فرد لا مثل له عدل لا له أقر قائم أبدي دائم لا أول لوجوده ولا آخر لا يبدئه قيوم لا يغيثه لا بد ولا يغيبه لا اسد بل هو الأول والآخِر والظاهر والباطن متوحد من الجسمانية ليس كمثل شيء وهو فوق كل شيء فوقيته لا تزيد بعدا عن عباده وهو أقرب إلى العبيد من جبل الوريد وهو على كل شيء شهيد وهو معكم أينما كنتم لا يشابهه قربه قرب الأجسام كالأشياء ذوات الأجزاء منزّه عن أن يحده زمان مقدس عن أن يحيط به مكان تراه أبصار الأبرار في دار القرار على ما دلّت عليه الآيات والأخبار حق لا جد جبار قاهر لا يعثر به عجز ولا تصور ولا تأخذه سنة ولا نوم له الملك والمكروت والعز والجلوت خلق الخلق وأعمالهم وقدر أراؤهم وأعمالهم لا تحصى مقدوراته ولا تنهاه معلوماته عالم بجميع المعلومات لا يعز عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السموات يعلم السر وأخفى ويطلع على هواجس الغمائر وخفيات السرائر مريد لكل الثبات مدبر لكل الدانات لا يجري في ملكه قليل ولا كثير جليل ولا حقير خبير ما عرفه أرضا لا يقضاه وقدره وحكمه ومشيئته في شأنه كان وما لم يشأ لم يكن فهو المبدئ العبد الفاعل ما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا مهزول بعد من معصيته لا يتوفيقه ويرحمه ولا قوة له على طاعته لا تعجبه وإرادته لا يجمع الأنس والجن والأشياء والسياطين على أن يعر كوا في العالم ذرة أو يسكنه هادونا وإرادته لا يعجزوا جميع بصيرتهم تكلم بكلام لا يشبه كلام خلقه وكل ما سواه سبحانه وتعالى فهو حادث أوجده بقدرته وما من حركة تكون إلا في ذلك حكمة دالة على وحدانيته قال تعالى ان في خلق السموات والأرض الآية وقال أبو العتاهية

فيا نجيبا كيف يعصى الله أم كيف يجعده المباحد * وفي كل شيء له آية

تدل على أنه الواحد * والله في كل تحريكه * وتسكينة في الوري شاهد

وقال غيره

كل ما ترقى إليه يوم * من جلال وقدره وسننه

فلا ذي ادب البرية أعلی * منه سبحانه مبيع الأشياء

(وقال) على رضى الله عنه في بعض رسائله يا مولد اعلم يا بني أن لو كان فيك شريك لانتكس له ولأبت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت أفعاله وصفاته وأكنهه له واحدا لصادق في ملكه أحد وعنه عليه الصلاة والسلام كل ما يتصور في الأذهان فأنه سبحانه بخلافه وقال لبيد بن ربيعة

ألا كل شيء ما خلا باطل * وكل نعيم لا يحصى زائل * وكل ابن أئني لو طاول عمره

إلى الغاية القصوى لقل برب * وكل أناس سوف تدخل بينهم * دورية تصرفها الأنازل

وكل امرئ يواسي يعرف سعيه * فاحصلت عند الله الحاصل

(وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو على القبر أن أشعر كلته غائلا العرب

* ألا كل شيء ما خلا الله باطل * ثم بعد هذا الاعتقاد الأقرب بالشهادة بأن محمد رسول الله بعثه رسالته إلى الخلائق كافة وجعله خاتم الأنبياء وتبعه الكرام و جعله سيد البشر والتفسيق المشفق في الخشر وأوجب على الخلق تعبده فيما أخبر عنه من أمور الدنيا والآخرة فلا يصح أن يعبد حتى يؤمن بما أخبر به بعد الموت من سؤال منكرو تكبر وهما لمكان من ملاقاة الله تعالى يسألان العبد في قبره عن التوحيد والرسالة ويؤان له من ترك ما دينك ومن نيكك ويؤمن به بآب القبر وأنه حق وأن الميزان حق والسرراط حق والحاب حق وأن الجنة حق والنار حق وأن الله تعالى يدخل الجنة من يشاء بغير حساب وهم المقربون وأنه يخرج عصاة الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم من في قلبه مثقال ذرة من الإيمان ويؤمن بشفاعة الأنبياء ثم بشفاعة العلماء ثم بشفاعة الشهداء أركان بقر فضل الله تعالى عنهم وبحسن الظن بجمعهم على ما ورد به الأخبار وشهد به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك ومثابه ومقناه ومن أهل

ثم الله عقب الدعاء عليه بأن استعظمي من معكم يقتل بعني الصرف التي لم تخرج وقوله أرطاهم الفصل بعني به اللسان ومعني متصلا بالسكس لأنه يفصل بين الحق والباطل قال الحرري وليس على ما اعتدده اتعاض عبيد الله من الاستفاح وخفف الجناح ما يقدح في زنايته ويغض من بطله وبهايته والله أعلم ونقلت من ردة العواص أن عروة ابن أذينة السباعي وفد على هشام ابن عبد الملك في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عرو وقال له ألسنت القائل

لقد علمت وما الأسراف من خلق

إن الذي هو رزق سوف يا تبني

أسعى له فبعيني تظله

ولو قد عنت أفعلى لا تعنني

وأرأى التدحرج من الحجاز إلى الشام

في طلب الرزق فقال له يا أمير المؤمنين

زادك الله بطة في العلم والجسم ولا

ردوا قدك خائبا سواء لقد بالغت في

الوعظ وأذكرتني ما أنسانيه الله الدهر

وخرج من فوره إلى الدخلة فمر بها

وتوجه راجعا إلى الحجاز فلما كان في

البدل ذكره هشام وهو في فراشه

فقال رجل من قريش قال حكمته

وفوقه لخبثه وردده عن حاجته

وهو مع ذلك شاعر آمن ما يقول

فلما أصبح جالس عنه فأخبره بأمراته

وقال لأجرم لم أعلم أن الرزق سيأتيه

ثم دعا رسول الله وأعطاه ألفي دينار

وقال الحق بهذه ابن أذينة أعطه

أياها قال فلم أدركه إلا وقد دخل

بنته فقمره الباب عليه فخرج إلى

فأعطيته المال فقال أبلغ أمير

المؤمنين قولي سمعت فأكدت

ورجعت أني بعتي فأتاني رزقي

(ويضرب هذه الحكاية) ما حكى

عن هذبة بن خالد رحمه الله تعالى قال

حضرت ثمانية أمسون فلما رقت

المائة جعلت القط ما في الأرض

فقطر إلى أمون فقال أما مشيت

الحق والسنة مفارق لعصابة الضلال والبدعة رزقة الله الثابت على هذه العقيدة وجعلنا من أهلها وفقنا
للدوام إلى الممات على التسليم والاعتصام بحبلها الله معجب بهذه العقيدة قد اشغلت على أحد أركان
الاسلام الخبيثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بقي الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلاة وايتا من كاه وصيام رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا

في الفصل الثاني في الصلاة وفضلها قال الله تعالى ما خلفوا على الصلوات والصلوات الوسطى وقوه والله قاتل
دفع على تعالى وأقيم الصلاة وآتوا الزكاة وقال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا واختلفوا في
اشتقاق اسم الصلاة فهو قيل هو من الدعاء وتسمية الصلاة دعاء موعظة في كلام العرب فسُميت الصلاة صلاة
لما فيها من الدعاء وقيل سميت بذلك من الرحمة قال الله تعالى ان الله ولائكم تصلون على النبي فهمي من الله
رحمة ومن الملائكة استغفروا من الناس دعاه قال صلى الله عليه وسلم في اللهم صل على آل أبي أوفى أي ارحمهم
وقيل سميت بذلك من الاستقامة فمن قولهم صليت العود على النار اذا قومته والصلوة تقيم العبد على طاعة الله
وخدمة وتقومه عن خلافه قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقيل لانها صلة بين العبد وربه
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علم الاعيان الصلاة في فرغ لها قلبه وحافظ عليها لم يجدوها فهو مؤمن
وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لا يتم كرمها وسجودها وخشوعها وقواضيه واقباله على الله فيها
لله تعالى صلاته وقيل وكيف ذلك قال لا يتم كرمها وسجودها وخشوعها وقواضيه واقباله على الله فيها
وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثنائه وخشوعه فاذا حضرت الصلاة
فكان لا يعرف فنام فرفقه وقيل الحسن ما بال المتحسين من احسن الناس وجوها فقال لانهم خالوا بالرحمن
فألبسهم نوراً من نوره وقال بعضهم لا نفوت احد صلاتي جماعة لا يذهب وكانت رابعة العذوية تنصلي في
اليوم واليلة ألف ركعة وتقول والله ما يزيدني اربوا ولكن ليس ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
للا نبياء عليهم الصلاة والسلام انظروا إلى امرأتين أمتي هذا علي في اليوم واليلة وقال بعضهم صليت
خلفذي النون المصري فلما اراد ان يكبر رفع يديه وقال الله تمجيدت وبقى كانه جسد لا روح فيه اعظم ما له به
جل وعلا ثم قال الله اكبر فظننت ان قلبي الخلق من هيبته تكبره * وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام يا داود كذب من ادعى محبتي واذا جن عليه الليل نام على ايسر كل يحب الحلو يجيبه * واما الله
ابن المبال الذي رضي الله تعالى عنه

اذ اما الليل اظلم كادوه * فسفر عنهم وهم كرم

أطوار الخوف نومهم فقاموا * وأهل الأمن في الدنيا هموم

وكان سيدي الشيخ الامام العلامة فتح الدين بن امين الدين الحكمي الحريري رحمه الله كثير اما يقتل بهذه الايات

يا ايها الراقد تمزق * قم يا حبيبي قدونا للوعد * وخذ من الليل ولو ساعة

تخلصي اذا ما جمع الرقد * من نام حتى ينتهي ليله * لم يبلغ المسفل ولو بسعد

وكان سيدي اويس القرني لا ينالم ليلة ويقول ما بال الملائكة لا يقرين ونحن نفر وقال بعد خذ رضي الله عنه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من الصلوة قال هشام بن عروة كان أبي يطيل المكتوبة

ويقول هي رأس المال وقال أبو الطغفيل سمعت أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يقول يا أيها الناس قوموا

الى ربكم فاظفوها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلوة الى الصلوة كفارة لما بين يديها ما احتسنت

المكابر * وجرأهم من انكسر عليه وعلى أمه وعلى أخته الليل انالنا فانت أخته فخره عليه وعلى أمه

فانت أمه فقام الليل كام * وكان مسلم بن بشار اذا اراد ان يصلي في بيته يقول لاهل بيته قدوا فانت اجمع حد بشك

* وكان اذا دخل البيت سكنت اهله فلا يسمع كلام فاذا قام الى الصلوة قدوا وضكوا ووقع حرقق الى جنبه

وهو في الصلاة فاشعر به حتى اطاق * وكان الحمام يقع على رأس ابن الزبير في المسجد الحرام فيحسبه جذعا

منه وبالطول انصه في الطلعة وكانت العاصفة تقع على ظهر ابراهيم بن شريك وهو ساجد كما تقع على الحائط

* رستم القرآن في ركعة واحدة أو يعتم من الانغماس في عاف وتعم الذاري وسيد بن جبير وابو حنيفة يرضي

الله تعالى عنهم وراى الاراذعي شيايين القبر والمير فلما طلع الفجر استأق في قال

يا شيخ قات لي يا امير المؤمنين
ولكن جددني جادين سألته
ما بين أنس قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من التقط
ما كتبه مائدة من الفقر فظن
المؤمن الخادم واقف بين يديه
فاشار اليه فاشعرت ان حاقني
ومعه نديل في ألف دينار فاولاني
ايامه قتلت يا امير المؤمنين وهذا من
ذلك انبي (ومن اطاف ما جئت
من غرات الا وراى ان رجلا من
الحذاق كان يكذب كتابا الى جانبته
اخر فاقته في كتابه الى اسم محمرو
فكتبه بغيره واولا نازدها
واوالت في دينها وبين عمر قال له
والله لقد تقطعت مولا تاخر يادة الواو
عني فتوبل (قلت) او بعضهم يرى
ان الواو تراد بعد الثانية في الجواب
اذ قيل هل فعلت كذا وكذا فيقول
لا واما الله فقال اني افسرج
الجوزي روى عن امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الله
قال رجل مرى ان كان كذا وكذا
فقال لا اطال الله بقاءه فقال الامام
عمر رضي الله عنه قد علمتم فلم تتعوا
هلا قلت لا واما الله (وحكي)

من صاحب بن عبد الله قال هذه

الواو هنا الحسن واوالت الاصداء

في وجنات الملاح (قلت) وهذه الواو

أعني واو عمر ونظير فيها الشعراء

كثير منهم ابو اس قال يهجو

أشجع السلي

قل ان يدعي سابع سفاها

لست بهما ولا مظفر

اغما أنت من سلمي كراو

ألحقت في الهجاء طلبا بعمرو (وقال

أبو سعد رضى عنى واحد)

ألى الحق ان يعطى ثلاثون شعرا

ويحرم ما دون الزنا شعرونى

كما استخروا عمرو ليرمى بده

وضيق بسم الله في ألف الوصل

(ومن لطائف المحبتي) ما نقل عن

السلطان صلاح الدين يوسف بن

عند الصباح بعد القوم السرى فقال يا ابن أخى لك ولا يحملك الله الماتن وكان خلف من أبوب لا يطرد الذباب
عن وجهه في الصلاة ففعل له كيف نصبر فقال بلغني أن السائق يصبر وتحت السباط ليقال فلان صبور وأنا
بين يدي ربى أن لا أصبر على ذاب يقع على وقال أوصو فان بعوانة مامن منظر أحسن من رجل عليه ثياب
بيض وهو فاقم يصلى في القمركه يشبه اللاشكة وقال الحسن ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة عليها
السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تقوم بالاصحار حتى تورنت قدمها وقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى تورنت قدمها وهو المغمورة لم ماتت بعد من ذنبه وما تورنت وكان دموعه تقع في الصلاة كوكف المطر وكان
أبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يسمع قلبه خفقان وغلبان * هذا خوف الحسب والليل مع ما أعطاه من
الأجلال والأكرام وشرف المقام فالحب كيف يطمئن قلب من أزعجته الآثام وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لرجل قال له ادع الله أن يجعلني رفيعاً في الجنة فقال أعني على نفسك بكثرة السجود وقال عائشة رضي
رحمها الله تعالى فاختفى صلاة الجماعة فغضبوا في أواسق البخاري وحده ولوماتي ولذلت عاني أكثر من عشرة
آلاف لأن مصيبة الدين عندهم أهون من مصيبة الدنيا وكان السلف رضي الله تعالى عنهم يعززون أنفسهم ثلاثة
أيام إذا فاتتهم للتكبير الأول وسبعها إذا فاتتهم الجماعة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما ركعتان
مقتصدتان في تفكير خير من قيام ليلة والقلب ساجداً (وأنشد بعضهم)
خسر الذي ترك الصلاة نوباً * وأبى معاد الصالح ما نوباً * إن كان يصعد حال حبك أنه *
أضحى بربك كافر امر نوباً * أو كان تركها النوع تسكس * غطى على وجه الصواب حجاباً
فالتأفسي ومالكاً نوباً * أن يقب حدا الحسام عقاباً
والأرى هدى اللامع ذهابه * بجميع نادى براه صواباً
اللهم أهنأ على الصلاة وتقبلها منا بكرمك واتجملنا من الغافلين رحمتك بأرحم الراحمين وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين (وعما يستحسن الحاقه بهذا الفصل) ذكر كرمي من فضل السواك والأذان (أما
السواك) فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم لو أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وقال
أيضاً لآلة على أن السواك أفضل من خمس وسبعين صلاة على غير سواك وقال حذيفة بن اليمان رضي الله
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام ليغتسل دشش فاه بالسواك وقال صلى الله عليه وسلم والسواك
مطورة لقم مضادة لرب وعن صلى الله عليه وسلم أنه قال لو لم يعلم الناس ما في السواك لبات مع الرجل في لحافه
وقال أيضاً أفواكه طرقت لك لادبر بك فظفوها وما الاختيار في السواك أن يكون بعد الأذان ويجزى بغيره
من العيدان وبالسعد والاشنان والخرقة الحشمة وغير ذلك مما ينظف ويستاك عرضاً مستديراً بالحجاب الأيمن
من فميه ينوي به الاتيان بالسنة والسواك بعد الأذان بزمن بل المخرن الاسنان وقال الأصحاب يقول
عند السواك اللهم بارك لي فيه بأرحم الراحمين ويستاك في ظاهرا الأسنان وباطنها عر السواك على أطراف
أسنانه وأضراسه وسقف حلقة امرأ الطغاف ويستاك بعد متوسط لاشد البيوسنة ولا شد البدن فان
اشتد به لينه بالما وقد قيل ان من فضائل السواك أنه يذكرك الله عند الموت ويسهل خروج الروح
(وأما الأذان) فهدى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يذا الرحمن على رأس المؤذن حتى يفرغ من أذانه
فيل في قوله تعالى ومن أحسن قولاً لمن دعا إلى الله وعمل صالحاً أتزلت في المؤذن وعن أبي سعيد الخدري رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بغض الله للمؤذن مدى صوته وبشده ما يمنه من رطب وبأس
عن معاذ بن يعزى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذن أول الناس أعناء فأبوم
القيامة ترواه سلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نوى الصلاة أذبر
الشیطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين يزواه البخاري وسلم وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء الا شهد به يوم
القيامة روى البخاري والأحد من فضله كثيرة مشهورة والله سبحانه وتعالى أعلم

الفصل الثالث في الزكوة وفصلها قرب الله سبحانه وتعالى الزكوة الصلاة في مواضع شتى من كتابه قال
الله تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وقال تعالى رجال لا تملهم هم تجارتهم ولا يسع عن ذكركم وأقام الصلاة

فكانت أعجاب صاحب بالاستعداد أكثر من الخط ووقع منزلته بعد ذلك (وأذ كرتي اتفاق التوربة في الكمال هنا) ما حكي عن القاضي

سنة عشر ألف درهم فقال له
أصبح في قديم الساعة وال
سجود وفعل السلاح والحسب
ولا تفخرن إن تتابعتم
وصار في البلبل اختسب
برزت سقى الحياض مهمل
وقمرت دون سبيل العرب
فالتفت يزيد إلى رسول له وقال
أعظم نعيم هذا الأسبوع

ونصبر على العذاب إلى السبت
الآخر **قال الأصمعي** حضرت
مجلس الرشيد وفيه مسلم بن الوليد
أدخل أبو نواس فقال له الرشيد
ما أحدثت بعد يا أبا نواس فقال
يا أمير المؤمنين ولوني الخمر فقال
قائلاً يا له ولوني الخمر فاستد
يا شقيق النفس من حكم
غنت من ليل ولم أنم
حتى انتهت إلى آخرها فقال
فتشت في مفاصله

ككنى البر في السقم
فقال أحسنت والله يا غلام أعطه
هشرة آلاف درهم وعشر خلع
فاخذها وخرج قال الأصمعي فلما
خرج خام من عنده قال لمسلم بن
الوليد ألم تراني الحسن بن هاني
كيف مرفق شعري وأخذت به مالا
وخلعت قلتي له وأرى معنى سرق لك
قال قوله فتشت في مفاصله البيت
فقلت حواي شيء قلت فقال
كان قلبي وشماهاذا لخطر
وقلب اقلهم إلى الصمت والخمر
تجري تحتها قلب وامها
حوى السلافة في أعضاء منكس

ترجمة العترة

المعزلة طائفة من السابقين روي أن
أفعال الحسن بن علي وأفعال الشمر
من الانساق وأن القرآن مخلوق
صحت لبس بقدمي وإن الله تعالى
غير مرئي يوم القيامة وأن المؤمنين
إذا تركوا الدنيا قبل أن يزلوا فرب
العلم كان في منزلة بين منزلتين
يعنون بذلك أنه ليس بمؤمن ولا

فإن كان عنده ذهب أو فضة أو طه أم أعطاهم ذلك شيء أعطاهم دهنًا أو غيرهما بما ينفع به فإن لم
يكن عنده شيء أعطاهم كحلًا أو أخرج أروثًا يطافون به ما يوافق السائل (وجه) رجل ابنه في تجارة فنقص أشهر
ولم يقم له على خير تصدق برقيقين وأن ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجيع ابنه سالما ربحا فسأله أبوه هل
أصابك في سقرك بلا قال نعم غرقت السفينة بنافي وسط البحر وغرقت في حلة الناس وأذاشيين أخذاني
فطرحاني على الشط وقال قل أولئك هذاب غرقين فكيف لو تصدقت بأكثري من ذلك وقال علي رضي الله
تعالى عنه وكرم الله وجهه أنا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك فيروا قبله حيث يحتاج إليه فاعتنت
حمله يا له وده درا أقبل حيث قال ينبغي على المهاجرين ماله * ونمايقي الذي ذهب

(وحكى) أن رجلا عبد الله سبعين سنة فيبناه في ماله ذات ليلة إذا وقت به أمر أنه جملته فسأله أنه يقف
لها وكانت ليلة شابة فلم يلبثت إليها أقبل على عبادة فوات المرأة فظفر لها فاحتجبت فحلت قلبه وسلبت
له فترك العبادة وتبعها وقال إلى أين فقلت إلى حيث أريد فقال هيا تصلا المراد من يد والآخر عبيدا
ثم جزم فأدخلها مكانه فأقامت عنده مسموعة أم فقت ذلك ثم كرما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة
سبعين سنة بعصبة تسعة يا فيكي حتى غشي عليه فلما أفاق قالت له يا هذا والله أنت ما عصبت الله مع غري
وأنا ما عصبت الله مع غرك وأنا أرى في وجهك أثر الصلاح فبأله عليك إذا صالح مولاك فاذا كرتي قال فخرج
ها ما على وجهه فأراه الليل آخر بة فيها عشرة عبيد وكل واحد بالقرب منهم رهاب بيعت اليوم من كل ليلة بعشرة
أربعة فهاهنا غلام الرهاب على حادته بالخمر فذلك الرجل العاصي بده فاخذ رقيقا فيهم رجل لم يأخذ شيئا
فقال أين رقيق فقال الغلام قد فرقت عليك العشر فقال أيت طار يا فيكي الرجل العاصي ونال الرقيق
لصاحبه وقال لنفسه أنا الحق أن أبيت طار يا فيكي هاهنا طبع فقام واشتد به الموع حتى أشرف على
الهلاك فأمر الله تعالى الملك الموت يقض روحه فاختصم فيه لانهكة الرحمة ولا لشكة العذاب فقال
لا لشكة الرحمة هذا رجل فرم ذنبه وطمأنا لعا وقال ملائكة العذاب بل هو رجل عاص فأمر الله تعالى

اليوم أن يزوا عبادة السبعين سنة بعصبة السبع ليل فوزوها فمحت بالعصبة على عبادة السبعين سنة فأمر
الله اليوم أن يزوا بعصبة السبع ليل بالرقيق الذي آثر به على نفسه فوزوا ذلك فرج الرقيق فتوقفت
ملائكة الرحمة وقيل الله توبته (وحكى) أن رجلا جلس يوما بكل هو وزوجته وبين أيديهما دجاجة مشوية
فوقف سائل بابه فخرج وانتهره فذهب فانفق بعد ذلك أن الرجل اعتقد وزالت نعمته وطلق زوجته وتزوجت
بعد من رجل آخر جلس إلى كل معها في بعض الأيام وبين أيديهما دجاجة مشوية وإذا سائل بطرق الباب
فقال الرجل لزوجته ادفعي إليه هذه الدجاجة فخرجت به إليها فاذا هو زوجها الأول فدفعته إليه الدجاجة
ووجعت وهي يا كية فسألهما زوجها عن مكانهما فاشترته أن السائل كان زوجها وكرت له قصته فأمع ذلك السائل
الذي انتهره زوجها الأول فقال لها زوجها أنا والله ذلك السائل (وذكر) عن مكحول أن رجلا أتى إلى أبي
هريرة رضي الله عنه فقال ادع الله لاني فقد وقع في نفسي الخوف من هلاكه فقال له ألا ذلك علي ما هو أنفع
من دعائي وأجمع وأمرع حاجة فقال لي قال تصدق عنه بصدقة تنوي بها مجاعة ولدك وسلامة ما معه فخرج
الرجل من عنده وتصدق على سائل بدهم وقال هذا خلاص ولدي وسلامته وبلغه فنادى في تلك الساعة
مناد في البصر ألا ان الغدا مقبول وزبعت فلما قدم صباه أو مع من حاله فقال يا أيت لقد رأت في البحر جمعا
يوم كذا وكذا في وقت كذا وكذا وهو اليوم الذي تصدق فيه والده عنه بالدرهم وذلك أنما أثر فعله الهلاك
والتلف فيعصا من وثمان الهواه ألا ان الغدا مقبول وزبعت فلما قدم صباه أو مع من حاله فقال يا أيت لقد رأت في البحر جمعا

السفينة التي حرقه كانت بالقرب منا وسلمانا وصبرنا ثم أجمعين والآن نأروا الحسبان في ذلك كثيرة وفيها أشرت
إليه كفاية إن وعي وأن ليس إلا ناسن الاماسي والله أعلم

الفصل الرابع في الصوم وفضله وما أعد الله للصائم من الأجر والثواب **قال** الله تعالى يا أيها الذين
آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون قبل الله يومه وخصوص وخصوص
الخصوص في الصوم العموم هو كف البطن والفرج عن تناول ما حرم من قصد الشهوة * وصوم المخصوص هو
كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الأثام * وصوم المخصوص هو صوم

لا أنه في نفسه مجز ولم يصر في الله
 العرب من معارضة لا قوا بما حواه
 وإن من دخل النار يخرج منها
 وانما سموا معزلة لأنواصل بن
 هذا مكان يجلس إلى الحسن
 المصري رضي الله تعالى عنه فلما
 ظهر الخلاف وقالت الخوارج بكفر
 مرتباً الكبار وقال الجماعة بأنهم
 مؤمنون وأنفسوا بالجماعة
 خرج وأصل عن الفريقين وقال إن
 القاسم من هذه الأمة لا مؤمن ولا
 كاف بل هو في معزلة بين مرتلين
 فظهر الحسن رضي الله تعالى عنه
 من مجلسه فاعتزل عنه لقبيل انبعاثه
 معزلة ولم يزل ذهب الاعتزال
 بنحوه إلى أيام الرشيد فظهر بشر
 الرضى وأحضر الشافعي بمكة إلى
 الحد يدفنه بشراً والسؤال ما تقول
 يا قترني في القرآن فقال إياي تعني
 قال نعم قال مخلوق خلقه الله وأحس
 الشافعي رضي الله عنه بالمرءان
 الفتنة تشد في أظهر القول بخلق
 القرآن فهو بمن بغداد المصير ولم
 يقل الرشيد رحمه الله بخلق القرآن
 فكان الأمر بين أخذوا إلى
 أن وفي المأمون فقال بخلق القرآن
 وفي يقدم رجلاً يؤثر أخرى في
 الدعوة إلى ذلك إلى أن قوى عزه في
 السنة التي مات فيها وطاب الأمام
 أحمد بن حنبل رضي الله عنه فأخبر
 في الطريق أنه توفي في بي الأمام
 مجيدوسا بركة حتى يوسع العنصر
 فأخبر إلى بغداد وعقده مجلس
 المناظر وفيه عبد الرحمن بن اعينق
 والقاضي أحمد بن أبي إدريس وغيرهما
 فتناظره ثلاثة أيام فلم يقطع في بحث
 وسببه أقوال الجميع فأمر به
 فغضب بالسباط إلى أن أخرج عليه
 ورعى إلى ياربه وهو مغمى عليه
 ثم حل وصار إلى منزله ولم يقل بخلق
 القرآن ومكث في السجن عمانية
 وعشرين شهراً ولم يزل يحضر الجمعة

القلب عن الهمم الله نطقه عبادي الله والكلية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا المسد الصيام وعنه
 صلى الله عليه وسلم أنه قال للصائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة عند لقاء ربه وقال وكيس في قوله تعالى
 كلاوا ثمروا هبتا بما أسلفتم في الأيام الخالية أنتم أيام الصوم تركوا أكل الشرب وعن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة خصه الله به لم
 يرض عنه صيام الدهر يرى في صحيح التفسير أن أفاضل رمضان فبحث أبواب
 الخفة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين وروى الزهري أن تسبيحة واحدة في شهر رمضان أفضل من
 ألف تسبيحة في غيره وروى عن قتادة أنه كان يقول من لم يغفر له في شهر رمضان فلن يغفر له في غيره وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في شهر رمضان من الخير لبحثت أمتي أن يكون رمضان السنة
 كلها وأولئك الله للسوء والارض أن تسلكوا شهر رمضان بالجنة وقال صلى الله عليه وسلم ليس
 من عبد يصلي في ليلة من شهر رمضان إلا كتب الله له بكل ركعة ألفاً وخمسة الله حسنة وبني له بيتاً في الجنة من
 بأقوة خمرة ألفاً وسبعون ألف باب لكل باب منه صراطان من ذهب وله بكل سجدة تسبيحة وأربع تسبيحات
 إذا كتب في ظلمة ما تهاهه وقال صلى الله عليه وسلم إن لكل صائم دعوة فإذا أراد أن يتقبل قليل في كل ليلة عند
 فطره وأوسع المغفرة تأخره وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من صام يوماً من رمضان خرج من ذنوبه
 كيوم ولدته أمه فإذا استلغ عنه الشهر وهو صائم يكتب عليه خطيبه حتى الحول ومن عطش نفسه في يوم
 شديد الحر من أيام الدنيا كان حقا على الله أن يرويه يوم القيامة وقال بعضهم الصيام زكاة البدن ومن صام
 الدهر فقد وهب نفسه لله تعالى وروى في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن مما اجتبت الكبائر ومنه صلى الله
 عليه وسلم أنه قال صيام ثلاثة أيام من كل شهر كصيام الدهر وهي الأيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر
 والخامس عشر من كل شهر وفي صحيح البخاري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قال من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وفضل الصوم غفر لآلته خصه الله تعالى
 بالإضافة أنه كانت في الصحيح من الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خير أمة من أمة أرسل الله في
 ابن آدم إلا الصوم فإنه وإن أيا أخرى به وقد كفي في فضله هذا الحديث الخليل وحسن الله ونعم الوكيل
 في الفصل الخامس في الحج وفضله قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وفيه على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج من بيته حائجاً ومعتراً أضاف أجر الله له أجر الحاج والمعتمر في يوم
 القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع الحج فليحج لميت إن شاء ميمود وإن شاء فميتاً وفي الحديث
 إن من الذنوب ذنوب لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة وفيه أعظم الناس ثمانية من وقف بعرفة فظن أن الله لم يغفر له
 وهو أفضل يوم في الدنيا وفي الخبر أن الحمران الأسود بأقوة من يواقيت الجنة وأنه يوم الله يوم القيامة وله عشتان
 وأسان ينطق به شهدان استمعي وصدق وجاء في الحديث الصحيح أن آدم عليه الصلاة والسلام لم يقضى
 مناجاة لقبه الملائكة فقالوا يا آدم أتجد بعينك هذا البيت فقلت لا يا آدم وقال مجاهد إن الحاج إذا قدم مكة
 لحقهم الملائكة تساموا على ركمان الأبل وصلحوا ركبان الجرارعة والمشاة اعتنوا وكان من سنة السلف
 رضي الله عنهم أن يشعروا الغزاة ويستقبلوا الحاج ويقبلوهم يوم أعيينهم ويسألوهم الدعاء لهم ويمادروا ذلك
 قبل أن يذهبوا إلى أروعن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله قد وعد هذا البيت أن يجبه كل سنة سبعمائة ألف
 فإن قصوا كملهم الله تعالى من الملائكة والكنكة تحشر كالعروس المزوجة فكل من تجهل شقياً بأستارها
 ويسعى حولها حتى تدخل الجنة فيدخل معها (وحي) أن جميلة الموصلة بنت ناصرة الدولة التي هي من حمدان
 حجت سنة ثمانين وثلاثمائة فصارت تارتاجد كروا قبل أن تهاضت أهل الموسم كاهم السويق بالبربر
 والتبع واستجيب القول الزروعة في المراكن على الجمال وأعدت خمسمائة راحلة لئلا يظعن وتوزعت على
 الكعبة عشرة آلاف دينار لم تستقيم فيها وبعدها إلى أشجع العنبر واعتقت ثمانمائة عبد ومائتي جارية
 وأغنت القرم والجوارح ومن (ول) بن آدم عليه الصلاة والسلام البيت وقال بابان لكل عامل أجر فأما
 على دل إذا ذهبت به غفرت لذنوبك قال ز في دل يجعله قبله ولا ولد دل يارب زوني قال أغفر لكل

وبقي ويحدث حتى مات العثم
 وروى الواقعي فاطمه بن مظهر بن
 الحنفية وقال الامام احمد لا تجمع
 اليك احدا ولا تسكن في بلدنا
 فيه فاختفى الامام احمد لا يخرج الى
 صلاة ولا غير ما حثت مات الواقعي
 وروى المتوكل فاحضره وأكرمته
 وأطلقه لا خلاف بقوله وقره وأخرى
 على أهله وولده في كل شهر أربعة
 آلاف درهم ولم تزل جارية أن
 مات المتوكل وروى أبيه فظهرت
 السنة وكتب إلى الواقعي برفع
 ما توفقه من الحنفية وأظهر السنة
 وتكلم في مجلسه بالسنة ولم يزلوا
 أهني المتزلة في ذوات أبيه المتوكل
 ولم يكن في هذه الأمة الإسلامية
 أهل يدعوا كثر منهم (ومن)
 مشاهيرهم على ما ذكرنا من
 الفضلاء الأعيان المحافظ وواصل
 ابن عطاء القاضي عبد الجبار
 والرماني النحوي وأبو علي القاسمي
 وأخيه القاضي أبو الرودي الشافعي
 وهما غريب ومن المتزلة أيضا
 صاحب بن عبد الوهاب الكشاف
 والفراء النحوي والسيراني وابن
 جني والله أعلم (وما جئنا من
 غرات الأوزان) إن الرشيد سأل
 جعفر عن جواربه فقال يا أمير
 المؤمنين كنت في الليلة الماضية
 مضطجعا عند جدتي جارية وثلاث
 يكسني فتناوتت عنهما لا أنظر
 عنهما واحدا هما كئيبا والآخرى
 مدنية فحدثتني يدعيها إلى ذلك
 التي فقلت من فأتته فمسحت قائما
 فوثبت اليك وقد كنت عليه فقلت
 المدنية أنا أحق بالثاني حدثت
 عن مالك عن نافع عن ابن عمر
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من
 أحبا أرضا مسحت فوهي له فقلت
 المدنية وأحدثتني عن معمر عن
 عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال ليس الصبيد
 لمن أثاره إنما الصبيد لمن أخذه

من استغفر في من الطائفتين به من أهل التوحيد من أولادك قال يارب حسي * وفي الحديث الحج المبرور ليس له
 جزاء إلا الجنة وقيل للسنن ما حج المبرور قال أن ترجع زاهد في الدنيا راضيا في الآخرة (وأول) من كسا الكعبة
 الذباج عبد الله بن الزبير وكانت كسوتها السجود والانتفاع وكان يطيبها حتى يوجد وجهان خارج الحرم وكان
 حكيم بن حزام يقيم عشية عرفات فماتة وماتت بقة فيعقب القاب عشية عرفة ويحضر البدن يوم الفجر وكان
 يطوف بالبيت فيقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له نعم الرب ومنه الله أحب وأخشاه (وروى) الحسن بن علي
 رضي الله عنهما بطواف بالبيت ثم صار إلى المقام فعلى ركعتين ثم وضع خده على المقام فجعل يبكي ويقول عبيدك
 بينا بك خويدي بك بينا بك سائل بك بينا بك مسكين بك بينا بك رددتكم سراياكم أنصرف فرضي الله عنه فربما كان
 معهم فاقب خبز يا كونه لم عليهم فدعوه إلى الطعام فجلس معهم وقال لولا أنه صدقة لا كنت معكم ثم قال
 قوموا بنا إلى منزلة فتوجهوا معه فاطعمهم وكساهم وأمرهم بدارهم (وج) عبد الله بن جعفر رضي الله عنه
 ومعه ثلاثون وحلة وهو يمشي على رجله حتى وقف بعرفات فاعتق ثلاثين غلاما وكانوا مسلمين على ثلاثين وحلة
 وأمرهم بثلاثين ألفا وقال اعتقتم الله تعالى لعل يعقني من النار وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما في
 لاسخمي من رب أن القاهم لو أمش إلى بيته فشي من المدينة إلى مكة عشرين مرة (ومن) لطيف ما أنشد عمرو
 ابن حبان الضرير حين يلهم إليه الحاج شيئا

كان الحج الآن لم يقر بواقي * ولم يعملوا منها سوا كالأندلا
 أنونا فاجادوا بعد داراكة * ولا زوروا في كف طفل لنا نقلا
 يحسون بالمال الذي يجمعونه * حراما إلى البيت العتيق الحرم
 ويرتسم كل منسبه وأن وزره * يحط واسكن فوقه في جهنم
 حج في الدهر حجة * حج فيه أو أسرا * وأتا من الحجا
 زكارا بحسرا * فهو ذوالخلة الذي * ما توفى بحسرا
 (وتخام) يدوي مع حاج عند منصرف الناس قيل له أنقصهم رجلا من الحاج فقال
 جميع لك بما يغفر الله ذنبه * ويرحم فحطت عليه ذنوب
 إذا حجت عمال أمه لدنس * فاستجبت واسكن بيت العبر
 ما قبس الله لكل طيبة * ما كل من حج بيت الله مبرور

والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الثاني في العقل والدكا والمحق وقمه وغير ذلك

نص الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز ومنزل خطابه الجيز على شرف العقل وقد ضرب الله سبحانه
 وتعالى الأمثال وأوضحها وبين بدائع صنوفها وشرعها فقال تعالى ومضراكم الليل والنهار والشمس والقمر
 والنجوم مصحفات بأمراء أن في ذلك آيات لقوم يعقلون وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أول ما خلق
 الله تعالى العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدر فادر فقال عزير قائم وعزير جلال ما خلقت خلقا أعز
 على منك بك أذن بل أعطى بك أحاسير بك أعقب وقال أهل المعرفة والعلم العقل جوهر مني مخلقه
 الله عز وجل في الدماغ وجعل نور في القلب يدرك به المعلومات بالوسائط والحسوس بالمشاهدة (و) وأعلم
 أن العقل ينقسم إلى قسمين لا يقبل الزيادة والنقصان وقسم ضلوهما فالأول وهو العقل البرزخي المشترك
 بين العقلاء وأما الثاني فهو العقل التجريبي وهو مكتسب ويحصل زيا بزيادة التجربة والتجارب والواقع وباعتبار
 هذه الحالة يقال إن الشيخ أكل عقلًا وأخبر رأيًا بغير صاحب التجارب أكثر فهمًا وأرجح معرفة وهذا قيل من
 يثبت الحوادث سوادته وأخلفت التجارب لباس جدته وأراد الله تعالى لكثرة ممارسته تصريف أقداره
 واقتضيت كان جديرًا بزيادة العقل ورباحة الدراية وقد يخص الله تعالى بالطاقه الخفية من يشاء من عباد فيفيض
 عليهم من خزائن مواهبه رزاقه العقل وزيادة معرفة فخره عن حد لا اكتساب ويصيرهم أراجيح في ذرى التجارب
 والآداب ويدل على ذلك قصة يحيى بن زكريا عليه السلام فيما أخبره تعالى به في محكم كتابه العزيز حيث
 يقول وأتيناه الحكم سيبان سبقت له سابقة من الله تعالى في قسم السعادة وأودرته عننا بزيادة أشرقت على

فخضعوا للرشد حتى استلقى على
 قفاه وقال هل من ساقوا عنهما فقال
 جعفر بن حماد ولهما بحكم أمير
 المؤمنين وخلفاءه (من ذلك)
 ما حكى عن بعض النظرين الله غنى
 في جماعة عن بعض الأمراء
 إذا أنت أعطيت البهائم ما تريد
 ولو نظرت شرا إلى البهائم فقال
 وإن فوق الأعداء البهائم أسهما
 تتها على أعقابهم من الخصال
 فطرب الأمير إلى الغاية فاستأذ
 طربه به فقال لبعض عماليك هات
 خلعة هذا الغني ولم يفهم المغني
 ما يقوله الأمير فقامت له خطبة إلى
 بينا الخلافة في بيتهم مع المولى
 بالخلعة فوجد الغني غائبا وقد حصل
 في المجلس غيره وأمر الأمير
 بإخراج الجميع فقبل للغني بعد
 ما خرج أن الأمير كان قد أصررك
 بخلعة فلما كان بعد أيام حضر الغني
 هن ذلك الأمر فوحي فقال
 إذا أنت أعطيت السعادات ما تريد
 ولو نظرت شرا إلى البهائم فقال
 يقع التاء وضد الماء فأنكر وأعليه
 فقال لم لا تأبى إلى ذلك اليوم
 فإتاني العاجل من الأمير فأرضوا
 له القصة ففعلوا وأعجب ذلك وأمر
 له بخلعة فوحي من الموقول في عهد
 الله بن العزيم خلفاء بني العباس
 جميع كماله وغزاة فضله كان لم يزل
 متعصبا في بصره حتى يريه
 بالخلافة فظن أن الخلفاء قد تمهله فلم
 يتم لأمره إلا أن يواووا أحدا ثم قبض
 عليه وقتل رحمه الله تعالى على أنه
 ما وافق على ولاية الأمر حتى
 لشروط عليهم أن لا يسفكوا في
 واقعة ولا يجرأ عليه من الأدب لا ينجي
 وشية فضله كالمصالح لا تخط ولا تظني
 وقد قبل
 قد درك من تلك الجمعية
 ناهيك في العلم والعبادة والمحب
 ما في قولوا ليت تنقصه
 وأغنا أدركته ففاد الأدب

بألمه أنوار ملكوته وهداية بانية فانصت بالآكام والفتنة قلبه وأسفر عن وجهه الإصابة فظنه وإن كان
 حديث السن قليل الخيرة كإقتل في قصة سليمان بن داود عليه السلام وهو صبي حيث ربحكم أيده داود
 عليه السلام في أمر الغنم والحرب وشرح ذلك فصاعقه المفسرون أن رجلين دخلا على داود عليه السلام
 أحدهما صاحب غنم والآخر صاحب حرث فقال أحدهما إن هذا دخلت غنمه بالليل إلى حرثي فأهلكته وأكثته
 ولم يتبق في غنمه شيئا فقال داود عليه السلام الغنم لصاحب الحرث عرضا عن حرثي فلما خرجا من عنده مرأى على
 سليمان عليه السلام وكان عمره إذ ذاك على ما نقله أنه انفسر إحدى عشر سنة فقال لهما ما حكى بنبينا الملك
 فذكر له ذلك فقال غير هذا أرق بالقر بين فعادوا إلى داود عليه السلام وقال له ما قاله ولده سليمان عليه
 السلام فعاد داود عليه السلام وقال له ما هو إلا أرق بالقر بين فقال سليمان تغسل الغنم إلى صاحب الحرث
 وكان الحرث كرماء قد ماتت غنما قدوة في قول كثر المفسرين في أخذ صاحب الكرم الأغنام إلى كل لبنها ما يتنعم
 بدروها لنسها ويسلم الكرم إلى صاحب الأغنام ليقوم به فإذا عاد الكرم إلى هيئته وصورته التي كان عليها لسلته
 دخلت الغنم إليه وسلم صاحب الكرم الغنم إلى صاحبها وتسلم كرمه كما كان بمنه أقيده وصورة فقال له داود القضاء
 كما قلت وحكيه كما قال سليمان عليه السلام في هذه القصة تزل قوله تعالى وداود وسليمان أن يصيبا في الحرث
 إذ نقشت في غنم القوم وكنا الحكمهم شاهدن نفهمنا هاسليمان وكلا أنتما كرماء فبذره المعرفة والذرية
 لم تحصل سليمان بكثرة التجربة وطول المدة بل حصلت بعبارة بانية وألطف الحكمة وإذا قذف الله تعالى شيئا
 من أنوار مواعده في قلب من يشاء من خلقه اعتدى إلى مواقع الصواب ورجع إلى ذوى التجارب والاكساب
 في كثير من الأسباب ويستدل على حصول كمال العقل في الرجل بما يوجب منه وما يصدر عنه فإن العقل معنى
 لا يمكن مشاهدته فإن المشاهدة من خصائص الأجسام فأقول يستدل على عقل الرجل بما يورثه من
 ماله إلى محاسن الأخلاق وأعراضه من ذرائع الأعمال ورغبته في أسداسه منافع المعروف وتجنبه ما يكسبه
 عار أو يورثه سوء السمعة وقد قبل بعض الحكماء بمعرفة عقل الرجل فقال به سقطة في النكلا وكثرة
 أصابعه في قبليه فإن كان غائبا فقال بأحدى ثلاث ما يورثه وما يكتبه وأما ما يورثه فإن رسوله قائم مقام
 نفسه وكتبه بصف خلق لسانه وهديته عنوان همة فبقدر ما يركب فيه من نقص يحكم به على صاحبها أو يقبل
 من أكبر الأشياء شهادة على عقل الرجل حسن مداراة الناس وبكى أن حسن المداراة يشهد صاحبها بشوق
 الله تعالى إلى ما يفعله ورؤى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حرم مداراة الناس فقد حرم التوفيق فاختصاه
 أن من رفق المداراة لم يحرم التوفيق وقالوا أعاقل الذي يحسن المداراة مع أهل زمانه وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الجنة مائة درجة تسعة وتسعون منها أهل العقل وواحدة لئس الناس وقال علي بن عبيدة العقل
 ملك والحصل روع فإذا ضعف عن التمام عليها وصل الخلل إليها فسمعها أعزاني فقال هذا كلام يقترع عليه
 وقيل بأدنى العقل تحمل أعنة النفوس وكل شيء إذا كثر خسر الالعقل فإنه كلما كثر غلا وقيل لكل شيء
 غاية فرد والعقل غاية له ولا حد ولكن الناس يتفاوتون فيه متفاوت الأذهان في المروج واختلاف الحكماء
 في ما يهتد فقال قوم هو نور وضعه الله طبعاً وحرقة في القلب كالنور في العين وهو يزيد وينقص ويذهب ويعود
 وكما يورث كما يصرشوا أحد الأمور كذلك يدرك بنور القلب المحبوب والمستور عن القلب كعبي المبر قال الله
 تعالى فأنها لا تعصى إلا بصار ولكن تعصى القلوب التي في الصدور وقيل يعمل العقل الدماغ وهو قول أبي خنيفة
 رحمه الله تعالى ونهض جماعة إلى أنه في القلب كاري عن الشافعي رحمه الله تعالى واستدلوا بقوله تعالى فتكون
 لهم قلوب يعقلون بها وقوله تعالى أن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو عقل وقالوا التجربة بمرآة العقل
 ولذلك حدث آراء المشايخ حتى قالوا المشايخ أشجار القول لا يطبعش لهم فهم ولا تسقط لهم فهم وعلمهم كما أرا
 الشيوخ فاتهم وقد عدموا ذلك الطبع فقد أقادتهم الأيام ولم يبق لهم غير ما قال الشاعر
 ألم تر أن العقل زين لأهله * ولكن غمام العقل طول التجارب
 إذا طار على الحرث غير آفة * أقادته له الأيام في كرمه أفعلا
 (وقال آخر)
 (وقال) عامرين عبد قيس إذا علق علك عمالا بعين فانت عاقل * ويقال لا مرفق إلا مرفق ولا غنى
 إلا غنى النفس وقيل بعيش العاقل بعقله حيث كان بعيش الأسد بدونه حيث كان قال الشاعر

هفت القرى بض فلا يحمله أبدا
حتى لقد صفت ابن أرويه في الكتب
هجرة نظمية لا من ههنا

لكنكم البغية من حرفة الادب
قلت وما برح الزمان وما لعل جسمه
أهل الادب وخبر دناءهم كان الملك
الافضل نور الدين علي بن صلاح
الدين يوسف من كبار أهل الادب
وكان حسن السيرة فندناقل ان
عاقب على ذنب وله المناقب الجملة
وكان أكبر اخوته ومع قال صفاته
وأداه التي سارت بها الزمان ماضيا
له الدهر ولا يجهل بالان بعد أبيه
السلطان صلاح الدين رحمه الله
تعالى لم يمت مدة سيرة به مشق
المجروسة ثم حضر إليه محمد أبو بكر
العادل وأخوه الملك العزيز عثمان
فاخرجاه من مملكته به مشق إلى
صرخه ثم جهزوا إلى عيسى ساط
وفي ذلك كتب إلى الامام الناصر
بغداد

مولاي ان أبكر وصاحبه
عثمان قد منعنا بالسيف حق على
فانظر إلى حظ هذا الاسم كيف اتقى
من الأوامر ما في من الأول
فكتب الناصر الجواب ولكن
الفرق مثل الصبح
وإني كتابك بالان يوسف معلنا
بالصدق بغير ان أصلك طاهر
غصبوا على حقيقة ان لم يكن
بعد التي له يشرب نائر
قاسم فان غدا غدا حسامهم
واشر فناصر إلى الامام الناصر
ولم ينصر الامام الناصر بل توفي
لحقه سيمسار رحمه الله تعالى ومن
شعره ما ذكره ابن قاضي في شرح
السكر (رب)
يا من يسود شعره بخضاه
فصاه من أهل الشبهة بمحصل
ها فاختص بسوا الحق مرة
ولك الامان ما له ان ينهل
وقلت في وشله الملك الناصر داود

اذالم يكن المرء عقل فانه * وان كان ذابيت على الناس هين
وسن كان ذاعقل لأجل عقله * وأفضل عقل عقل من يتدين
وقالوا العاقل لا تبطر المنزلة السنية كالجمل لا يتزعزع وان اشتدت عليه الرياح والجاهل ينطهر أذى منزلة
كالشيش يحركه أدنى ريح وقيل أهل رضى الله تعالى عنه صف لنا العاقل قال هو الذي يصنع الشيء مواضعه
قيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني الذي لا يصنع الشيء مواضعه وقال المتصور لو لم تدعني فتنين لا تفلح من
غير تفكير ولا تعلم بغير تدبير وقال أروش راء بعة تحتاج إلى أربعة الحسب إلى الادب والسرور إلى الامن
والقراءة إلى المودة والعقل إلى التجربة وقال كسرى أنوشروان أربعة تؤدي إلى أربعة العقل إلى الباسة
والرأى إلى السياسة والعلم إلى التصدير والحلم إلى التوفير وقال القاسم بن محمد من لم يكن عقله أغلب
الحصل عليه كان حقة من أغلب الحاصل عليه وقيل أفضل العقل معرفة العاقل بنفسه وقيل ثلاث من رأس
العقل مداراة الناس والاقتصاد في العيشة والتجسس على الناس وقيل من أعجب رأي نفسه بطل رأيهم وترك
الاستماع من ذوي العقول مات عقله وعن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه أنه قال أهل مصر أعقل
الناس صفار أو رجمهم كبرا وقيل العاقل المحرم غريم الاحمق الرزوق وقيل لا ينبغي للعاقل أن يعبد
امرا حتى تنجوت ولا طعاما حتى يسقره ولا يثق بخديس حتى يستقرضه وقيل طول الحياة أمان من العقل
وسئل بعضهم أيا أحد في الصبا الحياة أم المحروف قال الحياة لان الحياة إلى العقل والخوف يدل على الخين
وقيل غضب العاقل على فعله وغضب الجاهل على قوله وقال أبو الفرداء رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عمار زد عقلًا تزد من الله تعالى عارًا قلت يا أبا محمد من في العقل قال اجتنب محام الله
تعالى وأدبر رضى الله تعالى عنه تكن عاقلًا تفتن في السامع لا تزد في الدنيا علة لا تزد من الله تعالى عارًا
وحكي من بعض أهل المعرفة قال حياة النفس بالروح وحياة الروح بالذكور وحياة القلب بالعقل وحياة العقل
بالعلم ويرى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه كان يشهد الأبيات ويرغم بها
ان الحكام أخسلاق معظرة * فالعقل أولها والدين ثانيها * والعلم ثالثها والحلم رابعها
والجود خامسها والعرف سادسها * والبر سابعها والصبر ثامنها * والشكر تساعها واللين عاشيها
والعين تعلم من عيني محمدنا * ان كان من جزها أومر أعادها
والنفس تعلم أنى لأسدقها * ولست أرسد الا حين أعصها

(وقال) بعض الحكماء العاقل من عقله في ارشاد ورأيه في امداد فقوله سيد وعله حميد والجاهل من
جهله في اغراء فقوله سقيم وقوله ذميم ولا يكتفي في الدلالة على عقل الرجل الا غترار بحسن ملبسه وملاحة
سمته وتيسر بحليته وكثرة ملبسته ونظافة بزمته اذ كمن كيف مبيض وجده مفضض وقد قال
الاصمعي رأيت بالصرة شيخا له منظر حزن وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشية وهرج وعنده دخل وخرج فأردت
ان أختبر عقله فسلمت عليه وقلت له ما كنية سيدنا فقال أبو عبد الرحمن الرحيم مالم يسمي الدين قال الاصمعي
فضحك منه وعلقت فقله عقله وكثرة جهله ولم يدفع ذلك عنه غزارة خرجوه وخلوه وقد يكون الرجل موسوما
بالعقل من موقعين العقل فيصدر منه حالة تكشف عن حقيقة حاله وتشهد به بقله عقله واختلاله وقيل
ان ايا من معاو به القاضي كان من أكبر العلام وكان عقله يهديه الى سؤله طريق لا يكايد بسلكهما من لم يمتد
الدها فكان من جملة الوقايع التي صدرت منه وشهدت به بالعقل الرجح والفكر القادح له كان في زمانه رجل
مشهور بين الناس بالامانة فأتى من رجل اراد ان يبيع فأودع عند ذلك الرجل الامين كسبا فيه حيلة من
الذهب ثم يبيع فلما قام من سجده الى ذلك الرجل وطلب كسبه منه فانكره ووجهه فجاء الى القاضي اياس وقص
عليه القصة فقال القاضي هل أخبرت بذلك أحدًا غيري قال لا قال فهل عمل الرجل انك أتيت الى قال لا قال
انصرفوا كنتم أمرتم عند ابي محمد فأنصرف عن القاضي دهذاك الرجل المستودع فقال له قد حصل
عندي أموال كثيرة ورأيت ان أردعها عندك فاذبح وهي لها موضعها حصينا فغضب ذلك الرجل وحضر
صاحب الوديعه بذهب الرجل فقال له القاضي اياس لمض الى خصمك واطلب منه وبعه فقل فاجلجده
فقل له امض معي الى القاضي اياس اتخاكم أو أتت عنده فلما جاء اليه دفع اليه وبعته لحاء الى القاضي وأراه

ابن الملك العظيم وكان دأور صاحب
الكرامة مبرح على حال فضله منكدا
مشتاقا الى اللاتوتيه الى بغداد ومعه
نظر القضاة بن بصله والشيخ شمس
الدين الخضر شاهي وقد استعجب
جواهر قيسية والتجلى الى الامام
الناصر وطلب الخضر وورين يديه
لتشاهده في الماشا قدر له ذلك ولا
وافق الخليفة عليه حتى امتدحه
بقصده البائية التي طلعاها
وراثا لت بالكتب والوجه
وجمع الدجى وجف تحول غياهبه
تقه حتى تالت الوجود عوده
وتسكى على تلك العالول مصداقه
وقال منها في حكاية حاله مع الخليفة
احسن في شرح الامالي ودينها
وانت الذي تهمزى بالمذاهبه
بلى اخوض في الجور ولا تقتر
سمايل بفقرة وسمايله
ويأتى غير من بلا قدرية
له الامن فيها صاحب لا يمانته
فيلقى دونك لم القوم مثله
ويخطى ولا اجنى عما نا طالب
ويظفر في لافقه في نظره
في جمع والبول الامام صاحب
ولو كان يداوى بنفس ورتبة
وصدى ولا هلست فيه اصابعه
لكنك اسلى النفس عاتروه
وكنت اولود العين عاترا فيه
ولكنه مني ولولت انني
انزعليه لم يحب ذلك عاتبه
الناصر يشير الى مظفر الدين
كوكي وورين كوحلة قوته قدم
الديوان طلب الحضور فاذا نذ وبرز
له الخليفة وشاهد وجهه وملا وقت
الخليفة على هذه الصيدة انجحتته
فاية الانجاب وهسي من النظم
البديع في نهاية لا تدر ك فاستدعه
بعد شطرنج الليل واجتمع به خلوة
وماته ما طفر به مظفر الدين
المدكور وسب ذلك ان الخليفة
راى به المذكور والى شت عند
اهل النار يخ ان عه العادل

ذلك ثم ان ذلك الرجل المستودع جاء الى القاضي طامعا في تسليم المال فسيه القاضي وطرده وكانت هذه الواقعة
عما تدل على عقله وصحة فكره ولما مات بعض الخلفاء اختلفت الروم واجتمعت ماو كها فقال الان يشغل
السلطان بعضهم بعض فمكننا لغرة منهم والوثبة عليهم وعقدوا ذلك المشورات وراجعوا فيه بالنظرات
واجتمعوا على انه فرصة الدهر وكان دجل منهم من ذوى العقل والمعرفة والراى غالبة عنهم القوا من الحزن عرض
الراى عليه فالاخروبعيا اجمعوا عليه قال لا اراى ذلك سوا اقباسا لومع على ذلك فقال في غدا اخبركم ان شاه
اقه تعالى فلما اصبوا اتوا اليه وقالوا قد وعدت اننا نغيرنا في هذا اليوم بما نود لنا عليه فقال سمعوا طاعة وامر
يا حصرا لكسين عظيمين قد اعد هاتين حرس بينهما عرض كل واحد منهما على الآخر فواتيا وتهارشا حتى
سالت دما وخرما فلما بلغا الغاية فغض باب بيت عنده وارسل على السكاكين ذنبا كل قد اعد له لذلك فلما ابصره تركا
ما كانا عليه وتالت قلوبهما موثقا جيعا على الذئب فقتلا فاقبل الرجل على اهل الجمع فقال مثلكم كرم
الاسلمين مثل هذا الذئب مع السكالب لا زال الهرج بين المسلمين ما لم يظهروهم عدو من غيرهم فاذا ظهر تركوا
العداوة بينهم وتآلفوا على الهدى واستحسنوا قوله واستمعوا وراى به فهدى صفة العقلاء

في امان الحق فقد قال ابن الاعرابي الحماقة ما يؤخذ من حمت السوق اذا كسدت فكانت كاسد العقل
والراى فلا يسلو ولا يلمتق السبه الى امر من الامور لما في غربة لا تنفع فيها الحيلة وهوداه واؤده الموت قال
الشاعر
لكل داء دواء يستطب به * الالحاقة اعيتت من دوايها

والحق مذموم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسحق اقبض الخلق الى الله تعالى اخرهم عن الاشياء عليه
وهو العقل ويستدل على صفة الاسحق من حيث الصورة بطول الحيلة لان مخرجها من الذماغ في افرط طويل
لحمية قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو اسحق واماصته من حيث الانفعال فترك نظره في
العواقب ونقشه عين لا يعرف والعجب وكثرة الكلام وسرعة الجواب وكثرة الالتفات والخلو من العلم وبه الحيلة
والخفة والسفة والنظر والغفلة والسهو والخيالات استغنى بطرون افتقر قط وان قال الحش وان سئل بمثل
وان سأل الخ وان قال لم يحسن وان قيل لم يبقه وان فضلك فقه وان بكى صرخ وان اعتبرنا هذه
الخلل وجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العقل من الاسحق * قال عيسى عليه السلام عالجني
الابرس ولا اكلمه فابرأتم ابرأ طالت الاحق فاعلماني والسكوت عن الاحق جوابه ونظر بعض الحكماء الى
اسحق على حجر فقال حجر على حجر * ان اسحق اصطفيا في طريق فقال احدهما لالاخر
تعال تبني على اية فان الطريق تقطع بالحديث فقال احدهما انا انجني فطانت غم انتفع بطنه ولحمه اوصوفها
وقال الاخر انا انجني فطانت ذئب ارسله على غنمك حتى لا تترك منها شاة فقال ويحك اهدأ من حق العصبية
وحمة العشرة فقصا بمحتاجها واشتدت الخسومة بينهما حتى تماسكا بالاطواق ثم تراضيا على ان اول من
اطلع عليهم ما يكون حكما بينه اقطع عليهم ما شيخ يحمار عليه زقان من عدل خذنا بعد بنهم اقبل الزوقين
وفتحها حتى سأل العمل على التراب ثم قال صاب الله دمي من هذا العمل ان لم تكونا اثنين * وعن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه قال كنت رجل يتبعني موعة فامطرت السماء واشعبت الارض فرأى حماري يري
في ذلك العشب فقال يا ربو كان حماري عتبة مع حماري هذا فبلغ ذلك بعض الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فهم ان يعول عليه فأسقاه الله اليه لا تدر عليه فاني اجازي العباد على قدر عقولهم ويقال فلان ذو حوق
واقر وعقل نافر ليس مع من العقل الاما يوجب بختة عليه وخطب سهل هند بنت عتبة فخطبه فقال
وما هو حي يا هند الا مصيبة * اخبرنا بذي بحسن المسلا في
ولو شئت خادعت الفتى من قلوبه * ولا علمت في الطبع ما من كل طارق

ويقال لا يله السام القلب هومن بحر الجنة لا ينطق ولا يرحم والا حقيق المؤذي هومن بقر سقر والله سبحانه
وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
في الباب الثالث في القرآن وفضله وحرمة مواعداه تعالى لقارنه من الثواب العظيم والاجر الجسيم
قال الله تعالى ولقد عسرنا القرآن للذ كره فمن من ذكر كرمه على الله تعالى القرآن كرمنا فقال تعالى انه لقرآن
كريم وسماه حكيم قال تعالى يس والقرآن الحكيم وسماه مجيدا فقال تعالى ق والقرآن المجيد انزل الله

ما فعل ذلك الحسن بالله على كمال

أوداته وبلاغه آدابه وقيل أنه كتب خطا منسوبا للزري بالحدائق المدينية (وحكي صاحب البحان والريهان) قال حشر شاب ذكي بعض مجالس الأدباء قال بعضهم ما تعجبني تعجبني قال تعجبني حسن فاستغرب امرأه وكان المجلس شاهون أهل بلنسية فاتهم الشاب وقال تعجبني ما تعجبني بلنسية فأطرق ساعة ثم قال أربعة أشهر تغفل العنسي يقول صدق ظني أنك تدعي وتكتحل ما تقول والفتي بهنسي ثم قال له وأجبرت أنت يا شاعر فقال له وأجبت بهن أربعة أشهر وبين بلنسية فقال له إن لم يكن في اللفظ فهو في المعنى ثم قام وهو يقول ذلك فتنتسه بعض الحاضرين ونظر فإذا أربعة أشهر ثلاث سنة وهو تعجب بلنسية فجلس الشاعرا المتنازع ومضي إلى الشاب معترفا ومعتذرا انتهى وهذا المعنى في نائسة نظم الشيخ بدر الدين الدمايني أحيه فقال أيا واحد العصر بأدلة للجهنمي إلى الورى تذكري حبي ما يرادني تعجبها وحكك أربعة أشهر (ومن الغريب) بانقل عن القصة عبارة إلى الشاهج أنه مر بمصوب فقال ومعدلي صليب الصاب منه عينا لأطول إلى الشمال ونكس رأسه لاعتاب قلب دعاه إلى الغواية والاضلال فلبعض ثلاثة أيام حتى صلب بين العصر من جملة جماعة القسراء (وكان) الله سبحانه الذي عمارة أدبها ما أفتوا شافعي المذهب من أهل السنة قد في دولة الفاطمية إلى الديار المصرية وصاحبها يومئذ الفاضل بن الظاهر ووزيره الصالح بن رزك فسكان

تعالى سيد الانام وخاتم الانبياء الكرام عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام فكان من أعظم معجزاته أن أعجز الله العجماء عن معارضة وعن الاتيان بآية من مثله قال تعالى قل فأتوا رسول الله من مثله وقال تعالى قل أن اجتمع الناس والجن على أن يأتوا بشي هذا القرآن لا يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فهو التوراة والإنجيل والفرقان لا شيء أعظم من أعلامه ولا أسدع من أحكامه ولا أضعف من بلاغته ولا أرجح من فصاحته ولا أكثر من إفادته ولا أتم من ثلاثته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فيه خير من قسطنطين ومن بعدكم وحكم ما بينكم وقال أيضا صلى الله عليه وسلم أصغر البيوت بيت صفر من كتاب الله تعالى وقول النبي الذي يقرأ القرآن إنما يحدث عن ربه عز وجل وقد غالب ابن صعدة على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعه ابنه الغزو فيقال له من أنت قال غالب بن صعدة قال له لا بل الكثرة قال نعم قال فما فعلت بذلك قال أذهبته النواصب وزعمته الحقوق قال ذلك خير سلها ثم قال له يا غالب لا تخطئ من هذا الذي فعل قال ابني وهو شاعر قال عليه القرآن فهو خير له من الشعر فكان ذلك في نفس الغزو في حتى قسد نفسه وآلى على نفسه أن لا يهل قومه حتى يحفظ القرآن لحفظه في سنة وفي ذلك قال

وما صدق لي في حدي بمجاهد * مع القيد الاحاطة لي أريدها

وقال أنس رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني لاتغفل عن قراءة القرآن إذا أصبحت وإذا أمسيت فإن القرآن يصحب القلب الميت وينهي عن الغفشاء والتسكير (وحكي) عن حمزة في كذا ربيع الأبرار قال ومن كتابات الحسن بقمائل ابن ابراهيم الخواص مر بمصر وعأذني في أدبه فناداه السيد سلطان من جوفه دعني أقتله فإنه يقول القرآن مخلوق * وكان سيفان الثوري رحمه الله تعالى إذا دخل رمضان ترك جميع العبادات وأقبل على قراءة القرآن * وكان الامام مالك بن أنس رحمه الله تعالى إذا دخل شهر رمضان يقرن مذاكرة الحديث ومجالسة أهل العلم ويقبل على الترافة في المحفوف وكان أوفى حفيظة والشيخ رحمه الله تعالى يحتمل ما في رمضان ستة خفة وقال علي رضي الله تعالى عنه من قرأ القرآن فإني فحسب النار فوعن كل يتخذ آيات الله هزما وقال الشعبي السان عدل على الأذن والقلب فأقرأ تسبعا أذنا ذلك وفيه ما قبله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم أرى أن أحد أوفى أفضل مما أوفى فناداه صفر مرعاضهم الله وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إن القلوب لتصد كما يصد الحديد بقل بارسل الله وما جلا لها قال قراءة القرآن وذكر المروث وقال عمر بن ميمون من شتم مصحفا حين يصل الصبح فقرأ مائة آية ثم رجع مثل عمل جميع أهل الدنيا وقال علي كرم الله وجهه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ في غير صلاة وهو على وضوء فحسنة وعشرون حسنة ومن قرأ في غير وضوء فعشر حسنة وقال ابن عباس رضي الله عنه ما لآن أقرأ البقرة وآل عمران أرتلها ما أذكرها أحب إلى من أن أقرأ القرآن كله هزيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن وابتكروا فانتكروا وعن صالح الزري قال قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فأن البكاء وكان عثمان رضي الله عنه يتعمق في الجمعة بالبقرة إلى المائدة وليلة السبت بالانعام إلى الهود وليلة الأحد يوسف إلى الحريم وليلة الاثنين بطه إلى طه موسى وفرعون وليلة الثلاثاء بالعتكوت إلى ص وليلة الأربعاء بالتقريب إلى الرحمن ويحتمل ليلة الخميس * وعن علي رضي الله عنه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها وكان عكرمة بن أبي جهل رضي الله تعالى عنه ولعن أباء ما أنزل الله محففي أبي عليه ويقول هو كلام ربي وأبطأت عائشة رضي الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ما حبسك قالت قرأته رجلا ما سمعت أحسن صوتا منه فقام فاستمع إليه طويلا ثم قال هذا سلام مولى أبي حذيفة الحمد لله الذي جعل في أمي مثله وقال ابن عيينة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله قد اختلفت على القراءة ففعل قراهم من تأمرني فقال علي قراءة أبي عمرو * وعن أبي عمرو في أنزل ما طلب أن أقرأه كقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما نزل عليه فقدمت مكة فقلت لم أجد من التابعين من قرأ على العجماء رضي الله عنهم أجمعين فقرأت عليهم فأسدودها بك * فبلغني الإنسان أن يحافظ على تلاوة القرآن ليسلا ونهارا سقرا وحضرا وقال الشيخ محيي الدين

هذه في الحرم محل وأعز جانب
واقصده على ما كان ينهمن
الاختلاف في العبيدة ثم رحل إلى
البحر وصاد السمور وأقام بها أن
رأت دولة الفاطميين على يد
السلطان صلاح الدين يوسف بن
أيوب وروى أهل القصر بقصده
التي أولها

رمت يادهر كحل الجذب بالشل
ورعته بعد حسن الحلي بالطل

عزها

قدمت مصر فوطني خلقتها
من الحكم بالبر على الأمل
قوم هرفت بهم كسب الألف ومن
تمامها التي جاءت ثم أرسل
بالأشي في هوى ابنه فاطمة
لأن الأمانة فثرت في هذا
بالله زرساحة القصر وبك
عليها لا على يمين الجمل
ما ذرى كانت الأفرنج فاعلة

رسل آل أمرو المؤمنين على
وهي طوية في غاية الحسن فلما
باعت السلطان صلاح الدين نفسه
عليه (وقيل) أنه استغنى عليه في
قوله من قصيدته الجميلة

وكان مبدأ هذا الأمر من رجل
سعي فاصبح على سيد الامم

فأفنى الفقه بقتله وعلى الوان هذا
الكلام رأى الفلاسفة في النبوت
وانها بالنكس وهي احدى
المسائل التي كثروا بها لضعف
يجتبي من رسله من عباد لم يكن
احد من الانبياء هذه شعوراته
يكون فيها بعد تبا الذي يظهر
هذا من عمل على نفسه عمارة نظمه
بعض أعدائه على لسانه ودمه في
ذلك القصيدة وما بعد أن القاضي

الفاضل رحمه الله كان له ميل إلى
هلاكا لانه لما اقتشاه السلطان
صلاح الدين في شهر يقال النكب
يسكنتم ثم قال فيفسح قال
يرجى له النكب قال فيقتل قال
كذا المالك اذا أرادوا شيئا فعلوه

النورى رحمه الله تعالى في كتابه الاذكار قد كان السلف رضى الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يحتسبون
فيه من كانت جماعة منهم يحتسبون في كل شهر ختموا في كل عشرة ايام ختمه وآخرون في كل ثلاث لسان
ختمه وكان كثيرون في كل يوم ليلة ختمه وختم جماعة في كل يوم ليلة ختمين وختم بعضهم في اليوم واليلة ثمان
ختمات اربع ايام الليل وأربع ايام النهار وروى أن مجاهد رحمه الله تعالى كان يهتم القرآن في شهر رمضان فحيا
بين المغرب والعشاء * وما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يصحون لكثرة تهمتهم ثمان بن عفان وعم الدين الدار
وسعيد بن جبير رضى الله تعالى عنهم وروى أن مسند الامام المجمع على حفظه وحالته وقامته وبراعته أبي
محمد الدار رحمه الله عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال اذا قرأ ختم القرآن أول الليل سلت عليه
اللائكة حتى يصبح واذا وافق أول النهار سلت عليه اللائكة حتى يمسي قال الدار في هذا حديث حسن عن
سعد بن أفضل القراءات ما كان في الصلاة وأما في غير الصلاة فأنفصلها بقرأة الليل والنصف الآخر أفضل من
الأول والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبية وأما قرأة النهار فأنفصلها بعد صلاة الصبح ولا كراهة في وقت من
الأوقات ولا في أوقات النهي عن الصلاة ويستحب الاجتماع عند الختم لحصول البركة وقيل ان العلماء
يستحبون عند ختم القرآن وان الرحمة تنزل عند ختمه ويستحب الدعاء عقب الختم استحبابا مأمورا كذا تأسيدا
شديد لو يجب على القاري الاخلاص في قرأته وأن يريده واجبه الله تعالى وأن لا يقصدهم أو يوصلوا إلى شيء سوى
ذلك وأن يتأدب مع القرآن ويستحضر في ذهنه ما يتبادر به سبحانه وتعالى ويشاور كتابه في فقر على حاله من
يرى الله تعالى فأنه ان لم يكن يراه فان الله يراه ويستغنى القاري اذا أراد القراءة أن يخطف فيه بالسؤال وأن
يكون شأنه الخشوع والتدبر والمخضوع في هذا هو القصد والطوبى به وتشعر الصدور ويشعر المرغوب
ولا تلهى كثر من أن تنصرف وأشهر من أن تذكر وقد كان الواحد من السلف رضى الله عنهم يتلو آية واحدة
ليلة كاملة يتدبرها ويستحب البكاء والتباكى لمن لا يشر على البكاء فان البكاء عند القراءة صفة العارفين
وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للأذان فيكونون يزيدهم خشوعا * وقال السيد الجليل
صاحب الزكيات والعارف والمواهب والطاقف ابراهيم الخوفا رضى الله تعالى عنه وداه القلوب خمسة
أشياء قرأة القرآن والتدبر وخلو البطن وقيام الليل والتدبر عند العصر رجاسة الصالحين وقد جاء آثار
بفضيلة رفع الصوت بقراءة القرآن ثم فضيلة الاسرار قال العلماء ان اذاد القاري بالاسرار بعد اذ يافىه وأفضل
في حق من يخاف أن لا ينافى نصف الى يافى المظهر أفضل بشرط أن لا يؤذى غيره من متصل أو نائم أو غيرهما
والاحاديث في فضل القراءة وآداب حملة القرآن كثيرة غير محصورة ومن أراد ان يادب في نظر في كتاب التبيين
في آداب حملة القرآن لشيوخ مشايخ الاسلام محي الدين النورى قدس الله روحه ونور ضريحه وقد جاء في
فضل القرآن احاديث كثيرة * وروى في فضل قرأته من روى القرآن في اليوم واليلة فضل كبير منها يس
وتبارك الملك والواقعة والذخائن فعن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
قرأ يس في يوم واليلة ابتغى بها وجه الله تعالى غفر له وفي رواية من قرأ سورة الذخائن في ليلة أصبح مغفورا له
وفي رواية عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة
الواقعة كل ليلة لم يصبه فاقة وعن جابر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة
حتى يقرأ الترتيل للكاتب وتبارك الملك * وعن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال من قرأ في ليلة اذ انزلت
الارض كانت له كعدل نصف القرآن ومن قرأ في ليلها يا أيها الكافرون كانت له كعدل ربع القرآن ومن قرأ
قل هو الله أحد كانت له كعدل الثلث والاحاديث بخمسة اذ كان كراهة كثيرة وقد أشترى الله العاصم من اذ الله تعالى
أعلم بالواب ولى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الرابع في العلم والأدب وفضل العالم والمعلم

قال الله تعالى انما يحبني الله من عباده العلماء وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا وسمكهم والذين آمنوا وسمكهم والذين آمنوا وسمكهم
وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله حبة حسنة ودراسته
تسبج والجنح عنه جهاد وطيلة عبادة وتطهير صدقة وبه لا لهله فربه لانه معام الحلال والحرام وبيان
سبيل الجنة والمؤمن في الوحشة والمحدث في الخلوة والمبليس في الوحدة والصاحب في الغربة والدليل

ونفس فأمر بصلبه مع الثمرات
أسكروهم وأبه على باب القبائل
فلبسوا ثيابهم لآقام ونخل إلى بيته
وأغلق الباب فقال القبيح عارة
عبد الرحيم قد أحجب
أن الخلاص من الحب
(نكتة أدبية) قال ابن سنانا الثالث
من أبيات

صليقي وهذا الحسن بقريها
يعزل بيت الحسن منو يكتسب
فوقف القاضي الفاضل وحده الله
على هذه القصيدة وكتب إلى ابن
سنانا الثالث من حلفه فوصل ومأقات
هذه الغاية لا تعلق أنها العارية
ولا قلت هذا البيت أيا القصيدة إلا
وقلا ما بعده وماز بهم من آفة أفسه
هذا أنتم لا تبصرون ولا تحب
في هذه المحاسن الأقدوس والأفهام
وتقصير الآثام والأقدوس
الناس بما يتجهوا ورواها ورواها
والقصيدة فاقته في حبسها بعدة في
فنهاولكن يسبح يعزل ويكتسب
أردت أن أكتبه من القصيدة
فان لفظه الكسب غير لائقه فكانها
انتهى فاجابها ابن سنانا الثالث
قد علم المولود ما تعلمه مولانا
أمر البيت الذي أراد أن يكتبه من
القصيدة وقد كتب المولود مشغوقا
به هذا البيت فخطبه به بهجته
معتقدا أن قافية بيته أمر ذلك
الشعر وسيدة في قصيدته وما وقع في
الكسب إلا أن الغرض من قول
وقوى مثل القادة من الخطأ
ط وخدعي من الحيتي مكنوس
والولي يعلم أن المولود لم يزل يصرى
خلف هذا الرجل وبتن وطلب
مطالعه فقتصر على وتعتذر وما مال
المولود إلا إلى بريق من مبله اليه
طبعه ولا سارا إلى من دله عليه معه
ورأى المولود أبا عباد قد قال
ويا عاذلى في غير قدسفتها
ليبر آخرى قبلها النخب
يحاول حتى شيعه غير شيعي

على الصرا والمعن على الصرا والزمن عند الاخلاء والسلاح على الأعداء وبالعلم يبلغ العبد منازل
الاخيار في الدرجات العلى وبجالة الملوكة في الدنيا ومراقة الأبرار في الآخرة والفكر في العلم يعدل الصيام
ومذا كونه تعدل القيام وبالعلم يؤهل الأرحام وتفضل الاحكام وبه يعرف الحلال والحرام وبالعلم يعرف
الله ويوجد وبالله يطاع الله ويعبد (قول) العلم دلل حقائق الاشياء وهو عاوم عقول وقال النبي صلى الله
عليه وسلم خير النبايا والآخرة مع العلم وشرف النبايا والآخرة مع الجهل وعنه عليه الصلاة والسلام يؤمن بمداد
العلماء ودماء الشهداء يوم القيامة فلا يفضل أحدهما على الآخر ولقد دوة في طلب العلم أحب إلى الله من مائة
غزوة ولا يخرج أحد في طلب العلم الا وملكه موكب به يشرف بالجنة ومن مات وبره انما الجمار والاقلام دخل الجنة
وقال على كرم الله وجهه أقل الناس قلة أقلهم علما وقال أيضا رضي الله عنه العلم نهر والحكمة تمص والعلما
حول النهر يطفون والحكام وسط البحر يغوصون والعرفون في سفن النخبة يسرون وقال موسى عليه
السلام في مناجاة الهى من أحب الناس اليك قال عالم يطلب علما وقال بعض السلف رضي الله عنهم العلوم
أربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنجوى للآزمان والفكر للسنان وقيل العالم طبيب هذه الامة والدنيا
داؤها فاذا كان الطبيب يطلب الداء حتى يرى غيبه (ومثل) الشجى عن مسئلة فقال لا علم في ما يقبل له الا
تسبحي فقال ولم تسبحي عالم تسبح الملا تشك منه حين قالت لا علم لاوعن النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم
على العابد كفضي على أدناكم وروى كفضل القمارة البدر على سائر الكواكب وقال على كرم الله وجهه
من نصب نفسه للناس اماما فليعلم ان يدا يتعلم نفسه قبل تعلم غيره وليكن تاديبه يسير ثم قبل تأديبه يسانه
وقبل مؤدب نفسه ومعلمها الحق بالا جلال من مؤدب الناس ومعلمها وأنشدوا

يا أيها الرجل العلم غير * هلال نفسك كان ذا التعالم * تصف الدوا على السقام ونزى الضنى
كعبا يصبره وأنتم سقيم * وثوالتصعب بالرشاد حقولنا * أبدأوا من الرشاد عديم
قابدا بنفسك فانها عن غيبها * فاذا انتهت عنه فانت حكيم * فهناك يتعبد ما تقول ويعدى
بالقول منك وينفع التعالم * لانه من خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم
وقال بعضهم
افترأبت الناس في عصرنا * لا يظنون العلم للعلم
الا مباهاة لأصحابها * وعدة لغش والنظم

(نظم) لرجل الى امرأته وهي صاعدة في السلم فقال لها أنت طالق ان سعدت وطالق ان تزلت وطالق ان وقتت
فمرت نفسها الى الارض فقال لها قدك أجي وأنى مات الامام مالك احتاج اليك أهل المدينة في أحكامهم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي في شئتين ترك العلم وجمع المال وسئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن أفضل الأعمال فقال العلم بالله والفقه في دينه وكررها عليه فقال يا رسول الله أسألك عن العمل
فخصبرني عن العلم فقال ان العلم ينفعك مع قليل العمل وان الجهل لا ينفعك مع كثير العمل وقال عيسى
عليه السلام من عمل وعمل عدل المليكوت الاعظم عظيم * وقال الخليل عليه السلام العلوم أنفعا
والاسئلة نفعنا فيها وعنه عليه السلام زلة العالم ضروبها البطل وزلة الجاهل يحققه الجهل وقال
الحسن رأيت أقواما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسده أكثر
عما يصنعه والعالم بغير علم كالشرا على غير طريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضربا العبادة واطلبوا العبادة طلبا
لا يضر بالعلم وقال يزيد بن ميسرة من أراد بعل وجهه وجوهه وجوهه وجوده العباد الله ومن
أراد بعل وجهه وجوهه صرف الله وجهه وجوهه وجوده العباد الله وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لا أخبركم بأجودا من أجودا قالوا بلى يا رسول الله قال الله أجودا لاجودا وأنا أجودا لآدم
وأجود من بعدى رجل علم على ما نشره يبعث يوم القيامة أمة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل
وقال الثوري كان يقال العالم الفاجر قنعة لكل مفتون وعن الفضيل رضى الله تعالى عنه قال لو أن أهل العلم
أكرموا أنفسهم وأعزوا هذه العلوم وصاؤوا تزكوا حيث أنزه الله اذا خضعت لهم رقاب الحبايرة وانقادوا لهم
الناس وكانوا لهم يتبعوا لكانهم أدلوا أنفسهم وذللوا العلم لا بناء الدنيا فيا فواذ لو أن الله وأتاه الله واجمعون
فاعظم بهامه صفة والله أعلم والفاضل العلامة أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني وقد أحسن كل الاحسان

وقال

وما زلت في الأولت سبابة
البدا والقلت أحلا ومرحبا
فعل الملوكتان هذه منة لا تملك
وهيئة لا تملك فإياه لا تترك ووجد

الملوك أياهم قد قال
سلم على الرسم من سلكي سلم
ورجده أيضا قد قال

خشت عليه أخت بني خشن
فأما من هذا الناظر طابعه واقشع
منه فهمه ونزاعه ذوقه وكان معه
يتمر عولا يكاد يسيغه ووجد هذا
المدح السديد عبد الله بن المعتز قد قال
وقفت بالربيع أشكر وقد شبهه
حتى يكت بدوهي أعين الزهر
لؤلؤ امره هاد من العين تسفها
لحتم لا استعارت هان المطر

وقد قال
قلد غصن لاشك فيه كما
وجعلت نفس نهاره جسدك

فوجد الملوكت طابعه في هذا الأمر
ماتوا وناظره في بعض الأحيان
عليه سائل قد سمع في هذا الأسلوب
وعلم في خاطره مع هذه الغلوط
وجعل الشئ عبي ويصم قد أعاد
جبه وأصابعه إلى أن نظم تلك الفظة
في تلك الأبيات فليد الان المعتز

فالموكل أنما هو هي زلة تقتصر في
جنب حسنة وأما الملوكت فوسى
هورة فطهرت كأيامه (فأجابه
الفاضل بقوله) ولا يجاب فيها الخفة
بأن المعتز من الكس في بيته والله

غير معصوم من الخطأ ولا يملك الاتي
الهدوب فقط وقول عاذ كره ابن
رشيقي في العبدتين هناك طبعه
وتبيان صنعه وخالفه فوضع فذكر
من محاسنه ما لا يعنى مع كره ابن
بارده وشبهه لا لا تلبس عليه الثياب
وقد تعصب القاضى السعيد على
أنى غام نقصه حظوا وأما البغوى
فأعطاه أكثر من حقه وقال

ولو كنت هذا موضع الغيب لاشقى

كأنما لم يزل في خلم حسان شعر

ولم أقض حق العلم أن كنت كالم * بلا طمع صبرته على سلا * ولم أبتذل في خدمة العلم مهيتي
لا خدم من لا تليق لكن لا خدما * آتيت به قسرا وأجيبه ذلة * إذا فأنابا لجول قد كان أسلا
فان قلت زلة العلم كلف فلما * كاحين لم يفرسوا وحموا وأظلم * ولوان أهل العلم صانوا صانهم
ولو عظموه في النفوس لعظموا * ولكن أهاون فهاونودن سوا * يحياه بالاطمئنان حتى يجعها

وقيل من لم يتعلم في صغر لم يتقدم في كبر * وقال الفضل شر العلماء من يحالس الأمراء * وخبر الأمر من
يحالس العلماء * وقال لقمان جالس العلماء وزاجهم بركتيل قال الله يحس القلوب بنور الحكمة كما يحس
الأرض بماء السماء * وقيل من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار وكان ابن مسعود رضي الله عنه إذا

رأى طالب العلم قال مرحبا بك بنابيع الحكمة ومصابيح الظلمة خلقان الثياب جدد القلوب رباحين كل
قبلة * وقال هل رضى الله عنه كفى بالعلم شرا أن يدفعه من لا يحسنه ويرجحه إذا نسب إليه وكفى بالجهول
ضعة أن يسهر أمه من هرقه ونقصه إذا نسب إليه * وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما أتى الله أحدا علما

الا أخذ عليه الدنيا أن لا يكتمه أحدا * ودعا بعضهم لا ترق قال جلت الله عنه من يطلب العلم رغبة لا روية وعن
يظهر حقيقة ما يعل به جابعه له * وعن جرير رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم قال هل باب الجنة شجرة
تحمل ثمارا كشمس النصارى يخرج من تحتها ما يشرب منها العلماء والتعاون مثل اللبن الحليب والناس
عطاش * وعن ابن مسعود رضي الله عنه من تعلم بإيمان العلم ليعل الناس ابتغاه وجه الله أعطاه الله أجر سبعين
نسبا * وعن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ريل لأمي من علماء السوء يتخذون العلم
تجارة يبيعونها لا أراج الله بجاتهم (شعر)

المعلم أنفس شي أنت دائره * من يدرس العلم تدرس مفاسره
أقبل على العلم واستقبل مقاصده * فأول العلم أقبال وآخره

(قال) الشهي دخلت في الحجاج حين قدم العراق فسألني عن اسمي فأخبرته ثم قال يا بشي كيف علمك بكتاب
الله قلت حتى يؤخذ قال كيف علمك بالقرآن قلت أتتني في المصنف قال كيف علمك بالناس قلت أنا
القصص فيها قال كيف علمك بالسعر قلت أنا بدو الله قال الله أولئك فرض على أموالا وسود على قومي فدخلت
عليه وأنا أعلمون من صاليك همدان وخرجت وأنا لمجد هم (قال البستي)

أذا لم يزد علم الفتى قلبه هدى * وسيرة عدلا وأخلاقه حسنا
فبشره إن الله أولا فقتة * نقضه عمر ما لو توسعه حسنا

وقال الميمون بن جهميل شهدت مالك بن أنس رضي الله عنه سئل عن غيان وأربعين مسألة فقال في ثنتين
وثلاثين منها لا أدري * وقال الأوزاعي شكت النواويس إلى الله تعالى ما تجد من تقرب إلى الكفار فأرسل الله
إليها بطون علماء السوء أتت عانتهم فيه وقال هل رضى الله عنه من أتى الناس بقدر علم لعنه ملائكة
السماء والأرض وصالح النعمي شعر

فعل إذا ما كنت لست بعالم * فإلى العلم لا اعسأ أهل التعلم
تعل فإن العلم أزين للتسبي * من الحفة الحسنة عند التكلم

(دخل) عمداقة بن مسلم الهذلي على المهدي في القرية فأخذ عشرة آلاف درهم ثم دخل في الزمان فأخذ عشرة
آلاف درهم ثم دخل في الغنم فأخذ كذلك ثم دخل في المصا فأخذ كذلك فقال المهدي لم أركب يوم
أجمع لما يجمع الله في أحد منك ومن جماعة من الحكما بما يسترجل فتور وأعنه بيت فرق في السطع وجعل
يسمع من كونه حتى وقع عليه النجم فصر فسكر الله له ذلك فجعله أمام الحكما لا يحتفلون في شيء إلا يصدر واغن
رأيه وشكرا لرجل الزكوي كسب من الجراح سوء الحفظ فقال له استعن على الحفظ بترك المعاصي فأنشأ يقول

شكوت الزكوي كسب سوء حفظي * فأرشدني إلى ترك المعاصي
وذلك أن حفظ العلم فضيل * وقض الله لا يؤث المعاصي

ووجدني بعض الأتباع من بعضهم أنه قال إذا أردت أن تكون أخط الناس فقل عند ذكرك الكتاب أو المصحف

فؤادى ولكن العتاب مواتع

(قال) الشيخ صلاح الدين الصفدى لما وقف على هذا الفصل رأيت ابن سناء الملك استعمل هذه النظرة في غير هذا الموضع ولم يتعظ بنهى الفاضل ولا ارعوى ولا ازجرها فبهل غلب عليه الهوى فقال وخلصني من يدى عشقه فلام على خذوه حذوه كنت فؤادى من حبه

ولمحة كانت المكسنة قلت مارج الشيخ صلاح الدين غفر الله له يذوق تقليدا كونه عن ابن سناء الملك المستعمل في هذه الصيغة المشبهة على الجسور يشاعة المكسنة لم يتعظ بنهى الفاضل ولا ارعوى ولا ازجر عما فيه بل غلب عليه الهوى امانة الفاضل

على ابن سناء الملك بوضع المكسنة على وحشة وهو قسده التي ليس لاعداءه يستعجبها بشعور فتعجب جميع * وأما موضع مكسنة القلب على وحشة من طلعت لحشة وكان حائرا على عاشقة وسبها عناقى قالب الهوسو فودع من المرقص والطير وولو وقف الفاضل على هذه المكسنة لاعددها لسانه انتهى (ومن لطائف المنقول لما حكى عن الشيخ

محمد الدين ابن دقيق العيد والفاضل الفضلاء تقي الدين فقصمهما الله برحمته ورضوانه وهو ان الشيخ محمد الدين المشار اليه بكثير الاحسان الى اصحابه يبيع لهم على قدر استحقاقهم فلو يصلح لهم رقيقين يصلح للعداء لهما بعض طلبته وشكالىهم رقة الخيال وكسنة الضرورة فقل له اكتب قصيدتك وانما تصحسب مع الوفاء فكتب ذلك الطالب الملوك فلان قبل الارض ويمنى انه تقسم وخطور نظاه القاعة وتقول الحش بالضاد وتولها للشيخ فلما قرأها تبسم وقال يا فقير سبحان الله ضرك قائم وحظك

واستداه القراء في كل شيء اوردت بسم الله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد كل حرف كتب وكتبه بالآيتين وودعها الماهر من ولى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (قبل) واذا اردت ان لا تنسى حرفا قل بسم الله افتح عينك بحكمة في وانشر عينك رحمة اذا الخلا والاكرام واذا اردت ان تترك الخطأ قل خلف كل صلاة مكتوبة امنت بالله الواحد الاحد الحق لا غير بك له وكفرت بما سواه (ومن فوائد سيدى الشيخ الصالح شباب الدين احمد بن موسى بن عجيل رحمه الله تعالى في الخطأ) غير انى كل يوم عشر مرات فقهها على السبل وكلما آتينا حكايا علما الى قوله تعالى وكنا فاعلم بنى يحيى يقيمون يارب موسى وهرون ويارب ابراهيم ويارب محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام انى الفقه وارزق العلم والحكمة والعقل برحمتك يا ارحم الراحمين وعن ابي يوسف قال مات لي ولد فامرت من يتولى دفنه ولم ادع مجلس اى حنفى فხოفا ان يغتفرى منه يوم وقال محمد بن احمق بن خزيمة ما رأيت تحت اديم السماء اعلم بالحدوث ولا أحفظ له من محمد بن اسمعيل البخارى حتى كان يقال ان احدينا لا يعرف محمد بن اسمعيل لمن يحدّث وقال البخارى رحمه الله تعالى احفظ مائة حديث صحيح وما تى ألف حديث غير صحيح وقال ما وضعت فى كتابي الا صحيحا حتى بدى بالافتقار قبل ذلك لم يستركت بنى وقال آخر حجت من ستمائة ألف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته تحت فمي ينى وبين الله تعالى وقال بجهد اتنا عراب بن عبد العزيز بن ابي لهب فاجابني فقلنا منى وكان يقال للابن سعد رحمه الله تعالى ذهب علمك كله بونه وهذا قال الشافعى لما قدمه مصر بعده وتو الله لا نت أعلم من مالك وانما اصحابك ضعوك وقال الابن سعد ما هلك عالم قط الا ذهب ثلثاه ولو حرص الناس ويقال اذا سئل العالم فلا يجيب انت فلن ذلك استخفاف بالسائل والمسؤل وقالوا لمن خدم المحابر خدمته التابر (شعر)

لا تدخر غير العلو * فقامت لهم الخفاير ولا شافى لضى الله تعالى عنه شعر

أتى لن نزال العلم الا بسنة * سأنسك عن تفصيلها بيان ذكاه وحسن واجتهاد وبلغه * وصحبة استأذون وطول زمان

وقال الزهرى العلماء اربعة سعيدين المسب بالمدينة وطامر الشعي بالركوة والحسن البصرى بالصرة ومكحول بالشام وقال بعضهم العلماء سراج الازمنة كل عالم سراج زمانه يستضي به اهل عصره وقيل لاراهيم بن عبيدة اى الناس اطول دامة قال امانى الدنيا فاعلم المعروف الى من لا يشكوه وامانى الآخرة فاعلم مفرط (شعر) كن عالما واراض نصف النعال * ولا تكن صدرا بقر الكمال قال قصصه دون بلا آلة * صرحت ذلك الصدري نصف النعال

وقيل لما اجتمع موسى بالخضر عليهم السلام جاحصا فورا فخذ عتقار من البحر قطرة ثم خط على وزك الخضر ثم طار فظن الخضر الى موسى عليه السلام وقال يا نبي الله ان هذا الصغور يقول يا موسى انت على علم من علم الله عليك الله لا يعلم الخضر والخضر على علم من علم الله الله يا له لعله انت ونا على علم من علم الله علمته الله لا تعلم انت ولا الخضر وما على علمك والخضر على علم الله الا كهذه القطرة من هذا الجرف الله تعالى ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شاء وقال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال عبد الله بن عباس رضى الله عنه ما خلق الله تعالى اربعين ائمة عالم الا ناس والجن عاكبان والوقاي لا يعلم الا هو وقال موسى عليه السلام يارب قد قلت للسماوات والارض اثنيبا طوعا وكرها قالتا اثنيبا طوعنا فلو لم تطلع السماوات والارض ماذا كنت فاعلا بهما قال يا موسى كنت اعدا من دوابي انت تعلم ما قال موسى يارب واين تلك الدابة قال في مرج من مرجى قال موسى يارب واين ذلك الرج قال في علم من على لا يعلم الا انا ومن عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما قال خرج علينا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في فكة فقال فيم تذكرون واى خلق الله ولا تفكر واى الله فان الله خلق من جانب الغرب ارضا يقال لها البيضاء تنطعها الشمس في اربعين يوما فانه خلق ما عصى الله طرفة عين فقال من عمر يا رسول الله ان ابلين منهم قال ما علوا بابلين خلق امل لقال امن بن آدم قال ما علوا يا دم خلق امل لقهذه كلها ما اعد الله في علم غيبه انما امر ما اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان

مقاطعتہی * ومن لطائف

الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وقال قتادة لو كان أحدكم منكفياً من العلم لا كتبني في الله موسى عليه السلام إذ قال هو أعلم علي أن تعلمي عما علمت وشهدا وقال الحكماء الحاصل العلم وقوف العالم عند علمه وقال بعضهم ليس العلم ما خزنته الفاتر وإنما العلم ما خزنته الصدور وقيل العلم يورث إلى التصدير وقيل من نواضع العلم ناله ومن لم يواضعه لم ينله وقيل من برق علمه برق وجهه ومن لم يرب تدفق العلم مالاً لا كتب به جبالا العلم يورث ويورثه والجبل غي وردي وقال بعضهم العلم يعرف الجاهل والجاهل لا يعرف العالم لأن العالم كان جاهلاً والجاهل لم يكن جاهلاً وقيل أربعة تسودون العبد العلم والأدب والصدق والأمانة وقيل أهل العراق أغلب الناس للعلم وقال حماد بن سلمة مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو كمثل الجار عليه نخلة لا شعير فيها ولا رامهم من خلف المهراني

والمرء تكلمه اذا لم يكن * فانما يطلب من العاقل ما لا يطلب من الاحمق * فاجلها ما مقيم الاسن

وقال علي بن بشار

رَأَيْتُ لِسَانَ الْمَرْءِ آيَةً عَلَيْهِ * وَعُنْوَانُهُ فَاظْطَرَّ عَمَّا ذَاتَهُ تَعْتَمِدُ * وَلَا تَعْدُ إِسْلَاحَ الْلِسَانِ فَانَهُ
يَجْتَرُّهَا عِنْدَهُ وَيُوسِّسُ * وَيَجْعَلُ زِيَارَتِي وَجْهَهُ * فَيَسْتَعِينُ مِنْ عَيْنِي سَاعَةً يَكُنْ
وَيَدْخُلُ الْعَرَبِيَّ السُّوقَ فَيُجِدُّهُمْ يَلْمُحُهُمْ وَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ يَلْمُحُونَ وَبِرَحْمَتِهِ * وَكُلَّامُ أَوْسَى بَعْضُ
الْحُكْمِ فَقَالَ لِلْأَمْتِطَرِيِّ الْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ بَلَّغْنِي أَنْ مَنْ نَظَرُ فِيمَا قُلْتُ كَلَامَهُ فَقَالَ وَيَكُنْ لِي يَقُولُ كَلَامَهُ بِاللَّيْلِ
خَيْرًا لَمْ أَنْ بَكْرًا كَلَامًا بِالْحَالِطِ * وَكَانَ يَقُولُ بِجَالِئَةِ الْحَالِطِ مَرَضُ الْعَاقِلِ وَقَالَ أَبُو الْإِسْمَاعِيلِ الدُّوَلِيُّ إِذَا
أَنْتَ تَعْدُ مَا تَقُولُ فَانْهَاجَ لَهَا وَقَالَ الشَّاعِرُ

هَلْ تَلَمْ تَدْرِي بِأَنَّكَ جَاهِلٌ * وَمَنْ لِي بِأَنْ تَدْرِي بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي

وقال رجل للحسن أنا أفصح الناس قال لا تقل هذا قال فخذ على كاهي واحدة قال هذه واحدة أبو جهميل كناه
المسلمون بذلك وكانت قرينة تكتبه أبا الحكم فقال الحسن رضي الله تعالى عنه
الناس كنوه أحكم * والله كناه أبا حويل

وأمّا ما جاء في الأدب فقد قال بعض الحكماء العقل يحتاج إلى المادة من الأدب كالحاجة إلى الغذاء فمن
 الطعام وقال علي كرم الله وجهه الأدب كقعر عند الحاجة وعن علي الرواة صاحب في المجلس أنيس في الوحدة
 يحمره القلوب الواهية وتحبها إلى الالب الميته و يقال به الطالوت وما حلوا و قيل عقل بلا أدب كسيف بلا
 سلاح و قد حكى أن رجلا لا يكلم بين يدي الماء و فاحسن قتال ابن من أن قال ما بين الأدب يا أمير المؤمنين
 إلا أن لم النسب اتسبب إليه ولهذا قيل للرمه من حيث ثبت لا من حيث يثبت ومن حيث يثبت لا من حيث يثبت
 الشاعر
 كن ابن من شئت و كنس أدبها
 فغفلت عن ذكر النسب

من القوم من يقول لها فإذا وليس الفتح من قول كان أي

قال بعض الحكماء من كثرة ما كان وضيعا بعد دعيته وان كان خاملا لا يساد وان كان غريبا
لثرت حوائج الناس اليه وان كان فقرا قال بعض الشعراء

للكل شي زينة في الوري * وزينة المرء تمام الادب

قذير ف المرء بأداه • فينا وان كان وضيم النسب

۱. مالی عقلی و حتمی - حسہ * ما انما مولی و ما انا انما

إذا انتمى منكم إلى أحد * فإنه منتمى إلى أدبي

بل الفصل بالعقل والادب لا بالمال والحسب وقيل الرقي بفضيلته لا بخصيلته وبكلامه لا بجماله وبأدبه
 بشيئه وقيل لرجل من أدب قال رأيت جهل الجهال فيمحا فاجتنبته فتأديت من أدب ولده صغيرا سرية
 برأى من عرف الادب اكتسبه المال والجمله خير الخلال قال وفيما اتى السدب وقيل لقمه را ما الفرق
 من ماله أدب من لا أدبه قال الفارق بين الحيسوان الناطق والحيسوان الذي ليس بناطق وادخل أبو
 لعل ابن عباس رضي الله عنهما فافقه دمه على السرور وأقصد حاله بقرنه فحفظه في عسره وادخله

المتقول عن قاضي القضاة خمس
الدين ابن خلكان رحمه الله تعالى
أولاد المولود
أولوه فيه الأشعار الأربعة يقال إن
أول يوم زاده بسيطه الطرحه
وقال ما عندي أعز من هذا طاعليه
ولما فشا أمر جماعه علي بأهله منعوه
الركض فيكم إلى

(وقيل) ان فاضل القضاة اثنين

الذين اشار اليهم رحمه الله تعالى بعض
أهل دمشق الخروستو كان المسؤول
من خواص أصحابه عن ترجمته عند
أهل دمشق فاستشفاه من ذلك فالج
عليه فقال أما أعلم والقول فوهم
يجعون عليه وأما النسب فمدعون
فيه الادعاء ويقولون ان مولانا كل

الحديث وصحب الغلات (فقال)
أما النسب والنسب فهذه انواع
من الهذيان ولواردت ان أنسب

الى العاصم أو الى علي بن أبي طالب

أولى أجد من الصحابة لا خروا ذاك

وأما النسب فيقوم ليردق منهم بقية

وأصلهم فرس نجوس فاشبه فائدة

وأما الحديث فاسأل اركان كتاب

محمم وادان ولا بد كنت أشرب

الخرفانة الذوا ما حبة الغلات فالى

غدا جيبك عن المسئلة انتهى

(وعايناهم بالخطبة فاضل القضاة

شمس الدين ما نقلت من مروض

الجليل وقرعة الانيس) حكى عن

سليمان بن محمد الهدى الصقلي

قال كان يافريقه رجل تبيه شاعر

وكان يهوى غلاما جلالا من غلمائه

فاشد كانه به ركان الغلام يتجنى

عليه ويعرض عنه كثيرا فبينما هو

ذات ليلة وقد انفردينه لشرب

الخمر اذ كثر حبه به فخرى بمخاطره

ما فعله به من التجنى فزاسكره

وقام من القور وقد غلب عليه سكر

الفرام وسكر الدام فاخذ قيس نار

وجعله غديا بالظلم ايقرب عليه

داره فلدارت النار بالياباد

الناس بالظلم واغتسلوا فلما

اصبحوا انهم ضوا به الى القاضي فاحلوه

فعله فقال له القاضي لا شيء

أحرقت باب هذا الغلام فاستدعى

القور

لما عدى على بعدى

وأضرم النار في فوايدى

ولم أجد من هوايما

ولما صعد على السواد

الله وهو صفة وجوههم فقال ما لكم تنظرون الى نظر الشيخ الى القريم القلم هكذا الادب وشرف الصغرى على
الكبير ويقع الماول على المولى ويقعد العبد على الامرة وقال جالينوس ان ابن الوضيع اذا كان ادبيا كان
نقص آية زائد في منزلته وابن الشريف اذا كان غريبا كان شرف آية زائد في سقوطه وقيل أحسن
الادب أن لا يتفخر المرء بآية ومعهم ما عودوا رجلا يقول أنا غريب فقال كلا الغريب من لا أدب له وقيل اذا
فانك الادب فانهم الصمت فهو من أعظم الادب ولعبد المالكين صالح

في الناس قوم أشاعوا مجد أولهم * مالى المكلم والتقوى لهم أرب

سوء التأوب أردهم وأرذلهم * وقديرين صحيح المنصب الادب

وقيل أربعة تسود العبد الادب والعلم والصديق والامانة وقال بعض الحكماء خمسة لانتم الاقبسة لا يتم
الحسب الا بالادب ولا يتم الجمال الا بالخلاوة ولا يتم التقى الا بالجمود ولا يتم البطش الا بالجراحة ولا يتم الجهاد

الا بالتوفيق والله تعالى أعلم

باب الخالص في الادب والحكم وما أشبه ذلك

قال الحكماء اذا أراد الله بعبد خيرا ألهه الطاعة وأزله القناعة وقهه في الدين وعصده باليقين فاكتفى

بالكفاف واكتفى بالقناعة واذا أراد به شر حارب اليه المال وبسط منه الآمال وشغله بديناه ووكاه

الى هواه ركب القصد وتعلم العباد الثقة بالله أنزى أمل والتوكل عليه أقوى عمل من يمكن له من دينه وعاطف

لم تنفعه المواهر من سره القصد اسدله المهاد كل يفسد ما زرع يحرق عاصنه لا يفرق بين صحة نفسك وسلامة

أسك خدة العمر قليلة وصحة النفس مستحيلة من أطاع هواه باع دينه بديناه غرة العلوم العمل

بالمعلوم من رضى بقضاء الله لم يخطئ أحد ومن قنع بعبادته لم يخذل أحد أفضل الناس من لم يفسد

الشهوات دينه خيرا للناس من أخرج الحرص من قلبه وعصى هواه في طاعته به نصره الحق شرف ونصرة

الباطل شرف الخليل حارس نعمته وحازن لورثته من زعم الطمع عدم الورع اذا ذهب الحياء حل

البلاء علم ينفع كدوا لا ينفع من جهل المرء ان يصير به في طاعة هواه ويهين نفسه في اكرام

دينه أيام الدهر ثلاثة يوم مضى لا يعود اليك ويوم أنت فيه لا يعود عليك ويوم مستقبل لا تدري ما حاله

ولا تعرف من أهله من كثرة تنهجه بالمواهب اشتد عزاجه لأهله لا تبت على غريضة وان كنت من

جسمك في صحة ومن هزل في صحة عطا المسمى بمحسن أفعالك ودل على الجليل بصيص خلاك اياك

وفضول الكلام فانه يظهر من عيوبك ما يبين ويحرك من هذؤك ما سكن لا يبدل الجول فرحوا ولا القصور

مرورا ولا المولود صديقا حسن التبة من العباد حسن الخلو من السياسة من زاد في خلقه نقص في

خطه من أتم من الزمان فاته أظهر الناس شجة أحسن لغاة لا يكمل للانسان دينه حتى يكون فيه أربع

خصال يقطع رحمه تعالى ابدى الناس ويصنع شتم نفسه ويصبر ويحب للناس ما يكرهه ويتق

بوعايد الله بالثواب والحسد فانه يقصد الدين ويضعف اليقين ويذهب المروءة قليل لأفلاطون ما انتهى

الذي لا يحسن ان يقال ان كان حقا قال مدح الانسان نفسه أربعة تؤدي الى أربعة الصلح الى السلامة

والبر الى الكرامة والجود الى السادة والشكر الى الزيادة من ساء تدبيره أهلكه حده القرة شر المجهل

أفاته والقوة واستضعاف الخبيث أفاته القيم ايمان أفاته الذنب حسن الظن الحزم أسد الآراء والفضيلة أضمر

الأعداء من عدهن حيلته أقامته الشدائد ومن ناه عن عده أبقظته المكائد من قرب السفلة وأطرح

ذرى الاحساب والمروءات استحق المخذلان من صفات فضل من كظم غيظه فقد حذل من حلم فقد صبر

ومن صبر فقد ظفر من ملك نفسه عدة أربع حرمه على النار حين يغضب وحين يرغب حين يرب وحين

يشتمى من طلب الدنيا يعمل الآخرة فقد خسرها ومن طلب الآخرة يعمل الدنيا فقد ربحها كلام المرء

بيان فضله وترجانه عقله فأقصره على الجليل واقصمه من على القليل كل امرئ يعرف بقوله ويوصف

بقوله فقل سعيدا وأفضل حمدا من عرف شانه وحفظ لسانه وأعرض عما لا يحسنه وكف عن عرض

أخيه دامت سلامته وقلت ذمته كن صموثا صديقاً فالصمت حوز والصدق عز من أكرم الله سم

ومن أكرم الله خرم من استخف باخوانه خذل ومن اجترأ على سلطانه قتل ما عز من أذل جيرانه

وبانه وثقة الجواد
فطار من بعض زانقي
أقل في الوصف من زناد
فالحق الباب دون على
ولم يكن ذلك من مرادى
قال فاستظرف القاضي واقفته
واستعمل شعره وورق الحكاية حاله
وتعمل عنه ما أفسد من باب الغلام
وأطلقه (بحسب ما سب هذه اللطائف)
فقبل أنه رفع إلى المؤمنين ما شكوا
يعمل السنة كلها لا يتعطى في عيد
ولا حاجة فإذا ظهر الورد طوى على
وغرد بصوت حال
طاب الزمان وجاء الورد فاصطجوا
مادام للورد أزهار وروار
فأنا شرب به مع مثله على الورد غنى
أقرب على الورد من حرام ساقية
شعره وأوشحها بعد ما عددا
ولا يزال في صبح وغروب ما بقيت
وردة فإذا انتفى الورد عاد إلى عمله
وغرد بصوت حال
فان يفرق ربي إلى الورد اصطح
وانت والوحي على الورد والحمر
سألته العرش جل جلاله
واصل قلبي في غيوتي إلى الحشر
فقال المؤمن لقد نظر هذا الرجل إلى
الورد بعين جلية فينبغي أن نعينه
على هذا المرأة فأمر أن يدفع له في
كل سنة عشرة آلاف درهم في زمن
الورد (ومن اللطائف ما حكى عن
سبح الرحمن لطيف الله في قيل أنه
كان يوحى غلامان أولاد الخلد
فحرب سحر الدين في بعض البالي
وسكر فوقع في الطر يق فمر الغلام
عليه بمسحة وهورا كتب فخر آفي
البل مظهر على الطر يق فوقع
غلبه بالشعلة ترزق فاقده وسع
وجهه فسقط من الشعلة نقطة على
وجهه ففتح عينه فرأى محبوبه على
رأسه فاستنظ وأشد
يا حرق النار وجهه
مهلان مدامى تطفيه

ولاسه من حرم أخواته خبر النوال ما وصل قبل السؤال أولى الناس بالنوال أزهدهم في السؤال من
حسن صفاته وجب اصطفاؤه من فاطمة جميع الشتم منه فظفله بحسن الخلق منه من يدخل بحاله على نفسه
جاده على زوج حرمه إذا صنعت المعروف فاستره وإذا صنعت اليك فأنشده من جاور الكرام آمن
من الاعداء من طلب أمه زكفره من أنكر الصنعة استوجب القطيعة من من يعرفه سقط
شكره ومن أعجب بعلمه حبط أجره من رضى من نفسه بالاسماء شهده على أصله بالزاد من رجع في
هسته بالغ خسته من رضى في درجات المهمل عظم في عيون الأمم من كبرت همته كبرت قيمته من ساء
خلقه ضار زرقه من صدق في مقاله زاد في حاله من هان عليه المال توجهت إليه الهال مال من جاد
بجمله بل ومن جاد بعرضه بل خبر المال ما أخذ من الحلال وصرف في النوال وشرا المال ما أخذ من
الحرام وصرف في الآثام أفضل المعروف أغاثة للظوف من تمام المرأة أن تنسى الحق لك وتذكر
الحق عليك وتستذكر الأساءة فتك وتستهفرها من غيرك من أحسن المسكر وهو القندر جود الرجل
يحب إلى أصدقائه ويحبه يفضله إلى أودائه لا شيء إلى من أحسن اليك ولا من على من أتم عليك
من كثر ظلمه واعتداه قرب هلاكه وفناؤه من طل تعديه كثر أعاديه شر الناس من ينصر الظالم
ويجذل الظالم من فخر حقير الأخيه كل حقيقته من سل سيف العدوان أعقد رأسه من لم حرم
العبرة سلب النعمة ومن لم يقل العبرة سلب القوزة لا تحتاج من يذهلك خوفه ولكل سيفه صحت تسلم
به خبر من نطق تدم عليه من قال ما لا ينبغي سفع ما لا ينبغي جرح الكلام أصعب من جرح الحسام
من سكت عن جاهل فقد أرسعه جوابا وأوجبه عتابا من أمات شهوته أحيام راته من كثر عوارفه
كثرت معارفه من لم يقبل قوبته عظمت خطيئته أياك والوحي فله يصير الرجال ويقطع الأجال
الإنسان في الخمر أربعة أقسام منهم من فعله ابتداء ومن فعله اقتداء ومنهم من يترك حراما ومنهم
من يتركه استحسانا فمن فعله ابتداء فهو كرم ومن فعله اقتداء فهو حاكم ومن تركه حراما فهو شقي ومن
تركه استحسانا فهو دني من سأل سلم ومن قدم الخير غنى من لم ير القاد عدم المراد ومن دام كسله خاب
أمله الجول على ران لك والتماني صيب ران هلك من أمارات الخذلان معادات الإخوان استفساد
الصديق من عدم التوفيق الرقة مفتاح الرزق من نظري العواقب مسلم من التوابع ومن أضرع
في الجواب أخطأ في العواب من ركب الجبل أدركه الزلزال من ضعفت أكارؤه قويت أعداؤه من قلت
فضائله ضعفت وسائله من فعل ما يشاء لقي مأساء من كثر اعتباره قل عشاره من ركب جسده غلب
ضده القليل مع التدبير أبقى من الكثير مع التبذير ظن العاقل أصعب من يقين الجاهل قليل يعتمد
آخره خير من كثر يدهم عفته من خلق سطوتك مخي متك إذا استشرت الجاهل اختارتك الباطل
من أحببت أكارؤه غلبته أعداؤه من قصر عن السياسة صغر عن الولاية لا تستكثفك العبدوك
فانك تفتنه بل وتطمع فيك من لم يعمل لنفسه عمل للناس ومن لم يصبر على كده صبر على الأفلاس من
أقضى مره أقدمه المازم من حفظ ما بيده ولم يورثه شغل يوه لغده من طلب ما لا يكون طال تدمه
لا تفض يا بعبيلك سده ولا تزم سهو ما يترك رده سوء التدبير سبب التدمير التدمير سبب التدمير سبب التدمير
ليش العجب من جاهل يحب جاهلا ولكن العجب من عقل يحبه لأن كل شيء يقهر ضده ويميل إلى
جنسه إذا نزل القدر بطل الخذر رب عظمي صحت طلب ومنسقت أمنية لا يخلو المر من وودودح
وعقو يقبح المروع خير من الموضع الكذب يمتهم وان صدقت لمحت ووضعت حقته من طواعيه
طرفة اشتد حتم من لم تسرحياته لم تقهر فاته من أعظم الذنوب تحسن العيوب الترف بالمهم العالية
لا يلزم البالية إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل من ساءت أخلاقه طاب فراقه من حسنت خصاله
طاب وصاله بعد يورث الصفاء خير من قرب يوجب الجفاء السان سبب قاطع لا يؤمن حده والكلام
سهم نافذ لا يمن رده من اطالع على جاره انتهكت حجة اعتباره أجهل الناس من قل صوابه وكثر
عجابه أظهر الناس ثقافا من أمر بالطاعة ولم يأمر بها ونهى عن المعصية ولم ينته عنها من سلاعن
المسلوب كرم سلب ومن صبر على التوبة كرم ينسب الفضيلة بآثرة الآداب لا يفراة الدواب من

أحرق بها جسدى وكل جوارحى

واحذر على قلبى فأنك فيه

(ومن الألقاف ما حكاه الأصمعي)

قال صرحت بكأس يكفين كنيفا

وهو يغنى ويقر

أضاعونى وأى فنى أضاعوا

ليوم كريمة وسداد نضر

فقلت له أماسد أدا الثغر فلا هم

لنا كف أنف نفسه وأماسد

الكف فاعلم قال الأصمعي وكنت

حديث السن فأردت العشب

فأعرض عني مليا ثم أقبل عني

وأشد

وأكرم نفسي أنى إن أهنتها

وحقل لم تكرم على أحد بعدى

فقلت وأى كرامة حصلت لاهمك

وما يكون من الهوان كثر عما

أهنته به فقال بل لا واقع من الهوان

ما هو أثمر وأعلم عظم أنفاه فقلت

له وما هو فقال الحاجة إليك وإلى

أشاك فقال فأنصرفت وأنا أخزى

الناس (ذكرت) بقول الكناس

غرم الأهمى ما صار عذلك أنفى

قوله

أضاعونى وأى فنى أضاعوا

ليوم كريمة وسداد نضر

فيل الله كان لأى حنيفة ترضى الله

عنه جارسا كفى بالكوفة يعمل

نهاره أجمع فإذا جنة البذل رجس

الى مغزى بلغم وعمل فيطبخ اللحم

ويشوى العجل فإذا بديع السكر

أشد

أضاعونى وأى فنى أضاعوا

ليوم كريمة وسداد نضر

ولا يزال يشرب ويردد البيت إلى أن

يغلب السكر ويام وكل الامام أبو

حنيفة يصلى اليسيل كله ويسمع

حديثه وأشاده ففقد صوته بعض

الباقين فقال عنه فقيل أخذ الحسن

منذ ثلاثة أيام وهو مجوس فصلى

الامام الخير وركب بقلته ومشى

واستأذن على الأمير قال أنذروه

واقباله ركب حتى يطأ البساط

وأدت شهوته فقصت مرواته من عرف بنى نسب اليه ومن اعتاد شياحرص عليه عند الخدال يظهر فضل الرجال من آخر أكل لأطعمه ومن آخر الترمطاب مناه موت في دولة وفز خير من حيلة في ذلة وعجز مفاضة القفر هي الموت الآخر وسلف الناس هي العار الأكبر حقي نصر خير من باطل يسر كم من مرغوب فيه سبه ولا يسر ومرهوب منه ينقم ولا ضر عثره لرحل تزل القدم وعثرة اللسان تزل النعم الخراج يورث القذات من حلسادون يفهم الزاد معاشر تروى الالباب همارا ألقوب شر محب الرأى المسد لربنا صاب الأهمى رشده وأخطأ البصير قصده اليأس خير من التضرع إلى الناس لا يمكن ضاحكا غير عجب ولا امتياش في غير أرب من سعى بالتميمة حظوه القرب ومقته القرب الاستشارة عن الهداية وقد خا طرو من استبدوا به أشرف الغنى ترك الغنى من ضاق خلقه مله أهله الحد للصدوق من سقم المودة كل الناس راض عن عقله دينك كما هو قسك الذى أنت فيه استرسوا أخيك لما يعزفك خول الأكر أسنى من الذكر الأعمى الجهلة أخذت الندامة من كرم أصله لأن قلبه من قلوبه زاد عجب رجا أدرك بالطن الصواب ليس المجبورى ولا تكبر بصدى سل من الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار لا تعاون أحد فأفك لا تخون من عدوة جاهل أو عاقل فلخدر من حكمة العاقل وجهه الجاهل ضاحك معترف بذنبه خير من بالك مدل على ربه من قل مروره كن الموت راحته لا تروى على ذى خطأ خطاه فستد منكم علما ويخفك عدوا استحي من ذمهم لو كن حاضر الفلح في مدحهم لو كن غائبا لساعت من ذمهم وقيل المنفعة توجب الحمة والمضرة توجب البصيرة والمخالفة توجب العداوة والمتابعة توجب اللفة والعدل يوجب اجتماع القلوب والجود يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباحدة والانبساط يوجب الواسطة والاقباض يوجب الوحشة والكبر يوجب الفت والتواضع يوجب الرفعة والجود يوجب المدح والبخل يوجب الذم والتواضع يوجب التضييع والحزم يوجب السرور والخدر يوجب السلامة وإصابة التدبير توجب بقاء النعمة وبالتأني تسهل المطالب ويحسن المعاشرة تدوم الحمة ويخفض الجانب تأنس النفوس ويسعد خلق الرأى بطيب عيشه والاستمانة توجب التسامح وبكثرة نعمت تكون الحمية وبعدل النطق تحبب الجلالة وبالصفة تكثر المواسلة وبالانضال عظم التقدير وبالصالح الأخلاق تكثر الكرامة وبإحسان المؤن يحب السود وبالحمل على السفيه تكثر أنصارك عليه وبالرفق والتودد تنجح أهم الكرامة وبترك ما لا يعينك يتم لك الفضل * وأهل من السياسة تكسوا أهل الحمة ومن صغر الهمة الحد للصدوق على النعمة والنظر في العواقب تحاذر ومن لم يحلم ندم ومن بهرغم ومن سكت سلم ومن اعتبر بأمر ومن أبصر فهم ومن فهم علم ومن أطاع هواه مثل ومع الجهلة الندامة ومع التأني السلامة وزراع البر بصد السرور وسأحب العقل يعبوط وصداقة الجاهل تعب إذا جهلت فأسأل وإذا زلت فأرجع وإذا أسأت فأنتم وإذا نمت فاعقل المروءات كلها تنبع للعقل والرأى تبع للتجربة والعقل أصله الثبوت وغرته السلامة والأعمال كلها تنبع التقدير واختار الأعمال أربع كلمات من أربع كتب في التوراة من قنع شبع ومن لا يجمل من اعتزل شجا ومن الزو من سكت سلم ومن القرآن من يعظم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم واجتهد حكاية العرب والهمم على أربع كلمات لا تحفل بطنك ما لا يطيق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تقتر بأمرأة ولا تشق بعل ولو كثر والله تعالى أعلم

باب السادس في أمثال الساروقية فصول

الفصل الأول في أمثاله من ذلك القرآن العظيم وأحاديث النبي الكريم

أهل في أن الأمثال من أشرف ما وصل إليه اللبيب خطابه وحلى بجواهر كتابه وقد نطق كتاب الله تعالى وهو أشرف الكتب الميزة بكثير منها لم يزل كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم أو هو أقصع العرب لسانا وأكلهم بيانا فكيف أرادوا وأصداره من مثل بهرهم من مساوئته في البلاغة كل بطل وسند كران شاه الله تعالى بعد ذلك ندم من أمثال العرب والمولى من العالمة * فن أمثال كتاب الله تعالى قوله تعالى إن تناول البرحي تنفقوا عما تحبون الآن حصص الحق قضى الأمر الذى فيه تستفتيان أليس الصبح قريب

وقال لما حجة الامام فقال لي جار
اسكاف اخذ العسس منذ ثلاثة
ايام فامر بتجنيته فقال لهم وكل
من اخذ تلك الالة الى يومنا هذا ثم
امر بتجنيته وتخليتهم اجمعين
فركب الامام بجمع جواره الاصكاف
فلباوصل الى داره قال له الامام ابو
حنيفة اننا اضغثك قال لا بل
مفقت وريت جزاك الله خيرا
عن حصبة الجوارور عاتيه وثله على
ان لا ثرب بعد هذا خرقاب من
يومه ولم يعد الى ما كان عليه انتهى
(وعما يناسب هذه الاطراف)
ما ذكره الحريري في كتابه الوسوء
بوشيخ البيان قيل ان اخذ من
المعالي كان بعد باخيه عبد الصمد
وجد اعظميا في تباين طريقتيهما
لان احدا كان صامتا وما كان عبد
الصمد سكر اخور ياد كانا سكتان
دارا واحدة ينزل اتحد في غرفة
اهلاها بعد المعري

اسفلها فذا عبد الصمد ليل جماعة
من دماه واخذ في القصف
والعرف حتى منعوا احمد الورد
ونقصوا عليه التهجيد فاطلع عليهم
وقال فامس من الذين مكرروا البيئات
ان تصفاته بهم الارض فرغم
عبد الصمد راسه وقال وما كان الله
ليعذبهم وانتم تفهم (وذ كرت)
بهذا الالتباس الذي خلط القلوب
هنا حصن موقفه اقتباسا خلط
قلوب الناس لعظم موقعه وما ذك
الا ان الحامك الغاطي على ما ذكر
لما بين المصعب والجامع بالقاهرة
العزيز بالمجاور لرب القنوج قيل
انه قد حله في آخر امره وادى
الاولوية وكتب يسلم الحامك الرحمن
الرحيم ورحم الناس الى الابد
به وبل نعم فائس وكان ذلك في
فضل الصديق والذباب يراكم
على الحسبك وانعدام تدفعه ولا
يسد فراق ذلك الوقت بعض

ثم بد لنا مكان السبعة الحسنة ليس طمان دون الله كاشفة آثار من الناس بالبروتونون انفسكم وحيل
بينهم وبين ما يشتهون لئلا يناسقوا كل يعمل على شاكلته وعسى ان تذكروا شيئا يجعل الله فيه خيرا
كثيرا وان تصمم ستة فرجوا بها كل نفس بما كسبت رهينة حتى اذا فرجوا بما اوتوا اخذناهم بقعة
ما على الرسول الا البلاغ كمن فتنة قليلة غلبت فتنة كثيرة باذن الله ما على المؤمنين من سبيل تصبهم جميعا
رفاؤهم شقي هل جزاء الاحسان الا الاحسان ولا ينشك مثل خبير ولو علم الله فيهم خيرا لاصعهم كل حزب
بعلامتهم فرحون لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يستوى الحديث والطيب فقزت منك يا خاشعكم وان
كثيرا من الخطاه ليعني بعضهم على بعض يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب
انفسهم بل الله مذكى من يشاء يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب
من آياتهم الا كانوا لهم عريض ولوردوا العادوا ما نعوهم وانهم لكانون اعلموا ان الله شديد العقاب
وان الله غفور رحيم ولوردواهم وكشفنا ما بهم من ضر لحقوا بطغيانهم يعمهون فذكرنا انما تذكر
لست عليهم عيسى طرنا اوجدا يا ابا ناعلى امة واناعلى آثارهم مقتدون باليت بيني وبينك بعد المشرقين
فبئس القرين فشا وجدنا فيه اغربيت من السبلين لا يجلبها وقتها الا هو فلا تروا انفسكم هو اعلم من اتقى
كل يوم هو في شان فياى حديث بعده يؤمنون ومالك بغافل عما يصنعون والمجرم هجر اجميلا من
عمل صالحا فلنفسه ومن اسافطها لئلا هي الاقتصد فاعتربا واولى الابصار وانه ليعلم وتعلمون عظيم
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وتعلمن بآء بعد حين وكان بين ذلك قوما مثل هذا فيعمل العاملون كل
من عليهما فان كل نفس ذاتة الموت انفسهم هذا اتم انتم لا تبصرون (ومن) الاشكال من الحديث النبوي
انما الاشكال بالنيك وانما السلك امرى ما نوى نية الى خير من عمله اذ قال النبي لانيامن من حسن اسلام
الموكره ما لا ينبغي اذ انماكم كريم قوم فاكرموه ازلوا الناس منازلهم اليد العليا خير من اليد السفلى
من مات غريبا مات شهيدا مثل الغنى ظلم يذاتة مع الجماعة الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق
من غشنا فليس منا سيد القوم خادهم المشايخ عبيد من الاعيان تقصروا لطفكم ابدأ بنفسك ثم يقول
حدث عن الجبر ولا حرج المجلس بالامانك لا يسيرا خافقه اطباء الجبر من حسان الوجوه اياك
وما يعتز منه الودع خير من المجلس السوء استعينوا على الحوائج بالكتان الترم قوبة لا يكون المؤمن
طاعنا ولا لعانا دع ما يريك الى الحالا يريك من كثر سواد قومهم ومهم انصر اناك ظاننا او ظاننا انظار
الفرج عبادة كاد القرآن يكون كفرا نعم صومعة الرحيل يته الاعمال بخواتمها

فالتصل الثاني في امثال العرب ان من السيان اسرا ان الجواد قد يعثر ان البلا مؤكل بالناطق ان
أنا الطيبا من رضى معك هو ومن يضرب نفسه لينفك أنف في السماء واست في الماء ان اللذل الذي ليست
له عضد اى الرجال الهذب انما هو كيرق قلب اذا دبر الدهر من قوم كفى عدوهم امرهم اياك اعنى فامضى
باجارة ان لم يكن وفان فراقك انك لا تحبني من الشوك العنب اذا حاد القضاة ضائق القضاة ان المناكم
خيرها لا بكر اذا كنت مناصحا فاطمخ بذات القرون اوى الذر كن بلا قواعد اياك ان تعزب بلسانك
عقلك اكل وحيد خبير من اكل ودم آفة المروءة مخلف الوعد اذا قلت له زن طامطار رأسه وحزن اذا
اتاك أحد انحصم وقد فتحت عينه فلا تنصه حتى ياتييك خبيث فقل له ففتحت عينه ترك الذنب ليس من
طلب التوبة اتق شر من تحسن اليه الناس اخوان وشقي في الشيم بلع السيل الى اجمع كليل يتبعك
حافظ على الصديق ولو في الحريق اشتد ازمة تنفري اتبع السبعة الحسنة فتمم الخليل اعرف بفرسانها
رمتني بظرفها وانسلت رب رمتني من شير رام ابراج مع السباح ربا كلفه قنأ ثلاث استراح من
لا عقله ربا لم تخلد املك رب طمع ادى الى عطب ركوب الخنا فاس ولا تشي على الطنافس سبق السيف
عين اخم لسان رحم الله من هداني الى عيوب ركوب الخنا فاس ولا تشي على الطنافس سبق السيف
العدل زوج من عود خير من قود سبل من بلغك السب مصابة صيف من قليل تقسم شرأ بام الديك
يوم تقبل رجلاه طاعة النساء دامة اطلب تنظر طرف الغنى يخبر عن لسانه ظاهر اقتاب خير من
باطن الحق عند الصباح يحد القوم السرى الظلم تعصو شيم عند النطاح نطق الكيش الاحم

القرام ولكن حسن الصوت بأهله
 الناس ضرب مثل فاستعوا له ان
 الذين تدعون من دون الله لن
 يخلصوا به ولو اجتمعوا له وان
 يسألهم الباب شيئا لست غادره
 ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا
 الله حق قدره ان الله لتقوى عز
 فاضطربت الامة لعظم وقوع هذه
 الآلة الشريفة في حكاية الحال
 حتى كان الله أنزلها لتكذبا
 لها كرم فيها دعاء وسط الحاكم
 من فوق سريره خوفا من أن يقتل
 وولي هاربا وأخذ في استكمال ذلك
 الرجل الى أن اطمان اليه فخره
 رسولا الى بعض الحسرات وأمر
 بأمر قهره وروى بعد ذلك في المنام
 فقبل له ما يحدث فقال ما قصر معي
 صاحب السفينة أرسى بي على باب
 الجنة (ومن الاقتباسات التي
 وقعت للتأخرين في أحسن المواقع
 المتعلقة بحكاية الحال) ما صحت
 وشهدت حكاية حاله بالجامع
 الأموي وما ذلك الآن قاضي
 القضاة هاربا الدين بألبقاء الشافعي
 رحمه الله تعالى كان قد هزل من
 وظيفة قضاء القضاة به شق
 المحروسة فمادى وظيفته وأبس
 التشرىف من قلعة دمشق وحضر
 الى الجامع على العادة وبعه أخوه
 قاضي القضاة بدر الدين الشافعي
 بالدار المصرية فاستفتح الشيخ معين
 الدين الضرير بمصرى وقرا قالوا
 يا أبا ناسي هذه بضاعتنا ردت
 اليها وغیرها لنا ونحفظ أختا نالي
 آخر الآلة لحصل بالجامع الأموي
 ترجم صفق له السر بمناحية
 (دروى الرزبان) باستناده أن
 (المخون) خرج مع أصحابه يتكلم من
 وادي القرى في بصلي نعمان فقالوا
 لن هذين جلا نعمان وقد كانت
 ليلى نزلها قال فأرى ربح نهب من
 شحوا رزاه الى هذا المكان فقالوا
 الصبا فقال والله لأبرح حتى تهب

العبد يقرع العصا * والحر تكفه الامانة

اعتقل ونوكل العتاب قبل العتاب عند الزمان تعرف السوابق عند الامتحان بكرم المرء أو بهتان عند النازلة
 تعرف أخاك في القمر ضياءه والشمس أضوائه القول ما قالت حذام * لقد أصبحت لو ناديت حيا * أقل
 طاعها لك بحمد منامك كل فتاة بأهوها مجبة كل كاب بياها نباح كاد العروس أن يكون ملكا كثرة العتاب
 توجب البضاه أكثر مصارع الرجال تصب بروق الطامع الكلام أبني والجواب ذكر كل انه امر شرع عاقبه
 كما ترزع تحصد كل امرئ في بيته سي كلب جوال خرم من أسد راض * لقد ذل من بال عليه العتاب *
 ليس المبرك كالعين لكل صام نومة ولكل جواد كيوه لكل قادم دهشة * لعل لها عذرا وأنت تلوم * لكل
 ساقطة لافطة لكل مقام مقال لك لسان من رطب ويدان من خشب للياطل جولة ثم يضل ليست
 الناقصة الشكلي مثل المستجرة لكل غدا طعم لكل دهر دولة ورجال لا عطر بعد عروس لا بداع المؤمنين
 من هجر من ين لا يضر السحاب نباح الكلاب لا تتقن من كلب سوسجروا مقتل الرجل بين فكبه ما حل
 جلده مثل ظفرك * من صلب على الدهر طالع صبه معاينة الأخوان خرم من فقدمه النفس مولعة بعب
 العاجل هذبك والبادي أنالم يا حيد الامارة ولوعى الجارة يكسو الناس واسته عارية يلك منك
 وان كانت شلاء

والفصل الثالث في أمثال العامة والوالدين * التسلسل على المبالغة دناءة اجلس حيث يؤخذ بيدك وتبر
 ولا تجلس حيث يؤخذ برجلك وتقر اجرا الناس على الأسد أكثرهم له رؤية الحاجة تنفق الحيلة الماوى
 لا ينجون من الحيلة الحيلة تدور والى الرحى ترجع المؤذى ردى * كما جالوت يصدى الاسواق مواث الله في
 أرضه السلامة احدى الغنيتين الشاة المذبوحة لا يؤلم السطح الطير بالصيد اطلع التردق الكفني
 فقال هذه المرأ * وهذا الوجه الظريف العادة طبيعة خامسة القالب بخت معه ان موضوع عند الحاجة رجولية
 الناس اتباع من غلب التكاح يصد الحلب النصحين الا لفرق الخمر والفر من الفهم والعبد بعد
 وان ملك النادر التفتيل اذا تحققت صارت طاعتنا انضبع من حلى على رغبة العمل للزنج والاسم للنورة
 انشط من ابرو دخل نصفه البخل الهرم لا يفرع صوت الجمل بدن وافر وقلب كافر تزارو ولا تبحروا
 تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالأجانب غرة الهبة الدنائة جواهر لا اخلاق تفصحها المعاشرة * حيث سقط
 قط خذ القاس قبل أن ياخذك خذ القليل من التميم وذمه ذل من لاسقيه له ريق العدو ثم قاتل رب
 ساع كفاه زكاة الدين المال راق الحمار وكن من سهو الكسارى زلة الرجل عظم جبر وزلة الاسان
 لا تبق ولا تدرك سلطان غشوم خرم من فتنة تدوم سوا قوله وبوله سفير السوء في سذات العين شهر
 ليس لك فيه رزق لا بعد ايامه صديق الوالدهم الولد ضرب الطبل تحت الكساء طاعة الولاة بقاء العز فليل
 وبقتر عناية القاضى خرم من شاهده عدل دلت على أهلها اراش (وهو اسم كلمة تصب فقلت على
 الحبس فتقوم) غش القلوب يظهر في ثقات اللسان وصحات الوجه غنى المرءى القرية وطن فزمن
 الموت وفى الموت رقع فم يسبح وقلب يذبح فلان كالكتبه يزار ولا يزور قيل الزمان نهار الزمر قال الزمان
 فى كى والريح فى كى كل قيس لا تعش كثيرا كلاما يرضى بقصص كلابرة تكسو الناس وهي عريانة
 كلمة تكمة من جوف ثوب كاد المرب يقول خذو قى كنت سندا لا صرتم مطرقة كل ما فأنك من الدنيا هو
 غنيمة كلما طار قصرا جناحه لو كان الزمان خلاما لبيع الشرا لسان الجاهل مفتاح حقه لكل جديد
 لذة لو ضاعت صنعتها وجدت الا في قضاء لو كان في اليوم خير ما فات الصياد من اعتمد على شرف آباءه فقد
 حقق من سعادت المرء أن يكون خصمه ماقلا وبالله التوفيق

والفصل الرابع في الأمثال من الشعر المنظوم مرتبة على حروف المعجم

(حرف الالف)

أكل شئ ما خلا الله بالمل * وكل نعيم لا محالة زائل * اذا جاء نموسى وألقى العصا
 فقد بطل السحر والسحر * اذا لم يكن فيك نخل ولا خبا * فأبعد عن الله من شجرات
 اذا كنت في فكري وقلي ومتقلى * فأى مكان من مكانك الهم * اذا أراد كرم يمسح صاحبه

الصبا فاقام في ناحية من الجبل
وضوا فاستأواه ولهم ثم اتوا
لحبسهم حتى هبت الصبا ورحل
معه وفي ذلك يقول
أيا جليل نعمان بالله خليا
نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
أجودها أو تشف مني حارة
على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبار مع اذا ما تشمت
على نفس موهوم تحت حرمها
وخصن البيت الاكل الشج يضي
الدين الحلي في له لم يصبه نعمان
أقول وقد حافظت نعمان ليله
بشروعيه انار اديها
وقد ارسلت لآله غصوى فسوة
روح كرب المستهام غصيهها
أيا جليل نعمان بالله خليا
نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
(وكان الابن الجوزي رحمه الله تعالى
زوجة اسمها نسيم الصبا فاتفق انه
طلقها لخصاله عند ذلك ثم هو يهاجم
أشرف منه على الناف خضرت في
بعض الأيام يجلس وعظه فحين
رأها عرفه فاتفق انه جاءها بأن
وحلست امامه فحببهاها عنه
فأنشد في الحال
أيا جليل نعمان بالله خليا
نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
(قلت لوهي ذكر نعمان والكاتبه
هذه فاما الطيف ما ذكره الشيخ زبد
الدين جبين زفر الطيب الاذلي
في كتابه الزوراء الجليس وتزهوة
الابنيس وهو ان بعض الرؤساء
قال أخبرتني بعض الأصحاب قال
كنت يوما بالاعنة صديق لي
بالوصل الى اقامه كتاب من بغداد
من مدني وفيه تشويق وفيه
كتاب بهذا البيت
تداسيت الغدا القديم كاننا
على جبل نعمان لن نفعها
فأخذت بحسن هذا البيت ومرتبه
فصلت بالله عليك أسألك شيئا
لا تحقه قال سل قلت هدم عشوقك

فليس يخفى عليه كيف ينفعه * اذا ما أتمت الأمر من غير باه * ضللت وان تقصد الى الباب تمند
اذا أنت لم تنصف أخاك وجده * على طرف الجحزان ان كان يعقل * اذا لم يكن عندى نوال فحجرتني
وان كان مال قنت صدقي * الناس في طلب العاش واغما * بالجبد رزق منهم من برزق
أما السائل عما قصدته في * هل جديد مثل ملبوس خلق * اغما أنفسنا حارة
والعوارى حكاه أنت تسرد * ان العدو وان أدى مسالة * اذا رأى منك لم يواغر وتوبا
أعشى على الزمان بحالا * أن ترى مقلتي طلحة حرة * اذا ملك لم يكن ذاهبه
فدعه فدولته ذاهبه * اذا نارت خطوب الدهر يوما * عليك فمكن لها بيت الخنثان
اذا كنت لا ترضى بما قدرتي * قدونك الجبل به فاختنق * ان الامور اذا دبت زوالها
فعلامه الادبار فيها تظهر * اذا ضاع شئ بسين أم وبنيتها * فاحذر ان لا شك ذلك آخذه
اذا كان رب البيت باطل ضاربا * فلا تلج الصبيان فيه على الرقص * اذا ما أراد ان يهلك غلته
معت بجنابها الى الموت سعد * اذا أنت لم تعرض عن الجول والخي * أصبت حليما أو صابا لجاهل
اذا لم تستطع أمر افدعه * وجاوزه الى ما استطع * اذا صوت العصفور طار فزاده
ولكن جديد الباب عند الثرائد * أن عامر انهم كرم عليه فاما * أخسعو عاشر من مبهجوان
اذا محاسني الاذي أبت بها * عدت ذو باقتل الى كيف اعنذر * اخوان صدق ما رأوك فبقطة
فاذا الغمقر قد هوى بك من هوى * اذا اعتاد الفتى خوض الناي * فليسر ما يسره به الحول
ألم تر ان المرء شوى بعينه * فقطعه بعدا ليس لسانه * اذا أنت لم تعلم طبعك كل ما
بسوكة أبعث الدواء من السم * اذا أنت حالت الحسرة امانة * فانك قد اسندتها شرسند
أكل خليل حكاه غير منصف * وكل زمان الكرم يجفيل * اذا أنت عبت المرء ثم أبتبه
فانت ومن تزي عليه سواء * أسأت اذا حسنت خلفي بكم * والحزم سوء الظن بالناس
المدانات اذا لم خطوبها * قلها مساورة ومحاسن * انصبر لا تأتلك منصلا
والمر يسبق سله مطره * العار ينض بالحبس الى العلا * والجهل يقعد بالفتي المنسوب
الكفر بالنعمة يهوى * زوالها والشكر راق لها * ابادارهم ما كنت أت بدارهم
ولا أنا مفسد للركاب بهم أنا * أقلب طرفي لأرى غري صاب * يبيل مع النعماء حيث تقبل
اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن * قضاء ولكن ذلك غرم على غرم
حرف البلاء الموحدة * بناقوق ما تشكو فصر العلنا * ترى قريبا في السقام قريبا
بالبح نصلح ما تشتهي بغيره * فكيف بالملح ان حلت به الفير
بني هنالك العداوة شاتما * ضغائن تبقى في نفوس الأفراب
حرف الناء المتناهة فوقية * نحن اليه أفئدة البرايا * وهو اذ انسلنا لائق للسماح
تولم على القطيع من آتاه * وأنت سننته الناس قبلي * تلجى الضرورات في الاموال
سأولك ما لا يليق بالآدب * تفرقت الظلماء على حراش * وما يدري حراش ما به سيد
تحتل الى الأذن منه أحسن بما * تحتل العين من وجوه البودر
حرف الجيم * جن له الدهر وقال الغني * آمان اغلته الدهر
جربت أهلي وأهله فارتكت * لي التجارب في زود امرى غرضا
حرف الحاء المهملة * حياك من لم تكن ترجو تحية * لولا الدراهم ما حياك انسان
حرف الخاء المهملة * خفض الحاش وأصبر زويدا * قالوا يا اذ نوال توات
خليلي ان الحب صعب مراره * وان عسر من القوم فيه بهان * خاطر بنفسك كي نصيب غنيمة
ان الجبالوس مع العيال صعب * خياك في عيني وذكرك في فني * وميولك قلبي فابن تغيب
خبر من أمئت ولا تركن الى أحد * فما يصنعك الا صد تجري
حرف الال المهملة * داود صحو وداودت مذمم * محبا الذك وأنفام من هود

صاحبه هذا الكتاب هــل كـتـ

قائمه من وراء الدار فقال أي والله
ومن أين علمت ذلك قلت من
البيت لأنك كرتك في جيبه يسلي
نعمان وهما كناية عند الظرفاء
من أهل الأدب عن جاني الكفل
للمعج واللمحة فقال والله ما ذكرت
ما ذكرت (ونقلت من اللطائف
المسبوكة في قالب التورية) ان
بعض الكتاب دخل بسبيل على
بعض فضلا لا يحقوا كان من أصحابه
فوجده قائما باوط بأحد الغلمان
الملاح من طليته في قراءة الخو لم
يره الغلام جلس الخوي في مكانه
وبقي الغلام واقفا عليهم واقفا قال
الكتاب الخوي مال أرى هذا
الغلام واقفا فقال الخوي وقع عليه
الفعل فانهصب (ومثل ذلك قصة
ابن هنين مع الملك العظيم عيسى ابن
الملك العادل) لما كتب اليه في

مرضه

انظر اليه بعين مولى لم يزل

يولي الندي وتلافي قبل تلاقى

أنا كالذي احتاج ما يحتاجه

فاغتم دعائي والتنا والواقي

خضر اليه العظيم بنفسه ومعه

نائمة نزار وقاله أنت الذي

وأنا العائد وهذه الصلة (ونظر

من قال)

وفى أدب بارع لكته

أولبت فيه قداه تنف

فقلت فديتك أصر عليه

ففسا الدافد لو تعرف

فقال أجدت ولكن لحنت

لقولك أصر بفتح الألف

فقلت للآويل من أحق

فقال وأحق لا يصرف

(وأطرف منه قول الحسين بن

الريان)

أبيت جلة خمار صاحبا

عماجن متين للحدود ولسن

وحوله كل هيفه منعة

وكل خلق ريشق أهيف حسن

دعني أنهب الأموال حتى * أعف الأكرمين عن الآثام

(حرف الذال المهملة) ذوالعقل يشق في النعيم بظله * وأخواله هالة في الشقاء منم

رب مهزل حين عرضه * ومعين الجسم مهزل الحسب

ردوا على صحافنا سؤدتها * فيكم بلا حق ولا استحقاق * رضيت ولا أرضى إذا كان مسخطى

من الأمر مانيه رضا صاحب الأمر * ر يوم بكتك منه فلما * صرت في غيره بكتك عليه

(حرف الزاي) زعيم ليس يصرفه من أهوه * بني الأم ذو حسب السهم

(حرف السين المهملة) سرورى أتى بتي مجتروعة * وأنى من الدنيا بذلك قانع

سوء حظي أنا في منسك هجرا * فعلى المظلال عليك العتاب * سبكا ونحسبه لجينا

قايدي الكبر عن خبث الحديد * ستر كرفي إذا جرت غري * وتعلم أنني نعم الصديق

(حرف الشين المهملة) شفيعي إليك الله لأرب غيره * وليس إلى الرد الشفيع سبيل

شكرتك قبل الحبران كنت واقفا * بأني بعد الحبر لاشك شاكر

(حرف الصاد المهملة) صحح لنا والده أولا * وأنت في حبل من الوالد

(حرف الضاد المهملة) ضافت ولم تصق لما انقرجت * والعصر مفتاح كل ميسور

(حرف الطاء المهملة) طويل عمر العالي والندي أبدا * قمر عمر الأعدى والمواعيد

طوي لأعين قوم أنت بينهم * القوم في رهبة من وجهك الحسن

(حرف الظاء المشددة) ظهرت خيانات الثقات وغيرهم * حتى اتهمنا رؤية الأيصار

(حرف العين المهملة) علم الله كيف أنت فاعطا * لك المحل الجليل من سلطانه

على المرء أن يسى ما فيه نفعه * وليس عليه أن يساعده الدهر * عسى فسر ج باقى به الله انه

له كل يوم في خلية تبه أمر * عتبت على عمر وفلما تركته * وجرت أقواما بكتك على عمرو

(حرف الغين المعجمة) غنى بلا دين عن الخلق كلهم * وإن الغنى إلا عن الشيء لا به

(حرف الفاء) غلام ناه الأوم من شطرنفسه * ولم يأنه من شطرا وأب

فلم أركل أيام للره واعطا * ولا أصروف الدهر للره هاديا

فنفك أكره فأنك إن تمن * عليك فلن ظني لها الدهر مكرما * قصير جميل إن في الأيام راحة

إذا الفيت لم يطر بلاك ما طاره * فمأ كثر لأصحاب حين قدومهم * ولكنهم في الذنابات قلسل

فلن كانت الأجسام مناقبها عدت * فلن الذي بين القلوب قرب * فلو كان حدا عدا لم يمت

ولكن حدا المرء غير يخلد * فان تقى الأنام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

(حرف القاف) قد يجمع المال غير آكله * وبأ كل المال غير من جمه

قد زل ملك سليمان فعادوه * والشهم نكح في المجرى وترفع * قد يدرك التأتى شجع حاجته

وقد يكون مع الاستعجل الزلل * قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه * خلق وجب قبضه صرق

(حرف الكاف) كل الوم من رزق الاله وأبشروا * فان على الخلق رزقكم غدا

كفى زاجر المرء أيام دهره * تروح له بالوعاظ وتقتدى * كنت من كرتي أقر اليهم

فوسم كرتي فاين القدر * كانوا في أم فسرقت شملهم * عدم القول وخفة الأحلام

كل المصائب قد عر على الفتى * فتهون غير شماعة الأعداء * كأنك من كل النفوس مركب

فأنت إلى كل الأنام حبيب * كالكتاب إن جاء لم يعل بعبصه * وإن يبل شعبا ينجم من الأمر

(حرف اللام) لعمر ما يدري الفتى كيف يتق * أذا هو لم يجعل الله واقيا

لعمري ما ضاقت بلا ديا لها * ولكن أخلاق الرجال تضيق * لثورت فينا ساهم وهي صائبة

من فاته الوم ساهم بقدر غدا * لو أن خفة عقله في رجله * سبق النزول ولم يفته الأرب

لو كان ماني في حفر لخله * فكيف يجعله خلق من الطين * لعمر ما لا أيام المعارة

فقال لي اذ رأيته في هذا الموضع
 الى النساء كلاما لخلق الفطن
 أنت وركب وصف واحد لم يعرفه
 واجمع وزد واسرح من بحجة وزن
 (ومثله ما حكى) أن بعض الفقهاء
 وقف على باب قصور فصرع قتال
 الخسوف من الباب فقال سائل
 فقال بصرف فقال اعني أحد
 فقال الخسوف لقلام اعط سيدويه
 اكسره * ومثله قول ابن عثيمين
 سكان للوذين هزله
 وهم الزمان وبدي السفة
 قتلت له لا تقيم الزمان
 فتظلم أيامه النصفه
 ولا تخبين إذا ما صرفت
 فلا عدل فكل ولا معرفة
 * والطف منه قول القائل
 ووقع أراد أن يعرف الفخ
 سوزي العار لا المستغنى
 قال لي لست تعرف الضموني
 قلت سألني ههنا أجبني الوقت
 قال ما المنة إذا ما لم تجر
 وأجر قلت فذلك في استي
 (وأحسن منه وأبعد قول الشيخ
 زين الدين بن الوردى)
 وضاد يسألني
 ما لم يتد وان لم
 مثلها في سرها
 قلت أنت القمر
 * ومن النكت المصنوعة في قالب
 التورية أيضا ما قيل أن شهاب
 الدين القصوي حضر عند الملك
 الأشرف وقد دخل اليه سعد الدين
 الحكيم فقال الملك الأشرف لشهاب
 الدين ما تقول في سعد الدين الحكيم
 فقال ما لو أننا السلطان إذا كان بين
 يدك فهو سعد الدين وعلى السعادات
 سعد بل وفي الخيام من الضيوف
 سعد الأخبية وعند مرض المسلمين
 سعد الذابح قال ففعل الملك
 الأشرف واستحسن أخاقه الديني
 (وأبعد منه في هذا الباب ما نقل
 عن الشيخ نظام الدين قيس قيل له

فما استطعت من معرفتها أتورد * لكل امرئ حالان يؤس وقعة * وأعطه في الثوابات أقاربه
 * حرف الميم * من يحدد الناس يحدوه * والناس من عابهم يعاب
 من لم يعدنا إذا مررنا * أن مات لمن شهد الجنائزه * حتى يبلغ النبين يوما عامه
 إذا كنت بينهم وغرك يهدم * من كان فوق محل الشمس رتبته * فلس يرؤفه مني ولا يضع
 من الناس من يغشي الأبعاد فقه * ويشق به حتى المات أقاربه * ما كان في الخديج من أمركم
 فإنه في السجود الجامع * ما قام همسرو وفي الولا * يقاتلنا حتى نعقد
 * حرف النون * نسود أعلاها وتابى أضواها * وليس الرد الشبايب سبيل * تحسن بنو الموق فما بالنا
 نعانف ما لا بد من شره * ندمت فدامه الكسبي لما * رأيت عينا ما صنعت يده
 * حرف الهاء * هناك ما به الدنيا ومعكم * بمثل بكم منها ورثاه
 هل بالمواثيق والأيام من عجب * أهل الود ما قد فات من طلب * هب الدنيا فنادا ليك هفوا
 أليس مصير ذاك إلى الزوال * هنيا أن لاذق للدهر لوعة * ولم تأخذ إلا أيام منه نصيبا
 هم يصعد وفي على موت فوسوئي * حتى على الموت لا تخلون من الحسد
 * حرف الواو * ولم أركل عرف أماما ذاقه * ظلوا وما وجههم مغشيل
 واذا خشيت من الأمور مقدرا * وهرب منه فغوه توجه * والرزق يخطى بلبا فقل قومه
 ويبست أبواب الاحق * ولا يفرق طول الحلم مني * فما إذا تصدقت في حلما
 ولا خير فيمن لا يؤمن نفسه * على ثأب الدهر حين تنوب * واذا أثقلت مذمتي من ناقص
 فمسي الشهادة لي بأنى كامل * وما لمرء خبير في حياة * اذا ما عد من سسطة المتاع
 وما لمرء الا كالحلال وضوؤه * يوافق غمام الشوهر ثم يغيب * وقد تسلب أيام حالات أهلها
 وتعد على أسد الرجال الثعالب * ومن يأمن الدهر الخوف فاني * رأى الذي لا يأمن الدهر اقتدى
 واذا انقضت إلى الخائر لم يجد * ذخرا يكون لصالح الأهل * ومن يكن الضرابه وليسلا
 يمر على جيف الكلاب * ومن يك مثلي ذاهبا لم يبق * من الزاد يطر نفسه أي طرح
 ولرب ما منع الكرم يراه * يظل ولكن سوء حظ الطالب * ولا يات سقينا سوى الماء وحده
 وهذا من بات ضيف الضماد * ومن عاش في النفاة لا بد أن يرى * من العيش ما يصفو وما يشكر
 ولو دامت الدولت دامت لغربنا * وهما ياولكن ما نحن دوام * وأحسن فإن المرء لا بد من
 وانك مجزى بما كتمت ساعيا * ولآخرين الناس الاتصلا * وان كنت صرا الكف والبطن طاويا
 وما لمرء طول الخلود وانما * يتخلده طول التناهي فخلد * ولرب نازلة يضيق بها الفتى
 فزوعند الله من المخرج * وكان يراني أن أعود معما * فصار رجائي أن أعوده مسلما
 وتجلى للسامع أن أرمي * أني لرب الهلا أتضعع * ولا بمن شكوى إلى ذي مرداة
 يواسيك أو يسلك أو يتوجع * وهن حرق من خيلي اني * اذا شئت لا قلت الذي مات صاحبه
 ويوم علينا ويوم لنا * ويوم نساو ويوم نسر
 * حرف اللام * لا تنتظرن إلى الجملة والخي * وانظر إلى الأفعال والادبار * لا تسأل المرء من خلاقه
 في وجهه شاهد من الخير * لا يهبر المهر فخصم * وانما يصبر الحمار
 لاته من خلق وتاق مثله * عار عليك اذا قلت عظيم * لا يسأل الشتم عرض
 صكه شتم وذم * لا تنتظرن إلى امرئ ما عليه * وانظر إلى أفعاله ثم احكم
 لا يسكن المرء في أرض من بها * الامن العجز أو من قل الجدل * لا يقاوم الشكر ما لم ينعده
 فعما يكون لها التناهي * لا أسأل الناس عما في ضميرهم * ما في ضميرهم من ذلك يكفي
 * حرف الياء * انما التناهي * حرف الياء انما التناهي

لقى الصحاح هو الذي بنى عبد العزيز
بن منصور رؤسأله الصحاح عن حاله
فقال

حال متى علم ابن منصور بها

جاء الزمان الى منها ما

قلت ان نظام الدين أحق من أبي

الطيب بهذا البيت (ومن النكت

بالثبوت أيضا) قيل ان بعض

المجاهدين أرادوا السفر فلقبها

بعض المجان فقال لها اخذني معك

هذا الكتاب وأشار الى ذكره فقالت

له في القرآن لم ألق أملك أعطه

أختلك (ومثل ذلك) ان الشيخ بدر

الدين بن صاحب اتى شخصاه به

لمجان فقال ما معك فقال له بعد

الواحد فقال اخرج من معك فاعطيه

الاثنين (ومثله) ان ابن تقي الدين

مرض وأشفى على الموت فخطا اليه

ابن الصحاح يعود فقال له كيف

حال التنبية فقال له أخوفني أن

تصير مدفوناً (ومثله) ان بعض

المجان رأى امرأته تامله فوجه

فقال لها متى زوجك حملت تركته

فقال له روح لا يملك منه بقرة

(ومثله) ان بعضهم رأى امرأة

حاملة فرددت فمجان فخطه فقال لها

اعتقني هذا القربا فقال له روح

لا يملكه ينزل (ومثله) ان الشيخ

بدر الدين السبكوري أوصى امرأته

بالحسن فأتته فأنشأها فأنشأها

المالكي فذكرها بحسن القاضي

عبد الرحمن فأنشأها بحسن وحسن

أخلاقه فتمدحها بحسن الشعر

فأنشأها قاضي القضاة

فكلم أب قدعلا بيا بذكر شرف

كلمت رسول الله هذان

فكل من الجماعة أتني على هذا البيت

فقال الشيخ بدر الدين بن الصحاح

والقاضي عبد الدين حبب هذا

البيت فطسروا به (وعاقره له

بذلك المجلس) انه لما قدم الشرب

على العادة كان يقول في السقاء لوك

له احمي بكمتمو قل الشرب الشيخ بدر

يفسر من التنبية كل شيء * ولا ينبغي من القدر والحداد * يريك الرضا والقل حشو حقه
وقد تطلق العينان والقم ساكن * يهيمهم للشعر اذارة * ويعبس ان رأى وجهه للجم
يفارقني من لا أطيع فرافه * هو يصفي في النهر من لأريده * يريد تنصلا وأز يشكر
وذلك ذاب أبادوا بي * هو اوى القربا لثبني كل سده * وما صارت القربا في سعي الخلل
يهون علينا ان تصاب جسمنا * ونسلم أعراضنا وعقول * يفر الفتي من الليالي سلمية
وهو به مما قيل غواثر * يخطي في ظهور على رسوله * والمر في غيظ مسواه حليم
يريك الشاشة عند القفا * ويريك في السريري القلم

الفصل الخامس في الأمثال السائرة بين الرجال والنساء مربة على حروف المهم

حرف الألف

ان كنت ما تعمل جميل اعمل كما يعمل معك اذا انفضت جارك حول باب دارك اذا كان صاحبك معك
لا تخسره الاستعجال والبطي عند العدي يلقى ألف ذقن ولا سلام عليك ألف ذقن ولا ذقن اذا غاب
هناك أصله كانت دلائل تنبئهم اذا وصلت وسلام الله به عاقبته اذا كنت أحمى وأطروش ثم
رائحة النفوس اذا كان السبيل دردي والعشيق كروي والقل قول حار والعشاء يسير ايش يكون الحال
اذا كان القطن أحمر والمخل أهور والذئبة تملأه والنفس مكر اعلم ان البيت من أهل سفر والوادي
الأحر ايش ينفع الشراط عند مالوج الروح قال عريف للحاضر بن وعرفيق للآثقة القدر والشعر والعشاء
خبيرة أكل الفتوة النوم في الأثرة ولا دجاجة هجرة يعقها شقة ايش أنت في الحارة يا مخلص بلا طارة
الوجه بالظوب ولا الهروب اذا وقعت يا فصح لا تصبح أقرع يقول لا قرع امش بنا نزع في بركة القربان
ايش ما يطلع بطلع النصف والربع والنمنى والثلث لا تحركولي العدو ما يقي حبيب حتى يصير
الحمار طبيب افعى يا حمار حتى ينبت لك الشعر أوى موضع راح الحزين يا بني جنازة قال الشاعر
ان دام هذا السير يا مسعود * لأجل يقي ولا قعود

اذا لم تكن لي وال زمان ثم برم * فلا خير فيك وال زمان تولى

اذا قبلت كانت تقاد بشجرة * واذا أدبرت كانت تعد السلاسل

حرف الباء الموحدة

ينما يتروى الجليل قضي الكريم حاجته ينما يسعد المعترف بغيره ينما أصل قبره نسبت هم ينما
يعدل المعتر حاله جاء الموت شاله ينما يخلص بربنا حتى اتمرت جنة حلقى ينما يقطع الجريد بفعل
الله ما يريد ينما يهيء الدياق من العساق يكون للسوق مات بين حانه وبانه حلفت لحانه بدوى مقروح
لقى القرمط روح أين يغنى بروج بدال لحملك وثقاسك هات لك شدة على راسك بدال اللعبة والباز فجان
هات لك قصيص يا عريان بدال لحملك التلانة هات لك شدة يا شامته بقى لكاب مرج وفاشيه وغلمان
وحاشيه بقى للفراس اوصف بالطلاق بعد الموح والقله بقى لك حمار وبقه

حرف التاء المثناة فوق

تموت الحدادي ويهيء في الصيد تمالوا بنا تعجم وزجم عند انصطم تخرج البحر عند البعر قاله ايش
أنت قاله بزم فردش ترك الفضول من حزم العقول تراب العمل ولا زعفران البطالة تسكر وتخافق ماهو
شيء موافق بزم تجارة الأحق على أهل بيته تضارب الرجم مع الموج جاءهم على التواشيه تزلزلوا ولا
تجاوروا تبات تلر تصبح رماذ مغارب بدرها

حرف التاء المثناة

نوب العير ما يدق قيل واسم صغير بن جبل نور عقوده أغنى عليه قال حتى يطلع شيء يرشوه عليه نور
عاجز ما يدور صاقه فقيل من أولاد الزمان العنا نوب عليه ونوب على الوند قالنا اليوم أحسن من كل من في
البلد

حرف الجيم

جور القلط ولا دول القلر جمل موضع جمل يريك جمل القلر دمعه جمل حببه قال وأبن الحمة جيت أسطاد
صادوني جاره حق وجار ما له حق وجار لا يحبب ما فيه جارك مرآك ان لم ينظروا جمل نظرقه جاك كالب

من عندنا قال كل من هو في حاله جاء كلب من عنده قال كل من هو ملهى به جمه جاؤا بئنا واخليل الباشا مدت أم قويق رجلها جوارها مالها لاله جوزوا مشكاح لرجه ما على الاثنين فيه

حرف الهاء المهملة

حاجة لا تمك وصي عليه ازوج أمك حول حبيبي ماعونه وقد ترمع كونه حمار حنه كوه بالتوت على باب الفيط يوت حلينا القلوع وارسننا وأصغنا على ما سبنا حب وداري واكره وداري حدة تتي ونصحتي هاريتي وفرحتي حط قيسا تلي كرك واشتر أولك وأمك حبة قرص تغرب أرض

حرف الهاء المعجمة

خذي في واري في أنا حصاد ملوخي وعند الخبز أكل مبه وعند الشغل ما لي فيه خبثت في وصلمت لك خذ ذا الصبي فوق صيانتك عمام لا حزانك خز ننه في جره ولمحه في صره شبنه بلا ادم ويعنه على الجيران

حرف الدال المهملة

دوا الظلم خراب ولو بعد حين درهم لك ودرهم عليك لا لك ولا عليك دوا ما لا تنهيه النفوس تعجيل الفرقان

حرف الدال المعجمة

ذا دوبر ما سد زج ذي ماهي رمانه الاكلوب ملانه ذالي وذال ذي عليه ذي نه مائة عددها طغى على ذال الخبز ما هو من ذال الخبز ذال الخبز من ظفره كل من شال رجله حط أنه ذكروا صرا القاهرة قامت باب اللوق يحسبنا شها ذكروا الذين ماتت القرى تعجل

حرف الراء المهملة

راح ذاك الزمان بناسه وجاهذا الزمان بقاسه وكل من تكلم بالحق كسر وراسه وأهجارا راكب حيط قالوا لآل بن يا حجار قال مسافر قالوا من كانت هذه المطية مطيته لا يشرقي ولا يغرب راواسكران يقرأ قالوا غن تشاكل روحك وأوشاخنا تنهجي قالوا يجتمع على الصراط وأولودوا نه على سبنداس قالوا ما ذاك الفسقية الا ذى البلطية وأراهلي قهر مكتوب يا سعادة ما كنت قالوا البصر من راحه راكب بلاش وبنا غش مرارة ليس ركبك وراي حطيت يدك في المخرج راح الجندی وخلي خلقه عندي رزق الكلاب على المجانين راسين في عمامه ما يكون راحت على جمل وجهات لي قطه قل ملاي السيلة الا ذى الحطه قال الشاعر راح الذي كتمان به شس بغضه بين الوري وبقي الذين حياتهم * ووجودهم مثل النخرا

حرف الزاي المعجمة

زقزوق على مركه يغهلك وهوشكك زاوية بلا عيش بنيت ليش زوج القصير به يحسبها صغيره زوجت بنقي

حرف الراء المعجمة

زجعت بنقي تشتر * ويحلى بيتي قماش جافز ما لي أكلمها * ونيكها طلم بلاش زنبور زعن على حجر مسن قاله ايش تر يد قال المسك قال أنا المس الجولاد زنبور زعن على ناس بحش قال

حرف السين المهملة

له ايش طالب قاله عمل قاله قصدت معدن يادندن سل الحرب ولا تنس الطيب سموك مسحر قال فرغ رمضان سموك حبيل قال وطولت سموك واجمع قال ان شاه الله تعبي الحق صبيح وزر ولا استتر (قال الشاعر)

سيفي الله عز بقرأ دن * وبأني الله اللين الحليب

سيفي الله عز زدومعرو * وبأني الله بالفرج القريب

(وقال آخر)

حرف السين المعجمة

شمر ووضم ووضم ووضم ربيع شئ ما نه وتقطع ثيابه شعره يلق وشعره يعلق شرب السعوم القاتلة ولا الحاجة الى السفل شفي ولا تدهني شئ ما يجي على القلب عنا يشبعه شراء العبد ولا تيربته شفت بقفه هامت زبله ركبته خنفس زمر زنبور قال ما ذا الحق الجليل الا لقطعات النيل

حرف الصاد المهملة

صام صنة وفطر على بهله صبري على الحبيب ولا تقدر صاحب بفرع دوسين صباح القول ولا صباح العطار صباحك يا هور قد ذي خفاقه بايته صباح الخير يا جاري انت في دارك وأنا في داري

يا شفيق قال رأيت ملك العلماء يكثر الساق (ومثله) أن الصاحب ابن سكران قد أقرأ بغيراً بالمدرسه التي أنشأها بالقاهرة فاختاروا له وجنين أحدهما من زباده الآخر مرتضى فوضع في ظهره القصة مرتضى زياد وزباده مرتضى (ومثله) أن أبا الحسن الجزيري أهدى باب الصاحب زين الدين بن الزبير فأذن للناس في الدخول ولم يأت ذن له فكتبت في ورقة الناس كلهم كالار قد دخوا

والعبد مثل الخبي ملقى على الباب فلما قرأها ابن الزبير قال لحاجته أخرج الى الباب وقل يا خبي أدخل فدخل أبو الحسن وهو يقول هذا دليل على السعة (ومن التناكيت والحسنة بالتورية) ان الشيخ صلاح الدين الصفدي قال أخبرني الشيخ محمد الدين بن سعيد الناس بالقاهرة فقال قلت للشيخ عتي الدين بن دقيق العيد ان بهاء الدين بن النحمار يروج بانعام على المتني فماريك أنت فقلت قلت نايف قال كنت

كذافي الاول قال الشيخ صلاح الدين ولما كتبت للشيخ عتي الدين بن نسفا قال أنا هلي رأي ابن دقيق العيد قال الشيخ صلاح الدين وعين رأته وعظم بانعام شيخنا أثير الدين ويرجع على المتني فعزلناه في ذلك فقال أنا ما اجمع هذا في حبيب اه (وقلت) من خط الصاحب نضر الدين بن مكناش رحمه الله قال سافرت سنة احدى وستين وسبع مائة مع الصاحب نضر الدين بن قزوين الى دمشق والحرم وقد روي فظهرت لكها ووالذي رحب الله افتاه هو يكن له دوا دار يسمى صبيها وهو من عتقه جده الرز برأه بن الدين بن القنام وكان لطيفاً كثير الزاد فاتفق أن يحال الدين بن الزهاوي مسوقه دست لوزان تركب يومافته مطربه

الفرس وداس على رأس احليبه
 لجل الدار وواقام آيا مال أن عوف
 وحضر مجلس الوزراء وهو خاص
 بالناس فقال الصاحب ماسب
 فأتوا فقال تقططر في الفرس
 وداس رأس احليبه فكذت
 أموت والآن قد سقط الله تعالى
 وحصل البره والشفا فقال صبيح
 الحمد لله على سلامة الخصى فأتقلب
 المجلس فهكوا وخجل ابن الزهاري
 والله ، ف (رحكى) أن بعض الزملاء
 كان له خادم وعبد فدخل يوما
 فوجدوا العبد فوق الخادم فصر به
 وخرج فرأى بعض أصدقائه فساله
 هن خيطة فقال هذا العبد النحس
 فسل يالمو يد الصغير فقال بل
 مولانا السيد الكبير فخل منسه
 وأبرهاني فاب المجنون (وأشدد
 ابن الجوزي في بعض مجالس وعظه)
 أصبحت الطغف من ردا التسم على
 زهرار ياض يكاد الوهم يثاني
 من كل معنى لطيف اجثل قدما
 وكل طائفة في الكون تطربني
 فقام اليه انسان فقال ياسدي الشخ
 فان كان الناطق حمارا فقال أقوله
 يا حمار اسكت (وبعيني قول بهان
 الدين القراملي)
 صاح هذي قباب طيبة لاحت
 وفؤادي على القاهم بص
 وتبدت خيلها الأطايا
 فعبوت الخيل الفحل خوصي
 (ويطربني ماحكاه أولة وارن
 ابن اسراييل النمشي) قال كنت
 يوم اعدت السلطان صلاح الدين
 يوسف بن أيوب فحضر رسول
 صاحب المدينه على صاحبها أفضل
 الصلاة والسلام ومعهم قود وهذا
 فلما جلس أخرج من حكمه سرجة
 بيضاء عليها سطران السلطان
 الأحمر وقال الشريف فخدم مولانا
 السلطان و يقول هذه البروجة
 مارأي مولانا السلطان ولا أحدين
 بني أيوب مثلها فاستشاط السلطان

حرف الصاد المحجمة

ضرب الحبيب كل الزبيب ضربه تين في الرأس تعمي ضرب يوبكي وسبق يشكي ضربه على كس
 غري كأنهاني عدل حنا ضغنوا وحدا لغراب قال الكل يطبروا ضربوا بياض الكسبره اخرى بياض التوم
 قال ذي اهابه جاءت على المنضري

حرف الطاء المحجمة

طارت الطيور بارزافها طفيلي ويجلس في الصدر طفيلي ويقترح طويل الكخطار قتل الفرخ في الدار
 طبق وجار به على صحن يسار به ماساواجا كم عسنان يدهن وراو يد من قدام طعناك ماجاني ودخانك
 أعمانى طار طيرك وأخذ غبرك طول ما يعيش يكفيني رعي المشيش ماول القيه وجانا بالنيه

حرف الظاء المحجمة

حرف العين المحجمة

ظاهره هندی نصف الليل
 عتقو مدني في الهوا من لا يصل اليه يقول حامض ولا استوى عسنى بداله لا أباله هاشق ما يسمع بكاصفر
 هاشق ما يسمع كلامه فارق هاشق مثل شمع مازرع ايش جاساقتل عزوه حببت هليل كل ويخلق عينك
 عند الحفاة بيان القليل هند الطعان بيان الفارس من الجبان هر بان التينه وفي خزانه سكينه عريان وفي
 كه ميراث

حرف النون المحجمة

غابت السباع وامبت الضباع غربه وكر به ميصعل الحمال غطاس وقفاش شسين في قدره غالى السوق
 ولا رخص البيت

حرف الفاء

فرجه بلا كسر تعمي البصر قدير وقير وكلامه كسبر ويقول هاتوا شامن يحني فوق الشراطه ملح أودانه
 فارس خراو يسوق في الوحل فارس خرا واسمه منتر فارس خراو يسابق النجل فردضه في الرأس مكفي
 فصدوا قروضرط قالوا به زائد فرغت الرعاة يا جانم

حرف القاف

قالوا لا هي زوق هصائل قال هو الحب فيها له قالوا العما جرت قل مضغ الحمال ما ينطلي قالوا القرد شب
 قال لا يادي ملاح وعسكنا أصول قالوا القرد ما طلب من ربك قال أنا هو عنده بوجه بسيط قالوا الجمل زمر
 قال لا شقف ملومة ولا أيايدي مفروده قالوا لاديه طرزي قالت ذي خفة أيايدي قالوا السكلا ب احرفو قالوا
 ماجرت بهذا عاده قالوا الغراب ما تنصرق الصابون قال الاذي طبعي قالوا لبقرا ديوان اذاعتم بكتفوكم
 في حرير قالوا الشهنيه نوح بجلودنا قالوا الفزع لرحلى حركت ذنبها قالوا العرب ارحلوا حلوا الناسف

حرف الكاف

كل من هودنه باكل كلما نظرك جاع كسكك راي ولا علامة مقطوعة كل كرها وأشرب كرها ولا تعاشر
 كرها كل هم كاري هدمي ياي كل شي لا يشبه فانيه حرام كل مائه مصفوما يمجو حدي به كل ألف
 مصه ما يجو بنفسه كل ألف يوسه ما يجو بعنوسه كلت بالجان بالشعر والصلن كل حبيبي كل المعاني
 أعرج وقيلط وهجاني كل حبيبي وأكل أعرج وقيلط وأحول وفيه عاده أخرى لن يواسل بخرا كأنه
 خان الفجر لا يجسه من غاب ولا يؤانسه من حضر كأنه من طواحين الكسكار ابره على رجل الفار كأنه
 هصفور نيك بلاش يواي في الاعشاش

حرف اللام

لولك ياكي ما كنت ياكي لولك بالساني ما تنسكت ياقي لولا الغيرة والحسد كانت عجوزة تفت بلد
 لولا أختل ما صرت ابن عمك لوقلتنا هالطيه ما جاءت هكذا لو كان فيها خير مازماها طير للو عليك ما يصعب
 عليك لا اسوة بغيرك لقمة بدقه ولا خروف بقره لقمة تحت حيطه ولا خروف بيطه لوسلم الكرم من
 حارسه ما بئت مغارسه لو قطع يدونديها من قيمه نعمتا تخليها لو حملت من الله بوليه هو عسدي بتلك
 العين القديع لو شال رأسه الى السماء كان عسيده بما لو نظر الجمل لصفه كان كدمه لولا الكشط والجرابة
 ما كانت أولادنا كتاب

حرف الميم

محبه بلا حبه ما تباوى حبه ما شئت ايامي العندى من عاشر غير جنسه فق الههم سدوره من قدم
 النحس تعب في تأخير من عاشر الحداد احرق بناره من عاشر الزداني فاحت عليه رواقه من كسبي غير

سيسى يرقع والضغده زماره بعده شيلك في الحلاق لستى الصافي بعيد على الحزن منه تستعمل الزينه

حرف التاء

تايت القعبه يوم وليله قالت عاتق في البلح حكام تغناربت المحنونه والحما حيث الزعننه من حقا تغناربت
وتنعري وتصبح باقعة زحالي تأخذوا أبو نادر وتكرونا ترتبه ويسبانه ومقاتبع الخزانة تباهت القرع به شعر
بنث أختها تغناربت ولا استعمل بجارنا قالت اذا كان ذاتي قلبك خذيه بلا استعمل تنغمي بالخروج ولا تخنفي
الخنفي تنغمي وشي في ديارتها مالا حذا جف في زيارتها

حرف اللام

لؤب سبدى لؤب حببي لؤب سبى لؤب قعبه
جاره يجراره والعداؤه خساره جاني عذولي وروائي ماهي محبة الاغصانه في جاريه يوزيد به على باذنجانه عقيب
جائنا العوده مكلمه قطران لا غير وقلها قمران جاب ثيابه فضلهم بلا صابونه معهم

حرف الحاء المهملة

حواله ومنتقب بغي حزاني ما عندهم بدوق اشتروا لهم مخمل رقيق حزاني ما عندهم خبز اشتروا لهم بعشيره
ملوخيه حزنه وواحيه حبيله وممرضه وعلى كنفها زبجه وطلعت الجبل تعجب دوا لعل حوله ونصرانيه
لا ملخصه ولا أصل طبيب حزنه ماله املوك صحت زبوردها خوسكدم حزنه ماله املاك كترت لها ابواب
حزنه ماله اكملية طلبت لها خف وشعره

حرف الخاء المهملة

خطبه وهات عزت وكان زمان البوار خلت زوجها مكروب وراحت تشوف المصابوب خذني عطيفه وأكفي
مري قالت ما يطاوهني قلبي خلت ما يعينها واتمعت حكر رجلها
حرف الدال المهملة

دري زوجك بكتبتك عني نهارك مع ليلتك دقم أسفل ولا تطلع ما أنت على القلب

حرف الزال المهملة

حرف الزاي

ذكرت البور والاطلالها
رفعتي ما أحسنتي كان قد اذل اجل وعنا يفتك وابها وهي تفهك تساهم وأواما موهه منقبه يصعب
قالوا ما اذل الشكر الشكل الوضيع اذا القماش أرفيع راحت تبسيع ربه غابت جمعه راحت رجال الهيهه وقبحة
رجال الخليه راحت رجال النعم والقلقاس وقبعت رجال الخبز بالقفس وأواخفصه على مكتسه قالوا ما اذلي
الصيفه اذا الحمار الازعر

حرف الزاي

زمر بالهميه تمانك العاقله من المحبينه زوجي ما حكم على قاضي عشيق شفعة زوجوا بنت تشادري
السرباني قالوا قليات الشرا تندرج بعضها

حرف السين المهملة

سوداوت تنقب بسماخ سوداوت منقبه قفل على خزانة سالوا عن أيها قالت جدى شعيب

حرف الشين المهملة

شدى قرطاسك من عند موسى قالوا دشي ما قرحتي به أنتي عروسه شامته ومعه

حرف الصاد المهملة

صارت القعبه واعطاه صارت القوبه تشاعره

حرف الطاء المهملة

حرف الظاء المهملة

طلعت ترحم تزلت تتوهم
ظار يفه وعطفه وها نفس شربه
هيا تخفف محنونه وتقول حواجيل سوده مقرنه فاهلوجا بطفله وحاجتها خطار واشتروا الحلقاس
ذ كرو حطب أخضر في نهاره طر وقالوا اطحني على قدر لجه تمم الصلحه بجزوزها بواب غلام اذا جنت
لا تامل ديجوزوه وشرفه دي داهيه كنه

حرف الفين المهملة

حرف الفاء

غيرك قوم مائل عيش قلبي أعذبه

المتنازي عليه في حاحه من أهل
الأب يدغدو أو أواله لا يعرف
منهم أحدا فأشد كل واحد ما حضره
من شعره حتى جاءت توبه المتنازي
فأشد

لقد عرض الحمام لنا يصعب

اذا أصبى له ركب كلابي

تجني قلب الخلق قبل غنى

وربح التبعي فقيل لنا

وكم التوق في أحشاء صاحب

اذا اذملت أحدنا حراما

ضعيف الصبره عنك وان تغلوي

وسكران القوادون نصاحي

بذلك بنوا المحوى سكركي صعاة

كاحداق الباهر ضي عصاما

فقال أبو العلامين بالعراق هطفا

على قوله من يات الشام انتهى (تأذنه)

مضى السيدق البريدي مع شباب

موسوم بالجمال فقال له شمس الدين

ابن النجم الشاهراراك يا سيدق

تفرزت حول هذه النفس فقال

واذا كان فقال أخشى عليك من

ذلك الخ لا يقطعك من الحاشية

ويرمك عن الفرس ويقطع عليك

الرقعة ولو كان في ثقل الغنل ومثله

في الظرف ان بعض الأجناد كان

كثير اللعب بالظفر فكان الخندى

خيلعناظر بقا فاعطاه الأمعري

بعض الأيام فرسا وقال له لا تفرط

فها فقال نعم بعد ذلك التقاه

الأمير وهو لا يس جوخه فقال له

أين الفرس فقال يا خنوذري

الشاه شاه مات فتسمرت بالفرس

(وهي بيتي قول الشيخ بدر الدين بن

الصاحب)

تأمل ترالط فرج كالهردولة

نهارا وليلتا ثم وسوا أنعما

بحر كها باق وقتي جميعها

وبعد الفتا حيا وتعت أعظمها

(قلت) وبشبه هذا قول الفاضل

وقد أخرج له السلطان الملك

الناصر صلاح الدين من القصر من

يعاني الخيال أهني خيال الظل

لغيره عليه قيام الفاضل عند
التدريج في عمله فقال له الناصر
ان كان حراما فماذا حضر وكان
حديث العهد بخدمته مقبل أن بل
السلطنة فأراد أن يذكر عليه
فقدع إلى آخره فلما انتهى ذلك
قال له الملك الناصر كيف رأيت
ذلك قال رأيت وعظيمة عظيمة
رأيت ودلا تغني ودلا تغني وما
طوى إلا زوايا الحركة واحد
فأخرج بديلا بهذا الحديث هذا
المزحل انتهى (والشيخ يزد الدين
الصاحب مضمنا في الشطر (ج)
أميل لشرط فتح أهل النهي
واسألوه من ناقل الباطل
وكرمتم تهذيب العايم
وتأني الطابع على الناقل
(ويجيبني قول الشيخ هب الدين
الموسلي حيث قال
جاهل بشرط شرع نادى وقد
أما فنش القلب من عكسه
ما تغفل الأعمال في جاهل
ما يغفل الماهل في نفسه
(وقال الشيخ جمال الدين ابن نامة)
أقده لأهب بشرط قد اجتمعت
في شككهم معاني الحسن اشتات
عيناه منصوب بكليلة فأكسدة
والتدقيق لقتل النفس شامات
(نادرة لطيفة)
حكى أن السراج الوراق جهز غلاما
له يوما ليتابعه في نشاطه ليأكل
به لفتا فاحضر وقلبه على الفت
فوجد من نشاطا فافتكر على الغلام
ذلك وأخذته ونهاه على البيع
وقال له لم تفعل مثل هذا فقال
له والله يا سيدي مالي ذنب
لانه قال اعطني في نشاط السراج انتهى
(ومثله) ما حكاه الصاحب
الدين من مكاس من صاحبه سراج
الدين القرمحي انه كان حصل له
طلوع في جسده فترد إليه الازن
وسمعه له فتألم على العادة قال
فقلت له يوما كيف الحال يا سراج

فوحث خبزه خربت مدبته

حرف القاف

قالوا المعاني تزقوا قلوبنا لصايمهم قبيها ما كنت يمتها كستت المسجد قالوا دى قبيها نطلب الثواب

حرف الكاف

كل من جمع هواها صارت سرورها كبريتا يروق وقى لك دوقه كانوا المعاني صاروا ماسلاحي
لاراحت ولا جان كاهي كل قلبه وياق هنيه كأنهم الماسبطة فاش على جريه كأنهم خزمة شجل
أصفر وعرقها أخضر كأنهم مهابم اليهود صفرا طولة فبقة كأنهم بيت الوالى ما يتحدث فيها سوى
الماسية كأنهم جعدي بخووعه ولا تأخذنى

حرف اللام

لو كان ينقش الأسمان بارت الموشط من زمان الساعة ما حلت جابت المرسين لولا المعايير ما كانت الحرير

حرف الميم

ما شطه وعشط بنتها من افتكر ناديا ميمنا ما نسبنا

حرف النون

نواية تستند البقرة قال وتندال ير الكبير

حرف الهاء

هش يا بانا أنا حبل من مولانا

حرف الواو

وجه لا يرى بالذهب يسرى

حرف الهمزة

لا أنفى ملحقة ولا تغنى يا بشى نلى

حرف الياء

يعيش الدلال بالكليل ياغزاة الأكار أين كنى بالهار يا ماتحت القناب والشعرية من كل بلية يا من ملنا

حرف السين

ما كن حلنا الساعة ما لنا في العشرة

حرف الضم

الباب السابع في البيان والبلاغة والنصحة وذكر النقص من الرجال والنساء وفيه فصول

حرف الهمزة

أما البيان فقد قال الله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الإنسان عا

حرف الواو

والمعاني قال الله عليه وسلم إن من البيان لسحرا قال ابن المعتز البيان ترجيح القلوب وصيقل العقول

حرف الياء

وأما البلاغة فقد قال الجاحظ البيان اسم جامع لكل ما كتف الشئ المعنى وأما البلاغة فأنهم ما حديثا

حرف النون

اللفظ هي أن يقال بلغت المكان إذا شرف عليه وإن لم تدخله قال الله تعالى فإذا بلغن فأسكنوهن

حرف الهاء

بمعروف وقال بعض المفسرين في قوله تعالى أم لكم إيمان علينا بالة أى وبيعة كأنهم قد بلغت النهاية

حرف الواو

وقال اليوناني البلاغة وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة وقال الهندي البلاغة تصحيح الأقسام

حرف الهمزة

واختيار الكلام وقال الكندي يجب البليغة أن يكون قليل اللفظ كثير المعاني وقيل إنه معار يسألهم

حرف السين

ابن العاصم من أبلغ الناس قال أقلهم لفظا وأسهلهم معنى وأخفهم به حيث يقول نصرت بالرب وأوثقت بجماعهم

حرف الضم

الكلام وذلك كان عليه الصلاة والسلام تالفا للفظ البسر الدال على المعاني الكثيرة وقيل ثلاثة تدل

الذين فقال كيف حال سراج فيه
سبع فقاتل (ورأيت له في ديوانه
يداعب سراج الذين المنصور
يقوله)

يا ذا السراج اشترى ابرى فاقته به
أولى وذلك الامر الذي وجبا
سكندي وشي السراج وذا
مثل النار اذا مقام وانتصبا
نادر لطفة

اجتمع محدث ونصرائ في سفينة
فصبت النصرائ من زكوة كانت
معها في مشربة وشرب وصب
وعرض على المحدث فتناولها من
غير فكر ولا ملافة فقال النصرائ
جئت فذلك هذا خير فقال من أين
علت انما خير قال اشترى اها غلاما

من خيلهم وودي وحلف انما خير
هتسق فخر بهما العصابة وقال
للنصرائ انت احق مني اهل
المحدث ثروتي عن العصابة وقالوا تعين

أفصحت نصرايها عن غلامه هن
يهودي والله ما شربها الا لضعف
الاسناد في نادر لطفة في نظر

طفلي الخوف قد اهدى في ريشك انهم
في دعوة اذ هبون الى ولية فقام
وتعهم فاذا هم شرعوا فقد قصدا
السلطان عبد الحميد فلما انسدهل

واحد شعره واخذ جازيه لم يبق
الا الطفيلي وهو جالس ساكت
فقال له انشد شعرك فقال له است

بشاعر قبل من انت قال من
الغاون الذين قال الله تعالى في
حقهم والشعراء يتفهم الغاوين
فقصده السلطان وامره ببيارة

الشعراء (وحكي) الميهي بن عدي
قال ما شئت الا انام بالمشقة رضى
الله تعالى عنه في تقرب من اصحابه
الى عبادة مريض من أهل
الكوفة وكان اسر مرضه تشبلا
وتواصي على ان تعرض بالقصدا
فلما دخلنا وقتنا خالق العباد فقال
بعضنا اننا نغادره ما لقد اتينا من
سفرنا هذا انصبا قال فلفظني

الفصل الثاني في الفصاحة قال الامام غير الذين الرازي رحمة الله تعالى عليه اعلم ان الفصاحة خلوص
الكلام من التعقيد واصلاهما من قولهم ارفع العين اذا اخذت عنه الغبرة واكثر اللفظ لا تكادون بفروق بين
اللافتة والفصاحة بل يستعملونها استعمال الذين على معنى واحد في تسوية الحكم بينهما وزعم
بعضهم ان الملافتة في المعاني والفصاحة في اللفاظ ويستدل بقولهم معنى ليسغ ولفظ فصيح وقال يحيى بن
خاله الماروت رحلا لفظ الالهية حتى يتكلم فان كان فصيح اعظم في صدرى وان قصر سقط من عيني وقد
اختلف الناس في الفصاحة فمنهم من قال انما راجعة الى اللفاظ دون المعاني ومنهم من قال انما يختص
اللفاظ وحدها واحتج من خص الفصاحة باللفاظ بان قال زكريا الناس يقولون هذا لفظ فصيح وهذه اللفاظ
فصيحة ولا ترى قائلا يقول هذا معنى فصيح فدل على ان الفصاحة من صفات اللفاظ دون المعاني وان قلنا انما
تشمل اللفظ والمعنى لم من ذلك تسمية المعنى بالفصيح وذلك غير ما لوف في كلام الناس والذي اراه في ذلك ان
الفصيح هو اللفظ الحسن المألوف في الاستعمال بشرط ان يكون معناه المفهوم صحيحا حسنا * ومن المستحسن
في اللفاظ تباعد استخراج الجورف فاذا كانت بعيدة الخارج جاءت الحروف متحدة في مواضعها غير قلقة
ولا مكودة والمعيب من ذلك قول القائل

لو كنت كنت كمت الحبيب كنت كيا * كما كنت ولكن ذاك لم يكن

وقول بعضهم ايضا

والا لضعف حتى يبلغ الضعف ضعفه * ولا ضعف لضعف بل مثله ألف

وقول الآخر

وقرب قرب بكان قفر * وليس قرب قفر قرب
قبل ان هذا البيت لا يمكن انشاده في الغالب بشرط ان لا يلفظ المتشبه لان القرب في الخارج
يحدث تقلا في النطق به وقيل من عرف بفصاحة اللسان لحظته العيون بالوقار وهو بالفصاحة والبيان
استولى يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام على مصر وذلك زمام الامور والاعمال كلها على الخفي من امره
والمتنور قال الشاعر

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * ولم يبق الا صورة القلب والدم

ومع النبي صلى الله عليه وسلم من عمه العباس كلاما فصيحيا فقال بارك الله يا عمي في جملة اى فصاحتك
(وعرضت) على المتوكل جارية مشاهرة قال ابو العباس يستعجبها * احمد الله كثيرا وقالت * حيث اثنائك
ضر برا * فقال يا امير المؤمنين قد احسنت في اساءتها فاشترها * وقال فيلسوف كان الانسية تخمن باطناتها
فيعرف صفيها من مكبرها فكذلك الانسان يعرف حاله من منطقه * وقال المبرد قلت للجبون اخفى هذا

أرى اليوم يوما قد تكاتف غيبه * وأبراهه فاليرم لاشك ما طر

وقد حجت فيه السحاب شعبة * كما حجت وردا الحدود والحاس

وقال عبد الملك رحل حديثي فقال يا امير المؤمنين افتتح قال الحديث يقع بعضه بعضا وقال الميهي بن صالح
لا شه يا بني اذا قلت من الكلام اكثرت من الصواب قال يا بخت فان انا اكثرت واكثر يعني كلاما
وصوابا قال يا بني ما رأيت وعوضا حق بان يكون واعظا منك * وقال الشعبي كنت احدث عبد الملك بن مروان
وهو يا كل فيحس القصة فيقول ارحها اصلك الله فان الحديث من ورأه ذلك فيقول والله لحديثك احب
الى منها * وقال ابن عسيرة المعصية نام العلم والنطق بقطعه ولا يناسم الا بلفظ ولا يقطعه الانجاسم قال ابن

المبارك * وهذا السان ير يد القواد * يدل الرجال على عقله

ومر رجل بابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ومعه قوب فقال له ابو بكر رضى الله عنه اتبعه فقال لا
رحل الله فقال ابو بكر لو تتبعته لقموت المستنكح هلا قلت لا ورسل الله (ومنه) ما حكي ان ابا مومن
سال يحيى بن اكرم عن فتي فقال لا والله امير المؤمنين فقال لا ورسل الله (ومنه) ما حكي ان ابا مومن
وكان صاحب يقول هذه الراوا احسن من واوت لا صد داغ ويقال السان سبع صغير الحرم عظيم الحرم
وقال بعضهم شعرا

محبان بغير من مجور بيانه * مجزوا يفرق منه تحت عباب

وكذلك قس المالحق بكظله * يعا اليه بمجة وجواب

البر من وقال لمن على الضعفاء
ولا على السرى ولا على الذين
لا يجدون ما ينفعهم خرج فخر أبو
حنيفة أجهل وقال قوما أياكم
هنا من فسرج انهمى فوسم
شرائب النسرول أن يصبي من
اصبح وكان طيبا حلقا صاعنا
بيده وكان في سدرة دولة عبدالرحمن
الناصر بن الله واستنصر زوره
نقل عنه من حذفته إلى اليه بوى
على حماره ويصحب صلى باب
دوله اندر كوني وكلم الوزير
يضرى فمادخل عليه قال ما بالك
قال ورم بالحليل معنى النجوم
منذ أيام وأنا في المسوت فقال له
اكتشف عنه فاذا هو ورم فقال
رجل جامعه أحضرني حجر أجلس
قلبه فوجد فقال له ضربه عليه
الاحليل فلما تمكن احليل
الرجل على الحجر جمع الوزير به
وضر بالاحليل ضربة غشى
على الرجل منها ثم اندفع الصديد
يجرى فلما انقطع جى بان الصديد
فتح الرجل عينيه ثم قال في ذلك
فقال له اذهب فقد برأت هللك
وأنت رجل حائث واقعت بجمعة
في دورها فصادفت شعرة من علفها
فطحت في عين الاحليل فورم لها
وقد خرجت في الصديد فقال له
الرجل قد فعلت ذلك وهذا يدل
على الحق في المرام (ومثله) ان ابن
جميع الامرائيل كان من الاطباء
المشهورين والعطاء المذكورين
خادم سلطان مصر صلاح الدين
يوسف بن أيوب وحظي في أيامه
وكان رفيع المنة تافدا لاسر
وعاقل عنه في حذقه انه كان
جالسا في مكان وقد صرت عليه
جنابة فلما نظرا إلى بعض الجاهل
المت ان صاحبكم لم يمت ولا يحسب
أن تدفون حيا فقال بعضهم لبعض
هذا الذي يقوله لا يضرنا لو تبين
أن غيبته فان كان حيا فهو المراد

(وقيل) انه جمع بين التسكدر شامان فكانا إذا رآهما أجملة قال أقدم قنواهما فظن ان ابن التسكدر
لا يظن فرايا فيه فها هو أجملة قال بارقة وكانت فحبة فقال ابن التسكدر بل صاعقة * وكان أصحاب أبي على
الثقي إذا رآه أجملة يقولون حبة فعرضت لهم فبيحة فقالوا وحضة وصكت ابن ابراهيم بن الهدي بالك
والتبس لوحشى الكلام طمعاً في نيل السلاطنة فلذلك الغنا الأكبر وعلي بن عباس لم يمتنعوا باللفاظ
السفل ويقال القول على حسب جهة القائل ومع السيف بقدر عند الضارب يقطع وقال الأخنف سمعت
كلام أبي بكر حتى مضى وكلام عمر حتى مضى وكلام عثمان حتى مضى وكلام علي حتى مضى رضي الله تعالى
عنهم ولا والله ما رأيت فيهم أبليغ من هاشمة وقال معاوية رضي الله تعالى عنه ما رأيت أبليغ من عائشة رضي الله
تعالى عنها ما خلقت يا أبا ثار أدت فحبه الانهتة ولا فحمت يا أبا ثار أدت فحبه الانهتة (ومن غريب)
الساكنات الواردة على سبيل الرمز وهو من الذكاء والنصاحة ما حكى أن رجلا كان أسيراً بنى بكر بن وائل
وعزموا على غزو قومه فسألهم في رسول يرسله إلى قومه فقالوا لا يرسله إلا بعفرتنا لئلا ننذرهم ونخبرهم بخاؤهم
بعد أسروهم فقال له أتعلم ما أقوله لك قال نعم قال لعاف فأشار بيده إلى الليل فقال ما هذا قال الليل قال ما أدراك
الأخلاق ما كنت منهم من الزم وقال كم هذا قال لا أدري وانه لكثير فقال أيماء كثر النجوم أم النيران قال
كل كثير فقال أبليغ قوى النجبة وقتلهم بكروفاً لا يعني أسيراً كان في أيديهم بنى بكر بن وائل فان قومه
في مكرهم وقتلهم ان الفرج قد تناوشك النساء وأمرهم أن يعروا نائقي الحمراء فقد أطاوا كروهم وأوان
يركوا بجلى الأصهب بامارتاً كآت معكم حبسا واسأوا عن خبري أخى الحرث فلما أدى العبد الرسالة اليهم
قالوا قد جن الأهور والله ما نعرفه ناقة حمراء ولا جلاً أصهب ثم دعوا بأخييه المحرث فقصوا عليه القصة فقال
قد أزدكم ما أقوله قد دننا الفرج بريد أن الرجال قد استلأموا ولبسوا السلاح وأما قوله شككت النساء أي أخذت
الشكك لفسرها ما أقوله أمر ونائقي الحمراء أي ارتضوا عن الدهناء وركبوا الجميل الأصهب أي الجيسل وأما
قوله أكلت معكم حبسا أي أن اخلاط من الناس قد عزموا على غزوكم لأن الجيسل يجمع الثر واليمن والاقط
فامتدوا أمرهم وعرفوا من الكلام وعملوا بفتجوا وأمرت طي غلاما من العرب بقدر أن يؤمديه فاشتعلوا
عليه فقال أبوه الذي جعل الفرقد بن عيسى بن نصهان على جبل طي ما عذرى غرام بذله ثم انصرف وقال
لقد أعطينت كلاما أن كان فيه خير فوسم فكتة قال له الزم الفرقد بن عيسى في هرور بل على جبل طي ففهم
الان ما أراد أبوه ففعل ذلك ففهم وكانت عليه بنت المهدي تهوى غلاما مداما معه طي خلفا إلى شيدان
لا تمكلمه ولا تذكره في شعره فاعلم إلى شيدون ما عذروها في تقرأ في آخر سورة البقرة فان لم يصبروا إلى قائل
نهي عنه أمر المؤمنين ومن ذلك قوله ثم كرت فلانا بأمر ونهى وهو على شرف الموت أي بأمر بالوصية
ونهى عن التزوج ويقال ما رث فلانا أي ما ضربته في رثته ولا كما تسمى ما حرسه فان الكواكب المجرح
ومارأت به عافار يبع خط الأرض من الماء وإلى بيع النهر ومارأت كادرا ولا فاسد قافا لكافر السحاب
والفاسق الذي يقر من ثيابه ومارأت فلانا كعاولا ساجدا ولا مصليا قافا لكم العاثر الذي كالجوهرة
والساجد الممن النظر والمضى إلى يميني بعد السابق وما أخذت فلان دماجة ولا فروجا فالدماجة الدكة
من القزل والفروجة الدواحة وما أخذت فلان برة ولا ثورا فالبرة العبال الكثيرة يقال جام فلان يسوق
بقرة أي يصاله والنورا القطعة الكبيرة من الأظف (وسكن) أو معاوية رضي الله تعالى عنه بنسما هو
جالس في بعض مجالسه وعنده وجوه الناس فيهم الأخنف بن قيس إذ دخل رجل من أهل الشام فقام
خطيبا وكان آخر كلامه أن عليا رضي الله تعالى عنه ولمن لأنه فقال الأخنف بأمر المؤمنين ان هذا
القائل لو يعلم أن رسلك في لمن المرسلان لعلم فأتى الله بأمر المؤمنين ودع عنك عليا رضي الله تعالى عنه
فلقد لي به وأقر في قبره وخلا بعله وكان والله المعروف وصفه الطاهر في به العظيمة مصيسته فقال معاوية
يا أخنف لقد تكلمت بما تكلمت به وأيم الله لم تصد علي التبر فتلعن طوعا أو كره فها قال له الأخنف بأمر
المؤمنين نعتي فهو خيرك وان تعبرني على ذلك فوالله لا تخبري شمتاى به إذ قال قم فاعد فقال أما والله
لا تصفك في القول والفعل قال فما أنت قائل ان أذهب فتني قال أعدد المتبر فاحمد الله وأني عليه وأسلى على
نبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم أقول أيها الناس ان أمير المؤمنين معاوية أمرني أن ألعن عليا إلا وان معاوية

اشارة التاديب وتكلم أسير المؤمنين بما اقول على النبي من كلام الرب العالمين فكان الامر على ما ذكره اخذ الحصن وحصل الظفر باليدين (حكي) ان الشيخ شهاب الدين بن محمود قال عدت قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان في دهشوق بالدرسة النيسبية سنة احدى وعشرين وستمائة فاستدعى بعض اهل الادب في قبيل الاشراف بالدارق زنا غلب علي وهو يقول قد قلت للرجل المولى غسلة هلا ما انا كنت من نصائه جنة مما لك غسلة وبما اذرت عينين المجد هتد بكائه واقل ان انا وبه الغرور ونحوها عنه وحظته طبيب ثناءه ومرا الملائكة الكرام بنقله شرفا لست تراه من اثاره لا قوله اهناني الزجال بجملة بكفي الذي احاوله من نعمائه قال الشيخ شهاب الدين بن محمود في نفسه الله اصدق الناس بهذا الزمان وانتهى نفسه فبات في ذلك الاسود ورد الله منعه في نكتة لطيفة قيل له ارجع الشيخ شهاب الدين السهور وردى رحمه الله من الشام الي بغداد وجلس على عادته اخذ ينقل احوال الناس فربما من جانب الرجال ويقول انه ما بقي من مجاري وقد خلت الدنيا انشد ما في العصبان اخو وجد نظارحه حديثا بخود ولا خيل بخاربه فصاح من اطراف المجلس رجل عليه ثياب كروية فقال يا شيخ كم تتعصم باليوم والله ان فيه من لم يرض ان يجاد بك وقصارك ان تقوم ما يقول هلا قلت ما في العصبان وقد سارت حولهم الا تحببه في كل كبر محبوب كذا هو مصنف في كل رحلة

وهم يقتله فتصحب الى بلاد التبر وتوصل الى ان صاروزر اعندهم وصار يعرف التبر كصف يتوصل الى الملك لتاصر عيازيه فلما بلغ ذلك فزمنه وقال للفاضل اكتب اليه كتابا يعرفه فاني ارضى عليه واستعطفه غاية الاستعطاف الى ان بعصر فاذا حضر ثقلته واسترحته من فقير الفاضل بن الانبسي سدقه بغير عليه والملك لا يمكنه مخالفته فكتب اليه كتابا واستعطفه غاية الاستعطاف ووعده بكل خير من الملك فلما انتهى الكتاب ختمه بالجملة والصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب ان شاء الله تعالى كاجرته العادة في الكتب فشدون ثم اوقف الملك على الكتاب قبل ختمه فقرأ في غاية الكمال وما فهم ان وكان قصد الفاضل ان المأثور من بل لا يتناول فلما وصل الكتاب الى الرجل فهمه وكتب جوابه باله سبب جرحا فلما اراد ان ينهي الكتاب ويكتب ان شاء الله تعالى مد التون وجعل في آخرها انما اراد بذلك ان يخلها ادماداموا فيها فله لوص الكتاب الى الفاضل فهم الاشارة ثم اوقف الملك على الجواب فخطه فخرج ذلك (وحكي) ان بعض الملوك طلع يوما الى اعلى قصره فيخرج فلاحت منه الفاتنة فقرأ امرها افعلى سطح دار الجانب قصره لم ير الزون احسن منها فالتفت الى بعض جواريه فقال سالمن هذه قالت يا مولاي هي زوجة غلامك فيروز قال انزل الملك وقد خامرهم جميعا واشفق بهم فاستدعى بغير رزق قال له يا مولاي ليك ما يولاي خذ هذا الكتاب وادخله الى الخلاء والى الفاتنة واتقني بالجواب فاختدع فيروز الجواب وتوجه الى منزله فوضع الكتاب تحت رأسه وجعل امره يات ليلته فلما أصبح ودع اهله وصار طالبا لم حاجة الملك ولم يعلم بما قد بده الملك وأما الملك فانه لما حفره فغير رقام سره واوجبه شغفيا الى دافيروز فخرج الباب قرا خفيا فقام امره دافيروز من الباب قال انما الملك سيد زوجة فخطه فدخل وجلس فقال له ارى مولانا ليعم عندنا فقال زنا فقال ان اعوذ بالله من هذه الزانية وما اظن فيها خسر افعال لها يصلح انني انما الملك سيد زوجة ولا اظنك عرفتني فقاتل بل معرفتك يا مولاي ولقد علمت انك الملك ولكن سبقتك الاوائل في قولهم

سأترك ما هم كمن غير رزق * وذلك لكثرة الاولاد فيه * اذا سقطت الادياب على طعام وقعت يدي ونفسي تشتهي * ويختبئ الاسود وروما * اذا كان الكلاب واغفر فيه ويرجع الكرم يجمع بين ولا يرضى مناسمة الفقيه وما احسن ياه ولى قول الشاعر قل للذي قد انفرام بنا * وصاحب القدر غير معيوب واقله لا قائل ابدأ * قد اكلى ليلت فضلة الذئب

ثم قالت ايم الملك تاتي الى موضع ضرب كلبك تشرب منه خال فاستحيا الملك من كلامه وخرج تركها فانسى نعله في الدار هذا ما كان من الملك وما كان من فيروز فانه لما خرج وصار يتفقد الكتاب فلم يجد معه في رأسه فذكر انه نسي تحت فراشه فرجع الى داره فوافقه وضله عقب خروجه الملك من داره فوجد نعل الملك في الدار فطاش عتله وهو ان الملك لم يرسله في هذه السفرة الا لامر يفعله فسكت ولم يدكلاما ولا اخذ الكتاب وصار الى حاجة الملك فقضاها ثم عاد اليه فاقم عليه عاتقه فدينا في فيروز الى السوق واشترى ما يلحق بالاسنة وهي يابسة وحسنة واتي الى زوجته فسلم عليه وقال لها واتي الى زيارة بيت ابيك فالت وما ذلك قال ان الملك انتم علينا يار ابدان تظهر لي اهلك ذلك قال حياو كرامة ثم قامت من ساعتها وتوجهت الى بيت ابيها فخرجوا بها وعسايات به معها فقامت عندها اهلها مدة شهر فلما كان في رزقها واولا لم يوافق اليه اخوها قال له يا فيروز امان تخبرنا بسبب غضبك واما ان تحا كذا الملك فقال ان شئت الحكم فافعلوا فارتكبت على حق فافعلوا الى الحكم فاني معهم وكان القاضي اذذاك هذا الملك حال الى جانبه فقال اخواني الصبية ابد الله مولانا قاضي القضاة الى اخوت هذا القلم يستاسلم الحيطان بمرامع من حاضرة واشجار مفرقة قال غره وهم حيطه وانرب بره فالتفت القاضي الى فيروز وقال له ما تقول يا غلام فقال فيروز الى ما القاضي قد تسلمت هذا البستان وسلته اليه احسن ما كان فقال القاضي هل سلم اليك البستان كل كان قال نعم ولكن اريه السبيل لدد فقال القاضي ما قولك قال والله يا مولاي ما رددت البستان كراهية فيه وانما جئت يومنا الايام فوجدت فيه انرا الاسد خفت ان يقتالي فخرجت من دخول البستان اكراما للاسد قال وكان الملك كذا فاستدعى جالسوا وقال يا فيروز ارجع الى بستانك انما غطت شافوا والله ان الاسد دخل البستان فلم يذوقه انراوا انفس منه وروفا ولا غمرا ولا

والحي في كل بيت من يعقوب
فصاح السهروردي ورتل عن
الكريم وطالب الشاب فلم يجده
﴿حكي﴾ عن ابن المطرزي
الشاعر انه مر في رحله نعل بالية
المر بف الرعي فأمر باحضاره
وقال أنتدني أياك التي تقول فيه ا
اذ لم تبلغني اللكر كاني
فلا ردت ما لودت العشا
فانتهى باهاظها انتهى الى هذا
البيت أشترى نعله بالبسة وقال
هذه كانت ركائبك فاطرق ابن
المطرزي ساحة ثم قال لماعاد
هات مولانا الشرف الى مثل قوله
وخذ النور من جفوني فاني
قد خلعت الكرى على العناق
عادت ركائي الى مثل ما ترى لا تترك
خاتمت ما لا تملك على من لا يقبل
لنجس الشرف وقابله بما يليق
من الاكرام ﴿قلت﴾ وما بال اجوبة
الهاشمية ولا غتها نهى في المحل
الاربع ﴿في ذلك﴾ انه فتح عند
معاوية عمرو بن العاص والوليد بن
عقبة وصقعة بن ابي سفيان والمغيرة
بن شعبة فقالوا يا امير المؤمنين ابعث
نبا الى الحسن بن علي فقال لهم فهم
فقالوا في نصوصهم عرفان اياه قتل
عنه فقال لهم انكم لا تشبهون
منه ولا تقولون شيئا الا ذكركم
الناس ولا تقول لكم شيئا يلاذكم
الاصدقة الناس فقالوا ارسل البسة
فانكسركم امره فارسل البسة
معاوية فلما حضر قال باحسن اني
لم ارسل اليك ولكن هؤلاء ارسلوا
اليك فاقمهم فالتهمهم واجبوا ولا
تخبرني فقال الحسن عليه السلام
فليس تكلمو وانصع قمام عمرو بن
العاص لم يداهه واتى عليه فقال
هل تعلم يا حسن ان اباك الاول من
انار الفتنة وطالب الملك فكيف
رايت صنع الله به ثم قام الوليد بن
عقبة بن ابي عبيد لحمد الله وانفي
عليه ثم قال يا بني هاتم كنتم اصهلا

شأ لم يلبث فيه غير لحظة يسيرة ثم خرج من غير بأس وواقه ما رأيت مثل يستأكل ولا أشوا حتر ازا من حيطانه
على شجرة قال فرجع غير وزالي دونه ورد زوجته ولم يعلم القاضي ولا غيره بشي من ذلك واقه اعلم * وهذا
كاه مما بقى له الانسان من غرائب السكنايات الواردة على سبيل الإرض ومنه ما يجده القسري في أمره من الراحة
في كتمان حاله مع لزوم الصدق ورضا الجسم عا وفاق مراد لان في المعاري بعض مندوحة عن الكذب وكاروى
في غزو تدبر ان التي صلى الله عليه وسلم كان سائر ايام حياته يقصد بدرا فليقيم رجل من العرب فقال عن القوم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من ما فخذ ذلك الرجل يفكر ويقول من ما من ما مرد هال ينظر أي العرب
يقال لهم ما فساد النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه لوجهه وكان قصده ان يكتم أمره وقد صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قوله فان الله عز وجل قال فليستظر الانسان من خلق خلق من ما وفاق وكاروى عن أبي بكر
الصدق رضي الله عنه انه قال للكافر الذي سأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ذهابه الى الغار
هو رجل يهدي السبيل وقد صدق فيما قال رضي الله عنه فقد هدا وهذا السبيل ولا يسيل ارضع ولا أقوم
من الاسلام وكما حكى عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه لما سأل بعض المعتزلة بضرة الرشيد بما يقول في
القرآن فقال الشافعي اياي عني قال نعم قال شافعي فرضى شخصه بذلك لم يرد الشافعي الانفة وكما حكى عن
ابن الجوزي رحمه الله تعالى انه سئل وهو على المنبر ووجهه جاعته من عا ليل الخليفة ونجاسته وهم رفقاء قوم
سنية وقوم شيعية فقال له من افضل الناس في القري يقولون الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر على رضى الله عنه
فقال افضلهما بعد من كانت بيته تحته فارضى القري يقولون الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر على رضى الله عنه
يعود الى أبي بكر رضي الله عنه وهي هاتمة ترضى الله عنه وكانت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيعة
تظنون ان الصغير في ائبته يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فاطمة ترضى الله عنه وكانت تحت
رضى الله عنه فهد منه جيدة حسنة وكامة باث جفون القريتين منها اوسنة واقه اعلم

﴿القصص﴾ الثالث في ذكر الفصحاء من الرجال ﴿دخل الحسن بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من
أهل العلم فاجاب الحسن ان يسكنهم فجزو وقال يا بني تسكنهم في هذا المقام فقال يا امير المؤمنين ان كنت صبا
فليست باصغر من هدهد سليمان ولا انت با كبر من سليمان عليه السلام حين قال اسطط بجالم تحط به قال ألم
تران الله فهم المسكين سليمان ولو كان الصربا لكان داود اولي ﴿ولما﴾ أفضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز
اتته الوفود فاذا بهم وقد اخرجوا فظفر الى الصغير السن وقد اراءت ان يسكنهم فقال ليسكنهم من هو اسن منك فانه
أحق بالكللا منك فقال الصغري يا امير المؤمنين لو كان القول كما تقول لسكن في مجلسك هذان هو اسن منك فانه
منك قال صدقت تسكنهم فقال يا امير المؤمنين انا قد مناهل من بلد قصده الله الذي من هالينا بل ما قد مناهل
رغبة منا ولا رغبة منك اأعدهم الرغبة فقد انا مابل في منازلنا وما أعدهم الرغبة فقد انا مابل بعد ذلك فحسن وقد
الشكر والسلام فقال له عمر رضي الله عنه عطف يا غلام فقال يا امير المؤمنين ان انا اصغرهم حلم الله وثناه
الناس عليهم فلا تكن من يغرمهم الله وثناه الناس عليه فنزل قدمه وتكون من الذين قال الله فيهم ولا تكونوا
كاذين قالوا معناه هم لا يبعون فظفر عمر بن الخطاب قاله اثنا عشرة سنة فأنشدهم عمر رضي الله عنه

تعلم فليس المر بولها لنا * وليس أخو علم كن هو جاهل

فان كبير القوم لا علم عنده * من غير اذا التفت عليه الخاف

﴿وحكي﴾ ان البادية تحطت في ايام هشام قدمت عليه العرب فها هو ان تكلموه وكان فيهم در واس بن
حبيب وهو ان ست عشرة سنة له ذؤابة وعليه ثعلبان فوقت عليه عين هشام فقال لحاجبه ماشا أحدان
يدخل على الادخل حتى الصبيان قوب درواس حتى وقف بين يديه مطرقا فقال يا امير المؤمنين ان الكلام
نشر او طوا ولا يعرف ما في طيه الا بشرة فان اذن لي امير المؤمنين ان اشره نشرته فأنجسه كلامه وقال
انشره دونك فقال يا امير المؤمنين انما اشره سنون ثلاث سنة اذ اذبت الشجره وسنة كانت لهم وسنة دقت
العظم وفي ايديكم فضول مال فان كانت لله ففرقوها على عباده وان كانت لهم فعلم تجسوها عنهم وان كانت
لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي المتصدقين فقال هشام مارك الغلام لاني واحده من الثلاث عذرا
فامر بالودى عانة الف دينار وله عانة ألف درهم ثم قال له اني انا حاجتي في خاصة نفسي دون

فضلكم وقر بكم ثم نعمت عليه
فقتله واعدادنا يا حسن قتل
أيك فاته ذنابه منه ولو قتله
بعثمان كان علينا من الله ذنب
ثم قام عبيد فقال تلميذا يا حسن انك
بقي على عثمان فقتله حسدا
هل الملك والنبأ عليها واعدادنا
قتل أيك حتى قتله الله تعالى ثم قام
المغيرة بن شعبة فكان كلامه كله
سب على اسلام لخد الله تعالى
الحسن عليه السلام لخد الله تعالى
وأنى عليه قتلك أبا معاوية
لم يستسني هؤلاء ولكن أنت
تستمني بغضا وعداوة وخلافا
لجدي صلى الله عليه وسلم ثم التفت
الى الناس وقال أشهدكم الله
أفعلون أن الرجل الذي شته
هو لا كان أول من آمن بالله وصلى
للقبلتين وأنت يا معاوية يومئذ
كافرتك بالله وكان معكوا النبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ ومع
معاوية وأبى لهواه المشركين فقال
أشهدكم الله ولاسلام أفعلمون أن
معاوية كان يكتب الرسائل لجدي
صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه يوما
فرحم الرسول وقال هو يا كل فرد
الرسول اليه ثلاث مرات كل ذلك
وهو يقول هو يا كل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا أشهد الله
بطنه أما تعرف ذلك في بطناك
يا معاوية فقال وأنشدكم الله
أفعلون إن معاوية كان يقول يا به
هل جل وأخوه هذا سوف قتال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
الله الجمل وقادفورا كعبوسا فنه
هذا كله كان يا معاوية وأما أنت
يا هرقل فتنافز فيك خمسة من قرشي
فقتل عشت شبيهة لأهمهم حسبا
وشرهم نمسا ثم قتل وسط قرشي
فقتل أنى شاني محمد فقتل الله على
نبي صلى الله عليه وسلم أن شاتك
هو لا يعرفهم حيوت محمد صلى الله

حالة المسلمين نخرج من عنده وهو من أجل القوم (وقيل) ان سعد بن خزيمة الأسدي لم ير بل يعرف على النعمان
ابن المنذر يستلب أمواله حتى قيل صبره فبعث اليه يقول انك عندى أنت ناقة تعلى أنك تدخل في طاعتى
وقد فعله وكان صغيرا الخيفة ففجسته ميتة تنقصه فقال هلا بها الملكان الرجال ليسوا بعظم أجسامهم وأما
المرء يا صغيره قلبه وسأله ان تطلق نطق بيديك وان صال الجنيان ثم أنشأ يقول
يا أيها الملك الرجوة نائسك * أفيان مشر مشرى الذرى زهر * فلا تفرنك الأجسام ان لنا
أحلام هادوات كئال قصر * فكل طول بل إذا بصرت جنته * تقول هذا غدا الروح فونظفر
فات اليه امر فأنظفه * رأيته غاذلا بالاهل والرمر
فقال صدقت فولى لك عم بالامور قال انى لا تنضم من القبول وأبوهم من الحماول وأجبلها حتى تجول ثم انظر
فيها الى ما تولى وأبى الدهر صاحب من لا ينظر فى العواقب قال فنجب النعمان من فصاحته وعقله ثم أمر
له بالبق ناقة وقال له ياسعدان أقت واسينك وان رحلت وسناك فقال قرب الملك أحب الي من الدنيا وما فيها
فأنعم عليه وأدناه * وجعله من أخص دعائه * وحكى * ان هرقل ملك الروم كتب الى معاوية بن أبى
سفيان رضى الله عنه يسأله عن النبي ولائى وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مقتنا الصلاة وعن غرس
الخيفة وعن صلاة كل شئ وعن أربعة فيهم الروح والبر كضواقي أسلاب الرجال وأرغام النساء وعن رجل
لا أبىه وعن رجل لا أمه وعن قبر جرى صاحبه وعن قوم فرج ما هو وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة
واسعد لم تطلع عليها قبلها ولا بعدها وعن ظاهن ظعن مرة واحدة ولم يظن قبلها ولا بعدها وعن شجرة
نبئت من غير مراء وعن شئ تنفس ولا روح له وعن اليوم وأمس وغدو بعد غد وعن ليق والروح والروح صوته
وعن الموالي الذى فى القبر قليل معاوية است هناك وعنى أخطأت فى شئ من ذلك سقطت من عنقه فا كتب الى
ابن عباس يسئله عن هذه المسائل فكتب اليه بما جاءه أما لشيء يا معاوية قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ
حي وأما لشيء فانما الدنيا بين يدي وتفى وأما دين لا يقبل الله غيره فلا اله الا الله وأما مقتنا الصلاة
أكبر وأما غرس فى الجنة فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وأما صلاة كل شئ فسبحان الله وجعده وأما
الأربعة الذين فيهم الروح والبر كضواقي أسلاب الرجال وأرغام النساء فادم وحواقرنا قاصح وكعبش
اسعيل وأما الرجل الذى لا أب له فالسبح وأما الرجل الذى لا أم له فادم عليه السلام وأما القبر الذى جرى
صاحبه خوت نوس عليه السلام سله به فى البحر وأما قوس فرج فاما من الله ليعاده من الفرق وأما
البقعة التى طلعت عليها الشمس مرة واحدة فظن البحر حين افتاق لبني اسرائيل وأما الظاهن الذى ظن
مرة ولم يظن قبله ولا بعده هاشيل طور سيناه كان بينه وبين الأرض المقدسة أربع ليل فلما صعد بنو
اسرائيل أطاراه تعالى مجينا حين فنادى سادان فلبت التوراة كشفته عنكم واللا اتيه عليكم فاحذوا
التوراة عذر من يفرده الله تعالى الى موضعه فذلك قوله تعالى واذا تقننا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم
الآية وأما الشجرة التى نبئت من غير مراء فبشيرة اليقطين التى أنبته الله تعالى على نوس عليه السلام وأما
الشئ الذى تنفس بالروح الصمغ قال الله تعالى والصمغ اذا تنفس وأما اليوم فعمل وأمس قتل وغد فاجل
وبعد غد فامل وأما البرق فضايرق يا بى الملائكة تقرب بها الصواب وأما الرعد فاسم الملك الذى يسوق
الصحاب وصوته زخره وأما الموالي الذى فى القبر يقول الله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل
وجعلنا آية النهار مبصرة ولولا ذلك الحول لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل * ودعا بعض البلغاء
اصديق له فقال نعم الله عليك ما أنت فيه وسقى ظنك فيما رجوه وفضل عليك ما لم تحسبه * وحكى * أن
الحاج سأل يوما لفضان بن البعري عن مسائل يحكى فيها من جملتها أن قال له من أكرم الناس قال أقفهم
فى الدين وأصدقهم للدين وأبذلهم للسليين وأكرمهم للهاين وأطعمهم للساكين قال فن أن الام الناس
قال المعطى على الموان العتر على الاخوان الكثير الأولون قال فن شر الناس قال أطولهم خفوة وأدومهم
صمة وأكرمهم خاوة وأشدهم قسوة قال فن أصبح الناس قال أضرمهم بالسيف وأقربهم للفضة
وأثركهم للنفق قال فن أجبن الناس قال المتأخر عن الصفوف الغنم عن الرخوف المرتشع عن
الوقوف المحب للال السفوف الكاره لضرب السيوف قال فن أقتل الناس قال المتقن فى الملا

عليه وسلم ثلاثين بيتا من الشعر

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
أَنْتَ أَكْثَرُ الْحَسَنِ وَالشُّعْرِ وَلَكِنَّ الْعَيْنَ
مَعْرِوْنُ الْعَاصِ بِكُلِّ بَيْتٍ لَعْنَةٌ ثُمَّ
انْطَلَقَتْ إِلَى الْخَشْيَةِ عَمَّا هَلَتْ
وَعَمَلَتْ فَأَكْذَبَ اللَّهُ وَرَدَّ خَائِبًا
فَأَتَتْ مَدْرِي هَاشِمٍ فِي الْإِهْلِيَّةِ
وَالْإِسْلَامِ فَلَمْ تَلَمْ عَلَى بَعْضِهَا وَمَا
أَنْتَ يَا ابْنَ أَبِي مَعْصُوبٍ فَكَيْفَ الْوُكُوفُ
هَلَى سَبْكُ الْبَطْنِ وَقَدْ جُلُو ظَهْرُكَ فِي
الْحَسْرِ عَمَّا نَفْسُ سَوَا وَتَسْلُ يَا
صَبْرًا بِأَسْرِ جَدِّي وَقَدْ جَدِّي بِأَسْرِ
رَبِّي وَلَمَّا قَدِمَ لِلْقَتْلِ قَالَ مَنِ الْصِدْقَةُ
يَا جَدُّ فَقَالَ الْحَسَنُ الْإِسْرَافُ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ
عِنْدَ النَّبِيِّ الْإِسْرَافُ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عِنْدَ
هَلَى غَيْرِ السَّيْفِ وَالسُّوْطِ وَالْمَانَةِ
بِأَسْرَةٍ فَكَيْفَ نَعْمًا جَدًّا بِالْقَتْلِ لَمْ
لَا تَقْتُلْ الْإِسْرَافُ وَجَدْتَهُ فِي قُرَاشِكَ
مَضَاجِعًا وَوَجَدْتَهُ مِمَّا اسْتَكْبَاهُ
أَنْ يَفْتَحَ وَمَا أَنْتَ يَا هُوَ قَوْفُ فِي
أَيِّ ثَلَاثٍ تَسْبِيحًا أَيْ بِعَدَمِهِ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ فِي
حُكْمِ جَائِرٍ فِي رَغْبَةٍ فِي الدُّنْيَا فَإِنْ
قُلْتَ سُبْحَانَكَ فَقَدْ كَذَبْتَ
وَكَذَبْتَ النَّاسَ وَأَنْزَعْتَ أَنْ
هَلَى قَتْلُ عَمَّا نَفْسُ كَذَبْتَ
وَكَذَبْتَ النَّاسَ وَمَا وَهَيْسَ لَكَ
فَالْمِثْلُ مِثْلُ كَيْفَ بَعْضُهُ تَقَفْتُ عَلَى
نُظْمَةٍ فَقَالَ لَهَا اسْتَفْسِكِي فَخَافَتْ
أَوْ بَدَأَ الْبَطْنُ لَهَا الْخُضْلَةَ
مَا عَلَتْ بِوَقْلِكَ فَكَيْفَ يَشُقُّ هَلَى
طِيرَاكَ وَأَوْتِ لَهَا شَعْرًا بَعْدَ وَتَكُ
فَكَيْفَ يَشُقُّ عَلَيْكَ سَابِكٌ ثُمَّ بَعْضُ
ثِيَابِهِ وَهَامَ فَقَالَ لَهَا مَعَايِيرُ أَمْ أَتَلُ
لِسُكُنَاكُمْ لَمْ تَنْصَحُونِ سَنَفُوهَا
لَقَدْ أَطْلَمْتُ عَلَى السَّيْفِ حَتَّى قَامَ فَلَيْسَ
فِيكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ غَيْرُ النَّبِيِّ

وَمِنْ غَرِيبِ النَّمْلِ

أَنْشَرُ بِلْنَ الْأَعْوَرِ وَخَلَّ هَلَى
مَعَاوِيَهُ وَهُوَ يَحْتَالُ فِي مَشْتِهِ فَقَالَ
لَهُ مَعَاوِيَةُ إِنَّكَ لَشَرُّ بَلْ وَلَيْسَ
فِيكَ مِنْ شَرِّ بَلْ وَأَنْتَ ابْنُ الْأَعْوَرِ
وَالْمُصْجِعُ خَيْرٌ مِنْ الْأَعْوَرِ وَأَنْتَ لَبِيبٌ

الضَّعِيفُ بِالسَّلَامِ الْهَذَا فِي الْكَلَامِ الْمُتَقَبُّ عَلَى الطَّعَامِ قَالَ فَنَ خَيْرُ النَّاسِ قَالَ أَكْثَرُهُمْ حَسَنًا
وَأَقْوَمُهُمْ بِرًّا وَأَقْوَمُهُمْ غَفْرًا وَأَوْسَعُهُمْ مِدَانًا قَالَ هَلَى أَوْلَى فَكَيْفَ يَعْرِفُ الرَّجُلُ الْغَرِيبَ أَحْسَبُ
هُوَ أَوْ غَيْرُ حَسَبٍ قَالَ أَسْلَغَ اللَّهُ الْأَمْرَانَ الرَّجُلَ الْحَسْبُ بِذَلِكَ أَدَبُهُ وَعَقْلُهُ وَشِعَالُهُ وَعِزُّ نَفْسِهِ وَكَثْرَةُ
أَحْقَامِهِ وَبِشَاشَتُهُ وَحَسَنُ مَدَارَتِهِ هَلَى أَوْلَى فَالْعَاقِلُ الْبَصِيرُ بِالْحَسَبِ يَعْرِفُ شِعَالَهُ وَالنَّزْلُ الْخَالِ الْجَاهِلُ بِهِ
قَتْلُهُ كَمَثَلُ الدَّارَةِ إِذَا وَقَفْتَ عَنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُهَا زَوْرَاهَا وَأَنْظَرِ إِلَيْهَا الْعَقْلَ لَا عَرَفُوهَا أَوْ كَرَاهِيَهَا فَنَسِيَ عَنْهُمْ
أَعْرِفْتُمْ بِحَاسِنَةٍ نَفْسِي فَقَالَ الْحِجَابُ هَلَى أَوْلَى فَالْعَاقِلُ الْبَاحِلُ قَالَ أَسْلَغَ اللَّهُ الْأَمْرَانَ الْعَاقِلُ الَّذِي لَا يَتَكَلَّمُ
هَدْرًا وَلَا يَنْظُرُ شَرًّا وَلَا يَخْشَعُ دُرًّا وَلَا يَطْلُبُ عِزًّا وَالْجَاهِلُ هُوَ الْهَذَا فِي كَلَامِهِ لَمَّا نَزَلَ بِطَعَامِهِ الضَّعِيفُ
بِسَلَامِهِ الْخَطَّابُ عَلَى إِمَامِهِ الْفَاحِشُ عَلَى غَلَامِهِ قَالَ هَلَى أَوْلَى فَالْحَازِمُ الْكَيْسُ قَالَ الْعَقْلُ هَلَى شَأْنُهُ
الْتِمَازُ بِالْإِبْنِيَّةِ قَالَ خَالِ الْعَجَبِ قَالَ الْحِجَابُ بِرَأْيِهِ الْمُنْفَعُ إِلَى وَرَائِهِ قَالَ هَلَى عَنْدَكَ مِنَ النَّسَاءِ خَيْرُ
قَالَ أَسْلَغَ اللَّهُ الْأَمْرَةَ إِلَى بَنَاتِهِمْ خَيْرُ بَنَاتِهِمْ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ النَّسَاءُ مِنْ أَمَهَانَ الْأَوْلَادِ فَجَزَاءُ الْأَضْلَاجِ أَنْ
هَدَيْتُهَا أَنْ تَكْسِرَتْ وَمَنْ جَوهرًا لِيَصْلُحَ الْأَعْلَى الْمَدَارَةُ فِي دَارِهِمْ أَنْ تَنْفَعُ مِنْ وَفَرْتِ عَيْنِهِ وَمَنْ شَاوَرَهُمْ
كَدَرَتْ عَيْنُهُ وَتَكَلَّرَتْ هَلَى حَيَاتِهِ وَتَغَفَّتْ لَذَائِعُهُ فَكَرِهَتْ أَنْ تَعْنَهُمْ وَأَخْرَجَ حَسَابَهُ مِنَ الْعَقَّةِ فَادْرَأَنَّ
عَيْنَاهُ أَنْ تَنْتَبِذَ مِنَ الْحَيْفَةِ فَقَالَ هَلَى الْحِجَابُ يَا غَضْبَانَ إِلَى وَجْهِكَ إِلَى ابْنِ الْأَشْعَثِ وَأَقْدَا لَمَّا أَنْتَ قَائِلُهُ قَالَ
أَسْلَغَ اللَّهُ الْأَمْرَةَ أَتُوقُلُ مَا يَرِيدُ وَيُؤَدِّي عَنْ عَيْنِهِ فَقَالَ أَنَّى أَطْلُكُ لَمْ أَتَقُولُ لَهُ مَا قُلْتَ وَكَانَ بِصَوْتِ جَلَّالِكَ
تَجِبُ عَلَى قَصْرِى قَالَ هَلَى كَلَامُ أَسْلَغَ اللَّهُ الْأَمْرَةَ بِسَاحِدِهِ لَسَانِي وَأَجْرِي بِهِ مِيدَانِي قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ
بِأَسْرِ إِلَى كَرْمَانَ فَلَمَّا تَوَجَّهَ ابْنُ الْأَشْعَثِ وَهُوَ عَلَى كَرْمَانَ بِغَتِ الْحِجَابُ عَيْنَاهُ إِلَى جَاسُوسٍ وَكَانَ يَفْعَلُ
ذَلِكَ مَعَ جَمِيعِ رُسُلِهِ فَلَمَّا قَدِمَ الْغَضْبَانُ عَلَى ابْنِ الْأَشْعَثِ قَالَ هَلَى ابْنُ الْحِجَابِ قَدِمَ يَطْلُبُكَ وَعِزُّكَ لَمْ تَحْذَرْكَ
وَقَدْ بَدَأَ قَوْلَ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِكَ تَأْخُذُ حَذْرَهُ هَذَا فَقَامَ الْغَضْبَانُ بِجُورْتِ مَدِينَةٍ وَخَلِمَ فَاتَرَ قَاسْخُهَا وَانْصَرَفَ
رَاجِعًا إِلَى رُمْلَةٍ كَرْمَانَ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَالْقَيْظِ وَهُوَ رَمْلَةٌ شَدِيدَةُ الرِّمَاضِ فَضَرَبَتْ قَبْلَهُ هَوَاطِطُ عَيْنٍ وَوَحَلَهُ
فَنِيْدَهُ هُوَ كَذَلِكَ يَا هَارِي مِنْ بَنِي كَرْنَ وَاقُلْ قَدْ أَقْبَلَ هَلَى بِعَرْقٍ قَاسِدٍ مَحْصُودٍ وَقَدْ اشْتَدَّ الْحَرُّ وَجِئَتْ الْفَزَالَةُ
وَقَتِ الظُّمُورُ وَقَدْ ظَنَى مَلَأَ بِدَاخِلِ السَّلَامِ هَلَى لِسَانُهُ وَرَحِمَةُ اللَّهِ وَكَانَ فَقَالَ الْغَضْبَانُ هَذَا سَنَدُ وَهَذَا
فَرِيضَةٌ قَدْ فَارَقَتْهَا وَخَسِرَتْ كَرَامَتَهَا مَا جَابَتْكَ يَا عَرَبِي قَالَ أَصَابَتْنِي الرِّمَاضُ وَشَدِيدَةُ الْحَرِّ وَالظَّهْمُ فَجِئْتُ
فَقَتْلُ الْبُرْجُورِ كَتَمْتُ قَالَ الْغَضْبَانُ هَلَى لَقِيتُ قَبْلَكَ كَرْمَانَ هَذَا عَظِيمٌ قَالَ أَبَيْتُ عَنْهُ قَالَ قَبْلَهُ الْأَمْرَانِ
الْأَشْعَثُ قَالَ تَلْكَ لَوْ بَدَأَ لَوْ بَدَأَ هَلَى أَنْتُمْ مِمَّا أَتَقَالُ الْأَعْرَابِي مَا جَابَتْكَ يَا هَدِيَّةُ قَالَ أَخَذَ فَقَالَ وَمَا
تَعطى قَالَ كَرْمَانَ يَكُونُ عَلَى إِمَامِهِ قَالَ يَاقَ أَتَى أَنْتَ قَالَ هَلَى الْأَرْضُ قَالَ فَايَنْ تَرِيدُ قَالَ أَمْشِي فِي
مَنَاكِبِهِمْ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ هُوَ رَفِيعٌ وَجَلَّادٌ يَضَعُ أُخْرَى مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ تَضَرُّسُ الشُّعْرِ قَالَ لَهَا تَضَرُّسُ الْفَارِغَةِ قَالَ
أَقْتَصِصْ قَالَ لَهَا تَصْبِغُ الْحَمَامَةَ تَقَالُ يَا هَذَا أَتَذُنُّ أَنْ أَدْخُلَ قَبْلَكَ قَالَ خَلْفُكَ أَوْسَمُ لَكَ فَقَالَ قَدْ أَحْرَقَنِي
حَرُّ الشَّمْسِ قَالَ مَا لِي عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ فَقَالَ الرِّمَاضُ أَمْ قَرَأْتَ قَدِمِي قَالَ بَلْ عَلَيْهَا تَبَرُّ فَقَالَ لِي لَا وَدِعْ بَعْدُ
وَالشَّرَّابُ قَالَ لَا تَعْرِضْ لِمَا تَصِلُ إِلَيْهِ وَلَوْ طَلَفَتْ وَرُوحُكَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ قَالَ نَعَمْ مِنْ قَدَمِ أَنْ
تَطْلُعَ أَضْرَاسُكَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ مَا عِنْدَكَ شَرُّ هَذَا قَالَ بَلْ هَرَاؤُهُ أَضْرَبُ بِهَارِاسُكَ فَاسْتَقَاتَ الْأَعْرَابِيُّ بِأَجَارِ
بَنِي كَرْمَانَ الْغَضْبَانُ بِسُورَةِ الشَّيْخِ أَنْتَ فَوَاقَهُ مَا تَطْلُبُكَ أَحَدٌ قَسَمْتُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ مَا زَايَتْ رَجُلًا أَقْبَى
مَنْكَ أَفَتَكُنَّ مَسْتَبِيحًا لِحَسْبِي وَطَرَدَنِي هَلَى مَا خَلَّتْ قَبْلَكَ وَطَرَدَنِي الْقَرِيعُ قَالَ مَا لِي بِجَدَائِكَ مِنْ
حَاجَةٍ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا هَدِيَّةُ وَمَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا الْغَضْبَانُ بْنُ الْقَعْبَرِيِّ فَقَالَ إِمَامُهُ مَنْسُكِرَانِ خَلْفَانِ
غَضِبْتَ قَالَ قَبْ مَثَرُ كَمَا لِي بِابْنِ بَنِي بَرٍّ هَلَى هَذَا لَعْرَاجُكَ لَمْ تَقْطَعْهُ اللَّهُ أَنْ لَمْ تَكُنْ خَيْرًا مِنْ رَجُلِكَ هَذَا
الْتِمَازُ قَالَ الْغَضْبَانُ لَوْ كُنْتُ حَاكِمًا لَجُرْتُ فِي حُكْمِي لَمْ أَنْزِلْ رَجُلًا فِي الْقَتْلِ قَاعِدَةً وَرَجُلًا فِي الرِّمَاضِ قَائِمَةً فَقَالَ
الْأَعْرَابِيُّ أَنَّى لَأَطْلُبُكَ حَرُّو دِيَارِي قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ تَحَرُّي الْبُخْرُورِ بِهَدِيَّةٍ قَالَ لِي لَظَنُ عَصْرِكَ قَاسِدًا قَالَ
مَا أَتَقَدَّرُ عَلَى إِمْلَاحِهِ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَا أَرْضَاكَ اللَّهُ وَلَا حَيَاكَ تَحُولُ وَهُوَ يَقُولُ

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ تَسْوَدُّهُمْ * إِلَى أَنْ تَكُنْ وَالرَّحْمَنُ شَيْطَانًا
أَنْتَ قَبْلَهُ أَرْجُو حَيَاتِهِ * فَأَطَاهُرُ الشَّيْخِ ذَوَاتِ الرَّبِّينِ حَرَمَانَا

ماني فظننت أن غلامي قصيرا

مصرى بادخاله على لظفه وأديه
فقلت له هل لك في الطعام فقال
لا حاجة لي به قلت هل لك في
الشراب فقال ذلك إليك قال فتمرت
وطلاوسيت مشله فقال يا أبا
اصحق هل لك في أن تغني ونسبع
منك ماقت به على العاهم الخاص
قال فما ظني منه ذلك ثم سهل
الامر على نفسي وأخذت العود
وضربت وغنيت فقال أحسن
يا إبراهيم فازدبت غيطا وقلت ماضى
بما فعله حتى بماني بأبي ولم يحسن
تخطايتي ثم قال هل لك في أن تزيدي
وتكافئك قال فقدمت وأخذت
العود وضربت وغنيت وتغففت
وقت عجاظيت عقيما ما بال غروب
وقال أحسن يا سيدي ثم قال أنان
لعمرك في الغناء فقلت شأنك
وأستضعفت عقله كيف سولت له
نفسه أن يغني بحضري بعدما سمعه
منى فأخذ العود وجسه فوالله لقد
خلقه ينطق بلسان عربي وإنما
يغني
وفى كبد مرقو حقه من يدي
بها كبد ليست بذات قروح
أباه على الناحى لا يشترها
ومن يشترى ذاهله بعصع
قال إبراهيم فوالله لقد ظننت أن
الخيطن والأبواب وكل ما في
البيت بحبيبه ويغني معه وبقيت
مبهوتا لا أستطيع التكلام ولا
الحسرة لا ساطط قلبي ثم غنى ألا
يا حمامات السوى أليام فكاد
يذهب على طرأته قال يا إبراهيم
خذ هذا الغناء وضعه في غنائك
وله جوار بك فقلت إن يعبد
ما غناه فقال لم تجعني في شيء من ذلك
ثم غاب من بين غني فالتفت وقت
الى السيف فخرته ثم غردت نحو
الأبواب وقلت للسوارى أى شئ
معهن فقالن جميعا أحسن شناه
نخرجن من محير الباب الدار فوجدنا

قال فاستحسن المؤمن كله وأمر به بالحل الفاتر والجوار السنية وأمر برؤسياه وقرب عزوته وأذنأه وفتح
اليه من المال ما اغناه (ومن) حكايات الفصحى ونوادى البغاة ما حكى ابن عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده
جماعة من خواصه وأهل مسامحته فقال أيجي بصرى الهجى بدنه وله على ما يشاءه فقام اليسو بين
خلة فقال أنا يا أمير المؤمنين قال هات فقال نعم يا أمير المؤمنين أنف بطن ترقوة تفرر جمجمة خلق خدود ما
ذ كرقعة تزدناق شفة صدر ضلع لحال ظهر عين غيب فتم قفا كلسان مخفر تنفوخ هامة رجة يد
وهذه آخرى وفي الهجر والاسلام على أمير المؤمنين فقام بعض أصحاب عبد الملك وقال يا أمير المؤمنين أنافولنا
من جد الانسان من أين ففعلك عبد الملك وقال ليسو يا معصيت ما قال قال اصلح الله الله يا أميرنا فاولها ثلاثا
فقال هات ولك ما تشاء فابتدأ يقول أنف أسنان أذن بطن بصر برة ترقوة تمرينة ثغرا ثيابي جمجمة
جنب جهة خلق حنك حاجب خد خنصر خامرة دروماغ درادر ذقن ذرذراع رقبة رأس
ركبة زرد زردمة زب ففعلك عبد الملك حتى استلقى على فناء ساق مرة سبابة شفة غفر شارب
صدر صغ صلع ضلع غيرة ضرر طحال طرة ظهر ظفر ظلم عين عقيق عاتق عبق غلصمة
غسنة فسم فلك فؤاد فبق فقا قدم فلك كرف كعب كلسان لمبة لوح مخفر مرفق
منكب تنفوخ ناب نبي هامة هيئة هيف وجه جنة ورك عين يسار فافوخ ثم مضى سرعا فقبل
الأرض بين يدي أمير المؤمنين قال ففعلها ففعل عبد الملك وقال والله ما تزدنا عليهم شيئا أعطونا ما تشاء
ثم أجازوه وأتم عليه وبالتم في الاحسان اليه (وكان) الحاجب بن يوسف الثقفي من الفصحاء
وامرأه فوجدوا لو كان اذ ففعل واستغرق في الفصحى أنسب ذلك بالاستغفار من الاعصاء
وكان يطوف على الموائد ويقول يا أهل الشام زعموا الخبر لا يروى اليكم نائبا وكان يجلس على كل ما تده عشرة
رجل وذلك في كل يوم وكان يقول يا أهل الشام زعموا الخبر لا يروى اليكم نائبا وكان يجلس على كل ما تده عشرة
يدعو فقال قد جعلت رسول الله كل يوم التمس اذا طلعت وعند المساء اذا غربت (حكى) عن عبد الملك بن عمر
أنه قال يا بلع أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان اضرب أهل العراق جمع أهل بيته وأولى المجدة من جنده
وقال يا أيها الناس ان العراق كدر ما هو كثر غوغاؤها وأموالها عظم خطيها وظهور ضررها وعصر
اخذاديرها فقل من عهدهم يسيف فاطم وذهن جامع وقليدكي وأنف سحي فيجهد نهرها ويرد
غلاها ويرد نصف ظواهرها يداوى الجرح حتى يندمل نقصه والبلاد وتأمين العدا فيسكت القوم ولا يشكوا أحد
فقام الحاجب وقال يا أمير المؤمنين أنا للعراق قال ومن أنت لله أولك قال أنا لبيت الضمضمان والجزر بالهشام أنا
الحاجب بن يوسف قل من أين قل من تعيق كهوى الضيق ومستهمل السيف وفي قال اجلس لا أم لك فقلت
هناك ثم قل ما لي أرى الى وس مطرقة والالسن معتقلة فليجبه أحد فقام اليه الحاجب وقال أنا لبيت الضمضمان
ومطفي نار التفاق قال ومن أنت قال أنا فاصم الظلمة وسعدن الحكمة الحاجب بن يوسف معدن العفو والعوبة
وأفة الكفر واليومية قال اليك حسني وذلك فقلت هناك ثم قال من للعراق ففعلت القوم وقام الحاجب وقال أنا
للعراق فقال اذن أظنك صاحبها والظافر بفننا ثم ان لكل شئ يا ابن يوسف آية وعلامة في أيتك ما عاينك
قال العوبة والعفو والاعتدال والوسط والازرار والادانوالاعاد والنجاة والبر والتأهب والخزموخوض
نحرنا الحروب بجهنم غرهبوب فن جادني قطعتة ومن نازعي قصمتة ومن خالقي نزعته ومن دننا
منى أكرمتة ومن طلب الأمان أمه طيته ومن سارع الى الطاعة بجلته فهذه آيتي وعلايتي وما عاينك
يا أمير المؤمنين أن تسولي فان كنت للاعناق قطاعا ولا مال جماعا ولا ارواح زعرا ولك في الاشياء نفاعا
والأفليس تبدل في أمير المؤمنين فان الناس كثير ولكن من يقوم بهذا الامر قليل فقال عبد الملك فأتنا لحا
فألا الذي يحتاج اليه قال قليل من الجنود والمال فدعا عبد الملك صاحب جنده فقال هي من الجنود شوية وأزهرهم
طامعته وحذرهم فخالفتهم دجا الحازن فأمر بعجل ذلك فخرج الحاجب فاصد نحو العراق قال عبد الملك بن عمر فيمنما
نحن في المسجد الجامع بالكوكة اذا أنا أت فقال هذا الحاجب قدم أمير اعل العراق فقطاوت الأهناك نحو
وأفرجوا له عن جفن المسجد فاذالمن به عيش وعليه هامة حمر امتلأ بها ثم صعد المنبر فبكاهم ففعلوا واحدة
ولا نطق بحرف حتى غص المسجد بأهله وأهل الكوكة يومئذ وحالة حسنة وهمة جميلة فكان الواحد منهم

يدخل المسجد وبه العشرة والثلاثون من أهل بيته ومواليه وتابعيه عليهم الخبز والديار قال وكان في المسجد يومئذ عمر بن صابغ التميمي فلما رأى الحجاج على المنبر قال لصاحبه أسسه لكم قال أكف حتى نسمع ما يقول فأتى ابن صابغ وقال لعن الله بني أمية حيث يكونون ويستعجلون مثل هذا على العراق ونسبهم الله العراق حيث يكون هذا أمرها فوالله لو دلم هذا أميراً كما هو ما كان يشي والحجاج ساكت بنظر عبد الله بن أبي العباس قال لا بأس قد غص بأهلها قال هل اجتمعتم فلم ردع له أحد شيئاً فقال لا أعرف قدراً اجتماعكم في أهل جفتم فقال لرجل من القوم قد اجتمعنا صلح الله الأمر فكشف عن ثنائه ونهض قائماً فساكن أهل بني فطريقه أن قال والله أتى لا يرى رؤسا أشعث وقد سجدنا فظافوا في صاحبه أو أتى لا يرى الدماء تفرق بين العجم والعجمي والله يا أهل العراق إن أمير المؤمنين ثمر كنانة بين يديه ففهم عبد الله فوجدني أمرها ودواؤه له كسر أفرما كني لأنكم طامنا أن نزع الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله لا نكفل بكم في السلا ولا جعلناكم مشايخ كل واد ولا ضربكم ضرب عرب الأبل واتي بأهل العراق لا عهد لأقبيت ولا أعز ما إلا أصبحت قباي وهذه الزافات والحجعات وقيل وقال وكان ويكون بأهل العراق انما أنتم أهل قرية كانت آمنتم طمئة بانهار زهار غدا من كل مكان فكفرت بأنتم الله فأتاهم ودعاهم فقاموا واستقبلوا وعلموا ولا تعلموا وتابوا وبأبوا واجتمعوا واستمعوا فليس مني الأهدار ولا كذا غناهم وهذا الصيف غلا ينسلخ السنة من الصيف حتى يذل الله الأمر المؤمنين صعبكم وقبيلكم أو كم نكفي وجبت الصدق مع الوجود بدت العرفي الحنة ووجدت الكذب مع الغيور ووجدت الفجور في النار وقد وجهني أمير المؤمنين إليكم أن أنفق فيكم وأوجهكم لمحاربة عدوكم المواب بن أبي صفر قال في أقسم بالله لا أحد جرحا لخصام بعد أخذ عطائه بثلاثة أيام الا ضربت عنقه يا غلام اقرأ كتاب أمير المؤمنين فتر اسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد المان بن مروان إلى من بالسوق من المسلمين سلام عليكم فمر بواحد شيئا فقال الحجاج أكف يا غلام فمأخوذ على الناس فقال أسلم عليكم أمير المؤمنين فلا تروون شاعله هذا أدبكم الذي تأدبتم به أما والله لا أدبكم يا غلام هذا الأدب اقرأ يا غلام فقرأ حتى بلغ قوله سلام عليكم فلم يبق أحد الا قال وعلى أمير المؤمنين السلام ثم نزل بعد ما فرغ من خطبته وقرأه ووضع للناس خطا بأهم جعلوا يأخذونها حتى أتاهم عرش فقال أيها الأمير أتى على الضعف فأتى بولي ابن هو أقوى مني على الأسفل أنتم قبله بالمي فقال تقبله أيها الشيخ فمأخوذ قال له قائل أتدري من هذا أيها الأمير لا قال هذا عمر بن صابغ الذي يقول

هجم ولم أقبل وكذبت ليني * تركت على عثمان تسكي حلائله

ولقد دخل هذا الشيخ على عثمان ان رضى الله عنه وهو يقول فويلي في بطنه فكسر سباعه من أضلاعه فقال الحجاج ردوه فلم يردوه قال له الحجاج أنت الفاعل بأمر المؤمنين عثمان ما فعلت يوم قتل الزان في ذلك أيها الشيخ تصلا للمسلمين بأسياف اضرب عنهم فصرعته وكان من أمره بعد ذلك ما عرف وسطه ومن حكايات الحجاج * ما حكى أنه لما عرف في قتل أمير دبر الحجاج وأعطى الأموال بلع ذلك أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فسحق عليه وكتب إليه ما بعد فهد بلغني عنك امراف في الدماء وتبذرت في العطاء وقد حكمت عليك في الدماء في الخطأ بالذي يوقى العبد بالقدور في الأموال أن ترد إلى ما مواضعها فتم حمل فيها رأيي فأنا هو مال الله تعالى وقص أمناؤه فان كنت أدوت الناس في ما أغناي عنهم هوان كنت أدومهم لنفسك فما أغناك عنهم وسياتيل عني أمر ابن وشدة فلا يؤمنك الا الطاعة ولا يؤمنك الا العصية وإذا أعطاك الله عز وجل الظفر فلا تفتن جافوا ولا أسيروا كتبني أسفل الكعب

إذا نمت لم تترك أمورا كرهتها * وتطلب رضائي بالذي أنا طالها * فان ترمي غشفا قريشة فيارب عاقدهم بالبما مشابه * ولن ترمي وثنة أموية * فهذا وهذا كل ذا أنا صاحبه فلا تمني والحواشي حجة * فانك تجزي بالذي أنت كاسبه * فلا تدم ما ياتيك مني وان تعد يقسم به يوم اعلى نواده * فلا تمنع الناس حقائلته * ولا تعطين ما ليس للناس واجبه فانك إن تعط الحقوق فأنما التوافل شي لا يشك وا به

فما ورد الكعب على الحجاج كتب إلى أمير المؤمنين ما بعد فقد ورد كتاب أمير المؤمنين بذكر امراف في الدماء

فقال أي شيخ والله ما دخل اليك اليوم أحد من الناس فرجعت لا تأمل أمري فإذا به قد هتف من بعض جوانب الدار فقال لا بأس عليك يا أبا بصير أنا فابلس وقد اخترت مناديتك في هذا اليوم فلا ترتاع فرجعت على القوراني الرشيد واتجفته بهذه الطريقة فقال ويحك اعترى الأصوات التي أخذت منها منه فأنخذت العود فأنها في راحة في صدرى فطرب الرشيد وأمرني بصلة وتال لثته فمأخوذ ما وحدا كما تمك قال أبو الفرج الأصماني هكذا حدثنا ابن أبي الزهر وما أدري ما أقول قيمه بضارع هذا ما لو ورد ابن خلكان في ترجمان وريد قال أبو بكر محمد بن الحسين بن دريس سقط من منزلي فأنكسر بعض أعضائي فسهرت ليلتي فلما كان آخر الليل غمضت عيني فرأيت رجلا طويلاً أصفر الوجه كوجه جبار دخل علي وأخذ بيضادي الباب وقال أنشدني أحسن ما قلت في الخمر فقلت ما نزل أبو نؤس لا حد شيئا هذا الباب فقال أنا أنشعر منه فقلت ومن أنت قال أبو ناجة من أهل الشام وأنشدني وحرر قبل المزج صفر بعده بدت في فمى ترجس بشفاق حكت وجنة العنق صر فأسلطوا عليه لمر اجافا كسنت لون عاشق قتلته أسأت قال ولم قلت لا لك قلت وجرأ قدمت الحيرة ثم قلت ترجين وشة فاقى قدمت الصفرة فقل ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بعض رؤا ناجة من كني البليس قال قاضي القضاة شمس الدين محمد بن خلكان في تاريخه وفي رواية أخرى أن الشيخ اباعلى القناري قال أنشدني ابن وريد هذين البيتين وقال جاني البليس في الغمام ذكر قبة الكلام الخ

(وقتل) ابن خلكان وغيره ان أبا

يكرين فسرعة قاضي السندية
وغيره من أعمال بغداد كان من
بجانب الدنيا سرعة السندية
بالأجوبة عن جميع ما يسأل عنه
في أقص لفظ والمطج صبح وكان
يختص بجسرة الوزير أبي محمد المظلي
ومنقطها إليه وله مسائل وأجوبة
مدونة في أيدي الناس وكان رؤساء
ذلك العصر والعلماء والفضلاء
يراعونه ويكثرون له المسائل
الفرينة المصنوعة في كتب الأجوبة
من غير توقف ولا يكتب الامطابا
لمسألوه وكان الوزير المذكور
يغري به جماعة يصنعون له المسائل
الفرينة من معان شتى من التوارد
(فن ذلك) ما كتب إليه بعض
الفضلاء على سبيل الامتحان
ما قاله القاضي أ. ب. الله تعالى في
رجل سمى ولده مداما وكناه أبا
النداء وسمى ابنته الراح وكناها
أم الأفراح وسمى عبد الله الرب
وكناه أبا الطراب وسمى وليدته
القاهرة وكناها أم الشدة ينهي عن
بطالته أم يودب على خلعاته
(فكتب تحت السؤال) لونغت
هذا لأنني خضعت لأهله خلقة
وعقدت رايه وقائلته تعنه من خالف
رايه ولو علمنا مكانه لقلنا أركانه فان
أتبع هذه الامهات فعلا ولا وهذه
الكفى استمعنا لاجلنا انما أحياء

وتدري في الاموال ولعمري ما بالغت في حقبة أهل العصاة ولا قضت حقوق أهل الطاعة فان كان قسلي
العصاة اسرافا واعطاني المظمين تذرا فليدعي في أمر المؤمنين مسلما واقه ما أصبت القوم خطا فادعهم
ولا تلثمهم عدا فادعهم ولا تلتل ولا أعطيت الا خيلا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتب في
أسفل الكتاب

اذا انالنا بغير رضاك وانسقي * اذك فليس لي لا توارى كوا كبه * ولا امرى بعد الخليفة حذنة
تتبعه من الامر الذي هورا كبه * اذا غرق الحاج فيك خطبة * فقامت عليه بالصباح وانه
اذا انالنا أدن الشفق لنصه * واقص الذي تسمى الى عقابه * واعط المرامي في البلا عظمة
لرد الذي صاقت على مذهبه * فسن يتقى بؤسى وبرجومو دنى * ويحشى عدا والاهرجم وانه
وأمرى اليك اليوم ما قلت * وما لم تقبل لهم أقل ما قارب * ومهسا زدت اليوم في أرده
وما لم ترده اليوم في مجانبه * وقفي على حدالنا لا أجوز * على الدهر حتى يرجع الذر حاليه
والاذعني والامور فاني * شقيق رفيق أحكمه تتجابه

فلما انتهى الكتاب الى عبد الملك خاف أن يوجد صولتي ولم يعاود لاسر كرهته ان شاء الله تعالى فن يولموني
على محبة بالغلا اكتب اليه الشاهد يري ما لا يرى الغائب وانت اعل عينا عا هذك * وفي مروج الذهب
للسعودي * ان أم الحاج وهي الفارة بنت همام ولده مشوها وله نقب له دير وأبي أن يقبل السدي
وأعيامهم أمره فقال ان الشيطان نصوره في صورة الحارث بن كلاة حكيم العرب فسألهم عن ذلك فاجابهم بخبر
من أهل فقال لهم اني جواله تساو القوم ومن دمه وأرقوه فيه ثم أطولوه وجوه ففعلوا ذلك فقبل السدي فلاحل
ذلك كان لا يصبر من سفك الدماء وكان يصبر عن نفسه ان أكبر لا سفك الدماء وان تركب أمور لا يقدر غيره
عليها وكانت أمه ممرجة قبل أبيه الحارث بن كلاة فدخل عليها ومات في البحر فوجدها تحتل أسنانها فطلقها
فما لم تلمعت قال لها ان كنت باكرت الغدا فانت شره وان كان بقايا طعام فبقيل فانت فقرة فقالت كل
ذلك لم يكن وانما تحتات من شغلها بالسواقة فقال قصي الأمر فترجوها بعد يوسف بن عقيل التقي فأولاهها
الحجاج وقيل ان الحاج تغلدا الإمارة وهو ابن عشرين سنة ومات وله ثلاث وخمسون سنة وكان من عنف
السياسة وتوفل الوطاة وتالم العبد ولا سرافى القتل على ما لا يبلغه وصف أحصى من قتله الحاج باره سوى
من قتله في حروبه فكانوا مائة ألف وعشرين من أهل الجوزد في حصنه خيول ألف رجل وثلاثون ألف امرأه
يجب على أحد منهم قطع ولا قتل وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد ولم يكن لحبسهم سبيل بئر الناس
من الحرو البرد وقيل للشيء أن كان الحاج ومنا قال نعم بالطاقت وقال لوجات كل أمسة بغيرها وفاسقتها
وجننا بالحجاج وحده لردنا عليهم واهه اعلم وقدم في القول في ذكر الفصحاء من الرجال وحكاياتهم وما عان
الله تعالى عليه واستحضره من أخبارهم وأنا فائل ان شأ الله تعالى ما استحضره من ذكرهم فصحاء النساء
وأخبارهن وحكاياتهن والله المستعان

فذكر فصحاء النساء وحكاياتهن

حكى عن أبي عبد الله النعمري انه قال كنت يوما مع المأمون وكان بالكوفة فركب المصيدة ومعه مائة
من العسكر فبينما هم سائرون لاح له طردة فاطلق عنق جواده وكان على سابق من الخيل فاشرف على
نهر ما من القرات فاذ هو بجارية عريضة خنسية القدر فاهده الهند كانها القمير ليله عامه وبسدها قربة
فقه سلاتها ما وحلتها على كتفها وسعدت من حافة الترفا فاحلل وكاؤها فصاحت برقع صوته يا أمت أدرك
فاها فدخلني فوهلا لاطاقتي فيها قال فحب المأمون من فصاحتها وزدت الحارة بقرعة من دها فقال لها
المأمون يا جارية من أي العرب أنت قالت أنا من بني كلاب قال والذي حلك أنت كوفي من الكلاب فقالت
وايه لست من الكلاب وانما أنا من قوم كرام غير لما من بغرون الضيف وضر فون بالسيف ثم قالت يا بني
من أي الناس أنت فقال أوتعدو لعل بالانسان قالت نعم قال لها أنا من مضر الحمراء قالت من أي مضر قال
من أكرمها نسبوا أعظمها حسبوا وخبرها أموا يا بني تمهله مضر كلها قالت أظنك من كاة قال أنا من كاة
قالت فن أي كاة قال من أكرمها ولدا وأشر فيها سمحتا وأطولها في المكرمات يا بني تمهله كاة وتضافه

أ كبر الشهود على الملايين اليهود

فانهم اشرى بواجب العجل في صدورهم حتى خرج من ابيورهم وارى ان ينطأ رأس اليهودي برأس العجل ويهبط على عنق النصرانية السابق مع الرجل ويصيحان على الارض وينادى عليهما ظلما لبعضهما فوقع بعض الرواسلام (نارة لطيفة) ولما خرج ابي حنجر المصور يريد الحج بالناس قال لعيسى بن موسى الهادي انت تعلم ان الخلافة صائرة اليك وارى بدأت اسم لك عي وعلمك عند الله بن على فخذوا من قبله وبالله انت تحسن في امره ثم ضي البصير الى الحج وكتب اليه من الطريق يستحسنه على ذلك فكتب اليه بعد ان اتفقت امر امير المؤمنين وتكن الامر بخلاف ذلك فلم يشك ابي حنجر انه قتله ودعا عيسى بن موسى كاليه بوس فقال له ان المتصور دفع اليه وامرني بقتله فقال له يري ان يقتله فانه امره بذلك سرا ويحييه عليه السلام ولا تولى والى ان تستوفى من عنك ولا تقبل عليه احد افان طبعه من هلاية دفعته اليه علانية ولا تدفعه اليه سرا اذ بالفعل ذلك وقد المتصور قدس على عهده من يجرهم ان يسألوا المتصور ان يبع لهم اخاهم عبد الله فعلا ذلك وكلموه فاجاب وقال نعم على عيسى بن موسى فانه فقال باعسى كنت دفعت اليك عي وعلمك عند الله قبل خروجي الى الحج وامر تلك ان يكون في منزلك مكرما قال قد فعلت ذلك قال قد كنت في فيه عرومك قرأت الصبح عن فاني به قال يا امير المؤمنين اقم بنا في بقله قال لا بل اترك جميعه عندك ثم قال المتصور لعونيته ان هذا قد اقر لكم بقتل اخيك وادعى الى امرته بذلك وقد كتب قالوا فادعه البشا فقتله قال شاكتم فاحرجوا الى حصن الدار وجمع الناس واشهر الامر فقام احداهم وشهره سريع وتقدم الى

فصلت اذن انت من قريش قال انا من قريش قالت من اى قريش قال من ارجله اذ كرا وعظمها خرا من تها به قريش كلها فلو تشاء قالت انت والله من بني هاشم قال انا من بني هاشم قالت من اى هاشم قال من اعدا هاشم ذلك واشره هاشم فاشم قال فخذ ذلك قلت الارض وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين وخافه توبت بالمالين قال فجب الما من وطير بارعظيما وقال والله لا تزوجن بهذه الجارية لانها من اكل القمام ووقف حتى تلاحتته العسا كرفل هنك وانفذ خلف ايهوا خطيبا منه فزوجه بها واخذها وعاد مسروا وهي ولة ولله العباس ولة اعلم **وحي** ان هذابنت النعمان كانت احسن اهل زمانها فوصف للعلاج حبسها فانفذ اليها خطيبا هو بذل لها ما لا يجزى بل لا تزوج بها وشرط لها عليه بعد الصداق مائتي ألف درهم ودخل بها ثم انها المتحدت معه الى بلادها المعرة وكانت هند فصيحة اديبة فاحلم بها الحاج باهرة مدة طويلة ثم ان الحاج رجل بهالى العراق فاقامت معه ماشيا الله ثم دخل عليها في بعض الايام وهي تنظر في المرآة فتقول

وما هذا لامرأة عربية * سلبت افراس تحللها بفعل
فان ولدت خلفا لله درها * وان ولدت بغلا لحاق به البقل

فانصرف الحاج راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فاراد الحاج طلاقها فانفذ اليها عبد الله بن طاهر و امره ان ياتيها بمائة الف درهم وهي التي كانت لها عليه وقال يا ابن طاهر طلقها بكما تكن ولا تزعلها فما دخل عبد الله ابن طاهر على اقبال لها يقول لك ابو محمد الحاج كنت فبنت وهذه المائتا ألف درهم التي كانت لك قبله فقالت اعلم يا ابن طاهر ان الله كان فاسمدا ونا فاسمدا وهذا المائتا ألف درهم التي جئت بها بشارة لك بمجلاهي من كتاب شيفت ثم بعد ذلك بلغ امير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له جمالها فاقبل اليها بخطيبا فارسلت اليه كتاب يقول فيه بعد التنا عليه اعلم يا امير المؤمنين ان الاناء ولف في الكلب فليأقر اعد عبد الملك الكلب ففعل من قوله وكتب اليها يقول اذ اولع الكلب في اناه احد وكفيلته سله سعا احدا من بالتراب فاغسل الاناء يصل الاستعمال فليأقرات كتاب امير المؤمنين لم يكن المائة الف فكتب اليه بعد الصداق عليه ما امر المؤمنين والله لآحل القعد الا بشرط فان قلت ما هو الشرط قلت ان يود الحاج بحسني من المعرة الى بلدك التي انت فيها و يكون ماشيا معك فيا يجلبها التي كان فيها اولافا فليأقر اعد الملك ذلك الكلب ففعل ما فعله هند وانفذ الى الحاج وامره بذلك فليأقر الحاج رسالة امير المؤمنين اجاب وامتنل الامر ولم يخالف واخذ الى هند يامر بها بالانجهر ونجهرت وسار الحاج في موكبه حتى وصل المعرة واهند فركبت هند في محمل الزفاف وركب حولها جواريلها وخدمها واخذ الحاج بزمام لبعير يتوده ويسر بها فجلت هند وتواغده عليه وقصصه مع الهيفاء وابتهاغم انها قالت لها فناء يا دايه اكن في صحيف المحل فكشفته فوقع وجهها في وجه الحاج وفصكت عليه فاقصد يقول فان قصصكي مني في احوال ليلة * ثم كرتك فيها كالقمام الفرج

فاجابته هند تقول وما بناي اذ اراحتنا سلت * بما فقدرنا من مال ومن نسب
فاما لمكتسب والعزم ترجيح * اذ النفوس وقاه الله من غطب

ولم تزل كذلك تفعل وتطلب الى ان قربت من بلد الحليفة فموتت بشارة على الارض وفادت باجمال انه قد سقط منادهم فارفعه الشافق نظر الحاج الى الارض فلم يجد الا دينا راقا فقال لها هو دينا راقا قالت بل هو درهم قبل بل دينا راقا قالت الحمد لله سقط ففوضنا الله دينا راقا لعل الحاج وسكت ولم يرجوا بان يدخل بها على عبد الملك بن مروان فتزوج بها وكن من امرها ما كن وقد وجدت في بعض النسخ ما هو اوسع من هذا ولكن اقتصر على القليل منه اذ فيه الغرض والله اعلم وقد اقول ان جارية عرضت على الرشيد لبستر بها فقامها وقال لولا هذا جاري منك فلولا لكف بوجهها وخسب بها لاشترتها فلما سمعت الجارية مقالة امير المؤمنين قالت مبادرة يا امير المؤمنين اسمع مني ما تقول فقال قول فاشدعت تقول

ماسلم الظبي على حسنه * كلا ولا المرو الذي يوصف
الظبي قد خفس بين * والسبد فيه كافي يعرف

قال فجب من فصاحتها وامر بشرائها وقيل عرضت على المأمون جارية بارة في الجمال فاقته في الكلب غير

عيسى ليس به فقال عيسى لا تعجلوا

فان هي حردو الى امر المؤمنين
فردوه اليه فقال يا امير المؤمنين انما
أردت بقتله قتل هذا علي بن
أمر حتى يدفعه اليهم فدفعه قال اتنا
به فاني به فخطفه في بيت فسط عليه
فأثارت وكان المنصور قد وضع في
أساس البيت لمها المشرع في
عمارته واعد لهذا المعنى والجليل
فيه امره أجرى المساء في أساس البيت
سراجين لا يشعرون به أحد فذاب
المخ وسقط البيت وركب المنصور
بعد موت عيسى في خدمته عيسى ابن
الفتوى وكان يبايسته طيعة كل وقت
فقال له المنصور وروى محمد بن هارون
تعرّف ثلاثة في أول أسمعناهم حين
قتلوا ثلاثة في أول أسمعناهم حين قال
لا أعرف الاما تقول العامة يا أمير
المؤمنين ان عليا قتل عثمان وكذبوا
والله وعبد الملك بن عمر قال عبد
الله بن الزبير وسقط البيت على هم
أمير المؤمنين قال فضحك المنصور
وقال اذا سقط البيت على عيسى فما
ذنبه قال قلت ما ذنبه يا أمير
المؤمنين وقيل بعد الله كان يسبب
البيعة التي تقدمت له مع السقاح
وشرحها بطول انتهى (وقلت
من خط قاضي القضاة شمس الدين
ابن خلكان ماضونه) نقلت من
خط القاضي كمال الدين بن العديم
من مسودة تاريخه ان ابن الدقاق
النسبي الشاعر المشهور كان يسهر
الليل ويستغل بالاب وكان أبوه
حداد افسير افلام قال ياردي
نحن قفرا ولا طاعة لنا بالزيت الذي
تسهر عليه فاتفقوا به برع في العلم
والادب وقال الشعرون في أبي
يكرن عبد العزيز صاحب البنية
قصيدة مطربة أوقها
يا شمس خدرها لها مغرب
وبرت فقط لا يصيب

وقال منها

أثمها كانت ترجع رجليها فقال ولا هان هذا ويدها ولرجع فلو لا هرج الما لا شتر بهما قتالت الجارية يا أمير المؤمنين
انه في وقت حاجتنا لا يكون بحيث تراه فاجبه مرة فجوابها وأمر شرانها في ومن ذلك ما حكى ان كرم الملك
كان من ظرافة الكتب فغير يوم مات جوسق ببستان فرأى جارية ذات وجه زاهر وكال باهر لا يستطيع أحد
وصفها فلما نظر اليها ذهل عقله وطأ ربه فعاد الى منزله وأرسل اليها هدية تسمى بمحجوز كانت تحفه وكانت
الجارية تهرز به وكتب اليها رغبة بعرض اليها بالارز في جوسقها بالماء أرات الرقة قبلت الهدية ثم أرسلت اليه
مع العوز غير واجهته فزرت ذهب وربطت ذلك على منديل وقالت للجوز هذا جواب رقتك فلما رأى كريم
الملك ذلك لم يفهم معناه وتغير في أمره وكان له ابنة صغيرة السن فلما أرات أباها تبحر في ذلك قالت له يا أبت
أنا علمت معناه قال وما هو قد درك قالت أهدت لك العنبر في جوفه * زر من التبر في العام
فالزوا العنبر منها ما * زر هكذا خفتة الى الظلام

قال فحب من فطنتها وفصاحتها واستحسن ذلك منها * وحكي في ان طائفة من بني عجم كانوا يكسرون أول
الفعل فرب فتاة منهم جميلة الصورة على جماعة فنادوا هاشخص منهم وأراد ان يوقعها فقاما يئس اليهم من كسر
الفعل فقال لا شيء يا بني عجم ما تكسرون فقال لم لا تكسني وكسرت الفعل فضحك عليهما وقال أقبل ان شاء
الله فحبات من قوله وتغير وجهها وأرادت أن توفعه كما أوقعها فقال له هل تحسن شيئا من العروض قال نعم قالت

قطعي
فقطعه فوقف على عن ثم ابتدأ بالزبون والاف مع بقية الحروف فصحكت عليه وأضحكت أصحابه فقال ويحك
لم تبرح حتى أخذت بشارك * وحكي في ان شاعرا كان له عدو فبينما هو سائر ذات يوم في بعض الطرق ذاهو
بعده وفيه الشاعر ان هدو فاقته لا يحمله فقال له يا أباها أنا أعالجك أن النية قد حضرت ولكن سألتك الله اذا نأت
قتلتني امض الى دارى وقب بالباب وقل * ألا أيها البستان ان أباها * فقال سمعها وطاعة ثم انه نمله فلما
فرغ من قتله أتى الى داره ووقف بالباب وقال * ألا أيها البستان ان أباها * ولكن الشاعر ابتنان فلما
سمعها سأل الرجل * ألا أيها البستان ان أباها * أجاتها بهي واحد * قتل خذا بالثاثر ان أباها *
ثم تعلقا بالرجل ورفعه الى الحاكم فاستمره فافرقتله فقوله والله أعلم وقيل بينما كثير عزة مار بالطريق
يوما ذاهو بعوز عيسى على فاعة الطريق فغشى فقال فاحشى عن الطريق فقتلته وحك ومن يكون
قال أنا كثير عزة قالت فحكا الله وهل مثلك تبصني عن الطريق قال ولم قالت ألس القاتل

وما روضة بالحسن طيبة الثرى * عجم الندى جفحاتها وعراها
بأطيب من أردان عزة موهنا * اذا أوقدت بالحمر الدن نارها
ويحك يا هذا لو تبخر بالحمر الدن مثلي ومثل أمك لطابت بها الما لقلت مثل سيدك امرئ القيس
وكنتم اذا ما جئت بالليل طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فقطعه ولم يرد جوابا * وقيل في الخراج بامر أم المؤمنين فقال لأصحابها يقولون فيها قالوا طاجلها بالقتل
أها الأمير فقتلت الخراجية لقد كان وزيرها صاحب خيرا من وزراءك باجها قال ومن هو صاحبها قالت
فرعون استشارهم في مومي عليه السلام فقالوا أرحمنا وأخاه * وروا في أخرى من الخواص فجعل يكلمها وهي
لا تنظر اليه فقبل لها الأمير بكاء وأنت لا تنظرين اليه فقال في استحي ان أنظر الى من لا ينظر اليه
* وحكي في ابن الجوزي في كتابه المنتظم في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما ولي عمر رضي الله عنه
الخليفة بله أن أصدقاء أرواح النبي صلى الله عليه وسلم خمسة أدرهم وان فاطمة رضي الله عنها تكن صداقها
على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أر بعما تدرهم فأدى اجتماعه أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أن لا يزيد
أحد على صداق البضعة النبوية فاطمة رضي الله عنها فصد المني وخداه تعالى وأني عليه وقال أباها
الناس لا تريدوا في مهور النساء على أر بعما تدرهم من زاد أقيمت زيادته في بيت مال المسلمين فهاب الناس
أن يكلموه فقامت امرأت في دهاطول فقتلته كيف يصل لك هذا والله تعالى يقول وأقيم أحداهن فطظارا
فلا تأخذوا منه شيئا فقال الله عنه امرأت أفسدت ورجل أخطأ * وقيل جاءت امرأت الى أمير المؤمنين
عمر رضي الله عنه فقالت يا أمير المؤمنين ان زوجي يصوم الهلهو يقوم الليل فقال لها تم الرجل زوجك وكان

أين استقرت بعد نازيب
لم تدر الا بشيء عفا
أولاً لئلا النفس الطيب
فاطلق له ثلاثة دنانير جاء الى
أيبه وهو جالس في حانوتهم سكب
على صحنه قوتهم هائي فجرو وقال
خذ هذه وابتع بها زيتاً تنهي
(حكى عن عبد العزيز بن الفضل)
قال خرج القاضي أبو العباس أحمد
ابن عمر بن شريح أبو بكر بن داود
وأبو عبد الله نفظو به الى ولاية
فأخفى بهم الطريق الى مكان ضيق
فأراد كل منهم تقديم صاحبه عليه
فقال ابن شريح ضيق الطريق
يؤثر سوء الأدب فقال ابن داود
لنك، تعرف به بمقادي الرجال فقال
نفظو به اذا استحكمت المودة بطلت
التكليف (وحكى عن شريح جد
أبي العباس المشهور بالصلاح
الوافر أنه كان أنعمه بـ لا يعرف
لسان العرب شيئاً فأتقوا له أنه رأى
الناري هز وجل في الزوم مشاهدته
وقال بالشرع طلبك فقال
(ما خدعني ساروساً وهذا لفظ
أنجمي معناه بالعربي بالشرع
الطيب فقال يارب وأساساً رأس كما
يقال رضى من أن أخلص رأساً برأس
(ومن لطفنا للفقول) انه كان
بالعفة ظاهراً مدقيقاً المحروسة خان
تجمع فيه أسباب اللادو يتفق
فيه من السقوف والفجر وما لا يجد
ولا وصف فرحم ذلك الى أبي
الفتح موسى بن أبي بكر العادل بن
أيوب الملقب بالأشرف فهو منه
وعمر جامعاً وسماه الناس جامع
التسوية كأنه تاب الله وأتاب
عما كان فيه ورحم في خطابه
نسكتاً لطيفه في أنه كان عذرة
الشام التي خارج البلاد امام يعرف
بالجمال قبل انه كان في زمانه
بأنه بشي من الملاهي وهي التي
تسمى الخرافة) ولما كبر حسنت

في مجلس رجل يسمى كعباً فقال يا أمير المؤمنين ان هذا المرأة تشكروني جزاهي أمر بمساعدة اباه عن فراشه
فقال له كعبت كلامه احكم بينهم فقال كعب على زوجها فاحضره فقال له ان هذا المرأة تشكروني قال اني
أمر طعام أم شرب قال بن علي أمر بمساعدة اباه عن فراشه فاشأت المرأة تقول
يا أباي القاضي الحكيم أنتهده * ألهي خليلي عن فراشي مسجد
تهمل وويله لا يرقده * فطست في أمر النساء احمد
زهدي في فرشها وفي الحلال * أني امرؤ أهزلي ما قد نزل
في سورة النمل وفي السبع الطول * وفي كتاب الله تخوف يصول
ان لها ملك عالم يرز * في أربع نصيب المني عقل
فطاعها ذك ووعظك العال *

ثم قال ان الله تعالى أحل لثمن النساء مني وثلاث وربع ذلك ثلاثة أيام بلياليهن ولها يوم وليلة فقال عمر
رضي الله عنه لا أدري من ألبم أعجب أم من كلامهم من حكم بينهم الذهب فقد وليتكم الصبرة (في حكاية
المسكاة بالقرآن) قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى خرجت حاجاً الى بيت الله الحرام زم زم ياربه ربي
عليه الصلاة والسلام فيمنه ما في بعض الطريق اذا انساو دعي الطريق فتمسرت ذلك فاذا هي تجوز
عليها دوع من صوف وخمر من صوف فقلت السلام عليك رحمة الله وبركاته فقالت سلام وتولا من ربي رحيم
قال فقلت لها سرك الله ما تصنعين في هذا المكان قالت وون يضلل الله فلا هادي له فعلت أنها سالة عن
الطريق فقلت لها أين تريد بن قالت سبحان الذي أمرني بعدد لي الامن المسجد الحرام الى المسجد الأقصى
فعلت أنها قد قضت بجهادها تريد بيت المقدس فقالت لها أنت منذ في هذا الموضع قالت ثلاث ليال سواي
فقلت ما زري معك طعاماً ما كان قالت هو يطعمني وبسنتين فقلت فأي شيء تنوشين قالت فلم تجد دواماً
فتممو أصعد طيماً فقلت لها ان معي طعاماً فقل لي في ذلك قالت ثم أتوا الصيام الى الليل فقلت ليس هذا
شهر رمضان قالت وون تطوع خيراً فان الله شاكريم فقلت قد أبيع لك الاطاريق السفر قالت وأن تصوموا
خير لكم ان كنتم تعلمون فقلت لم لا تكلميني مثل ما تكلمت قالت ما يلهي من قول الاله قريب هتيد فقلت
فمن أي الناس أنت قالت ولا تقف ما ليس لك به من العلم والبر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً فقلت
قد أخطأت فليعلمني في حل قالت لا تهرب عليك اليوم بفقر الله فقلت فقل لك أن احملك على ناقتي هذه
فتدركي القافلة قالت وما تعلقوا من خير يعلمه الله قال واخفت ناقتي قالت قل للمؤمنين بفضوا من ابصارهم
ففضضت بهري عنها وقلت لها اركبي فلما أرادت ان تركب نفرت الناقة فزقت بها فمضت قالت ولما صابكم من
مصبية فيما كسبت أيدكم فقلت لها ابري حتى أعقلها قالت ففهمناها سليمان ففعلت الناقة وقلت لها
اركبي فلما ركبت قالت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين وإنا انزلنا بقوله فلو انزلنا
الناقة وجعلت أسي وأصبح ففعلت واقصد في مسبك وانقض من صوتك ففعلت أمشي وديروا وداؤوا ورتبتم
بالشرع فقالت فاقروا ما تبصر من القرآن فقلت لها قد أوتيت خيراً كثيراً قالت وما يدركن الا أولو الألباب
فلما مشيت بها قلنا أفلت التزوج قالت يا أيها الذين آمنوا لا تنسوا أن تأتيهم من أسياهم تبسلكم تسوء كنسك ولم
أكلها حتى أدركت بها القافلة فقلت لها هذه القافلة في ذلك ففعلت قالت المال والنون زينة الحياة الدنيا
فعلت أن لها ولداً ففعلت واما نسيم في الج قالت وعلامات والنجم هم يستدون فعلت أنهم أدلاها الركب
ففسدت بها القباب والعارات فقلت هذه القباب فن لك فيها قالت واتخذ الله ابراهيم خلساً وكلم الله
موسى تكليماً يا يحيى خذ السكابة بقوة فتناديت بالبراهيم يا موسى يا يحيى فاذا أنبشبان كانهم الأخر قد أقبلوا
فلما استقر بهم المجلس قالت فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر أياهم اركي طعاماً فلما تبكم
بورق منة فغض أحدكم فاسترقى طعاماً فقدمه بين يدي فقالت كلوا واشربوا هوائاً بما أسلفتم في الأيام الخالية
فقلت الآن طلع بكم على حوام حتى تخبرني بأمر هاتقوا لواءه أم لا يا منسذر ابعين بسمة لتكلم الام
بالقرآن ضافة أن تزل فيسخط عليها الرحمن فسبحان القادر على ما يشاء ففعلت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
واقة والفضل العظيم والله أعلم بالصواب ولسي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

طرقته وموافقات العلماء وأهل
الصلاح حتى صار معدوداً في الأخيار
فلما احتاج الجامع المسد كورال
خطيب رفع جانبه لخطابة كثرة
الناس عليه فقلوا هاهنا فلتوفى
بعده العمد الواسطي الواعظ وكان
منهم ما يستعمل الشراب وكان
ساحب دمشق يوشد ذلك الصالح
عماد الدين إسماعيل بن العادل أيوب
فكتب إليه الجبال عبد الرحيم
للعمروف ابن روتينة أيتها تاهي
هذه

يا ليكأ اوضع الحب

سقى الدنيا وأبانه

جامع التوبة قدح

لتي منه أمانه

قال قل الملك الصا

لخ أعلى الله شأنه

يا حاد الدين يامن

حمد الناس زمانه

كم إلى كم أناني ذو

س وضروا هاته

لي خطيب واسطى

يعشق الشرب ديانه

والذي قد كان من قب

ل يفتي بجفاته

فكأنهم ولما

نسا ولا أبر حله

ردني لفظ الأثو

لواستبق زمانه

(ومن لطائفه) انقول اني شئت

وعز وجلت لخصلي عبداً للثان

مروان فالحرف الى عزة وقال أنت

عزة كثر قالت لست لكثير بيزه

لكتني أم بكر قال أتر من قول كثير

وقد زهت في تغير بهها

وعن هذا الذي يزل يغير

قالت لست أروي هذا ولكنني

أروي قوله

كأن أنادي أو أكل حفرة

من العم لوتجني بها العم زلت

ثم انحسرت الى شئنة فقال

أنت بشئنة جميل قالت نعم يا أمير

الباب الثامن في الأجوبة المسكتة والمجسنة ورسقات اللسان وما جرى مجرى ذلك
(قيل) ان معن بن زائدة دخل على المنصور فقال له يا معن نعطى مروان بن أبي خصمة مائة ألف على قوله
معن بن زائدة الذي زادت به * شرفاً على شرف بنو أشيبان

فقال كلا يا أمير المؤمنين انما أعطيت على قوله
ما زلت يوم الناحية معن * بالسيف دون خليفة الرحمن
تخت حورته وكنت وقامه * من وقع كل هند وستان
فقال أحسنت والله يا معن وأمره بالجوهر والخلم * وفودن أبي محجن على معاوية فقام خطيباً فاحسن
لحمده معاوية وأراد أن يوقعه فقال له أنت الذي أوصاك أموك بقوله
أذمت فادفني الى جنب كريمة * تروى عظامي بعد موتي هروفا
ولا تدفني في الفسلة فأنني * أخاف إذا ملمت أن لا أدنوها

قال بل أنا الذي يقول أبي لاسأل الناس مالي وكثيره * وسائل الناس ما جدوى وما خفي
أعطى الحسام غداة الرخ حصته * وطال الرخ أرويه من الطلق * وأطعن الطعنة الجحلا عن عرض
وأكتم السر قبه ضربة العنف * ويعلم الناس أني من مراتهم * إذا ما بصير العسدي بالفسوق
فقال له معاوية أحسنت والله يا ابن أبي محجن وأمره بصلته وجازته (وقيل) أخضعه الملك بن مروان بعض
أصحاب شيب الخارقي فقال له ألت القائل * ومناشروا الباطن وقعب * ومنا أمير المؤمنين شيب
فقال يا أمير المؤمنين انما قلت ومنا أمير المؤمنين شيب وأردت بذلك مناداة لك فكان ذلك سبباً لخطابه * ودخل
شريك بن الحارثي هاهنا وكان دميماً فقال له معاوية إنك لم يمهل الجمل خير من الدمع وإنك لشريرك وما
لله من شريرك وإن بالك لا هور ولا هصح خير من الأهور فكيف سدت قوبك فقال له إنك هاهنا ومعاوية
الا كلمة عوت فاستعوت الكلاب وإنك لا نضروا السلم سهل خير من الصخر وإنك لا نحب والسلم خير من
الحرب وإنك لا نأمة ومأمة الا مفعرت خفيف صرت أمير المؤمنين ثم خرج وهو يقول

أشمتني معاوية بن حرب * وسبق صام ومعي لسان * وحول من ذوي بن ليوث
ضراحتني تمس الى الطعان * بغر بالامات من سفاه * ورويات الجبال من الفرواني

ودخل يزيد بن أبي سلم صاحب شرطة الحاج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحاج فقال له سليمان قمع الله
رجلاً أحرل زرسنه وأولاً أمانته فقال يا أمير المؤمنين رأيتني والأمر لله وهو في مدبر فلورأيتني وهو على
هتبل لا هتكرت مني المستصغر واستظلمت مني ما هتكرت فقال سليمان أتر الحاج استغفر في جنون
فقال يا أمير المؤمنين لا تقل ذلك فإن الحاج وطالكم المنار وأدل لكم الجبار وهو يحيي يوم القسامة عن بين
أيك وشمل أخيك ما كانا كلن * وقال هودى لعلني أب طالب رضي الله عنه ما لكم لم تلبثوا بعد
نبيكم الا خمس عشرة سنة حتى تقااتكم فقال له كراهه وجهه * ولم أنتم لم تحف أقدامكم من البلب حتى قلتم
يا موسى اجعل لنا لها كالم أهية * ووجد الحاج على منبره مكتوباً قل تخم بكفرك قليلاً لا لك من أصحاب
التارف كتب تحتهم قل وتوايقظكم ان الله علم بذات الصدور * ودخل عبل على معاوية وقد كف بصره
فاحلسه معه على مريرته فقال له أنت مشربني هاشم قد ماوت في أبصارك فقال له عبل وأنت مشربني أمانة
قصاوت في بصارك * وقيل اجتمعت ذبوا هاشم ومعاوية هاهنا فقبل عليهم وقال يا بني هاشم ان خيرى
لكم لمنوح وإن يا بني لكم لغتوح فلا قطع خيرى عنكم ولا روباى دونكم ولما نظرت في أمرى وأمركم
رأيت أمر المختلغا فكم ترون أنكم أحق عاني * عني وإنذا ما يشكم عطية فاقضاه حقكم قلتم
أعطنا دون حقنا وقهر بنا عن قدرنا فمتر كالسواب والسواب لا تحله هذام اننا انما قلتمك واسعاى
سائلكم قال فاقبل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال والله ما منحتنا شأحي سائنا ولا فقت لنا يا
حتى قرهنا وإن قطع عنا خيرك خير الله أوسع منك وإن أغلقت دوننا يا بالسكر انفسنا هلك وأما هذا
المال فليس لثمنه الا ما لاجل من المسلمين ولولا حقناى هذا المال لم يأتك منازلنا بحمله خف ولا حافر أفضال
أم أريك قال كفاى يا ابن عباس وقال معاوية يوم أأم الناس ان الله حياقر بشا بئلا فقال لثنيه صلى الله

جھيل حتى ليجذبك من بين
نساء العالمين قالت الذي رأى
الناس قبلك فجعلوا خيفة منهم قال
فضحك حتى بدت عظامه أسود ولم
يرقل ذلك بفضل شدة تعلى عزتي
الحائرة ثم أمرهم أن يدخلوا على
هاتكة فدخلوا على هاتكة فلهذا
أخبرني عن قول كثير
قضى كل ذي روي فوفى غريمه
وعزته فظلموا معنى غريمها
ما كان دينه وما كنت وعدتيه
قالت كنت وعدته قبله ثم غاضت عنها
قالت هاتكة وودت أن لا تفسدت
وأنا كنت تفسدت أغف لك ثم
نمت هاتكة واستغفرت الله تعالى
وأعنت عن هذه الكلمة أربعين
ليلة انتهى (ويجئني قول أبيه
تدلين منقذ ابن طليح المصري وقد
أحرق داره)
انظر إلى اللم كيف تسوقنا
قصر إلى الأقار بالقدور
ما أوفدني طلب قط بداره
ناراً وكان يحسبها بالنار
قلت وعما يناسب هذه الواقعة أن
الوجهين بصورة المصري دلال
الكتب بمصر كانت داره مسوفة
بالحسن فاحترقت فعمل فيها نشو
الملك المعروف بابن النجم
أقول وقد عرفت در ابن سورة
ولنأخذ فيها ما نرجو
كذا كل مال الله من نهائس
فما قيل في نهائس
وما هو إلا كافر طالع عمره
لخافه من سلطان جهنم
قلت وهذه الطائفة تضار قصة
أبي الحسين الجزائري بعض أهل
الادب بمصر وكان شحنا قد ظهر
عليه جرب الطبخ بالكبريت فكل
مع أبو الحسين الجزائري ذلك
كتب الله
أيها السيد الادب دما
من محب خالهم التنكيت

عليه وسلم وأمر عشرتك الأقرين ونحن عشرته الأقرين وقال تعالى وإنه لكان لقومك ونحن
قومه وقال تعالى لا يلاق قرش ابلاهم ونحن قرش فأما رجل من الأنصار فقال على رسولك بما عايناه
فإن الله تعالى يقول وكذب به قومك وهو الحق وأنت قومه وقال تعالى وما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك
منه يصدون وأنت قومه وقال تعالى وقال الرسول يارب ابن فقيمه واذا هذا القرآن مهبورا وأنت قومه
فلا تله ثلاثه ولوز تاذرك * وقال معاوية أيضاً لرجل من الجن ما كان أجهل قومك حين ملكوا عليه م
أمرأة فقال أجهل من قومي قومك الذين قالوا حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إن كان هذا
هو الحق من عندك فأطعنا عيناك من السخاء أو تابعتنا عيناك من الجور أو تابعتنا عيناك من الجور أو تابعتنا
من عندك فاهدنا الله وقال يوما الحار به من قدامنا كان أهونك على قومك أذ سمعوك حارة فقال ما كان
أهونك على قومك أذ سمعوك معاوية وهي الأنثى من العكس قال أسكت لأنك قال آلمى ولدتني أما
وأنت إن القلوب التي أبغضناك بها لئن جوارحنا والسيوف التي قاتلناك بها لئن أيدنا وإنك لم تمسكنا
قسوة ولم تملكنا عتوة ولكنك أعطيتنا عهداً وميثاقاً وأعطيتناك معاوية طاعة فإن وفيت لنا وفيتناك وإن
ترمت الغيرة ذلك فأنتر كأرواء نارها لاشداد وأسنة حديد فقتل معاوية لا أكثر الله في الناس
ملكنا بإجارتك فقال له قل معروفاً فإن شر الدنيا يحيط بأهلها * وخطب معاوية يوم ما فقال إن الله تعالى
يقول وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم فعلمنا تلوه في الأقصر في عطايكم فقال له
الاحنف وأنا والله لا نلوه على ما في خزائن الله ولكن على ما نزل الله لنا من خزائنه فجعلته في خزائنك
وخلت بيننا وبينه وقيل دخل بخنوز الطاق يوما إلى الحمام وكان يفر من زفر أباؤنا خيفة قرضي الله تعالى
عنه وكان في الحمام ففقد عينه فقال له الممنون حتى أهالك الله قال حين هتك سرك (ومن ذلك)
ما حكى أن الحجاج خرج يوماً متزهاً فلما خرج من خزنته صرف هنة أحسبها وانفرد بنفسه فادهاو من شيء من بني
عجل فقال له من أين أيها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون حالكم قال شر حال فظلمون الناس
ويستحقون أموالهم قال فكيف قولك في الحجاج قال ذاك ما ولي العراق ثم نعت فيه الله وقضى من استعمله
قال أنه صرف من أنقال قال أنا الحجاج قال جعلت فداك أرتصرف من أنقال قال أنا فلان بن فلان
يخونني عجل في كل يوم مرتين قال فضحك الحجاج منه وأمره بصلته * وقال رجل لصاحب منزل
أصلح خشب هذا النصف فله بقرم قال لا تخف فله يسبح قال إلى أخاف أن تدركه قرمة فيمسهد * وقالت
عجوز لزوجها أما نسكي أن تزي ولك حلال طيب قال أما حلال فهم وأما طيب فلا وقال ملك لوزير مرمو خير
ما رزقه العبد قال عقل يعيش به قال فإن هدمه قال أدب يتحلى به قال فإن هدمه قال مالي بستر قال فأنعده
قال فصاعقة بقرم فترج منه العباد والبلاد وتبأ رجل في زمن المنصور فقال له المنصور وأنت نبى سفلة فقال
جعلت فداك كل نبى بعث الله إلى شمله (ومن الأجوبة المسكتة المستحسنة) ما ذكر ابن ابراهيم مفتي الرشيد
غنى يومين يديه فقال له أسنت أحسن الله إليك فقال له يا أمير المؤمنين اغماض عينيك الله إليك فأمره
بجأة ألف درهم وقال لرجل لبعض العلوية أنت بستان فقال العلوي وأنت النهر الذي يسقي منه البستان
* وذا بصحت هاتكة رضى الله تعالى عنها شاة وتصدت بها وأفضلت منها كنفها فقال لها النبي صلى الله عليه
وسلم ما عندك منها فقالت ما بقى من الألا كنف فقال لها بقى الاكتفا وقال عبد الله بن يحيى لابي العتية
كيف الحال قال أنت الحال فأنظر كيف أنت لنا فأمره بجال جرب وأحسن سلتم وكان عروبن سبعين
سالم في حرس المأمون ليس له فخرج المأمون بتقد المرس فقال لعروبن أنت قال عمرو عرك الله ابن سعد
أسعدك الله بن سالم ملك الله قال أنت تكلموا بالليله قال الله يكلوك يا أمير المؤمنين وهو خير حفظاً وهو أرحم
الرحمن فقال المأمون

نأخا العتية من يسى معك * ومن يضرق نفسه لينفعل
ومن أذا ريب زمان صدعك * شئت قبلك شئت ليضمك

ادفعوا إليه أربعة آلاف دينار قال عمرو وودت لو أن الآيات طالت وقال الغنم للغنم خلصك الله وهو سبي
صغيراً رأيت يا فتى أحسن من هذا النص إقص كل يد قال نعم يا أمير المؤمنين اليد التي هوفها أحسن منه

أنت شيخ وقد قريت من النبا

وركتك ادعت بالكبريت
(قيل) ان ابا القاسم الزعفراني
مدح الصحاب ان عباد بقصيدة
نومته واتنى الى قوله منها
وحاشية الداريتون في
ستوف من الخزانة
فقال الصحاب قرأت في أخبار
معين بن زائدة الشيباني ان رجلا
قال له اخي اني اياها الامير فامر له
شاة تورفس وبنغل وحمار وحرارية
ثم قال لو علمت ان الله سبحانه وتعالى
خالقهم كوايها ربه الخلتك عليه
وقد امرنا ان من الخبز بجمعة وقيل
وعامة ورواية وسراويل ومنديل
ومطير فورده وكساه وجوب
وكس ولعلنا لئلا من الخبز
لاطينا ك (وبن) حديثه عن
الذكور لعلنا من اوب فقال رحم
الله ابن زائدة لو كان يعلم ان القلام
يركب لامرله به ولكنه لان امره بيا
خالصا بدنس بقذورات الاعاجم
انتهى (قيل) ان ديوت الشعر
اربعة نحر ودمع وهيما ونسب
وكان حير لخل شعره الاسلام
في اربعة (فا) الشعر قوله
اذ غضبت عليك بنعيم
حسبت الناس كلهم غضايا
(والدمع قوله)
الشم خير من دك الطايا
واندى العالمين بطون راح
(والجماع قوله)
ففض الطرف انك من غير
فلا كعالمات ولا كلابا
(والنسب قوله)
ان العيون التي في طر فها حور
تقتلنا ثم لم يصين قتلانا
يصرن ذالبا حتى لا حراك به
ومن أشع خلق الله انسانا
(وقال ابو عبيدة)
التي حير والفرزدق حتى وهما
حاجان فقال الفرزدق لغير
فانك لاق بالانزال من مني

فانحبه جوابه وامر له بصلوة وكسوة * وقيل ان رجلا سأل العباس رضي الله عنه أنت اكبر ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر وانما ولدت قبله وقال معاوية لسعد بن مرة
السكندى أنت سعيد قال امير المؤمنين السعيد وان ابن مرة وقال ابا مومن للسيد بن انس أنت السيد قال
امير المؤمنين السيد وان ابن انس وقال الحجاج له لاهل وهو عايشه انا أطول أم أنت قال الامير اطول رانا
أسط قامة اراد الطول وهو الفضل والاجوبة بهذا المعنى كثيرة وتوالت حتى هجرت عنها ولكن اقتصر على
هذا وأوجزت فمعاذ كرت من ذلك كفا مؤاسأل الله تعالى العون والعناية

باب التامع في ذكر الخطب والخطباء والشعر وسرقاتهم وكلمات الجياد وهفوات الامجاد
قيل خطب ابا مومن فقال عباد الله اتقوا الله وانتم في مهمل يادوا الاجل ولا يغرنكم الامل
فكان في الموت قد نزل فشغلتم امرضوا غله وقولت منه فواصله وهيئت اكله وبكاه جرائه وصار الى
التراب الخالي بجسده البالي فهو في التراب غير والى مقدم قبر * وقال الشعبي ما هنت احدا بخطب
الا عنت ان يسكت مخافة ان ينطى ما خلا زادا فانه لا يزاد الا كثارا الا زادا حساتا (وخطب) على
رضي الله عنه فقال في خطبته عباد الله الموت الموت ليس منه فوت ان اقمتم اخذكم وان فورتم
منه ادركم الموت معقود بنواصيكم فالخطبا الخطبا والوا والوا فان وراءكم طالبا حاشا وهو القبر لا
وان القبر وروضة من رياض الجنة واخرقة من حفر النار الا وانه يتكلم في كل يوم ثلاث كلمات فيقول انما انت
الظلمة انما انت الوحشة انما انت الديدان الا وان وراء ذلك اليوم وما أشد منه يوما ما شديقه الصغير
وبسرفه الكبير وتذل كل مرضعة بما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكرى
وما هم بسكرى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك اليوم وما أشد منه يوما ما شديقه حرا شديد
وقهرا بعيد وحليها حديد وما أقصا صديقه ليس لله فيها رحمة قال فيكي المسجون بكاه شديدا ثم قال
الا وان وراء ذلك اليوم حنة عرضها كعرض السموات والارض أعدت للجنة ادخلنا الله واياك دار النعيم
واجازنا واياكم من العذاب الاليم (وخطب) الحجاج بن يوسف فقال في بعض خطبه ان ابراهيم بن عبد الله بن
الحسن رضي الله عنه خطب بالبعرة فقال اياها الناس كل كلام في غرر فهو لغو وكل دعوت في غرر فمكر
فهو سهو والادبا غير الاخرة فظنة والموت متوسط بينهم وبين أضغاث أحلام * قيل اجتمع الناس عند
معاوية وقام الخطباء لبيعة يزيد واظهروا الكراهة فقام رجل من الخطباء من عذرة وقال يزيد انهم
فاخرتم من سبعة شرا ثم قال امير المؤمنين هذا وأشار الى معاوية ثم قال فان يك هذا وأشار الى يزيد ثم قال
فان ابي هذا وأشار الى سبعة فقال له معاوية أنت سيدا الخطباء

فصل في ذكر الشعر والشعراء وسرقاتهم * قيل ما استدعى شارد الشعر بمثل الماء الجاري والشرف
العالي والمكان المنضرا الحائى وقيل أسلكه الى الباقية الجعدي أو بعين يوم اقي ينطق بالشعر ثم ان بني جعدة
غزوا فظفروا فاحسبهم فطرب والفرح فقام الشعر فذله ما استصعب عليه فقال له قوموا فانه نحن بالطلاق
لسان شعرنا ان سرنا بالظفر بعدونا وقال ابو نواس ما قلت الشعر حتى رويت لسنتين امرأته من الحسناء
وليس لي غاطنك بالراح وقال الخليل الشعر امرأه الكلام يمتزقون فيه كيف شاؤا جاز نفسه مالا يجوز
الشعر هم من اطلاق المعنى وتقييده من تسهيل اللفظ وتقييده وقيل وقد زاد بن عبد الله على معاوية فقال
له اقرأت القرآن قال نعم قال اقرأت القرص قال نعم قال ارويبت الشعر قال لا فتكتب الى عبد الله اياك ياد
بارك الله لك في انك غار الشعر قد وجدته كلاداني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ارويوا الشعر
فانه يدل على بحسن الاخلاق ويقي مساوياه وتعلوا الانساب فرب رحم بمجوهلة قد دسفت بعرفان النسب
وتعلموا من الكموم ما يدلك على سبلكم في البر والجور وقد همت بالهرب يوم صفت في اني القول القائل

اقول لها اذا جاشت وما جاشت * مكانك تصدى أو تستريحى

وقيل ليربط اعلم الشعر والشعراء من خلف الاحمر كان يعمل الشعر على السنة يقول من القدماء فلا يميز
عن يقولهم تنسك فكان يحتم القرآن كل يوم وليلة ويقل بعض الولك الملاح ليعلم ان يتكلم في بيت
من الشعر شكوا فيه فابي * وكان الحسن بن علي رضي الله عنه يبطن الشعر اقليل له في ذلك فقال خير ما لك

فقال له سر بريك اللهم ليك قال
 أبو عبدة أجبنا يسبحون هذا
 الجواب من سرير ويحبون منه
 (قيل) لما سئل عن سر عبد
 العزيز رضي الله عنه وقد شعره
 إليه وأقامه إليه أيا ما لا يؤمن لهم
 قسطنطين كذلك أقرهم رجاء من
 حبوه وكان جلس عرفا مارا بمرير
 وأخلاقا إليه وأنشده
 يا أيها الرجل المرحى هلمته
 هذا زمانك فاستأذنت للنهرا
 فدخل عليه ولم يذكر له شأن
 أمرهم ثم غرهم عدو بن أرطاة
 فقال جرأينا أترها قوله
 لا تنس حاجتنا القيت مغفرة
 قد طال مكثي عن أهلي وأوطاني
 قال فدخل عدو بن جر فقال يا أمير
 المؤمنين الشعراء بابل وسهامهم
 مسومة وأقوامهم نافذة قال وبيك
 يا هدى مالي وللشعره قال أهرأه
 أمير المؤمنين إن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد امتح وأعطى
 ولك في رسول الله عليه الصلاة
 والسلام أسوة حسنة قل كيف
 قال أمتدحه العباس بن مرداس
 السلي فأعطاه حلة فقطع بها لده
 قال أوترق بن قولة شيا قال نعم
 قوله
 رأيتك يا خير البرية كلها
 تشرق كتابا بالحق معلما
 شرفت لنزله من الهدى بعد جونا
 من الحق بلا أصح الحق مظلما
 ونور طينها من أمراء دلسا
 وأطفا بالسلام نارا تضرعا
 فن مبعثي النبي محمدا
 وكل امرئ يجرى عما كان قدما
 أفتستبيل الحق بعد ادعوا حجة
 ولكن قديرا كنهه قد تم بما
 فقال هو نوبك يا هدى من الباب
 منهم قال عمر بن أبيديع قال ليس
 هو الذي يقول
 ثم يهتف المحدث كما باله طوله ما عين

ما وقعت به عرضك * وقال أبو الزناد ما رأيت أروى الشعر من عروفت له ما أرواك يا أبا عبد الله فقال وما رابني
 مع رواية عائشة رضي الله عنها ما كان ينزل بها حتى لا أنشدت فيه شعرا * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينزل يقول القائل كفى الإسلام والشب إلى ناهيول ينطق به موزن قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه
 أشهد أنك رسول الله حقا ولا قوله تعالى وما علمنا الشعر وما ينطق به (ولقد كرتب من سرقات الشعراء
 وسقطاتهم) (في ذلك) قول حسن بن الحطيم وهو شاعر الأوس وشجاعها
 ومال والاختلاق الأمارة * فاسطعت من معروفا فتردد
 وكيف يخفى ما أخذ مع اشتها تصدع طرفة العين العبد وهي معلقة على الكعبة يقول فيها
 لعمرك ما الأيام الأمارة * فاسطعت من معروفا فتردد
 (ون ذلك) قول عبدة بن الطبيب

فما كنت قدس هللكه هلك واحد * ولكنه بنان قوم تهدما
 أخذ من قول امرئ القيس فلو أن هاتين غوت سر بها * وليكنها نفس تساقط أنسا
 ويقال من مرق شيا واسترق فقد استحقته وهو أن يسرق الشاعر المعنى دون اللفظ * في السرقة الفاحشة - يقول
 كثير في عبد الملك بن مروان

إذا ما أراد الغزير ولم يش * حصان عليه أعة ددريز بها
 أخذ من قول الحطيئة ولم يفسر سوى الروي
 إذا ما أراد الغزير ولم يش * حصان عليها لؤلؤ وشوف
 وير على سعة تجهر وقد تبه على غر الشعر وابتهكار الكلام تغسل قوله
 فلو كان الجلود بفضل قوم * على قوم لكان لنا الجلود
 من قول زهير وهو شعر مشهور يحفظه الصبيان وترويه النسوان وهو
 فلو كان حميد لا يرعى * ولكن حمدا المر غير حميد
 وقد قال الشماخ وأمرت بجي النفس ليس نافع * وأترختني ضيرة لا يضيرها
 وهو ما أخذ من قول الآخر تربى النفس التي لا تستطيعه * وتحتى من الأشياء ما لا يضيرها
 وأبو تمامه قوته وقد تبه على الكلام يقول

وأحسن من نور نغمه الصبا * يبيض العطايا في سواد المطالب
 أخذ من قول الأخطل رأيت يبيض في سواد كانه * يبيض العطايا في سواد المطالب
 ومن سقطات الشعراء ما قيل أن أبا العتاهية كان مع تقدمه في الشعر كثير السقط روى أنه لقي محمد
 ابن ماذر عكة فحاز به رضى له ثم أنه دخل على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين هذا أشاعر البصرة يقول
 قصيدة في كل سنة وأنا أقول في كل سنة ما تقي قصيدة فأدخله الرشيد إليه وقال ما هذا الذي يقول أبو العتاهية
 فقال يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول * ألا يا عتاهية الساعه * أموت الساعة الساعه
 لقلت كثيرا لو كنتي أقول ابن عند المجد يوم توفى * هدر كما ما كان بالهودود
 ما دوى نغمه ولا حاملوه * ما على التعش من عفاف وجود
 فأعجب الرشيد قوله وأمر له بعشرة آلاف درهم فكاذا أبو العتاهية عوت غما أو ساكنا فشاركين بدر سمعونه
 أيا الخنذين ورسولون إليه في الفضيلة والسبق وبعض أهل الثقة يشهد بشعره ومع ذلك قال
 الغما عظم سلبى حيتي * قصب السكر لا عظم الجمل
 وإذا أدبت منها بصدلا * غلب المسلك على ريح البصل
 إذا قامت ليشتها تمنت * كان عظامها من خبز زان
 هذا مع قوله كان مشا والنعم فوق رؤسنا * وأساقفنا ليل تهاوى كوا كنه
 مع قوله في الغفر إذا أنت لم تشر برأعي الغدى * طشت وأى الناس نصف فوشاره
 ومع قوله أيضا وأبو الطبيب المتني في فضله المشهور وأخذ من تمام الكلام وقوته على رفائق المعاني وعلى ما في شعره من الحكم

وجمع الكلام بساعة ثم انما بعد ذلك

* ولبثت عجلت بالان الكرام *
فلو كان عدو الله انخرتم على نفسه
لكان استر له لا يدخل والله على
أبدان في الباب سواء قال الفروق
قال وليس الذي يقول
هما ولياني من ثمانين قامة
كما انقض باز أقتم الزبد كامر
فلما است وشرجلى في الأرض قالتا
أخي فريحي أم قتل لمخاذه
لا يدخل على والله في الباب سواء
قال لا تخطئ قل يا عدي هو الذي
يقول
ولست بصائم رمضان طوما
ولست بأكل لحم الأضاحي
ولست بأجر عيسا كورا
أني لهما مأكلة للخباج
ولست بمنزلة ريتنا عتقا
بمكة أبتغي فيه صلاح
ولست بقائم بالليل أبدو
قبيل الصبح على الفلاح
ولكنني سائر بها أمولا
وأبعد عن مبلغ الصباح
والله لا يدخل على وهو كافر بأداني
بالباب سوى من ذكر كرت قال
الأحوص قال أليس الذي يقول
الله يبي وبن سيدها
بفرى بها وأتبعه
فما هو دون من ذكر كرت فمن هنا
أبضا قال جميل بن معمر قال أليس
هو الذي يقول
ألا ليتنا ضجعا جميعا وان أمت
بواق في الموتى ضربي ضربيها
فلو كان عدو الله تني لقاتها في الدنيا
ليعمل بعد ذلك ما لكان أبلغ
والله لا يدخل على أبا فلي سوى
من ذكر كرت أحد قال جرير قال
أما هو الذي يقول
طارت سائدة السابو وليس ذا
وقت الزارة فارحني بسلام
فان كل ولا يدهو الذي يدخل فلما
مثل يديه قال يا جرير انا الله
ولا تقبل إلا حقا فأنشد قهبي عذبة

والامثال السائرة يقول وضائق الأرض حتى صار لها بهم * اذ ارأى غيري جملته رجلا
غير شيء معناه المعلوم والمعلوم لا يرى فهو فاسط فاحش * وهما يستعجب من قوله وتكذبان تحبه الاسماع
قوله تنقلت باهم الذي قتل الحشا * قلائل عيش كلهن قلائل

وقوله وقد جمع بين فيج اللفظ وبرود المعنى

ان كان منك كل أو هو كائن * فمرت حيث نزل الاسلام

ومن معانيه المرسوقة قوله وتب نفوس أهل التبا أوى * باهل المجد من تهب القماش

أخذ من قول أبي تمام ان الأسود أسود القاب همتها * يوم الكربة في المساو لا السلب

قال أبو عبد الله الزبيري أجمع راو بخر وراوية كسر وراوية جميل وراوية الأحوص وراوية نصيب

فانخر كل منهم وقال صاحب أشعر لحكموا السيدة سكينه بنت الحسن رضى الله تعالى عنهم ما بينهم لعلها

وتصمها بالنسر فخر حواشي استأنوا أهلها وكرها أمرهم فقال تراو بخر ليس صاحبك الذي

يقول طرقت سائدة القلوب وليس ذا * وقت الزارة فارحني بسلام

وأى ساعة أحل من الزارة بالطروق فيج الله صاحبك وقع شعره فوالله قال فادخل بسلام ثم قالت راوية كثر

أليس صاحبك الذي يقول بقر بعيني ما بقر بعينها * وأحسن شيء مله العين قرت

وليس شيء أقر بعينها من النكاح أعجب صاحبك ان ينكح فيج الله صاحبك وقع شعره ثم قالت راوية جميل

أليس صاحبك الذي يقول فلوتركت عقلي معي ما طلبتها * ولكن طلابها ما فات من عقلي

فما أراهوى وإنما طلب عقله فيج الله صاحبك وقع شعره ثم قالت راوية نصيب أليس صاحبك الذي يقول

أهم بعد ما حيت فان أمت * فواضح من ذابهم بها بعدى

فما همة إلا من يتشعقها بعد قهقهة الله وقع شعره هلا قال

أهم بعد ما حيت فان أمت * فلا صحت بعدى خلة بعدى

ثم قالت راوية الأحوص أليس صاحبك الذي يقول

من طاشقن قواد وراؤا سلا * لبنا اذا فقم الرثا حقا

بانا بانهم لبنا فوالله حتى اذا وضع الصباح فرفقا

فقه الله وقع شعره هلا قال تعانقا فلم يزل على واحد منهم وأهم وراؤهم عن جوابها رضى الله عنها (وروى ابن

الكثير قال لما أنفتحت الخلافة لعمرو بن عبد العزيز زوفدت اليه الشعراء كما كانت تصعد على الخلفاء من قبله

فلما وادياه أيا ما لا يؤذن لهم في الدخول حتى قدم عدي بن لوطه عليه وكان منه بكاء فعرض له جرير وقال

يا أيها الرجل المزمع طيبته * هذاز ما لك في قد خلا زمني * أبلغ خليقتان كنت لأقيه

أنى لدى الباب كالشودى فون * لانتس حاجتنا لاقت مغفرة * قد طال مكثي عن أهلي وعن وطني

فقال نعم يا أبا عبد الله فلما دخل على عمرو بن عبد العزيز رضى الله عنه قال يا أبا عمرو بن الشعراء يا بك

والستهم معومة وسهوا بهم صائبة فقال عمر رضى الله عنه ما لي والشعراء فقال يا أبا عمرو بنين ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم مدح فأعطى وفيه اسما لكل مسلم قال صدقت في الباب نعم قال ابن عكرم بن أبي

ريبعة القرشي قال لا قرب الله قربا به ولا حيا وجهه أليس هو القائل

ألا ليتنى في يوم تفرق نيتي * شمت الذي ما بين عينيك والقم * ولبت طهورى كان ريقك كله

ولبت حنوطى من مشاكك والدم * وبالتسلى في التبورع جيعتي * هناك أوى جنسة أوجعهم

فليتني عدو الله تني لقاتها في الدنيا نعم عمل خلاصا والله لا يدخل على أبا فلي بالبواب غير من ذكر كرت قال

جميل بن معمر العذري قال أليس هو القائل

ألا ليتنا ضجعا جميعا فان غشت * بواق لدى الموت ضربي ضربيها * فما أنى لسول الحيا برباغ

إذا قبل قدسوى عليها صغيها * أغلى نهارى لأراها وتلتقى * مع الليل روحى في المنام وروحها

والله لا يدخل على أبا فلي بالبواب غير من ذكر كرت قال كثرع فقال أليس هو القائل

رهبان مدين والذين عهدتهم * ييكون من حذر العذاب قودا

التأخر والاعتماد على النفس أخلقنا
من الخليفة فمات جرح من المطر
قال الخليفة وأولئك قد را
كما في ربه موسى على قدر
هذه الأرام قد قضت حاجتها
فمن الحاجة هذا الأمر المذكور
المير ما دمتم حيا لا يفارقنا
بوركت يا عمر الخيرات من عمر
فقال يا عمر ما زلت في فهاهنا
حقا قال بل يا أمير المؤمنين أنا في
سبيل ومنقطع فقال له وبعك
يا عمر قد رويتنا هذا الأمر ولا تلك
الأنتمائة درهم فأنه أخذها عبد
الله ومات أخذتها أم عبد الله
بالسلام أعطه المائة الباقية قال
فأخذها عمر وقال والله
أحب إلي أن أكتبته ثم خرج فقال
له الشعراء ما وراءك فقال ما سؤك
ثم جئت من عند خليفة يعطى
الفقراء ويضع الشعراء على عليه
لأرض وأنشد
وأنت رقي الشيطان لا تستغز
وقد كان شيطاني من الجن راقيا
(ومن الطائف (الطرف) ما حدث
أبراهيم بن المهدي قال قال جعفر
يوما حين استأذنت أمير المؤمنين في
الخلوة فساد فقلت أنت مساعدي
فقلت جعلت فداك أنا مسعد
عسا حدثك وأمر بمحادثتك قال
فذكر لي بكور القرب قال فأنشئت
عند الفجر فوجدت الشعة بين يدي
وهو ينظرني إلى عذقتنا ثم
أقضىني إلى الحديث وقدم الطعام
فأكلنا طعنا فقلنا أريدنا خلعت
عينا ثياب النمامة ثم نحننا بالملوك
ومدت السائر ثم أنه ذكر حاجة فدا
الحاجب فقال إذا أتى عبد الله
فأذن له يعني قهر ماله فأنتقن
يا عبد الله بن صالح الهاتمي
سبح الرشيد وهو من جلاله القدر
والورع والامتناع من منامة
أمر المؤمنين على أمر جليل وكان

لو سمعوا كسجعت حديثها * خرو العزة ركعوا ومجسودا
أبعد الله فواقه لا يدخل على أيدافني بالباب غيره من ذ كرت قال الاحوص الانصاري قال أبعده الله والله
لا دخل على أيد الله والقاتل وقد أسعد على رجل من أهل المدينة جارية حتى هرب بها منه
الله يتي وبين سيدها * يفر مني بها وأتبعه
فمن بالباب غيره من ذ كرت قال همام بن غالب الفرزدق قال أليس هو القاتل يقتخر الزاني قوله
هو الذي من ثمانين قامته * كما تقض بآل زلزال يشكرك
فلما استوت رجلا في الأرض قالتا * أحس فيرجي أم قتل نخاذره
فقلت ارفعوا الأكراس لا يفتنونا * ووليت في أعقاب ليل أبادره
واقه لا دخل على أيدافني بالباب غيره من ذ كرت قال الاخطل التغلبي قال أليس هو القاتل
ولست يصاغر رمضان عمرى * ولست بأكل لحم الأضاحي * ولست بزاجر عيسا بكورا
الاحلال مسكة بالبحاج * ولست بقائم كالعبد يدعو * قبيل الصبح على الفلاح
ولكني صاغر بها محمولا * وأصبح عند منبج الصباح
أبعد الله عني فواقه لا دخل على أيدافنا ولا على سباطنا وهو كافر من بالباب غيره من الشعراء من ذ كرت قال
جرير قال أليس هو القاتل طرقتك صاذا للغيب وليس ذا * وقت الزبارة جرجي بسلام
فان كان ولا بد فذا فاذن له قال عدوى بن الرطاح فخرت فقلت أدخل يا جرير فدخل وهو يقول
إن الذي بعث النبي محمدا * جعل الخلافة في الإمام العادل * وسع الخلافة عدله ووقاره
حتى وهو أروا أقام ميل المائل * إلى لأجرو منه ففعا جالا * والنفس مولعة بحب العاجل
واقه لا أنزل في السكاب فرصة * لابن السبيل وللغير العائل
فلمثل بين يدي قال يا جرير اق الله ولا تقل الاحتفا فأنشأ يقول

كم بالجامعة من شعثا أرسله * ومن شيم ضعيف الصوت والنظر * من بعدك بكفي فعد والله
كأنفخ في النسر لم يدع ولم يطره * أذكر الجهد والباوى التي زلت * أم قد كفاي ما بلغت من خبري
أنا فخرجوا لما ألقين أخلقنا * من الخليفة فمات جرح من المطر * إن الخليفة لا فجاته على قدر
كما في ربه موسى على قدر * هذه الأرام قد قضت حاجتها * فمن الحاجة هذا الأمر المذكور
المير ما دمتم حيا لا يفارقنا * بوركت يا عمر الخيرات من عمر
فقال واقه يا جرير قد راقت الأمر ولأملك الأتالين ديناراً فشرة أخذها عبد الله ابني عشرة أخذتها
أم عبد الله ثم قال لحسامه ما دفع إليه العشرة الثالثة فقال والله يا أمير المؤمنين أنه لا أحب مال أكتبته ثم خرج
فقال له الشعراء ما وراءك يا جرير فقال ولاني ما يسؤك ثم جئت من عند أمير يعطى الفقراء ويضع الشعراء
وانتي هم لراض ثم أنشأ يقول

وأنت رقي الجن لا تستغز * وقد كان شيطاني من الجن راقيا
وعما في كبريات الجياد وهوات الاتحاد

قال الاحتف الشريف من عذت سقطته وقتل عثراته وقالوا كل صارم ينسب وكل جواد يكمو وكان
الاحتف بن قيس خيلما سيدا يضرب به المثل وقد عذت له سقطته وهو ابن عمرو بن الأهمد من المير جلا سقه
فقال يا أبا جرما كن أولي قوم قال كان أوسطهم وسيدهم ثم خلف عنهم فجمع إليه ثانيا فظن أنه من
قبل عمرو بن الأهمد فقال ما كان أولئك قال كانت له فتوة وصراة وكلم أخلاق ولم يكن أهمل سلاجا وكان
سعد بن السبب ما فأنى الأذان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أربع سنين ثم قام به الصلاة
فوجد الناس قد خرجوا من المسجد وقال فتادة ما نبيت شيئا قط ثم قال يا غلام نالوني قال أنت عمل في رجلك
وكان هشام بن عبد الملك من رجال بني أمية وهما ثم قد عذت له سقطت منها أن الحادي حذاء يوم ما قال
أن عليلت أبا النخعي * أكرم من يشبهه المظي
فقال هشام صدقت وذكر عنه سليمان أخوه فقال واقه لا شكونه يوم القيامة إلى أمير المؤمنين عبد الملك

ولما رأى الخلافة قال الحمد لله الذى اتقنى من التبار هذا المقام قال التابعة أى الرجال المهذب ووسلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
باب العاشرى فى التوكلى على الله تعالى والزمان ما قسم وتلقاه
وفى الحصر والطعم وما أشبه ذلك فى مفعول
وفى الفصل الاول فى التوكلى على الله تعالى قال الله تعالى توكلى على الله الذى لا يموت وقال تعالى وعلى ربه من وكون وقال تعالى ومن يتوكلى على الله فهو حسبه وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة أقوام أشد بهم مثل أشد الطير رماهم قبل معانهم وكون وقيل قلوبهم رقيقة وعن البراء بن عازب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو توكلت على الله حق توكلا تركم كابرزق الطير فقدوا وأحاطوا بتعدوا وابطأوا وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود من دعائى أحببته ومن استغاثتني أغثته ومن استسمرنى نصرته ومن توكلى على كنيته فأنا كافى المؤمنين وناصر المستعثرين وغيث المستغيثين ويجب المداين (حكى) أنه كان فى زمن هرون الرشيد فحصل للناس غلام معروف بـ قال حتى اشتد الكبر به على الناس اشتدوا عظمه فأمر الخليفة هرون الرشيد الناس بكثرة الداء والكمار أصرب بكبراً لات الطرب فى بعض الأيام رأى هيدى قد وقص وبغى فدخل إلى الخليفة هرون الرشيد فسأله عن فعله ذلك من دون الناس فقال يا سيدى هيدى عن رافى وأنا توكلى عليه أن يطعمنى من أهله ما أزال أباى فأنا أرضى وأفرح فغضب ذلك قال الخليفة ماذا كان هذا فادخل على غلوق مشله قال توكلى على الله أوى فغضب للناس أحوالهم وأمرهم بالتوكلى على الله تعالى (وحكى) أن حاكم الأم كان رجلاً كثير العيال ولكنه له أولاد كورج وداود لم يكن هناك حبة واحدة وكان تيمم التوكلى فخلع ذات ليلة مع أصحابه يتحدث معهم فتمرضوا ألا كورج قد داخل الشوق قلبه فتمخلى على أولاد مجلس معهم بعد ذلك ثم قال لهم لو أذنتم لا يبيكن أذهابى يتربى فى هذا العلم جاويز يهولكم ماذا عليكم لو فعلتم فقلت زوجكم وأولادهم أنت على هذه الحالة لا تملك شيئاً ونحن على ما ترى من الفاقة فكيف بذلك ونحن بهذا الحالة وكان ابنه صغيراً فقلت ماذا عليكم لو أذنتم له ولا يبيكن ذلك دعوه يذهب حيث يشاء فانه منال للرزق وليس رزاق فذكرتم ذلك فقالوا قد والله هذه الصغيرة يا أباها انطلق حيث أحببت فقام من وقته وساعتها وأمر بالخرج وسافر وأصبح أهل بيته يدخل عليهم جيرانهم ويخبرهم كيف أدوا له بالخرج وتأسف على فرقة أصحابه وجيرانه فدخل أولاده يلومون تلك الصغيرة ويقولون لم سكنت ما كنت تفرقت الصغيرة طرقها إلى الدنيا وقالت الهى وسيدى ومولى عودت القوم بغضك وأنت لا تحبهم فلا تحبهم ولا تتجنى معهم فبينما هم على هذه الحالة إذ خرج أمير البلدة متصيداً فانقطع عن عسكره وأصحابه فدخل له هادش شديد فاجتاز بيت الرجل الصالح حاتم الأصم فاستسقى منهم ما وقع الباب فقالوا من أنت قال الأمير يبابك يستعقبكم قد فرقت زوجة حاتم رأسها إلى السماء وقالت الهى وسيدى سبحانك الباردة بتناجيا واليوم بقى الأمير على يبابنا يستعقبنا ثم انما أخذت كوزاً جديداً ولائمه وقالت لتناول من العذرونا فاختار الأمير الكوز فشر بهم فاستطاب الثرب من ذلك الماء فقال هذه المرأة لا مير فقالوا والله بل لبعدين عباد الله الصالحين يورف بجاراتهم الأصم فقال الأمير لقد سمعت به فقال الوزير يبابى الباردة أحم بالخرج وسافر ولم يخلف ليعاله شيئاً أخبرتهم الباردة باتوا جيا فقال الأمير ونحن أيضاً قد فعلنا لهم اليوم وليس من المروءة أن ينقل مثلنا على مثلهم من أجل الأمير منقطعة من وسطه وورعها إلى المار ثم قال لأصحابه من أجبني فليلق منقطعة جميع أصحابه مناظفهم ورومواهم الأمير ثم انصرفوا الوزير والسلام عليكم أهل البيت لا تنكس الساعه ونحن هذه المناطق فليأتى الأمير يرجع اليوم يورق دفع الهم نحن المناطق مالا جزى ولا ستردها منهم فلما رأت الصبية الصغيرة ذلك بكى بكاء شديداً فقالوا لها ما هذا البكاء اغيبا بأن تعرضى فإن الله قد وسع علينا قالت بألم والله اغيبا بكى كيف بنتا الباردة جيا فقالوا لينا شوق فظنرة واحد فاختارنا بعدد قرائنا كرم الحائى إذا نظر النبالا كئنا إلى أحد طرفه عين الهم انظر إلى آيتنا ودره بأحسن التدبير هذا ما كان من أمرهم * وأما ما كان من أمر حاتم أبيهم فانه لما خرج محرراً ولحق بالقوم وجع

الرشيد قد اجتهد أن يشرب منه فوجدنا واحداً قد قد رعى عليه ففعل نفسه فأمره السر وطعم على نفسه سطر في آيتنا فوجدنا أن الحاجب قد غلط بنومين عبد الملك التهمان فأعظم جعفر ذلك وأمره أن تم قام أحلاله فأنظر إلى تلك الحال دعا غلامه فدفع إليه سيفه وبعثته ثم قال اصنعوا ما نأمنكم ما نأمنكم ما نأمنكم قال الجاهل الغلمان فطرحوا عليه الثياب الحرير وضجوا وضحى بالطعام فطعم وشرب بالنا ثم قال لأخفى عنى فانه شئ ما يشاء بته وأتته فدخل وجبه جعفر وفرح ثم التفت إليه فقال جعلت فداك بالفتى إلى السرور الفضل فوسل من حاجة تبلغ إليها فدفق وقطيع جامعته فأقتضها مكافأة لما صنعت قال بل إن فى قلب أمير المؤمنين هلى غضبا فتسأله إلا ضاعنى فقال له جعفر قد رضى أمير المؤمنين هنك ثم قال وعلى مشرة ألاف دينار فقال هلى الحاضرة من مالى ومن مال أمير المؤمنين مثلاً ثم قال وابتنى إبراهيم أحب أن أشد ظهره يصير من أمير المؤمنين قال قد روجه أمير المؤمنين ابنته العالية قال وأحب أن تتفق على رأسه الأولو فقال قد ولاه أمير المؤمنين صرنا صرنا عبد الملك من صالح قال إبراهيم المهدي فبقت مصير استعجابهم أقدم جعفر هلى أمير المؤمنين من غير استئذان وقلت عسى أن يصيبه فها من الرضا والمال والولاية ولكن من أطاع جعفر أو غيره تزوج بنات الرشيد فلما كان من الغد بكرت إلى باب الرشيد لأرى ما يكون فدخل جعفر فلبث حتى دعا بآبى يوسف القاضي وإبراهيم ابن عبد الملك بن صالح فخرج إبراهيم وقد عقد فكاها بالعالية بنت الرشيد وبعده على مصر

اليداري انزل عبد الله للتخرج
 حجب فرأوا انما انما انما
 قلوبهم حجب عبد الله فاجتمع
 هلم انهم ما دخلت على أمير
 المؤمنين وثقت بين به قد كف
 كان يومك باجهر فخصت عليه
 القصة حتى بانثى الى دخول عبد
 الملك وكان شكافا سوى حاله
 وقال والله أولئك قتل سألني
 في رضا أمير المؤمنين قال نعم أجبت
 قلت قد رضى أمير المؤمنين عنك
 قال قد رضى ثم اذ قلت وذكر
 أن عليه غيرة ألا في دناروك
 ثم أجبت قلت قد رضاه أمير
 المؤمنين عنك قال قد قضيت قلت
 وذكر أنه رغبني أن يشهد ظهور
 ولده ابراهيم به صهره منك قال نعم
 أجبت قلت قد رزجه أمير المؤمنين
 ابنه العالمة قال قد قضيت ذلك
 ثم اذ الله أولئك قلت وذكر أنه
 يشتهي أن يتحقق على رأس ولده
 ابراهيم ألا يقال نعم أجبت قلت
 قد ولا أمير المؤمنين مصر قال قد
 وليت فاحضر ابراهيم والفضة
 والفقهاء وأتمه جميع ذلك من
 ساعدت ابراهيم بن المهدي فوالة
 ما أدري أيهم أكرم وانجب
 ما ابتدأ به عبد الملك من الموافقة
 وثرب الخمر ولم يكن شر بهما
 ولباسه ما ليس من لبسه من ثياب
 الخدماء أقدم جعفر على الرشيد
 بما أقدم أمهات الرشيد جميع
 ما حكمه جعفر عليه (ومن لطائف
 المثلثة) ما حكى عن أبي جعفر
 العلي المحض الامام المصنف
 صاحب الصانيع المقدسة في علم
 النجوم قيل أنه كان متصلا بخدمة
 وعرض الملوك وإن ذلك الملك طلب
 رجلا من أقباصه أو كبر دولته
 ليعاقبه بسبب جمعة صدرت منه
 فاستخفى وعلم أن أيامه على
 عليه بالطمرة التي يستخرج بها

أمر اركب قطره الله ما يفي بحدوا فقال هل من عبد صالح قد دل على حاتم فلما دخل عليه وكلمه داهه فعرفى
 الأمر من وقته فأمر له بجار كرميا أو كرميا بشر فقام تلك الليلة فمكر أن أمر به عليه فقبل له في منامه
 باحاث من أصلم معاملة من أصلم له ما تامله ثم أخبر بما كان من أمر عياله فأكثر الثناء على الله تعالى
 قلبه حتى جهور جمع الله أولاده فعاقد الصبية الصغيرة وبكى ثم قال صغار قوم يكلمهم آخر من أن الله لا ينظر
 إلى كبرك ولكن ينظر إلى أعزكم به فليكم به فتمت ولا تكل عليه فانه من تو كل على الله فهو حسبه ومن
 كلام الحكماء أن أبق أن الرزق الذي قسم له لا يقوته تعجل الراحة ومن علم أن الذي قضى عليه لم يكن يخطئه
 فقد استراح من الخزع ومن علم أن مولاه خير له من العباد فقد صدق كفاؤه وجمع ثلثه وفي الحديث عن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وما فقال يا غلام إن أعلمك كلمات احفظ
 الله فظلك اسفظ الله فحفظك الله إذا سألت فاسأل الله وإذا سئلت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو
 اجتمعت على أن تجعلن نبيا لم ننفعه الله إلا نبيا قد كتب الله لك والوجهت من أن تفكر بشئ لم يضروك
 إلا بشئ قد كتبه الله عليك ورفعتك الله فحفظت في الحسنة منه وكان الرشيد يومئذ بالكوكة فقال منارة خادم
 الرشيد فاستدعاه الرشيد وقال اركب الساعة الى دمشق ونخضعك ما تظلمه واثنى بقلان الأوى وهذا
 كافي إلى العمل لا توصله له إلا اذا امتنع عليك فإذا احاب فقيده وصاد به بعد أن تحصي جميع مآثره وما يتكلم
 به واذ كر له حاله وما له وقد اجلتك لأهالك ستاوت ليجتلك ستاوت فاجلتك وما أهوت قلت نعم قال فسر على بركة
 الله تخرجت أطوى المنازل ليس لا توصله إلا أنزل الاصلاة أو لقت حاجة حتى وصلت ليلة السابع باب دمشق
 فلما فتح الباب دخلت فاصدقوا دار الأوى فاذا هي دار عظمه متناهية وقصة ما ظفروا وخدم وحشم وهبة
 فاهرة وحسبة وفارة ومصاطبه متسعة وغلمان فيها أوس فقصحت على الدار بغير أن في وارسا وأروا
 عن قبيل لهم أن هذا رسول أمير المؤمنين فلما صرت في وسط الدار رأيت أقواما محتشين فظننت أن المطلوب
 فيه فمسأت عنه فقبل لي هو في الحمام فأكروني واجلسوني وأمروا بعمي ومن جعني إلى مكان آخر وأنا
 أتشدقوا وأتمل الأحوال حتى أقبل الرجل من الحمام معه جماعة كثيرة من سكحول وشبان وحفدة
 وغلمان فسلم لي وسألني عن أمير المؤمنين فأخبرته أنه به باقية فحمد الله تعالى ثم أحضرته إلى طابق النافذة
 فقال تقدم يا منارة كل معناتك تأملات تأملات كثيرا الذي كنتي قلت ما كل فم يعادني رأيت ما أنه إلى دار
 الخلة ثم قدم الطعام فوالة ما رأيت أحسن ترتيبا ولا أظرف راحة ولا أكثر أتيمة فقال تقدم يا منارة فكل
 قلت ليس لي به حاجة فلم يعادني ونظرت إلى أصحابي فلم أجد أحدا منهم عندي فخرت لكرت حقدته وعهد من
 عندي فلما فسل يده بأضمره الخمر فبخرت فقام ففصل الظهر فقام ركوع والسجود وأكثر من الركوع
 بعد هذا ما فرغ استقبلي وقال ما أقدمك يا منارة ففأولته كتاب أمير المؤمنين فقبله ووضعه على رأسه ثم فقه
 وقرأ قلما فرغ من قرأه فاستدعى جميع بني وخوخاص أصحابه فغلما وسائر عياله ففصحت الدار بهم على
 سمتهما فطار حتى وانشككت أنه يريد القبض على فقال الطلاق طرعه والنج والعق والصدقة وسائر أعيان
 البيعة لا يجتمع منكم اثنان في مكان واحد حتى ينكشف أمره ثم أوصاهم على الحرمة ثم استعطفني وقدم
 رجليه وقال هات يا منارة قيودك فدهوت الحاد فقيده وحمل حتى وضع في الجمل وركبت معه في الجمل ومرتنا
 فلما صرنا في ظاهر دمشق ابتدأ يحذني بانسباط ويقول هذه الضيقة التي تعمل في كل سنة بكذا وكذا وهذا
 البستان وفيه من غرائب الامتياز وطيب الفكار كذا وكذا وهذا المزارع يحصل لي منها كل سنة كذا وكذا
 فقلت يا هذا أنت تعلم أن أمير المؤمنين أحمد أركب حتى أنقصني خلقتك وهو بالكوكة ينتظرك وأنت ذاهب
 إليه ما تدرى ما تقدم عليه وقد خرجت من مرقك ومن بين أهالك ومعتك وحسدافر يد وأنت تحذني حديثا
 غيره فقل لا تقع إلا لولا سألته عنمو كان شغلك بنفسك أو بك فقال والله وأنا إليه راجعون لقد أخطأت
 فراسني فيك يا منارة فظننت أنك عند الخليفة بهذه المسككة لا أوفور عظمك فإذا أنت جاهل عا لي لا تعلم الحماطة
 الخلفاء أما خير وجهي ما ذكرت فاني على ثقة من ربي الذي يده نامتي وناسية أمير المؤمنين فهو لا يضر ولا
 ينفع إلا بحسنة الله تعالى فإن كان قد قضى على بأمر فلا حيلة في دفعه ولا قدر في على منه هوان ليكن قد قدراته

الحيا والاشياء الكائنة فأراد

أن يعمل شيئاً حتى لا يهتدى اليه
ويعدده حديثه فأخذ طسناً
ويجعل فيه دماراً جعل في القم هارون
فذهب وقد فعل الحياون أياها رطابه
المالك والبق الطلب فلما عجز عنه
أخضر بأبشره وطلب انفسه
فعمل المسئلة التي يستخرج بها
وسكت زماناً ثم اثار فقال له المسلك
ما سبب سكوتك وحسرتك فقال
أرى شيئاً عجيباً اقبل واهدو قال
أرى الرجل أظلم على جبل من
ذهب والجبل في بصم دم دولا أعلم
في العالم موضعاً على هذه الصفة
فقال له أهد نظرك ففعل ثم قال
ما زلت الا ما ذكرت وهذا شيء
ما وقع لي مثله فلما أيس المالك من
تحصيله نادى في اللبديا مان
للرجل ولما أخفاه فلما طسما
الرجل ظهر وخضرين يدى المالك
فأله عن الموضع الذي كان فيه
فأخبره بما اعتد عليه ما عجب حسن
احتياله في إخفائه نفسه ولطفه في
مختر الخمر في استغرائه له غير
ذلك من الأصابات (قال فاضى
القضاة شمس الدين بن خلكان)
وهما مناسب ههنا من فطن
التطمين ما رواه الحسن بن ادريس
الجاواري قال سمعت الامام محمد بن
ادريس الشافعي رضى الله عنه
يقول ما أطلع من قبله الآن يكون
محمد بن الحسن قيل له ولم ذلك قال
لانه لا يعودوا العقل احدى خلتين
اما ان يهتدى لخرقه وعاده ولذنيه
ومعاشه والتصميم لهم لا ينفذ
ثم قال وكان بعض ملوك الارض
قديماً كثير التهم لا يتقنع
بنفسه فجمع الحكمة وقال احتالوا في
بجيلة تصف عني لحي هذا قليلاً قال
خافدوا له على شئ لم يماره جل
عاقل ليب متطب فقال عالمي
والله اني قال أطلع الله الانا
طبيب مجيد وعنى حتى انظر اليلة

على دشي فلو اجتمع أمير المؤمنين وسائر من على وجه الأرض على أن يضروني لم يستطيعوا ذلك الا بذن الله تعالى
وما لي ذنب فأخاف وانما هذا وشي عند أمير المؤمنين بيتهان أمير المؤمنين كامل العقل فاذا اطلع على
براق فهو لا يسجل مضرك وعلى عهد الله لا كلمت بعدها الاجواب ثم أعرض عني وأقبل على التلاوة وما زال
كذلك حتى وافينا الكوفة بكرة اليوم الثالث عشر واذا الخب قد استقبلت امان عند أمير المؤمنين فكشف عن
عبارت اقلما دخلت على السيد فقلت الأرض فقال هات يا منارة أخبرني من يوم خرجت على حتى اليوم قدومك
على "فاثبت أقدامك يا موري كلها منفسلة والغضب يظهر في وجهه فلما انتهت الى جمعه الاولاد وعلم انه
وخواصه ومضيق الله بهم وقد نفى لا جماعي فمأجده منهم أحد السور وجهه فلما ذكرت بينه عليهم ذلك
الاعيان الخلفه تهل وجهه فلما قالته قد مر عليه أسفروجه واستبشر فلما أخبرته بعد بني معه في ضياعه
وبساتينه وما قال له وما قال له قال هذا رجل محسود على نعمته ومكذوب عليه وقد أختناه وأرعنناه وشوشتنا
عليه وعلى أولاده وأهله اشج اليا واعر عقيوده وفكه وأدخله في مكر ما فعلت فلما دخل قبل الأرض
فرحب به أمير المؤمنين بن وأجلسه واعتذر اليه فتكلم بكلام فصيح فقال له أمير المؤمنين سل حوائجك فقال
سرعة رجوعي الى بلدي وجمع ثمنى باهى وودى قال هذا كاش فسل غير هذا بل أمير المؤمنين في عماله
ما أوحىني السؤال قال فطلع عليه أمير المؤمنين ثم قال يا منارة اركب الساعة معه حتى ترده الى المكان
الذي أخذته منه في حفظ الله وروايعه ورعايته ولا تقطع اخبارك عنا وحوالجتك فاطرا الى حسن توكله
على خاتمة فانه من توكل عليه كفاه ومن دعاه لباه ومن سألته اعطاه ما سألته وروى أن هذه الكلمات
وجدوها كتب الاحبار مكتوبة في التوراة فكتبتم اوهي بان آدم لا تخاف من ذي سلطان مادام سلطانى
باقيا واطلاني لا ينفذ أبداً بان آدم لا تخش من ضيق الرزق مادامت خرائتي ملائكة وخرائتي لا تنفذ أبداً
بان آدم لا تأنس بغيري وألئكت فان طلقتني ووجدتني وان التبت بغيري فقلت وفانك لا تخبرك بان آدم
خلقتك ليعاد في لا تلعب وتعت رزقك فلا تلعب وفي أكثر منه فلا تلطم ومن أقل منه فلا تلزعج
فان أنت رضى عما فعلته لك أرحم قلبك وبردك وصكنت عني محمد وادوان لم ترض بما فعلته لك فوعزني
وجد الالى لاسطن عسلك لن تترك كرض فيها ركض الوحوش في البر ولا يملك منها الا ما قد قسمته لك وكنت
عندي مدوماً بان آدم خلقت السموات والارضين السموم ولم أهي بخلقهن ليعينني رغيف اسوته لك
من غير تعب بان آدم انك عجب ففجعتي عسلك كن لي محبا بان آدم لا تطالب برزق غد الا طالرك
بعمل غد فاني لم أنس من عصاني فكيف من أطاعني وأنا على كل شيء قدير وبكل شيء محيط (قال الشاعر)
وما من الا الله في كل حالة * فلا تسلك يوماً على غير لطفه
فك حلة تاتي ويكرها الفتى * وخبرته فها على رغبته
توكل على الرحمن في الأمر كله * فخاب سقامن عليه توكلنا
وكن واقفا بالله واصر لحكمه * فتزألى ترجوه منه تفصلا

الفصل الثاني في القناعة والرضا بما قسم الله تعالى * حاشا في تفسير قوله تعالى من عمل صالحا من ذك
أرأيتني وهو مؤمن فلحقني سيئة طيبة أن المراد بها القناعة وقال صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفذ وقيل
يا رسول الله ما القناعة قال الا يأس عفاي ابدى الناس وايا كوال طعم فانه الفقر الحاضر وكان سيدنا نهر
بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من القناعة الجانب الاوفر وانه كان يشتكى الشيء فبداه سنة قال الكندي
العبد حرمانه * والحرمان ما منع

وقال بشر بن الحرث خرج فتى في طلب الرزق فبشاه هو عيش فأعياها وارى الى خواب يستريح فيه فينمها هو دبر
بصره اذ وقعت عيناه على أسطر مكتوبه على حائط فتأملها فاذها
اذا رأتك قاعدا مستقبلا * فقلت انك لله موم قرين * هون عليك وكن ربك واقفا
فأخو التوكل شانه التهورين * طرح الأذى عن نفسك ورزقه * لما تيقن أنه مشغول
قال فرجع الفتى الى بيته ولم يتركه وقال اللهم ادبنا أنت قال الناحظ انما خالف الله تعالى بين طوائف
الناس ليوفق بينهم في مصالحهم ولولا ذلك لا اختاروا كلهم الملك والسياسة والتجارة والتلاحة وفي ذلك بطلان

في طالع الذي أدى دواءه فانه ظنا
 أصبح قال ايها الملك الامان فلما
 آمنه قال رأت طالعك يدل على انه
 لم يبق من عرك شهر شهر واحد
 فان اخرت عالجك وان اردت
 بيان ذلك فاحسن عندك فان
 كان لقولي حقيقة فخل عني والا
 فاقصص مني قال فلبسه فخرج الملك
 الملاحى واحكب عن القناس
 وخلا وحده مقنعا فكما انسلخ
 يوم ازواجه وفسخا حتى هرب
 وخف عليه وبقي لذلك ثمان
 وعشرون يوما فبعث اليه وانترجه
 فقال لما ترى فقال اعزاه الملك
 اتانا هو من الله من ان اعلم
 القبول فانه لم اعلم عري فكيف
 اعلم عرك ولكن لم يكن عدي
 دواء الا اني لم اقدر ارجل البس
 التم الابهة الحيلة فان الملك ذهب
 النهم فاعاز به على ذلك واحسن
 اليه غاية الاحسان واذ حلاوة
 الفرح بعد مرارة التلم (قلت)
 ويهيجني يقول جعفر بن عيسى
 الخلافة في هذا المعنى
 هي شدة باقي الرخاء عقيبها
 وأما بشر السرد العاجل
 واذا نظرت فان ساعا جلا
 للرمع من فم زائل
 (ويهيجني قوله وان كان في غير
 حلقه فيه)
 مدحك السنة الامام محقة
 وشاهدك بالثناء الحسن
 أترى الزمان وخراف مدني
 حتى أعبس الى انطلاق الاسن
 (تادروطة) نقل عن قاضي
 القضاء شمس الدين ابن خلدون في
 ينزل من ان الجند قال ما انتفعت
 بشي كانت فاني بايأت سمعتها
 قبله وما هي قال مررت بدرب
 القراميس فسمعت جارية تغني
 من دار يقول هذه الايات
 اذا قلت اهدى الهجر لي خل الامي
 تقولين لولا الهجر لم يطع الجب

المصلح وهاب المعاش فكل نصف من الناس من لحم ماله فيه فالحائك اذا رأى من صاحبه تنصرا
 أولخا فلما قال ذلك يا حجاجم والحاجم اذا رأى مثل ذلك من صاحبه قال ويا حائكك فكل الله تعالى الاختلاف
 سبب الاختلاف فنجسنا من مدبر فادرجكم ألا ترى الى السدوي في بيت من قطعة خيش معه بعظام الجيف
 كلبه معه في بيته لباسه ثلثين وبرا وشعر ورواقه وبعرا ليل ومطيه النار وان بعرا القبا وحل زوجته اودع
 وشماره القمل وصيده البر وبع وهو في مفازة لا يسع فيها الا صوب بومة وودب وهو واقع بذلك فمخبر به
 وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه ما بين اذ طالت القتي فاطلة في القنعة فانه ما لا ينفذ وما لا
 والطام فانه فقر حاضر وعليل بالباس فانك لم تياس من شي الا انك الله عنه وأبدا واد الطائي فاقه
 كبير فجاءه حماد بن أبي خنيفة رضي الله عنه باربعاء درهم ثم تركه كأيته وقال هي من مال رجل ما أقدم
 عليه أحدا في زهد ورعه وطيب كسبه فقال لو كنت أقبل من أحد شيأيا قبلته اتعظيما للبت وكراما للشي
 ولكني أحب أن أبيع في عز القناعة وقال عيسى عليه الصلاة والسلام اتقوا البيوت منازل والمساجد
 مساكن وكوامن بقل البرية واثمر بوا من الماء القراح وانترجوا من الدين بالسلام وأنشد المبرد
 انضن زبد عني بطن راحته * فالارض واسعة والرزق ميسوط
 ان الذي قدر الا شيا بهكسمة * لم ينشئ قاعدا والرجل مخطوط
 قال عبد الواحد بن زيد ما احسب ان شيأ من الاعمال يتقدم الصبر الا الاضلال اعلم درجة ارفع من الرضا وهو
 رأس الحمة قيل له متى يكون الصبر اضيا عن به قال اذا سرت المصيبة تكسرت النعمة وكان عبد الله بن مرزوق
 من ندماء الهذلي فسكر يومافا فمال الصلاة فجاء به حمار به بجمرة فوضعت على رجله فالتب به مذعورا فالتت
 له انه ان تصبر على نار الدنيا كيف تصبر على نار الآخرة فقام ففصل العاوات وتصدق عبا عليه وذهب يبيع
 البقل فدخل عليه فضيل بن عيسى فاذنحت رأسه لنبوة وماحت جنبه ثم قال لا اله الا الله يدع أحدي شيأ الله الا
 هو لله الله منه ديلا فاشعره حمار كته قال الرضا فانا لله وقال النوري ماربض أحد يده في قصعة غيره
 الاذله وقال فضيل بن رضى عبا قسم الله بارك الله فيه وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول
 النفس في الشاة حلال وفورا تمر سراجي وبقول البرية فافته وشعر القم لباسي آيت حيث يدركني
 الليل ليس لي ولديوت ولايت تحرب أنا الذي كبت الدنيا على وجهها (بيت مفرد)
 ان القنعة من يحلل بساحتها * لم يبق في ظاهرها حياورة
 (وقال عيسى عليه الصلاة والسلام انظر الى الطير تغدو وروح ليس معها شي من ازرعها لا تحترق ولا تصد
 والله يرزقها فان زعمت انكم اكب بطوننا من الطير فهذه الطيور والبرق والحر لا تحترق ولا تصد والله يرزقها
 وقيل وفد عروبة بن اذينة على هشام بن عبد الملك ففسكا ليخلته فقال له ألت القاتل
 اعدت وما الاسراف من خلق * ان الذي هو رزق سوف يأتي
 أسعى اليه فيعيني نطلبه * ولو قدس آتاني ليس يعيني
 وقد جئت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال بأمر المؤمنين لتدرو عظت فابلقت وتخرج فرب ناقته وكر
 الى الحجاز رجعا فلما كان من الليل نام هشام على فراشه فذكر عروبة فقال في نفسه رجل من قرش قال حكمته
 وودعني فحيته وردت بها ثيابا أصح وجهه اليه بالي دينار فترع عليه الرسول باب داره بالنبسة وأعطاه
 المال فقال أبلغ أمير المؤمنين مني السلام وقل له كيف رأيت قولي سميت فأكديت فرجعت فأتاني رزقي في
 منزلي ولما رآني عبد الله بن عامر العراق قصد صدقته فأنصاري رزقي فلما سار اختلف الانصاري وقال
 الذي أعطى ابن عامر العراق قادر على أن يعطيني فوجد النقي وقال اسوزا الخطين فمادخل على عبد الله بن
 عامر قال له ما فعل زبلك الانصاري قال رجعت الى أهله فأمر للتقي باربعة آلاف دينار وبعث الى الانصاري
 بمائة آلاف دينار فخرج النقي وهو يقول
 فوالله ما حرص الحرص بذافع * فيغني ولزهد القوم بضائر * خرجنا جميعا من مساقط وروستا
 على قسمة مناجي واد ابن عامر * فلما انقضا الناجيات بياها * تخلف عني اليسرى ابن جابر
 وقال مستكفي عطية قادر * على ما يشاء اليوم للخلق قاهر * فان الذي أعطى العراق ابن عامر

وان قلت ما اذنبت قلت حبيبة
 حباتك ذب لافاس بدذب
 قصصت وصفت فبتم ما انا كذلك
 اذ خرج صاحب الدار فقال ما هذا
 يا سيدي فقلت له عاصمت فقال
 انها بعت مني اليك فقلت قد قلت
 وهي حرة لوجه الله تعالى ثم دفعها
 لبعض اصحابنا يا ربك فقلت
 منه ولدا نبيل لا يج على قديمه فلا تب
 حجة (وذكر قاضي القضاة شمس
 الدين بن خلسكان في ترجمة أبي علي
 الفارسي) انه كان يوما يابا في عهد
 الدولة بن بويه في ميدان سمران
 فقال له لم انتصب المستنق في قولنا
 قام القوم الازدي فقال المستنق فيقول
 مة رقة ديرة استنق في يدي فقال له
 هضد الدرة هل لازمة وقد ردت
 الفضل امتنع في ديفان قطع وقال
 هذا الجواب مداني ثم انه المار جمع
 الى منزله وضع في ذلك كلاما حسنا
 وحله اليه فاستحسنه (وحكي ابو
 القاسم احمد الاندلسي) قال جرى
 ذكر الشعر بحضرة أبي علي
 الفارسي وانا حاضر فقال اني
 لا غشك على قول الشعر فان
 خاطري لا يوافقني في ذلك مع
 تحقيق العلم اليوم التي هي من معاده
 فقال له رجل لما قلت قط شأني
 قال ما علم انني شعر لغبر ثلاثة
 ابيات في الشبويه قولي
 خضبت الشب ما كان حسبا
 وخضبت الشب اولى ان يعابا
 ولم اخضب خنقة هجر خنق
 ولا عيمل خنمت ولا هتايبا
 ولكن الشب بذا ميم
 فصبرت الخضابله هتايبا
 (ومن لطائف القول ان ابا محمد
 الوزيري الملهبي) كان في غاية من
 الادب والحكمة لاهله وكان قبل
 اتصاله بمنزلة الدولة بن بويه شدة
 عظيمة من الضرورة والمخالفة
 واستقر هو وعي تلك المخالفة ونقي
 في سفره شدة عظيمة فاستهجن

لبي الذي ارجو لصدمة فاقري * فقلت خلا في وجهه ولعله * سيجعل لي حظا القتي المتزاور
 فلما راى ناسا خلفه سبلة * اليه كما حنت ظواير الياهر
 فابت وقد ايقنت ان ليس نافعا * ولا ضار ثائي خلا في القادر
 قيل اوصى الله تعالى الى موسى ماوت الله وسلامه عليه اتمرى لم رزقت الاحق قال لا يارب قال ليعلم العاقل
 ان طلب الرزق ليس بالاحتيا ولا لبعض العرب
 ولا تجزع اذا عصرت يوما * فقد ايسرت في الرن الطويل * ولا تظنن ربك ظن سوء
 فان الله اولي بالمعسر * وان العسر يقيسه يسار * وقول الله اسدق كل قيل
 فلو ان العقول تسوق رزقا * لكان المال عند ذوى العقول
 واوصى الله تعالى الى يوسف عليه الصلاة والسلام انظر الى الارض فنظر اليها فاقبحرت فرأى دودة على هضرة
 ومما الطعام فقتل له اترأى لم اغفل عنها واغفل عنك وانت نبي وان نبي * ودخل على بن أبي طالب رضي الله
 عنه المصعب وقال لرجل كان واقفا على باب المسجد اسلمك على بقلتي فأتخذ الرجل الحماما ووضي وترك البغلة
 خرج على وفي يده درهمان ليكافى بهما الرجل على اسماكه فقلته فوجد البغلة واقفة بفير الحمام فركبها ووضي
 ودفع لعلامة الدرهم يشتري بها الحماما فوجد الغلام الغلام في السوق قد باعه السارق بدرهمين فقال على
 رضي الله عنه ان العبد ليعرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا يزاد على ما قدر له وقيل لراهب من أين تأكل
 فاشار الى فيه وقال الذي خلق هذه الرعي بايتها بالطين وقال سليمان بن الماهار الجبلي
 كسوت جمل الصبر ورجي فصاته * به الله عن غشيان كل جليل * فعاثت لم آت الجليل ولم أتم
 على يابه يومه قام ذليل * وان قليلا يسترو الوجه ان يرى * الى الناس مبدولا لغير قابل
 وصلى معروف السكوني خلف امام فلما فرغ من صلاته قال الامام له معروف من أين تأكل قال اصبر حتى اعيد
 صلاتي التي صليت بها فقلت قال ولم قال لا من شئت في رزقي فقلت في خاتمة وقال ابو حازم ما لم يكتب لي وركبت
 الرعي ما أدركته وقال عمر بن أبي عمير اليماني
 خلا العري في بغداد من بعد رخصه * واني في الحالين بالله واثق
 فليست أخاف الضيق والله واسع * غناه ولا الحرمان والله رازق
 وقال القهستاني غني بلا دنياه من الخلق كله * وان القني الاهن الشيء لاه
 وقال منصور الفقيه الموت اسهل عندى * بين الفتا والاسنة * وانجيل تجري مراها
 مقطعات الاعنة * من أن يكون نذل * على فضل ومنه
 (وانشد اعرابي) اما مالك لتاسل الناس والتمس * بكتمك فضل الله فاته اوسع
 ولو تسأل الناس التراب لا وشكوا * فاقبل هاتوا ان علوا وعينوا
 وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني قال عليك بالياس عاني ايدى الناس وبالك والطعم فانه
 فقر حاضر وقيل اذا وجدت الشيء في السوق فلا تظلمه من صدقك وقيل لا عرابية من أين معاشك قالت
 لولم تمس الامن حيث نعلم نعيش وقال اعرابي احسن الاحوال حال يغبطك به من دونك ولا يجرعك معها
 من فوقك وقال المعري اذا كنت تبغى العيش فاغنى قوسطا * فعند التناهي يصغر المتطاول
 قولي البسور النقص وهي اهلة * ويذكرها النقص وهي كوامل
 اقتنع يا سرور رزقك انت نائله * واحذر ولا تتعرض للارادات
 فاصفا البحر الا وهو منقص * ولا تسكر الا في الزيادات
 (وقال آخر)
 وقال اعرابي استظهر على الدهر خنقة الظهر قال هشام بن ابراهيم البصري
 وكما لك جانتته عن كراهية * لاغلق بابا ولتشد بداحب
 ولى غنى نفسى مراد ومذهب * اذا انصرفت عني ونحوه المذهب
 وقيل ينبغي أن يكون المرء في دنياه كالمدعو الى الويتان اتمه حجة تناو لها وان لم يأنه لم يرد لها ولم يطلها
 وقال شقيق ابن ابراهيم البجلي قال لى ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى اخبرني عما انت عليه قلت ان

العلم فلم يذره عليه فقال لرجلنا
الأموت يساع فاشتر به
فهو العيش ما لا يشرفه
الأموت لا يعلم بأن
يخلصني من العيش الكره
إذا بصرت قبراً من بعد
وددت لو أنني فجايله
الأرحم الميعين قس
تصدق بالوفاء على أخيه
وكان له رفيق يقال له أبو عبد الله
الصوفي وقيل أبو الحسن العسقلاني
فها مع الأمانات اشترى له لحاجدهم
وطبوع وأطعمه وتغافوا وتقاتل
الأحوال وولى الوزارة في بغداد لمع
الدولة إذ كور وضاق الحال رفيقه
الذي اشترى له العلم في السقرو بلغه
وزارة المهلبى قصدوه كتب إليه
الأقل للوزير فدفعة نعى

مقال مذكر ما قد نسيه
أما كذا تقول لصديق عيش
الأموت يساع فاشتر به
(فلما) وقف عليه تذكراً للحال
وهذه أربعية الكرم فأمره
بسمعة تدرسه ووقع له في وقته
مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل
الله كذل حجة أنت سمع سنابل
في كل سنبلة ما تخرج منه ثم طابه
لخلم عليه وقوله عبد البر تفتق منه
ترك كذا نعى وهو كرام المرمى صاحب
القباب في كذا المسمى بكذا
القصاص في ما مثاله قال حجاج الراوية
كان انطاشي إلى يزيد بن عبد الملك
ابن مروان في خلافته وكان أخوه
هشام يبعثون ذلك فلما مات يزيد
وأفضت الخلافة إلى هشام خفته
ومكثت في بيتي سنة لا تخرج إلا من
أنت به من أخواني من أقالمهم
أحسدا ذكر في السنة أمنت
ونجحت وصلت الجمعة في الرصافة
فأدشروا طين قد وقع على وقالوا
يا حجاج أجب الأمير يوسف بن عمر
الفتني وكان والياً على العراق فقلت
في نفسي من هذا كذا خاف ثم قلت

رزقت أكلت وإن منعت سبرت قال هكذا فعل كلاب بلخ فقلت كيف تعلم أنت قال إن رزقت
أزرت وإن منعت شكرت وقال بعضهم

هي القناعة فالزمتها فليس ملكا * ولم يكن منهل إلا الراحة البدن
وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها * هل راح منها بغير العطن والكفن
(وقال آخر) وإن القناعة كثر الغنى * نصرت بأذيها تخلص * فلا ذل في على يابه
ولا ذل في له منهمك * فغفرت غنيها بلا درهم * أمر على الناس شبه المالك
يا ففتح الموصلي إلى أهله بعد العفة فلم يجد عندهم شيئا إلا عشاء موجودهم بغير سراج جلس ليلته يبكي من الفرح
ويقول بأذى كانت متى تركت مثلي على هذه الحالة * والله تعالى أعلم
في الفصل الثالث في ذم الحرص والطمع وطول الأمل * قال الله تعالى أكلوا مما كسبتم من حيث أحببتم
وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ أكلوا مما كسبتم من حيث أحببتم حتى زرع القمح قال يقول إن آدم ما كان وحده
لكن ما كان إلا ما كان فأنبت وليست فأبليت وتصدقت فأمضت وروى عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة إن أدركت اللقوى في ليلة فأكلي من الدنيا كزاد الراكب
وإياك وبحالة الأغنياء ولا تتخلفي في حاجتي ترقيعه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
صلاح أول هذه الأمة بعد أئمتها في رزقه فليس لهم مال إلا ما كسبوا من العمل والشاغل قال له ذاق من طعم
الدنيا ما لم يذوقه الشاب وما أحسن ما قال بعضهم

إذا طابعت حرصك كنت عبدا * لكل دقيشة تدعى إليها

(وقال آخر وأجاد)

فكشيد رأيي ورأس الدهر لم يشب * أنا الحرص على الدنيا في تعب
وقيل للأستاذ ماسر وراد الدنيا قال الرضا لم رزقت منها قيل قبل أن تفهم قال الحرص عليها وقال الحسن
لورايت للأجل ومروءة لتسبب الأمل وغروره وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه اشترى أسامة
ابن زيد وليد عاتق قد بشر أني شهر فبعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعجبون من أسامة اشترى
أنى شهر أن أسامة لطول الأمل وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يخرج
فيقول ثم يصيح بالتراب فأقول إن الماء منكم قريب فيقول ما يدري لعل ما أبلغه وعن أبي هريرة رضي الله
عنه رفعه ليرتال الكبير شابا في اثنين حب المال وطول الأمل وقيل لمحمد بن واسع كيف تجدك قال قصير
الأجل طوبى للأمل مسمى العمل وقيل من جرى في غنان أمه كان حاربا بأجله لو ظهرت الأجال
لا تفضت الآمال ولقد أحسن أبو العباس أحمد بن مروان في قوله

وذي حرص زاه يعلم فورا * لوارثه يدفع عن حياء

كتاب الصديق وهو طوطو * قرسته ليأكلها سواه

ولقد أحسن من قال في الحشاش المحفقي

إذا ما نزعنا النفس حرصا * فأسكنها من الشهوات أمسا

ولا تفرص ليوم أنت فيه * وعد فرقك يوم رزق أمسا

ومن كلام الحكماء ما كرم وطول الأمل فمن ألهاه أمه أضرأهله قال عبد العزيز بن العبدل

ولى أمل قطعت به البالي * أرواف قد قنت به واما

قال الحسن أيا كرم وهذه الأمانى فإنه لم يوطأ أحد بالأمينة خيرا قط في الدنيا ولا في الآخرة (قال قس بن ساعدة)

وما قد تولى فهو لا شئ فالت * فهل تنفعني ليتني ولعني

ولا تملن بالأمانى فاتها * عطايا أحاديث النفوس الكواذب

(وقال آخر)

الله أصدق والأمال كاذبة * وجل هذى التي في الصدور وسواس

(وقال آخر وأجاد)

شط الزار بسعدى وانتهى الأمل * فلا خيال ولا رسم ولا طلل

(وقال آخر)

لما دعا في حي آني أهل وأولدهم

ثم أسير مع كافة الأمان ذلك من

سبيل فاستسببت في أيديهم عاتم

صرت إلى يوسف بن عمر وهو في

الأبواب الآخر فسلبت عليه فرد

على السلام روي إلى بكتب فيه

بسم الله الرحمن الرحيم من عند

الله هشام أمير المؤمنين إلى يوسف

ابن عمر أمان بعد فاذا قرأت كتابي هذا

فأبعث إلى حماد الراوية بن أبيك

به من غير تر وبع وأدفع له خمسة مائة

دينار ورجل ماهر يكسب عليه ثمن

عشرة ليلة إلى دمشق فأخذت

الدينار ونظرت فإذا رجل من حول

فركبت وسرت حتى وأقيمت دمشق

في ثلثي عشرة ليلة فزلت على باب

هشام واستأذنت فأذن لي فدخلت

عليه وهو جالس على طفسة حمراء

وعليه ثياب من حر أحر وقد وضع

بالمسك فسلمت عليه فوعدني السلام

واستدنا في فدونت منه حتى قلت

رجله فإذا حاربتان لم أرا أحسن

من مقاط فقال كيف أنت وكيف

حالك فقلت بخير بأمر المؤمنين

فقال أندي فيم بعثت إليك فقلت

لا قال بعثت إليك بسبب بيت خطير

يأمرني لأعصر فقلته قلت وما هو

يا أمير المؤمنين قال

ودعوا بالصبح يوم ما حاث

فبنت في عيها البريق

فقلت بقوله عدي بن زيد العبادي في

قصيدة قال أنشدتها أنشدته

بكر العاذلوني وضع الصبح

سبح وقولوني ما أنت شقيق

ويومون فيك ما أنت عدا الله

والقلب عندكم كم روق

لست أندي إذا كثر الغزل فيها

أعزول الوقي أم صديق

(قال حماد فانتهيت فوسخا إلى قوله)

ودعوا بالصبح يوم ما حاث

فبنت في عيها البريق

قدمته على عمار كعنا له

سدل بك حتى سلاها إلى اروق

الارحام فنادى أندركه • أم يسترقيني دونه الأجل

لقد لعبت وجد الموت في ظلي • وإن في الموتى شغلا عن اللعب

لوشرت فكرتي فيما خلقت له • ما اشتد حرصي على الدنيا ولا ظلي

تعالى الله يا مسلم بن عمرو • أذل الحرص أعنان الرجال

هب الدنيا فماد اليك عفو • أليس مصير ذلك للزوال

وقد ذهبت البيت الأخير فقلت •

أيام هاش في الدنيا طويلا • وأني العرفي قيل يقال • أليس مصير ذلك للزوال

وجمع من حرام أو حلال • هب الدنيا فماد اليك عفو • أليس مصير ذلك للزوال

(وعما جاف الطمع وزمه) قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ما كثر صارع العقول تحت روق

الطمع وقال رضي الله عنه ما كنتم صرعا بأذهب لعقول الرجال من الطمع وفي الحديث أياك والطمع

فانه الفقر الحاضر وقال فيلسوف العبد ثلاثة همدرد وعبد شهوة وعبد طمع وقال بعضهم من أراد أن

يعيش حرا بأمان جيبته فلا يسكن قلبه الطمع وقيل جمع كعب وعبد الله بن سلام فقال له كعب يا بن

سلام من أرباب العلم قال الذين معه أولئك قال فما ذهب العلم عن قلوب العلماء بعد أن علموه قال الطمع وشتر

النفس وطلب الخواص إلى الناس • واجتمع الفضل وسفيان وإن كثر بركة الروي فوسوا ما افتروا وهم

مجمعون على أن أفضل الأعمال الخلق عند الغضب والصبر عند الطمع وقيل لما خلق الله آدم عليه السلام

عجن بطينته ثلاثة أشياء الحرص والطمع والمسد فهو يجرى إلى أولاده إلى يوم القيامة قال العاقل يخفيها والجاهل

يبيدها ومنه انه أن الله تعالى خلق شهوره فلهية قال اسمعيل بن قطري القراطيسي

حسبي على أن تقع • ما أذل الآتي الطمع • من راقب الله ترع

عن سبب ومما كان صنع • ما طار سبر وارتفع • الا كمن طار روق

(وقال سابق البربري)

يخادع رب الدهر من نفسه الفتى • سفاهل رب الدهر من الجفاد

ويطمع في سوف ويهلك دونها • وكمن حرص أهل كنهه مطامع

وقيل لا شعب ما بلغ من طمع قال أري دخان جاري فاشت خبزي وقال ايضا ما أرب رجلين يتساران في

جنازة لا قدرت أن أبيت أوصي لي بشي من ماله وملا فتر هوس الا كنت بيتي رجاء أن يفلطوا فيدخلوا

بها إلى قال بعضهم

لا تقضين على امرئ • للنعان ما في يده

واغضب على الطمع الذي استعدك تطلب ماله

والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الحادي عشر في المشورة والنصيحة والتخاريف والنظري العواقب

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الأمر واختلف أهل التأويل في أمره بالمشاورة مع ما أمته

الله تعالى من التوفيق على ثلاثة أوجه أحدها أنه أمرهم في الحرب ليستقره الرأي الصحيح فيعمل عليه

وهذا قول الحسن ما بينهما أنه أمره بالمشاورة لما عمل فيها من الفضل وهذا قول النضال ما بينهما أنه أمرهم بمشاورتهم

ليست به السلطان وإن كان في غشيه من مشورتهم وهذا قول سفيان وقال ابن عبيدة كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم إذا أراد أمرا مشاور فيه الرجال وكيف يحتاج إلى مشاورة المخوفين من الخلق مدبر أموره وأكثه تعليم

منه لشاور الرجل الناس وإن كان عالما وقال عليه الصلاة والسلام ما تخاب من استخار واتهم من

استشار ولا فتر من اقتصد وقال عليه الصلاة والسلام من أعجب برأى من استغنى بقله زل وكان

يقال ما استنبط الصواب بعث المشاورة وقال حكيم المشورة موكل بها التوفيق لصواب الرأي وقال الحسن

الناس ثلاثة فرجل رجل فخاله رأى ولا يشاور وأما الرجل الذي ليس برجل فخاله ليس له رأى

ولا يشاور وقال المنصور ولده خذني ثنتين لا تفل في غير تكبير ولا تعمل بغير تدبير وقال الفضل المشورة

فيها بركة والى لاسنشير حتى هذا الحسبة الجمجمة وقال اعرابي لاملأ أقرن من العقل ولا فقر أعظم من الجهل ولا ظهور أقوى من المشورة وقيل من بدأ الاستخارة وتوفي بالاستشارة فحقق أن لا يخيب رأيه وقيل رأى السيد يحيى من البطل الشديد (قال أبو الصامم النهروذي)

وما ألفت مطرور السنان بسدد * يعارض يوم الرواح يا بسودا

وقال علي رضي الله عنه خاطر من استغنى برأيه وصمم محمد بن داود وزير المأمون قول القائل

إذا كنت ذارياً فكأن ذاعرعة * فلن فساد الرأى أن يتردوا

وان كنت ذاعراً فأنه ذاعجلاً * فان فساد العزم أن يتعبدا

ذهب الصواب برأيه فكأنما * آراؤه اشتقت من التائبدا

فلذا فيما خطب تبليغ رأيه * صبحانم التوفيق والتسديد

ان اليبب اذا تفرق أمره * فتق الامور مناظر او مشاورا

وأخبر الجاهلة بتسديد برأيه * فتراه يعصف الامور بخاطرا

وقال الرشيد حين بدله بتدعيم الامين على المأمون في العهد

لثديان وجهه الى غير انفي * عدلت عن الأمر الذي كان آخرما * فكيف يراد في الضرع بعدما

توزع حتى صار بها مقسما * أخلف التواء الامر بعد استروانه * وأن ينقض الحبل الذي كان أبرما

(وقال آخر) خليل لبس الرأى في جنب واحد * أشرا على اليوم ما تبارين

(وصف) رجل عضد الدولة فقال له وجهه ألف عين وجهه ألف لسان وصدره ألف قلب وقال

أرد من يربا بأك أو بقة تحتاج الى أربعة الحساب الى الأدب والسرو الى الأمن والقرب الى المودة والعقل

الى التجربة وقال لا تستعمر الرأى الخزيل من الرجل الخبير فان الدرة لا يستهان بها لمعان فاعصها وقال

جعفر بن محمد لا تكون أول مشير وياك والرأى الخطير * ويحجب ارتجال الكلام ولا تفسير على مستبد

برأيه ولا على متلون ولا على ملوح * وقيل ينبغي أن يكون المستشار جميع العلم مذهب الرأى فليس كل عالم

يعرف الرأى الصائب * وكما قد في شيء ضعيف في غيره قال أبو الأسود الدؤلي

وما كل ذي نفع عتقك نفعه * وما كل مؤث نفعه بليب

ولكن اذا ما استجبت ما عند واحد * لحق من طاعة نصيب

وكان اليونان والفرس لا يجتمعون وزراءهم على أمر يستعرونهم فيه وانما يستعرون الواحد منهم من غير أن

يعلم الآخر به لعمري متى منها لا يقع بين المستشارين مناسفة فتذهب ايجابية الرأى لأن من طبع المستشارين في

الامر التناقض والطعن من بعضهم في بعض ورجعوا الى الصواب فشدوه وعارضوه وفي

اجتماعهم ايضا المشورة تعريض المرر للاذعة فاذا كان كذلك اذيع السر لم يقدر الملك على مقابلة من اذاعه

الا جهام فان عاقب الكل عاقبهم مذهب واحد وان عاقبهم الحق الجاني عن لاذع به وقيل اذا شاور عليك

ساحلك برأى ولم تصدحه فبقت فلا تجعل ذلك عليه لوما دعاك بباب تقول أنت فعلت وأنت أمرتني ولولا أنت

فهذا كله مجرور وموهقة وقال اذ لا حول اذا استشارك عدوك فله النصيحة لا يبالا استشار قد تخرج من

عداوتك الى موالاتك * وقيل من بذل نفسه واجتهاد لمن لا يشكره فهو كمن بذق السباح قال الشاعر

يدبح من له رأى وبصيرة

بصرا باعقاب الامور كأنما * يخاطبه من كل أمر عواقبه

وقال ابن المعتز المشورة ترا حلقك وتعب على غيرك وقال الاخفش لا تشاوروا الجائع حتى يشبع ولا العطشان

حتى يروى ولا الاسير حتى يطلق ولا القل حتى يجد (وما) أرد فوج من صريم قاضي مروان يروج ابنته

استشاروا له الحو سبأ فقال سبحانه الله الناس يستفتونك وأنت تستفتني قال لا بد أن تشير على قال ان

رئيس القرم كسرى كان يستشار المال ورئيس الروم يصير كان يستشار الجبال ورئيس العرب كان يستشار

الحسب ورئيسهم محمد وكان يستشار الدين فانظر لنفسك أين تقدرى وكان يقال من أعطى أربعا لم ينعم

أربعا من أعطى الشكر لم ينعم المزيد ومن أعطى التوبة لم ينعم القبول ومن أعطى الاستخارة لم ينعم الخيرة

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

مترجم قبل مترجمها اذا ما

آخر المجلس أملى علينا من طرف

الأخبار وطلع الأشعار ما ارتاح
إلى حفظه فأنشدنا يوم امرئته
زبادا لا يحجم في اللغة مرة بن المهلب

التي منها

فذا صررت مقبرة فافقره

كوم الصبيان وكل طرف سافح
وافضع جوانب قبره بدماها

التي يكون أعاد بهذا الفصح

قال فخر حجت من عنده وأنا أديرها

في لسان لا يحفظها فذا يشج قد

خرج من خربة وفي يده حجر فقام أن

يرمي به فقتلته بالجمرة والدفن

فقال ماذا تقول أنثى فقلت اللهم

لا ولكني كنت عند أسنانك

العاص المر فأنشدنا مرة زباد

الأنجم في الغيرة ابن المهلب فقال له

إياه أنثى ما أنشدكم بارك

لا مرة دكم فأنشدته فقال والله ما

أجود الرائي ولا أنصف المرئي ولا

أحسن الراوي قلت فلهاء أن

يقول قال كان يقول

أحلامك إن لم يكن لي كلف

مرأى جنب قبره فافقرني

وافضع من دمي عليه فكذا

تدعي من نداء لوتعلنان

قال فقلت هل رأيت أحدا واسني

أحدا بنفسه قال نعم هذا النقي الفصح

ابن خافان طرح نفسه على التوكل

حتى خلط لخط بلحمه ودمه بدمه ثم

تركني وتولى فلما عبت إلى المرد

قصصت عليه القصة فقال أتعرفه

فقلت لا قال ذلك خالد الكاتب

تأخذه السوداء أيام النخنان

انتهى • قيل كبر خالد الكاتب

حتى دق عظمه ورث جلد وقوى

به الوسواس ورؤي بفساد

والصبيان بشعوره فأنشدته هو

قصر العتيم والصبيان يصيحون

به ياردا فقال كيف أكون ياردا

وأنا لا أقول

يكني هاذي من رحمتي فرحته

وكم مثله من ميعود ومعين

ومن أعطى المشورة لم يندم الصواب وقيل إذا استخار الرجل ربه واستشار نفسه وأجهده ربه
فقد قضى ما عليه وبقي الله تعالى في أمره ما يحب وقال بعضهم خير الراي خير من فطره وتعديه خير
من تأخيره وقالت الحكماء لا تشاور معالوا ولا راعي غنم ولا كثير التعمد مع النساء ولا صاحب حاجة برضاها
ولا خائفا ولا حافيا وقيل سبعه لا ينبغي لصاحب أن يشاورهم جاهل وعدو وحسو دورا وجبان ومجنون
وذو هيول فإن الجاهل يضل والعدو يزيه الحلال والحسود يغيي زوال النعمة والراي واقف مرض الناس
والجبان مرءية الحرب والخبيل ربح على جميع المال فلما رأى في غيره وذو هو أسير هواه فلا
يقدر على مخالفته (وحكي) أن رجلا من أهل يرب يعرف بالأسلي قال ركبني دين أقتل كاهلي وطالبني به
مستحقوه واشتد حاجتي إلى ما لا بد منه وضائق على الأرض ولم أهدأ إلى ما أصعب فشاورت من أتق به من ذوي
المودة والراي فأشار لي بقصد المهلب بن أبي صفرة بالعراق فقلت له تمنعني المشقة بعد الشقة وتبني المهلب ثم
أتى عدل عن ذلك المشير إلى استشارة غيره فلا والله ما زادني في ما ذكره الصديق إلا أن قرأت أن قبول
المشورة خير من مخالفتها فركبت ناقتي وصحبت رفقة في الطريق وقصدت العراق فلما وصلت دخلت على المهلب
فسلمت عليه وقلت له أصلي الله الأمير أني قطعت إليك الهمة فوضعت أباكاد الأبل من يرب فإنه أشار على
بعض ذوي الحجى والراي بقصد ذلك لقضاء حاجتي فقال هل أتيتنا بوسيلة أو بقرابة وعشرة فقلت لا ولكني
رأيت أن أهلك لقضاء حاجتي فأنقذت بها فاهل لثلاث أنت ودمي لخالتي لم أقدموك ولم أباس من غدا
فقال المهلب لما جده ذهبه وادفع إليه ما في خزائنه الساعات فاختذني معه فوجدت في خزائنه ثمانين ألف
درهم فدفعه إلى فلان رأيت ذلك لم أملك نفسي فراح دورا ثم عاد إلما جبهه إليه مرة فقال هل ما وصلك يقوم
بقضاء حاجتك فقلت نعم أما الأمير روزا يقول الحمد لله على خجس سعيك واجتنائك حتى مشورتك وتحقق ظن
من أشار عليك بقصدنا قال الأسلي فلما سمعت كلامه وقد أحرزت سلته أنشدته وأتوا قف بين يديه
يا من على الجود صاغ الله راحته • فليس بمن غير البذل والجود • عمت عطايك أهل الأرض فاجبة
فانت والجد ومخوفان من عود • من استشار فباب النجى منفع • له فيعيا بنبخاه غبر مردود
ثم عدت إلى المدينة فقصت ديني ووسعت على أهلي وجازيت المشير على وعاهدت الله تعالى أن لا أترك
الاستشارة في جميع أمور ومعايش (وحكي) عن الخليفة التصور أنه كان صومرا من عهد عبد الله بن علي بن
عبد الله بن المهلب أمور مولد لا تحتملها حراسة الخلافة ولا يجوز عنها سياسة الملك بحسب عهد ثم بلغه من ابن
عمه عيسى بن موسى بن علي وكان واليا على الكوفة فأمد فقيدته فيه وأرحس منه وصرف رجسها إليه عنه
فقال أنصروا من ذلك وسأخله وتارق جفنه وقل أمنه وتزايد خوفه وجرته فادبه فكرته إلى أمر بدو
وكنه من جميع حاشيته وسدته واستخسر ابن عمه عيسى بن موسى وأجرأ على جادة كرامته ثم أخرج من كان
بجفنه وأقبل على عيسى وقال له يا ابن العم إذا طعلت على أمر لا جد غيرك من أهله ولا أرى سواك ساعدا
على عمل شغل فهل أنت في موضع تلبي ذلك وعامل مافيه فانه نعمت التي هي منوطة ببقائك ملكي فقال له عيسى
ابن موسى أنا عبد أمير المؤمنين ونفسي طود أمره ونهيه فقال لي عيسى وعلم عبد الله قد قدست بطاعتنا واهتد
على ما يبعث به من دمه في قتله صلاح • لكن كذاه اليك واقتلهما ثم سلمه إليه ومن المصور على الخيصر ابن ابن
عمه عيسى إذا قتل عمه عبد الله أزمه النصاص وسلمه إلى أمه ما أخوة عبد الله ليقابله قصاصا فيكون قد
استراح من الاثنين عبد الله وعيسى قال عيسى فلما أخذت عي وأفكرت في قتله رأيت من الراي أن أشاورني
فقصصت له رأيت عيسى أن أصب الصواب في ذلك فاحضر تون بن قرة الكاتب وكان لي حسن ظن في
رأيه وعقد صداقة في معرفته فقلت له إن أمير المؤمنين دنع إلى عمه عبد الله وأمر في قتله وإخفاء أمره فإرايك
في ذلك وما تشربه فقال لي تون أيها الأمير احفظ نفسك بحفظ عمل وعم أمير المؤمنين فإني أرى لك أن تدخله
في مكان داخل دارك وتكتم أمره عن كل أحد عن غداك وتقول بنفسك حل طعامه وشرايه إليه وتوصل
دونه بمغالي وأبوأوا ظهر أمير المؤمنين أنك قتله وأنفذت أمره فيعوانته إلى العمل بطاعة فكانت فيه
إذا تحقق منك أنك فعلت تأخر لك به وقتل عمه أمرك باحضار على رؤس الأشهاد فدان اعترفت أنك قتله
بأمره أنك أمرك أنك وأخذك بقتله وقتل قال عيسى بن موسى فقبلت مشورتي ونس وعلت بها فأظهرت لأمير

المؤمنين اني اتخذت امره نزع التصور لما قدم من جهة وقد استقر في نفسه انني قد قتلت حبه عبد الله دس الى هومته ما خور عباده وحشهم على ان يبأوه في اخيهم وبستر هومته جازا اليه وقد جلس والناس بين يديه على مراتبهم فسأله في عباده فقال نعم ان حقوقكم تقتضي اسعافكم بحاجتكم كيف وفيها صلوة رحم واحسان الى من هو في مقام الولاية امر باحضار عيسى بن موسى فاحضر وقتها فقال يا عيسى كنت دفعت اليك قبيل خروجي الى الحج عبيدا ليكون عندك في منزلة الى حين رجوعي فقال عيسى قد فعلت يا امير المؤمنين فقال التصور قد سألني فهو مثل وقد رأيت الصغيع عنوقه ما حاجتهم وصلوة الرحم باجابه سوالهم فله فائتبه بالساعة قال عيسى فقلت يا امير المؤمنين اني تارفتي بقتله والمبادرة الى ذلك قال صكت لم امرك بذلك ولو اردت قتله لاسلته الي من هو يصددك ثم اظهر الغيظ وقال لعمري قد اقر بقتل اخيكم مدعي اني امرته بقتله وقد كذب على قالوا يا امير المؤمنين فادفعه الينا لنقتله به ونقتص منه فقال شأنكم به قال عيسى فاخذوني الى الرحبة واجتمع الناس على فقام واحد من هومي الى رسول سيخه ليضربني به فقلت له يا عم افاعدل انت قال اي رافة كيف لا تقتلني وقد قتلت اخي فقلت لهم لا تعجلوا وردوني الى امير المؤمنين فردوني اليه فقلت يا امير المؤمنين انما اردت قتلي بقتله والذي دبر على عمي الله تعالى من فعله وهذا اهل بيتي سوى فان امرتني بدفعه اليهم دفعته اليهم الساعة فاطرق لي التصور على ان ربح فكمه صادفت اعصارا وان افترقه بتسديده فاراد خسار ثم رفع راسه وقال لثناي فغبي عيسى واحضر عبادة فلما را التصور قال لعمري امر كوه عندي وانصرفوا حتى اري قيدا را يا قال عيسى فتركتهم وانصرفوا فخرت اخوة فسلت روحه وروايت كرتي وكان ذلك بركة الاستشارة بيونس وقبول مشورته والعمل بما اتم ان التصور اسكن عبد الله في بيت اساسه قد بني على الخلع ثم ارسل اليه ليل لافذاب الخلع وسقط البيت فبات عبد الله ودفن بمقابر باب الشام وسلم عيسى من هذه الحادثة من سهام من اسباب البعده

وهو عاجا في النصيحة **ع** اعلموا ان النصيحة للمسلمين وللغلاة اجمعين من سنة المرسلين قال الله تعالى اخبرنا عن فرح عليه الصلاة والسلام ولا ينفعكم نصيحتي ان اردت ان اتبع لكم ان كان الله يريد ان يترككم هو ربكم واليه ترجعون وقال شبيب عليه السلام ونصحت لكم فكيف امي على قوم كافرون وقال صالح عليه السلام ونصحت لكم ولكن لا تصبون الناصحين وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة فان ابن يارسول الله قال لله ولكابه ورسوله ولائنا المسلمين واعلمتهم **هـ** قال النضر هو وصفه عاهلوه وتنزيهه عالس له باهل والقيام بتظيمه والنظر فيه ظاهر او باطن او رغبة في محابه والبعد عن مساخطه والوالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه والجهاد في رد العصاة الى طاعته قولوا فعلا هو النصيحة لكانه اقامته في التلاوة وقصينه عند القراءة وتفهيم ما فيه والذب عنه من تأويل الخدثين وطعن الطاعدين وتعلم ما فيه للغلاة اجمعين قال الله تعالى كتاب انزلنا اليك مباركا ليذركم وآياته وليتذكر اولوا الالباب والنصحة للرسول عليه السلام احياسه للطلب لها وحيادها ما رقيته في بيت الدعوة والتأليف الكلمة والتخلق بالاخلاق الطاهرة والنصحة للائمة لعمولهم على ما كانوا القيام به يتبعهم عند الغفلة والارشادهم عند الهوة وقطعهم ما جعلوا وتحذيرهم عن يريدهم السوء واهلاهم بخلقهم معاهم وسيرتهم في الرعة وسد خلعتهم عند الحاجة ورد القلوب النافرة اليهم والنصحة لعامة المسلمين بالنسفة عليهم وتوقير كبيرهم والرحمة لغيرهم وتفرج كرمهم وتوق ما يشغل خواطرهم ويغضب اليه الوساوس عليهم واعلم ان حصة النصيحة مصرية لا يقبلها الا اولوا العزم وقال يعقوب بن مهران قال يا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قل لي في وجهي ما اكره فان الرجل لا ينصح اخاه حتى يقول له في وجهه مما يكره وفي مشورته الحكم وردك من نصيحتك وقال من مشي في هوائك وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ان شئت لا نصيحتكم ان احب عبادة الله الى الله الذين يحبون الله تعالى الى عبادهم ويملكون في الارض نهجا ولورة بن نوفل

لقد نصحت لاقوام وقلت لهم * اني انذركم فلا يغرركم احد * لاشي مما تروى في شياسته الا لاله ويردى المال والولد * ثم قل عن هرم بن عثمان **هـ** والخلد قد اولت عاذا فاخلدوا وقال بعض الخلفاء لغير بن يزيد اني قد اعدتلك الامر قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى في قد اعدت لشي قلبا

دموع ومعى لا دموع جفوني
(وسعدت ابو الحسن على ابن عقلة)
قال حدثني ابي عن جده قال اجتاز بي خالد الكاتب وانا على باب دارى بهر من رأى والصبيان حوله يعشون به لجانى الى دارى وسألتى صرغم عنه فصرغتمهم وادخلته دارى وقتله ما تشتهى تأكل قال المريسة فتقدمت باصلاحه فلما كل قتلت اى شئ تحب بعد هذا قال رطب فامرت باحضاره فاكل فافارغ من اكله قتله انشدنى من شعره فأنشدنى تناسبت ما رعت معك يا عيسى كأنك بعد الضرب خال من النفع فان كنت مطبوعا على الصدو والحقا فن ابن لي صبر فاجعله طابى لئن كان اخفى فوق خديك روضة فان على خدي غير ان الدمع فتسلسل منى فقال لا يساوى تهر يسلك وطولك غير هذا (ومن المروى عنه) قال بعض طلبة الميرد خرجت من مجلس الميرد فقلت خالد الكاتب فقال اني نكبت من مجلس الميرد فقال بل الميرد ثم قال ما الذى انشدك اليوم قلت انشدنى اعار الغيث نأله * اذاما ماؤه نقدا وان اسد شكاجينا

أما قوله الا اسد فقال اخطأ فاقول هذا الشعر قلت كيف قال لا اعلم الله اذ اعار الغيث نأله يبقى بلا نائل واذ اعار الاسد قوله تبقى بلا نائل واقلت فكيف كان يقول فأنشد هم الغيث الذى من يده مذمدها به الناس الاسد فاذا الغيث مثر بالندى

واذا البعث مثر بالخلد قال فكيف تبه ما او انصرف في نادرة لطيفة * ودخل ابو لامة على المهدي فأنشد قصيدة فقال سسل خاجلت فقال يا امير المؤمنين هيب

لي كلما قال فغضب وقال أقول لك

سئل حاجتك فقال هو حب لي كلما
فقال يا أمير المؤمنين الحاجة لي أو
لك فقال بل لك فقال اني أسألك أن
تمهي لي كتاب صديق فأمراه بكتاب
فقال يا أمير المؤمنين هبني خرجت
الصديق أعدو علي رجلي فأمراه
بداية فقال له يا أمير المؤمنين فن
يقوم عليه فأمراه بغيره بغيره فقال
يا أمير المؤمنين هبني صديق
وأنت به المنزل فن بغيره فأمراه
بجارية فقال يا أمير المؤمنين فهو له
أين يبيتون فأمراه بدار فقال يا أمير
المؤمنين قد صرت في هنيء عمالا
فمن أين لي ما يقول هؤلاء قال
المهدي أعطوه جرب يثقل غرق قال
هل بقيت لك حاجة قال نعم تأذن
لي أن أقبل يدك أنتهي (وحكي)
لأن هشام بن عبد الملك قدم حاجا
الى بيت الله الحرام فلما دخل الحرم
قال أتوني رجل من الصحابة فقبل
يا أمير المؤمنين قد تفاونا قال فن
التابعين فاق بطاوس الجاني فلما
دخل عليه خلع ثيابه بجماعة يساطه
ولم يسلم يا أمير المؤمنين ولم يكن
وطلس إلى جانب بغيره فاق وقال
كيف أنت يا هشام فغضب من ذلك
فغضبناشد بداسخه هب بقتله فقبل له
أنت يا أمير المؤمنين في حرم الله
وجرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكون ذلك فقال بطاوس ما حالك
علي ما صنعت فقال ولم صنعت قال
خلعت ثيابي بجماعة ساطي ولم
تسلم بيأمر المؤمنين ولم تكني
وجلست يا زاني بغيره فاق وقال
يا هشام كيف أنت فقال له طابوس
أما خلعت ثيابي بجماعة بساتك فاني
أخلعها بين يدي رب العزني كل
يوم خمس مرات ولا يعاتبني ولا
يغضب علي وأما قولك لم تسلم علي
يا أمير المؤمنين فليس كل المؤمنين
رأسيا يا من ترك نكحت أبأكون
كاذبا وأما قولك لم تكني فاني والله

معهودا بيمينك ويدابسة لظاعنك وسيف مجرد على عدوك وأشد الأوصي
النصح أرخص ما يجر الجلال فلا * ترد علي ناصح نصحا ولا تلم
ان التصالح لا تخفى منها لها * على الرجال ذوى الألباب والنهم
فصلت والنصيحة ان تعدت * هوى النصح عزها القبول
فصلت الذي لك فيه حظ * فذاك دون ما ملئت حول
وقيل أشافير وزمن حصين على يزيد المهاب أن لا يضره بدني في الحجاج فلم يقبل منه وسار إليه نجسه وجس
أهله فقال فيروز
أمرتك أمرا حازما فاصبتي * فأصبحت مسلوب الأماره نادما * أمرتك بالحجاج إنك قادر
ففسلك أولى الوم ان كنت لانما * فإنا بالأكى عليك سبيلة * وما أنا بالدهي لخرجه سائلا
ويقال من اصفر وجهه من النصيحة اسود لون له من النصيحة وقال طرفة
ولا ترفدني الله من ليس أهله * وكن حين تستقني برأيك فانيا
وان امرأته ما تقول برأيها * فدهب صيب الرشد أولك غاويا
من الناس من ان يشكر فنجته * له الرأي يستفسك ما لم تابه
فلا تخش من الرأي من ليس أهله * فلا أنت همود ولا الرأي نافعه
والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الثاني عشر في الوصايا الحسنة والواظ بالحسن وما أشبه ذلك

قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال الله تعالى ان الله
يا امرأه بالعدل والاحسان وابناه ذى القربى وبني عن النكاح والشكر والبقي يعظكم لعلكم تذكرون
وقال تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يا امرأه بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات والايات في ذلك
كثير مشهورة وقوله اذ جاءهم بشئ ذرة وروينا في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسهه فان لم يستطع
فليعصم عن ذلك الايمان وقال شيخنا محيي الدين النووي رحمه الله تعالى عليه في قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من شئ اذ اهتمتم ان هذه الآية الكريمة ما يقتر بها كثر الجاهلين ويحولونها
على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا اذنتم ما امرت به لا يضركم كماله من شئ ومن جملة ما امر به
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والآية مرتبة في المعنى على قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ وقال محمد
ابن عمام الموعظة بخدم جنود الله تعالى وثملها مثل الطين يضرب به في الحائط ان استمسك نفع وان وقع
أثره ومن كلام علي رضى الله تعالى عنه لا تكون من لا تتفقه الموعظة الا اذا بالفت في ايامه فان العاقل
يتعظ بالادب واليهام لا يتعظ الا بالشر وأشد الجاحظ

وليس يجرى كمن عظمونه * واليه يجرى حاله في تقتصر

وكتبه رجل الى صدره له أما بعد فقط الناس بغيرك ولا تظلم بغيرك واسمحي من الله بقدره بملك وخفه
بقدرته رفقه عليك والسلام وقيل من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ وقال لقمان الموعظة تنشق
على السبعة كابن سعد الوعر على الشيخ الكبير * قيل أوصى الله تعالى الى داود عليه السلام انك ان أتيتني
بعد أبق كنتك عندي حيداً ومن كنته عندي حيداً لم أعزه بعد ما أبدأ وقال الرشيد تصور بن عمار
عظي وأوجر فقال يا أمير المؤمنين هل من أحد أحب اليك من نفسك قال لا قال ان أردت ان لا تسمى الى من يحب
فاعمل وقال النبي صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه يا أيها الناس الايام تطوى والأعمال تحصى ولا بد ان في
الثرى تبلى وان الليل والنهار يترا كضائر كض البريد ويقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد وفي
ذلك عبادة الله ما ألقى من الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات ولما لقي ميون بن مهران الحسن البصري
قال له لقد كنت أحب ان العاك فظني فقرأ الحسن البصري أفرأيت من اتخذ الله هواه أفرأيت ان متناههم

أثما يا بشوقه فيه ويستعطفه
 فيستدعيه إلى حلق فهم الكتاب
 أنه يصدره شر إذا جاء إليه وكان
 الكتاب صدقا إلى سيد الملك
 فكتب الكتاب كأمره مخدومه
 إلى أن بلغ إلى آخره وهوان شاه الله
 قد رددت النون ونفخها إلى ما وصل
 الكتاب السيد إلى الملك عرضه على
 ابن عباس صاحب طبرستان ومن
 يجلسه من خواصه فاستحسنوا
 هباز الكتاب واستعظموا ما فيه
 من رغبة صوفية وشارد لغوية
 فقال سيد الملك الثاني أدري ما لا تريد
 في الكتاب ثم أجاب عن الكتاب بما
 اقتضاها الحال وكتب في حلقه فصول
 الكتاب أنا لخدم الله بالانعام
 وكسر الحزم من أنا وشهد النون
 فلما وصل الكتاب إلى محمود وقف
 عليه سر عافية وقال لا صدقائه قد
 علمت أن الذي كتبه لا يخفى على
 مثله وقد أجاب عما طبع في عليه
 وكان الكتاب قصصا قد قوله تعالى
 أن الملك ما يحزن بك ليقول لك ما جاب
 سيد الملك بقوله أنا أن قد دخلوا أباد
 وما دواؤه فما ركانت هذه الحكاية
 بعد وذهبت شدة تيقظه ونفسه
 انتهى وهو حكى الصابي في كتاب
 الأعيان والأمثال أن رجلا
 اتصلت عطفه واقطعت ماله فزور
 كتابا من الوزير إلى الحسن العلي بن
 القنبر فزور برأيه التبريد بالله العباسي
 الذي ابن زبون المارداني جعل مصر
 يتفطن بالبلغة في الوصايا وازدادة
 الأكرام عمل الصالح فلما دخل
 مصر اجتمع بابن زبون ووقع إليه
 الكتاب فاشارة ابن زبون الكتاب
 أو تاب في أمره للتفسير لفظ الخطاب
 مما حث به العادة وكسرت الدهاء
 أكثر عما يتنبه به من أفعاله صراعاة
 قربة ووصلة لقليلة وجبته
 منه على وعد وعده ثم كتب إلى
 أبي الحسن بن القنبر يذكر الكتاب
 الذي ورد عليه وأذنه بعينه فقاما

ولاد فامر باله وأرحم أنالك وتحسن على ولدك وقال رجلا من حيوة أن أردت المجاعة غدا من عذاب الله تعالى
 فاحذر للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك حتى شئت وتواني لأقول هذا وأني لأحاف عليك
 أشد الحواف يوم تزل الأقدام فهل معك رحمة الله مثل هؤلاء القوم من يأسرك بثل هذا فيجسكي هرون بكاه
 شديد حتى غشى عليه قتله أرقى بأمر المؤمنين فقال يا ابن الزبيع قتله أنت وما أحببك وأزفقت أنا ثم
 أفاق هرون الرشيد فقال زدني فقال بأمر المؤمنين بلغي أن هلالا لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه شكاليه
 سهر اكتبه هرون يقول يا بني إذا كسر هراجل النازكي النازخ لو الأبدان فان ذلك يطردك إلى البر بل تأمنا
 ويقظان وأياك أن تزل قدمك عن هذا السبيل فيكون آخر العهدك ومنقطع الراحاتك فلما قرأ كتابه
 طوى السلاخ حتى قدم عليه فقال له هرا ما أقدمك فقال له لقد خلعت قلبي بكاء لا وليت ولاية أبدا حتى أتني
 الله عز وجل فيكي هرون بكاه شديد ثم قال زدني قال يا أمير المؤمنين إن العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
 جاء إليه فقال يا رسول الله أمرني أماره فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس نفس تبيخها خاف من أماره
 لا تحبها إن أماره حرة وقد أتيتهم القيامة فان استطعت أن لا تكون أمير فافعل فيكي هرون الرشيد بكاه
 شديد ثم قال زدني برحمة الله فقال يا حسن الوجه أنت الذي يسألك الله عن هذا الخلق يوم القيامة فان
 استطعت أن تقي هذا الوجه من النار فافعل وأياك أن تضع وعدي في قلبك غش رهيتك فان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من أصبح لهم فاشمل برحمة الجنة فيكي هرون الرشيد بكاه شديد ثم قال له أليس لك دين قال
 نعم دين رب يحاسبني عليه قالوا لئن لم نلقنني والويل إلى أن سألني والويل إلى أن لم يلهمني حتى قال
 هرون إنما أعني دين العباد قال إن زلت يأسرك بهذا وأنا أصدق وعده وأطيع أمره قال تعالى
 وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أزدكم دين ولا ينقصكم من دين ولا دين بطعون من أن الله هو الزائق والواقوة
 التسعين فقال له هرون هذه ألف دينار خذها وأنت تقبها على عيالك وتوفو بها لي عيادتك بل فقال سبحان الله
 أنا أتلقا على سيد الرشاد تنكشتي أنت بمثل هذا السؤال الله ووفقت في حجتك فبكما الخمر حرام عن عنده فقال
 له هرون أذا دلتني على رجل فدلني على مثل هذا قال هذا سيد المسلمين اليوم (واهم) أن الأسر بالمعروف
 وانتهى عن التمسك به شروط وصفات قال سليمان الخواص من وعظ أخاه فحبا بينه وبينه فحسب نصيحة ومن
 وعظ على رؤس الأشهاد فافغا بكاه وهو قالت أم الدرداء رضي الله تعالى عنها من وعظ أخاه سر أقصد سر وزانه
 ومن وعظ على عاتية فقد ساء ورشائه وبه لا من وعظ أخاه أفقد نصحه وسره ومن وعظ جوارا فقد فقهه وضربه
 وعن عبد العزيز بن أبي رواد قال كان الرجل إذا رأى من أخيه شيئا أمره في ستره ثم أمره في ستره فوجى ستره
 ويوجى أمره ويوجى نهيته وعن عمر رضي الله تعالى عنه إذا رأى من أخيه شيئا أمره في ستره ثم أمره في ستره فوجى ستره
 أن يرجع به إلى التوب فيقبض عليه ولا تكونوا أعوانا للشيطان على أخيككم وبالله التوفيق إلى أقوم طريق
 وحب الله ونعم الوكيل و إلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الثالث عشر في الصحة وسون اللسان والنهي عن القبيحة والسلي النعمة
 ومدح العزلة وذم الشهرة وفيه فصول

في الفصل الأول في الصحة وسون اللسان قال الله تعالى ما ينظف من قول الأديب قريب عتيده وقال تعالى
 انزل بك إلى المراد (واعلم) أنه ينبغي للعالم المكاف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام الكلام الكلام الكلام
 المصلحة في موضع استوى الكلام وتركة في المصلحة فالسنة الأسالك عنه لأنه قد يغير الكلام المباح إلى حرام
 أو مكره وهذا أكثر وغالب في العادة والسلامة لا بعد لهاتين مورو يناني صحبي البخاري ومسلم عن أبي
 هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فقل خيرا
 أو لم يصمت قال الشافعي رضي الله عنه في الام إذا أراد أحدكم الكلام فليصم أن يفكر في كلامه فان ظهرت
 المصلحة تكلم وإن شك لم يتكلم حتى تظهر روي يناني صحبي همام بن أبي همام الشافعي رضي الله تعالى عنه
 قال قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل قال من سلم الناس من لسانه ويده وروي يناني كاب الترمذي عن عتبة
 ابن عامر رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ما الخبيثة قال أسكت عليك لسانك وليس على يديك وأبدا على
 خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وروي يناني كاب الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن

بريد الانحدار الى مدينة السلام
 فعرض على الانحدار مع فلان فحدثت
 ونصبت ستارة وأمر بالفتنة
 فالتفت عوادته فتفي
 كل يوم فطبع وعتاب
 يتفنى دهرنا ونحن غضاب
 ليست شمرى انخلصت بهذا
 دون ذا الخلق أم كذا الاحباب
 ثم سكنت فأمر بظهوره ففتنت
 وارحمنا للعاشقين
 ما ان أرى لهم معيناً
 كم بهجرون وبصرو
 ونقطه ون فبصرونا
 فقالت لها العوادة ففصنعون ماذا
 فقالت يصنعون هكذا وضربت
 يدها على الستارة ودفك كأنها
 قلعة قد حرمت بنفسها في الماء قال
 وكان على رأس محمد غلام يضاهيها
 في الجمال وفي يده مذنبة فالتقى المذنب
 من يده لم يراها ما صنعت الجارية
 ثم أتى الى موضع سقوطها ونظر
 اليها وأندب
 أنت التي غرتني
 بعد انصا لوتعلنا
 وروى بنفسه في أثرها فادار الملاح
 الحرافة فاذها ما تعانته من خضاضا
 فقال ذلك محمد ادواسته عظمه وقال
 يا هرمان لم تتحدثي حديثاً سلبني
 همتي الحقل كما قال الجاحظ
 لحضرة خير سليمان بن عبد الملك
 وقد قلديها بالظلمة وعرضت عليه
 القصص فرقت قصصه فيهما كعجب
 ان رأى أمر المؤمنين أعز الله ان
 يخرج الى حاربته فلا تفتحي تغنني
 ثلاثة أصوات فصل ان شاء الله
 تعالى فاختار سليمان ذلك وأمر
 من يابيه برأسه ثم أورد فرسولا
 آخر أن يدخل به اليه فدخل قال
 ما حلك على ما صنعت قال القصة
 يحل ولا يتكلم على عقول فأمره
 بالعودة حتى لم يبق أحد من بني
 أمية الا خرج ثم أمر الجارية
 فأتت جنت ومعهما وقد لهما غنى

فلان سبي الخلق متكرراً معجب عجل جبار وفخوذك أوفلان واسع الكم طوبى الذليل وسخ الثوب
 وفخوذك وقدر وبناتك جميع مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره
 قيل وإن كان في أخيك ما تقول قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته قال الترمذي حديث
 حسن صحيح وروى بناتى سنن أبي داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
 حبل من صفة كذا وكذا قال بعض الرواة تفتي قصير فقال لقد قلت كلمة لو ضرت بما الجبار لرجته أى
 خالطته بخالطة تنغير بها طعمه ويرجعه لكثرة انتهت وروى بناتى سنن أبي داود عن أنس رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجرع إلى السما صررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها
 وجوههم وسدودهم قفلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويعقون في أعراضهم
 ورؤى عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أكم والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا ثم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليرى في قلوب الله عليه وإن صاحب الغيبة لم يعرفه حتى يفرقه
 صاحبها وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال من اغتاب المسلم وأككل لحمه فبرحق وسعى يمام إلى
 السلطان حتى يوم القيامة من رقة عيناه نادى بالويل والثبور يعرف أهله ولا يعرفونه وقال معاوية بن قرة
 أفضل الناس عند الله أسلمهم صدرا وأقلهم غيبة وقال الأخنف في خصلتان لا اغتاب جلسي إذا غاب عنى
 ولا أدخل في أمر قوم لا يدعوني فيه وقيل لا يريعن من خبيث منزلة تقيب أحد أفعال لست عن نفسي راضيا
 فافترغ لزم الناس وأندب لنفسى أبكى لست أبكى أخيرا * لنبى من تقيى عن الناس شاغل
 وسعى الى عيبه عز نسوة * جعل الاله خدودهن نعالها

وقال محمد بن حزم أول من عمل الصابون سليمان وأول من عمل السويق ذوالقرنين وأول من عمل الحس
 يوسف وأول من عمل خبز الجرد ثغر وذو أول من كتب في القراميس الحجاج وأول من اغتاب بليس لعنه الله
 اغتاب آدم عليه السلام * وأوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام ان اغتاب اذ تاب فهو آخر من
 يدخل الجنة وان أصر فهو أول من يدخل النار وقال لأن من كذب لكان يكذب عليك ومن اغتاب هندك
 غمرك أن تغتابك هند غيرك وقيل لعن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه ان فلانا غتابك فاهدي الى طبعه من
 رطب فاه الى الرجل وقال له اغتبتك فاهديت الى فقال الحسن اهديت الى حسنائك فأردت ان أكاثلك وعن ابن
 المبارك رحمه الله تعالى قال لو كنت مفتاباً أحد اغتبت والى لانهما أحق بحسبناى واذنا حاكى انسان انسانا
 بأن عشي متعارفا أو متطائفا أو غير ذلك من الهيات ثم بدت قصصه ذلك فهو حرام وبهض المتقهين والمنعمين
 يعرضون بالغيبة تعرضاتهم به كأفهم ما التمرى في حقه قال لا بد لهم كد حال فلان فقول الله يصلحنا الله
 بفقر لنا الله يصلح نسأل الله العاقبة محمد الله الذى لم يمتلنا بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الكبر وما عافنا
 الله من قلة الحيافة ثوب علينا أو ما أشبه ذلك ما يعظمه فكل ذلك غيبة محرمة ﴿واعلم﴾ أنه لا يجوز
 على الغتاب ذكر الغيبة كذلك يحرم على السامع استماعها فيجب على من استمع ان يمتد يديه بغيره أن ينهأ
 ان لم يتصرفها فان خافه وجب عليه الانكسار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقتها فان قال
 بلباسه اسكت وقلبه يشتمى فماذا ذلك قال بعض العلماء ان ذلك ففاق قال الله تعالى ولذا رأت الذين ينحوضون
 في أياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وما أندوه في هذا المعنى

ومعهم من من جماع القبيح * كصون السان عن الخطيئة * فأنك عندهم مع القبيح
 فمرسك لعل الله فاقتبس * وكل ما زعم الحرس من مطالب * فوالى المنية في مطلبه
 الفصل الثالث في تحريم السعاية بالنية في قول الله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هازم مشابهم بنسب الآية
 وسبيلك بالتمام خسة ورذيلة سقوطه وشدة الحرمان والغلب الذي يأكل لحوم الناس الطاعن فيهم وقال
 الحسن البصري هو الذي يغمز بأخيه في المجلس وهو الهمة للآفة وقال علي والحسن البصري رضى الله عنهما
 العتل الفاحش السبي الخلق روى ابن عباس رضي الله عنهما العتل الفاحش الشديد المنافق وقال عبيد بن عمير
 العتل ألا كول الشرب القوي الشديد يوضع في البراز فلا يزين شعيرة وقال السكبي هو الشديد في كفرة

ما قول النعمان النبي غنى
تألق البرق شديدا فقلت له

يا أيها البرق أتاني عنك مشغول
فغنته فقال ليس لي أن أأمرني
برطل فأني به نشرته ثم قال ما غنى
حذار رجعه ألينا بداها

في يدي درهمه اتحل أنزارا
فغنته فقال ليس لي أن أأمرني
برطل فأني به نشرته ثم قال غنى
أفأطعم مهلا بعض هذا التلذل

وان كنت قد أزمعت صبري فأقول
فغنته فقال ليس لي أن أأمرني
برطل فإصمت شره حتى سعد
هل القور على قبة أسلمين فرجى

نفسه على دماغه فأت فقال
سلمان أفاقه وانا له راجعون
أترأه إلا حتى ظن أني أخرج السه
جاري وأرداه إلى مكسي بأغلمات

خفوا ويد هذه الحارة وانطلقوا
بها إلى أهله ان كان له أهل والا
فبيعوها وتصدقوا بها على طلبة
فلما انطلقوا انظرت إلى حفرتي في

دار سليمان انفتحت للطرير خذبت
نفسها من أديم ثم قالت
من مات عشقا فقلت هكذا
لاخبرني عشقك بالاموت

فمرت بنفسها في الحفرة فماتت
فسرى عن محمد أو حسن صلي
انتهى **وكتب** أبو منصور
أفتكبن التركي متولى دمشق

العضد الدولة بن بويه كتابا مشغونه
ان الشام قد مضت وأصارت يدي
وزال عنه حكم صاحب مصر وان
قويت بالاموال والرجال والعهد

حاربته القوم في مستقرهم فكتب
إليه عضد الدولة في جوابه هذه
الكلمات وهي متشابهة في الخط
لا تعرف إلا بعد النقط والضبط

وهي غزلت عنك فصار قصائد ذلك
ذلك فاض فاض فاض فاض فاض
تهذا **هـ** قال القاضي شمس الدين
ان خلجان تغمد الله رحمة لقد

أبعد غاية الأبدع فقلت **و** أودع

وقيل العتل الشديد المصنوع بالباطل والزنج هو الذي لا يعرف من أبوه قال الشاعر
زنج ليس يعرف من أبوه * بغى الأمم ذو حسب أشم

وروي في صحيح البخاري وسلم عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة
نظام وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بعقرب فقال انهم اليه زباب وما يعذبان في كبر ما أحدهما فكان
يشي بالنمعة وأما الآخر فكان لا يستتره من بوله قال الامام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى عليه النعمة انما

تطلق في الغالب على من يتم قول القدر الى القول فيه أمولة فلان قول فيك كذا فينبغي للانسان أن يسكت
عن كل مازا من أحوال الناس الاما في حكاياته فاذ قد سلم أو دفع مصيبة فينبغي لمن حلت اليه النعمة وقيل له
قال فيك فلان كذا ان لا يصدق من يتم الى ان النعماء فاسق وهو مرمود والمبرور ان ينهاء عن ذلك وينصحه ويمنع

فعله ويغضبه في الله تعالى فانه يغضب عند الله والغضب في الله واجب وان لا يظن بالمقول عنه سوء القول
الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وهو رجل الى بلال بن أبي بردة رجل وكان أمير البصرة
فقال له انصرف حتى أكتشف عنك فكشف عنه فاذا هو ابن بغي وبغى قال أبو موسى الاشعري رضي

الله عنه لا يتم على الناس الاولة بغي وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بشراكم كقولوا يا رسول
الله قال شراكم المشاؤون بالنمعة المفسدون بين الاحبة الباغون العيوب وروي أبو هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ملعون ذو الوجين ملعون ذو الساتين ملعون كل شفاذ ملعون كل قتات

الذي يعمل الخير ويرى به وأما السعاية الى السلطان والى كل ذي قدرة فهي المهلكة والمخالفة لها تنجم
الخصال الذميمة من الغيبة وشوم النعمة والتغرير بالنفوس والاموال في التوازل والاحوال وتسلب
العزيز عزه وتحط المسكين من مكانته والسيد من مرتبته فحكمهم أراقه سبي ساع وكم حريم أسبيغ

بنميمة نعام وكم من سفين تباعدا وكم من متواصلين تقاطعا وكم من محبين افتراقا وكم من الفتن تهاجرا
وكم من زوجين تطلقا فليكن الله به زوج رجل ساعده الايام وتراخت عنه الاقدار أن يصغي لساع
أو يستمع لنمام * ووجدني في حكم القدماء أن بعض الناس الى الله المثلث قال الأصمعي هو الرجل يسئ بأخيه

الى الامام فيهلك نفسه وأخاه وامامه وقال بعض الحكماء أخطروا أعداء العقول وأصوص المودات وهم السعاة
والنماون اذ امرق الهوص المتاع سر قواهم المودات في مثل السائر من أطاع الوالي ضيع الصديق وقد
تقطع الشجرة فنبئت ويقطع اللحم السيف فينبذ لسانك لا ندمل جرحه * ودفع انسان رفعة الى

الصاحب بن عباد يصفه في ما لي أخذ ذمال يتم وكان مالا كثيرا فكتب اليه على ظهرها النسيمة فيجيبه وان
كانت صحبه والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والساهي اعنه الله ولا حول ولا قوة الا بالله وروى في كتاب أبي
داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني أحد من

أصحابي عن أحد شيئا فاني أحب أن أخرج اليكم وأتسلم الصدور * ومن الناس من يشكون ألوانا ويكون
بوجهين ولسانين فيأتي هؤلاء بوجهه ولا يوجهه ودوا الوجهين لا يكون عنه الله وجهه قال صالح بن عبد
القدوس رحمه الله تعالى قل الذي استأدى من قلوبه * أنصاع أم على غش ناجحي

اني لا أكره ما عنتني نجيا * يذئب وخزي ملك تأسوني * فتتأني عند أقوالهم وقد حنى
في آخرين وكل عاك يا بني * هذان شيئا قد تأنيت بينهما * فاكف لسانك عن شفي وترتني
وقيل لألف لحوح خبز من واحد متلون وكلين يشبه المتلون يا بني برائش وأني فلون فأوبرائش طائر منقط
بالوان النقوش يتلون في اليوم ألوانا وأبو فلون ضرب من ثيابا لحرر ينسج بالروم يتلون ألوانا ويقال للطاقش

الذي لا يلبات به أبور ياح تشبه عجمال فارس من نفس بجدية حص على محمود خذ يدوق قبة بياب الجامع
يدور مع الرمح عينا عذود عرا بجمعها معقومة الا السبابة فذا أشكل عليهم مهبال يجمع عرقوه به فانه يدور
بضعف نسيم يصيبه والذي يدهله الصبيان من قرطاس على قصبه يسمى أبار ياح أيضا يقال أخلاق الملوك
مثل في المتلون قال بعضهم

التي بها

الملك طوى عرض البيضة حامل

قصار المطا بأن يوح لها القصر

فكانت وعزى في الظلام وصار

ثلاثة أشباه كما اجتمع النثر

وبشرت آتاليك هو الزوى

ودارحي الذي ايوهم هو الدهر

قال ان ملكك هذا على الحقيقة

هو الصهر الحلال كما قال وقد

أخذ هذا المعنى القاضي أبو بكر

الازجاني فقال

يا أمي عنى لما حثت أمه

هذه الرجل العارى من الـ

لعبته فرأيت الناس في رجل

والده في ساحة والأرض في دلو

ولكن أين الثريا من الثرى * وألم

تخافوا الطبيب التي يضاهي هذا المعنى

لكنا ما استوفى بقوله

هو القرض الأقمي وروى بذلك النقي

ونزك أن تداوات الخلاق

ولكن ليس لأحد منهم مطالعة

بيت السلافي انتهى في مادة

لطيفة كان أبو بكر الخليل يقول

تفتأت في الملك كأوراق الأختي

وكنه في كل عبد أخصي حادة وهو

أن يسلل أن يكره المذكور بقلا

هو لا ذهباً جردت به تعجب اسماء

قوم من حدة أقرافه إلى الحياة وما

بينهما قال أبو بكر المذكور وكان

يشي معي صاحب الشرطة وتقيب

يعرف المنازل وأطوف من بعد

العشاء الأخيرة إلى آخر الليل حتى

أسلم ذلك المن تفتت أجمع الخردة

فاطرق معقول كل انسان ما ينزل

واسم أوقول الأستاذ أبو المصلح

كافور لا خشبي يمشك باليد

وبقولك أصر هذا في منة عتق

فأدع به ملجأ له وفي آخر وقت

زاد في الخردة الشيخ أباعده الله بن

جابر جعل له في ذلك العبد مائة

دينار ففتت في تلك الليلة وأنهت

الملك في أروا به ليس في الإبرة

وكلامه معاوية الأحنف في شيء بلغه عنهما فأنكره الأحنف فقال له معاوية بلغني عنك الثقة فقال له الأحنف ان
الثقة لا يبلغكموها وكان الفضل بن سهل بعض السعاية وإذا أناسا يقول له ان صدقتنا بفضلنا وان
كذبنا فبقنالك وان استقلتنا أقلنا ذلك وكتب في جوابك سابع حين ترى أن قبول السعاية تضر من السعاية
لان السعاية دلائلها والقبول اجازة وليس من دل على شيء تأخير به كبقوله واجازة فافقوا الساعي فانه لو كان في
سعاية صادقاً لكان في صدقة ثلثها اذ لم يفظ الحرفة ولم يستر العورة وقبل من سعى بالسمية حذره القريب
ومقته القريب وقول المأمون التسمية لا تقرب مرزاة النفسيتها ولا عدوا ولا جدتها ولا جماعة الابدتها
ثم لا يمل عرفها ونسبها ان يتنبه ويحافظ من معرفته ولا يوفق بمكانه وأنشد بعضهم
من غمي الناس لم تؤمن صغاريه * على الصدوق ولم تؤمن أفاعيه * كالسبل بالليل لا يدري به أحد
من أين جاءه ولا من أين يأمسه * الول للعدمنه كيف ينقضه * والويل للودمنه كيف يفتنيه
بشي عليك كادسي البك فلا * تأمن غوائل ذي وجهين كباد
(وقال آخر)

وقال صالح بن عبد القدوس رحمه الله تعالى

من يخبرك بشتم عن أخ * فهو الشاتم لمن شتمك

ذلك شيء لم يوجبه له * اغما اللوم على من اعلمك

ان يعلم الخبر أخفوه وان علوا * شرا أذا هو وان لم يعلموا كذبوا

ان لم يسموا ربي طاروا بهم فرحوا * مني وما معهما من صالح دفنوا

هم ان لم يسموا خسر ان كرت به * وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا

وقال الحسن بن سريته ما بينت أسمن من اشاعة فأنعت وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه من

معه يا حشة فأشاهاه وركل أي آتاه

مرو بناتي يحيى البخاري ومسلم عن ثابت بن الفضل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان المؤمن قتلته وروى في صحيحه لم يضره ان يلدوا رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم لا يكون للعالمور شدة ولا شهادة يوم القيامة وروى بناتي مثنى أبي داود عن أبي البراء رضى الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لعن شيئاً معدت الجنة إلى السماء فتخلق أبواب السماء

دونهم ثم تخط إلى الأرض فتخلق أبوابهم ادونها ثم تأخذ بعنقه وتسلقها فإذا لم تجد ربه انما رجعت إلى الذي لعن ان

كل أهل ذلك والارحمة إلى قائلها ويروى عن أصحاب الأوصاف الذمومة على العموم بقوله لعن الله الظالمين

لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله الله وزين وهو ذلك * وثبت

في الأحاديث العديدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصفة وأنه قال لعن الله آكل الربا

وأنه قال لعن الله الله وزين وان قال لعن الله من ادناه وأنه قال لعن الله من ذبح أعسر الله وأنه قال لعن

الله اليهود والنصارى أخذوا وروايتهم مساجدون قال لعن الله المشركين من الرجال بالنساء والتشبهات

من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ في البخاري ومسلم بعضها فيهما وبعضها في أحدهما والله اعلم

وهما جاز في العزلة ومع الحمول وشم الشهرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمحول نعمة وكل شبرا والظهور نعمة وكل شئ وقال بعضهم

تلف بالمحول نفس سليما * وجلس كل ذي أدب كريم

(وقال جعفر بن القرام)

من أخل النفس أحياء ورزحها * ولم يبت طلوبا منها عسى خبير

ان الرباح اذا اشتدت عواصفها * فليس ترى سوى العالي من الشبح

وقال اعرابي رب وحده أتفق من مجلس ووحشة أتفق من أنس وكان أبو معاوية الضرير يقول في حه لثمان

ما ينسني بمزاد يصرى فله لا تحب ينسني وخالوتي من اجتماع الناس إلى وقال عمر رضي الله عنه وخذوا

منكم من العزلة وصد سن على أعظم من أعظم المذبذبة ونادى بأعلى صوته يا صاحباً فاجتمعوا فخرجوا فقالوا

ما عندك فقال قلت بيت شعر وأجبت أن تسموه قالوا هات يا حسن فقال

وان امرأ أمسى وأصبح سالماً * من الناس الامانيجي اسعد

لجعلوا في كي وميرت سمع الشعب
حتى انفسهم نزل بظواهر القسرة
فطسرت البلب غزالي الشبح
وعليه اثر السور فسلط عليه فمرد
على رقال ما حاجك قلت الاستاذ
أوب السلك كافر يهض الشبح
بالسلام فقال واني بلنا قلت نعم
قال حفظه الله الله يعلم الى اذعوبه
في الملوأ وادار بالملوأت عا الله
سامعه موسيحيه قلت وقد انقذ
معي فتعوهي هذه الصرة ويسالك
قبولها التصرف في مؤنة هذا العيد
المبارك فقال نحن رعيته ونحبه في
الله تعالى وما نفسد هذه الحجة بعله
فراجعه القول فتمين الى الفجر في
وجوهه والفاق وتحت من الله
أن أقطعه بها هو عليه فتر كنه
وانصرف قال فحقت فوجدت الامم
قد تم بالركوب وهو ينتظر فلما
راى في قول ايه يا باكر قلت أرجو الله
أن يستجيب فيل كل دعوة صالحة
وبعدت لك في هذه الليلة وفي هذا اليوم
الشريف فقال الحمد لله الذي جعلني
لايصال الراحة الى عباده ثم أخبرني
بامتناع ابن بار فقال نعم جدير
لنحج بيننا وبينه معاملة في هذا
اليوم ثم قال في هذا اليوم وارب دابة
من دواب النور وطرق له فلما
نزل الملك فانهس قولك ألم تكن
عندنا فلترد على جوابا ثم استغنى
واقرأ بس الله الرحمن الرحيم طه
ما نزلنا عليك القرآن لتشقي الا
تذكر ان يحنى تزد الاع خلق
الارض والسموات لعلي الرحمن على
العرش استوى له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت
السموات يا ابن جابر لا تستأذنا فو
يقول لك ومن كافر بالبسدا السود
ومن هو مولود من الملق ليس
لأحد من الله ملك ولا شركة لاقى
الناس كلهم ههنا أغد من هو
معطسك وعلى من ردوت أنت
ماسأت وانما هو أرسل لك يا ابن

ولما بنى سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه منزله بالعقيق قيل له تركت منازل اخوانك وأسواق الناس ووزلت
بالعقيق فقال رأيت أسواقهم لاغية وبجاسهم لا هية فوجبت الاعتزال فيما هناك هاية وقيل لعروة بن
مرداس لما لا يجد ثيابيه من ماله من العلم فقال أكره أن يعل قلبي بجماعكم الى جبال ياسة فاقصر
الدارين وقال سفيان بن عيينة دخلنا على الفضل في مرضه فعوده فقال ملجأ بكم والله لو لم نجو السكن أحب
الى ثم قال نعم انني المرض لو لا العباددة لفضل انك يقول ردوت لو اني بالمكن الذي ارى الناس فيه
ولا يروى فقال ويح لي لم لا آتاه فقال لأراهم ولا يروى وقال على رضى الله تعالى عنه طوبى لمن شغل عييه
عن عيوب الناس وطوبى لمن لم يهتدوا كل قوته واشتغل بطاعتهم وبكى على خطيئته فكأن من نفسه في شغل
والناس منه في راحة وقال سفيان الزهد في الدنيا هو الهدى في الناس وقيل لأره في صومعته لا تنزل فقال
من مشى على وجه الارض عثر على الكلام في مثل هذا كثير وقد اكتفينا بما ذوولى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم

باب الرابع عشر في الملك والسلطان وطاعة ولاه أمور الاسلام وما يجب للسلطان

على الرعية وما يجب لهم عليه

روى عن الحسن أنه قال للعلاج سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا
الاسلاطين وبجوابهم فانهم عز الله وظله في الارض اذا كانوا عدولا فقال الحاج ألم تكن فيهم اذا كانوا عدولا فقال
قلت بلى وعن عمر رضى الله تعالى عنه قال قلت لابي ابي الله عليه وسلم أخبرني عن هذا السلطان الذي ذات
له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو قال ظل الله في الارض فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر واذا
أساء فله الاصر وعليكم الصبر وعنه عليه الصلوة والسلام يا عمار اعسر عييه ولم يعطها بالامانة
والصحة من ورائها الا شاقط عليه رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء وقال ما لك بن دينار رضى الله تعالى
عنه وجدت في بعض الكتب قول الله تعالى انما لك الملوك رقاب الملوك يسدى من أطاعني جعلتهم عليه رحمة
ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة لا تشغلوا المستكبر بسب الملوك ولكن توبوا الى الله يعطهم عليكم وقال جعفر
ابن محمد رحمة الله تعالى عليه كرامة عمل السلطان الا حسن الى الاخوان وقال كبرى لسيرين ما احسن
هذا الملك لو دام فقال لو دام لأحدا انتقل اليانوس طارق الشرطي بابن شرملة في موكبه فقال

أراها وان كانت تحب فانها • مهابة تصف من قليل تنضم

وجلس الاسكندر يوما لما رعى اليه حاجته فقال لأعد هذا اليوم من أيام ملكي وقال الجاحظ ليس شيء إلا
أمر من عز الأمر والنهي ومن الظفر بالأعداء ومن تقليد الممن اعتاق الرجال لأن هذه الأمور نصب الروح
وحظ الأذن وقصة النفس وقيل الملك خليفة الله في عباده ولن يستقيم أمر خلافة مع مخالفته وقال الحاج
سلطان تحالفه الرعية خمر من سلطان يتخافه وقال أوردشير لابنه يا بني الملك والدين اخوان لاغى لأحدهما عن
الآخر فالدين اس والملك حارس ومما يركن له اس فهو دهر ومما يركن له حارس فضائع قبل المادته وفاة هرمن
وأمر أنه حامل عقد التاج في بطنها وأمر الوزراء بتدبير الملكة حتى ولده ولدت ذلك وأغار العرب على نواحي
فارس في صباه فلما أدرك زكب وانتخب من أهل النجدة قوسا وأغار على العرب فانتكسهم بالقتل ثم خلع
أكتاف سبعين الفاقس قبل له ذوالا كشاف وأمر العرب جيشا برأه الشعور وليس باله صفات وأن يسكنوا
ببوت الشعروا أن لا يركبوا الخيل الاعراة (وقيل من أخلق الملوك حب التقوى وكان اردشير اذ وضع التاج على
رأسه لم يضع أحد على رأسه قضيب يمان واذا السخيل حله ثم على أحد مثله واذا انقضى كان ثم حراما على أهل
الملك أن يهتكموا بجلته وكان سعيد بن العاص بمكة اذ اعتمر لم يعثر أحد جعل هامة مدامت على رأسه وكان
الحجاج اذ اوضع على رأسه عاملة لم يجتر أحد من خلق الله أن يدخل عليه عتله وكان عبد الملك اذ البس
الخف الاصفر لم يلبس أحد مثله حتى يرضه وأخبرني من سافر الى ابن الرنه لا مأكل الا لوزها أحد غير الملك
وقيل من حق الملك أن ينعص عن اشرار الرعية شخص المرصع عن اشرارها كان اردشير مري شاة قال لا رفع
أهل علكته أو وضعهم كان عندك في هذه الليلة كتب وكيت حتى كان يقال يا سيده ملك من العباد وماذا لا
بتقصصه وتقطعه وكان علم عمر رضى الله عنه بن نأى عنه كعله بن بات معه على وساد واحد ولقد اتقني

خَابَارَات مَائِسَقُ بْنُ السَّبِّ
وَالسَّبِّ * قَالَ أَبُو بَكْرٍ كُنْتُ
وَسِرْتُ فُطِرْتُ مَتَرَهُ قَبْلَ الْقِتَالِ
لِي مِثْلَ لَفْظِ كَافُورٍ فَاضْرَبْتُ عَنْ
الْجَوَابِ وَفَرَأْتُ لَهُ قَتْلَهُ مَا قَالِ
لِي كَافُورٌ فَنَدِي وَقَالَ لِي أَيْنَ مَاحِلَتِ
فَانْخَرَجْتُ أَمْرَةً فَأَخَذَهُ وَقَالَ عَلَيْنَا
لَا سِتْدَازَ كَيْفَ التَّصَوُّفِ قَتْلَهُ
أَحْسَنَ اللَّهُ حِرَافَتَهُ عِنْدَ اللَّهِ
فَإَخْبَرَنِي بِذَلِكَ فَسَرَّ وَتَحَمَّضَ مَكَرَ اللَّهِ
تَعَالَى وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ
(وَنَقَلَ ابْنُ خُلْكَانٍ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَمْدَانَ الْأَعْرَابِيَّ كَانَ
يَزْعُمُ أَنَّ الْأَصْحَبِيَّ وَأَبَا عَيْبَةَ
لَا يَسْتَعْنَانِ شَيْئًا وَأَنَّ قَوْلَهُ جَائِزٌ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ هَذَا بَيْنَ الْفَضْلِ
وَالظَّالِمِ فَلَا خُطْبَى مَن يَجْعَلُ هَذَا فِي
مَوْضِعٍ هَذَا يَنْشُدُ
إِلَّا اللَّهُ اشْكُرْ مَن خَلَقَ أَوْدَةً
ثَلَاثَ خُصُولٍ كَمَا هِيَ غَالِضٌ
وَيَقُولُ هَذَا جَمَعْتُهُ بِالضَّادِ (وَمِنَ
النُّوَادِرِ الْطَبِيعَةِ) وَرَدَّ أَبُو نَصْرِ
الْفَارَابِيُّ إِلَى مَشْقَى عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ
ابْنَ حَمْدَانَ وَهُوَ ذَاكَ سُلْطَانُهَا
قِيلَ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ رَهْوُ بَزِي
الْأَتْرَافِ وَكَانَ ذَاكَ بِهَوَاغِمْ وَقَفَ
فَقَالَ لَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَتَجْلِسُ فَقَالَ
حَيْثُ أَنَا أَجِيبُ أَنْتَ فَقَالَ حَيْثُ
أَنْتَ تَجْلِسُ رَقَابُ التَّيْسِ حَتَّى
أَنْتَهِيَ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ
وَرَأَى حَفَافَةً حَتَّى أَخْرَجَهُ عَنْهُ وَكَانَ
عَلَى رَأْسِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ عَمَلُ الْبُلُوَّةِ
مَعَهُمَ ثَلَاثَ خُصُولٍ فَسَارَرَهُ بِهِ
فَقَالَ لِي ذَلِكَ الْبَلَاءُ نَظَرْتُ فِيهِ الشَّيْخُ
قَدَّاسُ الْأَدَبِ وَأَتَى سَائِلُهُ عَنْ
أَشْيَاءَ إِنْ لَمْ يَرَوْهَا لَمْ يَخْرُجْ أَهْلُ الدَّوْلَةِ
أَبُو نَصْرِ بِذَلِكَ الْبَلَاءِ إِيَّاهُ الْأَمِيرُ
أَصْبَحَ مِنْ الْأَمْرِ وَدَعَا قَوْمَهُ فَنَجَبَ
بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ وَنَهَ وَتَعَظَّمَ عَنْهُ ثُمَّ
أَخَذَ نَسْكَامَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحَاظِرِينَ
فِي كُلِّ فَرْقٍ لَمْ يَكَلِّمْهُ بَعْدَ وَكَلَّمَ لَهُمْ
يَسْغُلُ حَتَّى جَمَعْتُ الْمَكْلُوبَ بِنِيَّتِي بِحُكْمٍ
وَبِحِدْمَةٍ أَخَذُوا بِتَكْوِينِ مَا قِيلَ

ومعاوية ثمه وتعرف الزبير بدارجل فقال اتعرف لي أو أأعرف بك من أهلك وأعلم وأعرف هذا البر الذي عليك فخرج الرجل حتى ارتدع من كلامه وعن بعض العباسيين قال كانت الأمون رحمها الله تعالى في أمرأة خطبتها وسألت النظار إليها فقال يا أباها فلان من قصتها وحليتها وأرفعها وشاها كيت وكيت فوالله ما زال يصفها ويصف أحوالها حتى أتمتني ثم دعاها في طاعة ولا أمور الإسلام **ك** أمر الله تعالى بذلك في كتابه العزيز في لسان نبيه الكريم فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ووثقنا في جميع الجفاري عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهادته أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقام الصلاة وإيتاها كفاً والسمع والطاعة والنصح لكل مسلم **ي** رسول الله كعب الأبحار عن السلطان فقال ظل الله في أرضه من ناحيته اهتدى ومن غشه ضل وعن حذيفة بن اليمان عن جابر بن عبد الله قال سمع السلطان قائلاً ظل الله في الأرض به يقوم الحق ونظر الذين وبه يدفع الله أنظروا هؤلاء الفاسقين وقال عمر بن عبد العزيز يؤذيه كيف كانت طاعتي لا قال أحسن طاعة قال فأطعني كما كنت أطيعك خذ من شار بك حتى تبدو شفتاك ومن فوك حتى تبدو عبقاك وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أمري فقد أطاعني ومن عصى أمري فقد عصاني وقورني الأحاديث العصبية أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالسمع والطاعة لولي الأمر ومناحيته ومحبتهم والاطاعة ولو تبع ذلك لظال الكلام **ك** لكن أبا أروشدني أياه وأبال إلى الاتباع وضمنا إلى دفع والابتداع أن من قواعد الشريعة الطهارة والملة الخفيفة المحررة أن طاعة الأمة فرض على كل الرعية وإن طاعة السلطان تؤثف فعل الدين وتظم أمور المسلمين وإن عصيان السلطان يدم أركان الملة وإن أرفع منازل السعادة طاعة السلطان وإن طاعته عصية من كل فتنة وطاعة السلطان تمام الحدود وتؤدي القروض وتحقق الدماء وتؤمن السبل وما قالت العلماء أن طاعة السلطان هدى لمن استضاء بنورها وإن الخارج عن طاعة السلطان منقطع العصمة ترى من الزمة وإن طاعة السلطان حبل الله المتين وبنونه القويوم والخروج منها خروج من أسس الطاعة إلى وحشة للعصية ومن غش السلطان ضل وزل ومن أخاض له المحبة والتعصص حل من الدين والأدباني أرفع محل وإن طاعة السلطان واجبة أمر الله تعالى بها في كتابه العظيم المنزل على نبيه الكريم وقد تضمنت في ذلك على ماوردناه واكتفينا بما ينهنا ونسأل الله تعالى أن يلهمنا رشداً وأن يعيذنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وأن يصلح شأننا أنه قريب محبب وحسينا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين

الباب الخامس عشر فيما يجب على من يحب السلطان والتحذير من محبته

(أما بحسبة السلطان) فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما قال في أبي يافى أمر المؤمنين يستحقون ويستحقون ثم يقول على الأكر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وإلى أوصل بحلال ثلاث لا تفشين له مراً لا تخبر من عليه كذبا ولا تقتاتن عنده أحد قال الشعبي رحمه الله تعالى قلت لابن عباس كل واحدة منهن خير من ألف فقال أي واحدة ومن عشرة آلاف وقال بعض الحكماء إذا زادك السلطان ثأنيب افزده اجلا وإذا جعلك أخافا جعله أباء وإذا زادك احسانا فزده فعل العديم سيده وإذا امتلعت بالدخول مع السلطان مع الناس فاخذوا في اتنا عليه فعليك بالاجالة ولا تكثر في الدعائه عندك كلمة فإن ذلك شبيهه بالوحشة والغربة **وقال سلم بن عمران** خدم السلطان لا تغتر بالسلطان إذا دنا ولا تتواكف بتغير منه إذا أفضالك **وروى** ابن بعض الملوك استعجب حكيمافضل له أحسن على ثلاث خصال قال وما هن قال لا تهتك لستره ولا تشتم له بغير رضا ولا تقبل في قول قائل حتى تستمر في قال هذا لك فإذا عليك قال لا أنسى الناس ولا أدر عنك نصيحة ولا أترهلك أحد قال فم الصاحب له مستعجب أنت وقال بزرجمهر إذا خدمت ملكا كان المالك فلا تطعه في معصية تملك فإن احسانه اليك فوق احسان الملو وأما عه بك أعظم من إيقاعه **وقال** الأصمعي **الملوك** بالعبية لهم والوفاء لانهم اغما احتجبوا عن الناس لقيام العبية وان طال أنسك بهم تزود عما هو وقالوا **السلطان** وكانك تعلم منه وأشرعله وكانك تستشيره وإذا أحلك السلطان من نفسه بحيث يسع منك وتبقى في بائتك والدخول بينه وبين بطائه فإنك لا تدري حتى يتغير منك فيكونون عونا عليك وإذا كان تعادي من أذاشأنه بغير ح

ثيابه ويدخل مع الملك في ثيابه فعل وفي الأمثال القديمة حذروا زماره المحدث وفيه قبل يستعقد

ليس الشيع الذي بأنيك تنزرا * مثل الشيع الذي بأنيك عزنا

وقال يحيى بن خالد إذا أصبحت السلطان فداره مدار المراءاة العاقلة * ففقدت حكايا العرب والعجم على التهي عن حكمة السلطان قال في كتاب
الكثير من حكمة السلطان * فقد افقت حكايا العرب والعجم على التهي عن حكمة السلطان قال في كتاب
كافية رومنه ثلاثة لا يسلم عليهم إلا القليل حكمة السلطان واثمان النساء على الأسر وشراب السم على التجربة
* وكان يقال فقد اخطر بنفسه من ركب البحر أعظم منه خطره من حب السلطان وكان بعض الحكما يقول
أحق الأمور بالثبث فيها أو السلطان فإن من حب السلطان يفترق قبل فقد ليس شهرا القرو وروى حكم
الهند حكمة السلطان في مافها من العز والثروة عظيمة الخطر * وقيل للعناني لا تعصب السلطان على
ما فيك من الأدب قال لا رأيت به يعطى عشرة آلاف في غير شئ ويرى من السور في غير شئ ولا يرى
الرجلين أو كون * وقال معاوية لرجل من قريش أياك والسلطان فإنه يفضض الصبي ويطن
يطش الأسد * وقال ميون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز يا ميون احفظني أربعا لا تعصب السلطان
وإن أمرته بالمعروف ونهيته عن المنكر ولا تكون بامرأة وإن أقرأ أنها القراء ولا تنصل من قطر رحمه فإنه لك
أقطع ولا تشكك بكلام اليوم تعتد من غدا وكرا يباو بلعنان حب السلطان من أهل الفضل والعقل
والعلم والدين ليصلحه ففسده به فكان كإنيك

هدوى البليد في الجليد سبعة * والجربوع في الرماد فخمعة

ومثل من حب السلطان ليصلحه مثل من ذهب ليقم حاطما ألا فاعطه عليه لينة * فخر الحافظ عليه فاهله
قال الشاعر ومعاشر السلطان شبه سقينة * في البحر تعرف دغا من خوفه

إن أدخلت من مائة في جوفها * يغتالها مع مائة في جوفه

وفي كتاب كيلة وروى لا يسعد من ابتى * حكمة الملوكة فانه لا يعدهم ولا وفاهم لا يرحم ولا يرعون
فيلك الآن يطعموا فيماعدنك فيقر بوك عند ذلك فإذا اقضوا حاجتهم منك تركوك ورفضوك ولأود السلطان
ولا اخافه والذنب عند لا يفر * وقالت الحكما صاحب السلطان كراكب الأسد يخافه الناس وهو لم يركبه
أخوف * وقال محمد بن واسع والله لسف الأتراك وأقصم العظام خيرة من الأتراك من أبواب السلاطين * وقال
محمد بن السعدي الذباب على العذرة خيرة من العابر على أبواب الملوكة * وقيل من حب السلطان قبل أن
يتأدب فقد غرر بنفسه * وقال ابن العز من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة وعنه إذا زادك
السلطان تأتساوا كراما فزده تهبوا واحتشاما * وقال أبو علي الصغاني أياك والملوك فإن من ولاهم
أخذوا ماله ومن هاداهم أخذوا رأسه وقيل مكتوب كذب عدو الله من كذبه واحد منهم يقرب باب السلطان وقال
تحتاج إلى ثلاثة عقل وصبر ومال وقته مكتوب كذب عدو الله من كذبه واحد منهم يقرب باب السلطان وقال
حسن بن ربيع الحسري لا تثق بالملك فإنه أولول ولا بامرأة فانه اخون ولا بالابنة فانه امشرد وقال عيسى بن
عمر مازد ادرجل من السلطان قربا بالانزاد من افه بعدا ولا كثر اتباعه الا كثر شياطينه ولا كثر
ماله الا كثر حسابه وقال ابن المبارك رحمه الله

أرى الملوكة بأذني الذين قد فتنوا * ولا أراهم رضوا في العيش بالدين

فاستغن بالدين عن دنيا الملوكة كما استغنى الملوكة بدنياهم عن الدين

وقال بعضهم في ولا بني مروان

إذا ما قطعتم ليلىكم بدمامكم * وأفتنتمو يا يامسكم بنام * في ذالذي يشا كفي ملنة

ومن ذالذي يشاكم بسلام * وصنتم من الدنيا بيسر بلغة * بانتم غلام أو بشر بدم

ولنعا وأن اللسان موكل * بجدح كرام أو بدم شام

نهت الحكما عن خدمة الملوكة فقالوا إن الملوكة يستعظمون في الثواب ودا الجواب ويستعظمون في العقاب
ضرب الزقاب وقيل شر الملوكة من أمنه الجري وخافه البري * والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فصرهم سيف الدولة وخلاله لقال

له لعل لاني أنت تأكل قال لا خال

فول لاني أنت تشرب قال لا خال هل

تسمع قال نعم فأمر سيف الدولة

باحتضار القيان فحضر كل ما هرق

الصنعة بأنواع المالا هي خطأ الجميع

فقال له سيف الدولة هل تحسن

هذه الصنعة قال نعم ثم أخرج من

وسطه بطة ففتحها فخرج منها

عيدانا وركبها ثم لعب بها ففضل

كل من في المجلس ثم فكاه وركبها

تركيما آخر فبكي كل من في المجلس

ثم فكاه وغير تركيها وركبها فقام

كل من في المجلس حتى البواب

فتركهم ياما يخرج * وهو الذي

وضع القانون وكان مفردا بنفسه

لا يجالس الناس وكان مدة قاضته

بمشق لا يكون غالبا الا عند احتجيم

البناء أو شتت برك الرياض وهناك

يؤلف كتبه وكان أزهذا الناس في

الدنيا لا يفتقر بالمرء مسكن ولا

نكس وساه سيف الدولة في مرجع

من بيت المال فقال بكينى أربعة

دراهم ولم ير على ذال في أن توفي

سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة دمشق

وصلى عليه سيف الدولة وأربعة

من خواصه وقد ناهر ثمانين سنة

ودفن ظاهر دمشق خارج الباب

الصغير (ومن المنقول من خط

القاضي القاضي) أن نور الدين

الشهد كتب إلى وشد الدين ستان

صاحب القلاع الأيمانية كتابا

يهدد فيه فشق ذلك على سنان

فكتب إليه بما هو فوق الوصف

بحكمة الخال وهو

يا ذا الذي بقرع السيف هدنا

لا قام مرجع قلب كنت تصرعه

قام الحما إلى البازي يهدد

وأستمرحت بأسود الغاب أذيعه

أضحي يسدق الأفي باسمه

يكفم ما اتلاق منه أصعه

وقتنا على فضله وحمله وغنا

ما هودنا به من قوله وعمله فيالله العجب

وبعوضة تصدق الخائيل ولقد
قالهم من فلك قوم آخر من قهرنا
عليهم لما كان لهم من ناصر
أولئك قد حضرن وتلا ما تل تصرون
وسيعم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون وأما ما صدر من قولك فقل
أما في كاذبه وخيال غير صالحه
فان الجواهر لا تزول بالأعراض كما
ان الأرواح لا تنضج بالأفراض
فان عدنا إلى الظواهر المحسوسات
وعدا نحن إلى البواطن والمعتولات
فلما أسوة برسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله ما يؤذي نبي ما أؤذي
وقد علمت ما جرى على عترته
وأهل بيته وشيعته والحال محال
والأمر من آل الله الحمد في الآخرة
والأولى انهم مظلومون لا ظالمون
ومقصودنا لا يظلمون وقل جاء
الحق وزحف الباطل ان الباطل
كان زهوا وقد علمت ظاهر حالنا
وكيف تغيرنا وما يتسود من
الفتور ويستقر برونه إلى حياض
الموت قل فتمسوا الموت ان تتم
صادق في أمثال العامة أو باطل
تهددون بالشر فبقي السلام
بطبا وبندرج للزبا أنفيا وانك
لكا لاحت تحتك بظلمه أو الجادح
أنه ينفك وما ذاك على الله بعزير
ومن هرايب الطرف ما حكاين
استلكان في تاريخي قال حدثني
من أتق به ان غضبا قاله رأيت
في تأليف أبي العلاء العبد
خامسونه فحلفت الله بذاك لقد
كان من الواجب أن تأتينا اليوم
إلى منزلنا الخالي لكي يحدثك
أنك يا زين الإخلاص فانتك من
غير عهد أو غفل وسأله من أي
الأجر وهل هويت واحدا من أكثر
فان كان أكثر فهو أيسره على
روي واحد أو مختلفة الروى قال
فأفكر فيه ثم أجابه بيوافق حسن
قال ابن خلكان فقلت القائل أصبر

باب السادس عشر في ذكر الوزراء وصفاتهم وأحوالهم وما أشبه ذلك
قال الله تعالى كما نحن موسى عليه السلام واجعل في وزير من أهل قلوبك السلطان يستغنى عن الوزراء
لكن أحق الناس بذلك كليم الله موسى بن عمران عليه السلام ثم ذكر حركة الوزارة فقال أشد دونه أوزى
وأمره في أمرى دلت هذا الآية على أن الوزارة تشدق فاعاد الملكة وأن بغرض إليه السلطان اذا استسكنت
فيه الخصال المحموده ثم قال كي يسبح كثيرا وقد كرك كثيرا دلت هذه الآية على أن يصحب العلماء
والصالحين وأهل الخبرة والعرفه بتنظيم أمور الدنيا والآخرة وكما يحتاج أن يصحب الناس إلى السلاح وأقره الخليل
إلى السوط وأحد الشغار إلى المسن كذلك يحتاج إلى أهل الملوك وأعظمهم وأعلمهم إلى الوزير وروى أبو سعيد
الخدري رضي الله عنه قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانان بطانة تأمره
بالمعروف وتنهى عنه وبطانة تأمره بالشر وتنهى عنه والمعصوم من عصاه الله وقال وهب بن منبه قال موسى
لفرعون آمن ولك الجنة ولك الملك قال حتى أشاور هاهنا فشاورة في ذلك فقال له هاهنا بيننا أنت الله تعبد
اذ صرت تعبد فانف واستسكنه وكان من أمره ما كان وعلى هذا النمط كان وزير الحجاج بن يزيد مسلم لا يؤو
خيالا وليس القراء ثم قرأ من اشترى من وأمر من منزل الآدميين النوبة ثم الخلافة ثم الوزارة وفي الأمثال
نعم الظاهر الوزير وأول ما يظهر من السلطان وقوة تميزه وجودة عقله في انتخاب الوزراء واستئنة الخلاء
ومحادثة العقلاء فهذه ثلاث خلال تدل على كماله وهذه الخلال يجعل في الخلق ذكره وترفع في النفوس
عظمته والمزموم بقرينه وكان به حال حلية الملوك وزيتهم ووزارهم في كتاب كليله ومنه لا يصلح
السلطان إلا بالوزراء والأعاون وقال شرح بن عبد الملك بن أبي إسرائيل ملك الأرمينية رجل حكيم اذ أراد
غضبان كتب إليه يحثه في كل صحيفة أرحم السكين وأخش الموت ولا كرا لآخره فكما غضب الملك ناوله
الحكيم صحيفة حتى سكن غضبه ومثل الملك الحيرة والوزير السوء الذي ينع الناس خيره ولا ينعهم من الذنوب
منه كالماء الصافي فيه النجاس فلا يستطيع الرموه ولا كان ساجدا إلى الماء يحتاجوا ومثل السلطان كمثل
الطبيب ومثل الزعينة كمثل المرضى ومثل الوزير كمثل السفر بين المرضى والأطباء فإذا كذب السفر
بطل التدبير وكان السفر اذا أراد أن يقتل أحدا من المرضى وصف للطبيب نقير داءه فإذا ساء الطبيب
على صفة السفر هلك العليل كذلك الوزير ينقل إلى الملك ما ليس في الرجل فيقتله الملك فن ههنا شرط في الوزير
أن يكون صدوقا في السانة عدلا في دينه مأمونا في أخلاقه بصيرا بأمور الزعينة وتكون بطانة الوزير أيضا
من أهل الأمانة والبصيرة وليحذر الملك أن يولي الوزارة شيئا ما ظالم إذا ارتفع جفا أقاربه وأنكر معارفه
واستخفى بالأعتراف وتكبر على ذوي الفضل ودخل بعض الوزراء على بعض الخلفاء وكان الوزير من أهل
العقل والأدب فوجد عند رجل ادنيا كان الخليفة يعيل اليه ويقر به فقال الوزير بمنشدا

يا ملوكا طاعتكم لازمة * وجهه مغرض واجب ان الذي شرفت من أجله * يرغم هذا الله كاتب
وأشار إلى الذي فأسأله يا أمير المؤمنين عن ذلك فسأله فليجيبه بدمان أن يقول هو صادق فاعتري بالسلام وكان
بعض الملوك قد كتب ثلاث رقعاع وقال لوزير له اذ ابرئتني غضبان فادفع إلى رقيقة بعد رقيقة وكان في الأولى
انك لست بالله وانك ستقوت وتعود إلى التراب فيأكل بعض بعضا وفي الثانية انك لو حرم من الأرض ربحك
من في السماء وفي الثالثة انقص بين الناس بحكم الله فانهم لا يصلحهم الا ذلك ولما كانت أمور المملكة
عائدة إلى الوزراء وأزمة الملوك في أكف الوزراء ما سبق فيه. من العلاء الخليل السائر فقالوا لا تنظر بجودة
الأمير اذا غشك الوزير واذا أحبك الوزير فم لا تخش الأمير ومثل السلطان كالأرور الوزير بها فاني أتى
الدار من باجها ولج من أتاها من غير بابها التزج وموقع الوزراء من الملكة كوقع المرأة من البصر فكان
من لم ينظر في المرأة لا يرى محاسن وجهه ويرويه كذلك السلطان اذا لم يكن له وزير لا يعلم محاسن دولته
وعيوبها ومن شرط الوزير أن يكون كثير الرحمة لخلق رؤفاهم وإعانه أنه ليس للوزير أن يكتم عن
السلطان نصيحة وان استغفله أو موضع الوزير من المملكة كوضع العينين من الرأس وكان للمرأة ثلاث رك
وجهك لا يصفا مجهرها وجودة سفله أو نهائ من الصدا كذلك السلطان لا يكمل أمره إلا بجودة عقل
الوزير وصحة فهمه وقسا قلبه والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

باب السابع عشر في ذكر الحجاب والولاية وما فيه من القدر والمطر

(أما الحجاب) فقد قيل لأشبه للملكة وأهله للرعية من شدته الحجاب وقيل اذا سهل الحجاب أجمعت الرعية عن الظلم واذا عظم الحجاب جمعت على الظلم وقال يمينا بن مهران كنت عند عمر بن عبد العزيز فقال لحاجبه من الباب فقال دخل أناخ فالتفتة الآن يرغم أنه ابن بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن له أن يدخل فلما دخل قال حدثني أبي أن سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي شيئا من أمور المسلمين ثم حجب عنه حجب الله عنه يوم القيامة فقال عمر لحاجبه الزم بيتك فاروى على بابه بعد ذلك حاجب وكان خالد بن عبد الله القسري يقول لحاجبه اذا أخذت مجلسي فلا تحجب عني أحدا فان الولي لا يحجب الا ثلاثا عيب بكرة أن يطلع عليه أحد أو ربة يتحاف منها أن تظهر أو يجن بك معه أن يسئل شيئا وكانت العجم تقول لأشبه للملكة من شدته حجاب الملك وأشيء أحب للرعية وأكف لهم عن الظلم من سهولته وقيل لبعض الحكماء ما الجرح الذي لا يشد من قال حاجة الكرم إلى اللقيح ثم رده بغير نصائهم قيل الذي هو أشد منه قال وقوف الثمر بف باب الذي ثم لا يؤذن له ووقف عبد الله بن العباس بن الحسن العساوي على باب المأمون وما ينظر إليه الحاجب ثم أطرق فقال لعبد الله لقم معه أنه لو أذن لنا لدخلنا لو صرفنا لانصرفنا ولو اعتذرنا ليناقلنا وأما النظرة بعد النظر والتوقف بعد التعريف فلا نفهم معناه ثم عمل بهذا البيت

وما عن رضا كل الحمار مطيبي • ولكن من يشي سريضي بماركب

ثم انصرف فيما في ذلك المأمون فغرب الحاجب ضرر بأشديدا وأمر عبد الله بصله خرطة وعشر دواب (قال الشاعر)

رأيت أناسا يسرعون تبادرا • اذا فتح النواب بابل أصعبا

ويجن جلوسا كتمون زراة • وظلالا أن يفتح الباب أجمعا

ووقف رجل خراساني بباب أبي داف الهجى حينئذ يؤذن له فكتب رقعة وتلفف في وصولها إليه وفيها

اذا كان الكرم به حجاب • فما قبل الكرم على الشيم

فاجابه أبو داف بقوله اذا كان الكرم قليل مال • ولم يعد زرع ليل الحجاب

وأبواب المساكن محجبات • فلا تستنكرن حجاب بابي

(ومن) بحسن النظم في ذم الاحتجاب قول بعضهم

سأهملكم حتى يلبس حجابكم • على أنه لا بد سوف يلبس

خذوا حذركم من صفوة الدهر انما • وان لم تكن غائت فسوف تحزن

ماذا لي بواب داركم الذي • لم يعطنا اذا ناولا بسناذن

لورودنا راجع الاعنكم • اذ كان يقدم بالتي هي أحسن

أمرت بالتسهيل في الاذن • ولهم الحجاب ان باذنا

فلن تراني بعد هاهنا • وان تراه بعد مستغذنا

ولقد رأيت بيب دارك حقة • فيها الحسن صنعك التكدير

ما بال دارك حين تدخل حنة • وبباب دارك منكرو نكير

اذا حنت أتي عند بابك حاجبا • حجابا من قرط الجمالة حالك

ومن عجب مغناك جنة قاصد • وحاجبا من دون رضوان مالك

سأترك بابا أنت تملك اذنه • ولو كنت أهى عن جميع المسالك

فلو كنت بواب الجنان تركتها • وجولت وجلي مسرعا نحو مالك

ماذا يفيدك أن تكون محجبا • والعبد بالباب الكرم يلوذ

ما أنت الا في المعاصي فلا • تدفع فكل محصا مآخوذ

سأترك هذا الباب مادام اذنه • على ما أرى حتى يلبس قليلا

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وقال أبو تمام)

حتى أنظر فيه ولا تشل ماله
فأجاب القاضي شمس الدين
خليل بن بعد حسن النظر بما
أجاب به عنه الرجل وهذه
الكلمات تنسج من جزال جز
وتشغل على أربعة أبيات في روى
اللام وهي على صورة تصوخ
استعملها عند العرويين ومن
لا يكون له هذا الفن مرة ينكرها
لأجل قطع الموصول منها ولا بد
من الاتيان بها لتظهر مسودة
ذلك وهي
أصلحك الله وأبش

قال لقد كان من ال

واجب أن تأمنال يوم إلى منزلة ال

خالي لكي يحدث لي

أنتك يا زين ال

لا فاما ملك من غير عهد أو قفل

(قلت) وعلى ذكر أبي الة لاه الضير

يعني قول مطهر بن بجاعة الضير

قالوا شئت وأنت أهى

عليما كميل الطرف إلى

وحلاه ما جادتها

وتقول قد شغفتك وهما

وخياه بك في التما

ثم أضاف ولا ألسا

من أين أرسل للترا

دوأت لم تنظر مسهما

ومتي رأيت جماله

حتى كساك هوا سمة

وبأى مارة وصل

ست لوسفة نرا ونظما

فاجبت لى موسوعة

ي الشوق انصا فوفما

أهوى بجارية السما

ع ولا أرى ذات السمي

ويجيني أيضا قول ر آخر

وقادة قالت لا تريا

يا قوم ما أعجب هذا الشعر ير

أعشق الانسان ما لا يرى

فقلت والجمع يعني غزير

ان لم تكن عيني رأيت شخصا

فانها قد مثلت في الضمير

فأما امرؤ وأحببتكم لحماسن
سمعت بها الأذن كالعين تعشق
أوتقدمه بشارته
أيا قوم أني لبعض القوم عاقبة
والآن تعشق قبل العين أحيانا
(ونقل الشيخ جمال الدين بن قتيبة)
في كتابه المعنى بصرح العيون في
شرح رسالة ابن زيدون عن عيسى
ابن أبي طالب قال قال سبحانه الله
ما أزهقكم كثير من الناس في الخير
مخجل الرجل يبعث أخوه المسلم في
حاجة فلا يرى نفسه أهلا للخير ولا
يرجو أن يوافق عايبا وكان ينبغي
له أن يسارع إلى مكرم الأخلاق
فإنها قبل كل سبيل النجاح فقام إليه
رجل فقال يا أمير المؤمنين أسمعته من
التي صلى الله عليه وسلم قال نعم لها
أفني بسماط بطي وقعت جارية بها
جسملة أسارى بها العجب بها فلما
تكلمت فستت جملها أيضا حسنتها
فقلت يا محمد أن رأيت أن تحصى
سبيلي ولا تفتني في أحدها العرب
فأني بنفسه فمقرى من أني كان فقلت
العاني ويشعب الجائع وكسو
العاري ورضي السلام ولا رد
طالب حاجة قط أمانت حاتم الطائي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه
صفات المؤمنين خلوا عن أمان أباها
كان يحب مكرم الأخلاق والمغفل
عن حاتم في زيادة الكرم كثير (من
ذلك) ما حكاه المدائني قال أنسب
ركب من بني أسد وبني قيس يروون
النعمان فلو عاشا فماتوا أتركتنا
قومنا يتوثق علينا وقد أرسلوا إليك
رسالة قال وما هي فأنشده الأسدون
شعر التائب فيه فلما أنشدهوا قالوا
إننا نسبحك أن نبتلك شيئا وإن لنا
حاجة قال وما هي قالوا صاحبنا
قد أربط بغيري فبترت راحلته فقال حاتم
خذوا فمروا هذه فاسموا عليها
فاخذوها وروى بط الحارثية فلوها

فأجابهم لم يأنتم بعدا * ولا فاضل قد نال منه وصولا
اذلم تجدوا لادن عندكم موشعا * وجدنا الذي ترك الحى مسيلا

واستأنز رجل على أمير فقال للحاجب قل له إن الكرى قد خطب إلى نفسي وانما هي جمعة وأهب فخرج
الحاجب فقال له الرجل ما الذي قال لك قال قال كلاما أفهمه وهو يريد أن لا يذ لك وقال على بن أبي طالب
رضي الله عنه أنما أهل قريون مع دعواه الألوهية له دولة وأنه يدل طعامه وقال عمرو بن مرة لمعنى إعاوية
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من أمير يغلق بابونه ذوى الحجابة والخلة والمسئلة إلا أغلق
الله أبواب السموات ودون حاجته وخلفه وسئلته * وجاء النخعي الشاعر لبعض الأمراء فخطبه فقال
سأمر ابن جفوت تخشعكم صرنا * مثلكن أميرا وأوزير * رجونا هم فلما أغلقونا
تعمدت فيهم غير المهور * ففتنا بالسلامة وهي غنم * وباتوا في المحابس والقبور
ولم تل منهم سرورا * رأينا فيهم كل السرور

(وأشد وفي ذلك أيضا) قل الذين يجبروا صراغ * بنزل من دونهم الخبايا
إن حال عن قتيابكم بوابكم * فاقه ليس لبابه بواب

واستأنز سعد بن مالك على معاوية فخطبه ففتن بالبكاء فأتى إليه الناس وفيهم كتب فقال وما بك
يا سعد فقال وما لا أبكي وقد ذهب الأعلام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاوية داعب بهذه
لأمة فقال كتب لا تملك فار في الجنة قصر من ذهب يقال له عدن أهل الصدقون والشهداء وأنا أرحون
مكون من أهل * واستأنز بن بعضهم على خليفة كرم وجابهة ثم خطب فقال
في كل يوم يبابك وقفة * أطوى اليأس سرا لأبواب
واذا حضرت فزيت عنك فانه * ذنب نحو وشمعي البواب

(وأما ذكر الولايات وما فيها من الخطر العظيم) فقد قال الله تعالى لا ودو عليه السلام يا داود انا جعلناك
خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله أن الذين يضلون عن سبيل
الله هم عذاب شديد جاء في التفسير من أن اتباع الهوى أن يحضر الحشمة بين يديك
فتد أن يكون الحق الذي في قلبك حبة فاصصة وهذا سبيل سليمان بن داود ملكه قال ابن عباس رضي الله
عنه ما كان الذي أصاب سليمان بن داود عليه السلام أن ناسا من أهل جراد امرأته وكانت من أكرم نسائه
عليه بها كوا اليه مع غيرهم فأحب أن يكون الحق لأهل جرادة فيفضي لهم فغوب بسبب ذلك حيث لم يكن
هو أفيهم واحدا وروى عن عبد الرحمن بن مرقط رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد
الرحمن إن سأل الأمانة فأنك إن أعطيتها من غير مسئلة أعنت عليها وإن أعطيتها من مسئلة وكنت إليها
وقال معقل بن يسار رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعه الله رعية فإرجعها
بنيته فليتبوء مقعده من النار وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث إلى عامر بن عبد الله على الصدقة فأبى
وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة يوق بالو القيقق على جسر جهنم فيأمر
الله تعالى الجبر فيقتض الأمانة فيقول كل عضو منكم مكانه ثم يأمر الله تعالى بالظلمة فيرجع إلى أمما كنهها
فإن كان له مطيع أخذ بيده وأعطاه كفلين من رحمة وإن كان له هاسد أخفق به الجسر فعوى به في نار جهنم
مقدار سبعين خريفا فقال عمر رضي الله عنه هفت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم أسمع قال نعم وكان
سليمان وأبو نضر أخيرين فقال سليمان أي والله يا عمر يوم السبعين من رحمة بني نفاق وإدبتهب التهايا
فضر بهم رضي الله عنه يسده على جهنمه وقال الله وأنا لله يا عمر راجعون من يأخذها بما فيها فقال
سليمان من أرغم الله أنفه وألصق خده بالأرض وروى أبو داود في السنن قال جاء رجل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أبي عري يف لي إماء وأنى أسألك أن تجعل لي العرافة بعدد
فقال النبي عليه الصلاة والسلام العرافة في النار وروى أبو يوسف عن الحارثي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن أشد الناس هذا اليوم القيامة إلاما إلبا وقالت عائشة رضي الله عنها

بشورها فقلت بينهم أمة فقتله الجارية

لترده فصاح حاتم مائعه ففرلهم
فذهبوا بالفرس وانفوا الجارية (وقيل)

أجود العرب في الجاهلية ثلاثة حاتم

الطائي وهرم بن سنان وكعب بن

مامة وحاتم كان أشهرهم بالكرم

ذكرانه أدرك مولد النبي صلى الله

عليه وسلم وحكي النبي بن

عدي قال تباري ثلاثة في أجود

الاسلام فقال رجل أضحى الناس

في عصرنا هذا عبد الله بن جعفر

ابن أبي طالب وقال آخر أضحى

الناس عرابية الأوسى وقال آخر

يسل قيس بن سعد بن عباد

وأكثر الجدال في ذلك وكثير

خبيجهم وهم بقاء الكعبة فقال

لمرجل قد أكثرتم الجدال في ذلك

فما علمكم أن عضي كل واحد منكم

أو صاحبه يساله حتى ينظر ما يرضيه

وتحكم على العيان فقام صاحب

عبد الله اليه فصادقه فرفضه رجله

في غير زانته يريد ضيقه فقال

يا ابن عم رسول الله قال قل من أنشأه

قال ابن سيدل ومنقطعه به قال

فأخرج رجله من غير الناقة وقال

له ضمير جلال واستمعى الاستحالة

وخذ ما في الحقيقة واحتفظ بسيفك

فانه من سيوفك على أن أبي طالب

رضي الله عنه قال لحما بالناقة

والحقيقة فيها مطرف خروا رعبه

آلاف دينار وأعطاهما وأجلها

السيف وضي صاحب قيس

سعد بن عباد فصادقه فأنقضت

الجارية بهو نائم فلما حرك اليه

قال ابن سيدل ومنقطعه به قالت

حاجتك أهون من إيقاظه هذا

كس فيه سمعته فمذبحار والله يعلم

أن ما في دار قيس غير خذ وأض

الى معاطن الإبل الى أموالنا

بالاستحالة فخرنا حلة من راحله وما

يصيحوا وعدا وأض لسناك فقل

أن قدما لما اتهم من وقد أخبر به

عاشته فاعتقتها ونفي صاحب

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقاضى العدل يوم القيامة فيبقى من شدة الحساب ما يود أن لم
يقض بين اثنين في غرة وقال الحسن المصري ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عبد الرحمن بن عوف بن عوف بن عوف
الاجل يوم القيامة فمعه أولاد أخته وأهل بيته قال طاووس وسليمان بن عبد الملك هل تدري يا أمير المؤمنين
من أشد الناس عذابا يوم القيامة فقال سليمان قل فقال طاووس أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل أشركه الله
في ملكه بخلاف حكمه فاستأق سليمان على مريه وهو يبيى فإزال يبيى حتى قام عنه جلساؤه وقال ابن
سبرين جاسم بن أبي عبيدة السلمي يخبرون البقي لأواحم فلم ينظر اليها وقال هذا حكى لأولى حكى
أبدا وقال أبو بكر بن أبي مريم جوم فأت صاحب لهم بأرض فلاذ في جدواما فأتهم رجل فقالوا له دناعلى
الماء فقال أحفواي ثلاثا وثلاثين عينا لهم يكن صرافا ولا مكسا ولا عرفا وروى ولا عرفا ولا يدا
وأنا أدرك على الماء خلفه ثلاثا وثلاثين عينا فقال فوهم على الماء فقالوا له أنا على غسله فقال لا حتى
تخلو وإن ثلاثا وثلاثين عينا فأتهم خلفه ثلاثا وثلاثين عينا فأتهم على غسله فوهم على غسله فقال لا حتى تخلو وإن
ثلاثا وثلاثين عينا فأتهم خلفه ثلاثا وثلاثين عينا فأتهم على غسله فوهم على غسله فقال لا حتى تخلو وإن
وقال أبو ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باذر في أحب لك ما أحب لنفسى وإلى أراك
ضعيفا فلا تتأمرن على اثنين ولا ثلاثين ما تشاء **ومن** غر بما اتفق وعجب ما سبق **ما** حاكى أن ملكا
من ملوك الفرس يقال له أردشور وكان ذاك ملك متعده وجند كثير وكان ذاك أسبى شدة وقدره له بنت ملك
بحر الأردن بالجمال البارع وكان هذه البنت تكذب خدر فسر أردشور من يخطبها من أيها فامتنع من إجابته
ولم يرض بذلك فغضب ذلك على أردشور وأقسم بالأيان المغلظة لم يغزون الملك بالابنت ولتقتله هو ابنته فمقتله
وليتثن بها أخبث مثله فصار إليه أردشور في جيوشه فقاتله فقتله أردشور وقتل سائر خواصه ثم سأل من ابنته
المخطوبة فبرزت إليه جارية من القصر من أجل النساء وأكل البنات حسنا وحالها رقا واعدت لافيت
أردشور من رؤيته أياها فقاتله أياها الملك أنى ابنة الملك الفلاني ملك أرمينية العالمة وان الملك الذي قتله مات
فغزا بلد نوقتيل وأقتل سائر أصحابه قبل أن تقتله أنت وانه أمر في بحلة الأسارى وأتى في هذا القصر
فلما أتى ابنته التي أرسلت تخطبها أحميتي وسأت بأها أن تركني عند هالته أنسى في قمر كني لها فكانت
أنأوى كأنها روحان في جسد واحد فلما أرسلت تخطبها أخاف أبوها على هالته أنسى في قمر كني لها فكانت
الجبر المالح عند بعض أهل به من الملوك فقال أردشور ودت لوانى ظفرت بها فكانت أقتلها فمقتله فماته
تأمل الحار به فو أها ففاته في الجبال فماتت نفسه إليها فأتها خذها التمسرى وقال هذا أجنيبه من الملك ولا أحت
في عيني بأخذها ثم ألقها وأزل بكارت بحلة منه فلما ظهر عليهم الحبل اتفق أنها تخدعت معه يوما وقرأته
متمسح الصدور فقال له أنت غلبت أبى وأنا غلبت بك فقال لها من أولك فقال له هو ملك بحر الأردن وأنا
ابنته التي خطبتها من راني سمعت أنك أقسمت لتقتلى ففعلت عليك عاصمت والآن هذا ولدي في وطني
فلا توهما لك قتلى فقطظ ذلك على أردشور إذ ظهر أمر أن تخطبت عليه حتى تخلصت من يده فأنتهرها فخرج
من عندها غضبا وهول على قتلها ثم كروى برما فحق له معها فلما رأى الوزر عزمه فو باعلى قتلها فخشى أن
تحتون الملوك عنه على هذا وأنه لا يقبل في إشفاعة شافق فقال أياها الملك أن أرى هو الذى خطر لك والمصلحة
هى التي رأيتها أنت وقتل هذه الجارية في هذا الوقت أولى وهو عين الصواب لأنه أحق من أن يقال إن امرأة
قهرت رأى الملك وحنته في عينه لأجل شدة النفس ثم قال أياها الملك أن صورتهما حومة وحمل الملك معها
وهي أولى بالسيرة ولا أرى في قتلها أسس ولا أهون عليها من الغرق فقال له الملك نعم ما رأيت خذها غرقها
فأخذها الوزر ثم خرج بها إلى البحر الأردن ومعه وحوال وأعاون ففجس إلى أن طرح حشائي البحر
أوهم من كان معه أها الجارية ثم أها أخفاها عند فلما أصبح جاء إلى الملك فأخبره أنه غرقها ففكس على ما فعل
ثم أن الوزر يراول الملك فخافه ومارأى أياها الملك أنى ظفرت مولى فقرأت أحلى قد ناعلى ما يقضيه حساب
حكماء الفرس في النجوم وأنى أولاد أهدى مال قد اخترت من نعمتك فخذ إذا نامت أن رأيت وهذا الحق فيه
جوهرا أسأل الملك أن يسميه بين أولادى بالسوية فإنه أرى الذي قد ورثته من أبى وليس عندي شيء

كفرية الا وسمى اليه قال فالتحق خرج
 من منزله يريد الصلاة وهو عسى على
 عسدين ونكس كعبه وقال
 ما عرابه ابن سبيل ومن قطع به قال
 ففعل العسدين وصفيق ينادي على
 يسراه وقال آواه آواه ما تركت
 الحق لغيره انا لا ولكن خذها
 يعني العسدين قال ما كنت بالذي
 آتصر خنا جاك قال ان لم تأخذها
 فقم احزان فان شئت تأخذون شئت
 تعقوا وقبل يتيسر الحائط يسره
 واجعا الى منزله قال فآخذها وجاء
 به ما عثرت انهم اجود صهرهم الا
 انهم حكموا العربية لانه اعطى
 جهده في نادره في حصر
 يعقوب ابن اسحق الكندي
 المسمى بوقت فيلسوف الاسلام
 مجلس اسحق بن العاصم وقد دخل
 عليه ابو تمام فاشد قصيدته السيف
 المشهورة فلما بلغ الى قوله
 اقتدام حروفي لمباحة حاتم
 في حزم اخفق في كاه اياس
 قاله الكندي ما صنعت شيئا قال
 كيف قال ما زلت هل ان شئت
 ان امر المؤمنين بصله اليك العرب
 وايضا قال شعره وهرنا تمجوزا
 بامدوح من كل قبله الا ترى الى
 قول العكوك في ابي دلف
 رجل ابرعي متخافة هاجر
 باسوغري في حيا حاتم
 فطارق ابو تمام في انشائه قول
 لا تنكر واطمئني به من دونه
 مثلا سرود الى الندي والباس
 قاله قد ضرب الابل لوزره
 مثلا من المشكاة والبراس
 ولم يكن همداني القصيدة فتريد
 الهج منسبه ثم طالب ان تكون
 الجائز ولا يفلح فاسد متصرفين
 ذلك فقال الكندي لولاه لا قصير
 العمر لان ذهنه يهت من قلبه
 السه ارضاه فلم يقض بينهما الحق فعليه الله الله
 فكان كاذبا وقد تكون ظهرت له
 لا تامل من شخصه في ذلك الوقت
 على قبر اجد له انتهى وصح

اكتسبه منه الا هذا الجوهر فقال له الملك يطول الرب في عذرك وما لك ولا ولدك سواه كنت حيا وميتا
 فالحال على الوزير ان يجعل الحق عنده ودية تقاخذ الملك وادعه عنده في صدوق ثم مضت اسهر الحاربه
 فوضعت ولدا كرا جليا حسن الخلقة مثل نطفة القمر فلاحظ الوزير بجانب الادب في تسميته فرأى انه ان
 اخترعه اسماء وصماه وظهر لوالده بعد ذلك فيكون قد اساء الادب وان هو ترك به لاسم لم يتبق له ذلك فسماه
 شاهور ومعنى شاهور بالفسادية ابن ملك فان شاه ملك وبور وبور لغتهم مبنية على تأخير التقديم وتقديم المتأخر
 وهذه تسمية اس فيها مواخذة ولم يرل الوزير يرل اطفال الحاربه والوليد الى ان بلغ الولد الحد التعليم فعلمه كل
 ما يصلح لاولاد الملوك من الخط والحكمة والفروسيه وهو يوم انه عولك له اسمع شاهور الى ان راقق الباطن
 هذا كاه وادش لرئيس له ولد وقطع في السن واقعه المرم فرض واشرف على الموت فقال الوزير ايم الوزير
 قد هم جسمي وضعت قوتي واني ارى اني ميت لا حياة وهذا الملك اخذه من بعدي من قضى له به فقال الوزير
 لو شاء الله ان يكون لك ولد كان قد دولي بعد الملك ثم ذكر كاه بنف ملك بصر الاردن وبمه لو افضال الملك لقد
 ندمت على قتر به ولو كنت استمحتا حتى تقضم فلعن حملها يكون ذكر افلمشا شاهد الوزير من الملك الرضا قال
 ايم الملك انها عندي حية ولقد وضعت ولدا ذكر ام حسن الغلمان خلقا ورخا فقال الملك احق ما تقول فاقسم
 الوزير ان نعم فقال ايم الملك ان في الولد روحا فيه تشهد باو لا يوفي الوالد روحا فيه تشهد بشو لا ينك
 ذلك يخترم ابداءني آقي هذا السلام بين عشرين غلاما من صفته وهيشه ولباسه وكلهم ذورا بامهم وفيه خلا
 هو واني اعطى كل واحد منهم صولجانا وكره اسمرهم ان يعجبوا بين في ذلك في مجلسك هذا وبتأمل الملك صورهم
 وخلقهم وشبهاتهم فكل من مالت اليه نفسه وروحانية فهوهم فقال الملك انهم التديبر الذي قلت فاحضرهم
 الوزير على هذه الصور ولعوا بين يدي الملك فكان الصبي منهم اذ ضرب الكره وقربت من مجلس الملك عنده
 الهية ان يقدم باخذها الاشاه ورثانه كان فاحضرهم وواحضرتهم ثمة ايمه تقدم فاخذها ولا تأخذ الهية
 منه فلا حظ اردش لثمنه مر او اقل له ايم الملك ما جعل قال شاهور فقال له صدقت انت ابي حاتم
 ضعه اليه وقبله بين عينيه فقال له الوزير هذا وبنك ايم الملك ثم احضر ربة الصبيان ومعهم عسود فاقبت
 لسلك صبي منهم والبالغ صرة الملك لتحقيق الصدق في ذلك ثم جات الحاربه وقد تعاضف حسم او حمله افاقت
 يد الملك فرضى عنها فقال الوزير ايم الملك قد صدقت الضرورة في هذا الوقت الى احضار الحق المختوم فامر
 الملك باحضاره فآخذه الوزير ونكحته وفتحها لافديه ذكر الوزير وانشاءه معطووه مصانة فيه من قبل
 ان يشلم الحاربه من الملك واحضر عدولا من الحكماء وهم الذين كانوا فعلوا به ذلك فشدوه عند الملك بان هذه
 الفعل فعلناه من قبل ان يتسلم الحاربه بليلة واحدة قال فدهش الملك اردش وريمت لما ابداه هذا الوزير
 من قوة النفس في الخدمة وشدة مناجحته فزاد صوره واتضاعف فرحه لصبابة الحاربه وابانت نسب الولد
 ولحوقه ثم ان الملك عوف من مرضه الذي كان به وصح جسمه ولم يرل يتعاقب في نعمه وهو سرور بانيه الى ان
 حضرته الوفاة ورجع الملك الى ابنه شاهور بعد موت ابنه وشارك الوزير في بخدمه ابن الملك اردش وروشا
 برر يحفظ مقامه ورعى منزله حتى توفي الله تعالى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وحبينا
 الله ونعم الوكيل والاحول والاقوة الابانة العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
 كثيرا ليوم الدين

باب السبب الثامن عشر في ما في القضاء وكر القضاء وقبول الرشوة والهدية على
 الحكيم وما يتعلق بالدين وكر القصاص والمصوفة وفيه فصول
 الفصل الاول في ما في القضاء وكر القضاء واحكامهم وما يجب عليهم
 جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تقسم الهوى فضلا عن سبيل الله ان الذين يضاهون
 عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما كانوا يحاسب وقال تعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تضطه وقال تعالى
 ومن لم يحكم بيننا قال الله فاولئك هم الظالمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين جاء
 اليه امره ارضاه فلم يقض بينهما الحق فعليه الله الله وعن ابي حازم قال دخل عمر على ابي بكر رضوان الله
 عليه فاسلم عليه فلم ير عدله قال عمر لعبد الرحمن بن عوف اخاف ان يكون وجد علي خليفة رسول الله صلى

فهمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا القرآن ينزل
 بجزء فاذا قرأتموه فابكوا فان لم
 تبكوا فانتبا كواوتنونا به في لم يتغن
 بالقرآن فليس منا رواه ابن ماجه
 في نادرة لطيفة في قول الله في
 ابي يزيد بن ابي الباقية فالبه
 حتى دخل بيته فاذا رجل رث الهيئة
 يقول سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغن
 بالقرآن قال قنطلان ابي سليمان
 يا ابا محمد ارايت ان لم يكن حسن
 الصوت قال بحسنة ما استطاع
 رواه ابو دارق في نادرة لطيفة في
 تنغن للمثل السائر في قومهم عن
 الخليل رجع يخفي حنين المتقول
 عن حنين انه كان اسكافا من اهل
 الحيرة ساومه اعرابي يخفي ولينثر
 منه شيئا فظان ذلك فخرج الى
 الطريق التي لا بد للاعرابي من
 المرور منها فعلى القردة الواحدة منهم ما في
 شجرة على طرفه وتقدم قليلا فطرح
 القردة الثالثة واخترق لحياء
 الاعرابي فرأى احدا من الخفي فوق
 الشجرة فقال ما شئهم يخفي حنين
 لو كان معه آخر لتكلفت اخذته
 وتقدم فرأى الخلف الآخر مطر وحا
 ففرز وعقل بعيره واخذوه جميع
 ليأخذوا الاول فخرج حنين من
 السكين فاخذ بصبره وذهب
 ورجع الاعرابي الى ناحية بعيره فلم
 يجد فرجع يخفي حنين فصارت
 مثلا في نادرة لطيفة في قول
 ابن بعض وفود العرب فقدموا على
 هجر بن عبد العزيز بن رضى الله عنه
 وكان بينهم شاة فقاموا بتقديم وقال
 بالامير اؤميين اما يتأسنون سنة
 اذابت الشهم وسنة اكلت اللحم
 وسنة اذابت العظم وفي ايديكم
 فضول اموال فان كانت لتاقلع
 تحتسوها لعلنا وان كانت لله
 افروها على عباد الله وان كانت
 ليكي فتصونوا لعلنا ان الله

مينا في بين الاحياء غيرك * وقيل المنسوب بهم المثل في الجمل وقصر في الاحكام قاضي وقاضي
 كسركر قاضي ايدج وهو الذي قال فيه ابو اسحق الصابي
 يا رب عجب اعلم * مثل البعير الا هو ج * رأته مطعلا * من خلف باب مرقع
 وخلفه عذبة * تلهب طورا وتخبى * قفلت من هذا ترى * فقيل قاضي ايدج
 وقاضي شلة وهو الذي قال فيه ابو الحسن الجوهري
 رأيت رأسا كعبه * ولحية كالنخس * قفلت من أنت قل * فقال قاضي شلة
 (ورقومت) امرأت جيلة الى الشعبي فادعت عند فقفي لما قال هذيل الشعبي
 فستن الشعبي لما * رفع الطرف اليها * فتنه بينان * كيف لروى امرأته
 ومشت مشيا ويدا * تمزجت منكيتها * فقضى جورا على الخصم ولم يقض عليها
 فتناشدتها الناس وندواوه حتى بلغت الشعبي فغضب الشعبي ثلاثين سوطا (وحكي) ابن ابي ليلى قال
 انصرف الشعبي يومان بمجلس القضاء ونحن معه فمرنا بمخاضة تغسل الثياب وهي تقول فتن الشعبي لما فتن
 الشعبي لما لم تعرف بقية البيت فلحقها الشعبي وقال رفع الطرف اليها ثم قال ابعد الله امانا ثمانية ضيت الا
 بالحق وانشد بعضهم في أمين الحكم تقارون اذ منمت نخشعا * حتى تصيب ودية ليتيم
 في الفصل الثاني في الرشوة والمداينة على الحكم وما في الذون في أما الرشوة فقد روى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لعن الله الراشي ولمرتضى وقال لعن من الخطأ برضى الله عنه لا توأوا اليهود ولا النصارى
 فانهم يقولون الرشوا لا يحصل في دين الله الرشاش الشهدى وأصحابنا اليوم اقبل للرشاش وفي نوابغ الحكم
 ان البراطيل تسمى الا باطيل وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال من شفع شفاعته لم يرد بها حقا او يدفع بها ظلما
 فاهدى له فقبل فذلك السمعت فقبل له ما كنا ترى السمعت الا لاخذ على الحكم قال لا اخذ على الحكم كقر
 وانشد المبرد رحمه الله تعالى وكنت اذا صاحبت خمسا كسيت * على الوجه حتى خاضت في الزهراهم
 لما تنازعنا الحكومة غللت * على وقالت قم فانك ظالم
 في وأما الذين وما جاء فيه تعوذناهم من غلبة الدين وقهر الرجال في
 فقد روى عن ابي امامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تدين دين وفي نفسه وفاؤه ثم
 مات تجاوز الله عنه وارضى غريمه بما شاء ومن تدين دين وليس في نفسه وفاؤه ثم مات اقتض الله لغريمه يوم
 القيامة فمروا بالها كم روى عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه
 بجنائز لم يرأى عن شيء من عمل الرجل وسأل عن دينه فان قيل عليه دين كف عن الصلاة عليه وان قيل ليس
 عليه دين صلى عليه فأتى بجنائز فلما قام ليكرما صلى الله عليه وسلم هل على صاحبكم من دين فقالوا لا ندين ان
 يا رسول الله فعدل النبي صلى الله عليه وسلم عنه وقال صلو على صاحبكم فقال على كرم الله وجهه وما على
 يا رسول الله وهو رضى عنه فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل عليه فقال على رضى الله عنه جزاء الله
 عنه خير اقل الله زهانا كما فكسكت زهانا اخيرا انه ليس من ميت يموت وعليه دين الا وهو مرن دينه ومن
 فلما زهانا ميت فلما زهانا يوم القيامة وقال بعض الحكماء لا ينهم بالليل وذلل بالنا هو رطل جعله الله في
 أرض فاذا أراد ان يذل عبدا جعله طوقا في عنقه وجامسه مذبذب ابي وقاص رضى الله عنه بقاضي دينه
 على رجل فقال وانرج الى الفزوق قال اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو نرجسلاقت في سبيل
 الله ثم حيي ثم قتل لم يدخل الجنة حتى يقضى دينه وعن الزهري قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى
 على أحد بعد دين ثم قال بعدنا اولى بالمؤمنين من انفسهم من مات وعليه دين فعلى قضاءه ثم صلى عليه وعن
 جابر الا هم الا هم الذين ولا وجع الا وجع العيون عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من ترتج امرأه تصداني بنوى أن لا يؤديه اليها فهو زان ومن استدان ديننا بنوى أن لا يقضيه فهو سارق
 وقال حسب من مات واحتجبت الشئ تستقره الاستقرضه من نفسى أراد ان يصبر الى ان تمكن الميسرة
 ونظيرة قول القائل

واذا غلا شئ على تركه • فيكون أو خص ما يكون اذا غلا

يهرى المصدقين فقال لهم عن عبد
العزى مازك الاعرابى لنا عذرا
فى واحدة **﴿** ووقف اعرابى على
حلقة الحسن البصرى **﴾** فقال
رحم الله من صدق من فضل أو
واسى من كفاف أو أثر من قوت
فقال الحسن البصرى مازك
الاعرابى أحدا منك حق **﴿** ع

بالسؤال قلت هذا النوع سماه
المسدي يعنون بالتقسيم في فائدة
أدبية يدعى حكمي ضياء الدين
ابن الانثري المثل السائر بعد ما أورد
لغز في الخليل

مضر و ب بلاجرم

ملح الاون مشرق

مشكل الهلال على

رَشَقُ الْقَدَمِشُوقِ

آکرمای امداد

في الامشاط في السحق

على المساهمة في السوق
التي بلغت أن يروى الناس بهو

واللغة إلى أقصى الداس
منه الأيات ففان دخت السور

أما في الآونة الأخيرة...

أولاً: أريد أن أشكر الله على ما آتانا من نعمه.

ادراك دبا يصاحبه اسرار الطبع
قلا من اتقاه

قول ابن بلبانة السبعدي في
أشعر

میں اگر کھیل

عنبت صبح وقد راتني قابضا
أستغفرك لعلك تلتفم

أبى فوات لمعاملة فاجر

لَهُ الْإِطَاعُ خِذْلَهُ
فَإِنْ أَعَادَ الْأَعْمَى الْبَصَرَ

حي يجهو فيقول الشاعر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

انما ظم الصباح جينه وقاص

منها: **الخاص في أحشائه (ومن المبقول**

(شہور) أن الأدب وأهله كان

وأصحاب حماة في الذروة العالية

کن قصہ زکی الدین بن عبد

عن العوفي مع الثعلبي الطبري ومحمد

الملك المتصور محمد بن الملك

الدين من شواكته

الدين محمد بن الحسين بن علي
العمري بن محمد بن علي بن علي

بِالْمَعْلُومِ وَمِنْ سَلَامَةِ الظَّاهِرِ
ذَلِكَ لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْيَوْمَ الَّذِي

والله اعلم بالصواب

هذا الملك المظفر محمد وداخبل ان

وقال بعضهم أيضا لقد كان القريض يبيع قلمي * والغنى الترويض عن القريض
وفال شيلان بن مرة التميمي وأنى لأتقى الدين بالدين بعدما * يرى طالي بالدين أن لست قاضيا
فاجابه ثعلبة بن عهر إذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن * قضاه ولكن ذاك غرم على غرم
واستعرض من الأصمى خليل له فقال جباؤك كرامة ولكن سكن قلمي ورهن يباؤى ضعف ما تطلبه فقال يا أبا
سعيد أما تتقى قال بلى وإن خليل الله كان وانتهابه وقد قال له ولكن ليطمئن قلمي اللهم أو فضعادين الدنيا
بالسرعة وودى الآخرة ما تغفر قسرتك ما أرحم الله الحسب

الفصل الثالث في ذكر التصاخر والتصرفة وما جاء في إلهامه وقبح ذلك

١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢

(وما أمانا في الرأيا) فقد قال الله تعالى برؤس الناس ولا يدركون الله الا قليلا وعن معاذ بن جبل رضى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ احذر ان يرى عليك آثار الحسين وانت تخافون ذلك فحشر
 المرائين وقيل لو ان رجلا عمل علان البرمكة ثم احب ان يعلم الناس انه كتمه فهو من افعج الراى وقيل
 نقل ويرعب صاحبنا به غير الله فليس من الله في وعن سعد بن اوس رضى الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فلو امانا لشرك الاصغر يا رسول الله قال
 يا معاذ وقيل بينما صاعدني وبعدها على رأسه تظله جابر رجل يرد ان يستظل معه فتعوضوا ان ائت
 في برى لم الناس ان الغمامة تظني فقال الرجل قد علم الناس اني لم تستظله الغمامة فظنوا الله تعالى
 ذلك الرجل وقال عبد الاخرى السلمي يوما للناس يرون في امر او كنت امس والله صائغا ولا اخبرني
 انك اعد الهم امطع قد اقول بنا واسترقت اخبار حسنة يا ارحم الراحمين صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم

باب التاسع عشر في العدل والاحسان والانصاف وغير ذلك

أرشد الله أن الله تعالى أمر بالعدل ثم سبحانه وتعالى أملى على كل النفوس تصلي على العبد بل
المحب الاحسان وهو فوق العدل قيل تعالى يا أيها الناس اتقوا الله واعلموا أن الله لا يقبل منكم
العمل ما ظن الله به الاحسان والعدل ميزان الله تعالى في الأرض الذي يوزن به للضعيف من القوى
الحق من المبطول واعلم أن العدل الذي يوجب محبته وجوبه واجب الاقتران عنه وأفضل الاقتران هو
العدل وروى عن طريقنا نعم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
يا أيها الناس اتقوا الله واعلموا أن الله لا يقبل منكم العمل ما ظن الله به الاحسان والعدل ميزان
الله تعالى في الأرض الذي يوزن به للضعيف من القوى الحق من المبطول واعلم أن العدل الذي يوجب
محبته وجوبه واجب الاقتران عنه وأفضل الاقتران هو العدل وروى عن طريقنا نعم عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عدل ساعة خير من عبادة تسعين سنة وروى في سنن أبي داود عن
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عدل ساعة خير من عبادة تسعين سنة وروى في سنن أبي داود عن

متى أراك ومن تهوى وأنت كما

ثم يرى هل وهم روحين في بدن
هناك أنشدوا الأمال ضامرة
هتئت بالملوك والاحباب والوطن
فوجدته أن تلك حساة أن يعطيه
ألف وبنار فلما لم يكن أنشد
مولاي هذا الملك قد تلت
برغم خبايا من الخلق
والدهر متفاناً لم يشته

فذا وإن لم يعد الصادق
قد دفع له ألف دينار وأقام معه مدة
ولم يمه أسفراً فأتى فيها المال الذي
أعطاه ولم يحصل يده زيادة عليه فقال
إن الذي أعطوا على حيلة
قد استردوه وقد لا قليل
فليت لم يعطوا ولم يأخذوا
وحسب الله ونعم الوكيل
فلما ذلك الملك الظفر فأنزله من
دار كان قد أتته بها فقال
أفترجني من كسريت مودم
ولم يقل من حسن التناهي بيوت
فإن هتئت لم أهدم مكتابتي
وأنت تتدري ذكر من سميت
نفسه الملك الظفر قال ما ذني الراك
فقال حسنة الله ونعم الوكيل
وأمر بقتله للمال ما ذني الراك
أعطيتي الألف تعظم ما تكرمه
يا ليت شعري أم أعطيتي ديني
(قلت) كان والد الملك الظفر أليق
بهذا المقام الذي لم يقصده زكي
الدين العوفي غير ترويح الأدبي
اختلاف الغاني والمداحين به
والتوصل بذلك إلى بسط الملك
الظفر ولكن حال الوكي كقول
الشاعر

وكنيت كالتي أن يرى فلما
من الصباح فلما أن رأيته
(قلت) وكان والد السلطان الملك
الظفر بالنور من كبار أهل الأدب
وكان أحب الناس لأهله وله كتاب
طبقات النور المحشر مجلستان
ومع الحديث من الحفاظ السابق
بالأسكندر فيكون مغرماً ب
الأدباء والعلماء وجمع تاريخه في

هر يرضى الله عنه عن نبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الإمام العادل والصابغ حتى يقطر
ودعوا المظلم تخجل على الغمام وتفتح لها أبواب السماء وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال
لنكعب الجبار أخيراً عن جنة عدن قال يا أمير المؤمنين لا يسكنم إلا نبي أوصديق أو شهيد أو امام عادل
فقال عمر والله أناني وقد صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الإمام العادل فأنى أجوان لا أجور
وأما الشهادة فأنى بها قال الحسن بن محمد بن قاسم بن عبد الله بن أسكندر حكاه أهل بابل أنما
أبلغ عندكم الشجاعة أو العدل قالوا إذا استعملنا العدل استغفنا به عن الشجاعة وبالله العدل السلطان أرفع
من خصب الزمان وقيل إذا غلب السلطان عن العدل رغب الرعية عن طاعته وكتب بعض رجال عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه يشكو إليه من خراب مدنته ويسأله مالا يرمهاه فيكتب إليه عمر وقد همت كتاباً فلما
قرأ كتابي فحسن مدنتك بالعدل وفق طرفة عين الظلم فاته مرته وألهم السلام وهو قال إن الحاصل من خراج
سواد العراق في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان مائة ألف ألف وسبعة وثلاثين ألف ألف
فلم يزل يتناقص حتى صار في زمن الخلفاء ثمانية عشر ألف ألف فلو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أرفع
في السنة الأولى إلى ثلاثين ألف ألف وفي الثامنة عشرة إلى ستين ألف ألف وقيل أكثر وقال إن عنت لا بلغته إلى
ما كان في أيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتى في تلك السنة وهو كدام كسرى لا ملك إلا
بالخند ولا خند إلا بالمال ولا مال إلا بالمال لا دولا لا دلا بالرجال ولا رجالاً إلا بالعدل (ولما) مات سلمة بن
سعيد كانت عليه ديون لئس ولا مير المؤمنين التصور فيكتب التصور واهله استوف لأمير المؤمنين حقه وقرق
ما بقي بين الغرما فلم يلبثت إلى صكته وضرب للنصر ورسبه من المال كما ضرب لآخذ الغرما ثم كتب
للتصور في رأيت أمير المؤمنين كأخذ الغرما فيكتب إليه التصور لمثل لا أرض بك هذا وكان أحمد بن طولون
والى مصر محلياً بالعدل مع تحبيرة وسفكه لادماً وكان مجلس لظالم بنصفه المظلمون الظالم (حكى)
أن ولده العباس استدعى ختينة وهو يصطفيهم بواقعها بعض صالحى مصر ومعاها غلام يحمل عوداً فأكبره
فدخل العباس إليه وأخبره بذلك فأمر بأحضار ذلك الرجل الصالح فلما حضر قال أنت الذى كسرت
العود قال نعم قل أفعلت ابن هو قال نعم هو لا ينك العباس قال أنما كرمته لي فقال أكرمه لك معصية الله
عز وجل والله تعالى يقول والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاطرق أحمد بن طولون عند ذلك ثم
قال كل منكر رأيت ففعله وأنا من ورائك ووقف يهودى لعدد المائتين مروان فقال يا أمير المؤمنين إن بعض
خاصتك ظلمني فانصفتني منه وأذنتي حلاوة العدل فأعرض عنه فوققه له فأنافى بلفتت إليه فوققه له مرة
ثالثة وقال يا أمير المؤمنين أنا مخدوف في التوراة المقتولة على كلام الله موسى صلوات الله وسلامه عليه إن الإمام
لا يكون من يكظم على أحد حتى يرفع إليه فإذا رفع إليه ذلك ولم يرته قد شاركه في الظلم والجور فلما مع
عبد الملك كلامه فزع وبعت في الحال إلى من ظلمه فغزوه وأخذ لليهودى حقه منه (وزي) أن رجلاً من
العقلاء من بعض الرعاة تصبغ في قاتى إلى المنور وقال له أصلحك الله يا أمير المؤمنين أذكر لك حاجتي أم
أضربك عليها مشلاً فقال بل أضربك المشل فقال إن الطفل الصغير إذا ناله أمر بكفه فأنما يفرغ على أمه
إذا ليرى غير هاون ظمائه أن لا ناصر له غير هافاً أترعرع واشتد كل فراه إلى أبيه فإذا لم يضره وحلاً
وحديث به أمر شكاكم إلى الوالى لعله أنه أقوى من أبيه فإذا زاد عقه لشكاكم إلى السلطان لعله أنه أقوى
عن سواء فإن لم ينصفه السلطان شكاكم إلى الله تعالى لعله أنه أقوى من السلطان وقد تزالت في نازلة وليس
أحد فوقك أقوى منك إلا الله تعالى فإن نصفتني وإلا رفعت أمري إلى الله تعالى في الموسم فأتى متوجه إلى بنته
وحره فقال المظلمون قد صفك وأمرأت بكتب والى به برؤسيتها إليه وكان الأسكندر يقول بإعاد الله أنما
الحكمه أمة الذى في السماء الذى نصر نوحاً بعد حين الذى يستقيم الفيت عند الحاجة واليه مفزع حكم عند الكرب
واقلاً يلفظي إن الله تعالى أحب شيئاً إلا أحبيته واستعملته إلى يوم أجلي ولا أنقص شيئاً إلا بغضته وهجرته
إلى يوم أجلي وقد أثبت أن الله تعالى يحب العدل في عبادته ويعض الجورين بعضهم على بعض نور لظالم
من سبني وسوطي ومن ظهر منه للعدل من على قيتك في محبلى كيف شاه ولين على مشاهة فلن نقطه

السنين في عشر مجلدات ومن

مصنفاته كتابه المحصى بظواهر
الحقائق ومنه الخلائق وهو كبير
نفس يدل على فضله وجمع عنده
من الكتب ما لا يحصى عليه وكان
في خدمته ما ناهى مائتي متعمر من
الشيخاء والأدباء والنحاة
والمشتغلين بالحكمة والتبيين
والكتاب وأقامت دولته ثلاثين
سنة وتوفي سنة عشر وسبعمائة
ومن شعره

أرى راح ورحبا

ن ومحجوب وشادي
والذي ساق إلى المـ

لكه دمع الاغادي

(قلت) وقد تقدم القول وقد تقرر ان

جميع ما لوك حاشا المحروسة من بني

أيوب وكان لهم الامام بالادب وأهله

وقد قع بنات ذكره خاتمة حجة

هو درهم فانه كان يدركهم وسلك

خاتمهم وهو الملك المؤيد بن عبد الملك

أبو الفداء عبد بن الملك الافضل

ابن الملك الظفر ابن الملك المنصور

ابن الملك الظفر صاحب حجة

المحرسة كان أسير ادمشق

المحرسة تقدم الملك الناصر لما كان

بالكرنك والم في خدمته فوجدته

بجدة وتوفي به بذلك وجعله باسطا

يقول فيها ما يشاء من اقطاع وغيره

ليس لاحد من الدولة المصرية معه

حدث واوكله في القاهرة بشعار

الملكه وابنه السلطنة وشي

الامراء في خدمته حتى الامر بسيف

الدين برغسون النائب وقام له

القاضي كريم الدين بكل ملحج

اليه في ذلك المهم من التشارف

والاعمال على وجوه الدولة وتعبه

بالمالك الصالح ثم بعد ذلك بقيل

لقب بالمويد وتقدم امر السلطان

الملك الناصر في وفاته ان يكتبوا اليه

بقيل الارض واقام الشريف

العالى المولى السلطانى الملكى

المؤيدى العمادى وفى العنوان

أمنته والله تعالى المجازى كلا بعمله و يقال اذ لم يعمر الملك سلته بالانصاف خرب ملكه بالعصيان (وقيل)
ما تبعض الا كسرة فوجدوا له سطا افتتح فوجد فيه حبة رمان كما كبر ما يكون من الذوى معارضة مكتوب
فيها هذه من حب رمان على في خارجها العدل (وقيل) تظلم اهل الكوفة من واليهم فسكره الى المؤمن فقال
ما علمت في حال العدل ولا اقول راس الرعية وأعود بالرفق عليهم منه فقال رجل منهم يا امير المؤمنين ما أحد
أولى بالعدل والانصاف منك فلان كان هذا الصفة فعل امير المؤمنين أن يوليه بلد ابلدا حتى يلق كل بار من
عبد له مثل الذى لحنوا بأخذ بقطعة منه كما أخذناوا فعل ذلك لم يصنأ منه أكثر من ثلاث سنين فبعث
المؤمنون من قوله وعزل عنهم وقدم المنصور المصر قبل الخلافة فقل لواصل بن عطاء وقال بلغني أن بيات عن
سلم بن يزيد العدوى فى العدل فقمنا اليه فاشرف عليهم من غرة فقال لواصل من هذا الذى عليك قال عبد الله
ابن محمد بن على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم فقال رجب على وحب وقرب على قرب فقال انه يحب أن يسمع
أبياتك فى العدل فقال معاه وشاعروا أشيد قول

حتى نرى لآرى عدلا نسره * ولا نرى لآلى الحق اصوانا * مستكين بحق قائمين به

اذا تولى اهل الجور الوانا * بالسر مال لاهل الادب * وقائد ذى حى يتادعيانا

فقال المنصور ودوت لوانى رأيت يوم عدل ثمت وقيل لما لوى عن بن عبد العزيز أخذ في رد المظالم فابتدأ بأهل
بيته فاجتمعوا الى عهله كان بكرهم ماوسا واهل انسكاه فقال لاهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سلط على هذا
فلما قبض سلط احماله الطريق الذى سلطه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما افضى الامر الى معاوية جره
بينما وشى بالوايم الله لئن مدنى جري لارذته الى ذلك الطريق الذى سلطه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحماله فقال له يا ابن ابنى انى اخاف عليك منهم يوما عصيا فقال كل يوم اخافه دون القيامة فلا آمنه الله
وقال وحب بن شهاب اذهم الواى بالجور أو جعل به أدخل الله النقص فى أهل عليته فى الاسواق والازرع
والضرور وكل شيء واذاهم بالفساد والعدل أو جعل به أدخل الله البركة فى أهل عليته كذلك وقال الوليد بن
هشام ان الرعية لتصلح بصلاح الواى وتفسد بفساده وقال بن عباس رضى الله عنهما ان ملكا من الملوك
خرج يسير فى عليته تشكره فاقبل على رجل به رقة فخلع قدر ثلاث بقرات فتهب الملك من ذلك وحدثه نفسه
بأخذها فلما كان من الغد حلت له النصف ما حلت بالامس فقال له الملك ما بال حلها فقص أو عت فى غير
مرعاها بالامس فقال لا لاركى أنظر انك لكز أهاأورومـ خبرها فاهم بأخذها فنقص لينا فان الملك اذا ظلم
أوهام بالظلم ذهبت البركة كتابا والمواهد به فى نفسه ان لا يأخذها ولا يمسها أحد من الرعية فلما كان من
الغد حلت ذاتها ومن المشهور ارض المغرب أن السلطان بلغه ان امرأة شاهدة فيها القصب الخوازان
كل قصة منها تعسر قد افترع الملك على أخذها منها ثم أهاأوراسا لماعن ذلك فقالت نعم انها حضرت فقصه
فلم يخرج منها نصف قدح فقال لاهل ان الذى كان يقال قالت هو الذى بلغك الان يكون السلطان قد عزم على
أخذها بنى فلو تمت البركة فانتاب الملك وأخلص لله التسوية فهاهنا انه لا يأخذها بنى الدائم أمرها
فصارت قصة منها الحماة مل قدح (وحكى) سيدى أبو بكر الطرطوشى رحمه الله فى كتابه مراج الملوك
قال حدثني بعض الشيوخ عن كان يروى الاخبار بمصر قال كان يصيد بمصر فله فعمل عشرة أرواب ولم يكن
فى ذلك الزمان نخلة فعمل نصف ذلك ففهم السلطان فلف يحمل شيئا ذلك العام ولا عرفوا حد وقال فى شيخ من
أشياخ الصوفى اعرف هذه الخلة وقد شاهدتها راي تحمل عشرة أرواب يستريح به وكان صاحبها يسبعها فى
سنى الغلاء كل وينة بشار (وحكى) أيضا رحمه الله تعالى قال شهدت فى الاستكندرية والى صيد بطن الرعية
السك بطفوعى الى الملك فتره وكانت الاطفال تصيده بالحر من جانب البحر ثم يحجز الواى ومنع الناس من
صيده فذهب السك حتى لا يتكاد يوجد الى يومنا هذا وهكذا تدعى مرأى الملوك وعزائهم وموتون ضياعهم
الى الرعية ان خير الخبير وان شرافهم وروى اصحاب التواريخ عن كتبهم قالوا كان الناس اذا أصبحوا فى زمان
الحجاج يشاءون اذا انما قتل بالبراحة ومن جلب ومن جلب ومن قطع وما أشبه ذلك وكان الوليد بن
هشام صاحب ضياع واتخاذ اصناف فكان الناس يشاءون فى زمانه عن البنيان والمصانع والضياع وشق
الانهار وغرس الاتجار ولما لوى سليمان بن عبد الملك وكان صاحب طعام وتكاح كان الناس يتحدقون

ويستألفون في الأطعمة الرفيعة ويتغالبون في المتاع والسراري ويعبرون بحالهم بذلك وما لولاهم من
عبد العزيز رضي الله عنه كان الناس يتسألون كم يحفظ من القرآن وكما ورد كل ليلة وكما يحفظ فلان وكما
يحتكم وكما يهون من الشهور ما أشبه ذلك فنبشني لإلام أن يكون على طريفة العجايب والسلف رضي الله عنهم
وتعدي بهم في الأقوال والأفعال فخر خائف ذلك فهو لا محالة هالك وليس فوق السلطان العادل منزلة الأنبي
مرسل أولئك منبر وقصيل أم مثله كمثل الرياح التي يرسلها الله تعالى بشريين يدي رحمته فسوق بها
السحاب ويجعلها تساقط الثمرات ورووح العباد ولو تتبعت ما جاني العدل والانصاف وفضل الامام العادل
لاقت في ذلك مجموع ما به هذا المعنى ولكن اقتصر على ما ذكرته مخافة أن يغلب الناظر ويساءمه السامع
وبالله التوفيق إلى أقوم طريق وصلني الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الجليل العشر من في الظلم وشؤمه وسوءه واقبه وذكر الظلمة وأحوالهم وغير ذلك

قال الله تعالى لا آلهة الا الله على الظالمين وقال تعالى ولا تعبدوا ما خالفوا عما يعمل الظالمون قيل هذا تسليية
لأظلم ووعيد للظالم وقال تعالى أنا أعزكم للظالمين نارا خاطبهم بمرادها وقال تعالى وسيعلم الذين ظلموا أي
منقلب ينقلبون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى مع ظالم ليعنه فهو يعلم أنه ظالم يخرج من الاسلام
وقال أيضا صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا كان لا يخيه قلبه مظلمة في عرض أومال فانه فكلها منها قبل أن
يأتي يوم القيامة وليس به دينار ولا درهم وقال أيضا صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق امرئ مسلم أبغض الله
له النار ورحم عليه الجنة فقيل له رجل يا رسول الله لو كان شيئا يبرأ قال لو كان قضيتان أو لك وعن حذيفة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوص الله تعالى لي يا أخا المرسلين يا أخا المنذرين أنذر
قومك فلا يدخلوا يا شامي يوتي ولا حرم عبادي هذا حرمهم مظلمة قال الله ما دام قائما يصلي بين يدي
حتى يرد تلك الظلمة إلى أهلها فأكون معك الذي يسع به بصره الذي يبرمه ويكون من أوليائي وأضيائي
و يكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في الجنة وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم إنك ودعوتك لأظلم فأنجس ألسان الله تعالى حقه ومنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من عبد ظلم
فخص بصره إلى السماء إلا قال الله عز وجل ليلى عبيد حقا لأمرك ولو بعد حين وعنه أيضا أنه قال ألا
إن الظلم ثلاثة ظلم لا يغفر وعظم لا يترك وعظم يغفر ولا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالتسليم بالله والعبادة بالله
تعالى قال الله تعالى إن الله لا يغير أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد
بعضهم بعضا وأما الظلم المغفور الذي لا يطلب فظلم العبد نفسه ومورجل رجل قدم له الحاج فقال يا رب إن
حالك على الظالمين قد أضر بالظالمين فنام تلك الليلة فرأى في منامه أن القيامة قد قامت ركعته قد دخل الجنة
فرأى ذلك المصطفى في أعلى عليين وإذا ناداه أي حلى في الظالمين أحد المظلومين في أعلى عليين وقيل من
سلب نعمه بغيره سلب نعمته غيره ومعهم مسلم بن بشير رجل لا يدعوه من ظلمه فقال له كل الظالمين ظلمه فهو
أمر فيه من ذلك ويقال من ظلمه دونه زال سلطانه وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم المظالم
على الظالم أشد من يوم المظلوم على المظلوم وروى في لوح أفق السماء مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله

وتحت هذا البيت
فلم أرسل العدل لمرفعا * ولم أرسل الجور للره واضعا
كنت المحمدي وتماثلت في قسم * فأن سمعت فأن السالون غدا
دهت عليك أكف طامنا ظلمت * ولن ترد يد مظالمه أبدا

وكن معاوية يقول في لاسمحي أن أظلم من لا يسجد على ناصر الله وقال أبو العباس كان لي خصوم ظلمة
فسكرتهم إلى أجدن أبي داود وقلت قد تطافروا على وبادوا بواحدة فقال بالله فوق أيديهم فقلت له إن
لهم كراة فقلوا لا بجميع المكر السيئ الا باله فأتهم فقتل كثير فقال كم من فتنة قليلة غلبت فتنة كثيرة باذن
الله وقال يوسف بن اسباط من والظالم بالحق قد أجاب الله في أرضه وعن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال أبو القاسم من الله عليه وسلم من أشار إلى أخيه بحذفة فإن اللانكة تلغنه وإن كان أخا لا يشعروا به
وقال مجاهد سلب الله على أهل النار الجرب فيكون أجسادهم حتى تبدوا للظالم فيقال لهم هل يؤذيكم هذا
فيقولون أي وافة فيقال لهم هذا بما كنتم تؤذون المؤمنين وقال ابن مسعود رضي الله عنه لما كسف الله

بكتب إليه أخوه محمد بن قلاوون أنه
الله انقام الامر من العلى السلطاني
الملك المؤيد العبد المذموم
* وكان المشاؤون من علماء الله
والادب والطب والحكمة والحكمة
ونظم الحادى وله تاريخ بديع وكتاب
السكاش وكتاب تصحيح البلدان
هذه وجدوله وأجاده به ماشا وله
كتاب الموازين * وكان قد رتب
لشيخ جمال الدين بن نساءة في كل
شهر ألف درهم غير ما يصفه وهو
مقيم بدمشق وتوجه الملك المؤيد
في بعض السنين إلى دارا مصرية
وهو ابنه الملك الأفضل بمحلفه
ولده الخوارزمي السلطان الحكيم
جمال الدين بن القسري رئيس
الأطباء فكان يحيى إليه بكرة
وعشا فمراد به صفه في مرضه
وقد رده الأدرية ويطبخه
الشراب يده في دست فقتله
ابن المغري يامولا السلطان أنت
والله ما نتاج إلى الملوكة وأما
الامتنان للأوامر الشريفة وما
عوى أعطاه بغيره يسبح ذهب
لوجام وكنوش من ركش وحشة
ألف درهم لست الفضة وقال
يارئيس أذكرني فاني لما رجعت من
حجة ما حبيت مرض هذا الولد
ودعه شعرا زمانه وأجازهم وبقي
بظاهره المحرومة حياه ما حسنا
وهنا ما دام الدهش وأوقف عليه
كتما قبل انهما اجتمعت لغيره من
سائر الفنون فانه اجتهد في جمعها
من سائر البلاد فاعزها ياتون في
رحمة الله سبعة اثنين وعشرين
وسبع مائة من شعره
من كم من حلت وما نمت
تفعل ما تشتهي فلا عمت
سعت فلو نيل العنوس إلى
أتم مواعيد أقدمها لفت
(والمقول من القاسم المتنبى بأبي
دليل) انه جمع بين طرفي الكرم

والشجاعة ولي دمشق في خلافة
 العثم فأما شجاعته فإنه خلق قوما
 من الأكراد قطعوا الطريق قطع
 قارصا مغمسة فغبت الطغاة إلى
 قارص آخر دية فقتلتهما فقال بكر
 ابن النطاح
 قالوا بنظم فارسي بنظمه
 يوم الحياج ولا زاء كئلا
 لا تنجبوا هؤلاء طول قناته
 ميل اذا نظم القوارص ميلا
 وفيه قول ابن عني
 غشى النما إلى غيرتي فأكرها
 فكشف أمشي إليها باز الكف
 ظننت أن زال القرن من خلقي
 وان قلبي من جنني أي داف
 وأما شهرته في الكرم فهو الذي قال
 فيه أبو تمام
 يا طائفة الكيمياء وعلمها
 مدح ابن عيسى الكيمياء الأظم
 لو لم يكن في الأرض الأروم
 ومدهته لما ذاك الأروم
 ودخل عليه بعض الشعراء فأنشد
 أبو دلف أن المكارم لم تزل
 مغفلة تشكوا إلى الله حلها
 فبشرهم أنه عيلا فقام
 فارسل جبريلا إليها لها
 فأمره به مال فقال الخناز لم يكن
 هذا القدر بدت المال فأمره بضغفه
 فقال هذا غير تمكن فأمره بضغفه
 فلما حمل إليه المال قال أبو دلف
 أنجب ابن رأيت على دنيا
 وان ذهب الطرف مع التلاد
 ولموجبت على زكاة قال
 وهل تصبأ كاذبة جواد
 وقال آخر
 ان سارسا والمجد وحل وقف
 أنظر عينيك إلى أسنى الشرق
 هل ناله بقدر أو وكلف
 خلق من الناس سوى أي داف
 فأعطاه خسين ألف درهم وفيه
 يقول العكروني على بن أبي حيلة
 انما الدنيا أبو دلف

العذاب عن قوم يؤنس عليه السلام تراءوا الظالم بينهم حتى كان الرجل يقطع الحجر من أسماسه فرده إلى صاحبه
 وقال أبو ثور بن زيد الجحفي البنيان من غير حله عرو بن علي خرايه وقال غير لو أن الجنة وهي دار البقاء
 أسست على حجر من الظلم لا وشك أن تخرب وقال بعض العلماء إذا كره عند الظلم عدل الله فيك وعند القدرة
 الله عليك لا يجهل ربح الزواجر من سفاك الدماء فإن له قاتلا لا يموت وقال مجنون بن سعيد كل من يدين حاتم
 يقول ما هبت شيئا قط هبتي من رجل ظلمته وأنا أعلم أن لا ناصر له الا الله فيقول حسبك الله بيني وبينك
 وقال بلال بن مسعود اتق الله فدين لا ناصر له الا الله * وبكى علي بن الفضل يوم قتل له ما يسببك قال أركي
 على من ظلمني اذا وقف غدا بين يدي الله تعالى ولم تكن له حجة * وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 بقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يبعد له ناصر أغبري * وتنادى رجل سليمان بن عبد الملك
 وهو على المنبر يا سليمان اذكرك يوم الأذان فتزل سليمان على المنبر ودعا بالرجل فقال له ما يوم الأذان
 فقال قال الله تعالى فادن مؤمن بينهم ان لعنة الله على الظالمين * قال فخطب الملك قال أرضي بكنك كذا وكذا
 أخذها وركبك فكتب إلى وكيه ادفع اليه أرضه وأرضه أركي * وروى أن كسرى أنوشروان كان له معلم حسن
 التدبير يعلمه حتى فاق في العلوم فشر به المعلم يوما من غير ذنب فأوجعه فخذ أنوشروان عليه فلما ولّى الملك
 قال له معلمك على ضربي يوم كذا وكذا عظم فقال له ما أراك تترقب في العلم رجوت لك الملك بعد أيسك
 فأجبت أن أفديك طعم الظلم لك لا ظلم فقال أنوشروان فزعه * وقال محمد بن سويد يروى أن
 فلان من الدهر ما ظلمته * فإلى حيران ظلمت بناتم

وروى أن بعض الملوك رقم على بساطه
 لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا * فالظلم مصدره يفضي إلى التدم
 تنام عينك والظلموم منبته * يدعوك عليك وعين الله لم تدم
 وما أحسن ما قال الآخر * أتهزأ بالأهوا وتزور * وما تدرى بما صنع الدهر
 سهام الليل نافذ وتربكن * لها أمد وللأمد انقضاء
 فميسكها اذا ما سارني * ويرسلها اذا نفذ القضاء
 وقال أبو الدرداء أياك ودعة البيت ودعوا للظلم فأنما سرى بالليل والناس نيام وقال الجهمي بن فراس السامي
 من بنى سامية في أوى في الفضل بن مر وان

تجرب يا فضل بن مر وان فاهتبر * قبلك كان الفضل والفضل والنضل
 ثلاثة أم لا مضموا السبلهم * أبا دهم الموت المشت والقتل
 ير يد الفضل بن الر يسع والفضل بن يحيى والفضل بن سهل * ووجدت فراس يحيى بن خالد البرمكي رقعة
 مكتوب فيها
 وحق الله ان الظلم لوم * وان الظلم مرتع وخيم
 إلى ديان يوم الدين غمض * وعند الله يجتمع المصوم
 ووجد القاسم بن عبيد الله وزر بالكتف في مصلا رقعته مكتوب فيها

بني ولبنخي سهام تنتظر * تغتذي الأحشام وخز الار * سهام أيدي القاتنين في المعصر
 وقال المتصور بن العترة لابن هيرة حين أراد أن يوليه القضاء ما كنت لأني هذا بعد ما حدثني إبراهيم قال يوما
 حدثك إبراهيم قال حدثني عن علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة
 نادى مناد أين الظلمة وأعوان الظلمة فأشيعوا الظلمة حتى منى لهم فلما أوفوا لهم دواء ففجدهم ونفى
 تابوت من جديد ثم برى بهم في نار جهنم * وروى هرون بن محمد بن عبد الملك أن أبا ت قال جلس إلى الظالم يوما
 فلما انقضى المجلس رأى رجلا جالسا فقال له ألك حاجة قال نعم أدنى إليك فأتى مظلم ومظلم وقدا عروني العبدل
 ولا انصافي قال ومن ظلمك قال أنت ولست أصل إليك فأذ كر حاجتي قال ولا يصحبك وقد تربي مجلبي مبسولا
 قال يصحبني هنك هبناك وطول أساتك وفصاحتك قال فغم ظلمتك قال في ضيقتي القالبية أخذها وركبك
 خصصا به * فغير غن * فإذا وجب عليه اخراج أدبته باسمي الثلاث ثبت لك اسم في ملكه فاني بطل ملكي فوكيلك
 ياخذ غلتها وأناؤي آخر اجها وهذا * مع غلته في الظالم فقال له محمد اقول نعمتاج معه إلى بيته وشهود

الآف رجل ما فيهم الا يحدث أو

نحوي أو عسر رضى أو لعدوى أو
 اخبارى أو قبيح فلما بعدوا عن
 المدية جلس قتال بأهل الصرة
 يعز على قريش و الله لو وحدث كل
 يوم أكله باقلا ما قاتلته قال فلم
 يكن أحد فيهم يتم شكك له ذلك
 القدر السور وسرا حتى وصل الى
 خراسان فأسعد فادها بالاعظم
 فمن ذلك انه أخذ على حرف عثمان
 ألف درهم وهذه القصة نقلها
 الخواري بحاجب المقامات في كتابه
 السعي بدر القواس في أروها
 النواص قال حكى عن محمد بن ناصح
 الاهوازي قال حدثني الضر بن
 شبل المازني قال كنت أدخل على
 المؤمن بن عمرو فدخلت ذات ليلة
 وعلي قيص مرقوع فقال يا نعم
 ما هذا الشق حتى تدخل على
 أمر المؤمنين في هذا الخلق قلت
 يا أمير المؤمنين أني رجل كبير
 وضعف وحمور وشده فأتيت به
 الخلق قال لا وليك شق في
 أمرنا الحديث فأمرني ذكر النساء
 فقال حدثني هشام بن محمد عن
 الشعبي عن ابن عباس رضى الله
 عنه ما قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة
 لجمالها أو دينها كانت سدادا من
 عور يغتم الدين من سداد فقلت
 صدق يا أمير المؤمنين هشام حدثنا
 عوف عن ابن أبي جملة عن الحسن
 عن علي بن أبي طالب رضى الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا تزوج الرجل
 المرأة لدينها وجمالها كانت سدادا
 من عور بكسر السين قال وكان أمير
 المؤمنين متكئا فاستوى حالسا
 وقال يا نعم كلف قلت سدادا قلت
 نعم يا أمير المؤمنين لأن سدادا ما أفصح
 هذا المعنى قال أو تخشى قلت الخلق
 هشام وكان لحالة قيص أمير المؤمنين
 نقضه قال لما الفريخ بينهما قلت

أوجعته وهو أكل ما جوعته وهو أكل ما جوعته فقال أن عرت المظالم وبقي الظالم هو ما شتم فانا
 صارون وجوروا فانا الله سبحانه ورواؤه وأظلموا فانا الله متظلمون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون
 قال فهدل لوقته وحكي أن الحاجب جسد رجلا في حبسه ظلمما فكتب اليه رقعة فيها قضى منه من يؤمن
 أيام ومن نعيمك أيام والموعود يوم القيامة والسجن جهنم والحاكم احتجاج الى بيته وكتب في آخرها
 ستم على باتوم اذا تقبنا * غدا عند الله من الظالم * أما والله ان الظلم لثم
 وما زال الظالم هو الموم * ستم قطع للذئذ عن أناس * أداموه وروقطع النعم
 الى ديان يوم الدين غشى * وعدنا الله نتصم المصوم

وحكي في أبو محمد الحسين بن محمد الهامى قال كنا حول من رايه تضايقه ذات يوم نصف النهار فقام بعدنا
 أكل فأتته منزجا وقال يا خدم فأمر عينا الحواب فقال وليكم أعينوني والحقوا بالسطر قالوا لا حرتنه
 منحدرا في سفينته فارتد فاقضوا عليه واشتوى به ووكلا بالسفينة من يحفظها فامر عينا فوجدنا ما لاح في سفينته
 منحدرا وهي فارغة فارتد فاقضوا عليه ووكلا به من يحفظها بعدنا الى العتصه فلما رأه الملاح كاد يتلف فصارح
 عليه العتصه صيحة عظيمة كادت روحه تذهب فها قال أصدقني يا ملعون عن قضيتك مع المرأة التي قتلها
 اليوم والاضربته فقلت قلت نعم وقال نعم كنت مصررا في الميرة الفلانية فنزلت أمر أن أدر ثلثها عليها ثياب
 فأتروني كثر وها هو فطعت فها هو احتلت عليها حتى سددت ثيابها وقتلها وأخذت جميع ما كان عليها
 ثم طرحتها في الماء ولم أجسر على حمل سلبها الى دارى لثلاثين وخمسين على قول على الهروب والاحمد دارى
 واسط فصررت الى أن خلا السط في هذه الساعة من الملاحين وأخذت في الاحمد دارى فطقت في هؤلاء القوم
 لحولوا ليك فقال وأن الحلى والسابع قال في صدر السعة ينقذ البوارى قال العتصه على الساعة فخرها
 به فصر يترقى الملاح ثم أمر أن ينادى بخدا من خرجت له امرأة الى الميرة الفلانية فصرها عليها ثياب
 فأتروني فالحضر فخر في اليوم الثاني أهلها وعطوا صفتها وصفا ما كان عليها من ذلك الهم قال فقلت
 يا مولاي من أعلت أوصى اليك هذه المرأة وأصر هذه الهبة فقال بل رأيت في منابر جلا شيا في الراس
 والقيمة والثياب وهو نادى بأحد الملاح بخدا الساعة فاقض عليه وقرره على المرأة التي قتلها اليوم
 ظلمها وسابها أيام وأقمه إليه الحول واليقظ فكان ما شاهدتم * فتمت على كل ولى أمر أن يعدل في الأحكام
 وأن يتبهر في رعيته وعلى كل عاقل أن يأخذ يده من الظلم ورسلك سن العدل ويعامل بالنهضة وقرب الله
 في السور العالمة ويعلم أن الله يجازي في الخير والشر يعاقب الظالم على ظلمه وينصر المظلوم بأخذه
 حقه من ظلمه وإذا أخذ الظلم لم يفلت والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وحسبنا الله
 ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
 كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

باب المادى والعشرون في بيان الشروط التي تؤخذ على العمال وسيرة السلطان

في استجابه الخراج وأحكام أهل الذمة وقصة فصلان

في الفه ل الأول في سيرة السلطان في استجابه الخراج والاتفاق من بيت المال وسيرة العمال قال جعفر
 ابن يحيى الخراج حماد الملوك وما استعزوا بمثل العدل واستعزوا بمثل الظلم وأسرع الأمور في خراب البلاد
 تعطيل الأرضين وهلاك الرعية وأنه كذا الخراج من الجور ومثل السلطان إذا أجهض بأهل الخراج حتى
 يضعفوا من حمارة الأرضين مثل من يقطع جموعا كلهم المجرع فهو ان شعب من ناحية فقد ضعف من ناحية
 أخرى وما أدخل في نفسه من الضعف والوجع أعظم مما أدخل في نفسه من ألم الجوع ومثل من كان الرعية
 فوق طاقتهم كذا الذي يظن سطحه يربأ أساس به ما إذا ضعف المزارعون عجزوا عن حمارة الأرضين
 فيتركوا ما تقرب الأرض ويهرب المزارعون فضعف العماره وضعف الخراج وينتفع من ذلك ضعف
 الأجناد وإذا ضعف الجند طمع الأعداء في السلطان (زوري) أن المؤمن أرق ذات ليلة فاستدعى مبرأه
 فقال يا أمير المؤمنين كان بالمولد يومه والصدقة تعطى يومه الموصول بنت يومه الصرة لا ينفقها يومه
 الصرة لا يجب خطبة منك حتى تجعل لي في صدق بقي ما تفضيحه في قتال يومه الموصول لا أقدر عليها

السداد بالغنى التمسد في الدين
والسبيل والسداد بالكسر البلقه
وكل ما سددت به شيئا فهو سداد
قالوا وتعرف العرب ذلك قلت نعم
هذا العريجي يقول
أضاعوني ولى قتي أضاعوا

ليوم مرة سداد تفر
فقال المؤمنون فخرج الله من لأدب له
وأطرق ملبساً قال ما لك يا ناصر
قلت أرى ضعة لي عرو قال أفلا تفكر
معها ما قلت اني ذلك الخناج قال
فأخسده القهر طامس وأنا لأدري
ما يكتب فقال كيف تقول اذا
أمرت أن يترى غلبت أثر به قال
فهو ما ذقلت مرتب قال فري الطين
قلت طينه قال فهو ما ذقلت مطين
قال هذه أحسن من الأولى فقال
يا غلام أتبه نفسي بنا العشاء ثم
قال لغلامه تبلغ النضر الى الفضل
ان سهل قال فلما قرأ الفضل
الكتاب قال يا ناصر ان امر المؤمنين
قد أضر لك فخمسين ألف درهم فما
كان السب فاشتر به ولم أكذبه شيئا
فقال لأخوت امر المؤمنين قلت كذا
انما كان هشام وكان الحدة تنفع
أمر المؤمنين لفظه وقد تبسم أنا فافظ
القهقهه ورواها قال أضر أمرني الفضل
بثلاثين ألف درهم فأخذت غنائم
ألف درهم بحرف واحد انتهى
بحكي ان النضر بن شعيل مرض
فدخل عليه قوم يعودونه فقال له
رجل منهم يا بني أيا صالح سمع الله
ما بك فقال لا تسأل معي يا صالح
ولكن قل معي الله يا صالح أي
أذهب وفرة أو ما جعلت قول
الاعشى

ولما قال النضر فيها أزدت

أفل الأبادنيها ومع
فقال له الرجل ان السنين قد تبدل
يا صالحا فقال الصراط والصراط
وسرور سقر فقال له النضر فانت اذا
أنا صالح (قلت) ويوشبه هذه
التساور فما حكى أن بعض الأدياء

ولكن ان دام اليأس لله علينا سعة واحدة فقلت ذلك قال فاستعطف لها المؤمنون وجلس لأظالم وأنصف
الناس بعضهم من بعض وبنفاد أمور لا تقوا لعمال والبيعة * وقال أبو الحسن بن علي الأسدي أخبرني
أبي قال وجدت في كتاب قطبي بالغة الصعوبة مما نقل بالعمريسة أن مبلغ ما كان يخرج لفرعون في زمن
يوسف الصديق صلوات الله وسلامه عليه من أموال مصر لنراج سنة واحدة من الذهب العنبر أربع وعشرون
ألف ألف وأربعمائة ألف دينار من ذلك ما ينفق في عمار البلاد كحفر الخجان والافتاق على الجسور وسد
الترع وترويقه يحتاج الى التقوية من غير رجوع عليه بما لا إقامة العوامم والتوسعة في البلدان وغير ذلك
من الآلات وأجر من يستعان به لحل البذور وسائر نفقات تطبيق الأرض غاشاة ألف دينار وما ينصرف
للازمال ولا يتأمن وان كانوا غير محتاجين حتى لا يتأمنوا منهم من يرفعون أربع مائة ألف دينار وما ينصرف
لكنهم يبيعون بيوتهم ما ثلث ألف دينار وما ينصرف في الصدقات مما يصيبها وينادي عليه برئت الذمة
من رجل كسف وجهه لظافة ولم يحضر في ذلك جمع كثير ما ثلث ألف دينار فاذا فرقت الأموال على أربابها
دخل أمانها فرعون السهوهة ببقرة الأموال ودعواه بطول البقاء ودرام العز والتعدي والسلمة وأمنوا
اليه حال الفقر اقماسا يحضرهم وتغبر شعنتهم وعدلهم السحاب فبا كلون بين يدهم يرون ويستعظمهم
من كل واحد منهم عن سبب فاقته فان كان ذلك من آفة الزمان زاد عليه مثل الذي كان له وما ينصرف في نفقات
فرعون التي تبتقي كل سنة ما ثلث ألف دينار وفضل في بعد ذلك ما يسله يوسف الصديق عليه السلام لملك
ويجعله في بيت المال لتوابع الزمان أربع مائة ألف ألف وستة مائة ألف دينار * وقال أبو هريرة كانت أرض
مصر أرض مودة حتى ان الماء يجري تحت منازلها وأقنتها فحسبونه حيث شاءوا ورؤسوا به حيث شاءوا وذلك
قول فرعون الأسدي لك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي الآية وكان ملك مصر عظيم لم يكن في الأرض
اعظم منه ملكا وكانت الجنات بها حتى النيل متصلة لا ينقطع منها شيء من شئ والزرع كذلك من أسوان الى
رشيد وكانت أرض مصر كلها تروى من ستة وعشرين ذراعا لبادروا من جسورها وهاوفا تها والزرع ما بين الجبلين
من أولها الى آخرها ذلك قوله تعالى كثر كوا من جنات ويعيون وزروع ومقام كريم (وقال) عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما استعمل فرعون هامان على حفر خليج مردوس فاخذ في حفره وذهب به من قبة الى قبة من المشرق الى
المغرب ومن الشمال الى القبلة يسوقه كيف أرادوا في حيث قصد فليس خليج مصر اكتمر عطفها منه
فاجتمع له من ذلك أموال عظيمة بنى له عليها الى فرعون و أخبره بالملك فقال له فرعون انه ينبغي للسيد ان
يطلق على عبيده فيض عليهم من خزائنه وزخايره ولا يرغب فيما يديهم رد على أهل القرى أموالهم فرد
عليهم ما أخذ منهم * فإذا كانت هذه سيرة من لا يعرف الله ولا يرجو الله ولا يخاف عذابه ولا يؤمن بيوم
الحساب فكيف يكون سيرته من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ويوقن بالحساب والثواب والعقاب وقال
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى اجعلني على خزانة الأرض قال هي خزائنه مصر وما استوفى امر
مصر ليوسف عليه السلام وكل وصارت الاشياء ما عليه وأراد الله تعالى أن يرضيه على صبره لما لم يرتكب
سجاءه وكانت مصر أربعين فرسخا في ثلثها وما أطاع يوسف فرعون وهو الزمان من مصعبونا عنه الا بعد
ان دهاها الى الاسلام فأسلم وكانت السنوات التي حصل فيها الغلاء والجمع مات العزيز بزمك يوسف وافتقرت
والخياض في مصر ما جعلت تنكشف الناس فقيد له لخالق تعرضت للآلة لعله بر حمله وينكس وبغنى فطما
كنت تحفظه وتكرمينه ثم قيل لخالقه على لانه عما يذكر كما منك اليه من المروءة والحسن فسي
الملك ويكانك على ما سبق منك اليه قالت أنا أعز حمله كرمه بخلته له على رايته في طريقه يوم خرج وكان
يركب في زهاء مائة ألف من عظماء قومه وأهل غلته فلما أحسبت به قامت ونادت سبحان من جعل الملوكة عبدا
بعصمتهم والعبيد ملوكا بطاعتهم فقال يوسف عليه السلام من أنت فقالت أنا التي كنت اخدمك بنفسي وارجل
شعرك يسدي رؤسكم مثل البجهدى وكان مني ما كان وقد ذقت وبال أمرى وذهبت ترقى وتلف مالي وعي
بصري وصرت أسأل الناس ففهم من ربحني ومنهم من لا ربحني وبعد ما كنت مغبوبة أهل مصر كما هربت
مصر حومتهم بل محرومتهم وهذا خرافة المغسين فيكي يوسف عليه السلام بكاه شديدا وقال لاهل بقي في قلبك

جوز بمحضرة الوزير أبي الحسن بن
القراتان تمام السن مقام الصناد
في كل موضع فقال الوزير أقبل
جئت سعد بن يدخلوه من صلب
من أبيهم أبلغ مبلغ الجبل
وانقطع والقي ذكر بار بالثقة
في جوابه ابدال الصادق من السن أنه
في كل كلمة كان فيه لبس وبها
بعدها أحد الحروف الأربعة وهي
الطاء والخاء والقاف فتقول
الصراف والصراف وفي صر لك
صخر لك وفي صخر لك وفي صخر لك
وفي صخر لك وفي صخر لك وفي صخر لك
على هذا (وقتل قاضي القضاة
شمس الدين بن خلكان في تاريخه)
أن أبا جعفر أحمد بن عيسى البلاذري
المؤرخ قال كنت من جلسائه المستعين
فقصده الشعراء فقال لست أقبل
الام يقول مثل قول البحري في
الذوق
فأوان شفاقة كلف فوق ما
في وسع ملسي اليك العبر
قال البلاذري فرجت إلى عاري
وأنت وقلت قد قلت فلك أحسن
مما قاله البحري قال هاته فأنشدته
ولأن برد المصطفى أذليته
نظن لظن البراءة صاحبته
وقال وقد أعطينت وبسته
نعم هذا أعطاه ومنا كنه
فقال أرجع إلى منزلك وافعل ما أمرتك
به فخرجت ثعبت إلى سبعة آلاف
دينار وقال أدخر هذه للوادي
من يصدى ولك الحجابة والكفاية
مادمت حيا (ويصحب من الدافع
الرافلة في حلل الحشمة) يقول عبد
الله الأسطرنجيني
أهدى مجلسه السكر بمواعنا
أهدى له ما رزق من نعمائه
كالبحر عطره السحاب ومائه
فضل عليه لا منه مائه
(ومثله) قول القاضي القاضل وقد
كثرت به الورد بن بغداد
يا أيها المولى الوزير ومن له
منه حال من الزمان رزاق

من جبل أبي شي قالت نعم والي القضاة إبراهيم خيل للنظرة اليك أحب إلى من مل الأرض ذهباً وفضة فغنى
يوسف وأرسل اليها يقول أن كنت أيعازت جنتك وإن كنت ذات بعل أغنيك فقالت رسول الملك أنا أعرف
أنه يسهو عني هو لم يردني في أيام شبابي وحالي فكيف يشقني وأنا نحو زعماء فقبر فأمر به يوسف عليه
السلام بغير تزوج بها وأدخلت عليه فغف يوسف عليه السلام قدمه وقام يصلي ودعا الله تعالى بأخيه
العظيم الأعظم فرداه عليه فاحسنها حالها وشبابها وصبرها كنهها هو برادته فواقها فإذا هي بكر فولدت له
أفرايم بن يوسف ومثما بن يوسف وطاب في الإسلام بهت ما حتى فرق الموت بينهما فبني القوي أن لا ينسب
الضعيف وللغنى أن لا ينسب الفقير فرب مطلوب يصير طالبا ورغوب فيه يصير رغباً ومسؤول يصير سائلاً ورأى
يصير مرحوماً فأنس الله تعالى أن برحماً رحمة ونقبتا بفضلهما ولما ملك يوسف عليه السلام خزائن الأرض
كان يجوع ويأكل من خبز الشعير فقيل له أتجوع ويدك خزائن الأرض فقال أنا فأشبع فأنسى الجائع
هو ومن حسن سيرة العال (ماروي أن عمر رضي الله عنه استعمل على حمص رجلاً يقال له عمر بن سعد
فلما مضت السنة كتب إليه عمر رضي الله عنه أن أقدم علينا فمضى عمر بن سعد فقدم عليه ماشياً جافياً عكازته
بيده وأدونه ومزوده وقصته على ظهره فلما نظر إليه عمر قال يا عمر أجبني أأما الجبل بلا دوسه فقال يا أمير
المؤمنين أمانها لك الله أن تجهر بالسوسه وسوء الظن وقد جئت اليك بالدينار جراً بقرها فقال له ولما عدك
من الدنيا قال عكازة أو كاعله وأدوم بها عذوان لقمته ومزوداً حل فيه طعامي وأداة حل فيها مائتي شرب
ولطهورى وقصعة أو ثوباً أو غسل فيها رأى كل فيه طعامي فواقة يا أمير المؤمنين ما الذي نأبى بعد الاتبع
لما بي قال قسام عمر رضي الله عنه من مجلسه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى بكر رضي الله عنه
فبكي بكاء شديداً ثم قال اللهم ألعني بصاحبي غير مفتجع ولا مبدل ثم عاد إلى مجلسه فقال ما صنعت في هذا
يا عمر فقال أخذت الأبل من أهل الأبل والجزيرة من أهل الذمة عن يدهم صاغرون ثم قسمتها بين القراء
والمساكين وأبنا السبل فولله يا أمير المؤمنين لوقى عندي مناهي لا تبتكبه فقال عمر عدى عليك يا عمر
قال أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن تردني إلى أهلي فأذن له فأنى أهلها فبعث عمر رجلاً يقال له حبيب عبادة دينار
وقال له اختبرني عمر وأزل عليه قلة أيام حتى ترى حاله هل هو في سعة أم ضيق فإن كان في ضيق فأدفع إليه
المائة ديناراً أما حبيب فنزل به فلما نزل به عشا الله الله عمر وأزب فلما مضت ثلاثة أيام قال يا حبيب إن
رأيت أن تكوّل إلى جبر أننا لله لم أن يكونوا أوسع عيشاً منا فأننا والله لو كان عندنا غير هذا لآثرنا
به قال فدفع إليه المائة دينار وقال قد بعثت يا أمير المؤمنين إليك قدما بقر وخلق لأم أن تجعل بصرمها
الخمسة دنانير والستة والسبع مائة بعث بها إلى أخوانه من القراء إلى أن أنفدها فقدم حبيب على عمر وقال
جئت بك يا أمير المؤمنين من عند أئمة الناس وماعندهم من الدنيا قليل ولا كثير فأمره عمر بوسعة من طعام
وثوبين فقال يا أمير المؤمنين أما التوبان فأقبلهما وأما الوسعة فلا حاجة لي به ما عند أهلي صاع من بر هو
كافيه حتى أرجع إليهم (روى) أن عمر رضي الله عنه صر أربع مائة دينار وقال للقلام أذهب بها إلى
أبي عبيدة بن الجراح ثم برص عنده في البيت ساعتي تنظر ما صنعت بها فذهب بها القلام إليه وقال له يقول
لنا أمير المؤمنين من الخطاب أجعل هذه في بعض حوائجك قال له الله ورحمته ما يجابرتك وقال لها
أذهبي بهذه السبعة إلى فلان وهذه الخمسة إلى فلان حتى أقفدها فرجع القلام إليه وأخبره فوجده قد عد
مثلهما عاذ بن جبل فقال له انطلق بها إلى عاذ بن جبل وانظر ما يكون من أمره فغنى إليه وقال له قال لأبي
عبيدة بن الجراح ففعل عاذ كافيل أبو عبيدة فرجع القلام فأخبره فقال إنهم أخوة بعضهم من بعض رضي
الله تعالى عنهم وأجمعين

الفصل الثاني في أحكام أهل الذمة روى عن عبد الرحمن بن غنم قال كتب إلي عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حين صالح نصارى أهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من نصارى مدينة كذا إلى أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب أنكم لما قدتم علينا أننا لا مان لا نقسمنا ووزارنا أو ما أنادوا أهل ملتنا وشرتنا لكم
على أنفسنا أن لا تحدث في مدائننا ولا في محالها كنيسة ولا در ولا قبة ولا صومعة ولا بهو ولا يحد ما تروى
منها ولا ما كان تحت طماننا في السنين في ليل ولا نهار وإن فوسع أبوها للملأوين السيلس وإن نزل من

من عظم ما وليت ضاقي طاق
من تحق على يدك وانما
تقلت وتنهال في الهناق
(قلت) كان نظم القاضي الفاضل
رحمته الله وثمر القري رهاق لكن
نقرأ كثر على نظم واجمع الناس
انه في مع الاكابر بالجناب
(ودكر قاضي القضاة شمس الدين
ابن حنبل في تاريخه) أن
مسودات رساله اذاجعت ما تقصر
عن ما تحمله وهو بعيد في كثرها
ولعمري أن الانشاء الذي صدر في
الأيام الامرية والايام العباسية
نسي وأبني بأبناء الفاضل بما
اخترع من النكت الأدبية
والعالي المخترة والايام البديعة
والذي يؤيد في صناعته في صناعة
الانشاء كالتبريع المحمدية نكت
الشرائع (ومن غرر زبدة) هذه
الرسالة التي انشأها في حياته
الرسائل ومصحفها ذيل البلاغة
والفصاحة في مصنفات وائل
(وهي) سرحة لا تحمل تحمل من
الطرائق المبحجة ويجهز جوش
المقاصد والاقلام اسلحة وتعمل
عن الاحكام واتخذ الشعار
وقطري الارض اذ انتشرت الجناح
الطائر وتروى لها الارض حتى
ترى ما سلبه ملك هذه الامة
وتحزب منها السهام حتى ترى
ما لا يبلغ وهم ولا همة ولا يكون
غريب الاغراض والاحجحة
فلما قرأت كثر الجرح الصافي فيه
هوب الى باح من جاحر فوهاو تعلق
الجناب على اعجازها ولا تعرف
الارادات من اعجازها ومن البلاغات
الطرائق اسفادت ما هي مشهورة
به من السجع ومن يداي كنيها
أثقل الياض فهي الياها دغمة
الرجح وقد سكنت الجحوم فهي
أجسم واحد في كنهاتها هي

مر بنان المسلمين ثلاث ليل لا تطعمهم ولا تؤوي في كائنات ولا في منازلنا ما سولوا نكفهم عن المسلمين ولا نعلم
اولادنا القرائن ولا تظهر شرنا ولا ندعوا اليه احد او لا نفتح احد من ذوي قرباننا الدخول في دين الاسلام ان
اراده وان يقر المسلمين وتقوم لهم من بحالنا اذ ارادوا الجلوس وأن لا تشبه بالمسلمين في شيء من ملبسهم من
قلنسوة ولا حياطة ولا علقين ولا تتكلم بكلامهم ولا تتكفي بكلامهم ولا تكتب في السروج ولا تتكلم بالسبب
ولا تتخذ شيئا من السلاح ولا تجعله معنوا لا تنقش على خواتمنا بالعربية ولا تبسج الخمر وأن تجزء مقدم رؤسنا
ونزله من شايحنا كما وأن تشد الزنا على اوساطنا ولا تظهر صلبنا ولا كتبنا في شيء من اسواق المسلمين
وطرفهم ولا تقرب بالنواقيس في كائناتنا الا ضربا خفيقا لا ترفع اصواتنا مع موتا ولا تظهر النيران في شيء
من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا تجاورهم وموتنا ولا نتخذ من الرقيق ما جرى عليه سهام المسلمين ولا نتطلع
على منازلهم وقد شرطنا ان لا نعلم على أنفسنا وعلى أهل ملتنا ان قبلنا عليه الامان فان نحن خلفنا في شيء مما شرطنا
لكم مريضنا على أنفسنا فلا ذمة لنا وقد حل بنا ما حل بأهل المعاهدة والشفقة فكتب اليه عمر رضي الله عنه
أن امض ما سألوه واخف في حوزة وشرطه ما عهد مع ما شرطوا على أنفسهم أن لا يشربوا شيئا من سبيا
المسلمين ومن ضرب مسلما بعدا فقد خلع عهده * وروى أن بني ثعلبة دخلوا على عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه فقالوا يا امير المؤمنين اتقوم من العرب افرض لنا قال نصارى قال ادعوا اليه حكامنا فاعلوا الجز
نواصمهم وشق من اردتهم ثم ما يجزئون بها امرهم أن لا يركبوا بالهروج وأن يركبوا على الاسف من
شق واحد * وروى أن امير المؤمنين الخليفة جعفر المتوكل أقصى اليهود والنصارى ولم يستعملهم وأدغم
وأبعدهم وخالف بين يديهم ووزى المسلمين وقرب منه الحق وأبعد عنه أهل الباطل فأحياه الله به الحق
وأمان به الباطل فهو يذكر بذلك ويرحم عليه ما دامت الدنيا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
لا تستعملوا اليهود والنصارى فانهم أهل رشاق يذهبهم ولا يحل في دين الله الرشا وما لاستعملهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه أباه وسمى الاشعري رضي الله عنه من النصر وكان جلاله على السبب دخل على عمر وهو في
المسجد فاستأنس انكاته وكان نصرانيا فقال له عمر فاقطعاه وضرب يده على خذولت فذمها إلى المسلمين
بعث الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض الآية فلا
اتخذت خبيفا فقال يا امير المؤمنين في كتابه ربه دينه فقال لا كرمهم اذ احبهم الله ولا اعزهم اذ اذلم الله ولا
أدبهم اذ أقصاهم الله وكتب بعض الرجال الى عمر رضي الله عنه ان العدو قد كثروا في الجز فقلت أفستعين
بالأحاجم فكتب اليه انهم أعداء الله وانهم لانتقضة فأتواهم حيث أتواهم الله * ولما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بدر لحق به رجل من المشركين عند الحرة فقال اني رأيت أن أتعلم وأصيب معك قال أتوم بالله
ورسوله قال لا قال ارجع فلن نستعين بشركك ثم لحقه عند الشجرة فقال جئت لك لا لتعلم وأصيب معك قال
أتوم بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلن أسعين بشركك ثم لحقه عند الشجرة فقال جئت لك لا لتعلم وأصيب معك قال
بمثل الأول فقال نعم خرج به يومئذ وكان له قوته جلد وهذا أصل عظيم في أن لا يستعين بكافر بهذا
وقد خرج لقتال بين بني النضير صلى الله عليه وسلم وبراقي دمه فكيف استعملهم على رقاب المسلمين * وكتب
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى أن لا تولى أهلنا الا أهل الترك فكتبوا اليه اننا قد وجدنا
فيهم خيانة فكتب اليهم ان لم يكن في أهل الترك خير فاجدر أن لا يكون في غيرهم قال أصحاب السيف
ولمزمهم أن يفتروا في الناس عن المسلمين وأن يلبسوا قلائص عيز ونهائهم قلائص المسلمين بالجر و يشدوا
الزنا على اوساطهم ويكون في رقابهم خاتم من نحاس أو رصاص أو برص يدخلونه في الحمام وليس لهم أن
يلبسوا العمام ولا الطيلسان واما المرأة فانه تشد الزنا تحت الازار وقيل فوق الازار وهو الاول ويكون
في عنقه خاتم يدخل به الحمام ويكون أحد خفيه أسود والاخر أبيض ولا يركب ولا الخيل ولا البغال ولا الخمر
الا بالاكف عرضا ولا يركبكمون بالسروج ولا يتصدرون في الجالس ولا يدركون بالاسلام ولا يجوزون في
أضيق الطرق ويعتصمون أن يتناولوا على المسلمين في الشاة ويجوزوا المواتة وقيل لا يجوزون ان يركبوا دارا
عالية أو قروا عليها ويعتصمون ان يظهروا كركا الخمر والخمر والنخوس والجهر بالثوراة ولا يتجمل ويعتصمون
من القمام في أرض الحجاز وهي مكة والمدينة واليهامة وأن امتنعوا من أداء الجزية والتزام أحكام أهل الملّة

للمساجات أسهم وحدث عنكون
ملائكة لا تلامسهم وإذا انطبت
بازقاع صارت أولى أجنحة مني
وسلطان رب رابع وقد بعد الله بين
أصغارها قسما وجعلها طيف
خيال البقعة الذي يسبق العين
وما كذبها وقد أخذت عودا وأه
الامانة في رقابها وأطافا وأدنت
من أذنابها وأرقاها صارت خوافي
من وراء النبوأى وأعطت سرها
الأودع بكنها منحت عليه ذنوبا
ر بشها الصوابي ترغم أنف النوى
بقراب العود وتكاد العمون
بجلا حفظها فلا حظ لهم السعود
وهي أنبياء الطير لولا كثرة ما تأتي
بمن الأنبياء وخبطوا هالانها
تقوم على منابر الأغصان تقام
لخطيبها ومن غراب القول اني
حضرت في بعض لآلى على جانب
التيسل المذكور في خدمه فمولا نا
المر لا شرف الروحاني العاضوي
القاصري محمد بن البارزى الجهفي
الشافعي صاحب دواوين الانبياء
الشريف بالمعاليك الاسلامية
المجروسة كان تقدمه الله تعالى
بالرحمة والرضوان وببده الكريمة
جز من تذكرة الشيخ صلاح الدين
الصغفي بخطه وهذه الرسالة
أقول المجسر فتنزع في قراتها
وكرها راءا وهو يستمر في
بديها وغربها وورسم في أنفاسك
في بعارضتها فم أجد بدمان التورع
لاستقام الواجب وأوتنة وس
العزم مطبوعا فيها الذي الصائب
وقد أوصلت هذا شمل القطعتين
ليتناهل المتأمل في جنتي المبتئين
ويتقنظن في حقائق الروضتين
ويطرب لصبح حنائم الدوحتين
(قلت) شرح فلاح العيون الا
دون رسالته المقبولة وطلب السبق
فليرض معسر البرق من جلاله
استطلى صفحته المصقولة وهم
جواد التسليم فقصموا مستأذناه

انتهض عهدهم وانزى أحدهم بحسبة أو أصابهم انسكاح أو أرى عينا لكفار أو دل على عورة المسكين أو دنت
مسلم من دنته أو قتلته أو قطع عليه الطريق تنقض ذمته وفي تقدير الجزية بالتخلاف بين العلماء فتمهم من
قال انهم مقورة الأقل والاكثر على ما كتب به عمر رضي الله عنه العثمان بن حنيف بالكوفة فوضع على القتي
ثمانية وأربعين درهما على من دونه أربعة وعشرين درهما وعلى من دونه اثني عشر درهما وذلك بحضور
من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ولم يخالفه أحد وكان العرف الساعس يدنوا وهذا مذهب أبي حنيفة
وأحمد بن حنبل وأحمد بن حنبل والشافعي ويجوز للإمام أن يمدى ما قدره عمرو لا يجوز أن ينقص عنه ولا جزي
على النساء والمجالس والاصحاب والمجانين وما أوال السكائن فاسمهم من الخطأ رضي الله عنه أنه ممدى كل
كنيسة بعد الالام منيع أن يحدو كنيسة وأمر أن لا تظهر عليه خارجة من كنيسة ولا يظهر صليب خارج من
كنيسة الا كسر على رأس صاحبه وكان عروة بن محمد يدهم بصنعاء وهذا مذهب علماء المسكين أجمعين وشرد
في ذلك عمر بن عبد العزيز وأمر أن لا يترك في دار الاسلام بيعة ولا كنيسة بحال قديمة ولا حديثة والله تعالى
أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
ووعه وسلم

باب الثاني والعشرون في اسم طناع المعروف وأغانة المألوف

وقضا حواشي المسكين وادخال السرور عليهم

قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وقال تعالى وتعاروا على البر والتقوى وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من شئ في عون أخيه ومنه فله ثواب المجدد في سبيل الله وعن أنس رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلق كلهم عيال الله فأحب خلقه إليه أنفعهم لعهاده الزواجر الطيراني
في محبة ومعنى عيال الله فقراء الله تعالى والخلق كلهم فقراء لله تعالى وهو يوسعهم وورينا في مسند
الشيخ عاب بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خير الناس أنفعهم للناس
وعن كثير بن عبد بن عرو بن عوف المزني عن أبيه جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الله خلق خلقه لقتلهم وأفجع الناس أفعى نفسه أن لا يعذبهم بالنار فإذا كان يوم القيامة
وضعت لهم من نور يحدون الله تعالى والنامر في الحساب وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعى لأخيه المسلم في حاجة فقتضت له أول تقض غفرانه له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وكتب له وراه ثابرا ما من النار وراهم من الغنائق وعن نافع بن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لأخيه المسلم حاجة كتب الله له بها فزرج ولا شفقت له
زواه أبو نعيم في الحلية روي في تكلم الاخلاق لأبي بكر الخزازي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قضى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة وكفر عنه سبعين سيئة
فان قصدت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فان مات في خلال ذلك دخل الجنة بغير حساب
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى مع أخيه في حاجة فندمته
فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق ما بين الخندق والخندق كآين السعوا والأرض زواه أبو نعيم
وابن أبي الدنيا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عند أقوام نعماء
يترها عندهم ما داموا في حوائج الناس ما لم يألوا عاوا فاملاوا لفقها الله إلى غيرهم زواه الطبراني وروى بنان من روى
الطبراني بإسناد جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد أتته
هله نعمة فأسفها عليه ثم جعل حوائج الناس اليه فتمهم بقدر عرض تلك النعمة للزوال وعن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أغاث مملوكا كتب الله له ثلاثا وسبعين حسنة واحدة
منها يصلح بها آخرته ودينها والساق في الدررجات وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتروني ما يقول الأسدي زبهره قال والله ورسوله أعلم قال يقول الأهم لا تسلط على أحد من أهل
المعروف زواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله أي
الناس أحب إليك قال أنفع الناس للناس قيل يا رسول الله فأي الأعمال أفضل قال ادخال السرور على

يعرق السحب ببلورة وأرسل فأمر الناس برسالته وكتبه الصدق وانقطع كوكب الصبح خلفه فقال عند ذلك صير كنت نجابا على بني خلقك يؤذي ماله على يدهن التزل فبيح الأشواق وما برحت الحاتم تحسن الأواني لأوراق وجعنا على الهدى فقال لعل صاخبكم وما غوى ومن روى عنه حديث التعلل المسند فمن عكرمة قد روى بطريق الموهل طرق صلاحه ولم يبق على السر المصون جناح إذا دخل تحت جناحه إن برز من مقصده لم يبق للبروق في تنعزل بشديد أو رافقه وتعلق عليه من العين القيمة ما يحسن الأصر على الصحن رضى الأطواق ولما حدث هواه على الإطلاق ولا غنى على هو الأسال دموع الندى من حداثى الرياض فلا تطلق من كسد الجسوال كان سهم امرئ يستلغيه الأغراض كم هلا فصار برش القوادم كالاهاب لعين الثمن وأمسى عند الهبوط لعين الهلال كالطمس فهو الطائر الميرون والغاية السباق والامر الاى اذا أوردع امرار الملوك حملها بظافة فهو من الطيور التي خلاها الجسوفتقرت مشاش من حبات النجوم والجماء التي من أخذها شرح المقاتل فقد أهرب من دقائق الفهم والمقدمة والنتيجة الكتاب الحظي في منطق الطير وهي من جملة الكتاب الذي اذا وصل القارى منالى لفتح تملل بغائصة الخير وان تقدر البارزى بغيرهم فكم جمع بين طرق كتاب وان سألت القيان عن ديدع النسيج أجبته من رد الجواب شعر وع التور بقوة جيف الفلا وري الأباب الشهود وهو ضعيف ملقدمات الأوروثنا من ثمنائها الاطعمة نعم القامه بها ظهرت ثنائهم خوافيها ما كانت له غير كاتمه كم

المؤمن قبل وامرور المؤمن قال اشباع جوعته وتنفيس كرسه وقضاء دينه ومن مشى مع أخيه في حاجة كان كصيام شهر واشتد فقه ومن مشى مع مظلوم بعينه ثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام ومن كفر غضبه ستر الله عوره وان الخلق السبيغ فسد العمل كأي فسد الخال العزل وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى أخاه المسلم بما يحب لسره بذلك سره الله يوم القيامة رواه الطبراني في الصغير باسناد حسن وروى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدخل على أهل بيت من المسلمين سرور البرى الله له سرور وادون الجنة رواه الطبراني وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدخل رجل على مؤمن سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى ويوحده فاذا صار العبد في قبره أتاه ذلك السرور فيقول له أما تعرفني فيقول له من أنت فيقول أنا السرور الذى أدخلتني على فلان أنا اليوم أو أنس وحشتك والتفتل حجتك وأنتك بالقول الثابت وأشهد مشاهدك يوم القيامة أو أشفع لك ذلك وأرى لك منزلتك في الجنة رواه ابن أبي الدنيا وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه روى عنه انه اذا أراد أحدكم الحاجة فليكره لها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله آخرة سورة آل عمران وآية الكرسي وانا نزلنا في ليلة القدر وأما الكذب فان فيه احواف في الدنيا والآخرة وهو حديث مرفوع ومن كلام الحكماء اذا سألت كرم حاجته فضعه يفكر فانه لا يفكر الا في خسر واذا سألت لثيما حاجته فعاجله لا تيسر عليه طبعه ان لا يفعل وسأل رجل رجلا حاجته ثم قرأ عن ملها فقال له الم رسول أغث عن حاجتك فقال ما نام عن حاجته من أسهر لك لعل لا عدل بها عن حجة النجيم من قصدك بها فذهب من فصاحتها وقضى حاجته وأمره بعمال جليل وقال سلمة لتصب ساني فقال كلف بالعلية أبسط من لسانى بالمسئلة فأمره بألف دينار وقال على بن أبي طالب كرم الله وجهه فوث الحاجة هون من طلبها الى غير أهلها وعنه أيضا قال لا تكثر على أخيك المواقف فان الجهل اذا أفرط في مص ندى أمه نطخته وقال ذو النور يستعين لقامة بن أشرس ما أدري ما أستعين بكثرة الطلاب فقال لزل من موضعه وعلى أن لا تملك منهم أحد فقال له صدقت وجلس لهم في قضاء حاجتهم وحدث أبو جعفر محمد بن القاسم الكركي قال عرضت على أبي الحسن على بن محمد بن النرات رقعة في حاجة لي فقرأها ووضعها من يده ولم يوقع فيها بشئ فأنذرتها وقت وأنا أقول ممتكلا من حيث نعم هذين البشيين

وإذا غطيت الى كرم حاجته * رأيت فلا تقصد عليه بجواب

فكر عانتم الكرم وما به * بخل ولكن سوحظ الطالب

فقال وقد سمع ما قلت أرجع يا أبا جعفر فغير سوحظ الطالب ولكن اذا سألتنا الحاجة فهاود ونافان القابو يبداهه تعالى فأنذرتنا رقعة ووقع فيها عا أردت وسأل اصحق بن رضى اصحق بن ابراهيم المصعبى ان يوصل له رقعة الى المؤمن فقال لكانته ضمه الى رقعة فلان فقال

تأنا حاجتي واشدد عراها * فقد أختعت بعزلة الضياع

اذا سألتكها بلسان أخرى * أضرب بها مشركه الرضاع

أضحت حوائجنا البك مناعة * معونة ربنا بك الوصال

أطلق فديتك بالخارج عقالها * حتى ثورمه بانقر عقال

اذا أنذرت الله في حاجته * أتاك الخراج على رسله

فلا تسأل الناس من فضلهم * ولكن سئل الله من فضله

أما المادح العباد يعطى * ان الله ما يبدى العباد

فاسأل الله ما طلبت اليهم * وارح فرض القسم الميزاد

وهن عبيد الله بن الحسن بن الحسين رضى الله تعالى عنهم قال أتيت باب بحر بن عبد العزيز في حاجة فقال اذا كانت الحاجة الى فأرسل الى رسولنا أو اكتبى كما يأتى لا تسبحى من الله أن يراك يسبي وعن علي ابن أبي طالب رضى الله عنه انه قال والذى وسع جميع الاصول ما من أحد أوردع قلبا سرورا الا خلق الله تعالى من ذلك السرور لطفنا فاذا ترتب به نالته جرى اليها كالما في الحمد ارحم من يطردها عنه كاتر دفر دية الا بل

أحدث من خلقه وأهوى غايته

وكم خنت اليها الجوارح وهي آدم
الله أطلقها غير جوارحه ولم أدرك
من كؤس المصعب ما هو أدق من قوة
الإنشاء بهي على زهر الفتور من
صبيح الاعساك عاتت بحور الفضا
ولم تحصل بوجع الجبال وكحات
بشارة وخضت الكف لايت من
فلك الأغلة قلامة الهلال وكما سحت
الغصم بالماكب حتى ظفرت بكف
الخصب والمحذوت كأنها مدسة
سقطت على خد الشفق لأمر مررب
وكم لم في أسبل التبع خضاب
كفه الواسع فصار يسهو هافرط
الهيبة كسكاية فيها صبا والله
تعالى يديم بانفان أوابه العالبة
ألحان السواجم ولا يرج نقرها
مطربا بين البادي والراج انتهى
وذكريه الدين أبو الفتح نصر الله
الحروفي في الأسرار الجري
كتابه المعنى بالوشى الزورق في حل
النظوم قال حدثني الفضل عبد
الرحيم بن علي البيسان بمدينة دمشق
سنة (٥٨٨) غمان وغمان سن
وخسمائه وكان اذ كان كاتب الدولة
الصلاحية ابن الانشاء لاختار منه
رأس سكانا وأربا ناول من أنشأ
أقام سلطانه أنشائه سلطانا وكان
من العادة أن كل من أرباب البيوت
اذا أنشأه ولد أحضره الى ديوان
المكاتب لتسلم من الكاتبة
ويشربو بهم فارسلي والدي
وكان اذ كان القاضي بقرعة لسان
الى الديار المصرية في أيام الحافظ
العبيدي وهو أحد خلفائه اذ خلعت
ديوان المكاتب وكان الذي برأس
به في تلك الأيام وهو صاحب الانشاء
بمصر موقو الدين بالهاجج يوسف
الحروفي بان الحلال لما امتلكت بين
يدهم قرعته من أنا ومطلي وجب
في قم قالما الذي اسعدت لفي
الانشاء وكتابه تبت قلت ليس عدى
سوى اني احفظ القرآن الكريم

وقال الجابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما ما جاز من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه
فان قام بما يحب لله فيها عرض الله الدوام والبقاء وان لم يقم فيها ما يحب الله عرضه الزوال فعوذنا بقية من زوال
النعمة ونسأله التوفيق والصحة ووسلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ما غشا ابدا
الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

باب الثالث والعشرون في محاسن الاخلاق ومساوئها

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وانك لعل خلق عظيم لخص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم من كريم
الطباع ومحاسن الاخلاق من المياه والكرم والصنع وحسن العهديا لم يوتغ غيره ثم انني الله تعالى
عليه شيء من فضائله عمل ما انني عليه بحسن الخلق فقال تعالى وانك لعل خلق عظيم قالت عائشة رضي الله
عنها كان خلقه القرآن فغضب لغضبه ويرضى لرضاه وكان الحسن رضي الله عنه اذ كرس رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اكرم ولا آدم على الله عز وجل اعظم الانبياء عليهم الصلوة والسلام منزلة عند الله التي يتفاني
الذي افاض اختيارا عند الله تعالى وكان ما كل على الارض ويجلس على الارض ويقول انما انا عبد آكل كبا على
العبدوا جالس يجالس العبد ولا كل متكئا ولا على خوان وكان كل خبز الشعير غير مخول وكان يا كل
القنا بالطرب ويقول بردها بطي مر هذا وكان أحب الطعام الى الله اللحم ويقول هذا زبد السمع ولوسايت
ربي ان يطعمه على كل يوم لفعل وكان يصب الدباو يقول بأعاشة اذا لم يطق قدرا فكثروا فيمن من الدباو فانه تشد
قلب الحزين وكان يقول اذا لم يطق الدباو فكثروا من مرهقا وكان يكحل بالآمد لو ينفارق في سسره فزورة
الدهن والسكول والراوة الماشط والارء يحنط فوه بيده وكان ينفخ من غير قهقهة يرى اللعاب المباح ولا
ينسكهم وكان يساق اهلها قالت عائشة رضي الله عنها ما بقية فسته فلما كثر لي سابتة فمقيت في ضرب ركني
وقال هذه تلك وكان له عبيد وامام لا يرتقم على أحد منهم في مأكل ولا مشرب ولا ملبس وهو أحن لا يقرأ ولا
يكتب نشأ في بلاد الجهل والعصاري بها لا أب له ولا أم فعله الله تعالى جميع محاسن الاخلاق وكان أفصح
الناس منطعا وأحلاهم كلاما وكان يقول أنا أفصح العرب وقال أنس رضي الله عنه والذي بعثه بالحق نبيا
ما قال في شيء قط كرهه لم فعلته ولا في شيء لم أفعله لم أفعله ولا لا مني أحد من أهله إلا قال دعوه انما كان هذا
بقضاء وقدر وقال بعض مشايخنا رحمه الله تعالى لا مانع من أن النبي صلى الله عليه وسلم اذا هم نفسه
وتواضع لا ينع من الرتبة التي هي أعلى مرتبة من العبودية فالتقي صلى الله عليه وسلم أعطاه الله تعالى مرتبة
الملك مع كونه عبدا له متواضعا لغير الرتبة من رتبة العبودية يوم رتبة الملكة ومع ذلك كان يلبس الرقع
والوصوف ويرقع فوه ويخضف نعله ويركب الجمال فلا أكاف ويردف خلقه ويرأ كل المشن من الطعام وما
يشبع قط من خبز برلثة أيام متوالية حتى أقي الله تعالى من دعاء لبا ومن صالحه لم يرفع يده حتى يكون هو الذي
يرفعها بعد المربض وينسج الخناثر ويجالس الفقراء اعظم الناس من الله مخافة وآتهم الله عز وجل بدنا
وأجدهم في أمر الله لا تأخذ في الله لومة لائم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أما والله ما كان يفتق من دونه
الأبواب ولا كان دونه حجاب صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما ضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر أقط ولا خادما له ولا ضرب بيده شيئا إلا أن يجاهد في سبيل الله ولا خير بين أمرين إلا اختار
أيسرهما إلا أن يكون آثما وقطعة رجم فيكون أبعد الناس منه وقال إبراهيم بن عباس لو وزنت كله بقرسول الله
صلى الله عليه وسلم بمحاسن الناس لرجحت وهي قوله عليه الصلاة والسلام انكم لن تسعوا الناس بأموالكم
فسعواهم بأخلاقكم وفي رواية أخرى فسعواهم ببسط الوجه والخلق الحسن وعظم الله عليه وسلم حسن
الخلق زمامهم من رحمة الله تعالى في أنفس صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوسه
الخلق زمام من عذاب الله تعالى في أنفس صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى
النار وقال بعض السلف الحسن الخلق ذو فرة عند الجانب اليسرى الخلق أجنى عند أهله وقال الفضيل
فان يصعني فاجر حسن الخلق أحب الي من ان يصعني جالس سيئ الخلق لان القابور اذا حسن خلقه خفف على
الناس وأحبوه والعابدا اذا ساء خلقه ثقبوه (بيت مفرد)

اذ اراد الخلق جاذبته * خللته الى الطبع القديم

بلاغ ثم لم يزل يلازمه فلما
ترددت إليه وتوسلت عليه وطال
تدريس بين يديه أمرني أن أسأل
عليه ديوان الجاسة فخلطه من
أوله إلى آخره ثم أمرني أن أحله
مرة أخرى فخلطه انتهى ما ذكره
ابن الأثير (قلت) وقال عماد
الدين الكاتب في كتاب الحسنة
في حق موق الدین بن الحلال
كان من الرسل والأنبياء آل الله
وكان في ذلك ناطق به ورائد
ناظر وقد صامه فمات في وقت
الذي ثبت عنده المؤرخين وعلماء
هذا الفن أن القاضي الفاضل رحمه
الله تعالى أخذ علم الأنساب وحكمه
من موق الدین بن الحلال منسوبة
إلى خليفة الحافظ العلوي ورويته في
الأنساب معلومة ولكن يجتنب في
الوقوف على شيء من نظره لا نظره
في الرتبة كما قدرت ذلك في نظم
القاضي الفاضل ونثره فوجدت
قاضي الأضامة شمس الدين بن
خلكان رحمه الله قد أورد له في
تاريخه نظمًا وترادفني على أن
نظمه ونثره رضي البان وفرسا
رهن في ذان قوله في الشبهة
ولله درهم حيث أحاد في
وجهه هذا نظم في الدجا
صخرًا وشقي القاترين بين دماها
شابت ذوائها وأوشادها
وأسود فرقاها وأوان فتامها
كالبن في طقة تهاودمها
وسودها وبيانها وهاياها
(وله)

واغن بسيف الحماقة

يعرى الحسام بعده
عجب الوري الجاحد
توقفت ببعده
وبقاء جسمي ناحلا
يصلني بوقده
(نادرة) كتب من عبد العزيز
هدي بن الرطبان أجمع بين أبي

قبل أبي الله سبي الخلق التوبة لأنه لا يخرج من ذنب إلا دخل في ذنب آخر لسوء خلقه وعن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل ما بال فلان ولكن يقول ما بال أقوام يقولون
حتى لا يفضح أحداً وعنه صلى الله عليه وسلم ثماني في الميزان أثقل من حسن الخلق وعنه أيضاً صلى الله عليه
وسلم قول ثلاث من كن فيه كن له من صدق لسانه زكاه ومن حسنت شجره زده ومن حسن بره لاهل
بيته زده في عمره ثم قال وحسن الخلق وكف الأذى بزبان في الرزق وقيل سوء الخلق بعدى لأنه يدعو إلى
أن يقل بخله وكتب الحسن بن علي إلى أخيه الحسين رضي الله عنه في إعطائه لشعرا فكتب إليه الحسين
أنت أعلم بي بأن خير المال ما وقى به العرض فانظر له شرف أدمه وحسن خلقه كيف ابتدأ كتابه بأنت أعلم
مني وكان بينه وبين أخيه كلام قليل له أدخل هل أخيك فهو أكبر منك فقال اني سمعت جدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول أيا اثنين جرى بينهما كلام فظلم أحدهما ضال الآخر كل ساقية إلى الجنة وأنا أكره أن
أسبق أخا إلى أكبر إلى الجنة فبلغ فلان الحسن لحاء عاجلا رضي الله عنه ما أورد في المعنى
ولاني لأني المرء علم أنه * عدو في أحشائه الضغن كان
فأمنه بشرا فراجع قلبه * سليما وقد مات له الضغن

(ومر) بعض حاشية جعفر بن سليمان جورة ففقدوا باعها لعمال جيل فأخذوا الجوهري بصفة فاقوا
باعها فلان من هذه ثم إن ذلك الرجل الذي مرهقة بض عليه وأحضر بين دى جعفر فلما رأى مظهره عليه قال
له أراك قد تغير لونك ألسنت يوم كذا ما لم تكن في هذه الجورة فوهبها لك وأقدم بالله لقد أنبت هـ ذم أسر
للجوهري بشمتها وقال الرجل خذها الآن حلالا وليأد بها بالحق الذي يطيب خاطر لك به لا يسلم بسم خائف
ودخل جعفر من صاده على المؤمن فخل بجمعه بيد وجاربه على رأسه تنبسم فقال لها المؤمن ثم تمسك كفن فقال
ابن عماد أنا أخبرك بأمر المؤمنين تنجب من قبضي وأكرامك أياي فقال لا يجي فانصت هذه العمامة كرما
وبعدا فقل الشاعر
وهل ينفع الغنيان حسن وجوههم * إذا كانت الأعراض غر حسان
فلا تحبل الحسن الدليل على القتي * فما كل مصقول الحد يداني

(وحكى) أن إرم الملك خرج بالملك فافترق عن أصحابه فرأى صيدا فبقعه طامعا في لحاقه حتى بعد عن
عسكره فنظر إلى راع تحت شجرة فنزل عن فرسه ليصير وقال الراعي احفظ على فرسي حتى أبول فعمد الراعي
إلى اللعان وكان ما أصابها كسر فاستغفل بهمرا ونمى ج سكتا فقطع أطراف البجام وأخذ الذهب الذي
عليه فرفع بهمرا نظره إليه فراه فاض بصره وأما في براسه إلى الأرض وأطال الماوس حتى أخذ الرجل
حاجبه ثم قام بهمرا فوضع يده على عينيه وقال الراعي قدم إلى فرسي فنه قد دخل في عيني من سائي الريح فلا
أقدر على فكهما فقدمه المفرك وسار إلى أن وصل إلى عسكره فقال لصاحبه كسر إن أطراف البجام قد
وهبت ولا تمنهم بها أحد فيود كرمي أن أفوترون وضع الموائد للناس في يوم نوروز وجلوس ودخل وجوه
أهل عسكره في الأيون فلبسوا غرمان الطعام جاؤا بالارباب وأحضرت الفواكه والمشرب في آنية الذهب والفضة
فلما رعت آنية الجلس أخذ به ض من ضر حام ذهب وزنه ألف مثقال وشاه تحت تشابه ونور شران براه
فلما قد السرا في صاح بصوت عال لا يخرج من أحد حتى ينقش فقال كسرى ولم فأخبره بالقضية فقال قد أخذ
من لا يرد ويرأ من لا يعلمه فلا تنس أحد فأخذ الرجل البجام ومضى فكمه موصلا منه منطقة وحله فلبسه
وجده له كسوة جميلة فلما كان في مثل ذلك اليوم جلس الملك ودخل ذلك الرجل بتلك الحيلة فدها تسرى
وقال له هذا من ذلك قبل الأرض وقال نعم أحسنا الله وقال عبده ابن طاهر كنت عند المؤمن يوم قفادي
بالحمام يا غلام فلم يجبه أحد ثم نادى نائبا وصاح يا غلام فدخل غلام تركي وهو يقول ما ينبغي للغلام أن ياكل
ولا يشرب كائن خائن عندك تصعب يا غلام يا غلام إلى ك بلغلا ففسك المؤمن رأسه طو ولا فاشكك
أن أمرني بشرب عنته فمظنظر إلى فقال يا عبده الله إن الرجل إذا حست أخلاقه سمات أخلاقه وازا سمات
أخلاقه حسنت أخلاقه واما لا تستطيع أن تسمى أخلاقنا الحسن أخلاقا خدنا * وقال ابن عباس
رضي الله عنهم ازرعونا الوليد بن عتبة بن أبي سفيان الدنية والبا وكان وجهه ورمقه وريق العصف فوالله
ما ترك قبنا تغير الا اغناهم ولا مدبر الا أدى عنه دينه وكان ينظر الناس إليه من الناس يكلمنا بكلام أحلى

ان معاوية والقاسم بن ربيعة
قول القضاء اقصهم جميع بنو معاوية
فقال له يا ابن ابي الرجل سل عني
وعنه فقضى الصراحن وابن
سبرين وكان القاسم ياتيهما
واش لا ياتيهما فقام القاسم ان
سألتهما عنه اشرا به فقال له لا تسأل
عني ولا عنه فوالله الذي لا اله الا هو
ان يا ابن معاوية اقصهم في حق
معي القضاء فان كنت كاذبا فما
عليك ان تولى رأيا كاذبا وان
كنت صادقا فاني ان تقبل قول
فقال له يا ابن ابي جئت برجل
وقلت به على شفر جهنم فقص قصة
مهاجرين كاذبة يستقبر الله تعالى منها
ويجوز عيانا فقال له عدى اما
اذ هممت فانت اهل فاستقناه
(تأذنه لطيفة) قل ابن عدو به
في العقدة ابا سفيان زار معاوية
في الشام فلما جتمع من عنده دخل
على الامام مرضى الله عنه فقال له
الامام اجدا قال ما اصيبنا شيئا
فجحدك فاخذ الامام من خاتمه
فبسطه الى هند وقال الرسول
قل يا هؤلاء اوبسقين انظروا
الحرجين الذين جئت بهما من عند
معاوية فاحضرهما فابلى عيران
أبى بالحرجين فيهما عشرة آلاف
ورهمهما فأتاهما في بيت المال
فلباوا في عثان من عنده رضى الله
عنه اراد ردهما اليه قال ما كنت
لاخذ ما جاء به من على والله ان لنا
اليه حاجة ولكن لا ترد مني
قبل فردد عليهما بعدك

استبجأوا اعيده

(قلت) وما ظنك بشي قبحه الله
في كتاب العزيز من يدعوا
لأبيه فقال واذا كرى الكتاب
اصح الله كان صادق الوعد ولو لم
يكن في خلف الوعد الا قول الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
ما لا تعلمون كبريت عند الله ان
تقولوا لا تعلمون لكني قال عمن

من الجن ولقد شهدت منه مشهد الزكوان من معاوية لا كرهه فقد بناو ما عنده فاقبل الفراش بصحبة فصرخ في
وسادة فوكت الحصة من يدقوا له ما ردها الاذن الوليد واتكب جميع ما فيها في حجره في الغلام مقنلا واقفا
ما هم من روحه الا ما يقم رجليه فقام الوليد فدخل فغمر زبانه وقيل علينا بقر اسلر رجبته فاقبل على الفراش
وقال يا ابن ابي ما اراو انك اذهب فانت واولادك اسرا لوجه الله تعالى * ومرض احمد بن ابي داود
فعاده العقيم وقال نذرت ان عاقلة الله تعالى ان تصدق بعشرة آلاف قد بناو فقال له احمد يا امير المؤمنين
فاجعلها لاهل الحرمين فقد لقوا من غلا الاسعار شدة فقال قوت ان تصدق بهاء من ههنا واطلق لاهل
الحرمين مثلها فقال احدمتم الله الاسلام واهل بك يا امير المؤمنين فانك كما قال النعمري لا يملك الرشيد حصة
تعالى عليه ان المكرم والمعروف اودية * احل الله منها حيث يختصم
من لم يكن بامير الله معتمدا * فليس بالصاوات الحسن يتفع

(وقيل) لا اخف من قس من تعالت حسن الخلق فقال من قس بن عاصم يستعاهو ذات يوم يجالس في داره
اذ جاءته خادمة له يسوق عليه شواء فوافقت السقود من اللحم واقتته خلف ظهرها فوقع على ابنه لقتله لوقته
فذهبت الجارية فقال لا روع عليك انت سر لوجه الله تعالى * وكان ابن عمر رضى الله عنه اذا رأى احدا
من عبده يحسن صلاته يعقفه فمروا ذلك من خلفه فكانوا يصنون الصلاة * آله فكان يعقفه فقتل به
في ذلك فقال من خردنا في الله اخذنا الله وروى ان ابا عثمان الزاهد اجتاز ببعض الشوارع في وقت الهجرة
فأتى عليه من فوق سطح طست رما فقتل راحته وبسطوا الستم في الملقى للرماد فقال ابو عثمان لا تقولوا
شيئا فان من استحق ان يصب عليه النار فصب على ارماد يجره ان يغضب وقيل لاراه من ادمهم فقدم الله
تعالى برحمته هل فرحت في الدنيا قل نعم من احداهما أتى كنت قاعا ذات يوم جاءه انسان فيقال على
والثانية كنت سالها انسان فقصني وروى ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه دعا غلاما له فربح به
فدعا له ثانيا وثالثا فراه فخطبها فقال ما تتبع يا غلام قال نعم قال فما جعلك ترك جوابي قال امنت
عقوبتك فكسالت فقال اذهب فانت رلوجه الله تعالى * وحكي ان ابا عثمان الحنظلي دعا انسانا الى
ضيافة فلما وافى منزله عاد الرجل اليه وقال يا استاذي ارجو في دخولك فالتصق برجله الله فاحضر ابو
عثمان فلما وافى منزله عاد الرجل اليه وقال يا استاذي ارجو في دخولك فالتصق برجله الله فاحضر ابو
وافى داره وقال له مثل ما قال في الاولى ففعل به ذلك اربع مرات واوله * ما منصرف فوجى حضر ثم قال له
يا استاذي انما اردت بذلك اغتبارك والوقوف على اخلاقك ففعل به ذلك وبعده فقال ابو عثمان
لا تحسني على خلق قصده في الكتاب فان الكتاب اذا دعي حضر واذا جرت ازم * وقال الحارث بن قصى
يحبني من القراء كل فصيح مضحك فاما الذي تلقاه بيشرو يلقاك بوجهه مبسور فلا تكرهه في المسلمين مثله
* ومن يحسن الاخلاق * محكي عن القاضي يحيى بن اكرم قال كنت نائما ذات ليلة عند الامامون فغطس
فأنتع ان يصح بغطام يسقي ما نائم فينصر على نومي فارتب وقد قام بشي على اطراف اصابعي اتي
موضع الماويش وبين المكان الذي فيه الكيزان نحو من ثلث ساعة فخطوة فاخذتها كوزا فشر بها جمع عشي
على اطراف اصابعي حتى قرب من الفراش الذي انا عليه فخطا خطوات خائفة اثلاثين حتى صار الى فراشه ثم
رايته آخر الليل قام يبول وكان يقوى في اول الليل وارتفع قدمي ولا يحاول ان تحرك فاصبح بالغطام فلما
تحركت وثب فاحمراص يا غلام وتاهب الصلابة ثم جاني فقال لي كيف أصبحت يا يا محمد وكيف كان مسلكك
قلت خير ميت جعلني الله فداك يا امير المؤمنين قال لقد استقيت الصلاة فذكرت ان اصبح بالغطام فارتعنت
فقلت يا امير المؤمنين قد فصل الله تعالى باخلق الانبياء واجبك سبر بهم فوالله تعالى هذه النعمة فزادها
عليك فامر بك يا ابن داود فاخذهم واخرصرت قال وت هذ ذات ليلة فالتفت وقد عرض له السعال فخطت
أرمقه وهو يحسوه بكم قصصه يدفع به السعال حتى غلبه قبل واكس على الارض ثلاثا يماوسونه فالتفت قال
يحيى وكنت معه يوماني بستان تخور فيه فخطا فمر بالمرحان فآخذ منه الطاعة والطاقتين ويقول قسم البستان
أصلح هذا الحوض ولا تقصر في هذا الحوض شيئا من البقول قال يحيى ومشيئنا في البستان من اوله الى آخره
وكنت انا على الشمس والامون على الظل فكذلك ينبغي ان تقول انا في الظل ويكون هو في الشمس

أبن الحشرت كانوا يقولون ويقولون
فصاروا يقولون ولا يفعلون ثم صاروا
لا يقولون ولا يفعلون فهم ضنوا
بالكذب فضلا عن الصدق
(ويجسفي قول العباس بن
الأحنف)

ما ضرب من شغل القواد يخلجه
لو كان علي بن عيسى كاتب
سبر اهليلج فما أرى له حيلة

ألا التمسك بالرجاء الخائب
ساموت من مظل وتبقى حاجتي
فيألفك وما لها من طالب
(وذكر حريان بن سليمان عامر بن
الطيفيل فقال) والله كان اذا وعد
التخبروني واذا وعده الشرا خلف
وهو القاتل

ولا يربح ابن الهرم ما عشت - ولوتي
(ويأمن من سورة التهود)

واني وان أعدته أو وعدته
تختلف الهادي ويختم عودي
(وقال ابن حازم)

إذا قلت عن شيء فأنتم فأنتم

فأنتم ومن عني الحواجب

والأقل لا تسترح وترح بها
للأبطال الناس انك كاذب

(ويجسفي قول عبد الصمد الرقة شبي
في خالدين يسمي عال الزى وقد
أبطأ عليه يومه)

أخا لدان الزى قد أجمعت بنا
وشاق عليتا ربهما وما عاشا

وقد أطمعتهما نكاح يومها

أضاعت لئارا قوا وطار شاشها
فلاغيهما يصغر فترجم طامعا

ولا دورهما يهيم فترى عطاشها
قلت أومن البلاغة الرقصة في هذا

الباب خطاب كوث بن زفر وقد وعده

يزيد بن المهلب وأبطأ وعده وهو

* أصلح الله الأمير أنت أعظم من

أن يستعان بك أو يستعان عليك

ولست تفعل من الخير شيئا وهو

يصغر عنك وأنت تذكر عنه وليس
أعجب أن تفعل ولكن أعجب أن
لا تفعل * قيل إن يزيد بن المهلب

فأمتنع من ذلك حتى بلغنا آخر البستان فلما رجعنا قال يا يحيى والله لئلا تكون في مكانك ولا أكون في مكانك حتى
أخذ نصيبى من الشمس كما أخذت نصيبك وتأخذ نصيبك من الظل كما أخذت نصيبى فقلت والله يا أمير المؤمنين
لو قدرت أن أتق اليوم الهول بنفسى افعلت فلم ير لى حتى تحولت الى الظل وتحول هو الى الشمس ووضع يده
على عاتقى وقال جديتى عليك لا ما وضعت يدك على عاتقى مثل ما فعلت أنا فإنه لا خفى في عصية من لا ينصف
فانظر الى أخلاقهم رضى الله تعالى عنهم ما أحسنه والى أفعالهم ما أزدى بها ناسا الله تعالى أن يحسن أخلاقنا
وأن يدار لنا فى أرواقنا على ما يشاء تقدير وبالاجابة جدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الابرار والعشرون فى حسن المعاشرة وما وعدوا الاخوة وما أثم به ذلك
* اصله كان المودة والاخوة والارادة سبب التآلف والتألف سبب القوة والقوة سبب التقوى والتقوى وحسن
منيع وركن شديد ما يغنى الضيق وتعال الغائب وتنجح المقاصد وقد من الله تعالى على قوم ذكركم نعمة عليهم
بان جمع قلوبهم على الصفا ورددها بعد الفرقة الى الالة والائمان فقال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة الله اخوة وانوصف نعيم الجنة وما وعد فيها الايمان من الكرامة اذ جعلهم
اخوة ناعلى سر مرتقا بين قدس رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخاء وتب اليه واخى بين الصحابة رضى الله
تعالى عنهم أجمعين وقد ذكر الله تعالى أهل جهنم وما لقون فيها من الالم اذ يقولون لما لنا من شافعين ولا صدق
حجيم وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه الرجل بلا أخ كشعالب لا يدين وأنشدوا فى ذلك

وما المراءى الا اخوانه * كما يقبض الكف بالنعيم

ولا خفى الكف مقطوعة * ولا خفى الساعد الا جذم

وقال زياد خبير ما اكسب المرء الا اخوانا فاهم معونة على حوادث الزمان ونوائب الحدائق وهو من فى السراء
والضراء * ومن كلام على رضى الله عنه وكرم وجهه

عليك يا اخوان الصفا فانهم * هم اذا استجذبتهم وظهور
وان قد لا ألف خل وصاحب * وان عداؤا واحد الكثير

وقال الارزاهي الصاحب صاحب كالرقعة فى الثوب ان لم تكن مثله شاتته وقال هبة الله بن طاهر المال فاد

وراجع والسلطان غلب زائل والاخوان كنوز وافر وقال الامون الحسن بن سهل نظرت فى اللذات فوجدتها

كلها لولة سوى سبعة وقال وما السبعة يا أمير المؤمنين قال خبز الخنطة ولحم الغنم والماء البارد والثوب الناعم

والراحم الطيبة والفرش الوطى والنظر الى الحسن من كل شئ قال فأنتم يا أمير المؤمنين من محادثة

الرجال قال صدقت وهى اولاهن وقال سليمان بن عبد الملك كات الطيب وليست البين وركبت القارة

واقضضت العذراء فلم يبق من لذات الاصدقاء طمأرح معه مونة الحفظ وكذلك قال معاوية رضى الله عنه

نكبت النساء حتى ما أفترق بين امرأتها وما طأركت الطعام حتى لا أجدها استقره وشربت الا شربة حتى

رجعت الى الماء وركبت النما يا يحيى اخبرت نعلي وليست التياب حتى اخبرت البياض فابقي من اللذات

ما تبقى اليه نغيب المحادثة أخ كرم وأنشدوا فى معنى ذلك

وما بقيت من اللذات الا * محادثة الرجال ذوى العقول

وقد كان عدهم قليلا * فقد صاروا أقل من القليل

ما عاتب المرء الا بكنهه * والمرء يصلحه المجلس الصالح

اذا ما أنت من صاحب اللزلة * فكأن أنت محتال لا لته عزرا

وقيل لابن السيمالك أى الاخوان أحق ببقاء المودة قال الوافر دينة والوفى عقله الذى لا يملك على القرب ولا
ينسلك على البعدان دونت منه دنانير وان بدعت عنه راعا لدان استعنت به بعض ذلك وان احتجبت اليه زفرك
وتكون مودة فعلها أكثر من مودة قوله وأنشدوا فى المعنى

ان أخاك الصدق من سعى معك * ومن يضرب نفسه لا ينفعك

ومن اذارب الزمان صدقك * شئت فيك ثملة لا يجودك

وطربا وقاله سل حاجتك قال
 حلمات من عشرين ربات قال قد
 أصرت لك بها وشفتها بعثها
 (ويجيبني قول بعضهم) أما بعد فإن
 شهره وعدك قد أدبرت فكيف
 وعد هاسا من حيوان الطير
 والسلام (الطيف الاستفتاح)
 قال الحكيم الطيف الاستفتاح
 سبب الفحاح والنفس وعانطقت
 وأشرحت الطيف السؤال
 وامتنعت وانقضت بصفه السائل
 (وقه در القائل)
 ان السكر يم أخو المودة والنهي

من ليس في حاجته بمقتل
 يدخل عبدا لك من صالح على
 الرشيد فقال له أسأل القراء
 والحاسة أم بالخلافة والعامة فقال
 بالخلافة والعامة فقال بأمر
 المؤمنين بذلك بالعبية أطلق من
 لسانه فأجزل عطية في وقت
 امرأة على قيس بن سعد بن
 هبادة فقالت أشكر الله لك قلته
 الخزان فقال ما أحسن هذه
 الحكمة الملوها بينها لها وخيرا
 وسما (نادر لطيفة) كان
 أبو جعفر المنصور أيام بني أمية إذا
 دخل البصرة دخل متكملا وكان
 يجلس في حلقة أزهرا السمان
 المحدث فلما أنفتت إليه الخلقة قدم
 أزهريه فرحبه وقر به وقال
 ما حاجتك يا أزهري فقال بأمر
 المؤمنين داري مهددة وهي أربعة
 آلاف درهم وأريد أنزوج ابني
 محمد فوفله باني عشر ألف درهم
 وقال قد قضيت حاجتك يا أزهري
 فلا تأتبع بعد هذا طابا فأخذه
 وارتحل فلما كان بعد سنة أتاه
 له أبو جعفر ما حاجتك يا أزهري قال
 جئت مسلما فقال والله بل جئت
 طابا وقد أمرت لك باني عشر ألف
 فلأتأتى طابا لا ولا مسلما فأخذه
 ومضى فلما كان بعد سنة أتاه فقال

(وقال غيره) وليس أخفى من ودني بلسانه * ولكن أخفى من ودني وهو غائب

ومن ماله مالي إذا كنت معدما * ومالي له أن أعوزته التواب

من لي بأنسان إذا غضبته * وجهلت كل الحلم رد جوابه

وإذا صوبت إلى المادي شربت من * أخلاقه وسكرت من آدابه

وتراه يصفي الحديث بطرفة * وبقبله ولعله أدري به

وقيل لخالد بن صفوان أخى الخليل قال الذي يسد خلتي ويغفر لتي ويقتل عثرتي وقيل من

لا يؤتى إلا من لا يحب فبه قتل صدقه ومن لم يرض من صدقه إلا بإيثاره على نفسه دام بخطه ومن عاتب على كل

ذنب ضاع عنه وكثر غيبه قال الشاعر

ومن لم يغض عنه صدقه * وعن بعض مافيه عت وهو عاتب

(وقال آخر) إذا كنت في كل الأمور معاتبا * صدقك لم تلق الذي لاتعابه

وان أنت لم تشرب من راعلي الذي * غلبت وأى الناس تصفو مشاربه

وقالوا ذاربت من أخيك أمرا تتركه وأوله لا تحبها فلا تقطع حبيله ولا تصرم دمه ولكن داوكله واستر

صورته وابقه وأمر امره قال تعالى فان حصول فضل أن يرى مما يعملون فليأمره بقطعهما وانما أمره

بالبرائة من عهدهم السيئ وقال صلى الله عليه وسلم الأرواح أجناد مجتدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها

اختلف وقال عليه الصلاة والسلام ان روحا المؤمن ليتقين من مسيرة يوم وما رأى أحدهما صاحبه وفي

ذلك قال بعضهم هو يتكلم بالعقل قبل لقاءكم * ومع الفتى هو يلعنرى كطرفة

وخبرت عنكم كل جود رفته * فلما التقينا كنتم فوق رصفه

تسم الثغرين أو صافكم ففدا * من طيبذ كركم تنرا فاحيانا

فمن هنالك عشناكم ولم نركم * والأذن تعشق قبل العين أحيانا

ما تعجب اثنين في الله إلا كان أنفلهما بعد الله أشدهما صاحبها ملازما أخا في الله شوقا إليه ورغبة في

لقاءه الأتادة ملائكة من روائه طابت وطابت لك الجنة وقالوا ليس مروري بعد لقاء الأخوان ولا غم بعد

فراقهم وقالوا شرا الأخوان الواسل في الرضا الخالذ عند الشدة وقالوا ان من الوفاء أن يكون لصديق

صديق صدق بعد صدق وعدوا وقالوا العجب الأشياء ومن يمدى وحفظ من نصرته ورأى من يات من دهرى

وكرم من أعجبى والمحدث من الكرم إذا أهدته والقيم إذا كرمته والعاقل إذا أخرجه والاحق إذا

مازسته والقاسم إذا هزته وقالوا اصحب من الأخوان من أولك الجمائل الكثير الجزيل ويجعل أنما بلغ

فنسى جماله وبقى شا كرا ثم إذا كرا الجملتك يوليك عليها الإحسان الجميل الكثير الجزيل ويجعل أنما بلغ

من مكافاة القليل وقال ابن عائشة لقاء الخليل شفاء القليل وقال بعض الحكماء إذا وقع بصرك على شخص

فذكرته فاحذر جهده قال عبد الله بن طاهر

خلى بيني بعضا حال مينة * وللمسب آذاترى ومعارف

فما تنكر العينان فالتفت منك * وما تعرف العينان فالتفت عارف

(وقال آخر) وكنت إذا الصديق أرا غمظي * وشرفني على ظمأ يرفي

خفرت ذنوبه وكظم غمظي * خفاة أن أعيش بلا صديق

(وقال آخر) وليس في القديان من جيل همه * صوح وان أمسى بفضل غيوق

ولكن في القديان من زاح أوغدا * لصرعدوا ولنفع صديق

(وأما آداب المعانزة) فالبناشة والبشر وحسن الخلق والأدب من جابر بن عبد الله رضي الله عنهم عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال من أخلاق النبيين والصديقين البناشة إذا تراءوا لمصافحة إذا تلاقوا وكان التعانق

أن شورا الهذلي إذا جالس رجل يجعل له نصيما من ماله يعينه على حوائجه ودخل يوما على معاوية فامره

بأن يدينار وكان هنالك رجل قد قصعه في المجلس فدفعه الذي فسعه له فقال

وكنتم جلس قمعان بن شوز * ومايت في بقتعهم جلس

ما حاضرك يا زهر قال أنت عائد
 فقال لا والله بل جئت طالما وقد
 أمرت ناك بأتج بعشر ألفا فذهب
 ولا تأتني بعد طالب ولا مسلولا
 عائد أخذها وانصرف فلما مضت
 الستة أقبل فقال له ما حاضرك
 يا زهر قال يا أمير المؤمنين دعاه
 كنت اسمعك تدعوه حيث لا يسمعه
 فضلت أن يجهر وقال الدعاء الذي
 تطلبه غير مستجاب فاني دعوت
 الله به أن لا أراك فلم يستجب وقد
 أمرت ناك بأتج عشر ألفا وتعال إذا
 شئت فقد أعدنا الحيلة فسلك
 ودخل رجل من الشعراء على
 يحيى ابن خالد بن برمك فأنشده
 سألت الندى هل أنت حر فقال لا
 ولكنني عبد يحيى بن خالد
 فقلت شره قال لا بل ذرأته
 توارثني من والد بعد والد
 فأمره بعشرة آلاف درهم
 فجاءوا بالمال على الذين انتهى
 إليهم الجود ثلاثة نفر فحاشين
 هدى الطائي وهرم بن سنان المزني
 وكعب بن ماسة الأيادي ولكن
 الضريب بالثلث حاتم وحده وكان
 إذا شئت البرد وراكب الستة أو قد
 فارق يافع الأرض لينظر إليها
 المار ليل يبادر إليها وهو الغافل
 لغلام سار
 أو قد فاق البيل ليل فر
 والريح يامو قد ربح صر
 حتى يرى نارك من غير
 أن جلبت ضيفاتك ح
 (وأما) هرم بن سنان فهو صاحب
 زهر الذي يقول فيه
 تراء إذا ما شئت مت هلالا
 كأنك نعطيه الذي أنت سائله
 (وأما) كعب بن ماسة الأيادي
 فربأته الأخاذ كرعته من أنثاره
 رفيعة السعدى بالما حتى مات
 عطشا ونجا السعدى وناله هذا
 المكرم الذي لم يبق إليه (وأما)
 أجودا الخبز أنه لثة في عصر واحد

فكرك السن انذو ما يجير * وعند الشر مطراق عبوس

وقال ابن عباس رضى الله عنهما للجليسي على ثلاث أن أرقه بطرق إذا قبل وأوسع له إذا جلس وأصغى له
 إذا حدث وقال لكل شيء محل ومحل العقل بحالة التماس ومثل الجليس الحسن كالطيران لم يصبك من
 عطره أصحابك من راحته ومثل الجليس السوء مثل الكبريت أن يفرق فربك يناره أذا لم يخلطه وكانت
 تحية العرب صبيحتك الأنعة وطيب الأظفة وتقول أيضا صبيحتك الأفالغ وكل طير صالح وروى المأمون
 ثمانية بمحسن المعاشرة فقال أنه يتصرف مع الصواب تصرف الصحاب مع الجنوب وقيل أول ما يتبعن على
 الجليس الأنصاف في المجالسة بأن يلتصق بهين الأدب مكانه من مكان جليسه فيكون كل منهما في محله وقال
 صلى الله عليه وسلم ذوالعصر والسلطان أحق بشرف المنزل وقال جعفر الصادق رضى الله عنه إذا دخلت
 منزلا أخيك فاقبل كرامة كلها ما عدا الجلوس في الصدر وبنو الإنسان أن لا يقبل بعدة على من لا يقبل
 عليه فقد قيل أن نشاط التكلم بقدر اقبال السامع وتبعن عليه أن يحدث المستمع على قدر عقله ولا يتبدع
 كلاما لا يليق بالجلس قد قيل لكل مقامه قال وخبر القوم ما وافق الحال وأجود على المستمع أنه إذا ورد
 عليه من التكلم ما كان من سمعه أو لا أن لا يقطع عليه ما يقوله بل يسكت لأن يستوعب منه القول وعدوا
 ذلك من باب الأدب ولعله الأضر وسكت استفاد من ذلك زيادة فأنه لم تكن في حفظه وقيل غناية أن أهينوا
 فلا يلبوا إلا أنفسهم الجالوس في مجلس ليس له بأهل والمجلس يحدثه على من لا يسمعه والمداخل بين اثنين
 في حديثهما لم يدخل خفيه والمتمرض للمالعينه والمتأمر على رب البيت في بيته والأتى الى مائدة بلا دعوة
 وطالب الخمر من أعدائه والمستخفى بقدر السلطان وتبعن على الجليس أن يراعى الفاظه ويكون على حذر
 أن يثر لسانه خصوصا إذا كان جلس ذاهية فقد قيل رب كلمة سلبت نعمة وقال أبو العباس السفايح ما رأيت
 أغز من فكري أي بكر الهذلي لم يعد على حديثه فاطم وقال ابن أبي العباس كان يحدثه يوما أنه مضى في ربح
 فأرتم طستين شطع الى الجلس فأرتاع من حضرو لم يتحرك الهذلي ولم تزل عينه مطاوعة لعين السفايح فقال
 ما أعجب شأنك يا هذلي فقال يا الله يقول ما جعل الله لرجل من قلوب في جوفه والمخالي قلب واحد فلما فرغ
 النور بمحادثة أمير المؤمنين لم يكن فيم لحادث مجال فلو انقلب الخضر على الغر ما ما أحسست بها ولا رحمت
 لها فقال السفايح تئن قبيت لأن أرفع من مكانك ثم أمره بمجال رجل واصله كبيرة وكان ابن خازية يقول ما غلبني
 أحرق غلبة رجل يصفي الى حديثي وفي رواية المسك كرم حديث أخيك بالضايق وصفه من وصة التفاتل
 وقيل من حق الملك أن يشاء أو يلقى المروحة من يده أو مدرجليه أو يعطى أو يتكأ أو يفعل ما يبدل على كسله أن
 يقوم من حضرة وكان أروشير إذا عطى قام معاروه من حق الملك أن لا يعاد عليه حديث وإن طال الدهر قال
 روح بن زباع أقت مع عبد الملك سبع عشرة سنة فما أهدت عليه حديثا إلا مرة واحدة فقال في قدمه منة
 وعن الشعبي قال ما حدثت بحديث من بر رجلا بعينه وقال عطاء بن أبي رباح أن الرجل لحدثني بالحديث
 فاقصته له كما في أمه سقط وقد سمعت ما من قبل أن يولد وقيل المودة طلاقة الوجه التودد الى الناس وقال معاذ
 ابن جبل رضى الله عنه ان المسلمين إذا التقيا فضحك كل واحد منهما على وجه صاحبه ثم أخذ يديه بتحاتت
 ذنوبهما كتحات ورق الشجر وقيل البشرى على السخاء كما قيل التودد على الغر وقيل من السنة إذا حدثت
 القوم أن لا تقبل على واحد منهم ولكن اجعل لكل واحد منهم نصيبا وقالوا إذا أردت حسن المعاشرة فائق
 عدوك وصديقك بالطلاقة ووجه الزنا والبشاشة ولا تنظر في عطفك ولا تكثر الالتفات ولا تقب على الجماعات
 وإذا جلست فلا تنسك على أحد وتحتفظ من تشبهك أسباعك ومن العتب لم يثبتك ومن اللب بخافك وتقليل
 أسنانك وإدخال أسبعك في أنفك وكثرة بصاقل وكثرة النطى والتناوب في وجوه الناس وفي الصلوة فليكن
 مجلسك هادئا وحديثك منظوما وتواضع الى كلامك بحال السك وأسكت عن المضاحك ولا تتصنع وتصنع المرأة
 في التزين والتلح في المحامات ولا تتكلم أحد على الظلم والتهمال أو متك أو لا عدل أو فسق وقارك عندهما
 وإذا نكحت فأنصف وتحتفظ من جهلك وتجنب مجتلك وتضكر في محنت ولا تكلم بالإشارة يسدك ولا الالتفات
 الى من وراءك وأهدى مفضلك وتكلم وأذا قربك سلطان فكبر منه على حذو واحد ذرأته لاه عليه وكله بما
 يشتهي ولا يجملك لطفه بل على أن تدخل بينه وبين أهله وحشمه وإن صحتك لذلك مستحقا عنده وأياك

وهم عبد الله بن العباس وعبد الله

ابن جعفر وسعيد بن العاص
(وأجواد أهل البصرة خمسة في
عصر واحد) وهم عبد الله بن عامر
وعبد الله بن أبي بكر ومول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسالم بن زياد
وعبد الله بن معمر القرشي التميمي
وطهية الطلحات وهو طهية بن خالد
الخراساني (وأجواد أهل الكوفة
ثلاثة في عصر واحد) وهم عتب
ابن ورقاء البجلي وأمهان بن خازنة
وعكرمة القتيص * فن جود وعبد
الله أنه أول من فطر جيرانه وأول
من وضع المائدة على الطريق (ومن
جوده) أن أناب رجل وهو بفناء
داره قائم بين يديه وقال يا ابن عباس
إن لي عندك يدا وقد أحتجت إليهما
فصعدني بصره وصوب به فبرقه
فقال له ما يدك عندنا قال له رأيتك
وقام يزعم وغلامك بلاء من أمثاها
والشمس قد صهرتك فظلمتلك
بطرف كسائي حتى ضربت فقال
أجل أني لأذكرك ذلك ثم قال
لغلامه ما عندك قال مائة دينار
هشة آلاني وورهم قال ادفعه إليه
وما زلت أني يحيى يده عندنا قال
له الرجل والله لو لم يكن لا معصيل
ولغيرك لكان فيك كفاية
فكيف وقد والله سيد المرسلين ثم
شعرك وبأبيك (ومن جوده
أيضا) أنه معاوية بن الحسن بن
أبي علي رضي الله عنه صلاته حتى
ضاعت عليه الحال قيل له لو وجهت
إلى عبد الله بن العباس فكذلك
وقد قدم بألف ألف قال الحسن
فما قد لرهاعنده والله أنه لا جود
من الربح إذا صفت وأضنى من
الحجر إذا زعم وجهه إليه رسول
يكنى بك كرفيه حبس معاوية عنه
صلاته ونسب في حاله وأنه يحتاج إلى
مائة ألف فلما قرأ عبد الله كتابه
وكان أرق الناس قلبا وألذهم عطفًا
انهملت عيناه ثم قال والله

وصديق العافية فله أعدى الأعداء ولا تجعل مالك أكبر من عرشك ولا تجالس الملوكة فإن فعلت فاقترمت ترك
الغنية ومجانبة الكذب وصيانة السرور قلها لواجب وتذنب الالفاظ والمذاكر باخلاق الملوكة والخذل منهن
وان ظهرت المودة وتجنبا يحضرهم ولا تتخلل أسنانك بعدا لك عنهم ولا تجالس العامة فإن فعلت
فأدب ذلك ترك الخوض في حديثهم وقلة الاصفاء إلى أحييهم والتغالل عما يحير من سوء ألقائهم وياك
أن تعجز له بما أوسع فيها فإن اللبيب يجد على السيفه يجر ألعلي ولا الزح يحرق الهبة ويذهب عناه
الوجه ويبقى الخدو ويذهب بجلالة الأعان والودوشن قصا لفته ويجري السيفه ويمت القلب ويماذعن
الرب تعالى ويكسب الغفلة والذلة ومن بلى في مجلس عزاج أو لفظ فلينكر الله عند قومه فقد روعن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم
وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك غفر له ما كان في مجلسه ذلك

وأما آداب الأسارى فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعقب وهو على بن أبي طالب كرم الله
وجهه ورجل آخر من الصحابة يزعم أن الله عليهم أجمعين في سفر على بعير فكان إذا باتت في شدة في المشي مشى
في زمن عليه أن لا يمشي في أي وقت من أوقات يمشي على شئ وما أنا بالشيء ينكم عن آخر وقال صلى الله
عليه وسلم لا تتخذوا ظهروا للدواب كراسي وقيل لا تتقدم الأسارى على الأكل إلا في ثلاث إذا ساروا إلى
أوغا فإسلا أو واجهوا أخلا وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه
في ثلاث في تكبته وغيبته ورواقه

وأما ما جاء في الأخوان القليل الموافاة العديي المكافاة الذين ليس عندهم لصديق صفاة
فقال وهب بن منبه صحبت الناس خسين سنة فما وجدت رجلا غفرا زلة ولا أقالني ثم ولا ستري عورته وقال
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إذا كان القدر طبعها للفق بكل أحد عجز وقيل لبعضهم ما الصديق قال اسم
وضع على غير معنى وحيوان غير موجود (قال الشاعر)

معنا بالصديق ولا تراه * على التقيق يوجد في الأمام
وأحسب محال انفقوه * على وجهه الجاز من الكلام
وقال أبو الدرداء كان الناس ورقا لا شوك فيه فصلاروا شوكا لا ورق فيه وقال جعفر الصادق لبعض أخوانه
أقل من معرفة الناس وأنكروا عندهم أن كان كماله صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن من الواحد
على حذر وقيل لبعض الولاة كم لك صديق فقال ما لي حال الولاة ففكر وأتشد
الناس أخوان من دامت لهم * والويل للمرء أن تركته القدم
(ولما) نكبه بن عيسى الوزير لم ينظر يساه أحد من أصحابه الذين كانوا يلقونه في ولايته فلم يرتد
إليه الوزارة وقف أصحابه ببابه فأنفق

ما للناس الأمع القيا وصاحبها * فكلامه انقلبت يوما به انقلبوا
يظنون أن الله الذي أنفق وبث * يوم اعلم به بما لا يشتهي ووثقا
لما أكثر ما احتجاب من ندهم * ولكنهم في التائبات قليل
إياك تغشوا وتخدعك بارقة * من ذى خداع يرى بشر أو أطفا
فلو قلبت جميع الأرض قاطبة * وسرت في الأرض أساطيا طارفا
لم تلق في هذا صديقا صادقا * ولا أنابيدل الاتصاف أن صافي
(وقال بعضهم في المعنى أيضا) خليلي جرت الزمان وأهل * فأتاني منهم سوى المم وأهنا
وعشرت أبناء الزمان فلم أجد * خليلي لا يوبى بالعهد ولا أنا

لم أر ابن الزمان وما بهم * خل وفي كلسنا دأدا سطى
فعلت أن المسحيم ثلاثة * القول والعقار والخل والوفى
وكل خليل ليس في الله يوده * فأتاني في يوده غير واثق
إذا ما كنت متخذا لخليل * فلأن من خليل أن يخوننا
(وقال آخر)

(بيت مفرد)
(وقال آخر)

فأما عاوية فكانت من لبن المهاذرع
 الصناديق الحسين يشكركم
 الحال وكثرة العيال ثم قال لعمره
 أحمل إلى الحسين نصف ماملكه
 من ذهب وفضة ودابة وأشربة إلى
 شاطرنخا أن تعفه ذلك ولا فأرجع
 وأحمل إليه النصف الآخر قال فلما
 وصل الرسول إلى الحسين قال ناقه
 ثقلت والله على حمي وما ظننت أنه
 يتسع بهذا كله فأخذ الشطرن
 ماله وهو أول من فسل هذا
 الإسلام (ومن جوده أيضا) إن
 معاوية أهدى إليه وهو عند في
 شهر من هدايا النور وزحلا كثيرة
 وسكوا نية من ذهب وفضة
 ووجهها إليه من حاجبه فلمواضعا
 بين يديه نظر إلى الحاجب وهو يطير
 النظر فيها فقال هل في نفسك منها
 شيء قال نعم والله أن في نفسي منها
 ما كان في نفسي يعقوب بن يوسف
 فصل حميد الله فقال قسألك
 بها فسي لك قال جعلت فداك أنا
 أعاف أن يبلغ ذلك معاوية في غضب
 لذلك قال قد خففت بضاعتك وأدفعها
 إلى التوازن وهو يحملها إليك أيا
 فقال الحاجب والله أن هذه الخدعة
 في الكرماء أكسروا من الكرم
 ولودت أني لأسوت حتى أراك
 مكاله يعق معاوية فظن هيد الله
 أنهم يكيدونه فقال دع هذا
 الكلام أنا من قوم في جماعة تناولوا
 نفقضا ما كذا وقال رجل من
 الأتباع جعلت فداك والله لو
 سبقت خاتمنا يوم ما ذكرته العرب
 وأنا أشهد أن عوف جودك أكثر من
 مجهود رجل صوابك أكثر من
 وأبلى (ومن جوده) والله بن جعفر
 أن عهد الله بن أبي حمزة قد دخل على
 فخاص بعرض قياتا ليس فشفه
 حب واحد منهم ولم يكن له جده
 يتوصل به إلى الشترى فشب
 يذكره حتى مشى إليه عطلة
 وطاوس وبجها بعد لونه في ذلك

(وقال آخر)

فأنك لم يضل أخ أمين • ولكن قلنا خلق أميناً

تصبص عوى ثم ترمع أنقى • أوكد أن الرأي عندك اعازب

وليس أخ من ودني بلسله • ولكن أخ من ودني وهو غائب

ومن ماله ما إذا كنت معدما • وماله أن أسورة التواث

والغضب السلطان على الرز برابنة وأسر قطع يده لما بلغه أنه زور عنه كتابا إلى أعدائه وعزله لربأت إليه
 أحدهم كان يصعب ولا توجع له ثم إن السلطان ظهر له في بقية يومه أنه يرى عاصبا إليه لمخلع عليه ورد إليه
 وطافقه فأنشده يقول هذه الأبيات

تخالف الناس والزمان • حيث كان الزمان كانوا • عاد إلى الدهر نصف يوم

فأنكشف الناس إلى بابوا • يا أيها المعشرون عنا • هود وانقد عاد إلى الزمان

(ومثله في المعنى)

أخوك أخوك من يدنو وترجوا • مودته وإن دعي استجيبا

أذا لم تدر حارب من تعادي • وزاد سلاحه منك اقترابا

(وقال أبو بكر الخالدي) وأخ رخصت عليه حتى ملني • والثني لمول إذا ما رخص

ما في زمانك من بعض جوده • إن رمته إلا بدق لخلاص

فيعب على الإنسان أن لا يصحب إلا من له دين وتقوى فإن المحبة في الله تنفع في الدنيا والآخرة وما أحسن

ما قال بعضهم

وكل محبة في الله تبقى • على الخالدين من فرج وضيق

وكل محبة فيما سواه • فتكالحق في لب الحريق

فنبغي للإنسان أن يجتنب عاشرة الأشرار وترك مصاحبة الفجار ويهجم من ساءت خلقته ومحبته بين الناس
 سرته قال الله تعالى الأعلام في بعضهم بعض عدو لا تتبين • وقال تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر
 يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم فائت الله الجماعة فيمنوا بين البهايم وذلك لما هو في الأخلاق خاصة فليس
 أحدهم الخلق إلا في خلق من أخلاق البهايم ولقد اتحد أخلاق الخلق مختلفة فإذ أرايت الرجل جاهلا
 في خلقه غليظا في طامعه قويا في دينه لا تؤمن ضغائنه فألقه بعالم النجورة والعرب تقول أجول من غير وإذا
 رأيت الرجل هجاما على أعراض الناس فقدمائل عالم الكلاب فإن دأب الكلب أن يحجم ولا يصفوه ويؤذي
 من لا يؤذيه فعامله بما كنت تعامل به الكلب إذا نبع ألت تنهب وتركة وإذا رأيت إنسانا قد جبل على
 الخلاف إن قلت نعم قال لا وإن قلت لا قال نعم فألقه بعالم الجمر فإن دأب الجمار أن تبتعد به وإن أبعدته قرب
 فلا تنتفع به ولا يبتعدك فمراقبته وإن رأيت إنسانا يهجم على الأموال والأرواح فألقه بعالم الأسود وخذ حذرك
 منه فإنه أخذ حذرك من الأسود وأذابت بالناس خبث كثير الروقان فألقه بعالم الثعالب وإذا رأيت من عشى
 بين الناس التميمي يفرق بين الأحبة فألقه بعالم الظربان وهي دابة صغيرة تقول العرب فتدق فرق الجماعة
 تسابيحهم ظربان فتدقروا وإذا رأيت إنسانا لا يسمع للحكمة والعلم وينفر من مجالسة العلماء وألف أخيه
 أهل الدنيا فألقه بعالم الخنافس فإنه يجمعها كل السذرات وملامسة النجاسات وتتفرس ربح المسك
 والورد وإذا شئت الرائحة الطيبة ماتت لوقتتها وإذا رأيت الرجل يصنع بنفسه كما يصنع المرء الملعون أبيض ثيابه
 ويدخل حمامته وينظر في حطيفة فألقه بعالم الطواويس وإذا رأيت إنسانا سخول لا ينسى المغفوات ويجازي
 بعد المدة الطويلة على السقطات فألقه بعالم الجمال والعرب تقول أحقد من رجل فتعجب قرب الرجل الحقود
 وعلى هذا الخط فليختر العاقل من محبة الأشرار وأهل الغدر ومن لا وفاء لهم فإنه إذا فعل ذلك لم يسل من مكائد
 الخلق وأراح قلبه ويدينه والله أعلم

وما أمار يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى وجبت محبتي
 للمحباين في الدنيا والآخرة في اليوم أعظمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي وقال صلى الله عليه وسلم من
 دهر مضى أو زار أمأنا نأذي نأذا وطبت وطاب لسانك • تبوات من الجنة منزلا وقيل المحبة شجرة أصلها الزيادة
 قال الشاعر
 زمرن تحب وإن شطت بك الدار • وحال من دونه تحب واستار
 لا نعتك بعبد من زيارته • إن المحب لمن هو مأزور

يا موسى فبك أقوام أجالسهم

فما أبان أظفار اللوم أم تقما

فانتبه خيرا على عبد الله بن جعفر

فلربك له هم غيره فليجربه

مولي الجارة فاستمرها منه باربعين

ألف درهم وأمر فقهه حواريه أن

ترتبوا تحتها ففعلت وبلغ الناس

قدومه فدخلوا عليه فقتل ما

لا أرى ابن عماره زائرا فاجبر ذلك

فألقى مسلما فلما أراد أن ينض

استقبله ثم قال ما فعل بك حب

فقلنا قال جئنا إلى القوم والدم والتم

والعصب قال انصرفوا إن رأيتنا قال

لوا دخلت الجنة لما أنكرها فأمرها

عبد الله أن تخرج إليه وقال له انما

اشترى بتمالك والله ما دونت منها

فأناك بما بارك الله فيها فاعلموا

قال يا غلام احمل اليه مائة ألف درهم

قال فيكي عبد الله وقال يا مال البيت

لقد حسمك الله بشرف ما خص به

أحد من صلب آدم فها أنا لك الله بهذه

النعمة وباركك فيها (واقف) فقرر

أن أجواد الاسلام أحد عشر

جوادا ذكرهم جوده بعضهم

باصبر وقال صاحب الصغفان له جاءه

بعدهم طبقة أخرى وهي الطبقة

الثانية (فتم) الحكيم أن أحطب

قبل سألهم أعرابي فاعطاه خمسمائة

دينار فبكي الأعرابي فقال له أهلك

استقلت ما أعطيتك فقال لا والله

ولكني أبكي لأنما كل الأرض

منك ثم أتشد

فكان آدم حينئذ وفاته

أوصاك وهو موجود بالجوابه

بيشيه أن تعاهم ففرحتهم

وكفيت آدم عليه السلام

(وحكي) عن النبي أنه قال حدثني

رجل قال قدم علينا أهلك من

أحطب وهو علق فأنفنا فقلت

وكيف أغناكم وهو علق فقال

علينا الكرام فمدنا غنما له فقبرها

في (ومنه عن ابن زائدة) يقال فحسبه

ولكن الزيادة في قوله صلى الله عليه وسلم زعمنا تزودنا قال الشاعر في معنى ذلك

عليك بالغياب الزبارة انما * اذا كثرت صارت الى البحر مسلكا

ألم تر أن الغيث يساء دأما * ويسيل بالأيدي اذ هو أمسكا

وقال لا كثار من الزبارة عمل والاقال من الخيل وكتبه في صدقه هذا البيت

انما قاطعنا ونحن ببلدة * فحافضل قرب الفار مناهل البعد

وان سرورى بالدار التي بها * سلجى ولم المسهم بها فغاه

قد أتانا من آل سعدى رسول * حبذا ما يقولون وأقول

أزور بيوتنا صافات بيتها * وقلبي في البيت الذي لا أزوره

وزار محمد بن زيد المهدي المستعين وذهب ما في ألف درهم وأقطعهم أرضا فقال

وخصمتي زيارة أفصح لنا * يحسد بها طول الزمان مؤثلا

وقضت ديني وهو دين وافر * لم تضعهم جوده المتوكل

وكتب المؤمنون الى جاريته الخيزان يستدعيها للزيارة

حين في أفضل السرور ولكن * ليس الا بكم يستمر المرور

انكم غيتم ويحسن حضور * فأجدوا المسير بل ان قدرتم

وقيل لفضيل بن أوى الرسل انما قال الذي له جمال وهمل وقيل اذا أرسلتم رسولنا في حاجة فأتخذوه حسن

الوجه حسن الاسم وقال لقمان لابنه يا بني لا تذهب رسولنا لاجلها فان لم تجد حكيما عارفا فكن رسول نفسك

وقال بعضهم اذا ابطل الرسول قتل شجاع * ولا تفرح اذا نجل الرسول

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الخامس والعشرون في الشفقة على خلق الله تعالى والرحمة بهم وفضل

الشجاعة واصلاح ذات الدين وبقية فصلان

في الفصل الاثني في الشفقة على خلق الله تعالى والرحمة بهم قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم

عزيز عليه ما عنتم من نص عليكم بما يؤمنون رؤوف رحيم ووصف الله سبحانه وتعالى نفسه لعباده فقال عز

وجل ان الله بالناس لرؤوف رحيم وقال تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم قال القسرون الرحمن اسم

رفيق يدل على العطف والرفق والطف والكرم والمنسة والحلم على الخلق والرحيم مثله وقيل يقال الرحمن

الذي يارب رحيم الآخر وعنه أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي

بيده لا يرضي الله الرحمة الا على رحيم قلنا يا رسول الله كثر رحيم الذي يرضي الله نفسه وأهله

خاصة ولكن الرحيم الذي يرضي الله به ربه أو يعلى والطيراني وعنه جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما من

التي صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم لا يرحم ومن لا يفرح لا يفرح وعنه صلى الله عليه وسلم قال ارحموا

ترحموا واغفروا يغفر لكم وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الله عز وجل ان كنتم تريدون رحمتي فأرحموا خلقي رواه أبو محمد بن عدي في كتاب الكلل وروى عن طريق

الطبراني عن الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن

في أرحامهم وقوادهم وتواصلهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى

الطبراني في رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فسالته عن هذا الحديث فقال النبي صلى الله عليه

وسلم وأشار بيده جميع جميع جميع فلا وعنه ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من

مسح على رأس يقيم كان له بكل شعرة عمر عليها يوم القيامة ودخل جملهم من الخطاب رضي الله

عنه فوجدوه سبعة في باطن ظهره وصديقه يلعبون على بطنه فأنكر ذلك عليه فقال له هم كيف أنت مع أهالك

قال اذا دخلت سكنت النماق فقال له اعتزل فانك لا تفرق باهلك وولدك فكيف تفرق بامة محمد صلى الله عليه

وسلم ولروى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أبا ذر أتى لن

يدخلوا الجنة بالاحمال وان كن يدخلوا برحمته الله ومضارة النفس وسلامة الصدر والرحمة لجميع السبلين

من معن ولا حرج وأما رجل
يسمعه له فقال يا غلام أعطه فرسا
وروثا وبغلا وعرا وبعبا وجارية
ولوعر فمر كوا بغير هذا لا عيتك
(ومهم يزيد بن الوليد) قيل كان
هشام بن حسان اذا ذكره قال كانت
السفن تجري في بحر جوده
بحكي الله الصبي الله قدم على
من يقوم من قضاة فقال رجل منهم
والله ما تدري يا مافاننا

طلب اليك من الذي تطالب
واقعة بني النضير في الجلاء فوجد
أحد اسواق الى المكلم بنسب
فأصبر لاعتادك التي هودتنا

أولا فاشدنا الى من يذهب
فأمره بالثمن دينار (ومهم يزيد بن
حاتم) قيل ان ربيعة الراي قد هصر
فأني يزيد السلي فلم يبطه شيئا ثم
هطف على يزيد بن حاتم فشق عنه
لا مضر ودي فخرج وهو يقول
أراي ولا كفر الله راجعا

يعني خنين من فوال ابن حاتم
فما في يزيد بن عمرو سنة سال عنه
فأخبر عنه انه خرج وهو يقول كذا
وأشد البيت فأرسل من يهدى
طلبه فأتى به فقال كيف قلت فأنشد
البيت فقال شغفنا عنك ونجحت
هلمنا ثم أمر بقتله فخلعوا من رجله
وملأوا لوقال ارجع مما بدلان
شقي حنين (ومهم أبو دلف) واسمه
القاسم وفيه يقول ابن أبي جبة
اغما الدنيا أبو دلف

بين يديه ومخضره
فذا ولي أبو دلف

ولت الدنيا على أثره

وقال
ابن سار السرا لمجد أرحل وقف

انظر بعينك الى أعلى الشرق
هل تاله بقدر أو بكاف

خافي من الناس سوى أبي دلف
فأعطاه خمسين ألف درهم
(ومهم خالد بن عبد الله القسري)

في الفصل الثاني في الشفاعة واصلاح ذات الدين
ومن شفع شفاعته سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء قهيبا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يسأل العبد عن جاهه كتابه عن عمره فيقول له جعلت لك بها ما أقبل نصرت به. فظلموا أو وقعت به ظالما أو أغتت به مكروبا وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة أن تعين بها كمال من لا جاه له وعن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اجابني طالب حاجة فاشفعوا له لكي تزجر او يضي الله تعالى على لسان نبيه ماشاء وعن معمر بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة صدقة السائل قيل يا رسول الله وما صدقة السائل قال الشفاعة تقول يا لاسير الله تعين به الدماء وتجبر بها المعروف الى أخيك وتضع عنه ما كرهية رواه الطبراني في المعجم وقال على رضي الله عنه الشفيع جناح الطالب وقال رجل لبعض الولاة ان الناس يتوسلون اليك بغيرك فينالون معروفك ويسكرون غيرك وأنا أتوسل اليك بك لئلا يكون شكرى لك لا غيرك * وقيل كان المنصور رجبا بمحادة محمد بن جعفر بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم وكان الناس اعظم قدره فزعموا اليه في الشفاعات فقتل ذلك على المنصور فحجبه مدة ثم لم يصبر عنه فأمرا لبيس أن يكافيه في ذلك فمكاه وقال اعف يا أمير المؤمنين لا تقتل عليه في الشفاعات فقبل ذلك منه فلما توجه الى الباب اعترضه قوم من قريش معهم رقاع فسالوه ايصالها الى المنصور فقص عليهم القصص فوالا ان ياخذها قال أقذفوها في كي دخل عليه وهو في الخضر اشرف على مدينة السلام وما حولها من المباني فقال له اماترى الحسن ما يا أبا عبد الله فقال له يا أمير المؤمنين بارك الله فيكما آتاك وهنك باعما بعتته عليك فيما أعطاك غابنت العرب في دولة الاسلام ولا العجم في سالف الايام احسن ولا احسن من مدينتك ولكن سمعته ان عيني خصلته قال وما هي قال ليس في هاهنا فقتبم وقال قد حلت في عينك ثلاث شياخ قد أقطعكها فقال أنت والله يا أمير المؤمنين شريف الموارد كريم الصادر فجعل الله تعالى باق عركا كثر من ماضيه ثم أقام معه يومه ذلك فلما نهض ليقوم بدت الرقام من كنه فجعل يردهن ويقول ارجعن خائبات خائرات فهلك المنصور وقال بقي عليك الا أخبرتني وأعانتني بخبر هذه الرقاد فاعاه وقال ما أنت يا ابن معل الحير الا كرى عار فمسل يقول عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر لسنان احسانا كرم * يوما على الاحساب تنكلك

بنى كلكانت أوائلنا * تبني ونفعل مثل ما فعلوا

ثم تصقم الرقام وقضى حوائجهم عن آخرها قال محمد بن جعفر بن جندب بن جندب وقال المبرد أثنى رجل لا شفع له في حاجة فأنشدني لنفسه

القصصك لأدلى بعرفة * ولا يقرب ولكن قد فشت نعمك

فت حيران مكر ويا زرقى * ذل الغريب وبغيتي الكرى كرمك

ما زلت أنكب حتى زلزلت قدمي * فاحسب لثبتي ما زلزلت قدمك

فلو جئت بغير العرف ما عقلت * به ذاك ولا اقتادت له شيك

قال شفعته له وألتمته من الاحسان ما قدر تسلمه وكتب رجل الى يحيى بن خالد رقعة فيها هذا البيت

شفيبي اليك الله لا شفي تغيره * وليس الى الرد الشفيع سبيل

فأمره بلزوم الدليل فكان يبطه كل يوم عند الصباح ألف درهم فلما استوفى ثلاثين ألفا ذهب الرجل فقال يحيى والله لو أقام الى آخر عمره ما قطعته هاهنا شعر

وقد جئتكم بالمصطفى تشفعا * وما خاب من المصطفى تشفع
الى باب ولا تارفع ظلاتي * عسى الهم عني والمصطفى ترفع
تشفع بالنبي فكل هيد * يجار اذا تشفع بالنبي
ولا تجزع اذا شافت أمود * فذكره من لطيف خفي

وروي أن جبريل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا لله على وجه الأرض لعلمنا ثلاث خصال سقى
الما المسلمين واحدة أحجاب العيال وسر الأوبى على المسلمين اذا أذنبوا اللهم اسر ترفينا واغض عنا تبايتنا

قيل له كان جالساً في مجلسه فلما نظر
إلى امرأته في بيت علي بن عبد الله
نحوه فقال لحاجبه إذا قدم لأخصبه
فلما قدم أدخله فسلم فقال
أصحبك الله ما يدي
لما أطبق العيال أذكروا

أناخ وهرجى بكلكله
فأرسلوا في البلد وأنظروا فما وجدوا فقال خالد
إذا أرسلواك الروايتنظروا والله
لنعودن إليهم بما همهم فأمره
بجأزة عظيمة وكسوة شريفة
(ومنهم عدي بن حاتم) حكى صاحب
العقد قال دخل أبوذر على عدي
بن حاتم فقال اني قد خشيتك قال
أشك حتى أتيتك بما قال في كره
أن أخطبك من ماتمولى هذه ألف
شاة وألف درهم وثلاثة أهدى وثلاث
أماه وقرى في هذا حين في سبيل
الله فأمدحني على حسبي ما تركت
في قول في أن أروى بنت الحارث
ابن عبد المطلب كانت أغلظ الوافدة
على معاوية بخطها باركن حل معاوية
أعظم من خطها ما دخلت عليه
وهي عجوز كسيرة فلما أراها معاوية
قال امرحباك يا خالة كيف كنت
بعداً قالت بخير يا أمير المؤمنين لقد
كفرت النعمة وأسأت يا ابن عمك
الجمعة وتحدثت بغير احكام وأخذت
غير حقك من غير دين كان ذلك
ولأمن أياك ولأسأفة في الإسلام
بعدان كفرت برب رسول الله فأحسن
الله منكم الحدود وأمر غنمكم
الحدود ورد الحق إلى أهله ولو كره
المشركون وكانت كذا هي العليا
وبينما هو المتصور فويلت عليه ما بعد
فأجهت تصيحون على سائر العرب
بما ابتكم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن أقرب إليه منكم
وأولى بهذا منكم فكفكم بمعتزلة
بنى امرأته في آل قريش ومن على
رضي الله عنه عند تعذيبه صلى الله
عليه وسلم بمعتزلة هرون بن موسى
فقالوا الحنيفة وما يشكم الغار فقال

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب السادس والعشرون في الجاهل والتواضع ولين الجانب وخفض الجناح وفيه فصلان في
الفصل الأول في الجاهل قالت عائشة رضي الله تعالى عنها مكارم الأخلاق عشر تصدق الحديث وسدق
اللسان وأداء الأمانة وتواضع للرحم والمكافأة بالصنيع وبذل المعروف وحفظ الأمان لحمار وحفظ الأمان صاحب
وقرى الضيف ورأسون الجاهل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجاهل شعبة من الإيمان وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستغ فاصنع ما شئت وقال علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه من كسا الجاهل ثوبه لم ير الناس عبده ومن ردى عن آياته رفعوه من لم يستغ ففو
كافر وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه أني لأدخل البيت التظلم أغتسل فيه من الجاهلية فأحني فيه صلي
حياء من ربي وقال بعضهم الوجه المصون بالجاهل كالموهب المكنون في الوفاء وقال الخواص إن العباد علموا
على أربع منازل في الخوف والرجاء والتعظيم والجاهل فأرفعها منزلة الجاهل ما يتقوا الله يرفعهم على كل حال
قالوا سواه هل ينارأى أهدأ وأزاً نأون الماختر لهم عن معاصيه الجاهل منه وقال القناعة دليل الأمانة والأمانة
دليل الشكر والشكر دليل الزيادة والزيادة دليل بقائه النعمة والجاهل دليل الخسران

في الفصل الثاني في التواضع ولين الجانب وخفض الجناح قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال
تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنزل العبادات التواضع وقال صلى الله عليه وسلم لا تعرفوني فوق قدرتي فتقولوا في ما قالت
المصاري في السمع فإن عز وجل اتخذني همدا قبل أن يتخذني رسولاً وأنا صلى الله عليه وسلم ورجل فكلمه
فاخذته برعدة فقال صلى الله عليه وسلم له هوب عليك فاني لست علك أعما أنا إن امرأته من قريش قال القدي
وكان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه ويحذف يديه ويخضع في هذاهل ولم يكن يشكر ولا يمجى أشد الناس
حياً وأكثهم تواضعاً وكان أحدث بشي مما أتاه الله تعالى قال ولا تخرف وقال صلى الله عليه وسلم إن العفو
لا يرد العبد إلا عن ذنوبه ومن كلفه وإن التواضع لا يرد العبد إلا عن ذنوبه فتموا تواضعوا بفرعكم الله وإن الصدقة
لا تزد إلا المال إلا النعمة فتدقوا رزق الله وقال عدي بن ربيعة ما من معاوية أنك لسر بع الشية قال ذلك
أبعد من السكر وأمرع في الماجة وخرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير
فقال معاوية لا ين عامر اجلس فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يتنزل بين الناس
قيما فاجتنبوا أميق هذين النار وقيل التواضع سلم الشرف وليس مطرف بن عبد الله الصوفى وجلس مع
الساكنين فقيل له في ذلك فقال إن أبي كلن جباراً فحدث أن أتواضع لربي لعله أن يخفف عن أبي تجبره وقال
بجاهد إن الله تعالى لما غرق قوم نوح شجعت الجبال وتواضع الجودي فرفعه فوق الجبال وجعل قرار السقيفة
عليه وقال الله تعالى لموسى عليه السلام هل تعرف لم كامل من بين الناس قال لا يا رب قال لا في رأيتك
تفرغ بين يدي في التراب تواضعاً وقيل من رفع نفسه فوق قدره استلب مقت الناس وقال أبو مسلم صاحب
الذخيرة ما أله الأضياع ولا فخر إلا القبط وكل من تواضع لله رفعه سبحانه من تواضع كل شيء لعز جبروت
عظمته وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب السابع والعشرون في العجب والكبر والخيلاء وما أشبه ذلك

(أهل) أن الكبر والالتحاب بسلبات الفضائل وبكسبان الرذائل وحسبك من رذيلة تنعم من مملع النعم
وقول التأديب والكبر بكسب المقت ونبع من التأنف قد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من
كان في قلبه مثقال حمية من كبر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شربه خيلاء لا ينظر الله إليه وقال
الاحنف بن قيس ما تكبر أحد إلا من رلة يجدها في نفسه ولم تزل الحكمة تتجلى للكبر وتأنف منه ونظر
أفلاطون إلى رجل جاهل مجيب بنفسه فقال وددت أني مثلك فقلت وإن أعدهائي مثلك في الحقيقة ورأى
رجل رجلاً يجتال في شئ يفتل بجاني الله مثلك في نفسك ولا جعلني مثلك في نفسي وقال الاحنف سمعت
ابن جرير في بحري البول مرتين كيف يشكر وهو بعض أولاد المهلب عاكب بن دينار وهو يشتكر في منسبه
فقال له مالك يا بني لو تركت هذه الجلالة لكان أجمل بك فقال أوما تعرفني قال أعرفك معرفة جيدة وأولئك

الضالة واقصرى عن قولها مع ذهب
هذه كذا لاجوز شهادتك وحيدك
فقالته وأنت يا ابن الباغية تشكلم
وأملك كانت أشهر يعني بمكة
وأربعه من آخره وادعك خمسة
نفر كلهم يزعم أنك ابنه فسلط أملك
عن ذلك فقالت كلهم أتاني فاظنروا
أشبههم به فالحق به فقلب عليك
شبه العاص من واث فلحقته فقال
هرون كفي أيتها الهجوز واقصدي
ما جئت له فقالت وأنت أيضا يا ابن
الزرقاء تشكلم ثم التفت إلى معاوية
فقالت والله ما أجد أحدا غيره
وأملك القاتلة في قتل من همزتهم التي
صلى الله عليه وسلم
لحسن جزى شاكرهم بدر

والحرب بعد الحرب لثا هسر
ما كان في عن هبة من صبر
ولا أخا وجم وبكر
سكنت وحشا يغليل صدرى
فشكر وحشى على دهرى
حتى تم اعطى في قبرى
(فاجابتهما بفتحى قولها)

شربت في بدروغ بدر
يا بنت جبار عظيم الكفر
فقال معاوية عفا الله عما سلف
يا خالة هات حاجتك فقالت على
البلحاجة وخرجت عنه وهذه
العبارة بنصها منقول من العقولان
هدر به رحمة الله تعالى
صاحب العقد أيضا في قال فقل
ان ابي طالب على معاوية فأكرمه
وقربه وقضى عنه دينه ثم قال له في
بعض الايام باعيتك لآخر الكمين
أخيل على قال صدقت أخى آخر
دينه على دينها وأنت أقرضت ذلك
على دينك فانت خير من أخى
وأخى خير لنفسه منك لنفسك (ودخل)
عقبيل أيضا على معاوية وقد كتب
بصره فأنه على مرمره ثم قال
له أقم معاشر بني هاشم تصابون في
أبصاركم فقال عقيب وأنت معاشر

نطفة مذوقوا ترك جبة فذرة وأنت بين ذلك تحمل العذرة فأرق القى رأسه وحسكهما كان عليه وقالوا
لا يدوم الاثام مع الكبر وحسبك من رذيلة تسلب الرياسة والسيادة وأعظم من ذلك أن الله تعالى حرم الخنثى على
المتكبرين فقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا فقرن الكبر بالفساد
وقال تعالى سأصرف من آياتي الذين يشكرون في الأرض بقدر الحقيق قال بعض الحكماء ما رأيت متكبرا الا
تحول ما به يعني أن تكبر عليه واعلم ان الكبر يوجب الموت ومن مقتضيه جاله لم يستقم حاله والعرب تجعل
جزية الأرض فاهي في الكبر يقال انه كان لا ينادم أحد الا للتكبر يقول انما ما دعيت الفردان وكان ابن
عوانة من أفعى الناس كبرا روى أنه قال لفلان ما استعنى ما فقال نعم فقال انما يقول نعم من يدرك ان يقول
لاصفوه وضعف ودها كرا فاكلمه فلما فرغ دعا جماعة فنهض به استقذا والمخاطبة وقال فلان وضع نفسه
في درجة لوسط منها التكسر قال الجاحظ للشهرون بالتكبر من قريش بنوخزوم: وأمية ومن العرب
بنوخزوم كلاب وبنوزار من عدى وأما الالكسة فكانوا لا يدعون الناس الا عبيدا أو أنفسهم الأربابا
وقيل لرجل من بني هذيل ادراكا تانى الخليفة فقال أخاف أن لا يحمل الجسر شرقى وقيل للجراحين ان ارباطا مالان
لا تحفر الجاهة قال أختى أن برأحتي البقالون وقيل أختى وائل من جرائ النبي صلى الله عليه وسلم فأنطه
أرضه وقال لها و أهرض هذه الأرض عليه واكتناه فخرج معه معاوية في حاجة فشد به موسى خلف ناقته
فاصره من التمس فقال له أوقفني فقلت قال لست من أراد ان المولى قال فاعطيتني فلعيلك قال
ما جعلت جمعى يا ابن أسى سفيان ولكن أكره أن يبلغ أقبال العين أنك لست نعل ولكن امش في نعل لفتي
لحسبك بها شرفا وقيل انه لحق زمان معاوية ودخل عليه فأنقذه معه على السرور وحده وقال المسرورون
هذرا لرجل أترقى قيل قال أنا المسرورون هذرا قال ما عرفت قال فتعسا ونكسان لم يعرف الغمر
قال الشاعر

قول لا الحق بولى الله أخذه * لو كنت تعلم ما لي الله لم تته
الله مفسدة للدين منقصة * للعقل هلكة للعرض فانتبه
وقيل لا شكرا لا كل وضع ولا يتواضع الا كل رقيق والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

باب الثامن والعشرون في الغفر والفاخرة والتفاضل والتفاوت
في شواهد الفاخرة قوله تعالى أن كان مؤمنا كان فاسما لا يستون تزلت في على بن أبي طالب كرم الله
وجوه وصحة بن أبي معيط وكاتفا فخرنا وقوله تعالى أن يلقى في النار خير من أن يلقى آمننا يوم القامة تزلت في أبي
جبل وجمار بن ياسر والشب الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف الأنساب وقد قال صلى الله
عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر وقد نفي الله تعالى الفخر بالانساب بقوله تعالى أن أكرمكم عند الله اتقاكم
فالغفر في الاسلام بالتعوى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيكم واحد وان أباكم واحد انه لأفضل
العرب على عبيي ولا أحر على أسود الا بالتقوى لأهل بلغت (وقال الأصمعي) ينسبنا أنا وطوف بالبيت
ذات ليلة فذرايت شابا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول

يا من يجيب دعا الضعيف في الظلم * يا كاشف الضر والويل مع السقم
قد نام وقدك حول البيت واتيهوا * وأنت يا باقى ياقوم لم تسم
أدعوك ربي حزينا هائما قلنا * فأرحم بكفى بحق البيت والحرم
ان كان جودك لا يرجو دوسفه * فنجدو على العا سين بالكرم
ثم يكي بكاشددا وأنشد يقول

ألا أيها القاصد في كل حاجة * شكوت لك الضر فأرحم شكائقي
ألا يا رجاى أنت تكشف كربى * فهب لي ذنوبى كلها واقض حاجتى
أتمت بأعمال قباج رديئة * وما لي أوري عبيد جنى كعبنا بنى
أتحرقني بالنار يا غاية السعى * فإين رجاى ثم أين خلاصتى
ثم سقط على الأرض متعسلا عليه فتدوت منه فله هرون العابدين على بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله

عنهم اجمعين فرفعت رأسه في حري وبكيت فقطرت دموعه من دموعي على خده ففتح عينيه وقال من هذا الذي
 يهجم علينا فقلت عليك يا احمي سدي ما هذا الكواجر من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة
 ان الله تعالى يقول انما ير الله ليله يذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيراً فقال له ههنا ههنا
 يا احمي ان الله خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبد اجسبوا وخلق النار لمن عصاه ولو كان حراً قسباً اليك الله
 تعالى يقول فاذا افغخ في الصور فلا انايب بينهم ومبذولاً تسالون من قتل موازينه فاولئك هم القاتلون ومن
 خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون والفخروا ان تمت عنه الاخبار النبوية وبجته
 العقول الاكسية الا ان العرب كانت تفخر بعاقبها من اليبان طبعاً لا تكلفاً وجيلة لا تعالماً ولم يكن لهم من
 ينطق بفصلهم الا هم ولا يشبه على مناقبهم سواهم وكان كعب بن زهير اذا اشد شعره قال لنفسه احسنت
 وجرأت والله الاحسان فيقال له اختلف على شعرك فيقول نعم لاني ابعبر به منكم وكان الكيمت اذا قال
 قصيد تمنع لها خطبة في الثناء عليها ويقول عند انشادها هي ابي بن جني واى لسان ينسكى وقال
 الجاحظ لو يعرف الطبيب مصالح دوائه لعلما ليجن ما وجده طالب ولما ايدع ابن الفقع في رسالت التي سماها
 بالتيه تنزهها عن المثل سكنت من النفوس موضع ارادته من تعظيمها ولو لم ينطو لحن هذا الاسم لكانت
 كبراً ترسله وسند كرفي هذا الباب ان شاء الله تعالى شيان نظم الباقا وتترهم في الاختصار ومن تفاخر منهم
 بعون الله وفعله وتسميه * قال ابو بكر الهذلي سارت في الصور ففرض لنا رجل على ثاقه حماره فطوى الغداة
 وعليه جبة خز وعمامة عذينة توفى به وسطاً يكاد يمس الارض فلما رآه التصور اصرى باحماره فدعوه وسانته
 من نسيبه وبلاد وبعن قومه وشعرته وعن ولا تصدقنا فاحسن الجواب فاعجب ما رآى منه فقال انشدني شعراً
 فانشد شعر الاوس بن حجر وغيره من الشعراء من بني عمرو بن نجيم وحده حتى اتى على بيت شعر لطريف بن
 نجيم وهو قوله ان الامور اذا اوردت ما صدرت * ان الامور لها ورود واصلد
 فقال ويحك ما كان ما رب فيك بحيث قال هذا البيت قال كان اقل العرب على عدو ووطاة وقرأهم لضيفة
 واحوطهم من وراء بابه اجتمعت العرب بعكاته فكلهم اقرؤا له بهذا الحلال فقال له والله اني اتأني بنجيم لقد
 احسنت اذ وصفت صاحبك ولكفي اتي بيتي منه ومن شعري الطمان

واني من القوم الذين هم هم * اذا مات منهم سيد قام صاحبه
 بنحرم معاً كلما قاب كوكب * بدا كوكب تأوى اليه كواكبه
 اضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نطام الخزع فاقه
 ولما لاقى فيهم حيث كن مسودا * تسمير لنا بحيث سارت كرائه

ولما قدم معاوية بالمدينة سعد النضر لخطب وقال من ابن علي رضي الله تعالى عنه فقام الحسن بن محمد الله واقي
 عليه ثم قال ان الله عز وجل لم يبعث بعثاً الا جعل له عدوان من الجرمين فانابن علي وانبث من حضر وأمل هند
 واوى فاطمة وجدك لقله وجدك خديجة فلعن الله الامناحسبا واخلنا ذكرا واعظمتنا كفرا واشدنا
 نفاقا فصاح اهل الحسد آمن آمن قطع معاوية خطبته ودخل منزله وروى ان معاوية خرج جاحراً بالمدينة
 ففرق على أهلها أموالاً ولم يحضر الحسن بن علي رضي الله عنهما فلما خرج من المدينة اعترضه الحسن بن
 علي فقال له معاوية تمر جبابر حل تركتني فقدم عندنا وتعرض لنا ليخلفنا فقال له الحسن ولم ينفذ ما عندك
 وتراجع الانبيجي اليك فقال معاوية اني قد امرت القاتل بجعل ما امرت به لاهل المدينة وانا ان همدك فقال
 الحسن قد ردودت عليك وانا ان فاطمة * ودخل الحسن بن علي يزيد بن معاوية فطلع يزيد بن جعفر ويقول
 نحن ونحن ولنا من الغفر والشرف كذا وكذا والمحسن سكت فلذن المؤذن فلما قال اشهد ان محمداً رسول الله
 قال الحسن يا بن جعفر من هذا النجمل يزيد بن جعفر يا بني ذلك يقول علي بن محمد بن جعفر
 لقد فخرنا ثم قريش عصابة * عبط خرد وامتداد اصابع * فلما تنازعنا الغنم ففني لنا
 عليهم عمانهوى ذاه الصوامع * ترانسكوا والشهد بفضلنا * عليهم جهر الصوت من كل جامع
 انى وقوى من انساب قومهم * كسميح الحليف من محبوبه الخفيف
 معلق السيف منابا بن حاشرة * الا همته امضى من السيف
 (وله ايضا)

بني أمية ثصابون في بشاركم
 (ودخل) عليه يوم اقال معاوية
 لاجله هذا عتيل عه اولوب فقال
 عتيل وهذا معاوية عته خالة الخطب
 ثم قال لمعاوية اذا دخلت النار
 فاعذل ذات السار فانك ستجد
 هي ابا اليه فترشاهنك خالة
 الخطب فانظر اياما اخر الفاعل
 أم القسول به (وقال له يوما)
 ما بين الشقي في رجالكم
 يا بني هاشم قال لكنني في نسلككم
 ابي يا بني أمية (وقال الجاحظ)
 اجتمعت يوما بنوه هاشم عند
 معاوية فاقبل عليهم فقال يا بني
 هاشم والله اني خيرى لكم لمعرج
 وان يا بني لكم لقنوح وقد نظرت في
 اصرى امر كرفا رأت امر اختلافا
 انكم ترون انكم احق مني على
 يدى فاذا اعطيتكم عطسة فيها
 قضاه حقوقكم قلتم اعطانا دون
 حقنا وقصر باعن فذرنا هذا مع
 انصاف قائلكم واسعاف سائلكم
 فاقبل عليه ان عباس رضي الله
 عنهم وكان بن يثا عليه فقال والله
 ما سمحتنا شأ حتى سالتنا ولا نتحت
 لنا يا باحني رقتنا واما هذا النبال
 فما لثمنه الامال رجل واحد من
 المسلمين ولو لا حقنا في هذا النبال لم
 يا قلنا ان تر قصله خيف ولا حافر
 وامر بنا يا ليت بصفك فمضى تركك
 الحق وادعائك الباطل اشدت ام
 اشدت قال مكفاني (وقال)
 الشعي) قل ان الزبير وبه الاين
 عباس فاقبلت أم المؤمنين حواري
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 اما ام المؤمنين فانت اخرجتها أنت
 وأبوك وظالم وناجيت أم المؤمنين
 وكذا فخر بن وفاتلت أنت وأبوك
 هيا فان كن مؤمنة فلتقتل
 المؤمنين وان كان على كافر فقتلهم
 يخط من الله بفراركم من الوحف
 (وذ ك صاحب القيد) ان عبد الله
 ابن الزبير تزوج امرأة من فزاره فقال

تدور من مَعْلَةٍ قَالَتْ لَمْ يَدْخُلْ
ابن الزبير من العوام من خويلد قال
ليس هذا قَالَتْ فَاي شَيْءٍ تَرِيدُ قَالَ
مَعْلَةٍ مِنْ أَمْعٍ قَرِيْشٍ كَثْرَتُهُ
الرَّاسُ مِنَ الْجَسَدِ لِبِ الْعَيْنِ مِنْ
الرَّاسِ قَالَتْ أَمَا وَلَهُ لَوَأْتُ بَعْضَ
لِ الْعَيْنِ حَضَرَكَ قَالَ خِلَافَ قَوْلِكَ

قَالَ قَالَتِ الْعَامُ وَالشَّرَابُ عَلَى رَأْسِ
حَتَّى أَحْضَرُ الْهَاتَمِينَ وَغَيْرَهُمْ وَلَا
يَسْتَعِينُونَ لِذَلِكَ أَنْشَكَرَا قَالَتْ
أَطَعْنِي لَمْ يَفْعَلْ قَالَتْ أَعْمَلْ بِشَأْنِكَ
خُذْ مِنْ مَجْلِسٍ قَادٍ بِصَلَةِ فِيهَا
جَمَاعَةٌ مِنْ قَرِيْشٍ وَفِيهَا مِنْ بَنِي
هَاتَمٍ مَعْدَانَةُ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ عَبْدِ

الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لِمَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَجَبَ
أَنْ تَنْتَقِلَ قَوَامِي إِلَى مَنَزَلِهِ فَمَامَ الْقَوْمُ
بِأَجْمَعٍ حَتَّى وَفَّقُوا لِي بِأَبِي بَشِيرٍ
فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَهَذَا خَرِيٌّ عَلَيْكَ
سَعْرًا ثُمَّ نَزَلَ الْقَوْمُ فَلَمَّا أَخَذُوا

بِمَجْلِسِهِمْ دَعَانِ ابْنُ زُبَيْرٍ بِالْمَدِينَةِ
فَفَعْدَى الْقَوْمِ فَلَمَّا خَرَفُوا قَالَ ابْنُ
زُبَيْرٍ أَيْدِيكُمْ جَمْعَكُمْ لِحَدِيثِ رَدِّهِ
عَلَى صَاحِبَةِ هَذَا الشَّرِّ وَرَبِّتِ ابْنَ
لَوْ كَانَ بَعْضُ بَنِي هَاتَمٍ حَاضِرًا

مَا أَقْبَرُ بِمَا قَاتَلْتُمْ وَقَدْ حَضَرْتُمْ جَمِيعًا
وَالْحَدِيثُ الَّذِي رَدِّتُهُ عَلَى قَاتِلِهَا
لِيْلَةِ الدَّخُولِ لَوْ أَنَا مَعَهُ إِخْرَجَهَا
أَنْتَ مَعْلَمٌ مِنْ أَمْعٍ قَرِيْشٍ كَثْرَتُهُ

الرَّاسُ مِنَ الْجَسَدِ لِبِ الْعَيْنِ مِنْ
الرَّاسِ قَالَتْ فَرَفَعْتُ عَلَى مَقَالِي فَقَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ أَنْ تَنْتَقِلَ أَقْبَلُ وَإِنْ
مَشَتْ أَكْفَيْتُ قَالَ لَا بَلْ فَسَلْ وَمَا

هَبْتِ أَنْ تَقُولَ أَلَسْتُ تَعْلَمُ أَنَّ
الزُّبَيْرِيَّ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ أُمَّيَّ اسْمُهَا بَثْنَى
بِكَرِ الصَّدِيقِ ذَاتِ النَّطَاقِ وَإِنْ
خِذْتِ سِدَّةً تَسْأَلُ أَهْلَ الْخَيْفَةِ عَنْهُ

وَأَنَّ صَفِيَّةَ عَمْرُو رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَدَّتِي وَأَنَّ عَائِشَةَ قَامَ
الْمُؤْمِنِينَ خَالَتِي قَوْلُ تَبْطِيعَ لِهَذَا
أَنْشَكَرَا بِأَبِي عَبَّاسٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

وَقَاتَرَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَطَلْحَةَ بْنِ شَيْبَةَ وَعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ الْعَبَّاسُ أَنَا صَاحِبُ السَّقَايَةِ وَالْقَاسِمِ
عَلَيْهَا وَقَالَ طَلْحَةُ أَنَا مُنَادِمُ الْبَيْتِ وَمَعِي مُفْتَحُهَا فَقَالَ عَلَى مَا أَدْرِي مَا تَقُولَانِ أَنْطَلَيْتَ إِلَى هَذِهِ الْقَبِيلَةِ فَلَمَّا كَانَا
بِسِتَةِ أَشْهُرٍ فَنَزَلْتُ أَجْعَلُكُمْ سَقَايَةَ الْمَاجِ وَهَمَارَةَ السَّجْدِ الْمَرَامِ كُنْ أَمِنْ بَالَهُ وَالْوَيْلُ مِنَ الْآخِرَةِ آيَةٌ • وَفَاضَرُ
رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِضَالٍّ أَحَدُهُمَا أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ حَتَّى عُدْتُ بِهِ آيَةً مُشْرِكِينَ فَقَالَ
الْآخَرُ أَنَا ابْنُ فُلَانٍ وَلَوْلَا أَنَّهُ مُسْلِمٌ لَمْ كَرِهَ فَاوْصَى اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا الَّذِي عُدْتُ بِهِ آيَةً
مُشْرِكِينَ فَخَفَى عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ عَظَمَهُمْ فِي النَّارِ وَالَّذِي أَتَمَّ بِأَبِي طَالِبٍ سَلَّمَ لِحَقِّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ أَيْبَهُ
السَّلْمُ فِي الْخَلْقِ قَالَ سَلَمَانُ الْفَارِسِيُّ

أَبِي الْأَسْلَامِ لَا بَلِيلَ سِوَاهُ • إِذَا انْتَحَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ عِمٍّ
وَمَتَّخَرُوا بِرِوَالِ الرَّزْقِ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ الرَّزْقِيُّ أَنَا ابْنُ بَحِيٍّ الْمَوْتِيُّ فَأَنْكَرَ سُلَيْمَانُ قَوْلَهُ فَقَالَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ أَحْيَاهَا فَتُكَلِّمُهَا أَحْيَاءُ النَّاسِ جَمِيعًا وَجَدِي فِدَى الْمَوْدُودِ فَاسْتَحْيَاهُنَّ فَقَالَ
سُلَيْمَانُ أَنَا لَمْ يَمُتْ عَمْرُكَ لِقَبِيهِ وَكَانَ مَعْصُومًا جَدُّ الرَّزْقِيُّ أَوَّلُ مَنْ فِدَى الْمَوْدُودِ وَأَنَا وَالْعَبَّاسُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
أَنْ الْقَبَائِلُ مِنْ قَرِيْشٍ كَلَامًا • لِيُرِينَ أَهْلَاهُمْ أَهْلُ الْأَبْطَحِ
وَتَرَى لَنَا فِضْلًا عَلَى سَادَتِهَا • فَضْلُ الْمُنَازِلَةِ الطَّرِيقِ الْأَوْضَعِ

وَكُتِبَ الْحَكِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوَّانِيَّ مِنَ الْأَنْدَلُسِ إِلَى صَاحِبِ مَرْيَمَ يَغْفِرُ
أَنْسَابِيَّ مَرُوءَانَ كَيْفَ تَبَدَّلَتْ • بِنَا الْحَالِ أَوْ دَارَتْ هَلِكَةُ الدَّوَّارِ
لِأَوَّلَةِ الْمَوْلُودِ مَنْ تَهَلَّلَتْ • هَلْ الْأَرْضُ وَاهَتْ تَحْتَ أَيْدِي الْمُنَازِلِ

وَكُتِبَ الْكَلَامُ بِالْمَجْهُورَةِ فِيهِ وَبِسَبِيهِ قُتِبَ إِلَيْهِ صَاحِبُ مَرْيَمَ أَمَّا بَعْدُ فَأَنْكَرَ فَنَزَلْنَا فَعَجِبُوا وَتَنَاوَلُوا وَهَرَفْنَا
لَا جُنَاكَ وَالسَّلَامُ وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّخَّاحُ يَصْبِيهِ السَّعْرُ وَمَنَازِقَةُ الرِّجَالِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَحَضَرَ عِنْدَ ذَاتِ لَيْلَةٍ
أَبِرَاهِيمَ بْنِ مَحْمُودٍ الْكَنْدِيُّ وَخَالِدُ بْنُ سَفْوَانَ بْنِ الْأَهْمِ خُشَاعُ وَأُفَى الْحَسِيدِ وَقَدَارُ وَمُزَارُوَالَيْنِ فَقَالَ أَبِرَاهِيمُ
ابْنُ مَحْمُودٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أَعْلَى الْبَيْنِ هُمُ الْعَرَبُ الَّذِينَ دَانَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَمْ يَزَالُوا لَوْ كَلَّفُوا الْمَلِكُ كِبَارَهُمْ
كِبَارًا وَأَخْرَاجُ أَوْلَهُمْ النِّعَمَ وَالنِّشْرَ وَمَنْهُمْ عِيَّاشُ صَاحِبُ الْبَحْرَيْنِ وَمَنْهُمْ مَنْ كَانَ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ
بِغَضَبٍ وَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ لَمْ يَخْطُرَ إِلَّا إِلَيْهِمْ يَنْسَبَانِ سَلَاوَالَهُوَ وَأَنْ تَزِلَّ بِهِمْ خَيْفَةٌ وَفَقِمْ الْعَرَبُ الْعَوَارِيَةَ
وَعَبْرَهُمْ الْمُتَعَبِرَةَ قَبْلَ أَنْ يُوَالِيَ الْعَبَّاسُ مَا ظَنَّنَا التَّيْمِيَّ رَضِيَ يَقُولُ ثُمَّ قَالَ مَا تَقُولُ أَنْتَ يَا خَالِدُ قَالَ أَنْ أُنْزِلَ

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَلَامِ تَبَكَّلْتُ قَالَتْ كَلِمَةٌ لَهَا تَبَكَّلْتُ أَحَدًا قَالَ أَخْطَأَ الْقَتْمُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَنَظَقَ بِغَيْرِ مَوَاقِفٍ
وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ الْقَوْمُ لَيْسَ لَهُمْ السِّنُّ فَصِيحَةٌ وَلَا لَفْظٌ فَصِيحَةٌ زَلَّ بِهَا كِتَابُ وَأَلْجَأَتْ بِهَا سِنِّي فَتُخْتَرُونَ
عَلَيْنَا النِّعَمَ وَالتَّخَذُوا وَتُخَفَّرُ عَلَيْهِمْ خَيْرُ الْأَنْامِ وَأَكْرَمُ الْكِرَامِ سَيِّدُ الْمَجْدِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
فَتَلَّى لَمَنَّهُ عَلَيْهِ نَاعِلُهُمْ لَمَّا تَلَّى الْمُصْطَفَى وَالْخَلِيفَةُ الرَّضِيُّ وَأَنَا الْبَيْتُ الْمَجُودُ وَرِزْمُ الْخَطْمِ وَالْهَامِ

وَالْحَاشِيَةِ وَالْبَطِيحَةِ وَمَا لِي بِهَيْمٍ مِنَ الْمَاءِ وَمِنَا الصَّدِيقِ وَالْقَارِقِ وَذَوَالْنُورِ وَالْأَرْضُ وَالْوَلِيُّ
وَأَسَدُهُ وَسَيِّدُ الشَّهَادَةِ وَبَنَاتُ فِرْعَوْنَ الَّذِينَ وَأَتَاهُمُ الْبَقِيَّةُ فَنَزَحُوا حِجَابَهُ وَمِنْ عَادَاتِهِ اسْطَلْطَانَهُ
ثُمَّ أَقْبَلَ خَالِدُ عَلَى أِبِرَاهِيمَ فَقَالَ أَتَاكَ عِلْمٌ بِسَبِيهِ قَوْلُكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاسْمُ الْعَيْنِ عِنْدَكَ قَالَ • جَمْعُهُ قَالَ فَاسْمُ
السِّنِّ قَالَ الْمِدِينَةُ قَالَ فَاسْمُ الْأَذَنِ قَالَ الصَّنَاةُ قَالَ فَاسْمُ الْأَصْبَعِ قَالَ الشَّنَاتِيرُ قَالَ فَاسْمُ

الذَّبِّ قَالَ الْكَتْمُ قَالَ أَفْعَالُ أَنْتَ بِكَلَامِ اللَّهِ تَهْجُو وَجِئْتُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَانِ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ أَنَا نَزَلْتُ وَأَنَا قَرَأْتُ
عَرَبِيًّا وَقَالَ تَعَالَى بِلِسَانِ هَرَمِيٍّ وَمِنْهُمْ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا مِثْلَ الْإِسْلَامِ قَوْمَهُ فَخَنَّ الْعَرَبُ
وَالْقُرْآنُ بِلِسَانِ أَنْزَلْنَا أَنْزَلْنَا اللَّهُ تَعَالَى قَالَ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَلَمْ يَقُلْ وَالْجَمْعَةُ بِالْجَمْعَةِ وَقَالَ تَعَالَى وَالسِّنُّ
بِالسِّنِّ وَلَمْ يَقُلْ وَالْمِدِينَةُ بِالْمِدِينَةِ وَقَالَ تَعَالَى وَالْأَذَنُ بِالْأَذَنِ وَلَمْ يَقُلْ وَالصَّنَاةُ بِالصَّنَاةِ وَقَالَ تَعَالَى يَجْعَلُونَ

أَسْمَاءَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَلَمْ يَقُلْ شَنَاتِيرَهُمْ فِي سَنَاتِهِمْ وَقَالَ تَعَالَى فَأَكَلَهُ الذَّبُّ وَلَمْ يَقُلْ فَأَكَلَهُ الْكَتْمُ ثُمَّ قَالَ
لِأَبِرَاهِيمَ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَرْبَعٍ أَنْ أَقْرَأْتَ مِنْ قَهْرٍ وَنَجَّيْتُمْ عَنْ قَهْرٍ قَاتِلُ الْوَاهِنِ قَالَ الرَّسُولُ مَنْزِلًا
أَوْ مِنْكُمْ قَالَ مِنْكُمْ قَالَ فَالْقُرْآنُ أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَأَعْلَيْكُمْ قَالَ عَلَيْنَا قَالَ فَلَنْبِرَ فِينَا أَوْ فِينَا قَالَ فَمَنْ قَالَ
قَالَتِ لَنَا أَوْلَاكُمْ قَالَ لَكُمْ قَالَ فَذَهَبَ فَمَا كَانَ بَعْدَهُ وَلَا فَعُولُكُمْ بَلْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا سَائِسُ قَرْدٍ أَوْ دَابِغٍ

لاولئك ذكر شرفنا

ونظر اعظمنا غير انك قلت ذلك كله
وانت تتأخر من بخصه نكرت
وتسألي من فضله موت قال ابن
الزبير وكيف ذلك قال لم تذكر

مقترا الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن أهل بيتنا أقرب اليه
وأولى بالخير فقال ابن الزبير فانا
أفأخرك عما كان قبل النبي صلى

الله عليه وسلم فقال ابن عباس لقد
أنصفت أسألتكم أميأا المحض
أعبد المطلب كان أشرف في قرشي
أم هو بلد قالوا أعبد المطلب قال

أسألتكم أمهاتكم كان أشرف في
قرشي أم أمية قالوا بل أمهاتكم
فأسألكم بالله أعبد من كان
أشرف أم عبد العزى قالوا اللهم

عبد من كان أشرف ابن عباس يقول
تفاضلوا بين ابن الزبير وقضي
عليكم رسول الله لا تقولوا لعل
فلو عرفنا بين الزبير وفريقه

ولكن بنساء من قبس الأسافل
روى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ما تفرقت فرقتان الا

وكنيتي خير مما كنيتي فلو تركت من
لدي قبس من كلاب فخصن في فرقة
الخمر أو لا فخصن في فرقة الخمر آخر

فان قلت نعم خمت وإن قلت
لا كبرت قال ففعلوا بعض القوم
وقالت المرأة من خلف السرايا

والله لقد غشيت عن هذا المجلس
فأبى الاماري فقال ابن عباس به
أنتوما المرأة اتقني بذلك وأخذ

جلد أو ناسج رد قال فضحك أبو العباس وأقر لما دلوجيا جميعا وقال بشار بن برد يخفف
اذ نحن صلينا صلاة نصيرية * هنك كاجاب الشمس أو قطرت دما
اذما أعزنا سيدا من قبيلة * ذرنا سبرسلى علينا وسلمنا
(وقل السموال بن عديان)

اذالم يدر باليوم عرضة * فكل ردا من ردية جليل * وان هولاء يصل على النفس ضيعة
فليس الى حسن النساء سبيل * تعزنا القليل عدينا * قلنا ان الكوام قليل
وما قل من كانت بقايا مثلنا * شهاب تساي العلاء كرهول * وماضرا أنا قليل وجارنا

هز رجزا لا أكثر من ذليل * لنأجل يمتلئ من فجيعة * منيع رد الطرف وهو كليل
رسا أسله نصت الثرى ومجابه * الى الخيم فرح لا يزال عويل * وانا أناس لا ترى القتل سبة
اذا ماراته طهر وسالون * يقرب حب الموت أجالنا * ويصكره آجالهم فتطول

وما مات منا سيد خفف أنفه * ولا نل منا حيث كان قتيل * قيل على حد القلبات نفوسنا
ولست على غير القلبات تسيل * ونحن كما المزن ما في نصابنا * ككاهم ولا فينا بعد يصيل
ونكران شئنا على الناس قوهم * ولا ينكرون القول حين نقول * اذ اسيد منا خلاهم سيد

قوول بما قال الكرام فقول * وماخذت نالنا دون طارق * ولا من في النازل نزيل
وأيماننا شئنا هودقا * لما غر رشه ورزجول * واسيا في كل شرق وغرب
بهم قراع الدار عني فاول * معودة أن لا تل نصالها * قنص مدعى يستباح قتيل
سلي ان جعلت الناس عناهم * فليس سواه عالم وجهول

فأنا في الزيان قطب قوهم * عوروا حاهم قوهم وقول
(وما) قدم وقد عجم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم خطيبهم وشاعرهم فافخر فلما
سكت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس ان يجتنب بمعنى ما خطبه خطيبهم فخطب ثابت بن
قيس فأحسن فقام شاعرهم وهو الزبير بن جرد قال

نحن الملوكة فلا حى فاعزنا * فينا العلاء فمنا تنصب البع * ونحن نطعمهم في القحط ما أكلوا
من العبيط اذ لم يؤنس الفزع * ونفخر الكرم عيطا أرومتنا * لنا زلت اذ اما زلوا شجعوا
لكم المكرم من انا مقارعة * اذ الكرام على أمثالنا اقترعوا
ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت قم فقام فقال

ان الدواب من فهورا خوتهم * قدينا واسننا الناس تنبع * رضى بها كل من كانت حرته
تقوى الاله والامر الذى شرعوا قوم ذالحا براضر واعذوهم أو خالوا النفع في أشيائهم فغفوا
محبية تلك منهم غير محبة * ان اخلاق فاعلم شرها الدع * لو كان في الناس سباقون بعدهم
فكل سبق لافى سبهم تبع * لا يرفع الناس ما أوتى أكلهم * هذا الدفاغ ولا يهون ما رفقوا
ولا يستنزون عن جار بفعلهم * ولا يسمعون في مطعم طمع * خفتم مالتوا هفوا ذاعطفا
ولا يكن هلك الأمر الذى منعوا أكرم بقوم رسول الله شيعهم * اذ تفرقت الأهواء والشيع

فقال التميميون عند ذلك وركبنا خطيب القوم أخطب من خطيبنا وان شاعرهم أشعر من شاعرنا وما
اتصفنا ولا قار بنا وقال شاعر من بني نجيم
أبى آل شداد علينا * وما بهي لشداد فصنيل
فان تعدد منا نالنا نجدها * غلاظنا أنامل من نصول
وقال سالم بن أبي داود *
عليك بالتصد فيما أتى فاعله * ان الخلق بآتي دونه الخلق * وموقف مثل حد السيف قتيه
أحى الأمل وترى به الخلق * غلاظت ولا أدبرت فاحشة * اذ الرجال على أمثالنا لقوا
وما التفضل والتفاوت *

علمنا طريق الناس وفيهم لا خفت
 فقال الاخنف يا امير المؤمنين ان
 هذا القاتل ان علم ان رسلك
 في نفع المرسلين لنهم فائق
 الله ودع نفسك هيا فقتل في ربه
 وأرد بغيره وخلا بعده وكان
 والله سرورنا في سببه طاهرا
 الثوب ميراث النعمة هتاف المصيبة
 قتاله معاوية بأخنف قتله
 أهضمت العين على القدي اما والله
 لتصدعن الجبروتن عليا طوعا
 أو كرها فقال ان تعني خبرك ان
 وان تبغرين على ذلك والله لا تخدعن
 شقيقاه أبدا قال وما أنت
 قاتل يا أخنف قال أحمد الله
 وأمسلي على نبيي ثم أقول
 ان امير المؤمنين أمرني أن ألعن
 عليا معاوية وعلى اختلا واختلافنا
 وادعي على واحد منهما أنه منفي
 عليه فاذا هورت فامنوا رحمكم الله
 اللهم العن أنت وملائكتك
 وأبيائك وجميع خلقك اللقي
 منهم على صاحبهم والعن الفئة
 الباغية آمنوا رحمكم الله معاوية
 لا أزد على ذلك ولا أتعص ولو كان
 فيه مذاهب نفسي فقال معاوية اذا
 أفتيتك انتهى (وقال معاوية)
 لعقيل ان عليا قاتل ووصلت على
 ولا يرشني منك الآن لثمنه على
 المنبر قال نعم فصد المنبر وحدث الله
 وأنتي عليه ثم قال ان امير المؤمنين
 أمرني أن ألعن عليا معاوية عليه
 لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
 ثم نزل قتاله معاوية بأخنف قتله
 لم تبين من المساردمنا قال والله
 لا أزد حرقا والكلام راجع إلى
 نية التمسك (ومن غريب المنقول)
 ما نقل عن المصنف وهو أنه وعد
 الهذلي بياضة ونسي تحبها معاوية
 في المدينة النبوية بيوت هاتكة
 فقال الهذلي يا امير المؤمنين هذا
 بيت هاتكة الذي يقول فيه
 الأحمري

فقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر إلى الميراث والولد وعمره من أبي جهل قال يخرج الحى
 من الميت ويخرج الميت من الحى لانهما كانا من خيبر العجيلة وأبوها أعمى عدو لله ورسوله صلى الله
 عليه وسلم ومن كلام علي رضي الله عنه معاوية رضي الله عنه أما قولك أنا ذو عيدين فكذا نحن ولكن
 ليس أمة كهائهم ولا حرب كعبد المطلب ولا أئمة فبين كانى طالب وقال أحمد بن سهل الرجل ثلاثة سابق
 ولا حق وراحي قال السابق الذي سبق بفضلها واللاحق الذي لحق بآية في شرفه واما الحق الذي يحق في شرف
 آياته وقيل ان عائشة بنت عثمان قتلت أبا الزناد صاحب الحديث وأشب الطلاء ورع بينهما قال أشعب فكنت
 أسفل وكان يعاود حتى بلغت أنا وهو هاتين القاتيتين وقال أبو العواذل زكريا بن هرون
 هلى وعبد الله بينهما * وشتان ما بين الطامع والفقير
 ألم تر عبد الله يلحى على الندى * عليا وطلحة على الخيل
 وج أبو الأسود الذي بصر أنه وكانت شابة جميلة فعرض لها من أبيد يبعة ففازها فأخبرت أبا الأسود
 فأناف فقال

وإني ليهني من الجهل والحنى * وعن شتم أقوام خلاق أربع * حياء وإسلام وتقوى وإني
 كريم ومشى من يضر وينفع * فشتان ما بيني وبينك أننى * على كل حال استقيم وتضع
 (وقال يبعة السري)
 لشتان ما بين الزبد في الندى * يز يسلم والأعز حاتم * يز يسلم سالم المال والفتى
 قى الأزلا لاملول غير سالم * فهم القتي الأزدى الثلاث ما * وهم القتي القيسي جميع الذراهم
 فلا يصح القيسي إلى محبوبته * ولكفى فضلت أهل المكرم

وقال عبد الله بن عبد الله بن طاهر في أخيه الحسين

يقول أنا الكبر فظفوني * لا لكلك أملك من كبير * اذا كان الصغير أهم نفعها
 وأجله عند ثأمة الأمور * ولم يأت الكبير يوم خير * فما فضل الكبير على الصغير
 والله أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب التاسع والعشرون في الشرف والسود وهو الحمد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رزقه الله ما لا يخذل مع رفو كفا أذاء ذلك السيد وقيل لقين بن
 عاصم عسدت فقول قال لم أعصم أحد الا تركت العلم موضعها وقال سيديون العاصم ما شئت رجلا مذ
 كنت رجلا لا في لم أشتام الا أحد رجلا ما كرم فانا حق أن أجعله واما ثم فانا أول أن أرفع نفسي عنه
 وقالوا من نعمت السيد أن يكون علا الدين جالا والمعهم مقالا وقيل قدم وفد من العرب على معاوية وفيهم
 الأخنف ابن قيس فقال الحاجب ان امير المؤمنين بعز عليكم أن لا تسكتم منكم أحد الا لنفسه فقاموا إلى
 قال الأخنف نولا عزم امير المؤمنين لا خير أن اذ قد رقت وتازلة وثأمة ثابت والسك بهم حاجة إلى
 امرؤ ومن امير المؤمنين فقال له معاوية بحسبك يا باجر فقد كفت الشاهد والغائب * وقال رجل للأخنف
 جمدت قومك وما أنت بأشرفهم بيتا ولا أصحهم رجلا ولا أحسنهم خلقا فقال خلاف ما قيل قال وما ذاك قال
 ترى من أمرك ما لا يعني كاعناك من أمرى ما لا يعنيك وقيل السيد من يكون الاولياء كالغني العادي
 وعلى الاعداء كالغني العادي * وكان سبب الرضا عرابية الاروى وسودد أنه قدم من سفر فجمعه والشيخ
 ابن ضرار المزني الطريق فخذنا فقال له عرابية ما الذي أقدمك المدينة يا شيخنا قال قدمتها لامتار منها فإلا
 عرابية واحله بر او عرا وأخفجه بحض غر ذلك فأنشد يقول

رأيت عرابية الأموي يسو * في الخمرات منقطع القرن

اذما راية رفعت بجسد * فلها عرابية بالبين

وأمعاولة فهو أصل الرابطة

فمن علت هتة وشرفت نفسه عمار بن حزن قبيل انه دخل برماعي المنصور وقعد في مجلسه فقام رجل وقال
 مظلوم يا امير المؤمنين قال من ظلمك قال عمار بن حزن غضبي ضيعني فقال المنصور يا عماره قم فاقدم

قلت والله ما أنشأ سبب الدولة إلا
 إلى هذا البيت (ومثله) ما حكمه ابن
 الجوزي في كتاب الأذكار وهو من
 القرباب في هذا الباب أن رجلا
 من طلبة العلم فعل جبرم فبغداد
 بتزوف فأنزلت امرأته على الجبال
 من جهة الرصافة إلى الجانب الغربي
 فاستقيما شاب فقال لها رحم الله
 هلي بن ألبهم فقالت المرأة رحم الله
 أبا العلاء الغري ومما قابل سائر المشرك
 ومغر با قال الرجل فنبئت المرأة
 وقلت والله إن لم يفرق لي ما أراد أبين
 ألبهم ففعلت قالت أراد به قوله
 صوته الما بين الرصافة والجسر
 جانبا للهرير من حيث أدري ولا
 أدري وعنت أنا بالي العلاء قوله
 فيادارها بالحب انضراها
 قبر يرب ولكن دون ذلك أهوال
 (ومثله) ما هو منقول عن الإمام
 الحافظ فتح الدين أبي الفتح محمد بن
 محمد بن محمد بن محمد بن سعيد الناس
 البصري أن الشيخ محمد بن محمد بن
 النجاشي رحمه الله دخل إلى جامع
 الأخر فوجد أبا الحسين
 الجزار جالسا على جانب من ملح ففرق
 بينهما فولى ركنين ولما فرغ قال
 لأبي الحسين ما أردت الأقراب
 سناء الملك فقال أبو الحسين الجزر
 وأنا فقلت ببول صاحب المراج
 الوراق ما مراد الشيخ به الدين
 فهو إشارة إلى قول ابن سناء الملك
 أنا في معصديق
 بين قواد وعاق
 ولما مر أدب الحسين من قول
 السراج الوراق فهو
 وهو في راض الأبي
 فقامه سلس القياد
 لما توسط بيننا
 من الأوز على السداد
 فبلغ كل منهما ما أراد من صاحبه ولم
 يشعرا أحدهما إلا أن غرهما
 (قلت) وبالنسبة إلى هذا الكلام الغر

المراتب وأرفع المتأزلة (وحكي) أن رجلا من الشيعة كان يسبي في فساد الدولة ليعمل المهدي لن دل عليه أو أن
 به مائة ألف درهم فاختار رجل من بغداد أناس من نفسه فتر زائدة فقال يا أبا الوليد أخرجني أحوالك
 أنه فقال مع الرجل ما لك وماله فقال أن أمير المؤمنين طلبة قال خل سبيله قال لا أفعل فأمر من علمه
 فأخذوه غصبا وأردفه بعضهم خنفة ومضى الرجل فأخبر أمير المؤمنين المهدي بالبيعة فأرسل خلفه
 فأخبره فلما دخل عليه قال له يا معي الخبر على قال نعم يا أمير المؤمنين قتلت في يوم واحد في طاعتكم خمسة
 الأكابر رجل هدام أيام كسرة تقدمت فيها طاعتني فأشاروني أهلا أن تغربوا رجلا واحدا استجارني
 فأصبحنا المهدي وأطرق طوبى لا تفرغ راسه وقال قد أمرنا أن نأخذ أبا الوليد قال إن رأيت أمير المؤمنين
 أن يصل من استجارني فكون قد جاره وحده قال قد أمرت أن يجمعين ألف درهم فقال معي يا أمير المؤمنين
 ينبغي أن تكون صلات الخلفاء على قدر جنات الرعية وذناب الرجل عظيم فازرأى أمير المؤمنين أن يعجز
 سلكه فليفع قال قد أمرت له عيائة ألف درهم فجمع معي من منزله ودعا بالرجل ودفع له المال ووعظه وقال
 له لا تفرغ من مثل ما فعلت أبو يقول إلى لأمر أن يكون فبذل خلف من عبد المطلب * وسط المجدد قريبا
 لا يقدرون على مثله فكان أبو يقول إلى لأمر أن يكون فبذل خلف من عبد المطلب * وسط المجدد قريبا
 من بيت بعض العرب بنوا أهل الحلي فقالوا له يدارك فقال أما ذكركت ومباري فوالله لا تصدقون إليه
 وأجابه حتى طار فمجي مجير المارد قيل هو أبو حنبل والحكايات في معنى ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الثلاثون في الخبر والصلاح وذكر السادة الصحابة وذكر الأولياء

والصالحين رضي الله تعالى عنهم أجمعين

(اعلم) أن أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين
 وفصلنا لهم أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر وأني والله أحبهم وأحب إليهم وأسأل الله أن يثبتني على
 محبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومحبة من يحبهم وأن يحسن نافي زعمهم وموت ألو ينهم الله على ما يشاء وقدر
 وبالأجانب جدير (شعر) أني أحب أبا جعفر وشيعته * كما أحب عتقا صاحب الغار
 وقد رضى عليا قدوة عليا * وما رضى بقتل الشيخ في الدار
 كل الصحابة ساداتي ومعتقدي * فهو على هذا القول من علم

وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم سائما فقال
 أبو بكر أنا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أطعم اليوم منكم مسكينا فقال أبو بكر أنا فقال
 فمن أدام منكم اليوم برضا قال أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتمني في أحد إلا دخل الجنة
 وقال صلى الله عليه وسلم لو كان يدي نبي لسكن معي وقاله النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق بشيرا
 ما سلكت واد بالأسقام الشيطان واد يا غيره ولما أسلم رضي الله عنه قال يا رسول الله ألسنا على الحق قال
 بلى قال والذي بعثني بالحق نبيا لا نعبده الله ربنا هذا اليوم ولما قدم عرضي الله عنه الشام وقف على
 طوس ربه فأرسل البطريق عظيمهم وقال انظروا ملك العرب فرأوه على فرس وعليه جبة صوف مربعة
 مستعمل الثمن بوجهه ومخلاته في قروب السرج وهو يدخل يده فها يخرج فلق خبز يابس يسعهم من
 اللبن وبلو كما هو صفة البطريق فقال لا ترى يجار به هذا طاعة أعطوا وما شاء وأما أمير المؤمنين عثمان
 رضي الله تعالى عنه فضله كثيرة ومناقبه شهيرة فهو جامع القرآن ومن استجيبته من ملائكة الرحمن رضي
 الله عنه وقال جميع من حمير دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت لها أخبريني من كان أحب الناس
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة قلت انما أسألك عن الرجال قالت زوجها قاله الله تعالى قد كان صواما
 قواما فقلت نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده فدها إلى فيه فقلت فاسمك على ما كان فأرسلت
 بخمارها على وجهها وبكت وقالت أمر قضي على وقال معاوية لضرار بن حزمة الكنانة صف لي عليا فاستمعني
 فأخبر عليا فقال أما زلت فلا بد لله والله كان بعد المدي شديدا أقوى بتغيير العلم من جوانبه وتنطق الحكمة
 من أوجهها يستوحش من الدنيا وزهرتها وبئس الناس بالليل ولظلمته كان والله غرير العير ملو بل الفكره قلب

الصادر من هؤلاء القوم تبعين أن
 قوردها من ذمة من كتاب الأذكار
 لابن الجزري (في ذلك ما روى عن
 منصور بن العباس وهو أنه جلس
 يوماً إحدى قباب المدينة فرأى
 رجلاً ملهوا فيقول في الطرقات
 فأرسل إليه من أتاه به فباله عن
 حاله فأخبره أنه خرج في تجارة فأفاد
 فيها مالاً كثيراً وأنه رجع بها إلى
 زوجته ودفع المال إليها فكرت
 المرأة أن المال مرق من المنزل ولم ير
 فقما ولا مسلة فقال له المنصور ومنذ
 كتم زوجها قال منذ سنة قال
 زوجها بكراً أم شياً قال شياً قال
 شياً أم مسنة قال شياً قدما
 المنصور بقارور طبيب وقال طبيب
 بهذا فإنه يذهب إليك فاحضنها
 وانقلب إلى أهله فقبل المنصور لجماعة
 من ثقاته فعدوا وحصل أبواب
 المدينة فنمر بك وشتمت فيه
 روائح الطب فأتوا فيه وشي
 الرجل بالطبيب إلى بيته فذهبه إلى
 المرأة وقال هذا من طب أسير
 المؤمنين فلما شتمه أعجبها إلى الغاية
 فبعثته إلى الرجل كانت تعبته وهو
 الذي دفعت المال إليه فقال له
 طبيب بهذا الطبيب قطيب وهو
 مجتاز ببعض الأبواب فحاط منه
 روائح الطب فاحضدوا في إلى
 المنصور فقال له من أين استغثت
 هذا الطبيب قطيب في كلامه فسلمه
 الحاسب شرطته وقال له
 أحضر كذا وكذا من الدنانير فحضرته
 والأخاضره ألف سوطاً فها هو الآن
 جردوه حتى أذهن برداً فأناب
 وأحضرها فبشها ثم أعلم المنصور
 بذلك فحاضها صاحب الدنانير وقال له
 أرايتك أن بددت إليك الدنانير
 فحكمتني في أمر أهلك قال نعم
 يا أم المؤمنين قال هاهي دنانيرك
 وقد طلعت أمر أهلك وقصصها
 الخبير (ومن ذلك ما روى عن أبي
 وهبان شريك بن عبد الله القافسي

كفه وبعث نفسه بحبسه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان والله يصيبنا إذا سألناه وباتنا إذا
 دهرناه ونحن والله مع قريسه لناقرب به منالنا نكلمه هيبه بهظم أهل الدين وجب السأكين لا يطعم القوي
 في باطله ولا يلبس الضعيف من عدله فاشهد الله لقد أرتيت في بعض مواقفه وقد أرتي الليل سدوله وغارت
 نجومه وقد ملأ في حجره قابضاً لمحيته يتسمل غلب الخائف ويكب بكاء الحزين فتكفي الآن أمهه يقول
 يا دنانبي تعرضت أم التي تشوقت بها هات هيأت غري غري لقد ابتلنا لا نالرجعة في ذلك فهدرك قصر
 وعسك حقر وخطرك كبير آمن قلة الزاد وحشة الطريق قال فوكت دموعها و حتى ما جلها
 على لحيتيه وهو يصيحها وقد اختفى القوم بالكاء وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف تركت عليه
 يا ضرار قال حتى عليه والله نحن من دبح ولده هاهي هاهنا لا تر فأعبر بها ولا تسكن حيرتها ثم قام فخرج * وقيل
 أول من سلب سبية أتي سبيل الله تعالى أن يبر بن العولم رضى الله عنه وذلك أنه صاح على أهل مكة ليلا صائح
 فقال قتل محمد فخرج متجرباً وسيفه معه فاستلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا برة قال سمعت
 أنك قتلت قال شاذ أرتيت أن تصنع قال أرتوت والله أن أسد عرض على أهل مكة وروى أخيط بيق
 من قدرت عليه ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واليه وأطاعه أزاله فاستتر به وقال له أنت حواري وها
 له قال الأوداعي كان لزيد ألق عموك يؤدون الغري لا يدخل بيت ماله ستر درهم بل كان يتصدق بها
 وابع داره بدمعته أنف درهم فقبل له بالبا بدمعته غبت في كلاً والله أتي لم أتبني أشهدكم أني سبيل الله
 تعالى وهبط جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقل لمن حمله على ظهره وكان
 حمله على ظهره طمحتني استغنى لي في الحضرة قتل طمحتني قال قرأه السلام وأعلمه في أن لا أرويه القيامة في قول
 من أروى الحمالا استغنى منه من هذا الذي عن يمينك قال المقداد بن الأسود قال إن الله يصوم بامرئ أن تحبه
 من هذا الذي بين يديك يبقى حنك قال عمار بن يامر قال بشر يا بن عتبة حرم النار على عمار * ومن أبو ذرعي
 الذي صلى الله عليه وسلم وبعث جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي فلم يسم قال جبريل هذا أبو ذر يسلم
 رد نعليه فقال أقره يا جبريل قال ولاي بعك بالحق نيا لم يفرق ملكك من السموات السبع أشهر منه
 في الأرض قال يمال هذا أنزل قال برة في هذا الحظم القافية وقال ابن عمر رضى الله عنهم ما سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله ليدفع بالمسلم الصالح عن ألف بيت من جيرانه البلاد ثم قرأ ولو لا دفع الله
 الناس بعضهم ببعض الآية وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ما بلغ من طاعة الله صلى الله عليه وسلم
 تعدى وهو ابن اثني عشرة سنة لم يوا رسورة في غير ما يتي يرف تأويلها ولم يقبل درهما قط في تجارة ولم يزل
 هلالاً سلطان ولم يامر بشي حتى يفسه ولم ينعن شي حتى يدفعه قال السبعة أحمر ما بلغ وقال الماحظ كان
 الحسن يستثنى من كل غاية فيقال فلان أزهده الناس إلا الحسن وأفضله الناس إلا الحسن وأفصح الناس إلا
 الحسن وأخطب الناس إلا الحسن وقال بعضهم كان عمر بن عبد العزيز أزهدهم أويس لأن عمر ما كان الدنيا
 فزدهم ما أويس لم يملكه ما قبل لو لم يملكه الله لكامل عمر فقال ليس من لم يجبر بك بحرب وقال أنس في
 ثابت البناني أن القريه مفايع وأن ثمانين مفايع المسير وكان حبيب الفارسي من أخبار الناس وهو
 الذي اشترى نفسه من ربه أربع مرات بأربعين ألفاً كان يخرج البصرة فيقول يارب اشتريت نفسي منك
 بهذه ثم يتصدق بها وكان أبو السخيتاني من أزهده الناس وأورهم ذكره نأبي خيفة ترجمه الله تعالى فقال
 رحم الله أباوب لقد شهدت منه قداماً عند من رآني صلى الله عليه وسلم لأن ذلك الطعام لا اقتصر حردى
 وقال سفيان الثوري جهدت جهدي على أن أكون في السنة ثلاثاً ما على ما عليه ابن المبارك فلم أقدر
 وكان الخليل بن أحمد النحوي من أزهده الناس وأصلهم قضا وكان الملوكة يقصدونه ويذلونه الأموال
 فلا يقبل منها شيئاً وكان يجمع سنة ويفرز سنة مات رحمه الله وقال ابن خزيمة جالس ابن عوف عشرين
 سنة فأتاهن الملكين كتبنا عليه شيئاً روى أنه غفل كزبن مرة فقل يوحى على جسده مثقال لحم وعن
 محمد بن الحسن قال كان أبو خزيمة واحداً من أهله لا تشقت عنه الأرض لا تشقت عن جبل من الجبال في العلم
 والكرم والزهد والورع ورجح ويسمى الجراح أربعين حقة ورايط في عبادان أربعين ليلة وختن بها
 القرآن أربعين حقة وتصدق بأربعين ألفاً روى أنه ربه ألف حديث وما روى واضعاً جنبه قط ووقف

دخل عليه ثوما فأراد الهمدي أن
يخبره فقال للقدم أحضر القاضي
هوذا ذهب الخادم هاهنا بالعدد
الذي يلبي في فوضه في خضر بك
فانضرب شريك من ذلك وقال
ما هذا يا أمير المؤمنين قال هو
أخذه صاحب العسس بالراحه
فأحبنا أن يكون كسره عسلي يد
القاضي فقال غيرك من ذلك الله خير
يا أمير المؤمنين ثم أفاضوا في الحديث
حتى نسي الأمر فقال الهمدي
لشريك ما تقول في رجل أمر وكيل
له أن يأتي بغيره فبعده فباعه بغيره
فتملف ذلك الشيء فقال بغير يا أمير
المؤمنين فقال للقدم اخبرني ما تلتفت
(ومن ذلك) أنه حكى أن قدم رجل
إلى بغداد وبعده عقد بساوي ألف
دينار فأراد بعه فيبقى فباعه إلى
هطار موصوف بالخسر والله يانة
فأودع العقد عند روج وأتى بهدية
للطوار وسئل عليه فقال من أنت
ومن يعرفك فقال أنا صاحب العقد
فلما كلمه فبسه وألقاه من دكانه
فاجتمع الناس وقالوا طاك هذا
رجل صالح فاجوحت من تكذب
عليه الأهل هذا ففهم الحاج وتردد
به في الأزد الاستبوا فربا فقبل
له فوذهبت إلى عند الدولة لحصل
لهم من فراسه شعر فكتب قصته
وجعلوا على قصته وهرضوا عليه
فقال ما شأنك قصص عليه القصة
فقال أذهب فدا وأجلس في دكان
العطلة فثما يام حتى أمر عليك
في اليوم الرابع فائق وأسلم عليك
فلا تتردد في الأسلام فإذا انصرف
أفعله وذكر القدر ثم ألقى بما
يقول لك ففعل الحاج فلما كان
في اليوم الرابع جاء عند الدولة
في وكبه العظيم فلما رأى الحاج
وقف وقال سلام عليك فقال الحاج
وعليك السلام ولم يتحرك فقال
بالخى تقدم من العراق فإنا نأتمنا
ولا تعرض علينا جواجك فقال له

عمر بن عبد العزيز هزل عظامه في رباح وهو أسود مقل الشعر بقي الناس في الحلال والحرام فقتل
يقول * تلك المكارم لا يقبلان في لبن * (ومن) شايخ الرسالة رضوان الله عليهم أجمعين سبدي أبو عبد الله
محمد بن اسمعيل المقرئ أسند إبراهيم بن شيبان كنجيب الشأن لم يأكل مما وصلت إليه أيدي بني آدم سبنتين
كثيرة وكان أكله من أصول العشب شيئا قودا كله (ومنهم) سبدي فخر بن شحرف بن داود يكنى أبا نصر
من الزاهدون الوريين لم يأكل الخبز ثلاثين سنة قال أحمد بن عبد الجار سمعت أبي يقول سمعت فخر بن شحرف
ثلاثين سنة فمؤثره وأمره إلى السماء ثم رفعها يومًا قال طالع شوق إلى الف ففعل فدوى علك وقال محمد
ابن جعفر سمعت أنسا يقول غسلنا فخر بن شحرف فرائنا مكدة وأبلى نقده لاله الله فتهوهمناه ~~سكتوا~~
وأذا هو عرق داخل الجلود مات ببغداد فصل عليه ثلاثا وثلاثين مرة أفل قوم كانوا يصلون عليه كانوا يحضوا
من خيمة وعشرين ألفا ثلاثين ألفا (ومنهم) سبدي فخر بن سبدي الموصلي يكنى أبا نصر من أقران بشر
الحامى وسرى السقطي كبير الشأن في باب الورع والمجاهدات قال إبراهيم بن نوح الموصلي رجع فخر
الموصلي إلى أهله بعد صلاة العتمة وكان صاعقا فقال عشقوني فقالوا معندنا شيء نعتسك به فقال ما لك
جلوس في الظلمة فقالوا معندنا شيء ندرج به لحمل يكنى من الفرح ويقول الهى مثل ترك بالعيشة ولا
سراج يابدي كانت في مخارال يكنى إلى الصباح وقال فخر بنت بالبادية غلاما يبلغ الخلم وهو عيش وحده
وعرك شفته فسلت عليه فرد على السلام فقلت إلى ابن فقال إلى بيت ربي هز وجل فقلت بماذا تترك
شفتك قال أتلو كلام ربي فقلت أنه لم يعركك قلم التكليف قال رأيت الموت يأخذ من هو أوفر سنامي
فقلت خطاك قصيرة وطريقك بعيد فقال انما هي قتل الخطا وعليه البلاغ فقلت ابن الزادوا الرحلة قال
زادى شيئا وزاحق رجلي فقلت أسألك عن الخبز والساء قال يا معاه أربأيت ودعا مخلوق إلى مثله أكان
يحمل بك أن تفعل زادك إلى المنزلة قلت لا فقال ان سبدي دعا عبدا إلى بيته وأذن لهم في زيارته فحملهم
ضعف فيفهم على حمل الزادهم وإن استجبت ذلك لحفظت الأديبه أفتراه فبسه في فقلت حاشا وكل
ثم غاب عن بصري فلم أره إلا عكة فلما أتت قالت أيتها الشيخ بعد ذلك الضعيف من العقين (ومنهم) سبدي
أبو عثمان سعد بن اسمعيل الجبري صاحب شاه الكرماني وبجسي بن معاذ الرازي وكان يقول في الدنيا ثلاثة
أزواج لهم أوعتهن الجبري بنسبوا ورؤ الجند بعدوا أبو عبد الله الحلاج بالشام ومن كلامه لا يكمل الرجل
حتى يتسوى في قلبه أربعة أشياء المنع والعطاء والعز والذل وقال منذ أربعين سنة ما ألقى الله تعالى في حال
فكرهته ولا تغني إلى شيء مصحظته (ومنهم) سبدي سليمان الخواص يكنى أبا تبار كان أحد الزهاد
المعروفين والعباد الموصوفين سكن الشام ودخل بيروت وكان أكرم مقامه بيت المقدس قبل اجتماع حذيفة
المرعشي وإبراهيم بن أدهم يوسف بن أصباط فبذا كروا القفر والغنى وسليمان ساكت فقال بعضهم الغنى
من كان له بيت يسكنه وقب يسره وسداد من عيش بكفه من فضول الدنيا وقال بعضهم الغنى من لم يهتج
إلى التماس فقيل لسليمان ما تقول أنت في ذلك فسكى وقال رأيت جوامع الغنى في التوكل ورأيت
جوامع الفقر في القنوط والغنى حق الغنى من أسكن الله في قلبه من غناه وقبنا ومن معرفته توكلوا ومن قسمته
رضا فذلك الغنى حق الغنى وإن أمسى طوايا أو أصبح عوزا يكنى القوم من كلامه (ومنهم) سبدي أبو سليمان
ابن عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني أحد رجال الطريقة قدس الله سره كان من أجل السادات وأرباب الجند
في المجاهدات ومن كلامه من أحسن في تمارة كفى في ليله ومن أحسن في ليله كفى في تمارة ومن صدق
في ترك شهوة ذهب الله به من قلبه والله تعالى أكرم من أن يعذب قلبه بشهوة تركه وقال لسلك في علامة
وعلامة الخذلان ترك البكاء وقال لكل شيء ضد أو صد أو نور القلب شمع الطين وقال أحمد بن أبي الخوارى
شكوت إلى أبي سليمان الوسواس فقال أذرت أن ينقطع عندك فأدى وقت أحسنته فأنسرح فأنك إذا
فرحت به أقطع عندك لأنه لا شيء أفضى إلى الشيطان من سرور المؤمن وإذا انجمت به زادك وقال ذو النون
المصري وجماعة تعالوا اجتمعوا للدلالة إلى سليمان الداراني فسمعوه يقول يا رب أن طابنتي بصبري طابنتك
بتوحيديك وطابنتي بذنبي طابنتك بركمك وإن جعلتني من أهل النار أخبرت أهل النار بصي أياك
قال علي بن الحسين الحداد سألت أبا سليمان ما شيء تعرفه إلا أرا قال بكتان المصائب وصيانة الكرامات

وروي عنه أنه قال تحت الجنة وردى فإذا حوزا يقول لي أتمام وأنا أرى لك في الجحيم ومن خدعته عام (ومتهم)
سبدي أبو محمد عنه أنه من حنيف من زهاد المتصوفة كوفي الأصل ولكنه سكن انطاكية ومن كلامه
لا تفتح الأمن شيء يضرك غدا ولا تفرح بالشيء يسرك غدا وله كرامات ظاهرة وبركات متواترة (ومتهم)
سبدي أبو محمد الله محمد بن يوسف النباهي الأصل كتب عن سبته شيخ ثم غلب عليه الانتماء والخلوة
الى أن خرج الى مكة بشرط التصوف وقطع السبادة على التبريد وكان في بشفه أمره بكسب كل يوم
ثلاثة دراهم وثلاثين نخدين ذلك لنفسه ذاتها وتصنف بالساق ويحتم مع العمل كل يوم خفة فاذا صلى
العمدة في مسجد خرج الى الجبل الى قرب الصبح ثم يرجع الى العمل وكان يقول في الجبل يا رب امانا تهب
لي معرفتك أو تأمر الجبل أن ينطق علي فاني لا أريد الحياة بلا معرفتك (ومتهم) سبدي يحيى بن معاذ الرازي
قدس الله سره يكنى أبا بكر يا أحد رجال الطرب كان أوحى دوقته ومن كلامه لا تمكن عن نفسك يوم موته
ميراثه يوم حشره ميرته وقال ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال لم تنفقه فلا تنفقه وان لم تنفقه فلا تنفقه
وان لم تنفقه فلا تنفقه وقال الصبر على المحلوم من علامات الاخلاص وقال يس الصديق صدق يحتاج
الى أن يقال له اذكرك في دمائك وقال علي قد جعلك الله يجعل الخلق وعلى قد حوزك من الله تبارك
الخلق وعلى قد حوزك بالله تستقل في أمرك الخلق وقال من كان غدا في كسبه لم يرل فقيرا ومن كان
غدا في قلبه لم يرل غنيا ومن قصد جوارحه الخلق من لم يرل حروما وروي أنه قد مر شرا في ليل يتكلم على
الناس في علم الامر وأمراته من نساها فقالت كم تريد أن تأخذ من هذه البلدة قال ثلاثون ألفا
أمره فقام دين علي بخراسان فقالت له على ذلك ما أن تأخذها وتخرج من ساعلك فرضي بذلك فسمت اليه
المال فخرج من القعدة فوكت تلك المرأة فيما فعلت فقالت انه كان يظهر أمر راو له الله تعالى بالسوق والعامه
فقرت على ذلك (ومتهم) سبدي يوسف بن الحسين الرازي يكنى أبا يعقوب كان وجيد دوقته في اسقاط
التصنع طالما أدى ما يجب ذال النون المصري وأبازاب الشخص من كلامه اذا أردت أن تعلم العاقل من الاحق
لخذه بالمحال فان قيل فاعلم انه احق وقال اذا رأيت الارز بدت تغفل بالخص فاعلم انه لا شيء منه شيء وقال
لان اني الله تعالى مجيع مع العاصي أحب الي من أن أقامه من التصنع وقال أبو الحسن الدراج قصدت
زيارة ابن الحسين الرازي في بغداد فلما دخلت بلده سألت من سئل فكل من سألته يقول أمشي في تريم
هذا الزريق فضة عوامه دري حتى هزمت على الانصار فبغت تلك الليالي في مسجد ثم قلت في نفسي جئت هذه
البلدة فلا أقل من زيارته فأنزل أسأل عنه حتى وصلت الى مسجده فوجدته جالسا في المحراب وبين يديه مصحف
يقرأ فيه فودت منه وسألت عليه فرد علي السلام وقل من أين قلت من بغداد فقال ان تحسن من قولهم
شيأ قلن نعم وأشدته

وروي عنه أنه قال تحت الجنة وردى فإذا حوزا يقول لي أتمام وأنا أرى لك في الجحيم ومن خدعته عام (ومتهم)
سبدي أبو محمد عنه أنه من حنيف من زهاد المتصوفة كوفي الأصل ولكنه سكن انطاكية ومن كلامه
لا تفتح الأمن شيء يضرك غدا ولا تفرح بالشيء يسرك غدا وله كرامات ظاهرة وبركات متواترة (ومتهم)
سبدي أبو محمد الله محمد بن يوسف النباهي الأصل كتب عن سبته شيخ ثم غلب عليه الانتماء والخلوة
الى أن خرج الى مكة بشرط التصوف وقطع السبادة على التبريد وكان في بشفه أمره بكسب كل يوم
ثلاثة دراهم وثلاثين نخدين ذلك لنفسه ذاتها وتصنف بالساق ويحتم مع العمل كل يوم خفة فاذا صلى
العمدة في مسجد خرج الى الجبل الى قرب الصبح ثم يرجع الى العمل وكان يقول في الجبل يا رب امانا تهب
لي معرفتك أو تأمر الجبل أن ينطق علي فاني لا أريد الحياة بلا معرفتك (ومتهم) سبدي يحيى بن معاذ الرازي
قدس الله سره يكنى أبا بكر يا أحد رجال الطرب كان أوحى دوقته ومن كلامه لا تمكن عن نفسك يوم موته
ميراثه يوم حشره ميرته وقال ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال لم تنفقه فلا تنفقه وان لم تنفقه فلا تنفقه
وان لم تنفقه فلا تنفقه وقال الصبر على المحلوم من علامات الاخلاص وقال يس الصديق صدق يحتاج
الى أن يقال له اذكرك في دمائك وقال علي قد جعلك الله يجعل الخلق وعلى قد حوزك من الله تبارك
الخلق وعلى قد حوزك بالله تستقل في أمرك الخلق وقال من كان غدا في كسبه لم يرل فقيرا ومن كان
غدا في قلبه لم يرل غنيا ومن قصد جوارحه الخلق من لم يرل حروما وروي أنه قد مر شرا في ليل يتكلم على
الناس في علم الامر وأمراته من نساها فقالت كم تريد أن تأخذ من هذه البلدة قال ثلاثون ألفا
أمره فقام دين علي بخراسان فقالت له على ذلك ما أن تأخذها وتخرج من ساعلك فرضي بذلك فسمت اليه
المال فخرج من القعدة فوكت تلك المرأة فيما فعلت فقالت انه كان يظهر أمر راو له الله تعالى بالسوق والعامه
فقرت على ذلك (ومتهم) سبدي يوسف بن الحسين الرازي يكنى أبا يعقوب كان وجيد دوقته في اسقاط
التصنع طالما أدى ما يجب ذال النون المصري وأبازاب الشخص من كلامه اذا أردت أن تعلم العاقل من الاحق
لخذه بالمحال فان قيل فاعلم انه احق وقال اذا رأيت الارز بدت تغفل بالخص فاعلم انه لا شيء منه شيء وقال
لان اني الله تعالى مجيع مع العاصي أحب الي من أن أقامه من التصنع وقال أبو الحسن الدراج قصدت
زيارة ابن الحسين الرازي في بغداد فلما دخلت بلده سألت من سئل فكل من سألته يقول أمشي في تريم
هذا الزريق فضة عوامه دري حتى هزمت على الانصار فبغت تلك الليالي في مسجد ثم قلت في نفسي جئت هذه
البلدة فلا أقل من زيارته فأنزل أسأل عنه حتى وصلت الى مسجده فوجدته جالسا في المحراب وبين يديه مصحف
يقرأ فيه فودت منه وسألت عليه فرد علي السلام وقل من أين قلت من بغداد فقال ان تحسن من قولهم
شيأ قلن نعم وأشدته

وأنتك تفتي دائما في قطيعتي • ولو كنت ذا حرم لخدمت ما تفتي

فأطبق المصنف ولم يزل يني حتى ابطل لحيشه وقهره ورجسته من كثرة بكائه ثم التفت الى وقال يا بني أتلوم
أهل البلدة على قولهم يوسف بن الحسين زديق وهما اذا كان وقت صلاة الصبح أقرأ القرآن ولم ينظر من عيني
قطرة وقد قامت على القيامة بهذا البيت ومنهم سبدي حاتم بن علوان الأصم قدس الله سره يكنى أبا عبد الرحمن
من كبار مشايخ خراسان صاحب شقيقا البلخي ومن كلامه الزم خدمة مولانا تبارك الدنيا والخرة والآخرة راغبة
وقال من ادعى لا يابغى ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الله تعالى من غير ورع عن محله فهو كذاب ومن
ادعى حبة النبي صلى الله عليه وسلم من غير حبة الفقر فهو كذاب ومن ادعى حب الجنة من غير اتفاق ماله وهو
كذاب وسأله رجل علام بنيت أمرك في التسوكل على الله وزجرت قل علي أربع خصال علمت أن تزرق
لأن كل شيء فاعلم أني نفسي وعلمت أن علي لا يعمله غيري فأناسفول به وعلمت أن الموت يأتيني بغتة
فأنا بادره وعلمت أني لا أخلو من عين الله عز وجل حيث كنت فأنا استغنى منه وسبب تهنيتي بالاصم
ما حكاه أبو علي الدقاق أن امرأته ماتت تسأله عن مسألة فاتفق أن يخرج منها مودع في لحيت المرأة فقال حاتم
ارفضي صورتك وأزواجه أعم فسمرت المرأة فقال وقالت له لم يسمع الصوت فغلب عليه هذا الاسم رحمة الله
تعالى عليه (ومتهم) الحسن بن أحمد الكاتب من كبار مشايخ المصريين يحب أبا بكر المصري وأبا علي

الرواية وكان أوحدهما شيخ وقتها من كلامه رواه الشيخ فسمي الحجة تفوح من المحيين وان كتموها وتظهر عليهم
دلائلها وان اخبروها وتدل عليهم واستروها وان استروها وان استروها هذا المعنى

اذا ما سرت أنفس الناس ذكره * تيمنه فيهم ولم تسلكوا

تطيبه انفسهم فتدبها * وهل سرسل اودع الريح يكتم

ومن كلامه ايضا ان انقطع العبد الى الله تعالى بالكلية اقول ما يفيد الاستغناء به عن الناس وقال حجة
الساقية ودو ثوبها فارتفع وقال اذا سكن الخوف في القلب لا ينطق اللسان عاليا بعينه (ومهم) اسدي
جعفر بن نصر الخدي يكتني بابي محمد بغدادى المشا والمولد حب الخدي وانتبى اليه ورجع بيا من سنة
بجته روى انه مر بعبدة الشونيزية وامر افعل قبر تندب وتبكي بكاء بكرة فقال لها مالكة كين فقالت تسكني
بولى فأتينا يقول

تقولون تسكني ومن لم ينق * فراق الاحبة لم يسكن

لقد جرحنى ليل الفراق * شرابا امر من الحظفل

وروى انه كان له نص فوقع منه يوم ما في الدجلة وكان عنده دعاء محجب لرد الضالة اذا دأبها عادت فدها فيوجد
الضئ في وسط اوراق كان ينصفها بصورة الله ان يقول يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالتي وقد
روى انه يقرأ قبله سورة الفحي ثلاثا وروى الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه قال دعوت في بعض جناحي
الزمن الكبير الصوفي فقالت زوفى شيئا فقال ان قدت شيئا اوردت ان يجمع الله بينى وبينك أو بينك وبين
انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بينى وبين كذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء أو الانسان
(ومهم) سدي معروف بن خيرو الكرخي قدس الله سره يكتني ا ب محفوظ من كبار المشايخ بحجاب الدعوة
وهو استاذ السرى وكان اواه نصرانيين فاسلموا اليه مؤدبهم وهو صي فكلن المؤدب قوله هل هولاء
ثلاثة يقول بل هو الواحد العهد فضر به المؤدب على ذلك ضر باوجعا فهرب منه فكان اواه يقول ان ليته يرجع
الىنا على اى دين شاء فنوافقه عليه فرجع الى اواه فنفق الباب فقبل من الباب فقال: هروء قبل على اى
دين فقال على دين الاسلام فاسلم اواه وكان مشهورا باباجية الدعوة ومن كلامه رضى الله عنه اذ اراد ان
يبدشعر افعل باب العمل واخلق عليه باب القزوة والكسل وكان يعا نفسه ويقول يا سكين كم تبكي
وتندب اخصي فخلص وقال سرى سألت معروفان الطائفة على اى شئ تدرع والى الطاعات الله عز وجل قال
يجزى حب الدنيا من قلوبهم ولو كانت في قلوبهم لم يخلصت لهم بعدون انشادته

الماء يغسل ما باليد من دونه * وليس يغسل قلب المذهب الماء

وقال ابراهيم الطروش كان معروف فاعاد ابو على الدجلة تبعه دافر بناسيان في زورق بضربون بالامه
وبشربون فقال له اصحابه اما ترى هؤلاء مصون الله تعالى في هذا الماء فادع عليهم فرفع يده الى السماء
وقال الهى وسدي كما فرحتهم في الدنيا اسألك ان تفرحهم في الآخرة فقال له اصحابه اغما لنا انك ادعو
عليهم ولم تسأل الله ادع لهم فقال اذ فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا ولم يضر كذا قال سرى رايت
معروفاني المتام كان تحت العرش والله تعالى يقول لا تشك من هذا فقلوا انت اصل يارب قال هذا معروف
الكرخي سكر يحيى لا ينفق الا قاتى وقيل له في مرضه اوص فقال اذ امت فتنصقوا بقبمى هذا فانى احب
ان اخرج من الدنيا عرا يانا فكلت خا عرا يانا وقال ابو بكر الخطيب رايت في المنام كاتى دخلت القبر فاذا اهل
النور وحلوس على قبورهم وبين ايديهم الى صحن واذا انما يعرف الكرخي بينهم يذهب ويحيى فقلت يا ابا
محفوظ ما فعل الله بك ذلك وليس قدمت قال بلنى ثم اشد يقول

موت التقي حياة لا تغادها * قد مات قوم وهم في الناس احياء

(ومهم) قاسم بن عثمان الكرخي يكتني ابا عبد المالك بن اجله المشايخ بحجاب ابا سليمان الداراني وغيره وكان من
أقران السرى والحرف الحاسبي وكان ابو تراب الشخصى يعجبه ومن كلامه من اصلح فيما بين من عمره فخره
ماضى وما يقى ومن افسد فيما بين من عمره اخذ عاصفى وما يقى وقال السلامة كلها في اعتراف الناس وان فرح
كلنى الخلوه بالله عز وجل وسئل عن التوبه فقال التوبه بذر المظلم وترك المعاصي وطلب الحلال واوداه
الفرغض وقال لاصحابه اوصيكم بحمى ان ظلمتم فلا تظلموا وان مدحتم فلا تفرحوا وان دعتكم فلا تجزوا وان

السكن عند الشاهد وطالت غيبة
المودع ان انه قد مات فهم بما تفاق
المال وخشى من يحيى صاحبه
فتفق الكس من اسفله واخذ
الدنانير وجعل مكان ادراهم
واذا الخياط صك كما كانت
قد بدران الرجل حضرا واسط
وطلب الشاهد بديعة فاعطاه
الكس بخمته فلما حصل في منزله
فض ختمه فاذا في الكس دراهم
فرجع الى الشاهد وقال له ارد
على ماى فاني اودعتك دنانير والذى
وجدت دراهم فانه كرا فاستدعى

هذه في القاضى المتقدم ذكره
فلما سخر من يديه قال الحاسم
للمستودع منذ كم اردت الكس
قال منذ خمس عشرة سنة فقال
القاضى لاصحاب الكس احضروا
الدراهم فاحضروا فقال القاضى
لشهوده احضروا اربع الدراهم فقرأ
سبكا فاذ انهم اياه سندان وثلاث
سندان ونحو ذلك فخره ان يدفع
له الدنانير فدفعها وعزله القاضى
واطاف به البلوا سطة في ومنه
بل اخر من من في اندجلا مستودع
رجلا لا تم طلب فبعد نخاصه

الى اياس وقال المدي الى اطلابه
يعال اودعته اياه وقدره كذا وكذا
فقال له اياس ومن حضرة قال كان
رب العز جاضرا قال دفعته الى
اى مكان قال في موضع كذا قال
فاى شئ يتهد من ذلك الموضع قال
شجرة عظيمة قال فلتلق الى
الموضع وانظر الى الشجرة تعلم الله
يظهر لك علامة وتبين ما حاك
اولا فاذ فقت ما لك تحت الشجرة
فقت فتذكره اذ رايت الشجرة
فخصي الرجل مسرعا فقال اياس
للرجل المدي عليه اقد دعى يرجع
خصي الخس وياس يقتنى بين
الناس ونظر اليه بعد ذلك ثم قال له
ما هذا اترى صاحبك بلغ موضع
الشجرة التي ذكرها قال لا فقال له

والله ما بعد والله انك لخاشع فقال

أقننى أقالك الله يا أمير المؤمنين
فأمرهم يحتفظ به حتى يراه الرجل
فقال إياك قد أقدر فحكك فحسده
ومن لطائف المنقول من كتاب
الأذكار **في أبي بصير** أن أكرم
القاضي ولي القضاء بالبصرة وسنة
عشرين سنة فاستغفر أهل
البصرة فقال أحدهم كم سن
القاضي فسلم يحيى الله استغفره
فقال أنا أكرم من عتاب بن أسيد
حين بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأنشأ على أهل مكة يوم الفتح
وأنا أكرم من معاذ بن جبل حين
وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأنشأ على أهل اليمن وأنا أكرم
من كعب بن سور حين ولاه من
الخطاب فأنشأ على أهل البصرة
قال فغضب في أعين أهل البصرة
وهو **ومن المنقول** من كتاب
الأذكار **في ابن بعض اللصوص**
دخل بيتا ومعه جماعة تحت أمره
ونهب في القتل والسرقة فظفروا
بصاحب البيت وأقوه للقتل
فدخل عليهم في أيقامهم وأخذ
ماتى الله بكاه فقال كبر بهم فحلفوا
بالطلاق الثلاث وعنى بهم
أنه لا يعلمهم أحد فأصبح الرجل
يرى اللصوص يبعون متاعه ولا
قدرا أن يسكن لأجل اليمن فحلفوا
أنى حنيفة وأعلم بصلاته فقال له أحمر
أ كبر حلفك وأدب جبرائك وأمام
جماعتك فلما حضروا قال لهم أبو
حنيفة هل تحبون أن يرده الله على
هذا الرجل متاعه قالوا نعم فقال
اجتمعوا دعوهم فادخلوهم
الجمع ثم أخرجهم واحدا واحدا
ولما خرج منهم واحد قولا هذا
لصلك فان كان ليس بصله قال لا وإن
كان لصله فليسكت فإذا سكبت
فأقبضوا عليه ففعلوا ذلك ففرقه
عليه ما سرقه (وشه) أن الربيع
بصاحب المنصور كان يعبدى أيا

كذبهم فلا تقضوا وإن خانوكم فلا تخونوا وقال محمد بن الفرج سمعت قاسم بن عثمان يقول أن الله عماد أقصدوا
الله بهمهم فأفردوه بطاعتهم وكفوا به في قواهم ورؤاه عوضا من كل ما خطر على قلوبهم من أمر الدنيا
فليس لهم حبيب غيره ولا قرعة من الأفعاب واليه وكل يقول قليل العمل مع العرف فقهر من كثر العمل بلا
معرفة ثم قال أعراف وضراسل و ثم فاعسدا لله الخلق بشئ أفضل من المعرفة وروى عنه أنه قال رأيت في
الطواف حول البيت جلائق من منته فاذها لوزن يدعى قوله اللهم قضيت حاجة المحتاجين وما جئت ليقض
فقلت له مالك لأثر يدعى هذا الكلام فقال أحدهم كاسعترقنا من بلاد شتى غزونا أرض العرف فاستأمرنا
كانا فاعترقنا بالتضرب أعناقنا فنظرنا إلى السماء فإذا سبعة أبواب مفتحة عليها سبع جوارم من الحور العين
في كل باب جارية قدسهم رجل من أضر ريت عنقه فرأيت جارية في يدها منديل قد هيئت إلى الأرض فضربت
أعناق الستة وقيت أنا وبقاى جارية فلما قدمت لتضرب عنقني استخفيت بعض خواص الملك فوهني
له فسمعتها تقول يا شئ فأتك هذا يا حرم وما أغلقت الباب فأنشأني منحصر على ما فاتني قال قاسم بن عثمان
أراه أفضلهم لأنه رأى ما يروون ترك يعمل على الشوق (ومهم) سیدی ابو بكر دلف بن محمد الرشيد كان
جليل القدر مالكي الذبح عظيم الشأن صاحب الجندية ومن في عصره وكان سابع في تعظيم الشرع المظهر وكان
أدخل شهر رمضان العظم جدي الطاعات ويقول هذا شهر فضله في فأنشأ في تعظيمه وسئل عن قول
النبي صلى الله عليه وسلم خير عمل المرء سبب عينة فقال إذا كان الليل فخذ ما وثقها بالأصلا وصل ما شئت ومد
يدك وسل الله زوجك فذلك سبب عينة ولما جرى رأى مكة المشرفة ففرقه الله تعالى ومقع متعبا عليه فلما أفان
أنه يقول هذه دارهم وأنت محب ما بقا الدوم على الأماق

روى أنه قال كنت يوما جالس الجري في خاطري أني بئيل فقلت لهم ما فتح الله على به اليوم أدفعه إلى أول فقهر
لغاني قال فبينما أنا متفكر أدخل على شخص ومعه خسون دينار فقال اجعل هذه في مصالحك فأخذتها
وخرجت وإذا أنا بفقير مكوف بين يدي حزين يخلق رأسه تقدمت اليه واولته الصرة فقال أدفعها لآل من
فقلت له انم نادنا فقال أنك ليجعل قال فأنشأ في الجمل فقلت ما عرك أحد إلا أنه الله تعالى (ومهم) سیدی زرقان
أيدى لانا أخذته أجرة فقال فرميت في الجمل فقلت ما عرك أحد إلا أنه الله تعالى (ومهم) سیدی زرقان
ابن محمد أخوذي النون المصري صاحب سياحة كان يجبل لبنان (حكى) عن يوسف بن الحسين الزاوي قال
بينما أنا بجبل لبنان أدور أدبعت زرقان أخاذي النون المصري جالس على عين ماء وقت صلاة العصر فسلمت
عليه وجلست من ورائه فالتفت إلى وقال ما حاجتك فقلت يتشاور معي همام أخيلك ذي النون المصري
أعزها مع ليك فقال فقلت سمعت يقول

قد بيننا مذبيين حيلزي * نطلب الوصل ما ليه سبيل

قدواهي الحموي فحق علينا * وخلائق الحموي علينا اقبل

قد بيننا مذهلين حيلزي * حبينا وبنالوم الكويل

حيثما الفوز كان في الشننا * واليه في كل أمر غيل

فقال زرقان ولكني أقول

فعرشت أقوالهم على طاهر القدسي فقال رحمه الله ذي النون المصري رجوع إلى نفسه فقال ما حال ورجع
زرقان إليه فقال ما حال وقال أبو عبد الرحمن السلي زرقان بن محمد أخو ذي النون المصري وأخ الله أخوه
مؤاخاة لأخوه تسبوا كان من أقرانه ورفقائه (ومهم) سیدی أبو عبد الله التياجي سعيد بن زيد كان من
أقران ذي النون المصري ومن أقران أسلافه أحمد بن أبي الحواري له كلام حسن في المعرفة وغيره روى
عنه أنه قال أصابني ضيق وشدة فبقت وأنا مفكر في المسير إلى بعض أخواني فسمعت قائلا يقول في ذي النون
أيحبل بالحر الريد أذا جود عند الله ما يريد أن يعيل بقلبه إلى العبيد فأنشأت وأنا من أغنى الناس
(ومهم) سیدی بشر بن الحرث الحاسي قدس الله روحه يكنى أيا نصر أحد رجال الطريقة أهلهم مرو
وسكن بغداد وكان من كبار الصالحين وأعيان الأخياء التوزعين صاحب الفضل بن عياض وروى عن
مري السقطي وغيره ومن كلامه لا تكون كاملا حتى يأمنك عدوك وكيف يكون فيك خير وأنت لا تأمنك
صديقك وقال أول عقرب يعاقبها ابن آدم في الدنيا فارة الأعياب وقال غنية المؤمن غلظة الناس عنه

حذيفة خضر وما عند امر المؤمنين
 فقال الى يسع يا امير المؤمنين ان ابا
 حذيفة يتألف جسدك ان عاص
 وكان جسدك يقول اذا حلف الرجل
 على شيء ثم استثنى بعد ذلك يوم
 او يومين كان ذلك ما تروا و حذيفة
 لا يجوز ذلك الا متصلا باليمين فقال
 ابو حذيفة يا امير المؤمنين ان الى يسع
 يزعم ان ليس لك في رقاب جسدك
 عهد فقال كيف ذلك قال بلغوني
 ان يخرج رجوع من المنازم فيستثنون
 قتل انعامهم فضحك التصور
 وقال يا يسع لا تتعرض لابي
 حذيفة (ومنه) ان الامام يا حذيفة
 رضي الله عنه قال دخلت البادية
 فاحسيت الى الماء فعاثي اعراي
 ومعه قربة ملأته فاني انيبيها
 الابحسبة قد اهرم فدفعتها ثم
 اخسخت القربة فقلت ما رايت
 بالاصراي في السوق فقال هات
 فاطمعتن سو فاطمعتن باني في فعل
 يا كل عني امتدلا ثم عطش فقال
 علي بشربة فقلت ففهمه وراهم في
 قد من ماء فاستردت القربة باني
 الماء (ومنه) انه استمدود رجل
 بالكوفة رجلا ما لا رجوع فطلب
 لعهده وجعل يحلف فانطلق
 الرجل الى ابي حذيفة فخلاه واخبره
 بذلك فقال له الامام لا تكلم احدا
 بصعوده وكان الرجل يجاس ابا
 حذيفة فقال له وقد خلاهم المكان
 ان هؤلاء يمشوا يستشرونني في رجل
 يصلح لقتله فذا اخترتك فاصرف
 من هذا الامام فبا صاحب الودعة
 فقال له الامام ارجع الى صاحبك
 وذر كره احتمال ان يكون ناسيا
 فذهب اليه وسأله فلم يتجيب معه الى
 علامة بل دفع اليه مشاهة ووجه بعد
 ذلك الى ابي حذيفة فقال له ابو حذيفة
 اني نظرت في امرك فارتدت ان ارفع
 قدرك ولا اميل حتى يحضر ما هو
 انفس من هذا (ومنه) انه كان يصور
 ابي حذيفة شاب ينشئ مجلسه فقال له

وخفا مكانه عنهم وقال التكبر على المتكبر من التواضع وسئل عن الصبر الجليل فقال الصبر الجليل هو الذي
 لا شكوى فيه الى الناس وقيل انه لقي رجلا سكران لجعل الرجل يقبل بدشر ويقول يا سيدي يا ابا نصر
 و بدشر لا يدفعه من نفسه فلما لوى الرجل ثغره فرت عينه باشر وجهه يقول رجل احب رجلا على خبر قوله لعل
 المحر قد نجوا المحبوب لا يدري ما حاله * وروى ان اخر افاضات الى احد من جنس تساله قالت اني امرأة
 اغزل باليل والنهار وايعة ولا بين غزل الليل من غزل النهار فعمل على في ذلك فني قال يجب ان تبقي فلما
 انصرفت قال احدا لينة ذهب فانظر ان تدخل فرجع فقال دخلت دار بشر فقال قد تحسنت ان تكون هذه
 السائلة من غير بيت بشر ولما عرض مرضه الذي مات فيه قال له اهل ذر فرف ما لى الى الطبيب قال يا ابن عني الطبيب
 يفعل بي ما يريد فلو اعليه فقال لاخته ادفعي اليهم الماء فدفعة اليهم في قارورة وكان بالقرب منهم طبيب
 نصراني فدفعوا اليه القارورة فقال حر كوا الماء فخره فقال ضعوه فوضعوه فقالوا له ما هذا وصفت لنا قال وعادنا
 وصفت لكم قالوا وصفت بانك احسنت اهل زمانك في الطب قال هو كما وصفت لكم ان هذا الماء ان كان ماء
 نصراني فهو ماء راحه بقفت الخوف كبره وان كان ماء مسلم فله بشر الحافي لان ما في زمانه اخوف منه قالوا هو
 ماء بشر فقال انا أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله فاجارحو الى بشر قال لهم اسلم الطبيب قالوا
 له ومن اعلم بهذا قال لا يخرج من عندي نوبت يا بشر ببركة ما لك اسلم الطبيب قوفي سنة سبع وعشرين
 ومائة من (ومنه) سيدي ابو يزيد يقولون عيسى البطاحي من اجل الشايع كبير الشأن ومن كلامه ما زلت
 اسوق الى الله تعالى فني هي تكبي الى ان استقها وهي تفعلك وسئل ابي شي مؤجبت هذه المعرفة فقال
 بطن جاع وبرد عار وقيل له ما أشد ما لقيت في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقبل له ما هو من ماله
 بهرون من الحساب وبجفافون عنه وانا اسأل الله تعالى ان يحاسبني فقبل له لم فقال له يقول فيما بين ذلك
 يا سيدي فاقول ليك فتوى له يا عبيدي احب الي من الدنيا وما فيها ثم بعد ذلك يفعل في ما يشاء وقاله
 رجل دلفي على علي اقرب به الى بني فقال احب اولياء الله لاصولك فانا الله تعالى نظري في قلوب اولياء الله
 ينظر الى اهل بيتي في قلب بني فيفكر فيك وسئل عن الحجة فقال استقلال المتكبر من نفسه واستكثار القليل
 من حبيبه قوفي سنة احدى وستين ومائتين رحمة الله تعالى (ومنه) شيخ لطائفه سيدي ابو القاسم
 الجندب محمد القواريري شيخ وقته وفرد عصره اصله من ثم اودع مولده وشؤه ويغدا صاحب جماعة من
 المشايخ وصحابه السري والحرث الحاسبي ودرس الفقه على ابي ثور وكان يقضي في مجلسه بحضرته وهو ابن
 عشرين سنة ومن كلامه مرضي الله عنه علامه اعراض الله تعالى عن العبدان يشغل به عناية
 ارباب ادب السر وادب العلانية فادب السر طوارق القلوب وادب العلانية حفظ الجوارح من الذنوب وروى
 في يدوه ما سجد فقبل له انت مع تمكنك وشرفك تأخذ بيدك سجدة فقال نعم سبب وصلنا به الى ما وصلنا اليه
 اذ قال حسين بن محمد السراج سمعت الجندب يقول رايت الياس في منامه وكانه عريان فقال له لا استحيي من
 الناس فقال الله هؤلاء عندك من الناس لو كانوا من الناس ما قلعت بهم كما تلبس الصبيان بالكر وتلك من
 الناس عندي ثلاثة نفر فقلت ومن هم قال هم في مسجد الشوري قد اثنوا قبي واقتلوا جسمى كما هدمت بهم
 اشار والى الله عز وجل فاذا ان ارق قال الحنيدى فانتيت من نومي وبسيت ثيابي وجئت الى مسجد
 الشوري بيل فلما دخلت المسجد اذا انا بثلاثة نفس جلوس وروى بهم في مرة فقامت فلما احسوا في قد دخلت
 اخرج احدثهم راسه وقال يا ابا القاسم انت كلما قيل لك شي فتقبل قيس ان الثلاثة الذين كانوا في مسجد
 الشوري ابو حزن و ابو الحسن الثوري وابو بكر الدقاق رضي الله عنهم وقال محمد بن قاسم القارمى بان الجندب
 ليلة العدوى الموضع الذي كان يعنده في البر فذا هو وقت العصر بشاب ملتقى في عبادته وهو يكي ويقول
 بمجرة غربي كذا الصدود * اخلصو عسل الاتجود * مرور العيد قد هم النواحي
 وحزني في اذن ما لا يسود * فان كنت اقترفت خلال سوء * فقدرني الى الموتى ان لا اعود
 قوفي الجندب ٣٥٠ لله تعالى سنة سبع وستين ومائتين يعقد دوسلى عليه نحو ستين الفا رضوان الله عليه هم
 اجمعين * ومن حبيبه وانتعت بعجبت وفاضت الحيرات على يركه سيدي الشيخ الامام العالم العامل ابو الماتى

يوما من الأيام المأمور به التزويج
 ان ثلاثة من اهل الكوفة قد
 خطبهم من اهلها فطلب من
 المهروق وسعى واطاعت فقال
 ابو حنيفة فاستخاره تعالى واعطاهم
 ما طلبوه فلما عسدا النكاح جاء
 الى ابي حنيفة فقال اني سالتهم ان
 ياخذوا مني البعض ويدعوا البعض
 عند الدخول فاجابوا فاني قال
 اجعل واقترض حتى ادخل باهلك
 فان الامر يكون اسهل عليك من
 تعقيدهم ففعل ذلك فلما رأت اليه
 ودخل بها قال له ابو حنيفة ما عليك
 ان تظهر الخروج باهلك عن هذا
 البلد الموضع بعيد فاكترى
 الرجل حملان واخذت آلة السفر
 واصطاح البسه واظهرته يريد
 الخروج من البلد في طلب العاشق
 وان يصحب اهله معه فاشترى ذلك
 على اهل اذارا وادوا الى ابي حنيفة
 يستأجره فقال لهم ابو حنيفة له
 ان يخرج بها الى حيث شاءت فقالوا
 لم نصبر على ذلك فقال ارضوه بان
 تردوا عليه ما اخذتم منه فاجابوه
 ان ذلك فقال ابو حنيفة للثلاثي ان
 القوم قد جمعوا واجابوا ان يردوا
 عليه ما اخذوا منكم من المهر
 ويبرك فقال الثلاثي لا بد من زيادة
 اخذها منهم فقال ابو حنيفة اعيان
 احب اليك ان ترضى بما بذلوا لك
 والا فرت المرات رجلين يدين عليها
 ولا يملكك حملها ولا السفر بها حتى
 يقضى ما عليها من الدين قال فقال
 انسى الله بالله الامام لا يسمع احد
 منهم بذلك ثم اجاب واخذ ما بذلوه من
 المهر (ومنه) ان ترحل اياه الى ابي
 حنيفة وقال يا امام دفنت ما لامن
 مدة طويلة ونسيت الموضع الذي
 دفنت فيه فقال الامام ليس في هذا
 فقه فاجتال ذلك ولكن اذهب فصل
 الالة الى الفيلة فانك ستجد كرام
 شاء الله تعالى فصل فلم يرض الاقل
 من مد بع الليل حتى كبر الموضع

واول الصدق ابو بكر بن عمر الطريبي المالكي قدس الله امره وروحوه ويؤثر صرحه كان اوجد زمانه في الزهد
 والورع فقام لاهل الضلال والبدع وله اسرار ظاهرة وبركات متواترة قد اطاع امره الخلائق مجعوا وباتت
 ذكر في السلاسل وغربا وانت الماولك اليه واختار وان يكون من حلة اخصه ما تأمكروا الافوج
 كبرته ولا طالع حاجته الاضي الله حاجته كان يحفظ على النوافل ملازم القرض وكان اكثرا كل من
 المباح من نبات الارض لم يتبع نفسه في الدنيا بايما كل والمشارب الذي قبل قبل اغضب على نفسه مرة فتعها
 شرب الماشهور واعدية وكان رضى الله عنه كثير الشقة والمخنة على اخصائه تصورا لجميع خلق الله من
 اعدائه واحبابه يدخل عليه اعدوه فيقبل ببشره ويرد عليه فيخرج من عنده وهو احب الناس اليه كما قال
 بعضهم
 وان لاقي المسرا علمته * عدوى في احشائه الضغن كلين
 فاصبحه بشري فبرجهم قلبه * سليما وقد انت لديه الضغن
 وكانت حلة اهل زمانه عليه واخوانهم في كل اسرار واجبة اليه وكن كثير اماما سمع به يقتل بهذا البيت
 وما حوالى في الضغن الاحلته * لا في حجب والمحب حول
 وكان رضى الله عنه كثير الصفاة عظيم المواتاة شانه الملم والستر لم يتكلم في حرمه مسلم ولا فقهه وما استشاره
 احدي امر الارشدة الى الخير ونفعه سمعته رضى الله عنه فهو شخص شرس فسمعتك من طيبها كانت سنة
 ما قطع به يوم واحد حتى حتى كنت اظن ان ليس عنده اخص مني وكان ذلك فصله مع جميع اخصائه قاطبة
 يرض الله وجهه في القياومة بلقه من فضل ربه ما ربه وكان رضى الله عنه فقيه في مذهب الامام مالك امام
 كبير لم يزل في زمانه من شيه ولا نظيره في علم الحقيقة اقول وذكرا بذلك من مكاشفات واحوال ولو تبعت
 متابعه لتابع الكلام ولكن اقول كان اوجد عصره والسلام عاش رضى الله عنه فيفاوسين سنة وكان
 الناس في زمانه في عيشة راضية واحوال حسنة وكان رضى الله عنه كثيرا لارض والاسقام حصل في آخر
 عمره وضعف شديد اقام به نحو سنة ثم تزايد مرضه في العشر الاول من ذي الحجة الحرام فلما كانت ليلة الحادى عشر
 اشتد به الامر واحتقر برزخه في الفرج الى ثلث الليل الاول من الليلة المذكورة ثم توفي رحمه الله تعالى سعيدا
 حميدا في ليلة الجمعة حادى عشر ذي الحجة الحرام سنة سبع وعشرين وخمسة مئة ولما اخبر الناس بوفاته عظم
 مصابه على المسلمين ووقع النوح والبكاء والاسق في اقطار البلدان حتى طواف الخلفاء من القاهرة الى مصر
 وغيرهم وصاروا يبكون ويبشون ويتأسفون على فراقه كزيت لا وهو امام العصر علامة الدهر حتى في قول
 القائل
 قلب الزمان ليا ين بعثه * حيث عينك يا زمان فكفر
 رضى الله عنه ورضى عنه وفتعنا بركاته في الدين والدنيا والآخرة فشرعوا في تجهيزه وغسله فكنيت عن حفر
 غسله ولكن لم يكن ذهني في تلك الساعة لما جرى علينا من المصيبة بفقده كيف لا وقد كان في الدار شوقا
 ورازحة شاع شوقا فلما انتهى غسله رضى الله عنه جاء القضاء والوفاء والكشاف والولاء وحملوه على
 اعتاقهم وضغوبه الى جامع الخطيبة بالحق ففارقهم الى جامع سعة ومضافات الدواور والسكن والطرقات
 من كثرة الناس فلم يرا كثر جمعا ولا أغزر دما من ذلك اليوم وهذا دليل على ان كان قلب اهل زمانه قال
 الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه يبتنا بدينهم الجنازة بديننا اجتماع الناس والله اعلم فارفع نعشه على
 اعتاقهم وتقدم الصلاة شفعه العارف بالله تعالى سيدى سليمان الدواخلى فنعنا الله ببركته ودفن يوم الجمعة
 بزاوية التي انشأها بسند فاصح والده الشيخ الامام العالم العلامة مفتي المسلمين مراح الدين ابي حفص عمر
 الطريبي المالكي في قبر واحد فنعنا الله ببركته وجعل الجنة مقبلة وسنوا وحشرنا وايا في زمرة سيده الاولين
 والاخرين في جحيم النيبين وافضل المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين ونسأله التوفيق
 والاهنة وان يتبع المسكين بطول بقائه اخيه سيدنا واما ولا الشيع نفوس الذين محمد الطريبي ادم الله ايامه
 للمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

باب الحادى والثلاثون في مناقب الصالحين وكرامات اوليائهم رضى الله عنهم
 واعلم ان كرامات الاولياء لا تنسك ومنافقهم اكثر من ان تحصر نسأل الله تعالى ان يجسر قلوبهم
 في زمرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يوم المحشر انه على ما يشاء تقديره وبالايجاب جدير وهو حسننا ونعم الوكيل

الذي دفع فيه لهما الى ابي حنيفة
 فاحبره فقال قد علمت ان الشيطان
 لا يدعك تصلي الليل كله فلا تعلمت
 ليلتك كلها شكر الله تعالى (ومنه)
 ان بعضهم كانت زوجة جميلة
 وكان يصعب احاسيدها ويقتضيه فضا
 شديدا ولم تزل المسافرة فيهم ما لئمة
 فافزعهم ذلك وطالت مدة فحرمها
 عليه في الكلام فقال لها لموانت
 طلق فلانا بانك انما خاطبتني بشئ
 ولم اخاطبك بشئ مثله فقاتله في
 الحال انت طالق فلانا انا طالق
 الرسول ولم يدرب ما يصح وخاف في
 جوابها من وقوع الطلاق وارشد
 الى ابي جعفر الطبري فاحبره بما
 جرى فقال له اذا لم تنك بالخواب
 فقل لها انت طالق فلانا بانك ان
 انا طلقك فتكون قد خاطبتها
 ووفيت بيمينك (ومنه) ما قيل ان
 ذا النون المصري كان يعرف الاسم
 الاعظم قال يوسف بن الحسن لما
 تحققت منه ذلك قصد مصر
 وخدمته سنة ثم قاتله برحله الله
 ابي قد خدعتك ووجب حق عليك
 واشتبهتني ان تلعن اسم الله
 الاعظم فلا تجده موضعما نى قال
 فسكت ولم يجني ستة اشهر واما
 الى انه يعني ثم اخرج من بيته
 طعنا وبكة وقد ساعدت له وكان
 ذا النون يسكن الجيزة فقال تعرف
 فلانا بدنيا من الشيطان قلت
 نعم قال فاحب ان تؤذي هذا اليه
 قال فاخذت النطق وهو منسود
 وجعلت امشي حول الطسريق
 واقول مثل ذي النون يوجه الى
 فلان بسد تدي اى هي في فلم
 اصبر ان بلغت الحسرة فقلت المتدبل
 ورفعت المسكة فاذا افترقت من
 الطمسق وقرت فاخذت غشا
 شديدا وقلت ذا النون المصري
 يهزى ويؤذى مع بشى فارة
 فريحت على ذلك القبط فلما راني
 علم ما في نفسي فقال يا احق

حكاية قال مالك بن دينار رحمه الله تعالى احبب هذا الطريق بالبركة فخرجنا نسقي مراراً فلما جاية
 ان انفرجت انا وسطها السلي وثابت البناء وحبى الكفا ومحمد بن واسم وهو محمد الشغبي وحبيب القارص
 وحسان بن ثابت بن ابي سنان وعتبة الغلام صالح الزبي حتى اصابنا نالى المصلى بالبركة شرح الصبيان من
 المكتب ثم استبقينا فلما جاية اترأخى انتصف النهار وانصرف الناس وبقيت انا وثابت البناء بالمصلى
 فلما اظلم الليل اذنا ابا عبد اسود ملج دقوق السابق عليه حبة صوف قومت عليه بدرهمين فجاءه عيا فوضا ثم
 جاء الى الحرب فصلى ركعتين خفيفتين ثم فرغ طر فاعلى السماء وقال الهى وسيدى ومولاى الى كم تر عبدك
 فيما لا يفعل اقدما عندك ام نقص ما في ثرائك اقصمت عليك جعلك الى الاما سقيتنا غداك الساعة قال فاسم
 كلامه حتى تغيت السماء وجات بطر كانوا القرب قال مالك فغضرت له وقتله يا اسود اما تسبحي بما
 قلت قال وما قلت قلت قولك جعلك الى وما يدريك انه جعلك قال تخفى يا من اشتغل عنه بنفسه افتراه بدانى
 بذلك الالهيته ما اى ثم قال جعلته على قدره وجعته له على قدرى فقلت له برحله الله ارفق قليلا فقال الى عاكوك
 وعلى فرض من الخاصة مالكي الصغير قال فانصرف وجعلنا نقتفوا وهى على البعد حتى دخل دار الخراس فلما
 اصبحنا تابتنا الخاصة فقلت برحله الله عندك غلام تبعه منا للخدمة قال نعم عندي مائة غلام للبيع فعمل
 يعرض علينا غلاما بعد غلام حتى عرض علينا سبعين غلاما فاق القى حبيبي فيهم فقال عودوا الى غير هذا
 الوقت فلما اردنا الخروج من منه ده دخلنا بجر حتى خاف داره واذا بالاسود قائم يصلى فقلت حبيبي ورب
 الكعبة فبعثت الى الخاص فقلت له يعني هذا الغلام فقال يا ابا يحيى هذا الغلام ليست له حقه في الليل الا لكاه
 وفي النهار الا لعمارة والوحدة فقلت له لا بد من اخذه نك ولك الثمن وما عليك منه فدهاه ففاه وهو يتناغم
 فقال خذ به ما شئت بعد ان تمرق من عيوبه كلها فاشترى منه مئة عشر دين ودارا وقلت له ما عندك قال مائة
 فاخذت بيده وادخلنا فالتفت الى وقال يا مولاى الصغير ماذا اشترى ديني وانا لا اصنع لخدمة الخلق فقلت له
 والله يا سيدى انما اشترى بك لا خدمك بنفسى قال ولم ذلك فقلت است صاحبنا البارحة بالمصلى قال بلى وقد
 اطعته على ذلك قلت نعم وانا الذى عارضتك البارحة في الكلام بالمصلى قال لعل عشي حتى اقي الى مسجد
 فاستأذنتى ودخل المسجد فصلى فبعد ركعتين خفيفتين ثم فرغ طر فاعلى السماء وقال الهى وسيدى ومولاى
 سر كان بيني وبينك ما اطعك عليه غيرك فكيف يطيب الان عشي اقصمت عليك بك الا ما مضى اليك
 السابعة ثم مضى فلما نظرت ساعة فلم يرع راسه فبحث اليه وسر كته فاذا هو قد مات رحمه الله تعالى عليه قال فودت
 يد يورجيه فاذا هو صاحبك مستبشر وقد غلب الياس على السواد ووجهه كالقمر ليلة البدر واذا شاب قد
 دخل من الباب وقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعظم الله اجورنا واجرنا في اخينا مومن هاكم الكفن
 فنزلت فو بين ما رأت من مثلها ما قط ففعلنا وكفناه فيه ما ودناه قال مالك بن دينار فمير نسق به الى الان
 وطلب المومنين من الله تعالى رحمة الله عليه (وحكى) من حذفتها الموعى رضى الله عنه وكان قد خدم ابراهيم
 الخوص رضى الله عنه فمحبته فقل له ما تعجب ما ريت منه فقال بيننا طريق فكاه امامنا كل طعاما
 فدخلنا الكوفة فلو بنا الى معبد خرب فنظر الى ابراهيم وقال يا حذفتها ترى بك الى الجوع فقلت هو كثرى فقال
 على يدوا وقرطاس فاحضرهما اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المعصوم بكل حال والمشار اليه بكل
 معنى ثم قال

انا حامد انا شاكر انا ذاكر * انا شام انا ضام انا طامى * هي ستة وانا الفين لتضعها
 فكن الفين لتضعها يا باري * مدحى بغير الحسب نار خضتها * فاجر عبد لمن تحب النار

قال حذيفة ثم دفع الى الرقة فقال اخرج بها واولا تعاق فقلت بغير الله تعالى وادفع الى اول من يلقاك قال
 فخرجت فاول من لقيت رجلا على رقة فقاولة الرقة فاخذها فقرأها وكي وقال ما فعلك بصاحب هذه الرقة
 قلت هو في المسجد الفلاى فدفع الى صرة فيها اسماء قد هدمها فاخذتها ووضعت فوجدت رجلا فاسألته من هذا
 الراكب على البقرة فقال هو رجل لم يراقى قال فبحث ابراهيم واخبرته بالحق فقال لا تسم الدراهم فان صاحبها
 ياتي الساعة فلما كان بعد الساعة اقبل النصر اذ راكبا على رقة فخرجت على باب المسجد ودخل فاكى على
 ابراهيم فقبل راسه ويده ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا راسه وهو رسوله قال

التمسك على فارة لمشتكى فكيف

ألتصق على اسم الله العظيم
فصرعني فلا أزال بعدها (ومن
ذلك ما هو منقول عن الأفراسي
ذ كاه العرب) فسل سارضر
وربعة وأبادوا غاراً ولا دزارين
معداً إلى أرض نجران فبينما هم
يسرون أذ رأى مضر كلاً قدرعى
فقال البعير الذى رعى هذا أهو
فقال ربيعة وهو أوزر وقال ياد
وهو أيتى وقال اغار وهو شر وفم
يسرو الأقبالي حتى لقيهم رجل
على راحله فسلمهم عن البعير فقال
مضر أهو أو قال نعم قال ربيعة
أهو أو زرة قال نعم قال ياد أهو أيتى
قال نعم قال اغار أهو شر وروى قال نعم
وأه هذه سائر بعيرى دولى عليه
لطفوا أنهم ما رأوا غارهم وقال
فكيف أسد قديكم وأنتم تصفون
يعبرى بصفتهم فاسروا حتى قربوا
نجران ففتروا (إلا أنى الجرجى)
فنادى صاحب البعير هو ذا قوم
وصفوا لبعيرى بصفتهم ثم أنكره
فقال الجرجى كيف تصفه بعمى
ولم تروه فقال مضر رايته بعمى
جانباً ببولك جانباً فقامت أنه
أهو وقال ربيعة رأيت إحدى يديه
نايبة الأخرى فأسد الأثر
فعلت أنه أسد هاشم دة وطئة
لا زوراره وقال ياد عرفت بتره
يا جتماع بعيرى ولو كان زبالاً لتفرق
وقال اغار انما عرفت انه شر وروى
لأنه كل بعيرى فى المكان (التف)
(نبتة) ثم جوزه إلى مكان أرق منه
وأختب فقبأ الأضي ليسوا
يا حبص بعيرك فاطلبه ثم أسألهم
من همن فأخبروه فحرب بهم
وأضافهم وبأن فى كرامهم
(ومن) أن قضى الأذى كان
مشهوراً بين الجاهل وصديق
العزيز أو بجوار قد جنت فى ليلة
عمر سمها من عليها فذاهى قد
سقطت فقال لأهلها أخولونى بها

فبكى إبراهيم الخواص فرجابه وسرور وقال الحمد لله الذى هدانا لهذا السلام وشر يعنى محمد عليه أفضل الصلاة
والسلام وحكى أن بعضهم كن ملأ باجر النيل المبارك بمصر قال كتب أعدى من الجانب الغربى إلى
الجانب الشرقى ومن الجانب الشرقى إلى الجانب الغربى فبينما نادى فى الزورق إذا بشيخ مشرق الوجه
عليه بهاء فقال السلام عليكم فردت عليه السلام فقال اتحلنى إلى الجانب الغربى لله تعالى قلت نعم فطلع
إلى الزورق وعديت به إلى الجانب الغربى وكان على ذلك القبر مرقعة ويدير كوة وعصافه أراد الخروج
من الزورق قال أنى أريد أن أحلك أمانة قلت وماهى قال إذا كان غدا وقت الظهر تجدى عند تلك الشجرة ميتاً
وستمى فإذا ألمت فأتنى وغسلنى وكفى فى الكفن الذى تجده عند رمى وصل على وادنى تحت الشجرة
وهذه المرقعة والعصا والكوة بأهلك من يطعمها منك فأدفعها إليه ولا تحتمل قال الملاح ثم ذهب وتركتنى
فتبعته من قوله وبنت تلك البيلة فلما أصبحت انتظرت الوقت الذى قال فى فله إياه وقت الظهر نسبت فما
تذكرت الأقرب العصر فسرت شجرة فوجدته تحت الشجرة ميتاً ووجدت كفنا جده اعتمد رأسه فوق منه
رائحة المسك فغسلته وكفنته فلما فرغت من عمله حضر عندى جماعة عظيمة لم أعرفهم أحداً فلبسنا عليه
ودفنته تحت الشجرة كما عهد لى ثم عدت إلى الجانب الشرقى وقد دخل الليل فتمت فلما طلع الفجر وبات الوجوه
إذا أنا شاب قد أقبل على لحقت النظر فى وجهه فإذا هو من ميان الأماهى كان ضمه فأنزل وعلبه ثياب
رقاق وهو مختضب الكفن وطاره تحت إبطه فسلم على فرددت عليه السلام فقال بلامح أنت فلان بن فلان
قلت نعم قال هات الودعة التى عندك قلت ومن أين لك هذا قال لا تسأل فقلت لا بد أن تخبرنى فقال لا أدري
الأنى البارحة كنت فى عرس فلان التاجر فسهرنا نرقص ونغنى إلى أن ذكروا له المذاكرين على المأذن
فتمت لاستمرى واذ رجل قد أتى بطنى وقال أن الله تعالى قد رضى فلاناً الولي وأقال معاً فسر إلى فلان بن
فلان صاحب الزورق فأتى الشيخ وأدع كنهه كبت وكبت قال قد دفعتها لخلع أقوا به الرقاق ورمى بها فى
الزورق وقال نصبتك بهامى من شئت وأخذ الكوة والعصا وليس المرقعة وسار وتركتنى أنغرق وبكى لما
حرم من ذلك وأتت بوى ذلك أبكى إلى الليل ثم غمت فأرمت رب العزة جل جلاله فى النوم فقال يا بعدى أقل
هملك إن منمت على عبدك صالى بالرجوع إلى أعادك فضلى أرتبه من أشام من عبادى وأذا والفضل العظيم
(وحكى) أبواحق اله مولى قال خرجت سنة إلى الحج فبينما أنا فى البادية تاله وقد جن الليل وكانت ليلة مقمرة
اذمعت صوت شخص ضعيف يقول يا أبواحق قد انتظرتك من الغداة فدنوت منه فإذا هو شاب نصف الجسم
قد أشرف على الموت ونحوه رباحين كثيرة بينهم أعرف ومنهم ألاما أعرف فقاتله من أنت ومن أين أنت قال من
مدينة شمشاط كنت فى عز زورقة قطا بطنى نفسى بالقرية والعزة فخرجت وقد أشرفت الآن على الموت
فدعوت الله تعالى أن يضر وليام ولولاه وارحوا نى فكور أنت وفقت لك حاجة قال نعم لى والدة
وأخوة وأخوات فقتل أشقتك اليوم قط قال لا لا اليوم أشقت أن أشم رجوعهم فهمت لردهم فأحسنتنى
السماح والمواد بكين معى وحلوا إلى هذه الراحين التى تراها قال أبواحق فبينما ألتابعه برقه قلنى ولذا
بجدة عظيمة فى نهايتها تجرس كبيرة فقلت دع بى أه تعالى فإن الله يغار لى أولاً ثم قال فغشى عليه وغشى
على فمأقت الأرواح فخرجت روحه روحه لله قال فدخلت مدينة شمشاط بعدما أصبحت فأسقتلنى امرأة
ببهار كوة ما رأيت أشبهه بالشاب منها فلما رأته نادت يا أبواحق ما شأن الشاب الغرب الذى مات غرباً
فلمى منتظر تلى منذ كذا فذكرت لها القصة إلى أن قتلتها ثم رجعت ففصاحت أو أواده فبلغ والله أنى ثم
شوقت شهقة فخرجت روحها فخرج البهايات أرباعه على من رفقات وروط فكلن امرها وقرين دنها
وهن مستترات رضوان الله على الجميع شعر

ناسما من وادى قبا * خربى كيف حال الغرا

كسألت الأحرار بجمعا * مثل ما كاعليه فأتى

(وحكى) أن رجلاً كان يعرف بدنيا العيار وكان له الفصاحة تعظه وهو لا يتخط فى بعض الأيام مقبرة
فأخذ من أعظمها فافتتحت بى يده ففكر فى نفسه وقال وحق يا دنار كانى بك وقد صرعتك هكذا قالوا والجسم
تراباً قد مد على تخريطه وعزم على التروية ورفع أسد إلى السماء وقال الحى وسيدى ألتيت بمأيد أمرى

هن نفسك وعلى خلاصك فقالت
انه كان لي صدق وأنا في بيت أهلي
وانهم أرادوا ان يدخلوني على زوجي
ولست بذكر فغفقت الغفوة فنهضت
هذه خيلة في امرى فقال نعم ثم
خرج الى اهلها فقال ان اجني قد
اجابني الى امرهم وها قد اختاروا
من اى عضو واما العضو وان
العضو الذى خرج معه الجنى لا بد
ان يهلك ويقتل فان خرج من عندها
صحت وان خرج من اذنها صحت وان
خرج من يدها صحت وان خرج من
رجلها صحت وان خرج من فرجها
ذهبت بكارنتها فقال اهلها انام
لجديش اهلون من ذهاب عذرتي
فاتيح الشيطان منه فاولدهم انه
فعل ذلك وادخلت المرأة على زوجها
(ومن ذلك ان الامام هرون الخطيب
رضي الله عنه استعمل رجلا على
عمل فبلغه منه انه قال
استغنى شريرة الاطعمها

واسقى بالله مثله ابن هشام
قال فاشفصه وعلل الرجل
بالحال فغمم اليه بيتا آخر فلما قدم
على الامام قال ائت القاتل
استغنى شريرة الاطعمها
واسقى بالله مثله ابن هشام
قال نعم يا امير المؤمنين ان هذا البيت
نايناهو

عسلا بازديعاصحاب

انني لا احب شرب المدام
فقال الامام الله الله ارجع الى
عسلك (ومن لطائف هزلات
الذكاء ان الرشيد خرج متزجرا
فانفرد عن العسكر وراه الفضل بن
الريسم فاذا هو يسبقه فترك حمارا
ضيقا وهو رطب العينين فغفر
الفضل عليه فقال له الفضل ايم
تريد يا شيخ فقال جافطاني قال هل
أدلك على شئ تدأوى به عينيك
فذهب هذه الطريقة فقال
ما احوجني الى ذلك قال فخذني

فأقبلني وارحمني ثم أقبل نحوهم متغير اللون منكسر القلب فقال يا امام ما يصنع بالبعد الا بقى اذا أخذته سبيوه
فقال يتجنس بلبس وطعمه ويقل يديه وقدميه فقال اريد بديعة من سوف واقرا من شعرهم وغلبوا وقابلني
كايهم بالبعد الا بقى لعل ولا يرى ذلي فبرحمتي ففعلت به ما أراد فكلنا اذاجن عليه الا بل اخذني البكاء
والعويل ويقول لنفسه ويحك يا دينار انك فتوة على النار كيف تعرضت لغضب الجبار ولا تزال كذلك الى
الصباح فقالت له امه يا بني ارفع نفسك فقال دعيني اتعب قليلا لعلني استريح ثم ولا يا امام انى غدا ومقنا
طوبى لابن يدى برب طبل ولا دورى يؤمر به الى مثل ظليل اولك شره قيل قالت يا بني خذ نفسك راحة
قال استلحاحا اطلب كاتك يا امام غدا باللاق بساقون الى الجنة وانا اساق الى النار ع اهلها فتركتهم وما هو
عليه فاخذ في البكاء والعبادة وقراءة القرآن فقرأ في بعض الليالي فور بك لنفسه انهم اجتمعوا على ان ياكلوا
فكفر فها هو جعل يبكي حتى غشى عليه فحانت امه اليه فنادته فلم يجبه فقال له يا حبيبي وتركة عيني ايم الملقى
فقال بصوت ضعيف يا امام ان لم تجدني في عرصات القيامة فاسألى مالك اخا لحن النازعني ثم غمق شهقة ففقت
رحمة الله تعالى ففعلت به ما وجهه وتخرجت تنادى ايها الناس هلموا الى الصلوة لعلني تقبيل النار بخا الناس
من كل جانب فلم يرا كثر جمه ولا اغز دمعان ذلك اليوم فلما قد فو نام بعض اصداقه تلك الليلة فراه يتختر
في الجنة وعليه حلة خضراء وهو يقرأ الآية فور بك لنفسه انهم اجتمعوا على ان ياكلوا ياكلون ويقول وعزتي وجلاله
سألتني ورحمتي وغفري وتجاوز عني الا اخبر واعني والذيق بذلك (وحكى) عن الحسن البصري قال نزل
سائل عبيد فسال الناس ان يطمعهموه كسر قلم طعمه وقال الله تعالى انك الموت اقتضر روحه فانه جاع
فقبض روحه فلما جاء المؤذن رأ ميتا فاحبر الناس بذلك فتعوا فواعلى دفنه فلما دخل المؤذن المسجد وجد
الكفن في الخراب مكتوب عليه هذا الكفن مرود عليكم بش القوم انتم استطعتم كسر قلم طعمه فلم تقطعوه حتى مات
جوهام من كان من احبائه الا نكاه الى غيرنا (وحكى) ابو على المصري قال كان لي جار استغنى بقدر الموت فقلت له
يا ماحديني يا عجب ما رأيت من الموت فقال جاني شاب في بعض الايام ملج الوجه حسن الثياب فقال لي انفسل
لنا هذا الميت قلت نعم فقمعة حتى أوقفني على باب فدخل خيمته فاذ بجارية هي اشبه الناس بالشباب قد
خرجت وهي تجمع عينيها فالتفت اليه الفاسل قلت انهم قالت بسم الله ادخل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
الظيم فدخلت الدار واذا أنا بالشباب الذي جاني يهلع كسرات الموت وروح في لبته وقد تحنن بصره وقد
وضع كفته وحنوطه عند راسه فلم اجلس اليه حتى قبض فقلت سبحان الله هذا من اولياءه تعالى حيث
عرف وقت وفاته فاخذت في غسله وانا رته فلما لدرجته اتمت الجارية بوهي اخته فقلت وقالت امانى سألقت
بك من قريب فلما اردت الانصراف شكرتني وقالت ارسل الى زوجتك ان كانت تحسن ما تحسنه اتمت
فارتدت من كلامها وعلمت انها لاجته به ظمافرغت من دفنه حدث اهل قصصت عليها القصة وايدت بها الى
تلك الجارية فوفقت الباب واستأذنت فقالت بسم الله تدخل زوجتك فدخلت الزوجتي واذا بالجارية مستقبلة
القلة وقد ماتت ففعلت ما زوجتي وأنزله تعالى اخيه رحمة الله عليهما (شعر)

أحبابنا بقم من الدار فاشتكت * لبعدهم أصالها وحماها * وفارقتم الدار الا نيسة فامدتوت
رسمو مانيبها ووافح كلاها * كأنكم يوم الفراق رحلت * بنوى ففيني لا تصيب كراها
وكنتم شهيما من دموي بقطرة * فقدرت سمعا بعدكم بدماها * براني بساماطيلى نظننى
سرورا وأحشأ السقام ملاها * وكم شحكة في القلب منها حارة * يش لهاها لو كسفت غطاها
رهي افة ايا ما طبيب حديثكم * تفتت وحيلها الحياصة اها
فأقلت يا عبيد هالسا * من الناس الا قال قلبي اها
(وحكى) عن سري البطي رحمه الله تعالى قال ارق ليلة ولم ادع على اليوم فلما طلع الغبر صليت فلما أصبحت
دخلت المارستان فاذا أنا بجارية مقيدة مغلولة وهي تقول

تقل يدى الى عتقى * ولما خنت واسمرت * وبين جوافشى كبد * أحجن بها قد احترقت
قال فقلت لقمي ما هذا الجارية قال هذه جارية اخذت عقالها فاحسبت لعلها افضل فسمعت كلامه تبسمت وقالت
معشر الناس ما جئت ولكن * أنا سكرانة وقلتي صاخي * لم غلبت يدى ولم آت ذنبا

الحواء ونحوها الماء وورق الشاة فصبوا

الجميع في شر حوزة واكمل من
القشر فانه ذهب رطوبه عينيكم
فانكحوا السبع على ظهر حماره وضربوا
ضربة مائة ثم قال خذ هذه
الضربة اخرى وصبك فان نفعنا
زوناك فضعك الرشد حتى كاد
يسقط من ظهره وادته (ومن اخذ
النخاع) انخرج لسان اليهودي وقال
الا امام علي رضي الله عنه ما قدتم
نبيكم حتى قال الانصاري ما امر
وسمكم امير فقال له الامام انتم
ما جئت اؤدبكم من ما المبرحني
قلت يا موسى اجل لنا هذا كالم
آفة (ومنه) ان التور وكل قال وما
للساسة تهم المسلمون على عفتنا
اشياء منها ان الامام يا بكر رضي
الله عنه لما سئل المبرحني عن
مقام النبي صلى الله عليه وسلم
بحرقه فقام مردود مقام أبي بكر
وصعد عرشا ذورا للمبر فقال
هادما احد اعظم مشغلك من
عثمان يا امير المؤمنين قال وكيف
ولك قال انه سجد لله للتبر ولو
انه كلما قام خليفة ترك امره فارتحل
عثمان كن تقدمه كمن امت فظننا
من يترفع عن المتوكل ومن حله
(ون المولى عن ذلك اكله اظناه)
ان جارية من جنود الرشد غطت
فلسا اذوت ان بعد دهم تنطق
وحصل فيها الورم فصاحت واها
فتق على الرشد بنحو الظلمة من
عسلاجهما قال له طبيب خانق
يا امير المؤمنين لا دوام لها الا ان
يدخل اليها رجل اجني غرب
فيضوا بها ويخرجها دهن تعرفه
فاجابه الخليفة ان ذلك رغبة في
صافيتها فاحضر الطبيب الرجل
والدهن فقال يا امير المؤمنين
يا امير شعربها حتى يخرج جميع
اعضاها هذا الدهن فسحق ذلك
على الخائفة وامره ان يفعل واخبر
في نفسه قتل الرجل وقال الخادم

غيره شكى في حبه واقتضاه * امة توبة بحبيب * لست ابغى عن يابه من وراح

ماعلى من احب مولى المولى * وارضاء لفسه من جناح

قال فلما سمعت كلامها بكيت بكاء شديدا فقال يا مري هذا بكاءك من الصفة فكيف لو عرفته حق المعرفة
قال فبينما هي تكلمني اذ جاء سيدها فلما رأتني عظمي قتلت والله هي احق مني بالتعظيم فلم تعلق بها هذا
قال لتعير هاني الخدمه واكثره بكاءك اوشد حنينها اليها كأنها بكى لانها لم تلدنعا نتم وقد استر بها
بعشرين ألف درهم لصنعها فانها طرته فقاتلها كلب يدعها قال كان اليهودي يحرقها وما جلت تقول
وحقك ان نصف الدهر عهدا * ولا كدرت بعد الصغور * ملأت جواهي بالقلب وجدا
فكيف اقر يا سكتي وهذا * فيامن ليس لي مولى سواه * تركت رضى بيتي بالباب عبدا
فقلت لسيدها طلقها وعلى غنما فصاح واقر ادم من أين لك عشرين الف يا مري قتلت لا تجيل على قتال
تكون في المارستان حتى توفيني غنما فقلت نعم قال مري فاصبرتي وعيني تدمع وقلبي يتخضع وانوار الله
ما عدى درهم من غنما فبسط طول ليقي انصرع الى الله تعالى فاذا بطارق بطرق الباب فتحت فدخل على
رجل ومعسة من الخدم وهم خمس بدر فقال اعر فيني يا مري قلت لا لاني انا احسن مني كنت ناعما ففتفت
في هاتفت وقال لي يا احدهم لك في معاملتنا قتلت ومن اولي في ذلك فقال احل الى مري السقطي خمس بدر
من اجل الجارية الثلاثة فان لسانها بعتها قال مري فمحيبت لله شكر اوجلس اوقع طلوع النجف فاطلع
صلينا وزكرنا ونصرنا ففعلوها سمعنا تقول

قد تصبرت الى ان * عيل من حبك مري ضائق من غلي وقيدى * فاستماني عنك صدى

ليس يخفى عنك امري * يا مري قلبي وذكري انت قد تعتق رقي * وتلك اليوم امري

قال مري فبينما انا امعها واذا بولها قد جاء وهو بيكي فقلت لا بأس عليك قد جئت لك رأس مالك وروح
عشرة الاقى درهم فقال والله لا فعلت ذلك قلت تركك قال والله لو اعطيتني ما بين الخسافين ما فعلت وهي
مرو لوجه الله تعالى قال ففتحت من ذلك وقت ما كان هذا بالامس فقال حبيبي لا توخيني فالتفتي
في التوب ببع كفاي واشهدك اني قد خرجت من جميع مالي صدقة في سبيل الله تعالى واذا هارب الى الله
تعالى فبالله لا تردني عن حبك فقلت نعم ثم التفت فرأت صاحب المال بيكي فقلت ما يبكيك قال يا سيدي
ما قبلني مولاي لما دني اليك ورده لي ما بذلت اشدك اني قد خرجت من جميع ما املك لله تعالى في سبيل
الله وكل عبد املكه جارية احرار لوجه الله تعالى قال مري فقلت ما اعظم تركك يا جارية قال فترعنا الف
من عتقها والقيده من رجلها واخر جناها من المارستان فترعت ما كان عليها من ناعم الثياب ولبست خمارا من
صوف وودعه من شدة روات قال مري فتوجعت انا ومولاها وصاحب المال الى مكة فبينما نحن نطوف
اذ سمعنا صوتا فنبعنا فاذا هي امرأه كالحبال فلما رأتني قالت السلام عليك يا مري فقلت لها وعليك السلام
ورحمته وبركته من أنت فقالت لاله الا الله وقع الشك بعد العرق فتألتها اذ اذهى الجارية فقلت لها ما الذي
افادك الحق بعد انفرادك عن الخلق فقالت اني به ووحشتي من غيره ثم توجهت الى البيت وقالت الهى كم
تختلفني في دار لا اري فيها اناسا قد طال شوقي اليك فجعل قدومي عليك ثم غمقة شعبة وتحت مبتغى رحمة الله
تعالى عليها فلما نظرت اليها ولها بكى وجعل يدهو ويضعف كلامه الى ان شأت الى جانبها فمنا رحمة الله عليه
قد فداها في قبر واحد (شعر)

بحرمة ما قد كان بيني وبينكم * من الود اما رجعت الى وصلي * ولا تعزوني نظره من جمالكم

فلان تجدوا عبد اذ ليل لكم مثل * فواقة ما هو في قواى سواكم * ولور شقوه بالاسفة والنبل

وحكى الله كل في زمن بني اسرائيل رجل من العباد الموصوفين بالزهد وكان قد سخر الله له حصاية تسير
مع حديث يسر فاعتره في بعض الايام فقال الله عنه محباتي وحب احبته فكثر ذلك حزنه وشجونه وطال
كمده وانينه وما زال يشتاق الى زمن الكرمات ويكي ويتأسف ويحسرو ويتلف فقام له من الليالي
فصلى ماشاء الله وبكى وتضرع ودعا الله تعالى ان يراد قتل له في المنام اذ اذوت ان بردا فعلق عليك مصابيتك
فانت الملك الغلق في بلد كذا واسمه ان يدعو الله ان يراد عليك مصابيتك قال فسار الرجل يقطع الارض

خذه فأدخله عليها بعد أن تعريها
 فعمرت الحارة بها وأقيمت فلما دخل
 عليها وقرب منها وعسى إليها وأما
 يده إلى فرجها لحيه غطت الحارة
 فرجها يدها التي قد كانت عظمت
 حركتها وأوشدة ما دخلها من الحياء
 والمزج حتى جسمها بالقتل الحارة
 الغريزة فأقامت على ما أزدت من
 قنطرة فرجها واستعمال يدها في
 فرجها فلما غطت فرجها قال لها
 الرجل الجديفة على العافية فأخذه
 الخادم وجاءه إلى الرشيد وأعلمه
 بالتحال وما اتفق فقال الرشيد
 للرجل نكيف نعمل في رجل نظر
 إلى من غافد الطبيب يده إلى عينة
 الرجل فانتبه ما أذاهي ملصقة
 وإذا الشخص حار به وقال يا أمير
 المؤمنين ما كنت لأبذل عرك للرجل
 ولكن خشيت أن أكتف ذلك الخبير
 فيبصل الحارة به فتبطل الحيلة ولا
 يقبل العلاج لأد أن أت أدخل
 على قلبه فافترس يده إلى العجم طبعها
 وقسودها التي تعريك يدها غشبي
 الحارة الفريز به بقى سائر أعضائها
 بهذه الوسطة فصرى عن الرشيد
 ما كان يفرق في صدره من الرجل
 وأجزل عيشه (ومن النقول من
 أذكياء المتطفلين) قال أبو عمرو
 الجهمي كنت في جارت طفلي وكنت
 من أحسن الناس منظر أراهم
 منطلقاً عليهم الرخصة فكان من
 شأنه إذا دعيت إلى وليمة يتبعني
 فيكم إلى الناس من أجلي ويظنون
 محبتتي له فأتفق أن جعلت من
 الناس الهاشمي أمير البصرة
 أراد أن يمتن أولاده فقلت في نفسي
 كافي برسول الأمر قدما في وكافي
 بالطفيل فقدمتني والله لن فعل
 لأفضحه فأتاه في ذلك أجهاني
 رسول الأمير يدعوني فأزيت على
 أن لبست ثيابي ونجرت فأذا أنا
 بالطفيل واقف على باب داره وقد
 سبقني بالتأهب فقدمتني وتبعني

حتى وصل إلى تلك البلد التي ذكرت له في المنام فدخلها وسأل من يرشده إلى قصر الملك لهما إلى القصر وإذا عند
 باب غلاجل جالس على كرسي عظيم من الذهب الأحمر صرصر بالدر والجوهر والناس بين يديه يسألونه حوائجهم
 وهو يصرف الناس فوق الرجل الصالح بين يديه وسلم عليه فقال له الغلام من أين أنت وما حاجتك فقال
 من بلاد بعيدة وتوصدني الاجتماع بالأن فقال له الغلام لا سبيل لك إليه اليوم فسدل حاجتك أقضه الملك أن
 استطعت فقال إن حاجتي لا تصفها إلا الملك فقال الغلام إن الملك ليس له اليوم واحد في الجمعة مجتمع له
 الناس فيه فأذهب حتى يأتي ذلك اليوم فأصرف الرجل إلى مسجد وأقام بعدد الله تعالى فيه وأندكر على
 الملك لاحتجابه عن الناس فلما كان ذلك اليوم الذي يجلس فيه الملك جاء إلى القصر فوجد خلقا كثيرا فعند
 الباب ينظرون الأذن فوق مع جملة الناس فلما خرج الوزير أذن للناس في الدخول فدخل أبو باب الحوايج
 ودخل صاحب السحابة معهم وذا الملك جالس وبين يديه أبو باب وفتح على قمراتهم فجعل رأس التوبة
 يقدم الناس واحدا بعد واحد حتى وصلت التوبة لصاحب السحابة فلما نظر إليه الملك قال مر حيا بصاحب
 السحابة اجلس حتى أنزع من حوايج الناس وأظفر في أمره قال فقهر صاحب السحابة في أمره فلما فرغ
 الملك من حوايج الناس قام من مجلسه فأخذ يد صاحب السحابة وأدخله معه إلى قصره ثم شفى به في دهايز
 القصر فلم يجد في طرفة العالو كل واحد أفسار به حتى انتهى إلى باب من جريد أذابه بنائه هدم وحيطان
 مائلة وبيت خرب فيه مرش وليس هنالك ما يساوي عشرة دراهم الامجاد خلقه وقد حوضه وحصر برزقة
 وشئ من الخوص فأخضع الملك من ثياب الملك وليس مرفعة من صوف وجعل على رأسه قلنسوة من شعر ثم جلس
 وأجلس صاحب السحابة ونادى بأفلانة قالت ليلى قال أندرين من هو الله لفتني فقلت نعم هو صاحب
 السحابة فتقدمها لها الحارة فخرجت فأذهلي أمره كالشئ الذي علم اصبح من شعر خشن وهي شابة صغيرة قال
 الرجل فالتفت إلى الملك وقال بأخو فطاع على حائنا ونقصي حاجتك ونصرف فقلت والله تشدغني حالنا
 عما كنت بسبه فقال الملك الله يعلم أنه كان في هذا الأمر آية كرام ملحون بتوارث الملكة كلوا عن كبر
 فليثوروا إلى رحمة الله تعالى ووصل الأمر إلى بعض الله إلى الله أنوارها فأردت أن أسجي إلى الأرض وأترك
 الناس ينظرون لهم من يسوس أمرهم فليكونه عليهم تخفف عليهم دخول القصر وتوصييع الدين والشرائع
 وتسد بعش للذين فدعوني وأنا والله كاره فركت أمرهم على ما كانت عليه وجعلت السعاط على عادته
 والحراس على حالها والمال على دأبها ولم أشأ أو فعدت المال على الأبواب بالسلاح أرها بالاهل
 الثرور وردعاهن أهل الخير وتركت القصر من ناعلي حائه وفتحته له بابا هو الذي رأته هو صلي إلى هذه
 الخربة فدخل فيها وأقرع ثياب الملك وألص هذا أو فخر الخوص وأبيه وأقوت من غمة أنا وزوجي هذه التي
 رأيتها وهي ابنتي زهوت في الدنيا كزهدى واجتهدت حتى صارت كالشئ البالي والناس لا يعلمون ما نحن
 فيه غم أني أقتل ثانيا بنوب غني طاول الجمعة وهلم أني مسؤل فقلت في نفسي ما في الجمعة أبرز للناس فيه
 وأكشف من مظالمهم كآرايت وأنا على هذه الحالة مدة فاقم عندنا رحل الله حتى ينسجم خوصنا وتبشيع
 من غمها طاعا فطر معنا وتبست عندنا الليلة ثم تصرفت بمحاجتك إن شاء الله تعالى فلما كنت آخر النهار دخل
 علي غلام خماسي العمر فأخذه معي لأم من خوص وسار به إلى السوق فباعه واشترى من غمته خبز زافولا
 واشترى بياق غمته خوصا فلما كان عند الغروب أظفرا أو فطرت معهما وابتعدت عندهما قال فلما قال نصف الليل
 صليان وينكأن فلما كان عند السحر قال الملك اللهم إن عبدك هذا يطلب منك زحمات وإنك قد دلته
 علينا اللهم أرو دعاه بعد ذلك على كل شيء تقدر والمرأة تؤمن على دعائه وإذا بالسحابة قطعت من قس السحابة
 فقال في تلك البشارة بقضائه حاجتك وتقبل اجابتك قال فودعتهما ونصرفت والسحابة بقيت كما كانت فانا
 بعد ذلك لأسأل الله تعالى بصرها شيئا لا أعطاني إياه رحمة الله تعالى عليها (شعر)
 استعمل الصبر تجني بعد العلاء * ولازم الباب حتى تبلغ لأملا * ومرغ الحدي في أعتابه مضمرا
 واحمل ارضائه في الحب كل بلا * فاني فوز بوصول يا أخسوي * صلب لثقل الهوى والوجع قد حلا
 هذا الحبيب ينادي في الدجى مضمرا * فاقمض وكن رجلا بالسي قد صلا
 (وحكى) عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال خرجت إلى مكة حاجا فبينما أنا سائر أذابت ثيابا ساكا لا يدر

ما له نفسي قتلت من فلان الثغالي
قال فاشمرت يوما وقد جئت الى
دكتي وقد جئت الى الصدوق لاصح
منه شيئا من الدراهم ففكت به فاذا
ليس فيه شيء فقلت انشأ لي وهو
عندي أمن غير متهم هل أنكرت
شيئا من أحوال الدكان قال لا قلت
ففتش هل ترى نقابا في السقف
جديلة قال لا قلت فاعلم ان الذي كان
في الصدوق قد ذهب فقلني الغلام
فأمسكته وقتت ففكر أو تراه الرجل
هني فقيظته له ودكرت سره
من القتل وقلت للغلام أخبرني
كيف تفجع كافي وثقه فقال اجعل
الدراريب دعتين وثلاثين
أضغاثي في محلهما ركضت أصغمت في
خلفهما قلت من تدع عندهما كل اذا
قلت الدراريب قال اتركه خاليا
فأتيت من ههنا ذهبت فقصت الى
الصالح الاي اتيته منه القتل فقلت
جاءك انسان منذ ايام اشترى منك
مثل هذا القتل فقال نعم رجل من
صفته كذا وكذا وعطاني صفة
صاحبي ففعلته اذ احتال على
الغلام وقت ايامه ودخل الدكان
واختبأ فيها ورمعه مفتاح القتل
واخذ المال ومكث طويلا الليل الى
الصباح فلما فتح الغلام وحصل
الدراريب بلبسها هاتى محلهما فخرج
وانه ما فعل ذلك الا وقد خرج من
المدينة فخرجت من البصرة وهي
قتلي ومفتاحي فقلت ابدء واسط
فلما سمعت طلبت خاتمة فلما
دخلت الحان وجدت قاتلا قتل
على باب بيت فقلت اقيم الحان هذا
البيت من بئر قال رجل قدم امس
من البصرة فقلت ما سمعته فوصف
لي صاحبي فاشككت انه هوران
الدراهم في بيته فكم تربت بيتا الى
حائسه ورسمته حتى انصرف قديم
الحان ففتحت القتل ودخلت البيت
فوجدت كبشي بعينه فاحسنته
وخرجت وضعت قفله على يابه

أقبلت اليهم وجعلت تمرز وجوهها بن أيديهم وزعت زعقة واحدة دو بت منها الجبال قال السبلي فظننت
ان القيامة قد قامت ثم ان الشيخ بكى بكاء شديدا قال السبلي فظنناه له كل ان ترجع معنا الى بغداد فقال كيف
لي بذلك وقد اسرعت الحمار بعد ان كنت ادعى القلوب فقلت يا شيخ كنت تحفظ القرآن وترويه السبع فهل
بقيت تحفظ منه شيئا فقال ليسه كله الا آيتين فقلت وما هما قال قوله تعالى ومن بين من الله فانه من مكرم ان الله
يفعل ما يشاء والثانية قوله تعالى ومن تبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل فقلت يا شيخ كنت تحفظ
تلاين ألف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل تحفظ منها شيئا قال حديثا واحدا وهو قوله صلى الله
عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وقال السبلي فتركا وانصرفنا فحس متعجبين من أمره فسرنا ثلاثة ايام واذ نحن به
أمامنا قد تطهر من غمر وطهر وهو شهيد شهادة الحق ويعدو اسلامه فلما رأنا داخلوا غلقت أنفسنا من الفرح والسرور
فخطر البنا وقال يا قوم أعطوني ثوبا طاهر فاعطيناهو بأفلسه ثم صلى وليس فقلناه الحمد لله الذي ردك علينا
وجمع فعملنا لك نصف انما جرى لك وكيف كان أمرك فقال يا قوم لما وليت من عهدي سائته بالوداد القديم
وقلت له يا مولاي أنا المذنب الخافي فغضبي بجموده وبستره غطاني فقلناه بالله نسالك هل كان لمختل من سبب
قال نعم لما وردت القرية وجعنا ثم دورون حول الكنائس قلت في نفسي ما قد روي لا عسدي وأنا ومن موحد
فدويت في سرى ليس به ذمناك ولوشنت عرفناك ثم أحسست بطائر قد خرج من قلبي فكان ذلك الطائر هو
لايمان قال السبلي ففرحنا به فرحاشد يا اوكن يوم دخونا وبنا مع ما مشهودا وفجئت الزوايا والراطات
والخوانق ونزل الخليفة فقبه الشيخ وأرسل اليها هذا يا اوسار بجمع عند اسماع علمار بعون الله وأقام
على ذلك زمانا طويلا وادناه عليه صاحب كان نسبه من القرآن والحديث وزاد على ذلك فبينما نحن جلوس
عنده في بعض الايام بعد صلاة الصبح واذ نحن بطريق باب الزاوية فنظرت من الباب فإذا شخص ملتحق
بكساء أسود فقلت ما الذي تريد فقال قل الشيخ مكان الحمار به الزاوية التي تركتها بالقرية الفلانية قد
جاءت لدميتك قال فدخلت فعرفت الشيخ فاصفر لونه وارتعده ثم أمر بدخولها فلما دخلت عليه بكى بكاء
شديدا فقال لها الشيخ كيف كان عيالك ومن أوصالك الى ههنا قالت يا سيدي لما وليت من قرنتها ما في من
أخبرني كيف كنت ولم يأخذني قروا رأيت في مناسي شخصا وهو يقول ان احببت ان تكوني من المؤمنين
فاتركي ما أنت عليه من عبادة الاصنام واتبعي ذلك الشيخ ودخلي في دينه فقلت وما دينة قال دين الاسلام
قلت وما هو قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت كيف لي بالوصول اليه قال انقصي عيالك
وأعطيني يدك ففعلت فني قلبه سلام قال انقصي عيالك ففعلته ما افاد أنا باسطا له لحيته فقال امضي الى تلك
الزاوية وانقري في السلام وتولي ان انكأنا فخرت بسلامي فقلت قال فدخلها الشيخ الى جوارحه وقال
تعددي ههنا فكنت أعد أهل زمانهم وهم النهار وتقوم الليل حتى يحل جميعها وتغير لونها فمرضت مرض
الموت وأشرقت على الوفاة ومع ذلك لم يرها الشيخ فقالت قولوا للشيخ يدخل على قبل الموت فلما بلغ الشيخ
ذلك دخل عليه فقلدها وأتته بكت فقال لها لم يكني فان اجتماعنا في القيامة في دار الكرامة ثم انتمقلت الى
رحمة الله تعالى فليدب الشيخ بعد هذا الأيا ما قلنا حتى مات رحمة الله تعالى عليه قال السبلي فأتني في
الانام وقد ترجع بسبعين حوراء وقل ماتت في الجارية وهما من الذين آمن الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

في الباب الثاني والثلاثون في ذكر الاشهر والنجار والتكوير من الفواحي والواقحة والسفاهة
عن التراس من بعض رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قبل قيام الساعة يرسل الله رجا
باردة طيبة تقبض روح كل مؤمن ويبقى شرار الخلق يتهاجون تهاجر الحسرة عليهم تقوم الساعة وقال
مالك بن دينار رحمة الله تعالى كفى بالمرء شر أن لا يكون صالحا وبق في الصالحين وقال لقمان لابنه يا بني كذب
من قال الشريد بغي الشر فلان كاذبا فاقبلو قد نازن ثم ينظر هل ظني احداها الاخرى وانما ظني بالشر
الحير كايظني بالمال النار ووصف بعضهم جلوس أهل الشر فقال فلان هري من حلة التقوى وبشي عنه
طابع الحدي لاثني بالرقابة ولا تكم خيفة الحاسبة وهول عذابهم مضيع ولدوا في شيطانه مطيع

وزالت على الغوري السفسنة
 وانحدرت الى البصرة ولم أقبها وسط
 غير ساعة من نهار فرححت الى منزل
 بجلى كنه (من المتقول عن
 أد كيه الصبيان) انه وقف باس
 ابن معاوية هو موسى على قاضي
 دمشق ربه شيخ فقال اصلم الله
 القاضي هذا الشيخ ظني واكل
 مالي فقال القاضي ارفق بالشيخ
 ولا تشبهه بمثل هذا الكلام فقال
 اياي ان الحق اكبر مني ومنه
 ومنك قال اسكت قال وان سكت
 من يقوم بجنتي قال فتكلم فوالله
 لا تكلم بغير فقال لا اله الا الله
 وحده لا شريك له فبلغ ذلك الخليفة
 فعزل القاضي ووليا باسكانه
 (ومن المتقول عن أد كيه النساء)
 حكى المائتي قال خرج ابن زبادي
 قوريس فلما رجع حيا ربه حلا بة من
 مثلها في الحسن فصاحوا به بل همها
 وكان معه قوس فرمى احداهم فهاوا
 الاقدام عليه فعاذلهم في فانتظم
 الورك فموا عليه واخذوا الجارية
 فبرسوا واشتغلوا عنه بالجارية وبعد
 بعضهم به الى اذنما وبها قوط في
 القردة ربه فعاذله فقه عليه
 فسالته وما قدر هذه الدراية لول
 رايت ما في فلسوبته من الدراية لست ترم
 هذه قراوها وبعده وقال له الق
 ما في فلسوبتك وكان فيها وقرده اعده
 نفسه من الدهش فلما ذكره ربه
 في القوس ورجع الى القوم فولى
 القوم هاربين وخطوا الجارية وحكى
 ابن الجوزي في كتاب الاذكار ابنة
 عن الحيوان الذي كان يدركه يشبه
 ذكاه الاميين في ذلك ان يعض
 السكبان من عذبة فاذا اقر عليه قبة
 مكتوب عليها هذا اقر السكبان فن
 احب ان يعضه فليعض الى قرية
 كذا وكذا فان فيها من يحتره فسأل
 الرجل عن القرية فذود عليه
 فقصدها فقل له ما يمل ذلك الاشيع
 هذا جاوز الساقية فسأله فقال كان

(شعر) كانه التمس قد أدى به هم * فليس لهم ولا سوف ولا غير
 وقيل من فعل ماشاء اتى ماشاء وقيل زنى رجل بجارية فاحبها فقالوا له يا عدو الله هذا البتليت فباحثة
 عزلت قال قد يلقي ان العزل مكروه قال فما بلك ان الزنا تارام وقيل لا عراى كان يتعشق قينة ما يفرك
 لو اشترتها ببعض ما تنفق عليها قال فمن اذناك بلذات الخلسة ولقاء المسارقة وانتظار الموعده وقال
 ابو العيثار ايت جاريه مع النخاس وهي تحلف ان لا ترجع ولا هافيا انساها عن ذلك فقالت يا سيدي انه
 يوافيني من قيام ويصلي من قعود ويتشبه باعراب ويلحن في القرآن ويصوم الخمس ولا يتبين ويغفر
 رمضان ويصلى الصلوة ويترك الغرض لقل لا كثر الله في المسلمين مثله وكانت ظلة القوادة وهي
 صغيرة في المكتب تسرق ديات الصبيان واقلاهم فلما شئت زنت فلما كبرت قادت وقال صاحب المسالك
 والمالك ان طاعة ملوك الهند يرون الزنا باحلا ملائكة قال الونجشري رحمه الله آفت بقمار سبن فلم املكها
 اخبرته وكان يعاقب على الزنا وشرب الخمر بالقتل وقارب اليها العود القماري كما ينسب الى عسقل قال
 مسكين الدارمي ولا ذنب للعود القماري انه * يحرقوا غنث عليه روايته
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما عهدت الناس وهو اهم تبسع لاديانهم وان الناس اليوم اديانهم تبسع
 لاهوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب امرئ من الثرائ ان يحرق اناه السلم
 (ما جاء في الوقعة والسفلة وذو الكرقعة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعدوك انك الناس من كلام
 النبوة الاولى اذ لم تسع فاضع ماشئت وروى ذلك قيل

اذ لم تسع عرا لم تحش خلقا * وتسع خلوقا ماشئت فاضع
 وقال ابن سلام العاقل شجاع القلب والاحق شجاع الوجه ومنه رجل قوما فقال وجوههم وايدهم حديد
 وقاع يتلاء ووصف رجل ولما فقال لود الجار تجو به مرضها ولولا باسثار الكعبة لمرقها قال الشاعر
 لو ان لي من جلد وجهك رقعة * لجلعت من احقر الا لشبه
 وقال آخر اذ رزق الفتى وجهها رقعا * تقلب في الامور كما يشاء
 قال افر شروان أربعة قناص وهي في أربعة اقع الجمل في الملوك والكذب في القضاء والمسد في العلماء
 والوقعة في النساء ويقال من جسر ايسر ومن هاب خاب قال الشاعر
 لا تكسرتني الامم رهيوبا * فالى خيبة بصير الهيوب

وقال رضى الله عنه اذهبت اصر اقع فيه فان شروقها اعظم مما تخاف منه وقال رضى الله عنه الفوعة اذا
 اجتمعوا ضروا واذا افرقوا تفقوا قيل قد علمنا من رة اجتماعهم فانهمة افرقهم قال رجس اهل المهن الى
 منهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بناءه والنساج الى منسجيه والخباز الى خبزه وقال بعض السلف
 لا تسبوا الفوعة فانهم يطفون الحريق ويخرجون الفريق وقال الانحناف اقل سبها قوم الا ذلوا وقال
 حكيم لا يخرج من احدى بيته الا وقد اخذ في حجره قراطين من جهل فان الجاهل لا يدقه الا الجهل اراد السفه
 قال الشاعر الا لا يهمل احد علينا * فجهل فوق جهل الجاهلينا
 وقيل الجاهل من لا جاهل له اى من لا سقيه له يدفع عنه * وقيل بينما امر المؤمنين هم من الخطاب رضى الله
 عنه حاس اذا امرى فطعمه مقام السبه واقرن به لخلده الارض فقال هر ليس بعز من ليس في قوب
 سقيه وقال الشاعر ولا يلبث الجهل ان ينفخوا * انا الجمل بالمسعين بهول
 وقال الصالح بن جناح اذا كنت بين الجهل والحلم قاعدا * وتخبرت ان شئت فالحلم افضل
 ولكن اذا انصفت من ليس بنصفا * ولم يرض منك الحلم فالجهل امثل

وقال الانحناف بن قيس وذى ضغن ايت القول عنه * بمسلم فاستقر على القال
 ومن يحلم وليس له سقيه * يلاق المضلات من الرجال
 فان كنت تحتها الى الحلم اتنى * الى الجهل في بعض الاحيان احوج
 ولي فرس للغير بالخير ملجم * ولي فرس للشر بالشر مسرج
 فمن رام قومي فالى مقوم * ومن رام قومي بجسى فالى معوج

(وقال آخر)

هناك عظيم الشأن ولكن حسب
 التمهيد والحب وكل كتاب قد رآه
 لا يشاركه فيخرج يوما أو بعض
 منسخته أو يقول لبعض علمائه قل
 للطابع يصلح لنا في هذه طبعنا
 بالإن إلى الطابع ونسب أب غبطه
 بنسب واشتغل بالطبع فخرجت من
 بعض السنة وفي أفعى فيكرهت في
 ذلك اللين ويحبه في السنة والكتاب
 وابتض نرى ذلك ولا يحبه. دله حيلة
 يصل بها إلى الأفعى وكان هناك
 جارية زينة تخرس عذرات ما صنعت
 الأفعى وروا في الملك من العبد في آخر
 النهار فقال يا غلمان ادرسوني
 بالثرى دله فخرضت بين يديه أو مات
 الخمرس فلم يفهم ما تقول ونوع الكتاب
 وراح في السنة والبلج في الصياح
 في بعض مراده فقال للبلج انجوه
 حتى ويديه إلى اللين بعد ما رضى
 الكتاب ما كلن يرحى إليه فلم تفت
 الكتاب إلى شيء من ذلك ولم تفت
 إلى غير ذلك المناظر يد أن تضع
 الأفعى من اللين في قبس موني إلى
 وسط المائدة وأدخل في
 كره في اللين فسقط ما تواتر
 له وفي الملك متجيبان الكتاب
 وتعله فأمرات الخمرس الهيم
 فخرسوا وادوا وما صنع الكتاب
 فقال الملك لما شئته هذا الكتاب
 فداني بنفسه وقد وجب أن أكلمه
 وما بهعه ويغفر غفري فدفنته وبني
 عليه القبة التي رأيتها (قلت) قد ورد
 في الطبقة في كتاب الأديكارين
 الجوزي مختلفة الأنواع وقد تعين
 أن تورد له هنا في الطبقة من كتاب
 الحق والمغفلين لأنه قال في كتاب
 الحق ما وضعت ذلك إلا لأن النفس
 قد غفلت من لازمة الجدة وتراجعت إلى
 بعض المباح من الله وكأولده من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
 قال لنظفلة ساعة وساعة وعين
 على رضى الله عنه أنه قال وروحا
 القلوب يطرأ في الحكيم فأنتم كما

(وقال آخر)
 فان قيل علم قلت للموضع * وسلم القتي في غير موضعه جل
 اللهم القلوب أن تصول أو يجول هل يلبس حتمك يا رحم الرحيم رضى الله على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم

الباب الثالث والثلاثون في الجود والسخاء والكرم وبكرام الأخلاق
 واصطناع المعروف وذكر الامجاد وأحاديث الأجواد

(اعلم) أن الجود بديل المال وأنه ماصر في وجه استحقاقه وقد رتب الله تعالى اليه في قوله تعالى لن تنالوا البر
 حتى تنفقوا مما تحبون قيل إن الجود والسخاء والايتار يعني واحد وقيل من أعطى البعض وأمسك البعض
 فهو صاحب سخاء ومن بخل الآخر فهو صاحب جود ومن أنفق غيره بالمخاض وبقي هو في مقاساة الضرر فهو
 صاحب ايتار وأصل السخاء هو السخاوة وقد يكون المعطي سخيا إذا سب عليه البذل والمسل سخيا إذا كان
 لا يستعيب عليه (فن الايتار حكي) عن حذيفة العدوي أنه قال انطلقت يوم الزمل وأطلب ابن عمي في
 القتلى ومعي ثمن من المله وأنا أقول إن كل من رفق بسقيته فإذا أتاه بين القتلى فقلت له أسقيك فأشار إلى أن
 نعم فأزجره فيقول آه فأشار إلى ابن عمي أن انطلق إليه فجلسه فإذا هو هشام بن العاص فقلت أسقيك فأشار
 إلى أن نعم ففعل آخر يقول آه فأشار إلى أن انطلق إليه فجلسه فإذا هو قدامت فخرجت إلى هشام فإذا هو قدامت
 فخرجت إلى ابن عمي فإذا هو قدامت (ومن عجائب ما ذكر في الايتار) ما حكاه أبو محمد الأزدى قال لما احترق
 المشجيرة وغلن السلوات أن النصارى أحرقوه فأحرقوا خاتمهم ثم قبض السلطان على جماعة من الذين أحرقوا
 الخانات وكتب رقاعها فيها القاتح والجلد وشرها عليهم ثم وقع عليه رقعة فدل به ما فيها فوكت رقعة فيها
 القتل بيد رجل فقال والله ما كنت أبالي لو ألهي وكان يجنبه بعض القتيان فقال له في رقعة في الجلود ليس لي
 أم فخذ أنت رقتي وأعطني رقتك ففعل ذلك القتي فخص هذا الرجل * وقيل ليس من سبعه هل رأيت
 قط أعني ذلك قال نعم ثم رأينا الباء على امرئ الخازن فوجهنا فقال له انه نزل بنا ضيفان فخانز وجوهنا فافقه فخرها
 وقال شاكرك فلما كنت من الغدلة بانرى فخرها فقلت شاكرك ففعلنا ما كانا من التي نخرت البارحة لا القليل
 فقال اني لأطامه فاني الباث فمعة بناهدها أموا أو ما يحطرو هو يفعل كذلك فلما أوردنا الرجل وضعناه
 دنار في يده وقلنا اننا نأخذ في ثايله وضمنا فلما أخرجنا من القتل إذا رجل يصيح خلفنا نقاوا إلى الكرك الشام
 أعطينا نائرا فرائنا ثم أخذنا فقال خذوها وألا طعنتم كبريحي هذا فخذها وأها وفرننا * وقال بعض
 الحكمة في الحماض كذا الكرم وأصل الكرم كراهة النفس من الحرمان ومخاؤها فبذلك على الحماض والعام
 وجميع خصال الخير من قروعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجاروا عن ذنب السخي فإن الله أخذ
 بدمه فكاهتر وقد فتح كلما انتقم وعن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم قال ما سأل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم شيئا قط فقال لا وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة
 بعيد من النار والنجيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل مجنى أحب إلى الله
 من عبد نجيل وقال بعض السلف منع الموجود وسوقه بالعبود وتلا قوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه
 وهو خير الزاين وقال الفضيل ما كنوا بعدن القرص معروفا وقال أكثمن من صيني صاحب المعروف لا يقع
 وإن وقع وجده متشكرا وقيل الحسن بن سهل لا خير في الصرف فقال لا صرف في الخير قلب اللفظ واستوتفي
 المعنى ووجدكم على بحر انتهاز القرص عند كتمانها ولا تحمل نفسك على ما لم تأكل وأعلم أن تقتربك على
 نفسك فغير لزامه فغيرك فكم من جامع لبل حيلته وقال على رضى الله تعالى عنه ما جعت من المال فوق
 قولك ففما أنت فيه مخازن لغيرك وقال النعمان بن المنذر يربو بالجلد النعمان أفضل الناس عسا أو أنعمهم بال
 وأكرمهم طبعا أو أجلمهم في النفوس قد رافقت القوم فقامت في فقال أبيت اللعن أفضل الناس من عاش
 الناس في فضله فقال صدقت وكان أعلم من خارجة يقول ما أحب أن أروا أحدا عن حاجة لأنه إن كان
 كرميا عاشت مرضه أولئها أصون عنه عرضي وكان موقوف على تلطف في إدخال السرور والرفق على
 أخوانه فيضع عند أحدهم البدر فيقول له أسكها حتى أعودك ثم يرسل بقوله أنت منهي عن حصول وقال
 الحسن رضى الله عنه بلغ طلحة بن عمار رضى الله تعالى عنه أرضا ببيعة ألف درهم فلما جاءه البال قال إن

عجل الأبدان (وكان رجل يخالس

أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم ويحدثهم فإذا كثروا وقيل

عليه الحديث قال إن الله يحب

المتكلمين بحدته وأنتم أشعاركم

وحديثكم (وقال) أبو الدرداء

رضي الله عنه أنه لا يستجيب نفسي

بشيء من الباطل كراهة أن أحلها

من الحق ما يحلها (وعن ابن عباس

رضي الله عنه أنه كان يحدث

أصحابه ساعة ثم يقول حضروا

فيأخذ في أحاديث العرب وأشعارهم

ومثله عن الزهري ومالك بن دينار

(وكان) شعبة يحدث فلان رأيت أبا

زيد قال له أبا زيد

استجبت دار قوم ما تكلمنا

والدار لو تكلمنا ذات أخبار

(ورصف) رجلا من عذبان عائشة

قيل له وجدك قال ابن عائشة

لقد أعان على نفسه وقصر لها طول

المدى ولو فكاه بالانتمقال من حال

الحال نفس عنها ضيق العبد

ورجع إلى الجد بد نشاط (وقال)

الرشيد النوادر تسبح الأذهان

وتتفق الأذان (وقال آخر)

لا يحب المخلو لا زكرا ولا

يكرهه إلا أن يؤمنهم قال الشاعر

أروح القلب ببعض الخزل

فمخاضه لا يفرجهول

أخرج فيه مخرج أهل الفضل

والمرح أحياناً لجلد العقل

(قال ابن الجوزي في كتاب الخبز)

إن الأحف من قس قال أنارتهم

الرجل طويل القامة عظيم القية

فاحكم وعليه بالحق (وقال معاوية

لرجل كفي أن تشهد غليل بالحق

ما زله من طول لينت ولا قال آخر

ولطيف ماشاه من طالت لحيت

تسكع سمع قل (وقال أنصبة

الفراسة من طالت قامة وطالت

لحيت وجبت تعز شتة في عقله

وقالوا إذا كان الرجل طويلاً وبل

العية وأضيقه إلى ذلك أن يكون

رجلا بيت هذا عنده لا يدري ما يطرقه لغير ربالة تعالى ثم قصه في المسكين • ولما دخل المنكر على عائشة
رضي الله تعالى عنها قال لها يا أم المؤمنين أصابني فاقة فقالت لمعندي شيء فلو كان عندي عشرة آلاف درهم
لبعثت بها إليك فما خرج من عندها ما جاء مرة أخرى فخرجت من عندها ما جاء مرة أخرى فخرجت من عندها ما جاء
فاخذها ودخل بها السوق فاشتري جفيرة بالف درهم فولدت له ثلاثة أولاد وكانوا أعياد المدينة وهم محمود وأبو
بكر ومهر بن المنكر وأكرم العرب في الإسلام طه بن عبد الله رضي الله تعالى عنه جاء إليه رجل فساءه
برحم يمه ويته فقال هذا حاطي عكبان كذا وكذا وقد أعطيت فيه مائة ألف درهم راح إلى أبا مال العشرة فان
شئت فمالها وإن شئت فالحاط وقال زياد بن جبر يأت طه بن عبد الله فربما ألف في مجلس والله لا يحيط
أزاده بدم (وذكر) الإمام أبو علي القالي في كتاب الأمان أن رجلا جاء إلى معاوية رضي الله تعالى عنه فقال
له سألتك بالرحم التي بيني وبينك إلا ما قصت حاجتي فقال معاوية أمن قريش أنت قال لا قال فأى رحم
بينى وبينك قال رحم آدم عليه الصلاة والسلام قال رحم مجفوفة والله لا كون أول من وصلها ثم قسى حاجته
• وروى أن الأشعث بن قيس أرسل إلى عدي بن حاتم يستعير منه قدورا كانت له فيه حاتم فأتاهما
وبعث به إليه • وقال الأتمة ذافرقة وكل الاستاذ أنوسهل الصلوكي من الأجراد ولم ينال أحد أشيا
وأما كل بطرحه في الأرض فيتناوله الأخذ من الأرض ولكن يقول الدنيا أقل خطرا من أن ترى من أجلها
يدفوق يد أخرى • وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وسأل معاوية الحسن
ابن علي رضي الله تعالى عنهم عن الكرم فقال هو التبرع بالعرف قبيل السؤال وإن أقبالسائل مع البذل
وقد يرسل من قريش من سفر فرعى رجل من الأعراب على قاعة الطريق قد أقدمه الدهر وأضر به المرض
فقال يا هذا أعنا على الدهر فقال لنفعل ما بقى معل من النفقة فادفعه إليه فصب في حجره أربعة آلاف درهم
فهم لم يوق به قدر من الضعف فبكى فقال له الرجل ما بك قال لك استقلت ما دفعناه إليك فقال لا لائق ولكن
ذكرت ما ناكل الأرض من كرمك فأبكاني • وقال بعضهم قصد رجل المصديقي فديق عليه الباب فخرج
إليه وسأله من حاجته فقال له دين كذا وكذا فدخل الدار وأخرج إليه ما كان عليه فدخل الدار كما
فقال له زوجة هذا تلتك حيث شئت عليك الأجابة فقال انما أبكي لاني لم أفقد الله حتى احتاج إلى أن
سألني • وروى أن عبد الله بن أبي بكر وكن من أجداد الأجواد عظمى بمأوى طوبى بقبه فاستسقى من منزل
امرأته فأتى بحت له كوزا فامت خلف الباب وقالت تخوضع الباب وليأخذ بعض غلامك فأتى امرأته
هز بعات زوجها • فذا يأم فخر بعبد الله الماء • وقال يا غلام احمل البهايمة آت لا فدرهم فقالت سبحان
الله ألهضري • فقال يا غلام احمل البهايمة من أفا • فقالت أسأل الله العاقبة • فقال يا غلام احمل البها
ثلاثين ألفا • فأمست حتى كثر خطبها • وكان رضي الله تعالى عنه ينفق على أربعين دارا من
جيرانه عن يمينه وأربعين يساره وأربعين أمامه وأربعين خلفه • وبعث إليهم بالاشاخي والكسوة
في الأعياد ويعتق في كل عید مائة مملوك رضي الله تعالى عنه • ولما مرض قيس بن سعد بن عبادة
استطاع أخوانه في العبادة فسأل عنهم فقيل له أنهم مسجونون • فكأن عليهم من الدين • فقال أخى الله ما لا يمنع
هني الأخوان من الزبارة ثم أمر ناديا ناديا من كل قبيلة عنده مال فهو منه في حل فكم مرت عتبة بابه
بالعشي لكثرة العواد • وكان عبد الله بن جعفر من الجواد بالمكان المشهود وله فيه أخبار يكلمها معها
بنكره هالعه واهن المعهود • وكان معاوية يهبطه ألف ألف درهم في كل سنة فقصره فوفاي الناس ولا
يرى إلا وعده دين • ومن رجل يهيمه ثم خرج به إلى البيعة فإمر بعد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنه فقال
يا صاحب البيعة أتيتك هالعا ولا لكنتها لك البيعة • ثم فرقه الله وانصرف إلى بيته فلبث الأيسر وأذا
بالجالحين له بابه عشرين من نفر عشرة منهم يملون خطاة وخمسة لحوا وكسوة وأربعة يملون فأكسوة
ونفلاو واحد يحمل مالا فإطاعهم جميع ذلك واعتذر إليه رضي الله تعالى عنه • ولما مات معاوية رضي الله تعالى
عنه وفد عبد الله بن جعفر على زياد بنه فقال كم كان أمرا المؤمنين معاوية يعطيك فقال كان رحمه الله يعطيني
ألف ألف فقال زياد فذكر ذلك لرجل عليه ألف ألف فقال يا بني أنت فقال ولهذه ألف ألف فقال
أنا لى لا أقولها لا حد بعك أقبل إلى زياد أعطيت هذا المال كاس من مال المسلمين لرجل واحد فقال والله

صغيرا من اس حاكم عليه بالحقيق
(وقال زياد) ما زلت تحية الرجل
على قبضة الاسكن ذلك تصانته
عقله وقال الشاعر
اذا عرضت لفتي لحية

وطالت وصارت الى ممرته
فقدت عقل الفتى عندنا
بعد رمازا ومن لحية
وقال ابن الرومي
ان تطل لحية عليك وتعرض
لاخذي فالحق خلقه للهميم
علق الله في عذارك مثلا

ولكنها بغير شعر
(وقال بعضهم) صارم الاحمق
فليس له خبر من المجران وقيل
مكتوب في التوراة من اصطنع الى
احق معروفا في خطبة مكتوبة
عليه وقال صفيان الثوري هجران
الاحق قرب الى الله تعالى (فن

عرب المثل بحصة وتغله) هبة
واسم يدرك فجدجبل في هبة
قلاذ من عظام وودع وقال اخشي
ان اضمين من نفسي ففعلت ذلك
لاعرفها ففكرت اما القلادة التي
عنى اخيه فلما اصبح ورأها قال
يا اخي انا انت انا اول من بهر
لجل يقول من وجد فوه قبل له
فلم تشده قال الحلاوة الظفر
(واختصت) بنوط غارة وبنور اسب
في رجل ادعى كل من الفريدين
انهم فقال هبة فحكمه ان يلقى

في الكرامان فطاف قوم من طافون
رسب فهو من راسب فقال الرجل
ان كلن الحكم هكذا فقد زهدت في
الطافقين (ونفسهم ابو غيثان)
رجل من نخاعة كلن بلى سداثة
البيت فاجتمع مسع قصى بن كلاب
بالطائف على التراب فلبس كسر
اشترى منه قصى ولانه تسداثة
البيت برفق من خرواخذ منه
مؤانحه وسار بها الى مكة وقال
يا قريش هذه فاني ابيكم ابراهيم
ودها الله عليكم من غير غدير ولا ظلم

ما اعطيتهم الا لجمع اهل المدينة ثم وكل به بن يمدن محبه وهو لا يعلم لينظر ما يفعل فلما وصل المدينة فرق جميع
المال حتى احتاج بعد شهر الى الذين هاجر رضى الله تعالى عنه وهو الحسن وابودحة الانصاري رضى الله
تعالى عنهم من مكة الى المدينة فاصابتهم السماء عطر فخرجوا الى خياه اعراي فاقاموا عنده ثلاثة ايام حتى سكنت
السماء فخرجهم الى الاراضي شاة فلما ارتحلوا قال عبدالله للاعراي ان قومت المدينة فسل عننا فاحتاج الاعراي
بعد سنين فقالت له امرأته لو انبت المدينة فقلت انك ولتلك القتيان فقال لست اضعهم فقالت سل عن ابن الطيار
فأتى المدينة فأتى سيدنا الحسن رضى الله تعالى عنه فامر له بحاة ثقة يعطوها وهاهنا ثم أتى الحسن رضى الله
تعالى عنه فقال كانا ابو محمد مؤدبة الاول فامر له بالفاشة ثم أتى همدان بن جهم فمرضى الله تعالى عنه فقال والله ما عندي
كفاي اخواني الاول والشاء فامر له بحاة ألف درهم ثم أتى ابادحة رضى الله تعالى عنه فقال والله ما عندي
مثل ما يطلب ولكن اثني بابل فافرحا لثمنه فافرحا بزل اليساري عقب الاعراي من ذلك اليوم وقال الحسن
والحسين يومئذ عبدالله بن جعفر رضى الله عنهم انك قد اسرفت في بذل المال فقال باني انما انت الله عز وجل
هو في ان يقتض على وعوده ان انفسه على عباده فأخاف أن أقطع العادة فيقطع عني المدة وامتنعه
نصيب فامر له بخيل واساس ودنانير وراهم فقال له رجل مثل هذا الاسود تعطي له هذا المال فقال ان كان
اسود فان شاءه ابيض ولقد استحق عاقلا اكثر مما قال وهل اعطيناه الا ثيابا بابل وما لا يفي واعطانا
مدحايرو ولنا يبقى وخرج عبدالله رضى الله تعالى عنه يومئذ صبيحة ففزع على حائطه من بخيل لقوم
وفيه غلام اسود يقوم عليه فأتى بقوته ثلاثة اقراص فدخل كلب فذمان الغلام فرى اليه بقرص فاكلمه ثم جرى
اليه الثاني والثالث فاكلمها وصداقة ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما ريت قال فما ثرت
هذا الكلب قال ارضنا ما هي بأرض كلاب وانه حاه من مسافة بعيدة جا عافا كرهت ان اريه قال لما انت
صانع اليوم قال اطوى يومى هذا فقال عبدالله بن جعفر الام على السخاء وان هذا لا ينفعني منى فاستمرى الحائط
واقيم من الخيل والآلات واستمرى الغلام ثم اعتمه ووجهه الحائط عافيه من الخيل والآلات فقال الله سلام
ان كان ذلك في غوف سبيل الله تعالى فاستعظم عبدالله ذلك منه فقال يجوده هذا وما يجمل ألا كان ذلك ابدوا كان
عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنه من الاجوداء اذ هو رجل وهو بقاءه اذ هو بقاءه في يده وقال باني
عباس اني عندك بدا وقد اسحت اليها فصدعهم بقرصه فقال ما يد لك قال اريتك واقفا بقاءه من زهر
وغلامك يجمع كل من نامها والشمس قد صهرت فظلتك بفضل كسافي حتى شربت فقال اجل اني لا ذكر ذلك
ثم قال الغلام ما عندك قال مائة دينار وعشرة آلاف درهم فقال ادفعها اليه وقال اها في بحق يده وقدم
عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنه على معاوية مرة فلهدي اليه من هذا المائتين مائة وسكا
واثني من ذهب وفضة ووجهها اليه مع حاجبه فلما وضع بين يديه نظرا الى الحاجب وهو ينظر اليها فقال
هل لي في نفسك شيئا قال نعم والله ان في نفسي منها ما كلن في نفس يعقوب من يوسف عليه الصلوة
والسلام فضحك عبدالله وقال خذها فاني لك لعل جعلت فدائك اخاف ان يبلغ ذلك معاوية فيضجده على قال
فاتخيم ايجنا نكلمك الى الحمازن فاذا كان وقت خروجنا فلما هلك ليلا فقال الحاجب والله لهذا الحيلة
في الكرام اكثر من الكرم وحبس معاوية عن الحسين بن علي رضى الله تعالى عنه ماله فقتل لوجه
الى ابن حنك عبدالله بن عباس فانه قدم بخمسة آلاف فقال الحسين واني تقع ألف ألف من عبدالله فوالله
لهو اجد من ارجع اذ انصرفت واهضني من البحر اذ اخرج ثم وجهه اليه معرولة بككب يذكرفه حبس معاوية
صلاته عن مضيقي حاله وانه يحتاج الى مائة ألف درهم فلما قرأ عبدالله كتابه انتمت عينا وقال ولك يا معاوية
اصحبت ابن المهاد ربيع العمد والحسين يسكن وضيق الحال وكثرة العيال ثم قال وليك له اهل الى الحسن
نصف ما ملكه من ذهب وفضة وداوب واخبره اني شاطرة فان كفا والاحل اليه النصف الثاني فلما أتاه
الرسول قال ان الله واناليه واجعون قتل والله على ابن حنك وما حسب ان يسمع لنا بهذا كلفه رضوان الله عليهم
اجمعين وجاء رجل من الانصار الى عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنه ما فقال له باني عم محمد صلى الله عليه
وسلم انه ولد في هذه الليلة مولودا في عيته يملك تبركاك وان امه ماتت فقال له بارك الله لك في الهمة وارجك
على الهية ثم جابوك له وقال له انطلق الساعة فاستر لم ولدك وبارك في تحضنه وادفع ليه مائتي دينار ليعطها

من المتقول مما ظنهم عنهم من التسلية
والافتقار روى عنه أنه قال يا مولاي
إن الفرائز الوزارة قصدي في قصدنا
ففيها أفرز العمال إلى الضربايعي
ونسطر لسلته بئلي وقصتي في
مجلسه فدخلت يوماداره فسمعت
حاجبه وقوليت يقول هذا بيت
مالي يشي علي وجه الأرض ليس
له من يأخذه فقلت هذا من كلام
صاحبه وقد كان هندسي في ذلك
الوقت سبعة آلاف ألف دينار
عينا صوري الجواهر والنثار وغير
ذلك فسمعت في ليالي أفكر في
أمرى معه أوقع في نفسي الثلث
الآخر من الليل أن ركبت إلى داره
على الفوق فوجدت الأبواب مغلقة
فطرقته فقال الباب من هذا قلت
ابن الجصاص فقال ليس هذا وقت
وصول والوزير تأتم فقلت عرف
الحاجب أني حضرت في مهم فعرفهم
فخرج إلى أحدهم وقال انه في هذا
الوقت لا يتبعه فقلت للأسرأهم من
ذلك فاقطع وصفه حتى ما قلتك
فدخل وأبطأ ساعة ثم خرج وأدخلني
فارتاع لدخولي وخن أني جشسه
برأه من الخليفة أودعته حادثة
وهو متوقع لما أوردته عليه فنظراتي
وقال ما الذي جاء بك في هذا الوقت
قلت خبر ما حدثت حادثة ولا هي
رسالة ولا جشته إلا في أمر عيسى
ويخص الوزير ولم تصلي مفارقتة
الأعلى خلوة فسكر روجه وقال إن
حيله انصرفوا فاجتصوا فقال هات
قلت أيها الوزير إنك قصدي في أقيم
قصدي رعت في هذا لكي وأزالة
نعمتي في أزالته أزوج نفسي وليس
عن النفس عوض وتزوجت هذا
الكلام عذرا يعني وبينك قال قلت
نمت حكيم في الصلح والاعتصم
الخليفة في هذه الساعة وحولت
إليه ألف ألف دينار وأنت تسلم
قد رمي عليها وأقول له خذها المال
وسلم إلى ابن الفرائز وأسلم إلى

صديق فقال انما أخبرك بين خلتين لما أن تقيم فنوليك أوترحل فغنيك فقلت أولم تغني أيها الأمر قال
انما هذا أنات المنزل ومصلحة القديوم فتأتي من فضله مالا أقدر على وصفه **وحدث** أن أبا القلان عن
أبيه قال حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا ليق رأسه فمعه ورجلا ليق رأسه فأمر به بخمسة آلاف درهم
فحجرا الحلاق ودهس وقال اتخذ هذا خمسة آلاف وأضي إلى أفلان أخبرها أني قد سلمت فغيت فقال
اعطوه خمسة آلاف أخرى فقال أمر أنه طابق إن حلت رأس أحد بعدك وقبل إن الحاج جسد على
خارج وجب عليه مقدار مائة ألف درهم فمعه له وهو في السجن فجاءه الفرزدق بزوره فقال للحاجب استأذن
ل عليه فقال انه في مكان لا يمكن الدخول عليه في فقال الفرزدق انما أتيت متوجعا لما هو في ولم آت عند حافاذن
له فلما أيسره قال

أما بالذخاقت خراسان بعدكم * وقول ذوا الحاجات أن يزيد * فما قطرت بالذرق بعدك قطرة
ولا أخضر بالروين بعدك عود * وما السرور بعدك هجعة * وما الجواد بعدك جود
فقال يزيد بالحاجب ادفع اليه المائة ألف درهم التي سمعت لتأدع الحاجب فلي يفعل فيه ما يشاء فقال
الحاجب للفرزدق في هذا الذي خفت منه لم منعك من دخولك عليه ثم دفعها اليه فأخذها وأصرق ومز يزد
إن المهلب عند خروجه من محسن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه بهجوا عرابية فذبحته له ههنا فقال
لأنه ما فعل من النعقة قال ما تدينار قال ادفعها اليها فقال هذه برضيهما السرور وهي لا تعرفك قال إن كان
يرضيهما السرور فانا لأرضي الأبا لكثيرين وإن كانت لا تعرفني فانا أعرف نفسي وقال مروان بن أبي الحبوب
الشاعر أمرني بالمتوكل على عاتق وعشرين الفاعل وخسين ثوبار واصل كثير فقلت أيها الشكره فلما بلغت قولي
فأسسك ندي كثير عني ولاتزد * فقد خفت أن أظني وأن اتعبا

فقال والله لا أسلك حتى أغرقك بجمودي وأمره بضياع تقوم بألف ألف وقال أبو العناء هذا كروا السخاء
فانتهقوا إلى المهلب في الدولة المروانية وعلى البرامكة في الدولة العباسية ثم انتهقوا إلى أحمد بن أبي دارود
أخيه من ميم جمعوا أفضل وسئل امحق الموسلي عن محمدا وأولاد يحيى بن خالد فقال ما أفاضل في فضيل فعمله
وأما جعفر في فضيل قوله وأما محمد ففعل بحسب ما يجد وفي يحيى يقول القائل

سألت الندي هل أنت حر فقال لا * ولست في عبد ليحيى بن خالد
فقلت شره * قال لا بد لي وراثة * تورا مني والد بعد والد

وحدث في الفضل يقول القائل

أذا نزل الفضل بن يحيى ببلدة * رأيت بها غيث السماء نبت
فليس يسعال إذا سئل حاجة * ولا يجبكي ترى الأرض يشكت

وفي محمد يقول القائل سألت الندي والجود ما أراكم تبدلتم عسا ربنا لم يؤد

ومال الزن الجود أمسي مودما * فقال أصنابا بن يحيى محمد * فقلت فها لم تباديه مودة
وقد كنتما بعد في كل مشهد * فقال ألقاكي نغزي بقدره * مسافة يوم ثم تلاوه في غد

وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه من كانت له إلى حاجة فابرقها إلى التي تجاب لأصون
وجهه عن المسئلة وجاءه مرضي الله تعالى عنه أعرب قال بأمر المؤمنين إن في الدنيا حاجة الحياة يعني إن
أذركها فقال خطها في الأرض فكتبا في فقر فقال يا فتبرأك حلي فقال الأعرابي

كسوتني حلة تبلى بحاسنها * فسوف أكون من حسن الناحلا * إن نلت حسن التناقد نلت كرامة
وليس تبقى بما يقبضه بدلا * وإن التنازل ليحيى ذكر صاحبها * كل نفس يحيى نداء السهل والجبل

لا ترصد الدهر في عرف بدأت به * كل أمرى سوف يجزي بالذي فعلا

فقال يا فتبرأه مائة دينار فقال بأمر المؤمنين لو فرقتها في المسكين لأصلحت مائة من شاة ثم فقال رضي الله تعالى
عنه يا فتبرأه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أشكروا لمن أنقذكم عليكم وأذا أكرمكم كرم بكم
فأكرموا مولد بعدك بن جدعان

أفروان لم ينل ملكي مدخلتي * وهاب ما ملكت كفي من المال

أعشاره لوزارة ويقع في نفسي أنة

يجب اني تهليله من له وجه مقبول
ولسان عذب رخط حسن ولا أعقد
الاعية بعض كتاباته فانه لا يفرق
بينك وبينه اذ ارى المال حاضر
فيسلك في الحال البعير ويرغب عليك
العذاب بخصوري وبأخذ منك
المال المعلن وانت تعلم ان حاله في
هم اولئك تنقصر به دهاوير جمع
المال الى واكون اهلكت عدوى
وشدتي غيظي وزاد غيظي بتقليدي
وزير افلا سمع هذا الكلام سقط في
يده وقال يا بعد الله اوتسعمل ذلك
فقلت بل عدوا لله من اسعمل يعني
هذا فقال وما تدرى بقلتك تحالف
الساعة عما استعملك من الامان
المظلة ان تكون مني لاهل في
صغير امرى وكبيره ولا تنص لي
رحما ولا تنص مني بل تبالغ في رفقتي
ولا تبطن علي فقال وتعلم ان
انصاف عثل هذا المعلن في حيل
النية وحسن الطاعة فقلت ان فعل
فقال لعن الله والله لقد صهرتني
واسعدني بدوافعه فقلت اشفقين
وحلف من كل ما عليها فلما اردت
القيام قال لي يا يا بعد الله لقد
عظمت في نفسي والله ما كان المقتدر
يفرق بيني وبين احسن كتابي اذا
راى المال فليكن ما يرى بيننا
مطوبا فقلت سبحان الله فقال اذا
كان غدا فسر الى الخلع قترى
ما اعطاك به فقلت فامر الخلعان
ان يسروا في خدمتي باجمعهم الى
دلي ولما أصبحت جئت فخالني
الاكرام والتعظيم وامر بانشاء
الكتب الى النواحي اعزى وكلا في
وحدة املاكي فذكرته وقت
فامر فقلت ايضا بالمتى بين يدي
والخلف والناس يتبعون من ذلك
ولم يعلم احد ما السب وما حدث بهذا
الحدث بل الاعداء القضاة علموا وذكر
ابن الجوزي في الباب السابع من
كتاب الحقي والغليل ان جماعة

لا تحس المال الاحياء اتقته * ولا يقصرني حال الى حال
وقال بعض العرب لولده يا بني لا تزهدي في معروف فان الدهر ذو صروف فكم راغب كان مرغوبا اليه وطالب
كان مطلوبا بالامانيه وكن كما قال القائل

وعدم من الرحمن فضلا ونعمة * عليك اذا ما جاء الخير طالع
ولا تمنع فاما جبارا غيا * فانك لا تدري متى أنت راغب
(وقال بعضهم) آيت خبيص البطن عر بان ما ويا * وأثر الزاد الرقيق على نفسي
وأعظم فرشي وأفقر شترى * وأجمل ستر الليل من دونه ليلي
حذار احاديث الخاف في عهد * اذا غني يوما الى صدق مومي

وقال يحيى البر، كي اعط من الدنيا وهي قبله فان ذلك لا ينفعك منها شيئا واعط منها وهي مدبرة فان منعك
لا يبق عليك منها شيئا فكنك الحسن بن سهل تعجب من ذلك ويقول لله در ما اطبعه على الكرم وأجعله بالدينا
وقد امر يحيى من نظمه فقال

لا تخزن دنيا وهي مقبلة * فليس ينفعها التميز والرفق
فان قولت فاعزى أن تجود بها * فليس تنفي ولكن شكرها خلف
وقال يحيى لولده جعفر يا بني ما دام قلبك رعبا فامطر معروفنا وقال بعضهم
لا تكثر في الجود لا تكثر في * واذا غنيت فأكثر لومي
كفي فليس بحاصل أبدا * ما عشت هم غدا لومي

وقال علي رضي الله تعالى عنه ومكرم وجهه لا تستحي من عطاء القلب فالمرمان أقل منه * وسئل امهق
الموصل عن الخواص فقال كان امره كله عجبيا كان لا يسأل ابن يتبعه مع جلسائه وكان عطاؤه عطاء من
لا يتصافى الله ركن عنده سليمان بن ابي جعفر يوما فادار الجوع الى اهلته فقال له يسفر العراب اليك ام
يسفرا البحر قال البحر الين علي فقال اوقروا له زورقه ذهبا وامره بالف ألف درهم وشكك به من عمر بن
عثمان بن عفان موسى شهوان الى سليمان بن عبد الملك وقال ذهبا يا أمير المؤمنين فاستخبره سليمان
وقال لا أم لك انهم وسعدا قال يا أمير المؤمنين اخبرك اخبر عشت حارة فانت سعيدا فقلت اني احب
هذه الجارة وتوانموا لها عطيت فيها مائتي دينار وقد اتممت فقال لي بورك فيك فقال سليمان ليس هذا موضع
بورقك قال فانت يا أمير المؤمنين سعيد بن خالد فذكرت له حالي فقال يا جاريته تعاطي مطر فافاته به عطف
نور فصر في كل زاوية مائتي دينار فخرحت وأنا أقول

أنا خالد أعني سعيد بن خالد * أنا العرق لا أعني ابن بنت سعيد * ولكنني أعني ابن عائشة الذي
أبو ابو بن خالد بن أسيد * عقيد الندي ما عاش رضي به الندي * فان مات لم يرض الندي بعقيد
ذرو ذروا انكم قد رقدتم * وما هو عن احسانكم رقدتم

فقال سليمان قل ما شئت * وكتب كثيرون عن عمر الى بعض الكرماء رقتهم
انما كرهت أن تعطى القليل ولم * تتدبر على سعة لم يظهر الجود
بث النوال ولا تمنعك قلته * فكل ما سدد فقر فهو محمود

فشا طرماله حتى يث الله بنصف خاتمه وفرد نعله وراى عبد الله بن هبة بن مسعود ايضا يمشي في النفاق قبله
لو اتخذ ذلك من هذا المال ذخر اقال بل اجعله ذخر اى واجعل الله ذخر الولدي وقسمه بين ذوي الحاجات
وكان ابن مال الله القسري من الاجراد قيل انه انهب لباس ماله بمكافاة ثلاث مرات فعاتبه رعا فقال

يا خالد ذرني وما لي ما فعلت به * وخذ نصيبك منه اتني مودي * فلن أطيعك الا لأن تخلدني
فاظفر بك لعل تستطعم تغلدي * الجود لا يشترى العكرمة * ولن أعرض بعال غير محمود

وقال الهلب عجبت ان يشتري الخليل ماله كيف لا يشتري الاحرار بفعاله * ورتل ابني الجعري وهب بن وهب
القرشي ضيفا فسارع عبده الى اكله وخدمه احسن خدمة وقطعوا به كل حيل فلما هم بالرحيل لم يقر به احد
منهم ويحبوه فاستدرك ذلك عليهم فقالوا نحن انما نعين النازل على الإقامة ولا نعينه على الرحيل * ووفدت ليلي

من القلائد مسدود عنهم أفعال الحق
وأصرروا على ذلك مستصوبين لها
فصاروا بذلك الأصرار حتى ومضوا
(فأول القوم أليس له الله تعالى)
فانه صوب نفسه وخطأ حكمة الله
تعالى ورعى من قوس الاعتراض في
عدم السجود لادع عليه السلام ثم
قال أنظرني اليوم يدعون قصاصات
لانه في اجتماع العاصي في الذنب كانه
يقط ونسي عقابه الدائم فلا حق
حكمه ولا غفلة كفته ومعه در
القائل في أليس
محبت من أليس في غفلته
وخبث ما أظهر من نية
تأمل آدم في محبة
وصاروا الأذرية
(التالي فرعون) في دعواه الربوبية
وافخاره بقوله أليس له الله
وهذا لا ينجز من تحت فافخر
بسابقة لأهواها ولا يعرف
مبدأها ولا منتهاها ونسي أمثالها
عالم بس تحت قدرته وليس في الحق
أعظم من ادعاء الالهية وقدرت
الحكمة بذاته فلا نقول أدخل أليس
على فرعون فقال له من أنت قال
أليس قل ما جاء بك قال جئت
متبعيا من جنونك قال كيف قال
أنا هاديت بخلاف ما نلت فامتنعت من
السجود فطردت وعلقت وأنت
تدعي أنك الهه ذل الله الحق
والجنون البرد (ومن عجيب الحق
والتحفل) انقادا لاسم ما يند
والاقبال على عبادة الخال لا ينبغي أن
يفعل ولا يفعل (وكذلك فرودي
بنائه الصريح تهميه بنشأته يد
أن يقتل الله الله وأنتوا الأرض
(وكذلك) بنوا إسرائيل حين
جاوزوا البحر وقد أنجاهم الله تعالى
من تلك الأحوال واستغفروهم من
فرعون قالوا لعل لنا لنا كالمهم
ألمة (وكذلك) قول النصاري أن
عيسى اله وابن اله ثم يقرون أن
اليهود صلوه وهذا غاية البسلة

الاخلية على الحاج قال عليه

أذا ورد الحاج أرضا مضى * تنبع أقصى دأهم فاشها
شفاه من الداء العصال الذي بها * غلام أذا رقتا مستها
فقال لا تقرب غلام ولكن قولي غلام أعطاه خسمته فقلت أيها الميراجع لها عما جعلها بلانا ما قال
أبو الفياض الطبري والعزيف لا رابعه * من لا يرى بذل التلاذلا
والجود أعلى كعب كعب قلنا * قضى جواد يوم مات جواد
أيقنت أن من السباح شجاعه * وعلمت أن من السلعة جودا
(وقال آخر)

وقال أحد من حمدون التمدد على صورة كل حيوان من جميع الأجناس وصورة كل
طائر من ذهب وأعيانها وابتعت وجواهر انفتحت عليه مائة ألف ألف دينار وثلاثين ألف دينار وسأله أن يقف
عليه ونظر اليه فكل ذلك اليوم عن رؤيته قال أحد من حمدون فقال في ولا رجة لها شيء انذهب فانظر اليه
وكان معنا الحاج فصي بناورا شاه قوائمه مارا في الدنيا شيئا أحسن منه ولا شيئا أحسنه الا قد جعل فيه قدوت
أنا يدى الغزال من ذهب عينا بأقوتان ذواته في كى ثم شفا وغفله حسن مارا بناه فقال أترجيه يا أمير
المؤمنين انه قد سرى من شيا وبخرى على كل ذريرة الغزال فقال بياي عليك الرجوع ففدما أحببتنا ففدنا
ملا شأنا * كئنا وأقبتنا وأقبتنا غشى كالماء في فلما نأضه قال بقية الحساء ونحن نأنا يا أمير المؤمنين
فقال قويا وافخذ واما شئت ثم قام فوقف على الطريق بنظر كيف يعملون ويضخون ونظر في الهني سطلا
من ذهب غلوا مسكافا فشد يده وخرج فقال له المستعيا في أين فقال في الحاميا أمير المؤمنين فضحك من قوله
وأمر القراشين ولحمد أن يتهموا الباقي فانتهموه فوجهت اليه أنه يقول مر الله أمير المؤمنين لقد كنت
أحب أن راء قبل أن يفرقة فاني أنفتت عليه مائة ألف ألف دينار وثلاثين ألف دينار وقال يحمل اليها مثل ذلك
حتى تعيد مثله ففعلت ونهى حتى رآه فعمل به كفعله الأول ودخل طلحة بن عبد الله بن عوف السوق يوما
فوافق فيه الفرزدق فقال يا أبا فراس اشتر عشرين من الأبل ففعل فقال ضم اليها مثله فافهم بزل يقول مثل ذلك
حتى بلغت مائة فقال له كى فقال

يا طلع أنت أخو الندى وصقيد * إن الندى مامات طلع ماما
إن الندى أتى اليسار كماله * فحيث بيت من المنازل باتا
وقدم زباد الأعمى على عبد الله بن الحشر فبأسا بركوه وأثم عليه وبعث اليه بالف دينار فقال

إن السحابة والمرأه والندى * في قبضة رب على ابن الحشر
فقال زدني فقال كل شيء مرغته وقد أعطاه السدى على نصر من سيار بخراسان مع رفيقين له فأنزله وأحسن
اليه وقال ما عندك يا أبا عطاء فقال وما عسى أن أقول وأنت أشبه العرب غير أنى قلت بيتين قال هات ما قلت
فقال

ما طاب الجود ما أنت تطلبه * ما طاب على ناه نصر من سيار

الوهاب الخليل قد فدى أعنتها * مع القيان وفيها الندى بنار

فأعطاه ألف دينار ووصاف كساه كساه بحيلة تقسم ذلك بين رفيقه ولم يأخذ منه شيئا فبلغ ذلك نصر الله
باليه فأنه الله من سيد ما أضحى قدره ثم أمره بجنه وقال العتي أشرف عمر بن حبيزة يوما من قصره وذا هو
بأعراي بزل فاقصه فقال عرو لحاجبه أن أرا في هذا الأعراي فاقصه اليه في ما وسول الأعراي سألته الحاجب
فقال أردت الأمير فدخل به اليه فلما مثل بين يديه قال له ملأ حنك فأنشد الأعراي يقول
أصلحك الله قل ما يندى * ولا يطيق العيال إذا كثروا
أناخ دهرى على سكله * فازسارنى اليك وانتظروا

فاخذت هر الاربعية فجعل يترجى جلسه ثم قال أرساؤك الوا وانتظروا والله لا تجلس حتى ترجع اليهم
ثم أمره بالف دينار وقول أراد ان عامر ان يكتب رجل بمحمد بن ألف درهم فخرى القلم بمحمد سائة ألف
فراجه الحارز في ذلك فقال انفذ فمأقي لا تفذه وأن خروج المال أحب الي من الاعتذار فاستشفه الحارز
فقال اذا راء الله بعد خيرا صرف القلم عن مجرى ارادة كاتبه الى ارادته وأنا أردت شيئا وأراد الجواد أنكر ثم أن

والفضلة (وكذلك) الرافضة يعولون

أقارعي ببسمة أبي بكر وعمر
واسبلاء الخفنة من سي أبي
بكر وترويه أم كلثوم بئس من عمر
وكل ذلك دليل على رضاه ببسمة

ثم في الرافضة من يسب ما يؤمنهم من
بكتروها وكل ذلك يطالبون به حب
على بزمهم وقد تروى كواهم رواه

ظهورهم (وقد روى) عن الأمام
أحمد بن حنبل أنه قال لو جاني

رجل فقال لي حلفت بالطلاق
أن لا أكلم في هذا اليوم من هو

أحق بكم رافضيا أو نصرانيا
قلت له حنث فقال له ابن الدنيا

أعزك الله ولم أر أحقن قال
لأنهم كانوا الصادقين (أما الصادق

الأول) فبسي عليه السلام قال
للنصارى اني عبد الله وقال ان

عبد الله فقالوا له لو عبدوه حولا
وخفا (والصادق الثاني) الأمام

علي رضي الله عنه فإنه قال عنه
صلى الله عليه وسلم أنه قال عن أبي

بكر وعمر هذان سيدا كهول أهل
الجنة والرافضة يسبونهما (ومن

المتقول عن حقيق النساء) أن
الأمين لا حوصره قال الجار بنمفي

ففتنت
أبكر فراقهم عيني فارقتا

أنا التفرق للأحباب بكاء
فقال لعنك الله أما تعرفين غير هذا

ففتنت
ما تخطف الليل والنهار ولا
دارت نجوم السماء في فلك

الليث تنزل السلطان من ملك
غضب تحت الثرى إلى ملك
فقال لما فوق قامت ففتنت بدخ

بعطى عده عشرة أضعافه فكانت إرادة الله الغالبة وأمره النافذ * ووقف إعرابي على ابن عامر فقال يا قر
الصبره وشس الحجاز وابن ذروة العرب وابن نخعاه مكة تبحث في المحاجة وأ كدت في الآمال الاغنيائك
فأعجني بقدر الطاقة لا بقدر الجهد والشرف والهبة فظهر له عياشي ألف درهم * وسيم المأمون قول عمار بن
عقيل أتراك ان قتلت دراهم خالك * زيارته اني اذالتم

فقال أو قلت دراهم خالك ما البهائم ألف درهم فبعتها خالد بن يحيى إلى عمار بن عقيل وقال هذه قطرة من
محبائك * ولما عزل عبد الرحمن بن الفضل عن المدينة بكي فقال والله ما بك في جزع من العزل ولا أسفعا في
الولاية ولكن أخاف على هذه الوجوه أن يلى أمرها من لا يعرف لها حقا * وأراد الرشيد أن يخرج إلى بعض

المتفرجات فقال يحيى بن خالد بن جاسم عبد العزيز كان على نفقائه ما عندو كلاً ثم سام الأموال قال سمعنا
ألف درهم قال فاقضها إليك يا جاسم فلما كان من الغد دخل عليه رجاء فقبل يده وعنده منصور بن زبدي فلما
خرج رجاء قال يحيى منصور قد ظننت أن رجاء قد هجم أنا فذهبنا إلى المال وأما أمرنا به يقضه من الوكلاء

ليحفظه علينا لما جئنا إلى في وجهنا هذا فقال منصور أنا مستجير لك هذا فقال يحيى اني يقول اللئيل له يسهل
يدي كما قبلت يده فلا تل في شأ فقد تركته الله * وقيل ان الرشيد وبعث في يوم واحد ألف ألف وثلاثة آلاف
وخمسين ألفاً ووصل المنصور في يوم واحد لبي هاشم ووجوه قواده بعشرة آلاف ألف دينار على ما ذكره وعن

الأخفش الصغير قال كان أسيد بن غنقاء الفزاري من أكبر أهل زمانه قد راوا كثرهم داراً فأقصمهم أسانا
وأثبتهم جناناً فقال هرو نكب مدبره فخرج عسبة يتغل لاهل فر به حيلة الفزاري فسل عليه وقال ما صار لك
ياهم إلى ما أرى فقال يضل مثلك بما له ورون وجهي عن مسئلة الناس فقال والله لئن بقيت إلى غد لأعزن

ما أرى من حالك فرجع ابن علقمة إلى أهلها فأخبرها بما قال له حيلة فقالت له قد غر لك كلام غلام في جهم ليل قال
فكناك عما لقت فاهم روايت متمل لا بين رجاءه بأس فلما كان وقت العصر سمع رجاء الأبل وصهيل الخيل
تحت الأموال فقال ما هذا قالوا عيلة قد قدم ما به شطرنج وبعث إليك بشره فأنشد يقول

رأى على علي مالي عيلة فاشتكي * إلى ماله حالي فوامي وماهيم * ولما رأى المحدث استعرت ثيابه
تردى رداءه سايف الذبل واتزر * غلام حباه الله بالحنن بافعا * له سبيلا لا تشق على البصر
كان الثريا علق في جبينه * وفي آفقه الشعرى وفي جبينه القمر

وكان عمر بن عبد الله بن معمر التميمي من الأجداد قيل انه كان رجل جاري به هواها فاحتاج إلى بيعها فابتاعها
منه ابن معمر بن جابر بن فلما قبض عليها أنشأت تقول

هنيئاً لك المال الذي قد قبضته * ولم يبق في كفي غير المحصر
أبو بصير من فراقك مودع * أناحي به صردا طوبى للتفكر
فأجابها يقول * ولولا قعود الدهر في عتلك لربكن * بفرقتنا شى موسى الموت فأعذري

هناك سلام لا زيارتنا * ولأوصل الآن بشاء ابن معمر
فقال ابن معمر قد شئت وقد وهنتك الجارية ونعمها فخذها وانصرف ووقد أبو الشعمق في مدينة سابور يد
محمد بن عبد السلام فلما دخلها توجه إلى منزله فوجد فيه دار الخراج يطالب فدخل عليه فوجده له فلما لا يجد

وقد قدمت على رجال طالبا * قدم الرجال عليهم فتدولوا
أخني الزمان عليهم فكأنما * كلنا بأرض أقرت فتقولوا
فقال أبو الشعمق المجدد أقبلهم وأذهب ما لهم * فالوم أن رماوا السماحة يفتلوا

قال فخلع محمد بن وهنائه ودفعها إليه فكتب بذلك مستوفى الخراج إلى الخليفة فوقع إلى عمله بإسقاط الخراج عن
محمد بن عبد السلام في تلك السنة واسقاط ما عداه من القبا وأمر له بمائة ألف درهم معونة له على مروا به
وقال أبو العتاهة حدثتني ضيقه قدس يد فكتبك متها عن أصدقا في قد دخلت هو إلى يحيى بن أ كتم القاضي

فقال ان أمرنا مؤثني المأمون * جلس لأظالم وأخذ القصص فويل لك في المحذور قلت نعم فغضت معالي دار أمير
المؤمنين فلما دخله عليه أجلسه وأجلسني ثم قال يا أبا العتاهة بالافقة والحب ما الذي جاء بك في هذه الساعة
فأنشدته أقدر جوك دون الناس كلهم * وللرجاء حقوق كلها واجب

كأشدر توما بكسرى مرارته
فوثب المأمون مضطرباً فقال له
ويده أروني الله آخره من كنت
دمسته إليها رأيتهما فصدقتها
وانصرف (ومن ذلك) أن العتصم
لما فرغ من بناء قصره أدخل
الناس عليه فاستأنذ الحق بن
ابراهيم في الأشاء فأنذره فأنشد
ياد ابراهيم البلى وبجالت
بالت شعري ما لذى الأباله
فقطر العتصم وجميع من حضر
المجلس تقبوا بكف يصدر من
مثل الحق هذا التغل المفرط ولم
يجتمع بعد ذلك بالدار اثنا (ومن
لطائف المنقول عن الحق
والمغفلين) أن هبسي بن صالح تولى
قصر بن والعواصم للرشد وكان
من الحق على جانب عظيم قال
بعضهم أنا في رسوله بالليل فأمرني
بالحضور فتوجهت أنا كئاساً من
أمير المؤمنين فيهم احتاجني إلى
حضور مشي فركبت الوداء لملا
دخلت سائر الخياط هسل ورد
كتاب من الخليفة أوحده أمر
فقالوا فأضبط إلى الخدم فأنهم
فقالوا مل مقالة الخياط فصرحت إلى
الموضع الذي هو فيه فقال لي أدخل
ليس عندي أحد فقد دخلت فوجدته
هي فراشه فقال أصلي إلى سهرت
الله فعد كرائي أمر إلى ساعتي هذه
قلت وما هو الأمر أصلي الله الأمير
قال استسجيت أن يصير في الله
حورية في الجنة ويجعل زوجي
يوسف الصديق فقال لذلك
فكرتي فقلت له هلا اشتيت محمد
صلى الله عليه وسلم أن يكون زوجك
فانه سيد الأنبياء عليهم السلام
فقال لا تظن أني أفكر في هذا قد
فكرت فيه ولكني كرهت أن
أعطيها فأنشأت في الله عنها (ومن
الطائفة المنقول عن المغفلين من
الاعراب) قيل صلى لراي خلف

ان لم يكن لي أسباب أعيش بها * في العلالك أخلاق هي السب
فقال يا سلامة انظر أراي شي في بيت ما تادون مال المسلمين فقال يتبع من مال قال فادفع له منها مائة ألف درهم
وابت له بجله في كل شهر فلما كان بعد أحد عشر شهراً مات المأمون فبكي عليه أبو العينا حتى تفرحت أجناته
فدخل عليه بعض أولاده فقال يا أبا ناه بعد هذا العين ما ذاب عنك البكاء فأنشأ أبو العينا وهو يقول
شيدت لوكيت الدعاء عليهما * عني حتى يروا نديها
لم يلقا العشار من حقيهما * فقد الشيب وقرعة الأحباب
وكان أحسن طولون كثيراً الصدقة وكان راتبه من أرباب الشهر ألف دينار سوى ما يطرأ عليه من نذر أو صلة
وسوى ما يطرأ في دار الصدقة وكان الموكل بصدقة سلم الخادم فقال له سليمان يوماً أيع الأمير أني أطوف
القبايل وأدق الأبواب لصدقاتك وإن السيد عقال وفيها الخفاء ورعاً فيك فيها الخاتم الذهب والسوار الذهب
أنا عطي أم أرد قال فأمر قولي بالانتم قال كل بيا مدت لك فلا زدها * وقال سلة بن عياش في جعفر بن
سليمان وما تم أني ربح كفتيها * من الناس الاربح ككك أليب
فأمره بالف دينار ومائة مثقال سلك ورثه مثقال عنبر * وكان عبدالعزير بن عبد الله جواداً مضافاً
فتقضى عنه أعراب ما فاما كان من الغد على بابه فرأى الناس في الدخول على هيتهم بالأمس فقال
أوكل يوم يطعم الأمير الناس قالوا نعم فأنشأ يقول
كل يوم كأنه عبد أخفى * عند عبد العزيز أو عدي فطر
وله ألف جفنة مرقاة * كل قدر عيدها أنف خدر
وتعشى الناس ليلة عند سعيد بن العاص فلما خرجوا بقي من الشام فاعدا فقال له سعيد الله حاجة وأما
الشفعة كرهة أن ينجح الفتى فذكر أن أباه مات فدفن في داره بالوسيلة أن يكتب له كتاباً إلى أهل دمشق
ليدعوهم ببعض إصلاح حاله فدفع له عشرة آلاف دينار وقال له لا أدع تقاضي الذل على إربابهم * ودخل
رجل إلى علي بن سليمان الوزير فقال له سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم الامار جنتي من خصي فقال
ومن خصمك جنتي أجسر لك منه فقال القفر فاطرق الوزير برأسه وقال قد مررت لك بجاناً ألف درهم فأخذها
وانصرف فبينا هو في الطريق إذا أمر الوزير برده إليه فلما رجع قال له سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم
معي أنا لك ففعلت مغتافاً رجع الينا متظلمة وقال لا عمن كنت عندي شاه غرقت وفقدت الصبيان لينا
فكان خبشة بن عبدالرحمن يعودوا بالفداء والشي ويسألني هل استوفيت عليها وكيف سبر الصبيان
منذ فقدوا ولها وكان حتى لبدا جلس عليه فكان إذا خرج يقول خذ ما كنت اللبح حتى وصل إلى من هلة الشاة
أكثر من ثلث مائة دينار من ربه حتى تمتب أن الساتم تبرا (وحكي) أبو قتادة القسري قال كتبت يدي
من يدي ما فمع صاحبها يقول يا يزيد من يدي طلبه فاني به اليه قال ما حملك على هذا الصيالح قال فقدت دابتي
ونفذت نفقتي وصحبت قول الشاعر

أزقيل من الجود والمجد والندى * فتدلى بصوت يا يزيد من يدي

فأمره بفرض أباي كان مجابهة ومما تدينار وخلة سني فخذها انصرف (وحكي) أن قوماً من العرب
جاءوا إلى قبر بعض أصحابهم من زرونة أو أوعند قبره فرأى رجل منهم صاحب القبر في المنام وهو يقول له هل لك
أن تدعي بصبرك ليحبي وكان الميت قد خلف نجيماً وكان للراي بصير معين فقال لهم وابع في النوم بعينه
بنيحه فلما وقع بينهم عقد البيع هدم صاحب القبر إلى البعير فخره في النوم فأنشأ الراي من نومه فوجد الدم
يسير من بعر بعير مقام وأتم بخره وقطع له وخطوباً أو كواثر رجس أو سوار أو فلما كان اليوم الثاني وهم في
الطريق ساروا واستقبلهم كعب فقدم منهم شاب فداوى رجل فيمك فلان بن فلان فقال صاحب البعير نعم
ها أنا فلان بن فلان فقال له هل بعث من فلان الميت شيأ قال نعم بعته بعيري بخصي في النوم فقال هذا خصي
نخذه وأنا لده وقد رأيت في النوم وهو يقول أن كنت ولدي فأدفع نجبي إلى فلان فانظر إلى هذا الرجل
الكريم كيف أكرم أخصيافه بعد موته (وروي) عن الهيثم بن عدي أنه قال تغارى ثلاثة نفر في الأيواد فقال
رجل أخصي الناس في عمرنا هذا عبد الله بن جعفر فقال الآخر أخصي الناس في سن من سهرين عبادة فقال

أمام الاعرابي بحسب ما قرأه الامام
والرسالة عرفها فلما بلغ الى قوله تعالى
الم نزلنا القرآن تأتينا الاعرابي الى
الصف الاخير فقال ثم تقدم
الآخر فخرج الى الصف الأوسط
فقال كذلك فعل الجاهلي فولى
هنا رايه يقول والله ما المطلوب
غيري (ومثله) صلى الاعرابي خلف
امام صلاة الصبح فقرأ الامام سورة
البقرة وكان الاعرابي مستجيلا
فما انهم مقصود فلما كان من الغد
بكر الى المسجد فاستدأ فقرأ سورة
الفيل فقطع الاعرابي الصلاة وولى
هنا راي وهو يقول أمس قرأت
سورة البقرة فلما فسرغ منها الى
صف الثماليين وقرأ سورة الفيل
ما اثنك فخرج منها الى الليل (ومثله)
كان اعرابي قائما يصلي فاخذ قوم
يصفونه بالصالح وهو يسمع فقطع
الصلاة وقال وانما سمع هذا صائما
(ومثله) دخل خالد بن صفوان
الجاهلي في الجاهل فوجد معه ابنه فآراد
الرجل أن يعرف خالد ما فعله من
البيات والنحو فقال يا بني ابدأ
بيدك ورجلاك ثم انا نتك في الخالة
فقال له يا ابن صفوان هذا كلام قد
ذهب اهلك فقال خاله هذا كلام ما
خلق الله له احدا (ومن لطائف)
القول عن المغيرة بن الشعراء
ان بعضهم دخل مسجد الكوفة يوم
الجمعة وقد غاب البراهدي انه مات
وهم يتشرفون قراءة الكتاب عليهم
بذلك فقال رافع ابوه
• مات الخليفة ايها القتلان •
فقالوا هذا الشعر الناس فانه نبي
الخليفة الى الانس والجن في نصف
بيت ومدت الناس ابصارهم
واسماءهم اليه فقال • فكانني
أفطرت في رمضان • قال فضحك
الناس وصاروا شريفي الحق (ومثله)
ان سيف الدولة بن حمدان انصرف
من حرب وقد نصر على عدوه فدخل

الآثر بل امضى الناس اليوم عراة الاسبى فتنازعوا ضاها الكعبة فقال لهم رجل لقد افرطتم في الكلام
فليس كل واحد منكم الى صاحبه يساله حتى تنظر بما يعود فنجحكم في العيان فقام صاحب ابن جعفر فوافاه
وقد وضع رجلك في ركاب راحلته بذيمة له فقال الرجل يا ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن سبيل
ومنعة طعمه قال فاحرج له وقال شبع رجلك واستوعب الناقة وخذ ما في الحقيبة وكان فيها طاريف
وأربعة آلاف دينار ووضي صاحب قبس فوجدته تالما فالت له جارية لقبس ما جاتك فقال ابن سبيل
ومنعة طعمه قال له الجارية جاتك اخون من اخاطه هذا كسر فيه سبعة ما تقدمنا في دار قبس اليوم
غيرها وامنض الى معان الابل فخذ راحلتي ورواحلها وما يصلحها رعبدا وامنض لثاقل قبل ان يقبسا لما اتته
اخبرته الجارية بعباسنت فاعتقها ولم تعلم ان ذلك يرثيه ما جمرت فتعقه فخلق خدم الرجل مقبوس من خلفه
قال بعض الشعراء • واذا ما اخبرت ووصديق • فاختبر وده من الخنا
وضي صاحب هراة فوجدته تدخر من منزله بر يد الصلاة فقال يا عرابي ابن سبيل ومنقطع به ولكن معه
عدان ففحق بيده ليغني عن اليسرى وقال اواه اواه والله ما صبح ولا أمسى الليلة عند عراة نقي لا تركته
الحقوق مالا ولكن خذ هذين العبد من فقال الرجل والله ما كنت بالذي يسلبك عبدك فقال ان آخذتهما
والافهما حرام لوجه الله تعالى فان شئت فخذوا شئت فاعتق فآخذ الرجل العبد من وضى ثم اجتمعوا وذكروا
قصة كل واحد فقاموا العراة لانه اعطى على جهده قبل ان شاعر اقصد خالدين يز يدانته شعرا يقول فيه
سلات الندى بالجود حوران آتيا • فقالا يقينا اننا لعبد
فقلت ومن مولا يا كفاطاولا • الى قال خالد بن يزيد

فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم وقل له ان زد تنازد ناك فاند يقول

كرم صكر يم الالهات مهذب • تدفق عناه الندى وشماله
هو البحر من أي الجهات آتية • فلتجته المعروف والجود ساحله
جواد بسيط الكف • حتى لو انه • وعاذ القبس لم يقبسه أنا مله

فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم وقل له ان زد تنازد ناك فاند يقول

تبرعت لي بالجسد ودحتي نفسي حتى • وأعطيتني حتى حب بئلك طبع
وأنت ريشا في الجناحين بهسما • تساقط مني الريش أو كاد يذهب
فأنت الندى وابن الندى وأخو الندى • حليف الندى ما لندى عنك مذهب

فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم وقل له ان زد تنازد ناك فاند يقول
واتصرف (وأما الذين انتهى اليهم الجود في الجاهلية) فهم حاتم بن عبد الله الطائي وهو من سنان وخالدين
عبيد الله وكعب بن مامة الا يدي وضرب المشركين بجماعته وكعب حاتم أشهرهما • فاما كعب بن مامة فآثر
رفقه بالمال في الغارات ومات عطاشا وليس له خبر مشهور • وأما خالدين عبيد الله فانه جاء اليه بعض الشعراء
ورجله في الركاب بد القز وقال له اني قلت فيك بيتين من الشعر فقال في مثل هذا الحال قال نعم فقال
هاتهما فاند يقول

يا واحد العرب الذي • ما لي بالامامه نظير لو كن مثلك آخر • ما كنت في الدنيا فز

فقال يا غلام اعطه مائة ألف دينار فاخذها وانصرف • وأما حاتم فاخبره كثيرة وآثار في الجود
شيرة ويكنى اباسمائه وأباعدى • وكان يسير في قومه بالمرابح والمرباع ربع القنينة وكان له
عدي بهادي النبي صلى الله عليه وسلم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم هليانا طي ففهر عدي باهله وولد
وغي بالشام وخلف اخاه سمانه فأسرهما فحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتى بها النبي صلى الله
عليه وسلم قالت ذلك الورد والاب الزاهد فان رايت ان تقضى حتى ولا تستم في احياء العرب قال أي كان
سيد قومه بئلك العاني • يقتل الخاني • ويحفظ الجار • ويحمي الامار • ويرفع عن المصكروب ويطم
الطعام • ويشي السلام • ويحل الكل • ويعين على ثواب الله وما آناه أحد في حاجة فردءنا له انابنا
حاتم الطائي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفات المؤمنين فقالوا كن أبولك مسلما لئلا تنحنا

يطلم القمر فإذا طلع اعتشت

الضوء الذي في الروضة وتذبت سلا
حبل وقالت شوم شوم وزات
فأخذ جسيم مافي البيت ولا تبقى
خبره من خنثار البيت الا ظهرت
لي ثم أقول شوم شوم وأصعدني
الضوء ولا يشبه أحد من أهل
البيت وأذهب بلا ثياب ولا كلفة
ففتح للص ذلك قصير إن أن طلع
القمر ونام أهل البيت فتمت في
شدة الروضة فوقع وتكرمت
أضلاعهم فقام اليه صاحب البيت
وقضى عليهم وأسلمه الي صاحب
الخرطة (ومنهم) من كان يسوق
عشرة حمر فركب واحدا منها
وهذا فإذا هي تسعة حمر فقول
وهذا فإذا هي عشرة فقال أمشي
وأرجع حمارا خبر من إن أركب
وأخسر حمارا حتى كل يلف
الي أن يلزم قرنته (ومنهم) من مات
بعض أقاربه فقبيل له لم لا تبعث
جنازة فقال هذا الكلام ما يؤول
عاقل أكون منسيبا فذكر بنفسه
(ومن ذلك) أن بعض الغفيلين جمع
رجلا يشد
وكان ينوحي يقولون مر حبا
فلم أروني بعد ما مات مر حبا
فقال كذب الساعر مر حبا فقبيله
علي بن أبي طالب ولي بيت الأقبالا
(ومنهم) من يأمع دارا أو كان يؤذن
بباب مسجد بالقرب منها فأتى أنه
بأعما فصرى ورجع إليها ودخل من
الباب فصاحت النسوة وقلن له
يا رجل اتق الله فينا فقال هذا زور
فأتى ولدت في هذا الدار ولم ذكر
البيع (ومنهم) من رأى جارية به
تحت رجل يجامعها فقال لها جارية
ما حملك على هذا فقالت له يا مولاي
سلفني بحبارة أساء وأنت تعلم صدق
تحتي لك فسكت (ومنهم) من جمع
أنصوم يوم عرفة بعد صلوة صوم سنة
فقام الي الظهر وقال بكفي سبعة
أسهر (ومنهم) من جاء الي الجيب

مر يعة لا ولا دهر فتمت رأيي وقلت له يا حاتم عاذا شبع أطعنا فواته ما نام صيانتك من الجوع الا بالتعديل
فقال والله لا شبعك وأشبع من صيانتك وسياتيها فاجات المرأة تنض فأتها وأخذ المدينة بيدوه بعد الى فرسه
فذهبه ثم أجمع نارا ورفع اليه الشفرة وقال قطعي وأشوي وكلي وأطعمي صيانتك فكلت المرأة أشبع صيانتها
فأقبلت أولادى وأكلت وأطعمتهم فقال والله ان هذا هو القوم ما كانوا وأهل الحى طاهم مثل حالكم ثم
أتى الحى بيثابتا يقول لهم انتم هؤلاء عليم بالثأر فاجتروا رسول القوم وتفتع حاتم بكائه وجلس ناحية فواته
ما أصبحوا رعى وجهه الأرض منها قليل ولا كثيرا العظم والحمار ولا والله ما ذاقها فقامت له لا تشدهم جوعا
وأخباره كثيرة مشهورة ومن شعره

أما من المال فادوراهم * ويبقى من المال الاحاديث والاذكر

وقد علم الاقوام لو ان حاتم * أراد ثراه المال مكانه وفسر

وأغار قوم على طيب فركب حاتم فرسه وأخذ رحله ونادى في جيشه وأهل عشرينه موقى القوم فهزمهم وتبعهم
فقال له كبرهم يا حاتم هب يرحمك فرحى به الي قبيل لحاتم عرضت نفسك للولاء ولو عطف عليك لتسلك فقال
قد علمت ذلك ولكن ما جواب من يقول هبى ولما مات عظم على طيبى موته فادعى أخوه له يخلفه فقالت له أمه
هيهات شستان والله ما بين خلقك بكاهم فتهفق والله سمعته أيام لا يرضع حتى ألقت احدى ندي طفلان
الجيران وكنت أنت ترضع قديا بذلك الى الآخر فأتى بالذئب قال الشاعر
بعين الندى ملأش حاتم طيبى * وإن مات فقامت للخصام حاتم

وكانت العرب تسمى الكبك داهى الغنم يرومهم الذم ويشيد الاكراب يلبس من الاضياف بنباحه والضنير
الغريب وكانوا اذا اشتد البرود هبت اليه ماعز ثوب الثيرن فقولوا الكبك حوالى الحى وربطوها الى العمد
تستوحش فتتبع قتهدى الضلال وتأتى الاضياف على نباحها والحكايات في ذكر الايجاد والكرماء
والاخصياء وأهل المعروف وما كانوا عليمين من الضم والكرم أكثر من أن تنصر وأشهر من أن تذكر في
مثل هذه الناقب فليتأسف المتعاقبون وثلثا القليل يعمل الما دون فان فيها عاز الدنيا وشرف الآخرة وحسن
الصيت واخلا وجيل الاكراب فالتجديش يبقى على راء الدهر الا لا كرحنا كلن أوقمها وقد قال الشاعر
ولا تفتي يوم فكن حديثا * جميل الاكراب فالتجديش

فانتهم فرصة العمر ومساعدة الدنيا وهذا الأمر وقد من نفسك كانهما وأند كرا بالاصالحات كاذكر واودخر
نفسك في القيامة كاذكر واودع ان الماكول للبدن والموهوب للمعاد والترك للعقد فاختارنى الثلاث شئت
ورضى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الاربعة والثلثون في الجمل والشعوز كرا بخلاهم وأخبارهم وما جاء عنهم
قال الله تعالى الذين يخلصون وأمر من الناس بالفضل ويكتبه ما أتاهم الله من فضله الآية وقال الرسول الله
صلى الله عليه وسلم أيما كرا وشعز الشخ أهلكم كن قليلكم وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الجمل جامع
المساوى القلوب وهو زمام ياد به الى كل سوء وقالت أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنها ما إن
الجمل لو كان قيسا لم يشبهه أكراب ما رعى ما سلمكته وقيل بخلاهم العرب أربعة الحظيعة وحيد الارقط وأبو
الاسود الدؤبى وخالد بن سفيان وقاما الحظيعة فربما أسن وهو على باب داروه يبدعها فقال أناضيف فاشبار
الى العضا وقال لكعب الصفيان أكرابها وأما حيد الارقط فكان حياها الصفيان فاشاع عليهم نزل به مرة
أضياف فاطمهم وعراهم جهز كراهم أجود بنواهم وأما أبو الاسود فتصدق على سائل بتره فقال له جعل
الله تصدقك من الجنة مثلها وكان يقول لو أطفنا المسكين في أمورنا كآسوا حالنا منهم وأمتنا الذين سفوان
فكان يقول لدارهم إذا دخل عليه يا عيالكم تعيروكم كطرف ونظير لا طيان جيسل ثم يطره في الصندوق
ويقتل عليه قيل له لم لا تنفق وما لك عرض فقال الدهر أعرض منه وأنا تشبه بعضهم

وهبني جعت المال ثم تترته * وماتت وفاق هل آزاد به حمر

إذا خزن المال الجيسل فانه * سيورنه حمار يعقبه وزرا

واستأذن حنظلة على صدق له بخيل فقيل به حوم فقال كواين يديه حتى يعرف وكتب سهل بن هرون كتابا

ونظرفيه فرأى خيال وجهه
فذهب إلى ما وقال يا أي في الجب
لص لحاجات الأم تطلعت فيه ففرت
خيال وجهها فقالت صدقت ووجه
لحبة (ومنها) من مدها فقال اللهم
اغفر لي ولاي ولاي ولاي ولا امرأتى
فقبل له لم تترك ذكرا بك قال
لأنه مات وأناسي لم أدركه (وقال)
رجل لرجل كم في هذا الشهر يوم
فنظر وقال والله لست من أهل هذه
الدينسة (ومن ذلك) أن هشام بن
عبد الملك عرض الخندق فقدم رجل
جني برنس كاسا مقدمه بتأخر
فقال له هشام هذا قال يا صدي
فأله وأكنه شربك يبيط كان
يعالج ففزع (ومنها) من قيل له
عنه لك مال جزيل وليس لك إلا
والله فهو زون من ورثك فأفادت
مالك فقال لها لا ترثي قبل وكيف
قال لأن أبي طلقها قبل أن يموت
(ومنها) من جاءه إليه جماعة يسألونه
في كفى ليلته ما قال فقال ما عدى
الآن شيء ولكن ها دوني في وقت
آخر قالوا أفنفسه إلى أن ينسبر
عندك شيء (ومنها) من تقدم يصلي
المغرب بمساجد فاطال القيام فلما
فرغ من الصلاة يجرد جسده في السهو
ولم يكن سهوا فقبل نحن أنكرنا
هليل طول القراءات فما الجواب عن
بعضتي السهو ولم تكن سهوت
فقال ذكرت أني صليت بك على غير
وضوء فبهت السهو (ومن ذلك)
أن عددا كان في اثنين في التمركة
بعض أحدهما يصر به فلامه شريكه
فقال اغضضت بصحتي (ومنها)
من قبله كيف سمعت في رمضان
فقال اجتمعنا ثلاثين فأتيت نادى
يو واحدا واستر حنا من (قال الأصمعي)
خرج جماعة من بني غفار ومعه
رجل مغفل فاصابته بهدري البحر
أسبوا معهما من الغلبة فاعتق كل
واحد منهم غلو كأروكة فقال
فلما لرجل اللهم أنت تعلم أني ليس

في مدح الجبل وأهداه إلى الحسن بن سهل فوقع على ظهره فجعلنا نأكل عليه ما أمرت به فيه وقال ابن أبي قنن
ذريتي واثلا في الساق قاتني * أحب من الاخلان بأهل
وإن أحق الناس باليوم شامره * ياوم على الجبل الرجال ويضل
وكان عمر بن زيد الاسدي يخيلا جدا أصابه القولنج في بطنه فخنقه الطاييب بهن كثر فاحمل ما في بطنه في
الطست فقال لغلامه اجمع الدهن الذي نزل من الحقة وأمرج به وكان المنصور يشهد بالجبل جدا مر به مسلم
الحادي في طريقه إلى الحج فخاله يوما بقول الشاعر
أغريرن بالمجابين فخرج * بزينة حياء وغيره * وسكبه يشوبه كاذوره * إذا تقدي رفعت ستوره
فطرب حتى ضرب برجله المحمل ثم قال يا ربم اعطه نصف درهم فقبل مسلم نصف درهم ما أمر المؤمنين والله
لقد حدثت لشمام فأمر لي بثلاثين ألف درهم فقال تأخذ من بيت مال المسلمين ثلاثين ألف درهم ما أمر المؤمنين
وكل به من يستخلص منه هذا المال قال الاربيع فأنزلت أمشي بينهم ما أروضة حتى شرط مسلم على نفسه أن
يحدوله في نهبها وأيا به بقر مؤنة وكان أبو العتاهية ومروان بن أبي حفصة يتخيلان بضرب بطنهما المثل قال
مروان ما فرحت بشيء أشد مما فرحت بمائة ألف درهم وهما إلى المهدي فوزنهما فرجحت درهمها فاشترت به
لجسا واشترى يومها بدرهم فلما روى في القدر دوا صده قه قدرا على العمل في القضاء بنقصان ما دقن في حبل
القضاب بنادي على اليمم ويقول هذا لحم مروان واجتاز يوما بأربعة فأضافته فقال إن وهب لي أمر المؤمنين
مائة ألف درهم وهبت لك دوا هافوه به سبعين ألف درهم فوهبها له بعد ذلك * ومن الموصوفين بالفضل أهل
مرو وقال ابن من عاذتهم إذا تفرقوا في سفر أن يسفران كل واحد منهم قطعة لحم ويشكها في خط ويصنعون
الحمم كما في قدر ويعد كل واحد منهم طرف خبيلة فإذا استوى برجل منهم خطه وأكل لحمه وقام هو المرق
وقيل بجبل من أشجع الناس قال من سمع وقع أسداس الناس على طعامه ولم ينشق حراره وقيل لبعضهم
أما بكسوك محمد بن يحيى فقال والله لو كان له بيت مليء بأرواح يعقوب وبعه لأتينا شعاعا والملائكة فغناها
فيستعير منه أبرة ليخط به ياقص يوسف الذي قد من دبر ما عارها ياها فكيف يسكني وقد نظم ذلك من قال
لو أن دارك أنبت لك وأحتست * ارباضيق بها فافشا المنزل
وأنا لك يوسف يستعيرك أبرة * لخطيط قد قصه لم يفعل
وكان المتنبي يخيلا جدا مدحه انسان بقصده فقال كم أملت من أكل مذكك قال عشرة دنانير قال له والله
لو ذهبت قطن الأرض بقوس السماء على جبال الملائكة ما دفعت لك دنانيرا وقال دعبل كأعند سهيل بن
هرون قلن نبر حتى كاد يموت من الجوع فقال وذاك يا غلام آتينا غدا نأفاني بقصه فيها ذلك مطبوخ قصته
ثم يقلد فتأمل من ذلك فراه بغير رأس فقال لغلامه وأين رأس فقال رمية فقال والله لا أنكره من
بربحه فله فدف بأرأسه وجعل أأما علت أن الرأس برأس الأعضاء ومنه صبح ذلك ولو لاصوته ما أريدونه
فرقة الذي تبرك به وبعينه التي ضرب بها المثل فقال شراب كعبن ذلك وما غنيج لوجع الكلبة ولم
ترعظا هس تحت الاسنان من عظم رأسه وهك ظننت أني لا آكله أأقلت عند من بأكله انظر لي أي
مكن رمية فأتني به فقال والله لا أدري أين رمية فقال لكني أنا أعرف أين رمية رمية في بطنك الله حبك
وقيل من الناس من يخط بالطعام ويجود بالمال والعكس قال بعضهم في أبي دلف
أودلف ضميم ألف ألف * وضرب بالسم على الرغيف
أودلف لخطجه قتال * ولكن فونه سسل السموف
واشكي رجل من روى صدره من سعال فوصفه بالسويق والورق فاستغل النفقة ورأى لصبر على الوجع
أخف عليه من الدواء فبتمها هو عا طال أيامه يدفع الآلام إذا أتاه بعض أصدقائه فوصفه ماء الخسالة وقال
أنه يصال الصدر فأمر بالخسالة فطبخته وشرب من ماءها فجعل صدره وجده يصبر فلما حضر غدا أوأمره برفع
بالي الغشاء وقال لا مرا أنه يطبخ لاهل بيتنا الخسالة فأتني وحيدت ماها يصبر ويجلو الصدر فقالت لقد جمع
الله لك هذا الخسالة بن دوا وغذا فالجدة على هذه التبعة * وعن خاقان بن سبيع قال دخلت على رجل من
أهل خراسان لسلافاً أتاه سرجة فهاهني غايه الرقة وقد علق فيها عودا يجتبط فقلت ما بال هذا العود

في عهده ولا يملكه ولكن امرأتى

ما لقي ما لقي واحد قتل جهك الكريم
(قال ابن الجوزي) في آخر كتاب الحق
والمتفعلن ان العبدان للعبيد
صناعتهم تكاد ان تكون اكسرا
لقلة العقل واكثر العماقة (وقال)
عدل عقل امرأته سبعين حائكا
وعدل عقل حائك سبعين عملا
وسب قلة عقل العلم انه مع الصبيان
بالتواضع والنساء بالليل (وكان)
يحيى بن اكرم لا يقبل شهادة العلم
(وقيل) انه رضي بالثبوت كثير
الحق فقال لولم اكن كذلك كنت
ولذا (وقيل) لعلم مالك تعرب
هذا الصبي ولم يقبل الخاضعة
قول ان يذنب للاذنب (وقال)
الحافظ مررت بعلم وهو يرقى
صدا وقال له ما لانه وهو
يعطيه ما يني لا يتعصب ويكلى على
اخوته فيكيدوا لك كيداوا كيد
كيداقتل به وبذلك قد دخلت
سورة في سورة فقال نعم قال الله
اذا كان آية يدخل شرفا في شهر
فانا ايضا ادخل سورة في سورة
اخبرني ولا انه شعر شيا انهم
ما تخرجه من كتاب الاذكار والحق
والمتفعلن (وما تخرجه من ساوان
المطاع لان طرفة ان الوليد بن يزيد
لم يطفه ان ابن جهم زيد بن الوليد بن
عبد الله قد روى عنه القلوب
واسمحاش عليه اهل اليمن ونزاعه
في ملكه احبب من عهده ودا
في بعض الليالي خادما فقال له انطلق
منكر راحتي تقف بعض الطرق
وتأمل من يمر بك من الناس فاذا
رايت كواكب الهمة عني شيا
هو ينشأ وهو طريق فسلم عليه وقل
له في اذنه امر المؤمنين يدعون فان
اسرع في الاجابة فائتني به وان
استرأب فدعه واطلب غيره حتى
تجد رجلا على الشرط الذي ذكرت
لا تخاف انطالق الحمار فأتاه رجل على
الشرط فلبا دخل الى رجل على

مر بوطا قال قد شرب الدهن واذا ساع ولم تحفظه احبته الى غيره فلا تجد الا عودا طشا او قنصا ان شرب
الدهن قال فبينما انا اتعجب واسأل الله العافية اذ دخل علينا شيخ من أهل مصر فظن اني العود فقال الرجل
يا فلان لقد فرقت من شئ وروقت فيما هو شر منه ما علمت ان الرج والشبس باخذ من سائر الاشياء وينشأ
هذا العود لا يتخذ من هذا العود ابر من حد فان الحد يابس وهو من ذلك غير نشاف والعود اصفارعا
يتعلق به شعرة من ظن الفتلة فينفعه فقال له الرجل انك لست في ارضك الله ونعم لك فقلت كنت في ذلك
من المصروفين وقال الهيم بن عدي نزل على أبي حفصة الشاعر رجل من البصرة فآخى له المنزل ثم هرب مخافة
ان يلزمه قراه في هذه الليلة فخرج الضيف واشترى ما احتاج اليه ثم رجع وكتب اليه
يا أبا عبد الله ما خرج من بيته * وهاربا من شدة الخوف
ضيفك قد جاء زاده * فارجم وكن ضيفا على الضيف
واشترى رجل من الجلاء اراواتا فقال له فخر الله عليك ثم وقف فانا فقال له مثل
ذلك ثم وقف فانا فقال له مثل ذلك ثم التفت الى ابنته فقال لها ما أكثر السؤال في هذا المكان قالت يا أبت
ما دمت مستسكرا فكل هذه الكفة فأتاني أكثر وأما قوله والام الثام وبأخذه من حيد الأروط الذي يقال له حجاب
الاشياء وهو القائل في ضيف له نصف * كله هذا البيت من قصيدة
ما بين قنصه الى الأولى المحدث * وبين أخرى تلها قنصا غفور
تجهم من كفاه ويحرقه * الى آخره وما ختم عليه الانامل
وأكل اعرابي من أوى الاسود وطبا فكثر وهدأ بالاسود به الرطبة ليأخذها فاسقه الاعرابي اليها فسقطت
منه في التراب فأخذها بالاسود وقال لا ادفعها للشيطان يا كافا فقال الاعرابي والله لا الجبريل وميكائيل
لو ترا من السماء ما تركها وقال اعرابي لتزير لزل به ثرثا بواذ غير مطور ورجل بك شير سرور فاقم بعدم
أوارحل بندم وللممدوني

رايت ابا زارة قال يوما * لحاجبه وفي يده المسام * لن وضع الخوان ولا ح شخص
لا تحفظن راسك والسلام * فقال سوي ابيك فقلت شيخ * بغض ليس يردعه الكلام
فقام وقول من حق اليه * بيت ليرد فيه القتيام * أبي وابناي والكتاب عندي
بمسرة لاذنضرا الطعام * وقاله ابن يان كذب * على غيري أسدرا وأسام
اذا حضر الطعام فلا حقوق * على لوالدي ولا ذمام
لما في الأرض أقيم من خوان * عليه المنبر يحضر الزمام
فان هذا من القائل * بجبل يرى في الحدود عارواغا * يرى المر عارواغا من ويحلا
ادام الزمر أخرى ثم لم يرج فضعه * صدق في الاقصة المنية أولا
(وقال آخر) وأمره بالبحر قلت لها قسري * فليس اليه ما حبيت حيدل
أرى الناس اخوان الكرم وما أراي * بخياله في العالدين خليل
وقالوا اذا سالت لثيما اشيا فاحله وادعه بفكره فلهذا فكر اذ راد بعدا وقال ربي اهداني
جميع صنوف المال من كل وجهه * وما لثيما الا يكب كريم
واي لارجوان أسوت وتفضي * حاني وما عندي بدلتهم
هو انشد الجاحظ لابي الشيمق

من تغلب هذا * أن لا تجود بشي * أملرت بعبد * لعبد حامي طي
(وما قاله الشراعي في الجلاء وعلهم) فن أحبي ما قبل فيهم بيت جري بني تغلب
والنظلي اذا تصبغ تقرى * حلاسته وتغلب امثالا

وله ايضا فيهم) قوم اذا كرا اخفوا كلامهم * واستوتقوا من تاج البلب والدار
قوم اذا استنجع الضيفان كلهم * قالوا لا هم يروى على النار * فتعجب البول شمانا تجوده
وما يتول لهم لا يجتهدار * والتبر كالمبر الهندي عندهم * والقمح محسوس اربايدن

الوليد حياته بخبة الخلافة فأمره
الوليد بالجلوس والدنونه وصبر إلى
أن ذهب روجه وسكن جاشتم أقبل
عليه فقال له أقسمت بالسامرة
لنقلنا فقال نعم يا أمير المؤمنين
فقال الوليد ان كنت كنت قصتها
فأخبرنا ما هي فقال يا أمير
المؤمنين السامرة أخبرنا بعت
وانصابت بخبر وموافقة فيما يجب
و يصدق فقال له الوليد أحسنت
لا أزال ذلك إنما أقتل أصعب فقلت
فقال الكهل نعم يا أمير المؤمنين
ولكن السامرة تصنفان لثالث
لهما أحدهما الأخيار بما لاقوا
خبر اسمعوا والثاني الأخيار بما
وافق غرضهم أن غرض صاحب
الجلوس واني لم أجمع بخصرة أمير
المؤمنين طرقة فلتخوضوها وأزم
أسلوبها فقال الوليد صدقت
وهلكن نقترب من ذلك ما تقتضيه قد بلغنا
أن رجلا من رعيته ناسى في خمر
ملكنا فأسرعه وشق ذلك علينا
فهل سمعت بذلك فقال الكهل نعم
يا أمير المؤمنين فقال له الوليد قل
الآن على حسب ما سمعت وعلى
ما ترى من التدبير فقال يا أمير
المؤمنين يا غني عن أمير المؤمنين
عبد الملك بن مروان أنه لما ادب
الناس لقتال ابن البربر نوحهم
متوجه إلى مكة فحسبه الله تعالى
احتجب هرون بن سعيد بن العاص
وكان جرح وقد انطوى على فسادية
وخيت طوية وطماهيبة في نيل
الخلافة وكان أمير المؤمنين عبد
الملك بن مروان قد فطن لذلك
أنه كان يحسبه ولما بعد أمير
المؤمنين عن دمشق فحاضروا هرون
بن سعيد فاستأذن أمير المؤمنين
في العودة فاستحق فأذن له فلما
دخل مروان دمشق سعد المنزلة فخطب
الناس خطبة بالثناء من الخليفة
واستولى على دمشق ودعا الناس
إلى خليع عبد الملك فأجابوه بذلك

فإن هؤلاء من الذي قال فيه الشاعر

أبلغ بين حاجبه نوره * إذا قد رقت ستره
(وقال بعضهم في بختيل) أنا ناجيل بغيره * كمثل الدرهم في رفته
إذا ما قمض حول الخوان * تطاير في البيت من خفته
(وقال آخر) تراهم خشية الأضياف خرما * يقيمون الصلاة بلا أذان
(وقال آخر) وأرو قد بعت عذيقيل * فتننا كأنهم أهل مأثم * هي بيت مستودع بطن لمجد
يحدث بعضها بعضا بعبابه * وبأمر بعضها بعضا بالجلد
وجيرة لا ترى في الناس مثله * إذا يكون لهم عيد وافتار
إن وقد ولو سعونان من دعاتهم * وليس بلغنا ما قطع النار
فصدق أياه إن قال مجتهدا * لا وأزغيف ذاك البر من قمه
فإن همت به فاهت بخصيته * فإن موقعها من لحمه ودمه
قد كن يبغي لو أن غيرة * على جرادقه كانت على حرمه
(وقال آخر) ذهب الكرام فلا كرام * وبقي العضاير بطالام
من لا يقبل ولا ينيل ولا يشم * على درهم الكرم معين
خليل من كعب أعياننا كما * على درهم الكرم معين
ولا تغلا بخل إن قرضه أنه * مخافة أن يرجع نداء من
إذا جشته في حاجته تسديه * فلم تلبس إلا وأنت كين
له يومان يوم ندى يوم * يسيل السيف فيهم القرب
فأما جوده فعلى خباب * وأما سيفه فعلى السكاب
زفت إلى نهمان من صوف كرق * عرو ساعد أبط الكعب لها صدرا
فقبلها عسرا وهاهم بصبها * فلما ضكرت المهر طلقها عسرا
لوعبر البحر بأمواله * في ليلة مطلقه بارده
وكفه معلومة نردلا * ما سقطت من كفه واحدة
يا قاتما في داره قاعدا * من غير معنى ولا فائدة
قد مات أضيافك من جوعهم * فأقرأ عليه سورة المائدة
فوالله دونه شوك القناد * وخبرك كائن في البعاد
فلو أبصرت شيئا في منام * لحسرت الزناد في العاد
(وقال آخر) لا تهيبن لغير زل من يده * فالكوكب الكهن يسقي الأرض أحيانا
(وقال ابن أبي حازم) وقالوا قد مدحت في كرميا * فقلت كيف لي ببق كرم
بلاوت ومري في خمسون حولا * وحسبك بالجرم من علم
فلا أحسد بعد يوم نعيم * ولا أحسد بعد يوم عديم
(ومن) رؤساء أهل البذل محمد بن الجهم وهو الذي قال وددت أن أكون عشرة من الفقهاء وعشرة من الخطباء

وعشرة من الشعراء وعشرة من الأدباء فوافقني ذمهم واستهلوا استحي حتى ينتد ذلك في الآفاق فلا بد أني
أمل أمل ولا يمسط تخوي جارج وقال له أحمده بونا أنا فحسني أن تصعد عذلك فوق مفدار شهوئك فلو
جعلت لنا لامة تعرف بها وقت استنقائك لحالنا فقال علام ذلك أن أقول يا غلام هات القنداء * وقال
هم بن جهم مررت ببعض طرق البصوة فإذا أنا برجل يصاحبه جارا به قلت ما بالكا فقال أحمدها
صدقا زاني فاشتبهى وأسا فاشترى به وتقدنا وأخذت عظامه فوضعتها على باب دارى أتعجل بها فاشترى هذا
فأخذها ووضعها على باب داره وبهم الناس أنه هو الذي اشتري الرأس * وقال رجل من البضلاء لأولاده
اشترى والى الجفا فاشترى ودفأ من بطنه فلما استوى كله حيه حتى لم يبق في يده إلا عظمة وصيون وأولاده زمرة

وبأمره وحسنه يوسف ذلك شوق
دمشق وحى حورته لم يسل ذلك
هدى الملك وهو توجه إلى ابن الزبير
وبلعه مع ذلك أن والى حصن قد تزج
دمن الطلحة وأن أهل الثور
قد تفرقوا إلى خلاف فاحضر وزراءه
فأطاعهم على مبايعة وقال لهم دمشق
ملكنا قد استولى عليها همرون
سعد ومجاهداته بن الزبير قد
استولى على الحجاز والعراق واليمن
ومصر وغيرها من هذه النجاشين
بشير أمير حصن وزفر بن الحارث
أمير فلسطين قد خرجوا من الطاعة
وباعوا الناس لابن الزبير وهذه
المضرة بسببها طالت الباقية إلى
المرج فبايعهم ووزراءه فماتت ذهلت
هولهم فقال لهم عبد الملك ما لكم
لا تنطقون هذا وقت الحاجة اليكم
فقال أفضلهم وردت أن تكون
طرا على عود من أعود تامة حتى
تنقضي هذه العنق فطاعهم عبد الملك
مقالة صاحبه قام وأمرهم بالزيم
موضعهم وركب مفردا وأمر بجاعة
من شيعانه أن يسبقوه متابعين
فمعا وراسر عبد الملك حتى انتهى
إلى شيخ ضعيف البدن سمي الحال
وهو يصعب معهما فسلم عليه عبد
الملك وأنبه بحديثه ثم قال له أيها
الشيخ لك من ينزل هذا العسكر
فقال الشيخ وما سر ذلك عنه فقال عبد
الملك أني أردت الانتظام في سلوكه
فقال له اني أرى هليل معقل ياسة
فينبغي لك أن تصرف نفسك عن
هذا الرأي فإن الأمير الذي أنت
قاصده قد أخذت هرا ملكه
والسلطان في اضطراب أموره
كالبرص اذاج فقال عبد الملك أيها
الشيخ قد قوى على جذب نفسي
إلى صحتة هذا الأمر فهل لك أن
ترشدني إلى الذي اتفق به عنده
فقلعه يكون صيب قري منه فقال
الشيخ أن هذا النذرة التي تركت
بهذا الأمير من التوازل التي لا تنفذ

فقال ما أعطى أحد منكم هذه العظمة حتى يحسن وصف أكلها فقال ولده الأكبر مشتهيا ما أت وأمسها
حتى لا أدع للزفر فيها مقلدة لا يستبصاها فقال الأوسط ألو كما ما أت وألحسها حتى لا يرى أحد لعام هي
أم لعامين قال ليست بصاحبها فقال الأصغر ما أت أمصها ثم أدها وأسفها فقال أنت صاحبها هي لك زائد
الله معرفة وخزما وروف اعراي على أبي الأسود وهو يتقذى فسلم فرعله ثم أقبل على الأكل ولم يعز
عليه فقال له الاعراي أمانتي قد صررت بأهلك قال كذلك كان طربك قال وامن أنك حلي قال كذلك كان
عهدي بها قال قد ولدت قال كان لأبناك أن تلد قال ولدت غلامين قال كذلك كانت أمها قال مات أحدهما
قال ما كانت تحوى على إرضاع اثنين قال ثمات الآخر قال ما كان ليبيقي بعد موت أخيه قال وماتت الأم
قال حزننا على ولديها فقال ما أطيب طعامك قال لأجل ذلك أكلته وحدي ورواته لأذنته يا اعراي وقيل خرج
اعراي قدولا للحاج بعض النواحي فأقام مدة طويلا فلما كان في بعض الأيام ورد عليه اعراي من حبه
فقدم إليه الطعام وكان اذذاك جائعا فأسأله عن أهله وقال حالنا ابني حمر قال ما تعب قد لا الأرض والحى
وحالنا فقال شاغلت أم حمر قال سالحة أيضا قال فالحال الدار قال عامرة بأهلها قال ولكننا انقطع قال
قدم لألحى نجاة قال فالحال جلى زريق قال على ما يسرك قال فالتفت إلى خادمه وقال ارفع الطعام فرفع
ولم يشبع الاعراي ثم أقبل عليه بسأله وقال يا مارك الناصية أعدد على ما ذكرت قال صل ههنا ذلك قال
فالحال كالي انقطع قال مات قال وما الذي أماته قال اختفى بقطعة من عظام جلدت زريق فمات قال أومات
جلى زريق قال نعم قال وما الذي أماته قال كثرة نقل الماء إلى قبر أم حمر قال نعم قال وما
الذي أماته قال كثرة بكائها على حمر قال أومات حمر قال نعم قال وما الذي أماته قال سقطت عليه الدار قال
أوسقطت الدار قال نعم قال فقام به بالعصا صار يافو لم ين يديه هاربا (وحكى) بعضهم قال كنت في سفر
فصلت من الطريق فرأيت بيتا في الغلة فأتته فاذ به اعراي فلما رايتني قالت من تكون قلت ضيف قالت أهلا
ومرحبا بالضيف أنزل على الرب والسعة قال فزلت فقدمت لي طعاما فاكلت وما فنت فيمنما أنا على ذلك
إذا قبل صاحب البيت فقال من هذا فقال قلت ضيف فقال لأهلا ولا مرحبا بالنالو للضيف فلما سمعت كلامه
وكنيت من ساعتي وصرت فلما كان من الغد رأيت بيتا في الغلة فأتته فاذ به اعراي فلما رايتني قالت من
تكون قلت ضيف قالت أهلا ولا مرحبا بالضيف بالنالو للضيف فيمنما هي تكلمني إذا قبل صاحب البيت
فلما رأيتني قال من هذا قالت ضيف قال مرحبا أهلا لا للضيف ثم أتني بطعام حسن فأكلت وما فنت بت
فقد كرت مامرا بالأمس فتبينت فقال لم يسمك فقصصت عليه ما اتفق لي مع تلك الاعراي ابنتو بعلمها وما سمعت
منه ومن زوجته فقال لا تعجب أن تلك الاعراي التي قرأتها هي أختي وأن بعلمها أخواتي هي هذه فقبلت على
كل سبع أهله وحكايات هؤلاء وأمناتهم كثيرة وأخبارهم ونواديرهم شهيرة وفيما ذكرته كفاية وأسأل
الله تعالى التوفيق والهداية أنه على ما يشاء تقدير وبالاجابة جدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الخامس والثلاثون في الطعام وآدابه والضيافة وآداب المضيف والضيف واختيار

الأكلات وما جاء عنهم وغير ذلك

أما إباحة الطبيب من الطعام فقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
وأشكروا لله أن كنتم إياه تعبدون وقال تعالى سألوكم ماذا أحل لكم قلوا كل ما طيبا وما علمنا من
الجوارح مكين وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا
في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرم الحلال كمال الحرام وقال عليه
الصلوة والسلام أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده كما يشرب به وكان الحسن رضي الله تعالى عنه
يقول ليس في اتخاذ الطعام صرف وسئل الغضل عن ترك الطبيب اللحم والحبس الزهد فقال لا لأحد
وأكل الحبس يترك تأكل وتوفي قال الله لا يكره أن تأكل الحلال إذا انتجت الحرام انظر كيف يترك
بوله وملكه للرحم وكيف عطفك على الجار وكيف رحمتك للمسلمين وكيف كظمك للغيظ وكيف عفوك
عن ظلمك وكيف أحسانك إلى من أساء إليك وكيف صبرك واحتمالك لا الذي أنت إلى أحكام هذا أخرج من

مستلك بالجمعة فقال له عداقه
قل حزانك الله خير اقبل الشجع
هذا الخليل فتخرج الى قتال عدوه
والارادة شرفا لبقاده والليل
على ذلك ان الله تعالى لم يرد مقصده
من محاربة ابن ابي روق وهو
ابن سعد بن منيرة واستماله على
بيوت أمواله ومصرير خلافته فاذا
قصده هذا الامر وانما تمت في
ملكه انظر في امره فان رأته قد
أصهر على قصده ابن ابي روق فاعلم انه
مخجل فاقصدته وان رأته قد رجع
من حيث جاء وترك قصده الاول
فازج له الامر والسلاة فقال
هذا الملك باشجع من روجه الى
دمشق الا كسبه الى ابن ابي روق
فقال الشيخ ان الذي اشكل عليك
لو اوضحها ان ازل عندك اللبس
وهو ان هذا الملك انقاد ابن ابي روق
كان في صورة ظالم لان ابن ابي روق
طعمه طاعة قط ولا وثبه على
ملكه فاذا قد رآه ابن سعد كان في
صورة ظالم لانه نكث بيمينته
وخان أمانته ووثب على دار ظلم
تمكن ولا لايه من قبله بل كانت
لعبه المثل لا يسهل من قبله وهو
عليه بعد هرون الامثل معين
الغضب هزل وروى القدر مزل
وسأضربك عن عتلي في النفس
ويزيل اللبس هزحوا ان ظلم كان
يسعى ظلم او كان له جبر باري اليه
وكان مقتضاها نكسج يوما يفتي
ما بكل نكسج فوجد فيه حيلة
فاظنن عروبه فخرج فخرج فخرج
استوطنته وذل ان الحيلة لا تقصد
بجبر ابل اذا اعجبها بغيره بغيره
وطردت من به من المديوان ولها
قل فلان اظلم من حنة فهذا ظلمها
واسارى ظلم ان الحيلة قد استوطنت
بجبر ولم يكنه السكتي معها ذهب
يطلب نفسه ما يرى فانه يه
السرى الى بجر من الظاهر حصين

ترك الخبيص (واما عتبت الا لجامعة لما جاء فيها) فقد نقل عن الرشيد انه سأل ابا الحرث عن الفلوج والاوزنج
ايهما اطيب فقال باهر المؤمنين لا اقمي على ثياب فاحضره الله لعل يا كل من هذا القصة ومن هذا القصة
ثم قال باهر المؤمنين كلما اردت ان اقمي لاحد ما اتى الاخر بحجة ويختلف الرشيد وام جعفر في الفلوج
والاوزنج اجماع اطيب فاحضره ابو يوسف القاضي فساله الرشيد عن ذلك فقال باهر المؤمنين لا اقمي على
ثياب فاحضره افاكل - في انكفي فقال له الرشيد احكم قل قد اصابك الخصمان باهر المؤمنين ففعل الرشيد
وامر له بالف دينار فبلغ ذلك زبدا - فامر له بالف دينار الا دينار ومعه الحسن البصري رجلا يعيب
الفلوج فقال ابا البر دباب الفحل بخاص السعي ما اظن عاقلا يعيبه وقال الاصمعي اول من صنع الفلوج
عداقه بن جدها واتي اعرابي بفلوج قال له منه اقمه فقبل له هل تعرفه - هذا فقال هذا وحياتك الصراط
المستقيم وكان احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم وعن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وكان صلى الله عليه وسلم يقول هو سيد
الطعام في الدنيا والاخرة وهو يذيق السمع ولو سألته في ان يطعمه من كل يوم لفعل وكان صلى الله عليه وسلم
يحب الدباء يقول باهائشة اذا طيبت قد راكرواها من الدنيا فانما تشد القلب الحزين وهي شجرة اتي
بونس وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال عليك بالقرع فانه يشد القود ويريد في الدنيا وعليك بالعدس فانه يرق
القلب ويفزل الله عنه ومن ابي رافع قال كان ابوهريرة رضي الله تعالى عنه يقول اكل التمر امان من التولنج وشرب
العسل على الريق امان من الفالج واكل السفرجل يحسن لولوا كل الرمان يصلح الكبد والرب يسد
العصب ويذهب بالنصب والوصد والكرفس يقوي المعدة وطيب النكهة واطيب اللحم الكنف وكان يديم
اكل الخرس وكان يأكل على سمما معاوية وصلى خلفه على وجلس وحده ففعل من ذلك فقال طعام
معاوية ادم والصلاة خلفه على افضل وهو اعلم والمجوس وحدي في اسلم ومعبت المذكية بالقرع
والماء وميتة بالامون وقال الحسن بن سهل وما على مائدة الامون الا ارزني في العمر فساله الامون عن ذلك فقال
يا امير المؤمنين ان طاب المندم هج وهم يقولون ان الارزني منامات حسنة ومن رآي منامات حسنة كان في
نهارين فاستحسن قوله ووصله وقال اوصفون الارز لا يبيض بالسمن والكركليس من طعام اهل الدنيا وقيل
لا يلبس الجرب ما يتناول في الفلوج حبة قال ودوت لوانها لمك الموت اعتلجاني سدرى واهي لوان موسى اتي فرعون
بالفلوج حبة لا من ولكنه قيسه بعضا وكانت العرب لا تعرف الا لوان انما كان طعامهم اللحم يطبخ بالماء والمخ
حتى كثر زمن معاوية رضي الله تعالى عنه فاخذ لوان وقال للمرقة المسخنة بنت نازن - وكل بعض الترفهين
يقول جنبا ما الذي بنت نازن وقالوا كل طعام اهدى عليه الشهيدين مرتين فهو فاسد وقيل اذا اتى اللحم في
العسل ثم اخرج بعد شهر طار يا فانه لا يتغير وقال السكاج سبيد الرق وشجع الاطعمة وزين المواد ويقال اذا
طبخت اللحم بالخل فقد اقيمت عن معدتك لك المؤمنو يقال للفرز ان حنة قال بعضهم

في حبة القلب مني * زوجت حب ابن حمة

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما رآه اكرموا الخبز قالوا واما كرامته يا رسول الله قال لا ينتظره الا دام
ادوا جدم الخبز فكلوه حتى تقوم ابقره وفي حديث من دام على اللحم اربعين يوما تقاسمته ومن تركه
اربعين يوما ساء خلقه وقيل المائدة التي ازلت على بني اسرائيل كان عليها كل القول الا الكراث ومكة
عندوا سها لوعذ ذنبها لم وسبعة ورغفة كل واحد شوت وجب رمان ودخل ابن قزعة يوما على عز
الدولة وبين يديه طبق فيه وزفتا عن استعدته فقال ما بال مولانا ليس يدعو الى الفوزيا كل الموزة فقال
صفه حتى اطلعك منه فقال ما لاي اذ من حسن لونه فيه سبائك ذهبية كانها حشيت زبد وعسل اطيب
الشمر كله من الشحم رسول القشربن المكسر عذب الطعم بين الطعوم سلس في الحاقوم ثم صر يدور على كل
وسم رجلا يذم ان يد فقال له ما الذي دعت منه سواد لونه اذ به شاة طعمه اوسعوه بمدخله او شوت له سلسه
وقيل له ما قولك في الباذنجان قال اذ انبالحاجب ويطون العقارب وزور الرقوم قيل له انه يحشى باللحم فيكون
طيبا فقال لو شئ بالتوى والمغفرة ما اظف وصنع الحاجب ولجوه واحتفل فيهم قال واذا هل على كسرى مثلها
فاستغفاه فاقم عليه فقال اول عبد عند كسرى فاقام على رؤس الناس الف وسبعة في يد كل واحدة ابريق

في أرض منه غلات أشهر ما تفتت
 وماه من فاعه وسأل عنه فقالوا
 هذا الخمر تلكه قلباً أصح من
 وانه ورثه عن أبيه فذا غلام فخرج
 البسوس وحبه وأدخله إلى بحره
 وسأله عن حاله فقص عليه خبره
 مع الحبة فرفقه معوض وقال له الموت
 في طلب النار من الحياة في العار
 والراي تشدى أن تطلق معي إلى
 ما أوك الذي أخذ منك
 فخصصا حتى أنظر إليه فاعلى أهتدى
 إلى المكيدة فخلص بهما أوك فأنطقا
 معاً إلى ذلك البحر فأتاه معوض وقال
 لظالم أذهب معي فمت الحيلة عندي
 لا تظلم لظلمي هذه فيصلياً يسبح من
 الراي والمكيدة فغلا فلو بات
 معوض مفكر وجعل ظالم يتأمل
 مسكن معوض فراى من مسكنه
 وطيب هوأه وحضائه ما تشده
 حرمه عليه موطع يدو الحيلة في
 إقتضاه ونفي معوض منه فلما
 أصبحا قال معوض لظالم اني رأيت
 ذلك البحر بعد امان النحر والماء
 فأصرف فقبل عنه وهلم أعينك
 على احتشار بحر في هذا المكان
 المشتهى فقال ظالم هذا بحر يمكن
 لانني نفساً تمك لي البحر الوطن حينئذ
 فلما سمع معوض مقالة غلام وما
 تظاهر به من الرغبة في وطنه قال له
 اني ارى أن تذهب يومئذ ههنا
 فخطب حطابو رطب من جزنتين
 فاذا جاء الليل انطلقا معاً إلى بعض
 هذه الجبال فاخذوا قيساً ناراً واحتلما
 الحطب والقيس إلى مسكنك فقصوا
 الحزمتين في بابه ونزعا النار فان
 خرجت الحبة احترقت وان زومت
 بغير قتلها الخائن فقال له ظالم هذا
 نعم الراي فذهبا واحتطبا جزنتين
 ولجبا الأيسل انطلق معوض إلى
 ظاهر تلك الجبال فاخذ قيساً فهدد
 ظالم اني احدى الجزنتين فإلها
 إلى موضع غيها به ثم جزمت
 الأخرى إلى باب مسكن معوض

من ذهب قال الحاج أقر والله ما تركت فارس ان بعد هذان الولوك شرفاً وأهدى رجل إلى آخر قول جوفنة
 وكتب إليه في آخرت لمعلمه السكر السوسي والعسل المارداني والإعتراف الأصمعي فأجابته وأهله العظيم
 ما علمت الا قبل أن توجد أصهات وقيل أن تغيب السوس وقيل أن يجرى ذلك إلى الخسل وقيل أن أجهم من
 عطية كان عينا لا في مسلم الخولا في على المصور فأحسن المصور بذلك فطاوله الحديث وما حتى عطش
 فاستسقى فدهاه بقدر من سويق اللوز فيه السهم فتناوله أيا فترقب منه فإبلى ما دوا حتى مات فقيل في ذلك
 تجنب سويق اللوز لا تترقب منه • تترقب سويق اللوز أرى أيا جهم

وقال أبو طالب المأموني

فما حلت كف امرئ متعطفا • الدواشهي من أصابع زينب

وأصابع زينب ضرب في الحماوى يعمل ببغداد يشبه أصابع النساء المذقوشة ودخل السائب على علي رضي
 الله تعالى عنه في يوم مات فتناوله فدحا فيه عسل ومن فاه فاه فقال أمانك لو شربته تم تل وشا شبعان سائر
 يومك وعن نافع بن أبي نعيم قال كان أبو طالب يعطى عسلاً فحدا من اللبن يصبه على اللات فكان على شرب
 اللبن ويول على اللات • وأما الزهد في المال كل • فقد زهد فيه كثير من الأخيار مع القدرة عليه ومنهم
 من لا يقدر عليه قالت عائشة رضي الله تعالى عنها والذي بعث محمد الله عليه وسلم بالحق ما كان لنا منخل
 ولا كل رسول الله خبزاً منخولاً منذ بعثه الله تعالى إلى أن يخض قيل فكيف كنتم تأكلون الشعر فقلت كما
 تقول أنف أي وعن جابر رضي الله تعالى عنه رفعه نم الأرب الخلو كفي بالمرء مرفاً أن يسخط ما قرب إليه
 وقال عمر رضي الله تعالى عنه ما جفع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ادمان إلا كل أحد هو متصدق
 بالآخر وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما كان يجتمع لوان في قبة في فم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 كان الجاهل يكن خبزاً وان كان خبزاً لم يكن لحماً وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا علي أبدأ بالمع واختبه
 فان فيه شفا من سبعين داه وروى أن نعيمان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام شككا في الله الضعف فأمر أن
 يطبخ لهم اللبن فان القوة فيها داه ذكر فضل الزهد في المال كل والله أرب في باب مدح الفقراء شانه الله
 تعالى • وأما ما جاء في آداب المال كل • فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عنده طعمه ومشربه
 بسم الله خير إلا ما به بسم الله قرب الأرض والسحاب ينصرهما لكل ومأشرب وكان صلى الله عليه وسلم إذا
 وضع بين يديه الطعام قال بسم الله اللهم بارك لنا في رزقنا وقدرنا وعيسل خلفه وقال صلى الله عليه وسلم من
 أكل طعاماً فقال الحمد لله الذي أطعني هذا ورزقني من غير حولي فني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه
 فوالله الحمد لله الذي كساني هذا ورزقني من غير حولي فني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وقالت عائشة
 رضي الله تعالى عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله فان نسي في أوله
 قليل بسم الله أوله وآخره وفي حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا أكل أحدكم قليلاً من بينه وأقرب فليشرب بيعة فان الشيطان يأكل بشعاله ويشرب بشعاله وقال
 صلى الله عليه وسلم الأكل في السوق داهة وعن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جرح
 عن الشرب قائماً قال أسألتهم عن الأكل قائماً فقال هو شرب الثرب وأوصى رجل من خدم الولوك ابنه فقال
 إذا أكلت فغم شفتيك ولا تلتع من عينا ولا شملاً ولا تلتعن بكين ولا تجلس فوق من هو أشر منك وأرفع
 منزلة ولا تصب في الأماكن النظيفة ومن هذا ما رواه الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النصف في
 الطعام والشرب وقال علي رضي الله تعالى عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤكل الطعام جارا
 وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ما جاء النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً أن اشتهاه
 أكله ولا تركه وقال عمر بن حنيفة عليه السلام عبا كره الغداء فان ما كرهه تطيب السكته وتعين على البروة
 قبل وما اعانته في البروة قال أن لا تتروق نفسك إلى طعام غيرك وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لطم شيا من
 من سقط المائدة طارحاً سمة وعرفى في ولده وولد له من الحق وعنه صلى الله عليه وسلم قال من لطم شيا من
 الطعام فأكله حرم الله جلده على النار وكل الحارث بن كذا يقول إذا قف على أحدكم فليمن على غداه وإذا قضى
 ليطح أر بعين خطوة وقيل خير الغدا هو كروخير الغدا هو الفرووع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

فسد به اسد اسد كما وقد رقي نفسه ان
مقوض اذا اتى البحر لم يكن له الدخول
اليه لخصائه فاذا ليس منه ذهب
فمنظر نفسه ما يرى وكان ظالم قد رأى
في منظره من طعمها اذ خرد نفسه
فعل ظالم صلى انه يقتات به ان
حاصره مفوض وهو من داخل
واذله الشره والحرس عن فساد
هذا الراى ثم ما مقوضا بالقيس
فلم يجد ظالم الا ما لوجد الحطب فظن
ان ظالم قد جعل الحزمتين تحتها
عنه والله سبحانه الذي فيه
الحكمة اشفا على مفوض فسقى
ذلك عليه ومظهره من الراى ان
يادار به ويخفه ليحصل معه الحطب
فوضع القوس بالقرب من الحطب
ولم يشعر ان الباب مسدود به لثمة
الظلمة ما بعد عن الباب الارض
النار وشدة النيران قد خلفها فعاد
وعامل الباب قرأى الحطب قد صار
ناراً فخرج من مكانه ورواها قد احترق
من داخل البحر وجرى به مكره
فقال هذا الباحث على حقه ظلمة
ثم ان مقوضا صرحى النطق النار
فدخل بحره فخرج منه ظالم فأتاها
واستوطن بحره آمنه هذا التل
ضربته لك لانه لم يفتح له مخرج
ابن سعيد في بنيه ومخاضه من بعد
الملك وحيلة في أخذ دار ملكه
وتحصين آمنه وهذا كمن فعل ظالم
مع مفوض والله اعلم فلما جرد عبد
الملك حكمه الشيخ في ضرب آمنه
سرى ذلك سرور اعظمه ثم أقبل عليه
فقال جرت خبري غاوى أردت ان
تجعل بيني وبينك وعدا وتعرفني
مكانك لا تملك له بدوي هذا افعال
الشيخ وما ترى بذلك فقال له هذا الملك
انى اريدك فأتى على ما كان منك
فقال له الشيخ انى اعطيت الله عهدا
ان لا أقبل منه ليعطينى فقال عبد
الملك ومن انى علمت انى بعثت فقال
لانك انى علمت من القدرة فما علمت
لو علمتني ببعض ما علمتني فقال

قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتبع الرجل رجلا ليرى ما فعله من افعاله
اروق بنسك فقال وانت يا حجاج اغضض من بصرك وقال معاوية لرجل على ما فعله هذا الشهرة من لقمته
فقال وانظر تراعى مراعاة من يرى الشهرة في لقمته لا كالكاتب طعاما اذ روض معاوية بين يدي الحسن بن
على رضي الله تعالى عنه ما دجا ففقه كما قال معاوية بل ينسك وبن أمه اعدوا لقتال الحسن فهل ينسك وبن
أمه اقربا اذ معاوية بن الحسن بن قرق مجلسه كما قرق مجلس الملوك والحسن اعلم منه بالاداب والرسوم
المتحسنة فعرض الله تعالى عن ما وحضر اعراسه على ما فعله بعض الخلفاء فقدم جدى مشوى ففعل الاعراب
بصره على ما كانه فقال له الخليفة اراك تأكل بصرك كان أمه ففقه فقال اراك تشفق عليه كان أمه ارضعتك
وأمها ما به في كثر لا كل شيء فقد روى عن حذيفة رضي الله تعالى عنه من النبي صلى الله عليه وسلم من
قل طعامه صم بطنه وصفة قلبه ومن كثر طعامه سقم بطنه وقسا قلبه وعنه صلى الله عليه وسلم لا تجمعا
القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالرعد اذا كثر عليه المائعات وقال صلى الله عليه وسلم ما زين الله
رجلا زينة أفضل من عفاف بطنه وقال عمرو بن عبد ماربأ الحسن ضامك الامرة واحدة قال رجل من
جلسائهم اذ انى طعام قط فقال له آخر أنت لو كانت في معدتك الحجارة لطحنتها وقال على كرم الله وجهه
البطنة تذهب الفطنة وقال ابن القعق كانت ملوك الاحبار طعمت الحجاره فخرجوه من بطنه اذ
الى باب المنزل ومن باب التعظيم الى باب الاحتقار وتقول العرب اقل طعاما تحمد منا ما كانت العرب تعبر بعضها
بكترة الاكل وانشدوا

لست باكل ما ككل العبد ولا ينوام كنوم الفهد

وانشد الأصمعي لرجل من بني فهد

اذ لم أزر الا كل اكلة فلا رفعت كفى الى طعامي

فما اكلت ان تلتها فبغمة ولا جوعه ان جعلتها بغرام

وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها اذ اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشرى غلاما فأتى به يدين عمر افا كل
فا كثر فقال صلى الله عليه وسلم ان كثرة الأكل شؤم وقالوا الوحدة خير من المجلس السوء والمجلس السوء خير
من الأكل السوء مشكأ أبو العينا الى صديق له وهو الحال فقال اشكر فان الله قد رزقك الاسلام والعاقبة
قال اجل ولكن يدينه ما جوع يقلل الكبد وعت اباحر حبيسة في دنته ساعة فيجاء فطلب الاكل
فقال له امانى ورحمى ما يشغل عن الاكل قال جعلت فداك لو ان جبهة لاوبنية قد اذ ساعة لا يا كلان
لصق كل منهما في وجه صاحبه واقتربا

فوما اخبار الا كلة فقد قيل ان وهب بن جرير سأل مسرة السراش عن اعجب ما اكل فقال اكلت
ما تغريفي عكوك بلع ومرضه مسرة المذكور وما يقوم وهو راكب سمارا قد اعدوا لفضله فذبحوا له سماره
وطشوه وقدموه له فاكله فلما أصبح طلب سماره ليركه فقبل له هو في بطنه وقال المعتمر بن سليمان
قلت لخلال المازني ما اكلة يلتقي هنك قال جوت سر قومي بمر فحتره وشوية واكلته وبق من اشيا
سير احلمته على ظهري فلما كان الليل أردت ان اجمع امه الى فلم قد راسل اليها فقالت كيف تصل الى وبيننا
رجل فقلت كم تركت هذه الاكلة فقال اربعة ايام وقال الاصمعي ان سليمان بن عبد الملك كان شرهاته ما
وكان من شرهاته انه اذا اتى السغود وعليه الدجاج البعير المشوي لا يصير الى ان يبرد ولان يؤتى عند ديل
ويأخذ به فيأكل واحدة واحدة حتى ياتي عليه فقال الرشيد ويحل يا اصمعي ما اكلت باخرا للناس انى
عرضت على حبيب سليمان فأتيت فيها آفارا فمن فظنته طيبا حتى حدثني ثم امرى بحبة منها فأكنت اذا
لبستها أقول هذه حبة سليمان بن عبد الملك وقال الشمر ديل وكيل عمرو بن العاص قدم سليمان بن
عبد الملك الطائف فدخل هو عمرو بن عبد العزيز بن كى وقال يا شمر ديل ما طعمتني قلت عندى جدى
كاعظم ما يكون من عناقيل عجل به فأتيت به كأنه عكة سخن يجعل يأكل منه ولا يدع عمر حتى اذ لم يبق منه الا
لخذ قال سلم يا با جعفر فقال انى صائم فأكله فقال يا شمر ديل ما طعمتني قلت ست دجاجات كأنهن
أفخاد نعام فأتيت به بن فأتى عليهن ثم قال يا شمر ديل ما طعمتني قلت سويق كأنه قراضة الذهب فأتيت به

وكانت معه الدهن الصبي الذي
اذا ذهبت له الحسرات خفت
بمرسه وأملت فكان ذلك
الوزر في مسيرهم نحو بلاد الروم
يدأوى الجراحات بأدوية يضيف
اليها سرام من ذلك الدهن فصرأ
بصره وأذهاني بأحد من ذوي
القدرة ادأوا بذلك الدهن صرفاً غيراً
على القورولا يأخذوه على ذلك أجرة
فانتشروا كرمي بلاد الروم وعقدت
عليه الخناصر وأقبل عليه الناس
وكانت مع انفرادهم سائر راي
جميع أحواله فلم يزالوا كذلك حتى
طافا بجميع الشام وقصدا
القسطنطينية فصد ماها فذهب
الوزير إلى المطرقة وتصور هذا
الاسم أبو الأيا فاستأذن عليه
فأذن له وسأله عن قصد فاجابه
أنه حاج إليه ليتشر فبذنه
ويدخل في أسبابه ثم أهدى إليه
هدية نفيسة تحسن موقعها من
المطرقة فشرهوا كرمه (والمحسن)
فأولاه حقاً بيطانته واختبر فوجده
عالمًا بدينهم بل مبرزاً فاجتباه غاية
الانجذاب وحصل الوزير بتأسيـل
أحوال المطرقة اليه بعبادته
ونفق هبة فوجد ما لا إلى
الفكاهات مهاباً بسوادرا لاخبار
وكان الوزير في ذلك غاية فاخذ يصفه
بكل نادى غريب ومهجة عجيبه فصار
البلطون يطق عن الوزير لانه
حلالته وحصل بقلبه وجعل الوزير
مع ذلك يعالج الجراحات ولا يأخذ
على ذلك عوضاً فاعظم قدره في الناس
هذا وهو يتأهده أحوال ساوري
كل وقت إلى أن صنع قيصرواكية
وحضر الناس اليها على طبقاتهم
فأراد ساور حضوره اليها فطمع على
أحوال قيصرواكية رتبته في قصره
وعظمه اليه فنهاه وزيره عن ذلك
فقصده وترايزي ظن انه يستقر به
في دخله وان يصرع من حضر الوالية

جبراته على معامه في الاسلام عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهم وهو أول من وضع وائده على الطريق
وكان اذا خرج من بيت طعام لا يعود منه حتى فإن لم يجد من يأكله تركه على الطريق وقيل لبعض الكرماء
كفى اكتسبت مكلام الاخلاق والتأديب مع الانبياء فقال كانت الاسفار توصيحي إلى أن أفدع على الناس
لما استحسنته من اخلاقهم اتبعوه وما استحيته اجتمعت

ورأى أداب المضيف في فهو أن يخدم أضافه و يظهر لهم الغنى وبسط الوجه فقد قبل الباشاشة في الوجه
خير من القرى فلو فكيف بمن يأتيها وهو ضاحك وقضن الشيخ ثعبان الدين السديري رحمه الله هذا
الكلام بآيات فقال اذا المرء في منزله منكم فاصدا * قوله وأرمته لذلك المسالك

فكان باعصا في وجهه منتهلا * وقيل حبا أهلا يوم مبارك * وقدم له ما تيسر من القرى
مجدولا ولا يخل بجاهوهاك * فقد قبل بيت سالف متقدم * تداوله زيد ورجع رومك

بشاشة وجه المخرن من القرى * فكيف بمن يأتي به وهو ضاحك

وقالت العرب بعمام الضيافة الطلاقة عند أول وهلة وطالفة الحديث عند الكاكة وقال حاتم الطائي

سلى الطارق المعتز بأهالك * اذا ما أتاني بن ناري ومجزي

أأسط وجهي انه أول القرى * وأبذل معرفتي له دون منكري

(وقال آخر في عبدالله بن جعفر) انك يا ابن جعفر غثي * وغيرهم الطارق اذا أتني

(وقته والتمائل) الله يعلم أنه ما سرني * شيء كطارقة الضيوف المتزل

مازلت بالترحيب حتى خلتي * ضيفاله والضيف فرب المتزل

(أخذ من قول الشاعر) باضقة الوزر تنة الوجدتنا * نحن الضيوف وأنت رب المتزل

(وما أحسن ما قال سيف الدولة بن حمدان)

منزلنا رحيل زار * نحن سوا فيه والطارق وكل ما فيه حلاله * الا الذي حره الخالق

(وقال الأصبهني) سألت عبيته وهب الدارني عن مكلام الاخلاق فقال وأما بعث قول صاحب من وائل

والناظر في الضيف قبل نزله * ونسبه بالشر من وجه ضاحك

(وقال بعض الكرماء) أضاحك حتى قبل أنزل رحله * ويخصب عندي والمحل جديب

وما المصيب للاضياف أن تكثر القرى * ولا تكمنا وجه الكرم خصب

هودت نفسي اذا المضيف نبني * هقر العشار على عروايسار

(ومن أداب المضيف) أن تتقو دابة ضيفه بكرمه قبل اكرام المضيف قال الشاعر

مطية المضيف عندي تلواصيحها * لن يامن المضيف حتى تكرم القرى

وقال علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم من عمام المرأة أخدمه الرجل ضيفه كما يخدمه أمونا إبراهيم الخليل

صاوات الله وسلامه عليه بنفسه وأهله أما بعث قول اهز وجل وأما أنه قائمه ومن أداب المضيف أن

يخدم أضافه عما عجل اليه نفوسهم ولا ينام قبلهم ولا يسكو الزمان بعض وهرم وبش عند قلوبهم وتأمل عند

وإدهم وأن لا يحدث عار وعهيه كحماكي بعضهم قال استدعاني اخوتي من ابراهيم الظاهري الى

أكل هريرة في بكرة نهار فدخلت فاحضرت لنا هريرة فأكلنا فاذشعر فقدمت عن اقمه متقل عنها

طباخه فاستدعني فنادمه فأسر اليه شيئا ثم فعله فعاد الخادم وهو صبيبة مقطعة فكشف عن الصبيبة فاذا

يد الطباخ مقطوعة فتعجب فتكدر علينا عشتنا فوئدنا من عنده ونحن لا نفعل فجيبر على المضيف أن يراي

خوار أضافه كعنا أمكن ولا يغضب على أحد بعض وهرم ولا يغضب عيشهم عبا كرهونه ولا يغيب

بوجهه ولا يظهر فكدا ولا يبرأ أحد ولا يشقه بعض ثم يبل يدخل على قلوبهم السرور بكل ما أمكن كما

حكى عن بعض الكرماء أنه دعا جماعة من أصحابه الى بستانه وعمل لهم بها طائر وكان له ولجيس الطلعة

فكان الولد في أول النهار يخدم القوم ويأمره وفي آخر النهار سعد الى السطح فسط فأتى لوقته فحلف

أوهه على أمه بالطلاق الثلاث أن لا تصرخ ولا تبكي الى أن يصبح فلما كان الليل سأله أضافه عن ولده

فقال هو مات فلما أصبحوا أرادوا الخروج قال لهم ان رأيتن أن تصولوا لي ولدي فانه بالامس سقط من على

السطح فأتى الساعته فقالوا له لا تخبر تلاميذك أنك فقال ما ينبغي لعاقل أن ينقص على أنسائه
في التذاهم ولا يكره عليهم في عيشتهم فتعجبوا من صبره وتجددوا بحكم أخلاقه ثم سألوا عن الغلام
وحضروا فدفعوه وكواعبه وانصرفوا على المضيف أن يأمر غلامه بحفظ نعال أنسائه وتصدق غلامهم
بما يكفهم ويسهل صحابه وقت الطعام ولا يمنع وارد أو يقل لبعض الأمراء الكرام لأن يأمر بالحب ثلاثا يدخل
من لا يعرفه الأمر ويحضر عن العدو فقال أن هذا يأكل طعامنا ولا يتخذ من لا يثق بالله منا واليق بالكرام
الرئيس أن يمنع حاجبه من الوقوف بابه عند حضور الطعام فإن تأول الشفقة عليه وعليه أن يسهر
ضيقه يؤنسهم بلذا المجاهدة وغرس الحسايات وأن يستقبل قلوبهم بالذل لهم من غرائب النظر فإن كان
من أهل ذلك وأن يرى أنسائه مكان الخلافة فيقل عن ملك الخلد أن قال إذا ضاقت أحد فأره الكفيف فأتى
ابنته بمرقة فوضعت في قنطري وقالوا لياس أن يدخل الرجل دارا حيث سطم للصدقة ولو كره وقد قصد
التي صلى الله عليه وسلم والشيخان، يقول الحميم بن التيهان وأبو الأنصاري وكذلك كانت عادة السلف
رضي الله تعالى عنهم وكان لعون بن عبد الله السعدي ثلثمائة وستون دينارا فكان يدخل بيته ويرويه في السنة
ولياس أن يدخل الرجل بيته سبعة فيأكل وهو قائم على القدر حتى يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار بريرة
رضي الله عنها في كل عام وهي غابتة نحو من رضى الله عنه وما عندنا بل يطلع بأخنة هذه الجوبة
تينة ومن هدف مستغنيا كما هو الحال في همام مائة ثيابا بسعد بن اليرموع فقال له يا كعب على آية الأكل
فلا تدا على أنفسكم أنما كلوا من بيوتكم إلى قوله أوس - يدعى فقال الصديق من استروح إليه النفس
واطمأن إليه القلب وعلى المضيف الكريم أن لا يتأخر عن أنسائه ولا ينعسه من ذلك قال في يده بل يحضر
اليهم ما وجد قد جاء عن آخر وغيره من الرحمة برضي الله عنهم أنهم كانوا يقدمون الكسرة اليابسة ويخفف
الخمر يقولون ما نأمر أيها أعظم وزرا إلى حيث مقر ما قدم إليه الذي يحضر ما عندنا من هدمه وعن أنس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ألقى أمة خلة حارة صرف الله عنه مائة مرة الموقف (وحكى) عن
الامام الشافعي رضي الله عنه قال كان نازلا عند الزعفراني في ليلة ولوفسكان الزعفراني يكتب في كل يوم مرة بما
يطبخ من الأوان ويدفعه إلى الخاريج فيأخذها الشافعي منها وما ألقى الحق فيقالوا آخر عرف الزعفراني ذلك
فاتقوا الجارية صبرها وذاك وكانت سعة السلف رضي الله عنهم أن يقدموا لجملة الأوان دفعة ليا كل كل شخص
ما يشتهي ومن السنة أن يسبغ المضيف إلى باب الدار وعلى المضيف إذا قدم الطعام إلى أنسائه أن لا ينظر
من يحضر من عشرة تعديلا ثلاثة تفتني من أراج لافضي رسول بطي ومائة ينظر لهما من يحيى ووزل الامام
الشافعي رضي الله عنه بالامام المرحوم رضي الله عنه فصب بنفسه الماء على يده وقال له لا يرع ما رأيت مني
فخدمة المضيف فرض اعرض طعامك وابدل ما كذا * واحلق على من أبي واشكر إن فعلا
ولا يمكن سائر العرض محتشما من القليل فلبس الدهر محتشلا
ومن الجلاء من يعز على المضيف فيعذره فيقول عنه بغيره ولا اعتذار كأنه يخص من روطه وقيل لبعض
الجلاء ما لفرج بعد الشدة قال أن يعتذر المضيف بالصوم ومن الجلاء من يعيبه طعمه ويصف زاده
ويشتمى أن تبقى على حالها منهم من يحضر طعمه فإذا أعضوفه أمر أن يرفع منها أطيبها وأشهاها إلى
النفس ويعتذر أن أصحابه من يحضر بالعادة عنده (وحكى) عن بعض الجلاء أنه استأذن عليه ضيف
وبين يده خبز زبدية فيها غسل فحل فرفع الخبز وأراد أن يرفع غسل فدخل المضيف من قبل أن يرفعه
فقط الخبز إلى أنسائه ليا كل العسل بلاخير فقال له ترى أن تأكل عسلا بلاخير قال نعم وحصل يطق
العسل لعة بعد لعة فقال له البخل - هلا يا أخا والله أنه يجرق القلب قال نعم صدقت ولكنك غلب (وحكى)
عن بعضهم أنه قال غلب على الجوع مر فقلت أمضى إلى دار فلان لا تقدر عنده جئت إلى باب بيته فودعت
غلامه فقلت له أين سيدك فقال والله لا ألقاك لك عليه إلا أن أعطيتني كسرة قال فرجعت هاربا * ومن الجبل
تقديم التي السرى وتغذيه - حكى عن بعض الجلاء أنه حلف يوماعلى صديقه وأخبره بخبر وجننا قال
له لا تستقل الخيل فإن الرطل منه بثلاثة دراهم فقال له ضيفه أنا أجعل درهم ونصف قال وكيف ذلك قال أكل
تمة بحين ولعة بلا حين فإن هولا من الذي يقول

لغزو بلاد فارس وروى بسابور وهو
داخل البصرة ثم تزوج من ذوى
الباس والسند صملونهم ما صرف
أمره إلى المطران وهو خليفة
البطررك فكانت تلك الصورة تحصل
بين يديه فإذا نزل العسكر تركت
الصورة التي فيها سابور وسط
العسكر وضربت عليها قبة وتضرب
المطران قبة مجاورة لقبة سابور وسار
قيصر بمشاة مجنود وسوار كره وقد
هزم على غراب بلاد فارس ولما وجد
السيف قال وزير سابور للبطرك أيتها
الابا يا سادتك كيف جعلت الرقبة
في مصالح الاممال ولا حمل أصلي
من تنفس كرهه من يجهل وسوس
منفعة إلى ضطر وقد جعلت اجتماعى
في مسد اواف الجبرى منى وان تقضى
فنازنى إلى محبة الملك قيسرى
سفره هذا الايفر فاعل الله تعالى
يستغنى بنفسا صالحة أو يسوقنى
إلى مداواة يخرج من العسكر ليقدم
قلبي هذه المداواة فكره البطررك ذلك
وقال له قد فعلت أنتى لا أستطيع
فراقك فكف تظالمنى بالسفر
البعيد قال وزير سابور
يتفرغ إلى البطررك ان اسكنى
منه وسع له بذلك وودع كتب
معه إلى المطران يخبره بتيه هندسه
وانه يحل في أعلى المراتب ويستغنى
برأيه إذا أشكل عليه أمر فقدم وزير
سابور على المطران عرفه له حقه
وأقره في قبة وجعل زمام أمره
ونفيه يسد وصار وزير يستبد
بجميع إليه وطرفه على كل ليلة
بطرف الأخبار فاعلم اصوبه
ليسمع سابور حديثه فيستبد بذلك
ويدرس في أحاديثه ما يريد ان يعمله
به ويطن من الأمر فكان
سابور مجيد بذلك واحدة عظيمة
وكان الوزير قد أعاد خلاص سابور
أنواعا من السكاك وبدا عنها ما قدم
على المطران منها انه امتنع حسن
مؤاكلة المطران وأخبره أنه لا يخطأ

قالت أما ترحل تبني القنى * قلت فن الطارق العتم * قالت فهل عندك شيء
قلت نعم جسد القنى العدم * فكبر وحقق الله من ليلة * قد أطعم الضيف ولم أطعم
ان القنى بالنفس يا هذه * ليس القنى بالمال والدرهم
وقال بعض الجلاله

سرى فتوأنى القنى طارى الحشى * لقد علمت فيه الخزون الكواذب
فتأته منالى الصبح شام * بعدد قناتى الضيف وضارب

وأما آداب الضيف فهو ان يبادر إلى موافقة الضيف في أمور منها أكل الطعام ولا يعتدز بشمع بل
بأكل كيف أمكن * فقد حكي انه ورد على بعض الأعراب ضيف فدخل به إلى بيته وقدم له الطعام
فقال الضيف فلست بجامع وانما احتاج إلى مكان أبيت فيه فقال الأعرابي اذا كان هذا عزمك فكن ضيف
غيرى فأتى لا يرى عند حفى في الدار وتصوفى فيما بين وبينك (وحكى) عن بعض التجار قال استدعاني
أبو حفص محمد بن القاسم الكرخي لأعرض عليه قماشه من تجارتي فبينما أنا بين يديه وإذا بإطباقي الفا كرهة قد
حضرت فقممت من مجلسه فقال يا فلان ما هذا الخلق العاجل جالس خلت وتحقق كرهه وجعلت أكل
الكثرة في القمة والتفاحة في أمة ثم قدم الطعام وكنت طامعا فأكلت أكل جاد ثم انصرفت فلم أشعر في اليوم
الثاني الا وقد حانى غلامه بغلة فاستدعاني إليه فقال لي يا فلان انى قابل الأكل يطهى الهضم وأمسد طابت
لي مؤاكلتك بالأمس فأرد أن لا تنقطع بعد ما هنا قال فكنت حتى انقطعت حضر غلامه في طلي فحصل لي
بقرى منه مال أكثر وجاه عرض ومن آداب الضيف أيضا ان لا يسأل صاحب المنزل عن شيء من داره سوى
القبلة وموضع قضاء الحاجة وان لا يتطالع إلى ناحية الحرمون لا يخالفه اذا جلس في مكان وأكرهه وأن
لا يتنعم من غل فيه وإذا رأى صاحب المنزل قد قصر لغيره فلا يذمعه منها فقد نزل في بعض المجالس ان بعض
الكرماء كان عربدا على أضيافه سعى الخلق بهم فبلغ ذلك بعض الأذكاء فقال الذى يظهر من هذا الرجل انه
كره إلى الاخلاق وما ظن سوء أخلاقه لا سوء أدب الاضياف ولا بدان أن طفل عليه لارى حقيقة أمره قال
فقصده وسلمت عليه فقال هل لك أن تكون ضيفى قلت نعم فسار بين يدي إلى أن جاء إلى باب داره فأذن لي
فدخلت فأجلسنى في صدر مجلسه فجلسنى حيث أجلسنى وأعطانى مسدفا مستدفا فاستندت إليه فخرجت إلى شطر نجا
وقال اتنعم شيا قلت نعم فلعنت معه فلما حضر الطعام جعل يقدم من استطابه وأنا أكل فلما فرغ نادى مسدفا
وأمره فأراد أن يسكب الماء على يدي فلم آمنه من ذلك وأراد ان يخرج بين يدي بهدأ أن قدم نعل فأراده عن
ذلك فلما أراد الرجوع قلت يا سيدى أنشدك الله الأفرج حتى كره به قال وماهى فأخبرته بالخبر فقال والله
ما يحضى لذلك الامور آدم يصل الضيف إلى دارى فأجلسنى في الصدور فبأنى ذلك ثم أقدم إليه الطعام
فلا اتخفه بشئ مستطرف الأردى على أن أرى أن أصب الماء على يديه عند الغسل فيكف بالطلاق الثلاث
ما تفعل فأرد أن أشبعه فلا يمكن من ذلك فأقول في نفسى لا يحكم الإنسان على نفسه حتى في بيته فعند ذلك
أشبهه وألغنه بل وأخبره به وفى معنى ذلك يقول بعضهم

لا ينبغي للضيف أن يعترض * ان كان ذا حرم وطعم لطيف
فلا أمر للإنسان في بيته * ان شاء أن نصف أو أن يحرف

(وحكى) يعاصب على أمور منها كثرة الأكل الغرط الآن يكون بدوا فاما عادة ومنها أن يتبع طريق
الشربين كمن يخضعه خرطة مسمعة يظلم فيها الزادى والاصراق والحوى وغير ذلك ومنها أن يأخذه
ولد الصغير ويعلمه أن يبكى وقت الانصراف من الطعام ليعطى على اسم ولده الصغير وهو ما يقع المؤاكلة وقد
عدها عاب كغير كثير فقها الشافى والعدلة والجبارى والشافى والنفاض والقراض واليهات
والثبات والعموم والقصاص والمخلط والمزبد والبرخ والمرشش والغشش والغشش والمغلب
والصواب والنفاخ والحماوى والمخج والشطرنجى والمهندس والتبني والفضولى * فاما التشاؤف
فهو الذى يسحبكم جوعه قبل فراغ الطعام فلا تراه لا استطاعه الناحية الباب نظن ان كل ما دخل هو
الطعام وأما العداة فهو الذى يستغرق في عداة زادى ويعدل أصابعه ويشير اليهاوى ينسى نفسه

ببطام البطرك غيره لأجل برسته
فكنا اذا حضر بطرام المطران
أخرج هو ذلك الإدا إلى مده وانفرد
بالأكل وحده فلم يزل قمر سائرا
بجنوده حتى بلغ أرض فارس فأكثر
فيها القتل والسبي وتغير الرياء
وقطع الاشجار ونحو باب القسري
والحصون وهو مع ذلك وواصل
السراست وتولى دار ملك ساور
فقبل أن يشعره وجليه كواهلهم
رجلا منهم ولم يكن القسري هم إلا
الفرار من بين يديه والاعتصام
بالمعاقل والحصون فلم يزل قمر على
ذلك الحال حتى بلغ مدينة ساور
وقرار ملكه فأطاعه وأقرب عليها
آلات الحصار ولم يكن عنده هاقوة
ولا منعة في دفعه أكثر من ضبط
الأسوار والقتال عليها وكل ذلك
فهو مع ساور ومن كات الوزير
شجائره المظان ولكن لم يسمع
له كس من حين مضى قيسر في تلك
الصورة للمعاقل ساوران بقصر قد
تقلت وطانه وأشرف على فتح البلد
هسل صبره وظنه ويس من
الحياة فلما جاءه الموكل بطعام قال
له أن هذه الجماعة قد نالت مني
منا لا ضعف قوتي من احتماله فان
كسرت تردون بقائه نفسي فنفسوا
هي منها وجعلوا بينا وبين يدي
وعني خرقان الحر رجاها الموكل
بالطعام إلى المطران وأعلمه بالذي
قاله ساور فبعه الوزير وعسكران
ساور قد خرج وساء ظنه وظن لما
أراد ساور فاجاب الليل ولسن
لمسامة المطران قال له قد ذكرت
الليلة حديثا عجيبا ما ذكرته منذ
كذا وكذا ووددت أني كنت حدثت
به البطرك فليس سفرى فقال له
المطران اني أرى السيل أن
تحدثني الليلة عما أراه الحكيم
فقال الوزير حسنا كرامة ثم تدفع
يحدثني أفعاصوره ليسع ساور
وبقهم الغرض ويستأنس بقتال

والجرف هو الذي يجعل القلعة في جانب الزبدية ويعرف بها إلى الجباب الأخر والشافي هو الذي يجعل القلعة
في قيو برتشفها فيسمع لها حين الملمح حتى لا يخفى على جلسائه وهو يلتذ بذلك والنفاض هو الذي يجعل القلعة
في قيو بنفض أسابعه في الزبدية والقراض هو الذي يقرض القلعة أطراف أسنانه حتى يذهبها يضعها
في الطعام بعد ذلك واليهات هو الذي يبت في وجوه الأكل حتى يبتهم ويأخذ العلم من بين أيديهم والثلاث
هو الذي يلت القلعة بأطراف أسابعه قبل وضعها في الطعام والعوام هو الذي يعمل ذراعيه عنه وسيرة لاخذ
الزبدية واتقسام هو الذي يأكل نصف القلعة ويعد باقيها في الطعام من فيه والحمال هو الذي يحمل أسنانه
بأظفاره والمزبدية هو الذي يجعل معه الطعام والمرخ هو الذي يرخ القلعة في الاسراق فلا يدلع الأولى حتى تلبث
الثانية والمرشش هو الذي يفسخ الحجاج ويغير خبره فيرش في مؤاكله والمفتش هو الذي يقتس على العلم
بأسابعه والمفتش هو الذي ينشف يديه من الدهن بالقمح كما كاهوا الملب وهو الذي علا الطعام لبايا والصاب
هو الذي ينقل الطعام من زبدية الزبدية ليبرد والنخ هو الذي ينفع في الطعام والحامي هو الذي يجعل العلم
بين يديه فيصميه عن مؤاكله والمخج هو الذي يرخم مؤاكله ليتناحيه حتى يفسقه في المجلس فلا يشق عليه
الأكل والشرطي هو الذي يرغف زبدية يضع زبدية أخرى مكانها والمهندس هو الذي يقول لمن يضع
الزبدية يضع هذه هنا وهذه ههنا حتى يأتي قدامه ما يحب والتخي هو الذي يقول لمتي لا يكن معي يا كل
والفضولي هو الذي يقول لصاحب القلعة عند فراغ الطعام أن كان قد بقي عندك في القدر وشي فاطم الناس
فان فيههم من ليا كل ومن الاضياف من لا يلهه حديث الأوقات غسل يديه فيقيد الطعام واقفا الإبريق في
يدو الناس ينتظرونه ومنهم من يقبل يديه بالأسنان مرقة واحدة فإذا اجتمع الوسخ والاذر تسول بهم ما ومنهم من
يدخل الدارق فيبتدي بالهندسة أولا فيقول كان ينبغي أن يكون باب المجلس من هنا ولا أن كان ينبغي أن يكون
ههنا يتنقل من الهندسة إلى ترتيب المجلس فينقل الفاكهة من موضعها إلى موضع آخر وأن كل ذلك قد استحكم جوده
استعنى من الطعام وذهل عن بقية الاضياف وشده جوعهم ومنهم من يخرج فيطوف على اصداق صاحب
الدعوة فيتألم من انقطاعهم ويستوحش من غيبتهم ويسلطهم على عرض صاحبهم ولقد حكى عن عفر غير
يحب دأله لم يطل ولا لاله واحدة وما ذاك إلا انه كان اذا سئل أن كنت قال كنت عند الناس واذا قيل له أين
أكلت قال أكلت في بطني واذا قيل له أين شربت قال شربت في في ومنهم من يفهم عن صاحب الدعوة أنه
يقول لغلامه اشتر كذا فيقول والله العظيم أو اطلق في الثلاث طرزه ما يشترى شيئا فاقوده فيغير صاحب الميزان
ويجعله اذا يكن في بشة شي موجود ليست شرى اذا كان لا يأكل في شى حضر ومنهم من يرى صاحب البيت
قد امر إلى صديق شيئا فيقول ما الذي قال المولى لصاحبنا هو لا يريد أن يعلم ومنهم من يستعمل صاحب الميزان
بالأكل ويشكر الموضع ويظن أن ذلك بسط ومكان أخلاق وانما ذلك يكون في بشة في بيوت الناس ومنهم
من يقول لصاحب الدعوة من يغني لأفيل فلان فيقول له غلطت لم لا دعوت فلانا ومنهم من يسأل صاحب
البيت كيف قوتني في السكاح فيقول له أنا رجل كبير قد مضت قوتي وشهوتي أو يقول ما قوة طائفة في ذلك
فيقول أنا والله كلبا سرى علم ترايت شهوتي وكثر هذا الفن تشوق ويعلن بذلك حتى قسمه صاحبة البيت
ومنهم من يشكر كاهل مع أهل بشة ويذكر نفقته عليهم وكسوته من وكثرة طعامه واحسانه اليهم وما عليه
زوجته من سوء الأخلاق وكبر النفس لتستعمل زوجة صاحب البيت ما هي فيه مع زوجها وربما كان ذلك سببا
لنراقبهم ومنهم من تعبه نفسه ويستحسن لباسه ويستطيب رائحته واداعم القناع واجد وأظهر الطرب
ومول راسه وقوم فاقما يتأمل حتى يرى أهل الرح أنه لطيف الشكل يدب الحركات ويظن في نفسه أنه
بعشق وان رسول صاحبة البيت لا يبيح منه ومنهم من يقال له الب الشرط فربا يادو تشتغل بالذمة
فدفع في الفضول ومنهم من يتأمر على غلمان صاحب البيت ويمن أولادو بظن أنه يدل عليهم ومنهم من يقول
له صاحب البيت كل فيقول ما لك إلا أناور فيقي ومنهم من يسع السائل على الباب فتصدق عليه من مال
صاحب البيت بغراده أو يقول للسائل فخرج الله عليك ومنهم من يدعو الناس لأصحاب الواليه بغراده ويقلده
ذلك أكثر الناس واقع في ذلك نال الله تعالى بلهمنا رشدا وإن بعدنا ثامن شرورا نخسنا بخته وكرهه أنه
جواد كرم ذو رحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ففي رواية ليس في زمانها أحسن
منها لم يفتي عن أهلها وأسم
القائمة بسيد الناس وكان زوجين
مؤلفين لا يفتي أحدهما بالآخر
بل لا يفتي عن أهل جلس يومابع
أصحابه فتذاكر النساء إلى أن
ذكر أحسدهم امرأة أطنب في
وصفها وبالغود كأن اسمها
سيدة الذهب ووقع في قلبه
أهلها جميعا فأسأل الوصف عن منزلها
فذكر أنها بسيد القربى من بلده
ففكر من أهلها في أمرها ونصره
حيثما أنطلق إلى البلد التي هي
ساكنة بهم أو سأل عن منزلها فصره
ولم يزل يستدري في أبحاثها رآها
فراى بظن أحسن ولكن لم تكن
مأخوذة من أمر أنه بل ضرورات
أنفس حب التنقل في الأحوال
ولازم من أهلها المعاشرة إلى منزل
سيدة الذهب حتى قطن له بطولها
وكان جافا غليظ الطبع شديد
البطش يسمى الذئب فرصدته من
أهلها حتى مر به فلما رآه وقف عليه
وقتل فرسه وضرب نباه واستعان
بجهاته عليه فاحتلوه إلى داخل
دار الذئب وربطوه إلى سارية في
الدار ووكل به بخوراه فطووه اليد
جدا وهو راء شوهاء فلما حبس
عليه الليل أقودت تلك الجوز النار
بالقربى ثم جعلت تقطلي فذكر
عن أهلها كان فيه من السلامة
والعافية والزاهية والعزيق بكاه
شديدا فقبلت عليه الجوز وقالت له
ما ذنبك الذي أوجب هذا فقال عين
أهلها ما علمت في ذنبا قالت الجوز
هكذا قال الفرس للخنزير وكذب
فقال عين أهل الجوز وما الذي
كذب فيه الفرس عند الخنزير فقالت
له الجوز ذكر أن فرسا ساكن لاحد
الشجعان فكان يبالغ في إكرامه
ويحسن إليه ويؤد له مسامحة ولا
يصبر عنه ساعة وكان يخرج به في

في الباب السادس والثلاثون في العفو والحلم والصبر وكظم الغيظ
والاعتذار وقبول الخطيئة والعتاب وما أشبه ذلك

قد نبأ الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم إلى الصبر والعفو بقوله تعالى فاصبر الصبر الجليل قبل هو الرضا
بلا عيب وقال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال تعالى والكافرون الكاذبين الغيظ والعافين
عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعالى ولين صبر وغفران ذلك لمن عزم الأمور وعن أنس بن مالك رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبريل بل إن هذه قال
المكلمين الغيظ والعافين عن الناس وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى اليمن قال ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالعفو فلو لم أعلم بالله لأظننت أنه يوصيني بترك الجسد وقال
الحسن بن أبي الحسن إذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان له على الله أجر فليقم فلا يقوم إلا العافون عن الناس
وتلا قوله تعالى فمن عفا وأصلح فأمر على الله وقال هل على كرم الله وجهه أولى الناس بالعفو أقدرهم على العفو
وكان المأمون رحمه الله تعالى يحب العفو ويؤثره يقول لقد حبب إلى العفو حتى إنى أخاف أن لا تأب عليه وكان
يقول لو علم أهل الجرائم لكان في القول لا تكتبوه وقال لو علم الناس حبي للعفو لما تروا إلى إلا بالجنايات وقال
علي كرم الله وجهه إذا قدرت على عدوك فاحصل العفو عنه شكر الله قدرته عليه وقال علي رضي الله تعالى عنه
أقبلوا ذنوب الرواة عثراتهم فاعف عنهم عثراتهم لا يرد الله بعبادته برفعهم وقال رضي الله عنه إن أول عفو
عن حمله أن الناس أنصاره على الجاهل وقال المنصور لذة العفو ليعفو الله عنه العاقبة ولذة التقي بعهذه أدم الندم
وقال ابن الأثير لا تشرب وجه العفو بالقرية وقيل ما عفا عن الذنوب من قرع به وقال رجل لرجل سمى باله
أعني فقال له وعذلك أعرض وكان الأسف رحمه الله تعالى كذير العفو والحلم وكان يقول ما أذاني أحد إلا
أخذت في أمره بأحدى ثلاث إن كان فوق عرفته فضله وإن كان مني تخففت عليه وإن كان دوني أكرمت
نفسه عنه وكان مشهورا بين الناس بالحلم وبذلك ساد عشرينه وكان يقول وجبت الاحتمال أقصرت من الرجال
وقيل لمن علمت الحيل قال من قيس ابن عاصم كان يختلف إلى أهل الحيل كما يختلف إلى الفقهاء في الفقه ولقد
حضرت عنده يوما وقد أتته بأخيه قد قتل ابنه فحجوا به مكتوبا فقال قد عرفت أخى أطلقوه وأسلموا إلى أم وليد بنته
فإنهم ليستمن قومنا ثم أنشأ يقول

أقول للنفس تصبر وأقرية * أحدي يدي أصابتي ولم ترد
كلما خلف من قد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وناولني

وقيل من عادة الكرم إذا قد غفر وإذا رأى ذلته ستر وقالوا ليس من عادة الكرام سرعة الغضب والانتقام
وقيل من انتقم أعدى شي غيظه وأخذ حقه فلم يصب شكره ولم يمد في العاصين ذكره والعرب تقول
لا سودم الانتقام والذي يجب على العاقل إذا أمكنه الله تعالى أن لا يجعل العقوبة شيمته وإن كان ولا بد من
الانتقام فليفرق في انتقامه ما لا يكون حدامن حدود الله تعالى وقال المنصور لجان فخر بن العزم ما هذا الوجوم
وهو يدرك خطيئته فقال بالأمير المؤمنين ليس هذا موقف ما بها أولئك موقف ثوبة والتوبة بالاستسكانة
والانحطوع فرقه وعفا عنه وسعى إلى المنصور برجل من ولد الأشتر الفخري ذكر له أنه غلب على بني علي
والنصب لهم فأمر باحضاره فلما مثل بين يديه قال بالأمير المؤمنين ذنبي أعظم من نفسه ملك وعفوك أعظم
من ذنبي ثم قال

فنبني مسيا كالذي قلت ظالما * ففوا جمل لا يكون لك الفضل
فإن لم يكن العفو منك لسوما * أعتبه أهل لافانته أهل

فنعاهوا أمره بصلته وأحضروا إلى المأمون رجلا قد أذنب ذنبا فقال له أنت الذي فعلت كذا وكذا فقال نعم بالأمير
المؤمنين أنا الذي أسرف على نفسه وأنت على عفوك فنعاه عن غلبته * وأحضروا إلى الهادي رجلا
من أصحاب عبد الله بن مالك فوجيء على ذنب فقال بالأمير المؤمنين إن إقرارى يلزمني ذنبا لم أفعله ويلحق بي جرما
لم أقت عليه وانكزى بردي عليه ومعارضة لا ولكني أقول

فإن كنت تبغى بالعقاب تشفيا * فلا ترحم عند الجواز في الأجر

فجسته كل يوم فزبل لجامه وشرحه
ويطبل رسته فيخرج ويربي في كل
مخرج يخص حسنة يرتفع النهار
فردوه وهو على يده ثم انه خرج
الى المخرج واكوازل عنقه فلما
استقرت قدمه على الارض نفر القرس
وجمع رمر بعدد برح وجولجامة
فطلبه القارس يومه كما فاجترع وخاب
عينه عند غروب الشمس فرجع
القارس الى اهله وقديس من
القرس ولما تقطع الطاب هن
القرس واطلم عليه الليل باع وطلب
أن يريه فنهض ليلهم وروا من شرغ
فنهض السرج وروا أن يطلع فنهض
الركب فبات بشر فلما أصبح ذهب
يبتغي فرجا لملحوقه فاعتبره نهر
فدخله ليقطعه الى جهته الاخرى
فاذا هو بعيد القعر مسبح فيه وكان
حزامه وليس به جلما ان تقى في دقه
فلما خرج أصابت الشمس ارجلهم
واللب قبيسا واشتد عليه فورم
موضع اللب والحزم وشده به القصر
وقوى به الجوى ومضت عليه أيام فترايه
ضعفه ونحز من الشئ فرب خنزير
فهم يقتله فراه ضعفا جدا فسأله
عن حاله فاخبره بما هو فيه من اضرار
القيام واللب والحزم وسأله أن
يصنع معه مرفقا يخلصه عما هو
فيه فسأله الخنزير عن الذنب الذي
أوقعه في تلك العقوبة فترجم القرس
أن لا ذنب له فقال له الخنزير كذبت
ولو صدقت خلصت لعل أنت فيه ومن
جسمل ذنوبه وأصر عليه ليرج
فلاحه فشدني يا قرس عن ابتداء
أمرك فباعترا بل وعن حالك قبل
ذلك فقصه القرس وأخبره بجميع
أمره وكيف كان عند قارسه مكرما
وكيف فارقوه وما اتى في طريقه الى
حين اجتماعه بالخنزير فقال الخنزير
فأنت الله لقد كثرت النعم وأكثرت
الغفون منها خلافاً لنفسك الذي
بالغ في الاحسان اليك وأبعدك
لهماته ومنها كفر لاجباله ومنها

فقال الله ذلك من معتز بحق أو باطل ما مضى لسانك وأنت جنائك وعفانته وخلي مبيله وركبوما
عمر بن العاص رضى الله عنه بغلة شهيد اعومر على قوم فقال بعضهم من يقوم الامر فساء له عن أمه وله عشرة
آلاف فقال واحد منهم أنا فقاموا أخذ بعنان بغلته وقال أصلي الله الامر أنت أكرم الناس حسنة لا فركبت
داية الشهاب وجهه فقال انى لأمل دابتي حتى تخلفى ولأمل رفيقي حتى يغنى فقال أصلي الله الامر ما العاص
فقد عرفناه وعلمنا شرفه في الأم قال على الحب مرسة سقطت أوى النافقة بنت حرم لما بن عزه ستموا مراح العرب
فأتى بها ساق عكلا فبيعت فاشترىها عبد الله بن جسدان ووهبها للعاص بن وائل فولدت وأنجبت فان كان قد
جعل للبعول فالرجع وخذه وأرسل عنان الدابة وقبل أن أمه كانت بفراغ عبد الله بن جسدان فوطئها في
ظهر واحد أولب وأمية بن خلف وأبوسفيان بن حرب والعاص بن وائل فولدت عمر فادعاء كلهم حكمت فيه
أمة فقاتل هولعاص لأن العاص هو الذي كان ينفق عليها وقالوا كان أشبهه بأبي سفيان * وكان الوائى
يشبهه بأما موني في أخلاقه وحمله وكان يقال له أما موني الصغير قتل عنه ماله دخلت عليه أمة مروان بن محمد
فقاتل السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال له سبت به فقاتل السلام عليك يا أمير فقال لها وعليك السلام
ورحمته الله وبركاته فقاتل لبيد عندك فقال اذا لبيق على وجه الأرض منك أحد لا تنكح باربعه على أن
طالب برضى الله عنه بكرم وجهه ومنه حق وجهه ومنه حق وجهه الحسن رضى الله عنه ونفقت شرطه وقتلته الحسن بن رضى
الله عنه وسيت أمه له واغتم على بن أبي طالب رضى الله عنه على منابر كرضيتم على بن سفيان فظلم
بسياسكم فعد لنا لا يقي منك أحد اختلف قلبه عنا فمكر قال أما هذا فمكر وأمر برد أمه لعلها عليها وبالغ في
الاحسان اليها هو وكان معاوية يرضى الله عنه يعرف بالحلم وله فيه اخبار مشهورة وأما زائدة كوزة وكان يقول
انى لأف أن يكون في الأرض جهل لا يسعه حلى وذهب لاسه فعزى وحاجة لا يسعه جودى وهذه
مر وأتت عالية الرقبة وقال له رجل يوما ما أشبه استك باسك أمك فقال ذلك الذى أعجب أبى سفيان منها وكتب
معاوية الى عتيل بن أبى طالب رضى الله عنه يعتذر اليه من شئ جرى بينه يقول من معاوية بن أبى سفيان الى
عتيل بن أبى طالب أما بعد يا بنى عبد المطب فانت والله فرود قسى وللب عبد مناف وصوفه هاشم فابن
أخلاقكم الراسية وعقولكم الكسائية وقد والله أساء أمير المؤمنين ما كان جرى ولن يعود لعله ان أن
يغيب فى الثرى فكاتب اليعقيل يقول

صدقت وقلت حق فاضراني * أرى أن لأراك ولاترائى
ولست أقول سواي صدقي * ولكنى أسد اذا جفاني

فركب اليه معاوية يرضى الله عنه وناشده في الضم عنه واسنه طغى حتى رجع وحكى عنه رضى الله عنه
له لماولى الخلافة وانتظمت اليه الامور وامتلأت منه الصدور وأذعن لأمره الجمهور وساعده في مراده
القدر المقدور استمضى ليله فخاص اصحابه وذاكرهم وقام على امهم ومن كان ينزل كبر الكرامة من
المعروفين فانتهموا في القول الصريح والمريض وألحد بهم الى من كان يجتهد في ايقاد النار الجرب عليهم
بزياة النحر يض فقالوا المرأ من أهل الكوفة تسمى الزرقاء بنت عدى كانت تعدد الوتوف بين الصفوف
وترفع صوتها صارخا يا اصحاب على تعجبهم كلاما كاهلهم ومسخة لهم يقول لوجه الجبان اقاتل والمدير
لا قبل والسلام الحرب والفاخر الكرم والمزول لا استقر فقال لهم معاوية رضى الله عنه أيك حفظ كلامها
فقالوا كنا نضغفه قال فاشترى بن على فيها قوا لوانشر بقلها فقام أهل لذلك فقال لهم معاوية يرضى الله عنه
بشما آخرهم وفيها لما تمت أحسن أن يشتمه رضى الله عنه بعد ما ظفرت وقدرت قتلت امرأ تقدرت لصلحها
انى اذا لقيت لا والله لا فعلت ذلك أبدا ثم دعا بكاتبه فكتب كتابا الى واليه بالكوفة أن أنفذ الى الزرقاء بنت
عدى مع نفر من حشيرتها وفرسان من قومه وأمره فلو ما طامير كان لا فلو ما رجع عليه الكتاب ركب اليها
وقرأ عليه ما فاتك بعد قرأة الكتاب ما تابز الله من الطاعة فخلعها في هودج وجعل غشاها حزاما طمنا أحسن
حسنتها لما قدمت على معاوية قال لها خيرا جبارا هلا خيرا مقدم مقدمه وأد كيف حالك يا خالدة وكيف رأيت
سيرك قالت خير من رقت قال هل تعلمين بعثت اليك قالت لا تعلم القيب الا الله سبحانه وتعالى قال استرا كبة
الجبل الا حرم وجهين وأن بين الصفوف نفودين نار الحرب ونحز من على القتال قالت نعم قال فاحملها على

فقد رأى على خالستك انه هو السرج
والجيام وبها الساسمة والفسسك
بعضا على التوحش الذي لست من
أهله ولا لك عليه مقدرة ومنه الصراخ
هلى ذنبك وكنت قارعا على العود
الى فارسك قبل ان يوهلك الجيام
والجود والحزام واللب بالمال فقال
فارس الفسز فر ففعر فذنبى
فانطوى هنى ودعى فانى اسحقى
اشفاقا فانا فقه فقال الخنزير بعد
ان عرفت وحدت على نفسك بالوم
واخترت لها العورة على جواهرها
تعين الشروعى خلاصك ثم ان
الخنزير قطع عذار الجيام فحط
وقطع الحزام فففس عن الفرس قال
فلم اسمع عين اهله فحاطت به
الجوامع قال لماسد فحاطت
قد يبتنى فتأذب ثم اعلمنا خبره
ثم رتبنا الى نعن عليه فخلص كما
فعل الخنزير الفرس فقالت العجوز
الذى سألتنى لا عني فله الآن
ولعل اجد لك فرحا وخرجا عن
قرب ففعلت الصبر وامسكت
العجوز عن مخاطبة قال فله انتهى
لوز برقى حديثه الى هذه الغاية اقبل
على المطران وقال انى احسن فى
أعضائى فتوزاوى راعى صداها
ولم أقدر البسلة هلى اعوام الحديث
ولعل اكون اللذة القابلة لتسبيط
الى ذلك فففس الى مضجعه ففعل
سابور يتأمل حديث الوزير يتأمل
الامثال الى خبر هاله ودسها فى
فى السامرة ففهم أن لوز برقى عن
سابور بعين أهله وكنى عن علكه
بسيمة الذهب وكنى عن بلاد ارم
بسيمة الذهب وكنى عن ارم
الاذب الذى ذكرناه بعل سيمة
الذهب وكنى عن طوع نفس سابور
الى علكه ارم بطوع نفس هلى
اهله الى رؤى بسيمة الذهب وكنى
عن اخذ قصير لبقض الذب على
عين أهله وكنى عن نفسه وجاله
بعين هلى العجوز الفطاه وعرفه أنه

ذلك قالت يا أمير المؤمنين انه قد مات الرأس وبقر الذنب والذهر وذو غير ومن تفكر بأمر والأمر يحدث الأمور فقال صدقت فهل تعرفين كماله وتحفظين مآلته قالت لا والله قال له أولك فقدمه معك فتعبرين أيها الناس ان المصالح لا تأتي في الشس وان الكواكب لا تضي مع القمر وان البقل لا يسبق الفرس ولا يقطع الحديد الا بالحداد الا في أمر فرسه تآثر شدته ومن سألنا أخبرناه ان الحق كان يطلب شلة فأسامه فاصبرا بامعشر المهاجرين والاضراف فكانتم وقد التفتوا على الستات وتظهرت كلمة العدل وغلب الحق باطله فانه لا يستوى الحق والباطل أفن كان مؤمنا بحسن كل فاسق لا يستويون فالغزال التزل والصبير الصبر الا وان خضاب النساء الحق وخضاب الرجال البهائم والصبير الأمور وقاسموا الحرب غربا كصين فوجدوا له ما بعد يازرقه أليس هذا قولك تنحصر بصلك قالت نعم كان ذلك قال لقد شاركت عليا في كل دمه منكبه فقالت أحسن الله بشارتك يا أمير المؤمنين وادام سلامك مثلك من بشر خبير وسير جليبه فقال معاوية أودعك ذلك قالت نعم والله تعدسني قولك وأني لا يتصدقة فقال لمعاوية وانه لو فاقوك له ودمونه أعجب الي من حبيكم في حياته فأذكرى حواشيكم فضقت قالت يا أمير المؤمنين اني أليت على نفسي ان لا أسأل أحدا بعد علي حاجة فقال قد اشاعري بعض من عرفك عقلت فقالت أم المؤمنين الشير ولو ألعته لشاركته قال لا بل انغو هنك وتحسن اليك وزعلك فقالت يا أمير المؤمنين كرمك مثلك من قدر فغوا وتجاوز عن أساءه وأعطى من غير مسئلة قال فأعطاهما كسوة ودراهم فأعطاهما سبعه ثقل الحاني كل سنه عشرة آلاف درهم وأجادهالي وطهاساته وكتب الي والي الكوفة بالوصية ما هو بعشرتها وقيل كان لعبدالله بن الزبير رضي الله عنه ما أرضه فخل فيها عبيد بدمه لو نفعها لو كان بها أرض لمعاوية وفيها بضعا عبيد بدمه لو نفعها فدخل عبيد معاوية في أرض عبدالله بن الزبير فكتب عبدالله كتابا الي معاوية يقول له فيه أما بعد معاوية إن عبدك قد دخلوا في أرضي فأنهم من ذلت والوا كان في ذلك شأن والسلام فلما وقف معاوية على كتابه وقرأ دفعه الي ولده يزيد فلما قرأ قال له معاوية يا بني ماتري قال أرى أن تبعث اليه جيشا يكون أوله هند وآخره عندك بأنزل رأسه فقال بل غير ذلك خيرته ما ينبغي ثم أخذ ورقه وكتب فيها جواب كتاب عبدالله بن الزبير يقول فيه أما بعد قد وقفت على كتاب ولد حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وسما في مسامحه والذنب بأسره هاهنية عقدي في جنب رضاه تزلت عن أرضي لك فاضغها الي أرضك عافيه من العبيد والأموال والسلام فلما وقف معاوية على كتاب عبدالله بن الزبير رضي الله عنهم على كتاب معاوية يفرض الله عنه كتب الله قد وقفت على كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ولا أعدهم الرأي الذي أحله من قريش هذا الحل والسلام فلما وقف معاوية على كتاب عبدالله بن الزبير وقرأ ما به الي ابنه يزيد فلما قرأ أنه لرسول وجهه وأسفر فقال أبو يابن من هفاساد ومن حلم هظم ومن تجاوز استغال اليه القلوب فإذا أنبليت نفسي من هذه الأدواء قد عميت هذا الدواء ولما دخل النيل دمشق واجتمع الناس رؤيتهم معاوية في مكان ثم رفع ينظر اليه فيبيناهو كذلك انظرت في بعض المحجر قصره وجلام بعض مره فاني الحجة ووق الباب فلم يكن من فيجبه قد وقعت عينه على الرجل فقال له زاهد في قصري وضعت جناحي تهنك حرمي وأنت في قصتي ما حلت علي هذا قال فبعت الرجل وقال لحلم أوقعني فقال له معاوية فان عفوت هنك تستر هاهلي قال نعم ففعاله ونحلى سبيله وهذا من العلم الواسع أن يطلب السر من الحاني وهو عرض قول الشاعر

اذا امرتكم اتيناكم نعوذكم * وتذنبون فئاتكم ونعتذر

عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما رأيت رجلاً أربط جوارحه وأبنت خنثاه من رجل يسمى بهي النصور وإن عنده دائع وأموالاً ليني أمة فامرني بأحضاره فأحضرت إليه فقال له النصور قد رقع النياخبر للودائع والأموال التي عندك لني أمة فاتخرج لنامها وأحضرها ولا تكتبتم منها شيئاً فقال بأمر المؤمنين أنت وارث بني أمة قال لا فقال فوهي سهمي أمواهم وبأمرهم قال لا فقال فما سبقتك عنهما يدى من ذلك قال فأطرق النصور وتكسر ساعة ثم رفع رأسه وقال اني بني أمة تظلو المسلمين فيها وأنا وكيل المسلمين في حقوقهم اني بدان أنكم تظلو المسلمين في فأجابه في بيت أمواهم فقال بأمر المؤمنين فتحسبوا في إقامة بيعة طاعة إنسان في يدى اني أبيعكم أنوه وظلوه وإن بني أمة قد كانت لهم وأول غير أموا المسلمين قال فأطرق

لا يمكنه تخطيه في هذا الوقت فاجتمع

الهموم الصغار وأهلها وأنه سار في خلاصه فاستخرج سائر ربح الفرج فسكنت نفسه ووقف بوزره فلما كانت الليلة القابلة وعقبت المطران وأخذ معه المسامرة قال لوزير أيها الحكيم الراهب أخبرني عن ما كان من أمر عين أهله وهل خلصته هموم وثقل الذنوب أم لا فقال الوزير معك ساعة فشرح في حديثه وقال إن عين أهله أقام على حاله هذه الأيام وكل يوم يدخل عليه الذئب ويده بالقتل ويذكر بقدا ثم إن العصور زمانه في بعض البالي وأضرمت لها القرب منه نار اولجست تصطلي ثم أقيمت على عين أهله وقالت له ساعدني على خلاصك بالصبر فقال لها عين أهله هان على الطلق ما لي الأسير فقاتل العجوز حدة سنك فصرفت فوهك عن ادراك الحقائق أنقسم حديثا لأن في سبيله قال نعم فقاتل العجوز ذكر وأن بعض التبرك كان له ولد ولكن مشغوفه فاقضت بعض معارفه بغير شغل فعلق قلب العصى بذلك الخشب الصغير فكان لا يفارقه وجعلوا في جده حليما يتساوون بطوا له شاة فرضه حتى اشتد وجعهم فورا فاجتمع به يهملوا وسودوا وقال له له لمعذ الذي ظفرت رأس الخشب قالوا فترقا وقالوا أنهم ما سيمكرون ويطرو ولا نقاتل السلام لا يسهل أني أحب أن أرى غزالا كبيره قرنان كذلان فامر أبوه بعض الصيادين أن يصده غزالا كبير فاحضره لغزالا قد استكمل قوته وغوا فاجذب الغزال وحلي جسيده أيضا فأنش الغزال الكبير بالخشب الصغير المصنوع الطبيعية فقال الخشب للغزال ما كنت أظن لي في الأرض شكلا فقبل أن أراك فقال له الغزال إن أشكلك كثيرة

المصور ساعة ثم رفع رأسه وقال يا ربم ما أرى الشيخ لا قد صدق وما يجب عليه شي وما يسعد إلا أن تغفرها قبل عنه ثم قال هل لك من حاجة قال نعم حاجتي يا أمير المؤمنين أن تجتمع بيني وبين من سعى في اليك فوالله الذي لا اله الا هو ما في ديني أمه مال ولا ورثة ولا كنيت لمأملت بين يديك وسألتني عما سألتني عنه فأبليت بين هذا القول الذي ذكره الآن وبين ذلك القول الذي ذكره أولا فقرأت ذلك أقرب إلى الخلاص والنجاة فقال يا ربم اجمع بينه وبين من سعى به فجعلت بينهما فلما رآه قال هذا غلامي اخذتني ثلاثة آلاف دينار من مالي وأيقمني وخاف من مالي له فسوى بي عندي المؤمنين قال قد صدق التصور على الغلام وخوفه ففرقه غلامه وأنه أخذ المال الذي ذكره وسعى به كذبا عليه وخوفهم أن يقع في يده فقال له المصور سألتك أيها الشيخ أن تغفر عنه فقال قد غفرت عنه وأعنته ووجهه الثلاثة آلاف التي أخذها وثلاثة آلاف أخرى أودعها اليه فقال له المصور ما لي ما فعلت من مزيدي قال بل يا أمير المؤمنين إن هذا كله لقلبيل في مقابلة كلامك وعقولك ثم عني انصرف قال يا ربم فكان المصور يتبعه منته وكذا ذكره يقول ما رأيت مثل هذا الشيخ يا ربم * وغضب الرشيد على حديد الطوسي فدعاه بالقطع والسيوف فبكي فقال له ما يبكيك فقال والله يا أمير المؤمنين ما فز من الموت لأنه لا دمعه وإنما بكيت أسفا على خروجي من الدنيا يا أمير المؤمنين سأخط على فضلك وعفاهة وقال إن الكرجم إذا خاضته انضجع * وأمر وزيره بقتل رجل فقال أيها الأمير إن لي بك حصة قال وما هي قال إن أبي جارك بالبرية قال ومن أولك قال يا مولاي إنني نسيت اسم نفسي فكيف لأنسي اسم أبي فردد يادك على يدي فخط وعفاهة * وأمر الحاج بقتل رجل فقال أسألك بالذي أنت غدا بين يدي أذل ومقاضي بين يديك لا عفوت عني فضاغته ولما ضرب الحاج رقاب أصحاب ابن الأشعث أتى رجل من بني تميم فقال والله يا حاج إن كذا أسأني الذنب ما أحسنت في العفو فقال الحاج أفي هذه الحيف أما كان فيهم من يحسن الكلام مثل هذا وعفاهة وخلى سبيله * وكان إبراهيم بن المهدي يقول والله ما عافاني المأمون ثم رآني الله تعالى وصاله للرحم ولكن له سوق في العفو بكرة أن تسكنه بقتل * وسئل الفضل عن الفتوة فقال الصغفر عن هنرات الإخوان وفي بعض الكتب المتروكة أن كثرة العفو بادة في العبر وأصله قوله تعالى وأما نفع الناس فكيف في الأرض وقال يزد بن فرزدت أرسل إلى الرشيد ليدل على دعوتي فأوجست منه خيفة فقال له أنت القائل أنا أنكره أوله والثائر بأمر الضارب أعناق بقائهم لا أم لك أي دكن وأى ثأرت قلت يا أمير المؤمنين ما فعلت هذا المخلت أنا عبد الدولة والثائر لها فاطرق وجهك يحمل غضبه من وجهه ثم خطفت قلت أحسن من هذا أقول خليفة الله في هرون نائمة * وفي بنه إلى أن ينفض الصور

فقال يا فضل اعطه ما تاتي ألف درهم قبل أن يصبح * وأمر مصعب بن الزبير بقتل رجل فقال ما أعجبني أن أقوم يوم القيامة في صورتك هذه المسنة ووجهك هذا الذي يستصانه فأتعلق بأطواقك وأقول أي رب يسلم مصعب المقتلني فقال أطلقوه فلما أطلقوه قال أيها الأمير اجعل ما وهبت لي من حياتي في خفض عيشي قال قد أمرت لك بمائة ألف درهم فقال

أنا الذنب الخطاء والعفو واسع * ولولم يكن ذنب لما عرفت العفو وتغبط عسدا الملتصق من ران على رجل فقال والله لئن أمكنني الله منه لأقطن به كذا وكذا فصار بين يديه قال له رجاء من حيوة يا أمير المؤمنين قد صغرت ما أحبت فاصنع ما أحب الله فعفاهة وأمره بصلصة وقال الحسن إن أفضل ردا أتوى به الإنسان الحلم وهو الله عليك أحسن من رد الحمر ورفقه قال أبو تمام

ورقق حواشي الخلو لو أن حله * بكفكم ما ماريت في أنه رد

وقال الخليل سليم والسيفه كليم وقال محمود بن عجلان ماضي أشد على الشيطان من ما لمعه حبل من تكلم تكلم يعلم وإن سكبت سكبت بحلم يقول الشيطان سكونه أشد على من كلامه (شعر)

إذا كنت تقي شيمه صغير شيمه * طبعته عليها لم تطع الغراب

وعن علي بن الحسن رضي الله تعالى عنهما أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب * وفي التوراة إذ كرني إذا غضبت أذكرك إذا غضبت فلا تحمك فيما أحق وإذا ظلمت فأسير وأرض بصرتي فإن نصرتي للتخير من نصرتك لنفسك * وكان ابن هرون إذا غضب على إنسان قال له بارك الله فيك وكانت نافقة كرمعة نصر بها

الغلام وأخبره عنها فقال والله غضب ابن عون فإنه بغض اليوم فقال الغلام غفر الله لك وقال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شيء أشد قال غضب الله قال فما يباعدني من غضب الله قال أن لا تغضب ويقال من أطاع الغضب أضاع الأرب قال أبو العاتية

ولم أرى إلا أعداء من اخترتهم • عدو العقل المرء أعدي من الغضب

وقال أبو هريرة رضي الله عنه ليس الشد بد الصرعة إنما الشد الذي عليك نفسك عند الغضب وقال ابن مسعود رضي الله عنه كني في بالمر إنما ن قال له اتق الله في غضبك ويقول عليك نفسك • وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى عامل من عماله أن لا تعاقب عند غضبك وإذا غضبت على رجل فاحبس فإذا سكن غضبك فاني حقه فاقب على قدر ذنبه ولا تتجاوز به خمسة عشر سوطاً وقيل لأن الماركة رحمة الله تعالى أجمع إنما نحن الخلق في كلمة واحدة قال ترك الغضب • وقال المهتمر بن سليمان كان رجل من كان قلبه يغضب ويشد غضبه فكتب ثلاث سمات فاعطى كل سمعة رجلاً وقال الأول إذا اشتد غضبي فقم إلى هذه الصخرة وتناولنيها وقال الثاني إذا سكن بعض غضبي فتناولنيها إذا ذهب غضبي فتناولنيها وكان في الأولى قصر فما أنت وهذا الغضب انك لست بالله إنما أنت بشر يوشك أن يا كل يغضب بعضاوي الثانية أرحم من في الأرض رجلاً من في السماوي الثالثة أحمل عبداً على كتاب الله فإنه لا يهضمهم إلا ذاك روى أنه أوفى من ذلك الشعبي أولع شيء بهذا البيت

لست إلا حلام في حال الرضا • إنما لإحلام في حال الغضب

وعن معاذ بن جبل عن أنس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظه وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخبره في أي الحورشاد روى، لأ والله أمنا وإيماناً • وقال ابن السكيت أذن غلام لأمر من قريش فأخذت السوط ومضت خلفه حتى إذا أقار به رميت بالسوط وقالت ما تركت التقوى أحد أبش غيظه • وقال أبو نؤير لغلامه لم أرسلت الشاة على علف الفرس قال أردت أن أغضلك قال لا جرم مع الغنظ أحرانت حروجه الله تعالى واستأذن رطه من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لهم فوالو السام عليه السلام فبالحمد فقالت عائشة ترضي الله تعالى عنها نابل السام عليه السلام فبالحمد فقالت يا عائشة إن الله يحب الزف في الأمر كاه فقالت ألم تخبر ما أو قال قد قلت وعليكم • ورفع إلى عبد الملك بن مروان امرأته يقال له حمز مرقوقا فقامت عليه البينة ففهم عبد الملك بقطع يده فكتب إليه حمزة من السجن يقول (شهر) يدى يا أمير المؤمنين أهدها • بعفوك أن تلقى مقاماً يشنها فلا خير في الدنيا لو كانت خيشة • إذا ما شمل فأرقتها عيشها

قال فابي عبد الملك الأقطعة فدخلت عليه أم حمز وقالت يا أمير المؤمنين بني وكاسي وواجدي فقال لها عبد الملك بئس الكسبيات هذا حدم من حدود الله تعالى فقالت يا أمير المؤمنين فاجعله أحد ذنوبك التي تسبغفر الله منها فقال عبد الملك أرفعوه اليها وخلي سبيلها (شهر)

إذا ما طاش حلك من عدو • وهان عليك هجران الصديق • قلت إذا أخافو وضعف ولا لا على عهد وثيق • إذا زال الرفيق وأنت عن • بلاروق بقيت بلاروق إذا أنت اتخذت أخاً جديداً • لما تكرت من خلق حديق • فما تدري لكك سببحر من الزنفاء فراق الحريق • فكبر من سالك الطريق • أمن • أتابعها ذرى الطريق وشتم رجل رجلاً فقال له يا هذا اتفرق في شتتا وادع الصلح موضعا فاني أبيت مشاةة إلى ربك صغيرا فلن أجيبها كبيراً واني لا أكفي من همي الله في باكر من أن أطيع الله فيه (وحكي) عن جعفر الصادق رضي الله عنه أن غلاماً وقف يصيب الماس على يده فوقع الأبرق من يد الغلام في الطست فطار الرشاش في وجهه فنظر جعفر إليه نظراً مغضباً فقال يا مولاي والكناكين القيط قال قد كظمت غيظي قال والعافين عن الناس قال قد صغرت عنك قال والله يحب المحسنين قال أذهب فانت حروجه الله تعالى وقيل لما قدم نصر بن ميسع بين يدى الخليفة وكنت قد أمرت برب عنته قال يا أمير المؤمنين اصبر عني كلمات أو لمسا لقل فأنشأ يقول زعموا بأن الصقر صافر مرة • تصفر ويرى ساقه التقدير • فتكمم العصفور تحت جناحه

الغزال يتوحشها وأنتم رادها في فلول الأرض وتناسلها فأرتاح الخشيف لذلك وعني أن رها فقال له الغزال هذه أمانة لأخبرك فيها ثلاث نسات في رهاه من العش ولو تحصلت على ما كنت لتسدمت فقال الخشيف للغزال لا تبين الهائق بأشكال فلما رأى الغزال أن الخشيف غير راجع لم يعيد بياض قضاؤه حرمة الألف فقد صدقنا قال لا ترحمنا عني لمحا بالهراء فلما علم الخشيف فرح ورمي وصر بعد ولا يثبت في المايروا فسه طلى أخذ وسبق قد طعنه السيل فانتظر أن يائمه الغزال فيخلصه فلم يائمه وأما له التاجر فإنه تنكك فقد انشعب والغزال واشفق أبو عليه فاستدعى كل من يعانى العصيد ففرهم النصرة وكفهم طاب الخشيف والغزال وودعهم بالمكانا فاعلى ذلك وزك التاجر معهم وفرق أضعافه على أبواب المدينة يتفقرون من يأتي من الصيادين وناطق هو وعبيده حتى دخاوا الهراء فمراوا على بعد رجلا شكا على شيء بين يديه فاصره وهو محبوس فواصياداً قد أوقى غز لا كبير أو قد عزم على ذبحه فتأمله التاجر فإذا هو الغزال الكبير الذي لو لدنظله من الصياد وأمر عبده فقتله فوجدوا هو الحي الذي كان على الغزال فسأله كيف ظفرك به وأن وجدته فقال اني في هذه العراء نصبت شركاً ومكثت قريباً منه فلما أصبحت مر على الغزال ودمه خشف بعد وخرج في جهة غير جهة الشرك وباه هذا الغزال بشي حتى حصل فيه فقتلته ووصدته المدينة فلما بلغت هذا الموضع ظهر لي اتي يخفي في ادخال هذا الظبي إلى الدنة فتدلى على أنه أثار وحيباً طوبيت بما كان عليه من الخبي فريأت أن انصبوا داخل به لحاف هذا

والصقر ينقض عليه بطير * اني لثقل لا اعم تقسمه * ولئن شويت فانتى لمقير

فنهان الصقر المدلل بصيده * كرماء قلت ذلك العصور

قال فغفاه عن خلى سيده (قال الشاعر)

أقرر ذنبك ثم المطلب تجاوزهم * عنه فان يجود الذنب ذنبان

يستوجب العفو الفتى اذا عترف * وتاب عما قد جناه واترف

تسوله قبل الذين كسروا * ان يتنهوا بغير لهم ما قد سلف

اذا كرت يا ذيك التي سلفت * مع فم فم على ولا تى ويجترى

أكلد اقبل نفسي ثم يدركنى * على بانك يجبول على الكرم

(قال بعضهم)

(وقال آخر)

ودرى ان مريضى افة عنه رأى سكران فاراد ان ياخذ له عيره فشقته السكران فرجع عنه فقبيل له بأمر

المؤمنين لم يشك تركته قال انما تركته لانه افضى فلو عزته لكتنت قد انتصرت لنفسى فلا أحب ان أضرب

مسألة نفسي وغضب المنصور على رجل من الكلب فامر بضرب عنقه فانما يقول

والما لكاتبون وان اسأنا * فنهنا الكرام السكاكيننا

فغفاه عن خلى سيده واكرمه * وقال الرشيد لا هراى بل بلغ فيكم هشام بن عروة هذا المقولة قال بملحه عن

سفيان وهقوه من سبينا وحمله عن سبينا لثمان ادا هرب ولا حود اذا غضب رجلا لثمان سبع

البنان ماضى اللسان قال فاما الرشيد ان كلب صيد كان بين يديه وقال والله لو كانت هذه في هذا الكلب

لاستحق بم السودة وقيل لمن بن زائدة الما واخذة بالذنب من السودة قال لا ولكن احسن ما يكون الضعيف

عن عظم جرمه وقل شعاؤا ولم يجد ناصر ابو وقال محمود الوراق

سألزم نفسى الضعيف من كل مذهب * ولن عظمت منه على الجراثم

فما الناس الا واحد من ثلاثة * شريف ومشروق ومثل مقاوم

فاما الذى فوقى فاعرف قدره * وأنسى فيه المسوق والمحق لازم

وأما الذى دونى فان قال صنت من * اجابته نفسى وان لام لائم

وأما الذى شلى فان ازل أو هفا * تغضبت ان الحرف بالفضل حاكم

وقال الاحنف بن قيس لانه يابى اذا اردت ان تؤاخ رجلا فاضبه فان انصفه والا فاخذره (قال الشاعر)

اذا كنت مختصا بنفسك صاحبنا * فن قبل ان تلقاه بالود اغضبه

فان كلن في حال القطيع منصفنا * والا فقدر بنه فحجبنا

ومن أمثال العرب احمر تد (قال الشاعر)

ان يبلغ المحمد اقوام وان غرقوا * حقيق يذلو وان عزوا لا اقوام

ويشوق اقرى الالون سفرة * لاصغ ذل ولكن صفح اكرام

وجعل رداه بفضل حلوانا * ولوا تشا شئنا ردنا بالجهل

(وقال آخر)

وقال الاحنف اياكم درى الا وفاد قالوا ومارى الا وفاد قال الذين يرون الضعف والغفوة ارا * وقال رجل

لا يبكى الصديق رضى افة عنه لا سبيلك سببا يخل معك غيرك فقال معلى والله يدخل لاسى وقيل ان

الاحنف سبب رجل وهو عياشه فى الطريق فمات قرب من المنزل فقال الاحنف وقال له يا هذا ان كان قد سبق

معك شئ فمات فوله ههنا فانى اخاف ان يسهل ثقيان الحى فيؤذوك ونحن لا نحب الانتصار لا نفسنا وقال

لقمان لانه يابى ثلاثة لا يعرفون لاعنه ثلاثة لا يعرف الحليم الاعند الغضب ولا الشجاع الاعند الحرب ولا

أخوك الاعند الحاجة اليه وفن اشعر يست قبل في المثل قول كعب بن زهير

اذا أنت تعرض عن الجهل والحنأ * أميت حليما وأساك جاهل

واذ انبى يا عليل بجعله * فاقته بالعرف لا بالتسكّر

قل ما يدلك من صدق من كذب * حلى أصم وأذن غير صم

(وقال آخر)

(وقال آخر)

و يرى في بعض الاخبار ان ملكا من الملوك امر ان يصنع له طعام وأحضره وامن خاصته فلما امر السباك

شربى فقال له التاجر لتجنى عليك

طعاما لانيبة فماذا عليك لو اطلقت

وخلصت ما كان عليهم من الخي ثمان

التاجر ارسل الغزال الى ولده مع

احد صيده وقال لصيد ارجع معى

فأوفى الجهة التي رأيت بالخشف معى

نحوها فرجع به الى تلك الجهة فجمع

من قرب به صوته فصاح به التاجر

ففر بالخشف صوته فصوت

فجمع التاجر الصوت فأدركه فاذا هو

في ذلك الاخذ وماتى فاخذه ووهب

التاجر للصيد ما رضى به وصرفه

ورجع التاجر بالخشف الى ولده

فكلمت سيرة الغلام وجعل الخشف

يتجنب الغزال الكسر اذ اراد ولا

يا فقه قصص من ان الغلام ذاك

وجهدا بكل حيلة ان يصعبوا بين

الخشف والغزال فلم يقدروا على ذلك

فيسم الخشف فاشمى بكلمة اندخل

عليه الغزال فأبفظه وطأ به على

نظاره منه فقال الخشف اما انت الذى

شدت وقد علمت احتياجى في غري بقى

الى ما وتلك فقال له واقفا ماخرنى

عن ذلك الا وتوحى في شرك الصباد

وقص عليه القصة فقبل هذروعاذ

الى الالة كما كان فلما سمع عن اهله

خطاب العجوز فهم كانوا عن عجزها

في تخليصه اسسك عن خطايا

قبيل فلما انتهى وزير ساسور

من حديثه الى الخشيد سكت

فقال له المهرمان ايها الحكيم

الراهب ما هذا السكوت فقال الوزير

قد عارف ذلك الفتور الذى أجسده

في اعطاني فقال المطران لا تسهل

فان ذلك يشق على فقال الوزير

أفعل ذلك طلبا لمرشائك ثم اذبح

بيده قال وبات عن أهله تلك

اليلة في اضيق الأحوال ولما أصبح

دخل عليه الالئ فقال له وهدده

بالقتل وخرج من عنده لمحل يعال

نفسه بقية عمره وبعثها بالفرج

فلما أقبل عليه الليل استوحش

واتعطر أن يخلص إليه العجوز

وتحاذر من فعل فاعين بقته في
 تلك الليلة فاقبل على البكاء حتى
 مضى جانب من الليل ثم قال للهورز
 لم أحظ في هذه الليلة بمؤمن استك
 قالت له قد جرت قلمي ولكل
 هاتين على الطلق مالي الاسير ولو
 اعتبرت يا ابن حاف لعلمت ان امرئ
 أشد من امرك فاستمرى أحدك
 * اعلم يا الفتى اني كنت زوجة
 لبعض النصارى وكان لي حبسا
 فكنت معه في أرض عيش وولدت
 له أولادا كثيرة فغضب الملك على
 زوجي لانه كان منه قتله وقتل
 أولادي الا كوروا بعني أو بناتي
 فاستمرى هذا الفارس الذي عهدا
 عليك واحتملني الى هذه البلدة وأساه
 الى وكافني من العمل ما لا يطيق
 وفي معه على هذه الحالة سبع سنين
 ثم فررت منه فطفر في قطع مسرى
 وهو دوسني وضعتني وقد هزمت
 على فخذك الليلة وما أشك أنه
 يتعلم وجل قصدي ذلك لاجل
 الراحة عما أتانيه ولا جيل ذلك ان
 أ كثر الدخول والخروج اليك وأنا
 في غاية الخير من الفزع والخرم
 انما انقمت ثيودمين أهل وقطعت
 وثامه وتناولت ثيودمين نفسها
 فقال لهما هين أهله أن تركت قتلتين
 نفسك فقد ساركتك في دمك
 وانترج السكين من يدها وقال لها
 قومي اذهبي هي ليكي نكحوها أو
 تعذب معا فالتفتان ككبريتي
 وضعف بصري بمنعاني من ان اباعك
 فقال لهما هين اهلان الليل تسرع
 والموضع الذي أتانيه قريب مني فوثق
 على حلك فقالت له الهورز اذا هزمت
 على هذا فاني لا أحرجك الى حبل
 ونرجع معا لم تنقض الليل حتى بلغا
 حبسا أمنا فاجازعا عن أهله خيرا
 على ما صنعت واتخذها أمنا فهذا
 ما يلحقني من ذلك فقال للطران
 ما أعجب أحوالكم انيها الحكم
 وتبعد وددت اني لأنا فارقك أبا

أقبل الخادم وعلى كفه صحن فيه طعام فلما قرب من الملك أدركته الحديدة فشر فوقه من مرق العنق حتى يسر
 على طرف ثوب الملك فأمر بضرب عنقه فلما رأى الخادم العنق على ذلك عبد بالحقن فصب جميع ما كان فيه
 على رأس الملك فقال له وبك هذا فقال ايها الملك انما سمعت هذا اشجعاه على عرضك وغيرة عليك لا يقول
 الناس ادعوا من الذي يقتلني به قتله في ذنب خفيف لم يضربوا خطا فيه العبد لم يقصد نفسه الى الظلم
 والجور فصنعت هذا الذنب العظيم لتعذري قتل وتوقع عنك الملائكة فامرق الملك مليا ثم رفع رأسه اليه وقال
 يا تبيع القتل باحسن الاقتذار وقد وجدته قبيح فلك وعظيم ذنبك لحسن اعتذارك اذهب فانت حر لوجه الله
 تعالى وحيكى عن أمير المؤمنين المأمون وهو المشهود بالانفاق على علمه والله ورفي الأخاف به فهو وحله
 انه لما خرج معه ابراهيم بن المهدي عليه وآله وباه العباسيون بالخلافة يفتقدوا وخلعوا المأمون وكان المأمون اذذاك
 بخراسان فلما بلغه الخبر قصد العراق فلما بلغ بغداد اختفى ابراهيم بن المهدي وعاد العباسيون وغيرهم الى طاعة
 المأمون ولم يرل المأمون متطلب الا ابراهيم حتى أخذوه وهو منتقم مع نسوة شمس ثم أضمر حتى وقف بين يدي
 المأمون فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال المأمون لا سلم الله عليك ولا قرب دارك
 استغواك الشيطان حتى حدثك نفسك بما تقطع دونه الا وهما فقال له ابراهيم مهلا يا أمير المؤمنين فان ولي
 الشارح في القصص العفوا قرب للفقوى ولك من رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف القرابة وعدل
 السياسة وقد جعلك الله فوق كل ذنب كاجل كل ذنب دونك فان أخذت فيحكك وان عفوت فيبغضك
 والفضل أوليك يا أمير المؤمنين ثم قال هذه الايات

ذنبك الشيطان * وانت أعظم منه * نخذ بحقه أولا
 فاضغ بعقولك عنه * ان لم تكن في فعالي * من الكرام فكنته

فلما مع المأمون كلا موشع ظهرت الموضع في عينيه وقال يا ابراهيم التندم قوية وعقوبة تعالى أعظم
 عما تصوروا أو تترعاه قال واقترب الى الخوض حتى خفت أن لا أوجر عليه لا تثر بي عليك اليوم ثم أمر بفك
 قيودهم وانحاله الحما والازالة لشعته وخلع عليه ورداهم اليه جميعا اليه فقال فيه خطبا

رددت مالي ولم تضل علي به * وقيل ذلك مالي قد حقت دعي
 فان جددت مالي ولست من كرم * اني بالأمم وأوليتك بالكرم

وكتب عبد الملك من مروان الى الحاج يا مرنأه يبعث السير أسعد بن أسلم البكري فقال له عباد ايها الاسير
 أنشدك الله لا تخافني فوائه اني لا حول اربعا وعشرين امراة ما لن كسب غيري فرقاهن واسكنهن
 واذا واحدة منهن كابدت فقال لها الحاج ما انت منه قالت ان ابنته فامع باحجاج مني ما أقول ثم قالت

أحجاج اما أنت عس بتركه * هلينا واما أنت فتلقنا معا

أحجاج لا تفهم به ان قتله * غناوا وعشراواتين وأربعا

أحجاج لا تترك عليه بناته * وخالاته يندبته الدهر اجمعا

فبكى الحاج وروقه واستودعهم من أمير المؤمنين عبد الملك وأمره بصله * ولما قدم هينة بن حصن على ابن
 أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدينهم عمر بن عبد الله عنه وكان اقراء أصحاب مجلس عمر ومساورة
 كوهلا كانوا أوشاما فقال عينه لان أخيه يا ابن أخيه جرحه عنده الا برف فاستأذن لي عليه فاستأذن فاذن
 له عمر فلما دخل قال له يا ابن الخطاب فوائه ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر حتى هم أن يوقع
 به فقال له الحر يا أمير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى قال لتبعية عليه الصلوة والسلام خذ العفو وأمر بالعرف
 وأعرض عن الجاهل وان هذا من الجاهلين فوائه ما جاوز ما عرضني الله عنه حين تلاها عليه * وكان
 وفاقا عند كتاب الله تعالى * وحيكى * أن رجلا زور وروقه خط الفضل بن الربيع فتمن أن يملك
 له ألف دينار ثم جاءه الى وكيل الفضل فلما وقف عليه لم يشك أنها خط الفضل فشرع في أن يزن
 له ألف دينار واداب الفضل قد حضر ليحدث مع وكيله في تلك الساعة في أمرهم فلما جلس أخبره الوكيل
 بأمر الرجل وأوقعه في الورقة ففطر الفضل فيها ثم نظروا في وجه الرجل فرأوا كناية من الوجه والجل فاطرق
 الفضل بوجهه ثم قال الوكيل انك لم أتيتك في هذا الوقت قال لا قال بحت لا تستهتلك حتى تبطل لهذا الرجل

وتمض كل واحد منهما الى منزله
 وبات ساور يتصفى حديث وزره
 ويتأمل أمثاله ففهم أن الخشفت
 مثل ساور وأن الغزال الكبير
 مثل الوزير وأن خروج الخشفت مع
 الغزال الى الصحراء من حصول الخشفت
 في الاخدود مثل لصحة ساور وزره
 حتى حصل ساور في حبس قاصر
 وأن غزال الخشفت عن الغزال السوء
 نكس ساور وزره لتأخوه عن
 استغناؤه وتحق أن الوزير قد عزم
 على خلاصه والخروج به الى المدينة
 ليدار أن المدينة قريبة منه. وما وأنه
 يصعد الى محض من المشي فايقن ساور
 بالفرج ولما كانت الليلة القليلة
 تطف وزر ساور حتى دخل الحنية
 التي يطبخ بها الطعام للطيران بها
 الى مكان قريب من ساور فالتفت
 منتظرون الطعام ففعل الى أن
 ألقى في الطعام قد اقوى الفعل
 ولما حضر طعام المسرمان انفرج
 الوزير باكل زاده على ما حوته
 العادة فلم يكن الاساقفة حتى صرع
 القوم فبادر الوزير الى فتح باب البقرة
 واستخرج سيده وأزال الجامعة
 هي عنقه ويده وتلف حتى
 أخرجهم من عسكر قاصر وقصده
 المدينة فاتهم ابعالي سورها فصرخ
 بهم الموكلون فتقدم الوزير بالهم
 وأمرهم بقتل أسوأهم وأعلمهم
 بسلامة الملك ثم عرفهم نفسه
 فابتدروا لها وأدخلوها المدينة
 فغوت نفوس أهلها وأمرهم
 ساور بالاجتماع وفرق فيهم
 السلاح وأمرهم أن يأخذوهم
 فاذا ضربت نواقيس التصاري
 الضرب الأول يخرجون من المدينة
 ويفترقون على عسكر الروم فاذا
 ضربت النواقيس الضرب الثاني
 يجمعون باجمعهم فامثالوا أمرهم ثم
 أن ساور انقض كتبه عسكته
 شجعان أساورته ووقف معهم على

أعطاه المبلغ الذي في هذه الورقة فأسرع عند ذلك الى كبل في وزن المال وناول الرجل قبضته وصار يحرقها
 أمره فالتفت اليه الفضل وقال له طبع نفسا واض الى سيدك أنما على نفسك فضل الرجل يده وقال له سترتني
 سترتك لثقت في الدنيا والآخرة ثم أخذ المال ومضى فيجب على الإنسان أن يتأذى بهذه الاخلاق الجميلة
 والافعال الحليمة. وبقية سنة تيمم الصلاة والسلام قد كان أكثر الناس حلالوا حسمم خلفاؤا كرمهم
 خلقا وأكثرتهم تجاروا زورفعها وأبرهم للتعليد نجعا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله
 رب العالمين

وقال أبا ماضي في العتاب في قد قيل العتاب خير من الحمد ولا يكون العتاب إلا على ذلة وقد مدحه قوم فقالوا
 العتاب حقائق المحامين ودليل على بقاء المودة وقد قال أبو الحسن بن منقذ (شعرا)

أسطو عليه وقلبي لو تمكن من * يدي غلها ما غطت الى عنق
 وأستعبره من سطو حتى خنقا * وأين ذل الهوى من عز الحق

وذمه بعضهم قال يا من معاوية تجرت في سفره معي رجل من الأعراب فلما كان في بعض المناهل قبه ان عم
 له فتعاثا وتعاثا الى جانب ما شرب من الخمر فقال لهما انما نحن اثنان العاتبة تبعث التخبى والتخبى يبعث الحفاصة
 والمخاضة تبعث العداوة ولا خبر في شيء ثم ثمة العداوة قال الشاعر

فوق ذكرك العتاب قريب شر * طويل هاج أوله العتاب
 وقيل العتاب من حركات الشوق والغما يكون هذا بين المحامين قال الشاعر

سلامة ما بين الخمين في الهوى * متابهم في كل حق وباطل
 وكتب بعضهم بعاتب صديقه على تغريمه له معقول

عرضنا أن نضع عزت علينا * عليك فاختف بها الهوان
 ولولا أن نرضى لها العز * ولكن كل معروض مهان

(وقال آخر يعاتب صديقه)

وكنتم اذا ما جئت أدبنت مجلعي * ووجهك من ماء الشاة تظفر
 فن في العين التي كنت مرة * التي بها سالف الدهر تنظفر

(وقال أبو الحسن بن منقذ)

اختلاقل الفرع المجا يا لها * حلت خذي الواشين وهي سلاف
 ومرا أترأيك في عبيدك ما لها * صدوت وأنت الجوهر الشفاف

وقال آخر يعاتب صديقه على إغتاب أرسله اليه وفيه خط عليه

أقرأ كتابك واعتبر مقريا * فكفي بنفسي عليك حبيبا
 أكذا يكون خطاب الاخوان الصفا * أن أسوا واجلوا الخطاب خطوبا

ما كن عذري أن أجبت بخله * أو كنت بالعب العنيف مجيبا
 لكنني خفت انتقام مودتي * فيعد احساني اليك ذنوبا

(وقال آخر)

وما ذك إلا أن نلكت سبي * بأهل الوفا والظن فيك جيل * فكيف قالوا لول الحملي نائما
 بنفسك عجا ورونتك قليل * ونكركن شئت على الناس قولهم * ولا ينكروا القول حين تقول

وكان لجدون الحسن بن سهل صديق فثالثه ضاقت ثم ول علفا فزاري فقصده مجودا فإقرا منه تغريمه فكتب اليه
 لأن كانت الدنيا أنما لتكثرة * فأصبحت فأسر وقد كنت ذاعبر
 فقد كشف الآثام منك خلاصا * من الأوزم كانت تحت ثوب من القفر

(وقال آخر في المعنى)

دعوت الله أن تموت وتعلو * علو النجم في أفق السماء
 فلما نعت دعوت عني * فكان أذاعلى قضى دعائي
 وكان ابن عرادة السعدي مع سليل بن زياد يجتراسان وكان له مكر ما ومن عراة يخفي عليه ففارق وصاحب غيره

على الجملة التي فيها أخيبه قيس بن

ضربت النواقيس الضرب الثاني
 حلو من كل جهة وقصد سوار
 أخيه قيصرو ولكن الروم تهاجم
 عليهم بنصف الفرس عن مقاومتهم
 وسد أبوابهم فاشعروا حتى
 دعوهم وأخذ سوار قيصرا سيرا
 وغنم جميع ما في عنسكره واحتوى
 على جميع خزائنه ولم ينج من جنوده
 إلا اليسير ثم أخذ سوار إلى مدينة
 ودار عسكره قسم تلك الغنائم بين
 أهل عسكره وأحسن إلى حفظة
 ملكه وفوض جميع أموره إلى
 الوزير ثم أنه حضر قصر فلاحظه
 وأكرمه وقال له اني ميق عليك كما
 أقيمت على وغير مجازك على
 التصديق ولكن أخذك بإصلاح
 ما أفسدت من جميع ملكي فتبني
 ما هدمت وفرنس جميع ما فطمت
 وتطلق كل ما هدمت من أسارى
 الفرس ففعل به جميع ذلك ووفى به
 فلما أتم سوار ما أراد من ذلك كله
 أحسن إلى قيصرو طرفة وجهه
 الراد ملكه واستمر قيصرو على
 مهادنته والاقبال إلى طاعته
 انتهى (من لطائف المنقول قصة
 أروبن بنت اسمعق زوج عاتكة بن
 سلام) كان عاتكة بن سلام واليا
 على العراق من قبل معاوية وكانت
 أروبن بنت اسمعق زوجا له وهي
 من أجل ساء عهدها وأحسن
 أديارا كثرهن ما لا وكان يزيد بن
 معاوية قد هاجمها جميعا لموادها على
 السجاح ومجايلتها منها من حسن
 الخلق والخلق وفتن بها فإنا عجل
 صبره خص بدمه خصصا معاوية
 اسمه وقيل فذكر ذلك لثقف معاوية
 وذكره شعبة يزيد بها فبعث
 معاوية إلى يزيد فاستنصره عن
 أمره فبعث له شاة فقال معاوية هلا
 يا يزيد فقال علام تقربني إلى بلبل وقد
 انقطع منها الأمل فقال معاوية وأين
 جئناك ومن رأتك فقال له يزيد
 هبل الخبي وفقد الصبر قال له يا يزيد

ثم رجع إليه وقال

عشت على سلم فلما عقدته * وصاحبت أقواما بكبت على سلم
 رجعت إليه بعد صبر وبغيره * فكان كبر بعد طول من السقم
 وقال سلم بن الوليد ويرحني اليك إذا نأتني * ديارى عنك تجسرة الرجال
 (وقال أبو الحسن القاسمي)
 إذا أنا ما كتبت للسائل فأنما * أخط باقلا على الماء أحرفا
 وهيه را عوى بعد العتاب لم يكن * مودته طبعها فصارت تكلفا
 وقال أبو الدرداء رضي الله عنه معاتبه الصديق أهون من فقدته وما أحسن ما قيل في العتاب
 وفي العتاب حياة بين أقوام * وهو الحبل الذي ليس وإيهام
 فأنشأ في أحسن من معاتبته الأحباب ولا الأمن خطا يندوى الألباب والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على
 سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

باب السابع والثلاثون في لوفاه بالوعد وحفظ العهد ورعاية الأثم
 أرجح دليل يقبله إلا أنسان كذب الله تعالى الذي من عكبه به هداة ومن استعمل به أرشده هداة قال الله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقال جل ذكره وتقدس اسمع الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
 وقال جل وعلا وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقال تعالى وأوفوا بالعقود
 العهد كان سهولا والآيات في ذلك كثيرة فمن أشدها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون
 كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ويروي في صحيحه البخاري وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أئتمن خان
 فالوفاء من شيم النفوس الشريفة والأخلاق الكريمة والخلال الحميدة يعظم صاحبها في العيون وتصدق
 فيه خيرات الظنون ويقال الوعد وجه والتهمة محاسنة والوعد مهابة والالتزام مطرها وقال عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه لكل شيء رأس ورأس المعروف تعجيله وأنشدوا

إذا قلت في شيء فأتته * فأنعم من على الخرواج
 والاقبل لا تنحرج وترح بها * للثاقول الناس إنك كاذب
 (وقال آخر) لا كاف الله نفسا فرق طاعتها * ولا تجب ود الأمانجد
 فلا تعدد ما أوفيت بها * واحذر غلافه فقال للذي تعد

وقال امرأتي وعد الكرم تعد وتعييل ورعد الكرم مطل وتعلييل وقال امرأتي أيضا العذر الجليل خير من
 المثل الطويل ووجدت نساء الذين يرمك فامر به بعشرين ألفا فباطأت عليه فقال لسانه أختي حيث يسر
 فأقامه فرفأخذ بلجام بقلته وأنشأ يقول

أظلت هلينا نائمك يوما مصابة * أضاع لمبارق وأبطر أشاشها
 فلا غمها بجمل قنباس طامع * ولا غشها بآني قفروى عطاشها
 فقال لا تبرح حتى نوثي بها وقال صالح الخشمي

لئن جمع الآفات فالخيل شرها * وشر من البهل المواعيد والمطل
 والآخر في وعدا إذا كلفا * ولا خير في قول إذا لم يكن فعل
 وقيل ما نلت لاهنك أولد فأمر المنصور إلى يسع أن يعز به ويقول له إن أمير المؤمنين موجه اليك جارية نفيسة
 لها أدب وطرف يسليكم وأمر أن تذهبها بفرس وكسوة وصلة فطر بل المحدث يتوقع وعد أمير المؤمنين ونسبته
 المنصور فخرج المنصور ومعه المحدث فقال المنصور وهو بالمدينة أن أحب أن أطوف الليلة المدينة فأطلب من
 يطوف فقال المحدث أناها يا أمير المؤمنين فطاف به حتى وصل بيت عائكة فقال يا أمير المؤمنين وهذا بيت
 عائكة الذي يقول فيه الأحرص

ياست عائكة الذي أتقزل * حذر العداوة به العواد موكل

ساعده في علي امرك بالجنة
واقبله بالامر امره وكانت أر يقب بنت
اصحق قد سالت بك رحمة الزكوان
وشربت به الامثال فاخذ معاوية
في الحيلة حتى بلغ من بدو ضاره وبنال
غرضه ومثاقه كتب الي عبدالله بن
سلام يستعنه على الحضور لمصلحة
عينه وكان عند معاوية يتوسل
بالاسماء ابو هريرة وأبو الدرداء
صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قدم عليه صداقته من سلام
الشام أعده معاوية منزلا حسنا
ونقله اليه وبالغ في كرامته ثم قال
لاي هريرة وأبي الدرداء ان ابني
قد بلغن وأزاد انكحاهما وقد وضعت
عبد الله بن سلام لذيته وشرفه
وفضله وأدبه وقد كنت جعلت لها
في نفسها شوري ولكن أرجوان
لا تخرج من رأي ان شاء الله تعالى
نحرقا من عندهم فتوجهن الى منزل
عبد الله بن سلام بالذي قال لهما
معاوية فتدخل معاوية على ابنته
وقال لهما اذ دخل عليك أبو الدرداء
وأبو هريرة فضعوا ليد عبدالله بن
سلام وانكحيا ابناك من هؤلاء
على المساواة الى رضائي فتولى لهما
عبد الله بن سلام كف كرم غير
أن تحته أرب بنت اصحق وأنا
خاتمة أن يعرض لي من الغيرة
ما يعرض لغيره وأبنت بقا علة
حتى ينظرها وأما أبو الدرداء وأبو
هريرة فقامت بهما ابنا وسلا
الى عبدالله بن سلام أعلمه بما قال
لهما معاوية ففرحهما ما طين عنه
فما مثلاب بن يحيى معاوية قال اني
كنت أعلمتك اني جعلت لهما في
نفسها شوري فادخلا عليهما وأعلمهما
بما رأيت لما قد دخل عليهما
وأعلمه اهاذا لك فادت ما قرره أبوها
عند هامر قبل فعدا الى عبدالله
بن سلام فاعلمه بذلك فتومم المراد
وأشهدهما عليه بطلاق أرب بنت
ويشهما البناطين فليدخلا

افى لا تحلق الصدود وانني * قسما اليك مع الصدود لا ميل
فذكره المنصور كريت عاتكة من غير أن يسأله عنه فلما رجع المنصور رأس النصيدة على قلبه فاذا فيها
وأركت فصل ما تقول وبصهم * منقى اللسان يقول ما لا يفعل
فذكر المنصور الوعد الذي كان وعده الخدي فأنجز له واعتذر اليه وقال الشاعر
تجيب وعد المرء كرامة * تشتبه عصفه أطيب الذكر
والحر لا يعطل ميسرته * ولا يلبيق الظل بالحسر
وقد وعدت وأنت أكرم واحد * لا خرق وعسر بقير غمام
أنتم على عاوصت تكريما * فالظل يذهب بجملة الأتعام
لعدك وعقد قد تم ذكره * فأوله محمدا آخره شكر
وقد جئت فيك المكلوم كلها * فالتفت عن تأخير كرمه عنو
وبعدا الكرم عليه دين * فلا تروا الكرم على السلام
بذكره سلاما على عليه * ويغنيك السلام عن الكلام
شكلك لسانى ثم أسكت نصفه * فأنصف لسانى ما تدخل ينطق
فان لم تخبر ما وعدت تركنى * وباقى لسانى بالذمة مطلق
بانت لوصدك هين غير راقدة * والليل على الداجي منبت المحر
هذا وقد بيت من وعد على لغة * فكيف لو بيت من هجر على حذر
نذكر بالرفع اناسنا * وباقى الله أن تسمى الكرام
وأما لوفاء بالعهد ورواية الامم * فقد نقل فيه من عجائب الوقائع وغرائب البدائع ما يطرب السامع ويشنف
المسامع كفضيلة الطائي وشريك نديم النعمان بن المنصور وتخص معناه ان النعمان كان قد جعل له يومين
يوم من صادقة فيه قتله وأورده ويوم نعيم من لقيه فيه أحسن اليه وأغناه وكان هذا الطائي قد مر ما حدث
دهره يساهم فاقته وقره فأتى جنة النفاق من محل استقر اقرار له تاديبا لصيته وصغاره فيمنه اهو كذلك اذ
صادفه النعمان في يوم يؤسه فلما راى الطائي على أنه يقول وان دمه ما طول فقال حيالة الملك ان لي صبيته سقارا
وأهلا جياها وقد أرت ما وجع في حصول شيء من البلغة لهم وقد أقدمي صو الحظ على الملك في هذا
اليوم العيوس وقد قررت من ممر الصبيته والأهل وهم على شتات من الطوى ولن يتفاوت الحال في قسلى
بين أوّل النهار وآخره فاندأى الملك ان ياذن لى أن أوصل اليهم هذا القوت وأوصى بهم أهل المروءة من
الحى لئلا يهلكوا ضايحا ثم أعود الى الملك وأسر نفسى لتأذأ أمره فلما سمع النعمان صوته مقال وهو حقيقة
حاله ورأى تلمه فعلى ضياح أطعاه رقبه ورثى لحاله غير أنه قاله لا آذ ذلك حتى يضمك دجل معناه فان
لم ترجع فقتله وكان شريك بن عدى بن شرحبيل نديم النعمان معه فالتفت الطائي الى شريك وقال له
يا شريك بن عدى * ما من الموت انهم * من لا طاع الضعاف * عدموا لهم الطعام
بين جوع وانتظار * واقترروا وسقام * يا أخا حل كسريم * أنت من قوم كرام
يا أخا النعمان جدلى * بضمان والسرتم * ولك الله باني * راجع قبل النظام
فقال شريك بن عدى أصح الله الملك على ضمانه لمر الطائي سرعا وصار النعمان يقول لشريك ان صدر
النهار قد دوى ولم يرجع وشريك يقول ليس لك على سبيل حتى يأتى المساء فلما قرب المساء قال النعمان
لشريك قد جاء وقتك فأتى شريك فقتل شريك هذا شخص قد لا يخجل وأرجوان يكون الطائي فان
لم يكن فأمر الملك عتلى قال فيمنه اهو كذلك اذ انا الطائي قد اشدته دهوة في سبر ممره حتى وصل فقال شريك
أن ينقضى التمل قبل وصولي ثم وقف فاشا وقال يا أبا الملك هربا منك فاطرق النعمان ثم فرغ رأسه وقال والله
ما رأيت أعجب منك ما أنت يا طائي فأتى شريك لاحد في الوقام مقام قوم فيمولد كراة فقتله وبما أنت
يا شريك فأتى شريك لكرمهم مساحبة يذكرهم في الكرام ما فلا كون أنا ألام الثلاثة الا واني قد فرغت يوم
يوشى عن الناس وتفتت حادى كراة لوفاء الطائي وكرم شريك فقال الطائي

هل معاوية أعلم بطلاق أم رث
فأظهر معاوية كراهية ذلك وقال
ما استحسن طلاق زوجتي ولا
أحبته فأنصر في طاعة عودا
الينا وكتب إلى ابنه يزيد يعلمها
كل من طلاق عبيد الله بن سلام
لا ريب بنت أمحق وعاد به ذلك
أبو الدرداء وأبو هريرة معاوية
فأمرهما بالدخول على ابنته وسألهما
عن رضاهما هو يقول أم يكن لي أن
أكرهها وقد جعلت الشورى في
نفسه فالدخول عليها وأعلمها
بطلاق عبيد الله بن سلام أمراته
ليمرها بذلك كرافضه وشرفه
وكرمها ورأته أن تالفه في القلم
بما هو كثر ولا أنكر شرفه وفضله
وأن يسأله عنه حتى أعرف دخيلة
شهره ولا قوة إلا بالله قال ذلك صدر
هذه اليوم ولما كان غدا ناظره
قريب ثم زنا يحدث الناس
بطلاق أم رث بنت خزيمة معاوية
واستحسن عبيد الله أبو الدرداء وأبا
هريرة فأتياها فقالا لها استنحي
نأنت صانعة واستخري الله
فقالا أرجو والحمد لله أن تكون الله
قد اختار في فاته لا بكل إلى غيره
وقد سببت أمره وسألت عنه
فوجدته غير ملائم ولا موافق لها
أريد أن تفني مع اختلاف من
استشره فيه فحسم للناسي عنه
والأمر به فلما بلغه كلامهما علم أنها
حيلة وأنه مخدوع وقال متعزبا
لنفسه لأمر الله وأدخل معاوية
لا يدوم لهم سرور قال وذاع أمره
وفشا في الناس وقالوا خذ معاوية
حتى يطلق امرأته لغرض ابنه بنس
ما صنع ثم إن معاوية بعد أن قضاه
أبوهما المعولة وجهه إلى الدرداء إلى
العراق فأعلمها على ابنه يزيد
تخرج حتى قدمها وبها مؤمن
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي
الله عنهم وقال أبو الدرداء إن أقدم
العراق ما ينبغي الذي فعل أن يسجد

والقد عتق لثلاث عشرين
أما مروى عن الوفاء بحجة * وفعل كل مذهب مفضلا

فقال له النعمان ما لك على الوفاء وفيما ألقى نفسك قال ديني فن لا وفاقه لا دين له فأحسن إليه النعمان
وصلحهما فأنشأه وأعاد مكر مالي أهله وأهله ما انتفاه (ومن ذلك) ما حكي أن الحليفة المأمون لما ولي عبيد الله
ابن طاهر بن الحسين مصر والشام وأطلق حكمه دخل على المأمون بعض اخوانه يوما فقال يا أمير المؤمنين
إن عبيد الله بن طاهر يميل إلى أبي طالب وهو اعمى العالوين وكذلك كان أبو قبله فحصل عند المأمون
شي من كلام أخيه من جهة عبيد الله بن طاهر فتشوش ففكر وضاق صدره فاستحضر شخصاً جليلاً في ربي
الزهاد والتائب الفراءة ودسسه إلى عبيد الله بن طاهر وقال له امض إلى مصر وخالط أهلها وادخل كبرها
واستسلم إلى القاسم بن محمد العلوي وإذا كرمنا قبته ثم بعد ذلك اجتمع بعض بطانة عبيد الله بن طاهر ثم
اجتمع عبيد الله بن طاهر بعد ذلك وأدعه إلى القاسم بن محمد الفراءة لوى واكتفى إلى باطنه وبحث عن دفن
نتمه واتقى عما تسع فعل ذلك الرجل ما أمر به المأمون وتوجه إلى مصر وعاجها من أهلها ثم كتب ورقة
لطفية ودفعها إلى عبيد الله بن طاهر وقد كرهه فلما نزل من الركب وجلس في مجلسه خرج الخا جليلاً إليه
وأدخله على عبيد الله بن طاهر وهو جالس وحده فقال له لقد فرغت ما قصدته فها هنا عتق قال وقال الأمان
قال نعم فأظهره ما أراد ودعه إلى القاسم بن محمد فقال له عبيد الله أتوصني فيما أقوله قال نعم قال ففعل
بما يشكر الناس بعضهم بعضاً عند الأحسان والمنة قال نعم قال فيجب على وأنت في هذه الحالة التي تراها من
الحكم والنسبة والولاية وفي غائتم في الشرق وغائتم في الغرب وأمرى فيما بينهما مطاع وقولي مقبول ثم إن
النفث عينا وشمالاً فإرى نصمة هذا الرجل غامرة وأحسانه فأنضاع إلى أنت دعوى إلى الكفر بهذه النسبة
وتقول أغدر وجانب الوفاء والله لو دعوتني إلى الجنة عينا ما أغدرت وإنما كنت ببعته وترك الوفاء لم تسكت
الرجل فقال له عبيد الله وأنت ما أخاف إلا على نفسك فأرحل من هذا البلد فلما بنس الرجل منه وكشف باطنه
وسمع كلامه مرجع إلى المأمون فأخبره بصورة الحال فسره ذلك وزاد في أحسانه إليه وضاعف أنعامه عليه
(وعا) بعد من بحسن الشيم ومكارم أخلاق أهل الكرم ويحث على الوفاء بالعهود وبالذي همز وأوا
حز بن الحسين القتيبي في تاريخه قال قال أبو الفتح المنطقي كلاً جواسعاً كان ولا خشيداً وهو يومئذ
صاحب مصر والشام وله من البسطة والمكة ونفوذ الأمر وعوا القدر وشهرة الذكر ما يتجاوز الوصف والمصر
فخضرت المائدة والطعام قلماً كلاً تام وأنصر قلماً إنهم من قوم طلب جماعة منا وقال امضوا الساعة إلى
عقبة الجبلين وسواهن شيع منجيم أعور كن بعد هذا فان كل جفا فاحضر وهوان كان قد توفى فسواوا عن
أولادها وكشفوا أمرهم قال فخصنا إلى هناك وسألنا عنه فوجدناه قد مات وترك بنتين أحدهما متزوجة
والأخرى عاتق فرجعنا إلى كافور وأخبرناه بذلك فسرى في الحال واشترى لكل واحدة منهما داراً وأعطاهما مالا
جزيلاً وكسوة فاخره وزوج العاتق وأجرى على كل واحدة منهما مزارقاً وأظهر أنهم سامان المتعلمين به رعاية
أمورهما فلما فصل ذلك وأبى نفسه ضحك وقال أتعلمون سبب هذا فقلنا لا فقال اعلموا أني صرت يوماً بالدهلي
النجيم وأتاني ملك ابن عباس الكاتب وأنا بحالة رثة فوقف علي فظنني إلى واستجلبني وقال أنت نصير إلى رجل
جليل القدر وتبلغ منه مبلغاً كبيراً وتقال خبراً كثيراً ثم طلب مني شيئاً فأعطيت درهماً كانه لي ولم يكن لي
غيره فأمرني بما لي وقال أيسرك بهذه البشارة وتطعني درهماً ثم قال وأبى ذلك أنت والله فقلت هذا البلد
وأكثرته فاذ كرتي إذا صرت إلى الذي وعدت به ولا تخش فقلت له نعم فقال عاهدني أنك لن تفي لولا شيء فقلت
ذلك عن افتقاري فعاهدته ولم يأخذ مني الدرهمين ثماني شغلته عنه بما يتجدد من الأمور والأحوال وصرت
إلى هذه المنزلة ونسيت ذلك فلما كلفنا اليوم وغمت رأيت في المنام قد دخل على وقال لي ابن الوفاء بالعهود الذي
بينني وبينك وأتمم وعدك لا تتفرد فيقدر بك فاستيقظت وقلت ما رأيتم ثم زاد في أحسانه إلى بنات النجيم
وفاء له بالما عوده والله أعلم (وعا) أسرفت عنه وجوه الأوراق وأخبرت به الغثات في الآفاق وظهرت روايته
بالشام والعراق وضرب به الأمثال في الوفاء بالاتفاق حديث السموال بن هاديا وتلقى من معناه أمرى
القيس السكندى لما أراد المضي إلى قيس مراك الزم أودع عند السموال درهماً وسأله ما أمتعة تساوي من المال

بشي قبل زيارة الحسين سنة

شباب أهل الجنة اذا دخل موضعا هو فيه فقصدا الحسن وبني الله عنه فقاما له قام اليه وصاحبه اجلا لا يصحبه لخدمته صلى الله عليه وسلم وقال ما نرى بك يا بالرداء قال وجهي معاذ بن ثعلبة على انفسه يد اربنت بنت امحق فرأت على حقان لا لأبني ثعلب السلام عليك فشكله الحسن على ذلك وأتق عليه وقال لقد كرت نكاحها ورأيت الارسل البهانا انكحها فاعلم ان شاء الله فلما دخل قال يا الله المرات ان الله خلق الامور بقدرته وكونها بعزته وجعل لكل امر قدرا ولكل قدر سبيلا فليس لاحد منكم قدر على ان يفتك من ماسبق له وقد عرفت ان فراق عبد الله من سلام على خير قياس ولعل ذلك لا يعرف وجعل الله فيه خيرا كثيرا وقد خطبك امر هذه الامتحان ملكها وولى عهدا والخليفة من بعدهم دين معا وبالحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن اول من اقر به من امته وسيد شباب اهل الجنة فاختارني ايمام شئت فسكت طويلا ثم قالت يا بالرداء لو ما في هذا الامر وأنت قاتل لا تخشيت فيه الرسل اليك وأتعت قيسه بك فلما اذا كنت أنت المرسل فيه فقد فوشت امرى فيه بعد الله اليك جعلته في يدك فأخستري أرضا هاهنا بك والله شاهد عليك فاقض ولا يصدقك من ذلك اتباع المسوي قدس امره هاهنا عليك خنيا فقال ابو الرداء انيها المرأة انما على اعلانك ولك الاختيار وانفسك فبالت عفا

جولة كثير قلمامات امر القيس أرسل ملك كنده يطلب الدروع والاسلحة المودعة عند السموال فقال السموال لا ادفعها الا مستحقها واني ان يدفع اليه منها شيئا فعاد به فاني وقال لا أغدر بدمي ولا أخون بدمتي ولا أترك الوفاء الواجب على قصده ذلك الملك من كنده بعسكره فدخل السموال في حصنه وامتعه بها حاصره ذلك الملك وكان ولدا السموال خارج الحصن فظفر به ذلك الملك فأخذه أسيرا ثم طاف حول الحصن وصاح بالسموال فاشرف عليه من أعلى الحصن فلما اذ قال له ان ولدا قد أسرتموها وهي فان سلت الى الدروع والاسلحة التي لا حرمها القيس عندك رحلت عنك وسانت اليك ولدا وان امتعت من ذلك فبعت ولدا وأنت تنظر فاختار ايمام شئت فقل له السموال ما كنت لا أغدر بما حيا وبطل وفاني فاصمت ما شئت ففزع ولده وهو بنظرهم الماخر عن الحصن رجع خائبا واخذ السموال ذبح ولده وسير بحافضة على وفائه فلما جاء الموسم وحضر ورثة امرئ القيس سلم اليهم الدروع والاسلحة ورأى حفظ ذمته ورعاية وفائه احب اليه من حياة ولده وفائه فصارت الامانة في الوفاء تقرب السموال واذا مدمحو اهل الوفاء في الانام ذكروا السموال في الاول وكما على الوفاء رتبة من اعتقه يديه واغلى قيمته وجعله نصب عينيه واستطاع الاذواء لفاعله بالثنا عليه واستطاع الايدي القبوضة عنه بالاحسان اليه (وهو) وضع في بطون الدفاتر واستحسنت عيون البصائر وتقلته الاصاغر عن الاكابر وتداولته الاسنة من الاوائل والآخر ماروا خادم امير المؤمنين الامون قال طليبي امير المؤمنين ليلة وفده في من الليل ثلثة قتال في خذه ملك نازلا وانا وسماهما احمد همامي بن محمد الآخر دبنا ان خادم واهب سرهما انا قوله لثلاثة قد بلغني ان شيئا يحضر لسلامي دور السراكة وينشد شعرا ويذكرهم ذكرهم اكبر اكبر ابراهيمهم ويكي هليم ثم ينصرف فامض الان أنت وولي ودنا رختي ترا هذه الخرابات فاستقر واخلف بعض الجند ان قادرا يتم النج فقاموا بكى ونب وانشد شعرا فأتوني به قال فأخذتم ما موصلنا حتى اتينا الخرابات واذ نحن بفلاح قد اوى ومعه بساط وكرمي حديد واداسنج وسيم له جمال وعليه مائة وورقا قد اقبل جلس على الكرسي وجعل يبكي ويبكي ويبكي قول

ولما رأت السيف جندل جعفره و نادى مناد قلنيفة في يحيى بكت على الدنيا وزاد ناس في عليهم وقت الان لا تنفع الدنيا

مع ايات اطالها ورددها فلما فرغ فبعضنا عليه وقال له احب امير المؤمنين فزع فزعنا عسدا وقال دعوني حتى اومى وصية فاني لا اؤمن بعد هاجمجة ثم قدم الى بعض الدكاكين فاستقعر وأخذ قوتو كتب فيها وصية ودفعها الى غلامه ثم رثابه فلما مثل بين يدي امير المؤمنين زجره وقال له من ائت مجازا استوجبت البرامكة منك ما تعقله في آخر دورهم وما تقوله فيها قال الخادم ونحن وقوف نسمع فقال يا امير المؤمنين ان البرامكة عذري ابادي خطرنا فأتنا لن ان احدنك حديثي معهم قال قل يا امير المؤمنين اننا المنذر من الغيرة من اولاد الملوك وقد زالت عني نعتي كما تزول عن الرجال المراكبي الذين واخفت الى بيع مسقط رأسي ورؤس اهل اشارة على بالخرج الى البرامكة فخرجت من دمشق وفيه وفوا لثلاثون امرا توسيا وصية وليس معتمدا ببيع ولا ما يوجب حتى دخلنا بغداد وروا لنا في بعض المساجد قد فوشت بيوتات كنت قد اعدت للاستعجب بالناس فلبستها فخرجت وتركتهم جميعا لاشي معهم ودخلت شوارع بغداد اسائل من دور البرامكة فاذا انما بعصدهم من خوف وفيه مائة شيخ باحسن زي وزيينة وعلى الباب خادمان فطعمت في التور وروعت العبد من جاست ان يديهم وانا قد قدم وافر والعرق يسيل في انما لم تكن صناعتي واذ انقاد قد اقبل فدا القوم فقاموا واولا بعدنا ثم دخلوا دار يحيى بن خالد ودخلت معهم واذ يجلس على دكة في وسط بستان فقاموا وهو بعدنا ثم وادوا بين يديه عشرة من ولده واغلام اُمرد عذره خدما قد اقبل من بعض القاصرين يدي بعدنا ثم دخلوا في وسط كل خادم منطقة من ذهب يعرب وزنه من الف وثمان موع كل خادم مجسم من ذهب كل مجرة قطعة من عود كهيشة الفهر قد قرن بها اسلحا من النبر السلطاني فوضعه بين يدي الغلام وجلس الغلام الى جنب يحيى ثم قال يحيى للقصافي تكلم وروج بنتي فاشتغيت ان هي هذا الخطب القاضي وزوجهم شهد اولئك الجاعة واقبلوا علينا بالثنا بيننا في السك والعزير فالتقطت والله يا امير المؤمنين بل كى ونظرت فالتفت في المكان ما بين يحيى والمشايع وولده والغلام

الله عنك لما أثبت أخيك
ولا يجمعك أحد من قول الحق فيما
طوبتكم لقد وجب عليكم أداء
الإمامة قبل بعد جدامن القول فقال
يا بنه ابن بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحب إلى ذلك وأرضى
عندي والله أعلم وقد رأت رسول
الله صلى الله عليه وسلم واضعاً يده
على شفتي الحسن ففشي شفتك
حيث وضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم شفتيه قالت بعد ما خبرته
ورؤيته فترجها الحسين بن علي
عليه السلام فساق لها مهر
عظيم ما بلغ معاوية ما فعله أبو
الدرداء فغضب عليه وقال من يرسل
ذاهبه يري ركب خلاف ما يرسل
وكان عبيد الله بن سلام قد
استودعها قبل فرقة أباهما
وكان معاوية قد أخرجها وقطع عنه
جميع روادعه فولد الله خدمه حتى
طابق امرأته فلم يرل بفوه حتى قل
ما يد فرجع إلى العراق فلما قدوا
إلى الحسين فسلم عليه فقال لقد
هات ما كان من خبري وخبر ابنك
وكنتم قبل فراقنا يا هاتنا ودعنا
ملا وكان الذي كان ولم يقضه والله
إن ظني جاحيل فذا كرهاني أمري
فإن الله يجزيك به أمرك فسكت
هذه فلما انصرف إلى أهله قال لها
قدم عبيد الله بن سلام وهو كثير التناهد
عليك في دينك وحسن صحبتك
فسرت ذلك وانعجسني وذكراته
استودعك مالا فقلت صدق
استودعني مالا لا أدري لمن هو والله
لطوبع عليه بختائه وهاهوذا
قادعه إليه بطابعه فأتني عليه
الحسين خيراً وقال لا أدخله عليك
حتى ترفني ثم أتني بعد الله فقال
ما أنكرت مالك وزجرت أنه لا يقدفه
إياها بطابعك فدخل بها هذا الربا
واستوفى مالك منها بحيث تحصل
البراه من الطرفين فلما دخل
عليها قال لها الحسين هذا عبد الله

ما أتوا تناصرف رجلاً فخرج البنات ما وناشهر خدام مع كل خادم صينية من فضة عليها ألف دينار ووضعوا
بين يدي كل رجل مناصبة فرائت القاضي والشايع به يوم الدنانير في أكلمهم ويجعلون الصواني تحت
آبائهم ويقوم الأول فلا أول حتى بقيت وحدي بين يدي يصبي لا أجسر على أخذ الصينية فغمزني
الخادم فبست وأخذتها وجعلت الذهب في يدي وأخذت الصينية في يدي وقت وجعلت ألتفت إلى ورائي
خيفة أن أمتع من الذهب ما أقتنمنا أنا كذلك في حسن الدار وصبي لم يخطئ إذ قال لخدمتي بشي بذلك الرجل
فرددت إليه فأمر بصب الدنانير والصينية وما كان في يدي ثم أصرني بالجلوس فجلست فقال لي عن الرجل
قصصت عليه فمتي فقال لخدمتي بشي بولدي ومي فأتني فقال له يا بني هذا رجل غريب فخذ اليك
واحفظه بنفسك ولا يمتك فقبض موسى على يدي وأدخلني الدار من دورها فأكسمني فأتني فأتني
وأنت هند موسى وليتني في الأعراس وأتم مرور فلما أصبح وما بأخيه العباس وقال ان الوزير قد أمرني
بالعطف على هذا الرجل وقد علمت اشتغالي في دار أمير المؤمنين فاقضه اليك وكرمه ففعل ذلك وأكرمني
فأبى الاكرام فلما كان القدر تسلي أخوه أحمد فلم أزل في أيدي التوم يشد أولوني عشرة أيام لا أعرف خبر
عياي ومياني ألى الأموات هم أم في الأحياء فلما كان اليوم الحادي عشر جاني خادم معه جماعة من
الخدم فقالوا فيهم فخرج إلى عيال بسلام فقلت ما ولا سلبت الدنانير والصينية وأخرج إلى عيال على
هذه الحالة والله وأنا ليراجعون فرفع لست الأول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع فلما رفع الخادم السترا الأخير
قال لي ههنا كان الحسن المواتج فارتفعها إلى فاني ما مودعنا جميع ما أمرك به فلما رفع السترا رأيت بحجرة
كالنفس حسنا نورا واستعطفني منها راحة المدود العود ونفحات المسك وإذا بصبياني وهيايت يقولون في
الحمر والدياج وحمل إلى ألف ألف درهم وعشرة آلاف دينار ومئتين من فضة عتبت وتلك الصينية
التي كنت أخذتها بما عفاها من الدنانير والبنادق وأقت يا أمير المؤمنين مع البرامكة في دورهم ثلاث عشرة سنة
لا يعلم الناس أن البرامكة أنا ما رجل غريب طعنوني فلما جاءهم البيت ونزل بهم من أمير المؤمنين الرشيد
ما نزل بجفني عمرو بن مسعدة والزيني في هاتين الصنيتين من الخراج ما لا يفي دخلهما به فلما تعال على
الدهر كنت في أواخر الليل أقصده ربات التوم فأتنيهم فأتنيهم فأتنيهم فأتنيهم فأتنيهم فأتنيهم فأتنيهم
فقال المأمون هل يعمر من مسعدة فلما أتني به قال يا عمر وأعرف هذا الرجل قال نعم يا أمير المؤمنين هو
بعض ضائع البرامكة قال كم أزمته في ضيعته قال كذا وكذا فقال رد له كل ما استأذنته من مدته ووقع له
بها ليكونوا لعميقه من بعده قال فعلا فحسب الرجل وبكائه فلما رأى المأمون كثرة بكاؤه قال له يا هذا قد
أحسننا إليك فبكي قال يا أمير المؤمنين وهذا أيضاً من ضائع البرامكة إذ لو لم أتنيهم فأتنيهم فأتنيهم فأتنيهم
حتى اتصل خبري يا أمير المؤمنين ففعل لي ما فعلت فن أمنت كنت أصل إلى أمير المؤمنين قال إبراهيم بن عبيد الله
رأيت المأمون وقد ممت عينا وظهر عليه حرته وقال لعمري هذا من ضائع البرامكة ففعلهم فأتنيهم فأتنيهم
فأشكر ولهم فأوفى ولا حسانتهم فذكره وقيل إذا أردت أن تعرف وفاء الرجل ودوام مودعه فانظر إلى خبثته
إلى أوطانه وتنوقه إلى أخوانه وكثرة بكاؤه ما ضي من زمانه قال الشاعر

سقى الله أطلال الوفاء بكافه * فقد درست أعلاه ومزاوله

وقال آخر
أشد يدليك بولوت وفاءه • ان الوفا من الرجال عزيز
وقال مالك بن حمارة الغصني كنت جالساً نزل الكعبة أيام الموسم عند عبد الملك بن مروان وقبصة بن
ذؤيب وعروة بن الزبير وكنا نخوض في القفم وفي المذاكرة مرة وفي أشعار العرب وأمثال الناس مرة
فكنا لا نجد عند أحد ما جده عند عبد الملك بن مروان من الاتساع في المعرفة وانصرف في قنوت العلم
وحسن استماعه إذا حدث وحلاوة لفظه إذا حدث فخلوت معه ليلة فقلت له والله إن لسروك بك ما شاهدته
من كثرة تصرفك وحسن حديثك وأقبالك على جلسك فقال إن تعش قبلنا لسرى العيون طامحة إلى
والاعتناق فتوى متطولة فإذا أصاب الأمر إلى فاعلم أن تتقبل الزكائيل فلا ملأ يدك فلما قضت إليه
الخلافت فوجهت إليه فواقته يوم الجمعة وهو خطب على المنبر فلما رأى أعرض عني فقلت لعله لم يعرفني أو عرفني
وظهر لي نكرة فلما قضيت الصلاة ودخل بيته لم ألب أن خرج الحاجب فقال إن مالك بن عمارة قمعت فأخذ

ابن سلام قدما يطلب عودته
فأخرجت إليه البدر فوضعتها بين
يديه وقال له هذا ما أنفكر
وأنتي خرج الحسين عنهما ووضعت
عبد الله خواتم بده ونحى لهما
ذلك ما بنا كبير اوقال له اواله هذا
قابل مني فاستمع راحتي هلت
أسوأتهما بالكاهل ما انتباهه
فدخل الحسين عليهما وقدر دما
ثم قال أشهد الله انهما طلاق ثلاثا
الهم أنت تعلم اني لم استنكها
رغبة في مالها ولا في جمالها ولا في
أزوت احسلا لها زوجها فطلقتها
ولم ياخذ شيئا عاسا لحاي مورها
بعد ما عروسته عليه وقال الذي
أرجوه من الثواب خير لي فلما
انقضت عدتها تزوجها عبد الله بن
سلام وعاداهي ما كانا عليه من
حسن العشرة ان افرق الموت
بينهما هكذا فلقها بن بدوي في تل جنة
والله أعلم (ومن غرائب التقول
وعجائبه) عن الامير بدو الدين أبي
الحسن يوسف المهمتدار المعروف
بمحمد بن العرب انه قال حكى الامير
شمس الدين محمد التبراني مشو
الفاخر في الايام الكليسة سنة
ثلاث وخمسة قال فاستدبر
بعض بلاد الصعيد فآكرموا
الرجل شدة بالدين وهوش كبير
لحفرة أولاد بعض الوجوه وحسن
الاشكال فقله له هو أولادك
فقال نعم وكان يسكر وقد أنكرتم
بماضهم وسواي فقلته نعم قال
هو له امهم افرغية أخذتني أيام
الملك الناصر بالاحمدين وأنا شاب
فقلنا وكيف أخذتها قال حديثي
بها عجب قلنا أنتفاهه قال زرع
كانا في هذه البدة وقلته ونفسته
فأصر على خمسة فودنا ولم
يلع اني ان أكرمن ذلك فقلته
اني لما هرة فوصل اني أكرمن
ذلك ففسر على جسمه الى ان نام
فقلته فلما دعي تلك القصة شيئا

بدي وأدخني عليه فداني يده وقال انك تراه في في وضع لا يجوز فيه الامانيات فالما الآن فرجا وأهلا
كيف كنت بعدى فاحسبه فقال لي أنك كما كنت قلت لا قلت نعم فقال والله ما هو غير ما بعينه ولا أثر
رويناه ولكي اخبرك بمصالي من حيث ما تقبلي الى الموضوع الذي ترى ما كنت ذا وقط ولا شئت عصبية
عدو قط ولا أهرضت عن محبت حتى ينهي حديثه ولا قصدت كبر من بحار الله تعالى مثل ذلك ما كنت
أقول به أنه ان يرفع الله تعالى منزلي وقد فعل ثم دعا غلام فقال له يا غلام موته منزلي الذي اوافظذا الغلام يدي
وأفردني منزلا حسنة فقلت في الفحال وأنعم بال ولكن سمع كلامي وأمع كلامه ثم أدخل عليه في وقت
عشائه وعنده فمرفق منزلي وقبيل على ويحاديثي ويسألني مر من العراق ومر من الحجرا حتى مضت
لي مشرونة ليلته فتغديت وما عنده فلما تفرق الناس نهضت فالتفت على رسالتك فحدثت فقال أي الامير
أحب اليك القيام عندنا مع هذه لك في العاشرة أو الرجوع الى أهلك ولك الكرامة فقلت يا أمير المؤمنين
فأرتك أهلي ولدي على أني أزرور أمير المؤمنين وأهروا اليهم فان أمير المؤمنين اخترت شعري فبعل الأهل والولد
فقال لا بل أرى لك الرجوع اليهم المياد بعد في يارثنا وقد أمرنا لك بعشرين ألف دينار وكتبنا لك
وحننا لك أتراني قديلا في ذلك لا خير في بنسني أذود وعدها فاشتت حببتك السلامة (ومن ذلك)
ماروي عن أبي بكر الأحمي وكان قد انقطع الى آل بكر قال مسرورا الكبير لما أمرني الرشيد بقتل جعفر بن
يعقوب دنا عليه فوجدت هذه ابنا بكر الأحمي فبينما يقول

فلاتخرن فكل فتى سياتي * عليه الموت بطرق أو يغادي

فقلت في هذا والله قد أمثلت ثم استسكت بيد جعفر وألقته وضربت عنقه فقال أبو بكر يا شدة الله الاما لمحتني
به فقلت له ما الذي حلك على هذا فقال أغضبني من الناس فقلت حتى أستأمر الرشيد ثم أحضرت الرأس
أبي الرشيد وأخبرته به فبصرني بكرا فقال له هذا رجل في مصطنع اخذه اليك وانظر ما كلن يجرى عليه جعفر فادفعه
اليه وكان يبعيني من خالدا اذا كد في عينه قال لا والذي جعل لوفاء أعمري قال أبو فراس بن حمدان الشاعر
يمزج بيني الانسان فيما يشوبه * ومن أبي نهر الكرم مصاب
وقد صار هذا الناس الأنف لهم * ذنبا به أجسادهن ثياب

وسأل المنصور بعض بطانة هشام عن تدبيره في الحروب فقال كان رحمه الله تعالى يفعل كذا وكذا فقال المنصور
عليك لعنة الله تطالبني وترحم على عدوي فقال ان نعمة عدوك لقلادة في عنقك لا ينزعها الا عاصي فقال له
المنصور ارجع باسمي قال أشهد أنك لو حافظ الخير ثم أمره لبحال فأخذه ثم قال ولله لولا جلالة أمير المؤمنين
وأعضاء طاعته ما بسدت لاحد بعد هشام نعمة فقال له المنصور لله ذلك فلو لم يكن في قولك غيرك لكنت قد
أبقيت لهم محمد بن أحمد وخرج سليمان بن عبد الملك معه يزيد بن المهلب في بعض جبايين الشام فأذا امرأته السدة
على قبر تكي قال سليمان فرغت الرفع عن وجهها فحككت شمسها من ثوب مخامة فوقعنا فتمسح من ثوبها اليها
فقال لها يزيد بن المهلب يا أمه الله هل لك في أمير المؤمنين بعلقة نظرت البناء ثم نشأت تقول
فان تسألني عن هواي فانه * يحول بهذا القبر اقتبان
والى استحبته والى حببنا * كما كنت استحبته وهو راني

(ومن ذلك) ماروي عن نائلة بنت الفرافصة بن الأخوص الكلبي زوج عثمان رضي الله عنهما ان عثمان
لما قتل اسألتها ما بصره على هذا خطيبا معاوية فودعه وقالت ما به الرجل مني قالوا نساءك فكسرت
نساءها ما بعثت بها الى معاوية فذلك كان ذلك عار غفر شافي نكاح نساء بني كلب * ولما حسن مصعب بن
الزبير بالقتل دفع الى معاوية فادفع باقوت فبنته ألف ألف وقاله اتج هذا فأخذ من يادوقه بن جبرين
وقال والله لا يتبعه به أحد بعدك * ولما قدم هبة بن المشرم لقتل بضر عمروان بن الحكيك قال تزوجته ان
لحده هبة هدي وبعده فاموله حتى أتيت ما فقال أسرى فأتى الناس قد كثر واوكان من واد فجلس لهم بالزراع
دار فمضت الى السوق وأتت الى قصاب فمالت اعطى شفرته وكذا هذين الدرهمين وأمرها على كسك فأخذتها
وقربت من حائط وأسلمت لمفقتها على وجهها ثم جردت أنفها من أسنانه وقطعت شفتيها وودت الف نرأى
القصاب ثم أقبلت حتى دخلت بين الناس فقالت أتراني يا هبة من وجة بعد ما ترى فقال الان طابت نفسي

بالاجل والبعض تركه عندي
واكرهت باقوتاً ابيع فيه على
مهي الى حيث انقضت الدية فبينما
انا ابيع انصرت في امره اذ فرجته
ونبهه لا فرج عدون في الاسواق
سلاقياب ماتت تشترى مني كانا
فرايت من جهالها بهري فبعثها
وساحتها ثم انصرت وعادتي
بعد ايام بعثها رسليهم اكثر من
الكره الى وني فسكرت الى وعلمت
اني احبها فقلت للهور التي معها انني
قد قلت بجهي واريد منك الحيلة
فقلت لانا انك قتلت تروح ارا واحد
الثلاثة انا ارا ونه وقلت له اقد
سمعت يروح في حيا واتنقى
الحال على ان ارفع حين دنسنا
صورة فوزنتها ووسلتها للهور فقلت
لنن البله هكذا فضت وجهرت
ما قدرت عليه من ما كول وشروب
وهم وسواها لجان الافرنجية
فاكلنا وشربنا وجعل الليل يربق
غير النوم فقلت في نفسي اما سمعي
من الله وان غريب نفسي الله مع
نصرانية الهم الى اسئله الى قد
عفت عنائي هذه الالهة حيا منك
وشوقا من عقابك ثم غث الى الصبح
فقامت الى الصبح وقامت في السهر
وهي غشي وضت وضيت انالي
حافرتي جلست فيه واذا هي قد
هبرت على هي والهور وهي فضبة
وكأها القمر فقلت في نفسي
من هو انت حتى تترك هذه الباردة
في حشمتها ثم لمعت الجهور وقلت
اربعي فقلت وحي المسبح ما ارجع
اليك الابعاء لاني قد قلت هم رضى
فسوزنت ما قد دنسنا فلما حضرت
الحلوة بعثتني الى حشمتي الشكرة
الاولى وصفت عناء تركها حيا
من الله تعالى في حشمتي ومضت الى
موضي ثم هربت بعد ذلك على تركت
مستعرة به فقلت وحي المسبح
ما بعيت تفسر حبي في حشمتك الا

بجسمه سائة دينار وعشرون كسفا
 قال تعسدت لذلك وعزمت اني
 اصرف علمي اني الكنان جميعه فبينما
 انا كذلك والندى ينادي بمعاشر
 المسلمين ان الهدنة التي بيننا وبينكم
 قد انقضت وقد اتملتم ههنا من
 المسلمين الى جماعة فاقطعت عني
 واخذت انا في تصيل غن السكان
 الذي والى والى على ما بقي منه
 واخذت مني بضاعة حسنة وخيرت
 من يحكوا في قلبي من الافريقية
 ما فيه فوصلت الى دمشق وبعث
 البضاعة بالوقيف عن سبب فراغ
 الهدنة ومن الله بكسوفه واخذت
 اتجروا في الجب والورى عسى يذهب
 ما بقي من الافريقية فمضت ثلاث
 سنين وجرى السلطان الملك الناصر
 ماجرى من وقعت حطين واخذته
 جميع الملوك ونجته ببلاد الساحل
 بان الله تعالى طلب مني جارية
 لئلا الناصر فاحضرت جارية فبينما
 فاشترت له مني بجائته دينار
 فأوصلا الى تسعين دينار وبعثت
 هبة ودانير فلم يلتوها في الخزانة
 فلك اليوم لانه اتفق جميع
 الاموال فصاروا على ذلك فقال امضوا
 به الى الخزانة التي فيها السبي من
 نساء الافريقية فخرجوا في واحدة منهن
 فاحضرها بالفترة الدانير التي له
 فأندت الخمسة ففروا غر عني
 الافريقية فقلت اهاطون هاهنا
 فأخذتها وضعت في خبيتي
 وخالوت بها وقلت لها اتعرفيني
 قالت اقول انما صاحبك الشاجر
 الذي جرى معك ماجرى واخذت
 مني الذهب وقلت ما بقيت تبصرني
 الا بجمه سائة دينار وقد أخذت
 ملكا بعشرة دنانير فقال قد بدلت
 انا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
 رسول الله فاسلت وحسن اسلامها
 فقلت والله لا وصلت اليها الا بجمه
 القاضى فرحت الى ابن شدداد
 وحكيت له ماجرى فذهب وعبدني

حدثت الحارثة من أوله الى آخره لما أنفذته لحضار السجدة الجوهر قدما الأمير أبو الجحش بثلث الف دينار
 واستمرها فاقوت بجمه ما ذكره أحمد فاطمها ياها واهم بثلث الف دينار وازدادت مكانة أحمد عنده وعلت
 منزلته له وضايف احبائه اليه وجعل أزمه جميع ما يتعاقب به يديه فأنظر رحل الله الى آثار الوفا كيف
 قضى من المعاطب وتنجي من قبضة التلف بعد امضاء الله واسب وبقي صاحبه الى اربعة غوارب المراتب
 فهذا الغلام لما قوت لولا بهمه وهو بشر مشله وليس في الحقيقة بعبد واطلع الله وجعل عني صفق ريشته
 وقصده دفع عنه هذه القتل الشبهة بلطف من عنده فاذا كان المدمع خالقه ورازقه وافيا في طاعته بعقده
 كيف لا يقبض عليه من الطاق ما هو به ورفقه ويقض من أنواع رحمته وأقسام نعمته مالا يحسله
 من بعده وقالوا ليس شيء في من القدر به اذا مات ذكره اهل القرب آخر بعده ولا تزال تنوح عليه الى أن توت
 والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اليوم
 الدين والحمد لله رب العالمين

باب الثامن والثلاثون في كتمان السر وتصنيعه وديم افشائه

قال الله تعالى حكاية عن يعقوب صلوات الله وسلامه عليه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك الآية فلما أنفى
 يوسف عليه السلام رؤيا عنده امرأته يعقوب أخبرت اخوته فحل به ما حل ومن شواهد الكنان العزيزي
 السر قوله تعالى فادعى الى عده ما اوصى وقوله تعالى وما هو على القريب بضئني أي بينهم وفي الحديث استعينوا
 على قضاء حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال علي رضي الله عنه مكرم وجهه مكر أسيرك
 فاذا اتكلمت به صرت أسيره واعلم ان أمناه الامراء أقل وجودا من أمناء الاموال وحفظ الاموال أسير من
 كتمان الامراء لان أحرار الاموال منبوعة بالابواب والافتقار وأحرار الامراء بارزة بذبحها لسان ناطق
 ويشبهها كلام سابق وحمل الامراء أقل من حمل الاموال فان الرجل يشتغل بالحل التعليل فيحمله ويغشى
 به ولا يستطيع كتم السر وان الرجل يكون سره في قلبه فيحمله من القلق والكره مالا يلجعه من حمل الاكتمال
 فاذا اداعه استراح قلبه وسكن خاطره وكفاه ما اتقى عن نفسه خلا قفلا وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله
 عنه القلوب أوعى والشفاه أفلها والانس مفاخيها فاحفظ كل انسان مفتاح سره ومن يحجاب الامور
 أن الاموال كلما كثرت خزائنها كلما أوثق لها مال الامراء فاتها كلما كثرت خزائنها كان أشيع لها ومن
 اظهر اسرارها قدم صاحبها ومنع من بلوغها ربه ولو كتمه أمن من سطوته وقال أبو هريرة من حصن سره
 فله بتصنيعه خصمان الظفر يحاجته والسلامة من السطوات وقبل كلما كثرت خزائن الاسرار زادت ضيائها
 وقبل انفر وديسرك لا توهمه خازن ما ينزل ولا جالها فيخون وقال كعب بن سعد الغفوي
 ولست بعمد للرجال العريفي * ولا أنا عن أسرارهم يسؤل

وقال أبو مسلم صاحب الدولة

أدرت بالخزوة والكتمان ما عجزت * عنه ملوك بني مروان انجدهوا * ما زلت أسعى عليهم في ديارهم
 والقوم في غفلة بالشام يقدروا * حتى ضربتهم بالسيف قاتلوا * من نومة ليهم فاقبلهم أحد
 ومن رعى غماني أرض مسبعة * وزام عتواني رعيها الاسد
 وأمر رجل الى صديقه حديثا ثم قال له أهيمت قال بل جهلت ثم قال له احفظت قال بل نسيت وقيل لبعضهم
 كيف كتمانك السر قال أجدنا خبر وأحلف للسختيز وقال المالك أدنى أخلاق التريف كتمان السر وعلى
 أخلاقه نسيان ما أمر الله ومن أحسن ما قيل في كتمان السر قول الشاعر
 ولها سر ائني الضمير طويتها * نسي الضمير بانها في طيه

وقد اجاز الشيخ شمس الدين البدوي فقال

اني كتمت حديث لي لم أجب * يوما بظاهره ولا بضمه * وحفظت ههنا وداهمتمسكا
 في حجبها سر شاده أوجيه * ولها سر ائني الغمير طويتها * نسي الضمير بانها في طيه
 وقيل كتمان الاسرار يدل على جواهر الرجال وكأنه لا يخفى أن أية لا تحسلك ما فيها فكذلك لا يخفى في انسان
 لا يحسك سره قال الشاعر

عليها وبانت تلك الليلة عندني
 لمخلت في ثم رجل العسكر وأتينا
 دمشق وبعد مدة تسعة أشهر أرسل
 الملك يطلب الأسارى والسبايا
 يا فتى وقع بين الملوك فودع من
 كان أسير من الرجال والنساء ولم
 يدق إلا التي عندني فسلوا عنها
 وأنشع الخبر بها عندهم وطلعت
 معي لمخرت وقصدت قبر لوني
 وأحضرته معي حتى بدت مولانا
 السلطان الملك الناصر والرسول
 حاضر فقال له الملك الناصر بمحضرة
 الرسول ترجع إلى بلادك أولى
 زوجك فقد نكحك أمرك وأمر
 غرك فقالت يا مولانا السلطان أنا
 قد أسلمت وحملت وهابطني كآزونه
 وما بقيت إلا فرج تتفتح لي فقال لها
 الرسول أيعا حب الملك هذا ألم
 أزوجك إلا فرجتي فلان فأحلت
 هياتها الأولى فقال الرسول لمن
 معه من الأفرج اجعوا كلامها ثم
 قال لي الرسول خذ زوجك فويلت
 بها فلطم بسني ثانيا وقال إن أمها
 أرسلت معي ودية عرقا لثانتي بقي
 أسيرة وأشتهى أن توصل لها هذه
 الكسوة فسلمت الكسوة وبعثت
 إلى الذار وكنت القماش فأذهبو
 قماشها بعبء قدس برته لها معها
 ووجدت العربيين الأذهب الخمسين
 ديناراً المائة ديناراً كما هم بعتي
 لم يتغيروا ولا أولاد منهم أوصي
 التي صنعت لكم هذا الطعام
 من لطائف المسقول من
 السجدة قال الواقدي كان
 إبراهيم بن المهدي قد أدهى الخلافة
 لنفسه بالري وأقام ما كان له سنة
 وأحد عشر شهراً واثني عشر يوماً
 أخبركم أن أحسنها عندني ما حكمه
 لي قال لما دخل المأمون إلى الري
 طلي وجعل لمن أتاني مائة ألف
 درهم خفت على نفسي وتعتري
 أسرى فخرجت من داري وقت
 الظهور وكان يومياً ما وما أدرى

ومستودعي سرا كتمت مكانه * عن الحسن خوف أن يرميه الحسن
 وخفت عليه من هوى النفس شهوة * فأودعته من حيث لا يعلم الحسن
 (وقال قيس بن الخطيم) أجرو عيون السلاذني * بسرهم سألني الضنين
 وأنشع الأقوام سرى فاني * كتموا لاسرار العشير أمين
 (وقال جعفر بن عثمان) يا ذا الذي أودعني سره * لا ترج أن تسجمني
 لم أجرح قط على فكرتي * كأنه لي يجر في أذني
 وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما أقبست سرى إلى أحد قط فأنشأه فلهذا كان صدرى به أضيق
 وقال الأصمعي بن قيس بن ضيق صدر الرجل سره فإذا حدث به أحدا قال أكنه قال الشيخ الساعر
 إذا السر أخفى سره لسانه * ولأم عليه سره فهو حق
 إذا ضاق صدر المرء من سره * قصدر الذي يستودع السر أضيق
 (وقال آخر) انما ضاق صدرك من حديث * وأفضته الرجال في نوم
 وإن عانت من أفتي حديثي * ومري عنده فأنما نوم

وقال صالح بن عبد القدوس لا تودع سر إلى طالب من الطالب السر مديوم لا تودع ما لك عند من يستدعيه
 فالطالب لا يودع خائض * وقيل لأعرابي ما بلغ من حفظك قال أفرقه تحت شفاف قلبي ثم أجمعه وأنساه
 كافي لم أجمعه وكان يقال أرحم الناس من لا يفشي سره فإذا صدقه خاف أن يقع بينهم ما يفسد عليه وقال
 حكيم قلوب الأحرار قبول الأسرار وقيل الطمانينة إلى كل أحد قبل الاختبار حتى وقال بعضهم
 إذا ما غفرت الذنب يوم صاحب * فليست معيذاً ما حبيت له ذكرا
 ولست إذا ما صاحب خان عهده * وعندي له مريض بهاله سرا
 وأن هذان القاتل ولا تودع الأسرار أذني فاعلم * تصب ما في أنا ممل
 أو القاتل ولا أكنم الأسرار لكن أذبعها * ولا أذع الأسرار تعالو على قلبي
 ولئن قليل العقل من بات ليلة * فقلبه الأسرار اجتمعا لي جنب
 وقال آخر والله كلما استودعت سرا * أنعم من النسم على الرضا
 وقال ابن أبي البراهم الموصلي اناس أنما هم قنوموا حديثنا * فليما كتمنا السر عنهم فقولوا
 (وقد روي التميمي حيث قال) وللمرء موضع لا يناله * نديم ولا يغني اليه شراب
 وقد اقتصرنا من ذلك على هذا القدر اليسير * وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم تسليماً كثيراً يوم الدين والحمد لله رب العالمين

باب التاسع والثلاثون في القدر والخيافة والسفرة والعداوة والبغضاء والمسد وفيه فصول

في الفصل الأول في القدر والخيافة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنجيل الأشياء حقوبة البغي وعن
 أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المكر والخديعة والخيانة في النار وقال أبو بكر
 الصديق رضي الله عنه ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر قال الله تعالى غما يغيبكم على أنفسكم
 وقال تعالى فمن نكث فاعلم أنك على نفسك وعلى ما لا يحيط به المكر لسيئ الأباله ولكم أرفع الغدير في
 الما لئلا من قادر وما ختمت عليه من موارد الملك فسيختار المصادد وما وقع غدره بطون خزي فهو على حكمة
 غير قادر وأوقع في خطة خفيف وورطة خفيف خاله من قوته ولا ناصر ويتهدد لجمعة هذا الأسباب ما أحاطت
 به علوم ذري الباب من قصة ثعلبة بن حاطب الأحمدي وتخلص معناه أن ثعلبة هذا كان من أنصار النبي
 صلى الله عليه وسلم لما هوى وقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني ما لا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 و يحك بالثعلبة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطقه ثم أتاه بعد ذلك مرة أخرى فقال يا رسول الله ادع الله
 أن يرزقني ما لا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثعلبة ما لا فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني
 لو أدت أن تسير الجبال معي ذهاباً ففعلت تسارت ثم أتاه بعد ذلك مرة ثالثة فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني
 ما لا والذي بعثك بالحق نيسا لئلا يرزقني الله ما لا لأعطين كل ذي حق حقه وعاهد الله تعالى على ذلك فقال رسول

أن أتوجه فقلت في سائرهم عسى
 نافذ قلت والله وأباله راجعون
 ان عدت على أتوبى رباني أمرى
 فرأيت في صدور السائر عبد أسود
 قائما على باب دار فقدمت إليه
 وقلت هل عندك موضع أقيم فيه
 ساعة من نهار فقدم لي
 فدخلت إلى بيت نظيف فيه حصر
 وبسط وسائد جلود الأنعام
 نظيفة ثم أغلق الباب على رجلي
 فتوهمته قد سمع الجاهل في وأنه خرج
 ليلدلى على قبعت على مثل النار
 فبينما أنا كذلك إذ أقبل معه
 حمال عليه كل ما يحتاج إليه من
 شيز ولحم وقرود يده وشر نظيفة
 وكبران جسد خط عن الحمال ثم
 التفت إلى وقال جعلني الله فداك أنا
 رجل عجم وأنا أعلم أنك تتعرف
 من باب الولاء من معشيتي فشاكر
 بما أقيم عليه وكن في حاجة إلى
 الطعام فطبخت لنفسى قدرا
 ما ذكرنا في كلب منها فلما قضيت
 أروى من الطعام قال لي ألقى
 شرابا فله يسلي قلبك فقال له
 ذلك رغبة في مؤنته فاستقي بقطر من
 جديدم ثم سده ورجاني بدست
 شراب مطبوخة وقال لي روي لنفسك
 فروي شرابا في غاية الجودة
 وأحضرت قدحا جديدا ووافاه
 وأبقا لا يختلف في طسوت نفاذ
 ثم قال بعد ذلك أتأذن لي جعلت
 فداك أن أقدم حاجة وأتي بشاري
 فأشبهه سروراك فقلت له أفضل
 قدر بشاري فدخل إلى خزائنه
 فأخرج هودا مصفعا فقال يا سيدي
 ليس من قدرى أن أسألك في الغناء
 ولكن قد وجدت على مرودي
 حرقتي فان رأيت أن تعرف عبدك
 فلك علو الرأى فقلت من أين لك أني
 أحسن الغناء فقال يا سبحان الله
 مولانا شهر من ذلك أنت إبراهيم بن
 المهدي خليفة بالأمس الذي جعل
 المؤمنون بدينه عيسى مائة ألف

الله صلى الله عليه وسلم اليوم رزق عليه مالا قال فأتته فقلت عليه غفقت كما في الدود فصارت عليه المدينة
 فتعشى عنها واول وادب من أوديتها وهي تنمو كما ينمو الدود وكان عليه لكرمة ملازمة المعجيد يقال له
 حمزة السجدي فلما كثرت الغنم وتكفى صار يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي بقية
 الصلوات في غنمه فكثرت رغبته حتى يهدى من المدينة فصار لا يشهد إلا الجمعة ثم كثرت رغبته فتباعه اصناف
 المدينة حتى صار لا يشهد الجمعة ولا جماعة فكان إذا كان يوم الجمعة خرج يتلقى الناس ويسألهم عن الأخبار وقد كره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ما فعل عليه فقال يا رسول الله اتخذ غنما باسمها وادفعا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يارب عليه فأتزل الله تعالى آية الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من
 من بني سليم ورجل من جهنة وكتب لهما انصاب الصدقة وكف بأخذها وقال لهما ما ائتمنا عليه من طابع
 ورجل آخر من بني سليم فخذ صدقاتهم ثم رجلا حتى أتيا عليه فبالاه الصدقة وأقر أنه كتب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال ما هذه الحاجز بها وما هذه الأخت الحرة فالتقا حتى تفر فأتوه عودا إلى فاطمة وسمع بها
 السلي فظفر إلى خيار بلده فها الصدقة فاستدعاهم فها الجار بأه قال ما هذا قال خذاه فان نفسي به طيبة قرا
 على الناس وأخذ الصدقات ثم رجلا حتى أتيا عليه فقال آروني كتابا فقرأه ثم قال ما هذه الحاجز بها وما هذه الأخت
 الحرة يا زهدا حتى أرى رأيا قال فذهبا من عنده وأندل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأها قال قبل
 أن تنكها يارب عليه فأتزل الله تعالى ومنهم من هاد الله لئن أتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
 فله أتاهم من فضله يخلونه وقولوا هم معروض فاهتمهم فها في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما خلفوا الله
 ما وعدوه وما كانوا يذنبون ألم يعلموا أن الله يلهو بهم ويخونهم وأن الله علام الغيوب وكان عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجل من أقارب عليه فبعث ذلك فخرج حتى أتاه فقال ويحك يا نعل قد أتزل الله فبكك كذا
 وكذا فخرج عليه حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يقبل صدقته فقال إن الله تعالى منعني أن أقبل
 منك صدقة فعمل عليه بمحبة التراب على رأسه ووجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا علام قد
 أمرتك فإطعني فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبل صدقته ورجع إلى منزله وقضى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منه شيء ثم أتى إلى بكر الصديق رضي الله عنه حين استخلف فقال قد
 علمت مؤثر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع من الانصاف فقبل صدقي فقال أبو بكر رضي الله
 عنه لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فلا أقبلها أنا فقبض أبو بكر رضي الله تعالى عنه ولم يقبلها فلما
 ولو هو رضي الله عنه أتاه فقال يا أبا هريرة المؤمن قبل صدقتي فقبلها منه وقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا أبو بكر رضي الله عنه فأتاه فقال يا أبا هريرة رضي الله عنه ولم يقبلها ثم ولي عثمان بن عفان رضي الله
 عنه فسأله أن يقبل صدقته فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر رضي الله عنهما
 فأتاه فقال يا أبا هريرة رضي الله عنه فإناظر إلى سوء هاتمة فداك كيف أذاقه موال أمره
 ووجهه بمحبة طاعت عليه جسد وأهله فها في يوم فأتته ومقره فها في خزي أرحم من ترك الوفاء بالمشاق
 وأى سوء أقيم من غدر يسوق إلى التفات وأى عار أفضح من نقض العهد إذ أعدت مساوى الاخلاق وكان
 يقال لم يدر فادرط إلا الصغر من عن الوفاء وانضاع قدره من احتمال المكار في جنب نيل المكور قال

الشاعر

شددت يا هريرة كنت أنت حديثنا * واله وبس الشبهة الغدر بالعهد

وإيا حلف محمد الأمين لا آمن في بيت الله الحرام وما بها ود طالع جعفر بن يحيى أن يقول خذني الله ان
 خذته فقال ذلك ثلاث مرات فقال الفضل بن الربيع قال في ذلك الأمن في ذلك الوقت عند خروجه من بيت الله
 يا أبا العباس أجد في نفسي أن أمري لا يتم فقاتله ولم ذلك أعز الله الأمر قال لا في كنت أحلف وأنا أتوبى
 الغدر وكان كذلك لم يتم أمره (وورد) في أخبار العرب أن الضرب من معاوية بن قضاة كان ملكا بين دجلة
 والفرات وكان له هناك قصر مشيد يعرف بالحوسق وبلغ ملكه الشام فأغار على مدينته سابور ذي الكتمانف
 فاخذها وأخذ أخت سابور وقتل منهم خلقا كثيرا ثم سابور رجس جيوشوا وسار إلى الضربين فاقام على الحصن
 أربعين ليلة لا يصل منه شيء ثم ان التضرع بنت الضربين هربت إلى حاضنة فخرجت من الرض وكانت من
 أجل أهل دهرها وكذلك كانوا يلقون بناتهم إذا حضرن وكان سابور من أجل أهل زمانه فراحه أنه تعسفها

هذه الخسرة في بعض مهماتك

ولك عسدي المزبدان أمنت من
خوفي فأعادها علي منكدا وقال
باسيدي ان الصدا يسلك مثلا قدور
لهم عندكم أك أسعد علي ما وبنيه
الزمان من ربك وسأولك عسدي غنا
واهة لثرا جعلت في ذلك الاقل نفعي
فأعدت الخسرة الي كي وقد اتفني
فلمّا انتهت الي باب داره قال
لي ياسيدي ان هذا المكان أخني الي
من غيره وليس في مؤنتك علي ثقلة
فأقم عسدي الي ان يفرج الله عنك
فرجعت وسأله أن ينفق من ثلث
الخسرة فلم يقل فأتت عنده أياها
على تلك الحالة في العرش فتذمت
من الاقامة في مؤنته واحتشمت من
التنقل عليه فتركته وقد مضى بعد
لثا خلا رقعة فتزيت بزي النساء
بالحنف والتقاب وخرجت فلاحصرت
في الطريق داخلين من المنسوفة
أمر شديد وجئت لأعبر البحر فإذا
أبحر مع رشوش بعاصمصري
جندى عن كان عسدي ففرقي فقال
هذه حاجتنا المأمون فثقل بي فني
حلاوة الروح دفنته هو وقرسه
فريمته في ذلك الزاقي فصار هيرة
وتبادر الناس اليه فاجتهدت في
المشي حتى قطعت البحر ودخلت
شارعا فوجدت باب داره وأدعى
في دله فقلت ياسدة النساء احسن
ومي فاني رجل خائف فقالت هي الملم
الرجوب وأطلعتني الي غرفة فقروا
وقدمت لي طعاما وقالت بهاروم الكرم
فأعلم بك الخلق واذا باليدم درا
دفاعنا فخرجت وفكت ثيابها ان
ولذا ابصاحي الذي دفنته في تلك
البحر وسودد الراس في الزندين
يجري علي ثيابه وليس به فله دفعت
فقلت باه امداد هالة فقال المأمون
بالغي وانقلت عني فأخبرنا عذوقه
فأخرجت رقاعه بصره عنك مرارة
له ونام على سلاطهم بمسجد المأمون
أخبر صاحب القصة بسمه وقال يا ع

وأخوه
أخا لدقد والله أو طلت عشرة * وما عاشق الخالوم فينا يسارق
أقصر عيال ياته المسراة * رأى الطام خيرامن فضيحة عاشق
فقتله خالادوز وجه الجارية

فأنزل الثالث فيملاء في العداوة والبغضاء * قد ذكر الله عز وجل العداوة والبغضاء في كتابه العزيز
فقال تعالى وألقتنا بينهم العداوة والبغضاء في يوم القيامة وقال تعالى ان الشيطان الا نسان عدو مبين وقال تعالى
ان الشيطان لك عدو فاتخذوه عدوا وقال تعالى ان من أزواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ألم عدي عدوك ففسدك التي بين جنيتك وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه العداوة
تتوارث وقال زياد بن عبد الله

فلو اني بدلت بهاشمي * خولته بنو عبد المदान
صبرت على عداوته ولكن * تمالوا فانظروا بين ابتلائي

ونثرت رجل في وجه أبي عبيدة بكر وهاتنا يقول

فلو أن لحى اذهي لعبتيه * صباع كرام أو ضام وأذوب
لهون وجدى أرسلني مصيبي * ولكنما أودى بلمى أكلت

وقبل لكم ري أي الناس أحب اليك أن يكون عاقلا قال عدوي قبل وكيف ذلك قال لأنه اذا كان عاقلا كنت
منه في مأفوت آمن وقيل كونه من المرء الغل أخوف من الكاسع العطن فان مداوة أهل العلل الظاهرة أهون
من مداوة ما في بطن وقالوا بك أن تعادي من اذساك طر حباه ودخل مع الملك في لحافه وقال أبو العتاهية
تصح حسن التصيح ولا زده * ومن أوليته حسن فزده
ستلقى من عدوك كل كيد * اذا كان العدو ولم تكده

وكانت جليلة بنت مرة أخت جساس تحت كلب فتقبل أخوها زرجا وهي حبلى بهرمس بن كلب فلما كبر
أصاب أبي خالي رما نا بالذي * أميل وأمرى بين خالي ووالدي
وأورث جساس بن مرة قصعة * اذا ما عسرتني حرها غير بارد
بالبرجال تغلب ما به جلد * كيف العزائم تاري عند جساس
ثم قال بعد ذلك
ثم حل على خاله فقتله وقال

ألم تترني نارت أبي ككايما * وقد برى المرثع اللدخول
غسلت العار عن جسم ابن بكر * بجساس بن مرة في التبول

(بيت)
سن العداوة أياه لتأسفوا * فلن تيسد ولا ياه ابنا

ويقال داره ذلك لأحد أمر من مال العداوة تونك وأفرصة تمكذوك كتب سودا الى نصعب

فبلغ بهامعاني رسول * وهل تلقى التصعب بكل واد
تعلّم أن كثر من تنجى * وان ضجوا اليك هم الا حادي

ويقال فلان كثير المراق مر اللذاق وقال الجاحظ الحارثي والله اني لا يفضل قال أدخل الله الجنة أشدنا
بغضا لصاحبه * ولما أراد أن يورثه ان يقلد ابنه هزموا لاية العهد استشار عظماء مملكته فأنكروا عليه
وقال بعضهم ان أمه تركية وقد علمت في أخلاقهم ما علمت فقال ان الابناء ينسبون الى الآباء لا الى الامهات
وكانت أم قبلة تركية وقد ورثت من حسن سيرة ما رآتهم فقيل هو قصير وذلك يذهب بهاء الملك فقال ان قصرة
من وجليه ولا يكاد يرى الا جالسا أو راكنا لا يستبين ذلك فيه فقيل هو يفيض في الناس فقال أو اهلك ابني
هرض فتدقيل اذا كان في الانسان خبر واحد ولم يكن ذلك الخير المحبة في الناس فلا خير فيه واذا كان فيه عيب
واحد ولم يكن ذلك العيب البغض في الناس فلا عيب فيه

ولست براعبيدي الودكاه * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
فعين الراضع كل عيب كيلة * فكان عين السخط تبدي المساويا
وعين البغض تبرز كل عيب * وعين الحب لا تجدد العيوب با

وفي المعنى قيل

وأنت عندنا هائلنا ثم قالت اني خالفة عليك من هذا الرجل ثلاثا طلع عليك فبقيت بك فاجب بنفسك فبانتها الملة الى الابل ففعلت فلما دخل الابل ليست زى النساء وخرجت من عندنا فاقبت الى بيت حواء كانت تافله را اني بكت وتوجعت وحمدت الله على سلامتي وخرجت كأنها تريد السوق الا انها بالاضافة فقطعت خمر الفاشعرت الابرار هم الوصلي بنفسه في خيله ورجله والاولاد

معه حتى سبقتي الدهر فأت الموت هباتا وحلت بالي الذي أتاني في الى المأمون جلس مجلسا ما اودخلني اليه فله انما بين يدي سلمت عليه بالخالفة فقال لا سلم الله عليك ولا سلم الله لك فقلت له على رسلك يا أمير المؤمنين اني في الشارح في القصاص والعرف اقرب التقوى وقد جعل الله فوقك عفو كما جعل ذنبي فوقك ذنبا فان تأخذ بفعله وان تصف فضلك ثم انشدت ذنبي اليك عظيم

وأنت أعظم منه
نخذ بفعله ولا
فأصغح بجماله عنه
ان لم أكن في فعال
من الكرام فكنته
فرحم الله راسه فمد يده وقالت
أثبت ذنبا عظيمنا
وأنت للعقول

فان عفوت فني
وان جرت بفعل
فرق المأمون واسترح وحدثني
الرحمة من شملته ثم أقبل على ابنه
العباس وأخيه أبي إسحق وجميع
من حضر من خاصته فقال ما ترون
في أمره فقتل أسارى وقبلى الآثام
اختلفوا في الفتنة كيف تكون
فقال المأمون لا حسد من أي خالده
ما تقول يا أحمد فقال يا أمير المؤمنين
ان تعبه وجدنا منك قتل مذهه وان

وعن أبي حنبل قال قال لقمان قلت الصغور وحملت الحد يدغم أرسيا أقبل من الدين وأكث الطيبات وعاشت
الحسان فأرسلنا أذن من العاقبة وأنا أقول لو تزعمو الصبار وكشوا القفار لو سدها وأهون من شماعة الأعداء
خصوصا إذا كانوا من جنس من نسب أو مجاورين في بلد اللهم انفعوا بكم من تناسل الأثم وسوء الفهم وشماعة ابن
العم وقيل لأيوب عليه السلام أي شيء كان عليك في بلادك أشد قال شماعة الأعداء وأشد الماحظ

تقول العاذلات تسلم منها * وداعيل قلبك بالسوا

وكيف ونظرة من اختلاسا * أذن من الشماعة العدو

وقال ابن أبي جهينة الهلبي كل المصائب قد غمر على القتي * فتم من غير شماعة الأعداء

وقال الماحظ ما رأيت سنانا أذن من شماعة الأعداء وقيل لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم عوته
نساء من كندة وحضر موت نخعين أيد من وضرب بالدفوف فقال رجل منهم

أبلغ أبا بكر إذا ما جئته * ان الغابا من بني مرثم * أظهر من في موت النبي شماعة

وخضن أيد من العلم * فأقطع هديت كنهن بصارم * كالقرب أو هض في عتوت غمام

فكتب أبو بكر الصديق رضي الله عنه الى المهاجر طامله فأخذ من وقطع أيد من ويقال فلان يتر بص بك
الدوائر ويثني لك الغوائل ولا يؤمل صلاحا الا في ساءك ولا دفعه الا في سقوط حاله وقال حكيم لاتأمن

عدوك وان كان ضعيفا فان الفتاة قد تقتل وان عرست السنان قال الشاعر

فلاتأمن عدوك لو تراه * أقبل اذا نظرت من القراد

فان الحرب ينشأ من جنان * وان التواضع من رما

فمن لم يكن منكم مسيئا فانه * يشده لي كف المسمى فيجلب

(بيت سفر)

وقال عبد الله بن سليمان بن وهب

كفابة الله خير من توقينا * وعادة الله في الماضي تكفيينا * كذا الهادي فلا والله ما كنا

قولا وقولا وتقينا ثم جعينا * ولم تزد نحن في مروري علن * على مقاتلنا ياربنا كفيينا

فكلنا ذاك ورد الله حاسدا * بغيظه لم يزل يتقيد فينا

في الفصل الرابع في الحديث قال الله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال علي رضي الله عنه

الحاسد منقذ على من لا ذنب له وقيل الحسد غشيبان على القدر ويقال ثلاثة لا يئس أصحابا عيش

المعد والحسد وسوء الخلق وقيل شس الشغل الحسد وقيل له بعضهم ما بال فلان يفضلك قال لانه

شتر في النسب وجاري في البلد وشري في الصناعة فذكر جميع دواعي الحسد وقال اعرابي الحسد اء

منصف يفعل في الحسد أكثر من فعله في الحسد وهو مأخوذ من الحسد قائل الله الحسد ما أعد له بدأ

بصاحبه فقتله وقال الفقيه أبو الليث العرقندي رحمه الله تعالى يوصل الى الحاسد خمس عقوبات فبيل

ان يصل حسده الى الحسود أولاها غم لا ينقطع الثانية مصيبة لا يؤخر عليها الثالثة مذبة لا يصمد عليها

الرابعة محض الرب الحامسة يعلق عنه باب التوفيق ومن ذلك ما حكي أن رجلا من العرب دخل

على المعتصم فمر به وأدنا وجعله عليه وصار يدخل على حرمه من غير استئذان وكان له وزير حاسد فقار من

البدوي وحده وقال في نفسه ان لم أحل على هذا البدوي في قتله أخذ قلب أمير المؤمنين وأبعدني منه

فصار تطلب بالبدوي حتى أتى الى منزله فطبخ له طعاما وكثر فيه من الشوم فلما أكل البدوي منه قال له

احذر ان تقر من أمير المؤمنين بشم منك رائحة النوم فيئذ من ذلك فانه يكره رائحته ثم ذهب الوزير الى

أمير المؤمنين بخلافه وقال يا أمير المؤمنين ان البدوي يول بعنك للناس ان أمير المؤمنين أجبر وهدكت

من رائحته فلما دخل البدوي على أمير المؤمنين جعل كده على خفيه خافه ان يشم منه رائحة النوم فلما أراه

أمير المؤمنين وهو يسرف بكده فقال ان الذي قاله الوزير عن هذا البدوي صحيح فكتب أمير المؤمنين كتابا الى

بعض عماله يقول له فيما ذاق ليلك هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا بالبدوي ووقع اليه الكتاب وقال له

اضرب الى فلان واثني بالجواب فامتل البدوي ما نهم به أمير المؤمنين وأخذ الكتاب وخرج به من عنده

فبينا هو بالباب اذ لقى الوزير فقال أين تريد قال أترجيه بكتاب أمير المؤمنين إلى عامله فلان فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي يحصل له من هذا التقلد مال كثير فقال له يا بدوي ما تقول فحين برى بخله من هذا النعب الذي يطقك في سفره وبعطيك ألقى دينار فقال أنت الكبير وأنت الحماكم ومهملات من الراي أفعل قال أعطني الكتاب فرفضه إليه فأعطاه الوزير ألقى دينار وسار بالكتاب إلى المكان الذي هو فأسد فلقم الأعمال الكتاب أمر بضرب بقعة الوزير فبعد أيام تذكر الخليفة في أمر البدوي وسأل عن الوزير فأخبر بأن له أيا ما ظاهر وإن البدوي بالمدينة قيم فحب من ذلك وأمر بأحضار البدوي فحضر فسأله عن حاله فأخبره بأن قصه التي امتقت مع الوزير ونحوها إلى آخره فقال له أنت قلت عني الناس إلى آخره فقال له معاذ الله يا أمير المؤمنين أن أتحدث بمساكني به عمل وانما كل ذلك مكر منه وحسادوا عليه كيف دخل به إلى بيته وأطعمه النوم وما جرى له معه فقال أمير المؤمنين قاتل الله الحسد ما أهله بأصاحبه فقتله ثم خلع على البدوي واتخذ وزيراً وراح الوزير بحسده وقال المغيرة الشاعر آل المهلب

آل المهلب قوم ان مدحتهم * كانوا لا كرم أباه وأجداد
ان العزاة نزلت على حسده * ولا ترى الشام الناس حسدا

وقال جرير رضي الله عنه بكيف من الحاسد أنه يفتن وقت مرورك وقال مالك بن دينار شهادة القراء مقبولة في كل شيء الا الشهادة بعضهم على بعض فانهم أشد تحاسدا من التيتوس وعن أنس رضي الله تعالى عنه رفعه ان الحسدا كل الحسنات كأنما كل النار الحطب وقال منصور الفقيه

منافسة التقى فيما يزول * على نقصان حقه دليل
وتختار القليل أقل منه * وكل فوائد الدنيا قليل

يقول الله عز وجل الحاسد عدو نعمتي متخطئ فعلى غير راض بقسمتي التي قسمت لعبادي قال الشاعر

أيا حسدا على نعتي * أنزى على من أسأت الأدب
أسأت على الله في حكمه * لآن لم ترض لي ما وهب
لحازلك ربي بان زادني * وسعد عليك وجوه الطلب

وقال الأصمعي رأيت اعرابيا قد بلغ همومائه وعشرين سنة فقلت له ما أطول عمره فقال تركت الحسد فقيت وقالوا ليعطوا السيد من وودع وحسود يفتق وقال ابن سعد رضي الله عنه ألا لاتعاد وانهم أقبل ومن يعادي نعم الله قال الذين يصدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقيل لعبد الله بن عمرو لم زمت البدو وتركتم قولهم فقال وهل بقي الاحاسد على نعمة أو شامت على نكبة وقال الشاعر

يا طالب العيش في أمن وفي دهشة * رغدا بلا قتر مسفوا بلا رنق
خلص فؤادك من غل ومن حسد * فالقل في القلب مثل الغل في العنق

اصبر على حسدا الحسو * فدان صبرك فاته
كالنار تأكل بعضها * ان لم تقبدا ما كلة

وفي فوايخ الحكم الحسد حسد من تعلق به هلك وليعصمهم
ان حسدت فزاد الله في حسدي * لاساخ من حاش وما عزم حسود

وقال نصر بن سيار اني نشأت وحسادي ذوو اعدو * اذا المخرج لائقه من لحم عدو
ان يحسدوني على ما لي بالهم * فمثل ما لي بما يحب الحسد

وكن عمر رضي الله عنه يقول تعوذ بالله من كل قدر اوقى اراة حاسد وقيل لأرسطاطاليس ما بال الحسود أشد سخا قال لأنه أخذ بنصيبه من مخوم الدنيا وضاف إلى ذلك عله سرور الناس والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الاربعةون في الشجاعه وعزمهم والمحبوب وتذيرهم وفضل الجهاد وشدة الباس
والبحر يرض على القتال وفيه فصلان

الفصل الاول في فضل الجهاد في سبيل الله وشدة الباس قد أنى الله تعالى على الصابرين في الباس

فبينا هو بالباب اذ لقى الوزير فقال أين تريد قال أترجيه بكتاب أمير المؤمنين إلى عامله فلان فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي يحصل له من هذا التقلد مال كثير فقال له يا بدوي ما تقول فحين برى بخله من هذا النعب الذي يطقك في سفره وبعطيك ألقى دينار فقال أنت الكبير وأنت الحماكم ومهملات من الراي أفعل قال أعطني الكتاب فرفضه إليه فأعطاه الوزير ألقى دينار وسار بالكتاب إلى المكان الذي هو فأسد فلقم الأعمال الكتاب أمر بضرب بقعة الوزير فبعد أيام تذكر الخليفة في أمر البدوي وسأل عن الوزير فأخبر بأن له أيا ما ظاهر وإن البدوي بالمدينة قيم فحب من ذلك وأمر بأحضار البدوي فحضر فسأله عن حاله فأخبره بأن قصه التي امتقت مع الوزير ونحوها إلى آخره فقال له أنت قلت عني الناس إلى آخره فقال له معاذ الله يا أمير المؤمنين أن أتحدث بمساكني به عمل وانما كل ذلك مكر منه وحسادوا عليه كيف دخل به إلى بيته وأطعمه النوم وما جرى له معه فقال أمير المؤمنين قاتل الله الحسد ما أهله بأصاحبه فقتله ثم خلع على البدوي واتخذ وزيراً وراح الوزير بحسده وقال المغيرة الشاعر آل المهلب

آل المهلب قوم ان مدحتهم * كانوا لا كرم أباه وأجداد
ان العزاة نزلت على حسده * ولا ترى الشام الناس حسدا

وقال جرير رضي الله عنه بكيف من الحاسد أنه يفتن وقت مرورك وقال مالك بن دينار شهادة القراء مقبولة في كل شيء الا الشهادة بعضهم على بعض فانهم أشد تحاسدا من التيتوس وعن أنس رضي الله تعالى عنه رفعه ان الحسدا كل الحسنات كأنما كل النار الحطب وقال منصور الفقيه

منافسة التقى فيما يزول * على نقصان حقه دليل
وتختار القليل أقل منه * وكل فوائد الدنيا قليل

يقول الله عز وجل الحاسد عدو نعمتي متخطئ فعلى غير راض بقسمتي التي قسمت لعبادي قال الشاعر

أيا حسدا على نعتي * أنزى على من أسأت الأدب
أسأت على الله في حكمه * لآن لم ترض لي ما وهب
لحازلك ربي بان زادني * وسعد عليك وجوه الطلب

وقال الأصمعي رأيت اعرابيا قد بلغ همومائه وعشرين سنة فقلت له ما أطول عمره فقال تركت الحسد فقيت وقالوا ليعطوا السيد من وودع وحسود يفتق وقال ابن سعد رضي الله عنه ألا لاتعاد وانهم أقبل ومن يعادي نعم الله قال الذين يصدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقيل لعبد الله بن عمرو لم زمت البدو وتركتم قولهم فقال وهل بقي الاحاسد على نعمة أو شامت على نكبة وقال الشاعر

يا طالب العيش في أمن وفي دهشة * رغدا بلا قتر مسفوا بلا رنق
خلص فؤادك من غل ومن حسد * فالقل في القلب مثل الغل في العنق

اصبر على حسدا الحسو * فدان صبرك فاته

كالنار تأكل بعضها * ان لم تقبدا ما كلة

وفي فوايخ الحكم الحسد حسد من تعلق به هلك وليعصمهم

ان حسدت فزاد الله في حسدي * لاساخ من حاش وما عزم حسود

وقال نصر بن سيار اني نشأت وحسادي ذوو اعدو * اذا المخرج لائقه من لحم عدو

ان يحسدوني على ما لي بالهم * فمثل ما لي بما يحب الحسد

وكن عمر رضي الله عنه يقول تعوذ بالله من كل قدر اوقى اراة حاسد وقيل لأرسطاطاليس ما بال الحسود أشد سخا قال لأنه أخذ بنصيبه من مخوم الدنيا وضاف إلى ذلك عله سرور الناس والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الاربعةون في الشجاعه وعزمهم والمحبوب وتذيرهم وفضل الجهاد وشدة الباس

والبحر يرض على القتال وفيه فصلان

الفصل الاول في فضل الجهاد في سبيل الله وشدة الباس قد أنى الله تعالى على الصابرين في الباس

أعزى لم يفتد ثلث شجراته
 تعالى الذي انظر له بعد دولته
 فقال ما زدت هذا ولكن شكر الله
 الذي المعنى العتقك لخصتي
 الآن حديثك فشرحت له سورة
 امرى وما جرى ذم الحجاج والحنفى
 والمرأة والمولا التي غت على فامر
 المأمون باسئارها وهى في دارها
 تنتظر الحائر فقال لها ما حالك
 على ما فعلت مع سيدك قالت
 الرغبى في المال فقال لها هل لك
 أزواج قالت لا فامر بضم امرأتى
 صوط وغلدها فبها قال اسعروا
 الحنفى وامر أنه والحجاج فاحضروا
 فسأل الحنفى عن السبب الذى
 جعله على ما فعل فقال الرغبى في
 المال فقال المأمون أنت يجب أن
 تكون حيا ما وكل به ما يرضه
 الخولس في ذلك الحجاج لم يعلم
 الخيلة وأكره زوجته وأدخلها
 الى القصر وقال هذه امرأته قاله
 تعجب لها فماتت قال للحجاج لقد ظهر
 من مروءتك ما يحب المائفة في
 أكرامك وسلم اليه دارا الحنفى بما
 فيها وادخل عليه وانعم عليه ورزقه
 وزاد الف دينار في كل سنة ولم
 يزل في ذلك الى ان مات (وعما
 يصارح ذلك) أنه لما أفضت الخلافة
 الى بنى العباس اختفت رجال بنى
 لمية ومنهم ابراهيم بن سليمان بن عبد
 الملك وكان ابراهيم رجلا عالما ملا
 أدبيا كالا وهو في سن النضية
 فاتخذوا له أمانا من السباع فقال له
 يوما حدثني عمار بن بك في اختفائك
 قال كنت بالبحر المؤمنين محتفيا
 بالحيرة في منزل بشاعري حتى انصرفوا
 فبينما أنا على ظهر البيت انظرت
 الى أقلام سود فسمعت خريبت من
 السكوة ثم ريد الحيرة فتمثلت أنها
 تمزجني فخرجت من الدار متسكرا
 حتى أتيت السكوة ولا أعرف أحدا
 انشفي غنفة فقيت في حيرة فاذا

والقراء وحسن البأس وصف المجاهدين
 مروض وثوب الى جهاد الأعداء ووعده له أفضل الجزاء الى في الحرب امام الشجاعة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقال صلى الله عليه وسلم ما من قطرة أحب الى الله تعالى من قطرة قدم في سبيله
 أوقفا وتدمع في جوف ليل من خشية ومعرج عبد الله بن قيس رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الجنة تحت ظلال السيف فقال بأبى موسى أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال
 نعم فرجع الى أصحابه فقال أفر عليكم السلام ثم كسر حن من سيفه فآله ثم شفى بسفه الى العدو فغضب به حتى
 قتل وكتب أبو بكر الصديق رضى الله عنه الى خالد بن الوليد اعلم ان عليك عيوما من الله تعالى وترى النفاذ القيت
 العدو فاحرص على الموت توبك السلام ولا تقبل الشهادة من وما لم يسم فأن دم الشهيد يكون له نور يوم
 القيامة وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انتهت الى خيبر الله أكبر رب
 خيرنا اذ انزلنا بساحة قوم فصباح المنذر وعنه رفعه لعدوة في سيد الله أرو حقه من الدنيا وما فيها
 وعن ابن مسعود رفعه ان ارواح الشهداء في حواصل طيور وخضر لها قتاديل معلقة بالعرش ليسرح من الجنة
 حيث شاءت ثم تأوى الى تلك القتاديل وقيل ان أنس بن النضر عم أنس بن مالك رضى الله عنه لما كتب عبد ربه
 فم يزل محسرا في أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبت عنه فلما كان يوم أحد قال واها
 لرجل الجنة دون أحد قاتل حتى قتل فوجد في بدنه بضع وعشرون مائة ضرب به وطعنه ودمه فماتت أخته الريمع
 بنت الضمر فاعرفت أختي الينا انه وعن فضالة بن عبيد رفعه كل ميت يحتج على الله الامار طه ينمى له عمله
 الى يوم القيامة فيؤمن من قسمة القبر وعن سهل بن حنيف رفعه من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل
 الشهداء وان مات على فراشه فسأل الله أن يرفقنا الشهادة ويجعلنا من الذين أحسنوا فافهم الحسنى وزبادة
 الفصل الثاني في الشجاعة وغرورها والحروب وتبديرها
 تكمل فيه فضيلة يعبر عنها بالصبر وقوة النفس قال الحكماء وأهل الخبر كل في ثبات القلب والشجاعة عند
 الله اعمل ثلاثة أوجه الوجه الأول اذا تلقى الجمعان وترأخا العسكران وتكاثرت الاحداث بالاحداث برزوم
 الصف الى وسط المعركة يصعد ويكبر وينادى هل من مبارز والثاني انساب القوم واستخطاوا ولم يدر أحد منهم
 من أين يتبين الموت يكون رابط الحاش ساكن القلب حاضر القلب بخاطره الدهش ولا تأخذ الحيرة فيقلب
 قلب المالك لا مودة لقاتمه على نفسه والثالث اذا نزع أصحابه بالرم الساقة وضرب في وجوه القوم ويحول
 بينهم وبين هدوهم ويقوى قلوب أصحابه ويرجى الضعيف ويذهب بالكلام الجبل وينسج نفوسهم فن وقع
 أقامه ومن وقف سهمه ومن كياه فرسه سماه حتى يباس العدو منهم وهذا أحددهم شجاعة وعن هذا قالوا ان
 القتال من وراء الغارين كل من غفر من وراء الغافلين ومن أكرم الكرم الفاعل من الحرم (وحكى) سبيدي أبو
 بكر الطرماني رضى الله تعالى عنه في كتابه راجع الملوكة قال كان شيخا من الجند يحكون لنا في بلادنا ما دارت
 حرب بين المسلمين والكفار ثم افرقوا فوجدوا في المعركة قطعة خوخة قد انثنت بساحتها الرأس فقالوا له ثم رقط
 ضربه أقوى منها ولم يصعب عظمها في جاحلية ولا اسلام لحملتها الروم وعلقتها في كنيسة لهم فكانوا اذا دعوا
 بانتم اذهبهم يقولون لقينا أقواما هذرا هم في رجل ابطال الروم اليها الروحها هالوا ومن الحزن ان لا يحتقر الرجل
 هذره وان كان ذليلا ولا يغفل عنه وان كان خيرا فكم يغرث أسه قديلا ومنع الزاد ملكا جليلا قال الشاعر
 فلا تحقرن هذرا وماك • وان كن في ساعده بقصر
 فان السيف تنزع الرقاب • وتجزمها تنال الاجر
 واعلموا أن الناس قد وضعوا في تدبير الحروب كسائر تدبيراتها وتبديرها ولنصف منها الأشياء نبدأها أولا بما
 ذكره الله تعالى في القرآن العظيم قال الله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به
 عدو الله وعدوكم كما قوله تعالى ما استطعتم مشغل على كل ما هو في قدر البشر من العدة والآلة والحسنة وفسر
 النبي صلى الله عليه وسلم القوة حين مر على أنس بن مرون فقال لأن القوة الى أي لأن القوة الى أي لأن القوة
 الزمي وأفضل العدة أن تقدم بين يدي القاصح لهما من صدق وصيما ورد المظالم وصدقة الرجم ودها يخلص
 وأمرهم ورفقهم عن منكرهم وأمثال ذلك والشان كل الشان في استجابة القواد واختيار الامراء وأصحاب

فيما فاذا رجل وسيم حسن الهيئة

على فرس قد دخل الرحلة وبه
 جماعة من غلمانه واتباعه فقال
 من أنت وما حاجتك فقلت رجل
 خائف على دمه وقد استمررتك
 فأدخلني منزله ثم سري في خيرة
 نيل حره وكنت عنده في ذلك على
 ما حسبه من مطعم ومشرب وملبس
 لا سألتني عن شيء من حال إلا أنه
 يركبني كل يوم ركبة فقلت له يوما
 أراك ضمن الركوب فغم ذلك قال
 لو هم من سليمان قتل أبي سيرا
 وقد بلغني أنه يخفف فأنا أطلبه
 لأدرك منه ثأري ففكر والله ليعني
 وقتل القدر ساقني إلى حتفي في منزل
 من مطسب دمي وكهت الحماة
 فسألت الرجل عن اسمه واسم أبيه
 فأخبرني فقلت أن الخبر صحيح وأنا
 الذي قتلت أباه فقلت له يا هذا قد
 وجب على حقك ومن حقتك أن
 أدلك على خصمك وأزبب إليك
 الخطوة قال وبذلك قلت أنا إبراهيم
 ابن سليمان قاتل أبيك فظن بنا ذلك
 فقال لي أحسبك رجلا قومه
 الاختفاء فأحببت الموت فقلت لا والله
 ولكن أقول لك الحق يوم كذا وكذا
 بسبب كذا وكذا فاعلم صدق تقين
 لونه وأحسرت حينها وطرق ملبانم
 قال أما أنت فستقتلني عند حكم
 عدل فأخذ بناذره وأما أنا فمتر
 ذنبي فأخرجني فقلت آمن علي
 من نفسي وأعطيني ألف دينار فأقم
 آخذها منه وانصرفت عنه فهذا
 أكرم رجل رأيته بعد أم المؤمنين
 (ومن لطائف ما نقلته من المستجاد)
 حدث أبو الحسن بن صالح البغلي
 بعمر قال أخبرتني بعض عمال
 شيوخنا عن شيعة من محمد الدمشقي
 قال كان في أيام سليمان بن عبد الملك
 رجل يقال له خر عتيق بن بشر بن بني
 أسد مدته هور والمروءة والكرم
 والرواساء وكانت ذمته وانزاعه برك
 على تلك الحالة حتى احتاج إلى أموالها

الاولى فقد قالت حكاية العجم أسد بقود ألف ثعلب خرم ثعلب بقود ألف أسد فلا ينبغي أن يقدم الجيش الا
 الرجل ذوالسالة والعدو والشجاعة والجرأة ثابت الجأش صارم القلب صادق البأس عن قد توسط الحروب
 ومارس الرجال ومارسوه ونزل الاقربان وقارب الابطال عارفا بوضع الفرس خبير بمواقع القلب والجماعة
 والبر من الحروب فإنه اذا كان كذلك وسد السبل عن رأيه كانوا جميعا كأنهم مثله فإنه ان ذاب قرام
 الكتاب وجهوا الالاء الغنى إلى الزربة واعدا ان الحرب خدعة عند جميع العقلاء وكان عظماء الترك يقولون
 ينبغي للعاقول العظم القيان أن يكون فيه عدة أخلاق من أخلاق البهايمة شجاعة الدب وبخت الدجاجة وقلب
 الأسد وحيلة الخنزير ورووغان الثعلب وصبر الكلب على الجراح وحاسة الكركي وفخار الدب ومن تغير وحى
 دويبة تكون يفرسان تمن على الذهب والشفاة وكان يقال أسد خلق الله تعالى عشرة الخيال والحديد
 يفتح الجبال والنار في كل الحديد والماء يطفى النار والذهب يحمل الماء والريح تصرف السحاب والانسان
 يتق اليه يجتأ فيه والسكر يجمع الانسان والنوم يذهب السكر والهم ينعيم النوم فأشد خلق ربك اللهم
 انفعوهم من الهم والحزن هو من الجسل في الحرب ان يبت جوابه في عسكر عذره ليستعلم اخبارهم
 ويستقبل قلوبهم ويسامهم وذري الشجاعة ثم قدس اليهم وبعدهم وادحيا ويقرى اطاعهم في نيل
 ما عندهم الهبات الغنيمة والولايات السنية وان رأى وجهها جالهم بالهدايا وسامهم اما القدر يصاحبهم
 واما الاعتزال وقت القاهو يكتب على السهام اخبارهم ورتوبهم في جيوهم وعلى الحيلة لا ترد القضاء
 والقدر والاول الدول اذا زالت صارت حياتها بالاعلى واذا اذن الله تعالى في حلول البلاء كانت الآفة في الحيلة
 وقال الحكماء اذا زل القضاء كان العطب في الحيلة وقلب الضعيف باقيا ودولته كما يقب القوي ببقائه
 فن الحزم المألوفا عند سواس الحروب ان تكون حياة الرجال وكياة الابطال في القلب فإنه اذا انكسر الجناحان
 كانت العيون ناظرة إلى القلب فإذا كانت رايته تتحقق وجاهله تصرف كان حصن الجناحين بأوى اليه كل منهم
 واذا انكسر القلب تمزق الجناحان مثال ذلك ان الطائر اذا انكسر أحد جناحيه تركى هو يتولى بعد حين واذا
 انكسر الرأس ذهب الجناحان وقيل عسكر انكسر قلبه فافزع وتر اجع اللهم لأن تكون مكيدة من صاحب
 الجيش فيغفل القلب فصدوا عنه حتى اذا توسطها بعدوا واشتغل بنبيه انطبق عليه الجناحان فقد فعل ذلك
 رجال من أهل الحروب ويقال حبب إلى العدو كالهزبان لا يلقب بهم اذا لم يروا يقال الشجاع محب حتى إلى
 عدوه والجمان مبغض حتى إلى أمه وهذا أقبل كسرى بن هرمز إلى بخارى بهرام قاله صاحبه ما تشبه قال
 عدو ثبات قلبي واصابة رأيي فحصل سبق ونصر خالقي وخروجي من يد من عبد الملك من بعض مقاصده وعليه
 درويش ذلك في أيام قتال يزيد بن المهلب فأنشده مسلحة قول الحطيفة

قوم اذا ما روى اسد ولما نزلهم • دون النساء ولو بات الطاهر

فقال يزيد لما ذلك اذ لم يبق قتلاؤا أو ما مثل هذا ونظرا انه فلا قيام اليه مسلحة فقبله بين عينيه وقيل لما مات
 ملك الفرس أرادوا أن يعلو كاهلهم رجلا من آل ساسان وقد علمهم بهرام جور فقال بعدوا إلى أسدين
 جالعين فاطر حوايينه التاج فن أخذ هوهو الملك ففعلوا ففعلتهم ما فاهو ففعلوه ففعلوه ففعلوه ففعلوه ففعلوه ففعلوه
 رأس الآخر ثم نطحه فقتلوه ما جمعه وشده إلى التاج فأخذوه ووضعه على رأسه ولم يكن الفرس عليهم (وقيل)
 لم يكن في العجم أرعى من الملك بهرام خر ج بهرمد وبوما هو مردف خطبة كان بعثها فخرضت له فقامت في
 أي موضع تريد أن أضرب هذا السهم فقالت أر يدان تشبه كراهن بالاناث وانانها بالاكراهن فرمى بفتيد كرا
 بشابة ذات شعبتين فاقطع قربة ورمى طيبة بنشابين أنبهم في موضع القرن ثم أسأله ان يجمع بين ظلف
 الظبي وأذنه بنشاب فرمى أصبل الاذن بنشدة ثم أهوى الظبي برجله إلى أذنه ليحسك فرماه بنشابة فوصل أذنه
 بظلفه • ويقال ان من أعظم امكان في الحرب الكمين وذلك ان الفارس لا يزال على حمية في الدفاع وحى
 الذمار حتى يلتفت فري وراءه فندام مشوارا يسمع صوت الطبل فيبتدئ يكون مخلصا من نفسه وعليه بالانتخاب
 الفرس بان واختار الابطال والافس قول الشاعر

والناس انهم من كواحد • وواحد كاللأن امرعى

بل قد جرب ذلك فوجد الواحد خير من عشرة آلاف وسأحكى لك من ذلك ما ترى فيه العجب (في ذلك) ما

الذين كانوا يساهمونهم ويتفضل عليهم
فواسو وجناتهم مسلوقة فلما لاح
تغيرهم في امراته وكانت ابنته
فقال لها يا بنتي اقم قدرايت من
اخواني تغربوا وقد عرفت على لروم
ينبغي ان اتي الموت ثم اعلق بابي
عليه وافام بقوت عاينده حتى
تقدوني في حماري حاله فكان حكمة
القباض والباعل الجزيرة فمناها
في مجلسه وعنده جماعة من أهل البلد
انجريد كخرجة ابن بشر فقال
عسكريه بمحاله فقالوا صار في اسوا
الاحوال وقد اعلق بابي ولم يشه
فقال عسكره القباض وباعني
القباض الا لا فرأيت في الكرم
وجد خيرة ابن بشر مواسيلولا
مكنه فاما مسلكه في ذلك فلما كان
الليل عدل اربعة آلاف دينار
فقطها في كيس واحد ثم امر
بأمر جادته ونحوه من امر أهله
فركب روم غلام واحد حمل المال
ثم سار حتى وقت باب خيرة فاخذ
الكيس من الغلام ثم ابعده عنه
وتقدم الى الباب فطرقه بنفسه فخرج
خيرة فقال له اصلي هذا شأنك
فتناوله فراهقه لافوضه وقض
هسلى لجام الغاية وقال له من أنت
جعلت فداك قال له ما شئت في هذا
الوقت وانما اريد ان تعرفني قال
خيرة فمناقبه واخبرني من أنت
قال انما جازع غرات الكرام قال زدني
قال لا ثم بقي ودخل خيرة
بالكيس الى امراته فقال لها بشرى
فقد اتى الله النرج فلو كانت في هذا
قلوس كانت كسيرة قوقى فالمرى
قالت لا صليل الى السراج فبات مجلس
الكيس فمضت بده خيرة
الذناير ورجع هرام الى منزله فوجد
امرأته قد اقتصدت مئوسات
هنة فاحسرت بركوبه منفردا
فأرأيت وشقت جيبها ولطمت خوها
فلمار احاطت بملاله الحلة قال لها
يا ماهات يا ابنة العج قالت سره ففعل

التي المستعين بن هود مع الطاغية بن روميل النصراني على مدينة وشقة من تغور بلاد الاندلس وكان
العسكران كالتسكفتمين كل واحد منهما يتأهب بعشرين ألف مقاتل خيل ورجل لحدث من حضر الواقعة من
الاخذ قال لباد النقا قال الطاغية بن روميل ان يبق بعمله وبما رست للروم من رجاله استعمل في من
عسكر المسلمين من الشجعان الذين تعرفهم تأهبوا وتناوبوا غلب منهم ومن حضر فذهب ثم رجع فقال فيهم
فلان وفلان قد سبعة رجال فقال له انظروني في عسكري من الرجال المعروفين بالشجاعة ومن غلب منهم فعددهم
فوجدتهم عانة فقال لا يزدون فقام الطاغية ضاحك مسرورا ووقول ما يفضله من يوم ثم نارت الحرب
بينهم فلم تزل المضاربة بين الفريقين لم يول أحد منهم يد ولا ترخ عن مقامه حتى فنى أكثر العسكر من ولم يفر
واحد منهم قال فلما كان وقت العصر نظروا اليأساعة ثم حملوا عليها جملة ودخلوا فدخلوا ففرقوا بيننا وصرفنا
شظيرين وحالوا بيننا وبين اخصائنا فكان ذلك سبب وهننا وضعفنا ولم تدم الحرب الا ساعة ونحن في خسارتهم
فاشارهم مقدم العسكر الى السلطان ان يحكم بنفسه وانكسر عسكر المسلمين ويترقى جمعهم وذلك العدو مدينة
وشقة فليعتبر من الذين هزموا بالعصر من جميع حصونهم على اربعين ألف مقاتل ولم يحضره من الشجعان الماسدودين
الا خمسة عشر نفرا وليعتبر بزمان العلي بالظفر واسماه بالانتمى للزاد في ابطاله رجل واحد (وحكى) سيدى
أبو بكر الطرطوش رحمة الله تعالى عليه قال سمعت أستاذنا القاضي أبا الوليد يسبحي قال بيننا المنصور بن أبي
طاهر في بعض غزواته لوقف على نثر من الارض ثم تغير فرأى جيوش المسلمين بن يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله فلهو بالدهل والجبل فانقلت الى مقدم العسكر وهو رجل يعرف بابن الخفي فقال له كيف
ترى هذا العسكر أياها الوزير قال أرى جمعا كثيرا وحشا واسعا كبير فقال له المنصور ما ترى هل يكون في هذا
الجيش ألف مقاتل من أهل الشجاعة والنجدة والسياسة فسدك ابن الخفي فقال له المنصور ما سكتك أنس
في هذا الجيش ألف مقاتل قال لا فتعجب المنصور ثم قال هل فيهم خمسة مائة مقاتل من الابطال المدودين قال لا
لحقني المنصور ثم قال فيهم مائة رجل من الابطال قال لا قال فيهم خسون رجلا من الابطال قال لا قال فسمه
المنصور واغلف عليه وأمر به فخرج على أسوأ حال فالتقوا وابلاد الروم اجتمعت الروم وتضاف الجمعان فبرز علي
من الروم بين الصفين شاكي السلام وجعل يهكرو ويقرول هل من مبارز فبرز اليه رجل من المسلمين
فتجاولا ساعة فقتله العلي فخرج المشركون وصاحوا وانطرب المسلمون لها ثم جعل العلي يروج بين الصفين
و ينادى هل من مبارز اتين لواحد فبرز اليه رجل من المسلمين فتجاولا ساعة فقتله العلي وجعل يكره بجعل
و ينادى هل من مبارز اتين لواحد فبرز اليه رجل من المسلمين فقتله العلي فصاح المشركون وذلل المسلمون
وكانت أن تكون كسر فقتل المنصور ماله الا ابن الخفي فبعث اليه فحضر فقال له المنصور لا ترى ما يصنع
هذا العلي الكلام هذا اليوم فقال لقد رأيت غاليا الذي تريد قال ان تكفي المسلمين فخره قال الآن يكفي المسلمين شره
انشاء الله تعالى ثم قصد الى رجال يعرفهم فاستقبله رجل من أهل الثغور في فرس قد تهرت أورا كهاهن الا
وهو حامل قربة مائة بين يديه على الفرس والرجل في حليته ونفسه غير متصنع فقال له ابن الخفي الا ترى
ما يصنع هذا العلي منذ اليوم قال قد رأيت هذا الذي يد قال اريد أن تدركني المسلمين فخره قال بجواهر كرامة
ثم انه وضع القربة بالارض وبرز اليه غير مكثرت فتجاولا ساعة فبرز اليه الا المسلم خارجا اليهم يركض ولا
يدرون ما هناك وانذروا رأس العلي يلعب بها يده ثم أتى الرأس بين يدي المنصور فقال له ابن الخفي هل من
هو لا الرجال اخبرتك قال فروا من الخفي الى منزله وكرمه ونصر الله جيوش المسلمين وهما كراما وحين
(وحكى) أنه كان للعرب فوس قال له ابن فحقون وكان أشجع العرب واليهيم في زمانه وكان المستعين يذكره
ويطعمه ويحبره في كل عطية خمسة مائة دينار وكانت جيوش الكفار تهابه وتعرف منه الشجاعة وتقتضى
لقاه يهيك ان الرومي كان اذا سبق فرسه ولم يشرب بقوله له وليك ما لتشرب هل رأيت ابن فحقون في الماء
فقد نظروا على كثرة العطاه ومنزله من السلطان فوشوا به عقد المستعين فابعدوه منه من عطائه ثم ان
المستعين انشأ غزوة في بلاد الروم فتقابل المسلمون والمشركون فوقفوا فبرز علي الى وسط الميدان ونادى وقل
هل من مبارز فبرز اليه فارس من المسلمين فتجاولا ساعة فقتله الرومي فصاح المشركون سرورا وانكسرت
نفوس المسلمين وجعل ل الكلب الرومي يبول بين الصفين و ينادى هل من اثنين لواحد فخرج اليه فارس من

ذلكا بنه منعت عليه واشتمت
ثم دعت مولاهن ذات عقل وقالت
امشي الساعة الى باب هذا الامر
فقل لعندي نصيحة فاذا طلبت
منك فولي لا تقول الا لا بأس
فخرجت فاذا دخلت عليه عليه الخلو
فاذا قل فولي ما كان هذا جزاء
خارج عثرت الكرام منك في
مكافأته بالفضيق والحبس
والحدود قال ففعلت ذلك فلما سمع
خبره يقول له قال واسوأتا ما جبر
هزرت الكرام غرعى قالت نعم
فأمرهن وقتها بدائنه فأمرت
وربك الى وجود أهل البلد معهم
وسار بهم الى باب الحبس ففزع
ورحل فرأى عكرمة القمام في
قام الحبس فغفرا فداشته الضر
فلما نظره عكرمة فخرى علة والى
الناس أحمده ذلك فكبس رأسه
فأقبل فخرى حتى أتى كعبه على
رأسه فقبله ففرغ رأسه اليه وقال
ما عبق قلبك قال كريم فقال
وسوء مكافأته قال يغفر الله لنا ذلك
ثم أمر بفسل قيوده وأن يوضعي
رجليه فقال عكرمة ثم بعد ما قال
أريد أن ينالني من الضمير مشل
مناك قال أقسم عليك بالله أن
لا تفلح فخر جاحي عالى أن وصلا
الى داره يخففوه عكرمة وأراد
الانصراف فلم يكنه من ذلك فقال
ومات بقال أغرم من حاله ونصافي
من ابنة عكرمة أشد من حياق منك
ثم أمر بالحمام فأخيلت ودخل
بجميعهم قام خن يعقونى خدمته
بنفسه ثم خرجا فطلب عليه وحمل
اليه مالا كثيرا ثم سار به الى داره
واستأنفه في الاعتذار من ابنته
فلذت له فاعذر واليهاء وتذم من ذلك
ثم ساء أن يسير معه الى أمير
المؤمنين وهو من مذموم بالمرلة فأنتم
له بذلك فسار جميعا حتى قدما على
سليمان بن عبد الملك فدخل
الحاجين فأنخبره بتقدم خن يعق

الكلب فقال قد أنصفناك الكلب خبر منه ثم أمر الأبرار بأن يعد ذلك باطلا ثم ذهب الى القسطنطينية
فتمزقوا زوم وكلاهما بالنار فأنظر ماذا أتى على الملوك فأنظر قواي الحرب من الحيلة والمكره لآلهام النصر حيوش
المسلمين وعساكر الموحدين وأهلك الكفر والناس كين وانصر المسلمين نصر أعز رابر حمتك يا أرحم الراحمين
وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين
في الباب الحادى والأربعون في ذكر كرامه الشاهدين وذكر الأبطال وطبقاتهم وأخبارهم
وذكر الحيات وأخبارهم وذكر ما للحسين

في الطبقة الأولى الذين أمدروا الجاهلية والاسلام فخر بن عبد المطلب رضى الله عنه عهد رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم أسد الله وأسدر سوله صلى الله عليه وسلم قتل في غزوة أحد رماه وحشى مولى جيسر بن مطهم بحربة
قتله ولكن فارس قرير بن غدير مدافع وبطله غير مدافع وعظم قتله على النبي صلى الله عليه وسلم ومذراة يقتل به
سبعة من جلائم قريش وكبر عليه في الصلاة سبعين تكبيرة أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه
وكرم وجهه آية من آيات الله ومجرات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤيد بالتأييد الإلهي كاشف
الكروب وبجليه واشتت قواعد الاسلام ومسيرها وهو المتقدم على ذوى الشجاعة كاهم بالمرية ولا خلاف
روى عنه رضى الله عنه أنه قال والذى نفس ابن أبي طالب بيده لا تقصر به بالسيف أهون على من موة على
فراس وقال بعض العرب ما لقينا كتيبة فها على بن أبي طالب رضى الله عنه الأوصى بهضنا على بعض وقال
رضى الله عنه أنه اذ يقعد عورت الناس الى الحرب فزع الناس جانبوا خارج الى علم انالمران على قلبه والمطى
على بصروا نوابي الحسن قاتل جدك ونالوا خيلك شذخا يوم بدروك السيف معى وبذلك القلب أتى عدوى
وقيل له كرم الله وجهه اذ جالت الحيل فابن نطلبك قال حيث تركوني وقيل له كيف كنت تقتل الأبطال
قال لاى كنت أتى الرجل فأنذرتنى أقتامو يقدر هو ان يقتله فأكون أنا ونفسه هو عليه وقال مصعب
ابن نازير كان على رضى الله عنه حذرا في الحرب شديد الزفران لا يكاد أحد يعفك منه ومنه كانت درعه صعدرا
لاظهر له اقبيل له أما تخاف أن تؤتى من قبل ظهرك فقال اذما كنت عدوى من ظهري فلا أبقي الله عليه أن
أبقى على قتله بعد الرحمن بن ملجم المردى لعنه الله تعالى عليه غدوه وهو فى صلاته الصبح وهو سبب ذلك أن عسده
الرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى عظماء بنت علفه وكانت خارجة فقالت لا أقتنع الا بصداق احميه وهو لانه
ألا فى درهم وهو صدموا وان قتل على بن أبي طالب فقال لها لما سألت الاعلى بن أبي طالب وكيف فى قالت
تقتله فان سللت أرحمت الناس من ضرروا فتمع أهلها وان أصبت دخلت الجنة فقال

ثلاثة آلاف وعبد ودفينة * وضرب على بالحسام المخذم
فلامرأى على بن وان علا * ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

قبيل الله طعنه وهو داخل المسجد فى الفس وذلك فى تاسع عشر رمضان المعظم سنة أربعين كفرن رضى الله
عنه فى ثلاثة ابواب وفى فى الرجة عما يلى باب كسدة من ابواب المسجد قالوا لما ضرب به ابن ملجم لعنه الله
نارا الحسن والحسين وعدة من جعفر رضى الله عنهم فاحقتهم وقام الغفير من نوفل بن الحرث بن عبد
المطلب فأخذهم فأمر على رضى الله عنه الى القعدة أن صل بالناس فصلى بهم الغفير وأقبلت همدان فدخلوا على
على فقالوا يا أمير المؤمنين لا تقوم لهم قائمته شاة الله تعالى فقال لا تفعلوا انما النفس بالنفس قال ثم ان
الحسن رضى الله عنه على الغفير وصعد المنبر فأراد الكلام فخنقه العبرة ثم نطق فقال الحمد لله على ما أحينا
وكرهنا أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وانى
أحسب عهده عز وجل مصابي بأفضل الآيات رسول الله القاتل على الله عليه وسلم من أصعب عصية فليست
بعصيته فى قائمته أعظم المصائب والله الذى لا اله الا هو الذى أوّل على عبده الفرقان لقد قبض فى هذه الليلة
رجل ماسبه الأولون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكره الا خرون فعند الله تحسب ما دخل علينا
وعلى جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم فوالله لا أقول اليوم الا الحق لقد دخلت مصيبيته اليوم على جميع العباد
والبلاد والنجار والدواب ولقد قبض فى الليلة التى رفع فيها عيسى بن مريم عليهم السلام الى السماء وقبض
فيها موسى بن عمران ويوشع بن نون عليهم السلام وأزل فيه القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ولقد كان

بشر فرأه ذلك وقال والى الجزرة

يقدم علينا بغير أمر نابع قرب العهد
به ما هذا الا لحادث عظيم فلما
دخل عليه قال قبل أن أسلم
ما وراءك يا زينة قال خبر يا أمير
المؤمنين قال لنا أقدم قال ظفرت
بجارية ثمرات الكرام فاحبت أن
أسرك لما رأيت من شوقك إلى
رويتك قال ومن هو قال عكرمة

القباض فاذن له في الدخول لادخل في سلم
عليه بالخلافة فرحبه وأدناه من
مجلسه وقال يا عكرمة كان خيرك
له ويا أبا عبد الله ثم قال له كتب
حوادثك وما تغتار به رقة فذكرتها
وقصيت على القوم ثم أمره
بعشرة لأقربهم مع ما أنصف
اليهمان الخلف والظرف ثم دعا

بشقا وعقد له على الجزر وتوارى بينة

واذ ربيعان وقال له أمرتني

البيان شئت أبقته وان شئت
عزلك قلل بل أزد له لعله بالسر

المؤمنين ثم انصرفا جميعا ولما رآه
حاملين لسيامان بن عبد الملك مدة

خلافة ١٠٠٠ ويضارع ذلك من
الاستجداء أيضا ما دوى عن

أبي موسى محمد بن الفضل بن يعقوب
كاتب عيسى بن جعفر قال حدثني

أبي قال كنت أزد الذي ذنب
بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن

عباس وأخذها فتوجهت إلى
خدمته أو ما فعلت لقد حدثني

أحد ذلك حديثا كان بالأمس
يكتب على الإياقي كنت أسس عند

الوزيران ومن عاقب أن أحلس
بازائها وفي الصدر مجلس لأهلي

مجلس فيه وهو يفسدني كل
وقت فيجلس قليلا ثم ينفض فينبأ

نحن كذا كذا دخلت علينا جارية
من جوارها فقالت أعز الله

السدة بالباب امرأتان جمال
وخلفه حسنة وليس وراء ما هي

عليه من سوء الحال غاية يتأفف
عليك وقد سألتها عن اسمها

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في السرية ويسيّر جبريل عن عمنه وميكائيل عن يساره فاجتمع حتى
يفتح الله هزول على يده وماتك صفرا ولا يبيضه إلا سمعنا شديدهم أراد أن يتابعها خادما لاله إلا أن أمر
الله تعالى بحري على أسوأ الحادها أحسنهم الله وأسوأها من أنفسكم إلا أن قرشا أعطت أزمته شياطينها
فقد تها بها عنتها في النار فمن قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أظهر الله تعالى عليه ومنهم من أسر
الضغينة حتى وجد على النفاق أعوانه في الكتاب وحف القوم وأمره تضي في كتاب قد خلا ثم طرق الحسن
فبكى الناس بكاء شديدا ثم نزل في خمسة مودها بين محمدا قبل يتطرقوا لعاشعهم على أذنيه حتى قام بين يديه
فقال يا حسن إلى ما عاهدت الله تعالى على ههنا لا أوفيت به عاهدت الله تعالى على أن أقتل أباك وقد قتلتك
فإن تخلفي أقتل معاوية فإن أنا قتلتك أضع يدي على يدك وإن أقتل فهو الذي تر يد فقال الحسن رضي الله عنه
أما والله لا أسيل إلى مقاتل ثم قام إليه فصر به بالسيف فاقامه بين محمدا ثم أسر السيف فبه قتله * ومن
الابطال خالدين الوليد بن المغيرة المخزومي رضي الله عنه سيف الله وسيف رسوله صلى الله عليه وسلم بطل
مذكور وفارس مشهور في الجاهلية والاسلام قتل مالك بن نويرة وقتل مسيلة الكذاب لعنه الله وكان
الغضن في اليوم الباسمة وهو الذي فزع دمشق وأكثر بلاد الشام وله وقائم عظمه في الروم أي بالله ما الاسلام
مات على فراشه وكان يقول لقد شهدت كذا وكذا زحفوا في جدي ووضعت شبرا لارقية أتر من طعنه أوضر به
أورمية وهما ألاموت على فراشي لأت من عين الجبان وكلن بنشور يترجمو يقول

لا ترجعوا نأب السبيون المبرقة * أن السهام بالردى مفرقة

والحرب دونها القتال مطلقه * وخلا من يشه على نقه

رضي الله عنه * الزبير بن العوام رضي الله عنه حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عتبة بطل شجاع
لا يبارى وشيم لا يبارى قتله عمرو بن حمزة اغتاله وهو في الصلاة وهو من معدي كرب إلى بيدي فارس من
فرسان الجاهلية وله مواقف مذكورة ومواقف مشهورة وأسلم ثم ارتد ثم عاد إلى الاسلام وشهد حروب
الفرس وكان له فيها أفعال عظيمة وأحوال جسيمة وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا
قال الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمر روي عنه رضي الله عنه أنه سأل به يوم ما قال له يا عمر وأى السلاح أفضل
في الحرب قال فغن أيها السائل قال ما تقول في السهام قال منها ما يحيطي ويصيب قال فما تقول في الرمح قال
أخوك وريحنا قال فما تقول في الرمس قال هو الدائر وعليه دور الدوائر قال فما تقول في السيف قال
ذلك العدة عند الشدة وقبل أنه نزل يوم القادسية على النهر فقال لأصحابه اني جاع على هذا الجسر فإن أسرعت
مقدار جزأ الجزر وجدعتوني وسيفي بيدي أقاتل به تلقا وجهي وقد عرفني القوم وأنا قائم بينهم وإن أبطأ
وجدتوني قتيلا بينهم ثم انفس محل على القوم فقال بعضهم لبعض يا بني زيد دعهم تدعون صاحبك وانه
ما ظن انكم تدركونه ساجدا لو افاتتوا له وقد صرح من فرسه وقد أخذ رجل فرس رجل من الجهم فأسكها
والفارس يضرب فرسه فلم يقدرا أن يحركا فلما أرادوا ركها إلى الرجل نفسه وخطي فرسه فر كبهرو وقال أنا
أبو بكر كدت والله فقد دفنتي فقالوا أين فرسك فقال لي ربي شاة فتأروى فرسه عني وروي أنه حل يوم القادسية
على رستم وهو الذي كان قد فرج - ملك الفرس يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبله عمرو وكان رستم
على قيل ففزع عمرو الفيل قطع عرقه فسهق رستم وسط الفيل عليه مع خرج كافيه أربعون ألف دينار
فقتل رستم وأتم زمت الجهم وقتل عمرو بها ودفن في قبة الفرس بعد أن عمر حتى ضعف وكان من الشعراء
المعديون وفيه يقول العباس بن مرداس

أقامات عمرو وقتل للفيل أرطقي * زيد افتقد أودى ينجدهم بامر

* طهه الاسدي رضي الله عنه كان من أكبر الشجعان جاهلية واسلاما ثم ارتد فنبأ وجمع جمعا عظيما فغل غاله
ابن الوليد جمعه وكان يتكهن ثم عاد إلى الاسلام وشهد حروب القادسية وغيرها من الفتوح * المقداد بن الأسود
رضي الله عنه كان من أنجح الفرسان شديدا الباس قوي الجنان رابط الجأش وله في الشجعان اسم مشهور
ووصف مذكور في بعض النواصف عن وصف صفاته رضي الله عنه وأرضاه * سعد بن أبي وقاص الزهري
الانصاري رضي الله عنه كان فارسا بطلا راميا وهو أول من رمى في سبيل الله بسهم ولما قتل عثمان بن عفان

فلم تسمع من أن تخبرني فالتفت إلى
 الخيزران وقالت ما تريد مني
 أخبرني فانه لا بد من فائدة أو فرب
 فدخلت امرأة من أهل النساء
 لا تتورى بشئ فسقطت بجانب
 حضارة الباب ثم سلمت متعائلة ثم
 قالت أنا زينة بنت مروان بن محمد
 الأموي فقالت الخيزران لأجسالك
 الله ولا فرق بينك والجدقة الذي أزال
 نعمته وهلك سترك وأذل
 كسر من بعده الله حين أتاك
 عجز أهل بيتي يسألك أن تكلمني
 صاحبك في الآن في دفن إبراهيم
 ابن محمد فوثب عليها وأصعقها
 مالا ممن قبل وأمرت فأخرجن
 هي تلك الحالة فصحكت حزينة فما
 أنسى حسن قهرها وهو صوتهما
 بالحققة ثم قالت يا بنت المرمى
 أعجلك من حسن صنيع الله في
 هي العنقوب حتى أردت أن تنامي
 في بيت الله التي فعلت بك ذلك
 ما فعلت فاسألني الله أن يزيل
 عريانة وكان ذلك مقدرا شرك
 لله تعالى في ما أوالاك في غمات
 السلام عليكم ثم ردت بسرعة
 فصاحت بها الخيزران فخرجت
 قالت زينة بنت مروان فخرجت
 لتعاقبها فقالت لبي في ذلك موضع
 سمع الحديث التي أنا عليها فقالت
 الخيزران لها فالحمام إذا وأمرت
 جماعة من جوارى بها بالدخول
 معها إلى الحمام فدخلت وطلبت
 ما شطرت في ما هي وجهها من
 الشعر فلما خرجت من الحمام
 واقفاً الطلع والطيب فاخذت من
 الثياب ما أرادت ثم نظمت ثم
 خرجت البنا فعاثت مع الخيزران
 وأجلست في الموضع الذي يجلس
 فيه أمير المؤمنين لهدى ثم قالت
 لها الخيزران هل لك في الطعام
 فقالت والله ما فيك أحوج مني
 إليه فيجولوا فاني بالإناء ليجلت
 فأكل غير محتشة إلى أن كفت

رضي الله عنه اعتزل ولم يشهد الحرب بعده مات حنفاً أو دجاة الانصارى رضي الله عنه الذي خرج
 يقتصر بين الصنفين عليه الصلاة والسلام انما المشقة بغضها الله تعالى الا في هذا الموضع * انما بين حارثة
 الشيباني رضي الله عنه هو أول من فتح حرب الفرس * أبو عبيد بن مسعود الثقفي رضي الله عنه قاتل القوم يوم
 قس الناطق في حرب القادسية * عمار بن باهر رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق يدور مع عمار حيث داروا خبراً أنه نزل في الغزاة يقتل بصفيين مع
 على رضي الله عنه * هاشم بن عتبة رضي الله عنه من أكابر الصحابة صاحب رواية على رضي الله عنه بصفيين
 * مالك بن الحارث الثقفي الأشتر رضي الله عنه مات مع موافق في بصرى فقال معاوية إن الله جنوداً آمنها
 العدل * القصاص بن عمرو طاعن القبل في حشمة القادسية رضي الله عنه
 (الطبعة الثانية) * عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه قاتل جرير بن عبد الله بن جهم الذي كان يرى
 أنه أشجع أهل عصره قال عمر بن عبد العزيز إن أبي لم يكن صفى في عبد الله بن الزبير فقال والله ما رأيت
 جلد قط ركب على لحم ولا على عصب ولا عصب على عظم مثل جلد وجهه وعصبه ولا رأيت نفساً
 جدياً مثل نفس ركبته بن حنيفة ولقد قام لي ما في الصلاة فرج من جواره الخفيف بين لحية وصدرة
 فوالله ما خشمه به صرة ولا قطع له قراثة ولا ركع دون الركوع الذي كان يركع قبله الحجاج بعد أن حصر
 مكة وأسلمه أصحابه وعشيرته وصلبه الحجاج إلى الله تعالى الأمور * أبو هاشم محمد بن علي بن أبي طالب
 ابن الحنفية رضي الله عنه كان أوفى بقره في الوفاء وبقية العظام وهو شديد بالأس * ثابت الجنان قيل
 له يوم ما مال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فحمل الحروب دون الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال
 لأنهما كانا عبيدي * كعت أنا به فكان يثق عيني بيديه وقيل إن أباه علياً رضي الله عنه اشتري درهما
 فاستطاعها فأراد أن يقطع منها فقال له محمد بن علي موضع القطع فعمل على موضع منها فقبض محمد بن علي
 على ذلكها بالآخرى على موضع العلامة ثم جازها فطاعها من الموضع الذي حده أبوه وكان عبد الله بن الزبير
 مع تقدمه في الشهادة بحسبه على قوته وإذا حدث بهذا الحديث غضب ما حنفاً أنه بشعر يروي
 * عبد الله بن حازم السلمي رضي الله عنه وإلى خراسان شجعهم فصر ففارسها في عصره قتله وكسب من أبي سويد
 بخراسان في الفتنة * وكعب بن أبي سويد قال عبد الله بن حازم المتقدم كره شجاعاً فأتاك أهو جواز
 خراسان قبل ما قتل عبد الله بن حازم ولم يتم أمره فوجدته مات حنفاً * مصعب بن الزبير بن العوام شجاع
 بطل جواد جاد عماله وبنفسه قتله عبد الله بن زباد في الحروب التي كانت بينه وبين عبد الملك بن مروان
 * عمار بن الحباب السلمي فارس الإسلام قتله بنو قيس في الحرب التي كانت بينهم وبين قيس * مسلمة بن عبد
 الملك بن مروان ظل بني أمية وفارسها وروى حرو بما قيل أنه جلس يوماً للفقهي بين الناس بصرة فكلته امرأة
 فلم يقبل عليها فقالت ما رأيت أقل حياء من هذا فقتلته عن ساقه فإذا فيها أترس من طعنات فقال لها
 هل ترين أثر هذا الطعن والله لو أخرجت رجلي قد شرب ما أصابني واحد منهن وما منعتني من تأخيرها
 إلا الحياة وأنت تخجليني قتله * العتصم بطل شجاع فارس سنده يملك في بني العباس أشجع منه ولا أشد
 قتلاً قال ابن أبي دواد كان العتصم يقول يا أبا عبد الله عرض على ساعد بن بكر فقلت فأقول والله يا أمير
 المؤمنين ما تطيب نفسي بذلك فيقول أنه لا يصرف فأرود ذلك فإذا هو لا يعمل فيه إلا سنة فكيف يعمل فيه
 الاستئذان ويقال أنه طعمه بعض الخوارج وعلم بدور فأقام العتصم ظهره فقصم الرمح نصفين وكان يسديه
 على كاية الدنار فيصعوه وهو يأخذهم بالحد فدفقوا به حتى يصيروا وقال العنق * إبراهيم بن الأشتر الثقفي
 كان من الشجعان العديدين في حرب عبد الله بن زياد وهو في ربيعة آلاف وعبيد الله في سبعين ألفاً فظفر به
 وقتله بيده وهرم جسده * عبد الله بن الحارثي شجاع شاعر ذاك وقام عظمته هائلة وأخبرني
 الشجعان مشهورة * جند بن ربيعة المكي كل بطلاً شجاعاً فانتكاه برأسه أهر أهل البصرة وأبادهم
 فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب إلى عامله بجنه بفعل جند عليه وياهر بالتجرد له حتى يقتله أو يحمله
 إليه أمير أوفوه العامل إليه فقتله بنو حنظلة فحملهم جعلاً عظيماً أن هم يتواجدوا أو أتوا به أسيراً
 ففوجئهم القتيبة فطلبه حتى إذا كانوا قريباً منه أرسلوا يقولون له انهم يريدون الاتطاع اليه والارتقاء به فوق

ثم غلبنا الذين يزعمون اننا لم نلحق الخمران
من ورائك عما تعتق به قالت
ما طارح هذا الدرام بيني وبينه
نسب فقالت اذا كان الامر هكذا
فمقصود من مقاسمنا ونحو ذلك
جميع ما كنا جنين اليه غلام فتفرق
المسوت فقامت ودارت بها في
القاصير فاختارت اوسعها وازورها
ثم لم يرح حتى حوكت اليها جميع
الاحتياج اليمن الفرس والكسوة
التزييف ثم تركها عري جفا
منها فقالت الخمران هذا المراقدة
فانت يا كافي قد فرقه قدسها الضر
ايض بغسل ما في قلبها الامثال
ما حولها اليها سمائة الف درهم
فهللت اليها في انشاء ذواتي
فقلت فاستأمن الخمر فهدتني
الخمران حديثها وانقضت عيوب
فصبها وقال الخمران انها قد اعدت
سكر الله على انفسه وقد امكنت
من هذا المراقم الحالة التي هي
عليها افرقة لولا الحاح بعلي لمحت
لا اكلمك ابدأ فقالت الخمران
اسير الوثنين قد اعرضت اليها
فبريت وعلقت معها كذا وكذا
ما علم المهدي ذلك قال لخدم كان
عندنا من الهامة بدرة وادخل
عليها وبلغها بلغها في السلام وقل لها
ما امرت في عري كسروى اليوم
فدعوى على امير المؤمنين
كرامك ولولا احتشامك الخمر
عليك مسلما عليك وقاضيا الحقك
في لخدم بالمال والسالة فاقبلت
على القور فسلت على المهدي
الحلاقة وشكرت منه وبانت
الشعاع على الخمران فهدت وقالت
ما على امير المؤمنين حثمة اتاني
سدد حرم ثم قامت الى منزلها
فلحقها عند الخمران وهي تتصرف
في المنازل والجوارى فكشفت
الخمران فارغا عندك فانها من
احسن النوادر (وروي) عن عبد

بذلك منهم وسكن إلى قولهم فينته اهومعهم بولادته واولييه فشدوه ونافوا وقدموا به على العامل فوجه به الى
الحاج معهم فلما قدموا به عليه ومثل بين يديه قال له انت محمد فقال نعم اصلى الله الامير قال السامر انه عنى
ما بلغنى عنك قال اصلى الله الامير كركب الزمان وصهوة السلطان ورجل الجبل قال وما بلغنى امره
قال اولو ابلاقي الامير جعلنى مع الفرسان لى اضى ما يجيبه قال ففتح الحاج من ثياب عقله ومنطقه ثم قال
يا محمد انى قاذى بلى حاج فيه اسد عظيم فان قتلتك كما نامو تنك وان قتلتك عفو ناعك قال اصلى الله الامير
قرب الفرج ان شاء الله تعالى فامر به فصعد وها الحيد ثم كتب الى عامله ان يراده اسد او يجعله اليه فخييل
العامل وارادته اسدا كان كعمر اخنوخ اذ فى حامة الواشى فخييلوا حتى اخذوه وصروه فى تابوت وصحبوه على
محمل فلما قدموا به الى الحاج امر به فأتى فى الحمار ولبطم شاة لثاثة ايام حتى جاع واستكاب ثم امر بجدد
ان ينزلوه اليه فاهطوا وسبقوا وتزوه اليه فقدموا وشر فى الحاج والناس حوله بنظر من الى الاسد مملو صانع
بجدد فلما نظر الاسد الى محمد غض ونب ويطهى وزقه زقعة دويت منها الجبال وارابت اهل الارض
اسد عليه فهدروهم نندوهم يقول

سُبْحَانَكَ يَا مَلِكُ * كَلَامُكَ ذَرْقَةٌ وَسُوءُكَ * وَصَلَاةُكَ بَطْشَةٌ وَفَتْكَ

ان يكشف الله قناع الشك * فانت لي في قبضتي ومليكي

ثم دنا منه وضرب به بسيفه فعلق هامته فحير الناس وأعجب الحاج ذلك وقال لله ذلك ما أتيتكم أمره فأنجز
من الحاجز وقل عنه قيوده وقال له اختر أمان تقيم بمقتضاهم ترك وتقر بمقتضاهم وأمان تأخذ لك فتعلق
بيلادك وأهلك على أن تعين لنا أن لا تصدق ما يحدث قالوا لا تؤذي به أحدا قال بل اختر جرحك أنت أم الأمير
تألمه من جراحه وخوفاه ثم لم يلبث أن ولده على الجماعة وكان من أمرهما كلن * الهلبان أنى صفة كان من
الشعاع ومن الابطال المهدود وأولاده كلهم أمجاد ابطال الأمان الغيرة من بينهم كلن أشد عتكا وكان الهلب
يقول ما شهدته من جبال الأرباب البشرية في وجهه وحمل عليه بعض الشعاع في يده شجرة فلما رآها تكسر
رأسه على قبر بوس السرج وحمل من تحتها فهاها بسيفه وكان الهلب يقول أنضمم الناس فلا تأن في كتابه
وأحرق بيش وراكب الغلة فإن الكلبة تصعب من الزبر وأحرق قش عرس عبيد الله من معمر مالى خيلا
قط الأفرتهارا كلب الغلة عابدين الحصن ما كان قط في كربة الأفرتهارا هو من فرسان الاسلام وكان
الهلب في الحرب مكايد مشهورة ورفاقه أبادت الحوارج بعد أن كانوا قد استولوا على المسلمين وكان سيدا
كرامات حثف أنه وكذلك أنه الغيرة وفيه قول زبادي العجم

مات المغيرة بعد طول تعرض * للقتل بين أسنة ومخاض

وكان في الخوارج فرارس مشهوره ولما ثبت لهم الجالوز كرههم بطول ونزحهم لوردناه * فقام أبو بلال
 ومرداس خرج في أربعين ألفين * وشيبي الخارجي الذي شرق في القرات نزلت لهم أن تغز الله أن تغل
 في جامع الكوفة ركبتم في ثمراني الأولى البقر في الثغمة لبحران فعبس مهاجر القرات وأدخلها الجامع
 ووقف على بابها يومئذ * وقت بنذرها والحاج في الكوفة في خشن ألفا ومنهم مطري بن القعاء كل نراس
 الخوارج وخاطبوه بأمير المؤمنين وعظموهم وجباهوا وأشاعوا في الشيعة نزل على مكانه منها فقتل في بعض
 وقام الخوارج

والطبعة الثالثة * مع من زائدة الشيباني قتله الحوارج بسجستان في أيام الهدي * الوليد بن طريف الشيباني قتله بن يزيد بن مرز * عمرو بن حنيفة كان من الفرسان العدو قتل عنه أنه كان تصيد في شجر حمار وحش وما زال يركض إلى أن حاذاه الحمار فجلده ووثب من على فرسه وصار على ظهر حمار الوحش وصار يحز بهتة بسيفه أو سكين في يده حتى قتله * أبو ذؤلف القاسم بن عيسى الجلي فأرسل بطل شاعر ندب جامعاً لما تفرق في غره طاهر فارسي بن ربيعة فأخذ الرجل عمن ظهره حماراً فجرحه أربعة وثلاثة فموت بكر من النطاح

فقالوا بنظم فارس بن بطنة * يوم اللقاء ولا يراه جليلا

لا تَحْمِلُوا كُنْ مَدْقَنَاتِهِ • مِيلًا إِذَا ظَمَّ الْقَوَارِسَ مِيلًا

وسأله نوما رحل، شمساً فقال له: أتسأل وحيدك القائل:

الرحمن تبارك وتعالى في شهر ربيع الثاني من سنة ١٢٨٢
 معاهم أمر المأمون أن يجعل إليه
 عشرة من أهل البصرة كانوا قد
 ومولوا بزيادته فشقوا فراقهم أحد
 الطغاة فقاد جمعاً بالأسلح فقال
 ما اجتمع هؤلاء إلا ليقتلوا من
 معي، وهم الموكلون إلى الجسر
 وأطلعهم في رزق قد أعد لهم فقال
 الطغاة لا تشكوا في هذا فصد
 معهم في الزورق فلم يكن بأسهم من
 أن يقدوا وقيد الطغاة معهم فلم
 أنه قد وقع ورام الخلاص فلم يقدروا
 وساروا بهم إلى أن دخلوا بغداد
 وحاولوا حتى دخلوا على المأمون فلما
 مثاوبين بديه أمر ضرب أعناقهم
 فاستدعواهم بأسمائهم حتى لم يبق
 إلا الطغاة وهو خارج عن العدة
 قتل لهم المأمون من هذا قالوا والله
 ما نرى بأمر المؤمنين عسراً
 وسدناهم القوم خلفنا فقال له
 المأمون ما فعلت قال بأمر المؤمنين
 أمر أتى طالع أن كنت أعرف من
 أقوامهم بشأراً ولا أعرف غير إلا الله
 الله محمد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انما رأيتهم يحسنون فظننت
 أنهم يبعثون لأوليائه فالتفت بهم
 قال ففعل المأمون ثم قال بلغ من
 شؤم التطفل أن أهل صاحبه هذا
 الخيل لقد سلب هذا الجاهل من الموت
 ولكن يؤوب حتى يتوب قال إبراهيم
 ابن المودى ههنا واحد نكحني
 عن نفسي في التطفل عيب قال
 المأمون قد وهبت لك هات حديثك
 قال يا أمير المؤمنين خرجت يوماً
 متشكراً للفقراء فأتيت في المني إلى
 موضع عسكت منبر وفتح طعام
 وأباريق قد فاحت فتأقت نفسي
 اليها ووقت بأمر المؤمنين لا أقدروا
 على القضي فرفقت بعصري وإذا
 بسلالة ومن خلفه كف وبعهم
 ملأيت أحسن منهم فوقفت حائرة
 ونسيت زواج الطعام بذلك الكف
 والمهم وأخذت في إصلاح الخيلة

ومن يقتل من سائر الناس يسأل
 وأتالها بالسيف كالتلح

نخرج الرجل في ردفه فبصادفة في طرقة الأروكل لا يذوق معه مال جزل فاستلبه منه وقتله فبلغ الخبر
 أبادلف فقال دعوه فاني علمته على نفسي * بكر من النطاح بطل فنجاع فارس فأنك له أشعار مشهورة وأخبار
 مذكرة (وعاجاً في مدح السيف) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخنجر في السيف والخنجر مع السيف
 والخنجر بالسيف وكفى معصاماً شهراً وسيف العرب وعن غنبل بن نهشل فقال
 أخ ما جدينا ناني يوم شهد * كسيف صرير بقية مضاربه
 ولما وهبه هو ولما لدن سعيد بن العاص جليل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن قال
 خليلي لم أخشع ولم يخني * إذا ما ساب أوساط العظام * خليلي لم أهبط من قلاء
 ولكن المواهب للكرام * حبوت بكريمان قرنيش * فسر به وصين عن اللثام
 وودعت الله في صني نفسي * على العيصام أضعاف السلام
 ولم يزل في آل سعيد حتى اشتراخا لدن عبد الله القصري بمال جزل لشمام وكان قد كتب إليه فيه فلم يزل عند
 بني مروان ثم طلبه الساج والمتصور وأودى في مجده وجد الهادي في طلبه حتى ظف به وكان مكتوباً عليه
 هذا البيت ذكره في ذكر بصلوهم * ذكره في بين عاني
 لم أرسى أحضر الله * للمرة كلهم والسيف
 يقتله لأدرهم حاجاته * والسيف يحصيه من الخيف

وقال يزيد بن علي رضي الله عنهما
 السيف عرفى عري عنده * والريح في خسر واقه ووزر
 أنا تامل ما كانت أوتلنا * من قبل تأمل أن ساعد القدر

(وقال عبد الله بن طاهر)

بيت فخصي السيف طورا وتارة * تعرض لمات الرجال مضاربه * أخوة أرضادي الزرع صاحبا
 وفوق رضائي أنا صاحبه * وابس أخو العلية الاثني له * بها كلف ما تستمر زكاته
 وقدم عروة بن الزبير على عبد الملك بن مروان بعد قتل أخيه عبد الله فطلب منه سيف الزبير وقال له رده على
 فانه السيف الذي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم له يوم حين فقال له عبد الملك لا تعرفه قال نعم قال
 بماذا قال أعرفه بما لا تعرف به سيف أهلك أعرفه بقول الشاعر

ولا عيب فيهم غير أن سيفهم * بين قلوب من قراع السكاك

(وقال الأجدع الحمداني) لقد علمت نسوان حمدان أنني * لمن غداة الرود غير خذول

وأبذل في الهياج وجهي وأني * له في سوي الهياج غير بذول

عشرون الفتي ما منهم أحد * إلا كالفتي مقدمه بطل

راحت خراودهم ملوذة أملا * ففرغوا وأروها من الأجل

(وقال آخر)

(ومن أخبار التبعين ما حكاه الفضل بن يزيد) قال تزل علينا بنوا غلب في بعض السنين وكنت مشغولاً بأخبار
 العرب أن أجمعها وأجمعها قسماً نادوا في بعض أحيائهم إذا ناجر أو فاقصة في فناء خياشا وهي أخذت يند
 غلام فأتى مثله في حسنه وجماله ودوابان كالجمل والتمام وهي تعاتبه بلسان رطب وكلام عذب تقن
 إليه الاستماع وترتاح له القلوب وأكثر ما سمع منها أني بن وهو يتسم في وجهه قد غلب عليه الحياة والخيول
 كأنه جارية بكر لا يدجو بالأسكنة ما رأيت واستجيت ما سمعت فدفق منه وسيل فرددني السلام فوكت
 أنظر اليه ما أقصالت يا حضري ما جئت فقلت لا استعأثرها سمع والاستماع بما أرى من هذا الغلام
 فقامت يا حضري إن شئت سمعت اليك من غيره ملوذة أحسن من منظره فقلت قد شئت رحل الله فقالت حلته
 والرقع عسر والعش نكد خلا خيفاً حتى مضت له تسعة أشهر وشاء الله عز وجل أن أمه فوضعت له خلقاً
 سويا فوذك ملوذة أنصار نالت أبو به حتى أفضل الله عز وجل وأعطى وأني من الرزق بما كفي وأغني

فأذا خياط قريب من ذلك الموضع

تقدمت اليه وسكت عليه فرفعني السلام فقلت إن هذه البقرة قال رجل من التجار قلت ما معك قال فلان من فلان قتل أهوا من شر الخرقان ثم وأحب سب السوء أن عنده دعوة وليس بشد الماتجار فبينما نحن في الكلام إذا قبيل رجلان نبيلا من كان غافلي انهم اخص الناس بعصبة وأعلى باصبيهما فحركت داني فليقمت ما وقلت جعلت فداك لقد استبطا كما أوفوان وسائر تهما حتى أنيا الباب فدخلت ودخلا فلما رأني صاحب الدار معهما مثل أني منهما فخرج بي وأجلسني في أفضل المواضع ثم جئنا بالهاتمة قتل في نفسي هذه الألوان قد من الله علي يسوع فخرج من باب الكف والعصم ثم نقلنا إلى مجلس النامسة فقرأت مجلسا عسقا فبالطائف وجعل صاحب المجلس يالطفي ويقل علي في الحديث لظنه أني ضيف لأضيافه وهم علي مثل ذلك حتى ثم بنا أقدمنا خرجت هلتنا مرة كأنها غصن بان في غاية الظرف وحسن الهيئة فسلت فرفعت فطاني بعدد فأخذته وجسسته فأذا هي خادقة وانفعت تقول أليس يجيئنا أن يتايعني وأياك لا تخولوا لتسكلم سوى أعين تدي سرأنا نس وتقطع أناس علي النار فصرم اشارة أنو ونجرحوا حب وتكسر أحفان وكف نسلم فبهيت بأمر المؤمنين بالليل فطرت لحدتها وحسن شعرها الذي غنت به شديدا وقلت قد بقي عسلك يا ماري فبقي فرمت العود وقالت مستي ككتمت تحضرون الخضا في مجالسكم فقدمت علي ما كان مستي ورأيت القوم قد انكمروا علي ذلك فقلت في نفسي

ثم أرسفته حولين كليلين فلما استتم الرضا عقلت من حرق المهادي فراش أديمه في كأنه شبل اسد أقبله ورد الشما وسر المجر حتى إذا مضت له خمس سنين أرسلته إلى المؤذن حفظه القرآن قتلاه وعلمه الشعر فراه ورغب في مفاتر قومه وأبانه وأجاده فلما بلغ الحمار واشتد عظمه وكل خلقه حمله علي عتاق الخيل ففصرس وترس وليس السلاح ومشي بين يديه ثبات الحمار فآخذ في قري الضيف والطعام وأنا عليه وحله أشفق عليه من العيون أن تصيبه فأقنع أن تلتأتمل من المناهل بين أحياه العرب فخرجتني الحمار في طلب لارلم وشاء الله تعالى أن أمانيه وعكسه شغلته عن المخرج حتى إذا أمعن القوم ولم يبق في الحمار غيره ونحن آمنون وادعون ما هوألي أن أدبر المليل وأسفر الصباح حتى طلعت هلتنا غرا لالحيا وطلعت العدو فها هو الالهة حتى أحرزوا الأموال دون أهلها وهو يسألني عن الصوت وأنا أستر عنه الخبر بأشدة فأقال عليه وشهنا به حتى إذا هلت الأصوات وبرزت الخدود رأيت دماره وثار كذا ثور الأسود وأمر بأمر أفرسه وليس لامة سحر به وأخذ رجمه بيده وعلق حماة القوم فطن أنفاده من فرجه به وعلق أبعده من فقتله فأصرف وجوه الفرسان فراه صبا صغيرا لا مددوا له فجلس يوم البيوت ونحن ندعو الله هز وجل له بالسلامة حتى إذا مدهم وراه وأمدوا في أثر عطف عليهم ففرق شملهم وشنت جمعهم وقتل كثرتهم وهرقهم كل غرق ومرق كما يرق السهم وناداهم خلوا عن المال فوالله لا رجعت لاله أو لا هلكن دونة فأنصرفت إليه الأقران وتمايلت نحوه الفرسان وتجمرت له القتبان وحملوا عليه وقد رفوا إليه الأسمه وهطوا عليه بالأهنة فوثب عليهم وهو يهدر كالهدر الفحل من وراء الابل وجعل لا يحمل علي ناحية الا حطما ولا تكتيبة الا ضربها حتى لم يبق من القوم الا من ينجاه فرسه ثم ساق المال وأقبل به فبكرا القوم عند رؤيته وفرح الناس بسلامته فوالله مارا ينافي يوما كأن اسمع صباها وأحسن رواها من ذلك اليوم ولقد سمعته يقول في وجوه فتيان الحمار هذا الأبيات تأمل فقل هل رأيت مثله * إذا حشر جنت نفس الحمار من الكرب وشاقت عليه الأرض حتى كأنه * من الخوف ساوب العزبة والقلب * ألم أعط كلاحه موصيه من السجوى اللدن والمرق العصب * أنا ابن إن هذين نفس من مالك * سليل المعالي والمكارم والسيد أبي أباعطي الظلام تمشي * وطرف قوي الظهر والجوف والجنب وهزم صبح لوضرت بحمدك * جبال الرومي لا تخطن إلى الترب وعرض نقي اتق أن أعيبه * ويتشرب في ذري لعاب القلب * فانما أقاتل دونك وناحني لكن واحميكن بالطنن والقرب * فلا صدق الا في مشي إلى أبي * يمينه بالفراس البطل التوب وقال الشاعر أراؤهم وجوههم وسبوقهم * في الحاديات إذا جوت شجور منها عالمهم بسدي ومصابيح * تمحو الدجى والآخر بات رحوم وقال آخر فوارس قوا لول الغيل أقدمي * وليس علي غير الرأس سجال يديهم سحر العوالي كأنها * تشب علي الطرافق ذبال قوم إذا انقموا العجاج رأيتهم * شمساً وثلث وجوههم أقمارا لا يدعون برقه من سائل * عبد الزمان عليهم لومارا واذ الصرخ داهم المنة * ذلوا النفوس وفارقوا الامبار

فخذ كرا الحين والحين وأخبرهم برأه عنهم * قد استعاضدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحين فقال اللهم فاني أعوذ بك من المم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال فعوذ بالله استعاضدنا من سيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكتيل أن يقال في وصف الجسان أحسن بصرف وطرافة ودون طقت بعضه طلال سهاد * يغزغ من صرير الباب ويقل من طنين الذباب إن نظرت إليه فزرا أنهي عليه شهرا بحسب خرق إلى ماح قطع الزماح قال الشاعر إذا صوت البصرة وطرافة * ولبت حديد الناب عند الثرائد وكلن حسان من نابت رضى الله عنه من الجينة * روى عن ابن الزبير أنه قال كان حسان في قاع طامع النساء يوم الخندق فاتاهم في ذلك اليوم يهودي يطوف بالحصن فقالت صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها قد انكمروا علي ذلك فقلت في نفسي

فألقى جميع ما ألمت قتل أمهود

قالوا نعم فأخضر وأهودا فاستلمت
حماراً وثبته ثم أخذت فقتلت
هذه الحمار معطوى على كعبه

ضرباً مدهمياً حتى هلك جسده
له دبشال الإحسان راحته

عليه وأتى على كعبه
يا من رأى أكله فاستمدد أكله

كانت منتهى في عينه ويده
قوت الحمار به فأكت على رجله

تسليمه وألقت المذمة إلى يأسدي
وألفه ما عشت بكما لك ولأصمت بقل

هذه الصناعات ثم أخذ القوم في
الكرامات يعجبون بعد ما روي غابة

الطرب وسأل كل منهم القناه
فقتلت لهم بواباً مطر به قطب

القوم السكرو غابت عقولهم فخلوا
إلى منازلهم وبقي صاحب الغزل

فصبر على أقلامه ثم قال يأسدي
ذهب ملغى من عسري فمجاناً

لم أدرى مثلك فأناله بامولاً من
أنت لا تصرف ندي الذي من الله

علي به في هذه الليلة فأخذت أداري
وهو قسم على فاعلمه فوبقاً فاعلم

وقال ففجعت أن يكون هذا الفضل
الملك ولقد أسدي إلى زمان بدا

لأقوم بشكرها حتى طعمت أن
تزوجني الخلافة في مغزلي وتمازوني

لبقي وما هذه إلا في المنام فاقسمت
عليه أن يجلس مجلساً وأخذ يسألني

عن السبب في حضوري عنده
بالطيف مني فأخبرته بالقصة من

أولها إلى آخرها وما سرت منها شيئاً
ثم قلت أما الطعام فقد كنت منه بغي

فقال والكف والمصع من شاء الله
ثم قال يا فلانة فقول لي الصلاة فقلت

بجعل يستدعي واحدة بعد واحدة
يعرضها على وأنا لا أرى صاحبني

أن قال والله ما بقي إلا أمي وأختي
ووالله لتزلا ففجئت من كرمي

وبسبب هذه فقلت جعلت فداك
تبدأ بالاختلاف حما وكرامته ثم

يرتاب أخته فإرا أن يدها فإذ هي التي

يا سنان هذا اليهودي كاذبي يطوف باليمن وأنى والله ما آمنه أن يدل على هوراشا من وراه من اليهود

فوزل اليافطة له فقال يفرأ لك يا بنت عبد المطلب لم تعرف ما أنا بأصاحب هذا قال فاعجبتر صفته ثم

أخذت هوراد من الحسن فصر به باليهود حتى قتله ورجعت إلى الحصن فقالت يا حسان قم إليه

فأجلسه فأنه ما من من سله إلا أنه رجل قتال ما لي بسله من حاجة (وقيل) كان لغتي من قريش جارية

مليحة الوجه حسنة الأدب وكان يصحاح شديداً فأصابته إضافة وقافة فاحتاج إلى غثا لجعله إلى العراق وكان

ذلك في زمن الحجاج بن يوسف فابتاعها منه الفاج فوقع منه بغير ثمنه فقدم عليه فني من تعذيب من فأقر به

فأقره قريشاً منه وأحسن إليه فدخل على الحجاج والمجارية تبكيه وكان الغني جحشاً فخلعت المجارية تسارقه

النظر فظن الحجاج به وهما له فأخذها ونصرفها فباعت معه ليلتها وهر بت بغس فابيح لا يدري أن هي

و بلغ الحجاج ذلك فأمر مناد بأن يشادى برئت الذمة عن رأي وصفته من صفته كذا وكذا ولما حضرها فم بلدت

أن أتى لها بها فقال لها الحجاج يا بعدة والله كنت عهدي من أحب الناس إلى فأخبرت ذلك ابن هي شاباً حسن

الوجه وروايتك تسارقه النظر فعلمت المتشفة به وهبط له فهربت من ليلتك فقالت يأسدي اجمع

فقتني فأصغى بي ما شئت قال هاتي ولا تخشي شأناً كنت لفتي القرشي فأحتاج إلى غني لعلني إلى الكوفة

فلما قرى بنسأه ناداني فوقع على فمعر زير الأسد فوبق وأخبرته سبيته وحل عليه وضرب به قتله وأنى

برأسه ثم أقبل على وراودها عنده ثم قفى حاجته وان ابن على هذا الذي اخترته لي لما أنظر الليل فأم إلى فاعلم

باني فوقع فآره من السنف فصرط ثم غشى عليه فشد ما ناطو بلوا أن الأرض عليه الما وهو لا يفيق فخلعت أن

عرت فقتلته مني به فهربت فزفأ من ذلك الحجاج نفسه من شدة الفسك وقال وبعها كتمى هذا ولا تعلى

به أحياناً قلت على أن تردني إليه قال لك ذلك (وحدث) جارية خفيفة التمرى قال كان لابي خفيفة

سيف ليس بيني وبينه وبين ألهما ففرق وكان يسبحه لعاب النية فأخبرت عليه ذات ليلة وقد انتشاء وهو واقف

على باب بيته وقد صرع حساني داره وهو يقول أما لفتي مننا المجترى علينا بنش والله ما اخترت لنفسك خير

قليل وسيف صليل وهو لعاب النية الذي صممت به أخرج بالفرع على فبذل أن أدخل بالعقوبة عليه ثم

فخرج الباب على وجل فأخذ كلب قد خرج فقال للمجدة الذي سخطك كلباً كذا فاسأروا * وخرج المعتمد يوماً

في بعض متصدياته فظهر له أسد فقال لرجل من أصحابه أهبه قوماً وسلاحه وقام خلفه أفلح خبر

يا رجل قال لا أفعلك العتسم وقال فبع الله الجبان ورأى الأسكندر عسيلة لا يزال ينزف فقال له يا رجل أما

أن تغر فلك وإما أن تغر اسك * ووقع في بعض العساكر خيفة فوبق نراساني إلى دابته ليحمه فاصبر الجمام

في الذئب من الدهش وقال يضطرب الفرس هب جهنك عرضت ففصلت كيف طالت (وخرج) أسلم بن

زرعة الكلابي في الفين لحارة أبي بلال مر داس ولكن مر داس في أربعين رجلاً فأنهم أسلم منه فلاموه

على ذلك ونمته ابن أبي زياد فقال لأن يذني ابن أبي زياد حياً أحب إلى من أن يعدني ميتاً وكان أسلم بعد ذلك

إذا خرج إلى السوق مر صبيان صاحبه أبو بلال ورواه فغير ذلك عليه فشكاهم إلى ابن أبي زياد فقام

صاحب الشرطة أن يكلفهم عنه وفي ذلك يقول بعضهم شعراً

يقول جبان القوم في حال سكره * وقد شرب الصهاهل من مبارز

وأن النحول الأهوجيات في الوغى * أنال لهم نسيم كل لبث مناهز

ففي السكر تيس وابن معدى ومطر * وفي العتولة كعبه بعض الجحاش

وهذا ما انتهى النسان من هذا الباب والمجد لله الكريم الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه

الطاهرين والحمد لله رب العالمين

باب الثاني والأربعون في الدخ والتناء وشكر النعمة والمكافأة وفيه فصول

في الفصل الأول في الدخ والتناء المدح وصف الحمد وروح باخلاق يمدح عليها صاحبها ويكون تعشاً

حيداً وهذا يصح من المولى في حق عبده فقد قال الله تعالى في حق نبيه أوب عليه الصلاة والسلام أنا وجدناه

صالحاً ربنا العبدان أواب وقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأنت لعل لخلق عظيم وقال تعالى قد أفلح

المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون إلى آخر الآية فعلى هذا يمدح الإنسان بما فيه من الاخلاق الحميدة

واما

وأنتها قلت هذه الحادثة فأمر غلمته لوقته فأحضره وألشهود وأحضر واحد من قلمه حاضر الشهود وقال لهم هذا سيدى إبراهيم بن المهدي تخطب أختي فلانة وأشهدكم في قدر زوجته ماله وأمر تلاميذه عشرين ألف درهم فقلت قبلت ذلك ورزيت فشده وأعلمنا فدفع البذرة الواحدة إلى أخته والأخرى فرفعه على الشهود ثم قال يا سيدى أمه ذلك بعض السيوت فقتلهم مع أهلها فاحتفى ما رأيت من كرمه ونفقت أن أخلو بها في داره ثم قلت بل أحضر عازري وأهلها إلى منزلي فقال انفصل ما شئت فأحضرت عمارتي وسميتها إلى منزلي فوجدت يا أمير المؤمنين لقد حملت الحين الحانها فمناقت عنه بيوتناهي لسمتها وأولادتها هذا الغلام القائم بين يدي أمير المؤمنين فحبب المأمون من كرمه هذا الرجل وقال الله درهم مائة قط بعلمها وأمر إبراهيم بأحد الرجال ليشاهده فأحضره بين يديه فاستقطع فأنجبه وصبره من حلة خواصه وبخاضه به (ومن غريب المبتول) أن فتى من ذوى النعم قد بده زمانه وكانت له جارية حسنة بحسنة (١٨٥) في الغناء فضاقت بهما الحنقا واشتد بهما

الحال في عدم ما شئت أن به فقال لها فترت من ما قد صرنا إليه من هذه الحادثة الستة ووالله لو نيت متى أحسن وأهون على عما ذكره لك فأن رأيت أن أبعثك ابن بحسن اليك وبشغل هكذا ما أتت فيه وأنفجج أنا بما له به يد إلى من الثمن ولعلك تحصيلي عند من يؤسسون إلى نفسي معه فقال والله لا ألقى على قلنا الحادثة معك أفر عدي من التتالي إلى غيرك ولو كان خليفة ولكن أمتنع ما بدا لك قال فخرج وهرضا ليعب فأشار عليه أحد أصدقائه من له رأى أن يسمها إلى ابن معمر أمير العراق فحملها إليه فلما عرضت عليه استعجبها فقال لولاها كم كان شرارها عليك قال مائة ألف درهم وقد أنفقت عليها ما لا أكثيرا حتى صارت في دقة الاستاذين قال أماما أنفقت عليها فغير يحسب لك به

وأمافقه صلى الله عليه وسلم أذ أنتم الماسحين فأحرقوا في جوههم التراب فقال العتي هو المدح الباطل والكذب وأمادح الرجل بما فيه فلا بأس به وقد مدح أبو طالب والعباس وحسان وكعب وغيرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبلغنا عنه حثافي وجهه مدح ثرا بأوقد مدح هو صلى الله عليه وسلم الأماجر من والأناصير رضى الله عنهم وفي حثوا التراب عنيان أحدهما التغلظ في الرد عليه والثاني كنهه فقال له يكفئك التراب وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه أدامح قال اللهم أنت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسى منهم اللهم اجعاني خيرا عاصيهم وافرغني مالا يعجز ولا تؤاخذني بما يقولون ومدح سارية الديلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سارية الذي أمره رضى الله عنه على السرية وتواذ في خطبته بقوله يا سارية الجبل فمن مدح في رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فاحملت من نعمة فوق ظهري * أبو روافي ذمة من محمد وهو أصدق بيت قالته العرب ومن أحسن ما مدحه به حسان رضى الله عنه قوله وأحسن منك لم تر قط عيني * وأجمل منك لم تقلد النساء خلقت مسرا من كل عيب * كأنك قد خلقت كما تشاء ومن أحسن ما مدحه به عبدة بن رواحة الأناصير رضى الله عنه قوله لولم تكن فيه آيات مينة * كانت بديته تنبئك بالخير (ولما) سمحت وزرته صلى الله عليه وسلم تطلعت على جنبه المظلمة وامتدحه بأبيات مطولة وأنشدتهما بين يديه بأجزة الشعر بفتحة الصدوق الشريف وأما كشوف الرأس وأبكى من جلته

يا سيد السادات جنتك فاصدا * أورد رشك وأحقى بجماكا * والله يا خير المخلاتق أنى قلبا بوقا لا يوم سواكا * ووصي جاهل أننى بك مفر * والله يعلم أننى أهدوا وكما أنت الذى لولاك ما خلق امرؤ * كلا ولا خلق الورى لولاكا * أنت الذى من فورك الدوا كنى والشمس مشرقة بنور بهاكا * أنت الذى لما رفعت إلى السما * بك قد سمعت وترت لمركا * أنت الذى نادى بك لم يرحبا * وقد دعه لك نوره وحبا * أنت الذى فبنا سأت شفاعة ناداك بك لم تكن لسواكا * أنت الذى لما توسل آدم * من ذنبه بك فأنزه وأباكا * وبك الخليل دعا فعاد ناره * بردا وقد خدعت بنور صناكا * ودعاك أيوب لفر مسه فازيل عنه الشرحين دعاك * وبك المسبح أتى بشير اخبرا * بصفات حسنك مادما لعلكا وكذلك موسى لم يزل متوسلا * بك في القيامة مفرج كنداكا * والأنبياء وكل خلق في الورى والزمل والأمل لا تنفكا لولاكا * لأن مجبر زان اعجز كل الورى * وفضائل جلت فليس تحاكي

الشباب وعشرة رؤوس من الخيل وعشرة رؤوس من الرقيق أربعت قال نعم أرضى الله الأسير فأمر بالمال فأحضر وأمر فحرقه بأخان الجارية إلى الحرم فاستك بها جانب السرور بكت وقالت وهذا المال الذى قد أقدته * ولم يبق في كفى غير التفكير * أقول لنفسى وهى في كرايتها * أتلى عقبان الحبيب أو أكرى * اذ لم يكن الأمر عندك موضع * ولم يقبى بدم الصبر فاصبرى * فبكى مولاه وأجاب قائلا ولولا تعدد الدهر في عكلك لم يكن * فرفقتنى سوى الموت فأعزى * أروح به من فراقك ووجع * أناجى به قلما قليل الصبر عليك سلاى لاز ياريتنا * ولأقرب الآن يشاء ابن معمر فقال له ابن معمر قد شئت فخذها بارك الله فيها وفيما وصل إليك منها فخذها وأخذ المال والليل والزيق والشباب وعاد وقد حسنت حاله (وما جنته من غمرا لا وراق) أن الحاج لما لوى قتل عبدا به من الزبير رجل إلى عبد الملك بن مروان وبمعه إبراهيم بن محمد بن طخفة فلقد قدم على عبد الملك سلم عليه بالخلقة وقال قدمت عليك يا أمير المؤمنين برجل الجازي

الفرق والاولى وقال الرواد والادب وحسن الذهب والطاعة والصحة مع القراءة وهو ابراهيم بن محمد بن طحان بن هيب الله فافعل به يا امير المؤمنين ما يستحق ان فعل في اوله وشرفه فقال عبد الملك يا ابراهيم اذكرتنا حقوا واجبا انذروا ابراهيم فلما دخل وسلم بالخلافة امره بالموسى في صدر المجلس وقال له عبد الملك ان ابراهيم قد كرمنا ما نزل نعرفه منك من الاول والثرف فلان دع حاجته في خاصة امرك وعلمته الا سألته فقال ابراهيم اما الموضع التي بنيت بها الزاني فزوح بها الثواب فما كان قد خلاصا لونه بمولى الله عليه وسلم ولكن لك يا امير المؤمنين عندي نصيحة لا اجدر ان يدركها من دكرى اياها قال اهي دون اني محمد قال نعم قال ثم اخرج الخراج فجعلنا ليصير ان يضر رجلا ثم قال عبد الملك قل يا ابن طلحة فقال تالله يا امير المؤمنين انك عدوت في الخراج في ظلمه وتعد به على الحق واصفاه ان الباطل فويلته الحرمين ويهينهم فيه هاهنا أصحاب رسول الله (١٨٦) صلى الله عليه وسلم وابناء المهاجرين والانصار يسومهم الخسف ويطأهم العسف بظغام

أهل الشام ومن لأزواجه في إقامة الحق ولا زحافة الباطل قال فاطم بن هيب الملك ساهة فخرج رأسه وقال كذبت يا ابن طلحة عن فرك الخراج فخر ما هو فيك ثم عيان الخراج بغير أهله قال فقلت وأنا ما بصر طر بقال وابتغي حرميا وقال اشدد يدك به قال ابراهيم لما زلت جالس حتى دعا الخراج فازال يتنجان طويلا حتى ساء ظني ولا أنك في أمري ثم دعاني فلقيني الخراج في العصف خابرا فقبل بين عيني وقال أحسن الله جزاءك قال فقلت في نفسي انه جزائي ودخلت على هيب الملك فأجلسني على الخراج ثم قال يا ابن طلحة فهل اطلع على نصيحتك أحد فقلت لا والله يا امير المؤمنين ولا أدركت الا الله ورسوله والمسلمين و امير المؤمنين علم ذلك قال عبد الملك فدعزت الخراج عن الحرمين لما كرهتم

نطق القراع بعده لعلنا * والضرب قبلك حسن أنا * والذبح جاك والغزاة قدأت بك تسخير وتحتى جمعا * وكذا الوحوش أنت اليك وسلمت * وشكا البعير اليك حين راكا ودعوت انجبارا أنت لم تطيع * وسعت اليك جنسية لنذاكا * والماء فاض وراحتك وسبحت صم الحصى بالفضل في عيناكا * وعليك ظلت القمامة في الوري * والمجنح عن الى كرم لقناكا وكذلك لا تراشيك في الثرى * والعهر قد غلخت به قدماكا * وشئت ذا العاهات من أمراته ولأت كل الأرض من جدواكا * وردت عين قتادة بعد العمى * وابن الحصين شفتي بشفكا وكذا حبيب وابن عفرأ عندما * برحاشيتهم ما لم يس يداكا * وعلى من رصده داووته في خيفتي بغيظ لساكا * وسألت ربك في ابن جابر بعدما * قد مات أحياء وقد أراضاكا وسست شاة لام مبيد بعدما * نفقت قد حرت من شفا قياكا * ودعوت عام المحل ربك معلنا فاهل قطر اصعب عندماكا * ودعوت كل الخلق فاقادوا الى * دهواك طوها سامع عين نداكا وخففت من الكفر اعلم الهوى * ورفعت دينك فاستقام هناكا * أهداك عادوا في القليب بجهلهم مصرى وقد حرموا الرضا بشفكا * في يوم بدوقا أنتك ملاك * من هندربك قاتلت أعداكا والفتح جاك يوم فتحك مسكة * والامير في الخراب قد واناكا * هودو يونس من بهاك تحملا ومحل يوسف من ضياعناكا * قد فقت يا طه جميع الاينبا * نورا فبجناك الذي سوراكا والله يا باسين منكم لربككن * في العالين وحق من نباكا * عن وصفك الشعر ايامدثر محجوزا ولو كمن سفلت علاكا * انجيل عيسى قد أتى بك تحمرا * وأق الكلب لنا دوح حلاكا ماذا تقول المادحون وماهسي * أن تبصع الكلب من معناكا * والله أن البصار مداهم والعب أقلام جعلن لادكا * لم تقدر القلن تقمع ذرة * أداوا اسطاهاله ادراكا في خيل قلبهم فرم ياسيدى * وحاشك تحشوة بهواكا * فاذاسكت فبيلك عني كله وانطقت فادح علياكا * وذا صحت ففعلت قولا طيبا * وذا نظرت فسلأرى الاكا يا مالكي كن شافعي من فافتي * اني فقري في الوري لقناكا * يا كرم القلن يا كنز الوري جددل جودك وارضى برضاكا * أنا طامع في الجود منك ولم يكن * لابن الخطيب من الانام سواكا فساك تشفع فيه هند حبابه * فلقد غدا ستمسك ابراسكا * ولأت اكرم شافع ونشفع ومن الجبال لك نال وفاكا * فاجعل قراي شفاعتي في غد * فعي أرى في الحشر تفت لواكا صلى عليك الله يا خير الوري * ما من مشتاق الى مشواكا وعلى مصابتك الكرام جميعهم * والتابعين وكل من والاكا

وأعلمته انك استقلت ذلك عليه وسأنت في ولاية كبير تولد ولدت له العراق وقررت له أن ذلك بسؤالك لي لمزمه من حقل ما لا بد من القيامه فخرج بعشر ذام فصعبه (ومن اطاعك المنقول) عن القاضي أبي الحسين بن عبد الرحمن بن علي التتويحي رحمه الله تعالى ان الاسكندر لما انتهى الى الصين وقل على ملكها انما صاحبه وقد عني من القبل شرطه فقال له رسول ملك الصين استأذن عليك فقال انذن له فلما دخل عليه وقت بين يديه وسلم وقال انراي الملك ان يفتي بجله فليقل فأمر الاسكندر من يخدمه بالانصراف ولم يبق غير حاجبه فقال له الرسول الذي جئت به لا يجتمل أن يسمع غرك فأمر بتفتيته ففتش فلم يوجد معه عني من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفه وجرد وقال له قل ما شئت ثم أخرج جسم من عنده فلما خلا المكان قال له الرسول انه لك الصين لا رسوله وقد حضرت أسألت عمارتي ديانا كان عايك ان التباد اليه ولوعى في أهـ ب الوجوه أجبت اليه وغنيت أنا وانت عن الحرب فقال له الاسكندر وما الذي أمسك عني قال على بانك رجل هائل وليس بيننا هدا ومنه مقدمة ولا مطالبة يدخل وني قتلني فأما واغري ولم يسلموا اليك البلد ثم تنسب انبتا في غير الجبل ورضد الحزم

فاطرق الاسكندر يشكر في مقاله وعلم انه رجل عاقل فقال له اريد ارتفاع ملكك ثلاث سنين عاجلا ونصف ارتفاعها في كل سنة قال احسن
 قال فكيف تمكون حالتك قال اكون قتيلا او حمارا قال فان صنعت منك بارتفاع سنين كيف خائفك قال اصلح عما تقدم ذكره قال فان صنعت
 منك بارتفاع سنة واحدة قل يكون مني وبذهابها جميع لا في قل وان قصرت منك على السدس قال يكون السدس موفرا والباقي للجيش
 ولا سباب الملك قال قد اقصرت على هذا فاشكره وانصرف فلما أصبح وطلعت الشمس أقبل جيش الصدين حتى طبق الارض واختلط جيش
 الاسكندر وقيل تبعوا ثوبت اسماحه فركبوا واصعدوا الحرب فيمنعهم كذلك اذ ظهر ملك الصدين وعلبه التاج فلما رأى الاسكندر ترجل فقال له
 الاسكندر أغرت قال لا والله قال فخذ الجيش قال اودت أن اعلمك أن اعلك من ضعف ولا من قوة وما فاقك عنك من الجيش أكثر لكي
 رأيت العالم الاكبر قبلا عليك هكذا فعلت انهم من جارب العالم الاكبر غلب فاروت (١٨٧) طاعته بطاعتك والذلة لآمره

بالذلة لآمره قال الاسكندر
 ليس منك يؤخذ مني
 فخربت بيني وبينك احدا
 يستحق التفضيل والوصف
 بالفضل غيرك وقد اعفيتك
 من جميع ما اردته منك وأنا
 منصرف عنك فقال ملك
 الصدين أما اذ فلت ذلك
 فاستنقصر قلته انصرف
 الاسكندر انتم ملك
 الصدين من الهدايا والتحف
 بضعف ما كان قدره عليه
 ومن غريب القول من
 أتى الفرج الأصمى
 أنه قال أخبرتني عيسى بن
 أبيه عن السكبي عن أبيه
 قال أخبرتني شيخ من بني
 نهبان قال أصابت بني نهبان
 ستمهنت بالاموال فخرج
 رجل منهم ببعاله حتى أنزله
 الحسرة وقال كونا قريبا
 من الملك يصحبكم من خبره
 حتى أرجع اليكم ومضى
 على وجهه يسوق راحلته
 سبعة أيام حتى انتهى الى
 وطن ابله عند قنبل
 الشمس فإذا خيها عظيم

وماذا عسى أن يقول المادحون في وصف من مدحه الله تعالى وأتى عليه وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد
 ولد آدم ولا فخر والله لو أن البحار مداد والاشجار أقلام وجميع الخلق كتاب لما استطاعوا أن يجمعوا
 الثناء لي من بعض صفاته ولكلوا من الاتيان ببعض بعض صفته صلى الله عليه وسلم ومدح رجل
 هشام بن عبد الملك فقال له يا هذا انه قد تمسنى مدح الرجل في وجهه فقال ما مدحتك وتلك ذكرتك نعم الله
 عليك لتجد لها شكري فقال له هشام هذا احسن من المدح واصله وأكرمه وكتب رجل الى عبد الله بن يحيى
 ابن خاقان رأيت نفسي فيما اتعاطى من مدحك كالخبر عن شدة التنازل بالباهر والقصر الزاهر وأبقت في حيث
 أنتهى من القول مندوب الى العجز منصر عن الغاية فأنصرت عن التنازل عليك الى اللها لك وولكت الاخبار
 عنك الى علم الناس بك وقال الحرب يزرب عيني في رجل من آل المهلب
 فقي دهره شطران فيما نبوه * فقي باسمه شطرون في جوده شطر
 فلان يغاث الخبير في عينة قدوى * ولان زئير الحرب في أنفه وقر
 وقال اعرابي لرجل لا يذم بلد أنت تأويه ولا ينسبك زمان أنت فيه * وكان الخياط يستعمل زباد من هرا العكلى
 فلما قدم على عبد الملك بن مروان قال يا أمير المؤمنين ان الخياط سيقك الذي لا ينو وسهمك الذي لا يمشي
 وخادمك الذي لا تأخذ قبلك لومة لائم فلم يكن بعد ذلك على قلب الخياط أخف منه وقال لرجل آخر أنت بستان
 الدنيا فقال له وأنت النمر الذي يبتغي من ذلك البستان وقد رجع لاني عمرو الزاهد صاحب كتاب الياقوتة في اللغة
 أنت والله من الدنيا فقال له وأنت والله نور تلك العين وقال القاسم بن أمية بن أبي الصلت الثقفي
 قوم اذا نزل القريب بدارهم * تركو رب واصل وقيام
 واذا دعوتهم ليوم كرمهم * سدوا شعاع الشمس بالقرسان
 (وقال أوس بن حاتم الطائي)
 فان تشكيتي ماري في الخمر حاتما * فاشمله فينادي الى الاحاجم
 فتي لا يزال الدهر أكبرهمه * فكلما أسبرأ ومعتقارم
 (وقال ابن حمون في آل المهلب)
 آل المهلب معشر مجاد * ورفوا المكارم والوفاء فسادوا * شاد المهلب عابني آباؤه
 وأقربوه ما بنوا فسادوا * وكذلك من طابت مغارس نبته * وبقي له الآباء والاجداد
 وكان الفرزدق يهجاه العمر بن هبيرة فلما جئته السجينة وسار هو بنوه تحت الارض قال الفرزدق
 ولما رأيت الارض قد سطر لها * ولم يسبق الا بطنها لك خرجا
 دعوت الذي ناداه ونس بعدما * قوى في ثلاث مظلمات فخرما

وقته من آدم قال قلت في نفسي ما هذه النعم التي لا يدركها عقل ولا يحيط بها عين ولا يحيط بها سمع ولا يحيط بها بصر ولا يحيط بها
 أوهام الكبر وهو شبه النور فقلت خلفه فلما انصرف التنازل أقبل فارس لم أر أعظم من شكله وفي خدمته أسودان عيشان بين جنبيه ولما
 مائتمن الابل معها فخلها فميرك الفعل وركن حوله قال لاحد عبيده احلب فلانة فخلها ثم وضع اللبن بين يدي الشيخ فخرج منه راء أخذوه وقدمه
 الى قنبر بن نضفة ثم أمر بشاة فخبثت وشربت وأكلت منها ما عافاهم حتى إذا قاموا وحكم عليهم التوهم رت الى الفمسل فخلت عقاله وركبته
 فاندفع في تبعته الابل فثبتت الى الصباح فلما أصبحت نظرت فلم أجد أحدا حولي فالتفت فلما انما انبجى حاله كأنه طائر فزال يدنو حتى
 تيمته فإذا هو فارس على فرس وإذا هو رساحي بالامس فقلت الفعل وهجرت الى كاتتي فقال احلب عقاله فقلت كلاته دخلت خلفي عبالا
 جبنا بالبحر يقال فقلت من حمل عقاله لآلهتك ولصلى خطاه واجعل فيه خمس عقود وقل لي أن تحب أن اسمع سمى قلت في هذا الوضع
 فكانت غماؤه بيده ثم أقبل برحى حتى أصاب الحصن بخمسة أسهم فودت نبل وحططت غوصي ورفقت مستسلما فاندناهي وأخذ القوس

والسيف ثم اردني خلفه وقد عرفني الذي ضربت اليه عندهوا كالتلحم فقال كيف ظلمني فقلت احسن ظن فقال ابشر انك نال
 شرو قد كنت ذنبه لمهل فقلت ازيد الخيل اذ كنت قال نعم ازيد الخيل فلما انتهينا الى منزله قال لو كانت هذه الابل لي لسلتها اليك ولكمها
 لانه لمهل فاقم عندي فاقمت عندها يا ماضن الغارة على بني غفر فاصاب مائة بعير فقال هذه احب اليك ان تملك قلت هذه قال دونكم لو بعث
 معي خفر من مالي الى ان وردت الحيرة فلتعيني نبطي فقال يا عماري احفظ يا بك فقد قرب تخريج النبي صلى الله عليه وسلم الذي بك
 هذه الارض ويطردها حتى ان احدكم يستاع البستان بفن بعير قال فاحتلت باهل الى النبط حتى جاء نارسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاسلمنا على يد يوهنا صلت اليايام حتى اشترت بغير من بعير من اهل بستانا بالحيرة والله اعلم (وقيل عن الواقدي) قال كان لي صديقان
 احدهما هاشمي والاخر نبطي فكانا (١٨٨) في الصدقة كنفس واحدة فالتفتي ضيقة شديدة وحضر العبد فقال امراني

فقال ابن هبيرة ما زلت اشرف من الفرزدق هجائي امير او مدحني اسيرا وقال سريني بن عبد الرحمن الزفاني
 خالدين حاتم
 يا واحد العرب الذي دانت له * فخطك فاطمة وسادتنا
 اني لا ارجو ان لتقتل سالما * ان لا اعالج بعدك الاستفرا
 (وقال كعب بن مالك الانصاري في آل هاشم)
 يا آل هاشم الاله حياكم * ملابس يلغى السان المتضل
 قوم لاصلمهم السيادة كلها * قدما وقرهم التي الرسل
 (وقال الحسين بن دعبل الخزاعي)
 ملك الامور محمود وحماسه * شرفا يده وهدو مزماه
 فاطاع امر الجود في امواله * اطاع امر الله في احكامه
 ياتي السيوف بهدرو وبحره * وقيم هاشمه مقام المغر
 ويقول للطرف اسطبر لسي الفنا * فقترت ركن الجدان لم تقتر
 واذ اترا مي شخص ضيفه قبل * منبرل اواب يحمل اغبر
 اوى الى الكوما هذا طاروق * تحرفني الاعداء ان لم تكبر
 (وقال شاعر بني عجم)
 اذالسواهم اجمهم طروها * على كرم وان سفروا اناروا
 يبيع ويشتري لهم سواهم * ولكن بالطعان هم تجار
 اذما كنت جاري بن عجم * فالت كرم الثقلين جاد
 وقالت امرأتني بنو غير وقد حضر بها الوفاة واهلها اجتمعون من ذا الذي يقول
 لعمرى ما راح بي غير * بطائشة الصدور ولا قصار
 قالوا يا ابا العجم حالت اشهدكم انك له الثلث من مال ركن مالا اكثير او اني رجل على رجل فقال هو اضع
 اهل زمانه اذا حدث واحسنهم اسماها اذا حدث واسمهم عن الملا اذا اخولف يعطى صدقة النافلة ولا
 يساه القرية بشفة نفس من الغشاء مصورة وعلى الحال مقصورة كالأهبال التي يعز كل اوان
 والشخص النيرة التي لا تفتي بكل مكن هو النجم المعنى والخيبر والتمهل البارد الغلب للطمشان وقال الحسن
 ابن هاشم
 اذا نحن اتينا عابدا بصلح * فانت كائنني و فوق الذي نذني
 وان جرت الافاق بواجده * لتفرك انسانا فانت الذي نعتني
 (وله في الفضل بن الربيع)
 لقد عزلت ابا العباس منزلة * ما ن ترى خلفه الا بصار مطرعا

اما نحن فنصبر على البؤس
 والشدة والامصيانا هؤلاء
 قد قطع قلبي عليهم رحمة
 لانهم برور وسيدان جيراننا
 وقد ترونا في عيدهم وهم
 فرحون ولا بأس بالاحتيال
 فمالمصر في كسوتهم قال
 فكتبنا الى صديق الهاشمي
 اساله التوسعة على بشي
 فوجه الى كسافيه ألف
 درهم فلما استقر قرره حتى
 كتبنا الى صديقي الآخر
 يشكو الي مثل ما شكركه
 ان الهاشمي فوجهت اليه
 بالكس على حاله وخرجت
 الى المسجد وان استمع من
 امرأتي فلما دخلت عليها
 لم تفتني عليها بالمال فبينما
 أنا كذلك اذا قبل صديقي
 الهاشمي ووجه الكيس
 بجمي فقال اصدقني عما
 فعلت فيما وجهت به اليك
 فقلت له بالحبر فقال انك
 وجهت لي ولا امالك الا
 ما بشت به اليك وكتبنا الى
 صديقنا اساله المواساة
 فوجه الى كسبي بجمته

فخرجنا الى اقامته وهم وهما فالتا الباقي الا لا توغا الحبر الى المومن فاحضرني وسألني عن الخبر فشرحت له فامر له بناسبعة آلاف وقلت
 دنا منم ألف للحر او اقلان لكل واحدنا (و يضر ذلك ما هو منقول عن الاصمعي) قال قصدت في بعض الايام رجلا كنت افضاه
 لكرمه فوجدت على يابه وبأفانعي من الدخول اليه ثم قال واقه يا اصمعي ما اوقفني على يابه لا منع منك الا رقتاه وتصويره فكتب رقة فيها
 لذا كان الكرم به حجاب * فاضل الكرم على التيم ثم قلت له اوصل رقتي اليه ففعل وعاد بال رقة وقد وقع على ظهرها
 اذا كان الكرم فاقبل مال * تعجب بالحجاب عن الغريم ومع الرقة فصر فيها خمسمائة دينار فقلت والله لا تخزن المومن بهذا الخبر فلما
 راى في قل من اين يا اصمعي قلت من عند رجل من اكرم الاحياء هاشمي امير المومنين قال ومن هو فدفعت اليه الورقة والصرة واهدت عليه الخبر
 فلما راى الصرة قال هذا من بيت ما ولا بد لي من الرجل فقلت واقه يا امير المؤمنين اني استحي أن اروي رسلك فقال لبعض خاصته ما من مع
 الاصمعي فاذا راك الرجل قل له ارجب امير المؤمنين من غير ارجاع قال فلياحضر الرجل بين يدي المومن قال له اما انت الذي وقعت لنا بالامية

وشكوت رقة الحال فان الزمان قد اناخ عليك بكل كلفه فدفعنا اليه هذه العمرة لتصلح بها حالنا القصص ذلك الاصحى بيت واحد فزفعتها اليه فقال نعم يا امير المؤمنين والله ما كذب فيه اشكوت لاسير المؤمنين من رقة الحال لكن استحييت من افة تعالى ان اعيد فاصدى الا كما عادنى امير المؤمنين فقال له الناسون لله انت غارلت العرب اكرم منك ثم بالغ في اكرامه وجعله من جملة ندمائه ومن لطائف المنقول ما هو منقول عن الربيع انه قال لما ريت جلايت وابت لاربط جاشامن رجل رفع الى المنصور ان عذروا ثم واما الابن امية فامرني باحضاره فاحضرته ودخلت به اليه فقال له المنصور قد رفع الشياخ لودائى والاموال التي لى امية عندك فاحرج لنا منها فقال يا امير المؤمنين واذا انت لى امية قال لا قال فوصى قال لا قال فاسو ذلك بما فى يدى من ذلك قال فاطرق المنصور ساحة ثم رفع رأسه وقال ابنى امية طلوا المسلمين فيها وانواويل المسلمين في حقهم فاخذوا اموال المسلمين واجلها في بيت ما لهم فقال (١٨٩) يا امير المؤمنين يحتاج في ذلك الى اقامة

البنية العادلة على ان الذى فى يدى لى امية عساخاونه وظلوه واغصبوه من اموال المسلمين فان لى امية كان لهم اموال غير اموال المسلمين قال فاطرق المنصور ساحة ثم رفع رأسه الى وقال صدق الرجل باربيع ماوجب عليه عندنا نأى خمس فى وجهه فقال هل لك من حاجة فقال نعم يا امير المؤمنين حاجتى ان تنفذ كتابى مع البريد الى اهلى بسكنوا الى سلامتى فقدر اعمهم ما شغضى وقد بقيت فى حاجة اخرى يا امير المؤمنين قال ما هى قال تجمع بينى وبين من سعى الىك فوائده ما لى امية عندي ولا فى يدى ربيعة ولكنى لما ملت بين يديك وسالتى ورأيت ما لكه اقرب الى الخلاص والنجاة فقال باربيع اجمع بينهما وبين من سعى به فجمعت بينهما فقال هذا غلاى ضرب على ثلاثة آلاف من مالى وايق فشد المنصور على الغلام

وكلت بالدهر عينا غيرة غافلة * بمجود كنك تأسوكل ما جرحا
(وقال زياد الاصحى في محمدين القاسم الثقفى)
ان المتأبىرا أصبحت مختالة * بمجودن القاسم بن محمد
فادالمجوش لسبع عشرة حجة * باقرب سورة سود من مولد
(ومن بدائع صوامع التتبي قوله)
ليت المذامح تسترقى عنانها * فنا كليب واهل الاصر الاول
خدمته اودع شيا سمعت به * فى طاعة البدرا يغفل من زحل
وقد وجدت مكن القول ذاسعة * فان وجدت لسا نانا لا تفعل
ودوح ابو العتاهية عرور بن العلا فاعطاه سبعين الفا فاعطاه عليه خلاسية حتى انه لم يستطع ان يقوم فقمار الشعراء منه فجمعهم وقال يا ابا العجب ما أشد حسد بعضكم لبعض ان احدث كياننا ليد خنا فيقتل فى قصيدته بمجودين بيتا فاباغنا حتى يذهب رونق شعره وقد تشبب ابو العتاهية بابيات يسيرة ثم قال انى امنت من الزمان وصرفته * لما علق من الامر حبالا * لو يستطيع الناس من اجاله جعلوا له حر الوجوه نعالا * ان الطبايا تشكك لانها * قطعت اليك سبابا وروالا فاذا وردت بنار ودرن خفاضا * واذا صدرت من اصدون فقالا
ورودا ونواس على المنصب عصف قائنه وعنده الشعراء فالتشد الشعراء اشدها فخرج فلما قرعوا قال ابو نواس انشد يا امير الامر قصيدة هى كصدا موسى تلفق ما صنعوا قال انشد فانشده قصيدته التى منها قوله اذا لم تر زارض المنصب راكبنا * فالى ففى بعد المنصب تزور * ففى شترى حسن الشاه بماه ويصلح ان الفارث تدور * فخافاه جود ولا ضل دونه * ولكن يسر الجود حديث يسر فاهترج المنصب لها طر يا واهله بالف دينا وروصف ووصيفة (وحكى) ان ابا دلف سار يوما مع اخيه معقل فريا يا امير اتين بقميشان فقال احداهما لآخرى هذا اودلف قالت نعم الذى يقول فيه الشاعر اغما الدنيا اودلف * بين ياديه ويحتضره فاذا لى اودلف * ولت اذ ذبا على اثره فبكى اودلف حتى جرت دموعه فقال له معقل مالك يا بنى تكي فقال لانى لم اقص حق الذى قال هذا قال اولم تخطه مائة الف درهم قال والله ما فى نفسي حسرة الا لكونى لم اعطه مائة الف دينار ويقال هذه المدحة فابن التمهة قال بعضهم اذا ما المدح سار بلا نوال * من المدوح كان هو الهما
وامتدح محمد بن سلطان المعروف بابن جوش محمد بن نصر صاحب حلب فلما ز بالف دينار ثم غلب محمد بن نصر وقام ولده نصر فقامه فقصده محمد بن سلطان فقصده ورحبها منها

فاقرنه غلامه وانه اخذ المال الذى كره وايق منه وكذب عليه خوفا من الوترة عى يد فقال المنصور للرجل نسا الا ان تصنع منه فقال يا امير المؤمنين شخصت عن حرسه وارأيت من المال واعطيته ثلاثة آلاف دينار اخرى فقال المنصور ما عى ما قلت من يدى الكرم قال بلى يا امير المؤمنين هذا حق كلامك وانصرف بكون المنصور ففهم منه فلما كرهه يقول ما رأيت مثل هذا الرجل باربيع فخرج له الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فاقال الشيخ الامام القمى ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف الوردى بسى المال بسى الجامع العتيق بمصر فى سنة ثلاث وخمسين وخمسة اخرة الشىخ ابو محمد عبد الله بن فتح العسوفى بن الحسين فى سنة اربع وخمسين اخرة الشىخ بنى القاضى الموسوى او اصفى بسى موسى بن الحسين بن اصفى بن على الحسينى القمى فى سنة اربع وخمسين اخرة الشىخ بنى القاضى الموسوى الشىخ ابو العباس احمد بن ابراهيم الفارسى فى ربيع الاوّل سنة احدى وخمسين اخرة الشىخ بنى القاضى الموسوى بن موسى المعدل بمصر قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد الواعظ المصرى الكزى قال حدثني ابو الفرج عبد الرزاق حميدان البطين قال حدثني

القرص فصل مالك المغرب وأقبل على عبده وقال خذ بيدك ذلك رسالتى النور معه (قال الشافعى رحمه الله) فتمت غزيرته إلى نادها من كرمه فلما أدب الدار دخلنى الغلام إلى خلوة في الدار وقال لى القبلة في البيت هكذا وهذا أنا فيه ما هو ذا بيت الخلافة (قال الشافعى رضى الله عنه) فالتفت مالك رضى الله عنه حتى أقبل هو الغلام حاملا طمعا فوضعه من يده وسلم الامام على ثم قال العبد واغسل عينا ثم وثب الغلام الى الاناء وأراد أن يغسل على أول فصاح عليه مالك فقال الفصل في أول الطعام لرب البيت وفي آخر الطعام لنفسه (قال الشافعى رضى الله عنه) فاستحسن ذلك من الامام مالك رضى الله عنه وماتت من مرضه فقال انه يدعو الناس الى كرمه فحكى له ان يدرى بالفصل وفي آخر الطعام ينتظرون يدخل فأكأ معه (قال الشافعى رضى الله عنه) فكشف الامام رضى الله عنه الطبق فكان فيه صحنان في احدهما لسان تأخذ من الطعام الكفاية والاخرى تفرق في الله تعالى وحيت فانتبت انوا ملك على جميع الطعام وعلم مالك انالم (١٩١)

فقال لى يا ابا عبد الله هذا جهنم من مقل الى فقر معدم فقلت لا ذرع لى من أحسن انما العذر لى من أساء (قال الشافعى رضى الله عنه) فأنشد مالك بيتا لى من أهل مكة حسنى دنت العشاء الآخرة ثم قام على وقال حكم المسافر أن يقبل تعب بالاضطجاع فنت ليلتي فلما كان في الثلث الأخير من الليل قرع على مالك الباب فقلت لى الصلوة رحمت الله فقرأ به جاملا في ربه ما فتبسح على ذلك فقال لى لا برحك مارا به فخره الضيف فرض (قال الشافعى رضى الله عنه) فتميزت للصلوة وصليت العجزم الامام مالك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس لا يعرف بعضهم بعضهم شدة الغلظ وجلس كل واحد منا في مصلاه يسبح الله تعالى الى أن طلعت الشمس على رؤس الجبال فيجلس مالك في مجلسه

وأعجب من هذا انما اذا سطا * وظل مكن البرق منه حسام
 وقال الحسين بن مطير الأسدي *
 له يوم يؤس فيه الناس أبوس * ويوم نعيم فيه الناس أتم * فيطرب يوم الجود من كفه الندي
 ويعطر يوم البؤس من كفه الدم * فلو أن يوم البؤس على عاقبه * على الناس لم يصعب على الأرض مجرم
 ولو أن يوم الجود على عينه * على المال لم يصعب على الأرض معدم
 وللشيخ جمال الدين بن زمانة *
 والله ما يحببني لقد ركه الله * قد رعى بالحق مراء بعيد
 الا لكونك لست تشكوك وحشة * في هذه الدنيا وأنت وحيد
 (ولصق الدين الحلي) أتني فتنبني صفاته ظهرا * عبا وكأعيت صفاته خالبا
 لو أني والخلق جمعا لسن * تنق عليك المقتضينا الواجبا
 وللشيخ زهير الدين القراملي *
 أوصافكم تجرى أحاديثها * مجرى النجوم الزهرى الأفق
 كما حاديت الندى عنكم * تسندها الركب من طرق
 وللشيخ جمال الدين بن نباتة *
 روت هنك أخبارا الحق مجاسنا * كتبت بلسان الحال عن السن الحمد
 فوجهك عن بشروك عن عطا * وخلفك عن سهل وزايل عن سعد
 (وقال غيره) من زار بابك لم تبرح جوارحه * ترى أحاديث ما أوليت من متن
 فالعين من قرء الكتاب عن صلة * والقلب عن جاور السمع عن حسن
 ولا يفراس بن حمدان * لن خلق الأنام لحب كاس * ومنظر وطنبور وعود
 فليخلق بنوح حمدان الا * يحد أولباس أو يحدود
 (وقال آخر) ان الحيات التي جاد الكرام بها * مطروقة وندى كتفك مستكر
 ما زلت تسبق حتى قال حاسدكم * له طربق الى العليا مقتصر
 وللحمد بن مناذق آل برمك *
 أنا نبؤا لا ملاك من آل برمك * فيأطبب أخبارا وأحسن منظر * لهم حيلة في كل عام الى المعدا
 وأخرى الى البيت العتيق النور * انزلوا بطحا مسكة أمزقت * يعجي وبالفضل بن يعجي وجعفر
 فما خلقت الا لجودا كفهم * وأقامهم الاسي مظفر

بالأمر والتولي (أوطأ عليه وأقره على الناس وهم يكتبونه (قال الشافعى رضى الله عنه) فأنبت على حفظه من آتله الى آخره وأتت ضيف مالك غشاية أشهر فاعلم أحد من الناس الذي كان بيننا أنا الضيف ثم قدم على مالك المصيريون بعد قضاءهمهم لى بارة واستقامع أوطأ (قال الشافعى) فأملت عليهم حفظاتهم بعد الله من هذا الحكم وأشهب وابن القاسم قال الربيع وأحب انه ذكر الليث بن سعد ثم قدم هو ذلك أهل العراق لى بارة الذي صلى الله عليه وسلم (قال الشافعى رضى الله عنه) فقرأت بين القبر والمترقى جميل الوجه نظيف الثوب حسن الصلاة فتوجهت فيه خبرا فأتته من اخيه فأخبرني برسائته من بلده فقال العراق قتلت ألى العراق فقال لى الكوفة فقلت من العالمين ما هو التسكاف في نص الكتاب والمفسر ياخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة رضى الله عنه (قال الشافعى رضى الله عنه) فقلت وتى عزمت فظنوني فقال لى في غدا تغدوكت الغير فعدت الى مالك فقلت له خرجت من مكة في طلب العلم فغير استئذان الجوزا فأعوز اليها وأرحل في طلب العلم فقال لى العلم فائدة يرجع منها الى فائدة لم تعلم ان الملاسة تضع أجنحتها

الطالب العلم رضاء بما يطلبه (قال الشافعي رضي الله عنه) فلما أزمعت على السفر زودني الأماماء رضي الله عنهم فلما كان في
 المحصر ساروا مشيعا إلى البقيع ثم صاحوا بعاصيتهم بكرى راحته إلى الكوفة فأقبلت عليه فقلت لم تكبري وليس فعل ولا مهي
 شيء فقال لي أنصرفت البارحة بعد صلاة العشاء الآخرة أذفر على قارع الباب فخرجت إليه فقامت بين القاسم فسألني قبول
 هدنة فقبلتها ودفع لي هرة فها مائة دينار وقد أتتني نصفها وجعلت النصف لعمالي فأتتني لي بأربعة دينار ودم لي باقي الذنائب وودعني
 وأصرق وصرت في حلقها لحاج حتى وصلت إلى الكوفة يوم رابع عشر من من المدينة فدخلت المسجد بعد صلاة العصر وصليت العصر فبينما أنا
 كذلك أذرايت غلاما قد دخل المسجد وصلى العصر فالحسن الصلاة فقلت له أحسن صلاتك لئلا يعذب الله هذا الوجه
 الجليل بالتأخر فقال لي أنا فأنان (١٩٤) انك من أهل الجحاز لان فيكم الغلظة والجماء وليس فيكم رقة أهل العراق وأنا أصلي هذه

الصلوات خمس عشرة سنة
 بن يدي محمد بن الحسن
 وأبي يوسف فهاها على
 صلاتي قط وخرج محميا
 بنفس زواه في وجهي
 (فقال للتوفيق) محمد بن الحسن
 وأبي يوسف يباب المسجد فقال
 أعتلما صلاتي من هيب
 قولا اللهم لا قال في
 مسجدنا هذا من عاب
 صلاتي فقال أذهب إليه
 فقل له لم تدخل في الصلاة
 (قال الشافعي رضي الله عنه)
 فقال لي يا من عاب صلاتي لم
 تدخل في الصلاة فقلت
 بغير سن سنة فعاد إليهما
 وأعلمهما بالجرأوب فعلمنا
 أنه جواب من نظري العلم
 فقال أذهب إليه فقل له
 ما الفرض وما السنة فأتني
 إلى فقال ما الفرض وما
 السنة فقلت له أما الفرض
 الأول فالتسبيح والثاني
 تكبير الأجر والسنة دفع
 الدين فعاد إليهما فاعلمنا
 بذلك فدخلنا إلى المسجد فلما
 نظرنا إلى أنفسنا زدنا في

إذا فرغ من الأمر ذات صباه * ونابها من زاح له ومبر
 ولما هزل إبراهيم بن المنذر عن صدقاته المبرقة فقلتوا وأتت
 ليت شعري أي قوم أجديوا * فأغشواك من بعد الجف * نظرت الله لهم من بيننا
 وحوذناك بذب قدسلف * بأنا أخصق سرى دعة * واضع معهما فامناك خالف
 انما أنت ربيع يا كر * حيثما صر فهاها انصرف
 لو كن تقعد فوق الشمس من كرم * قوم لقبيل اتعدوا يا آل عباس
 ثم اتقوا في شعاع الشمس وارفعوا * إلى السماء فأنتم سادة الناس
 والحسين بن مطير الاسدي في المهدي
 لو بعد الناس بانهدي أفضلهم * ما كان في الناس إلا أنت معبود * اخضعت عينك من جوده مصورة
 لا بل عينك منهم مصورة الجود * لو أن مسن فوره منقال خردلة * في السود طرا أذن لا يبيض السود
 (وقال آخر)
 أوليتني نبحا وفضلا زائدا * وورثتي حتى رأيتسلف والدا
 أقسمت لجواز السجود لهم * ما كنت إلا راكعا ساجدا
 (وقال آخر)
 ثأؤك في الدين من المسك أعطر * وحظك في الدين من الجحار بل موثر
 وكفك بقر والأنا مل أنهر * رضي الله كفافية بقر وأنهر * أعيدك بالرحمن من كل حاسد
 فلا زالت المسادة تقي وتصفو * هل أنتي قصير في مديح سدي * لاني قصير والفقر مقصر
 الفصل الثاني من هذا الباب في شكر النعمة * أما الشكر الواجب على جميع المخلوقات فذكر العلم
 وهو أن يعلم العبد أن النعمة من الله عز وجل وأن لا نعمة على المخلوق من أهل السموات والأرض إلا بدانتها
 من الله تعالى حتى يكون الشكر لله عن نفسه وعن غيره والدليل على أن الشكر محله القلب وهو المعرفة
 قوله تعالى وما يكمن نعمة فمن الله أي أيقنوا أنهم من الله وقيل الشكر معرفة العبد عن الشكر وقدرى أن
 داود عليه السلام قال ألمي كفى أشكرك وشكركم لله نفسه من عندك فأوحى الله تعالى إليه الآن قد
 شكرتني وفي هذا يقال الشكر على الشكر ثم الشكر * ولحمود والوراء
 إذا كانت شكرى نعمة الله نعمة * على له في مثلها يجب الشكر * فكيف بلوغ الشكر بالفضل
 وإن مالت الأيام واتصل العمر * إذا مضى بالسرعة صرورها * وإن من بالضراء اعتها الأجر
 فنامها ما لا فيه نعمة * تضيق بها الأوامر والسرور الجهر
 وفي مناجاة موسى عليه السلام ألمي خلقت آدم يسديك وقطعت وفعلت فكيف أشكرك فقال علم أن ذلك
 متى كانت معرفته بذلك شكره في وما أشكر الله أن فقد قال الله تعالى فيه وما أبغضت ربك فحدث وبروي

لجسناحية وقال أذهب إليه وقل له أجب الشيخين (قال الشافعي رحمه الله تعالى) فلما أتاني علمت أني مسؤول عن شيء من العلم هن
 فقلت من حكم العلم أن يوتي إليه وما علمت في اليه ما جعله قال الشافعي رضي الله عنه فقاما من مجلسهما إلى فلبس المساجل قت اليهما وأظهرا
 الشاشة لهما وجلسا بين أيديهما فاقبل على محمد بن الحسن قال أرى أنت فقلت نعم فقال اعزني أمهولي فقلت عزي فقال من أي العرب
 فقلت من ولا المطلب قال من ولدم قلت من ولا شافع قال رأيت مالكا قلت من عنده أبيت قال في نظرت في الموطأ فقلت أبيت على حفظه فظلم
 ذلك عليه وحدثا بغيره بياض وكتبته مسئلة في الظاهر ومسئلة في الإزكاة ومسئلة في البيوع والقراض والرهان والحج والألا من كل باب في
 الفقه مسئلة وتوجع لي بن كل مسئلة بن بياض ودفع إلى الله فخرج وقال أجب عن هذه المسائل كلها من الموطأ (قال الشافعي رضي الله عنه)
 فاجبت بضع كتاب الله وبسة نبيه عليه الصلاة والسلام واجمهم المسلمين في المسائل كلها ثم دفعت إليه المخرج فقرأه ونظر فيه ثم قال لعمري
 خذ يسديك إليك (قال الشافعي رضي الله تعالى عنه) ثم سألتني النبوض مع العبد فنهيت غيري عن فتح علمه هربت إلى الباب فقال لي العبد أن

شديد امرى ان لا يصير الى التملز

الاراك (قال) الشافعى رضى الله تعالى عنه قتلته قد قدم على بقلة يسرج على قلمها على ظهرها رأت نفسى باطمارزة طفافى فى ازمة الكوفة قال منزل محمد بن الحسن فرأيت أبوا بواها لزم منقوشة بالذهب والفضة فذكرت مضيق أهل الخراج وما هم فيه فكيف قلت أهل العراق ينقشون مسقوفهم بالذهب والفضة وأهل الخراج كانوا القديسون النوى ثم أقبل على محمد بن الحسن وأثنى بكافى فقال لا يرسلك يا عبدالله إمارات فما هو الامن حقيقته حلال ومكتسب وما يطالبني الله فيها بغير ضرائى أخرج زكاتها فى كل عام فليس بها الصدوق واكتسبها العدو (قال) الشافعى رضى الله تعالى عنه فابنت حتى كاسى محمد بن الحسن خلعة بالغ درهم ثم دخل زكاته فخرج الى الكسب الاوسط تألف الامام أبو حنيفة فظفرت فى أوله وفى آخره ثم ابتدأت الكسب فى ليلتي أخففته لما أصبحت الا وقد سقطت وجهى ابن الحسن لا يعلم شئ من ذلك وكان المشهور بالكوفة بالفتوى والمجيب فى التوازل فانما عاهد عن عينه بعض الايام ان يسئل عن مسئلة أجاب فيها وقال هكذا قال أبو حنيفة فقلت قد رويتم فى الجواب فى هذه المسئلة والجواب من قول الرجل كذا وكذا وهذا السئلة تحتها المسئلة الغلانية وفوقها المسئلة الغلانية فى الكسب الفلانى فلان محمد بن الحسن بالكسب فاحضر فتصممه وظهره فوجد القول كما قلت فخرج عن جوانبه الى ما قلت واخرج الى كتاباه دهسنا (قال الشافعى) فلما سئلتنى فى الرحيل فقال ما كنت لأذن لطيف بالرحيل حتى وبذلنى فى مشاطرة تسميته فقلت ماذا فقصيت ولا لا اؤدنه

عن الثعالب بن بشر رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله. وأما الشكر الذى على الجوارح فقد قال الله تعالى اجعلوا آل داود شكرا الآية فجعل العمل شكرا. وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قام حتى قرئت قد قدامه فقيل له يا رسول الله أتمنع هذا بنفسك وقد غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. قال أفلا كون عبد أشكركوا وقال أبو هريرة دخلت على أبي حازم فقلت له مرحبا الله ما شكر العينين قال إذا رأيت بهما خيرا ذكرته وإذا رأيت بهما شرا سترته قلت فما شكر الأذن قال إذا سمعت بهما خيرا حفظته وإذا سمعت بهما شرا نبهته وفى حكمة اندريس عليه الصلاة والسلام أن يستطيع أحد أن يشكر الله على نعمه يعمل الانعام على خلقه ليكون ساعدا على الخلق مثل ما صنع الحساق اليه فإذا أردت أن تحرس دوام النعمة من الله تعالى عليك فادهم واساءة الفقراء وقودع الله تعالى عباده بالزاد على الشكر فقال تعالى لن تشكروا لى أنى شكرتم لا يزيدكم وقد جعل لعباده علامة يعرف بها الشاكرين فى ظهورهم المزمع لعلنا لم يشكركم فإذرا الذى أنفى بشكر الله تعالى بلسانه وماله فى نقصان علما أنه قد أخذ بالشر كما لا يذكر ماله أو يزكى لغيره أهله أو يؤتمن عن وقته أو يمنع حقوا جاحلهم من كسوة عريان أو طعام جائع أو شبه ذلك فيدخل فى قول النبي صلى الله عليه وسلم لو صدق السائل ما أفزع من رده. قال الله تعالى إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا غير ما بأنفسهم من الطاعات غير الله ما بهم من الاحسان. وقال بعض الحكماء من أعطى أو بعالم نعيم من أربع من أعطى الشكر لم ينعم المزيدي ومن أعطى التوبة لم ينعم القبول ومن أعطى الاستخارة لم ينعم النيرة ومن أعطى المشورة لم ينعم الصواب وقال النيرة ابن شعبة أشكروا أنتم عبيدك وأنتم على من شكركم فإنه لا يضاعفتم إذا كفرتم ولا زوال لما إذا شكرتم وكان الحسن يقول إن آدم متى تنطق من شكر النعمة وأنت من ين بها كلما شكرت نعمة تجد ذلك بالشكر أعظم ما عليك فانت لا تنفك بالشكر من نعمة الا ما هو أعظم منها. وروى أن عثمان بن عفان رضى الله عنه وهى الى أقوام أخذها على رية فافتقر قوا قبل أن يأخذهم عثمان فاعتق رسته بشكر الله تعالى إذ لم يجر على يديه فضيحة مسلم ويرى الى غلة قالت لسيان بن داود عليه السلام يا نبي الله أناهى قدوى أشكركه منك وكان راكبا فى فرس ذلول فخر ساجدا لله تعالى ثم قال لوالى أن يجلب لسانك عن أن تنزع عني ما أعطيتني وقال سدة بن يسار يثينا داود عليه السلام فى بحره إذ امرت به ودوة فتفكر فى خلقها وقال ما بعيا الله خلق هذه فانطق الله تعالى به فقالت يا داود تعجبك تفعل وأناهى قدر ما أتانى الله تعالى إذ كرهته وأشكركه منك على ما أتاك وقال صلى الله عليه وسلم ما أشكر الله عليه من أنى شكرته ودود عنه عليه السلام إذ وصلت اليكم أطراف النعم فلا تنفروا اتصالها بقله الشكر وتقول إذ انصرفت بذلك عن المكافاة فليطيل لسانك بالشكر وقال حكيم الشكر ثلاث منازل ضمير القلب ونشر اللسان ومكافاة اليد قال الشاعر

أفادكم النعماء منى ثلاثة * يدى ولسانى والضمير المحجوب

وقال ابن عائشة كان يقال ما نتم الله على عبد نعمة فظلمه الا كان حقا لله تعالى أن يزِيلها عنه وانسد ابواب العباس بن ميمونة فى النفي

أعارك ماله لتقوم فيه * واجبه وتبقى بعض حقه

فلم تصد لطاعته ولكن * قويت على معاصيه برزقه

ولأننى فى كل منبت شعرة * لسانا يطيل الشكر كنت مقصرا

(وقال آخر)

وقال محمد بن حبيب الراوية إذا قل الشكر خسران من وروى إذا تجددت الصبغة تخسر الامثان وسئل بعض الحكماء ما أشيع الأشياء قال مطر الجردى أرض سبعة لا يجف تراها ولا يبت من عاها سراج يوقد فى الشمس وماء به حسنة تزف الى أبهى وصبيغة تسدى الى من لا يشكرها وقال عبد الله بن حماد دخلت على المتوكل فقال يا أبا يحيى قد همت أن تصك بحجر فتدفعه الامور فقلت يا أمير المؤمنين بلغنى عن جعفر بن محمد الصادق أنه قال من لم يشكر الهمة لم يشكر النعماء تشدته

لا شكرن لك عروفا حمته * فأنك بالعرفى معزوف

ولا رقيب الا في السفر قال فامر
غلامه ان يأتي بكل ما في خزائنه من
بعض امره او يدفع الى ما كان فيها
وهو ثلاثة الاف درهم واقبلت
اطراف العراق وارض فارس
وبلاذ الاحاجم واتى الرجال حتى
صرت ابن احدى وعشرين سنة
ثم دخلت العراق في خلافة هرون
الرشيد فعند دخول الباب تعلق في
سلام فلا عني وقال فيما سمعك
قلت محمد قال ابن من قلت ان
ابن ابي السافى فقال طايي قلت
اجل فكتب ذلك في لوح كلثي كه
وعلى سبيل فابيت الى بعض
المساجد افكر في فاقه ما فعل
حق اذ انهم من الليل النصف
كسب السجدة واقبلوا ثمانون
رجل رجل حتى اتوا الى فقالوا للناس
لا بأس عليكم هذا هو الحاجبة
والغاية الظاهر يتم آتبلوا على وقالوا
اجب ام المؤمنين فتمت غم مجتمع
قلبا صرت باسم المؤمنين سالت
عليه سلاما بنافا تسكن الانفاظ
وروى عن الجواب قال تزعم المؤمنين
بن هاتم فقلت يا ام المؤمنين كل
زعم في كتاب الله باطل فقال امين
هن نسلك فاقسمت حتى لحقت
آدم عليه السلام فقال في الرشيد
ما تكون هذه الفصاحة ولا هذه
البلاغة الا في رجل من ولد المطلب
هل لك ان اوليك قضاء المسلمين
واساطرت ما اقامه وتقضى فيه
حكمتك وحكمي على ما جاء به
الرسول عليه الصلوات والسلام
واجبعت عليه الامتعات بالامر
المؤمنين لوسا اتي اني انهم باب
القضاء القعدة واغلقه بالضي
بتمت على هذه ما فعلت ذلك ادا
فيكي الرشيد وقال تقبل من عرض
الديناشي فقلت يكون مجلا فامرني
بالثوبين واخرى من منى
بتي قبضتها ثم سألني بعض
العلماء والخم من اسلمهم من ملتي

ولا اولئك ان لم يعضه قدر * فالتبر بالقدر المحتوم بصرف
(وقال) ابو فراس بن حذاف

وما بعمته مذكورة قد صنعتها * الى عمر بن عبد الله بن ابي
سأقي حيلما حيت فاني * اذالم اقدشكرا افدت به اجرا

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من امتلى الشكر بلغ المزي * وقبل من جعل الحمد خاتمة للجمعة جعله الله
فاتحة لزيد * وقال ابن السكيت النعمان الله تعالى على عبد مجهولة فاذا قد صدت عرفت * وقيل من لم يشكر
على النعمة قد استعدى زوالها وكان يقال اذا كانت النعمة وسعة فاجعل الشكر لها غاية * وقال حكيم
لا تصنعوا لالة التميم فانه بمنزلة الارض السبعة والقاحش فانه يرى ان الذي صنعت اليه اغما هو لخسافة فحشه
والاحق فانه لا يعرف قدر ما اسديت اليه واذا صنعت الكرم فازرع المعروف واحصد الشكر ودخل
ابو جهم على السراح فيسند فقال ما عسيت ان تقول بعد قولك السلمة

امسلة يا فرس كل خليفة * وبافارس الدنيا يا جيل الارض * شكرتك ان الشكر دين على الفتى
وما كل من اوليته نعمة تقضى * واخبرتني كرى وما كان غلاما * ولكن بعض الاكرام به بعض
فعنه الرشيد فقال هكذا يكون شعر الاقرب مدح صاحبه ولم ينع نفسه * وعن نصر بن سيار عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اثم على رجل نعمة فلم يشكره فدا
عليه اسحب به ثم قال نصر اللهم اني انعمت على بني سام فم يشكروا اللهم اقلهم فتقوا كلهم * وعن علي بن
الحسين رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لبسبع من الطعام فيحمد الله تعالى
فيعطيه من الاجر ما يعطى الصائم القائم ان الله شاكر كريم ومن محمد بن علي ما اثم الله عليه عبد
نعمه فعمل انما ان الله الاكسب الله له شكره قال ان يحمده عليها ولا ذنب هددت ما فعل ان الله قد اطلع عليه
ان شاه غفر له وان شاه اخذ قبل ان يستغفر الاغفر الله له قبل ان يستغفر واوولى رجل رجلا هرايميا خيرا
فقال لا يابلك الله بملأ يمينه صبرك وانتم عليك نعمة بجزعها شكرك وانشد بعبثهم ما جاد

سا شكر ولا اناجازيك منعا * بشكري ولكن كي يزدادك الشكر

واذكر ابا مالهى اسطنتها * واخر ما يسبق الى الشاكر الذاكر

(وقال آخر) اوليتي نعماء اوج يشكرها * وصحبتني كل الامور يا مبرها

فلا شكر لك ما حيت وان ائت * فلتشكرتك اعظمي في قبرها

(وقال آخر) ايا رب قد احسنت هودا وداة * الى فخر بنض باحسانك الشكر

فن كان ذا عذلة بك وبجحة * فعسوى اقراري بان ليس لي عذر

وقال محمود الوفاق المي لك الحمد الذي انت اهل * على نعم ما كنت قط شاملا

ان زوت تقصير اتزوني تقصلا * كاني بالقصير اسوجب القصلا

وقد احسن نصيب في وصف النماء والشكر بقوله

فعا جوا وادنا بالذي انت اهل * ولوسكتوا انتت عليك الحقايب

وقال رجل من غطفان

اشكر افضل ما حولت لمناس * به ان يادعت الله والناس

وقيل اشكر النعم عليك واتم على الشاكرك تستوجب من ربك الزيادة ومن اخيك الناحية
في الفصل الثالث من هذا الباب في المكافاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسدى اليك
معروفا فكافوه فان تغدوا فادعوا له ولما قدم وفد النخاسي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يخدمهم
بنفسه فقيل له يا رسول الله لو تركنا كفيك فقال كانوا الاصحاب مكرمين وقيل اني رجل من الانصار
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال

اذ كرصني اذافاك ذوفسة * يوم السقيتوا الصديق مشغول

فقال هر باعلى صوته اذن مني قد نامنه فاخذ بذراع مني استتره الناس وقال آلا ان هذا زوجني سقيها

فلم تسمع المروءة ان كنت مسؤلاً عنها

العامه فاني علم الله به على نخرج
في قسم كلناهم هم عن عدت الى
السجده الذي كنت فيه في اللقي
مقدم يصلي بناغلا جلا لا تغير
في جماعة فأعاد القراءة ولحقه
ولا يدر كيف الدخول ولا كيف
الخروج فقلت له بعد السلام أنسدت
عينا وعلى قلبك أهدأ فلامد مرعا
وأعدنا ثم قلت له أضرب يداك أعمل
كباب السهو في الصلاة والخروج
متفاسر على ذلك ففزع الله من وجهي
على فالتف له كإمام كتاب الله وسنة
نبيه عليه الصلاة والسلام واجماع
المسلمين وسعته راعه وهو أربعون
مراة عرف بكابك البقران وهو
التي وضعته بالعراق في تكامل
في ثلاث سنين وولاني في الشريد
الصدقات بخبر أن يقدم الحاج
تخرجت أسأله عن الحجاز فزأيت
ففي في قمته فلما أنشئت اليه السلام
أسر فزاد القية أن يقف وأشأ إلى
الكلام فسلأته عن الإمام مالك وهي
الحجاز أباي بغير ثم عارده إلى
السؤال عن مالك فقال لي أنشرح لك
أو اختصر قلت في الاختصار
البلاغة قال لي بمصحة حجم وله
ثلاثمائة مائة بيت عن الجارية
ليلة فلا يعود اليك السنة فقد
اختصر لك خبره قال الناقبي
رضي الله تعالى عنه فاستثبت أن
أراه في حال غناه كما رأته في حال
فقره فقلت له أمانه ذلك من البال
ما يصلح السفر فقال ألقوا ثم حشني
خاصة وأهل العراق عامة وجميع
العلماء في تلك القبل فقم فبذل قال
أباجاه ثم نظروا وحكموني في مله
فأخذت منه في حسب البكتانية
والهالية ومرت على ديار بعيعة
ومصر فأنت حوان وراحت يوم الجمعة
أنذكر فضل القبل وما فيه قومه
فقصدت الحجام فلما سكبت الماء
رأيت شعرا رأسي شعرا فبعثت

من تومس يوم السقيفة ثم حمله على حبيب وزادني عطائه وراا صدقة قوموه وقرأ أهل جزاء الاحسان الا احسان وقال رجل لسعد بن العاص وهو امر الكوفة يدعي عنك ايضا قال ومعي قال كتبك فرسلت فقدمت اليك قبل غلظة فاذخبت بعثتك واركتبك واسقيتك ماء قال فاقن كنت انا الآن قال حبيب عن الوصول اليك قال قد امرنا نال عاتني ألف درهم وعيا ليك الحاجب اذا جئنا عنا (وقال) قطري بن الفخاءة لحدا سحر امره الحجاب ثم من عينا فاطلعه عا ووثك عدو اذ قال هيا تشد يد اطلعها واروق رقة معتقها ثم قال

أما قبل الجحاج عن سلطانه • بميدقز بانامولاه • ماذا أقول اذا وقعت ازاء
في الصف واحتجت له فلاته • أقول جار علي لاني اذا • لاحق من جارت عليه ولانه
وتحدث الاقوام ان صناعا • غرمت ادى فبطلت فخلاله

وإحسان الشافعي رحمه الله تعالى عصر في سوق الحدادين فسهط سوطه فقام انسان فاحذوه وسهطه وناله
 اياه فقال تلامه كمعك قال عشرين فاني قال ادفعها اليه واعتذر له واستشهد به الملاحم الشعبي فأنشده
 لغمر ماشا هر حتى أنشد لحسان

من سره شرف الحياة فلم يزل في عصبة من صالحى الانتصار * البائعين نفوسهم لبيهم
بالمشرف وبالقنا الحظائر * الناظرين بأعين صخرة * كالخمر غير كاذبة الانتصار

فقام أنصارى فقال يا أيها المؤمنون استوجبوا هذه الصلة على المستوفين من الأول فأعطينا أحسان يوم
فأما انتقال عبد الملك له فعند المستوفين ألفا وستون من الأول وعن علي كرم الله وجهه أحسنوا في عشرين
تخففوا في عشرين وقال الداعي يا رب رحلنا بطوف بين الصفا والمروة على بقعة غرأته ما شيا في سفر فدا أنه
من ذلك فقال زكمت حيث عشي الناس فكان حقا لله أنه من رحلي حيث ترك الناس

وخرجوا بها في المسكنة **١٠** ما حكى عن الحسن بن سفيان قال كنت مع انس بن مالك في بيته في خالده البرمكي وقعدا في مجلسه لاحتكام أمر من **١١** وأور الشد فبينما نحن جلوس اذ دخل عليه جماعة من أصحاب الحواشي فقاموا فجلسوا في مجلسه فقال يا بني اننا نبلغ ما في هذا الذي حدثنا فاذا فرغت من شغلي هذا فذكرني أحدك بفلان فخرجت من منزله وطعم قال له انه الفضل أمرك الله يا بني أمرتني أن أذكرك حديث في خالده الا حول قال يا بني ما قدم بولك من العراق يا أم المهدي كل فقير الاك شافا فحدثني الأمر أن قال لي من في منزلي ناقد كنتما حالنا وزاد ضررنا ولنا اليوم ثلاثة أيام ما عندنا شيء فقامت به قال فكنت يا بني لذلك بكلامه شديدا وبقية ولهم حران مطرقا فمررتهم كرت مند بلا كان عندي فقلت لهم بأحال المتدبل فقلوا هو اياي عندنا فقلت ادفعوا لي فأخذته ودفعته الى بعض أصحابي وقلت له يعجبني ما عسى فباعه بمسبعة عشر درهما فنفقها الى أهلي وقلت انفقوها الى أن يرزق الله غيرها ثم بكرت من القديا يا بني خالدهو يومئذ وزير المهدي فاذا الناس واقفون على داره ينتظرون خروجه فخرج عليه هم را كبا لمارتني في سلم على وقال كيف حالك فقلت يا أبا خالده ما حال رجل يبيع من منزله بلا مس مند بلا بسبعة عشر درهما فظن انني نظر شديدا وما أبا جاني بجواب اني رجعت الى أهلي كسبر القلب واخبرتهم بما عرفت في مع أبي خالده فقلوا يا بني والله ما فعلت توجهت الى رجل كان رفيقك لاسرجيل فكشفت له مركبنا واطلعت على مكتوب أمرك فأوزيت عنده بنفسك وصرفت عنه مند من ثلث بعد ان كنت عند جليلا فخيرك بعد اليوم ايهما عين فقلت قد قضى الأمر الآن عيلا يمكن استدراكه فلما كان من الغد بكرت الى أبا الخليفة فلما بلغت الباب استقبلني رجل فقال لي قد ذكرت الساعة ييا أمير المؤمنين فلم ألت لقوله فاستقبلني آخر فقال لي كفاية الأولى ثم استقبلني صاحب أبي خالده فقال لي أين تكون قدأمرني أبو خالده بالاجلاسك الى أن يخرج من عند أمير المؤمنين فجلست حتى خرج فلما رأني في دغاني وأمرني بركوب مركب وسرت معه الى منزله فلما نزل قال لي فلان وفلان الخطاين فاحضر افعل فلما لم شيت يامني غلات السواد بشيء فمترت ألف ألف درهم قال نعم قال ألم لا شيترط عليك فمركب رجل معك فلا يلب قال هو هذا الرجل الذي اشتريت مركبه لك انما قال لي قم معهما فلما اخرجنا قال لي

من شمرى دخل قوم من أعيان
البلد فدعوه إلى خدعهم فأسرع
اليهم وتركن فلباقصا وما أرادوا
منه ما دل فما أدته وخرجت من
الحمام فدعت إليه أكثر ما كان مهي
من الذان وقلت له خذ هذه وإذا
وقف بل غرب لا تحضره فتنظر
إلى متجيبا فجمع على باب الحمام
خلق كثير فلما خرجت ما لبثني
الناس فبينما أنا كذلك إذ خرج بعض
من كان في الحمام من الأعيان
قدمت له بغلة لم يرها فسمع خطابي
ثم فلتدريهن البغلة بعد أن استوى
عليها وقال لي أنت الشافي فقلت
نعم فذكر لي ما يبني وقال بصري
الترك وبني في الغلام مطرفا
بين يدي حتى أتيت إلى منزل الفتى
تتأني وقد صلت في منزله فظهر
البشاشة ثم دعا بالقبول فقبل
هلينا ثم حضرت المائدة ففهمي
وحسنت يدي فقال مالك ما بعد الله
فقلت طعناكم حرام على حسني
أعرف من أين هذه العزة فقال
أنا من معك منك الكتاب
الذي وضعت ببغداد أنت في استاذ
(قال الشافي رضي الله عنه)
فقلت العز من أهل العقل رحم
متصلة فأكلت فرحة أكلت يعرف
الله تعالى الابني وبسبب أبناء
جنسي وأقتضية فلا أنا فلما كان
بعد ذلك قال لي حول حزن
أربع ضياع ما يحزن أحسن منها
أشود الله أن احسرت المقام فأتها
هذي يدي البك فقلت نعم تبس
قال لي صناديكي تلك وأشار إليها
وهي أربوع ألف درهم وقال
أعجب بها قلت ليس لي هذا قصدت
ولا خرجت من بلدي فبسر طاب
العلم فقال لي قال لما من شأن
السائر فضضت الأربعين أفا
وردهت وخرجت من مدينة حزن
وبين يدي أحسن ثم تلقاني في الرجال

أدخل معناب بعض المساجد حتى تكلمت في أمر يكون لك فيه الرجع الهني فدخلنا مسجدا فقلنا لي انك تحتاج
في هذا الأمر إلى وكلاء وأمناء وكالين وأعوان ومؤمنين فقدرت على شيء فقلت إنك تبيننا شركتكم على فعله
لك فقتضت به ودب قطعتك التبع والكاتب قتلها وما هو كذا لأن في قال ما ثلث ألف درهم فقلت لا أقبل فما
والأزدي قال وأنا لأرضي أن قال في ثلثمائة ألف درهم ولا زيادة عندنا على هذا فقلت حتى أشاروا بأخاذه
قال ذلك لك فرجعت السخا أخسرتهم فدعاهم وقال لهم ما فعلكم فقلت ما فعلنا قالوا هذا فاقضوا
المال الساعة فقال لي أصلم أمر لئلا تفقد ذلك العمل فاصلحت شأن وقادري ما وعدني به فجازلت في زيادة
حتى صار أمرى إلى المصارح ثم قال لولاه الفضل يا بني فإني أقول في ابن من فعل يا بلك هذا العمل وما جزو وقال
حق لعمرى وجب عليك له فقال والله يا ولدي ما أجده لك مكافأة غير أني أعزل نفسي وأوليه ففعل ذلك رضي الله
عنه وهكذا تكون المسكافاة (ومن ذلك ما حكى) عن العباس صاحب شرطة المأمون قال دخلت يوما إلى مجلس
أمر المؤمنين ببغداد وبين يديه رجل مكل بالحد فلما رأى في قال يا عباس قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال خذ
هذا البك فاستوفى منه واحتفظ به وكره إلى غد وأحضر عليه كل الاحترار قال العباس فدعوت جماعة
لخاويلم بقدر أن يحرق فقلت في نفسي مع هذه الوصية التي أوصاني بها أمير المؤمنين من الاحتفاظ به ما يجب
الآن أن يكون معي في بيتي فأمرتهم فحرقوا في مجلس في داري ثم أخذت أسأله عن قضيتهم وعنه حاله ومن أين
هو فقال أنا من دمشق فقلت جزي الله دمشق وأهلها خيرا فإن أنت من أهلها فقال وعنه تسأل قلت أتعرف فلانا
قال ومن أين تعرف ذلك الرجل فقلت وقع في مع قضيتهم فقال ما كنت بالذي أعرفك خبره حتى تعرفني قضيتك
معهم فقال الرجل كنت مع بعض الولاة بدمشق ففني أهلها فخرجوا عائلتنا حتى أتوا الولي الذي في زبيل من قصر
الحجاج وهرب هو وأصحابه مهربت في جيلة القوم فبينما أنا هارب في بعض الدروب وأذا بجماعة بعدون خلقي فما
زلت أهدو أمالهم حتى قهرتهم فزوت بهذا الرجل الذي كرتك وهو جالس على باب داره فقلت أغثنى أغثك الله
قال لا بأس عليك ادخل الدار فدخلت فقلت زوجته أدخل تلك المقصورة فدخلها ووقف الرجل على باب
الدار فاشترت الأوقد ودخل والرجال معه يقولون والله عندك فقال ودنك الدار فقصوها فقصوها حتى لم يبق
سوى تلك المقصورة وأمراته فهاضوا لها وهنقا فصاحت بهم المرأة فزهرتهم فأنصروا وخرج الرجل وجلس
على باب داره ساهة وأنا قائم أرفح ما تخملني رجلاي من شدة الخوف فقلت المرأة اجلس لا بأس عليك
جلست فلم ألبث حتى دخل الرجل فقال لا تخف قد صرف الله عنك شرهم وصرحت إلى الامن والذعة ان شاء الله
تعالى فقلت له جزاك الله خيرا فإنا نزل بعائنه في أحسن معاشرته وأجملها وأفردي مكانا في داره ولهم وجني إلى شيء
ولم يفرعن من عقد أحوالي فأتته عنده أربعة أشهر في أرغدته وش وأهنته على أن سكنت القنينة وهذات وزال
أثرها فقلت له أنا فذني في الخروج حتى أتفقد حال غلاني فقلني أقت منهم على خبر فأخذني المواقيع بالرجوع
البغريحت وطلبت غلاني ففرزهم أترافرجعت اليه وأعلمته الخبر وهو مع هذا كالا يعرفني ولا يسألني ولا
يعرف اسمي ولا بخطابي إلا الكنيسة فقال لي علام تعزن فقلت قد هزمت على التوجه إلى بغداد فقال إن القافلة
بعد فلا تأم بام فخرجوها وأتقدا عائلتك فقلت له أنك قد تفصلت على هذه المدونة لك على عهد الله أني لأأسى لك هذا
الفضل ولا يفنكهما المستطعت قال فدعا غلاما له أسود وقال له أصرج القرس السلفي فمجهز آلة السفر
فقلت في نفسي أظن أنه يريد أن يخرج إلى الضبعة أو ناحية من النواحي فأقاموا يومين فقلت في كدوع فلما كان
يوم خروج القافلة جاءني في السهر وقال لي يا فلان قد فأن القافلة تخرج الساعة أو كره أن تنفرد عن عائلتك في
نفسى كيف أصنع وليس معي ما أتقده ولا ما أكره ما تخرج فإنا هو وأمر أنه يجعلات تبعه من آخر
اللايس وخفت جد بيني وآلة السفر ثم جاءني بسبق ومنطقة قد سدتها في وسطى ثم قدم بغلاما عليه
صندوقين ووثقهما قمرش ودفع لي نسخة من الصندوقين وفيها خمسة آلاف درهم وقدم لي القرس الذي كان
مجهز وقال اركب وهذا الغلام الأسود يجتهدك وبوسه مركوبك وأقبل هو وأمر أنه يعتذر أني من التقصير
في أمرى وذكره بي يشعني وانصرف لي ببغداد وأنا أتوقع خبره لأن في بهدي له في بخاراته ومكافاته واشتغلت
مع أمير المؤمنين ففرأخرف أن أرسل اليهم بكتف خبره فلهذا أنا أسأل هذا الصانع الرجل الحديث قال لقد
أمكك الله تعالى من الوفاء ومكافاته على فعله وبخارته على صنيعه بلا كلفة عليك ولا مؤنة تملك فقلت

وأصحابه الحديث منهم أحمد بن

حنبل وسفيان بن عيينة والوزاعي

فاخر كل واحد منهم على قدر

ما قسم له حتى دخلت مدينة الزمعة

وليس معي الا عشرة قد تأخر فاخبرت

بها رحلة واستوت على كورها

وقصدت الخيل فخالفت من مهمل

الى منهل حتى وصلت الى مدينة

النبي صلى الله عليه وسلم بعد ساعة

وعشرين يوما بعد صلاة العصر

فصلت العصر ورأيت كرسيا من

الحديد عليه نخد من قبلي مصر

مكتوب عليها لا اله الا الله محمد

رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال

الشافعي رضي الله عنه) وحوله

أو بعد ثلثه فقرأ أو يردن وبينما أنا

كذلك انزابت مالك بن أنس رضي

الله عنه قد دخل من باب النبي

صلى الله عليه وسلم وقد فاجع طهره

في المسجد وحوله أربع مائة

أورن يدور يعمل ذبوه منهم أربعة

فله اوصال قاله من كان قاعدا

وجلس على الكرسي فالتقى مسئلة

في جراح الصد فلياهمت ذلك لم

يسمعي الصبر فقت قائما على

سور الحاشية فقرأت انسا فقلت له

قل الجواب كذا وكذا فادار الجواب

قبل فراغ ما كنتين السؤال فاعرب

عنه مالك وأقبل على أصحابه

فسأهم عن الجواب فخالقوه فقال

لهم أخطأتم وأصاب الرجل فخرج

الجاهل بأصائه فلما أتى السؤال

الثاني أقبل على الجاهل بطلب من

الجواب فقلت له الجواب كذا وكذا

فنادى بالجواب فلم يلقه المالك

فأقبل على أصحابه واستخبرهم عن

الجواب فخالقوه فقال لهم أخطأتم

وأصاب الرجل (قال الشافعي رضي

وكيف ذلك قال أنا ذلك الرجل وانما الضر الذي أتى به غير عليك مالي وما كنت تعرفه مني ثم لمزل يدركني
تفاصيل الاسباب حتى أتيت منتهى فاعلمت ان قت وقت قبلت دأسه ثم قلت له فما الذي اصابك الى ما ترى
فقال هاجت بدني شوق فتشتمل الفتنة التي كانت في املك فغسبت الى وبعث أمير المؤمنين يحيى بن يوسف فاحلوا
البلد واخذت انوارهم الى أن أشرقت على الموت وقد بدت يبعث الى أمير المؤمنين وأمرى عنده عظيم
وخطي لديه جسيم وهو على ليلته وقد أخرجت من عند أهل بلاسية وقد تبعني من غلظاني من ينصرف
الى أهل بخري وهو نازل عند فلان فان رأيت أن أقبل من مكانا فليكن أن ترسل من ينصرف حتى أوصيه بما
أريد فان أنت فعلت ذلك فمما جازت حدا لك كما توقفت في يومك عندك قال العباس قلت يصنع الله خيرائهم
أحضر حداد الى الليل فكثيره وأزال ما كان فيه من الانكسار وأدخله حمام داره وألبسه من الثياب ما احتاج
اليه ثم سبر من أحضر اليه غلامه ليلاءه جعل يبيكي ويوسيه فاستدعى العباس نائبه وقال على الغرس القلاني
والغرس القلاني والبقل القلاني والبقلة القلانية حتى هدته ثم عشرة من الصناديق ومن السكوة كذا وكذا
ومن الطعام كذا وكذا قال ذلك الرجل وأحضره بدو عشرة آلاف درهم وكسائه خمسة آلاف دينار وقال
لنائبه الشرطه فخذ هذا الرجل وشيئه الى حدانبار فقلت له ان ذنبي عند أمير المؤمنين عظيم وخطي جسيم
ان أنت احتجبت باني هرب وبعث أمير المؤمنين في طلي كل من علي بأية فأرد وأقتل فقال لي اخرج بنفسك وبعني
أدبر أمري فقلت والله لا أبرح من بغداد حتى أعلم ما يكون من خبرك فان احتجبت الى ضروري حشرت فقال
لصاحب الشرطه ان كان الأمر على ما قولك فليكن في موضع كذا فان أناسك في غدا تغداه وانا أناتك فقد
وقيته بنفسي كما قالوا بنفسي وأفسد الله ان لا يذهب من مالي درهم ويحتجدي في آخره من بغداد قال الرجل
فاخذني صاحب الشرطه وصبر في مكان أتى به وتفرغ العباس لنفسه وتخط وجزله كمن قال العباس فلم
أفرغ من صلاة الصبح الا ورسول المأمون في طلي يقولون قولك أمير المؤمنين هات الرجل معك وقد قال
فتوجهت الى دار أمير المؤمنين فاذا هو جالس وعليه ثيابه وهو ينظر فأتاه ابن الرجل فسكت فقال وبعك ابن
الرجل فقلت يا أمير المؤمنين اصنع مني فقال الله على عهدك كرتنا هرب لآخرين متفك فقلت لا والله يا أمير
المؤمنين ما هرب ولكن اصنع حديبي وحديثه شأنا وما تريد ان تفعله في أمري قال قل فقلت يا أمير المؤمنين
كان من حديثي معه كيت وكيت وقد صحت عليه القصص جميعا وهو عرقته اني أريد ان ألهي لك فقلت له ما فعله
معي فقلت أنا وسيدى أمير المؤمنين بين امرين امان بعضه عنى ما كونه قد وقفت وكافأت وامان
يتقاني فأقبح بنفسي وقد تخطت بها كفتي يا أمير المؤمنين فلما سمع المأمون الحديث قال وبك لا جزأ الله
من نفسك خبر الله فعل بك ما فعل من غير معرفة وكشفه بعد المعرفة والعهد بمزايا غير هلا فقتني خبره فمكا
نكافئه عنك ولا تقصر في وفائك له فقلت يا أمير المؤمنين انه هتنا قد حلف أن لا يبرح حتى يعرف مسلاتي فان
احتجبت الى حضوره حشر فقال المأمون هذمنة أعظم من الاولى اذهب الان اليه فطيب نفسه وسكن روعه
والثني به حتى أتوني كما كان قال العباس فأتته اليه وقلت له ليرب خولك ان أمير المؤمنين قال كيت وكيت فقال
الحمد لله الذي لا يصعد على السرا والضر امواه ثم قام فصرى ركعتين ثم ركب وحمل فجلس بين يدي أمير
المؤمنين أقبل عليه وأدناه من مجلسه وحده حتى حضر الغدا ثم كل معوخل عليه وعرض عليه اعمال دمشق
فاستعفى فأمره المأمون بعشرة أفراس بسر وجواهر لها عشرة ابغال بالانها عشرة بدر وعشرة آلاف دينار
وعشرة عمال اليك بدوامهم وصككت الى حاله دمشق بالوصية واطلاق خواجه وأمره بكنائته بأحوال دمشق
فصارت كتبه تفصل الى المأمون وكذا وصلت خويطة البر يوتيها كتابه يقول لي عيا بما هذا كتاب صدقتك
والله تعالى أعلم (ومن عجائب هذا الاسلوب وغرائبه) أنه ورد محمد بن القاسم الايباري رحمه الله تعالى ان
سوارا صاحب رجب سوار وهو من المشهور من قال الصرقت بديان دار الخليفة المهدي فليما دخلت منزلي
دعوت بالطعام فلم يقبله نفسي فأمرت به ففرغ ثم دعوت بخياره كنت احيوا وأحب بخديتها واشتغل بها فلم
أطلب نفسي فدخل وقت الغائلة فلم ياخذني النوم فمضت وأمرت بيبخله في فاصرح وأحضرت فركبتها
فلما رجعت من المنزل استقبلني وكيل له وبعثت له ما هذ فقلت ان الغادرهم جيتهم ان مستفك الحدي فقلت
أسكها ملك واتبعني فاطلقت راس البغلة حتى عبرت الجسر ثم مضت في شارع دار القيسق حتى انتهت الى

طاعة منه لما قال وطمع بين يديه
 فقال له مالك انما نسقتك انما نسقتك
 قال لا فدل فظننت اني بر صفا
 لا قال فقلت جعفر بن محمد الصادق
 قال لا فقال فهذا العلم من اين قال اني
 ناجي غلام شاب يقول لي قل الجواب
 كذا وكذا فقلت اقول قال فالتفت
 مالك والتفت للناس باعناقهم
 لا لثقات مالك رضي الله عنه فقال
 للمجاهل قم فاصبر صاحب بال دخول
 البنا (قال الشافعي رضي الله عنه)
 قد خلت فاذا انا من مالك بالوضع
 الذي كان الجاهل فيه جالس بين يديه
 فتألمني ساعة وقال انت الشافعي
 فقلت نعم فخطي اليه صدره ورتل عن
 كرسه وقال انهم هذا الباب الذي
 نحن فيه حتى نتصرف الى المنزل
 الذي هو لك المسبب الي (قال
 الشافعي رضي الله عنه) فالتفت
 أبو بصير فمسألة في راجع العبد
 اجابني احدى صواب واخبرت ان
 آفي بالبيعة احوال فقلت الاول
 كذا وكذا والى الثاني كذا وكذا حتى
 سقط القرص وصلبت المنسوب
 ففرض مالك يده الى فلما وصلت
 للفرار ايت بناه غير الاول فكسبت
 فقال هم يكرهون كذا فقلت يا ابا عبد
 الله ان قد بدت الاخرة بالذي قلت
 فهو والله لا قد طاب نفسا وفر
 حين اذهبه هذا يا خراسان يا ابا عبد
 الصمد يا ابي من اقاصي الدنيا
 وقد كنت التي صلى الله عليه وسلم
 يقبل الودية ويرد الصدقة وانك
 تلمسه الله خلقه من فوق خراسان
 وقبلي مصر وعندي عبيد يملأها
 لم تستكمل الخلق فهم هذه مني
 اليك في صناديقك تلك خمسة آلاف
 دينار اخرج زكاهم اهد كل حول
 فقلت مني نصفها قلت انك سوزوت
 وانما زويت فسل لايت جميع
 ما عودتني بها لا اهدت خاتمي ليعري
 ملكي عليه فان خسر في اجني كان

العصراء ثم رجعت الى باب الامساك واتهمت الى باب دار تطيق عليه شجرة وعلى الباب خادم فقطشت فقلت
 للخدم اعندك ما تقبضه قال نعم ثم دخل واحضر قلعة نظيفة طيبة الرائحة عليه ما منديل فساو لي فشررت
 وحضرت العصر فدخلت مع محمد اهل الباب ففصلت فيه قلعة اقضيت سلاقي اذا انا باهي بلتمس فقلت ما تريد
 يا هذا قال انك اريد قلت فاما حائل فاما حتى جلس الي جاني وقال شمت مثل رائحة طيبة فظننت انك
 من اهل النعم فأردت ان احدث بك شي فقلت قل قال ان ترى الى باب هذا القصر قلت نعم قال هذا قصر كان لابي
 فاعه خرج الى خراسان وخرجت معه فزال عم النعم التي كان فيها وبجيت فقدمت هذا المدينة فالتفت صاحب
 هذا الدار لاساله شيأ يصلي به واتيوس الى سور فانه كان قد سجد بقا لي فقلت ومن ابوك قال فلان بن فلان
 فعرفته فاذا هو كان من اصدق الناس الى فقلت له يا هذا ان الله تعالى قد اتاك بسور ائمنه من الطعام والنوم
 والقرار حتى جاءه فاقعه بين يديك ثم دعوت الوكيل فاخذت الدار اعم منه فدفعتوا اليه وقلت له اذا كان الغد
 فسر الى منزلي ثم مضيت وقلت ما حدث امير المؤمنين بشي أعرف من هذا ان تبه فاسد اذنت عليه فاذن لي فلما
 دخلت عليه حدثته بما جرى لي فاعجبه ذلك وامرني بالتي دينار فاحضر فقال ادفعها الى الاهي ثم مضت لا قوم
 فقال اجلس فبلس فقال اجيلك ذن قلت نعم قال كذا قلت فاحسن الفنا خذني ساعة وقال امض الى
 منزلك فمضت الى منزلي فاذا اجماع مع خسون ألفا وقال يقول لك امر المؤمنين اقض به لذل قال فقبضت منه
 ذلك فلما كان من الغد ابطاع الى الاهي واتي رسول المهدي يدهو في شتمه فقال قد فكرت بالسراحة في امرك
 فقلت يقضي دينه ثم يحتاج الى القرص ايضا وقد امرت انك بمخمسين الفنا اخرى قال فقبضتها وانصرفت لحا في
 الاهي فدفعت اليه الا في دينار وقلت له قدر ذلك الله تعالى بكرمه وكافاك على احسان ابيك وكافاك على
 اسداه امرورف اليك ثم اعطيت شيأ آخر من مالي فاخذ وانصرفوا به سبحانه وتعالى اعلم (وعما هو واضح
 حست او ارجع معنى) ما حكاها القاضى يحيى بن كثر رحمة الله عليه قال دخلت يوما على الخليفة هرون الرشيد ولد
 المهدي وهو وطريق مفكر فقال لي اعرف قال هذا البيت

المسر ابقى وان طال الزمان به * والسر اخبت يا ويحيى من زاد

فقلت يا امير المؤمنين ان هذا البيت شائع عند بني الارض فقال هل يعبد قلما حضر بين يديه قال له اخبرني
 عن قضية هذا البيت فقال يا امير المؤمنين كنت في بعض السنين ما جالما فاقطعت السادة في يوم شديد الحر
 معيت ضيقة عظيمة في القافلة الخفت اولها آخرها فسألت عن القصة فقال لي رجل من القوم تقدم ترابا للناس
 فقصمت الى اول القافلة فاذا انا بشعاع اموه فاغراه كالحمد وهو يتجوز كاحمور الثور ويرغو كغياه البحر
 فهالي امره وبقيت لا اهدى الى ما صنعني امره فعدلت عن طريقته فأتى ناحية اخرى فعارضنا نائبا فقلت انه
 لسبب ولم يحسر احد من القوم ان يقر به فقلت اهدى هذا العالم بنفسي واقترب الى الله تعالى بخلاص هذه
 القافلة من هذا فاخذت قربة من الماء فتقلدتها وسالت سبي وتقدمت فلما رآني قربت منه سكن وبقيت متوقفا
 منهوبة يتلعن فيها فلما راى القربة دفعها لمخلط فم القربة في فيه وسببت الماء كالماء الى الاله فلهذا فرغت
 القربة تبسبب الرمل ورضي فقبضت من تعرضه لنا وانصرفه عنان غروره فلقنا من موضعنا فلما نحن عودنا في
 طريقنا ذلك وحططنا في ثلثنا ذلك في ليلة مظلمة مدممة فاخذت شيأ من الماء وعلت الى ناحية عن الطريق
 فقبضت حاجتي ثم توشأت ووصلت وحلست اذ كراهة تعالى فاخذتني عيني فتمت مكاني فلا استعظت من النوم
 لما جد للقافلة حنا وقد اخلوا بقت منفرد الم واحد اول اهد الى ما فعله واخذتني حيرة فوجعلت اضطررب
 واذا بصوت حائف اصم صوته ولا اري شخصه يقول

يا ايها الشخص الضل مركبه * ما عنده من ذي رشاد يعبه

دونك هذا المبكرنا تركبه * وبكرك الميون فاجنبه

حتى اذا ما الليل زال غيبه * عند الصباح في الغلاسيه

ونظرت فاذا انا مبكر قائم عندي وبكرى الى جاني فالتفت وبكرته وجنت بكري لاه امرت فدر عشرة اميال
 لاحد في القافلة والغير الغير ووقف الذكر فقلت انه قد كان تزوي ففجئت الى بكرى وقلت
 يا ايها المبكر قد انجيت من كرب * ومن هم تفضل المديح الحادي

الانقضـي برئى بالله خالقنا * من ذا الذى جاد بالعرف فى الوادى
وارجع حميدا فقد بالعتما مننا * بوركت من دى سنام راضع غادى
فالتفت البكر الى وهو يقول

انا الشجاع الذى القيتى رمحا * والله يكشف ضرا الحائر الصادى
لجئت بالماء لما ضن حمامه * تصحكر مامنى لم تمنى بانسكاد
فألمح رايى وان طال الزمان به * والشر اخبت ما ورعت من زاد
هذا جزاؤك منى لا امن به * فاذهب حميدا رعاك الخالق الحادى
فجيب الشبيده من قوله وامر بالقصة والابيات فككت عنه وقال لا يضيع المعروف أين وضع والله سبحانه
وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

ثم الجزء الأول من كتاب المستطرف ويليهِ الجزء الثانى اوله الباب الثالث والأربعون

لورثى دون ورثتك وان حضر لك
أجلك كالى دون ورثتك فنسب
فى وجهى وقال أيت الاله علم فقلت
لا يستعمل أحسن منه وما أت إلا
ورجميع ما وعدنى به فبعت ختى فلما
كان فى خدائه صلبت النجوى
جماعة وانصرفت الى المنزل أنا وهو
وكل واحد منهما يدعى بصاحبه اذ
رأيت كراعا على باب من حياض
نراسان وبغالا من مصر فقلت له
ما رأيت كراعا أحسن من هذا فقال
هو هدية منى اليك يا أبا عبد الله
فقلت له وحق لك هداية فقال انى
استحي من الله أن أطأ شربة فيها
نبي الله صلى الله عليه وسلم يتصاقر
دابة (قال الشافعى رضى الله عنه)
فعلت أن وبع الامام مالك باقى على
حاله فالتت عنده ثلاثا ثم ارتفعت الى
مكة وأنا أسوق خياري الله ونسجه ثم
أنفذت من علمي خبري فلما وصلت
الى الحرم خرجت العجوز ونسوة معها
فضمتني الى صدرها وضعتني بعدها
محموز كنت ألقها وهو خالتي
وقالت

لمن اسلك اجتاحات انما
كل قولا عليك أم

فهرست مافی النصف الأول من كتاب المستطرف في كل فن مستظرف من الأبواب والفصول المعرف في جميعها في ديباجة السكب وهي أربعون وخمسون باباً في هذا النصف الثاني وأربعون كما هو موضوع هذه الفهرست المجمولة للاستدلال على باب من الأبواب أو فصل من الفصول في أي صحيفة من صحائف هذا النصف

صفحة	صفحة
٥٠ الفصل الأول في التوكل على الله	٥ الباب الأول في مبالي الاسلام وفيه خمسة فصول
٥٨ الفصل الثاني في القناعة والزهد بما قسم الله تعالى	٥ الفصل الأول في الاخلاص لله تعالى ولشأنه عليه
٦٠ الفصل الثالث في ذم الحرس والطمع وطول الأمل	٦ الفصل الثاني في الصلاة وفضلها
٦١ الباب الحادي عشر في المشورة والنصيحة والتجارب والنظر في العقاب	٧ الفصل الثالث في الزكاة وفضلها الخ
٦٥ الباب الثاني عشر في الوسايا المسنة والمواظ على المستحسنة وما أشبه ذلك	٩ الفصل الرابع في الصوم وفضلها
٦٨ الباب الثالث عشر في الصمت وصون اللسان الخ وفيه ثلاثة فصول	١٠ الفصل الخامس في الحج وفضلها
٦٨ الفصل الأول في الصمت الخ	١١ الباب الثاني في العقل والذكاء والحق وفيه وغير ذلك
٦٩ الفصل الثاني في تحريم القبيحة	١٤ الباب الثالث في القرآن وفضلها الخ
٧٥ الفصل الثالث في تحريم السعاية بالقيمة	١٦ الباب الرابع في العلم والأدب وفضل العالم والتعلم
٧٣ الباب الرابع عشر في الملك والسلطان وطاعة ولاية أمور الاسلام الخ	٢١ الباب الخامس في الآداب والحكم وما أشبه ذلك
٧٤ الباب الخامس عشر فيما يجب على من صعب السلطان الخ	٢٣ الباب السادس في الأمثال السائرة وفيه خمسة فصول
٧٦ الباب السادس عشر في ذكر الوزراء وصفاتهم وأحوالهم وما أشبه ذلك	٢٣ الفصل الأول فيما جاء من ذلك في القرآن العظيم وأحاديث النبي الكريم
٧٧ الباب السابع عشر في ذكر الحجاب والولاية وما فيها من الغرر والخطر	٢٤ الفصل الثاني في أمثال العرب
٨٠ الباب الثامن عشر فيما جاء في القضاء الخ وفيه ثلاثة فصول	٢٥ الفصل الثالث في أمثال العامة والمولد
٨٠ الفصل الأول فيما جاء في القضاء وذكر القضاة وأحوالهم الخ	٢٥ الفصل الرابع في الأمثال من الشعر المنظوم مرتبة على حروف الهجيم
٨٢ الفصل الثاني في الرشوة والهبة على الحكم وما جاء في النون	٢٩ الفصل الخامس في الأمثال السائرة بين الرجال والنساء مرتبة الخ
٨٣ الفصل الثالث في ذكر القصاص والمتصوفة وما جاء في الزيام ونحو ذلك	٣٤ الباب السابع في البيان والبلاغة والقصاحة الخ وفيه ثلاثة فصول
٨٣ الباب التاسع عشر في العدل والاحسان والاتصاف وغير ذلك	٣٤ الفصل الأول في البيان والبلاغة
٨٦ الباب العشرون في النظم الخ	٣٥ الفصل الثاني في القصاحة
٨٩ الباب الحادي والعشرون في بيان الشروط التي تؤخذ على الوزراء وفيه فصلان	٣٩ الفصل الثالث في ذكر القصص من الرجال
	٤٥ ذكر قصص النساء وحكاياتهن
	٤٩ الباب الثامن في الأجوبة المستكتم الخ
	٥١ الباب التاسع في ذكر الخطيب والخطباء والشعر الخ
	٥١ فصل في ذكر الشعر والشعراء وصفاتهم
	٥٥ الباب العاشر في التوكل على الله تعالى الخ وفيه ثلاثة فصول

مصحفه	مصحفه
الفصل الاول في سيرة السلطان في استجابه	٨٩
الباب الرابع والثلاثون في الجود والخ	١٢٨
الفصل الثاني في احكام اهل الذمة	١٣٩
الباب الثاني والعشرون في اصطناع المعروف	١٤٣
واقامة الملهوف الخ	
الباب الثالث والعشرون في محاسن الاخلاق	١٥٣
ومسارعتها	
الباب الرابع والعشرون في حسن المعاشرة	١٦٠
والودعة الاخوة الخ	
الباب الخامس والعشرون في الشفقة على	١٦٧
خلق الله تعالى الخ وفيه فصلان	
الفصل الاول في الشفقة على خلق الله تعالى	١٦٨
والرحمة بهم	
الفصل الثاني في الشفاعة الخ	١٦٨
الباب السادس والعشرون في الحياء	١٧٠
والتواضع الخ وفيه فصلان	
الفصل الاول في الحياء	١٧١
الفصل الثاني في التواضع الخ	١٧٢
الباب السابع والعشرون في العجب والكبر	١٧٣
والخيلاء وما أشبه ذلك	
الباب الثامن والعشرون في التفرع والفاخرة	١٧٣
والتفاضل والتفاوت	
الباب التاسع والعشرون في الشرف والسود	١٧٨
وعلو الهمة	
الباب الثلاثون في الخبر والصلاح الخ	١٨٤
الباب الحادي والثلاثون في مناقب الصالحين	١٨٤
وكرامات اولياء	
الباب الثاني والثلاثون في ذكر الاشراء	١٩٢
وذكر الامتنان	
الفصل الاول في المدح والثناء	١٩٣
والتواضع الخ	
الفصل الثاني في شكر النعمة	١٩٤
والتواضع الخ	
الفصل الثالث في شكر النعمة	١٩٤
والتواضع الخ	

تصفیه	تصفیه
۴۲ غریبه اسحق الندیم عن ایسه ابراهیم وما یضارها	۲ خطبة الکتاب
۴۵ لطائف ابی بکر بن فریحة قاضی السندبة وغیرها وکان من بحاث الدینیة فی سرعة البدیة بالاجوبة	۲ حکایة ابی عثمان المازنی وسؤال بعض اهل الامة له قراءة کتاب سیدو به
۴۶ نادرة لطيفة تتعلق بابی جعفر المنصور العباسی	۳ سؤال حامد بن العباس لعلی بن عیسی فی دیوان الوزارة
۴۷ نادرة ممتولة من خط قاضی القضاة ابن خلکان تتعلق بابن الدقاق البلنسی	۳ حکایة أخرى تضارها
۴۹ لطيفة تتعلق ببشيرة وعزة وحن دخلتا علی عهد الملک بن مروان	۵ وفود عروته بن اذينة علی هشام بن عبد الملک فی جماعة من الشعراء
۵۲ وفود الشعراء علی ابر المؤمنین هرون بن عبد العزیز رضی الله عنه لما استخلف	۵ حکایة هرون بن خالد فی حضور ما اذنه المأمون
۵۴ من لطائف الطرف ما حدث ابراهیم بن المهدي هن جعفر	۶ لطائف تتعلق بز یادة واوعرو
۵۶ حکایة ابی معشر المنجم مع بعض الملوک	۹ ترجمة المعرلة
۵۷ نادرة عن ابن خلکان تتعلق بظن المتطیین	۱۱ سؤال الرشید لجعفر هن جواز به
۵۸ نادرة لطيفة تتعلق بالامام الجفید	۱۲ حکایة تتعلق ببعض المغنین المطربین
۵۹ لطيفة لابن مجد الوزیر الهللی	۱۲ نوادر تتعلق بعبد الله بن العترو أمثاله فی بلوغهم السکال وغزاة الفضل مع خولهم وسقوط حظه
۶۰ حکایة حماد الراوية مع هشام بن عبد الملک	۱۷ نکتة أدبية
۶۴ حذیث ابی الحسن بن عقاله عن خالد الکاتب	۲۰ لطيفة تتعلق بقاضی القضاة شمس الدین بن خلکان
۶۴ نادرة دخول ابی دامة علی المهدي	۲۰ لطيفة أخرى تناسها
۶۵ حکایة هشام بن عبد الملک مع طواس السمانی	۲۲ حکایة بحیر الدین الحیاط الدمشقی
۶۶ نادرة الشعبي مع ملک الروم لما أرسله الیه عهد الملک بن مروان	۲۳ حکایة ابی حنیفة رضی الله عنه مع جاره الاسکافی بالکوفة
۶۷ نادرة بدیعة غریبة منقولة عن سید الملک	۲۴ لطيفة أحمد بن المعدل مع أخیه اخ
۶۸ حکایة الصابی عن رجل اتصلت عطلة واقطعت مائة فزور کا بالبح	۲۴ نوادر تتعلق بالاعتباس والتورية
۶۹ حکایة الماحظ مع الوراق	۳۵ حکایة الخیر بن عدی وعاشاته لالامام ابی حنیفة رضی الله تعالی عنه
۷۲ نادرة لطيفة تتعلق بابی المسک کافور الاخشیدی	۳۶ غریبة یصی بن اسحق الطیب وحذقه فی صنعة الطب
۷۴ ورود ابی نصر الفارابی علی سیف الدولة ابن حمدان	۳۷ نادرة لطيفة تتعلق بالتمصویر بن ابی طاهر الانعلسی
۷۵ ورود راشد الذین سنان علی نور الدین الشهید وهو جوب فی أعلى طبقت الفصاحة والبلغة	۳۸ هیادة الشيخ شهاب الدین لقاضی القضاة ابن خلکان وما جرى بينهما
۸۰ نادرة غریبة تتعلق بقیسوف الاسلام یعقوب ابن اسحق الکندی	۳۸ نکتة لطيفة تتعلق بالشيخ شهاب الدین السهروردی
۸۲ نادرة لطيفة تتضمن المثل السائر فی قولهم هن	۳۹ الاجابة الهاشمية و بلاغتها و نادرة تتعلق بذلك

صحيحة	صحيحة
١٢٣ من الجند الفتح جواب الامام علي رضي الله تعالى عنه للمودى	٨٤ الخاتمة لجمع يحيى حنين قصة تركي الدين مع الملك المنظر
١٢٣ من المنقول عن أذكاء الاطباء	٨٦ المنقول عن القاسم المكنى بابي دلف وجهه بين طرقي الكرم والشجاعة
١٢٤ من المنقول عن أذكاء المتطفلين	٨٨ غضب المأمون على العكول من أجل مدحه أبا دلف وقتله أبا
١٢٥ من المنقول عن أذكاء المتلصقين	٨٨ حديث النضر بن شميل وسهر مع المأمون رسالة أنشأها القاضي الفاضل ورسالة
١٢٧ من المنقول عن أذكاء الصبيان	٨٨ نظيرتها للأولف
١٢٧ من المنقول عن أذكاء النساء	٩٧ نادرة لطيفة تتعلق بابي سفيان حين رجوعه من عند ابنه معاوية لما زاره في الشام
١٢٨ نبذة لطيفة من كتاب الحق الخ	٩٧ استحجاز الموابيد لطيف الاستفناح
١٣٤ ذكر جملة من العقلاء سدرتهم أفعال الحق وأصروا على ذلك	٩٩ نادرة لطيفة تتعلق بابي جعفر المنصور مع أزهر الدين الحداد
١٤١ غريبة متعلقة من سلوان الطامع تتعلق بالوليد بن يزيد	١٠٠ أجود الجاهلية الذين انتهت بهم اليوم حكايات تتعلق بجمود هيبدا لله بن العباس رضي الله تعالى عنهما
١٤٧ حكاية تتعلق بسابور بن هرم الخ	١٠٢ حكايات تتعلق بجمود هيبدا لله بن جعفر وفود أروى بنت الحارث على معاوية رضي الله عنه وحله عليها
١٦٠ قصة أروى بنت أمي رزق عبد الله بن سلام غريبة تتعلق برجل من بلاد الصقيد	١٠٧ حكاية ابن الزبير لما تزوج امرأته من فزارة
١٦٨ لطيفة إبراهيم بن المهدي لما دعي للخلافة بأوى	١٠٩ حكاية تتعلق بمعاوية بن أبي سفيان ورد الاختلاف عليه
١٧٥ حكاية خزيمة بن بشير مع عكرمة القياض	١١٠ حكاية تتعلق بالصور العباسي الخ
١٧٩ حكاية الحسين بن أمراء المهدي مع مرة بنت مروان الأموي	١١٤ حكاية رجل قدم إلى بغداد وأودع عقدا عند رجل يدعى الصلاح
١٨٢ نادرة تتعلق بعشرة قدروا بالزينة فسلموا إلى المأمون فتبعهم أحد الطفيلة	١١٥ حكايات تتعلق بالأذكاء
١٨٥ غريبة تتعلق بغني من ذوى النعم قعده زمانه فأراد أن يبيع الخ	١١٥ من لطائف هزليات الأذكاء أن الرشيد خرج منقرها الخ
١٨٥ رجوع الحاج إلى عبد الملك بن مروان لما قتل عبد الله بن الزبير	
١٨٦ حكاية الاسكندر مع ملك الصين	
١٨٩ رحلة الامام الشافعي إلى الامام مالك ثم إلى أبي يوسف ومحمد بن الحسن رضي الله عن الجميع	

في هذه فهرست ما في النصف الثاني من كتاب المستطرف في كل فن مستطرف من الأبواب والفصول العرف
جميعها في يد بحاجة الكتاب وهي أربعة وعشرون بابا منها في هذا النصف اثنتان وأربعون كما هو موضوع هذه
الفهرست المجهولة للاستدلال على أي باب من الأبواب أو فصل من الفصول في أي تحقيق من محتاج هذا
النصف

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٤٦	الباب الرابع والخمسون في ذكر الهدايا والتحف وما أشبه ذلك	٢	الباب الثالث والأربعون في الهجاء ومقدماته
٤٧	الباب الخامس والخمسون في العمل والكسب والصناعات والحرف الخ	١	الباب الرابع والأربعون في الصدق والكذب وفيه فصلان
٥٠	الباب السادس والخمسون في شكوى الزمان وانقلابه الخ وفيه ثلاثة فصول	٦	الفصل الأول في الصدق
٥٠	الفصل الأول في شكوى الزمان وانقلابه باهله	٧	الفصل الثاني في الكذب وما جاء فيه
٥٢	الفصل الثاني في الصبر على المكروه ومدح الثبوت ونحوه الخ	٨	الباب الخامس والأربعون في بر الوالدين ونحوه
٥٨	الفصل الثالث في التأمي في الشدة والتسلي عن نوائب الدهر	٨	الفصل الأول في بر الوالدين ونحوه
٥٩	الباب السابع والخمسون في ما جاء في البصر بعد العسر والفرج بعد الشدة والفرح الخ	٨	الفصل الثاني في بر الوالدين ونحوه
٦٤	الباب الثامن والخمسون في ذكر العبيد والامام والخ	١٠	الفصل الثالث في ذكر الأنساب والأقارب والعشيرة
٦٤	الفصل الأول في مدح العبيد والامام والاستيصاء بهم خيرا	١١	الباب السادس والأربعون في الخلق وصفاتهم وأحوالهم الخ وفيه فصول
٦٥	الفصل الثاني في مدح العبيد والخدم	١١	الفصل الأول في الحسن وبهاتين الأخلاق
٦٦	الباب التاسع والخمسون في أخبار العرب الجاهلية وأوابدهم وذكر غرائب من عوائدهم الخ	٢٤	الباب السابع والأربعون في التفتن والحسنى والمصوغ والطيب الخ
٦٩	الباب الستون في الكهنة والقيافة والبر والعرفاء والقال الخ	٢٦	الباب الثامن والأربعون في الشباب والشباب
٧٦	الباب الحادي والستون في الخيل والندائم المتوصل بها إلى ما يؤخ القاصد والتقط الخ	٢٦	الفصل الأول في الشباب وفضله
٨١	الباب الثاني والستون في ذكر أبواب الوحوش والطيور والبهائم والحشرات الخ	٢٦	الفصل الثاني في الشباب وفضله
١٠٨	الباب الثالث والستون في ذكر كرمية من عجائب الحيوانات وفضائلهم	٢٨	الفصل الثالث في العاقبة والجمعة
١١١	الباب الرابع والستون في خلق الجنان وفضائلهم	٢٨	الفصل الرابع في أخبار المعمرين في الجاهلية والاسلام
١١٣	الباب الخامس والستون في ذكر البهار وما فيها من عجائب الخ وفيه فصول	٢٩	الباب التاسع والأربعون في الامعاء والكلى والألقاب الخ
		٣٢	الباب الخمسون في ما جاء في الأسفار والغرائب وما قيل في الودائع الخ
		٣١	الباب الحادي والخمسون في ذكر القسطنطين وحب المال والافتخار بجمعه
		٤١	الباب الثاني والستون في ذكر الغنى ومدحه
		٤٢	الباب الثالث والستون في ذكر التلطف والسؤال وذكر من سئل بخلاف

صحيفه	صحيفه
١١٣	الفصل الاول في ذكر الجبار
١١٥	الفصل الثاني في ذكر الانهار والابار والعيون
١١٦	الفصل الثالث في ذكر الآبار
١١٧	الباب السادس والسبعون في ذكر عجائب الارض وما فيها من الجبال والبلدان الخ وفيه فصول
١١٧	الفصل الاول في ذكر الارض وما فيها من العيران والحرب
١١٧	الفصل الثاني في ذكر الجنائ
١١٨	الفصل الثالث في ذكر المباني العظيمة وعرائها وعجائبها
١٢٠	الباب السابع والسبعون في ذكر المعادن والاحجار وخوصاها
١٢٢	الباب الثامن والسبعون في ذكر الاصوات والالمان وذو كره الغناء الخ
١٢٦	الباب التاسع والسبعون في ذكر المتنبين والمطربين وأخبارهم الخ
١٣٠	الباب السبعون في ذكر الثغرات والافاني
١٣٤	الباب الحادي والسبعون في ذكر العشق ومن يلى به الخ وفيه فصول
١٣٤	الفصل الاول في وصف العشق
١٣٥	الفصل الثاني في عيش عشق وعف والافتقار بالعفاف
١٣٨	الفصل الثالث في ذكر من مات بالحب والعشق
١٤٣	الباب الثاني والسبعون في ذكر رقائق الشعر والموالي والود بيت وكلن وكان الخ وفيه فصول
١٤٣	الفصل الاول في الشعر
١٦٨	فصل في ذكر آداب الصنائع والحرف والاصماء وما أشبه ذلك
١٧١	فصل في الاعجاز
١٨٣	الباب الثالث والسبعون في ذكر صكر النساء وصفاتهن ونكاحهن الخ وفيه فصول
١٨٣	الفصل الاول في النكاح وفضله والترغيب فيه
١٨٨	الفصل الثاني في صفات النساء المحموده
١٨٩	الفصل الثالث في صفات المرأة السوء
١٨٩	الفصل الرابع في سكر النساء وغدرهن ونهمن ونجافتهن
٢١٠	الفصل الخامس في الطلاق وما جاء فيه
٢١٢	الباب الرابع والسبعون في تحريم الخمر وفروعها والتهى عنها
٢١٣	الباب الخامس والسبعون في المزاح والتهى منه الخ وفيه فصول
٢١٣	الفصل الاول في التهى عن المزاح
٢١٤	الفصل الثاني في مجاباة في الترخيص في المزاح والبسط والتنهم
٢١٥	الباب السادس والسبعون في النوادر والحكايات وفيه عشر فصول
٢١٥	الفصل الاول في نوادر العرب
٢١٧	الفصل الثاني في نوادر القرام والفقهاء
٢١٨	الفصل الثالث في نوادر القضاة
٢١٩	الفصل الرابع في نوادر النحاة
٢١٩	الفصل الخامس في نوادر المجملين
٢٢٠	الفصل السادس في نوادر التنبيين
٢٢١	الفصل السابع في نوادر السؤال
٢٢١	الفصل الثامن في نوادر المؤذنين
٢٢٢	الفصل التاسع في نوادر النواتية
٢٢٢	الفصل العاشر في نوادر جامعة
٢٢٣	الباب السابع والسبعون في الدماء وآدابها وشروطه وفيه فصلان
٢٢٣	الفصل الاول في الدماء وآدابها
٢٢٥	الفصل الثاني في الادوية وما جاء فيها
٢٢١	الباب الثامن والسبعون في القضاء والقدر وأحكامه والتوكل على الله عز وجل
٢٢٦	الباب التاسع والسبعون في التوبة وشروطها والتندم والاستغفار
٢٢٩	الباب الثمانون في ذكر الامراض والعطل والطب والوقاه الخ وفيه فصول
٢٢٩	الفصل الاول في الامراض والعطل وما جاء في ذلك من الاجر والنواب
٢٢٩	الفصل الثاني في ذكر العلل كالجبر والعرج الخ
٢٢١	الفصل الثالث في التساوي من الامراض والطب
٢٢٥	الفصل الرابع في العيادة وفضلها
٢٢٦	الباب الحادي والثمانون في ذكر الموت وما

صحيفة	صحيفة
٢٣٥ الفصل الثالث في المراتب	يتصل به من القبر وأحواله
٢٣٨ الباب الثالث والثمانون في ذكر الدنيا وأحوالها وتخليها بأهلها والإهداء بها	٢٣٠ الباب الثاني والثمانون في الصبر والتأني والتعاضد والمراتب الخ وفيه فصول
٢٤٣ الباب الرابع والثمانون في بيان فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	٢٣٠ الفصل الأول في الصبر
	٢٣٢ الفصل الثاني في التعاضد والتأني

(تمت)

في فهرست بقية كتاب غرات الاوراق الموشى به هامش كتاب المستطرف

صحيفة	صحيفة
٢٨ نادرة الشيخ سعدون من أكبر علماء المغرب مع محبوبه عمرو بن بوخنا	٢ من لطائف القول عن صدق محبة أبي طالب لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٢ نادرة مذهب الدين مع الشريف الموسوي قتيب الاشراف	١٠ من شهي المجتبي من غرات الاوراق ما روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
٣٦ حكاية تتعلق بدخول ابن الوردي دمشق الحروسة	١١ من مناقب الامام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فتعربت المقدس
٣٨ تحفة من فوائد كتاب الانشاء	١٧ حكاية الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر لما خرجوا لاجابا
٤٤ من انشاء القاضي الفاضل في وفاة النبل ورسالة عقبها المؤلف تتعلق بوفاة النيل أيضا	١٨ نادرة حج هشام بن عبد الملك وجد أن يستلم الحجر فلم يقدرا قبل على بن الحسين الخ
٤٩ رسالة بحرية كتب بها المؤلف الى علامة العصر الشيخ بدر الدين الدمايني	١٩ ذهاب سيدنا هارون الخطاب الى الشام ولقي سيدنا معاوية له
٥٧ رسالة حظيرة الانس الى حفصة القدس من يدع انشاء ابن نباتة في رحلته الى القدس الشريف مع صاحب أمن الدين	٢٠ من لطائف معاوية مع ابن الزبير رضي الله عنهما
٦٨ رسالة تتعلق برحلة المؤلف حصبة الركاب الشريف السلطاني المؤيد	٢١ نادرة تميم بن حجيل الخارجي وكان قد خرج على العتصم
٧٧ رحلة المؤلف من الديار المصرية الى دمشق الحمية	٢٢ مواقع بين غسان بن عباد وبين علي بن عيسى القمر
٩٠ جملة صلحة تتعلق بما يجب أن يكون المشي متصفا به	٢٤ حكاية الرجل الذي هرب رأى الا حاجب مع معاوية

(تمت)

﴿ فهرست المذيل الاول لثمرات الاوراق ﴾

صفحة	مصحف
١٠٩	ذكر سبب حج هرون الرشيد باماشيا
١١٢	حكاية تتعلق بدماس ابي القاسم الطنبوري
١١٧	حكاية عن ابن المبارك حين حج الى بيت الله الحرام
١٢٤	نوادير تتعلق بكرم معين بن زائدة النيساباني رحمه الله تعالى
١٢٩	حكاية عبد الله بن معمر القيسي مع عتب بن ١٦١ قصيدة على بن زريق البغدادى

(ت)

﴿ فهرست المذيل الثاني لثمرات أيضا ﴾

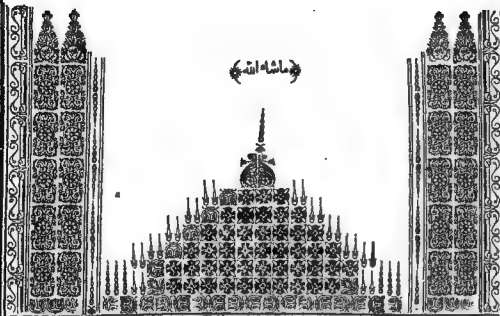
صفحة	مصحف
١٦٦	حكاية تتعلق بابي صاحب بدر الدين وذرير
١٦٧	الحسين وكلين يدعى الجلال
١٧١	حكاية بدعة نقلت من تاريخ ابن خلكان
١٧١	نادرة الشيخ ابن كثير مع جاره رث الشباب
١٧٢	منقذ الرعي
١٧٢	لطيفة تقيب الاشرف البغدادى
١٧٣	حكاية من المستعذبات عن الفضل بن يحيى
١٧٥	حكاية تتعلق ببعض الملوك حين نظر الى امرأته فلانها
١٧٨	سؤال الحاج القنصيان بن القمغرى ليمكنه وارصاله الى ابن الاشعث واقدام ابحر له
١٨١	أخذ الحاج ليزيد بن المهلبين اى مسفرة وتعذبه وما يتسم ذلك من نوادر الكرماء

﴿تت﴾

مؤتمنة
شيخ المترجمين
محمد العزيز توفيق جاويج

الجزء الثاني من كتاب المستطرف في كل فن
مستطرف تأليف الامام الاوحد العالم
العلامة القوزي الفهامة الشيخ
شهاب الدين أحمد الابيهي
تقدمه الله بالرحمة
والرضوان
آمين

وبهامته بقية كتاب غرات الادراك في المحاضرات لجة العرب وترجمان الادب الامام
تقي الدين ابن أبي بكر بن علي المعروف بابن هجة الحموي الحنفي تقدمه الله برحمته وأحسنه
فوايدس جنته مكملامحة آداب له واقف عليه بأن نظم في محوط فرائده عقود ذليبه
أولماني المحاضرات أيضا للامام ابن هجة المذکور ضاعف الله لنا وله الاجور وثانيهما
للعلامة الاديب والفهامة الاربب الممام الكامل والاوزهي الفاضل الشيخ ابراهيم بن
الاحمد بلفه الله في آخره كل ملرب بمنسوكرمه آمين بماء سيد الاولين والآخرين



وَمَا شَاءَ اللَّهُ

(قال الشافعي رضي الله عنه)
وهي أول كلمة سمعتها في الحجاز من
أمرأة فاجأه سميت بالدخول قالت
في العجز إلى أين عزمت فقلت إلى
المنزل فقالت ههنا فخرج من مكة
بالأمان فسار وعود اليها سرفا
فخرج على بني همدان ذلك فقلت
بما أصنع فقالت ناد بالبطح في العرب
بأشباع الجاثم وحمل المنقطع
وكسوة العزاة فخرج من ثاه الدنيا ورواب
الأخرة ففعلت ما أمرته وسار
بذلك الفعل الرجل على أبا الأبل
ولم يزل ذلك ما كلفني إلى يستخني
على الفعل و يعقني الله جعل إلى
في كل عام من ماض إلى منه وما
دخلت مكة وأنا أقصد على شيء
عما جاسي الأعلى بقصة واحدة
وخسب دينا رافعة المقررة
فناولتني بأها لمة على كنه اقربة
فأخرجت لها خمسة دنانير فقالت لي
الجزيرة أنت صانع فقلت أجبرها
على فعلها فقالت ادفع اليها جميع
مأثر عرسك قال فدفعتها اليها
ودخلت مكة فماتت تلك الليلة
الأميرنا وأقام ما كلفني رضي الله عنه
يجعل إلى كل عام بشل ما كان
دفع إلى ولا إحدى عشرة سنة فلما
لمت ضاق لي الحجاز فخرجت إلى
بصر فوعظني الله عدا الله من عهد
الحكم فقام بالكوفة فهذا جميع
ما كتبه في سفرى فافهم ذلك يا رب
قال الربيع وسألني المزي أسأله
ذلك بحضرته فأوجد لي المجلس
فرغة فوقع كتاب السفر إلى أحد
شعري (ومن لطيف المنقول)
ما نقله القرطبي في كتابه المسي
بالاعلام عن صدق محبة أبي طالب
سيدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد خرج إلى الكعبة من
وأراد أن يصلي فلما دخل في الصلاة
قال أبو جحل لعنه الله من يقوم إلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب الثالث والاربعون في الهجاء ومقدماه

التمن من الهجاء الوقوف على منتهى ما فيه من الفاظ فصيحته ومعان بدعية لا تشفى بالأعراض والوقوف
فيها وليس الهجاء دليل على إساءة المجهول ولا صدق الشاعر فيأمر ما به ما كل مذموم بذيهم وقديهم
الإنسان به تأنوا ولما أوعينا وأرهانا قال التوكل لابي العينة كم تمدح الناس وتذمهم قال ما أحسن ذوا
أساؤه وقدر في الله تعالى على همدن عبيده فمدح فقال نعم العبدانة أواب وغضب على آخر فقال منع الغبر
معتدا ثم هل بعد ذلك زعيم قبل الزعيم الملق بالقوم وليس منهم وقال دهيل في المأمون بعد اليمعة وقتل
الأمين إلى من القوم الذين هموهم قتالوا أخاك وشرفوك بمجده
شادوا الذكر بعد طول خوله واستنقذوك من الحضيض الأوهده
قال المأمون ما بهمة ليت شعري متى كنت غاملا في حجر الخلافة ريت ودرها غزيت ولما قتل
جعفر بن يحيى بك عليه أبو فواس قبيل له أنبك على جعفر وأنت هجوته فقال كان ذلك لركوب الهوى
وقد بلغه والله أني قلت

ولست وإن أمانت في وصف جعفر • باول إنسان خرى في ثيابه
فكتب يدفع إليه عشرة آلاف درهم يقبل به ثيابه • ومن العيب الهجو ما روى ان الخطيبه هم • هجاء
فلهم يوم من نسخة فقال أنت شقائي اليوم لا تنكح • بسوء فلا أدري إن أنا قاله
وعبت بامه فقال أرى في وجهه ما خلقه • فتعجب من وجهه ما خلقه
تجني فأجبتني عابدا • أراح الله منك العالينا • أغربا إذا استروعت مرا
وكانوا ناهي المتحدنا • حياتك ما علمت حياتسو • ومو لا إذا استروعت مرا
وقال رجل ما بالي أهيجت أو مدحت فقال له الأخنف أرحت نفسك من حيث ذهب الكرام • وقال رجل
آخر إن هجوتني أنتون ابتني قال لا قال اخبرني شيعتي قال لا قال لخلق في حرامك قال
ولم تركت لأسأل قال لا نظرم ما صنعت • وأنا أقول إنما يمشي من الهجو من يخاف على عرضه وأمان لا يخاف
على عرضه فقد يستوي عنده المدح والمذم وبش الرجل ذلك • وكان الرجل من غير أن قيل له عن الرجل

هذا الرجل ففسد عليه ملائمة مقام

عبد الله بن الزبير وأخذ فرأوه
فلطم به وجهه النبي صلى الله عليه
وسلم فأنزل النبي صلى الله عليه
وسلم من ملأته وأتى إلى أبي طالب
عنه وقال يا عم الأثرى ما فعله
بقول فقال له أبو طالب من فعل ذلك هذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم هدد
الله بن الزبير عني فأقام أبو طالب
فوضع سيفه على رقبة وبنى حتى
أتى القوم فلأروا وقد أقبل ثم مضوا
فقال أبو طالب والله أني فاعلم رجل
حالته يسبحني هذا ثم قال يا بني من
الفاعل بك هذا فقال عبد الله
ابن الزبير فأخذ أبو طالب
فرأوه فلطم وجوههم ولطمهم
فياهم وأسلمهم القول فقلت
هذا الآية الشريفة وهم يقولون هذه
وينأون عنه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا عم زلت قبل أن تقول
وما هي قال تخمق فرشأت يؤذون
وتأني أن تأمن بي فقال أبو طالب
والله أن يصلوا إليك يصعبونهم
حتى أوسدني التراب دفينا
فأهش لا مرأى قد زعمتكم ناجي
فقد صدقت وكنت ثم أمينا
وهرشت دينا قد عرفت بأنه
من شراد يان البرية دينا
لولا الملامة أو حذو لامة
لو جردتني سميا بذلك فبينما هو يقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله هل تنفق صرة يا
طالب قال نعم ثم رفع من ذلك الفعل
أنه لم يقرن مع الشياطين ولم يدخل
جبايلهم والفتن والفتن لفتنهم
في فعلين من نار في جلية بقل منيما
دماغه وهو أهون أهل النار عذابا
وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يي طالب قل
لا اله الا الله أشهدك بها يوم القيامة
فقال أبو طالب لولا أن يباروني بها
يعني فرشأت يقولون انما جعلها لخرج

يقول من غير وأمال بهاعنة فلما جاءهم حرير قوله

ففض الطرف نال من غير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا

صارا ذاقيل لاحدهم من الرجل يقول من بني أسلم وما قيلت قبيلة من العرب بهجو ما قيلت غير بهجو

يا باعوج الرقيب من غير الف • يا غريما أتي على معاد

يا زكوداني وقت فقيم وصيف • يا وجوه البحار يوم كساد

(وتصد) ابن هينة قبيلة الهلالي واستباحه فلم يسع له بشي فانصرف مضطربا وجهه اليه داود بن زيد بن حاتم
فترضاه وأحسن اليه فقال في ذلك

داود هو • ودأوت مذمم • عجا ذالك وأنت من هود • ولرب هود قد يشق لسجد

نصفا وباقيه لحش هودي • فالحش أنت له وذلك بمجيد • كم بين موضع مسلح ومجود

هذا جازاك يا قيس لانه • حاد يا دأوت قتل حديد

أولك تلغيش يغيب بوله • وأنت جراد لست تقي ولا تد

له أثر في السمكات برنا • وأنت تضي دأوتك الأثر

(وقال) المرد في حقه لم يجتمع لاحد من المخدئين في بيت واحد هجاء رجل ومدح أبيه لاله • ولما قصد
حماد بن جرد لتأديب ولده أمان قال بشار بن برد

قل للأمن حرأله الله صلحة • لا يجمع الله بين السخل والذئب

السخل يعلم أن الذئب آكله • والذئب يعلم ما بالسخل من طيب

(وقال فيه أيضا)

يا أبا الفضل لا تنم • وقع الذئب في الغنم أن حماد بن جرد • شيخ سوسو قد انتقم

بين نخدي حيرة • في غلاف من الادم ان رأى ثم غفله • يجمع اليه بالقلم

فشأهت الآيات فأمر الأمن بانترج حماد (وقال) رجل لا أخيه لأبيه لا هيجونك هجاء يدخل معك في فرك

قال كيف تهيجوني وأولك أبي وأمل أمي قال أقول

بني أمية هو أطال نومكم • ان الخلقة يعقوب من داود

صأهت خلأفكم يا قوم فالتسوا • خليفة الله بين الماء والعود

فدخل يعقوب على المهدي فأخبره ان بشار هجاء فأنفذ المهدي والمجدري إلى البصرة لينظروا في أمر هافهم
إذا نفي نفي النار قال انظر وأما هذا الذي بشار وهو سكران فقال له يا زكودك يجب أن يكون هذا من غيرك
ثم أمر به ففصر به سبعين سوطا حتى ألقفه بها وأتى في سفينة فقال بين الشقة ترى حيث يقول

ان بشار بن برد • تبس أمي في سفينة

فلما مات ألقيت جثته في الماء فحمله الماء فأتى به إلى الجبل فجاء بعض أهله فحملوا إلى البصرة وأخرجت
جنازته فأتبعه أحد عشر امرأة الناصب جثته لما كلفه لحقهم من الأذى منه • وخاصة أبو دلامة رجل فارق نفعا
الغافية القاضي فلأرأى أبو دلامة أنشد يقول

لتدعاهم حتى دهأ الرجال • وخاصة هاسنة توافيه • لها أحض الله في حجة

ولا خيب الله في قافيه • ومن خفت من جوده في القضاء • فلست أخافك يا عافيه

فقال عافيه لا شك ونك إلى أمير المؤمنين ولا تخف مني فقلت له إذا وافيه بعزك قال ولم قال لالك

لا تعرف الهجاء من المدح قال فبلغ ذلك النصارى فنهكوا وأمره بجائز • ودخل أبو دلامة على المهدي وعند

احم بن علي وعلى بن موسى والعباس بن محمد وجماعة من بني هاشم فقال له المهدي والله لننم تهيج واحدا

عن في هذا البيت لأظن من لسانك فظفر إلى القوم فصر في أمره وجعل ينظر إلى كل واحد فيخبره بان عليه رضاه

قال أبو دلامة فقلت حيرة فقلت أنت أسلم من أن أهجو نفسي فقلت

الابليغ لديك أباد لامة • فلست من الكرام ولا كرامة • جعت دملية وجعت ثامبا

لا ترون بهائلك فائز الله تعالى
انك لا تهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشاء (واما عبد الله
ابن الزبير فانه اسلم عام الفتح
وحسن اسلامه واستقر الى النبي
صلى الله عليه وسلم قبل عهده
وكان شاعرا مجيدا اقبل على النبي
صلى الله عليه وسلم بايات شتى
سكانه حاله

اني لعنذو اللئيم الذي
اسدبت اذا نافي الضلال مقيم
فاخفره اولك والادى كلاهما
وارحم فائز وارحم مرحوم
(ومن غريب ما نقله القرطبي في
الاعلام) ان الانصار الذين نصروا
النبي صلى الله عليه وسلم كانوا من
اولاد العلماء والحكام الذين كانوا
مع تميم الاول فيخذل كرايم احب
وكان يتبع من الخلفاء الذين كانت
علم الدنيا باعدها وكان كثير الوزراء
فاختار منهم واحدا واخر معه
ليظفر في ملكه فكان اذا اتي ببلدة
يحتاج من سكانها عشرة رجال وكان
معه من العلماء والحكام مائة الف
وجل ثم الذين اختارهم من البلدان
وهذا التقدير محسوب من الجيش
فلما انتهى الى مكة لم يخصصه أهل
مكة فكشعوا أهل البلاد ولم تعظمه
فغضب لذلك ودعا وزيره وكان
احدهم يرافقه له كيف شاهدت
هذه البلدة فقام لهم يابوني ولم يفتوا
هكزي فقال انهم عرب لا يعرفون
شيئا ولم يبت يقال له الكعبة وهم
محبوبون وهو يمجدون فيه للاسماء
قال فنزل الملك بغيركم بطعامكم
ومزم على هدم البيت وقتل الرجال
وسبي النساء فاخذ الله بالصدراع
وتعجز من عينه واذا نفسه وبخبره
ولها من من فر يصبر عنده احد
طرفة عين من نبي الوجود فاستقط
لذلك وقال لوزير جامع العلماء
والحكام والاطباء وتكلمهم معهم
في امري فاجتمع عنده

كذلك اللهم تبعه الامامة * اذ البس العمامة قتل قردا * وخقر اذا تزع العمامه
فضحك القوم ولم يبق منهم احد الا اجازه (وقال ابن الاثير ان ابي بيت قاله المحدثون قول محمد بن
وهب في محمد بن هاشم لم يتركك من بذر النواكح * لم يتركك من بذر النواكح * لم يتركك من بذر النواكح
(وهجا) بعضهم القدر فقال هدم الغروب وجب احوال قتل وشبه الاوان ويقرض السكان ويضل الساري
وبعين السارق ويضع العاشق ولا ينقذ ابن طبيب المصري وقد احترقت داره
انظر الى الايام كيف تسوقنا * قمر الى الاقدار بالاقدار
مالا وقد بان طبيب قط بداره * نارا ولكن خرابها بالانار
(وكان) لوجبه بن صورة المصري دلال الكتب دار عمر وصوفة الحسن فاحترقت فقال فيها ابن النخيم
اقول وقدما بنت دار ابن مسورة * ولثنا فيها راحة تضرع
فماهر الا كفسر طال عمره * لحانه لما استظناه جهنم
وقد احسن الاديب كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشعر بابن الهمي في ذم دار كان يسكنها حيث قال
دار سكنت بها اقل مسقامها * ان تكثر الحشرات في جنباتها * انخر عنها نازح متباعد
والشردان من جميع جهاتها * من بعض ما فيها البعوض عديمه * كم اهدم الابحان طيب سناتها
وتيمت تسعد هار اغيث حتى * غنت لها رقصت على نعماتها * رقص بتهذيب ولكن قافه
قد قدمت في عهدها اخواتها * وبها ذباب كالضباب يسديت النسيم ماطر في سوي غناها
اين الصوامر والقنار فندكها * فينا واين الاسد من ونباتها * وبها من الخفاف ماهو مجبر
ابصارنا من سنس كيفياتها * وبها خفافيش تطير نهارها * مع ليها ليست على طياتها
وبها من الجرذ ما قد قهرت * منه العتاق الجرذ في حلاتها * وبها خفافس كالطنافس افرشت
في ارضها وعلت على جنباتها * لوشم اهل الحرب من فروعها * اوردى الكفا الصيد من سهواتها
وبنت وردان وشكلها * مما يورث العين كسدها وتما * ابدع من دماء نافعاتها
بهامة ليست على كلماتها * وبها من النمل السلياني ما * قد قل ذر النسيم من ذراتها
ما ناعني شئ مسوي وزفاتها * فتعذروا بالله من لغاتها * صحت على اوكارها فظننتها
ورق الحمام مصعب في شجراتها * وبها زباير تظن عمارها * حر السوم اخف من زفراتها
وبها عقارب كالقارب رقع * فينا حمانا الله لفع حماها * كيف السيل الى الجحاة ولا نجاها
ولا حلة لمن رأى حياتها * مشوجة بالعنكبوت مما رواها * والارض قد نصبت على آفاتها
فصيحها كالهمد في جنباتها * وراها كالزمل في خستاتها * والبومها كفتة على ارجائها
والدود يهت في رى هراتها * والجبن تاتيه الازاجن الدجي * تحكي الخيول الجرذ في حلاتها
والنار جزء من تلهب حرها * وجههم تقي الى لغعاتها * شاهدت مكتوب على ارجائها
رأيت مسطورا على جنباتها * لا تقربوا منها وخافوها ولا * تلقوا بايديكم الى هلكاتها
أبدا يقول الدخاؤون بياها * يارب فج الناس من آفاتها * قلو اذ انب القصراب منازلا
يتفرق السكن من سعاتها * وبها ارقابا غراب ناعق * كذب الزواة فاين صدق رواها
صبر المثل الله يعق واحدة * للنسيم ان غلبت على شهواتها * دار تيمت الجن تحرس نفسها
فهو اتو تنسب باختلاف لغاتها * كبرت فيهم قردا والعن من * شوق الصباح تضرع من هراتها
وأقول يارب الغيوات العسلا * بارأها كوحش في فسواتها * اسكنتني بجحيم الدنيا في
أخرى هرب الخسلا في جنباتها * واجمع بين أهواه على حاسلا * يا جامع الأرواح بعدشتها
(وله من في بلان) أشكو الى الله بلا بليت به * مست انامله نظري فامداني
فلا يدلك فلكي بصرقة * ولا سرح تمر بها احسان
(والشيخ نعم الدين الدوي في بلان ايضا)
وبلان له تلغري يايها * به حد الشفار المرفعات * هري جيمي فالسبحه نجيحا

على حل الستور السابات • ورام بلعن أعضاني برفق • فابسها وكسر فوقعاتي
ولم أنظره أبدا جديلا • وذلك من عظيم المهلكات • وأبغى مقلي بصنات أبط
يفرح به على كل الجهات • فلا تجعل الهى مثل هذا • يغسلني إذا حانت وفاتي
(ولبعضهم في حمام) وحمام دخيلناه لاسر • حكى سقرا بوقه المحرمونا
فيسطر خروا وتولوا أنخرجونا • فإن عندنا ناطا ناولنا
وللشريف أبي علي الهاشمي البخدي في نظام الملك يهدده بالهجم يقول
أجعل من نظام الملك ألقى • أحاول من ذاك ما قد كنت • وأسد عن حياضك وهي نهب
باقواء السقاء وما وردت • يدل على فعالك صوحا • وتضجر عن نوالك ان كنت
إذا استخفرت ما دألت منه • وقدهم الوري كرماسكت
(وعن) عرض بالهجوم في شعر الخوارزمي قال في أبي جعفر
أبا جعفر رست بالانصف • ومثلك ان قال قولاني • فان أنت التجزئ لي ما وعدت
والاهميت وأدخلت في • وقدهم الناس ما بعدني • فقط الحديث ولا تكشف
ومدح السراج الوراق انما فليز به فكتب يعرض به بالهجم ويهدده يقول
أعدهم على وخذسواء • فقد اتعتني يا مسترج
ولا تنضب إذا أشدت يوما • سواء قيل لي هذا صبح
(وله أيضا يقول) • أعدهم كذب هليلك فيه • وقدهم عتبت بالحرمان عنه
ولكني سأصدق فيك قولا • فلا يصعب عليك الحق منه
(وقال بعضهم في حجاج قدموا ولم يهدوا اليه شيئا)
مضوا العجرا والوجه كأنها • تكاد لفرط البشر أن توضع السلا
وعادوا كذا القافوق وجوههم • فلا رمحا بالقادمين ولا سهلا
وماؤا وما جاد وبسود أراكة • ولا وضوفاي كن طفل لنا قفلا
(وقال آخر) • اذا زومت هوى فلان تصدق • خلافتي فقعته لا تترزع
تجاوز قدرا الجبوح حتى كأنه • باقبح ما يجي به المرزع
(وهجا بعضهم امرأ فقال)
لهاجس رفوث وساق بعوضة • ووجه كوجه القرد بل هو أفع
تبرق هنيهة اذا مارأيتها • وتعبس في وجهه الفصيح وتكلم
لهامنظر كأنها تجسب أنها • اذا ضحك في أوجه الناس تلعب
اذا ما بين الشيطان صور توهمها • قصودتها حين يعمى ويهجم
(ولبعضهم في عظيم انث) • لا تزعج فيه قطعة أنث • كجدار قد دعو به يغله
وهو كقبر في الشال ولكن • جعلوا تصغه على غير قبله
وأنا للزكي جدار انث • يضاهي في تشابحه الجبالا
(وفيه أيضا) • تصدى للهلال لكي يراه • قالوا عظمه رأى الهلالا
(ولبعضهم في أبجر مختن) • قالوا فلان تن نقتلهم • فأبوم قدما رفكر في مساويه
يا قوم لا تجبروا من تن نكوتهم • فألا يرفع ما قبسه إلى فيه
(ولصفي الدين الحلي)
رأى فرعى اسطبل عبي قال لي • فتأنك من ذكرى حبيب ومنزل
به لآذ قلم الشيمع كافي • بسط الورى بين الدخول لميل
تضع من برد الشتاء أضلعي • لما نحتتها من جنوب وشمال
لينك ان ولدا وعيدا • سواء في افعال وفي القام
(وله أيضا)

العلم والحكماء والأطباء فلا يشدوا
على الجلوس عنده ساعة وتجزوا
عن مداواته وقالوا نحن نقتدر على
مداواته ما مرض من أمور الأرض
وهذا شيء من السماء لا نستطيع له
ردائم اشتد داسه وفقرت الناس عنه
ولم يزل أمر في شدته حتى أقبل
الليل فجاء أحد العلماء إلى وزيره
فقال له ان بيني وبينك مراد هو ان
كان الملك يصدقني في حديثه عالجه
فأستبشر الوزير بذلك وقال له قتل
ما شئت فقال أر بدادوة فأخلى له
المكان فلما خلا مجلس الملك قال له
العلماء أيها الملك أنت فوت لهذا
البيت سبوا قال نعم فوت خرابه
وقتل رجاله وبسبى نسائه فقال له
العلماء أيها الملك هذه النية هي التي
أحدث لك هذا الداء ورب هذا
البيت قادر على الأمر فبادروا خروج
من قلك ما هممت به من أمر هذا
أحدثوا له ولكم خبر الدنيا والآخرة
قال الملك فذا خرجت ذلك من قلبي
ونوت لهذا البيت المبارك ولاخه
كل خير فلم يخرج العالم من عنده
حتى برأ من هلته وعافا الله تعالى
بقدرته فأمر باللة من ساعته وخلع
على السبعة سبعة أثواب وهو أول
من كسا الكعبة ونحو إلى عترب
وهي يومئذ بقعة فيها من ماء ليس
فيها بيت فنزل على رأس العين هو
وعسكره وجسيع العلماء الذين كانوا
معهم معهم رئيسهم هاريا الذي
رى الملك رأيهم ان العلم هو الحكماء
أخرجوا من بينهم أر بهما سبعة وهم
أعلمهم وبايع كل واحد منهم
صاحبه ان لا يخرجوا من ذلك القام
وان يقتلهم الملك فلا يصل إلى الملك بما
هو مؤاخذة قال الوزير لما شأهم
يختون من الخروج معي وألصحتاج
اليهم وأي حكمة اقتضت نزولهم
في هذا المكان واختيارهم يأمل
سائر النواحي فسالهم الوزير عن
ذلك فقالوا أيها الوزير ان ذلك

البيت وهذه البقعة التي نحن فيها
 شرقان رجل يبعث في آخر الزمان
 يقال له محمد ووصفوه ثم قالوا
 طوفان أدركه وأمن به ونحن على
 رجاء أن نذكره أو نذكر أولادنا
 مع الوتر بمقاتلتهم بالله سبحانه
 فلما جاء وقت الرجل أمرهم الملك
 أن يرتدوا فقالوا لا نفعل وقد علمنا
 الوزير بحيلة مقامنا فها هو ير
 فأخبرهم بما معهم منهم فتنة كرام الملك
 وهم أن يقيم معهم رجاء أن يدرك
 محمد صلى الله عليه وسلم فأقاموا أمر
 الناس أن يبنوا أربع مائة دار على
 هذه العلاء والحكمة واشتري
 لكل واحد منهم جارية واعقبتها
 وزوجها رجل منهم وأعطى كل
 واحد منهم عطاء من أولادهم
 أن يقيموا في ذلك المكان إلى أن
 يجيئ زمان الذي صلى الله عليه وسلم
 ثم كتب الكتاب وختم بخاتم
 من ذهب ودفقه على أيديهم الكبير
 وأمرهم أن يدفع الكتاب إلى محمد
 صلى الله عليه وسلم أن أدركه والا
 فيوصي به أولاده مثل ما وصاه به
 وكذلك الأولاد حتى يتصل بالنبي
 صلى الله عليه وسلم وكان في ذلك
 الكتاب وأما بعد فاني أمنت بك
 وبكاتبك الذي أوتى عليك وأنا على
 ذلك وسنتك وأمنت بك وبك وبكل
 ما جاء من بك من شأنك العيان
 والاسلام فان أدركتكم فاعلموا
 وتعمتوا لا تفتشوا ولا تفتشوا
 يوم القيامة فاني من أمتك الأولاد وقد
 يا أمته قبل مجيئك وأنا على ملكك
 ولاة أئمة إبراهيم عليه السلام ثم
 ختم الكتاب ونقش عليه الله الأمر
 من قبل ومن بعد وكتب عن الله إلى
 محمد بن عبد الله ونبي الله ورسوله
 وخاتم النبيين ورسول رب العالمين
 صلى الله عليه وسلم من تبع الأول
 الخبري ووقع الكتاب إلى الرجل
 العالم الذي أمر به من قبله يسارتم
 من شريحتي وصل إلى بلاد الهند

فهذا سابق من غرسين * وهذا قتل من غير لام

وله في طبخ يدعي اصحق *

مبايع اصحق الطبيب كأنها * لها إمضاء العالمين كفسيل
 موعودة أن لا تسئل أمهاتها * فتعده حتى يستباح قتيلا
 (وله في اصحق طوبى لسان)

لوان قوتوجه في قلته * قصص الأسود وجندل الايطلا
 أو كان طول لسانه يمينه * أفنى الكنوز وأنفذا الاموالا
 (وهذا عراير جلا تم مدحه فقال)

اني مدحتك من قدام قريحتي * وعلمت أن المدح فلك يضيق
 لكن رأيت المسك عند فساد * يد في البيت الخلا فيضوع

(وقيل) لبعضهم ما تقول في فلان قال هاتوا المراسم أعظماء كبر من نفعها (وقيل) لرجل كيف
 وجدت فلانا قاتل ماويل لسان في الموت قصير الباذ في الكرم وما بهي الشر مناعا للشر * ومع عراير قوله
 تعالى الأعراب أشد كراوتفا قاتلتهم ثم مع قوله تعالى ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال
 الله أكبر جانا ثم مدحنا وكذلك قال الشاعر

هيموت زهر اثم في مدحتي * وما زالت الأشراف تهيب وتدح

استبرجلان فقال أحدهما لا تروا قلوبكم ذلك وعلق ثم بقى زانية بالسكفة الأخرى (وقال) أبو زيد العبدى
 وقد قتلنا بالعصا فزعت * ان الكلاب طوبى لاله الأعراب

وقال المتوكل لابي العينا ما بقي أحد في المجلس إلا هبك ونمك غري فقال

إذا رزيت عني كرام عشريني * فلزال غضبان على ثلثها

الباب الرابع والعشرون في الصدق والكذب وفيه فصلان *

الفصل الأول في الصدق * قال الله تعالى عشر المصادقين هذا يوم نفع المصادقين صدقهم وقال تعالى
 والمصادقين والمصادقات قد جمعهم بين لهم المغفرة والاجر العظيم (وقال) عمر رضي الله عنه عليك بالصدق
 وانتقل * وما أحسن ما قيل في ذلك

عليك بالصدق بولائه * أحرقت الصدق بنار الوهميد

وابن رضوان المولى فاغنى الزورى * من اضبط المولى والرضي العبيد

وقال اسمعيل بن عبيد الله لما حضرت أبي الوفاء جمع بينه فقال لهم يا بني عليكم بتقوى الله وعليكم بالقرآن
 فتعاهدوا وعليكم بالصدق حتى لو قتل أحدكم فتبلا شئ منكم أقر به والله ما كذب كذبة قط مذ قرأت
 القرآن * وعن هاشم رضي الله عنه قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يعرف المؤمن قال بوفائه
 ولين كلامه وسبق حديثه * وقيل لكل شئ حيلة وحيلة النطق الصدق (وقال) محمد والورق
 الصدق منجاة لأربابه * وقرية تدعى من الرب

وقيل الصدق هو الدين وركن الأدب وأصل المروءة فلا تم هذه الثلاثة به وقال ارسطاطاليس أحسن
 الكلام ما صدق فيه قاته وانتفع به سماعه * وقال المهلب بن أبي صفرة السيف الصارم في يد الشجاع ما زله
 من الصدق وكان يقال على الصدوق فلان وقف لسانه على الصدق وقال الصدق محمود من كل أحد إلا من
 الساعي * ويقال لصدق عبد فيما بينه وبين الله تعالى حقيقة الصدق لا طمع على خزانة القيب ولكن أمينا
 في السموات والأرض * وقيل من لم الصدق وعود لسانه به ووق * وقال الصدق بالمرأى * وقال عتبة بن
 أبي سفيان إذا اجتمع في قلبك أمران لا تدري أيهما أصوب فانتظر أيهما أقرب إلى هواك لخالفه فان الصواب
 أقرب إلى مخالفة الهوى * وقال ارسطاطاليس الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب * وكان نقض خاتم
 ذي يزن وضع الخد في عزم * وما تدح ابن مناد تجع من سليمان فأمره جماعة فاقه قبل يدو وقال والله ما قبلت
 يدق شئ غيرك إلا واحد فقال هو المتصور قال لا والله قال فغن هو قال الوليد بن يزيد قال فغضب وقال والله

ثلاثها وكل من اليوم الثماني

فبعثه الى اليوم الذي بعث فيه
 النبي صلى الله عليه وسلم ألف سنة
 لا تزيد ولا تنقص وكانت الانصار
 الذين نصره النبي صلى الله عليه
 وسلم من أولاد أولئك العلماء
 والمجاهدين الذين صلى الله
 عليه وسلم الى المدينة فساه أهل
 القبائل أن ينزل عليهم فكانوا
 يتعلمون شأنته وهو يقول خلوا
 الناقة فإني لمأورة حتى
 جاءته الى دار أبي أيوب وكان من
 أولاد العلم الذي أربابها به ثم
 استشار الانصار عبد الرحمن بن
 عوف في ابعصال الكتاب الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فاطمروا خبره فقبل
 هجرته فأشار عبد الرحمن أن يدفعوه
 الى رجل ثقة فاختاروا رجلا يقال
 له أوليلي وكان من الانصار قد عرفوا
 الكتاب اليه وأوصوه بحفظه فاخذ
 الكتاب وخرج من المدينة على
 طريق مكة فوجد النبي صلى الله
 عليه وسلم في قبيلة بني سليم فعرفه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فدعاه وقال أنت أوليلي قال نعم
 قال ومعه كتاب تبع الأول قال
 نعم فبق أوليلي متذكرا وقال في
 نفسه ان هذا من الجاهل ثم قال له
 أوليلي من أنت فاني لست أعرفك
 ونظم الله سحره وقال في وجهك أثر
 السحر فقال له بل أنا محمد رسول
 الله هات الكتاب فخرج به ودفعه
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
 ودفعه الى كرم الله وجهه فقرأه
 عليه فإسمع النبي صلى الله عليه
 وسلم كلامه تبع قال مرحبا بالاخ
 الصالح ثلاث عرات ثم أمر أبا بلي
 بالرجوع الى المدينة ليشرحهم
 بقدمه عليهم (قال أبو عرفة
 محمد القرطبي نزل الله خبره)
 ما ذكره هذا الخبر وان كان فيه
 طول الا لما احتوى عليه من فضل

ما قبلته الله تعالى فقال واؤه لا يدك ما قبلته الله تعالى ولكن قبلته النفس فقال واؤه لا ضررك الصدق عندي
 أعظم وما أتى أخرى (وقال عامر العدواني في وصيته اني وجدت صدق الحديث طر فامن القيب فاصدقوا يعني
 من يؤم الصدق وهو دلسانه فوق فلا يكاد ينطق بشيء يظنه الا جاءه في ظنه وخطب بلال لاخيه امرأه قرشية
 فقال لاهلها نحن من مديعهم كما يدين فاعتقت الله تعالى وكما خالين فهذا ان الله تعالى وكما يقرب من فاعنا الله
 تعالى وانما خطب اليكم فلا تآخى فان تسلموا له فالحمد لله تعالى وان تردوا فافاء كبر فقبل بعضهم على
 بعض فقالوا بل لا نعرفهم سابقته ومشاهدته وكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجوا أخاه فزوجوه
 فلما انصرفوا قال له أخوه بغير الله لك اما كنت تذكر ما بقينا ومشاهدنا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وترك ما بعد ذلك فقال ما يا أخي صدقت فأتسكتك الصدق (وخطب) الحجاج فاما المقام رجل فقال الصلاة
 فان الوقت لا يتفارق والرب لا يعزرك فامر بحبسه فأتا مقومه ووزعوا المنجئون وسألوه ان يحلى سبيله فقال ان
 أقر بالمجنون خليت فقبل له فقال معاذ الله لا زعم ان الله ابتلى وقد ما في فبلغ ذلك الحجاج ففعا عنه صدقه
 الفصل الثاني من هذا الباب في الكذب وما جاء به في قال الله تعالى في الكاذبين ولهم عذاب اليم كما كانوا
 يكذبون وقال تعالى يوم القيامة ترى الذين كذبوا الله وجوههم مسودة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والنجس يهدي الى النار ويحذر الصدق فان الصدق يهدي الى
 البر والبر يهدي الى الجنة ومن عده الله بن حجر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 كذب العبد كذبة لم يعد الى مكانه من غير عتق من تتعاجابه هو ويقال راوى الكذب أحد الكذابين
 هو ويقال رأس المأثم الكذب ويجوز الكذب البهتان وقيل لآخر ان لا يفتك من الكذب كثرة المواعيد
 وشدة الاعتذار وقال الحسن في قوله تعالى ولكم اويل مما تصفون وهي اسكل واصف كذب الى يوم القيامة
 قال الاصمعي قلت لكذاب اصدق قط قال لولا اني أخاف اسدق في هذا القتل لك لا تعجب (وقال محمود بن
 أبي الجند)

في حيلة فيمن يتم وينسى في الكذب جله من كان يعلق ما يقو * لخطي في قلبه
 (وقال) فلان أكذب من لمعان السراب ومن يجهل عوزه وكان يمارس بحسب يعرف بحسب السراب الكذب
 وكان يقول ان منعت الكذب انشعبت من ارقى واؤه لا حديد مع ما يلحقني من طهر من العرة ما لا أجده
 بالصدق مع ما ينالني من نفعه وقال فيلسوف من عرف من نفسه الكذب لم يصدق الصادق فيما يقوله
 (وبعضهم)
 حسب الكذب من الباطنية بعض ما يحكي عليه
 فحي سمعت بكذبة * من شهر نسبت اليه

وأضاف سر في وما قبل يصدقهم فقال بعضهم نحن كما قال تعالى سمعون للكذب كأول السحرة وعن
 عبد الله بن السدي قال قلت لابن المبارك حدثنا واحدة قال ارجعوا فليس أحد منكم فقبل له انك لم تحلف فقال
 لو خلفت لك فرت وحدتكم ولكن لست أكذب فكان هذا أحب اليه ان الحديث وقال بجعله يكتب على
 ابن آدم كل شيء حتى أتته في سقمه وحتى ان الصبي ليكي فتقول له انه اسكت وأشترى لك كذا ثم لا تفعل
 فتسكت بكذبة وقال الفضيل ما من مضغة أحب الي الله تعالى من اللسان اذا كن صدوقا ولا مضغة يفض الى
 الله تعالى من اللسان اذا كان كذوبا ومن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مر قوعا أعظم الخطايا باللسان الكذب
 (قال الشاعر)

لا تكذب الزا من مهاتته * أوفقه السوء أو من قلة الأدب
 لبعض جفوة كلب خروا رة * من كذبة الرقي جدوى لعب

(ولما) نصب معاوية رضى الله تعالى عنه انه يز يدنو لولاية العهد فقدمه في قبة خرامو جعل الناس يسلمون على
 معاوية ثم يسلمون على يز يدنو جاعول ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية فقال يا أمير المؤمنين اعلم انك لو لم تول
 هذا أمور المسلمين لأضمتها لأخفنا سكت فقال معاوية ما لك لا تقول يا أبا جحر فقال أخاف الله تعالى ان
 كذبت وأخاف ان صدقت فقال جازاك الله خبرا ما تقول ثم أمره بأوف فلما خرج الأحنف لقيه ذلك الرجل
 بالسب فقال له يا أبا جحر اني لا علم ان هذا من شر خلق الله تعالى ولكنهم استهوتهم ان الأموال بالأرباب

مكة والدينه والتصديق بنبوة
 التي صلى الله عليه وسلم قبل
 انجاده بالف عام ومن لطائف
 ما نقلته من كتاب الاعلام
 للقرطبي في ما اورد من مستداني
 داود بن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في قول الله عز وجل
 اذا تدانتم بين اهل اهل مسي
 فاكتبوه الى آخر الآية ان اول من
 بعد الذين ادم عليه السلام لا نهنا
 اراه الله تعالى فترى اى فيه من اجل
 ازهر ساطع النور فقال يا رب من
 هذا قال ابنك داود وقال يا رب فما
 عمره قال ستون سنة قال يا رب زد
 في عمره قال لا ان تزيد من عمره
 قال وما عمرى قال الف سنة قال آدم
 فقدومته اربع سنه قال فكتب
 الله عليه كتابا وانه عليه ملائكة
 فلما حضرته الوفاة قال في من عمرى
 اربع سنه فقال قبل له قدومها
 لا تلهى اوقال ما وهى لا قدومها
 فأتى الله ذلك الكتاب وفيه
 شهادة الملائكة ورواية ان الله
 جل جلاله امتداده ما تمتد ولا دم
 الف سنة آخره الترمذي عنه
 وصحة وفيه قال عليه الصلاة
 والسلام نسي آدم فسب ذنوبه
 وبعده آدم فحسد ذنوبه والله اعلم
 ومن لطائف الغرائب المتقولة
 من كتاب الاعلام للقرطبي في ان
 العباس بن عبد المطلب رضي الله
 عنه مدح النبي صلى الله عليه وسلم
 بايات على قافية بديعة اعجبت النبي
 صلى الله عليه وسلم منها قوله
 وانتم لما ولدت اشرقت الار
 ض وضاعت بنورك الافق
 فمن في ذلك الضياء وفي التور
 روميل الرضا حترق
 فقال يا اعمى كسل شاعر جائرة
 وما تركت ان الخلافة في عبدك الى
 يوم القيامة فيوم غراب النسر
 ما نقلته من الاعلام في ان في قوله

والاقتال فلسنا انطمع في اتراجها الا بما سمعت فقال له الاخنف يا هذا امسك فان ذل الوهمين خليك ان لا يكون
 عند الله ونهيا وقيل ان الكذب يحمدا اذ وصل بين المقاطعين أو اصلح بين الرومين ويزم الصدق اذا كان غيبة
 وقد فرغ المدرج عن الكذب في الحرب وعن الصلح بين الروم ووجهه وكان الهلب في حرب الجوارح يكذب
 لاجلها قوى ذلك جاشهم فكانوا اذا روه متلا اليهم قالوا اجابوا يكذب وقال يحيى بن خالد ان شارب خمر
 تزعم انها اقام وصاحبها وحش رجس ولم تكذب ابصارا فاذ كان عمرو بن معد يكرب مع شروا بالكذب
 وقيل خلف الاحمر كان شديد التعصب ليعن اكلان يحيى بكذب فقال كان يكذب في القتال ويصدق
 في القتال وقيل ان بلال لم يكذب منذ أسلم رضي الله تعالى عنه والحمد لله وحده
 الباب الخامس والاربعون في بر الوالدين وذم العقوق وذكر الا نسب وفيه فصول في
 وسلة الرحم والترايات وذكر الا نسب وفيه فصول في
 الفصل الاول في بر الوالدين وذم العقوق قال الله تعالى يا عباد الله ولا تشر كوا به شيئا وبالوالدين
 احسانا وقال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا وقال تعالى ان أشكر
 ولو الذي الى المصير وقال تعالى فلا تلحق لمسا أف ولا تهمر هاتون لمسا قولا كريما واخفض لمسا جناح
 لكل من الرحمة وقل يا رحمة كما يرياني صغيرا وعن علي رضي الله تعالى عنه لو علم الله شيئا في العقوق
 أدمن من أفساره فليعمل العاق ما شاء أن يعمل فلان يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء أن يعمل فلان
 يدخل النار وقيل ان رضا الرب في رضا الوالدين وبخط الرب في خط الوالدين وحكي أبو سهل
 عن أبي صالح عن أبي بصير عن ربيعة بن عبد الوارث عن حماد بن أبي مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من حج من ربه وادبعده وفاته كتب الله له الجنة وكتب له برأ من النار وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا أيكم يعقوق الوالدين فانه يخرج الجنة بواحد من مسير خمسة ايام ولا يجدر به ما حق وكان رجل
 من النساك فيقول كل يوم قدما فابطأ يوما في اخوته فسأله فقال كنت أفرغ في باض الجنة فقبلت فانا
 ان الجنة تحت اقدام الالهات وبلغنا ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام ثلاثه آلاف وخمسائة كلمة
 فكان آخر كلامه يا رب اوصني قال اوصيك بأمك بأمك خمسة ايام سبع مرات قال حسبي ثم قال يا موسى
 ألا ان رضاها رضى وخطها مضطرب قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال من قال لا تأتين
 أبواب السلاطين وان أمرتهم يعرفونهم من مشرك ولا تخافون بأمره وان علمتها سورة من القرآن ولا
 تعصم عاقا فانه لا يقبل وقد عفى والده وقال طبري عن عوف بن عبد الله عن عوف بن وهب قال المومن لم يأخذ امر
 من الفضل بن يحيى بأية بلغ من بوله انه كان لا يتوشأ الا بما سمع فنعهم السبعان من التوفيق ليلية باردة فلما
 أخذ يحيى فضجه قام الفضل الى قتم لحاس فلهام ما هواداه من المصباح فمزل فاشمأ وهو في يد الى الصباح حتى
 استيقظ يحيى من منامه (قيل) طلب بعضهم من ولده ان يسقيه ماء فلما اتاه بالشرية نام فمزل فاشمأ وهو في يد الى الصباح حتى
 واقفا بالشرية في يد الى الصباح حتى استيقظ ابراهيم من منامه وقال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 اني انا ما بلغني انك تكبر اثم الا تقضي حاجتي الا نظري هامة فيقول اديت حاجتي قال لا تأتمها كانت تصنع
 بل ذلك هو يحيى تنقي صاقل واذا تصنعته وتفتي فراقها وقال ابن السكندر بت اكسر رجل أبي ويات آخر
 يصلى ولا يسرى ليلته بليلتي وقيل ان عمر بن سيرين كان يكلم أمه بكلم الامر الذي لا تنصف منه وقيل
 لعن ابن الحب رضي الله تعالى عنه انك من أبر الناس ولا تأكل مع أمك في حفرة فقال أخاف ان تنسقب بدى
 يداه الى ما تنسقب عنها هاله فما كره فعدقتهما
 الفصل الثاني في الاولاد وحقوقهم وذكر الخيام الاذ كما والبلد والاشقياء قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الولد بحالة من الجنة وقال الفضل ربح الوالدين الجنة وكن يقال انك ربحا انك سمعا ثم
 حاجك سبعين عدو أو صدق وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قلت لسيدى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل يولد لاهل الجنة قال والذي نفسي بيده ان الرجل يشتهي ان يكون له ولد
 فيكون عمله ووضعه وشبابه الذي ينتهي اليه في اعتقاده وقيل من حق الولد على والده ان يوسع عليه
 حاله كي لا يسقط وقال عمر رضي الله تعالى عنه اني لا كره نفسي على اجمع رجاء ان يخرج الله نفي دسمة

تعالى ووجدك ضالاً فهدى

ذكرت في احكامكم حاجي القرآن
احسنها ما ذكره بعض المتكلمين
ان العرب كانت اذا وجدت شعيرة
منفردة في بلادهم الارض لا تفر
معها سمواها فقهية حتى يعاين
الطريق فقال الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم ووجدك ضالاً فهدى
اي ووجدك للاحد على ديشك
فهدى بك الى الحق الى (قلت) قد
تقدم المتكلم في سعادة العباس
ابن عبد المطلب هم النبي صلى الله
عليه وسلم ومثال بالاسلام من العز
وتول النبي صلى الله عليه وسلم ان
الخلافة في عسك الى يوم القسامة
وتقدم كرسية ربه اي طالب
بالترك مع حنانه وورعته بجانب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي
تقدم قوله مشيراً الى ان في
خطابه الى النبي صلى الله عليه وسلم
واحدة ان يصلوا اليك جميعهم
حتى اوسد في التراب بقينا
(قال السجلى) نور الله ضربه
في الرض الانف ههنا من باب
النظر في حكمة الله (وتقول)
في (الرض الانف) ايضا عن هشام
ابن السائب ان ابا طالب لما حضرته
الوفاء جمع وجوه من ريش وقال لهم
انكم صفوا والله من خلقه وقلب
العرب وفيكم السيد المطاع وفيكم
المتقدم الشجاع والواسع الباع
لم تتركوا العرب في الماء فرتبنا
الاحمر فتمولوا شرفا الا ادر كنتموه
فلمكم على الناس بذلك الفضيلة
ولهم به اليكم الوسيلة والناس
لكم حرب على من يكم آلب واني
اوصيكم بتنظيم هذه السنة فان
فيها امر ضار للرب وقوام للعاش
ونما للامانة سلوا ارحامكم ولا
تظنوهما فان في صلة الرحم مناة
في الاجل وزيادة في العدد
واتر كوا النبي والعروق فيهما
ملك القرون قبلكم واجيوا

تسبحه وتذكره وقال رضي الله عنه اكثر ما نال العيال فانكم لا تعرفون عن تركون وقال شبيب بن
شبيب في الذات الامن ثلاث شم الصبيان وصلافة الاخوان والمساومع النساء ودخل عمرو بن
العماس في معاوية وهند ما بمكة عائشة فقال من هذه يا امير المؤمنين قال هذه فتاحة القلب فقال انبذها
عنك فانهم يلدن الاعداء ويعزبن البعداء ويورثن الضغائن قال لاهل يامرؤك فواكه ما مرض
المرضى ولا دلب الموتى ولا عابن على الاخوان الا هن فقال هرو يا امير المؤمنين انك حبيبتهن الى وقيل
لرجل اي ولدك احب اليك قال صغيرهم حتى يكرههم يصنعهم حتى يراهم حتى يفرحهم فقال ابن عامر
لا سر انما سر بنت الحكم انما سر ان ولدك غلاما فلك حكمة فاما ولدت قالت حكيم ان تطعم سبعة ايام
كل يوم على ألف خوان من فالودج وان تعق بالف شاة ففعل له ذلك ورضع معاوية على يدي ففجع
فقال لا تحف يا امير المؤمنين اولادنا غلاما فلو بناو عماد ظهورنا ونحن لهم سحابة ظليلة وارض ذليلة وهم
نصول على كل جليظة فان غضبوا فارتد بهم وسانوا فاعطهم وان لم يسألوا فابتدئهم ولا تنظر اليهم شرا
فقلوا احبائك ويثناو فافاك فقال معاوية يا غلاما افارابتين بدافقته السلام واحل اليه ما في ألف درهم
وما في قوب فقال يزديمن عند امير المؤمنين فقيل له لا تحف فقال يزديمن معاوية على به فقال يا ابنا بحر كرف
كانت القصة حكما له ففكر صنته وشاطره الصلة (وحكي) ان الكسافي انه دخل على الرشيد يوما فامر
باحضار الامير المؤمنين ولبه قال فم يلبث قليلا ان قبلا كسوكي افق يزنيهم ادها ووالها وقد غضا
ابصارها حتى وقفاي بحلة فسل عليه بالخلافة ودعوا له باحسن الدعاء فاستدناهم واوسد محمد اذن عينه
وعبد الله عن سبانه ثم امرني ان اتي عليها ابوابا من الفخو فاساتنهما شاة الا احبنا الجواب عنه فمره ذلك
سرور اعظم ما قال كيف تراهما قلت شعرا

ارى قري ائقي ورفعين شامة * يزنيهم امارق كرم ربحته * سليل امير المؤمنين وحارثي

موارب ما ابي النبي محمد * بستان اتفاق النفاق شفة * يزنيهم امارق وسيف همد

ثم قلت ما رأيت أعز الله امير المؤمنين أحدا من أبناء الخلافة ومعدن الرسالة وأغصان هذه الشجرة الزلالية
أدب منهم ما أسألو أحسن الاظلال أو أشد اقتدارا على الكلام و به حفظا منهم ما أسأل الله تعالى أن يزيد
بهم الاسلام تأييد وعزوا يدخل بهم اهل الشرك ولا وقعا وامن الرشيد على دعائه ثم ضمهما اليه وجمع
عليهما يديه فلبسهما حتى رأته موع ففقد على صدره ثم امرهما بالخروج وقال كانكم يمسوا وقد هم
القضاء وركلت مقادر النباه وقد شئت أمرهما وافترقت كلمتهما بسفك الدماء وتنتكح السور وكلا
يقال بنو امية قد نخل اخرج الله من عروق عسل يعني هرن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه * وسباعا
ولده وذكركه فقال يا ابتاه ان عظيم حقدك على لا يبطل صغير حقك عليك قال سيدي عبد العزيز الذي يني
رحمه الله تعالى

احب بني بني وودت اتي * دقت بنتي في فاع لمدي

وباني ان تهون على لكن * خافه ان تدوق اللذ بعدى * فان زوجته مارجلا فقيرا

اراهما عنده والمم عندي * وان زوجها ربحا لغنيا * فليطمع خدها وسب جدى

سألت الله ما أخذها قريما * ولو كانت احب الناس هندي

وقال هرون بن علي بن يحيى النخعي

ارى ابني تلبس من علي * ومن يحيى وذلك به خليق

وان يشبهها خلتا ولما * فقد تسرى الى شبه العروق

وقال ابو النصر مولى بني سليم

وتفرح بالرومن آل روك * ولا سيما ان كل من ولد الفضل

وقال الحسن بن زيد العلوي

قالوا عقيم ولم يولد له ولد * والبره عظم من بعده الولد

فقلت من عقلت ما حارب همة * عاف الناس ولم يكثر له عدد

وكان اليربوعن العوام رضي الله عنه برقص ولده ويقول

الداعي وأعطوا السائل فان فيها
شرف الحياة والمجان وعليكم
بصدق الحديث واداء الأمانة فان
فيها محبة في الخصال ومكرمة في
العلم وأنا أنأوصيكم بحمد مدبر أفعاله
الأمين في قريش والصدق في
العرب وهو جمع لكل ما أوصيكم
به وقد جاء بأمر قبله الجنان وأكثروا
اللسان مخافة الشيطان وأبوا الله
كأن يأنظر إلى صعليك العرب وأهل
البرق الأطراف واستمعوا من
الناس قد أسأوا وعتوه وسدقوا
كلمته وعظموا أمره فخلصهم
شمسرات فصارت رؤساء قريش
وصناديدها أنبا ودورها خرابا
وضعاؤها رابا وأبادوا أعظمهم
عليه أوجهم له وأبعدهم منه
أحفظهم عنه قد فحشته العرب
ودادها وأسفت فؤادها وأعطته
قيادها وادونكم بأمره قريش ابن
أيكم كقوله ولا تلحق به حاة
ووالله لا يسلك أحدكم سبيله
الأرشد ولا يأخذ أحدكم بهدية لسيده
ولو كان لنفسي مدون لأجل تأخير
لكفنت عنه الخرازه ولدفعت عنه
الدواهي ثم هلك (ومن شئني الجنى
من غرات الأرق) ما روى عن أبي
بكر الصديق رضي الله عنه أنه مر
على طائفة بالدينه أيام خلافة فاذا
بجبار يتيق وتقول
وهو يثمن قبل قطع غمامي
بما شئت من القسيب الناعم
فكأن نور البدر سعة وجهه
عني بصعد من ذوابة هاتم
فقرع الباب فخرجت إليه فقال
لها امرأة أنت أمانة فقلت بل أمة
فأصاح رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال من هويت فبكيت وقالت
بحق صاحب هذا القوم إلا انصرف
عني فقال لست تنصرف من مكاني
حتى تعلمني وتقولى فقلت
وان الذي على الفراق قبلها
فبكيت يحيى محمد بن القاسم

أزهر من آل بني عتيق * مبارك من ولد الصديق * الله في الذريق

(وكانت اعرابية ترقص ولدها وتقول)

يا حذار ج الولد * رجع الخزانى في البلد * أحكما كل ولد * أم لم يلد مثل أحد

(وكان اعرابي ترقص ولده وتقول)

أحب حب الشجيرة * قد قذف طام الفترمة * إذا أراد بذه باله
(وكان) لا اعرابي امرأة ثلث قولت أحدا لها بل يقول لا تخري غلا لا فرقته أمهيو وأقالت معايرة فاضرتها

المحسنة الجيدة العالي * أتقذق العال من الجوالى

من كل شروهاة كنس بالى * لا تدفع الضيم عن العيال

فهمهواضرتها فاقبلت ترقص ابنتها وتقول

وما على أن تكون بجاريه * تمسل رأسي وتكون الفالية * وترفع الساقط من خياريه

حتى إذا ما بلغت غمانية * أرتبها ببقية غمانية * ألتكته وأمر أن أمعاويه

أصهار صدق وهو زغاليه *

قال فسمعها مروان فمز وجهها لمائة ألف فقال أن أمة حاقية أن لا يكذب ظنها ولا يحنان عهدا فقال

معاوية لولا مروان وسبقنا إليها لاضعنا لها المهر ولكن لا تحضر الصلاة فبعث إليها بمائتي ألف درهم والله أعلم

(وعلمها في الأولاد البلاء القليل التوفيق)

(قبل) نظر اعرابي إلى ولده فبعج النظر فقال له يا بني أنت لست من زينة الحياة الدنيا وقال رجل لولده وهو في

المكتب في أي سورة أنت قال لا أقسم بهذا البسود والى بلا ولده فقال لعمرى من كنت أنت ولده فهو بسا ولده

وإرسى رجل يده بشري له رشه ليلته شربوه ذراعا فوصل إلى نصف الطريق ثم رجع فقال يا أبت

هشرون في عرض كم قال في عرض مصبي فيك يا بني * وكل من رجل من الأعراب ولده أحمه حزنه فيبشما هو يوما

يشى مع أبيه إذا برجل يصعب شاب يا عبد الله نجيبة ذلك الشاب فقال لا أتعجب فقال يا هم كنا عبيدا لله فأي

عبد الله تعني فالتفت أبو حزن إليه وقال يا حزن انتظر إلى بلاغ هذا الشاب فلما كان من الغدا إذا برجل ينادي

شبابا يا حزن فقال حزن ابن الأعرابي كنا حامين إله فأي حزن تعني فقال له أبو ليس بعنيدك يا من أحمدا لله

ذ كرايه * وكان محدثين بشير الشاعر ابن جسم فارس له في حاجته فابطأ عليه ثم عاد ولم يقضها نظر إليه ثم قال

عقله عقل طائر * وهو خلقه الجمل

مشبه بك يا بني * ليس لي عنك منتقل

(فاجابه)

(ونهى) اعرابي ابنه عن شرب النبيذ فلم يشه وقال

أحسن شربة من ماء كرم شربتها * غضبت على الآن طابت لي الخمر

سأشرب فأحفظ لأرضيت كلالها * حبيب إلى قلبي عقوقك والسكر

وقيل قال الذين يدين معاوية لآبيه حين نهاه عن شرب الخمر

(وعلمها في حلالة الحرم)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الرحم منها ثلاثا مرة لئلا يخل * وقيل وجد حزين حفر إبراهيم الخليل

عليه السلام أساس البيت مكتوب عليه بالعبرانية أن الله ذكركم خلقت الخمر وشققت لها من اسمي أن محاق

فمن وسولها لسته ومن قطعها بقته أي قطعته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنجل الخمر فوا بآسلة الحرم

حدثنا أبو سهل عن صالح بن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن عطاء بن أبي سريان عن أبيه عن كعب الأحبار

أنه قال والذي فلق البحر لومي بن عمران أن في التوراة مكتوبا يا ابن آدم اتق ربك وادع الله وحده لا شريك له

في حركته وأسر لك في بسر كل وأصر فعلنك عسيرك وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه من النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال صنائع المعروف في صانع السوء ومودة السرقة في غضاب الرجل وجلالة له لا حرم ترصد

في العمود كرمها الحديث

والفصل الثالث من هذا الباب في ذكر الأساب والأقارب والعشيرة * قال عمر رضي الله عنه تعلموا أنسابكم

فسار أبو بكر رضي الله عنه إلى
 المسجد وبعث إلى مولاها فاستراها
 منه وبعث بها إلى محمد بن القاسم بن
 جعفر بن أبي طالب يعني عنه (ومن)
 مناقب الإمام محمد بن علي بن أبي طالب
 الله تعالى عنه في فقير بيت المقدس
 أن المسكين تكامل لهم ففزع الشام
 فأقاموا في دمشق شهر الخمر
 أو عبيدة أسراهم السليبي واستشارهم
 في المسير إلى قسارية أو إلى بيت
 المقدس فقال له معاذ بن جبل
 أي الأمر كتاب إلى أمير المؤمنين
 أم حريش أمرك أن أمته قال له
 أميت الزاوي يا معاذ ثم كتابي
 أمير المؤمنين عري بعلمك للزوارسل
 الكتاب مع حريش أن يصنع الخفي
 قيسار حتى وصل المدينة فسلم
 الكتاب إلى عري رضي الله عنه فقرأه
 على السليبي واستشارهم فقال
 علي رضي الله تعالى عنه يا أمير
 المؤمنين من صاحبك يتزلج بجوش
 السليبي إلى بيت المقدس فإذا فتح
 الله بيت المقدس صرف وجهه إلى
 قسارية فأتها فتعقب بها هناك شاه
 الله تعالى كذا أخبرنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال هرير صدق
 المصطفى صلى الله عليه وسلم
 وصدقت أنت يا أبا الحسن ثم دعا بدة
 وياض وكتب بسم الله الرحمن
 الرحيم من عبد الله عري إلى أميره
 بالشام أبي عبيدة أمامة فاني أحمد
 الله الذي لا اله الا هو وأصل على نبيه
 وقد وصاني كما كنت تستشيرني إلى أبي
 ناحية ثم توجه فقرأت فيهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالمسرى إلى
 بيت المقدس فأن الله سبحانه على
 يدك والسلام فلما وصل الكتاب
 إلى أبي عبيدة قرأه على السليبي
 ففرحوا بالسير إلى بيت المقدس
 وتقدمه الجيش إلى بيت المقدس
 وأقام المسلمون في القتال عشرة أيام
 وأهل بيت المقدس يظهرون الفرح
 لعدم الخوف فلما كان في يوم

فرواها أصواك فتصاوا بها أرحامك وقيل لو لم يكن من معرفة الأنساب الاعتزاز ما من صولة الأعداء وتنازع
 الأكفاه لكانت تعلمان من أكرم الرأي وأفضل الثواب الأثرى في قوم شعيب عليه السلام حيث قالوا ولولا
 رحمتك لكانت فاقه وأعلمه لطمه وقال عمر رضي الله عنه تعالوا العربية فأتها بذي المروة وتعالوا النسب
 فرب رحم محمولة فوصلت يعرفان نسبها (ومثل) عيسى عليه السلام إلى الناس أشرف قبض قبضين من
 تراب وقال أي هاتين أشرف ثم جهما وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقاهم كان
 أبو كشيته جد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أمه فلما خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بن قريش
 قالوا له هرق أبي كشيته حيث خلفهم في عبادة الشجرى وقال خالد بن عبد الله القسري سألت وأصل بن
 عطاء عن نسبه قال نسبي الإسلام من نسبه فقد ضيع نسبه ومن حفظه فقد حفظ نسبه فقال خالد وجهه بعد
 وكلام حر ومن كلام علي كرم الله وجهه أكرم عشم يركل فأنهم جناحك الذي به تطير فانك بهم تصول وبهم
 تطول وهم العدة عند الشدة أكرم أكرمهم وعدستهم وأشركهم في أمورك ويسرع من معرهم وكان يقال
 إذا كان للفرق رب فلترش اليه رجلا ولم تعطه من مالك فقد قطعت به وقال حق الأقباب اهتظام الأصغر للأكبر
 وجنوا الأكبر على الأصغر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق كبر الأخوة على صغرهم كحق الوالد على
 ولده قال بعضهم وإذا زقت من النوافل ثروة * فانهض عشرينك الأداة في فضلها
 واعلم بانك لا تسود فيهم * حتى ترى دمك الخلاق سهلا
 الباب السادس والأربعون في الخلق وصفاتهم وأحوالهم وذكر الحسن والقبيح
 والطول والقصر والألوان والنياب وما أشبه ذلك وفيه فصول

الفصل الأول في الحسن وبجاسن الأخلاق والى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتهي الحسن
 والجسال كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يرفع من القوم بالثناء في طول ولا يتخذه عين من قصر أبيض
 اللون مشربا بجمرة أدهج العينين مفعيل الشما في دقيق السرية أزهر الجبين وأضغ اند أفعى الألف كان عتقه
 ابريق فضة ظاهر الوضوء يتلأأ وجهه ثلاثون القرش الكفين مسبح القدمين واسع الصدر من لبته إلى عريته
 شعر يجري كالذهب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره ما شعر الذراعين والمخفين لم يبلغ شبيه في رأسه ولحيته
 هشيرين بشرة خضيم الكراديس أنور المنجرد إذا مشى كأنه يخط من صلب وإذا التفت التفت جميعا
 كتنبيه غام النبوة كأنه زرجل أبيض حمامة لونه كونه جسد أبيض الوجه حسن الخلق وسيم القسما في
 جبينه زج في عينيه دمع وفي عتقه سطع وفي لحيته كثافة ان حمت فطبه الوفاة وان تكلم معاه علا الهاء
 أجل الناس وأماهم من بعيد وأحسنهم وأقرب ككثا منطقة خزان نظم محمد بن قال أنس
 رضي الله عنه ما رأيت من ذي لثة سوداء في حلة حمراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومده صلى الله
 عليه وسلم حسنا بن ثابت رضي الله عنه فقال

وأحسن منك لم تر قط عيني * وأجل منك لحد النساء

خلقت منبراً من كل عيب * كأنك قد خلقت كائنات

الهمم صلى الله عليه وسلم عليه واجعله شفيهاً على يرضى عليه وقال صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق جيد خلقه لا
 استحيان يطم له النار وقد كان لتوكل رحمه الله من أحسن الخلق العباسية وجهها وأماهم منظر أركان
 مصعب بن الزبير من أحسن الناس وجهاً (حكى) أنه كان جالساً بفناء داره يوماً بالبصرة إذ جاءته امرأة فوفقت
 تنظر إليه فقال لها ما وقولك رجل الله فقلت طفق بصباحنا لحيته اقتبس من وجهه مضجاً وقيل لأهربية
 نظر فقما بالشتيل مشقة فقلت ان الذين إذا حلوا تشق والورد يشق إذا مشه السدي وكانت لبابة بنت
 عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم من أجل الناس وجهها وكانت عند الوليد بن عتبة بن أبي سفيان
 فكانت تقول ما نظرت وجهي في مرآة أتبع أنسان إلا رحت من حسن وجهي إلا الوليد فكنت إذا نظرت
 إلى وجهي مع وجهه رحت وجهي من حسن وجهه فقال الشاعر

ولأنتما في عهد يوسف قطعت * قلوب رجال لا أكشف نساء

ولأن عزة كما تحبس الفضي * في الحسن عند موق لتقى لها

(وقال كثير)

الحلقات مشرقة عليهم راية
 آي هيدون ما نحن بعبته وعبد
 الرحمن بن أبي بكر الصديق عن
 يساره فضع الناس خيفة عظيمة
 بالتهليل والتكبير فوقهم الرعب
 في أهل بيت المقدس فاجتمعوا
 في صلاة روى المصنف العظيمة عندهم
 فلما وقوا بين يدي البطرك قال لهم
 لماذا هذه الخفة التي أحببتم قالوا يا أبا
 نعم قدم أمر المؤمنين بخفة المسلمين
 فلما سمع البطرك منهم ذلك انخفض
 لونه وتغير وجهه وقال انارجدنا في
 هذا الذي رزقناه ان الذي يقع
 الأرض هو الرجل الآخر صاحب
 نعيم محمد فان كان قد علم حكم فلا
 سبيل للقتاله ولا بد ان أشرف
 عليه وانظر الى صفته فان كان هو
 أحسنه الى ما يريد ان كان غيره فلا
 بأس عليك غروب قائما والنفس
 والزهديان والشامسة من حوله
 وقد بقوا الصلوات على رأسه
 فقصه والى السور الى أن ورد أبو
 هيبه رضي الله عنه فناداهم رجل
 من الروم بأذن البطرك يا معاشر
 المسلمين كفوا عن القتال حتى
 نسالكم فاسلك المسلمون عنهم
 فناداهم الرجل بلسان عربي اهلوا
 ان الرجل الذي يقع بلدنا هذه
 وجميع الأرض صفته عندنا فان
 كانت في أمرك لم تقا تلكم بل نسل
 اليكم وان لم تكن هذه صفته فلا نسل
 اليكم اذا فاعلم المسلمون بأهمية
 ذلك فخرج أبو هيبه اليهم الى أن
 ماذا هم فظفر البطرك وحقق
 صورته فقال ليس هو الرجل فأشروا
 وقالوا نعم دسكم دسوا بكم وكان
 نزول المسلمين على بيت المقدس في
 فصل الشتاء لم يردوا فاموا عليها
 أربعة أشهر في أشد قتال مع الصبر
 على المحرو والنج فلما نظر أهل بيت
 المقدس الى شدة الحصار في ذلك
 الفصل الصعب وما تزل بهم من
 الجلبين وقوا بين يدي البطرك

(ورلتنج)

(وله أيضا)

(وقال الصفي)

(وقال ابن الصائغ)

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وقال ابن المعتز)

(قال ابن المعتز)

(وقال العادلي)

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وعقيل في مدح العذار)

(وقال آخر)

(وقال آخر)

وعما جاء في محاسن الخلق منظوما على الترتيب من الفرق الى القدم
 (ما قيل في الشعر) كان يقال من ترويح امرأه أو اتخذ جارية فليس يحسن من شعرها فان الشعر الحسن أحد
 الوجهين قال بكر بن النطاح

يصفها تصحب من قيام شعرها * وتقيب فيه وهو وجه أهم
 فكأنهم أقبه نهار ساطع * وكأنه ليل عليها مظلم
 نشرت ثلاث ذوائب من شعرها * في ليلة فارت ليالي أربها
 واستقبلت قمر النجم برجوها * فأرتقي القمر من وقت معا
 لبس الوشي لامتدلات * ولكن كي يصن به الجمالا
 وضمرت العذار لا لحسن * ولكن خفن في الشعر الضلالا
 لولا شفاعته شعره في صبه * ما كان زالوا أزال سقاما
 لكن تمنازل في الشفاعة عنده * ففعل على أقدامه يترأى
 ثقي غصنا ومده لغيره * كخطي حين أطلب منه وصلا
 ويبله على الاردا فانه * فلم أر مثل ذلك الفرع أصلا
 أرخى ثلاثا يوم حمامه * ذوائبها تصبق منها الغسول
 قفلت والقصد ذوائبه * واسهرى في ذى الليالي الطوال
 بدت تر يقرطها شعرها * متصل بكعصا كما ترى
 بأعجب الشعر هالما يندى * من الثمر يافاتها إلى الشرى
 قوارت عن الوشي ليل ذوائب * لها من حميا واضح تفسر
 يغطي عليها شعرها بظلامه * وفي الليلة الظلماء يتقعد البدر
 (وعقيل في الاسداع)

رسم تقيب يحسن صورة * عيب النعاس لحظ مقلته
 وكان عقر صدغه وقت * لما دنت من ورود جنته
 وهوى بالعقاب حين تشو * يحقق لدهقار يقل ضرا
 لما بال الشتاء أتى وهذى * عقاب صدغه زادا شرا
 وما خضر نار جديده الحب * ولكن بها قلب الحب يهذب
 هناك صدغ غيبه جديده تلتوى * وأمواج رديه بخضره تلعب
 شرب الهوى صرقا لا لاوغما * لوحظه تدق وتلجج يشرب
 حل الصابولوى صدغيه فأنعجا * وأحسبني بين محلول ومغفود
 وأسكرتني ثناء بوريته * هل هذه النمر من تلك العنقيد
 (وعقيل في مدح العذار)

يامن يلم على هواه جمالة * انظر الى تلك السواقي تعذر
 حسنت وطلب نسيها فكأنها * مسك تساقط فوق جذا حمر
 (وقال محمد بن وهب)

صدورك والهوى حكا استتارى * وصاعدي البكاء على اشتهاى
 وكم أبصرت من حسن ولكن * عليك لشوقي وقع اختياري
 ولم أخلص عذارا فاك الا * لما عانت من خلم العذار
 وعذرت وقت حواشي خد * فقلوبنا وجد اعلى رفاق
 لمر كس طرزه السوداء نحا * نفخت عليه سوادها الاحداق
 ومهوف وراقت فصار وجهه * والعين تنظر منه أحسن منظر

وقالوا قد عظم الأمر ونزل بمثل
أن شرف على القوم وقال ما
الذي برءون فان كان أمرنا
فتحنا الأبواب ونجينا إليهم فلما
قتل عن آخرنا ونهزمهم سمعنا
فأجابهم السطرل في ذلك وعد
السور واجتمع القيسون والرهبان
حواله ونادى منهم رجل بالعرى
وقال يا معاشر القوم انكم قد
انصرفت انما قد أقبل يخاطبكم فليدن
منا أمركم فقام أبو عبيدة عشي ومعه
جماعة من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وترجمان فلما وقف
بأذانهم قال ما الذي تريدون هذا
أمر العرب فقال البطرل أنكم لو
أقمتم علينا عشرين سنة لم تصدوا
إلى دفع بلدنا ألبادوا غنما بفتحهم رجل
موسر فلو ليست الصفة معكم قال
أبو عبيدة وما صفتكم بفتح بلدكم
قال البطرل لا تخشركم بصفتكم
ولكن قربان أن هذا البلد بفتحهم
صاحب لمحمد صهر بن الخطاب
و يعرف بالفروق وهو رجل شديد
لأنما أخذه في الله لومة لائم ولينا
رؤى صفتكم فكم فلما سمع أبو عبيدة
كلام البطرل تبسم وقال فتمنا
البلد وبالكعبة ثم أقبل على
البطرل وقال إن رأيت الرجل
تعرفه قال نعم وكسيف لا أعرفه
وصفته عندنا قال أبو عبيدة هو والله
خليفةتنا وأصحاب تينا سأل الله
عليه وسلم قال البطرل فإذا كان
الأمر على ما ذكرتم فاجتمع النماء
وأبعث إلى صاحبك بآتي فإذا
رأته وسمعتنا فتمنا الله البلد
وأعطينا الجزية فأنه عرف أبو
عبيدة وأمر الناس بالكف عن
القتال وأعطاهم الخيرة كبروا وكتب
أبو عبيدة إلى الامام عمر رضي الله
عنه يعلمه بالخبر على بغير من
مسرور فلما وصل الكتاب إلى عمر
رضي الله عنه فرح وفره على
المسلمين وقال ما ترون رجلاكم الله

أصل بنار الله عتبه خاله * فبعد العذارون ذلك العتير
أصبحت سلطان القلوب سلامة * ورجال وجهك للبرية عسكر
(وقال آخر)

طلعت طلوع وحتيكم بغيرة * بالتمير بفتحها الأواء الأخص
يا ذا الذي خط العذار بفتح * خطين هاجوا عتوب بلا بلا
(وقال آخر)

ما صبح عندي أن لحظك صارم * حتى حملت بهار بفتحك حمالا
من لا رأى كعبة الحسن التي حوسر * بالنيل حيث مقام الخيل في قبه
(وقال آخر)

فليتظرن النمل أضفى فوق عارضه * يطوق سبعاً وسبعاً حول مبعده
(وقال بدر الدين الدماميني)

يحدث ليل عارضه باني * سأسلوو بنصر المزار
فأشرق صبح غرته بنادي * حديث الليل يحويه التهار
(وقال آخر)

وقالوا تسلي قد شانه * هذا أرا حلك من صده
فقط وهمت وليكني * خلعت العذار على خده
(سدى أبو الفضل بن أبي الوفاء)

على وحتبه حنة ذات بجمحة * ترى لعمرون الناس فيها تراحا
حي ورد خديه حمة عذاره * فيا حين رجحان العذار سماحي
(وقال ابن نباتة)

و بجمحة رشاً بجمحة قوامه * فكلمة نسوان من شفتيه
شفق العذار بفتحهم و آقد * نعمت لواحظه فوب عليه
(وقال الموصلي)

لحدث نبت العارضين حلاوة * وطلاوتها ممت بها العشاق
فذا نهائي الأمر قلت ترقرقا * فالكلمة هذا الحديث يساق
(وقال آخر)

أصبحت مكسوراً بسهم لحاظه * ومقدام سدوده بلسانه
حتى بداسف العذار بجروا * نغشت بفتلتي ودام شانه
(وقال آخر)

يا صاح قد حضر المدام وضئي * وحظيت بعد الحجير بالاناس
وكسا العذار الخد حنفا ساقى * واجعل حديثك كافي الكاس
(ابن نباتة)

وضعت سلاح الصبر عنه فاله * يغازل بالانماظن لا يغازله
وسال هذا فروق خديه سائل * على خده فليتنق الله سائله
(وعقيل في ذم العذار) قال الشاعر

عبد المالحني ليلا بجمها * وكلن كأنه قمر منبر
وقد كتب السواد بعارضه * لن يقرأواكم النذير
(آخر في ذمه)

قلت لأصحابي وقد مررت * منتقيا بعد الضمما بالانماظن
بالله يا أهل ودي قد قوا * ثم انظروا كيف زوال النمر
(وقال آخر)

ما زال يتفر رجلا بعارضه * حتى استطل عليه صابحه
كانها طور سنا فوق عارضه * طول الزمان فوسى لا يفارقه
(وقال آخر)

ما زال يلفي بكل ألية * أن لا يزال مدى الزمان مصاحبي
لما جنى زل العذار بفتحهم * فجهي السواد وجه الكاذب
(ابن المعتز)

بارب ان لم يكن في وصله طمع * ولم يكن فرج من طول جفونه
فأشف السقام الذي لحظ مقلته * واستمر ملاحه خديه بجمته
(وعقيل في الميئين والمواجب) خاله الكاتب

لها من نلباء الزمل عين مرصعة * ومن ناصر الريحان خضر تماجب
ومن يانب الأغصان قد وقاة * ومن حالل الخير اسوداد الذوائب

فما كتب اليها من الامم فكان
 اول من تكلم عثمان بن عفان
 رضي الله تعالى عنه فقال يا امير
 المؤمنين ان الله قد اذل الروم فان
 انت اقمنا لهم كسرهم فلو انك
 يا اميرهم مستخف فلا يشبوا الا
 بغير اقل ما هم بغير ذلك من عثمان
 جزاه خير اوقال هل عند احدكم
 راي غير هذا فقال علي بن ابي
 طالب كرم الله وجهه نعم عندي غير
 هذا الراي وانا اذ به ليك رجل الله
 فقال له من وما هو يا ابا الحسن قال
 ان القوم قد سألوك في سؤاليهم ذل
 وهو على المسلمين فتح وقد اسامهم جود
 عظيم البر والقتال وطول المقام
 وان مرت اليهم فتح الله على يدك
 هذه المدينة وكن لثقي مسيرك
 الامر العظيم وليس آت من منهم انهم
 اذا ايسر امك ان ياتيهم المد من
 طاعتهم فخصص للمسلمين ذلك
 الضر والعباب ان تسير انهم
 فخرجهم من ثورته على وقال لقد
 احسن عثمان الظرفي المكسدة
 للعدو وهي احسن النظر للمسلمين
 جزاه الله خيرا ولست اخذ الا
 بعشورته على لما عرفناه الاصحود
 المشورة عين الطاعة ثم انهم امر
 الناس ان يأخذوا الهبة للسيرة
 واستخلف على المدينة علي بن ابي
 طالب وخرج من المدينة وهو على غير
 له امر عليه غرائن في احداهما
 سويق وفي الاخرى عمرو بن عبد
 قريه وخلفه جفنة الزود سار الى ان
 اغسل على بيت المقدس فالتقاء ابو
 هبسة فلما راها اخافه فلو سهو وانا
 غير بعير وترجلوا وادبو هبسة يده
 واصفح عمرو فماتوا وسلم كل منها
 على صاحبه واقتل المسلمون يسلمون
 على هبسة ثم ركبوا جميعا الى ان تروا
 فصل في حجر المسلمين صلاة الفجر ثم
 خطبهم فلما فرغ من خطبته جلس
 وابوعبيدة بن جراح على من الروم
 التي حضرت صلاة الظهر فاذن بلاق

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وقال ابن العيون)

(وقال ابن العن)

(وقال الاخطل)

(وقال آخر)

(وقال ابو هتان)

(وقال آخر)

(عز الدين الموصل)

(وله ايضا)

(عز الدين بن حبيب)

غزاة الهوى في جيشه وجنوده * وهب على الجيش من كل جانب
 عيسر ان اخذوها احسن المما * ومسيعة تضي بزج الحواجب
 اياهم رايتهم عن افاح * وايضا نيل مع الرياح
 حينك والقمل والثنايا * صباح في صباح في صباح
 (وعاقلي في العيون) قال الاصمعي ما وصف احد العيون بمثل ما وصف احمد في قوله
 وصحك الخادون النساء اعارها * عينه احوز من جاذر جام
 وسنان اقصده النعاس تلاعبت * في جفنه مسنة وليس بنائم
 عليهم عانت العيون من الهوى * سريع بكسر الحظ والقلب جازع
 فيجرح احشائي بعين مريضة * كلالن بين السيف والحد قاطع
 ولا تلمهم بذر في كلب * ولا تنسرب لها ابدار حال
 ترى فيها اوراق مرهفات * يكدن يكدن بالحرق الرجال
 (وقال ابو فراس واحسن)

ويض بالماط العيون كأنها * هززن سرفا واستلان خناصرا
 مهدن لي يوما بخرج الهوى * فغادر قلبي بالتصبر فاذا
 سفرن دورا والفتن اهللة * ومن خصونا والفتن ما ذرا
 ومريض خفن ليس يصرف طرفه نحو امرى الارماة بعتة فيه
 قد قلت اذا بمرتة متهابلا * والرد في صدف خصره من خلفه
 يا من يسلم خصره من ردفه * سسلم فؤاد خصره من طرفه
 اخذونف رفته فاقصده * سها من جفونك لا تقبش
 فواكل لا يقال سوى احوار * بين ولا سوى الا هدا ريش
 امن فؤاد بهيعة فاضحي * سقيم لا يعبوت ولا يعبس
 كئيبان ترجل عنه جش * من البلى اناخ به جشوش
 وجاز اليه بالتعاو بذوالرق * فصدوا عليه الما من شدة التمسك
 وقا له من اهن الجن نظرة * ولوا فواقاوا به اهن الانس
 لها عين لها غزو غزل * مكحلة ولي عين تماكت
 وما كنت في فعالها الماغي * فبالتمة غزات وما كنت
 (برهان الدين القيراطي)

شبه السيف والسنان بعيني * من لقلتي بين الانام استعلا
 فاني السيف والسنان وقال * حدادون ذلك حاشي وكلا
 يا بني اهيف المعافلات * حسد الامر المتفق قد
 ذوقفون مذمت منها كلاما * كلمتي سيوفهم من يحد
 عينا قد شهدت بانى خطي * وانت بخط عذاره تذكرا
 يا حاكم الحب انشدني قتلي * فانخط زوروا الشهود سكارى
 (جلال الدين بن خطيب داريا)

شهدت جفون معني بعلالة * مسني وان وداده تكلف
 لكنني لم اناه من لانه * خبر رواه الجفن وهو ضعيف

(وقال الشيخ عز الدين الموصل)

يا مائة الحب مولا * فقد اخذت بشارك * وانت يا وحشيتي * لا تحرقني بشارك
 مثل من لواظلهاسام * لما في القلب فتك اى فتك

(وقال ابن الصائغ)

في ذلك اليوم لما قال الله أني
خشعت جوارحهم واقتسعرت
أبدانهم لما قال أشهد أن لا اله الا
الله وأشهد أن محمداً رسول الله بكى
الناس بكاء شديداً عند ذكر الله
وذ كر سره وكاد لال أن يقطع
الأذان لما فرغ الأذان صلى هر
وجلس ثم أمرهم بالركوب فلما هم
بالركوب على بعيرهم وعليهم رقعة
الصوف وفيها أربع عشرة رقعة
بعضها من آدم قال المسلوب يأمر
المؤمنين أن يركبوا غير بعيرك جوادا
ولست بغيرك كان ذلك أعظم
فجسدت في ألوبي أهدانك وأقبلوا
سألونه وتلطفون به إلى أن أجابهم
إلى ذلك ونزع رقعة واحدة وليس يابا
بعضها قال الزبير أحسبنا كانت من
ثياب مصر تسوى خمسة عشر درهما
وطرح هل كتمه من يد لادن
السكن دفعا إليه أبو عبيدة وقدم
له رذونا وشوب من براذين الروم فلما
سأه رقوقه جعل البرذون يهبط
به فلما نظر عمر إلى ذلك نزل مسرعا
وقال أقبولي مني آياتي الله
عز وجل يوم القيامة لقد كدأ منكم
ملك عمارا دخله من الكبر ثم انه نزع
الباض وعاد إلى ليس من رقعة
ودكوب بعيرهم فعلت ضجة المسلمين
بالتهلل والتكبير فقال البطرك
لروما انظروا ما شأن العرب يا فخر
رجل من المتصرفة قال يا معاشرة
العرب ما قضيتكم فقالوا ان هجرنا
الخطاب قد قدم علينا من مدينة
نينا من اقلع عليه وسلم فخرج
المتصرفة وأعلم البطرك فالتفت إلى
يتكلم فلما كان من الغد صلى عمر
بالسلي صلاة الفجر ثم قال لا اله
عبيدة تقدم إلى القوم وأعلمهم أني
قد أتت بخرس أبو عبيدة وسأخ
بهم وقال ان أمر المؤمنين غير من
الخطاب فأتاني فبأصنعون فيما
قلت فاعلم البطرك ذلك فخرج من
قيامة وعليه السوخ ومن حوله

إذا رامت تشك به فؤادا * يموت المستهام بغير شك
(وقال الصلاح الصفدي)

يا هاذي هل عين محجة * خف سحرناظرها فالسحر في معنى
وخذفوا دوى وعنه نصب مقفلا * لا ترم نفسك بين السهم والهدف

(وقال آخر)

بسمهم أجهلته رماني * فذبت من هجره وبينه

ان من مالي سواهم ختم * لأنه فاقني بعينه

(وقال آخر)

سهم الجفن كم قلت لنفس * مبرأ من السوى زكية

لما أقوى جفوني وهي مرضى * وأقدوا على قتل البرية

وعاقيل في الحال

للصلاح الصفدي

بروح خداه الجهر أخصى * عليه شام شرط المحبة

كان الحسن بعينه مقديما * فنظرة بدنا وجبه

بروح أفسدى خاله فوق خداه * ومن أنا في الدنيا فأنه بالمال

تبارك من أثنى من الشعر خده * وأسكن كل الحسن في ذلك الحال

(لأبن الصائغ)

والشيخ جمال الدين بن نباتة

لله خال على خد الحبيب له * في العاشقين كاشا الهوى عبث

أورثه حبة القلب القتل به * وكان عهدى بان الحال لا يرث

يا سالقا الرضا عجا له * البستي في المزن ثوب صائه

أحرق قلبي فارتجى شرارة * علة بخدك فأنطقت في مائه

(وقال آخر)

والشيخ تقي الدين بن سبيح

قلت لئلا اذبا * في تقاجيده السعيد * فزت يا بعدد قالي * أنا بعد لكل جيد

في الجانب الأيمن من خدها * نقطة سلك أشتى شها

حبسته لما بدا خالها * وجسده من حسنها عها

(وقال ابن أبيك)

وقال الحسين بن الضحاک

يا صائد الطير كذا * بالخط تضفي ونسي * نصبت نقطة خال * فصرت طائر قاي

وعاقيل في الحدود

قال ابن المعتز

صل بخدي خديك تلقى بحبيبي * من معان يحارقه الضمير

فبضدك لربيع راض * وبخدي للدموع غدير

ورد الخدود وورس الكفلات * وتضام الشفتين في الخلوات

نقى امر به وأعلم أنه * وجباه أحلى من اللغات

(وقال آخر)

وقال يوسف بن سعد الصواف

بروح من ولي فوقى بحبتي * وولي منامى وهو كوسل شارو

حي نغمه في سبب الخاط * وحتام بصبي نغمه وهو بارو

أنفقت كزبد امي في نغمه * وجهته كل معنى شارو

وطلبت منه جزا ذلك قسلة * قضى وراح تفرق في البارد

رأى نغم من أهوى عدو في قالي * ولم يدان اللوم في خدي بغري

شملت هذا واربطت بحبسه * وأحسن ما كن الزباط على نغم

لاحت على منبه المشهى * ثلاث شلمات غدت في الشام

لا تجموا ان كسرت حوله * فاقبل العذب كثير الزام

(وقال ابن ريان)

وعاقيل في طيب الريق والنكهة

قال ذوالرمة

الرهبان والقسس ثم هذا السور
وأشرف على أبي حبيدة وقال
ها هذا أيها الشيخ قال أبو حبيدة هذا
أمر المؤمنين من الحسن فقال
البطرك قبله بدوني فأنصرفه
بصفاته ونفته وأقرده من يشك
حتى فراده فرجع أبو عبيدة إلى عمر
فأخبره به فقال البطرك فهم هم
بالقيام فقال له أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحيى عليك
من الأنوار بالأعدة فقال عمر قل
يصبنا الأما كتب الله لنا هو
مولا تأوى الله فليت وكل المؤمنين
ثم أبس مرقعته وركب بسره وأبو
حبيدة سائر من يده إلى أن أتى
بأزام البطرك فقرأ من المحسن
فقال أبو حبيدة هذا أمر المؤمنين
فقد البطرك هتفه ونظر إليه فزق
زعقه وقال هذا والله الذي سفته
ونفته في كتبنا فقال يا أهل بيت
القدس انزلوا إليه وخذوا منه
الأمان والله فقد أذا والله صاحب
محمد بن عبد الله فترأوا مسرعين
وكانت أنفسهم قد ضاقت من شدة
الحصار ونفخوا البلب ونزحوا إلى
بحر يسألونه العهد فلما رآهم عمر
رضي الله عنه في تلك الحالة تواضع
لهم سبهان وتعالى ونحو ساجد على
قتب بصره ثم أقبل عليهم وقال
أرجعوا إلى بلدكم ولكم العهد
فرجع القوم إلى البلد ولم يلقوا
الباب ورجع عمر إلى مكان من القد
وهو يوم الاثنين دخل إليها وأقام
بها إلى يوم الجمعة وخطب بها خطباً وهو
موضع مسجد وهدم وصلى بالمسجد
سلاة الجمعة وأقام في بيت المقدس
ستة أيام بها أسلم كتب الأحبار
على يده وأرسل معه إلى المدينة لزيارة
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
بعد أن كتب الإمام عمر لاهل بيت
القدس وأقرهم في بلدكم على هدمهم
وأداء الجزية بخمسة شوي المجتبي
من غنم الأوزان ثم ما نقله أبو

أسيلة بحري الدمع هيما طفلة * غروب كايماض القيام ابتسامها
كان على فيها وما ذقت لمعة * زجاجة خرطاب فيها داما

وقال شهاب الدين الكردي

ذكرت دج حبيبي * بشر راح نظير * وليس ذابحيب * فالثي بالثي يذكر
رشتت رمتك حلوا * ولان في صبر * وسوف أحظى بوسل * فأول القيث قطر
(الصلاح الصلدي) نقل الأراك بأن رقة نقره * من فهو من رجت بهاء لكوثر
قد صمما قبل الأراك لانه * برويه نصاعن صمما الجوهري
ثلاث تجتمع في نغرها * ملاح أدلتها وأصعبه
(وقال آخر)

فان قيل ملهى قل إلى أكل * هي الطم واللون والرحمة
يا رب جتمع الوصال حبيب * يستوره كالبدن بن غيومه
(وقال آخر)

أر ينام رضاك أم رحيقا * رشتت فكدت منه لن أبقا
والصبيه أمانا ولكن * جهلت بأنني الأمان ريقا

(وقال آخر) في حسن الحديث قال الصغرى
ولما ألقينا والتماع صعدنا * فحبيب راني الدر حسنا ولا قطه

فن لؤلؤة تصلوا عندنا * ومن لؤلؤة عند الحديث تساقطه
(وقال سلم الحامس) ظلالنا تحتنا عندنا * يوم ولم ندر بشر أبلا خرا

إذا صحت عنا شجرنا الممتها * وإن نطق لالبا بنا سكر
(وقال ابن الروي) عيسى ويصعب معرضا كانه * ملك عزز قاهر سلطانه

لست أسامته بنقاصه * دري ساقطه إلى أسامه

(وما أحسن هذه الأبيات وهي من طارف الشعر ووافر وناقد وجيد الكلام وبارع الوصف

وكل حديث الناس الأحدثيها * ويجمع وأياما تحت الطراف * جرح بأعناق الطلها وأعان الـ
جما * ذروا رجت من الروداف * رجحن بأرداف فقال وأسوق * جزل وأعضاء عليها المطارف
(وقال آخر) في رقة البشارة قال ابن المتمر

نضت منها القمص لصبها * فوردت دها فطر المياه * وقابلت الهوا وقد تعرت
عفتسد أرق من الهوا * ومعت راحة كالنامتها * إلى ما هتيسد في أنا

فلما انقضت وطرا وهمت * على يحمل إلى أخذ الراد * رأت شخص الرقيب على تان
فأسبلت الظلام على الضياء * فقلبا الصبح من تحت ليل * وظل الماء يقطر فوق ماء

(وقال آخر) تغير من مودته وحالا * وكلن مواصلات فطوى الوصال
وعلمنا التدل كيف هجرى * فليت الوصل كان له دالا * ترى من فوق حقه نصيبا

إذا حركته خطا مالا * إذا كلمته أثرت فيه * وإن حركته فخر رسالا
(وقال بشار) وما طفر عيني غداة لقيتها * بشي سوسى أطرافها والمخار

كحوراء من حور الجنان غررة * يرى وجهه في وجهها كل خاطر
وقومته أخذوا بوزن قوله

نظرت إلى وجهه نظرة * فلبسرت وجهي في وجهه
توجهه قلبي فأصعب خد * وفيه مكان الوهم من نظري أثر

ومر بذكرى وجهه طرحة * ولم أجد ما عاقت تحيره الفكر
سقى الله روضا تبدى لناظر * به شادن كالقنص بل هو ويرج
وقد نصحت خدام من ما ورد * وسكل اناء إلى الذي فيه نغم

الحسن هل من عبد الحسن التتويج

في السجادة أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب رضى الله عنه لما بات
على فراش النبي صلى الله عليه وسلم
ليعديه بنفسه أوصى الله تعالى إلى

جبريل وميكائيل عليهما السلام
أنى أخت بشكاً وحضت عمر
أسعداً أطول من الآخر فأبكرت
صاحبه بالحياة فاختار كل منهما

الحياة فأوصى الله البهاء فلا كتنا
مثل علي بن أبي طالب أخت بنته
وبن نبي محمد فبات على فراشه

بغده بنفسه وبثوره الحياة أطول
ألى الأرض واحفظاً من عذره
فكن جبريل عذراً وميكائيل

عذراً وجبريل ينادى بخم
من مثلك بالإن أبي طالب يباهى الله
بك المسألة فأنزل الله تعالى ومن

الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضاة الله والله رؤف بالعباد (قال
أبو الحسن المدائني) خرج الحسن

والحسن عليهما السلام وعدداً
ابن جعفر رضى الله عنه سجاً
فقاتوا ثم قالوا لم نطاعوا وعطشوا

فروا بهور في خياهلها فقال أحدهم
هل من شراب قالت نعم فأتوا
الهاوليس لها الشربة فقالت

احلبوها فترى الهوا ففعلوا فقالوا
هل من طعام قالت لا إلا هذه الشاة
فليذبحها أحدكم حتى أهيء لكم

مأثراً كارت مقام الهوا فذبحها
وكشطها ثم هيأت لهم طعاماً فأكلوا
وأقاموا حتى أبردوا فلما راحوا قالوا

نحن نقر من قرى من نرد هذا الوجه
فأذرعنا سلاطين عالمي بناقانا
صافون إليك خيراً فارتاحوا وأقبل

زوجها فاعبره بخبر القوم والنساء
فغضب وقال ويحك تبكين شأني
لقوم لا عرفهم ثم يقولين نقر من

قرى ثم بعد ذلك الخاتم الحاحة
الدخول المدينة فدخلوا هاهنا
ملك طعان البهرو يعيشان بشهه

فرت البهرو ببعض سكان المدينة

(وقال آخر) وأهيف قد كسى أحمررا * وحاز الحسن فهو بلاشيه

فلوا تجتله بالقول جهدى * لمحسرة خد ما بان فيه

(وعاقيل في التقييل) لظفر الأحمى
قلته فتلقى جرح وجسته * وفاح من عارضيه الغنير العريق

(وقال آخر) وبجال بينهم سماء ولا تحجب * لا يظفي ذوالأذنانه يصترق

سأنته في ثغر قبلة * فقال نثرى لم يجرئته
فها كها في الخد اقتصر بها * ما قرب النسيء حكمه

(وقال صاحب سمان) قال الذي تبني * قولوا لمن خبيلته بروم في قبلة * لومات ما قبلته

(الشيخ عز الدين الموصلي) كالزود المنظوم أسداه * وحده كالزود المارود

بالفتى في الأثم وقبيلته * في الخلد قبيل يلك الزرد

(وقال آخر) رأيت الهلال على وجهه * فلم أدر أياهما نور * سوى أن ذلك بعيد المزار

وهذا قمر يسلم ينظر * وذلك يغيب وذاعصر * وما من يغيب كن يحضر

ونعم الهلال قليل لنا * ونعم الحبيب لنا أكثر

(وقال ابن صابر) قبلت وجسته فالتف جديده * نجلاد ما من يعطفه الميلاس

فأنه من شدي فوق عذره * عرق بما كى الطل فوق الأس

فكان في استطررت ورد خدوده * بتصاعد الزفرات من أنفاسي

(وقال آخر) قبلت رجلى حبيبي * فازوروا جرحدا * وقال تألم رجلى * لقد تزلزلت حدا

فقلت ما جئت بدا * ولا تجاوزت حدا * رجل سعت بك نحوى * حقوقها لا تؤدى

(وعاقيل في الوجه الحسن) ابن نباتة
النسبة في مثال الجن تحسبها * شهابت بين تشرق وتغرب

شقت لها الشمس فوأم تحاسنها * فالوجه للشمس والعيان للريم

(عبد الله بن أبي خبيص) تصد من غير له * بالز أخصمت مذل

كانهم حين تدنو * شمس عليه مظل * وإن أضاءت بليل * تنفوق نور الأهل

(وقال آخر) أقسم بالله وآياته * ما نظرت عينى إلى مشله

ولا بد أوجه طالعنا * الأسألت الله من فضله

(وقال آخر) أقبى مكان البدر أنف البدر * وقوى مقام الشمس قدأما الفجر

فيلك من الشمس المتسيرة نورها * وليس لها مثل التسم والتشعر

(عمر بن ربيعة) ذات حسن إن قلب شمس الضحى * فلنمن وجهها عن خلف

أجمع الناس على تعصبيلها * وهراهم سوى هذا الخلف

(أخذ أبو عاصم هذا المعنى فرداه إلى المدر فقال)

لأن أجماعنا في فضل سروده * في الدين لم يختلف في الأمة أئمان

(وقال آخر) يا مفردا في الحسن والشكل * من دل عينيك على قتلى

البدر من شمس الضحى نور * والشمس من نورك تستقلى

(وقال آخر) فنى أربع منى حلت منك أربع * فما أنا أدري أياها حاج لى كرى

أوجهك في عيني أم الريق فينى * أم التطق في عيني أم الحب في ظني

فلم اسمع أحق بن يعقوب الكندي قال هذا التقسيم فلسفى ويجعله العلوى خمسة فقال

وفى خمسة منى حلت منك خمسة * فربك منها فى فى طيب الرشف

وذلك فى عيني ويسلك فى يدي * ونظرك فى عيني وعرفك فى أنفى

فأذا الحسن بن علي بن أبي طالب
 فعرف الجوزوهى منكراً فبعث
 اليه غلامه فدخلها فانتقل لها يا أمة الله
 أنصرتيني قالت لا قال أنصرتك
 يا أمة الله يوم كذا وكذا قالت باني
 أنت وأمي ثم استترى لهما من شاة
 الصدقة أنف شاة وأمر لها بالف
 دينار بعث بهم غلام إلى الحسن
 رضي الله عنهما فأمر لها بعث ذلك
 وبعث بهم غلامه إلى هداية بن
 جعفر رضي الله عنه فقال لها بكم
 وصلت الحسن والحسين قالت باني
 شاة وأمي دينار فقال لها لو بدأتني
 لأعتبها في العطاء أعطاها عطينها
 فرجعت الجوز إلى زوجها بأربعة
 آلاف دينار وأربعة آلاف شاة
 وما يضارع هذه الطائف أنه جرى
 بين الحسن بن علي بن أبي طالب
 وبين أخيه محمد بن الحنفية رضي الله
 عنهما كلام فأنصرفا متغاضبين فلما
 فصل محمد إلى منزله أخذ فكتب
 فيها باسم الله الرحمن الرحيم من محمد
 ابن علي بن أبي طالب إلى أخيه الحسن
 ابن علي بن أبي طالب أما بعد فإن
 لك شرفاً لا يبلغه وفضلاً لا يدركه
 فإذا قرأت رقتي هذه فليس ردك
 وتعليل ومصر إلى فرتني وأياك أن
 أكون سائلاً إلى الفضل الذي أنت
 أولى به مني والسلام فقرأ الحسن
 رضي الله عنه الرقعة ليس رداً
 وتعليله ثم جاء إلى أخيه محمد فقرأه
 قال أبو الفرج الأصمغاني حدثني
 أحمد بن محمد الجعدي ومحمد بن يحيى قال
 حدثنا ابن محمد بن زكريا العلاني قال
 حدثنا ابن عائشة قال جدها من
 هداية بن خليفة أخيه الوليد
 ومعه رؤساء أهل الشام فطاف
 وجهه وأن يستلم الخمر فلم يقدر من
 الأزهر ما في نفسه من غير وجلس عليه
 فنظر إلى الناس فاستل على
 الحسن رضي الله عنهما وهو أحسن
 الناس وجهاً وأزاهة لهم وأواطيهم
 راحة فلما طاف بالبيتين طاف

(ابن نباتة)

(صموذج الخزوي)

(وقال آخر)

(وعاقيل في البنان المختضب) قال ابن الرومي

وقفت وقفة يباب الطاق * نطية من مخدرات العراق * بنت سبع وأربع وثلاث

أمرت قلب صبا المشتاق * قلت من أنت يا زال فقالت * أناس لطف صنعة الخلاق

لا ترم وسلنا هذا بنان * قد صنعنا من دم العشاق

قالوا الرحيل فأنبت أنظفها * في خدها وقد اعتقلت خطاها

فطفت أن بناناً من فضة * قطعت بنسور بنفسج عنابها

لما اعتنتها للوداع وأعربت * عبرتنا عنها بدمع ناطق

فرق بين صحار ومعارب * ورجع بين بنفسج وشقائق

ولما تملقنا رأيت بنانها * مختبئة في صناديد عديم

فقلت خضبت الكف بعدى أهكذا * يكون جزاء السهام التي

قالت وأذكرت في الحشى لاصح الجوى * مقالة من يلود لم يتسرم

بكيك دما يوم التوى فسهقه * بكفي فاحرت بناني من دمي

ذوت عيشة التوديع مني * ولقيتني بالدم يحسيران

فلم يحسن أكراماً جفوني * ولكن بمن قضيب البنان

(وعاقيل في النور) قال دهل

أناح لك الهوى بيضاً حاناً * تبالي بالعيون والصور

نظرت إلى النور فكنت تغني * فكيف إذا نظرت إلى النصور

(وعاقيل في نعت النور) قال العباس بن الأحنف

واقه لو أن القلوب كتلها * مارق للولد الضعيف الولد

أجل الوشاح على قضيباته * تفاح صدر ماحوته ناهد

ومحبة عند الوداع رأيتها * تشف دمعاً بالوداد المسك

وتبكي حذار الدين منها بعة * تليل على المدين في حسن مسك

فحسب بجري الدمع من وجنتها * بقية طيل فسوق ورد معك

وقد سمرت عن غربة بالية * وسدده نهد يدي مفلك

فأذا دخلت على خلاء * قدامت عيون الكاشعينا

لنهد مثل حق العاج حسنا * حصينا من آسف اللامينا

بصودرها كوكبادر كأنها * وكان لم يدنس من لمس مستلم

صانتهم بستر من غلاتها * فالتاس في الخل والركنان في الحرم

صدور فوق حقا حاج * ودرزانه حسن أدباق

تقول الناظرون إذا رآه * أهذا الخلمي من هذي الخفاق

جعل من الخفاق على وفاق * فوالله لا بعد لهم عيب

لقد تكت عيون القودينا * يده من هفت وهي سود

وقطعتنا القوداداً التقينا * بمصر من استنها النور

(وقال آخر)

(وقال آخر)

نحني الناس كلهم لجلالته فاستلم
 الحجر وحده فقط ذلك هشام ما وبلغ
 منه قال الدجل من أحسن الشام
 لهشام من هذا أصل الله الأمر قال
 لا أعرفه وكان به عارفا ولكن خاف
 من رغبة أهل الشام فقال الفرزدق
 وكان حاضر أأعرفه بأشأى قال
 من هو قال **الحجر**
 هذا ابن من تعرفه البطحا وطابة
 والبيت يعرفه الحلى والحرم
 هذا ابن خير عباد الله كلهم
 هذا الذي التقى الظاهر العلم
 إذا تفرق رش قال قائلهم
 المكرام هذا ينتهي الكرم
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
 بجده أنبأ الله قد خروا
 يكلمه بكه حرقان راحته
 ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
 أي الخلائق ليست في رقابهم
 لاوليته هذا أوله نعم
 من يعرف الله يعرف أوليته
 فأنه من يست هذا الله الامم
 وليس قولك من هذا بضائه
 فالعرب تعرف من أنكرت والهمم
 نفسه هشام ثم ألقاه فوجهه له هل
 ابن الحسين عشرة آلاف درهم وقال
 احذرنا يا بأقراس فلو كان معنا في
 هذا الوقت أكثر من هذا وصلنا لك نه
 فردها الفرزدق وقال ما قلت ما كنت
 الا الله فقال له هل بن الحسين قد وارى
 الله مكانك ولكنا أهل بيت اذا انفذنا
 شيئا لم نرجع فيه وأقسم عليه قتيلا
 (ون قال جواهر الصلابة هب
 به) قال زيد حتى أبى أن همرن
 الخطاب رضى الله عنه قد من
 المدينة الى الشام على حمار فلتقه
 معاوية في موكب ليبل فاهرض
 منه به لجل عيشي إلى جنبه وأجلا
 فقال له عبد الرحمن بن عوف أنعت
 الرجل فأقبل عليه وقال يا معاوية
 أنت صاحب الموكب مع ما يعني من
 وقوف ذوى الحاجات يبارك قال لهم
 يا أمير المؤمنين قال له ذلك قال لا

(وعاقيل في الارداق والمصور) قال ابن الرومي
 وشربت كأس مدامة من كنها * مقرونة بمدامة من نغرها
 وتمايلت فضحكك من اردافها * عجايل وكفى بك من نغرها
 (الطنبغا الحاربي) رذع زاد في الثغاة حتى * أقعد الحمر والقوام السوا
 نهض للحمر والقوام وقال * فضبعان يغلبان قويا
 (وقال آخر) يا خصر كم خفا * تبدى وانت تغيل * ياروفة ملت عنى * ما أنت الا جيل
 (القبراطي) بت روادف بدي * تحت الخنن لعنى * قتات يدر هذا * حقاخيال لحني
 (وقال آخر) أسائله أين الوشاح وقد سرت * معطلة منه معطرة النسر
 قتلت وأومت للسوار غلته * الى مصمى لما تعلق في خصرى
 (وقال آخر) يضربهم مقتلا وقده * بدر ولسل وجنته ونشعره
 أقسى من الجبال اصم قواده * وأرق من شوكى المتيم خصره
 (وقال آخر) رخييات القتال مدلال * جواهر في الثرى قضا جلال
 جعن غلامه وخلص جيد * وقدا بعد ذلك واعتدالا
 (وعاقيل في المعاصم) قال جرير أبي ذؤيبعة
 حمر والوجوه بالذرع ومعاصم * ونفوا بغسل القلوب كوالم
 حمر والا كدهن سواعده * فكلفنا ان تصبت متون صوام
 (وعاقيل في اعتدال القوام) قال صلاح الدين الصفدي
 تقول له الاضغان مذهبة طفة * أتزعج من اللين منسدك ماوى
 قفم تحسك لاروض هند نسيه * ليقضى على من مال منالى الهوى
 (وقيل) ليس لاحد من شعراء العرب في نعت الحسن النساء من الارصاف البليغة مع جودة السبك وروعة اللفظ
 ما لى الرمي حتى كله حصرى من أهل المدن لا من أهل البر (وقال) القاضى محمد الدين بن بكائس
 أقول لحبي قهولى يا معزى * كيلة خرد وغير السكر حاشا
 ولا تله من شئ اذا ما حكيتا * فقام قنص البان ليناولها
 (وقال آخر)
 وبحكم اعطافه * فى قتل صب ماغوى فالحجب لعادل قد * فى النفس يحكم بالهوى
 (وقال آخر) ومهف عفى يميل وليل * يومالى فيصت من ألم الجوى
 لم لا عسى الى يا غصن النسا * فأجاب كيف وأنت من أهل الهوى
 (وعاقيل في الساق) قال ذوالرمة
 لم أتبه اذا قام بكشف طمدا * عن ساقه كالزور البراق
 لا تعبروا ان قام فيه قياتى * ان القبله يوم كشف الساق
 (وقال آخر) حاتم يساق ابيض ألس * كلوا يبيدول عساها
 فافتتحت فيها جميع الورى * وقامت الحرب على ساقها
 (وقال ابن مقفد) ببول كتمه مغرب * ظلي ولكنه أنس
 ان لم يكن قد مضى * فحالا عطاها نجس
 (وعاقيل في مشى النساء) قال بعضهن
 يهززن للمشى أطرافاً مخضبة * هز الشمال ضحى عبدان تهرن
 أوكها تراز دوينى تداوله * أيدى الرجال فزاد المتن فى الين
 (وقال آخر) عيشن مشى قطا البطاح فأقوا * قب البطون دروايح الا قتال
 فكأنهن منى اذا ذرن زيارة * يلعن أرجلهن منى أوحال

في بلاد لا تمنع من الجواسيت ولا بد لهم ما يروهم من هيبه السلطان فان امرتني بذلك ائت عليه وان توبختني عنه انتهت فقال ان كان الذي قلت حقا فانه رأى ارباب وان كنت باطلا فاني اخذت ادب بلا امرك ولا انهارك عنه ومن لطائف معاريفه انه كان لعبد الله من الزبير أرض فرسية لارض معاوية فيها هبيله من الزوج يعمر وها قد خلوا في أرض عبد الله فكتب الي معاوية أما بعد فانه معاوية ان لم يمنع هبيله من الدخول في أرضي والا كان لي ولك شأن فلما وقف معاوية على الكتاب دفعه الى ابنه يزيد فلما قرأه قال له ما ترى قال أرى أن تنقله جينا وأنه هندو آخر وعنده يأتوك بأرأسه فقال يا بني هندي خير من ذلك على بدوة وقرطاس وكتب وقتت على كتابك يا ابن جوازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألتني والله ما سألتني والله يا هبيله هندي في جنب رضائك وقد كتبت على نفسي رقبا لارض والعبد واشهدت في فيه ولتصف الارض الى أرضك والعبيد الى هبيله والسلام فلما وقف عبد الله على كتابه معاوية كتب اليه وقتت على كتاب امر المؤمنين اطال الله بقاءه فلا عزم الا رأى الذي أحله من قرين هذا المجل والسلم فلما وقف معاوية على كتاب هبيله رماه الى ابنه يزيد فلما قرأه أسفر وجهه فقال يا بني اذمرت بهذا الداء وادوم هذا الدواء فادرك قطيعة قال الامتنان اوعى الى الساسي غلام خليل بالصوفية الى الخليفة بالزردة أمر يضرب أعناقهم فاما المنيد فانه استمر بالنعمة واما الشخصام والرقام والثوري وجهاه تفقش عليهم وبسط الطمع لتزير أعناقهم فتقدم الثوري فقال له السبياق آمري لماذا تقدمت قال نعم قال فلما

ويعاقيل في العناق وطيه في لان المعتر
ما أقصر الليل على الرائد * وأهون السقم على العائد * كأنني عاتقت بجانته
تفتت في ليله البلبل * فلو تراقتي قصص الدجى * حبيبتاني جسد واحد
(وقال آخر)
وموش نازعت فخل وشاحه * وأعزته من ساعدي وشاحا
بات القيود يشق جلده وجهه * وأمال أعطافا على ملجأ
(وقال ابن المعل)
أقول وجمح الدجى مسجل * وليس في كل فج يد
ومن خجيعان في مسجد * فقه ما خجنا ما مسجد * أيا غدا كنت لي محسنا
فلانك من ليلتي يا غدا * وبالبلة الوصل لا تقصرى * تأليسه الهجير لا تنفد
(وقال آخر)
وليل رقيق الطرين تظلمت * كواكب من بدو الماتاق
لهو بانغزلان الصرعة تحسه * تحت الهوى ما بين سدور مرقت
(وقال ابن المعتر)
وكم عناق لنا وكم قبل * فتمثلت حذار مرقت
تقر العصافير وهي خائفة * من التواطير ياتع الرب
(وقال ديك الجن)
ومعدولة مهمات ازارها * فقصن وأما قد هافت قب
لها القمر الساري شقيق واتها * لتطلع أحيانا في قيعب
أقول لها والليل من خسدولة * وغصن الهوى غصن النبات رطيب
لأن المني بازين ككل ملحمة * وأنت الهوى أدمي له فأجيب
(وقال علي بن الجهم)
سقى الله ليلا خجنا بعد فرقة * وأدنى وادا من فؤاده عذب
فتناجى جميعا لو تراقت حاجة * من الحمر فيما بيننا لم تشرب
(وقال آخر)
يا ليل دم لا أريد برأحا * حسبي بوجهه عقيب صبا
حسبي بفرأوح حسبي ريقه * خروا وحسبي خدع نقاما
حسبي بعمقه اذا استصحك * مستغنا عن كل نجمل لا
طوقته طوق العناق بساعد * وجهه كفى الشاوشاحا
هذه اهو اليوم التعرير نخلنا * متعاقبين فلا تزد برأحا
(وقال آخر)
ولم أنس ضي الحبيب على رضا * ورشني رضا كالرحيق المسلسل
ولا قوله لي عند تقبيل خده * تنقل فلذات الهوى في التنقل
(ويعاقيل في السجن)
قال الريم بن سليمان سمعت الساقى رضى الله تعالى عنه يقول ما رأيت معينا عالا الا
محمد بن الحسن قال الشاعر
لا أعشق الابيض المتغور من عين * لكنني أعشق العمر الهماز بلا
الى امرؤ أركب المهر المغرقي * يوم الزمان وغري يركب الفيلا
ويعاقيل في مدح الألوان والثياب
(مدح البياض)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البياض نصف الحسن وكان صلى الله عليه وسلم ابيض
أزهر اللون مشربا بصمرة قال الشاعر
يض الوجوه كرمها حياهم * شم الانوف من الطراز الاول
(ويعاقيل في مدح السواد)
قيل لبعضهم ما تقول في السواد قال النوري السواد أريد بذلك نور العينين في
سوادهما وقال بعضهم
قالوا تعشقتهم اسوداء قلت لهم * لون الغوالي لون المسك والعود
الى امرؤ ليلتي شأن البيض مرثعا * عندي ولو خلت الدنيا من السود
(وقال الخيطان)
لئن كنت جعد الرأس والاول فاحم * فاني بسط الكف والعرض أزه
وان سواد اللون ليس بضائر * اذا كنت يوم الروع بالسيف أخطر

يُحْسِنُ قَالَ أَوْزَأُ صَاحِبِي بِحَيَاةِ

سَاعَةِ فَخَبَّرَ السَّافِي وَغَايَ الْخَبْرَ إِلَى
الْخَلِيفَةِ فَقَرَّ دَهْمُ الْقَاضِي لِعَرَفِ
أَحْوَالِهِمْ فَأَتَى الْقَاضِي عَلَى ابْنِ
الْحَسَنِ الثَّوْرِي سَائِلًا قَبِيحَةً فَأَجَابَ
عَنِ الشَّكْلِ ثُمَّ أَخَذَ يَقُولُ إِنَّهُ عَمَدًا
إِذَا قَامُوا قَامُوا وَإِلَاقَةً وَإِذَا نَظَرُوا
بَاقَهُ وَسَرَدَ حَتَّى بَكَى الْقَاضِي فَأَرْسَلَ
إِلَى الْخَلِيفَةِ يَقُولُ إِنَّكَ كَانَتْ هَذِهِ
زَنَاقَةٌ تَمَاقِي وَجْهَ الْأَرْضِ مُسَلِّمٌ
فَاكْرَهُمْ وَأَطْلَقَهُمْ (وَمِنْ الرُّوِي
عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ الْقَاضِي) أَنَّهُ
قَالَ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا عَرَضَ عَلَى
الْمَوْتِ فَمَرَّ بِكَثْرٍ بِهِ لَا تَعْمِي بِنَجْمٍ
الْخَارِجِي كَانَ قَدْ خَرَجَ عَلَى الْمُعْتَصِمِ
وَرَأَيْتُهُ قَدْ جِيءَ بِهِ أَسِيرًا فَادْخُلْ
عَلَيْهِ فِي يَوْمٍ مَوْكِبٍ وَقَدْ جُسَّ
الْمُعْتَصِمُ لِلنَّاسِ بِحُلْسَاهُمَا وَدَعَا
بِالسَّيْفِ وَالنَّطْعِ فَلَمَّا مَلَاحَ يَدُ بِهِ
نَظَرَ إِلَيْهِ الْمُعْتَصِمُ فَأَحْبَبَهُ شَكْلُهُ وَقَدْ
وَرَأَيْتُهُ جِيءَ إِلَى الْمَوْتِ غَيْرَ مَكْتَرٍ بِهِ
فَأَطَالَ الْفِكْرَةَ فِيهِ ثُمَّ اسْتَغْنَتْهُ
لِيَنْظُرَ فِي عَقْلِهِ وَبَلَغَتْهُ فَقَالَ يَا عَمِي
أَنْتَ كَأَنَّكَ عَذْرَاءُ فَاتَ بِهِ فَقَالَ أَمَا إِذَا
أَذِنَ أَمْرًا أَوْ مَنَئِمًا جِئْتَ بِهِ بِصَدُوعِ
الَّذِينَ وَلَمْ تَشْعُرْ أَسْلَبًا وَأَخَذَ شَبَابَ
الْمَاطِلِ وَأَتَا رَسُولَ الْحَقِّ فَالْتَوَيْتُ
بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ تَقَرُّسَ الْأَلْسِنِ
وَتَصَدُّعِ الْقُدْرَةِ وَأَمَّا اللَّهُ لَقَدْ عَظَّمْتَ
الْجَبْرَ بِرَوَاقِعِ طَعْمِ الْطُفَّةِ وَسَاءَ الظَّنُّ
وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا الْغَفْوُ وَهُوَ الْإِلَاقَةُ بِشَيْكِ
الطَّاهِرِ ثُمَّ أُنْشِدَ
أَرَى الْوَتَّ بَيْنَ السَّيْفِ وَالنَّطْعِ كَمَا
يَلَاخُظُ مِنْ حَيْثُ لَا تُخَلَّفُ
وَأَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّكَ الْوَتُّ قَاتِلِي
وَأَيُّ امْرِئٍ يَمَاقِي اللَّهَ يَلُفُّ
وَمِنْ الَّذِي بَقِيَ بِعَدْوِيَّةِ
وَمِصْرَ الْمَتَابِيينَ عَلَيْهِ مَصَلَاتُ
وَمَاجِرُ عَمِي أَنْ أَمُوتَ وَتَأْتِي
لَا عِلْمَ بِالْمَوْتِ شَيْءٌ مَوْتٌ
وَلَكِنْ خَلَقِي صِدْقَةً كَرَّمْتَهُمْ
وَأَكْبَدْتُهُمْ مِنْ حِمْرَةٍ تَنْفَعُ
كُلَّ أَرَاهِمٍ حِينَ أَقْبَى إِلَيْهِمْ

(دخول) إبراهيم بن المهدي على الماء وقد انقلب الماء ثم الخليفة الأسود قتال إبراهيم نعم فقتل الماء ومن بيت نصيب
فقال أن كنت عبدًا لنفسك حرًا كرمًا • أو أودع الموت في أيديها الخلق
ثم قال يا عم أخرجنا الهزل إلى الحد فأنشد إبراهيم

ليس يرزى السواد بالرجل الشهيم ولا يباقي الأريب الأدب
إن يكن السواد فيك نصيب • فبما ضل الأخلاق منك نصيب
(وقال آخر)

لأم العوائل في سوداء فاختة • كأنها في سوداء القلب تمثال
وهلم في الخلال أقوام وناحلوا • أني أهي شخص كل خال
وقيل لمدني كيف رغبت في السواد فقال لوجيدنا بياضه سودناها (وقال آخر)

يكون الخلال في خد صبيح • فيكون الملاح في الخلال
فكيف يلام ذو عيش على من • يراها كلها في الخلال

(وقال آخر) فاستحسنوا الخلال في خد قتلهم • أني عشت مليحًا كله خال
وكان أبو حاتم المدني يشدد • ومن يك مجاهدًا في كسرى • فاني مجيب بيتك حالم

وتفاخرت حبشة ورومية فقالت الرومية أنا نجبة فأخبروا نساء عدل فلم فقالت الحبشية أنا نجبة مسلك وائت
عدل لم (وقد قال الشاعر) أحب ليها السودان حتى • أحب ليها سودا الكلاب
(وقال آخر) أشبهك الملك وأشبهته • فاشته في لونه قاعده

لأشاكل ذنوبكم لوحد • أنكم من طينة واحدة
(ومعاني في الصفرة) قال الشاعر

أصفراء كان الهجر منكم زما • لياني كان الود منك مباحا
كان نساء الحى مادمث فيهم • قباح فلما غبت حرم ملاحا

(وقال آخر) قالوا به صفرة فاشانت محاسنه • فقلت ما ذاك من عيب به نزل
عنه مطلوبه في فارس قتل • فاست تلقاه الأختا فوجلا

(ومعاني في ماو اللحية) قيل إن اللحية الطويلة على البراضين • ونظر يزيد الشيباني إلى رجل ذي لحية
عظيمة تلف على صدره وإذا هو غاضب فقال له يا هذا لعلك من الخيل في • فوئته فقال أجل ولذا أقول

لهادرهم الدهر في كل جمعة • وآخر لعلناه بتسديان
ولولا قول من يزيد من مزيد • لأصبر في حافاتها الخنثان

(وقال الصفي بن خلف في قصير طو بل اللحية)
ما شئت داودًا فاستخضت من عجب • مكانه والدي عيشي بمولود

ما طول داود الأطول لحيتيه • ينظر داودها غير موجود
(وقال ابن الفهم)

تأملت أسواق العراق في أجد • دكا كينهم الأهلها الواليا
جلوسا عليها ينفضون لحاهم • كأنه ضغبت عجب البغال الخاليا
(وعاها في عظم الخلة والطول والقصر)

قيل خرب القهقر فرزق منه • جماعهم أوقات قصدهم بحجة فانتشرت أسنانها فوزن السن منها فكان وزنهما
أربعة أرطال فأتى بها إلى ابن الماركة فجعل يقلبها ويحبب من عظمها ثم قال

إذا ما كثرت أجسادهم • تصاغرت النفوس حتى تهون
(وأراد) ملك الروم إن يباهي أهل الإسلام فبعث إلى معاوية رجلين أحدهما طوول والثاني قصير رشده

القوة فدعا للطويل فقيس بين سعد بن عباد • ففرق قيس سر ويله وروى بها إليه فلبسها الطويل فلبثت ثدييه
فلا والله ما على رزع المرأويل فقال

أردت لك يا عم الناس أنما • مرأويل قيس والوفود شهود • وكى لا يقولون أن قيس وهذه
مرأويل عاد أحرزها عود • وأنى من القوم الجاني سيد • وما الناس إلا سيد ومسود

وان هشت طاشوا سان بقطه
اذود اري عنهم وان هشت موتوا
وكم قائل لا يبعد الله داره

واخرجوا لان يسرو شمت
قال فسكى الغشم وقال احسن
البيان لعمركم قال كادوا بالله فيقيم
ان يسبق السيف العذل وقد
وهبتك له ولصيتك واعطاه خمسين
الف درهم (ومن لطائف المتقول
من السجادة) انه كان بين هشتان بن
هباد وبين هلى بن عيسى التميمي
هداة عظيمة وكان هلى بن عيسى
ضامنا امال الخراج والضياع بيلده
فتمت عليه نفسه بملقه ازار بعون
أفند بن ذوالفالح المأمون عليه بطلها
الى ان قال هلى بن صالح الخاحب
امهله ثلاثة ايام فان اخضر المال
والا فاضربه بالسياط حتى يؤدى
المال او ينفق فانصرف هلى بن
هيسى بن ذوالمأمون لياسان نفسه
وهو لا يدري وجه الحق اليه فقال له
كاتبه لو خرجت هلى فسان بن هباد
وعرفت مشرك لرحوت ان يمينك
هلى امرك فقال هلى ما بيني وبينه
من العداوة فقال من قال ان الرجل
او هلى كريم فدخل هلى فسان
فقام اليه وتلقاه بالجصيل ورفاه
حقه بالخدمة ثم قال له الحال الذي
بيني وبينك له حاله ولكن دخواتك
الى دارى له مرسمة توجب بلوغ
مارجوته متى فاذا كرنا كان لك
حاجة تقض عليه القصة فقال ارجو
ان تقضه الله تعالى ولم يزد هلى
ذلك شيئا فتمضى هلى بن عيسى
وخرج اساءدا ما على قصد غسان
وقال لتكاتبه ما عرفتني بال دخول
على غسان غير ليحصل الشبهة
والهواك فلم يضر هلى بن عيسى
الى دارى متى حضر اليه كاتبه غسان
معه البقال عليها المال فتقدم وسماه
بكر كادار امير المؤمنين بن فوسد
فكان قد سبته اليه ودخل هلى

ثم دعاهما ولى الرجل السدي في قوته محمد بن الخفيف فخره من ان يعقد فيه امره يقوم فتهده فقله في الحالتين
وانصرفا فلقوا بين (وقيل) كان صلة من مرة التناهي وسمى اسرار القيس بن النعمان النخعي الملك وكنان
الناس وسمى قصير امتعهما النخعي ماو بلا جسيما فقال بنت امرئ القيس با هذا القصير اطلق ابني فسمعها سامة
ابن امرئ فقال

لقد زعمت بنت امرئ القيس انني * قصير وقد اعدت باهاة قصيرها
ورب ماويل قد زعمت سلاحه * وهاتقه والجيل تدعى شعورها

(وقالوا) عظم القيمة يدل على البسلة وعرضها على قلة العقل وصغرها على لطف الحركة واذا وقع الخاحب على
العين يدل على الحسد والعين المتوسطة في حجمها تدل على الفطنة وحسن الخلق والبرودة والتي بطول تصدقها
تدل على الحق والتي تكسر طرفها تدل على خفة وطيش والشعر على الاذن يدل على جودة السمع والاذن
الكبيرة فالمتصبة تدل على حق وهذا بيان (وعما قيل في القبع والمامة) ان ارا رجل ان يكتب كتابا لبعض اصحابه
فلما جمد من يرسله معه الا رجلا وخش الصورة بشم المنظر فلم يقدروا على تحمله لقرط دماسته فكذب الى صاحبه
يا تدل بهذا الكتاب آية من آيات الله تعالى وقد دفعه يذهب الى نوا الله وسفره (ومر) ابو الاسود الدؤلي
بمجلس ليلى بشير فقال لبعض قتيانهم كان وجهه موجه بمحور زاحت الى اهلها بطلانها وقال الجاحظ ما تخيلني
قط الامارة مرت بي الى صانع فقال له اهل مثل هذا فيقتب هو تائم غسانت الصانع فقال هذه امرأة ارادت
ان تعمل لخاصة شيطان فقلت لا ادري كيف امور فقلت بك الى الاسود على صورته وفي الجاحظ يقول
الشعر

لو جمع الخسرة مسخا ثانيا * ما كان الادون في الجاحظ

رجل يئوس عن الجحيم بوجهه * وهو القذى في عين كل ملاحظ

ولوان مرأة جلست غمالة * ورأه كانه كاعظم واعظ

وقال الاصمعي رأيت بدوية من احسن الناس وجهها ولها زوج فبيع فقلت يا هذه اترضين ان تكوني تحت هذا
فقاتل يا هذا العله احسن بها بينه وبين ز بهل على ثوبه واسات فيما بيني وبين ز بهل على عذابي ا فلا
ارضى بما رضى الله به وخرجت فترأى رجلا فبيع اربعين سنة فقال يا حبيبي ما زال كنهض هذا الوجه هلى
جهنم * وقال بعضهم رجل طلع في دمل في اقع المواضع فقال له كذبت هذا وجهك ليس فيه شيء فخرج رجل
فبيع الوجه الى الكفر فدخل الى بن فليرفها الحسن من وجهها فقال

لم ارجوها حسنا * منذ دخلت الهنا * قد اشقاء ببلدة * احسن ما فيها

وخطب رجل عظيم الانف امرأة فقال لها قد رقت ابي رجل كريم المعاشرة تحتل المكاره فقالت لا شل
في احبائك المكاره مع حلال هذا الانف اربعين سنة (وقال) الشاعر في رجل كبير الانف

لزوج وفيه قطعة انف * كجدار قد ادمج ببقيله

وهو كالقبر في المثال ولكن * جهلوا نصيبه على غير قلبه

لشأنك ذو أنف * أنفت منه الأنوف

(وقال آخر)

أنت في القدس تصل * وهو في البيت يطوف

(وعما في النقلة) قال مطيع بن اياس

قل ليعاس أخينا * يا قيسل النقلة * أنت في الصف مجوم

وجليدي الشتا * أنت في الارض قليل * وقبيل في السماء

(وعما في الملابس والواهر العامم ونحوها)

قال الله تعالى وما نعبده بك لحدث وقال تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده وقال صلى الله عليه وسلم تعموا تزادوا جالا
وقال صلى الله عليه وسلم العمائم ثيابان العرب وكان الذين يربون العوام يقاتلون يومود وعليه حمامة صفراء فتزلت
اللائكة وعليهم عائم مفرقة فادخرها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل
فخلف عن الجيش واتى الى روم الله صلى الله عليه وسلم وعليه حمامة سوداء من خرقه نفسه رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحمه يبدوا أسد هالين كعبه قد شرب وقال هكذا اعمى ابن عوف وبعث ملك الروم الى

المؤمن وقال يا أمير المؤمنين إن

لعلي بن عيسى يحضر تلك حرمته
وخدمة وسالف أهل وقدرته
من الخسران في ضمانه ما تعارفه
الناس وقد توعدته بضرب السياط
على أطرافه وأذهب إليه فإن رأى
أمير المؤمنين أن يصير علي بن حسن
كرمه ببعض ما عليه فمضى صبيحة
يحدوها على تحرس ما تقدمه هاهنا
أحسنه ولم يلزل يتألف إلى أن
حط منه النصف واقتصر على
عشرين ألف دينار فقال غسان
علي أن يحد عليه أمير المؤمنين
والغسان بشرقه بطلعة تقوى نفسه
وترهب عزمه ويعرف بما كان
الرضاعه فاجابه المؤمنين إلى ذلك
قال قبائذ أمير المؤمنين أن أحمل
الدواء إلى حضرة ليوقع ما أراد من
هذا إلا نعام قال أهل تحمل الدواء
إلى أمير المؤمنين فوقع ذلك وخرج
علي بن عيسى بالملعة والتوقيع
بيده فلما حضر في داره حصل من
المال عشر بن ألف دينار وأرسلها
إلى غسان وشكره على جميل فعله
معهم فقال غسان لكانته وأنت
ما شفت عند أمير المؤمنين إلا توفى
عليه وينفع بما قامض بها إليه فلما
ردها كاتبه إلى علي بن عيسى علم
قدر ما فعل معه غسان فلم ير له بخدمة
إلى آخر العصور (ومن غريب
ما يتخفف من غمرات الأرواق)
أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله
خلف أحد عشر ألفاً فاقبل كل
أمن نصف ور بع دينار وقال لهم
هندوقاه يابني ليس لي مال فأوصي
فيه وخلف هشام بن عبد الملك
أحد عشر ألفاً فأقبل كل واحد من
البشرين ألف دينار فأما أولاد
عمر بن عبد العزيز في رأوا واحد
منهم الأهرقي ومنهم واحد جهمي
من ماله مائة ألف فارس على مائة
الف فرس في سيد الله تعالى وما روي

التي صلى الله عليه وسلم جنة ديار قلبها ثم كساهما عثمان وكان سعيد بن المسيب يلبس الحسنة بالف درهم
ويدخل المسجد فيقبل له في ذلك قال أنى أبا يس روى وقيل الرواة الظاهرة الثياب الطاهرة وقيل ليس
البياض والسودا فكان الدهر هكذا بياض ثم ارسودا ليل

وعما قيل في لبس السودا قول أبي قيس

وأنتك في السودا قتلت بدر * بداني ظلمة الليل البهيم

والقيت السودا قتلت قمح * تحت بشاعها ضو النجوم

وقدم تاجر إلى المدينة بمحمل من خمر العراق فباع الجميع الا سودا فكانت الدارم ذلك وكان الدارم قد
فعل وتعد فعل بيتين وأمر من يغني بهما في المدينة فهاهنا هذا البيتان

قل للملحة في الخمار الاسود * ما ذفقت رهاضه من بعد

قد كان شعره أصلا زاره * حتى قد عدت له ثياب المجد

قال فباع الخمر في المدينة أن الدارم يرجع من زهدته عشق صاحبة الخمار الاسود فيبقى في المدينة ملحة
الاشترت لها خمارا اسود فلما أنفذا تاجرا كان معروض الدارم إلى تعبد وهدى ثياب نسك فلبسها وقال
أخرى لابس الاحمر * وشمن من قضيب كتيب * تبسدت في لباس جلناري
سقتني رضاءها فوحيث * بوجنتها فهاجت جل ناري

(وقال آخر في استنوب خمر)

في قوم الخمر قد اقبلت * بوجنة حمراء كالبحر

قلت سكر احسين أبصرتها * لا تنكر واسكرى من الخمر

(وقال الصنوبري في لابس أخضر)

وجارية أوبتها الشطارة * ترى الشمس من حسنها مستعاره * بدت في قبض لما أخضر

كما ستر الورق الخنار * قلت لها لما اسم هذا اللباس * فأبدت جوابا لطيف الصبار

شفتنا من أثر قوم به * فحن نسبي شق المرارة

وقال حكيم لابنه يا بك أن تلبس ما يبرح الأظفر البلبه واعلم أن الوشي لا يلبسه الا لاحق أو لما هو عليه
بالبياض وقيل لباس الخلاء لا يستقر لطول بقائه ولباس المترفعين السندس ثقله بقائه ولباس المقتصد
الديباة متوسط بقائه * وقال بعض الاسرار لما جده أدخل على يعقل فأنابه رجل فقال له عرفته فقل
رأيتك تلبس الكنان في الصيف والقطن في الشتاء والملبوس في الخار والجد في البر وقد قيل كان لا يراو برهامة
طولها تحسب ذراعا إذا انضخت ألهاها في التار فيصير في الوسخ ولا تضره وكان له ردا محسن يتلون كل ساعة
وسراويل مجوهر ونسك من أنابيب الرمز وقيل الاقية لباس القوس والقرايط لباس الهند والأزار لباس
العرب وسئل بعض العرب عن الثياب فقال الصفر اشكل والحمر أجمل والمخضر أقبل والسودا أهول
والبيضا أفضل وقال أفلاطون الصبغ الشقائق والروائح الزعفرانية تسكن الغضب والصبغ الباقوي
والروائح الزوردية تحرك الصفرة وإذا قرب اللون الأحمر إلى اللون الاسود تحرك القوة العنقية وإذا قربت
الحمرة إلى البهرة تحرك القوة النورية فلو أن اجرت النفاحية بالبحر تحرك الطبايع كلها وكان مصعب بن
الزبير يقول لكل شيء درجة وراحة البيت كنس وراحة الثوب عليه وقال بعض الأعراب رأيت بالبحر برودا
كأنها أصبحت باوعا إلى سبع ودخل بعض العذرين على معاوية وعليه عباءة فاخذوا فقال يا أمير المؤمنين
إن العباءة لا تملك وإنما يكمل فيهما

وعما قيل في لبسه وعرف نفسه * قال الأصمعي رأيت اعرابا فاستنشدته فاستنشدني أبيتا وروى
أخبارا فبحثت من حاله وسو حاله فكنت سكتة ثم قال

أخني إن المهادنا * تشرقني عرك الاديم * لا تنكرن أن قد رأيت

سناك في طمرى عديم * إن صكان أنوارنا * فأنهم على كريم

(وقال بعضهم وقيل للشافعي رحمه الله تعالى)

أحدهم أولاد هشام بن عبد الملك
 الأوهو قتر ولقد شوهدا أحدهم
 وهو يوقد في الآتون (قبل) معاوية
 ابن أبي سفيان أن الجبر جرجل من
 بني جرحهم قد عمر ورأى أعاجيب
 فقال معاوية على به فلما حضر قال
 من الرجل قال هيب بن شربة قال
 نعم قال من قومك قال من بني
 قال فكيف هي من عمر قال عثرون
 ومائتة سنين فقال أحسن في أعاجيب
 نازلات في هرك قال نعم ما أمسى
 المؤمن كنت في حق من أحيائه
 العرب ذات عندهم ميت يقال له
 عسبر بن لبيد العذري ثبت في
 جنازه وتأسبت جماعته فلما دفن
 في قبره وأصول النساء في أثره
 أود كثر عليه صبرة ولم أسطع
 ردها وتغسلت بآيات كنت مضطعا
 قديما على الآن على خاطري
 منها هذه الآيات
 يا قلبك من أسما مغرور
 فأذكر لهرل يفتنك اليوم تكبر
 قد جئت الجلب ما تفتي من أحد
 حتى جرت لك أخلاقا كخاطر
 فاست تدوى ولا تدري أعاجلها
 أدنى لشدك ما مافية تأخير
 فاستد راقه خير أروثينه
 فبينما العصر إذا دارت ماسير
 وبينها المراه في الأحياء مقتبط
 إذا هو الرمس تغفوا لا حاصير
 يبكي الغرب عليه ليس يعرفه
 وذو قرابته في الحى مسرور
 وذلك آخر هذه من أخذك إذا
 ما المرضيعة القدر (للمناسير)
 فبينما أنا أردد هذه الآيات وعيناي
 يسبحان إذ قال لي رجل الجني
 من هذه ما بعد الله هل تعرف
 قائل هذا الشعر قالت لا والله قال
 قائله هذا البيت الذي قدنا وأنت
 الغر رب الذي تبكي عليه ولا
 يعرفه ولا تعلمه قائل هذه الآيات
 وذوق رابته الذي كرت مسرور هو
 ذا الشواير إلى رجل في الجليصة

على ثياب لو تقاس جميعها * بغلس لكان القلس منهن أكثر
 وفيهن تقلس لو تقاس ببعضها * تقوس الوري كانت أجل وأكبرا
 وما ضر فصل السيف أخلاقهم * إذا كان غضبا يحيث وجهه مري
 ودخل بعضهم على الرشيد فلما ذراه فأنشده

تري الرجل الخفيف قتر ديه * وفي آتوبه أسد هصور * ويحبك الطير فتبليه
 فيخلف غلظك الرجل الطير * لقد عظم البعير يغرب * فلم يستغن بالظلم البعير
 بصرة الصبي يغرب وجه * وصبيته على الخسف الجبر * وتضر به الوليدة المهرأوى
 فلا عار عليه ولا تكبر * فإنك في ذرار كرا قيسلا * فاني في خيل كركا كثرير
 ويقال كل ما تشبهه نفسك والبس ما تشبهه الناس وقد نظه من قال

إن العيون رمتك انذاجأتها * وعليك من مهن الثياب لباس

أما الطامع فكل لنفسك ما شئت * واجعل لباسك ما تشتهه الناس

وفي هذا القدر كفاية والله أعلم بالصواب صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب السابع والأربعون في الختم والحنى والصوغ والطيب والتطيب وما أشبه ذلك

(ما جاء في الختم) من ما شترضى الله عنها قالت كل رسول الله صلى الله عليه وسلم يختم في يمينه وقبض عليه

الصلاة والسلام والخاتم في يمينه قال بعض من مدحه عليه الصلاة والسلام

كف الرسالة ليس يخفى حبها * وعما حسن الكف ليس الخاتم

وذكر السلاحي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يختم في يمينه والخاتم بعده فنه معاوية رضى الله

تعالى عنه إلى الساروا أخذ الامو به بذلك ثم نقله السافح إلى العين فيق إلى أيام الرشيد رضى الله تعالى عنه فنقله

إلى الساروا أخذ ذلك الناس بذلك وعن علي رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم تحسبوا جواتيم

العقيق فإنه لا يصيب أحدكم ثم ما دام عليه ذلك بلغ عمر بن عبد العزيز برضى الله تعالى عنه أن ابنه اشترى

فص خاتم بالفد بنار فكتب إليه عزت عليك الاما بعت خاتك بالفد بنار وجعلها في بطن جافع واستعمل

خاتم من ورق واقتبس عليه رحم الله امرأه عرف نفسه وكان خاتم على رضى الله عنه من ورق ونفثه ثم القادر

الله وكان لا يقراس خاتم أن أحد مما حقيق مرعب وعليه مكتوب

تعاظني ذنبي فليقرته * بغرولني كان عنوك أعظما

والآخر حديثه عليه أشهد أن لا إله الا الله مخلصا أوصى عند موته أن يشعل النهر ويجعل في له قال جعفر

ابن محمد رضى الله تعالى عنه ما افتقرت بدخمت خاتم في رزق وقيل الخواتم أربعة الباقوت للعطس والفيروز

للآل والعقيق للسنة والحديد للصبي للرزق وقيل للزوف والله سبحانه وتعالى أعلم

(ذكر ما جاء في الحنى) قيل أن ترى ملية بنت ظالمين وهب بن الحرث بن معاوية كان فيه مادن كان كيعض

الحمام لم ير مثلها ولم يزد من حمال وقال محمد يعني يوسف بن مهران هشام بياقوة جرحه يخرج ما رفاها من

كفى كانت الرائحة تجارة خالد بن عبد الله القسري اشترى بها بئلا وسبعين ألف دينار وجعلها في الكوا أعظم ما يكون

من الحب فدخلت عليه يوم اتقال اكتب معلن بوزنهم ما اقلت يا أمير المؤمنين هما أعظم من أن يكتب بوزنهما

فقال صدقت وبعد معاوية إلى هاشم رضى الله تعالى عنها ما وقام ذهب فيه جوهرة قومت بائة ألف دينار

فقتعه بين أزواج نبي صلى الله عليه وسلم وكان ملك العرب كما مضت عليه سنة من سنين ملكه زيد في

تاجه خرو وكان يقال لما خروا الملك

فذكر كراما في الطب والطبيب في قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب الطبيب المسك وعن هاشم رضى

الله تعالى عنها قالت كل أنظر إلى وبيص الطبيب في مفاقر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم وعن سهل

ابن سعد رضى الله تعالى عنه أن الجنة لمرى من مسك مثل مرابي دوايك هذه وعن أنس رضى الله تعالى عنه قال دخل

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عندنا فصرى خات أي بقارور فجلت فسلت المرق فيه فافاسه فقط

وقال يا أبا سلم ما هذا الذي تصنعين فقال هذا مرقك فجعلته في طيبنا وهو من أطيب الطيب وعن عمر رضى

فرواينه لا يستطيع كتمان ما هو
عليه من السر قال معاوية يا أبا
جهم سئ ما شئت قال ما مضى من
عمري رددوا له الاجل اذا حضر بدنه
قال ليس ذلك لي سل غيره قال ما امر
المؤمنين ليس البكر وشبابي ولا
الاخرة فذكرهم ما في المال فقد
أخذت منه في عنفواي ما كفاي
قال لا بد أن تسألني قال أما انشئت
فامرني برغبتي أنقذ بأحدكما
وأهني بالآخر واتي الله وأعلم أنك
مافوق ما أنت فيه وقدم على ما قدمت
فامر له معاوية بأشياء من حنطة
وغيرها فدهوا وقال ابن أبي طي
المسلمين كلهم مثلهما أعطيتي والا
فلا حاجة لي في ذلك ثم دعه وانصرف
(قيل) وقد وعد الله بن جعفر رضي
الله عنه على أحد خلفاء بني أمية
فقال له الخليفة كان امر المؤمنين
بعطيك يعني بأه قال كان رحمة الله
بعطيت ألف ألف درهم قال زدناك
لترحل عليه ألف ألف درهم قال
بأن أنت وأخي قال وبهذا ألف
ألف قال لا أقول له لا أحد بعدك قال
ولهذا ألف ألف قال منفي من
الطناب في وصفك لا اشفاق عليك
من جودك قال ولهذا ألف ألف
فقبل له فرق الأمير المؤمنين بيت
مال المسلمين على رجل واحد قال
اغبار قته على أهل الدنيا جميعين
ثم وكل به من يعلف جعفر من حيث
لا شعر فلما قدم المدينة فرق جميع
ماتمه حتى احتاج بعد شهر إلى
العرض (ومن لطائف المتقول) أن
رجلا قال لهما القرمي كثر
قال من واحد إلى ألف والف كثر
قال لم يزد هذا كثر بعد من السن
قال انتين وثلاثين سنة عشرين
أعلى وسبعة عشرين اسفل قال لم
أزد هذا كثر لكن السنين قال والله
ليس لي منهن شي من السنين كله الله
قال يا هذا ما سنك قال عظم قال
أبني ابن كثر أنت قال انتين رجلا

الله تعالى عنه قال لو كنت تاجر ما انتشرت على الطعان فاتي رجلا فبقي ويحسوا ناول المتوكل فتي قارة المسك
قال لئن كان هذا طيبا وهو طيب * لقد طيبته من يدك الا مالم

وأهدى عبد الله بن جعفر لمعاوية قال وزمن الغالية فسأله كم أنفق عليها فذكر ما لا يحصى قال هذه غالية
فسميت بذلك وشبهها لك بن سليمان بن خارجة من أخته هند بنت أسماء قال عيني كيف تضمنين طيبك فقالت
لا أقل تر يدان تعلمجواريك هو الذي كلما أردته ثم قالت والله اني ما علمته الا من شمر له حيث تقول
أطيب الطيب عرف ما أبان * فالوسك يعتبر مصبوق

قال أبو قلابه كان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا خرج من بيته الى المسجد عرف جيران الطريق انه من
طيب ريحه وعن الحسن بن زيد الهاشمي عن أبيه قال رأت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يطبخ جسده فاذا
مر في الطريق قال الناس امر ابن عباس رضي الله تعالى عنه وعن أبيه قال رأت ابن عباس رضي الله تعالى
عنه ما حن أحره والغالية على صدغيه كأنهم الرقة وقال أبو الصخر رأت على رأس أبي بكر من المسك ما لو كانت في
لكن رأس ماني وقيل لما بين همر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فاطمة بنت عبد الملك أسرج في مسلجته
تلك الليلة بالغالية وقال الشعبي الرائحة الطيبة تزد في العقل وقال علي كرم الله تعالى وجهه تشموا النرجس
ولو في العام مرة فإن في قلب الانسان حالة لا يزولها الا الترحن وكان الشعبي يقول اذا ورد الورد وسدوا الرد
وكانت العصبية ترضي الله تعالى عنهم يستحبون اذا قاموا من الليل أن يسوا الحاهم بالطيب وكل من اختلف
في طرقات المدينة وجد حرقا طيبا قيل وذلك حيث طيبة وأقول والله ما طابت طيبة الا بالطيب الطاهر صلى الله
عليه وسلم وما أحسن ما قيل

اذ لم أطب في طيبة عند طيب * به طيبة طابت فان أطيب
وقيل ان قارة المسك دوية شبيهة بالحشب ثم لا تضرتها اذا ضاها الصياد عصب السرده صابية شديدة
فختتم فيها دهان ثم يطبخها ثم يأخذ السرقة فدهنها في السمير حتى يسجد الدم المجتمع فيها مسكاذ يكابدان
كان لا يرام فتتقو قد وجد من ذلك سرور يقال انها قارات المسك ليس عليها الا رائحة لا زعم لها (وحكي) ان العنبر
يأتي على غطاوة الماء لا يدري أحد معدنه فلا يكاشي الا ما تولا بنقره طرأ لابي بنقره فيه ولا يقع عليه
حيوان الا تهلت أنفاره فيه والته زوا الطعان زوا عابدا وأظفار فيه وقال الجعفي عفا الله عنه سمعت
ناسا من أهل مكة يقولون هم من زبد جحر مدني وبوجود العنبر الا شهب ثم لا زرق وأودنه الاسود في حديث
ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما ليس في العنبر كاذة غاشوش ثمرة البحر وأما العود فاجود المدني وهو
منسوب الى مندلي قرية من قرى الهند وأجوده أصلب وأجودها رطبته أن تطبخ فيه ثم تقش الخاتم فانها تطبع
فرطب ولا فلا من خصائصه أن رائحته تطبع في الثوب أسودا فلا يقل مادامت فيه وأما الكافور فهو ماء
شخص يجز بر الكافور يحزنونه بالحديد فاذا خرج ظاهر اوضر به الهواء انقذ كالصوف الجاسدة على الاشجار
وأما النذ فمنوع وهو العود المستطهر والعنبر اللبان قال

لو كنت أحمل جراح من زرقكم * لم شكر الكلب اني صاحب القار

لكن أنت وريح المسك قد مني * والعنبر النذ مشوب في القار

وكانت أول الفرس فأمر بوضع الطيب أيام الورد وكان المتوكل ليس أيام الورد الشياح المسودة وفروش الورد
في مجلسه فطيب جميع آلته بالورد وقال الحسن بن سهل أمهات الزاحين تقوى بأهيات الطيب فالنرجس
يقوى بالورد والورد يقوى بالمسك والبنفع يقوى بالعنبر والريحان يقوى بالكافور والنسر يقوى بالعود
وقال جالسوس المسك يقوى القلب والعنبر يقوى الدماغ والكافور يقوى الرئة والعود يقوى المعدة والغالية
تصل الزكام والصندل يصل الاورام وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تردوا الطيب فانه طيب الريح خفيف الحسل * يخبر بعض الامراء عنده أعراي فخرت من الأمير ربح
خفية فأراد أن يعلم هل طيبهم الا اراي ام لا فقال ما أطيب هذا الثلث قال نعم ولكنك وبعتها وقال
الا حذق ان شم رائحة المسك يحيي القلب وقال سلمة بن عباس وعنده جعفر بن سليمان ما شئت أنفي من ربح
مسك شمعته من الناس الاربع تكف أعاب فامر له بأن يذبحوا مائة من المسك فماتت مائة من بوائه أعلم

ولما اتفق على ذلك قال لواتي

على شيء فتلقى قال كفى أتول قال

تقول كفى مني عمرك (قيل)

عرض محمد بن المهدي داره للبيع

فحسب أن ألف درهم فلما حضروا

لشروا وقال بكتم تشرون مني جوار

سعد بن العاص فقال والله والجوار

يبيع قال وكيف لا يبيع جوار من

أن سأله أعطك وإن سبكت عنه

اشدك وإن أسأت إليه أحسن

الذي فبلغ ذلك سعيدا فوجهه

عامة ألف درهم وقال أسعد دارك

عليك (قيل) خرج عبد الله بن جعفر

إلى ضمة فله فزل على فخل قوم فيها

غلام أسود يقوم عليه فأتى ثلاثة

أقرص فدخل كب فدانته فرمى

إليه بقرص فأكله ثم رمى إليه بالثاني

والثالث فأكلهما وعبد الله بنظر

إليه فقال يا غلام كقولك كل يوم

قال ما رأيت قال ألم أترت الكلب

قال لأن أرضنا ما هي بأرض كلاب

وأنا له جامن مسافة بعيدة جافنا

فكره ترد قال فما كنت صانعا

اليوم قال أطوى بوي هذا فقال

عبد الله بن جعفر الأمر بمضي على

النضار والله أن هذا لا مضى مني

فاشترى النخل والعبد فاهتموه وب

ذلكه (ومن لطائف المتقول) أنه

رفع للرشيد سموت العباس بن

الأخنف وأبراهيم الموصلي المعروف

بالنديم وصحة البخاري في يوم واحد

نخرج للصلاة عليهم فصفوا بين

يده فقال من الأول فقالوا إبراهيم

الموصلي فقال آخره وقدموا العباس

ابن الأخنف فقدموا على عليه فلما

فرغوا صرف دنانمه هاشم بن عبد

الله الخزاعي وقال يا أمير المؤمنين

كيف أترت العباس بالتقدم على

من حضر فقال بقوله

وسمي بالمقدم وقالوا لها

لحي التي تشق يا أمير المؤمنين

فجدتهم ليكون غيرك ظنهم

أني أجبني الخبيد الحاجد

بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الثامن والأربعون في الشباب والحقبة والعاقبة وأخبارا لمعمر بن وما أشبه ذلك وفيه فصول

في الفصل الأول في الشباب وقضله روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أنه قال ما بعث الله نبيا

إلا شابا ولا أوتي العلم طام إلا شابا ثم تلاه الآية قالوا معناني يذكرهم يقال له إبراهيم وقد أخبر الله تعالى به ثم

أتى يحيى بن زكريا بالحكمة قال تعالى وآتيناه الحكمة صيا وقال تعالى أذا روي الفتية إلى الكهف وقال تعالى أنهم

فتية آمنوا بربهم وقال تعالى وإذا قال موسى لقيته وقال أنس رضي الله تعالى عنه فبعض رسول الله صلى الله عليه

وسلم وليس في رأسه ولحيته شعر من شعره يصفاه وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد على

جميع الأصحاب وكانوا مهاجرين على حدا ثم عنه وعتاب بن أسيد ولا ممة وبها أكبر قرش وعبد الله بن عباس

على جلالة قدره وحفظه من العلم وقال بعض اللغاة الشباب كورة الحمية وأطيب العيش وأائله كأن أطيب

الغبار بواكرها والشباب بلغ الشفاعة عند الله عز وجل أكثر الوسائل لقولهم ولذلك قال الشاعر

أحلى الرجال مع النسماء أوقعا * من كان أشبههم بمن خردوا

وما بكيت العرب على شيء ما بكيت على الشباب ولو لم يكن هذا الشباب حيدوا زمانه حبيبا لوسامة صورته وبهجة

منظومه رجال خلقته واعتدل قامت له لما حاروا وفي جنات خلده شاب كقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

جودا مردا أنسه ثلاثين وقد فاح في ذلك أشياء كثيرة ليس هذا موضع سطرها

(الفصل الثاني في الشباب وقضله) أول من شاب سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وفي الخبر إن الله

تعالى يقول النبي نوري وأنا استحي أن أحرقه بناري وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال جابر جلدان إلى النبي

صلى الله عليه وسلم شيخ وشاب فتسكاهم الشاب قبل أن تسكاهم الشيخ فقال عليه الصلاة والسلام كبر كبروا هذه

الروايين وقر كبر الكبرية آمنه الله من فرعون يوم القيامة وعن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى وعزني وجلالي فاقه خلق إلى أن لا يستحي من عبدي وأمي يسبحان في

الأسلام أن أعذب مائة بكى فقبل له ما يبتكلك يا رسول الله قال أبكى عن يسبحي الله نك وهو لا يستحي من الله

وقال من بلغ ثمانين من هذه الأمة حرمة الله على النار وقال أبلغ المؤمن ثمانين سنة فإنه أسير الله في الأرض

تكتب له الحسنات وتغنى عنه السيئات وقيل كل الرجل فحين كان قبله لا يحتفل حتى يبلغ ثمانين سنة وقال

ابن وهب إن أصغر من مات من ولد آدم ابن مائة سنة فتبكته الأنس والجن لمدة سنة وقال النخعي كان يقال

إذا بلغ الرجل أربعين سنة على خلق لم يتغير عنه حتى يموت وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أنه قال

عليه أربعون سنة ثم لم يلب خروعه على شرة فليتهج إلى النار وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال ملك

الموت لنوح عليه الصلاة والسلام أطول النبين عمرا كيف وجدت الدنيا ولا تها قال كرجل دخل في بيت له

بابان فقام وسط البيت ساعة ثم خرج من الباب الثاني وقال أطعم أكبر منك ولو لم يسله فقال عبد العزيز بن

مرزوق من لم يتعظ بثلاث لم ينته شيء إلا سلاما والقرآن والشباب قال الشاعر

يا طهر الدنيا على شبه * فكل ما حاجب بل يعجب

ما حذر من يعمر بشابه * وهو من عدم يحزب

وقال الشعبي الشباب على لا هاد منها وصية لا عزى عليها وقال الفرزدق

ويقول كيف عيسى مثلك لظنا * وعيسى بن عظم المشيب عذار

والشباب بنقص في الشباب كانه * ليسل بهج يعارض به نهار

(وقال أبو دؤاد في بياض الحية)

تكونني هم لبيضاء ناته * لها بقعة في مضمر القلب ناته

ومن يحب أني أذرت قصوا * قصصت سوا هو هي تفضل ناته

أرى شبابا رجالا من الغواني * يبلغ سبعين من الرجال

(وقال ابن المعتز)

فظلت أطلب وصلها بشدال * والشباب يعمرها بان لا تعلى

فيل صاح شاب شيخ أحذب بكى اشعت هذا العوس يا بهاء فقال يابني أني أعطيتها بغير عزم * ومر رجل

ثم قال أتخطئه ما قلت ثم قال
أليس من قال هذا الشعر أولى
بالقدوم قلت بلى والله يا أمير المؤمنين
قلت ويضارع هذا صاحب
صاحب الأغانى حكى ابن جرير
أدى شهادة عند بعض القضاة فقال
القاضي هل يعرف أحد من ذوى
العدالة قال نعم فلان فلما حضر قال
له القاضي هل تعرف هذا قال نعم
أعرفه عدلاً ماذا الآن أتيت معته
يشد لجرير

ان الذين غدوا بالميل فادروا
وشلا بعينك لا يزال المعينا
غضض من أبصاره وقلنى
ماذا القيت من الهوى ولقينا
فعلت ان هذا الامر مع الا فى قلب
مؤمن (وقال الشيخ أقر الدين أبو
حيدر رحمه الله) كانت رقائى الشيخ
تقى الدين السمرى حتى تسلب العقول
وكان يغشى بها حتى عصره لا تنهى
الطريق الفخر الرأى غاية لا تدرك فمن
ذلك قوله رحمه الله

أثم بوسلك فى هذا وقته
يكفى من السرمان ما قد فقهه
أفقت عمرى فى هوالة ولتى
أفقت وصولاً بالذى أفقته
يامن أغفلت بحبه عن غيره
وسلوت كل الناس حين عشقه
كم جال فى ميدان حسنك فارس
بالسبح فكل الخصال سبعة
أنت الذى جهم المحاسن وجهه
لكن عليه تصبى فرقة
قال الوفاء قد ادخى بك نسبة
فصيرت ما قلت قد صدقته
بالبان سألوك عنى قل لهم
عبدى أوملت يدى وما أعقته
أوقبل مشتاقك فقل لهم
أدى هذا وأنا الذى عشوته
قلت لو كان الشيخ تقى الدين
السمرى رحمه الله فى جملة من صلى
عليه الرضـه ولم يقدمه عليه
(قال الشهاب محمد ورد) وكان الشيخ
تقى الدين السمرى مسج

أشبه بامرأتى عجيبة فى الجمال فقال باهذه ان كان لك زوج فمارك الله لك فوالا فاعلم ان قتال كانت غنطبى
قال نعم فقالت ان فى هذا قال وما هو قالت شيب فى رأسى فثنى عتبان دابته فقالت على رسلك فلا والله ما بلغت
عشرين سنة ولا رأيت فى رأسى شعرة بيضاء وكنتى أحييت أن أملك أنى أكره منك مثل ما تكره منى فأنشد
ويقول الله لا ينال المعتر

وأمن الغواني الشيب لاج عفرى * فأعرض عنى بالحدود والنواضر
(وقال آخر) سألها قبلة بما وقد ظفرت * شبي وقد كنت ذمال وذانم
فأعرضت وقالت وهى قائمة * لا ولاذى أوجد الا شيب من عدم
ما كن لى فى مياض الشيب من أرب * أفى الحياة يكون القطن حشوفى
(وقال آخر) قالت أرى مسكة الشعر الهم غدت * كأنورة قدس أحوالها يد الرحمن
فقلت طبيب طبى والتفصل فى * معادن الطيب أمر غير ممتن
قالت صدقت وما أنكرت ذاك بذا * المسك للشم والكافور للكنف
(وقال آخر) قالت أراك خضبت الشيب قلت لها * سترته غنك يا معرى يا مصرى
فقهوت فقلت سن فخبها * نكثا العشر حتى صارنى الشعر
(وقال ابن تينابة) تسم الشيب بوجه الفتى * يوجب مع الدمع من خفيه
وكيف لا يسكن على نفسه * من فعلك الشيب على ذنقه
(وقال ابن المعتز) فما أجمع التفرط فى زمن الصبا * فكيف به والشيب فى الرأس شامل
وكان المأمون يقتل بقول الشاعر

رأت وخصائى الرأس منى فراهما * فريقان به مبيض به وجم
فأدرك شيب فى السواد اذ لمع * فيا حسن ليل لاح فيه فهم
ويقال فى الرجل اذا شاب لبه وصغر وجهه نفس
اذا نازع الشيب الشباب فاصلنا * بسيفيهما فالشيب لاشك غالب
(وقال آخر) الا ان شيب العبد من فرة العفا * وشيب كرام الناس شيب المفاقر
(وقال العتيبي) قالت عهدك لم تجنونا فقلت لها * ان الشباب جفوت برؤ الكبر
(وقال على بن ربيع) كبرت ردى العظم منى وهنى * بنى وزالت عن فرائى العتائد
وأصبحت أعشى أخبط الارض بالعصا * بقودنى بسين البيوت الولائد
(وقال آخر) هربت من الشباب وكنت غصنا * كما يصرى من الورق القضب
ونحت على الشباب بدمع عيني * فثما نفع البكاء ولا الخبيب
فيا ليت الشباب يعودونى * فاشبهه بما قفصل المشيب
وكم كان من عين على حافظ * وكم كان من وش لها ورقب
فلما دب الشيب اطمانت قلوبهم * ولم يحفظونى واكترا عيشي
وقال الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ما شهدت الشباب الا كثنى كان فى كى فسط (قال الشاعر)

شبان لو بكت الدماء عليهم * عينك حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا العشار من حبهما * فقد الشباب وفرقة الأحباب
(وقال الجاحظ) أترجون أن تكون وأنت شيخ * كما قد كنت فى زمن الشباب
لقد كنت نفسك ليس قوب * وليس كالمديد من الشباب
وعما حافى الخضب * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالخضب فإنه أهيأ بعدكم وأهجب
لنسانكم وعن أبى عامر الأنصاري رضى الله تعالى عنه رأيت أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يغير
بالخض والكتم وقل خضاب الخناء يضي البصر ويذهب بالصداء ويرى فى البلاء بيت
تسود أعلاها وتبلى أصولها * وليس أن يزاد الشباب سبيل

دنيور ورغوه وهذه وعقته مغرما
 بالجبال وكذلك قال الشيخ أنس
 الدين وكان يكره مكانه امرأة
 ومن دعاه من أصحابه قال شرطي
 معزوف وهو أن لا يجلس بالجلس
 امرأة (قال الشهاب محمود) وكذا
 يوماني دعوة فاحضر صاحب الدعوة
 شبوا وأمر بأدخاله إلى النساء
 ليحمله في العصور فلما أحضر
 بعد ذلك تفرغ منه وقال كيف
 وكل وقعته يدين (قال
 الشيخ أنس الدين) ولما توفي الشيخ
 تقي الدين عسكرا مع رمضان
 المعظم سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة
 حلف أن يحجوه به إلا بدنه إلا في
 قبر أبيه وقال كان الشهاب يهواه
 بالحمام وما أفرق بينهما بالماء هذا
 لما كان يعلم من دينه وعفافه
 (قلت) والشيخ مردك هو أبو هذه
 العزوة وغر هذه الشجرة فإنه عن
 هام مع زهد وورعه بالجبال وعف
 وصبر إلى أن مات وكان الشيخ مردك
 المدكر من أكبر علماء المغرب
 التقهين وكان مطبوعا في نظام
 الشعر الحديث الرقيق وكان يقرئ
 الأدر وله مجلس بمكة دار الأروم
 وكان لا يقرئ إلا الأحداث ففتن
 بنصر إلى أمهم هرون بوحنا كان
 من أحسن أهل زمانه وأسلمهم
 طبع أفهام الشيخ به وكتب رقة
 وطره إلى حجره وهي
 بحسب العلم التي
 بل نجم جمع جوعها
 الارتبة لم يعرف تجمعه معها
 بين وبين حمة الله في تضيقها
 فلما قرأها هم واستحبوا على بهامن
 في المجلس فأنقطع عمرو واشتد
 بالشيخ ولو جدد ترك المجلس ونظم
 القصيدة المشهورة تسبل أيتها
 اشتجلت على سائر عبادات التصاوي
 ومواقفهم وأمهات العظمين في
 دينهم وبعد صاحب مضارع
 الشبان مع الذين ماتوا غمرام

وقيل وفد عبد المطلب بن هاشم على سيف بن ذي يزن فقال له لو خضعت لشعرك فلما رجع إلى مكة اختضب
 فقالت امرأته نيلة ما أحسن هذا الودام فقال

ولو دام لي هذا الخضب حذمة * وكان يديلا من خليل قد انصرم
 تجتمع منه والحب انقصة * ولا يدمن موت نيسة أوهرم
 يا خضب الشيب الذي * في كل نالسة يعود
 ان الخضب اذا نسا * فكنته شيب جديد
 قدع الشيب وما رب * سدفن يعود كاتر يد
 (وقال آخر)

فانملك الشيب واستمنه * اذا ساملت لملك الخضا

والفصل الثالث في العافية والهيعة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم البلى انتهت إلا ما في بأصحاب العافية وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة
 أن يقال له ألم أصم بك وأرؤك بالماء البارد وقال علي رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى في ثلثين يوم ثمن
 النعم هو إلا من رآه في العافية وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يسأل الله العباد عن الأبدان والأصابع
 والأبصار في استعملوا هو أعلم بذلك وقال ابن عيينة من غام النعمة طول الحياة في العافية والأمان والسرور
 وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها الورأيت ليلة القدر ما سألت الله إلا العفو والعافية وقال قيس بن ذؤيب كما
 نصح ذاهب عبد الملك بن مروان من وراء الطيرة في مرضه يا أهل النعم لا تسعوا لاشيأ من النعم مع العافية ويقل
 البحر لا جواره والملك لا صديق له والعافية لا غن لها قال ابن الرومي

إذا ما كك الدهر سر بالهجة * ولم يحصل من قوت جعل ويقر
 فلا تقطن أهل الكثير قانغا * على قدر ما يعطيه الدهر يساب

وقال حمزة الجسم أوفر القسم وذكر بعضهم العافية فقال وأى وطأ وأى غطاه وقال حكيم بن كنان شي فوق
 الحياة فالهجة وإن كان شي بمثل الحياة فالقني وإن كان شي فوق الموت فالراض وإن كان شي بمثل الموت فالعفو
 وقال علي رضي الله تعالى عنه ما أبتلى الذي استبد به السلا باجوح إلى اللطام من المعافي الذي لا يأم بالسلا
 وقيل إن قارة البيوت رأت قارة العفراء في شد وتحنة فقالت لها ما لله من ههنا ذهبي هي إلى البيوت التي
 فيها أنواع النعم والنصب فذهبت معها وإذا صاحب البيت الذي كانت تسكنه قد هاجمها الرصد لينة تحتها
 شعبة فاقسمت لتأخذ الشعبة فوقعت عليها اللينة فخطتها فاهربت القارة البر فوهزت رأسها مشجبة وقالت
 أرى نعمة كثيرة بلا شدة إلا أن العافية والفرح أحب إلي من غني يكون فيه موت ثم تفرق إلى البر به وكان
 عند رومي خنزير غريظه إلى اسطوانة ووضع العلف بين يديه ليمسكه وكان يجنبه أن كان لها يحس وكان ذلك
 الحش يلتقط من العلف ما يقتار فقال لاه يا أماد ما أطيب هذا العلف لو دام فقالت له أمه يا بني لا تقربه فان
 وراءه الطامة الكبرى فلما أراد الرومي أن يضع الخنزير ووضع السكين على حلقه جعل يضطر ويضع فهرب
 الحش وأتى إلى أمه وأخرج لها أسنانه وقال يعل يا أماد نظري هل بقي في خلال أسناني شيء من ذلك العلف
 فالتفت لها أحسن التمتع مع السلامة والله أعلم بالصواب

والفصل الرابع في أخبار المعمرين في الجاهلية والإسلام قال الحسن رضي الله تعالى عنه أفضل الناس
 ثوبا يوم القيامة المؤمن المعمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أنسبكم بخيركم قالوا بلى يا رسول الله قال
 أطولكم أعمارا في الإسلام إذا سدوا وزعموا أن تبعاء القزاري كان من المعمرين وأنه دخل على بعض خلفاء بني
 أمية فسأله عن عمره فقال عشت أربعمائة وثمانين سنة في فترة عيسى بن مريم عليه السلام في الجاهلية
 وستين في الإسلام قال له أخبرني بمبادئ في سالف حركه رأيت لذي النبال في أثري ليلته يوماني أثريوم
 ورأيت الناس بين جامع مال مفرق ومفرق في مجموع بين قوى ينظم وضعيف ينظم وصغير يكبر وكبير يهرم
 وحج يعوت وجنين يولد وكلهم بين سرور وجود وحرز بن يعقود وقد قال ابن الجوزي إن آدم عليه السلام عاش
 ألف سنة وعاش ابنه شيث تسعمائة سنة وعاش ابنه مهليل ثمانمائة وخمسة وتسعين سنة وعاش ابنه
 أدريس ثمانمائة وخمسة وتسعين سنة وعاش ابنه هود تسعمائة واثنتين وستين سنة وعاش ابنه متوشلخ

عوض بالنطق عن السكوت
 بحق ناسوت يبطن سرهم
 حل محل الرق منها بالتم
 ثم استحال في القنوم الاقدم
 يكلم الناس ولما ينظم
 بحق من بعد المات قصا
 يوما على مقدار مائة هنا
 وكان لله شياخا خلصا
 ينفي ويبرى اكهاوا برسا
 بحق يحي صورة الطيور
 وباضت الخوق من القبور
 ومن اليه مرجع الامور
 يعلم ما في البر والبحور
 بحق من في شاخ الصوامع
 من ساجد به ورا كع
 يكي اذا ما نكل كل حاجع
 خرقان الله بدع هافع
 بحق قوم حلقة الرؤسا
 وهاجوا طول الحياة بوسا
 وفر هو الى البيعة الناقوسا
 متبعين يبعدون عيسى
 بحق ما لم يرع ويواس
 بحق متبعين الصفا بطرس
 بحق دانيال بحق يونس
 بحق خرقيل وبيت القدس
 وينشوي اذ قام بدعوره
 مظهر من كل سر قلبه
 ومستقبلا قائل ذنبه
 ونال من مولا ما احبه
 بحق ما في قلعة المرون
 من نافع الادواء للجنون
 بحق عايز ترع سمعون
 من يركب النخل والزيتون
 بحق اعياد الصليب الزهر
 وعيد اسمعون وعيد النضر
 وبالشعان الجليل القدر
 وعيد ممرارى الربيع الذكر
 وعيد شيعا وباليها كل
 والبشر اللاتي بكف الحمل
 يشفي يملن خبل كل خابل
 ومن يخيل السقم في الفاصل

وقد عتوز باسنان * لك في الوري من هاتم * تدت وبت خسروان
 علم الخليفة كيف ان * ت فصرمت في هذا المكان

وامرله بجميع الهدايا * المظيون بنو عذمة اقبو بنوا سعد بن عبد العزى وزهر بن كلاب ونعيم بن مرة
 والحارث بن فهر بن حمو ايدهم في خلو فتم تعالوا * شبيهة الحمد عبد المطلب لقب بشيبة كانت في رأسه حين ولد
 قال حذافة بنوشية الحمد الذي كان وجهه * يضي ظلام الليل كالقمر البدر

وقيل لعبد المطلب لان دعاه المطلب مره في سوق مكة مر ووفاه فخلوا يقولون من هذا الذي وراءك فيقول
 عبد بنو سبناؤا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اسمه عبد الله ولقبه العتيق والصديق لجماله وتصدقه
 بنو الاسراء اولاته اول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم * سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه لقب بالفاروق
 لانه قال يوم اسلم لا بعد الله اليوم مر اظهر به الاسلام وفرق بين الحق والباطل * الكامل سعد بن عباد
 رضي الله تعالى عنه لانه كان يكتب ويحسن الرى والعلوم * طه من عبد الله رضي الله تعالى عنه كان يقال له طه
 الحمد وطه القياض وطه الطلحات لمخاشره وشمع الحجر * ابو ذاب عبد الملك بن مروان لقب بذلك لخصله وبخزه
 هكاه العسل سعد بن العاص رضي الله تعالى عنه * الحمد عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه لقب بذلك
 لعلمه كان يقال له مر الحمد ومره الجهره الاشديق عمر بن سعد لانه كان ماثلي الشدق * القياض عكرمة بن
 ربيع لقب بذلك لمخاشره المصطلق خزعة بن سعد الحزامي قيل له المصطلق لحسن صوته وشدة وكان اول من
 غنى من خزاعة فراح يكذب لقب به المهلب لانه كان يضع الحديت ايام اوارج فحدث به فاذا روه قالوا راح
 يكذب واصل الغزال كان بكثرة الجاوس في سوق الغزالين وكان يتسم * الجاهل في تصديق عليهم ولم يكن غزالا
 سليمان التيمي كان داهر ومحمدا في بني تميم ولم يكن منهم هو شيباني * ابو عمرو والشيباني لم يكن من بني شيبان
 وانما كان يعلم من بني شيبان في الشيباني الذي كان يعلم من بني منصور الحمد بن جندب اليه * ذو القروح
 امرؤ القيس كان له الروم كسادا لحيلة المصنوعة فقرحته وقالوا لم يكن الكني لا خدم الا اعمى الا للعرب وهي
 مفاخرهم وقال بعضهم

اكتنه حين انادى لا كرمه * ولا اقمه والسواة القلب

وقيل في قوله تعالى قولاه لولا انى كنيته ولما ضرب موسى عليه الصلاة والسلام الحجر ولم ينطق اوى الله
 تعالى اليه ان كنهه فقال انطق انا بالده فقل فكل فرق كالطود العظيم (واما الاقاب) فقد قال الله تعالى
 ولا تباركوا بالاقاب فيس الاسم الفسوق بعد الايمان معناه الله تعالى فسوقا واوقف العلمان رضي الله تعالى عنهم
 على جواز ذلك على وجه التعريف لمن لا يعرف الا بذلك كالأعشى والاهي والأعرج والأحول والأفطس
 والاقرع ونحو ذلك من غير تكبير غير أنها كانت تطلق على حسب الموسوسين واماما الحسن بن علي
 الخطيبات والمكاتبات من غير تكبير غير أنها كانت تطلق على حسب الموسوسين واماما الحسن بن علي
 السلفي بالاقاب العلية حتى زال الفضل ودهى التفاوت واقتل النضر والتعرف شرعا واحدا فذكر وهب أن
 العذر مبسوط في ذلك لفظ العذري تلقب من ليس من الدين في دعو لا تقبل ولا له ناقة ولا فصيل بل هو
 محتو على ما يضاف الدين وينافى كمال الدين وشرقا لاسلام وهي لعامة الفصاة التي لا تساغ والغب الذي يهجز
 الصبر وونه فلا يستطيع تسأل الله تعالى عزاز وبنه واعلاء كلمته وان يصلح فداونا ووقف فاعلمنا الرجى بكنى
 باسم ولده والمرأ كذا للثا اذا كنوا من لم يكن له ولفه فقل جهة التقاول وبناء الامر على رجاء ان يعش فولده
 وقد يكون مجيلا ثم الكنى من غير الاولاد كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي رضي الله تعالى عنه ابو
 تراب وذلك انما في غزوة ذي العشير فذهب به النعم فيجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غرقى التراب
 فقال له اجلس اياك وكان احبأه الله اليه وكقولهم اني لخب لم تحمده ولونه وقال الحنظري رحمه الله
 تعالى ومعهم يذكرون الكبير الرأس والعمامة بأني الرأس وباني العمامة ومعهم العرب ينادون الطوبى للعبة
 يا ايا الطوبى لله ومعهم عرب البصرة يكون اسماءهم بناتهم كزهر وباني سلطنة وباني لبلى ونحو ذلك ولا حرج
 في ذلك وقد كتبتى جماعت من أفضل الصحابة بأني فلانة منهم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه كان
 له ثلاث كنى ابو عمر وروا عبد الله وابو لي وفيهم ابو أمامة وابو رقية تميم الداري وابو كرية الحمد ابن عدي كبر

وكثير من العصابة ومن التابعين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين أبو عائشة مسروق بن الأجدع وكان لانس أخ
 صغير وله تغير بأهله فبات قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه حتى ناقض ما شأنه فقالوا مات تغيره
 فقال يا أبا عمير ما فعل التغير ونظر يا مأمون إلى غلام حسن في المركب فسأله عن اسمه فقال لا أدري فقال
 سمعت لا أدري فأنك لا تدري * بما فعل الحب المبرح في صدري
 وعن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن عبيد بن الوليد سمع أبا كرموه وسعوله في المجلس ولا
 تتجملوه وجهه وعنده من قوم كان بينهم مشورة فحضر معهم من كل اسم محمد وأحمد فدخلوا في مشورتهم إلا
 كان خير الحزم ومامن ما تدعوضت فحضر عليهم من اسم محمد وأحمد إلا قرأ الله ذلك المنزل في كل يوم مرتين
 كل ذلك ببركة هذا الاسم الشريف (وعلماني في مدح الأسماء منظوما) قال بعضهم في ملج اسم إبراهيم
 رأيت حبيبي في المنام عاتقي * وذلك للبهيمور من تعلقها
 وقد ذق لمن بعد محمد رجوة * وما ضار إبراهيم لو صدق الرؤيا
 لا زال بابل كعنه محجوة * وزايم فوق الحياه وسيم
 حتى ينادي في القاع بأمرها * هذا المقام وأنت إبراهيم
 يا بني الخليل أنفؤادي * فيمن لوعة القرام بحجم
 وعجيب يا قاتلني أن قلبي * فيه نار وأنت قيسه مقيم
 (ولبعضهم في ملج اسم محمد)
 بأعدل الناس اسمها كيتجور على * فؤاد مضناك بالمعراج والدين
 أنظمهم سرورك القاق من قمر * وأبدوا به عين خيفة العين
 ما عليهم في أخرى لو نظروا * حين همك فقالوا عمر
 أبدا لو أقفل عينا غلطا * أخطأ ما أتت الأقر
 (ولبعضهم في ملج حامل شعبة موقودة اسم عثمان)
 والى التي بشعبة موقودها * وتساو حكيكتنا القسرين
 نأديت ما الاسم باكل المني * فأجابني عثمان ذو النورين
 (ولبعضهم في ملج اسم يوسف)
 يا من سبي الشعرا غل عذاره * الخيم شهدي بأن مدنف
 صيرت قلبي من صدوك فاطرا * فأمعن علي برزوة يا يوسف
 (والصفي الخلي فيمن اسمه داود)
 وقتت بأن قلبي من حديد * وفيه على الهوى بأس شديد
 فلأن على هواك ولا تعجب * إذا داود لان له الحديد
 (وله فيمن اسمه موسى)
 أمي موسى بأية خال خده * حوته صوارم لحدق العراض
 فأتته نايابض في سواد * وآتته أسود في بياض
 فجا بفضد ما قدجا موسى * كليم الله في الحبب المواضي
 (ولبعضهم في ملج اسم بدر)
 سمع بدر أوزاك ما * ان فاق في حسنه وعما * وأجمع الناس إذا أوزاه * بالله اسم على مسمى
 (ولو لله رحمه الله تعالى) في قاضي القضاء على الدين صالح البلقيني
 وعظ الانام ما منا الخبر الذي * سكب العلوم كبر فضل طافح
 فشتي القلوب بجماله وبعظه * والعلم يشفي أن يكن من صالح
 وتوجهت مرة إلى بلتاج لاجتمعا الحاج خليل بن منصور في ضرورة فلم أجده ولم يقم أحد من اخوته بقضاه
 ما توجهت بسببه فقلت خصال خليل كاهن حمدة * وأوصافه تزيى بكل جميل
 فلا خبر في بلتاج أن لم يكن بها * ولا خبر في الدنيا بغير خليل

قاموا بدين الله في البلاد
 وأرشدوا الناس إلى الرشاد
 حتى اهتدى من لم يكن مهاد
 بحق ثنتي عشر من الأمم
 ساروا إلى الأقطار ثلثون الحسك
 حتى أصبح الهدى جلا الظلم
 ساروا إلى الله فجازوا بالنجم
 بحق ما في حبيبي الانجيل
 من منزل النجوم والتحليل
 وخبرني بما جليل
 برويه جيل قدس عن جيل
 بحق من عبد الله الصالح
 بحق لو قابا الحكيم الزواج
 والشهادة بالآل الصالح
 من كل فادهم ورافع
 بحق معمودة الأرواح
 والمذبح المشهور في النواحي
 ومن به من لانس الاساح
 من رهابك ومن فواح
 بحق تفرس بك في الأعياد
 وتفرس بك القهوه كالفرداد
 بما يعينك من السواد
 بطول تقطيعك الأيكاد
 بحق ما قدس شصافيه
 بالحمد لله والتعزیه
 بحق نسطور وما رويه
 عن كل ناموس له قديه
 شيخان كانا من شيوخ العلم
 وبعض أركان التقى والحلم
 لم ينطقا قط بغير الفهم
 موتما كان حياة الخضم
 بجمرة الاسقف والمطران
 والجائليق العالم إلى راني
 والقسن والشعاس والديراني
 والبطرق إلى كبر والرهان
 بجمرة المحبوس في أعلى الجبل
 وما رقاوا حين سلى واشتل
 وبالكينسات القديعات الأول
 وباصبح المرتضى وما فعل
 بجمرة الاسقف والدير
 وما جوى مقعر رأس مرير
 بجمرة الصوم الكبير الأعظم
 بحق كل بر كنو محمير

يحيى يوم الايج في الاشراف
 وليلة الميلاد والطلاق
 والذهب الابريز لا الادواق
 بالفضح يامهذب الاخلاق
 بكل قداس على قداس
 قدسه القس مع الشماس
 وقربوا يوم خميس الناس
 وقدموا الكاس لكل حاس
 الاوغيت في رضا ادب
 باعده الحب عن الجيب
 قذاب من شوق الى المذهب
 اهل مناه أيسر التريب
 انظر اميرى في صلاح امرى
 محتسب في عظيم الاجر
 مكتسب باني جميل الشكر
 من نثر الفاظ ونظم شعر
 قلت والشيء بالشيء يذكر
 مذكور الحاشية الضرورة القرائية ان
 يتعجم المشاق ويتقرب الى محبوه
 باقسام فاعند اهل دين النصرانية
 محصل عظيم الوقع كاجابات الشيخ
 مهذب الدين بن منير الطرابلسي
 الشاعر المشهور ان يترك التشيع
 وكان من كبار الشيعة ويرجع جانب
 السنة ويروي اقوال الزاخرية
 وموجب ذلك انهم ذنب الدين
 المذكور هاجروا بغداد بسب مدح
 الشريف الموسوي فغيب الاشراف
 بها وكان الشريف ايضا من كبار
 الشيعة فلما دخل بغداد جواز
 الشريف همداني مع ملوكه بل
 معشوقته التي سارت الى كان
 بغرامه فبخر الله به وبأعجابه
 المملوك فاخذ فلما وصل الى مصر الى
 مهذب الدين بن منير اشرف على
 ذهاب روحه وكتب الى الشريف
 والى تهم
 حذبت طرفي بالسهر
 وادبت قلبي بالفكر
 ومن جنت صغرو مودتي
 من بعد بدمك بالكدر
 ومنحت جثمانى الضنا
 وكنت جنتي بالسهر

(وقال آخر في مقبل)
 يامن تصعب عن محب صادق * ما زال عنه كل يوم يسأل
 من لي يوم فيب تسع القفا * ويقال لهذا جيبك مقبل
 (ولبعضهم في ملج اسمع حسن)
 واهيف يعاولي عشاقه * يرتب من الجمال نالها
 واسمه وهو الجيب بحسن * وكدموع في الهوى أسالها
 (صفي الدين الخلي في اسم حسين)
 حبيبي وافرو الشوق حتى * طوبى والهوى عندي مديد
 وانجبا نقي أهوى حسنا * وشوق في محبته يزيد
 (وعاقيل في اسماء النساء) في قاطعة
 عجبت من فائتة لم تزل * لم ترحي الوصل لها فاطمة
 تشكر ما لقاها من وحدها * وهي بشوق والجوى طاله
 (ابن مكناس في اسم عائشة)
 يادهر خربي يهتلك واشتني * فسها فكري في أمورك طائشة
 أهيصل اني في المحبة تني * وحييتي من بعد موتي عائشة
 (شمس الدين البدرى في اسم حليمة)
 ولساواتني في هوس لها تني * أكايد من حرام القرام اليه
 لجأت بطيب الوصل منها ولو تجر * ومن أين تدرى الجور وهي حليمة
 (ولبعضهم في اسم بركة دويبت)
 لما نصب الهوى قلبي شركة * ناديت وقلبي تارك من تركه
 يا قلب أفق ولا تل لتركه * تغنيك سنين ساعة من تركه
 لما نصب الهوى قلبي شركة * في كل طريق
 ناديت وقلبي تارك من تركه * لو كان يفيق * يا قلب أفق ولا تل لتركه
 ما التفتك باقى * تغنيك سنين ساعة من تركه * من كل مسدق
 ولو تمتعت هذا المعنى لاستحيات ولكن فيما ذكرته كفاية والله الوفق رأسه العناية وصلى الله على
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 (باب النجس فيه اجاب في الاسفار والاعتبار وما قيل في الدواع والفرق
 والحق على ترك الاقامت بالمرحان وجب الوطن والمدين اليه
 وما اما ما جاء في الاسفار والحق على ترك الاقامة بالمرحان
 فقد قال الله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا والافراسقار والاعتبار وما قيل في الدواع والفرق
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بيع الناس رحمة الله للافرا لصبح الناس على ظهر سفرو وهو
 ميزان الاخلاق ان الله بالاسفار رحيم ويقال الحركة ولودوا لكون عاقروا قال حكيم السرفي سرفي اخلاق
 الرجال وكان بعضهم يد السرفي منعه والله اشفاق عليه فقال يوما
 الا تخني أمي شائني ولا أكن * على الال كلانا الشديد
 تهينني ريب التسون ولم أكن * لاهرب عابيس منه مجيد
 فلو كنت ذنابل تسرب بجللي * وقيل اذا خطأت أنت رشيد
 فدعني أجول الأرض عري لعلي * يدس رديق أويضا حسود
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبدية فان الارض تطوى بالليل ولا تطوى بالهار وقال كعب بن
 مالك رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكر أن يسافر الرجل في غير رقة وقال صلى
 الله عليه وسلم الركاب شيطان والراكب شيطانان والثلاثة ركب قال صلى الله عليه وسلم اذا خرج ثلاثة في

أدى الحسد ولم يرد إلى هلاكه
واليت آل أمية الله
ظهر اليامين التور
وحدثت بدمه حيدر
وهذا منه إلى حجره واذكري ذكر
الصبا
به بين قوم واشتر
قلت المذموم شيعت
ثم صاحبه عمر
لما لم قط غلبا على آل النبي ولا شهر
كلوا ولا صدقوا
ل من التراث ولا زجر
وأنا بها المسمى وما
شق السحاب ولا بقر
وبكيت عثمان الشهيد
ديكاه نسوان الحضر
وشرح حسن صلاحه
بفتح الظلام المتكسر
وقرأت من أوراق مصر
هذه البراءة والسر
لا تبت طله والزيه
ربك شعري متكرر
وأزوقه همار
جر من لاني أوزجر
وأقول أم المؤمنين
من قهرها إحدى الكبر
ركبت على جبل لقص
من بنيها في مصر
وأنت الصليح بن جد
من السيلين على فرور
فاني أبو حسن وسأ
ل حسامه وسطا وكر
وأفاني أخوته المردى
وبغير أهمه عثر
ماضيه لو كان في
وهف عنهم انقذر
وأقول إن أمامكم
رب بصفين وفر
وأقول إن أخطا معا
وبه لنا أخطا القدر
هذا لم يقدرها
وبه ولا محروم وكسر
بطل نسوانه بقا
قل لا يصاربه الذر

لما أنا خويلد الصبح عسبوا * وحملوا وسارت بالذي الابل
وقبلت لخلال الصبح ناظرها * يرتوي ودمع العين ينهمل
وودعت يمينان زنه عسب * ناديت لاحتل رجلا لا ياحمل
يا حادي العرس عرجك أودعهم * يا حادي العرس في رحالك الاجل
أني على العهد لم اتقص وودتهم * يا ليت شعري لأطول العدم أفعلا
قلنا ما نوافل والله وأنا موت ثم شوق شهقة فاداه ميت رحمه الله تعالى وقال آخر
لما علمت بان القوم قد رحلوا * وراهب الدير بالناقص مشغل
شبتك عسري على رأسي وقلت له * يا راهب الدير هل مررت بك الابل
لحسن لي وبكي بل رقت وروني * وقال لي يا فتى ضاقت لك الحمل
إن الخيام التي قد جدت تظلمهم * بالامس كانوا هنا والآن قد رحلوا
(وقال الشيخ الأكرسي يمدح النبي الدين بن علي رحمه الله تعالى)

ما رحلوا يوم ساروا بالزل العسا * الا وقد حملوا فيها الطاووسا
من كل فائكة الا لحاظ ما كفة * تخالها فوق عرش الدر بقعا
أذا غمت على صرح الزجاج ترى * شمسا على فلك في حجر ادرسا
أسفقت من بنان الزوم طالع * ترى عليها من الأنوار ناموسا
وحسبة ماله أنس قد اتخذت * في بيت خلوتها الذر ناووسا
إن أومات تطلب الانجيل بجهنم * قساقسا أو بطار قفاشها بسا
نادت أذر حملوا البين ناقها * يا حادي العرس لا تحمدا بها العسا
غيت أجناد صبر يوم بينهم * على الطريق كراديسا كراديسا
ساروا وأصبحت ألقى الزم بعد هوا * والحق القلب بفلج مغروسا
والتفتت للرجل حملنا * ووجد بناسه ورافقت مدام
تبدت لناموسه وزنه خيالها * وناظرها بالزور طبع داعم
أشارت باطراف البنان وودعت * وأومت بعينيهما أنت راجع
فقلت لها والله ما من مسافر * يسرو يدري ما به الله صانع
فشالت نقاب الحسن من فوق وجهها * فسالت من الطرف السكيل مدام
وقالت الهي كن عليه خليفة * فيارب ما حاجت ليد لك الودائع
يا راخلا وحمل الصبر يشعه * هل من سبيل إلى لقاءك ينفق
ما أنصفتك دموعي وهي دامية * ولأولئك قلبي وهو بحسرتي
قالت وقد نالها الدين أوجعه * والين صعب على الاحباب موفعه
اجعل يدك على قلبي قد ضمت * قواه عن حمل ما فيه وأضعه
واعطف على المطايا ساعة فسي * من شئت شغل الهوى بالبين بجمعه
كانتني يوم ولدت حمره قوامي * غريق بحسرتي الشاطي وعنعه
(وقال ابن البديري)

قفاه لي ليلى فاني وابق * ولا تجهل انوما على من يفرق * وزمان طاياها قبيل مسرعا
ليتلذذ بها بالسر قد عاقق * ولا تجزوا بالسوق أطلعا عيسها * فان حبسني الظلمة سائق
ولما التقينا والفسام يذينا * ونحن كلانا في التذكر فارق
وقد اودع العين يحجب بيننا * تسارفتي في نظر تو سارق
فلانسا لا ماحل بالبين بيننا * ولا تهبنا انما شوق وشائق
تذكرت ليلى حين شط مزارها * وعادت منازلها خبايا بلغم
وقال ايضا

وجئت من رطب الثوا

سب ما تروا خضر

واقول ذنب الخارج

ن على على مقفر

لا تارقتا في

والاشعري عيان

لله امره ما شعر

قال انصبوا منبرا

فانا البصري من الخطر

فعلا وقال خلعت صا

حبيكم واخر واخضر

واقول ان يزبدما

شرب الخمر ولا يجر

ولجيشه بالكف من

أيناه فاطمة امر

والشعر ما قتل الحب

بن ولا ان سعد ما غدر

وحلفت في عشرا لخير

رم استطال من الشعر

ونوبت صوم نهاره

وصيام ايام آخر

ولبت فيه اجل ثو

باللالبين يدنو

وصهرت في طين الحمو

ب من الفناء الى المصير

وغدت ككحل الاسا

فمن نقت من البشر

ووقت في وسط الطرب

في قصص شاربين غير

واكلت جوجر القو

ل نعيم جنون الجفر

وجعلته اخيرا الماء

كل القوا كوا والخصر

وغسلت رجلي كلها

ومسحت خفي في البخر

وامين اجهر في الصلا

كن مقلبي في جور

وامن تسيم القبو

واكل قير صفر

واجرى ذكر القدر

سرا قول ما مع الشبر

وسكنت جلق واقتدير

ت بهم وان كانوا يتر

بكيت عليها والفتا يقرع القنا * وسبح العوالي لئلا يات شرع * وخالت لوامي عليها واعدت
وحلفت سهدى والجليون جميع * ولم استطع يوم النوى رد عيرة * فؤادي اسمى من حوايت قطع

فقال خليلي اذراي الدمع دائما * فيض دما من مقلتي ليس يدفع
لئن كان هذا الدمع يحري صباية * على غير ليلى فهو دمع مضيع

مددت الى التوديع كفضيفة * وانري على الرضا ففرق فؤادي
فلا كان هذا آخر العهد منكمو * ولا كان ذا التوديع آخر زادي

واما وقت الدواد عشيبة * وطرفي وتلقي دمع وخوف
بكيت فاضحكت الوشاة شاة * كاني مصاب والوشاة بروف

واما وقت الدواد عشيبة * وطرفي وتلقي دمع وخوف
بكيت فاضحكت الوشاة شاة * كاني مصاب والوشاة بروف

باسادتي سوي القلب منكم * وفي منامي ارى انا اناهم
أرخصتونا وعز الصبر بعد كمو * يامن يعز علينا ان تغلرقهم

لو ان مالك عالم بذري الهوى * وعمله من اخلع العشق
ما عذب العشق الا الهوى * واذا استغاثوا فانهم يفرق

دهرنا اخصي شيننا * بالاقا حتى شيننا * يا ايها الوصل عودي * اجمعينا اجمعينا

علا في بذ كرهه واسقياني * وامر جاني دمي بكاس دهاق
وغذا النوم من جفوني فاني * قد خلعت الكرى على العشق

قالوا اترد اذ غنينا فقلت لهم * نعم واسق من دمي على بهري
ما حق طرفي هذاني فمخو خستكمو * اني اهديه بالدمع والسهر

فسيت طول بعدا كم احلامنا * وعقولنا وبقا الجفون منام
والطيف قد وعدنا الجفون بزورة * يا حبيذا ان نحت الاحلام

رجوت طيف خياله * وكيف لي بهيوج * والذاريات جفوني * والمرسلات دموعي

ارحمت لوعتي * وابعت خيالك في الكرى
ودموع عيني لاتل * عمن حادها يا ماجرى

ان هيني مذاب شخصك عها * بامر السهدى كراهها وبنهي
بدموع كائن القواي * لاتسل ماجري على الخدمها

يا قلب صرا على الفراق ولو * وروعت عمن تجب بالدين
وانت بادمع ان ظهرت بما * يحقته من قلبي سقطت من عيني

خاض العواذل في حديث دماهي * لما غدا كالبحر مر عتسيرة
لحسنة لاصون سرها كوا * حتى يتوضوا في حديث غيرة

رحمت يوم الفراق اجرى دموعي * حيرة انقضى الفراق بيني
قبل كم ذا تجري دموعي تعمي * او قف الدمع قلب من بعد عيني

لما ليست بعده قرب الضنى * وغدت من قرب اصطياري عازيا
أمرت وقف دماهي من بعده * وجعلته وقتا عليه جازيا

ولم اترش لي غار من طول ليله * عليه كان الليل يشقه دمي
وما زلت ابكي في دجى الليل صودة * من الوحشة حتى ابيض من فيض آدمي

بالقشر ياقده
مصطحي مكسورة
ونظيرتي فيها قصر
بقرتري برئيسهم
طش الظلم اذا تفر
وشغيفهم مستقل
وسواب قولهم هذر
وطباعهم كجبالهم
خبثت وقفت من حجر
ما يدرك التشبيب
في اللابل في السحر
وأقول في يوم قصا
له البصائر والبصر
والعصف يشربها
والفارتري بالشر
هذا الشريف اضلني
بعد الهداية والنظر
الى مضل في الوري الاشر
يف ايو مصر
فيقال خذيد الشر
فكسرت قرا سقر
لواحة تسولها عتقى عليه ولا تذر
والقه يغتر للشي
هنا متصل واعتذر
فانحس لاله بسوفه
لكن واحتذر كل المذر
والكهادوي يعبر وقتها الحضر
يشامبو لوشامها
قص الفصاحة لا فخر
ودري وايقن اني جعروا قاتلي دور
جبرها فقدت كره
والروض باكر المطر
والى الشريف بعثها
لمقرها وانسجر
رد الغلام واستمر
وعلى الجود ولا قصر
واتاني وجرتي
شكر ان قال قد صبر
ومن الطائف انقول في مائة له
الشيخ الامام العالم العلامة الحبيب
زين الدين ابو الحسن محمد بن الوردى
رحمه الله تعالى ليا دخل يعيش

(وقال الموصل)

(وقال آخر)

عين افاضت دموعي * اطول صدوين
ورجسته الحسد قالت * رابت غسلي يعني
وما فارقت ليلتي من مراد * ولكن شقوة بلغت مداها
يكبت نعم يكبت وكل الف * اذا ماتت حبيبته بكها
وفي بعض الكتب السعادية ان جماعة تبه على ابائهم بفرار الاحبة
وعما جاء في الخمين الى الوطن * اما تحبة الوطن شتوية على الطماع مستدعية اشد الشوق البهاري
ان ابان قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ان كيف تركت مكة قال تركت الاخر وقد اعنق والغمام
وقد اوزق فاعر وقت عيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلال رضى الله تعالى عنه
الا ليت شعري هل ايتن ليلة * ولو دحو لي اذخر وجليل
وهبل اردن يوم ما بدت * وهل يدون لي شامة وطش
وقيل من هلامة الرشد ان تكون النفس الى بلادها قوت الى مسقط رأسها مستاقفة * ومن حب الوطن
وما حكي ان سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام اوصى بان يحمل تلوه الى مقابر آباءه فنعى اهل مصر اولياءه من
ذلك فالباعث موسى عليه الصلاة والسلام واهلك الله تعالى فرعون لعنه الله فحمله موسى الى مقابر آباءه فنعى
بالارض المقدسة * واوصى الاسكندر رحمه الله تعالى ان تحمل رتمته في تلوت من ذهب الى بلاد الروم حبا
لوطنه * واعتل ساور ذوالا كنف وكان اسيرا ببلاد الروم فقالت له بنت الملك وكانت قد عشقته ماتت شهيدا
قال شربة من ماء وحده وشع من تراب اسطر فآتته بعد ايام بشربة من ماء وقبضة من تراب وقالت له هذا من
ماء وحده ومن تر بقاء رطل قسرب واشتم بالوجه فنفق من هله * وقال الملاحظ كان الغفر في زمن البراهمة اذا
سافر احداهم اخذهم من تراب ارضه في جراب يتدوى به * وما احسن ما قال بعضهم
بلاد الفناها على كمال حاله * وقد يولف الشيء الذي ليس بالحسن
وتستعذب الارض التي لاوى بها * ولا ماؤها عذب ولكن وطن
ورصف بعضهم بلاد الهند فقال بحر هادر وجبالها باقوت وشجرها عود وورقها عطر وقال عبد الله بن
سلمان في نهاره ارضها سسك وترابها الزعفران وشجارها الفاكه وحيطانها الشهد وقال الجاهل
لعله لي الى اسمهان وقد وليت على بلدة جبرها السحل وذبابها النحل وحشها الزعفران وكان يقال
المنع خزنة العرب وقبة الاسلام لانتقال قبائل العرب اليها وفتحا المسلمين بها ولما امر كزنا وكان
او امحق الزجاج يقول بغداد حاضرة الدنيا وما دهاها بادية واناقول مصر كاتبة في ارضه والسلام
وعما جاء في ذم السقر * قيل لرجل السقر قطعة من العذاب فقال بل العذاب قطعة من السقر وقال بعضهم
كل العذاب قطعة من السقر * يارب فلردنا على خير الحضر
وقيل لا عرابي ما لقطعة قال الكفاية مع لزوم الاوطان * ومرايا بن معاوية يمكن فقال اصعب صوت كلب
غريب قيل له بهر فتذك قال يعضر صوته وشدة تسبح غمره واراد ان يرى السقر فقال لامرأته
عدى السنن ليقبتي وتصبري * وذوى الشهور فاهن قصار
فاذا كرسا يبتنا اليك وشوقنا * وارحم بشارك انهن صغائر
فأقام وترك السفر ويقال رب ملازم لهنه فاز يبقية (وقال ابن الميثم)
لعمرك ما ضاقت بلادها لها * ولكن اخلاق الرجال تضيق
وفيما ذكرته كفاية * واسأل الله التوفيق والهداية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
باب الجاهل والحمسوت في ذكر الغنى وحسب المال والافتخار بجمعه
قال الله تعالى المال والنون نزة الحياة الدنيا وقيل الغنى رأس كل بلاء وداعية الى مقت الناس وهووم
ذلك سلبه للروا تذهب للقيام حتى تزل الغنى الرجل ليجسد بام ترك الحياة ومن فقد حياها فقد صر وان
ومن فقد صر وانهمقت ومن مقت ازوري به ومن صار كذلك كان كلامه عليه لاله * وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انك ان تذر رطل اغنياه خير من ان تخدمه عالة يتكفون الناس وفي الحديث لا خير فيمن

الحرو سقى أيام قاضي القضاة فحين
الدين بن مصري الشافعي فقدمه الله
ورحمته ورضوانه فأجلس في صفة
الشهود المعروفة بالشكوك الشيوخ
زين الدين يلسرى أهل المعرفة
فاستترأه الشهود وخسر كتاب
مشتري فقال بعضهم أعطوا
العري بكتبه فقال الشيخ زين الدين
ترحمونا كتبه نظما أو نثرأفاد
استمرأه فقالوا انظما فأخذ
القراس وكتب
بسم الله الخالق هذا اشتري
محمد بن نونس بن ستقرا
من مالكن أحمد بن الأزرق
كلهما فادعرا من جلق
قباعة طعة أرض واقعه
بكونة القوطة وهي جامعة
لشجر يختلف الأجناس
والأرض في البيع مع القراس
وفزع هذى الأرض بالأراغ
عشرون في الطول بالأترام
وفزعها في العرض وأضاعته
وهي ذراع البيلد المعتبره
وحدها من قدة تلك التي
وحاثر لرومي حلال الشرق
ومن شمال ملأه أولاد على
والغرب ملأه صلب من جهيل
وهذه تعرف من قديم
بأنها قطعة بيت الرومي
يبيعها صبيها لأما صريها
فمشرقا فاعطاه صريها
بشن مبلغ من قضة
وازنة جيدة مبيضة
جارية للناس في العادله
ألفان منها النصف ألف كامله
قبضها البائع منه واقعه
فعدت الأمانة من خاليه
وسلم الأرض إلى من اشتري
فقبض القطعة منه وجرى
بينهما بالبدن التفرق
طوا حبالا لحدائق
ثم ضمن الفرق المشهور
فيه على باله المذبح

لا يصح المال يصل به روحه ويؤدي به أمانيه ويستغني به عن خلقه يره وقال على كرم الله تعالى وجهه
الفرار الموت الأكبر وقد استعاز رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفر والتفرق وعذاب القبر وقيل من حفظ دنياه
حفظ الأكرمين دينه وعرضه قال الشاعر

لا تفتي إذا وقت الأوقى * بالأوقى لما وجهى وأنى

وقال لقمان لابنه يا بني أكلت الخنظل وقتت الصبر فم أرشيا أمر من التفرق انفتحت فلا تحدث به الناس
كلا يتقصو ولو لكن أسأل الله تعالى من فضله فمن ذا الذي سأل الله فلم يعطه أو دعاه فلم يجبه أو تفرغ اليه
فلم يكشف ما به وكان العباس رضى الله تعالى عنه يقول الناس لأصحاب المال الزمن السماع للشمس وهو
عندهم أعذب من الماء وأرفع من السماء وأحلى من الشهد وأزكى من الورود خطوه صواب وسياته
حسناث وقوله مقبول يرفع مجلسه ولا يلح حديثه والفلس عند الناس كذب من إيمان السراب
وأقل من الرصاص لا يسلم عليه ان قدم ولا يسلم عليه ان غاب ان حضار زودوه وان غاب شتموه
وان غضب صفوه مصاحبه تنقض الوضوء وقراءته تطعم الصلاة وقال بعضهم طلبت الراحة لنفسى فلم
أجد لها أرواح من ترك ما لا يفيها وتوحشت في البرية فلم أروح حشة أقدم من قرين السوء وشهدت الزخوف
وفالت الأقارب فلم أترك بنا غلب الرجل من المرأة السوء ونظرت إلى كل ما يذل القوى وكسر فلم أروشيا
أذله ولا أكر من الفاقة قال الشاعر

وكال عقل حين يفقد الحاجة * إلى كل ما يليق من الناس مذهب

وكانت تنوحى يقولون مرجا * فلبا أوفى معدمات مرجب

المال يرفع سفسفا للعاهلة * والفقر يهدم بيت العز والشرف

جروح البالي ما حسن طبيب * وعيش الفقى بالقراس يطيب

وحسبك أن المرء في حال فقره * تحصه الأقوام وهوليب * ومن يغتر بالماديات وصرفها

بيت وهو مغلوب الفؤاد سلب * ومضرى ان قال أخطأت جاهل * اذا قال كل الناس أنت مصيب

وقال آخر * الفقر رزى بأقوام ذوى حسب * وقد يب وغر السديد المال

وقال آخر * لعمر ك ان المال فيجعل الفقى * سنيان الفقر بالره قد مرزى

ومارفع النفس الدنيا كالفقى * ولا وضع النفس النفية كالفقر

وقال آخر * اذا قل مال المرء لا تفتاته * وهان على الأدنى فكيف الابعاد

وقال ابن الأخف * عيش الفقر وكل شئ ضده * والناس تعلق دونه أبواها

وتراه مغرورا وليس بمغذب * ويرى العداوة لا يرى أسماها * حتى الكلاب اذا رأته ذئبة

خضعت لديه وحركت أذناها * واذا رأت يوما قبرا عارا * نجبت عليه وكثرت أنفياها

وقال آخر * فقر الفقى يذهب أقواره * مثل اصفر الشمس عند الغيب

واقعهما الإنسان في قومه * اذا بلى بالفقر الأخرى

وقال آخر * ان الفزاهم في المواطن كلها * تكسوال حالها به وجالا

فهى اللان من أراذله صاحة * وهى السلاح من أراذله قتالا

وقال آخر * ما الناس إلا مع الذين يواسيها * فكما انقلب يومهاه انقلبوا

يعظمون أحوال الدنيا فان وثبت * يوم عليه بما لا يشتمى وثبوا

وقال بعض الفرس من زعم انه لا يحب المال فهو عندي كذاب

وقال الكفاى * أصبحت الدنيا تساهرة * فالجسد لله على ذلكا

قد أجمع الناس على نهها * وما رأى منهم لها تاركا

وقال الخنشرى * واذا رأيت صعوبة فى مطلب * فاحمل معو بتعملى الدينار

وابشع فيما تشتمى فاته * بهجر بلن قوة الأجار

قال الثوري رحمه الله تعالى لأن خلف عشرة آلاف درهم فحاسبني الله عليه أحب إلى من أن أحتاج إلى التيمم

وايعشره رمضان الاثني عشر

من هاجم سبعة وعشرة

من بعد خمس ثلوا المعجزة

والحمد لله وصلى ربى

على النبي وآله والصحب

يشهد بالخير من هذا عمر

ابن المظفر المعري انحصر

فلما فرغ الشيخ من الدين وتامل

الجماعة عرقة بدته مع استيعاب

الشروط الشرعية اعترقوا بفضله

واعتزروا اليه لما عاوا له ان

الوردى وأجلسوا في الصدور

ولكنهم عجزوا عن رسم الشهادة

نظما وما سألوه ذلك فكتب عن

شخص منهم الى جانبه يدعى ابن

رسول

قد حضر العقد ذلك أحمد

ابن رسول وبذلك يشهد

بتحقق من فوائد كتاب الانشاء في

قال عبد الجليل كاتب مروان آخر

ما لو بقي أمية لو كان الوحيد منزل

على أحد بعد الانبياء انزل على

كتاب الانشاء وقال البلاغ في

مارضته الخاصة وفهمته العامة

ومن كلامه من خبر الكلام ما كان

خللا ومناه بكرة (أسمعيل بن صبيح

كاتب الرشيد) كتب الى يحيى بن

خالد في شكر ما تقدم من احسانك

شاغل عن استقامات ما تخرمته

جمع من الشكر والاستزادة

بالبلغ عبارة وأوجز (عمر بن

مسعدة كاتب المأمون) كتب اليه

كتابي هذا وأجد أمير المؤمنين

على أحسن ما تكون عليه طاهرة

جند تأخرت أرقاضهم واختلف

أحوالهم فقال المأمون لأحد بن

يوسف لله درهم رمل بلغه الا ترى

اني ادعاه اليه المستلة في الاخبار

وعاشا من الاكثر (ابراهيم

الصلوكي كاتب المعصم والوثوق

والمتسول) كان يقول التصنع

للكتابي ابرع من واقع الجليل من

وفي هذا المعنى قال الشاعر

احفظ عري مالك تحط به • ولا تفرط فيه تبقى ذليل • وان يقولوا باخيل بالعطا

فابخل خير من مؤل الخيل • واحفظ على نفسك من زلة • يرى عزيز القوم فيها ذليل

وأما ما جاء في الاخترا على الاموال

فقد قالوا ينبغي لصاحب المال أن يحفظ ثروته يحفظ عليه من المطعون والمبرط من المحترفين والموهين

والمتهمين في ما لا يطعمون في فهم الذين يتلقون أصحاب الاموال بالبشر والكرام والنجبة والاعظام الى أن

يأتسوا بهم ويعرفونهم بالمشاهدة ويرى ما قصروا وما قدروا عليهم من حوائجهم الى أن، ألقوا بهم ويحصل بينهم سبب

الصدقة ثم ان أحدهم يذكر لصاحب المال في معرض الفسار انه كسب فائدة كثيرة في معيشته ثم يعيش

معه في الحديث الى أن يقول اني فكرت فيما عاين من المؤن والتفتل وهذا أمر يعود ضرره في المستقبل ان لم

تساعد بالكلية وغرضي التهرب اليك وتفضل وخدمتك وأرد أن أوجه اليك فائدة من المتخير شرط أن

لا أشع يدى الكلى مال بل يكون مالك تحت يدك أوصت بدأ حمدن جهنك ويخرج له في صفة الناصحين المشفقين

فاذا أجاهبه بذلك كان أمره معه على قسمين ان تشتمه وجعل المال بيده أعطاه اليسر منه على صفة انه من الربح

وطاول به الاوقات ودفع اليه في المدة الطويلة التي اليسر من ماله ثم يخرج عليه ببعض الاوقات يدعى

الانصار فان زرع صاحب المال فاجبه ويرطل من حيلة المال صاحب جاه فدفقه و يقول هذا رايتي فان روي

صاحب المال ووقف ينتم مالى أن يكتب عليه ببيعة المال وثيقة فلايت وفي ما فيه الا في الاخرة وان هول ما غنه

وعول أن يكون القرض بيده المتاع غزواته واخاطبه بالبعين والشرين وحصل لنفسه وعمل ما يقول فسه

فان حصل لصاحب المال اذ في ربح أو هوان أن المانع للرزق يبدو ان كسد المشتري أو رخص أحال الأمر

على الاقدار وقال ليس لي علم بالغيب ومن أشد المطعون في التفرصون لصعنة الكيداء وهم الطماعون

المطعون في عمل الذهب والفضة من غير معدن فيجب أن يصدر التفرص منهم والاستماع لهم في شيء من

حديثهم فان كنهم ظاهر وذلك أنهم يرون الغرائم فيقولون خبروا واطعموهم على نعمتهم ابتداء منهم

الحاجة وهذا اسمعيل ويحتجون بأن ما يلزمهم من ذلك ان لا اهدم الا المكان وتعذر المكان فممن من يكون شوقه

الى أن يدخل الى المكان ويترك عنده هذا طرفة عينا يأخذها ويغصبونهم من بشرط أن لا ينتمى

الى مدينتهم في تلك المدة بالكلية ثم يفرغون ويغصبونهم بعد ذلك ان كان معروفا قال فسد على العمل من جهة

كيت وكيت ويقول الذي ينفق عليه هل لك في العاودة فان حله الطمع وواقفه كان هذا له أتم غرض ثم يعتدل

آخر المدة على القرائن بأى سبب كان وان كان منكورا فاعقل صاحب المكان ونحو جاز يلا ومن المطعون قوم

يعملون في الجبال أمارات من ردم وحجرو ياتون الى أصحاب الاموال يقولون اننا نعرف علم كنزهم من الامارات

كيت وكيت غرير وقومهم على ورقة متصنعة فيقولون في يدان تأخذ لنا عدة وتنفق علينا واهم حاصل من فضل

الله تعالى لنا ذلك خبروا تفهم على ذلك ويرون نفسه على أن المدة تكو قريبة فيعملون يوما ويومين فيظهر

لهم أكثر الامارات فيزداد طمعوا ويعتقد الصحة في يد حوزة الى أن ينفق عليهم فاشاء الله تعالى ويكون آخر

أمرهم كصاحب الكيمياء وان كانوا من كورين ورجعتهم الطمعة في فاشاءه اوفى العدة التي عفاها عن عاقبائه

هناك لأجل ذلك وموافق هذا الأمر المطعون (وأما امر البرطمين فممن من الخوف والناس بهم أكثر من راولك

أنهم اذا نبذ صاحب المال أحد منهم لشراء حاجتهم متاع واستطاع في وجودهم فوقيق كليلها وأوزنها وأوزعها

ووضع من أصل ثمنها شيئا من رزقه من عند صراحتي يبيض وجهه عند صاحب المال ويعتقد نفسه وأمانته ويخج

مساعيه وكذلك ان يبيع به استظهر واستجدا الفقد واليزال هكذا دأبه حتى يلقى عقاب المدمر له اليه

فستعطفه ويتوزع ثم يغير الحال الاول في الباطن فيبقي لصاحب المال أن لا يغفل عنه (وأما المحترفون

الموهون) فهم الذين يعرضون لادوى الاموال فيظهرون لهم الغنى والصفاء ويماسطونهم بماسطة

الاصدقاء ويعقدون جودة اللباس ويستعملون كثير من الطبيب ثم أحدهم يذكر انه ربح الارباح

العظيمة فيما بهتوه يد كركل مع الغير ولا يزال كذلك حتى يثبت ويستغرق ذهن صاحب المال به يكتب

في كل ستة الجمل الكثير من المال وانه لا يبالي اذا انفق أو لا أو شرب فشره نفس صاحب المال لا لا

منشئه وكان يقول الحبر لبوسه

والطبع لساعته والنبيذ لسنه

(ومن بديع نثر) ما كتبه عن أمير

المؤمنين إلى بعض الخارجيين

يتودعهم ويتودعهم أما بعد فان

لأمير المؤمنين آفة فان بعض عقب

بعدها هو عبد فان يقين اغتث

عزائمه والسلام * وهذا الكلام

وجازته في غاية الإبداع وبشأنه

بيت شعر هو

أنا فان يقين عقب بعدها

وعبد فان يقين اغتث هزائمه

(وكان) يقول ما كتبت في مكاني

الأعلى ما تخيله خاطري ويجلس

في سدري الأقول وصار ما يجر ذم

يرزهم وما كان يعقلهم يعقلهم

وقول من أخرى فأنزله من معقل

اليعقل وبدلوه أحلام من أمال فاني

أحسنت بقول كآلام من أمال يقول

مسلم بن الوليد أنصاري المعروف

بصر بيع القواني

موف على مخرج في يوم ذي رجع

كأنه أجل يسى إلى أمل

وفي المعقل والفعال يقول أبي تمام

فان بأمر الأحمى فبالبيض والقتنا

قراء وأحواض النشأ متناه

وان ابن حيطاناً عليه فافنا

أولئك عقلا لا نه معاقلة

والأفاعله أنك ساسط

عليه فان الحق لا لاشك فافنا

(ومن رقيق شعره) حين أخضر

لما طرته أجدن المدر فقال ارتبلا

صدهي وسدق الأقوال

وأطاع الوشا والعدوال

أترابه يكون شهر سدود

وعلى وجهه رأيت هذا لا

فطر به المتوكل واهترى بخل عليه

(ومن رقيق شعره أيضاً قوله)

دنت الناس من شامزارة

وسط بلبلى عن دوزخ أرها

وان صحتنا عن عرج اللوى

لا قرب من لبلى وهالك دارها

(الحسن بن وهب سئل عن مبيته

فيقول له على سبيل المداعبة يا فلان تر يد الدنيا كلها تنفس لم لا تنفس كافي متحرك هذه وأرباح فيقول له أنت جبان يعز عليك الخراج والدينار وتظن أنك أن تظهره تخفف منك ولا تدري أنه مثل البازي أن أرسلته أكل وأطعمك وإن أسكتك لم يصد شيئا واحتجت أن ينقطع والامات وأنا والله لو كن عندي علم أنك تنبسط لهذا كنت فعلت معك خيرا كثيرا ولكن ما كان لا هكذا وما كان لا كلامه والعمل في المستأنف فيستكره صاحب المال ويسأله أن يجذل المال فيعطيه بفسيلة من غير إذافه وغبة إلى أن يسلمه إليه فيكون حاله كحال المطعم إذا صار المال تحت يده (وأما المتعمسون) فهم أهل الرأه الظهورون للتنف والتسك وبجانبه الحرام وموازنة العسالة والصيام لكي يشتهر ذكهم عند الخاص والعام ثم يلقون ذوى الأموال بالبشر والأكرام والتلف في المقال ويعشرون إلى أبواب الملوك على صفة التهانى بالأعياد وبجانبى معهما أحد من الأولاد ويظهرون التزاهة والفتى ويجعلون الدين سلما إلى الدنيا وأكثرا غراشهم أن يودع عندهم الأموال ويغوض اليهم الوصايا بجلهم للعوام وتقبل شهادتهم المحكمات وتندرجهم الملوك إلى الوصايا والأموال وهذا أثر من اللصوص والقطاع وذلك أن شهرة اللصوص والقطاع تدعو إلى الاحتراز منهم وتنبه هؤلاء بأهل الخير يحصل الناس على الاعتراض بهم قال الشاعر

صلى وصل لأمر كان أمه • حتى حواه ففاسل ولا صاما

وقيل لأقبر أقبر من شئ يأمن الفقر قال الشاعر

ألم تر أن الفقر يرعجه إلى الفنى • وأن الفنى يحشئ عليه من الفقر

وأوصى بعض الحكماء ولده فقال يا بني علسك بطلب العلم وجمع المال فان الناس طائفتان خاصة وبهامة فالخاصة تترك العلم والعامة تترك المال وقال بعض الحكماء إذا افتقر الرجل اتهمه من كان به واثقا وأسابيه الظن من كان ظننه به حسنا ومن زل به الفقر والفاقة لم يجد من ترك الحياة ومن ذهب جازؤه ذهب جازؤه ومن خله على الفنى مدح الإلهي للفقر هيب فان كان شخصاً على أوج • وان كان مؤثراً على مفسدا وان كان حليماً على ضيعا وان كان وقوراً على يلدوا وان كان لساناً على مهذا وان كان صورياً على عيبا قال ابن كثير

الناس اتباع من دامت لهم • والويل للراى زلت به القدم

المال ذرى ومن قلت دراهمه • حتى كمن مات لا نه صتم • لما رأيت أخلاقى وخالضتى

والكل مستعترى ويحتشم • أيدوا جفا وأعرأضت لهم • أذنبت ذنباً فقالوا ذنبك العدم

وكان ابن مقفلة وزير لبعض الخلفاء فزوره عنه يهودى كآبالى بلاد الكفار وخصه بمورا من أمرار الدولة ثم خيل اليهودى إلى أن وصل الكتاب إلى الخليفة فوقف عليه وكان عند ابن مقفلة خطبة هو يت هذا اليهودى فأعطته درجا بخطه فسلم رل بجهته حتى حاكى خطه ذلك الخط الذى كان في الدرج فلما قرأ الخليفة الكتاب أمر بقطع دراهم مقفلة وكان ذلك يوم عرفة وقد لبس خلعة العيد وضى إلى الدار وفى موكبه كل من فى الدولة فلما قطعت يدوا مع يوم العيد رأى أحد البه وأتوجه له ثم انقضت القضية فى أثناء النهار فطاعة انه انما جهة اليهودى والجارية فقتله مائة قتلة ثم أرسل إلى ابن مقفلة أموالا كثيرة وخطا خاسية وقد ملى فعله واعتذر إليه فكتب ابن مقفلة على باب داره يقول

تخلف الناس والزمان • حيث كن الزمان كانوا • علادى الدهر نصف يوم

فانكشف الناس لى وياؤ • أيها العسر دون عنى • عودوا فدها دلى الزمان

(ثم أقام بقية عمره يكتب بيده السرى قال بعضهم

اغلقوا الظهور والنفود • وبها يكمل الفتى ويسود

كم كريم أرى به الدهر يوما • واتيم تسمى إليه الوفود

والأطباء يعطون أمراضا • هلاجهما اللعب بالدينار وشرب الأدوية والمساليق التى يدخل فيها الألب قال

الشاعر

أحرص على الدهم والعين • تسلمن العيلة والدين

فقتوه العين أناسها • وقوتها لاسيان بالعين

(واعلم) أن القلب عود البسود فاد أقوى القلب قوى سائر البدن وليس له قوة أشد من المال والضددا

الثر يا وطاق الجوزا فلما اتبسه
الصبي غم فلم يستيقظ الا بلبي
قبس من الصبح بدمع الزمان
الحمداني الحمدلة الذي بض القار
وسماه الوار عيسى الله أن يغسل
الواد كغسل السواد ومن انشائه
البسديم قدوي حوش اللفظ وكله
ودوي بكره التي وليس منه يدهمه
العرب تقول لا يابك ولا يصدون
الأم ودبل أمه لاسر اذهم وسيل
ذوي الالاب في البخل من هذا
الباب أن نظروا في القول التي قاله
هان كان وليا فهو للوالدان شين
وان كان عدوا فهو للوالدان حنين
(ومن انشائه أبي القاسم علي بن
الحسن المعروف بالفرقي وصلات
الرقعة فاستخفيت النسب بالاضافة
الى لطافتها واستتفت عقود الزن
يا لقياس الى خسة موقعا ومن
بديع انشائه (وخرقت في هوا جس
الفكر وسواس الذكركستي
تستبكم من شدة التذ كر اول قستكم
من حدة التصور والله تعالى أسأل
أن يسقط بينائي تشا في أم الفراق
استناد القلم عسافقة القلم (أبو
الحسن بن بسم) من انشائه عارض
اذهم استوشلت الجبار ونجم اذا
طلع تضاللت الشفوس والاقار
وسابق لا يصح وجهه الابداب
القوم وسارم لا يجلي محمد
الافاقار القصوم (وسلمية
الذين بن الأبرار جري) ودولته الى
الضاحكة وان كل تشبها الى
العباس وفي خبر دولة آخر جيت
لدهور وعا خبير امه آخر جيت
لناس ولم يحصل شعارهم لون
الشباب الانفال وانما لاترح وانما
لا تزل الحجوم من ابتكار السعادة
بالوصل التي لا يتهم عوله في القلم
فوسو القلب بالسواد المنفر اذا
استدبت السوابق في احشائها راح
القباية وما حضرة لوزن يقق فيه

عن ابن عبد الله بن محمد الاغنية في أحد أقدمهم أحد أكرمني هالاني كنت أرى ثياباً أحسن من ثيابي وداية
أحسن من دابتي ثم سمعت الفقراء بعد ذلك فاسترحت قال بعضهم
وقد يهلك الإنسان كثرة ماله * كما يذبح الطاووس من أجل ريشه
(وقال عبد الله بن طاهر)
ألم تر أن الدهر يهدم ما بني * وبأخنا أعطى ويهدم ما أسدى
في سره أن لا يرى ما يود * فلا يتخذ شيئاً يبال به فقدوا
وكان من دعاها السلف رضى الله تعالى عنهم اللهم إني أعوذ بك من ذل الفقر وبطر الغنى وقيل مكتوب على باب
مدينة الرقة قول لمن جهم المال من غير حجة ولا بيان وقد لمن لا يحمده وقد علم على من لا يعذره (ولما) فتح
بلخ في زمن عمر رضى الله تعالى عنه وجد على بابها حفرة مكتوب فيها أغاني اثنين الفقير من الغنى بعد الانصراف
من بين يدي الله تعالى أي بعد العرض قال الشاعر

ومن يطلب الأعي من العيش لم يزل * حتى بنا على الدنيا رهن غيوبها
إذا شئت أن تحاسبها فلا تمكن * على طاعة الأرض بدونها
(وقال آخر)

وقال هرون بن جعفر الطائي

بوعسدت حتى وقورب مالي * ففعل ما قصر عن مقال * ما اكسبني الناس مثل ثوب اقتناع
وهو من بين ما اكسبوا مالي * وقد فعل ما لوادى أتي * فلو صبطار على صروف الليالي
وقال لهراني من ولدي الفقر أبطره الغنى ومن ولدي الغنى لم يزد له الا تواضعاً لما أحسن الفقر وأكثروا به
أحسن رضى به وصبر عليه اللهم اجعلنا من الصابرين برحمتك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين وسلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

باب الثالث والخمسون في التلطيف في السؤال وكمن مثل الجاد

(روى) الامام مالك في الموطأ عن زيد بن أسلم رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعطوا
السائل ولو جاء على فرس وما سئل عليه السلام شيئا فقال لا وأتى اعرابي على رضى الله تعالى عنه
فأله شيئا فقال والله ما أصعب في بيتي شيء ففضل من فوق فولى الهمراي وهو قول والله لسانك الله من
موقف بين يديك يوم القيامة فبكى على رضى الله تعالى عنه بكاء شديداً وأمر برده وقال يا فتى رائي بدي
الغلاية فرفعها الى الهمراي وقال لا تخذه عنها فطالما كشف بها الكروب عن وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال فقير يا أمير المؤمنين كان بيني وبينه عشرين درهما فقال يا فتى والله ما يسرفني ان رزقه الله فاذبحها
وفضعت فصدقت به وقبل الله مني ذلك وانه يسألني عن موقف هذا بين يدي وقال على رضى الله تعالى عنه ان
لكل شيء مغر وغرة المعروف تهيج السراح وقال مسلمة لنعيب سلمى فقال كفك يا عطية أبسط من لسانك
بالسئلة فقال لحاجة ادفع اليه ألف دينار * وسأل الرجل الحسن رضى الله تعالى عنه فقال له ما وسيلتك قال
وسيلتي اني أعتك أومأ ولم يفررتي فقال مرحبا بمن توسل بالسيان ثم وصله وأكرمه وقال الكريم اذا سئل
ارتاح والاشيم اذا سئل ارتاح (ولما) وفد المهدي من الرى الى العراق امتدحه الشعر فقال أبودلامة
اني خربت لئن رأيتك قداما * أرض العراق وانثى ذوق
لتصلى على النبي محمد * ولتملأ دنارهما بحري

فقال المهدي صلى الله عليه وسلم فقال أبودلامة ما سرعك للارلى وأبطالك عن الثانية فضحك وأمر بيسرة
فصبت في حجره * وجمع الرشيد اعرابية عكة تحول

طحننا كلاً كل الاعوام * وبرتنا طوارق الايام * فأتينا كوغداً كفا

للتقام من زادكم والطعام * فأطعموا الاجراء وثوبه فطنا * أيها الزهرون بيت حرام

فبكى الرشيد وقال لمن معه سألتكم بالله تعالى الاماد فتم الهاء فأتاكم فالتوا عها الثياب حتى وارتها كثرة
وهذا جرحها رادها ردم دنابر * وسأل اعرابي عكة وأحسن في سؤاله قال اني في حماري بلداً وطالب خير

هههه لم رالكت الا أعواما وعرف
الشعر الاحياء وقد كنت ملت الى
استماعه لما تعرفه من حبي للتوفير
ورغبت في التمهير فلي أحد فيه
مستقبلي لبقائه ولا أسدفة لبعائه لانه
ليس بانثى فتدلا ولا بفتي فيسئل ولا
ولا يصحج فرعى ولا يسلم فيسئل
فقلت ان يصح يكون وظيفة للعمال
وأقيم به مقام قبيد الغزال
فأنشدني وقد أضمرت النار
وحدثت الشفار

أعدها نظرات منسك صادقة
أن تحسب النشم فمن شحمه ورم
ولست بدى علم فاصح لل لا لان
الدهر قد أكل لحى ولا بدى جلد
يصلح للداغ لان الايام قد مضت
أدى ولا بدى صوف يصلح للفرل
لان الحوادث قد حصدت وبرى الا

أن عطلاني بذهل أو بيني وبينك
دم فوجده صادقا في ما قلته انجما

في مشورته ولم أعلم من أي أمر به
أعجب من مطالبته الدهر بالبقاء
أمن صبر على الضرر والبلاء أمن
قدرك عليه مع هدم مثله أمن
هذبتك يا بالصدق مع سخاسة
قدروا بالثبتي شعري ما كنت مهديا
لواني رجل من عرض السكاب كان
على وأنى الخطاب ما كنت مهديا
الكلاب الجرب وأقراد الحيدوب

والسلام (وله من رسالة) هو أخفض
قدرا ومكانة وأظهر عجزا ومهانة
من أن يستعمل به قدم في طاولتنا
أو طمئنت به ضلوع في سنانتنا وهاهو
في نسوز عناولتنا اياه كالضالة
المشردة والقلامة المزدودة وكان

له عبد اسمه جع وكان يهاوم له فيه
المعاني البديعة في ذلك قوله فيه

قد قلنا عن وهو أسود للذي

يباضه استعمل علوانا لحاش

ما يخرجه من البياض وهل ترى

ان قد أقدمت به صبري حاسن

ولوان سني فيه خلا لانه

ولوان منه في خلا لانه

من عند الله فهل من أخ بواستني في الله قال الشاعر

ليس في كل وهلة وأولن * تنهب أصنام الاحداث
فلما أكنمت فبادر اليها * حذر من تعذر الامكان

وقال البصري

أضحت حواشي الدنيا مناحة * معقولة برجاك الوصال
أطلق فديتك بالنجاح عقالها * حتى تثور بنايفه رقتال

وعن علي رضي الله تعالى عنه قال يا كليل مرأهك ان روي حوائجك سب المكارم ويولد لحي في حاجه من هوانهم
فوالذي وسع جميعه الاصوات ما من أحد أودع قلبه مروز الا خلق الله تعالى من ذلك السرور لطفه فاذا ثابته ثابته
جوى اليها كالماهى في الخدار حتى يطرد ما عنه كما تطرد غريبه الابل وقال الجابر بن عبد الله يا جابر من كثرت نعم
الله تعالى عليه كثرت جوارح الناس اليه فاذا قام بما يجب لله فيها فقد عرض الله للبقاء ومن لم يتم بما يجب
لله فيها عرض نعمه لزوهاره كان لبيد رحمه الله تعالى أن في على نفسه كما هبت الصبا ان يخرى يطمر وير عجاذيج
اله نقي اذا ضاق الخناق نخطب الوليد بن عتبة يوم ما قال قد فعلت ما جعل ابو عجيل على نفسه فاعينوه على
مروا ته ثمعن اليه بعض من الابل وبهذه الايات

أرى الجزائر يشخص مدنيته * اذا هبت رياح بني عقيل * طويل الباع ابلغ حفري
كريم الجند كالسيف العقيل * وفي ابن الجعفي عباؤه * على العلات بالمال القليل
فدها ليعبته خامسة وقال يابنة ابي ترك قول الشعر افا حبي الامر عني قالت
اذا هبت رياح بني عقيل * تداعب الغنم والوليد * طويل الباع ابلغ عشبي
أعان على مروا ته لبيد * بأمثال الحنظل كن راعيا * عليه لمن بني حام قصودا
أيا هو بمرأته الله خيرا * فخرنا واهوا أطلعنا الرضا
فعاون الكرم به معاد * وطني في لمن عتبة أن يعودا

فقال لقد أحسنت والله يا بنيتي قولاً لا تأسأت وقلت جد فقالت يا بنت ان املوك لا يستحيهم من في المسئلة فقال
والله لانت في هذا أشعر عني وفود رجل من بني ضلع على عبد الملك فأنشده

والله ما ندري اذا ما فارقنا * طام البلى من الذي تنقلب * ولقد عذر بنافي البلاد فليجد
أحد اسوا الى المكارم ينسب * فأصبر لعادتك التي عودتنا * أولا فارق شدنا الى من ذهب

فأمر له بالفد دينار فعاد اليه من قابل وقال يا أمير المؤمنين ان الزوي ليسنا عني وار الحياه يعني فأمر له
بالفدينار وقال والله لو قلت حتى تنفذ ديوت الاله وال لا عطينك ووقيل ان جلا عرض الفدينار فساله حاجه
فلم يقضها فعرض له بعد ذلك قال له المنصور اريد قد كلمتني مرة قبل هذه قال نعم يا أمير المؤمنين ولكن
بعض اوقات أسعد من بعض وبعض البقاء أعز من بعض فقال صدقت وقضي حاجت وأحسن اليه وروى
أن أبا دلامة الشاعر كان واقفاً في ذي السجاف في بعض الايام فقال له سلتني حاجتك فقال كاتبه يد فقال
أعطوه يا أمير فقال وداية أريد فقال أعطوه داية فقال غلاما يقول الكلبو يصيد به قال أعطوه فعدلا
قال وبارية تصلي لنا الصبد وتطعمنا منه قال أعطوه فبارية فقال هؤلاء يا أمير المؤمنين هبال ولابد لهم من دار
يسكنونها قال أعطوه وارتفع بهم قال فإن لم يكن لهم ضمة فمن أين يعيشون قال قد أقطعني عشر ضياع عامرة
وعشر ضياع عامرة فقال ما العامرة يا أمير المؤمنين قال ما لا نبات فيها قال قد أقطعنيك يا أمير المؤمنين مائة

ضيعة عامرة من قيات بني اسد فخطب وقال اجعلوها كلها عامرة فانظر الى حذقة الباسطة ولطفه فيها كيف
ابتدأ بكاب صدق فهل القضية وحمل ياتي بعسلة بعد مسئلة على ترتيب فكاهة حتى سأل ما سأل ولهم مال
ذلك بغيره ما وصل اليه (وحكى) عن المأمون أنه قال ليحيى بن أكرم يوم امر بنات فخرج فصارا قريتنا هما في
الطريق واذنا عصبة خرج من خارج نضبة للامون فتنظله فتنرت دابته فالتقه على الارض صر يعا فامر
بضرب ذلك الرجل فقال يا أمير المؤمنين ان الضطر تركب الصعب من الامور وهو الهو والميو يتجاوز حد الادب
وهو كاره التجاوز ولو أحسنت الياهم طالعي لاحسنت مطالبك ولانت على رد مال فتعل اقدر من دما فقلت
قال فبكي المأمون وقال بالله اهد على ما قلت فاعاده فالتفت المأمون ان ليحيى بن أكرم وقال اما تنظر الى مخاطبة

(الصلح بن عباد) من بلاغاته
الحتررة انه قيل له ما هو احسن
الصحيح قال ما خف على السمع
قيل مثل ما ذا قال مثل هذا وتسل
ان العبد من بغداد فقال بغداد
في البلاد كلاً سنا في العباد (وله)
جواب كآب وصل كآب مولاي
فكانت فاخته احسن من كآب
الغصن واسطه أنف من واسطه
الحدود خاتمته أشرف من خاتم الملك
(ومن شعره) يرثي كثير بن أحمد
الوزير

يقولون قد أودى كثير بن أحمد
وذلك لرق في الانام جليل
فقلت دعوني والعلانية معا
مثل كثير في الرجال قبل
(القاضي القاضى ابو علي عبد
الرحيم) علم المتقدمين والتأخرين
وزير السلطان صلاح الدين بن
أيوب الملك بالناصر تمكن
منه غاية التمكن ورزق مساهمة
النساء على المتقدمين قال ابن
خلكان في تاريخه اخبرني أحد
الفصلاء الثقات الطعن على حقيقة
أمره أنه سواد رساله اذا جمعت
ما تضرع من مائة مجلد وهو مجلد في
أكثرها (ونذكر) ابن خلكان
في تاريخه ايضاً ان الهاد الكلابي
قال في الخبر انه هو كاشف رقة الخلد
التي نسخها الشرايع وكانت رقة
خامس عشر جمادى الاخر سنة
تسع وعشرين وخمسمائة ببستان
عسلان وولي أبو القضاة ببستان
فلما انشده اليها (وقال) القبه
هزاره البسني في كتاب التكميل
العصر في أخبار الوزراء المصرية
في ترجمة العادل بن الصالح بن زريك
ومن أيامه الحسنة التي لا توارى
بل هي الابد البيضاء التي لا تجزى
خروج أمره الى والى الاسي كنز
يا حيا القاضى القاضى الى الباب
واستخدامه بمحضرة في الديوان فانه
عروس الدولة بل لليلة شجرة سباركة

هذا الرجل باصر وهو النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله باصر بعقله ولسانه والله لا وقت لك الا ان تقوم على قدمي فوقك وامره بصله حتى دله واعتذر اليه فلما فهم المأمون بالانصراف قال الرجل يا امير المؤمنين بيتان قد حضرا في ثم انشد يقول

ما جاد بالوفور الا هو معتذر * ولا عاقظ الا هو معتذر

وكلمة قصده زاد ناله * كالتار يخضع مناهي تستهر

(وقيل) ان بعض الحكماء علم باب كسرى في حاجة دهرها فوصل اليه فكتب اربعة أسطر في ورقة ووقعها له حاجب فكان في السطر الأول العدم لم يكون معه صرعى المطالبة وفي السطر الثاني الضرورة والامل أقدماني عليك وفي السطر الثالث الانصراف من غير فائدة ثم اجابته بالاعداء وفي السطر الرابع ابيع امامهم ثمرة وأما الاثر فانه لما قرأها كسرى وقع في كل سطر ألف دينار (وحكي) أن رجلا كان جارا لابن عبيد الله فاصاب الناس بقط بالعراق حتى رحل أكثر الناس عنه فعزم جارا بن عبيد الله على الخروج من البلاد في طلب المبيت وكانت له زوجة لا تتقوى على السفر فلما رأته زوجها تهايم السفر قالت له اذا سافرت من تنفق علينا قال ان في ابن عبيد الله دنيا وبني به اشهاد عليه شره في نخذي الاشهاد وقدمه اليه فاذا قرأه انفق عليك عما عنده حتى احضر ثم ناولها ورقة كتب فيها هذه الايات يقول

قالت وقد رأت الاحمال محدجة * والين قد جمع المشكور والناكي

من لي اذا غبت في ذالحل قلت لها * الله وابن عبيد الله مولا صكي

فخست اليه المرأة وحكت له ما قال زوجها واخبرته بسفره وناولته الورقة فقراها وقال صدق زوجك وما زال ينفق عليها ويوصلها بالبر والاحسان الى ان تقدم زوجها فهاهنا شكره على فضله وحسانه (وحكي) ان مطيع ابن اياس مدح مع بن زائدة بقصيدة حسنة ثم انشدها بين يديه فلما فرغ من انشاده اراد من أن يماضيه فقال يا مطيع ان شئت اعطيناك وان شئت مدحتك كمدحتنا فما سمعنا مطيع من اختيار الثواب وكراهة اختيار الدح وهو يحتاج فلما خرج من عنده معن ارسل اليه بهذين البيتين

ثناء من أمر خير كسب * لصاحب نعمة وان خيرا

ولكن الزمان يري خطايي * ومالي كالدراهم من دواء

فلما قرأها معن فخلعه وقال مائل الدراهم من دواء وامره بصله حتى دله ثم مال كثير قال الشاعر

هزئت لك الانى جعلتك ناسيا * لا امرى ولا ان أردت التناصيا

ولكن رأيت السيف من بعدله * الى المهر محتاجا وان كان ماضيا

ماذا أقول اذا رجعت وقيل لي * ماذا القيت من الجواد الا فضل

ان قلت اعطاني كذبت وان اقل * بجعل الجواد عيالا لم يحصل

فاخترت نفسك ما أقول فانتني * لا بد اخبرهم وان لم أسئل

لنواب الدنيا خباياك فانتني * يا ناخسان جملة النجوم

أعلى الصراط تزيل لوعة كربتي * أم في المعاد تجود بالانعام

وقد عاين الحسن الحاقه بهذا الباب ذكرني غلبا في ذم السؤال والى عنده روى عن عبد الرحمن بن عوف بن مالك الأشجعي رضى الله تعالى عنه قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أو غشاة أو تسعة فقال لا تبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسطنا أيدينا وكأحد بني هود بالبيعة فقلنا قد باعناك يا رسول الله فعلام يا رسول الله نبايعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتقيموا الصلوات الخش وتطيعوا الله وأمر بكم في خفية وهي لا تسألوا الناس شيئا فقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فبايعوا أحدا ناوله يا مرداه مسلم * وقال رجل لابنه يا بك أن تر يقما وجهك عندي من لاما في وجهه وكان ايمان يقول لولده يا بني اياك والسؤال فانه يذهب بما احيما من الوجوه اعظم من هذا استخفى في الناس بك وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لان تدخل يدك في خم التين الى المرقق خسر لك ان تبسطها الى غنى فقلنا في الفقر وقيل لا عرابا السقم الذي لا يبرأ والجرح الذي لا يشمل قال حاجبة الكرم الى التميم وقال ابو جهم اذا ما رماك الدهر في الضيق فانتصع * قد غنى في الناس اذك حامده

في السهام (وتوفي الفاضل) في ليلة الاربعاء سابع ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسائة ودفن في قرية بسقم في القطم في القرافة الصغرى (قال ابن خلكان كان القاضي الفاضل من محاسن الدنيا وهيئات أن يختلف الزمان مشله فمن انشائه المرقص المطرب قوله) وقد كان يقال ان الانصب الابريز لا تدخل عليه آفة وان بدالدهر الجسم له كآفة وان لم ياتي اوب أديب كآفة فاناس الأموال كان سيوف كآفة نفوس الاطفال فالو ملكته الدهر لا متطمين ليلاليه أدامهم وقد تم يا مدعوهم وهيمت شموه وأبقاره دنابر ودراهم وأيام دولتك أسراس وما تم فيها لاهل الأموال ماتم والجود في أيديكم خاتم ونفس حاتم في نفس ذلك الخاتم (ومن انشائه في كحل) كلكه غاسل يدخل الى انسان العين يصنونه من كلكه للامون لعل العيون ويدرج في كفن من لعلقة السوداء التي يلبسها السواد العيون ونقل العيون الى باض الثور ورسولها سواد الامور حجت عصبه مردودة ولديها عصبها تسما فدانتهى الى فوق ما يشرب به المثل اذ قيل سرق السكك من العين فهو ذا سرق العين من السكك وهـ ولص من أكبر الصبروص ومعا كسالىن وهم ساعة لا يكون فوق العين من النصوص قد اودع كلكه حزن يعقوب في كل منه ايعت عيناها ويحمد مجر القمص البوسفي فالو مرواه على ناظر اقترحت جفناه وهو من الذين اذا وقعوا اياها لمسم فالحامى لشمس العيون مزولة واذا اوبج أحدهم المبل في الحكمة فهو أول بالرجع من اوبج المبل في الحكمة (ومن انشائه سقى الله ثراه) والجو يتغنى عن صبيح

مسيحور كصدر المجبور والحرور
في هذا الجوارح ومجرب والمهام
قد نشت فيها لاسراب وزخ فيها
بحرما ولد لغور رشده على غس
فراش السراب وحول الرسل قد منع
حب الرمل ونحن في أكثر من جوع
سقين الانكشاف وقعة الجسل
ورود نلما هذه العيون وهو كالحبر
يعتقر منه الجرم مثل عمله ورسله
سهم افلا عطي قمرة مقتله وهو مع
هذا قليل كانه محاذيت به الامان
في ساعات التفات في ساعات
الفرق فبالك من ماله لا يقر اولاده
من التراب ولا يرتفع بفرض التهم
كالماء يرفع بالسراب ولا يحدوما
وصف به أهل الجحيم في قوله تعالى
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه يس الشراب فمن
حواله كالصناديد حول المربض
يعلون عيلا لا يرد الجواب بل
يبدون مينا فدخل يشوه بينهم
التراب يجهز للفن ونفسه المراد
ويجعله عليه يقوم مقبر وذلك
خلف الغداه وفي غمر من قد
وارت الأرض فاطمع * على أنه
لو كان همه ما بل الاجتنان ولو كان
ما لا يرفع كفة السيران (ومن
انشاء) الى أن ركب العسكر
وأعلامه من مدات ألقاه ورؤس
العدا طاعت حمزاته (ومنه) فبنت
سنانك الخيل سما من العجاج
تجوهها الأسنة وطارت اليهم
عقبان الخيل سول قوادها القوام
وتخالها الأهنة وقصوت حيوت
السراي قوا بهم كالمناطيل
سوادها وقصدت أنهار السيف
صدورهم تروى أكادها (ومنه)
وما حسب الاقلام جعلت ساجدة
الان طرسه محراب ولا أنهار سميت
خرسها لقل أن شفت سيد ذاتي
روعه لرائع هذا الأصواب ولا أنهار
اضطربت لالبتها ما ينفع فيها
من روحه من مرقد ولا سودت

ولا تظلمن المسكين عن أئامه * حديثا ومن لا يورث المجد والده
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسألة الناس من الفواحش ما أحل من الفواحش غيرها وقال عليه
صلاوة والسلام لان يأخذ أحدكم حبله فيخبط به على ظهره خير له من أن يأتي رجلا فيسأله أعطاه أو منعه
قال الشاعر
ما تناص باذل وجهه بسؤاله * عوضا لو نال الغنى يسؤال
وإذا السؤل مع النوال رزقته * ربح السؤل وخف كل نوال
لموت الفتى خير من البخل للفتى * والفضل خير من سؤال مبتل
لعمرك ما شئ لو جوسك قيمة * فلا تلق أنسا بوجه ذليل
إذا أنش الله في حاجته * أنك النصاب على رصه
فلا تسأل الناس من فضلكم * ولكن سئل الله من فضله
ويقال أحب الناس الى الله من سألوه وأبغض الناس الى الناس من احتاج اليهم وسألهم في هذا المعنى قيل
لأنسان بن آدم حاجته * وسئل الذي أوباه لا يحب
الله يغضبان ترك سؤاله * وبني آدم حين يسئل يغضب
وقال محمود الوراق (وقال ابن دقيق العيد)
شاد الملوكة قصورهم وتغنوا * من كل طالب حاجة أو رغب
فأرغب الى ملك الملوكة ولا تكن * إذا الفريعة طالب طالب
وقال لقات الكرام نحن لنا * إذا حضنا الدهر التمدد بناه
فقلت لحامن كان فاهية قصده * سؤل الخلاق فلس ينابه
اذمان من ربح قصودنا الذي * ترجمته باق فلو ذى بياه
لما افتقرت نصبي ما وجدتهم * لجأت الله لباني وأغناي
واها على بذل وجهي للورى سغها * فلو بذلت الى مولاي والى
وسأل رجل رجلا حاجة فقل بقضاها قال سألت فلا حاجة أقل من قيمته فرد في ردا أقبح من خلقته وسأل عروة
مصعبا حاجة فقل بقضاها قال ألم الله تعالى ان لكل قوم شيئا يفزعون اليه وأنا أفزع منك ويقال لشيء أوجع
للاخير من الوقوف باب الأشرار وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى
بلوت بني الدنيا فز أرقهم * سوى من غداو البخل مل أهله * طرقت من عند القناعة صارما
قطعت رجاى منهم بزياده * فلا ذارنى واقفاى طريقه * ولا ذارنى قاعا عند بابه
غنى بلا مال عن الناس كلهم * وليس الفتى الا عن النى لابه * اذا ظالم يستحسن الظلم مذهبها
ولجعتوا في قبيح اكتسابه * فكاهه الموصى اللبالي فانما * سبديله ما لم يكن في حسابه
فمك قدرا بنظا لما يمتدوا * يرى الحكم بتمتحت ظل ركبه * فمك قليل وهو في غفلاته
أناخت صروف الحاديات بياه * فاصبح لا مل ولا جابر تجبى * ولا حسنت تلتقى في كتابه
وجوزى بالأمر الذي كان فعلا * وسب عليه الله سوطا عذابه
وقال آخر (وقال الصديق حاجته)
لأنسان الوديق حاجته * فيقول عندك كالزمان يعول
واستغن بالنى القليل فانه * ملسان عرضك لا يثقل قليل * من عفا خف على الصديق لقاءه
وأخوال الحوائج وجهه محلول * وأخرك من وفرت ما في كفه * ومتى هلت به فأنبت قليل
وقال آخر (وقال آخر)
ليس جودا أعطينه بسؤال * قد بهز السؤال غير جواد
اغما الجود ما ناك ابتداء * لم تنق بفسه ذلة الترداد
لا تحسب الموت موت البلى * اغما الموت سؤال الرجال
كلامه موت ولكن ذا * أخف من ذلائل السؤال
وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه
فدعت بالقوت من زماى * وصنت نفسي عن الهوان * خوفان الناس أن يقولوا

زوسه الايام اسلام عباسية
وتناولتها الحفرة بدها لام انها
تصاحي الحى وتسلق دما وتقتن دما
وتشبع بهاده عنان وترسلها تقطع
الفرسان ان في الكلب افسر سانا
وتقوم الخطباء عما كتبت تعلم
الالسة ان في الادي كافي الاقواء
لسانا قلت ومن تحت رطاه قوله
وان ادعى محسر البسان انه فعنى
اسر حقوقه ويثر ما محسر من شكر
فروعه وهو روقه كتبت اففع
ياطل محسر واذ فقهو بال امره
واصب الحواسر المحارة على
جذوم الاقلام وهذا السنتها كما
تعد المحرة الالسة من الكلام
ومن انشائه في وفاة النيل المبارك
عن الملك الناصر صلاح الدين نور
الله رحمه الله نعم الله سبحانه
وتعالى من انشأه نورا وفاضها
سبواها واصفاها بغيرها واصفاها
منقوشا واصفاها بغيرها واصفاها
واصفها بحسن هواقب النعمة
بالنيل المهدى الذي يسقط الامال
ويصفها بدها وجزره ويرى
النيل حبره ويصير بطلها حيوان
ويصير غمرات الارض حنونان وغير
سنونان وبشره مطوى حبرها
وبشره موانها بوضع معنى قوله
عز وجل وبارك فيه اول قد ركبها
اقتوا بها وكان وفاة النيل المبارك
تاريخ كذا فاسفر وجه الارض
ون كانت تنقب وامن يوم بشره
من كان خافنا قبره بالبالا بانه
عن لطائف الله السقي حقت
الظنون ووفت بالرقم المفعول ان
في ذلك الايات لقوم يؤمنون وقد
اعلمناك لتوفى حقه من الاذاه
وسعد من الاضاه وتعرف على
ما ضررك في الطامعه وتشر
ما اورد البشير من البشرى
بانه قد غلبه باصل رحمه
على غايته (ورقم في في الايام
المستوية وانما يشي النبوان

فضل فلان على فلان * من كنت من ماله غنيا * فلا يالى اذا جفاني
ومن رأى بين قص * رأته بالي رأى * ومن رأى بين تم * رأته كمل المعاني
والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
باب الزايم والمحسبون في ذكر الهدايا والتحف وما اشبه ذلك
قال الله تعالى واذا حيمت بحصة فحوا يا حسن منها اوردها قهرها بعضهم بالهدية وقال صلى الله عليه وسلم
تهادوا وتحابوا فانهم تجلبوا المحبة فذهب اشبهته وقال صلى الله عليه وسلم الهدية مشتركة وقال صلى الله عليه
وسلم من سألكم بالله فاعطوه ومن استعاض كذا عذوه ومن اهدى اليكم كراعا فقبضوه وكان صلى الله عليه
وسلم يقبل الهدية فيثب عليها ما هو خير منها وفي الاثر الهدية تجلب المودة الى القلب والسبع والبصر ومن
الامثال اذ قدمت من سفر فاهد لهلك ولو جرحا وقال الفضيل بن سهل ما سترضى الغضبان ولا استعطف
السلطان ولا سلبت السخائم ولا دفعت الغارم ولا استقبل المحبوب ولا توفى المحذور بعث الهدية واتى فم
الموصلى يهديه ويهيئ خمسون دينار فقال حدثنا عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من آتاه الله رزقا
من غير مسئلة ورد فكاك غارده على الله تعالى واهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية الى عمر فردها فقال
يا عمر ترددت هديتي فقال رضي الله تعالى عنه اني محض قول خيركم من يقبل شيئا من الناس فقال يا عمر انما
ذلك ما كان من ظهري مسئلة فاما اذا نالك من غير مسئلة فاعلم انك ساقه الله اليك وقالت أم حكيم الخزاعية
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا فانه يضاعف الحب ويذهب بغوائل الصدور ويقال في
نشر الهدايا في العادة
في ذكر انواع الهدايا للثغافا وغيرهم من قصرته بقدرة فاهدي اليسر وكتب معه كتابته بعقودها
اهدى الى سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام ثمانية اشياء متباعدة في يوم واحد قيل لمن ملك الهند
وجار يعن ملك الترك وقرن من ملك العرب وجوهرة من ملك الصين واستبرق من ملك الروم ودر من
ملك البحر وجرادة من ملك النمل وذر من ملك البعوض فتأمل ذلك وقال سبحانه القادر على جمع
الاضداد واهدى ملك الروم الى المأمون هدية فقال المأمون اهدوا له ما يكون ضعفها ما مرة ليعلم
عز الاسلام ونعمة الله تعالى علينا فاعادوا ذلك لجمع زواهي حملها قال ما عز الاشياء عندهم قالوا اليك
والصور قال وكفى بالهدية من ذلك قالوا اما تارطل مسكوما تافرة هورا (واهدت) قطر الندى الى
المتضد بالله في يوم نبروز في سنة الثنتين وثمانين ومائتين هدية كل فيها عشرون صينية ذهب في عشرة قتها
مسام عشرون زائرا بعة وثمانون رطلا وعشرون صينية فضة في عشرة منها مسام صندل زنتها نصف وزلاون رطلا
وخمس خلع وشي قيمتها خمسة آلاف دينار وعلمت شعاعات اليوم النبروز بلغت النفقة عليها ثلاثة عشر
ألف دينار واهدى يعقوب بن الليث الصغاري الى العتق بالله هدية في بعض السنين من حملتها عشرة
بازات منها بازا باق لم ير مثله ومائة مهر وعشرون صندوقا في عشر بغال فيهم طرائف الصين وغرائب
وصحيفة بدار بر يصل في خمسة عشر اسنانا ومائة رطل من مسك ومائة هودج هدي وأربعة آلاف
ألف درهم واهدت ترياينت الأوباري ملكة القرقيجة وماوا لاهال المكتفي بالله في سنة ثلاث وسبعين
ومائتين خمسين سيفاً وخمسين محاراً وعشرين منقوشاً بالذهب وعشرين منقوشاً بالفضة وعشرين منقوشاً
صلبية وعشرة كلاب يكارا لقطيعها السباع وستة بازات وسبع مقود ومربح منقوش بالفضة بجميع الألوان
كلون قوس قزح يسكون في كل ساعة من ساعات النهار وثلاثة اطيال من اطيال الأفريقية انا نظرت الى
الطعام والشراب السوم صاحب صياحه منكر اوصفت باجتهتها حتى يعلم بذلك وثو زابج ذهاب النصول بعد
نبات اللهم عليها بغير وجع وحمارة وحشية عظيمة الخلق في قدر البقل وآذانها شبه آذان البقل وهي
مخططة تخطط طعاما لجميع خلقها واهدى قسطنطين ملك الروم الى المستنصر بالله في سنة سبع وثلاثين
وأربع مائة هدية عظيمة اشقت قيمتها على ثلاثين قطاراً من الذهب الأحمر كل قطار منها عشرة آلاف
دينار بريقية ذلك ثلثمائة ألف دينار بريقية (وحكى) أن الخيزران جارية بالمهدى كانت أدبية
شاعرة فتمز المهدى على شرب دواء فاقتت الحجامه ولو فيه شراب اختارته له مع وصفية بكر بارعة الجمال

وكتبت اليه تقول

أذخر الامام من الدواء * وأعقب بالسلامة والشفاء * وأصلح حاله من بعد شرب
 بهذا الحام من هذا الطلاء * فينعم لتي قد أنفذته * اليه بضرورة بعد العشاء
 فسر بذلك وقعت الحار ية معه اعظم موقع وزار الخيزران وأقام عندها يومين * وأهدى الصابي الى العضد
 الدولة اسطرلابا في يوم المهرجان وكتب اليه يقول

أهدى اليك بنو الاملاك واحلقوا * في مهرجان جديد أنت تبليه * لكن عبيدك ابراهيم حين دأى
 معوقك من شيء إذ أتيت به * لم يرض بالارض يهديها اليك وقد * أهدى لك الفلك الأعلى عافيه
 وأهدى رجل الى التوكل قارور ذهب وكتب معها ان الهدية لرا كانت من الصغير الى الكبير فكلمها لطف
 ودقت كانت أبي وأحسن وإذا كانت من الكبير الى الصغير فكلمها عظمت وجلت كانت أوقع وأقع
 * وأهدى مرة أبو الهذيل الى موسى بن عمران دجاجة وصفها بصفات جليلة ثم لم ير يدكرها ولا كعاد كمر
 شيء بمجال أو من قال هو أحسن أو ممن من البجاجة التي أهديتها اليكم وإن ذكر جاد قال ذلك تقبل
 أن أهدى لكم الدجاجة بشهروما كان بين ذلك وبين الهداء الدجاجة الايام لاثل فصارتم مثلالا يستعظم
 الهدية يذكرها قال الشاعر

وان امرأ أهدى للصنعة * وذكر نهامة التميم

وقال سفيان الثوري إذا أردت أن تترجح فاهد للام وكان سفيان يروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 من أهديت اليه هبة وعنده قوم فهم شر كاذبة فاهلأهدى اليه صدق له ثيابا من ثياب مصر وعنده قوم فذكروا
 الخير فقال اغاذ ذلك فيما يروى كل ويشرب أما في ثياب مصر فلا * وكتب الحمدوني الى الجارية معها هبة هان وقد حج
 مولها فقال

هجووا اليك بارهان واعقروا * وقد أتلك الهدايا من مواليك * فاطرفني بما قد اطرفوك به
 ولا تكن طرفي غير المساويك * ولست أقبل الاماجوت به * تبتيك ومارودت في فيسك
 وكتب بعضهم الى صديقه وقد أهدى اليه هبة يسيرة يقول

تفضل بالقول على ابي * بعثت عياض العبد عندك

وأهدى بعضهم الى صديقه هبة في يوم نرفوز كتب اليه يقول هذا يوم جرت فيه العادة الطاف العبيد
 لاسادة وقد لا يمر بجل عاصيط به المقدره وفي سويده ما وجب التفضل بسط العذرة وقد وجهت ما حفر
 عليا بانه لا يستكثر ما جل ولا يستقل بعبد ما قل فاني رأيت أن يتطول بقبول القليل كتنطوله باهداء الجزيل
 فعل وجعل يقول

رأيت كثير ما يهدي اليكم * قليلا فقصرت على الدنيا

و بلغ الحسن بن عمار ان الأحسن يقع فيه ويقول ظالم في الظالم فاهدي اليه هبة فادحه الأحسن بعد ذلك
 وقال الحمدني الذي ولي عمارين يعرف حقوقا فقبل له كنت تهمه ثم الآن عذبه فقال حدثني غيبة عن
 عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جلت القلوب على حين من احسن الهوا بعض من أساء اليها
 وقال عبد الله بن مروان ثلاثة أشياء تدرك عقل أو بابها الكتاب يدل على عقل كنبه والرسول يدل
 على عقل مرسله والهدية تدل على عقل مهملها والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم

باب الخامس والخمسون في العمل والكتب والصناعات والحرف وما أشبه ذلك

أما العمل فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أفضل العمل أدومه وإن قل وقال علي بن أبي
 طالب كرم الله تعالى وجهه قليل مدام عليه خمر من كثير ما جمل وفي التوراة ترك يدك أفتح لك باب الرزق
 * وكلن ابراهيم من أدهم بسقى ويرعى ويعمل بالكرام يحفظ الساتين والمزارع ويحصد بالهارو ويعسلي
 بالليل * وعن علي رضي الله تعالى عنه قال جابر جلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما ينبغي
 على عبدة العلم قال العمل وعنده صلى الله عليه وسلم أنه قال العلم الكسب من دان نفسه عمل لم يبعد الموت والعاجز
 فإرضع بنحسين النيت وأجباله

الشر بفالمؤدى سنة تسع عشرة
 وبخاتمة أن أنشئ رسالة بوقاه
 النيل المباركة لم أسبق اليها من
 تقدم من المشتغلين بالدار المحررة
 حتى ان القصر الأشرف المرفوحى
 القاضى الناصرى محمد بن
 السارزى الجهنى الشافعى سقى الله
 ثراة قرأ على المسامع الشريفة هذه
 الرسالة المسطرة ورسالة من انشاء
 الشيخ فخر جمال الدين بن نامة وكان
 غرضه في ذلك اختصار الاقوال
 واهتمام من الرسالة في أشتات بعد
 الاستعانة بالله * وينسب اليه
 الكرم ظهور آفة النسل الذى
 طامنا فيه بالحسن وزيادة وأجراه
 ثنائى طرق الوفاء على أجل حادة
 وخلق أصابعه ليرزق الهم فاهلن
 السلون بالشهادة كسر جهره
 فامسى كل قلب هذا الكسر بمحورا
 وأبغناه بنور نور وما به هذا الأنتم
 بالسعد المؤدى مكتسور اذ قد
 السودان فالراية البيضاء من كل
 قلم عليه وقيل تقورا الاسلام
 وأرشدنا ببقه الحسوة قالت
 أعطاف فصرنا اليه وشبغ نرى
 فى الصعدا القصب ومسدساته
 الذهبية الى جزيرة الذهب فغرب
 الناصر يواضل بام دنشوار وانا
 انه صبيغ بقوه الحاجاء وعليه ذلته
 الاحمراد وأطال الله عز وجل يادته
 فترود في الآ ناز وعتمه البركة
 فاجرى سواقي مكة الى ان غدت جنة
 تجرى من تحتها الانهار وحسن
 منتهمى الروضه في مسدوره وحنا
 عليها اخنوا المراضات على العظيم
 وأرشدنا على ظلال لا

ألفن الدامة للديم

وراءه يدعير ما انتظمت عليه

تلك الايات وصق الارض

سلاقتهم في خدمته بمحو النيات

وأدخله الى جنات النخيل

والاعناق فائق النسوى والجن

فأرضع بنحسين النيت وأجباله

من أنعم نفسه هو اهاوتني على الله الأمانى وقال الأوزاعي إذا أراد الله بقوم سوا أعطاهم الجدل ومنعهم العمل وأنشد يقول

وما المرء الا حيث يجعل نفسه * ففي صالح الاعمال نفسك فاجعل

وقال بعض الحكماء لا شيء أحسن من عقل زانه حلم وعمل زانه علم ومن حل زانه صدق ودخل بعض الخواص على ابراهيم بن صالح وهو أقرطبة فقال له عظمي فقال له الولي بلغني رجلك الله أن أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم الموقف فانظر ماذا تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من علك فيكي ابراهيم حتى سألت دموعه وقيل من جد وجدا وأنشدوا في المعنى

ان رأيت وفي الأيام تجربة * للصبر صاقعة محمودة الاثر

وقل من جد في أمر يحاوله * واستعجب الصبر الا فاز بالظفر

وتقول العرب فلان وثاب على امره وقال بعضهم

والى انا ما عثرت أمر أريد * تداوت أفضله وهان أشده

وهن أنس رضي الله تعالى عنه بتسع الميت ثلاث رجس اثنان وبقي واحد بتبعه أهله وماله وعلمه ورجس أهله وماله ولا رجس عمله * وقال بعضهم العمل سبي الأركان الى الله والثمة سبي القلوب الى الله والقلب ملك والأركان جنود ولا حارب الملك الا بالجنود ولا بالجنود الا بالمال * وقيل الدنيا كلها طيات الاموضع العلم والعمل كله هباء الاموضع العلم والعمل كله هباء الاموضع الاخلاص هذا هو العمل (وأما الكتب) فقد جاء في تفسير قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم أي دروع من الحديد وذلك أن داود عليه الصلاة والسلام كان يدور في الصحارى فاذا رأى من لا يعرفه صعدت معه في أمره فاذا رجعها به بشي يصطه من نفسه فميم يومان يقول اني لأحدث في داود عيبا الا الله يا كل من غير كسبه فيحدث ذلك صلى داود عليه الصلاة والسلام في تحاره وتضرع بين يدي الله تعالى وسأله أن يعطه ما يستعين به على قوته فعلمه الله تعالى صنعة الحد يدوجعه في يده كالشعير فاحترقها واستعان بها على أمره وصار يحكم منها الذرورع * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت رمحي فكانت حرفة الجهاد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد المحترف وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يفيض العبد الصالح الفارغ وقال عليه الصلاة والسلام من اكتسب قوته ولم يسأل الناس لم يعذبه الله تعالى يوم القيامة ولو تعلمون ما أعلم من المسئلة ما سأل الرجل رجلا الاشياء هو بجد قوت يومه وليس عند الله أحب من عبيدا كل من كسب يده ان الله تعالى يفيض كل فارغ من أعمال الدنيا والاخرة وعن أنس رضي الله تعالى عنه من التي صلى الله عليه وسلم من بات كالا في طلب الحلال أصبح مغفورا له وعن الحسن رحمه الله كسب الدرهم الحلال أشد من لقاء الزحف وقيل ل محمد بن مهران ان هونا أو ما يقولون بحس في بيتنا وتأتينا أروا قناعة قال هؤلاء قوم حمق ان كان لهم مثل يقين ابراهيم خليل الرحمن فليغفلوا وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم رزقني فقد عاين ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وقال ايضا في لاري الرجل فيحيى فأقول له حرفة قالوا الاسقط من عيني واشترى سليمان وسقاهم وهو مستون صاعا فقيل له في ذلك فقال ان النفس اذا حُررت رزقها الطمأنينة قال بعضهم في السبي

خاطر ينقلب كى تصب غنيمة * ان الجدل لبوس مع العيال قبيح

وقيل ان أول من صنع لسان الميزان عبد الله بن عامر وكان الناس اغنياء بنون بالشاهدين وعن أنس رضي الله عنه قال غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سعر لنا فقال ان الله الخالق القابض السعر الرزق والى لا رجوان ألقى الله تعالى وليس أحد بطليبي عظمة ظلمة بها في أهل ولا مال * (وأما ما جاء في العجز والتواني) فقد روى عن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه أنه قال من أطلع التواني ضيق المحقق ومن العجز طلب ما فات عما لا يمكن استدراكه وترك ما يمكن مجتهدا بواقبه (قال الشاعر)

على المرء ان يسي ويذل جهده * ويقضي الله الخلق ما كان قابضا

مكتوف الموزن فتهبها يتواضعه
العقوبة وليس الورد تشر بغيره
ارجوان تكتون شو كتي في بامه
قويه ونسي الزهرى بخلاده لقائه
حرارة الذوى وهامت به خدرات
الاشجار فارخت ضفائر فروعها
عليه من شدته الهوى واستتوى
النبت ما كان له في ذمة الرى من
الدون وما راج الحوامض بجلالونه
فهام الناس بالسكر واللبون
وانحذب اليه السكك وامسد لسان
قوى قوسه لما حظى منه بسهم
الاريد وليس شروش الاترج وترفع
ان ان ليس بعده التاج وقوم مشهور
الارض لعلاته بسعة الرزق وقد فقد
أمر وراج تتناول مقام الشير وعلم
ياقلاها ورسم نجومس كل سدد
بالافراج وسرح بطاق السفن
ففتحت اجنتها بمخاض في بشاره
وأشار بأصابعه إلى قتل الحبل فبادر
العصف الى التمثال وأصره وحطى
بالمعشوق وبلغ من كرامته قنائه
فلا سكر على الجبر الا تحرك
ساحكه بعد ما تنقه واتقن باب
المساء وشفاها امواجه الى تجميل
فهم الجسر وزاديسر عنه فاستحلى
العصر بوزن انده على النور ووزل في
بركة الحبس فدخل التكرور في
طاعته وحل على الجهات البحرية
فكسر له رموز وعلا على الطويله
بشاهته وأظهر في مسجد المحضر
عين الحياة فاقر الله عينه وسار أهل
دمياط في برزخ بين المالح وبينه
وطلب المالح رده بالصدر وطعن في
جلاده ثمالة فاشعر الا قدرك
عليه ووزل في ساحله وامست
واوات دواته على وحنان الدهر
صاطقة تلت أرواف أموجه على
خضور الجوارى فانسبطت
كلها فتهب وسبق الخيل اليفظ
فخر ظلمه وقيل ساقلة وأمنت سرود
الجوارى كالحب سبات في حيرة

ومثله قوله على الرء أن يسي لمافيه نفعه * وليس عليه أن يساعده الدهر
وقيل أحذر بحال العار فانه من سكن الى ما خرج أعمده من عزه وأمد من حزمه وعوده قلة الصبر ونساءه ما في
العواقب وليس للجزء الا الحزم وقال بعض العلماء من الخذلان ساهرة الامنى ومن التوفيق بغض التواني
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا كرواني طلب الرزق والحوالح فان القدر بركة وتنجيح وقال
الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ادع على ما تفعل ودع كلام الناس فانه لا يسيل الى السلامة من السنة
الناس وقال على رضي الله تعالى عنه التواني مفتاح الدومى والعجز كثرة الاحالة على القادر * وقال بعض
الحكماء الحزم كبرية والتواني هلكة والكسل شوم وكل طائف خرم من أسدرايض ومن لم يحترف لم يعتلف
وقيل من العجز والتواني تنجى الفاقة قال هلال بن العلاء الفاهذين السنين من حيلة أيات
كل التواني أنكم العجز يشته * وساق اليها حين زوجها
فراشوا بيشام قال لها انكى * فانك لا بد ان تلد الفسرا
فويل على الرحمن في الامر كله * ولا تغرب في العجز يوما عن الطلب
المرآن الله قال سرىم * وهزمى اليك المذمى باقطة الرطب
ولو شاء أن ينجيه من غير هزمه * ينجسه ولكن كل رضى له سب
وسأل معاوية رضي الله تعالى عنه سعيد بن العاصي عن المرأة فقال العفة الحرفة وكان أبوب المصطفى
يقول يا فتيان احصوا فاني لآمن عليكم أن تفتحا والى القوم يعنى الامر وقال رجل للنفس انى أنشر
معصيتي فأقره بالثأركه فقال اقرأ بالفتاة والعشى ويكون يومك في صنعتك ولا يضمنه سر رحمة الله تعالى
باسكتي فقال يا هذا اعمل وكل فان الله يحب من يعمل بكل ولا يجب من يأكل ولا يعمل وقال أبو تمام
أما ذاتي ما أحسن الليل مريكا * وأحسن منه في الماترا كبه * ذرسي وأهوال الزمان أنفاسها
فأهواله العظمى تليها فرائبه * أنى عاجز ادعى جلد القصة * ولو كلف التقوى لكنت مضاربه
وهما سمي عاجز اعاقبه * ولولا التقى ما أعجزت من ذاهبه
وليس به زلة أخطأ الغنى * ولا باحتيال أدرك المال كله
وقال آخر فلا تترك الكسل وتنجح * يحيل على القادر والقضاء
وقال امرأ العاجز هو الشاب القليل الحيلة اللانزله للامنى السكينة وقال فلان يصدده الشيطان عن
الحزم فيفترقه التواني في صورة التوكل ويريه الهوى نسا حالته هو الرقى والقدر وقال لقمان لابنه يا بني اياك والكسل
والعجز فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا عجزت لم تصبر على حق قال أبو العتاهية
اذا وضع الراعى على الأرض صدره * لحق على المعزى بان تقبدا
فالتواني هو الكسل وتضييع الحزم وهدم القيام على مصالح النفس وترك التسبب والاحتراف والاحالة على
المتأدبر وهذا من أفعى الافعال (واما التانى) فانه خلاف التواني وهو الرقى ورفض العجز ولا ينظر في العواقب
وقد قيل من نظرت في عواقب الامور وسلم من آفات الدهور * وعماها في ذلك قوله تعالى ولا تجعل بالقرآن من قبل
أن يقضى اليك وحيه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطى خطمه من الرقى أعطى خطمه من الرقى ولا يغرق شيئا الا
والآخر وقال عليه الصلاة والسلام اعاشة عليك الرقى فان الرقى لا يخاط شيئا الا زانه ولا يغرق شيئا الا
شانه وفي التوراة الرقى رأس الحكمة وقالوا العقل أصله التثبت وغرته السلامة ويوجد على سيف متدوبا
التانى فيما لا يخاف من الموت أو نيل من الهلة في ادراك الامل * وقال بعض الحكماء اذا شككت فاجزم
واذا استوهضت فاعزم ولا ترد الرقى حتى تغر في السلامة ويد الهلة تفرس شجرة الندامة وتندو في ذلك
قد يدرك التانى بعض حاجته * وقد يكون مع السهول الزلل
وقال التانى حصن السلامة والعلمة مفتاح الندامة وقالوا اذا يدرك الظفر بالرقى والتانى في ما زاد يدرك وقال
المهلب نافي عواقب ادرك خرم من علة في عواقبها وتوكلوا على ما تانى نال ما تانى والرقى مفتاح النجاح وقال
بعض الحكماء اياك والعلة فانها تكتفى أم الندامة لان صاحبها يقول قبل أن يعلم ويحب قبل أن يفهم ويعزم

كانك في قم الدهر بانسام
فاكرم به مود فضل مارج منهله
العذب ثمر الزمان ومسدنة علم
تشرقت بالجناب الحمدي فعلى
سكنها السلام ومجلس حكيم مائدت
الباطل به حجة وعرفات أدب ان
وقدت بها وقفة كنت على الحقيقة
ان يحسنه وافق معالي الفخ هو برونه
فلم يغمض دون الجهم وعيدان
هرش تجول به فوسان الفصاحة
من بني خنيزم وثالثه مافرسان
الشقرة والابلقي في هذا الميدان
بحال واذا اعترفوا بما حصل
للقارس الخروحي عندهم من الفخ
كنى الله المؤمنين القتال وبهسي
بعد اذهبه مارج المملوك منتصا
لرفعها وتفر ثلاثه ما يحكم المطوق
في الارواق النماكة حلاوة مصحها
واسواق برحت بالامولك ولكن
تمسك في مصر بالانار
وأبرج ما يكون الدهر يوما
أفادنت الديار من الديار
وصول المملوك الى مصر تخفيا
بكانتها وهو يساهم الدين مصاب
منه ورأى شاهده من المصارع عند
مقابلة الفرسان في منزل الاحباب
مكلمان تغر طرا ليس الشام
باسنة الرماح محولا على جناح
غراب وقد حكم عليه البين ان
لا يرجع من سفره على جناح
وكان في الدين ما كفاي
فكيف بالدين والقرباب
(يا مولانا) لقد قرعت سن هذا الثغر
يا صابغ السهام وقطع منه ضرر
الامن ولم يبق له بعد ما شره
السين نظام وكثرت الحرب في
قنايا عن انياب واقتلعنا منه مع
انهم لم يتر كوا التفاهة تشبه تولا نال
واست شب الرماح قافية على
آثارنا والسابق السابق منا الجواد
ولست الروي من دعائنا الملائم
لغاية ما هندي نظم الحبيب سناد

قبل ان يفكر ويعد قبل ان يجرب ولن تعجب هذه الصفة أحد الاحباب الندامة وجانب السلامة
(و اما الصناعات والحرف وما تعلق بها) فقد روي عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الابرار من الرجال الخياطة وعلى الابرار من النساء القزل * وكان صلى الله عليه وسلم
يخط ثوبا به ويخصف نعله ويحلب شاته ويعلق فاضحه وقال سعيد بن المسيب كان لقمان الحكيم خطا
وقيل كان ادرى من عليه السلام خطا * ووقف على بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه على خياط فقال له
يا خياط فمكثتك الثوبا كل صل الخياط ووقف الدروور قارب القز ورفاق جمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بعث الله الخياط الخياط الخياط فعمله قميص وردا ملخا وطخا وخان فيه واحدا من السكاطات فان صاحب الثوب
أحق به لا ولا تخف في الاماى وطلب المكافاة وقال فليسوف ان من التبع ان يتولى امتحان الصناعات من
ليس يصانع وفي الحديث كذب أمي الصواغون والصباغون وكذب الدلال مثل وقالوا السكلى أحدراس
مال ورأس مال الدلال الكذب وقال عبد الرحمن بن شبل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التجارهم
الخير اقبل اليس الله تعالى قد أحل البيع قال نعم ولكن يصدقون فمكثون ويخافون فمكثت وتقول
الفضل يفسد الموازين وما دق في الوجه يوم القيامة وانما هلكت القرون الا اولها لانهم اكلوا الزا باوعطوا
الحدود وفسدوا السكلى والبران وقال بجاد في قوله تعالى واتبعك الارضون قبل هم الحما كوالا سكة وقيل
ان حاشا كسالى ابراهيم الحرفي ما تقول فمن فعل العبد ولم يشترنا فاسما الذي يجب عليه فقسيم ابراهيم ثم قال
يصدق بدر بن فناءه في ما علينا ان نخرج المسكين من مال هذا الا حق وقيل لرجل هل فيك جائل قال
لا فين لئيم لئيم كذا في كل منايه مع نفسه في بيته وكان اردش بن باكل لا يرتقى فسادته فاصنعة
ردئته كحائل وحما ولو كان يعلم الغيب مثلا قال كعب لا تمشي والحاقة فان الله تعالى سلب عقولهم ووزع
البركة من كسبهم لان صرعهم عليها السلام مرت بجماعة من الحيا كين فسألتهم عن الطريق فلو هال على غير
الطريق فقالت فخرج الله البركة من كسبك (قال أبو العتاهية)

الانما التقوى هي العز والكرم * وحمل للدينها والذل والسقم
ولس على عبد ادق تقصة اذا جع التقوى وان حال او جهم
وهذا ما اردنا سابقا في هذا الباب والله الموفق لله وابوصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(الباب السادس والخمسون في شكوى الزمان واتقلا به بأهلها والصبر على المنكره
والتمسك عن نوائب الدهر وفيه ثلاثة فصول)

في الفصل الاول في شكوى الزمان واتقلا به بأهلها روى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أنه قال ما من
يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذى قبسه خير منه جمع ذلك من نبيك صلى الله عليه وسلم وكان معاوية
رضي الله تعالى عنه يقول معروف زمانا منكم زمان مضى ومنكم معروف زمان لم يأت وكانت ناقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم العضا لا تسقى لخمارها في فسبها فشق ذلك على الصحابة رضى الله تعالى عنهم
فقال صلى الله عليه وسلم ان حق الله ان لا يرضي شيئا من هذا الدنيا الا لوضع (وحكى) عن شيخ من همدان قال
بعثني أهلي في الجاهلية الى ذى الكلاع الجهمي بهذا يا كذا كنت شهر الاصل اليه ثم بعد ذلك أشرف اشراقة
من كوة له فخره من حول القمر مجدا ثم أرى تبسم من بعد ذلك وقد هاجر الى حصن واشترى بدرهم لحما ومعه
خلف دابته وهو القاتل هذه الاميات

أف الدنيا اذا كانت كذا * انما هي في بلا واذى * ان غصا من امرئ في صحتها
جرعة مع ما كاس الروى * ولقد كنت اذا ما قيل من * انهم العالم عينا قيل اذا
وقال يونس بن ميمر لا باقى علينا زمان الا يكينا زمانا يتولى هذا زمان الا يكينا زمانا (ومن ذلك قوله)
رب يوم يكيت منه فلما * صرت في غيره بكيت عليه
وما حر يوم أرتقي في طراحة * فاخبره الا يكيت على أسى
(ومن كلام ابن الاعرابي)
عن الامام دفع قليل * ترى الايام في صور الياي

(ومثله)

وقال على رضى الله تعالى عنه ما قال الناس لثي طوي الا وقد خياله الدهر يوم سوه قال الشاعر
 فقال الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا اذار بالادار التي كنت اعهده
 ودخل داود عليه الصلاة والسلام فارقا وقد فرج لهما صلاتا وعقد رأسه لوح مكتوب فيه أنا فلان بن فلان الملك
 عشت ألف عام وبنيت ألف مدينة واقضت ألف بكر وهزمت ألف جيش ثم صار أمرى الى أن بعثت
 زنبيلامن الدارهم في رغب فلم يوجد ثم بعثت زنبيلامن الجوه فرأى جدد فدفعت الجواهر واستقيتها فمكاني
 فمن أصبح وله رغب وهو يحسب أن على وجه الأرض أغني ما أنه الله كما تبني * وقد كراتن عبدالرحمن بن
 زبادا لوى خراسان حازن الأموال ما قد قدر لنفسه أنه ان عاش مائة سنة ينفق في كل يوم ألف درهم على نفسه
 أنه يكفيه فرأى بعد مدة وقد احتاج الى أن ياح حلة مصفوفة وأنفقها * وقال هيثم بن خالد الطويل دخلت
 على صالح مولى منارة في يوم شات وهو جالس في قبة مشقة بالسجود وجميع فروشها معجور وبن يده يكون قفصة
 يخترقها بالهودغرا بته بعد ذلك في رأس الجسر وهو يدال الناس (ولما) قتل عامر بن أميعة مروان ابن
 محمد ووزل في داره وقد على فرسه مدخلت عليه عمدة بنت مروان فقالت يا عامر ان ذهرا أنزل مروان عن
 فرسه وأقعدهك عليه لقد أبلغ في عطلة قال مالك بن دينار مرت بقصر تضرب فيه الجوارى بالدفوف ويقطن
 ألا يادار لا يخلك حزن * ولا يقدر بصاحبك الزمان
 فقم الدار توري كل ضيف * اذا ما ضاق بالضيف المكان
 ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب به عجوز فسألتها عما كنت رأيت ومعت فقالت يا عبد الله ان الله يغير
 ولا يتغير والموت غالب كل مخلوق قد والله دخل بها الحزن وذهب بأهلها الزمان (وقال أبو العاتية)
 لئن كنت في الدنيا بصيرا فالحقا * بلا غل منها مثل زاد المسافر
 اذا أبت الدنيا على المردية * لحاقا منها فليس يضار
 وقال عبد الملك بن عمر رأيت رأس الحسين رضى الله تعالى عنه بين يدي ابن زياد فخصر الكوفة ثم رأيت
 رأس ابن زياد بين يدي المختار ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب ثم رأيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك
 قال سيفيان فقلت له كبرين أول الرؤس وآخرها قال اثنتا عشرة سنة فقال الشاعر
 ان الدهر مررته فاحذونها * لا تخين قد أمنت الشرورا
 قد بينت الفتى معاني فبردى * وأمسك كل أمتام شرورا
 وكان محمد بن عبد الله بن طاهر في قصره على الدجلة ينظر فاذا هو يحشيش في وسط الماء وفي وسطه قصبته على
 رأسها رقعة فذاعها فأذا فيه مكتوب شعر او هو للشافعي رضى الله تعالى عنه
 تاه الاعمى ج واستعلى به البطر * فقل له خير ما صنعت له الحذر * أحسنت ظنك بالأيام إذ حننت
 ولم تقف بسوء ما يبني به القدر * وسألتك الليالي فاعترت بها * وعند صفو الليالي يحدث الكدر
 قال لما اتفق بنو سميعة وأعجب ما وجد في السير خبر القاهر أحد الخلفاء وقطعه من الملك وخرجه الى الجامع في
 بطة تجة بغير ظهارة ومسد يسأل الناس بعد أن كان ملكه لا تقاطر الأرض قتياله اذعه من يشاء يذل
 من يشاء * ووقيل قال لحمد المهي قبل اتصاله بالسلطان حال ضعيف فحينما هو في بعض أسفار مع رفيق له من
 أصحاب الحرب والحراث الا أنه من أهل الأعيان إذ أتته يقول
 ألا موت يباع فاشتر به * فهذا العيش ما لا خرقه
 إلا رحمت المؤمنين نفس * تصدق بالوفاء على أخيه
 قال فرئى له رفقة وأحضره بدرهم ماسد به رفقة وحفظ الأبيات وتفرغتم في المهي الى الوزير وأخفى الدهر
 على ذلك الرجل الذي كان رفقة فتوصل الى بصال رفقة اليه مكتوب فيها
 ألا قبل للوزير رفقة نفسي * مقالا مذكرا ما قدسيه
 أئذ كراذيق لعلك عيش * ألا موت يباع فاشتر به
 فلما قرأها هذا كراذيقه ليه سبعة درهم ووقع تحت رفقة مثل الذين يتفقون أموالهم في سبيل الله كحل حبة
 أنبت سبع سنابل في كل سنبله ما حبة ثم قلده بملار يرق منه (ودخل) مسلمة بن زيد بن وهب على عبد الملك

وفسد أجمعهم تلك الأبيات
 المنظومة على ذلك البحر المديد
 وودلت خنتها بنار الحرب التي كم
 تقول لها هل امتلات وتقول هل
 من مزيد ونفذ حكم القضاء وك
 جرح خشم السيف في ذلك اليوم
 شهودا واتصل الحكم بقضاه
 القضاء فربس منهم الامن كان
 مسعودا ووقع غلنا في القبض من
 هروض حرم الطويل وتودلت
 محاسن طرابلس الشام بالوحشة
 فلم تفارقها على وجه جميل وثاقه
 لم يدخلها المدلول في هذه الواقعة
 الا كرها لا بطل وكفلت لاسارية
 العزم لما كنف عن مضيق
 سهلا يا سارية الجبل ولم يطلق
 المساول عروس حاته الاجيرا
 أظهر وابه كسره والعلوم الكريمة
 محبطة كيف يكون طلاق المكره
 (يا مولاتا)
 بوادى حمة الشام من أين الشط
 وحقل تطوى شقة اهلهم بالبط
 بلاذاد اذقت كوثر ماثما
 اعمى كان قد غلت باسقط
 ومن يمشي في أن بالارض بقعة
 تشا كذا قال أنت مجتهد خطي
 وسوب حديث ماؤها وهو اذها
 فان احاديث الضعيفين باطل
 جميعهم ان دار ملوى سواها
 فما الشام بالخطال اومصر بالقرط
 تنظم بالطين ودرعها
 عودها العاصي رأته كالخط
 وترى عينها للصون ذواثا
 يسرحها كف النسيم بالامشط
 ومنه يدان النهر صافا مدحطا
 وراح يتعش التبت عني على بط
 لو نالها لغيل التواخير قالت
 وابنت لنادورا على ساقط السط
 سقى سفيها ان قل دمي بحياة
 مطنة بالنعمة مله النقط
 وبأسطر التبت التي قد تسلسلت
 بصفتها لا زلت واضحة الخط
 ولا زال ذلك الخط بالطل بمسما

ومن شكل أنواع الأزارق في ضبط

لويت عتاني في سماها عن اللوى
وحت بها بالاحسب والسقط
ولاعناق القنرى بفتاها

وفي غيرها لم أرض بالملك والرهط
منازل أحياني ومنبت شعبي
وأوطان أوطاري بها ورش خطي

نعتت بها هراولكن سلته
برهي وهذا الدهر بسلب ما يعطي
وقبها شرط الدين أن أغيب عن

سماها لعد أوني فوادي بالشترط
وحط على الدهر هذا وشأني
الغر هرا صبر على الشيل والخط

ومسحة جمع السمل كانت لتأبها
منظمة لكن قضي الدهر القسط
أتمل شوقا شكاها في ضمائري

فتسبح عيني ذلك الشكل بالنقط
وقد سار عني الهم صوي بسعة
فما ليت لو كان في شبه يبطي

واسمع نظمي راجعي إلى ورا
كافي في البوان أكتب بالقبطي
(يا مولاتي) وأنت ما ليت من

من أحوال هذا البحر وأحدث عنه
ولا حرج فكم وقع الملوكة من
أعاضل في زفاف قطع من القلب

لما دخل الدوائر الج وشاهدت
فته سلطانا حاربا أخذ كل سفينة
غصبا ونظرت في الجوارى الحسن

وقد نمت أزرقوه لها هي بين يديه
لقبلة رجالها تسي فتحدث
أن ترى من جاءه يسي في الفلك جالس

غير صافي واستعربت هنأ رأى
من جاء بشي وهرا كب وزاد
الظما بالمول وقد أخذ بالجر سريلا

وكرات من شدة الظما ياترى قبل
الحفرة هل أطوى من البحر هذه
الشدة الطويلة

وهل أبأ بحر التبل متشرا
وأشرب الخلو من أكواب ملاح
بحر تالطمت علينا أمواج حين

مشتان الخوف وحلنا على نعت
القرب وقامت وادواته ومقام
فصبتنا التفريق لما استوت المياه

ابن مروان * فقال له أي الزمان أذكرته أفضل وأى الملوكة أكل فقال أما الملوكة فلم أرا أحامدا وأما الزمان فمرفوع أقواما وضع آخر من وكلهم يدكر أنه يبلى جديدهم ويفرق عديدهم ويهرم صغيرهم ويهلك كبيرهم وقال حبيب بن أوس

لم أبلغ من زمن لم أرض خلته * الأبيات عليه حين ينصرم
يا مضر ضاعي بوجه مدبر * ووجوده نياما عليه من قبله
هل بعد ذلك هدم من حالة * أرواية الأخطاطا المنزلة

وقال عبد الله بن عروة بن الزبير

ذهب الذين أذارا وفي مقبلا * بشوالى ورحبا بالمقبل
وبقيت خلف كان حديثهم * ولغ الكلاب تها رشت في المنزل

(وقال آخر في معناه)

يا من لا بعث الزمان بأهله * فأبادهم بتفرق لا يجمع
أين الذين عهدتهم بك مرة * كان الزمان بهم ينصر وينفع * أيام لا يفتنى إلا كرك مربرع
الأوفى له المكارم منع * ذهب الذين يعاش في أكتافهم * وبقي الذين حياهم لم تفتح

(وقال الحسني بن إبراهيم الموصلي)

وأي رأيت الدهر منذ محضته * محاسن مقرونة ومعانيه
أذا نرى في أول الأمر لم أزل * على حذر من أن تقدم هو قايه
ذهب الرجال المتدنى بفعلهم * والتكروني لكل أمر منكر

(وقال بعضهم)

وبقيت في خلف من بعضه * بعضا القديم معور من معور
حلف الزمان لماتين بثلثم * حنثت عينك يا زمان فكفر

وكان يقال إذا أدر الأمر أتى النمر من حيث يأتي الخمر وكان يقال يتقلب الدهر تعرف جواهر الرجال ويقال زمام العاقبة بيد اللائز من السلامة تفتح جناح العطب وقال بعضهم نحن في زمن لا يزداد الخير فيه إلا ديارا والشر لا يقل وأقوال الشيطان في هلاك الناس الأطمعا ضرب بطرفك حيث شئت هل تنظر

الأقدار كما قد قرأ أو غيبا بل نعمة الله كفا أو بظلاله تنصق الله وفرا أو تخردا كان يصبر عن سماح المواقظ وقرا وقال آخر نحن في زمان إذا ذكرنا الموتى حيث القلوب وإذا ذكرنا الأحياء ماتت القلوب ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تخموا الساعح حتى يري الرجل قبر أخيه فيقول يا ليتني مكانه

(وقيل لا يقيم عز ولا يذل العزل ميت)

فما من مسمى * وان طالت أسماؤه * الا وكفيل يوم من مساهيه
(وقال الامين) يا نفس قد حق الحذر * أين القوم من القدر * كل امرئ مما يحذر
فوق رتبته على خطر * من يرتفع فوارما * ن يعض يوما بالكدور

(وقال بعضهم)

وقالته مال بالوجهك قد فضت * محاسنه والجم بهان فهو به
فقلت لها هاتي من الناس واحدا * صفاته وانما ثبات تنوبه

وللا امرأتى على من منقذ
أما لئلا في الامر غيره * ومن هو بالمر المكنم اعلم * لئن كان كتمان المصائب مؤثما
لا علمنا عندى أشد وأعظم * وبكل ما يبكي العين أقله * وان كنت منه دلتما أنعم
قال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وأما الله ما كان قوم قط في خفض عيش فزال عنهم إلا بذنوب
اقتروها لأن الله تعالى ليس بظلام للعبيد ولأن الناس حين ينزل بهم الفقر ويؤزل عنهم القنى فزعو إلى
رجهم بصديق نياتهم لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد قال الشاعر

يقولون الزمان به فساد * وهم فسندوا وما قد الزمان

وكفى بالقرآن ولعظا قال الله تعالى إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم والله سبحانه وتعالى أعلم
في الفصل الثاني في الصبر على المكروه ومدح التثبت ومدح الخرج عن قديمه مدح الله تعالى الصبر في كتابه العزيز

والاخشاب وقارن العبد قسوداه
استقرت موالينا وهي جلوة
وعشيم منها ما غشهم فهل آتاك
حديث الغاشية واقعه الحرب
خملت بناود خلم المانه فيهاها
الحض واشق عليها القدر جالها
وجرى ما جرى على ذلك القلب
وقاض وتوهمت بالسواد في هذا
الاه ثم سارت على البحر وهي مثل
وكم كح للغاية على ذلك التوسيع
زحل برح ما في وليكن تعرف في
زفها وخفضها عن النسر والحوت
وتساع كالجبال وهي خب
مسندة من تبطنها عدمن
المصيرين في نابوت ثاني بالطاق
ولكن بالقول بلان صغيرها
كسرو بياضها سواد وتخشى على
الماء وتظرم الهواه وسلاجهان
الفساد ترقل الموح على دفوقها
لعت تأمل قاعها بالعود وقص
على آلتها الحداد فقوم قيامان
هذا الرقص الخارج ونحن قسود
تتسام وهي كائيل انفس السها
واست في الماء وتم تظيل الشكوى
الى قاعها سارها عند الميل وهي
الصعدة الصها فيها الهدي وليس
لها فعل ولا دين وتضاني اذاهت
الصبا وهي بنت اربعة وعشائين
وتوقف احوال القوم وهي تجري بهم
في موج كالجبال وتدعي الالة
وكم استقرت لهم من اموال هذا وك
ضعف يحمل خصرها عن ثقائل
أرداف الامواج وك رحلت القلوب
لحاصل الاهداب مجاديفها في مقلة
البحر اختلاج وكهم اسبلت
على وجنته طرة قلعها منغ
الريح في تشوشها وكهم صر
على قريتها العاصفة فقر كها وهي
خاوية على عروشها تتعاطم فتعزل
الى أن ترى ضالوعها من السم تعد
ولقد راناها بعد ذلك قد تبثت وهي
حالة الخطب في جبيدها حبل من
سبد وخلص الملولك من كدرا المالح

في مواضع كثيرة وأمر به وجعل أكثر الخيرات مضافا الى الصبر وأتى على فاعله وأخبرته سبحانه وتعالى معه
وحث على التثبت في الاشياء ومجانبة الاستعجال فيها في ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر
والصلاة فان الله مع الصابرين فبدأ بالصبر قبل الصلاة ثم جعل نفسه مع الصابرين دون المصلين وقوله تعالى اغما
بوني الصابرون أجمعهم بغير حساب وقوله تعالى وحملناهم أمانة عهدون بأسرنا المصبرين وقوله تعالى ويحيى
ذلك الحسي على بني اسرائيل عاصبرين وابوا الجملة فقد كثرته سبحانه وتعالى الصبر في كتابه العزيز في نيف
وسعين موضعا وأمر بنسبه الى الله عليه وسلم به فقال تعالى فاصبر كاصبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك أخبار كثيرة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انصر في الصبر وقوله
عليه الصلاة والسلام بالصبر يتوقع الفرج وقوله الا نأمن الله تعالى والجملة من الشيطان فمن هدها الله تعالى
نور توفيقه اللهم الصبر في مواطن طلبه والتثبت في حركاته وسكاته وكثيرا ما أدرك الصابر مرأه أو كاد وفات
المستعجل غرضه أو كاد * وقال الأشعث بن قيس دخلت على أم المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى
عنه فوجدته قد أثر فيه صبره على العبادة الشديدة ليلانهارا فقلت يا أم المؤمنين اني كم تصبري على مكيدة هذه
الشدة فما زادني الا أن قال

اصبر على مضض الافلاج في الصبر وفي الرواح الى الطاعات في البكر * انما يأتي وفي الايام تجسيرة
للصبر عاقبة محمودة الاثر * وقل من جسد في أمر يؤمله * واستصعب الصبر الا فالا بالظفر
لخفظها منه والزم تقوى الصبر في الاور فوجدت بركة ذلك وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله
تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى
ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا احط الله به من خطاياهم وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد خيرا جعل له القوبة في الدنيا واذا أراد الله بعبد شرا مسل
عنه بركة حتى يوافي به يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا
أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن عيظ فله العيظ واد الترمذي وقال حديث حسن وعن ابي بصير
عبد الله بن أبي فروة عن أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصبر على الفقد عتدا لمصيبة يحبط
الاجور والمبرج عتدا لمصيبة الا في عظم الاجور على قدر المصيبة ومن استرجع بعد مصيبتة جدد الله له اجرها
كيوم أصيب بها وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال احفظوا عني ثمانية وثلاثين
وواحدة لا تخافن أحد الا ذنبه ولا ترجوا الا به ولا يسبحي أحد منكم اذا سئل عن شيء ولا يبع له لأن يقول
لا أعلم وأعلم ان الصبر من الامور بمنزلة الرأس من الجسد اذا فارق الرأس من الجسد فقد الجسد واذا فارق الصبر
الامور فسدت الامور وأعمار رجل حسبته السلطان ظلمات في حبه مات شهيد افلح ضربه فمات فهو شهيد
وروي في الخبر لما نزل قوله تعالى من يعمل سواء يجزه قال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يا رسول الله
كيف الفرج بعد هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبا بكر ليس غرض الس
بصمك الاذى أنس يحزن قال يا رسول الله قال فهدا ما يحزنون به يعني جميع ما يصعد لمن سوء يكون
كفارة له وهذا القصد ان العبد لا يدرك منزلة الاخيار الا بالصبر على الشدة والبلاء * وروي عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال يشار رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عند الكعبة أو جمل وأصحبها جالس
وقد حضرت بزور بالاس فقال أبو جهل لعنه الله انكم تقوم في سلا الجوز وفي قليم على كتي محمد اذا سجد
فانبعث أشقى القوم فأخذوا قتي به فلما سجد صلى الله عليه وسلم وضع بين كتفيه السلا واقرض والدم ففعلوا
ساعتوا وانما هم أنظر فقلت لو كان لي منعة لأرحمت من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله
عليه وسلم ساجدا ما رفع رأسه حتى انطلق انسان فأخبر فأطع رضي الله تعالى عنه الجاهن فطرحه عن
ظهور ثم أقبلت عليهم فسبهم فلما قضى صلى الله عليه وسلم الصلاة رفع يديه فدا عليم فقال اللهم عليك
بقرش ثلاث سرات فلما سمع القوم صوته ورواهم ذهب عنهم الخلق وخافوا دعوتهم فقال اللهم عليك بأبي جهل
وعتبه وشيبة وربيعة والوليد وأمية بن خلف فقال هل رضي الله تعالى عنه الذي بعث محمدا بالحق رأيت الذين
مجاهم صري يوم يدركون الصالحون فيرقون بالسدة لاجل غفران الذنوب لان فيها كفارة للسيات ترفع

الى التئيل المباركة فوجد من أهل
الصفا واخوان الوفا وتوصل من
ذلك العدو الاذيق ذى الساطن
الكبد وجع من عذوبة التئيل
ونضار شطوطه بين عين الحياة
والخضر والانسان المال على
المالوك واجمعها اودعها لواء مصران
شاه الله أنين وقضى الامر وقيل
بعد التورم الظانين (وبعد) فان
المالوك يسأل الاقالة من عثرات
هذه الرسالة فتقدم الله انهم ادركت
من فكر تركه الذين مشتوا واعشاه
مع كثر قروها قد خرجت من البحر
جارية في فصل الشتاء وليست عورتها
بستائر الخمر ينظر اليها من الرحمة
بعين وليكن ضرر بها بسيف التقدم
صقعا فقد كفى ما جرح بسيف
الدين وانا لم يسلك المالوك هذه
الجادة لا ليصله سبيلا في ظلمة من
هتكت تلك الغوارد ويعود على
الضعيف التي قطعت من الهم
هذه الشرب عاقده يصبر العبد
مسعودا اذ هو لا يواب العالمتين
جولة الخدم يحصل لكبد اخره
من ذلك التئيم القرني يروى وسلام
وا لله تعالى عين قسبر المثل بين
يديه ليحصل للملوك بعد التخلص
من الذين حسبن الختام (التأخي
السعيد هبة الله بن سناء الملك)
وان الشوق بحر وقيل والله القرني
بما واجه وجر وسدرة العظم بسراج
(ومن انشائه) فالاسلام من طلاقه
والكثر محاهد ولكن بانهائه
وسيوقة تحسن في الاجسام البسط
وفي الارواح القبض وراحه تكاد
لطوفاه على السماوات تنزع على
الارض (ومن انشائه) وكيف
لا يجد المالوك تلك الاشواق
زني تفر بين الملوك التفتيل اذا
أبعدت الايام وعشلت القام الكرم
فما قبل كل ساعة بالبحرود وشافه
بالسلام ويرفع خاطره فلو انظر
اليه ليكن عينه مطرقة وستور

الدرجات وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من رزقهن فقد رزق خيري الدنيا والاخرة
الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء في الزمان (وحكي) ان امرأته من بني اسرائيل لم يكن لها الا حاجة
فصرها سارق فصرته وروث امرها الى الله تعالى ولم يدع عليه فلما حبسها السارق وتفر بشم انبت جميعه في
وجهه ففسى في ازارته فلم يقدري ذلك الى ان أتى حرام من أحبار بني اسرائيل فشكاه فقال لا أجد لك دواء
الا ان تدعوك هذه المرأة فارسل اليها من قال لها ان تدعوك فقلت سرت فقال لقد أدرك من صرقتها
قالت قد فعل ولم تدع عليه قال وقد فعل في بيضها قالت هو كذلك فإنا لا بها حتى أثار الغضب منهم افدعت
عليه فساقت الرش من وجهه فقيل لذلك المجرم من أين علمت ذلك قال لانها لما صبرت ولم تدع عليه انصرفت الله
لها فلما انصرفت لنفسها ودعت عليه سقط الرش من وجهه فالواجب على العبد ان يصبر على ما يصيبه من
السدة ويحمد الله تعالى ويعلم ان النصر مع الصبر وان مع العسر يسرا وان المصابيح والازايا انقالت أعقابها
الفرج والنصر عاجلا ومن أحسن ما قيل في ذلك من المنظوم

واذا مسك الزمان بصر * عظمت دونه الخطوب وبوحت * وأنت بعده نواب أخرى
سئمت نفسك الحياة وموت * فاصبر وانظر لبوغ الأمانى * فأرزا باذا تواتت قولت
واذا أوهنت قواك وحلت * كشفت عنك جملة وقولت

(ولمحمد بن بشر الحاربي) ان الامور اذا استديت سالكها * فالصبر ينقذ منها كل ما رغبها
لاتياسن وان طالت مطالبة * اذا استغنت بصبرا ترى فرحا

ولمحمد بن أبي سلي

ثلاث يعض الصبر عند حلوها * ويذهل عنها عقل كل لبيب
خروج اضطرار من بلادها * وفرة اخوان وفقر حبيب
عليك باظهار الجدل لها * ولا تظهر منكم الذلول فحسرا
أما تنظر الى حمان بهم ناضرا * وي طرح في البدا اذا ما تغيرا

(وقال بعضهم)

صبر اهل نوب الزمان * ونوان في القلب الجريح
فلعل شي آخر * اما جيسل أو تبيع

(ولابن نباتة)

وقال أبو الاسود واداد * وان امرأ قد جرب الدهر لم يخف * تغلب عسر به لغر لبيب
وما الدهر والام الا كجاري * رزق قال أو فراق حبيب

(وقال أبو الاسود واداد)

ومن كلام الحكماء ما جوده الهوى بثل الزاى ولا استنبط الزاى بثل المشورة ولا حفظ التعميشل المواصلة
ولا اكتسب اليقضاء بثل الكبر وما استنجبت الامور بثل الصبر (وقال نهمش)

ويوم كان المصطلين بصره * وان لم يكن نارقام على الجسر
صبر الله صبرا حيلنا غما * فخرج أبواب الكربة بالصبر

وقال ابن طاهر

حذرتي وفا الحذر * ليس يغني من القدر ليس من يكتم الهوى * مثل من باح واشتر

اغنا يعرف الهوى * من على مره صبر نفس بانفس فاجرى * فاز بالصبر من صبر
وكان يقال من تبصر قسبر وكان يقال ان نواب الدهر لا تدفع الا بمرام الصبر وكان يقال لا دواء لدهر

الا بالصبر ودر القائل الدهر أدبني والصبر باني * والقوت اقتني والياس اغنا
وخسكتني من الايام تجربة * حتى نيمت الذي قد كن يناني

وما أحسن ما قال محمود الوراق

اذا رأيت الصبر خير معول * في الثابتات ان أراد معول * ورأيت أسباب التفتاة أكدت
بغيري الفتى فجعلته معولا * فاذا نباني منزل جاوزته * وجعلت منه غيري معولا

واذا غلا شئ على تركته * فيكون أرخص ما يكون اذا غلا
وقال بعضهم

اذا ما أتاك الدهر يوما بنكبة * فافزع لها صبرا ووسع لها سدا

أهداه بسبلة وأواب جفونه
مغلة ولولا اشتغالها بطل العنة
طلعت لا لتب من دموعها بجماء
محروقة فهو متأني نار وجهه متقول
بغله مطرق عنه (ومن أنشأه) ولقد
أنشأه فراق مولاه حروف الحميم
فما يعرف منها حرفا وباطن خاطره
الذي كثر بالبلاد فاسقط عليه من
مهاجرا كسفا شوق ما خطم مشله
على قلب بشر ودمع ماسر على دسر
الامر ككبح الصبر ولسان لا ينفل
من الصام على يوم القراق ومن دعا
على ظلمه فقد اتهم في الغاضي
يحيى الدين ابن عسك الظاهر
خليفة القاضي القاضل (ومن
أنشأه قوله) نعلم بفتومات استظم
الايان حلاز تمان طرفا المران
واستطيق الاسلا هات تمان
السنه الخمر سان ذلك بفتح حصن
الا كرا الذي كان في حلق البلاد
النساء غصه لم تسع عيا السوف
المجردة وشجي في صدره الم تقومه
أدوية العزائم المجردة (ومن أنشأه
بابطل الحشيش بعده الخ) نعلم
ان المنكرات أمرنا نعلم
العصاف باجرها وافرغ العصف
وان لا ينجوت من بيوتهم من كسر
أوزاف وقصد بطنها الأنا
اختصرت وان كلمة الشيطان
بالتعريض عنها ما قصرت وان أم
الجنات باهقت وان الجماعه
التي كانت ترضع ندى الكاس من
نديمها فاطمت وانها في النشوة
ما خبط الياس مسعاها وانها لما
أخرج النعم عنها ما الخمر أخرج
له من الحشيش مرها وانها
استراحت من الخمار واستقنت
بما تشرب به يدوم بها كانت
تبتاع من الخمر دينارا وان ذلك
فشا في كثير من الناس وعرف
في عيونهم ما يعرف من الاسرار في
الكاس وصلوا كأنهم شبيب
مسندة سكرى وانما يشوا يقدمون

فان تصاريف الزمان عجيبة • فيوم تارى سر او يوم تارى عسرا
وما سنى عسرة فوشت أمره • الى الملك الخمار الا تيسرا
الدهر لا يبق على حالة • ليدان تقبل او يدبر
فان تلتك الشكر وجهه • فاصبر فان الدهر لا يصبر
وتقل عن صدر الحسن رحمه الله تعالى قال كنت معتلا بالكوفة فخرجت يومان من السكن مع بعض الرجال
وقد زاد عي وكادت نفسي ان تهرق وضاعت على الارض جازحت وذابرجل عليه آثار العباد قد قبل على
ورأى ما تأف به من السكابة فقال ما حالنا فأخبرته القصة فقال الصبر الصبر فقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الصبر ستر للكرام وعون على الخطوب وروى عن ابن عباس صلى الله عليه وسلم انه قال
الصبر مطية لا تدبر وسيف لا يكل وأنا أقول
ما أحسن الصبر في الدنيا واجله • عند الله وانما هو من الجزع
من شدا الصبر كفا عند موته • ألوت يدها جعل غمره منقطع
فقلت له باقة عليك زدى فقد وجدت بك راحة فقال ما عجزني شيء من الذي صلى الله عليه وسلم ولا كفى أقول
أما والذي لا يعلم الغيب غيره • ومن ليس في كل الامور كفو
لئن كان يد الصبر صراما فذا • لقد صحتني من بعده الخمر الحلو
ثم ذهب فسألت عنه فاجابته أحد ايعرفه ولا رأه أحد قبل ذلك في الكوفة ثم أخرجت في ذلك اليوم من
السكن وقد حصل لي سرور عظيم بما سمعت منه وانتفعت به ووقع في نفسي انه من الابدال الصالحين قضه الله
تعالى لي بوقتي ويؤتي بي وسليتي وقيل ان رجلا كان يضرب بالسياط ويجلد جلدا بلغا ولم يتكلم وبصر ولم
يتأوه ووقف بعض مشايخنا لطريقه فقال له ما يؤثرك هذا الضرب الشديد فقال لي قال لا تصعب فقال ان في
هؤلاء القوم الذين وقفوا على سدينا في بعضنا في الشجاعة والجلادة وهو رقيق بعينه فأخشى ان ضحيته
يذهب ما وجع عنده ويسو ظنني في فأنما صبري شدا والضرب وأحقه لاجل ذلك قال الشاعر
على قدر فضل الرائي خطوبه • ويحمد منه الصبر عما يصبه
لئن قل فغيا بلتقيه اصطباره • لقد قل فغيا بريقه نصبه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها يا عائشة ان الله تعالى لم ير من أولي العزم من
الرسول الا بالصبر ولم يكفني الا ما كفو به فقال عز وجل فاصبر وأولو العزم من الرسل وان واقه لاصبرن
كاصبروا فان النبي صلى الله عليه وسلم كاصبر كأمير أسفروجه صبره عن ظفره وعن كذا الرسل صلوات
الله وسلامه عليهم أجمعين الذين هم أولو العزم لاصبروا وظفروا وانصروا وقد اختلف أهل العلم فيهم على أقوال
كثيرة فقال مقاتل رضي الله تعالى عنه هم فوج وارباهم وامهق ويعقوب بن يوسف وأبو بصوات الله عليهم
وقال قتادة هم فوج وارباهم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام قال ما الذي صبروا عليه حتى معاهم
الله تعالى أولي العزم فأقول كرامهم وعلماهم (أما في حديثه عليه الصلاة والسلام) فقد قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهم ما كان فوج عليه الصلاة والسلام يضرب ثم يفل في لبدو باقي في بيتهم انهم قد مات ثم يعود ويخرج
الى قومه ويدعوهم الى الله تعالى ولما أيس منهم ومن انما هم رجل كبير شوكا على صدامه ما يشبه فقال لانه
يا بني انظر انا في هذا الشيخ واعرفه ولا يفر ل فقال له ابنه يا أبا بكر مكن من العصا فأتخذها من أبيض وشرب بها
نوحا عليه الصلاة والسلام شرب بارا وسد رسال الدم على وجهه فقال رب قد ترى ما يفعل بي عبادك فان يكن لك
فيهم حاجة فأهدهم والافه برفي اني ان تحرك فاقض الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قول الامن قد آمن فلا
تبتسب عا كوافه ملون واصنع التل قال يارب وما التل قال قال بيت من خشب يجري على وجه الماء انجى
فيه أهل طاعني وأغرق أهل مصيبي قال يارب واين الماء قال أنا على كل شيء قدير قال يارب واين الخشب
قال اغرس الخشب فغرس الساج عشرين سنة وكف عن صدمهم وكفاهن ضربه الا أنهم كانوا يستهزئون به فلما
أدرك الشجر أمر به فقطعه وجففها وقال يارب كيف اتخذ هذا البيت قال اجعله على ثلاث سوور وبعث
الله له جبريل ففعله وأوحى الله تعالى اليه ان يجعل يعمل السفينة ففعلها حتى غشي على من عصاني فلما فرغت

لازمه (أما بعد) فان فلا تحضر

وادعي أنه ربح في غير الله وأخبر
والجزء لا يدخل في الأفعال واستثنى
من غير موجب خفض والخفض
من أدوات الاستثناء وذكر أن
العامل الذي دخل عليه مع
الصرف ولزم لزوم البناء وجتمع
مع في الشرط وأقره بالجزء
والماثور من مكافء ولا تنصب محله
على المدح لاحتساب الأغراض ورفع
اسمه لغرض من العوامل على الابتداء
فيه من التي يجوز النظر فيها وجوب
الطيف من المعرفة والعدل ما ينفذ
من الصرف لا زال — ولا تأبأ
للحفظ والصلة وما تركلهم
متصلة لا منفصلة (قلت) قد انتهت
الغاية هنا إلى التخلي بالقطر الثاني
وقد عني أن أورد هنا خطبة
الأنس إلى حفصة القديس فأنه من
يذبح أنشأ لله وهي في رحلتها إلى
الله تدس الرحمة بغير مع صاحب
أمين الدين (وهي) الحمد لله حافظ
سر الملك بأمنه وموحي حماء بمن
قسم الشكر والاجر بين دنياه ودينه
ومن إذا رفعت رايته شجرت لقاءها
عراة براعة بينه وإذا امتدت
إليه أحياء المالك حلاها من فقد
التدبير بقية وإذا نوى في السيادة
فعلأمنى العزم السني قبل دخول
سينه وإذا حمل بناته القلوب ناعن
ابن بحر كتب بيانه في القوس
وتبينه صلى الله على سيدنا محمد
الذي أيد بالروح الأمين وعصده
بوزراءه وصحبه الغر الميامين وسلم
عليه وعليهم سلاماً بأقيا إلى يوم
الدين (أما بعد) فان الله سبحانه
وتعالى لما يري من صلاح عباده
اتنظلم هذا العالم الأرضي في
ملك سدود وتعام أمر هذا السواد
الأعظم بغيره عما يخطط الطير
بسواده جعل لكل دولة قائماً وزيراً
قائماً بغيره ما يفرغ من غرض العلم
بشعره هانئاً أمير سلطاناً وأبولفاً

ولما خدمه وأهل قز لوها فلهلكوا ثم جاءه اليس إلى أبواب عليه الصلاة والسلام وهو يصلي فتمثل
له في صورته جل من علمه فقال يا أيوب أنت تصلي وروايل رعايل قد هبت عليها ريح عظيمة وقد ذقت
الجميع في الجمر وأخرت زرعك وهدمت منازلك على أولئك وأهلك فهاك الجميع مع هذه الصلاة قالت
الهي قال الحمد الذي أعطاني ذلك كله ثم قال يا أيوب فقام إلى الصلاة فرحم اليس فأتيا فقال يا رب سلطني
على جسد مضطرب فتنفخ في أنفها برحلة فتنفخ ولا زال يسقط لحمه من شدة البلاء إلى أن بقى معاويين وهومع
ذلك كله صابراً محتسب مفوض أمره إلى الله تعالى وكان الناس قد هجروه واستغذروه والقوم خاروا عن
اليوت من تنزعهم وكانوا زجرهم رحمة بنت يوسف الصديق فسلمت فرددت إليهم مستغفرة فحماها اليس
يوماني صورة شيخ ومعه مضلة وقال لها يذبح أيوب هذه المضلة على اسمي فيبرأ فحماها فها خبرته فقال لها إن
شفاني الله تعالى لأجل ذلك ما تة جلدة تأمرني أن أذبح غير الله تعالى فطردها عنه فذهبت وبقي ليس له
من يقوم به فلما رأى أنه لا طاع له ولا شراب ولا أحد من الناس يشفقه خرسا جذاقة تعالى وقال رب اني مسني
الضر وأنت أرحم الراحمين فلما علم الله تعالى منه ثباته على هذا المذنب طوي طول هذا المذنب حتى إلى ما قيل
ثمان عشرة سنة وقيل غير ذلك وأنه تلقى جميع ذلك بالتبول واشكال مخلوق ما تزل به علاقه تعالى الطاعة
فقال تعالى لك شفعا ما به ضرراً إنشاءه ولهم مومهم رحمة من عندنا وأفاض عليه من نعمه ما أنعم
بأولي نعمه ومحبهم أقامهم كرمه أن أقتدى بجنة فخلقه قسمة ومدحه في نص الكتاب فقال تعالى
وخذ بيدك خضفاً فاضرب به ولا تحنتنا ووجدنا صابراً ثم العبد أنه أواب فلو لم يكن الصبر من أي الراتب
وأن في الواجب لما أمر الله تعالى به رسالة نزي الحزم ومجاهدة بغيرهم أول العزم ونضج بغيرهم
أبواب مرادهم ووسولهم ومحبهم من لدنه غاية أمرهم ولهم وسولهم وراهم فلما سعد من اعتدى بهم داهم
واقترى بهم وان قصير عن مداهم وقيل الصبر بعبه اليسر والشدته بعبها الإخاء والتعب بعبه الراحة
والضيق بعبه السعة والصبر بعبه القروح وعند تنهاى الشدة تنزل الرحمة والموفق من رزقه صابراً جراً
والشقي من ساقى القدر اليه خفاً وزوراً (وعما) شفق السمع من يجمع هذه الاشارة وتخفف النغم في نوح
هذه العبارة عازي عن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه قال كنت بواسط فرأيت رجلاً كأنه قد نبس
من قبر فقلت ما دهالك يا هذا فقال أتم على أمرى حبسني الجحاح منذ ثلاث سنين فكنت في أذى حتى حال
وأسمو عيش وفتحهم وكانهم ذلك كله صابراً لا تكلم في كل إلا ما أسألتهم جماعة كانوا مني ففتربت
زجاجهم وقطعت بعض أحوال السجن أن هذا تضرب عني فأخفتي حزن شديد وبكاه مغرط وأجرى الله تعالى
على لساني فقلت لهي أشد الضر وقد صابروا في المستعان ثم ذهب من الليل أكثره فأخذني غشة وأنا
بين اليقظان والنام إذ أتاني آت فقال لي قم فصل ركعتين وقل يا من لا يشغله شيء عن شيء يا من أحاط علمه
بما ذكر أو برأ أنت عالم غيبات الأمور ومحمي وسواس الصدور وأنت بالمتزل الأعلى وعلمك محيط بالمتزل
الأدنى تعاليت علواً كبيراً يا مغيث أغثني فلما أصرى ذلك كشف غري ففقدت بصرى ففقت وتوهمت
في الحال وملت ركعتين وتولوت ما سمعت من قولم يختلف على منه كلمة واحدة فقام القوم حتى سقط القيد
من رجلي ونظرت إلى أبواب السجن فرأيت أنها قد فكت ففكت ففجرت ولم يعارضني أحد قائاً وأهل طليق الرحمن
وأعقبت الله بصرى فرجا وجعل لي من ذلك الضيق مخزجاً ثم ردهني وانصرف بقصد الحجاز وفيما يروى
عن الله تعالى أنه أوحى إلى داود عليه الصلاة والسلام يا داود من به علينا ناول البناء فقال بعض الرواة دخلت
مدينة يقال لها دار قين فبينما أنا أطوف في خرابها إذ رأيت مكتوباً بباب صخر بعماء الذهب واللازورد
هذه الأبيات يا من أجمع عليه المم والفكر * وغيرت حاله الأيام والغير
أما سمعت المقدبل من مثل * عند الأياس فإن الله والقدر
ثم الخطوب إذا أحداها طرقت * فاصبر فقد فاز أقوام عاصروا
وكل ضيق سيأتي بعده سعة * وكل فوت وشيك بعده الظفر
(وما حبس أبو أيوب في السجن خمس عشرة سنة ضاقت حيلته وقل صبره فكتب إلى بعض اخوانه يسكنوا إليه
طول حبسه وقله صبره فرد عليه جواب رفقه يقول

أحكام عدلها وأحسانها بيني
 مما لك على الأسفل من أقلامه
 ويصوب أطرافها حاطة الزهر بكلمه
 ويخففها بأوصاف وزيره يستد
 عليها العدل خنصره ويضعها
 وجه الاستحقاق من إجماله (وكان)
 صاحب هذه الدولة التي خضعت
 لها الدول وفاضل أمرها الجليل
 وزير مدحها أمال مسلم
 الهوى وقديم صانعها الذي تسل
 تسديه ماض صاحبكم وما غوى
 وضابط أسسوها الذي طبل
 ما تستمر إليه السماع وأبصار
 واتصرت به تقديمه فلاقروا
 صار من المهاجرين بها أو الانتصار لغير
 الاشراف الصاحبي الوزير
 الامني أحسن الله تعالى أداشته
 ورفع على فريق الفرقين مكانه وزان
 بأقلامه أقاليم بصرفه نساهم
 وهذه كتابه عن الله سبحانه وراه
 الخافل وتروى في المناصب العلية
 ترددا لأخار في التنازل فجمع
 الاوصاف الوزير به جمع أي جاد
 للعرف وتب عليه ونامت له
 أجنافها السيوف وعرف بالسيادة
 والزهدي كلاً الحالين هو السري
 وقدمه معروف وكنت أدلو نقلت
 الشهادة بصفاة عن الخبر إلى المعانيه
 وجمعت على الزمة مقره الشريف
 الظاهر الوصف بأخسه ورويت
 الاخبار عن لسه وحيث الوردين
 حصنه بل التبر من معدنه هذا وأشغاله
 بتدبير الدول شاغله وأيام الحد
 هند فرغته بيني وبين التصدي حاله
 (فلما) عز من دمشق المروسة سنة
 خمس وثلاثين على زارة القدس
 الشريف أظم رأيه الشريف
 على ما خاطري وأمرني بالسفر
 ظل ركابه فسر على الحقيقة سائري
 وكاشف ولا يسكر التكتشف لمن
 كثر شروا ياتي البلاد ونظر لحالي
 ولا يسكر النظر في الاحوال
 لسيد الوزراء والرهاب وكان له في

صرا أباً أبوب صبر مبرح * واذنك عن الخطوب تن لها الذي عقد الذي انعقدت به
 عند الملاكه فلك حلها * صبراً فان الصبر يعقب راحة * ولعلها أن تجبلى ولعلها
 فأجابه أبو أيوب يقول

صبرتي ووعظتي وأنا لها * وستجلى بل لأقول اعلمها
 ويحلها من كل صاحب عقدها * كرمه اذ كان يلك حلها
 فالبث بعد ذلك أياماً حتى أطلق مكرماً (وأنشدوا)

اذا ابتليت قوت بالله وارض به * ان الذي يكشف البؤى هو الله * اليأس يقطع أحياناً صاحبه
 لا تيا من فان الصانع الله * اذا قضى الله فاستسلم قدرته * فاستري حيلة فيما قضى الله

والفصل الثالث من هذا الباب في التأمي في الشدة والتسل عن نوائب الدهر * قال النوري رحمه الله تعالى
 لم يفقه عندنا من لم بعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة وقيل الميوس التي تعرض للقلوب كفارات للذنوب وجميع حكم
 رجل يقول لا خير لأزواج الله مكره وها فقال كانك دعوت عليه يا موت فان صاحب الدنيا لا يله أن يرى مكرها
 وقول العرب ويل أهون من ويلين وقال ابن عيينة الدنيا كلها عجم فما كان فيها من سرور وفور ربح وقال
 العتي انك انتاهي الغم فاقطع الغم دليل أنك لا ترى مفرور بالأساطيل أو مقدم لضرب العنق بيك (وقيل) تزج
 معن ناهضة فميمها تقول اللهم أوسع لنا في الرزق فقال لما يهذه غنا الله بنا فرح ورحن وقد أخذنا بطريق ذلك
 فان كل فرح دعوى وان كل حزن دعوك * وقال وهب بن منبه اذ سلكك طريق البلاء سلكك طريق
 الأتيساء وقال طارف سائل في مكره قط فاستغفمته لاذ كرت ذنوبي فاستغفمته وهن جابر بن عبدالله
 رضي الله تعالى عنه رقصه يود أهل العاقبة يوم القيامة ان لحوه هم كانت ترض بالقرار رض الماريون من قواب
 الله تعالى لاهل البلاء وروى أبو عبيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أحاد الله عبداً ابتلا فاذ أحاسه
 الحب البائع اقتناه قالوا وما اقتناه قال لا يترك له مالا ولا ولداً ومرومعي عليه الصلاة والسلام لم ير رجل كان
 يعرفه مطيعاً لله عز وجل قد مضت السباع ولم يخلعوا مكرهه ملة على الأرض فوقف منهجها فقال أي رب
 عبدك ابتليت بما أرى فأوصي الله تعالى إليه أنه سألني درجة ليبلغها بعدله فأجبت أن ابتليه لآلهة تلك
 الدرجة (وكان) عرو بن الزبير صواحيناً بلى حتى أنه خرج إلى الوليد بن يزيد فوطي عظماء لما بلغ إلى دمشق
 حتى بلغه كل مذهب فجمع له الوليد الأطباء فاجمع رأيهم على قطعه رحله فقالوا له اشرب قدراً فقال ما أحب
 ان اغفل عن ذكر الله تعالى فأحس له المشرك وقطعت رحله فقال شعوا بين يدي ولم تنوح ثم قال ان كنت
 ابتليت في عضو قد عرفت في أعضائه فينساها هو كذلك اذا تأمخبر ولده أنه أطلع من سطح على دواب الوليد
 فسطع بينهم فانه ان فقال الحمد لله على كل حال ان أخذت واحداً القداً بقيت جماعة وقدم على الوليد وفد من
 عيس فيهم شيخ فخر رفساه عن حاله وسبب ذهاب بصره فقال خرجت مع رفقة مسافرين ومعى مالي وهيمالي ولا
 أعلم عيسياً يزدهالي على مالي فخر سنا في بطن واد فطرقتنا قبل فذهب ما كان لي من أهل مال وولد وغرمي صغير
 وبغير شرب البعير فوضعت الصغير على الأرض وضيت لأخذ البعير فمضت صبيحة الصغير فرجعت إليه فاذا
 رأس الثوب في بطنه هو يا كل فيم فرجعت إلى البعير فطعمته ورجعني رحله فذهبت عني أن فاصبحت بلا عيين
 ولا ولد ولا مال ولا أهل فقال الوليد اذهبوا به إلى العرو وتعلم أن في الدنيا من هو أعظم مصيبة منه * وقيل
 الحوادث المنهضة مكسبة لخطوط جليلة اما أبواب مدبر أو تطهير من ذنب أو تبيين من غفلة أو تعريف لقدرة النعمة
 قال الجعري يسلي محمد بن يوسف على حبسه

وما هذه الأيام إلا منازل * فمن منزل رجب إلى منزل ضحك * وقد همتك الحادثات وانما
 صفاء الذهب الا برزقك بالسيل * أما فيني الله يوسف أسوة * لثلك محبوس عن الظم والا فلك
 أقام جيل الصبر في السجن برحة * فآل به العبر الجليل إلى الملك

وقال ابن الجهم لما حبسه التوكل *

فألوا حبست فقلت ليس بضائري * حبسي وأي مهذ لا يغد * والتمس ولأنهم محبوبة
 عن ناظر ليك لما ضاه القرد * والناس في أجهارها خفاة * لا تملطي أن لم تنهها للأزد

استعجابي ، فقد قبل الله هله

الصالح ونجسوا الزمير وذلك اني
كنت لابنات الخمر على ولى
مقيمين القمار اقامة تحت حبة
قلي على قطعة كبدى ساقيا
روض الخمر بغنائم الجفون باكا
على ديار وده عاجلته الايام
بصرف الفتون اكلت قلبي في
التراب وافشده وأطرح صوت
الصدافندى في وائنددش
ياحف قلبي على عبدالرحيم وبا
شوق الدم يا بشوى ويا دافى
في شهر كانون واقفا الحمام لقد

أحرق بالناز يا كلون احشاني
(وقال أيضا)
أهال العقدة دوى سلكه
وكان ذادر بعبد الرحيم
قلتي لاقت عنه الردى

وعندك البرد رايم
قافضى تدقق النظر
الصاحي في أسداء العوارف
وابدأ عواطف الفضل وففضل
العواطف ان يتزعم عني بحسبة
ركابه الكرم لباس الناس
ويشغلي بجاهة الناس القابل
الا هكذا فليصم الناس ونهض
بالاعنام من حوادث الزين وقرب
مئلى قربانا لا يظن لمثله الامن
ومن فيها مسفرة قلوبها وجه الاقبال
بالسفر ولا تضلها الحجة الذى
أذهب عنها الخرافات و يتأفوق
شكرو وسدقها الانعام على
ظلا ظلا ولا يبتى وعيني دقيقا
وجليلا وامرئى ان أسفله
التازل والطرق وصفا قصده
الجميل جليلا فصرنا وبنى
السمه قد زلت الطرق بل طوتها
وقدمت وعدو الامال بل الخمر
والارض قد شرعت في لباس
جليها وحلها ومرامى الى بيع
قد وعدت حتى الشمس لتسمين
حلمها والشتاء قد أن يقوض
الحيام والافق قد شرع للانصراف

والحبس ما تمقشه لانية • شنعنا فم الغزل المتودد • بيت يحسد ذلك كرم كرامة
وزرافيه ولا يزور محمد • لولم يكن في الحبس الا انه • لا تستذل بالجلب الابعسد
غسر البالي باديات عود • والمال حارة يغارو بنقد • ولكل حى معقب وزعما
أجل لك المكره عاصمه • لا يؤسلك من تخرج نكبة • غطبك ملكه الزمان لا تنكد
كم من حليل قد خططاه الردى • فنجوا من طيبه العود
صبرافان اليوم يقبضه • ويدخل لاقلا تظاوغا يد

قال وانشد احمق الموصلى ابراهيم بن المهدي حين حبس

هي القادر بحسرى في أعنتها • فاصبر فليس لها صبر على حال
يوما تريك خسين الاصل رقصه • الى العلاء يوم تحفض العالى

فما أمسى حتى وردت عليه الخلع السنية من المأمون ورضي عنه • وقال ابراهيم بن عيسى الكاتب ابراهيم بن
الدى حين عزل

لبن انا هقى أسباب نعمة • بحدة العزل والعزل انبل

شهدت لقد منوا على كل وأحسنوا • لانك يوم العزل اعل وأفضل

(وقال آخر) قد زاد لك سليمان فعادوه • والشمس تخط في المحرى وترفع

وقال أبو بكر الخوارزمي لعزل الحمد لله الذى ابتلى في الصغير وهو المال وعافى في الكبير وهو الحال

ولا هار ان زالت عن المرفة • ولكن هار ان يزول العمل

وقيل المال حظ بنفخ ثم يزول بنحسرى يعود • وسئل زجرهم عن حاله في نكسته فقال عولت على
أربعة أشباه أولها أنى قلت القضاء والقدر لا دمن حرامها الثاني أنى قلت ان لم أسرفا صنع الثالث أنى
قلت قد كان يصور أن يكون أعظم من هذا الرابع أنى قلت لعل الفرج قريب والله تعالى أعلم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب السادس والخمسون ما جاء في السير بعد العسر والفرج بعد الشدة

والفرج والسور وهو ذلك لما يتعلق بهذا الباب

(فما) يليق بهذا الباب من كتاب الله عز وجل قوله تعالى فيصبر العسر بعد عسر يسرا قوله تعالى وهو الذى
ينزل الغيث من بعد ما قسطوا ويشهر رسته وهو الذى الخمد وقوه تعالى حتى اذا استياش الرسل وظنوا أنهم
قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاءه روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو كان العسر في حجره لخل عليه اليسر حتى يخرجوه وقال عليه الصلاة والسلام عند تنهاى الشدة
يكون الفرج وعند تضائق البلاء يكون الرخاء وقال على رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أفضل عبادة أمتي انتظار هارج رضى الله تعالى وقال الحسن لم يقل قوله تعالى فان مع العسر يسرا مع العسر
يسرا قال النبي صلى الله عليه وسلم أبشروا فاني نغلب عسر يسرين ومن كلام الحكماء ان يقمت بل يقهرهم
وقال ابو حامد

اذا اشتغل على البؤس القلوب • وضاق بعياه الصدور الحبيب • وأوطنت المكلره واطمأنت
وأرست في مكانها المخطوب • ولم تزل تكتشف الضر وجها • ولا أغنى بحيلته الارب

أناك على قنوط من الغوث • عينه اللطيف المستحيب

(وقال آخر) عسى اللهم الذى أمست فيه • يكون وراءه فرج قريب

فيأمن خائف ويغفل جان • ويأتى أهله النافى الغرب

(وقال آخر) تصبر أيا العبد الليب • لعلك بعد صبرك ما تغيب

وكل الحاديات اذا تهاوت • يكون وراءها فرج قريب

(وقال ابراهيم بن الصالح)

ورب نازلة يضيق بها القفى • فذروا عند الله منها المخرج

وكيف تكتمناه هي ذات عين

صافية ثم زلنا الجاهل في مرجتها
الحضرة تحت قلعته الغراء وهي
في مدارج السجدة مائة شاة
في الجواكها في الصخر على حدود
الصبح قاعدة مضطربة بنضود
الانجم كاهلها زها اليتيمة خالصة
على سرير الخيل تتاد القفر قد
كانها جعدة فنظر في المصالح وميز
بالعدل بين الصالح والطالح
ويجمل من تجالون السفر في نظر
الغادي الذي هو رايح وأشر فناعي
ركبت القصد المحيية واقصمت إلى
القور عتبة سهلها السعد فلا
تقل ما أدرك ما العترة استقمنا
المزارات التي توبق قصدها
وطوبى ناء وراها وقبدها
عشده صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو أعبدة
ابن الجراح رضي الله تعالى عنه
فترابنا الله بالعزم القافر وزار
أعين هذه الأمة الأولى أمينها الآخر
وأجرى أمره مشهده على مسكن
الصالح ونظر في مرتبة بين العدل
وأهانه بد السماع وجعل والي
التاحية قصدها محصل لشاهده
العروف بالجرح وسلكها جاب
القور المظور فأخبجها بأوراء
وكانظن الماشية غورا فوجدنا
القور ما خضنا في حدسه وشاقت
الحيل وتركها به كالمثقة ومثا
الحيل هل كل الخيل وتكنا كل ذي
قصديش الصباح ولم تقل أهالك
واليل وما زلنا كذلك لا نمر بوادلا
أنت مع الانهال بطول العمر ماله
وأرامه ولا ننادا لأقامت ألداه
رجاه وأطفاه وحلاظه ولا ولاية
الاربع غدرها ولا يلبدة الأزهيا
على التي بين السماكين بدورها ولا
ماش الأسخلة المعروف ولا عابر
سبيل الانس من النعماء مستوف
ولا عابر الأشملة بجارته ولا منقطع
بغاية الاعتقابه وثره ولا علية

(ولما) وجه سليمان بن عبد الملك محمد بن يزيد إلى العراق ليطلق أهل السجون ويقسم الأموال ضيق على
يزيد بن أبي مسلم فلما ولي يزيد بن عبد الملك الخلافة ول يزيد بن أبي مسلم أقرية وكان محمد بن يزيد والباعيا
فاستخفى محمد بن يزيد فطلبه يزيد بن أبي مسلم وشدد في طلبه فألقى به إلى في شهر رمضان عند المغرب وكان في يد
يزيد بن أبي مسلم في عنقه وذهب فقال لمحمد بن يزيد حين رآه يا محمد بن يزيد قال نعم قال طلب المسائل الله أن يكتفي
منك فقال وأبنا الله طلب المسائل الله أن يكتفي منك فقال والله ما أجارك ولا أعذلك وإن سقتني ملك الموت
إني قبض روحك سبقت والله لا أكل هذه الحبة العنبر حتى أتدلك ثم أمر به فكشف ووضع في النطق وقام
السيف فأقمت الصلاة فوضع العنقود من يده وتقدم ليصلي وكان أهل أقرية قد اجتمعوا على قتله فلما رفع
رأسه ضربه رجل بعنقه فقتله وقيل لمحمد بن يزيد ذهب حيث شئت فجهان من قتل الأمير وفك
الأسير (وقال) الحسين بن إبراهيم الموصلي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول أطلق
القاتل فأرأيت ذلك ودعوت بك الحوج ونظرت في أوراق السجور وأذا ورقه انشأ آدم عليه بالقتل وأقر به
فأمرت يا حضاره فأبارأته وذا راع فقتله أنشدتني أطلقك فحدثني أنه كان هو جاحقه من أصحابه
يرتكبون كل عظمة وأنجز زنايت لهم بأمره أن لم يمارت عندهم صاحب الله وغشي عليها فلما أوفقت
قالت أنشدك الله في أمري فإن هذه الجوز غرتي وقالت إن في هذه الدار نساء صالحات وأشر فنعبد ربي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر في فاطمة وأبي الحسين بن علي فأحفظوهم في قمت دونها لو نأمت عنها فأنشدت
علي واحد من الجماعة وقال لا بد من أوقافتي فقتلته وخلصت المارية من يده فقالت متركك الله كما سترتني
وسمع الجيران أصحبه قد خلوا عليه فافجدوا الرجل متولا والسكين بيدي فأسكنوني وأقواي اليك وهذا
أمرى فقال الحق قد وهنت لك ولله قال الحق الذي وهنتي له إلا أعود إلى مصيبة أبدو أم الحجاج
يا حضار رجل من السجين فلما حضرا أمر بضرب عنقه فقال أيم الأمير أحرى في غد قال ولأى فرج لك في تأخير
يوم واحد ثم أمر بده إلى السجن فسمعته الحجاج وهو راجع إلى السجن يقول

عسى فرج يأتي به الله له * له كل يوم في خيمته أمر

فقال الحجاج والله ما أخذوه إلا من كتاب الله وهو قوله تعالى كل يوم فرق شأن وأمر بالطلاق (وقال) بعض
جلساء المعتد كباين يديه في الخنق رأسه بالنعاس فقال لا تبر - وأحسني في سبعة ففاساعة ثم ألقى فرجا
مرعوبا وقال أمة والي السجن وأشتوق بنصو الجبال لحاؤه فقال له كم لك في السجن قال سنة ونصف قال
على ماذا قال أنا جبال من أهل الموصل وضيق على السكب يلدى فأخذت جمل وقويحت إلى بلد غيري ولدي
لا أهل عليه فوجدت جماعة من الجند قد ظفروا بوقوم غير مستعجبين الحال وهم مقداد عشرة أنفس وجدوهم
يقطعون الطريق فدفعوا واحد منهم شيئا لا دعوان فاما لقمه وأمسكوني حوشه وأخذوا جمل فنأستهم الله فأبوا
وذهبت أنا والقوم فأطلق بعضهم مات بعضهم بقيت أنا فدفع له المعتد معهم ما نذر وأجرى له ثلاثين
دينارا في كل شهر وقال اجعلوا على جبالنا ثم قال أنذرون ما سبب فعلى هذا قلنا لا قال ما من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يقول أطلق: مصورا الجبال من السجن وأحسن إليه وأخذ الطامعون أهل بيت فسد
بابه ففضل فيه لمثل رضع لم يشربه أحد ففتح الباب بعد شهر وجدوا الطفل قد عطف الله عليه كبسة
ترضعه مع جروها فأسف بهان القادر على كل شيء إلا غير مولاهم وسواه قال الشاعر
إذا تضايق أصرقا فانتظر فرجا * فاضيق الأمر أذنا إلى الفرج

(وقال آخر)

(وقال آخر)

وقال الرياشي ما عاترني هم فكتبت قول أبي العتاهية حدث قال

هي الأيام والقمر * وأمر الله ينتظر * أنما من أن ترى فرجا * فإن الله والقدر
الامرعى وعبت ربح الفرج ويروي أن سلطانا صلياً أرق ذات ليلة ومنع النوم فزسل إلى قائد البحر

من طبيخت دم شقي الأول الكرام
توالها وتوالها وتوجد لها في
القنار كالجودها وأولها الله فيها
إلى أن قدمنا القدس الشريف
نحن والغمام وسبقنا له مرة
الصبح تحت أذيال الظلام وخف
يناجشاح الشوق والسوق حين
دنت الحيام من الحيام والقنايب
حرمه عصي السحر والقت هنالك
لما طار كاتب الطر وزنايب الرحة
من الأرض وزنايب الرحمة
السما وصرا من الصالحين عند
زيارة الأقي شنبنا على الماء
وحزننا لأوطان والأقطار واسترت
الصعب حتى عادت المحفرة كجبر
موسى تنفجر منها الأنهار وأقنا في
بيوت أذن الله أن يرفع شأنها
ويضع فيها القدوس والأصا
سكانها وكان معنا شخص يلقب
بالخلد سكن بنا حسنا وغض عنه
على الرفاق فقمه بضائنا (فقال)
مولانا صاحب ما تقول في بيتك
فقلت ما أقول في جنة الخلد وشكا
فوم همة هذا الرجل فكنت على
ورقهم اسبروا على ما يفعلون
وذقوا عذاب الخلد بما كنتم
تعملون ثم دخل الناس على الأبواب
الصاحبة أكلوا ما ترك أحد منهم
منها ذات أمانها ومكننا في
البوت التي أن جعلنا الأنس من
مذاقهم وحسن وجهه
للأصا فضل لثامه وقنا القيسة
الشاهد فاسد من ذلك الماني
العظمة شاهد من وشاهد من
فعاونا الصخرة يقاب قلدات
ونثرنا على مواضع القدود وما
هوت لبها ولا تقول هانت ونظرنا
آثارا قديمة تهمل عيون النظرة
وأثارا متبددة في هذه الدولة القاهرة
تضمر عنها العبارة ويحلسن بقف
في طر يقار بارة متأملها ووقفة
في الطريق تصف الارة قتلما
هو مخصوص بالحرم الشريف نستمت

وقال له انفذ الآن من كالى أفر يقية يأتوني بأخبارها فجد القاتل الذي تقدم مرصك وأرسله فلما أصبحوا
إذا بالمركب في موضعه كأنه لم يبرح فقال الملك لقاتل البحر أليس قد فعلت ما أمرتك به قال نعم قد امتثلت أمرك
وأنفذت من كافرجع بعد ساعة وسجدت له قدم المركب فأمر بإحضارها معه وجعل فقال له الملك ما فعلت
أن تذهب حيث أمرت قال ذهبت بالمركب فسينما أنا في جوف الليل والرجال يحدقون إذا بصوت يقول يا الله
يا الله بأغياض المستعفين يكرهم راءا فلبا استقرصوته في أصماعتك يا مناهم راءا ليلك وهو يشادى
يا الله يا الله بأغياض المستعفين فحدثنا بالمركب نحو الصوت فلقيناهما الرجل غرقا في آخر رمق من الحياة
فقطعتاه المركب وسألنا عن حاله فقال كنا متعاقبين من أفرقة بقرقة فسبقتنا منذ أيام وأثرقت على الموت
وملأت أصبح حتى أتاني القوت من ناحيتكم فسبحنا من أسهمه سلطانا وأرقه في قصره لغرق في البحر حتى
استنخر حمن تلك الظلمات الثلاث ظلة الليل وظلة البحر وظلة الوحدة فسبحناه لا اله غيرهم ولا معبود سواه
(وحكى) سبدي أبو بكر الطرطوشي في كتابه سراج الملوكة قال أخبرني أبو الوليد الباجي عن أبي ذر قال كنت
أقرأ على الشيخ أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين ببغداد من أخبار الحديث في حكاوت رجل عطار فيمنما أنا جالس
معه في الحكاوت أنما هو رجل من الطوائف من يسبع العطر في طبق يحميه على يد فدهقه إليه عشر دراهم وقال
له اعطني بها أشياء مما له من العطر فأعطاه بأها فأتى خذها في طبقه ما أراد أن يعطي فسلط الطبق من يده
فانكب جميع ما فيه فبكي الطواف وخرج حتى رجعنا فقال أبو حفص لصاحب الحكاوت أهلك تعينه على
بعض هذه الأشياء فقال معه وطاعة فنزل وجمع له ما قدر على جمعه منها ودفقه له ما هد من أهوا أقبل الشيخ على
الطواف يصبره ويقول له لا تجزع فأمر الدنيا يسر من ذلك فقال الطواف أيها الشيخ ليس جزي لضمايع
ماضع لقد عذ الله تعالى أني كنت في القافلة الغلانية فضا على هيمان فيه أربعة آلاف دينار وما فيها فصوص
قيمتها كذلك فباخرت لضمايعها حيث كان يغيرها من المال ولكن ولدي ولدي هذه اللبالة فاحبسنا لاه
محتاج النفساء ولم يكن عندي غير هذه العشرة دراهم فحسبت أن أشتري بها حاجة النفساء فأتى بالراس
مال وأتقصر شيئا كثيرا لا أقدر على التكسب فقلت في نفسي أشتري بها شيئا من العطر فأطوف به صدر
النهار فمعي أسقفيل شيئا أسد به رمق أهلي وبقي رأس المال أتكسبه به واشترى به هذا العطر فحين انكب
الطريق علمت أنه لم يبق لي من المال إلا القليل من م هذا الذي أوجب جزي قال أبو حفص وكان رجل من الجنجدا لسا
الجنجدي يستوعب الحديث فقال الشيخ أبي حفص بأسدي أن يدان تأتي بهذا الرجل إلى منزلي فظننا أنه يريد
أن يعطيه شيئا قال قد خلنا إلى منزله فأقبل على الطواف وقال له عجبت من جرك فأعاد عليه القصة فقال له
الجندي وكنت في تلك القافلة قال نعم وكان فيها فلان وفلان فعلم الجندي صدقته فله فقال وما علامة الهيمان
وفي أي موضع سقط منك فوصفه له المكان والعلامة قال الجندي أدارا بته تعرفه قال نعم فأتى ج الجندي له
هيمان وأوصعه بين يديه فحين رآه صاح وقال هذا الهيمان يا الله وعلامة صفته فولى أن فيه من النصوص ما هو كويت
وكنت ففقم الهيمان فوجد كذا كرق قال الجندي خذ ما لك يا ربك الله لا تلبه فقال الطواف إن هذه النصوص
قمتها من الدنانير أو كرتك خذها وأنت في حل منها ونفسي طيبة بذلك فقال الجندي ما كنت لأخذ على
أمانتي مالا وأني أن بأخذ شيئا ثم دفعها للطواف جميعا فأخذها فوضي ودخل الطواف وهو من القرا ومن ج
وهو من الأغنياء اللهم أغن فقرنا وسر أسرارنا بحسبنا بأزخم الرحمن (وحكى) إن الملك ناصر الدولة من آل
حدان كان يسكو وجوع الفول حتى أعي الألباء وأواه ولم يجدوا له شفا فندسوا على قتله وأرسلوه له رجلا
ومعه خيصر فلما كان في بعض دهاليز القصر وثب عليه بذلك الرجل وضربه بالخيصر فمات الضربة أسفل خصره
فقطط المعال الذي قاله فخرج ما قسمه من الخيط فعفا الله تعالى ويرى أحسن ما كان * وبصده هذا
ما حكاه أبو بكر الطرطوشي قال حدثنا القاضي أبو مروان الدارقي بطرطوسة قال تزل قافلة بقرية بقرية
أعمال دانية فالو أو دارت بقرية فاستكفوا فيها من الراح والأظفار واستقروا في دارهم وسروا عيشهم
وكان في تلك القرية فحاط مائل قد أشرف على الوقوع فقال رجل منهم بأهولا لا أتعاد وأتحت هذا الحائط ولا
يدخل أحد في هذه البقعة فأوا الأذخولها فاعتزهم ذلك الرجل وبات خارجا عنهم ولم يقر بذلك المكان
فأصبحوا في قافية وحملوا على دوابهم فبينما هم كذلك إذ دخل ذلك الرجل إلى الدار ليقضي حاجته فخر عليه الحائط

كل حاج أركله وتقلب وجوهنا في

سما مسقف بكديعطينا لعينه
وعقبانه ونشاهد رعا ما لم في
الحسن والحجل الأقصى في أقصى
وحتى في بقية المكان زيادة تفاوت
قول النحاتين في الترخيم قصفا فاما
المياه التي تجري في الحرج على رأسها
وتطوف على مواضع المتاع بنفسها
فذلك نعمة بكمافي الله عنها
في دار القضاة وحسنة في المعنى
والصورة حازية إلى يوم القيامة ومن
الباني المذكرة ما هو خصب
بعملا ملك الامراء أعز الله أنصاره
وأبناءه سيبا بق كل ذي قدر
عنده فلا يجاوز رتبة داره من
خويرة علم يدوس ولا يدرس معهده
ودار حديث بروي فروي الاسماع
الظاهرة مودة وخاتمة قضى
عليها الفوار البركان الكواكب
ورباطه مكتب هما كاتيل
شمال البتاي هضمة للارامل

وقلت فيها

بنيت راحا للنساء ومكتبا
يدبره إلى انعام مصنفه وأصل
فقهه هذا أول كتابي
شمال البتاي هضمة للارامل
فحينئذ تلك الحماسن يساهن
دانية التطوف ولحافانم القلال
السفينة حنة نشأت وكذلك الحجة
تحت ظلال السموف وشرعت
سدقات السرا والجهر وقول السواك
يجري ليعلم عندهم نهر وعصر
بقراهم المكان والطريق وماذا
زبالا رفساه وهب كل خاضر من
العصى ياتين كل فحريق فوضع
في مواضع الشواك وقد ردت
الكساري حتى على المستورين
والاطفال هذا وكما يوصف
أعرض انما رواقهم مقال الاحسين
واقض الفقراء والافغيا من
اصوافها أنا وما يتطاول الخين
وجاءت الدرام بعد التفاسيل
بالجل وقال جود هالما هم هذي التما

فما لوقته قال وأخبرني أبو القاسم بن حبش بالموصل قال لقد جرت في هذه الدار وأشار إلى دار هناك قصة
عجيبة قلت وما هي قال كان بسكن هذه الدار رجل من التجار من باقرا إلى الكوفة في تجارة الخز فاتفق أنه جعل
جميع ما معه من الخز في حرج ووجهه على حماره وسارهم القافلة فلما زلت القافلة أراد أنزال الحرج عن الحمار
فقتل عليه فأمر انساها هناك فأماه على أنزاله ثم جلس على كل فاستدعى ذلك الرجل ليأكل معه ففلساه عن
أمره فأخبر أنه من أهل الكوفة وأنه خرج لحاجة مرضته بغير نفقة ولا زاد فقال له الرجل كن رفيقي أنا
بك وتعيني على سفري ونفقتك وتمنك على فقال له الرجل وأنا أيضا اختار صحتك وأرغب في مرافقتك
فسار معه في سفره وخدمه أحسن خدمة إلى أن وصل إلى ذكر بيت فقتل إلى قفة فخرج إلى البيت فدخل الناس
إلى قضاة حواشيهم فقال الناس لذلك الرجل احفظ حواشينا حتى أدخل المدينة واشترى ما يحتاج إليه
ثم دخل المدينة وقضى جميع حواشيه ورجع فلم يجد القافلة ولا صاحبه ورحلت القفة ولم يرحل أحد فظن أنه
لما رحلت القفة رحل ذلك الخادم معهم فزفر ليل يسرو ويحسد السر في الشيء أن أدرك القافلة به دجهود
عظيم وتعب شديد فسألهم عن صاحب القافلة فأما رأينا ولا جامعا معاوله لكنه ارتحل على أثره فظننا أنه
أمره فذكر الرجل وأجابه إلى ذكر بيت وسأل عن الرجل فلم يجده أزا ولا مع له خبر فاقبض منه ورجع
إلى الموصل فسلطوا الجبال فوصلهم إلى القضاة فالتفتهم وقالوا ما فعلكم قالوا ما فعلكم قالوا ما فعلكم
فقد والله من شحاتهم وخشي أن يحزن الصديق إذا رآه على تلك الحالة فاستخفى إلى الليل ثم عاد إلى الدار فطرق
الباب فقبيل له من هذا قال فلان يعني نفسه فظهر له أنه مرور أعظم ما حوجه له وقالوا الحمد لله الذي بك
في هذا الوقت على حالتهم فبينهم الضرورة فالتفتهم فالتفتهم فالتفتهم فالتفتهم فالتفتهم فالتفتهم
سفره واحتجنا وقد صرحت بوجوبك اليوم والله ما وجدنا ما نشتري به شيئا لنفسنا فتابنا بديق وذهن نسر ج
به علينا فلا سراج عندنا فالتفتهم فالتفتهم فالتفتهم فالتفتهم فالتفتهم فالتفتهم فالتفتهم فالتفتهم
لدهن ورواحا فديق وخرج إلى حانوته ما ماله وكان فيه رجل يبيع الحقيق والزيت والعسل ويحصد ذلك
وكان البياح أطفالا مرادهم وأغلق حانوته ونام فناداه فرفه فأجاب به وشكره على سلامته فقال له افتح
حانوتك وأعطنا ما يحتاج إليه من دقيق وعسل وذهن ففتل البياح إلى حانوته وأوقد المصباح ووقف بينه
ما طلب فيمنه ما هو كذلك فالتفت من التاجر التفتة إلى قعر الحانوت فرأى ثوبا الذي هرب به صاحبه فلم
يملك نفسه أن وثب إليه واتزمه وقال يا بعدد والله لا تخفي على ما قال له البياح ما هذا يا فلان والله ما علمت
متعد يا وأنا لم أجبت عليك ولا على غيرك فلهذا الكلام قال هذا خرجي هرب به خادم كان يصديقي
وأخذ حماري وجميع ما لي فقال البياح والله ما لي علم غير أن رجلا ورده على بعد العشاء واشترى خني عشاء
وأعطاني هذا الخرج فجعلته في حانوتي وبيعة إلى حين يصبح والحمار في الدار جازنا والرجل في المسجد فالتفتهم فالتفتهم
احمل معي الخرج وامض بنا إلى الرجل فرفع الخرج على خاتمه ومضى معه إلى المسجد فالتفتهم فالتفتهم فالتفتهم
المسجد فوكر برحله فقام الرجل مرعوبا فقال مالك قال إن ما بين يائنا قال حانوتي خرجك فواته
ما أخذت منه ذرة قال فابن الحمار وأنت قاله فلو عند هذا الرجل الذي معك فقتلناه وخذل سبيله ومضى
يخبره إلى داره فوجد متاعه سالما فوسع على أهله وأخبرهم بقصته فلزادهم ورجعهم فخرجهم فخرجهم فخرجهم
الاولود فحينئذ من لا يتعجب من قصده ولا يتعجب من ذكره (ولنقص هذا الباب ذكره كشي مما جاز في التفتة
والشأن) كتب بعضهم إلى أخيه وقد أتاه خبر استيثاره بمعتمدك خبرا سارا كتب في الألوخ وامتزج
بالأرواح وهدى في جملة البشائر العظام وحرى في العروق ويخفي في العظام وكان خالدين عبد الله السري أبا
هشام بن عبد الملك من الرضاة وكان يقول له أني لأرى فيك آثار الخلافة ولا تغرت حتى تلم أفضاله أن أنالوها
فالت العراقي فلبسوا في أمانه قدامين الصنف وقال يا أمير المؤمنين عرك الله بعزته يارك علائكتك وبارك لك فقام
والأول وركل فبما استرعتك وجعل ولايتك على أهل الإسلام نعمة وعلى أهل الشرك بقعة لقد كانت الولاية
إليك أشوق منك إليها وأنت لها أزين منها لك وما شأنا وما شأنا لك قال قال الأخوص هذه الآيات

وان الدرر أحسن مرجوه * كان الدررجين ويحول لنا

وتردني أطيب الطبيب طيبا * ان عسسه أين مثلك أنا

بمخافت في ذلك

له حال امرى شمر

قضيت في القدس بنفسه

ودره ورواكنه

قد أخذ الآخر على كسبه

بثلبت الختمات التي عرف الله تعالى

ذكرها ومواعيد التفسير

والقائى التي أجرت الاوقات

الصاحبة أحرها وشرع في بناء

الرواق على سطح الزوية الصاحبة

بباب الحرم الشريف وأخذوا

الرخام في التوشيع والتسويق

فيها لها كتب فيها من الحسن

كل شئ وبالطرد ما روتها مكان

العين منها في ما عوى وباله رواقا

شاق وسف وراق ووقع حله قال

لأب التصوف جدي راق في الرواق

ثم رب الشيخ والفقر اما يجتاجون

اليمين كل نوع فريدا صبح كل

أحد وهو للزول عند ذلك الشيخ

مريدو برزاق اليوم السابع من

الاقامة وقد قدنا قصد الخليل

صسلوت الله عليه بالنية الحلية

وطر بنا تلك المازا وكفى لا تطرب

لما هو الخلية وزنا قمر بنوس

عليه السلام في طر مناظر فطنا

لأنوار الخفون وعلى عند الزارة

وذالعين بذى التوت ثم نزلنا من

محل الخليل على جبل القري وحدا

هند صبايح ذلك الوجه السرى

واسبقنا بجمام ابراهيم امانا

واسلمنا من ضريح شاذ الركن

ومن ضريح أهله أركنا وأكلنا

من شوى هدمه لونا وجدنا من

الغنا ألوانا وقتنا لافاس الشوق

كوى بدوا وسلا على ابراهيم

ورودنا ورد الفاء نشق ظلم ابراهيم

وفرقت الحبات وتلبت الختمات

وجرت الما بعد على عبواؤها

الحبيبات فقلت

قصدنا خليل الله في ظل صاحب

جنى العلى والكرامات خليل

(ودخل) على المهدي اصرابي فقال له فيم جئت قال اقبلك رسالة قالها فقال اتاني في منامى فقال انت

أمير المؤمنين فأقبله بهذه الايات

لكم ان الخلافة من قريش * ترق اليكم واما عروسا

الزهرون تهدي به سدومى * عيسى واما ان لا تحسبا

فقال المهدي يا غلام على الجواهر خشافا حتى يكاد ينشق ثم قال اكتبوا هذه الايات واجعلوها في بخناق

صيانا (وقال) ابراهيم الموصلى في تهنئة الرشيد بالخلافة

الم تر ان الشمس كانت مرفضة * فلما اتى هرون اشترى نورها

تلبست الدنيا جالا على كسبه * فهو رن وانها وبهى وزيرها

وغناه بسلامن ورا الحجاب فوسله عاتة ألف دينار وبهى بجنس من ألفا * ودخل عطاء بن أوى صيني على يزيد

ابن معاوية وهو أول من جمع بين التهنئة والتعزية فقال رزئت خليفة الله وأعطيت خلافة الله ففى معاوية

نحو مقرر الله ذنبه ووليت الرياسة وكنتم شاق بالسياسة فأحبب عند الله اعظم الرزية واشكر الله

على اعظم العطية * وصرع من هيرة بعد اطلاقه من السجن بالرة فادامه اقم بنى سلم على سطح لها

نخاد جازة على البلاء وى يقول لا والى أسأله أن يخلصه من هيرة معاوية ما كان كذا فقرأ اليها باميرة

فيها مائة دينار وقال قدخلص الله هرة من هيرة فطفي نفسا وقرأ عينا والله سبحانه وتعالى اعلمو - الى الله

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الثامن والخمسون في ذكر العبد والامام العبد والمقدم وفيه فصلان

الفصل الأول في مدح العبد والامام والاستبصار بهم خير اى عن على رضى الله عنه قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم أول من يدخل الجنة شهيد وعبد أحسن عبادته وبضع لسيده وعن ابن عمر رضى

الله تعالى عنهم ارضعوا رضعوا أحسن عبادته وبضع لسيده وعن ابن عمر رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

نذيرة نضى الله تعالى عنها اشترى لها سبق عكلا فوبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه أبو يزيد

شراء منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رضى بذلك فعلت فسل زيد فقال ذل الرق مع خمسة رسول

الله صلى الله عليه وسلم أحب الهمن عزارية مع فارقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرنا

انك تراه فاعطه ورزقه دم أعن وبعد هاز بنب بن جش وعن على رضى الله عنه قال كان آخر

كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصيك بالصلاة واتقوا الله فيما لمكت احب اليكم وعن أبي هريرة رضى

الله تعالى عنه لا يقولن أحدكم عبدى وأمتى كلكم عبيد الله وكل ناسككم امام الله ولكن ليقبل غلامى

وجارىتى وقائى وقتائى وعن ابن مسعود الا انصارى قال ضربت غلاما ففهمت من خلفى صوتا اعلم ابا

مسعود ان الله قد عدلك منك عليه فالتقت فاذا هو النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هو حو لوجه

الله فقال اما انك لو تفعل للفتك النار وروى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال جابر جمل الرسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم تقفون لخدمته ثم اعاذ عليه ففهمت فلما كانت الثالثة قال

له اصفوهته كل يوم سبعين مرة وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال حدثني ابو القاسم نبي التوبة صلى

الله عليه وسلم من قذف غلوك وهو يرى غلاما جلده يوم القيلة حدا وقيل اراد رجل يسع جارية به فبكت

فقال لها مالك فقالت لو لمكت منك مالمكت لى ملا تهم خير أهل زمانهم على بن الحسين والقاسم بن

ان قرى بالم تكن رغبى أنهاء الأولاد حتى تلقى لثقتهم خير أهل زمانهم على بن الحسين والقاسم بن

محمد وال بن عبد الله وذلك أن عمر رضى الله تعالى عنه أنى يبيت يزوجه بن شهر بن ركن كسرى سميات فراد

يعين فاعلمها من الدلال ينادى عليها بالسوق فكشف عن وجهه احدا من فطمة طعمة شديدة على وجهه

فصاح واعراه وشكا اليه فدعا من عمر وأراد أن يضره بالرة فقال على رضى الله تعالى عنه يا أمير المؤمنين

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكبر مواضع ريقك ولغنى قوم افتقار بنات الملوك لا يعين ولكن

قومهم وقومهم واعطاهم اغناهم وقسمهم بين الحسن بن على ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن عمر فقلت هؤلاء

الثلاثة وقيل استبق بن عبد الملك فبقوا مسلمة وكان ابن أمية فتمت بع ذلك يقول هو العبدى

نهيتمكموا

فما جئنا من صاحب وخيل
وسرنا في ظل الصاحب من الخيل
وكادت دمشق عدا يدى اعطائها
لجائزته كله وممر تضرع لصابع
نيلها طمعا في اقترابه وترضع ندى
هرمها داهية الى الله يعود اليها
واياه وهم يشك الوزاره ان تلقى
صاحب فتحه وصدر الخراش ان
يعانق بها اعتاده من راي عطسه
ومحبه فله ما جلس فيه اهر
واهي من الطاعة الامنية باجماع
الامان المتاملين والخرائن التي كم
قال لها تدبره في حفظ علمه فقال
الملك وانك ليدنه ما كن اسمن ثم
عطفتنا الا نداد الى حقه الرسله
وجاءت الوفود كارمل وخفت اكاس
دراهم الصلوات وقلت اكاس
دراهم الخيل واقمتنا ثلاثة ايام نكاد
نشد

خرجنه الى ان القام ثلاثة

فطاب لنا حتى افقنا معا
ورايته مصدا يعرف بال كني قد
غير الزمان بحسنه الانيقه ومهدم
الخراب بالموت ركبه على الحقيقة
فامر مولانا الصاحب بعمارة من
اندر وخلف لاراءه بانه المنقصة
فتبين ان السعادة تلحق الخمر ولقد
صنع في هذه القتره من المعروف
ما لا يصنع ذو الادر الطويل مشله
وسني من المكرمات ما تبت ولولا
ايداع سعاده مائت الساقوق
الزمره وخلصنا من الرملة بنه الزارة
لشهرز كراويحي عليهم الصلاة
والسلام لم نرا في طر يقنا صيلة
خير من شوق بنه في رحمة القبول
ميمضة تحتوي قلبه غير بنيامين
الخير يوسف عليهم السلام
فالحننا بالزارة باخيه وتوكتنا على
الله في القبول توكل ايت وتبيننا
بيننا وبينه وفر عنا ابواب السماء
بالدعية فاتحة فقال الخبير عيب
الفاتحة آمين وميرنا والصبور

نميتكم واولتم فوق خيلكم * هجينا لكم يوم الزمان فيدرك
فتعثر صغافه وبسط سطوطه * ويخسر ساقاه فما يتحرك
وهل يستوي المران هذا ان حرة * وهذا ان اخرى ظهرها مشتركة
فقاله مسلمة بغض الله لك يا مير المؤمنين لس هذا مثل ولكن كما قال ابن المعمر هذه الايات
لما انكم وناطقنا بناتهم * ولكن خطبناهم بارحنا قسرا * فجازا ناطقنا السامسدة
ولا كلفت خبرا ولا تجتهدا * وكما قدرى فنيما من حبيبة * اذ انك لا يظلمك بغير شرا
وناخذ ريان الطعان بكفه * فيوردها بياضه وصدورها حرا
فقبل رأسه وعينه وقال احسنت يا بني ذلك والله انت وامرله بجماعة الف درهم مثل ما اخذ السابق
والله اهل

والفصل الثاني في ذم العبيد والخدم * روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس المال في آخر
الزمان الجالس * وقال مجاهد اذا كثرت الخدم كثرت الشياطين وقال لقمان لابنه لا تأمن من امر افعى سر
ولا تظلم ادم تريدها تجده هو وصف بعضهم عبد افعى بال كل فارها يعمل كراها ويغض قوما ويحب
نوما ويل لبعضهم الك غلام قتال

وما لي غلام فاده به * سوى من ابوه اخوته
وقال اكتم الحرى وان ماله الضر والصعب وان البسته الدر * ودع بعض اهل الكوفة اخوانه وله
جارية فقصر في عاينته من الخدمة فقال

اذ لم يكن في منزل المرأة * راي خلا فيما تولى الولاد
فلا تكف عن حرقية * فهن لعمر الله يس القواد

وكان لرجل غلام من اكسل الناس فارسه لم ياتر له عن غنائه فاقاط عليه حتى عيل صبره ثم جاءه
بأحد صغافره وقال ينبغي ان اذ استعصمتك حاجته ان تقضى حاجتين فرض الرجل فامر الغلام ان ياتيه
بطيب فغاب ثم جاءه بالطيب ومعه رجل آخر فبالبه عت فقال اما ضربني وامرني ان اقضى حاجتين في
حاجة فبشرك الطيب وان شئت الله تعالى ولا افرق لك هذا قبلك فهذا طيب وهذا خمار وقيل كان عمرو
الاعشى على حكم السند فكتب الى موسى الهادي ان يرسل من اهل الهند من آل الهلب بن أبي
صغرة اشترى غلاما اسود فرأه وتبناه فلما كبر وشب اشتبهه هو مولاه ففروا وهن فبسه فاجابته
فدخل مولاه في غفلة منه من حيث لا يعلم فاذا هو على صدر مولاه ففروا وهن فبسه فاجابته
في دمته ثم اذنته عليه رقه ودم على ذلك فعالمه الى ان جرى من علمته فقام الغلام بعد هامة بطلب ان اخذ
فاره من مولاه يدور عليه امر يكون فيه شفاعته له. وكان اولاد ابان أحد صغافره والآخر يافع كانهما
الشعب والقمه فغاب الى جبل يوم ان تزل بعض الامور فاخذ الاسود الصبي فقصده ما على ذروة سطح
عال فنصبه هناك وجعل يعلوها بالظلم مره وبالم اخرى الى ان دخل مولاه فرفع رأسه فرأى ابنيه في
شاهق مع الغلام فقال ذلك عرضت ابني لوت قال اجل والله الذي لا يحلف العبد باه منته. لكن يجب
ذكرك مثل ما جيتني لار منهما فقال الله الله يا ولدي تر يبي قال قال دع هذا عنك فواقه ما هي الانفس
وانى لا سمح في شرة ما في فعل كر عليه وبتضرعه له وهوا يقبل ذلك ويذهب الوالد يد الصعود اليه
فدله سام ذلك الشاهق فقال ارجعوا ذلك فاصبر حتى اخرج صديقه واقبل ما اردت ثم امرع واخرج
مدي فبب نفسه وهو را فلما راي الاسود ذلك رمى الصبي من ذلك الشاهق فتقطعا وقال ان حبك لنفسك
ناري وقتل اولادك زبادة فبه فاخذ الاسود وكتب بغيره لموسى الهادي فكتب موسى لصاحب السند
عمرو الاعشى يقتل الغلام وقال ما سمعت بمثل هذا قط وامر ان يخرج من ملكه كل اسود فخانرى اردا
من العبد ولا اقل خراشهم واكثرهم واولادهم لولوا احسنت الى اجدهم الدهر كله بكل ما نصل يدك اليه
انكره كان مير منك شاور كلما احسنت اليه عذروا ان اسأت اليه ختمه وذل وقد جرت انا ذلك كثير او ما
احب من اقبل اذا انت اكرمت الذكر بمملكته * وان انت اكرمت الشيم عمروا

متخذه وجنا الشهد وقد ظهرت عليه نضر يحسن كبرياء بهجة الدين ولدنيا وقلاضها لتقام انانشر كبحي وبنا لة طيبة فحسها وعتت النوم ونعسي بالسهر أمره فحاله سلطان على أعين القوم واصفنا وقدمنا ثلث القلوب سروروا لاصين نور اوقو ناعاني قصد جني الخائن واستقلنا بحاسن يديان وختنا الزارة عشه مدعازن جسد رضى الله تعالى عننا فقتل أنوار القلوب من الهم أى اقتاد وكنا نغتن بالانس حسنى تقول اثنان أنت يا معاذ وأمسكنا عهده من الدعا بعروة لا تنضم وأو ينضم طوفان الذوب إلى جبل ينضم به بعضهم وأمرهم يحتاج اليه من تحسيد عماره وناشطه وان الحنف بكل نمر اوردنا له في هذه السارة فانا لا نفاقوا لاهن اقامه صلوات وتجد يدأ فاربين به وجه القبول كاتب المسائل ثم مضى على الفور غموض لشم المبدو برنا منبسين غبا بكينا بكاه ليسد يوم فرقه أريد وانقسمت من ثقاء طيبة لاهم اطيعم الصنف وسلكنا صرف وادعاهم يستشرون فكانت طيبة الاسم والفعل والحرف ثم اودنا المتازل التي قدما ذكرا رار رجنا كاسترجع منازل الافق زهرها وتسمنا اروح دمسق حتى كدنا نشق من ذبل الكسوة عطرها واستقبلنا الديار على هذا السبي الجليل وقاصنا السفر على كل وجه لفضل جيل وقطعنا بالكسوة ليلا لا لا نأثروا كل ليل العاشقين طويل وفي تلك الليلة كان دخولنا الى دمشق الحروسه كدخولنا الى القدس الشريف سائر بن مري النجوم في الليل سابقين لغرة الصباح بغفرنا الجبل ومرفق من لوطا

وقيل ان العبد اذا شبع فسق وان جاع سرق وكان جدى لاهى يقول شر المال تربة العبيد والمولود منهم لاهن الرنوج وأراد ان المولود لا يعرف له ابوا جبا يعرف الرنجى أبو بهو يقال في المولود لاهه بجنس البطل تكون أمه فرسا وأبوهم حمارا والعكس فلا تنطبق ولنا لاهه قل ان يكون فيه خسر وان كان فذلك نادر والنادر لاحكمه وأنا استغفره العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب التماسه والجسود في أخبار العرب المحاملة وأوابهم

وذ كثر انهم من عوادهم وبجائهم من كاذبهم

للعرب أوابده واثا كانوا رونا فضلا وقد دل على بعضها القرآن العظيم وأكذب الله دعاوهم فبما في ذلك قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثروهم لا يقولون * قال أهل اللغة البحر مائة كانت اذا نتجت خمسة أبطن وكان الآخر ذ كرا بصرا اذنها أى شقوا اذنها من تنوعا من ذكاتها ولا تنفع من ما ولا مري * وكان الرجل اذا اعتق عبدا وقال هو سائبة فلا يعتق بينهما ولا ميراث * وأما الوصلة ففي الغنى كانت الثلثة اذا ولدت أنثى فمى لهم وان ولدت ذكرا جعلوا لأختهم فان ولدت ذكرا أو أنثى قالوا ولدت أختا فلا يزوج الذكر لأختهم * وأما الخالم فلا كرم الابل كانت العرب اذا نتج من صلب الحمل عشرة أبطن قالوا حى ظهره فلا يحمل عليه ولا ينضم من ما ولا مري * وقال تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فانما راعى العقل ومنه سميت الخمر خرا والنبات القمارا الانصاب بحارة كانت لهم بعد وناموا حى الأوثان واحدها نصب والازلام سهام كانت لهم مكتوب على بعضها أمرفى وعلى بعضها نامى ربي فاذا اراد الرجل مسفر أو امرأته به ضرب بثلث القداح فاذا خرج الأمر رضى لحاجته واذا خرج التمسى لم يعض * ومن أوابدهم وأد البنات أى دفنن أحدها كذا فى المحاملة فاذا رزق أحدهم أنثى وأدها وادنا بشر بها ضاق صدره وكظم وجهه وهو قوله تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وقال تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية اطلاق نحن زرقهم وما يك وقد قيل انهم كانوا يقتلون من خوف العار وبكة جبل بقله أبودامة كانت قريش تشفيه البنات * وقيل ان صهبة جد الفزوق كان يشتري البنات ويغدر من القتل كل بنت بناقتين عشارا بن جمل وفاجر الفزوق رجلا عنده بعض خلفاء بني أمية فقال أنان يحسنى الموت فأنكر الرجل ذلك فقال ان الله تعالى يقول ومن أحباها فكأنما أحبا الناس جميعا (وأما الفلاة في الحج) فكانت خراجا تحز جه قريش في كل موسم من أموالهم الى قصي فيضنعه طعاما للحجاج فبأ كمن لم يكن له سعة ولا زاد وذلك ان قصيا قرنه على قريش فقال لهم حين أمرهم به بامعشر قريش انكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم وان الحج ضيوف الله وزوار بيته وهم أحق الضيف بالكرامة فاجابوا لهم طعاما وشرابا بام الحاج حتى يصدروا عنهم وعاشق ففعلوا وكانوا يخرجون ذلك كل عام من أموالهم فيدفعونه اليهم * وقيل أول من أقام الرفادة عبد المطلب وهو الذى حفر بئر زمزم وكانت مطموه وتواسخج من الفزاة الذهب الذين عليهما الدر والموهر وغير ذلك من الخى وسبعة أسياخ وسبعة دروخ سوابغ فضر من الأسياخ باب الصخرة وجعل أحد الفزاة الذهب صفائح الذهب وجعل الآخر في الصخرة (وأماهم) وقضى الله وأبنا انه لم يسمع بحب أعظم من عجب سعيد بن زرار وعبد الله بن زياد التميمي وان عبد الأسد الذى ضرب بهم المثل فأنما سعيد بن زرار فقتل انه مرت به امرأة فقال له يا عبد الله كيف الطريق الى مكان كذا فقال لها يا بنتي ما كنتى بكونى من عبد الله * وأما عبد الله بن زياد التميمي فقتل انه خطب الناس بالمصرة فأحسن وأوجز فتودى من نواحي المسجد كثر الله فينا مثلك فقال لقد كلمت الله شططا وأمان سمعنا أنه أشل راحلته فالتسها فلترجوه فقال والله انى ليرد راحلتي على لاصليت له أبا فوجدت وقد تعاقب زمنا هاهنا غصان الشجر فقبله قدر الله عليه راحلته فصل فقال انما كانت عيني عيناه فانا ظننت رجلا لله الى هذا العجب كيف ذهب هم حتى أفضى هم الى الكفر وصاروا حة يشاه متشعها ومثلاين العالمين مستنعا عوذ بالله من الخذلان المؤدى الى التيران ولا حول ولا قوة

المؤمنين وهيئات وقد سال منهم
السيل نازلين من دمشق جنة قد
تسمت تقدموا من هن فقولوا الزهار
وأجرت امام ركنه الانوار ولسنت
من رضى السديع حلالا هان
اواشل مائه قدمن الجار ازار
فاقرن من الثناء والشواب بفوق
الارادة اهل من فضله لنا جامع
مترقين لريشة باب الزارة وتمت
هذه السقرة على احسن ما يكون
واستقلت من وجوه المحاسن على
عيون قضيت الهامات بها بالانوار
وقضت في السيل المذاكره
والقطعت من القوافل الوزيرة
ما كنت اذتقب جواهره وازاره
وأردت أن اذكرها في هذه الحطبة
لانها جواهر واضمنها بعض العرفي
هذه الوراق فانها ازاهر فكتوت
على هذا اللفظ المعبور واقتضى
الحال أن اجمعها في سفر يقال
فيه تلك رحله وهذا تاريخ وصحوص
وقد علم الله ان هذا التذم من القول
وردت من قرحة مسها فقد اولد
يقربواى فرح وقال تشكر هالذي
كان حائل الكلام لست اليوم من
ذلك الطرح فليست الوقت على
هذه الرحلة عذري في علم السبب في
كونها ليست عادة نظمي ونثرى
واذا كانت الترجمة في بقا يقرحها
فليت شعري انهنض محسنى
وشعري والله تعالى المسئول أن
يصلح في البناء الصاحبي سلوة عن
كل فسد ويصل أسبانيا بندا
بحمير الوافر وظله المديور زقنا
في شكر نعمه لسانا للفظ ذهب
ونحن امره حديد (قلت) ذكرت
برحلة الشيخ جمال الدين رحمه الله
تعالى في القدس الشريف فحصة
الربك الصاحبي الامين رحلتى
حصة الربك الشريفي السلطان
المؤيد سبى الله نراه الى السلاط
الروميون وزمره الله ربك يذكر
الفتوحات بها وتسميته السلاط

الاية العلي العظيم **﴿حكي﴾** عن الحاج بن يوسف الثقفي انه قيل له كيف وجدت متوك بالعرقي قال
خير منزل ان الله اطلقني باناس بلغني الامل فيهم واخافني على الانتقام منهم فكنت اقرب اليه بما منهم فقبل
له من هم فذكره والى السلاطون ذكر حديثهم بالجملة انهم من محاسن الحاج وان قلت في جنب سيئاته
والله تعالى اعلم

﴿ذكر اديان العرب في الجاهلية﴾ كانت النصرانية في ربيعة وغسان وبعض قضاة وكانت اليهودية
في غبر وبني كنانة وبني الحارث بن كعب وكذلك وكانت المجوسية في بني تميم زمره من عدى وابنه على وكان
تزوج ابنته ثم غم ومنهم الاقرع بن ماس كان بجوسيا وكانت الزنقة في قريش اخذوها من الجزيرة وكانت
بنو حنيفة اتخذوا في الجاهلية صنما من حرس فعبده ودهرا ولا تدرى كنههم مجاهدة فاكوه وقد قيل ان اول
من غير الحنيفة عبده من بني ابراهيم زحاة وهوانه رجل الى الشام فرأى العماليق يعبدون الاصنام فلحقهم بذلك
فقال ماهذه الاصنام التي اراكم تعبدونها قالوا هذه اصنام نسططرها فظفرنا وقرصنا فتنصرها فتنصرنا فتنصرنا
أعطوني منها صنما أسس به الى ارض العرب فيعبدهون فاعطوه صنما يقال له هبل فقدمه مكة فقبضه وأمر
الناس بعبادته وتوطئه * **﴿وقيل ان اول ما كانت عبادة الابحاري في اسمعيل وبسبب ذلك انه كان لا يظن
من مكة ظاهرا منهم حتى ضاقت عليهم وتفرقوا في البلاد وما من احد الا حمل معه حجر من حجارة الحرم تعظيما
لحرم خيمته انزلوا وضوء طوافه كطوافهم بالكعبة واقتضى ذلك بهم الى أن عبدوا ما استحسنوه من الجارية
ثم خلفت الخوفا ونسوا ما كانوا عليه من دين اسمعيل فعبدا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم قبلهم
من الضلال وكان قريش قد اتخذت صنما على بئر جوف الكعبة يقال له هبل وايضا اتخذوا اسافا نازلة
على موضع زمزم فيحبرون هندها ويضعون وكان اساف نازلة رجلا وامرا فوقع اساف على نازلة في
الكعبة فمسختم الله حجر من اتخذ أهل كل دار في ديارهم صنما يعبدونه فاذا اراد الرجل سفرا اتبع به حين
يركب وكان ذلك آخر ما صنع اذا توجه الى السفر واذا قدم من سفره بدأ به قبل أن يدخل الى أهله واخذت
العرب الاصنام وانهم كمالوا على عبادتها وكان قريش وبني كنانة والعزى وكان بنو بني شيبه وكانت الاثلاث
المقنيت بالطواف وكان بنو بني كنانة في مقبض من قنقشوا كانت من الاثلاث والوس والخزرج ومن دان بدينهم * **﴿وما يقوت
ويوق ونسرق قبل انهم كانوا اولاد آدم عليه الصلاة والسلام وكانوا اقربا من اعدائهم فحزبوا
عليه حراشد الجاهلية الشيطان وحسن لهم ان يصوروا صورته في قبيلة من محبيهم ليذكروه اذا نظروه
فكبروا ذلك فعلم الجاهليون في مؤخر المسجد ففعلوا صورته من سفر ورصاص ثم مات آخر ففعلوا ذلك الى ان
ماتوا كاهن فصوروا هبل واقامهم من بعدهم على ذلك الى ان تركوا الدين وحسن لهم الشيطان عبادته حتى غير
الله فقالوا له من بعد قال آلهتم المصورة في مصلاكم فعبدهوا الى أن بعث الله نوحا عليه الصلاة والسلام
فنهاهم عن عبادتها فقالوا كما اخبر الله عنهم لا تدرن انهم لم يتكلموا ولا تدرن ولا سوا الالوية والاعام الطوفان
الارض ملها وعلالها القرب زمانا طويلا فاحترجها الشيطان لشركي العرب فعبدها وذكروا واحد
في الوسيط ان هذه اسماء قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح عليه الصلاة والسلام فمسل الشيطان لقومهم
بعدمهم ان يصوروا صورهم ليكون انشط لهم واشوق للعبادة فكبروا وهم ففعلوا ثم نشأ بعدهم قوم جهال
بالاحوال حسن لهم عبادتها من سبعة منهم من قومهم عبدها فمسخها باسمائهم وقال الواقدي كان ودهى
صورة رجل وسوا على صورة امرأة ويغوث على صورة اسد ويعوق على صورة قرس ونسرق على صورة نمر
والله تعالى اعلم أي ذلك كان****

﴿ذكر اوابدهم﴾ الرثم شهر معروف كانت العرب اذا خرج احدثهم الى سفر عدوا في شجرة منه فمفعه وغصنا
منها فاذا اعدوا من سفره وجدها فحل قال قتادة في امرأتى ووجدته على حالته قال لم تحفي * **﴿الزينة نامة
كانت العرب اذا ماتوا واحدمهم فعملوا نامة عندهم وسدوا عينها حتى يموت يرحمون الله اذا بعث من قبرها
التسمية والنامة كل الرجل اذا ملط اباه الفاعل عن الفعل يقولون ان ذلك يدفع عنها العين فاذا زادت
على الاث فعاينته الاخرى * العروا يصيب الابل شبه الحرب كانوا يكرهون السليمة ويرعون ان ذلك
يرى داه العر * ضرب الثور عن البقر كانت البشر اذا امتنع عن الشرب ضربوا الثور يرحمون ان الجرس**

واستعجاب الرحلة الشريفة في
الساعة المحزنة إلى الله بالمرسية
وأن لا تقرأها بالجامع المظهر فغير
مولا شافع الإسلام قاضي القضاة
شهاب الدين أحمد بن محمد
العسلي الشافعي عظم الله شأنه
فقرأها بالجامع الذي يدعى بالأزهر
في شهر رجب القدر سنة ست عشرة
وثمانمائة وقد عسى أن أنقرها
بالرحلة الثانية فأنهم ما رحلتنا
(رحم) ضاعف الله تعالى نعمته
لكناب العالي ولا زالت مسرور
أخبارها بالساعة تشر خاطره
وتشف سمعه وترفعه بشعاع
قربنا وتجاوز كريمه ليأخذها
بالشفقة وإن حصل بينه وبين
أمنه لسعدنا طلاق فالتنا
النسب يشبهه بالرحمة (صدرت)
هذه السكينة تدرى اليمن أروافها
شعرات الغنم تشكك بالفواكه
الغصية وتعرب عما أدته ربيتنا
من شواهد التسهيل في فتح البلاد
الزومية فأنهم لم يروا يد تشدد
السها والرمال وإن كانت دول
الإسلام حائلة على أعطاف الدهر
تجلى لها من أطهر الأذيال ويبدى
لكريمه لعل تجلي بخدرات المحزون
بكل وجه حسن تحت هضابها
لأزديده واستقر أسس في هذه
الحلبة على قديم هاتين الجنايب
الحليبة وفتح لهما وقدر
بأهم بصراحي شفته وهان بسورة
الفتح جورا وتلت أفعاله بعد ما
هسرت على القبر فأن مع العمر
سرا من العصر صرا وصدت
أفئس الإحذية من أفواصر أميها
فوجنا وسرورا وبذل صوامعها
وتلك السبع بمساحد يذكرها
اسم الله كثيرا وأخلص الطاعة
لشجع مساولك الأرض طاعتها
الارمنية وانقطعوا في زوايا
الطاعة من تدن لهذه الشخصية
التي بعد الصوفية وشعبان

يركعون الثران فصدون المقر عن الشرب * الهامة كانوا يزعمون أن الإنسان إذا قتل ولم يؤخذ بشارة
يخرج من رأسه طائر يسمى الهامة وهو كالجمرة فلا يزال يصيح على قبره اسقوني إلى أن يؤخذ بشارة * وكان
للرب مذاهب في الجاهلية في النفس وتنازع في كيفية قيامها فذهب من زعم أن النفس هي الدم وأن الروح الهواء
الذي ياطن جسم الإنسان الذي منه نفسه * وقالوا أن الميت لا يوجد فيه النبوة وإنما يوجد في الحية مع الحرارة
والرطوبة لأن كل حي فيه حرارة ورطوبة فإذا مات ذهبت حرارته وحل به البس والرودة وطافه منهم يزعمون
أن النفس طائر ينشط من جسم الإنسان إذا مات وأقتل ولا يزال متصورا في صورة الطائر يصرخ على قبره
مستوحشاه وفي ذلك يقول بعضهم

سلط الموت والموتون عليهم * فلمهم في صدى المقابر هام

ثم جاء الإسلام والعرب ترى حجة أمر الهامة حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا دور ولا طيرة ولا سفرو ولا هام
وزعموا أن هذا الطائر يكون صغيرا أو كبير حتى يصير كصرب من اليوم يتوحش ويصرخ ويوجد في الديار
المطلقة والتواويس ومصارع القتلى يزعمون أن الهامة لا تزال عند ولاد الميت لتعلم ما يكون من خبره فتقبر
الميت * الصغر زعموا أن الإنسان إذا جاع عض على شرسوفه الصغرى حية تكون في البطن * ثنية
الغربة زعموا أن الحية تموت في أول ضربة فإذا انتشت طاشت * القيلان والتغول العرب في الغيلان والتغول
أخبار وأقاويل يزعمون أن الغول ينقول لهم في الخلوأ في أنواع الصور فيخاطبون ويخاطبهم وزعمت طائفة
من الناس أن الغول حيوان مشؤم وأنه يخرج منفردا لم يستأنس وتوحش وطلب القفار وهو يشبه الإنسان
والهيمه وتراه بعض السافري أوقات الخلوأ في الليل (وحكى) أن سيدنا ناه من الخطاب رضي الله
تعالى عنه أنه رأى في سفره إلى الشام قفص به بالسيف * وقال الماحظ القول كل غي شعير السليانة وتلوت
في ضرب من الصور والنبات وفيه خلاف وقالوا أنه ذر كرواني لأن أكثر كلامه أنه أنثى * وأما
القطرب في قولهم فهو ضرب من الأشخاص المتشعبة يعرف بهذا الاسم فيظهر في أكاف اليمن وسيد مصر
في أعاليه ورجائه يلقي الإنسان فينكسه فيدور به فيوتور بجائز على الإنسان وأمسكه فيقول أهل
تلك النواحي التي ذكرناها أنكسوح هو أمدوز فان كان قد نكسه يساومونه وإن كان قد ذعر سكره وبعه
وشجع قلبه وإذا رآه الإنسان وقع مغشيا عليه ومنهم من يظهره فلا يكرهه الشهامة وثبات قلبه

فذكر الهوائف * أما الهوائف فقد كانت كثر في العرب وكان أكثرها بأمولا سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وإن من حكم الهوائف أن تمتص بصوت سمع وعوج جسم غير مرفى * ومن عجيب ما حكى من
أمر الهوائف ما حكاه أبو عمرو بن العلاء قال خرجنا جحفا فصاحبنا رجل وجعل يقول في طريقه
يا ليت شعري هل يفت على * فلما انصرفنا من مكة قالها في بعض الطر يق فاجابه بصوت في الظلام نعم نعم
ونا كما يحكي * وهو رجل أحمر ضخم في قفاه كبه فسكت الرجل فلم يسمع نألي الصرعة أخيرا نذاك الرجل قال
دخل جبرائي يسلمون على فإذا بهم رجل أحمر ضخم في قفاه كية تقتل لأهلي من هذا قال الرجل كلن الطف
جبرائنا نأخر الله خير أفسالنا هاهنا صفة قتلت بحجة قتلت الحق بأهلك (وأما) بكاء القتل فكانت
النساء لا يكرهن القتل حتى يؤخذ بشارة فإذا أخذ بشارة بكينه (وأما) رمي السن فكانوا يزعمون أن القمام
إذا كفر رمي سته في عين الثمن يسمايه واهم به وقال البديق بأحسن منها فاته بأمن على أسنائه العوج
والغليج (وأما) خضب الكهر فكانوا إذا أرسلوا التليل على الصديق واحد منها خضوا صدره بدم العبد
علامة (وأما) نصب الزينة فكانت العرب تنصب الزينات على أبواب بيوتها لتعرف بها (وأما) جزل النواصي
فكانوا إذا أمر وأرجلوا منواعليه وأطعموا من ألباشيه (وأما) الالتفات فكانوا يزعمون أن من خرج في
سفر والتفت وراءه لم يتم سفره فإن التفت فطروا له * وكانوا يقولون من علق عليه كعب الأرنب لم تصبه عين
ولا يمر وذلك لأن الجن من رطب من الأرنب لا تهاجمه وليست من مطايا الجن يزعمون أن المرام إذا أحت
رجلا وأجها تم يمشق عليها رداءه وتشق عليه وقعها فذهبوا يزعمون أن الرجل إذا قدم قريته تلقى
وباعها فوقف على يها قبل أن يدخلها ثم يكتنق الحير لم يصبه وبأوها يزعمون أن الحر قوس وهو دوية
أكبر من البرغوث تدخل في فروج الأبقار فتضفهن يزعمون أن الرجل إذا ضل قلبه شيا به احتدى وكانوا

ورمضان في طاعتها التبرع بقطعة

له في ربيع خلافة الرقاب ورفعت
قواعد سنة الأراجيح وأدنتها
من أرمنت قد نامت إلى أعلى المراتب
وأظفرت صدفها بحللا الفخ
ورشفت بأستنها في كل قطر
قطر هافخمتها بأس من بعيد لده
الحلا ونفرتها وأصبحت آياتها
لما نظمت على بسط الطاعة بحرها
ومصر حصن مصبصة من رحيق
هذه الطاعة فأمسى نقره بأقواء
الشكر قبل وبسط جبين حمره
لواحي خيلنا فرح وتمل وجانس
الفتح بين يباس وأرباس ولم ينقسم
لبي تكدست عظمته بقامه وزن
ونظرمه اقتباس وانقسم هذا
الأسم بعد الاستحالة وإن كان عا
لا يستعمل بالأذهان وتحمير
كافرهم وقد أضر به النار غاطبته
لسان حجر لا يفهم
وأحوالا كافر طالعهم

فجاءت إلى بسطها جهنم
وفرا إلى ملك غفان فكنيت بقلة في
تلك الأرض لما كان الجهاد في أهله
الذين عند العصاة الجديدة من
الفرس ومع العصاة بطرسوس
زفر أسدنا من بعيد فأدبر بملهم
وقتل أن الموت أقرب إليهم من
الورود وأهرت أبوا بعد كسرة
عن الفتح وقال أهلها ادخلوها
بسلام آمنين وأوى العصاة إلى
جبل القلعة فلما رأوا بعد القتال هذا
الفتح المبين وضع مقبلهم وجهه
فقصت به أقواء الدافع وحكم
عليه القضاء بالاعتقال ولم يأت عند
ذلك الحكم بدافع وشاهد القرمانيون
من سبوقا شدة القرم نخشى كل
منهم أن يصروا لحاصل وضم ورأوا
أنس السهام في أقواء تلك المرامي
برأى الصائب ناطقة وما أظهدوا
على معاصم جرحهم ستار الاعت
فيها من يوارق نفوسنا بآخرة فزروا
الأطواق من الحق فطوقناهم

يرحمون أن الناقة إذا انفرت وذ كراسم أمها فاتها تسكن وكانت لهم خرقة يرمون أن العاشق إذا احكها وشرب
ما خمر من مهابر وتسمى السالون وكنكاح المقت من ستم وهو أن الرجل إذا مات قام ولدا له كرم فالتى فوبه
على امرأته أنه يفرث نكاحها فإن لم يكن له بها حاقه زوجها البعض أخوته بهر جديد فكانوا يفرث النكاح
كما يفرث المال ولهم حكايات عجيبه وأحوال غريبة والله تعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى
الله على سيدنا محمد النبي الأسمى وعلى آله وصحبه وسلم

باب الستون في الكهانة والقباقه والرحم والعراقه والقال والطيرة

والفراسة والنوم والرؤى وما أشبه ذلك

أما الكهانة فكانت فاشقة في الجاهلية حتى جاء الإسلام فلم يسمع فيه بكانه وكان ذلك من مجزات
النبيوه وأنها ولا كهنة أخيراً (فهم) سطيج ورده له عبد المسيح وهو يعالج الموت وآخره على ما يرمون
بما جاء لأجله وذلك أن اليونان رأى بالاعمال أنود خيلاهم بأقد قطع دجلة وانتشرت في بلادها فلما
أصبح أعلم كسرى بذلك فتصدى كسرى فتبعها غزاً أن لا تكتم ذلك عن وزراءه ورؤساء مملكته فليس
تأخيه وقد على سريره وحجم وزراءه ورؤساء مملكته فأخبرهم بالحلم فنبههم كذا ذلك أورد عليهم كتاب
بعضه النمران وأرجح أن اليونان فزادوا غما على فهم فكذب كسرى كتاباً إلى النعمان بن المنذر أما
بعد فوجه إلى رجلها على ما رأى أن أسأله عنه فوجه إليه عبد المسيح العساقى فقال له كسرى أعندك
عليه عمار يذ أن أسأله عنه قال ليضربى الملك فأن كنى هندي سلمته والأخيرة بن يعلمه فأخبره بما
رأه اليونان فقال له ذلك عند كاهن يسكن مشارف الشام يقال له سطيج قال فأنه فأسأله عما سألني وأنتى
بالجواب فركب عبد المسيح وتوجه إلى سطيج فوجه قد أشرف على الضريح فسلم عليه وجاءه ولم يخبره
عبد المسيح عما جاء به بيغفر أنه أنشد شعره كرفيه أنه جاء رسالة من قبل ملك العجم ولم يذكر له السب
فرفع رأسه وقال عبد المسيح على جمل يسبح إلى سطيج يشك ملك بني سامان لا تجلس اليونان
وتخود النيران ورؤى اليونان رأى بالاعمال أنود خيلاهم بأقد قطع دجلة وانتشرت في بلادها
باعد المسيح إذا كثرت النلاوة وفاض وادى مساره وفاضت بحيرة ساره وحدثت تار فارس فليس الشام
لسطيج شاماً ولا العجم لعبد المسيح متكاماً يرتفع أمر العرب وأعلن أن وقت ولادته قد حوّل قرب ملكتهم
ما وكوا وملكك بعد الترافات وكل ما هوأت آت غمضى سطيج مكانه فثار عبد المسيح إلى راحتهم واد
فأخبر كسرى بذلك (وحكى) أن ربيعة بن خضر التميمي رأى مناماً هاله فأراد تفسيره فقال له أهل مملكته
ما يفسره لك الأشقي وسطيج فأخبره هاؤل لسطيج إلى رأيته مناماً هالي فأن عرقته قد أصبت تفسيره فقال
رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بلرض نهمة فأكل منها كل ذات جمجمة فقال له الملك ما أسخطت شيئاً
فأفسره قال لي بطن بارضك الجحش وثقل ما بين آيين إلى جرش فقال الملك إن هذا الغائط موجه فنى هو
كأننى أرى زماناً لم يعدد قال بل بعد حين أكثر من ستين أو سبعين مائة من السنين ثم يقتلون بها الجحش
ويضربون منها هاردين قال ومن ذا الذى يملك بعدهم قال أرادة أيرن يخرج عليهم من عند غايرك منهم
أحد باليمن قال الملك خذهم ذلك أم تقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطع قال نبي زكى يأتيه الوحي من الحق
قال ومن يكون هذا النبي قال من ولد نازن بن فهر بن مالك بن النضر يكون في قومه الملك أن آخر الدهر قال
وهل للدهر من آخر قال نعم هو جميع فيه ألقون ولا تخرون وسعد فيه الحسرون وينتفى المسجون قال
أوحى ما تخبر قال والشفق والقمر إذا انقضى أنما تأكل من لحيق نوح عا شق فقال مثل ما قال سطيج ومن
ذلك ما حكى أن أمية بن عبد شمس دعا هاشم بن عبد مناف إلى المغارة فقال له هاشم أفانرك على تحسين ناقة
سود الحقد تحمر عكة فرفض أمية بذلك وجعل بينهما الخراشي السكان حكاه في رواية شياً وخزها اليوم ومعهما
جماعة من قومه فقالوا قد شأناك خيلنا فأن عا شق كمالك وإن لم تعلم بها كمالك غرك فقال لشد خيلنا
لى كيت وكيت قالوا صدقت أحكى بن هاشم بن عبد مناف وبين أمية بن عبد شمس أيهما أشرف بيتنا ونسبنا
ونفسا فقتل القمر والبحر والكركب الزاهر واللقم الماطر وما بالجر من طائر وما هتدى يعلم مسافر
لقد سبق هاشم أمية إلى الماء ولا مية وأخر فأخذ هاشم الأبل وخرها وأطعها من حضر وخرج أمية إلى

فالمجد يدوا حبنا الفخ الما موفى رأينا
 الرشيد وماتني عن كرم على
 وقوع انتقامنا الشر في القادر
 ابن القادر لما أدبر وقطع الله دهره
 وظهور السر الا را همي لما ادعى
 انه غير ذلك القشة الغادرة كلمة
 بسيرة فأتخرسه وتخطه شيطان
 الذهب عيه ورأى فيه تلك الهمة
 العالية فحيا من تلك الوقفة بفرسه
 ونفسه وأوى من قبل الى جبل
 لبعصه فقال له لا عامه اليوم من
 أمره انه ورامه من شاهده في بحر
 عسا كرا نهد ما مضى عليه بنباه
 وجمع الزعم من سيف ابراهيم ففر
 وقد ضاها من اسبب صواعقه من
 حصاة التري كان وسدت فيه عزائم
 أثر كرا مازى أحد في ذلك اليوم
 من التري ما ن وسفروا أو هاتك
 الجبال من دما نهم فسكادت
 أجزاها أن يترق في تصبب بعديا
 الخجل وجنوا بالهسال على النصر
 وعظموا من الانعام ما زاد في عدد
 أجناسه على الخجل ونفرت عنهم
 أو انفس تلك الظلمة والقيم بشد
 في نظمية أنس منكم نفرت
 وانفطرت كسد لما رأى كواكب
 الحلى من أفلاك تلك الصدور وقد
 انتشرت ومن القرا الصاري فيهم
 عزهم فقطع هذا الصلار من
 هواقتهم وأصلوا وحيت نارحو به
 فسبكت أو انهم من الذهب والفضة
 تحت خوافر خيله فعلا را رجعت
 أنواع الدجاج فكمن به على صار
 مع دلى لأن قصورهم بعثرت وتلا
 لسان حال الكسب على السور
 وغيره من أصناف الو رواذا
 الوحوش حشرت وانقادت ركائهم
 البناو يدوم مواعظا في مروج تلك
 الجبال قد أشرقت والبنائظ تساور
 متجبا فلا ينظر من الى الابل
 كيف شلت وكانت نارحو بالقوم
 على القرا ابراهيمي زردا وسلا
 فانه من قريه عسديته في ذلك اليوم

الشام وأقام بهم عشر سنين ويقال انها أول عداوة وقعت بين بني هاشم وبين أمية **(وحي)** أن هشد
 بنت عتبة من ببيعة كانت تحت الفاك من المغر وكان الفاك من قتيان قريش وكان بيت شيعة خارجا عن
 البيوت تغشاه الناس من غير أن خلف البيت ذات يوم وأصطحب فيه هو وهشيم ثم مضى حاجته فأقبل رجل من
 كل يقضي البيت فوجه فلما رأى هندا رجسها بالخطا نظره الفاك دخل عليه فاضرب به برجله وقال له من
 هذا الذي خرج من هندا قالت ما رأيت أحدا قط وما انتهت حتى انتهت قال فارجعي الى بيت أبيك وتكلم
 الناس فيها فقال أوها يا بيشة ان الناس قد أكثروا فليسلك السلام فان بكر الرجل صادقا لاست عليه من
 يقته لينقطع كلام الناس وان بك كاذبا كما كنه الى بعض كهان اليمن فقال له لا والله ما هو علي بصادق فقال
 له يا فاك كذا لك قد ربيت ابني بأمر عظيم لحا كني الى بعض كهان اليمن نخرج الفاك في جماعة من بني مخزوم
 ونخرج أوها في جماعة من بني عبد مناف ومعهم هند ونسوة فلما شارفوا السلا قالوا لهند ادعي هذا الرجل
 فتغيرت حاله هندا فقال لها أوها في أرى حالك قد تغير وما هذا الا كره هندا قالت لا والله ولكن أعرف
 أنكم تأتون بشر اضطوي وبعيب ولا آمنه أن يعني ببيما تكون علي سبة فقال هندا لا تخشى فسوف أختبره
 ففزع فرسهم حتى أوى في أدخل في احط له حجة حنطة ويطه فلما أصبحوا قدموا على الرجل فأكرمهم وقهر
 لهم فلما تقدموا قال له عتبه قد جئت في أمر وقد خدنا نالك خسة فثقت بك بها قال خسة في شرعة كره قال
 أني أرى دأبين من هذا قال حجة في احليل مهر قال فانظري أمر هؤلاء النسوة فجعل يأتى الى كل واحدة منهن
 ويضرب بيد على كتفه ويقول لها انهي حتى يبلغ هذا فقال انهي غير مهم ولا زانية وستلدين ملكا
 اسمه معاوية فقبض اليها الفاك كفاخريه يدان يده وقالت اليك هي فوالله اني لا حرص
 أن يكون ذلك من غيرك فتزوجها يوسف بن فولدت له أم المؤمنين معاوية رضي الله تعالى عنه **(ووما)**
 القياقة في فسي على ضربين قياة البشر وقياة الاثر فأما قياة البشر فلا استدلال بصفت أعضاء الانسان
 وتخص بقرم من العرب يقال لهم بنو مدح يعرض على أحدهم مولود في عشرين نفرا فيخطفه بأحد هم
(وحي) عن بعض أبناء التجارة أنه كان في بعض أسره فاراه را كاعي بعدي يعقود غلام أسره ودفروا له
 القبية فلفظ المراد منهم وقال ما أشبهه را كاك بالقائد قال ولد التاجر فوقع في نفسي من ذلك شيء فلما
 رجعت الى أبي ذكرت لها القصة فقالت يا ولدي ان أبالك كان شخشا كبيرا اذا مال وليس له ولد فخشيت أن
 يقوت ما له فكنت هذا الغلام من نفسي فخلت بك ولولا ان هذا شيء مستعله خداني القار الآخرة لما أحملته
 في الدنيا **(وأما قياة الاثر فلا استدلال بالأقدام والحوافر والخفاف وقد اخص به قوم من العرب أبرزهم)**
 ذات ول اذا هرب منهم هارب أو دخل عليهم سارق تدمعوا آثار قدمه حتى ينظروا به ومن الحب انهم
 يعرفون قدم الشايب الشيخ والمرأة من الرجل والكر من الثيب والغريب من المستوطن وينسكون في
 قطبة وقفر البرلس اقوام هذه الصفة وقد وقعت من قريش حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى
 القار على حضرميلوا بحارصم ولان ولا تراب تبين فيه الاقدام فلههم الله تعالى عن نبه صلى الله عليه
 وسلم ما كل من نسج العنكبوت وما لحق القاتق من الحمر قوته الى هذا انتهت الاقدام هدا ومعهم الجماعة
 من قريش وأبصارهم سليمة ولولا ان هناك لطيفة لا تباى الناس فيها يعني في علمها الاستائر بهم ذلك
 طائفة دون أخرى وقيل ان القياقة لبني مدح في أحياهم ضرروا واختلف رجلا من القاة في أمر بعدي وها
 بين مكة ومضى فقال أحد مهاجره وحمل وقال الاخر هي ناقة وقد صا تبعان الاثر حتى دخلوا شعب بني عامر فاذا
 بعدي واقف فقال أحد هال صاحبه أهوذا قال نعم فوجداه خشي فأصابا جميعا ومنهم من كان يخط الرمل في
 الأرض ويقول فواق قوله ما يأتي بعد وقال رجل شردت في ابل فحشيت الى خواش فسأته عما فامر بته أن
 تخط في الأرض فخطت ثم قامت فضحك غراش ثم قال أترى قيامها لا شيء قلت لا قال قد علمت انك تجد
 ابلان وتترجها فاستحيتم ثم خرجت فوجدت ابل ثم تترجتها وخرج جموع من عسديته من معمر ومعه
 مالك بن غراش الخزاعي فاز بين قرا ابراهيم أو هي تخط للناس في الأرض ففعل منها ما كرهوا وقال ما هذا
 قالت أما والله لا تخبر من من مجسستان حتى تغتوب وتزجر جموع هدا زوجتك فكان كاذ كرت **(وأما البر)**
 والرافة فاحسنه ماروي ان كسرى ابرويز بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث زاجر ابو مصورا

وعلنا ان اقبه قد جعل لابراهيم في
هذا البيت الشريف مقاماً ورفاه
في عمر الاداري بروج السكال فابدر
فيها وعرى وانشد لسان الحال بهذا
المقال

وقد ظهرت فلاتني على احد
الاعلى ايكما يعرف القمر
وان كان سلاهم في الخمر كاسه
ومصارع ثبوت الحرب قد جعلها
افهم من صخره تحت يدو وضعه في هذا
المتدوسوره في الافاق خروا علم
الاعداء ان دمهم يجرى عندلقاته
هنا وكذا جرى وهذه المقابله طيق
بان الغادر على فيجس برنه وغدره
فانه اخرج أهل تلك البلاد من
أرضهم بظلمه لاسمهم ورسائنا
قبل ذلالتى ولدوه وقد كره العود
اليه وألف اوتوا الشريفة وقطن
فرد نه الى امسه كي تفرع عنها
ولا تحزن عليه شاكف نص
الكتاب وشفي في ظلم الطغيان ولم
يعمل بقوله تعالى هل جزاء
الاجسان الا الاحسان فعاقلته
سبطوات الشريفة على قولة وقوله
وما كان المكر شريفاً بالاعلم وحل
ركائنا الشرف الى المستبين في
الغرين من ربيع الاحوج لمع
بجصنا الزهر بين ربيع وعناها
بعشر الإقامة لستيفه جانا في ذمة
جبرائيل من الذين فرحت منا
وسبطت بساطها الاخرى وقالت
على الرأس والعين وأعتدنا ذرية
وما العيان من صنع الله في أخذها
كلحسب وقرنا ساعد صخورها
بأخته لافى الآن فحما مازراه تشا
على حجر وادعت ان صخرها أهم
فأعصمنا من أذان المرامي تنقش
المدافع وتجرى الوبور وطلعت في
ظهر الجبل كدمل فطار كل جرح
من سهامنا ريشه الى فتحها وانزلت
صون من بهما لوزك الاسف ففلات
سبي وقال في ماء العوم رشحها
وقر عننا جبالها بسايات المدافع

فقال الزاجر انظر ما ترى في طرقتك وعندك وقال لا صور اثنى بصورة فلما عاد اليه اعطاه المصور صورة رسول الله عليه وسلم فوضعا كسرى على وسادته ثم قال الزاجر ما ذا رأيت قال ما رأيت ما زجج به الا انه سيعاونه امره عليه لانه وضعه في صورة علي وصادك * وبعث صاحب الروم الى النبي صلى الله عليه وسلم رسولا وقال له انظر اليه وول الجاهل وانظر الى ما بين كتفيه حتى ترى الخاتم والشامة فقدم الرسول فرأى النبي صلى الله عليه وسلم على شتر خال واضعاً قدمه في الماء وعن عنقه صلى الله عليه وسلم على الله عليه وسلم قال له تحول فانظر ما امرت به فانظر الرسول فلما رجع الى صاحبه اخبره فقال ليعاونه امره ولو لم يكن تحت قدمي فتعال بالنشر العلوي باب الحماة * وقال المديني وقع الطاعون بصرى في ولايته بعد العز زين مر وان حين اناها فخرج هار باوزير بقر به من قرى الصعيد فقدم عليه حين تزها رسول لعبد الملك بن مر وان فقال الرسول ما معك قال طالب بن مردك قال اوأه ما اظن اني ارجع الى القسبطا فبات ولم يرجع وكانت نائلة بنت عمار الكوفي تحت معاوية فقال لاغتعبة بنت قراطة اذهبي فانظري اليها فذهبت ونظرت فقالت ما رأيت مثلاً ولكني رأيت تحت سرنا خالاً ليوث من معاوية وزوجها في حجرها فحافظها معاوية وتزوجها بعد رجولان حبیب بن مسلمة والنعمان بن بشير فقتل أحدهما ووضع رأسه في حجرها وبنيامر وان بن محمد جالس في ابوابه يتفقد الامور اذ تصدعت رجا حصة من الابرار فوقع منه الثمن على منكبر مر وان وكان هناك حرافة قيسيل قيان فقام فقبضه فوثب مولی مر وان فساه فقال صدع الزاج سعد السلطان يستذهب الشمس بلك مر وان يقوم من الترك او ترسان ذلك عندي وواضع البرهان خاضع غير شهر من حتى مضى ملك مر وان (وردی) المديني ان عليا رضى الله تعالى عنه بعث معلقاً ثلاثة آلاف ليلم باردة وذلك في وجعة صفين فسار حتى نزل الحبيبية فيمنها هذات يوم جالس انظر الى كبشين ينتطحان لخاصة رحلان فاخذ كل واحد منهما ما كسفا فذهب به فقال شداد بن ابي ربيعة لعنشي الزاجر انك لتنصرفون من موجهكم هذا لتفعلوا ولا تفعلوا اما ترى الكبشين كيف انتطحا حتى يهز بينهما متفرقا ولا فضل لاحدهما على الآخر (وحكي) ان الاسكندر ملك بعض الدول قد دخل فيها هو جد امه فسمعوا بها فلما رأت قال له اياها الملك قد اعطيت ملكك كذا طول وعرض ثم دخل عليها بعد ذلك فقالت ستعزل من الملك قال فغضب عند ذلك فقال له لا تغضب فانك في المرة الاولى دخلت على والشفقة يردى اذ رطوبها وعرضها ودخلت على الآن والشفقة في ردى اذ يقطعها لاني قد فرغت من نسجها فلا تغضب فان الثوب من ثعلب اشيء بهعلامات قال الراوي فكان كذلك (وحكي) ان سيف بن ذي يزن لما استخضع كسرى على قتال الحبشة بعث اليه بجيش عظيم يخرج اليهم ملك الحبشة وهو مسروق في اربعة في مائة ألف من الحبشة وكان يدينه باقوتهم وحرارهم لاقته من الذهب على تاجه فقصي كانه زور وهو على قبل عظيم قال وكان في عسكر ذي يزن وجعل يقاله زهر فقامل ذلك منه فقال لا امره اصبر لنظر ما يكون من امره قال لفتحوه مسروق من القبل الى جعل فقال اصبر ففتحوه بعد ذلك الى فارس ثم الى بفسل ثم الى حار وكاهه أنف من مقاتلتهم على شيء من ذلك الا على حار لما انه استصغروهم واستخفروهم وقرض ذلك الى جمل فيمن ان انتقل من اهل الى اهل وقال اسجلوا عليهم فان لم يكن قد هب فاجبه انتقل من كبير الى صغير فخلوا عليهم فقتلهم وقتل الملك (وحكي) ان كان عرباً من الطريق يبيع بديداً فجنير عايش على فخر خطي ففساه رجل عن شخص محبوس هل ينطق قال نعم ويطلع عليه فقتلته باي شيء سمعت ذلك فقال لا لك انما سمعت الفتنة عينا وسمعت الله جددت جلاله ظهره قريباً ما فترغها من جلاله على فقتلته فارتد الما بالمحبوس وتقر به في ما انطلق ووضعا على كتفه بالخطه قال وكان الامر كذلك (واما الفال) فتدروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال والصالح والامم الحسنة وروى انه صلى الله عليه وسلم لما نزل المدينة على كل يوم دعا غلامين به ابشار ويا صاملاً فقال صلى الله عليه وسلم لا يكون رضى الله تعالى عنه ابشر يا ابا بكر فقد سللت لنا الفار وقال الاصمعي سالت ابن عرب عن الفال فقال هو ان يكون مرض فيسمع باصملاً او طالب حاجة فيسمع يا واجد وما أشبه ذلك (واما الطيرة) فقد كانت صلى الله عليه وسلم يحب الفال ويكره الطيرة فقتل ذكرت الطيرة فتدروى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من مرض من هذه الطيرة فشي فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اشر الا اشر ولا حول

وكسرتا منه النسيه وامست خلق
مرامها كالمسوات في اصابع
سها من السنيه وبخر بحر هاطا ثغا
فركتا عليه سقني حصوره
الرحف حاسره واقلنا الخشب
سقتنا المسندة فترقا قلع سائرها
وتربنناق ريتها العاصره هذام
أن الملك خطبها نفسه وأراد أن
يعرج الدها فترقت عليه ولم تره
لنقص العرج أن يعول عليها فرحل
عنها ولم يجد من ديوان وصلها
بهموج ولكن ساعترفته فالتقت
بكرتها مرعجا بالي النصر وأتي
القنوج رملق سكانها بأذيال
الامان فانههم ولكن كانوا في
صدرها غلا فترعاهم وجاءت مفتاح
جنود وس قبل الخلف من ابراهمه
فاحسبنا انقسامه بدينه وانقينا
ا كسبر المدافع على حجرها الذي
كان غير مكرم واحسان التدبير
الصناعة وجعلت كرت برت بذلك
فالتقت من مامان برمه عطله وزعت
فرحة يصيرها المشيد ووصلت
مفاتيحها يوم هذا الفقه هتته بلسانها
الحديد وفارت هروس بهتت من
ذلك لحظتها لجمال البارع وجوهت
كأبراسه شديا لها بالورن الواقع
وهي ايضا من خطبها الملك لنفسه
ففتحت وأراد السوي انفقها العالي
فاسسفته وزرعت وعوت كلابه
فلقبتهم مائل وزنه من اجارها
التغال خلا فأن اصعب المضمر عنه
مفلا بمقتل وعلى الفرق أن سها منا
في كل مضمون أعضاء العصابة
حارحه وأنوامد افتتافي اعراض
المضمر من سائر العلاج قاحه
فتب يداه من التسع وجعل في
الاخلاص فاسية باب القله ورفع
صوته في الفاتحة وهكها ناموس
ملكها الشريفة على من ادعى
بكتبا وكركر ولكن اكنههم
سها منا حارحي من محارم القلعتين
ولم يفرق وقال حبس بين بكتبان

ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس من امن تطير أو تطهر له أو تكثر له
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما رقصه من اقتبس علمان النجوم اقتبس شعبة من النهر وعن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه رقصه من أتى كاهنا فصدقه فبها يقول أو أتى امرأته حاضرا أو أتى امرأته في دبرها
فقد برى عاتل على محمد وأشد البر هذه الآيات يقول
لا يعلم المرء ليل أم أصبح * الا كاذب ما جرى به النبال
والقال والجر والكهان كلهم * ضالون ودون القبي افعال
لعمرى ما تدري الطوارق بالمعنى * ولا زارات الطمر ماله صانع
(وقال لبيد) تعلم انه لا طمر الا * على مطير وهو الثبور
(وقال آخر) بل شي يوافق بعض شي * أحيانا وباطله كثير
وكانت العرب تطير بأشياء كثيرة منها العظام وسبب تطيرهم من ذابة يقال لها العاطوس كانوا يكرهونها
وكانوا اذا أرادوا سفر آخر جوامن الفلوس والطريق أو كرهوا على الشجر فيطيرونها فان أخذت يينا أخذوا يينا
وان أخذت شيئا أخذوا شيئا لا يؤمنه قول امرئ القيس
وقد اغتدى والطير في كتمانها * بمجر قبيد الأوباد هيكل
وكفره قبل مدبرها * كجابه وضر خطه السيل من هل
والعرب اعظم ما تطير منه الغرباق القول فيه أكثر من أن يطالب عليه شاهد يسمونه حاملا لأنه يحتم عندهم
بالفرق ويسمونه الأعور على جهة التطير إذ كان أصعب الطير بصرا فيه يقول بعضهم
اذا ما غرباب الدين صاح فقتله * ترفق رماك الله يا طير بالبعد
لانت على العساق أتبع منظر * وأبشع في الأبرار من رؤية البعد
تصيح بين ثم نعتهم ماشيا * وتبرق في ثوب من الحزن سود
معي صحت صلبين وانقطع الرجا * كأنك من يوم الفراق على وعد
وأعرض بعضهم عن الغرباق وتطير بالابل وسبب ذلك لكونها تحمل اطفال من الرثيل وفي ذلك قال بعضهم
مفردا وباد زهوا بان مطيرهم سبب الذوى * واؤذانات بفرقة الأحياب
وقالوا من تطير شي وقع فيه (وحكي) عن ابراهيم الهمداني قال أرسل الى محمد بن يزيد في ليلة من ليالي
الصفاء فعمرة قول ياعم اني مشتاق اليك فاحضر الآن عندنا فبعتك وقبضك على سطح زبيده وعنده
سليمان بن أبي جعفر وجارته نعم فقال لها غننا شيئا فقد سررت بعموتي ففتت وهي تقول هذه الآيات
هو قساووكي يكووناميكه * كافلت يوميا بكسرى مرازيه
بني هاشم كيف التواصل بيننا * ويند أخيه سيفه وجباثيه
قال فغضب وتطير وقال لها ما فقتك وحبك انتهي وفي ما سرني ففتت تقول
كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * وأكثر من مائل خرج بالدم
قال لما وجعلها هذا الفناء في هذه الليلة غني غير هذا ففتت تقول هذه الآيات
ما زال يعدو عليهم ريب درهم * حتى تخافوا ريب الدهر داء
تجكي فراقهم عيني فارقه * ان الفرق للشتاق بكاء
قال فانتهرها وقال لها قومي الى لعة الله فقالت والله يا مولاي لم يجبر على لسان غير هذا وما فقتك الا أنك تعبه
نعم انما قامت من بين يديه وكل من يدينه قدح بالوركان أبو عبيد فاسما به طرف دها فأنكسر قال ابراهيم بن
الهمدي فالتقت الي وقال يا عني أرى ان هذا آخر أمرنا فقلت كلاب يبيعك الله يا أسير المؤمنين وسررك
فصحت هاتفا يقول قضى الأمر الذي فيه تستغيثان فقال لي اصمت ما سمعت يا عني فقلت ما سمعت شيئا وما هذا
الاتهم فاذا الصوت قد هلا قال ياعم اذهب الى بيتك فاحصل أن يكون بعد هذا الاجتماع قال فأنصرفت من
عنده وكان هذا آخر عهدى به وخرج أبو الشقيق مع خالد بن زيد بن زيد فقتله المولى فلما أراد الدخول
اليها اندق لوازته أول درب منها فطير لذلك فأنشد أبو الشقيق يقول

الطائر يتحقق تحت قامة في باجمته
أركان الحلال قامة لا تلتها التي
علاها من الأصل خضاب فكتب
الخطيب يقيم تربي ويصنع رياض
جهته فأنا الميكلي الذي أبا قلب
الأصل على تذيبه وودد نار
الشمس ان يكون من قوا وده
والشجرة التي لولا مصفرها
تفكرت به حبات الثريا وانتظمت
في سلك خناقيد و تشايع هذا
الحسن ورفع أنف جليلة وتسام
فأرمد ناعيون مراميه بدم القوم
وأسيل سها من على تكسبها
تتراحم ووصل القرب يقتسمهن
مقاتلهم إلى الصواب واقتنوا
بعده لم يضر بيننا بسور له باب
وكان منهل مأم عذبا فكثرنا
على منعه الزمان وتطفوا
على رضام ندى دولفم ترضام
المتع بقدر الطام فأمسى دلوهم
كدوا يذيد السور وجلا يربح
بيله ولا يجب تقع غله بحكم المدح
الكبير على سورا القامة أحكام
السوداء النسيو ذوال أحكام
واقتلوا صاغر من إلى الطاعة وقد
قابلنا أنف جليلة بالارغام
ورجعوا عن حديث جهلهم القديم
قام لهم على جملة الذليل وقالوا
طاعة السلطنة الشريفة مرامي
فيهمان العصاة خليل وسالوا
اضمحل حديث جهلهم القديم
وسلوا القامة قتل شاخا طارنا
الشمر بقية هو ذاك بين الرضا
والسليم ونسكركم كراذركم
بسور القامة قعر ناهم بلامات
القسي وألفت السهام وعطست
أنوف مراميه باصوات دافعا
كان بهلزام وتبره وامن خيلهم
الكردى لاشاهد الخطيب جليلة
وقال كل منهم باليتك لا تخف فلانا
خيلا وأورث عاديان لادفع
بالقاعة فوجا فامسبب بالزلة يهدد

ما كان منسوقا للوامية • تقتضى ولا أمر يكون مبدلا
لكن هذا المضعف منه • صغر الولاية فاستقل الموسلا

فسرنا له وأمر إلى الشقيق بعشرة آلاف درهم • ودخل الحاج الكوفة متوجها إلى عبد الملك ففصد المتبر
فأنكره تحت قدمه لوح فسلم أنهم قد تطير والله بذلك فالتفت إلى الناس قبل ان يحد الله تعالى فقال شامت
الوجوه وثبت الأيدي وبوهم فغضب من الله أن أنكره وجذع ضعيف تحت قدم أسد شديد بداهتم بالشوم
وأنى على أعداء الله تعالى لأنكم من القربا البقع وأشأم من يوم تحبس مستقرى وأنى لا تحبس من لوط وقوله لو أن
فى بك قوة وأوى إلى ركن شديد فأى ركن أشد من الله تعالى أو ما علمت ما أنا عليه من التوجه إلى أمر المؤمنين
وقد وليت عليكم أمخى محمد بن يوسف وأمر به بقتل ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذى أهل
العين فأنه أمره أن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن سيئهم • وقد أمرته أن يسي إلى محسنكم وأن لا يتجاوز عن
مسيئكم وأنا أعلم أنكم تقولون بعدى لأحسن الله له الصالحة وأنا محمل لكم الجواب لأحسن الله عليكم
الخلافة أقول قولى هذا أستغفر الله العظيم لى ولكم • وخرج بعض ملوك الفرس إلى الصيد فاولم استقبله
أعوز فزبه وأمر به بقتل الصبيد فاصطاد صيدا كثيرا فاعاد استدهى بالاعور فأمره بعمال فقال
لا حاجة لى • ولكن اذن لى فى الكلام فقال تكلم فقال أبا الملك تلك تلبية تبنى فصر يبنى وجبى وتلقى
فصدت وسلمت فأنا أشأم صاها على صاحبه فضله منه وأمره بقتل • وحكى • أيضا أن صاحب قربة
أصابه وجع فامر بعض جوار به أن تغنيه ليلوعر وجهه فقالت فقردا
هذه الباني علما أن ستطوبنا • فشعشعنا بما المزن واستقينا

قال فظن من ذلك وأمرها بالانصراف ولم يبق بعد ذلك غير خمسة أيام ومات • وحكى • أن نورا الدين محمودا
وهام الدين زكى فى يوم عديد جردوا لى فى الكلام ثم قال محمود ما من درى هل يعيش إلى مثل هذا
اليوم فقال له هام الدين قل هل يعيش إلى آخر هذا الشهر فان العام كثر قال فاجزى الله على منطه ما كان
مقدرا فى الأزل فمات أحدهما قبل تمام الشهر ومات الآخر قبل تمام العام • ورواها الفارسية • فقد قال
الله تعالى ان فى ذلك لآيات لمن تعين • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور
الله وقال على رضى الله تعالى عنه ما أضمرأ حدشا إلا ظهر فى فلتات لسانه وصغمت حاجه • وقيل أشار ابن
هياس رضى الله تعالى عنه ما على رضى الله تعالى عنه شئ فخر يعمل به ثم لم فقال برحم الله ابن عباس
كأنما نظروا إلى العيبين ستر فوق • وحكى • أنوسعد المرزاة كان فى الحرم مقبر ليس عليه إلا ماستر
هو ربه فأنف نفسي منه ففترس ذلك منى فقرأ وأعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فأحذروا فندمت واستغفرت
الله فى قلبى ففترس ذلك أيضا فقرأ وهو الذى قبل التوبة عن عباده • وحكى • عن الشافعى ومحمد بن
الحسن أنهم مرأ بأرجل فقال أحدهما له فجار وقال الآخر له حداد فسلأه عن سنته فقال كنت حدادا وأنا
الآن فجار • وحكى • أن شخصان من أهل القرآن سأل بعض العلماء • لة فقال له اجلس فأنشأ من
كلام لاهة الكفر فالتفت بعد ذلك أنه سافر السائل فوصل إلى القسطنطينية فدخل فى دين النصرانية قال
من رآه ولقد رأيتنه مستكأ على دكة ويده مروحته يروح بها عليه فقتل السلام عليه فلان فسلم على وتمازقا
من قتلته بعد ذلك لى القرآن باقى على حاله لا قتاله لا دكة كرمه إلا أتوا حدة • وهى قوله تعالى رجعا بدو
الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فكيف عليه وتر كتموا نصرته وكان الحسن ابن السكمان من موالى بنى سليم
ولم يكن فى الأرض آخر زمنه كان ينظر إلى السفينة فيجزى رماها فلا يخطى • وكان حزره الكيول والموزون
والمدروسه كان يقول فى هذه الزمة كذا وكذا جذبة وزتها كذا وكذا وأخذ العود لا فى قول فيه كذا
وكذا ورة فلا يخطى وقالوا إذا ريت الرجل يخرج بالقدرة يقول لى وما عذا فخير وأبى فاعلم ان فى
جوارده وأيمه ولم يدع الهوا وإذا ريت قوما يخرجون من عدا قاض رهم يقولون ماشهنا لا أبعنا فلما علم أن
شهادتهم لم تقبل وأفاقيل للتزوج صبيحة البناء على أهله كيف ما قدر رهم فقال لى عدا فلما علم أن
فاعلم أن أمره منيحة وإذا ريت انسانا شى • وبلغت فاعلم أنه يريد أن يهوى وإذا ريت فقيرا يمد يده لى
فاعلم أنه فى حاجة غنى وإذا ريت رجلا خارجا من عند الوالى وهو يقول بالله فوق أى دهم فاعلم أنه صنع

وَقَرَأَ مِنْ سَبْطِ وَائِلَ الشَّرِيفَةِ إِلَى

البروج فادرهم الموت في بروجهم
المشيده وسألنا كرويه في جزيل
ماله ليعذو بنفسه الخبيثة و بروج
قلع رض منه على كفره الا بالمال
والروح وسجناده في قلعتيه وقد ايقن
بالموت وارتفع الغرغرة وجهز المتاح
للتخلص دينه فحصل على سجنه
الاحكام وامسى بها

كرست في عزال رحى ساقطة له
تتعام البيت معروف عنده من
عليه اطلاع وجاءت منافع كل من
دار بامر وقد أزهرت بالحناء
لشريف اغصان منارها وسالت
بني بعلها القشير في سول بدوس
بني بعلها حجابا فاجابها الى ذلك
وامتت بنا بعد التذكير بمعرفة
وصارت ابراجها بالنسبة المؤدية
شرف وجهه زرقا شمان منافع
الها وآمد وسأل تشربقه
بشر بهما بتقليد برمان لهما
في الشرف خلاطيناء بذلك وكان
من العواطف خلقت المطابقة
بالعاطل الحلي والتوب ابن الغادر
بصر لواء العصية ففردوا الطاعة
من غيرة توهج جذع مراحمنا
الشربقة واعترف انه جعل الفرق
بين التوراة والقرآن بذبو به وقال
التوبة تبس ما قبلها ودوحة المراحم
الشربقة تبس ما قبلها ودوحة المراحم
التي تبس ما قبلها ودوحة المراحم
التي تبس ما قبلها ودوحة المراحم
التي تبس ما قبلها ودوحة المراحم

[illegible]

وقال من امره عنوان قلبه وكانوا يقولون عظم الجبين يدل على البهارة وعرضه يدل على قلة العقل وصغره يدل على الخفة الحركة وأذا وقع الحجاب على العين يدل على الحسد والعين المتوسطة في حجمها دليل القنطة وحسن الحلق والمارو وتوالي بطول تمدد يقيما يدل على الحق والتي يكسر طرفهما يدل على خفة وطيش والشعر في الأذن يدل على جودة السمع والأذن الكبيرة التي تنصب على حق وهذا كان القبرس وقيل أن افشاشا الوت في الوحوش يدل على شفة وإذا افشاشا الفارول يدل على الحب وإذا تقعر غراب فقاو بدجاجة حمر انراب وإذا قوت بدجاجة فقاو باغراب خرب العمار والله أعلم بكل شيء عالم الغيب فلا يظهر عن غيبه أحد أو عنه مفايح الغيب لا يعلم إلا هو يعلم ما في البر والبحر وما تستطع من روعة الأيعلم ولا جفت طلائع الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلِينَ﴾ فقد روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أشرف أمي حجة القرآن وأصعب اليليل روى أن أسلم بن بن داود عليها الصلوات والسلام قالت يا بني لا تمتك النوم بالليل فإن صاحب النوم يجي يوم القيامة مفلسا وكان زمقن من صاحب اللطام فلا فاعل الأمه نادى أهله

يا أيها الركب العرسونا * أكل هذا الليل ترقدونا
 فينا وثوبون بالزوداع متفرق فاذ أصبح نادى * عند الصباح جعد القوم السرى * (وأشدنا)
 يا أيها الرافد كم ترقد * قم يا حبيبي قدنا الزودع * وخذ من الليل وساعة
 حظا إذا ما جمع الرقد * من ناس حتى ينقضي لهله * لم يبلغ المستزل أو يجهد
 قل لذوى الألباب أهل التقي * قطرت الحشر لك موعده
 وقيل ان نومة الغنى تورث الغنى والخوف ونومة العسر تورث الجنون وأشد بعضهم قدرا
 الألبان نومات الغنى تورث الفتي * نحو ما ونوات العسر جنون

[illegible]

غیرت موضع مرقدی • و ما فخر فی الذکون • قل فی احوال یلستی • فی حفری افا اکون
(و انشد ابودلف)
أما لکی روی علی رقادیا • فوفی تقدیر دته عن وسادیا
أما تفتن الله فی قتل عاشق • أمت الکری عنه فاحیا الیالیا

وقد اتشد أبو فاعان الثقفي، فمردا
 فقتل في هذا فقال لقادم من رقاد العرب وقيل ان نوم عبود يضرب به المثل وكان عبود هذا عبدا أسود قيل انه
 نام أسبوعا وقيل انه عاشت على أهله وقال النبوي لا علم كيف تندبوني اذا انما ت سحبي ونام ونذب فاذا هو
 قد مات ﴿وما أراي﴾ فقد قيل فيها أو ايل وهو أنهم قالوا ان النوم هو اجتماع الدم والمخاض الى
 الكبد ومنهم من رأى ان ذلك هو سكن النفس وهو الروح ومنهم من زعم ان ما يجده الانسان في نومه من
 الخواطر اغماض من الاطعمة والأغذية والطباع وذهب جمهور الأطباء الى ان الأحلام من الأختلاط وان
 ذلك بقدر مزاج كل واحد منها وقوة فالذي يغلب عليه الصفر يرى بحورا ويعبونا وماها كشمس يرى انه
 يسبح ويصعد بمكان ومن غلبت على مزاجه السوداء رأى في منامه أجدانا أو امرأة مكنتين بسوادين بكاء أو أشياء
 مفرجة ومن غلب على مزاجه الدم رأى الحمر والباحين وأنواع الملائه والنياب المنصبغة والذي يقع عليه

سوق الامان فاجنباها وسعرت
بها الزخارف بعد ما غلت خمرنا
البهايات الامن وأرضناها
وأقن أهلنا انهم ان مشوا في
حداق عدنا على غير هذه
الطريقة صار على سوسة كل
سنان من دعائمهم شقيقة فارتنا
عنهم بايناس عدنا الوحشة
وأعست قيسار يهيم في ايماننا
الزاهر تحشه ومجعت خطباء
منارها بايناس الشريف والدهر
يمتفرحون بترقم
ولم يخل من ايماننا وعدينا

ولم يخل وشار لم يخل درهم
وقارب الاشقي بقين بيوساس
وسين قيمانسا لاطاعة ومات
العصان بسلالة السداد فقلت
ارز بكار الصلاة جامعة وصلت
طاعتهم الجماعة فلا قلعة الاقتضنا
بكرها بالفتح وابذلنا من ستارها
الحجاب ولا كس برج أثمونه
بالخصن الاوتجارا من دافعتنا
بالحجاب حتى فصلت في الزوم
لما كثرنا في هي عدينا فعمل
قصص وعدنا فمكن العودا حمد
اذم بقين بسلالة الماقد
القدرة على القمع من القرض وجات
رسلنا سواك الشر بالاذعان
لطاعتنا التي اتخذوها لشرها فقلت
وود كل منهم ان يخطي من جهنم
أعتابنا بقلته وتنوعوا من الهدايا
ياجناس صدقت من كل فرغ مقبول
وبالغوا في الرقة واهدوا من الوقوق
ما قام له عندنا سوق القبول واسفر
قراوس من الجبال اليوسقي ونور

عن بهجت من اظفر كتاب
الطهارة بظهور الارض عن ثربنا
اليه من اعداء الدولتين يودت
اله يارمن الذي اربا فكانت منيوقنا في
القرين له حصنا ولا ذلوا وياشر
في اخلاص الطاعة عما قال له
بسيه يوسف اعرض عن هذا
وجايت هدايا التي هبت نسمايت

التحقيق ان الزوايا الصالحة كجندنا من من مستمن النومة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اول ما دى به
من الوحى الزوايا الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح * والزوايا على ضربين فبعضهم يرى
رؤيا يقبى على حالها لا يتبدل ولا تنقص ومنهم من يرى رؤيا في صورة مثل ضرب له (فمن ذلك ما حكى) ان النبي
صلى الله عليه وسلم رأى في الجنة عرقا فقال ان هذه قبل لا يجل من هشام فقال ما لا يجهل والجنة والله
لا يدخلها ابدا قال فانه بكرمه ولده سببا فتأمله وكذلك تأمل في قتل الحسين لما رأى ان كلبا يبيع بلغ في
في دمه وكان ذلك بعد رؤى يا عليه الصلاة والسلام في حين ما هو كذلك حين قال لا يكرهى الله تعالى عنه
انى رايت كذا في رقيب انا وانا تدراجا في الجنة فيقتل يدوجين ونصف فقال انى يكرهى الله تعالى عنه
يا رسول الله اقض بذلك مستين ونصف فيمكن كذلك ورايت عائشة رضى الله تعالى عنها سقوط ثلاثة اقارب
حجرها فاولها ابو هابيرة وموت النبي صلى الله عليه وسلم وموت عمر رضى الله تعالى عنه ما دى في حجرها
فيمكن الامر كذلك (وحكى) ان ام السافى رضى الله تعالى عنه لما سملت به رأت كان المشى يخرج من فرجها
وانتصر صرغ تفرق في كل بلد قطعة قالوا بما يكون بعمره ينتشر عليها كثر البلاد فيمكن كذلك (وحكى)
ايضا ان حاملا لاقى عمر رضى الله تعالى عنه فقال رايت الشمس والقمر اقتسلا فقال له عمر من كنت قال مع
القمر فقال مع الآية المدونة والله لا وليت له خلافة من اتفق ان عليا رضى الله تعالى عنه وقم بينه وبين
معوا بتمامه فيمكن ذلك الرجل مع معاوية (وأما) من هرب في تعب الزوايا فهو ان سيرين جاءه رجل فقال له
رايت كذا في اسقي شجرة زيتون زيتا فاستوى جاسا فقال ما لي فقلت قال علفه اشترى بها في رواية جارية
وانا اطلبها فقال اخاف ان تكون امل فكتفت منها فوجدتها في جوارح رجل فقال رايت كذا في يدى ناعما
أخسهم بفروج النساء واوله لجال فقلت له انت مؤمن تؤمن بالليل فتقع الرجال والناس من الاكل والوفا
وجاءه رجل فقال رايت جارية قد بدت في بيت من دارها فقال هي امرأة نسلت في ذلك البيت وكانت امرأة
لصديق فقال الرجل فاقم ذلك ثم بلغ ان الرجل قدم في تلك الليلة فوجاه زوجته في ذلك البيت وجاءه رجل
ومعه جراب فقال له رايت في النوم كذا في اسد الزقاق سدا وياشاهد يا فقال له انت رايت هذا قال نعم فقال ان
حضر ببقى ان يكون هذا الرجل يفتنى الصبيان ورجا ما يكون في جرابه الا الخلق فوئوا عليه ونشوا
الجرب فوجدوا فيه اوتارا وحلقا فسلوا الى السلطان * وجاءه امرأته وهو يتغدى فقال له رايت في النوم
كان القرد دخل في التريا ونادى مناد من خلقى انى ابن سيرين فقصى عليه فقصت يده وقال وراك
كيف رايتي هذا فاقاله فقال لاخيه هذه تزعمن اموت لسبعة ايام وامسك يده في فؤاده فقام
يتوجع ومات بعد سبعة ايام * وجاءه رجل فقال رايت كذا في اخذ البنيش وأقشره فالت كل بيانه واتى صفار
فقال ان صدق منامك فانت نباش الحسنى وافتى فيمكن كذلك (وحكى) ان ابن سيرين رأى الجوزا قد قدمت على
الثر بالجمل يوصى وقال يعزب الحسنى واموت بعده وهو انصرف منى فالت الحسنى ومات بعده بمائة يوم
(وحكى) ان رجلا رأى عيسى عليه السلام فقال له يا نبي الله صل على حق قال نعم فبعده على بعضهم فقل تكذب
رؤياك بقوله تعالى وما تقولوا وما صلوه ولكن شبه لهم ولكن هو عاقل على الرافى فيمكن كذلك * واتى ابنة
مغيث آت في المنام فقال لها

للك بشرى بولد * أشبهه بشي بالامد * اذا الرجال في كبد

تغلبوا على بلد * كل له حظ الأسد

قولت المختار بن ابي عبيد وذلك في عام الهجرة هو قال رجل لسعيد بن المسيب رايت كذا في خلف المقام
اربع مرات قال كذبت لست صاحب هذه الزوايا قال هو عبد الملك فقال لي اربعة من صلته بالسلالة وقال
السافى رضى الله تعالى عنه رايت عليا رضى الله تعالى عنه في المنام فقال لي ناو في كذا فتأمله ياها
فأخذها وديها فاصبحت انا كاتبة فاقبت الجعد فاخبرته فقال سير في الله شانك ونشر علك وعن ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رأى في منامه فقد رأى في حقا فان الشيطان
لا يقتل في جوارح بل التي صلى الله عليه وسلم فقال رايت كذا رضى في قطع وانما انظر اليه فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عين كنت تنظر الى راسك فلم يلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي

القبول على اقبالها وجنابها
 شعار الحجة وجل التفصيل التي
 وسعها سنانها الملك بهجة ولم يترك
 لابنه في دار الطر والزينة والتمسوة
 التي يحجب من فهد من وصفها هذا
 قابل بها السوداء المسماة
 بالقلبة من فاهما جعت ثمان ليلها
 الخالك وتوارها الساطع من الابتن
 والجواد الذي تحبب اوصاف ما
 صاحب مجرى السواق من الفصول
 التي تحاربها فانه غيرة في جباه
 الخيل التي قال قائد الفخر الحجلين
 ان الفخر محمود بن اوصاف السروج
 التي تمت غسدا على السروجي
 عظاما العالوية ورايتها هالة
 تقف عن الفخر فخطبتا كل سر
 منها بالفاخرة والجوارح التي خشي
 النسر الطائر ان يصير منها اوصافا
 وصديق فيما تفرس وغالفت الشمس
 لما سمعت بالفرزاة ولف سرجان
 الاق في ذنبه على خشبه ولم
 يتبعين والقوس الذي اصابه
 البهائم الحية ونال منها افرسهم
 وتصبوا عابرة عن راي مهدي
 وكل هذا ما يصعد الله مصبوه
 بين الاشياء التي وقعت في محلها
 فرضن تميم ولائك ذكروها فان
 القوس اذا تاق سهمه بصره علم
 أنه وصل الى الكثرة والتم الفخر
 الجاني في نظم يدع لهذا اوسع
 الخفاء بكثر قريضة ودار من اواني
 الضمني توشوا رة الوالد سلاف
 رحيته ودخلنا حلب المروسة
 وأوصلنا هاما استحق لها من ديون
 الفخ علبنا وردنا ما اغضب منها
 نقالت فهد عتبارت البنات
 آثرنا لجناب بكرامة هذه البشارة
 التي استبشر بها وجه الزمان بعد
 قطوبه وتسم فانه ركن حسدا
 البت الشمر بن وندب مدحه
 القدم في اخذتها وحظوه في صدر
 البرا فيضها ثم رويهم
 عينا في ما لا يحسن عقيم معرف

وأولوا رأسه بنسبه ونظره اليه باذباع مفتحة وقال رجل لعلي بن الحسين رأيت كافي أول في يدي فقال تحسك
 محرم فظنوا فاذابنوه من امر أنه رضاع وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه رأيت كافي نبشت قبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقصعت عظامه الى صدري فها هي ذك فسلات ابن سمر بن قتال ما ينبغي لاحد من أهل هذا
 الزمان أن يرى هذا الزوايا قالت أباها قال ان صدقت رؤياك ليجنب سنة نيل صلى الله عليه وسلم * وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة بشارة للأوليين بعالمه عند الله من الكرامة في الدنيا والآخرة وعن ابن
 عمر رضي الله تعالى عنه قال تضرعت الى رب سنة ان يري في المنام حتى رأته وهو يصيح العرق عن جبينه
 فسأله فقال لا ولا رحمة الله لك أولك انه سألني عن عقال بعير لصدقة فسمع بذلك عمر بن عبد العزيز فقصص
 وضرب يده على رأسه وقال فعل هذا بالحق الطاهر فكيف بالغير عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهم
 اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الحادي وستون في الحيل والخداع المتوصل بها
 الى بلوغ الغايد والتيقظ والتبصر

الحيلة من فوائد الآراء المحكمة وهي حكمة ما يستعمله في بعض الفقهاء من الحيل في الفقه
 فقال علي بن ابي طالب قال وخديك ضعا فاضرب به ولا تصغث وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد غزوة وري
 بغرها وكان يقول الحرب خدعة وما أراد عمر رضي الله تعالى عنه قتل الهرمزان استسقى ماء فاقوه بدهق فيه
 ماء فأسكس في يده واضطرب فقال له هو لا بأس عليك حتى تشر به فاقى القدح من يده فامرهم بعقله فقال
 أولم تروني قال كيف أمنتك قال قلت لا بأس عليك حتى تشر به فاقى القدح من يده فامرهم بعقله فقال
 فأنه الله أخذت مني أمانا ولم أشعر وقيل كان دهاء العرب أو بكة كلهم ولا وبالطائف معاوية وعمر بن
 العاص والغيرة بن شعبة والسائب بن الاقرع وكان قال الحاجة فتقع أبواب الحيل * وكان يقال ليس العاقل
 الذي يحسب للامور اذا وقع فيها بل العاقل الذي يحسب للامور ان يقع فيها وقال الفضل بن مزاحم
 لنصراني أو سئل فقال ما زالت محبلا لا سلام الا أنه ينبغي منه حيي الفخر فقال اسلم واشر به فلما اسلم قال
 له قد اسلمت فان شر بها حذرك وان اردت قتلك فاختر لنفسك فاختر الاسلام وحسن اسلامه
 فاخذه بالحيلة (وقيل) دللت من السماء سلسلة في أيام داود عليه الصلاة والسلام هذا الخبر الذي في
 وسط بيت المقدس وكان الناس يتبعها كونه عند هاهنا مديده اليها هو صادق بالهاون كان كاذبا بلها
 الى ان ظهرت فيهم الخديعة فارتفعت وذلك ان رجلا أراد بيع الجواهر فخلعها في مكانه في عكازة ثم
 ان صاحبا طلبها من الذي اردها عنده فأكبرها فخفا فاعند السلسلة فقال لادعي اللهم ان كنت صادقا
 فلتدن مني السلسلة فدننت منه فهد افدع لادعي عليه فكانه لادعي وقال اللهم ان كنت تعلم اني ددت
 الجوهرة اليه فلتدن مني السلسلة فدننت منه فهد فقال الناس قد دسرت السلسلة بين الظالم والمظلوم فارتفعت
 بشوم الخديعة وأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام ان يحكم بين الناس بالبين واليمين فيقي
 ذلك الى قيام الساعة وكان المختار بن أبي عبيد التقي من دهاء تقف وتنف دهاء العرب قبل انه وجه
 ابراهيم بن الاشرقي حرب عبيد الله بن زياد ثم دعا جرح من خواصه فدفع اليه حمالة بضاعة وقال له ان رأيت
 الاسر فليكم فارسها ثم قال للناس اني لاجد في حكم الكتاب وفي اليقين والاصواب ان الله قد حكم على الشك
 غضابا صلبا في صور الحماة تحت السحاب * فلما كادت الدائرة تكون على اصحابه بعد ذلك الى حبل
 الى الحماة فأسلمها فقتلها جميعا الناس الملائكة الملائكة وحلوا فانتصروا وقتلوا ابن زياد * وعن أبي هريرة
 رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خرج امرأتان وهما مديان فعدا الذئب
 على صبي احدهما فاكلها فاختصم في الضبي الباقي الى داود عليه الصلاة والسلام فقال كيف امر كاتبة صفتا
 عليه القصة لحكم به لكبرى منهم فاختمها الى سليمان عليه الصلاة والسلام فقال اتوني بسكن ان أسبق
 الغلام نصفك لئلا يكون منها نصف فقال الصغرى أشقى بائي الله قال نعم قالت لا تفعل ونصبي فيه لكبرى
 فقال خذيه فهو ابنيك وقصبي لها وجامر لي سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام وقال بائي الله اني
 جيرانا سر قون أوزي فلا أعرف السارق فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم وقال في خطبته وان احدهم

للسرق أو جازاه ثم يدخل المسجد والريش على رأسه فسمع الرجل رأسه فقال سليمان خذوه فوصا حاكم
وخطب المغفرة من شعبة وقت من العرب امر أن تكون شايخا جلا فأرسلت اليهم ما لم يحضر اعندوا فاجروا
وجلست بصيت ترها وجميع كلامها فبارأى المغفرة ذلك الشاب وكان حاله علم أنها مؤثره عليه فاقبل
على الفتى وقال لغدا أوتيت جمالا فهل عندك غير هذا قال نعم فقد نجحاسته ثم سكت فقال له المغفرة كيف
حسابك مع أهالك قال ما يحضى على منتهى وإن لا استدرلك منه أدق من الخردل فقال المغفرة انكني أضغ البدره
في يدي فبقية أهلى على ما ريدون فلا علم منفا داحتى يسألونى غيرها فقالت المرأة واثقة لهذا الشيخ الذى
لا يحاسبنى أحب الى من هذا الذى يحصى على مثقال الذرة فتزوجت المغفرة هو ملطه هذ الدولة ان قومنا من
الاكراد يقطعون الطريق ويقيمون في جبال شائخة ولا يهدر عليهم فاستدعى بعض التجار ودفع اليه بغلا
عليه صندوقان فيهما حاوى سموم كثيرة الطيب في ظرفين فآخره ودنا بر وافر وأمره ان يسيرهم القافلة
ويظهر ان هذه هدية لأحد سادات الامراء ففعل الناس ذلك وسار امام القافلة فقتل القوم فأخذوا الامتعة
والأموال وانفردوا حدهم بالغل وصعد به الجبل فوجد به الحاوى فقبض على نفسه أن يتقدم بدون أصحابه
فاستدعاهم فأصكروا على جماعته فقاتلواهم وأخذوا باب الأموال وأموالهم هو أتى بعض الولاد
برجلين فقاتلهم بأسرة فاقامهما بين يديه ثم بدأ بشره ما لم يكن له يكوز فرما بين يديه فزارع أحدهما وثبت
الآخر فقال لذى ارتاع اذهب الى حاله صليك وقال للآخر ان كنت أخذت المال وتلذذت به وتهدد فاقترع
من ذلك فقال ان الحسن قوى القلب والبرئ يجرع ولو يتصرف صغور لفرغ منه هو وقصده رجل الخج فاستودع
انسانا مالها فاعاد عليه منه فبعد المستودع فأخبر بذلك القاضي اباسا فقال أعلم بانك حشيتي قال لا قال فعادى
بعد يومين ثم ان القاضي اباسا سمع الى ذلك الرجل فاحضر ثم قال له اعلم انه قد حصلت عندي أهوال كثيرة
لا تنام وغرهم وودائع للناس وانى مسافر سقر بعد أو اراد أن أودعها عندك لما بلغني من دينك وتخصني
منزلك فقال جبا وكراثة قال فاذبه وهي موضع المال وقوا صياحونه فذهب الرجل وحاصبا الودعة
فقال له القاضي اباسا مضى الصالحك وقل به ادفع الى المالى والاشكوك لك للقاضى اباسا فلما جاءه وقال له ذلك
دفع اليه المال واهتدز اليه فأخذوه وأتى الى القاضي اباسا فخره ثم بعد ذلك أتى الرجل ومعه المليون اطاب
الأموال التى ذكرها له القاضي فقال له القاضي بعد أن أخذ الرجل ماله منه بدى ترك السفر اهض لسائلك
لا أكثر الله في الناسم تلك ولما أراد شرويه يقتل أبوه برز قال أبوه برز لداخل عليه ليقته الى ذلك على
شيء فيه غناك لوجوب حقك على قال رما هو قال الصندوق الغنائى فاقبلته ذهب الى شرويه وأخبره الخبر
فأخرج الصندوق فأذاه حق فيه سجب ورقعة مكنوب فيها من تناول منه حبة واحدة فقتل عشرة بكر
وكان لشرويه غرام في الباه فتناول منه حبة فقتل من ساعته فكان أبوه برز أول مقتول أخذ بثار من قاتله ولما
يأبى الرشد لولاده الثلاثة لولا به الهدى تخلف رجل مذكور من الفقهاء فقال له الرشد لم تخلف فقال عاتنى
عائق فقال اقر واعلمه كتاب البيعة فقال يا أمير المؤمنين هذه البيعة في عتق في قيام الساعة فربهم الرشد
ما أراد وطن أنه في قيام الساعة يوم الحشر وما أراد الرجل الا قيامه من المجلس وقال المغفرة من شعبة لم يتدعنى
غير غلام من بنى الحثرت من كتب فأنى ذكرت امرأته تهتم لترجوها فقال ليها الامير لا خير لك فيها فقلت ولم
قال رايك ورجلا يسلها فأعرض عن امرأته زوجها التى قلته وقلت لم تخبرنى أنك رايت رجلا يسلها قال نعم رايت
اباها مسلها وأتى رجل الى الاخنس فقلعه فقال ما حاكك على هذا فقال جعل لي رجل على أن أطمع سيدي
تعم فقال لسبب سيدهم عليك بجارته ان قدامة فانه سيدهم فغضى اليه فاطمه قطعت يده (وقال الشعبي
وجوهنى عبد الملك الى ملك الروم فقال لي من أهل بيت الخلافة أنت قلت لا ولكنى رجل من العرب فكتب الى
عبد الملك رقة ودفعها الى فلما قرأها عبد الملك قال لي أنرى ما فيها فقلت لا قال فيها الذهب اقوم فيهم مثل هذا
كيف يكون امرهم غيرهم قال أكره ما أراد به هذا قلت لا قال حسدك عليك فأراد أن يقتل فقلت انما كبرت
عنده أيام المؤمنين لأنه لم يرك ولم يترك شيئا إلا سألنى عنه رانا أجبته فبلغ ملك الروم ما قاله عبد الملك للشعبي
فقال لله أبوه ما عدا ما فى نفسى ولما لى عبد الملك من مروان أخاه بشر الكوفة وكان شابا بطر فاغترز بعينه
روح بن زباج وكان شيخا منور عاتقل على شمره افقته فذكر ذلك لندما فقتل بعض ندماء الى أن دخل

العزل و بصرى سكاكذ القمام واثقة
تعالى عتقه في ليلة ونهاره من أخبارنا
السادة بالاعباد والمواضع ويجعل
له من صياغة أعماله ان شاء الله
حسن الخلق (قلت) وذكرك بهذه
الرحلة ليضارحلى من الديار
المصرية الى دمشق المحروسة للحجبة
سنة احدى وتسعين وسمعة انة
والملك الناصر قد خرج من السكره
ونزل عليها وتصدى لخصاها وقد
اجتمعت عليه العساكر المصرية
والشامية وحدث بشق المحروسة
ما حدث من القتال والحصار
والخروج فكتب الى القاهر المرحوم
الغورى القاضي ابن مكلس
في شرح ذلك رسالة لم يسبق على
منواها ولم تسمع على غلبه الظن
قريصة بمثلها (وهي) يقبل
المماولة أرضا من بينهما أو يقيم
بشرها حصل له الفخر والمجد فخرج
هيام الوفاء الى أوطانها أكثر من
هيام العرب الى بلدهم ولا زالت
لحولى الشرا مطلقا أعنة لفظها
قركض في ذلك الغمار وتهميم
بوادىها الى بيتان ارتفع على
أجدة الماشح بيوت الاشعافى
بعد اشواق أمست الدموع بها في
شعاع العين معتز ولم يفرأسانها
عراسلات الدمع لقتل الانسان
ما أكثر وصول المماولة الى دمشق
المحروسة فياليت بعض قبل ما كتب
عليه ذلك الوصول ودخوله اليها
ولقد رايته تخرج الى روحه عند
ذلك الشول فظفر الحلق الى فبه
يلبغا وقد رايته بطائر الجلم وحشت
حدرها تلك الاسير والفتارة
فقطرت في ذلك الوقت من القصة
والطير وتوقدت الفاشة ودخلت
بعيدك الى القبيات الى شمر
اسمها لاجل النخب فوجدتها وقد
خلاتها كل منزل كان انساكده
فأنشده لسان الخالق قاتل
من ذرحيب ونظرت بعد القباب
الى البصلى وما خلعت به سكان تلك

الحياء والتعبد اليه بدمه يوفيه التي
حسين بنه تأسيبها وقد قسمها
النظام

فسال وقد وقعت حقيقة
على أرض المصلي والقياس
ونظرت الى ذلك الوادي الفسح
وقد قاض من الحريق بسكته القضا
وقوتهم ان وادي المصلي قد تبدل
وادي القضا

فسمى القضا والسالكين وان هم
شيء بين خواصه وتلوب
واصلت النار وقد اذرت سبي
ذلك النادى فسميت عليهم من قواص
هيبها الغارة وركت في مسدان
الحصى فوجدت كرامته قال تعالى
وقودها الناس واخياره ودخلت

قصر الحجاج وقد مسدت النار به
من شهر قمر ورث في موضع القصر
واصبح أهله في خسر وكيف لا وقد
صاروا بكرة لأهل العصر وما تلت
ثلاث الاسن الجهرية وقد انطلقت
في فورة تال في يوم تكلم السكالك
وتطلعت بالنسبة لالسنه الاثراك

فأقبل أهل دمشق وقد كادوا ياكل
اسنان ووصل الملوكة بعد الفجر الى
البلد وقد تلبا بعد زحفه في صورة
النخل فوجب أن أخرج الدروع
على وجيب كل ربيع وأشد وقد
دخل صبري بعد ان كان في خبر كان

دمع حري ففتني في الريع ما وجاه
وروقت أعجب رصاتها التي قصت
بالين خائبين من أهل القننون وك
داروا بقصه ما خيفة من طاحون

النافر يسلم فصدت التل بان
القمع يدور وحيى الى الطاحون
وتطرفت بعد ذلك الى الحدادين وقد
نادتهم النار بلسانهم من مكان بعيد
أقنوني زبر الحديد ولقد كان يوم
حر يقاوب ما عوسا قطر را أصبح
المسلون فيه من الخيفة وقد راوا
سلاسل واغلا وسعير هذا وكلما
أصليت النار لم يرق وشنت نار الحرب
كربها أشار به ولا تأخيل المايكة

بيت روح بن زبناج ليلا في خيمة فكتب على حائط قبر بمن مجلسه هذه الايات
ياروح من لبنات وأرسلة * اذا نكح لأهل الغرب النامى
ان ابن مروان قحطت منيته * فاحتمل بنفسك ياروح بن زبناج

فخوف من ذلك وترج من الكوفة فلما وصل الى عبد الملك أخبره بذلك فاستلقى على قفاه من شدة الضحك
وقال ثقلت على بشروا أصحابه فاحتالوا لك ومن الجليل الطريقة في ما حكي أن النبي صلى الله عليه وسلم
ما فتح خيبر وأعرس بصفية ففرح المسلمون جاءه الحجاج بن علاط السلمي وكان أول من أسلم في تلك الايام
وشهد خيبر فقال يارسل الله اني بركة مالا أعده لصاحبي أم شبة وفي مال متفرق عند قضاة مكة فاذن لي
يارسل الله في العود الى مكة عسى أسبق خبر اصلاحي اليهم فاني أخاف ان عاوا بسلامي ان يذهب جميع مالي
بكرة فاذن لي لعل أخلفه فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسل الله اني أحتاج أن أقول فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل وأنت في حل قال الحجاج فخرجت فلما انتهيت الى النخبة ثنية البضا وجدت
بها رجلا من قريش يسمى عون الخياط وقد بلغهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الى خيبر فلما أبصره
قالوا هذا العمارة عنده أخبرنا يا حجاج قد بلغنا أن الطالع يعنون بمحمد صلى الله عليه وسلم قد سار الى
خيبر قال قلت له قد سار الى خيبر وعندي من الخبر ما يسرك قال فاحذروا حول فاني سمعت يقولون يا حجاج
قال فقلت هز هز عظم نومه واغشاه طوقه وأسر محرقه والوا فقتله حتى نبهته الى مكة فيقتلونه ين أظهروهم
بن كان أساب من رجالم قال فصاحوا بكرة فندما كمل الخبر وهذا محمد انما ظننهم أن ين قد به عليهم فيقتل
بين أظهرهم قال فقلت أعيوني على جمع مالي من غير ما في فاني أريد ان أقدم خيبر فاعظم من قتل بمحمد وأصحابه
قبل ان يسبقني التجار الى هناك فقاموا بي فجمعوا مالي كأحسن ما أحب فلما سمع العباس بن عبد
المطلب الخبر قبل لي حتى وقف الى جانبي واناني خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الخبر الذي
جئت به قال فقلت وهل عندك حفظ ما أروعه عندك من السرف قال نعم والله قال فقلت استأخر عني حتى
أفعلك على خلا فاني في جمع مالي كآثر في ناصر عني حتى اذا فرغت من جمع كل شيء كن لي بركة واجعت
على الخروج لقيت العباس فقلت له احفظ على حديثي يا أبا الفضل فاني أخشى ان يشعروا بكم على ثلاثة
ايام ثم لم يمشئت قال فالت على ذلك قال فقلت والله ما تر ان أخيك الاعرج وسألني ابنة ملكهم يعني صفية
وقد افتتح خيبر وغمم فمقيه واسارت له ولا صاحبها قال أحس ما تقول يا حجاج قال قلت أي والله ولقد أسلمت
واجبت الاسلام لا أخدم ما خذوا من أن أغلب عليه فإذا مضت ثلاثة فظهر أمره فووالله على ما تب قال
فلما كن في السوم الرابع لبس العباس حلته وتقلد بالطيب وأخذ عصاه ثم خرج حتى أتى الكعبة
فطاف بها فإراوه قالوا يا أبا الفضل هذا والله هو التجلد لحر المصيبة قال كلا والذي حلق به لقرأته محمد
خيبر تركه وسألني ابنة ملكهم وأمرها وهم وما فيها فاصبته ولا صاحبها قالوا ان جاءك هذا الخبر
قال الذي جاءكم عجايبكم به ولقد دخل عليكم مسلما وأخذ ماله وانطلق ليخبر بمحمد وأصحابه لئلا يكون معهم
قالوا فقلت عذرة والله أما والله لو علمنا به لكانوا له شأن قال ولم يلبثوا أن جاءهم الخبر بذلك فوصل الحجاج
بفطنته واحتماله الى تخيله صهيل ماله ووليا اجتمعت الاثراب على حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الحندق وقصدوا المدينة وتظاهروا وهم في جمع كثير وجمع صغير من قريش وغطفان وقبائل العرب وبني
النضير وبني قريظة من اليهود ونازلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين واشتد الامر واضطرب
المسلمون وعظم الخوف على ماله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انذار لمن فوقكم ومن أسفل منكم واذا زلزلت
الارض وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هناك انبثى المؤمنون وزلزلوا الاشدا بيد الحناجر فميم
ابن مسعود بن طاهر الغطافي الزر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسل الله اني قد أسلمت وان قومي
ليعلموا بسلامي فاني عاشرت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذل عنانك استطعت فان الحرب
خدت عثر ج نعم من مسعود حتى أتني قريظا فوكان نبي علمهم في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد علمت
ودي يا كرم خاسه ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بجهنم فقال لهم ان قريشا وغطفان اسوا كانت
فان البلد بلكم وبه أموالكم وأبنائكم ونساءكم لا تتحدرون على أن تكفوا لمنه الى غيره وان قريشا

الحرب وسمع وهو على فرسه بنفسه
الغالبين واما كسفاهم في رقة
الارض كلهم لم يعلموا بان الطارقة
عالمه وثاقه تسد حرسه يوم لم
يتدبروا بغیر رآة الحرس في
الاحبار وقد استيقظوا لجل فيهم
ولم تلم عنهم عن الاثر فاعيدوا
سها القوي كالحبال الشائخة بن
أسس روماني في حوج واحصتها
قلعة باسم ذات البروج وتطاولت
الى السور والشرف وقد فضل في علم
الحرب وحفظ ابوابه القفلات
فما وثقا على باب الاوجدنا لم ترك
خلفه لصاحب الافتاح فخصاها
أبدا من المشكلات وما أحقه بقول
القائل

فصائله سور على الجحاط

روايل هذا السور اضعى مشرفا
كحلوله عليه وخلقوا في طريق
جملتهم نصر او نصو بدست الحرب
ولم يعلموا بانهم قد فتح لهم على كل باب
قدور افلا يبين لوظفرت يوم الحرب
قد صعدت فيه انفس الرجال
لقلت ونفخ في الصور ذلك يوم الوعد
والى الحاضر بن وقد حاربوا واجلا
وفارسا لشهد والقتال لقلت وجاءت
كل نفس معها سابق وشهد والى
كواكب الاسنة وقد انتشرت والى
قبور الشهداء وهي من تحت ارجل
الجل قد عبرت والى كبر القوارس
وفرها لقلت علمت نفس ما قدمت
وأعترت والى نار الانط وقد نهطت
من غضبها والى كور السيف
وقد وضعت لنا بالسعود وتعذرت
من شدة الدماء لكثره حبسها

ومن الجانب أن يرض سيوفهم

تلاذنا بالسود وهي ذكر
والى فارس الغبار وقد كبرهوات
الجود لحسب بعين النسيان والى
أهدت اليهم وقد فكبت لما تخضعت
بالدما والى كل هارب سلب عقله
وكيف لا وخيمه يابغ والى كبل

والآخرة ثم قام عرضي الله تعالى عنه وأخذ القدم من على النار وحمله الى باب البيت وأخذتهم أكلهم
وأما مع المرأة فلما استقرت وسكنت طلعت أم كلثوم فقال عرضي الله تعالى عنه لرجل قمي الى بيتك وكل
ما بقي في البرمة توفي بعد اثنائها فلما أصبح جاء مخفون عبا أعنابه وانصرف وكان رضي الله تعالى عنهم شدة
حرصه على تعرف الأحوال وإقامة قسط العدل وإزاحة أسباب الفساد وإصلاح الأمة يرض بنفسه وبشهر
أمور رعية مرأى كثير من الليالي حتى انه في ليلة مظلمة خرج بنفسه فرأى في بعض البيوت ضوء مراح
ومع حدة النافوق على الباب تجسس فرأى عبداً وقد ما ناه فيمنز وهو شرب ومع جماعة قهقهة
بالدخول من الباب فلم يقدم من تخمين البيت فتصور على السطح وزل اليهم من الدرجة ومعها الدرة فلما رآه
قاموا ففخوا الباب وانهم زوا المسك الاخود فقال له بأمر المؤمنين قد أخطأت واني تأنب فاقبل توبتي فقال
أريد أن أضر بك على خطيتك فقال بأمر المؤمنين أنت كنت قد أخطأت في واحدة فأنت قد أخطأت في ثلاث
فان الله تعالى قال ولا تجسسوا وانت تجسس فقال تعالى وأنت أخطأت من أبوابها وأنت أمتت من السطح
وقال تعالى لا تشرعوا ليوأمر غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتصلوا الى أهلها وأنت تدخلت وما سلمت فهدم هذه
لهذه وأنت ابى الله تعالى على ذلك أن لا أعور فاستموت به واستحسن كلامه وله رضي الله تعالى عنه وقائع
كثير مثل هذه وكان معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنه قد سلك طريق أمير المؤمنين ع من الخطاب
رضي الله تعالى عنه في ذلك وكان يدين أبيه بلسان مسلكه معاوية في ذلك حتى نقل عنه أن رجلاً كلمه في
حاجته وجعل يعرفه ليؤمن أن يبالا يعرف فقال أنا فلان بن فلان فقبسم زياد وقال له أنت تعرف الى
وأنا أعرف بلسانك بنفسك واثقه اني لا أعرفك وأعرف أباك وأعرف أمك وأعرف جدك وجدتك وأعرف
هذه البردة التي عليك وهي فلان وقد أهلك يا هاهنا هات الرجل وارعد حتى كاد يفتشى عليه نجاه بعدهم من
اقتدى بهم وهو عبد الملك بن مروان والحاجب ولم يسلك بعده هاتك الطريق واقتفى أثار ذلك الطريق الا
النصور تاني خلفه بن العباس في الخلافة بعد أخيه السفاح وهي في غاية الخطر فصبغ البيوت وأقام
الطلوع بنو بطن في البلاد والنواحي من يكشف له حقائق الأمور وإزاعا ياتساقمته له الأمور ودانته
الجموات ولوايته في خلافته بأقوام نازعو وأرادوا خلعهم ومخروا عليه وتكاثروا فاولا أن الله تعالى أهاجه
ببقية يوم تبصر ما تبين له في الخلافة وقدمه ولا فزع مع قصد أولئك القاصدين علم لكن تبصر البيوت فخرج من
انطوى على خلافته فهاجله بالثأف والمالح على عزائم العائد في قطع رؤس عداهم بياسفاه وكان لكل بقية
يتاق المحذور بدفعه دون زحفه ويعاجل الخوف بتفريق ثقله قبل جمعه فذلته الزقاب ولان خلافته
الصعب وقرروا وعداها وأحدها بأتانك الأسباب حتى آثار بقتنه وفطنته مانقه عنه عفة الازدي قال
دخلت مع الجندي الى النور فارتأني فلما خرج الجندي أداني وقال لي من أنت فقلت رجلاً من الازد وأنا من جند
أمير المؤمنين قدمت الآن مع عمر بن حصن فقال لي لا أرى لك هيبه وفيك نخابة واني أريدك لأمروا بانه
معني فان كنتية يرفعك فقلت اني لأرجو أن أصدق خان أمير المؤمنين في فقال أخف نفسك واحضري يوم
كذا قال ففعلت في ذلك اليوم وحضر فاني تركت عنده أحد ادم قال لي اعلم اني بمنهاؤلا قد أوالا
الا كيد ملكتكوا رغبته ولهم شعبة بقراسان بقرية كذا يكاتبونهم ويرسلون اليهم بصدقات أموالهم
والطافى بلادهم فخلعك عن عني والطافوا كتمانوا ذهب حتى أتاني عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي
طالب فاقدم عليه فمخضهوا والكتب في السنة أهل تلك القرية والاطاف من عندهم اليه فاذا رك فانه
سير ذلك ويقول لا أعرف هؤلاء القوم فلم ير عليه وعادوه ومقل له قد سريو سر او سر او سر والاطاف عينا
ركام لجهك وانكره بزيه وعادوهوا كشف باطن أمره قال عقبته فاخذت كتبه والعين والاطاف
وتوجهت الى جهة الخندق حتى قدمت على عبد الله بن الحسن فلقيناه بالكتب فأنكره هاترني وقال ما أعرف
هؤلاء القوم فقلت فلما كنت في الخندق وعادوه القول وذكر له اسم القوم واسماء أولئك القوم وانهم اطافوا
وعينا فاقبني في وأخذتني وما كن من قال عقبته فتركتهم في اليوم ثم سألته الجواب فقال أنا كاتبا فلا
أكتب أنا أحد ولكن أنت كاتبي اليوم فاقترهم السلام وأخبرهم ان ابني محمد ادواهم خراجا لهذا الأمر
وقت كذا وكذا قال عقبته فخرجت من عنده ومرت حتى قدمت على النور فاجبرني بذلك فقال لي النور والى

مذموم له هذ حكم القضاء دافع
والى قامت اقسام الحظ وقدر
لهاى طروس الاجسام مشق
فاستصوبت عند ذلك رأى من قال
هرج ركابك عن دمشق ونظرت
بعد ذلك الى العشير وقد استجلى في
ذى الجحاح الحرم وحمل كل قبضى
عائنا وقتهم فخرج النساء وقد
انكرن منهم هذا الامر العسير
فقلت
وغير بدع النساء

ما اذا تكرن العشير
وتصفحت بعد ذلك فاقه باب
النصر فودعه بالاحسان وودت
فه شكرها وسجدوا وتاملت اهل الباب
وهم يتناولون لاهل البلدى سورة
الفتح والى محاصر بن وحنان بن
ايدىهم سدا كطلبوا فقتلهم بعدوا
لهم طاعة وضرب بينهم بسورة باب
بانه فيه الرحمة وظاهره من قبله
الغضب ونظرت الى ما بقى القاعة
من اسواق التجار فوجدت كلاله
محت النار اثاره واهلها يتناولون
ما عند الله خسير من اللهور ومن
التجار فتمهم من هبم شأنه على
صاحبه ربه واخر قد استغنى
بشأن نفسه فهمم كما قال الله لكل
امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
فوقفت انشدنى تلك الاسواق وقد
سعرت

* الاموت يساع فاشتر به *
ونظرت الى المؤمنين الركب
المسيحود وهم يتناولون على من ترك في
يوهم اخذوا من وفود النار وقعد
لحرهم في ذلك اليوم المشهود قتل
اصحاب الاجنود النار ذات الوقود
اذهم على ما قد ودعهم على ما يفعلون
بالمؤمنين شهود هذا اوكهم ومن قد
خرج من دياره حذر الموت وهو يقول
النجاة وطلب الفرار وكاد ما فوهمه
لمساعدتهم على الحرى ناداهم وقد
هم الامه طاروا ياقوم ما اذعوكم

أرى دايح فاذا صرت كذا وكذا ولتأتى بنوا الحسن وفهم عبدالله فاني اعظمه واكرم وارفعه واحضر
الطعام واذا فرغ من اكله ونظرت اليه فقتل بين يدي وقت قد امة فانه سيمر وجهه عندك فدر حتى تقف من
ورائه والخمر تظهر وباهم رجلا حتى علا عينيه منك ثم انصرف عنه وابالك أن رآك وهو يا كل ثم خرج المنصور
يريد ايج حتى اذا قربت البلاد لتقاه بنوا الحسن فاجلس عبدالله الى جانبته وحاذيه فطلب الطعام لثغافا كوله
فلما فرغوا امر برفعه فرفع ثم أقبل على عبدالله بن الحسن وقال يا اباهم قد عدت أن أعطيته من العهود
والمواثيق انك لا تردني بسوء ولا تكيدوا سلطانا قال فأناعى ذلك يا أمير المؤمنين قال عتيت فخطفي المنصور
بعينه فقتل حتى وقفت بين يدي عبدالله بن الحسن فاعرض حتى قدرت من خلفه ونجحت ظهره وباهم رجلا
فرجع رأسه ولا عينيه حتى ثم ركب حتى جثا بين يدي المنصور وقال ألقني يا أمير المؤمنين أقالك الله قتاله
المنصور لا أقالني الله ان لم أقتلك وأمر بحبسه وجعل يطلب ولديه محمد وابراهيم ويستعمل أخبارهما قال
على الخاشعي صاحب غداه دهاني المنصور يوما فاذ بين يديه يارب يده يارب يده فمراة قد دهاها بالانواع العذاب وهو
يقول لها وليك اسدقني فوائده ما أريد الا لافعة ولئن صدقني لا أعلن رجوع ولا تبعن البر اليه واذا هو يسألها
عن محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهي تقول لا أعرفه مكانا فامر بتعذيبها فلما بلغ العذاب
من ألمه عليها قتل كقوتها فلما رأى أن نفسها كدت تلتف قال مادوا مثلها قالوا ثم الطيب وسب الماء
البارد على وجهه وان تسقى السويق فلهوا به ذلك وطاح المنصور بعينه يده فلما قادت سألها عنه فقالت
لا أعلم فلما رأى امرأته على الجحود قال لها محمد بن فلانة لئلا تحبها فلما سمعت منه ذلك تقهر وجهها وقالت نعم
يا أمير المؤمنين تلك بيني وبينك قال صدقت هي والله أمي ابنتها عاكى ورزق بحري عليها كل شيء هو وكسوة
شأنها وصيغها من مدي سمرتها امرأته ماتت تدخل منازلكم وتحميكم وتعرف أحوالكم وأخباركم ثم قال
لها أتدري فلانا بالقال قالت نعم يا أمير المؤمنين هو في بني فلان قال صدقت هو والله غلامي دفعته اليه مالا
وأمرته أن يتابعه ما يحتاج اليه من الأمتعة وأخبرني أن أمة لكم يوم كذا وكذا جاءت اليه بعد صلاة
المغرب تسأله خنا ووافق فقال لها ما تصنعين بهذا قالت كان محمد بن عبدالله بن الحسن في بعض الضياع
بشاحنة البقيع وهو يدخل الليلة وأردنا هذا النجدة النساء بالمعتمدين اليه عند دخول أزواجهم من المغرب
فلما سمعت الخبر في هذا الكلام من المنصور ارتعدت من شدة الخوف وأعلنت له بالحديث وحديث بكل
ما أريد والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
ووصحبه وسلم

باب الثاني والسون في ذكر اواب والوحوش والطير والهام والحشرات

وما أشبه ذلك من اهل سرف المعجم

سرف الهمة

(الأسد) من السباع والاني أسدة وله أسماء كثيرة فمن أشهرها أسامة والحرث وقصور والقتضير وحيدرة
والبيث والضرغام ومن كاه أوالا لاطال وأوشيل وأوال العباس وهو أنواع منها ما وجهه وجه انسان
وشكل جسده كالقرويه قرون سود وخشوش ومنها ما هو أحر كالضباب وغير ذلك وتلد أمة قطعة لحم وتستر
فهره ثلاثة أيام ثم ياتي أوه فينشق فيه فتخرج أعضائه وتشكل صورته ثم ترضع وتستر عيناها مقلعة تسبعة
أيام ثم تغرق ويقيم على تلك الحالة بين أيام وأمه الى ستة أشهر ثم يتكاثف الكسب بعد ذلك له صرعى الجوع
والعطش وعند سرف نفس يقال انه لا يعاود فربته ولا يأكل من فربس غيره ولا يشرب من ماء ولا يشرب فيه
كباب وذلك يقول بهنهم

سأترك حبيكم من غير بغض * وذلك لكثرة الشر كانه * اذا وقع الذباب على طعام
رفعتم يدي ونفسي تشبهه * ويحبب الأسود وروماه * اذا كان الكلاب يلحق فيه

واذا كل نفس تمسار يفة قليل جدا ولا يوصف بالخمر وعنده شجاعة وجبن وكرم فمن نجاعته الاقدام
على الامور وعدم الاكراه والغمر ومن جبنه أنه يغرم صوت الديك والسبور والطست ويخبر عند روية
النار ومن كرمه أنه لا يقرب المرأة خصوصا اذا كانت حائضا وقيل أربع هيو. نفس * البيل عين

الى النجاة وتدعوني الى النار
ونظرت ضواحي البلد وقد استمدت
في وجوههم الذهب والياض
من الضيق فخرج وصاقت عليهم
الارض جوارحت لما غسقت في
وجوههم باب الفرج فقلت اللهم
اجعل لهم من كل هم فرجا ومن كل
ضيق خراجا ولعدم اموالهم من كل
هم سراجا ولا تهلك خيراتهم من
كل فاحشة سترها ولقطع الماء
عنهم الى كل خير سبيل فانك
حسبنا ونعم الوكيل هذا وكم
نظرت الى صغارهم مع غربت
شمسهم بعد الاشرار فانهت وقد
افردت كربا من شدة الاحترق
فقد نالكم من ديس وان ذنبا كرا
فانك كنت التبرق للشمس والغربا
وانتهيت الى الطواقين وقد اسبل
عليهم الحريق شدة فكشفوا
الروس لعالم السرائر وكذات ستر
خرجت بفريق تكشف فورث
العصاة وعلوها بعينه اثر هزواكم
ناهدات
اسبلن من فوق التورود واثبا
فكرت حبات القلوب واثبا
ووصلت الى ظاهر الفردوس وقد
قام كل الفردوس بيته فاطلع
فراة في سواه العجب واندهشت تلك
الانفس التي ماتت من شدة الخوف
وهي تستغيث للذي انشأها اول
مروءة وبكل خلق علم ونظرت
الى ظاهر باب السلام وقد اخفت
النار اعلامه ولقد كان اهلهم من
جدة اجسامهم ومن اصة كما يقال
بالعفة والسلامة على السلامة
وقد لبست ثياب المزن وذابت من
أهلها الكبد وقد واد بعد ذلك
الربوع على اديم الارض ونضحت
منهم الجلود ولقد والله عمدت لذات
الحواس الخمس وصاقت على الجهات
الستغفر ترقا لله معه واكثت
الا نامل من الاسودف لم يصبحت
بحسب ريق أطيسراق السبعة

الاسودعين النمر وعن السنور وعن الافق * وروى انه لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم والخم اذا هوى
قال عبثت من ابي لب كفترب الخم يعني نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلاما
كلابك ينهش فخرج من أصحابه في عسر الى الشام حتى اذا كانوا بكان قاله الزرقاء زالا اسد دخلت
فراضه ترعد فقالوا له من ابي شي ترعد ترعد ائصل فواته ما نحن وانت الاسواء فقال ان محمدا ما على ووالله
ما انظلت اسماء من ذي الحجة اصدق من محمد ثم وضعوا العشاء فدخل بديقه فحما النجوم فطافوا أنفسهم
بمناهم وجعلوا بينهم واماوا الحاشا الاسد تبهم ومنهم رجل راح حتى انتهى اليه فضغطه فخطه كانت
اياها فجمع وهو باخر ريق يقول ألم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ولبعضهم في الاسد
عبوس شمس مصلد مكابج جرى على الاقران للقرن قاهر * واثبت شهن وعينا في الدجى
كبحر الغنى في وجهه الشرفاظهر * بدل بانساب حداد كانها * اذا قلص الاشدق منها خناجر
فانتهى * اذا قبلت على واد مسهم فقل اهوذا نبال والج من شر الاسد وسيد ذلك على ماقبل ان
بختصر رأى في نوم ان هلا ك يكون على دم مولود فعمل بالمر يقتل الاطفال لخافت اعدا نبال عليه شامت
الى برفا فنته فمراسل الله له اسد احرسه وقبل ان يختصر قوم ذلك في انبيل فصرى له اسد من وجعلوا
في الحبوا فاعلموا ما لم يؤذوا وما را يصيضان حوله ويحسانه فاقام ماشا الله تعالى ان قسم ثم استبى
الطعام والشراب فوحى الله تعالى الى ارميا بالان ان اذهب الى اخيك وانبيل يجب كذا بكان كذا قال ارميا
فسرت الى ذلك الموضع فلما وقت على رأس ذلك الجب ناد به ففرق في فقال من ارسلك الى قلت ارسلك الى
ربك بطعام وشراب فقال الحمد لله الذى لا ينسى مذ كرهوا الحمد لله الذى لا يتعب من قصده والحمد لله الذى
من وقى به لا يكفه الى غيرهم والحمد لله الذى يجرى بالاحسان احسانا والصبر بريا فخرنا والحمد لله الذى
يكشف خرا بعد كذبنا والحمد لله الذى هو متنا حين تسوقوننا يا لعالمنا والحمد لله الذى هو رجا وحين تنقطع
الحيل عنقال فصد به ارميا من الجب واقام عنده مدة فخره ورجع (وحكى) ان يحيى بن زكريا علىهما
الصلوة والسلام مر بقبر دانيال عليه الصلاة والسلام فجمع منه سوتا يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر
العباد بالوت قال بعض الصالحين من قال هذه الكلمات استغفر له كل شيء (وحكى) ان ابراهيم بن ادهم
كان في سفر ومعه زعفران فخرج عليهم الاسد فقال لهم قولوا اللهم احسننا بعبك التي لانتم واحفظنا من تركك الذى
لا يرام احسننا بديك ذلك علينا فلا تمكنا وانت رجا وانا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد هاربا وويل لاسم الجح
عليه الصلاة والسلام لا في سفيته من كل زوجين اثنين قال أصحابه فكيف نطعمه ومعنا الاسد فسلط الله
عليه الحى وحى اول حى زلت في الارض ثم شكوا اليه العذرة فاحس الله تعالى الخنزير فطس فخرج منه الفار
فلا كثر زاده ثم رشكو اذ انكس على الصلاة والسلام فاحس الله سبحانه وتعالى الاسد فطس فخرج
منه الفار فحسب الله فخرجهم اكل السبع لته عليه الصلاة والسلام عن اكل كل ذى ناب من السباع
وكل من غلب من الطير (خواصه) فمن خواصه ان صوته يقتل التماسيح وشحمه من طلى به يد لم يقر به سبع
ومرات الا كره منه قتل الجدد وولج ينغم من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في حسدوق لم يقر به سوس
ولا رتقوا اذا وضع على جلد غير من السباع تساقط شعره وهو من الحيوان الذى يعيش ألف سنة على ما ذكر
وعلمه ذلك كثر سقوط أسنانه (الابل) قيل ما خلق الله شيئا من الدواب خيرا من الابل ان حملت اقلت
وان سارت ابعدت وان حلبت ازوت وان خمرت اشبعت وفي حديث الابل عزلاها او الغنم بركة والحيل
معدود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وحى من الحيوان المحبوب وان كان نجبة قد سقط لكثره مخالطة الناس
وقد اطاعه الله لا دى وضرم حتى قيل ان قطارا كان ببعض جبله دهن فرت فارت خذته فسار معها القطار
بواسطة جذبه والى وحى مرابك البرولذلك قدرته تعالى بالسفن فقال تعالى وعليها وعلى الفلأ تخملون
فلما كانت مرابك البر والبرية ماما ومقبل وما مؤثر كثر جعل الله تعالى لها صبرا على العطش حتى قيل
انه يرتفع ظلها الى عشر وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس الله تعالى اى ما يؤسم بهلى الناس
حكاه ابن سيدو الذى يعرف لا تسبوا الابل فانها من نفس الرحمن قال أصحاب الكلام في طائفة الحيوان
ليس لشي من الفحول مثل ما لبس عند هيجان فانه يسوق خلقه فيظهر زبدو يعل رقاؤه فالحول عليه ثلاثة

أنشأ عاقلة حلة ريشة له كله ويضرب به هندو غاة شقيقة لا تصرف من أي شيء من أحرانه وهو من
 الاحرار حتى قبيل ان لا تزول أمه لاعلى أخته حتى قبيل ان بعض العرب ستر ناقة بثوب ثم أرسل عليها
 ولدها فلما عرف ذلك هدى إلى حليلها فأكلمه حتى قتلته وليس له امرأة وذلك كثرة صبره وقبيل
 يوجد له كبدة شتى رقيق يشبه المرارة ينفع الغشاق في العين كحلها في معدة قوية حتى أنها تهضم الشوك
 وتستطيعه ويحل أكله بالنص والاجماع وانقر بم يعقوب عليه الصلاة والسلام أكلها فاجتهد منه وذلك
 أنه كان تسكن البوادي فاشتكى مرق السفاقر بعد ما لبثه الأثر في كل لحمها فذلك سببها **وأمّا انتفاض**
الوضوء بآكل لحمها فاختلاف العلماء في ذلك فذهب الأكرهون إلى أنه لا ينقض وعليه الخلفاء الأربعة
 مسعود وأبو النعمان وأبو عبد الله وأبو طه وهاشم بن أثير وبيعة وأبو أمامة وجملة التابعين وبه أخذ
 مالك والشافعي وأبو حنيفة وأصحابهم وخالف في ذلك أحمد وأحمد بن يحيى بن يحيى ابن المنذر وابن خزيمة
 واختاره البهقي وهو مذهب الشافعي القديم (خواصه) قال ابن زهر وغيره أكل لحمه يزيل الماء وفي الانفاضة
 بعد الجلاء وبه يفتي السكندر ورواه أحمد بن حنبل وزعم في مسائل قطعه وقراءه إذا رط على كمشق يزيل
 عشته (الأرض) بفتح المعجمة والراء وبيعة صغر فكأن نصف الصدفة أو كل الحب والورق ولما كان
 فعلها في الأرض أشبه اسمها البها قال السرخسي إذا أكل في الأرض سنة نمت لحاجنان طوبى بلان
 تطير بهما وقال ابنه البها قال ابن خزيمة قال ابن خزيمة قال ابن خزيمة قال ابن خزيمة قال ابن خزيمة
 لنفسها بيتان من عديدان تحمها مثل بيت العنكبوت مخفطان أسفلهما إلى أعلاه وله في إحدى جوانبه باب
 مربع ومنه تعبد الأواثل وضع الزواجر وتنام وتنام وتنام وهو أصغر منها فيأتي من خلفها ويحمها
 ويعنى بهما إلى بحره لأنه إذا ناهما سبلا لا يعلها (الأرب) حيوان شبه الضئاق صغير الدين طويل الرطين
 يطأ الأرض على مؤخر قدميه وهو اسم يطلق على الذكر والأنثى وله شد شقيق ورع يمتد وهو حسبي
 ويكون حاملا كروا ما أنثى ومن عجائبها أنها تنام وهي ناهمة وحضان فيأتي الصائد فظنها استمطقة قبل
 من رأى أن ينادي عذرو وجهه من يسه أول ما يخرج أو راء عذوقه من يومه واصطخب به لم تقض له حاجة في
 ذلك اليوم **ومن عجيب امره** أن تجعل الأنثى منه بائنا من ثلاثة وأربعه ولا تلد إلا تحت الأرض خوفا على
 أولادها من الإنسان وتضرب تحت الأرض المغارة القوية حتى يتم تخريب الجدران وعند ولادتها يتمنع
 بشعرها وهي تقضن الأولاد إلى عشر يوم من مولدها ثم تلبسها بلباسه وتؤلفه في سواد حلة تزدهم
 الذكر والأنثى كالسنانير فإذا وقع منه الأثر لا يقع على الأرض قليل الحركة وعند سفاة تدبر له وجهها فإذا
 ملكها بعد ذلك فإنها تجرى به وهو كعب عليها يجرى معها فإذا نكح ذكر ابن الأنثى في الكحل أن سدينا
 له اصطاد أن ينادي به أنثى من ذكر وفرج **وقيل** القملات الأرب عرقة فاختلسها النمل فأكلمها فانطلقا
 يتخاصمان إلى الضب فقالت الأرب يا أحسن فقال معي دعوت قالت أفنك لتقتنم قال علاو لا حكمها
 قالت فأتج الينا قال في بيته يوقى الخس كبر قالت في وجدت عرقة حلوة قال فكلمها قالت قد اختلسها النمل
 قال لنفسه **بقي الخبر** قالت فلطمته قال بصلك أخذت قالت فاطمة قال اقتص قالت فاقض بيننا قال قد
 قضيت فذهبت أقوله أمثالا (ومن ذلك) ما حكى ابن عدي بن امرأة أتت شريعا القاضي في مجلس حكمه فقال
 له إن أنت قال بصلك وبين الحائض قال فاسمع مني قال الاستماع جلست قال أتت تزوج امرأة قال قال فراه
 والنسب قال فطرط أهلها أن لا يخرجها من بينهم قال أف فطم بالشرط قال فأتاها بالشرط قال فطرط
 أمثالا قال أر بدان أذهب قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد قضيت قال فطمت قال فطرط قال فطرط
 قال بشهادة من قال بشهادة ابن أخته خالك (الخواص) قال المحامض من علق عليه كعب أن رتب تمصره عن
 ولا تمصر أو كل دماغ يرى من الارتعاش العارض من البرد وان شرب المرأة الحامل أنفستة الذكر ولدت
 ذكر أو ان شربت أنفستة الأنثى ولدت أنثى وان علق عليها زهر بلها لم تحصل والأرب الجري من السموم فلا
 يحل أكله (سنة تور) رواية تشكها كالزوجة إذا أخذت وسخت ولحمت وشرب منها متقال زائد الماء وهو من
 الاشياء النفس عند أهل الهند يقال له يدى اليهم فيضخونه بسكن من الذهب ويحشونه من ملح مصر
 فإذا وضعوا منه متقالا على لحم أو بيض تغمر نفعا عظيما (الأنثى) الأنثى من الحيات والذكر أعقابها وهو

فأعذب ما بقي من السمعة بالنسج
 الشافي والقرآن العظيم فكبر رأينا
 بهما يعقوب بن رأى سودا بيته
 فأسفر لونه وابتعث عيناه من
 الحزن فهو كظم وقربت إلى ظاهر
 الباب الشرقي فتشرفت بالبحر
 من شدة الالتهاب فلقد كان أهله
 من دار عينه وكرومه الكربة
 في جنتين من نخيل وأهتباب
 وتوسلت إلى ظاهر باب كسان
 فانفتحت كس العبر لما تفرقت
 من ذاتهم تلك الأزار والدرهم
 زياها وسمنت بعد ذلك العين
 واستخدمت فقلت بسم الله بحراها
 وكارت إلى أطراف الباب الصغير
 فوجدت فاضل النار فربها درتها
 غير ولا كبيرة الأحصاها
 فيأفني على عروس دمشق التي
 لم تدر بحاسنها الميناء ولا الجداء
 أقد كانت تست الشام فاستبدتها
 ملك النار حتى صارت جارية
 سوداء واتقد وقت ربوبها
 وقد انتهت أحشاؤها بالانطرام
 وفطم جبن نبتها عن رضاع ثدى
 الغمام فاستسقيت لها قول ابن
 أسعد حديث قال
 سقى دمشق بوايا ما لم تبث فيها
 موطن النصب صاير بها وقادها
 ولا يزال جنين النبت ترنعه
 حوامل الزمن في أحسا أراضيها
 فاستصاحبها في لثيمها
 ولا تقى تحبه ودي لولدها
 ولا تسلمت عن سلسل ربوبها
 ولا نسبت مبيق جازعها
 هذا كمن خائف قبل اليوم أو يشاء
 بهما إلى روة ذات قرار ركم كان
 بهما طرب طير خرج بعدها كان
 يطرب على عود وطرب ويطرب
 الخيل لما انتظمت وأتار أنماره
 فلم يبق له معنى وكسر الالف لما
 خرج نهر الغنية عن المعنى
 واستسبح الناس من قال

تجهد من الذاث ما يكتفي
فالطير قد غنى على عوده
في الروض بين الخمل والدف
واصبحت اوقات الرعدة كذلك
العش لافضل والسر عسيرة
ولقد كان اولها في غسل عذود
وما مسكوب وفا كنه كثيرة فعبس
بعد ذلك نثر روضها بالسهم وضاع
من غير تور به عطرها بالسهم ولم
يشطر زهره المنثور على ذلك الوشي
أقروم رسالة من النسيم معبره
وكيف لا وقد غنى مصير الطوق
من طروس تلك الارواق الباتية
هذاك عروس روض سور معهما
التبش فلما انقطع نهرها غنى انما
كسرت السواروكم دولا بنهر
بطل غشاؤه على شبيب النسيم
بالقصوعطلت نوبته من تلك
الادوار فوفقت ادب ذلك العيش
الذي كان ذلك التشبيب موصولا
واشد ولم يجد بعد تلك التوبة
الطرية الى معنى الرعدة دخولا
لم الاشيب بالعش الذي اقترض
اوقانه وهو بالذاث موصول
وتقصير يزد فاحترق ولا يشكر
لن يد الحرق على حسنه وانقطع
ظهوره فاهلك الحرق والنسل
يطغىه وذاب ودى وحى مزاجه
لما شعر بالحرق ولم يسبق في تغر
الاشتب برحمة ما ميل الى الرق
وانقطع وقداعتل من غيشه
بانسان لم يظهر عند قطعه خلاف
ولا بان آس وحرى الدم من شدة
الظعن بالفتوت وكسرت قسا
المرجة فاذاقت مر العيش بعد
حلاوة تلك القطوف الدانيات
وكسر الخمل لما قام الحرب على
على ساقه وسقط راس كل شخص
على الحية فهاجت البسابل على
أوراقه ونثره رخص خاضعا
وتكدر بعدما كان يصفي لثاقله
وافتر اغشاه غصوه من حبات
تلك التمار فصاروا لا يملكون

يعيش انفسه على ما يقال ويعرف بالشباع والاسود وهو اشر الحيات وشرها حيات وافاض حبيستان
ومن اعجب ما يحكي عنها انها لغت انسانا في رحله فاصدمت بجبهة **وسكى** انها نمت ناقة وفصلها
يرتفع فانت قبل امه وقيل لما دخل شبيب بن شبيب على المنصور قال له يا شبيب ادخلت حبيستان فقال
لهم قال صف افاعيا قال يا امير المؤمنين هي دقاق الاعناق صفار الازنان بقصاة الرؤوس رقص نرش
كلها كسب اعلام الحبرات كبارهن خوف وصفاهن سبيوف وقيل انها تنفذ في الرقاب ارببعة اشهر
في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتر شجر الران يا بوح وهو الشمر الاخضر فتخلع عليها به فتر جمع اليها
بصرها فسبحان من الله هاذلك وقال الرشدي اذ عيت الا في بعد انفس سنة اهدى الله تعالى ان تاتي
الساكنين وتاتي نفسها على هذه الشجرة وتخلع عيناها ثم اقتصر وقيل اذا قطع ذنبها عاذا كان واذا قطع نايها
عاد بعد ثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان وقال بعضهم ايت حية قد ابتلع كبشا عظيم القرنين فجعلت
تفرب به بالحجارة عيناها وساراحت كسرت القرنين وابتلعه وقرنيه والله تعالى اعلم وقيل اذا قطع ذنب الحية
تمس من السكت من الذر وقيل ان بالحية حبات لها جمجمة تطربها وقيل ان جلدها ينسلخ منها في كل
سنة مرة وقيل ان جلدها ينسلخ واغلا الذي ينسلخ ترفق الجلد وغلاف يخلق لها لحم وهو ينبيض على
عدد اضلاعها اى ثلاثين بيضة فيضعها في الثمل فيفسد بها بقدر الله تعالى الانذار ومن عجيب امرها انها
لا ترد الماء ولا تر يد ولو تكلمت اذ نمت راحة الجوف لا تكلم تصبر عنه مع ان سبب هلاكها انما اذ نمت
سكرت فتعزث للقتل والا كروا فيقيم في الموضع واغلا تقيم الانثى لاجل فراخها حتى تكسب قوتها
قوت اخذتهم وانما تاتي بغير وجده دخلت فيه واخرجت صاحبه من وعينها الدور واذا قلعت حادت
ومن عجيب امرها انها تمرب من الرجل العريان وتقرح بالنار وتقرح به منها وتحب اللسان حبا
شديدا واذا دخلت بصدرها في حجر لا يستطيع اقوى الناس اخراجها منه ولو قطعت قطعا وليس لها قوت
ولا اظفار واغلا توى بظهرها للكرة اضلاع **وسكى** من يصي العاوى قال كنانا طريق مكة فامسأب
رجلا منا استسقاء فاتفق ان العرب سرقوا مناسقار جمال على احد هاذلك الرجل قال ثم بعد ايام جمعتنا
القادير فوجدته قد قرب فسالناه عن حاله قال ان العرب اخذوني جعولوني في اواخر يومهم فكنت
في حالة التي فيها الموت وبسما أنا كذلك اذ تروا ما بافاحي اسطادوها وقطعوا رؤسها واذا ناهوا وشوها
بعد ذلك قتلت في نفسي هؤلاء اعتادوها فلا تضرهم فعمل لي ان كلته ثم اتمت فاستعصمهم
فاطعموني واحدة فلما استقرت في بطني اخذني النوم فمتمت يوما فقبلا ثم استعصمهم فاستعصمهم
واذعت طبعي بمحورهم اياما فلما استعصمهم وقت من نفسي بالحرق اخذت في الطريق مع بعضهم وابتدت
الكوفة **فانده** قيل ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى واغلا وحيد في زمانه وسبعة ان كسرى كان
ذات يوم جالس الى بعض متفرجانه اذ جاءه حية فانسأب بين يديه ثم غرغ وصارت تتلقق مثل الذي يشسكي
فأراد بعض الخدم يقتلها فجمعهم الملك ثم قال لهم انظروا امرها فلما سمعت ذلك انساب بين يديه فامرهم ان
يتبعوا الى المكان الذي ترده قال لحيات الى بوم صارت تنظر فيه قال فظفر واذا انسية حية عظيمة وعلى
ظفرها غراب اسود ففخسه باعضهم فمخ فمخها وتركوها وجروها فاعبروا الملك ذلك فلما كان القديحات
الحية لللك وفي فها برز فشرته بين يدي الملك وذهبت فقال الملك انها اذرت مكافئنا اجمعوه في الارض
لننظر ما يكون من امره قال ففعلوا ذلك فظلم من الريحان قال فلما انتهى امره اتوا به الى الملك قال وكان
به زام فتع قري **اطعنه** من غريب ما اتفق لعماد الدولة لعماد الملك شيراز اجتمع عليه اصحابه
وطلبوا منه المال لم يكن عنده ما يرضيهم به فاعتم لئلا يؤام مستلقيا على قفاه ففكر في ذلك واذا حية عظيمة
خرجت من سقف ذلك المجلس ودخلت في سقف آخر قال فطلب سلما وصعد ليلنظر المكان الذي خرجت
منه فلما رآه وجد كوة فظفر في داخلها فاذا هي مطورة فتخلها فوجد فيها صندوقا فيه خمسة اة ألف دينار
فاخرجها واخرجها وانفاح على عسكره **ومن** الازف ما اتفق له ايضا أنه كان يملك الساد خياط اطروش
وكان الملك الذي قبله قد اودع عنده وديع مال قال فطلبه عماد الدولة ليخيط له على عادته لانه هو الذي يصيط

حيه طالما كان أهله فاكهين
ولكنهم اعترفوا بذنوبهم فقالوا وكنا
مختوصين مع النماضين وذليلت
عوارض قلنا الجزيرة التي كانت
على رحلتنا شطوطهم مستديرة فقلنا
بهدهد وسدمشق وحماتها
لأحاجتنا لتأججهم والجزيرة فيافي
على منازل الشرف ونلتك الوادي
الذي نعق به غراب الدين وباشوق
الى رأس تلك المرحلة التي كانت
تجلسنا قبل اليوم على الرأس والدين
هذا وقد اسوت الشجرة فامست
كاسية لما حصل على ظهر هامن
من الجسولان وجانها العكس
فاضحت بكاسية على فراق الابلق
واخضر ذلك المبدان يامولا ما لقد
بكى المولود من الاسف بدمعة
سحرا على ماجرى من أهل الشجاة
هل في المبدان على الشجرة امي كذب
الناس من قال

قل لذي قاس بن حلب
سقطت حنفي جيانها
ما تلقى الشجاة في حلتها
تفر الشجرة في مبدانها
فقال لسان الحال والله ما كذب
ولكنه قد يضر الزناديق ويكذب الجواد
وقد صاب الفارس بالعسين التي
تفخر قناته فخر او انشد

ومن ظن أن يملأ في الحروب
وان لا يصاب قد ظن عجزا
وخلفت بعد ذلك الى البلو فوجدت
على أهله من دفر الصبر سكينه
فقلت يا رب سكة والحسر انظر الى
أحوال أهل المدينة ولكن ما دخلت
به الى حمام الاحر قد خذنا
لنطمع الله حماما وعمل القوام
والقاء بدون بارشها انها سامت
مستقرا وبما وتلاهي بت ناره
قلنا يا فاروق بن رادوسا لما حسن
ان انشد قولنا الجزيرة (من كان
وكان)
الحار عند ذلك باردا
والنهر اسمى منقطع

لالبوك قال قودهم الاطروش أنه غر عليه بسبب الودعة فلما حضر بين يدي هذا الولد قال له ان فلانا مالك
لم يدع عندي سوى اثني عشر صندوقا ولم أدر ما فيها فامر باحضارها فاحضرها فافادها عماد الدولة وسرع ما عا
جندوه تعجب من هاتين القصتين فكانت هذه الاسباب من دلائل السعادة له وراى الذي صلى الله عليه وسلم
بقتل الحيات بعد ان تذر ثلاث مرات وقيل ثلاثة أيام وأما سكاك البيوت فلا تقارن لمعتن وفي الحديث
من قتل حية فكأنما قتل مشركا ومن لبس خفافا فقتل من أدى الخرافة فليقلقه (الخواص) يقال ان
دمها يجلو الصر وقلها اذا علق على انسان لا يؤثر فيه الصعر وصره اذا علق على من به وجع الصر من سكر
الاين لاين والاسير لايرسر ولها قال بقرط الحكيمن من اكله أمن من الامراض الصعبة (الانس)
وتعمية الرما لاينة لانهم من طيور الواجب عندهم هو طير له لون حسن غذاؤه القاكه عموما واهل الانهار
والسائين والقباض وله صوت حسن كالقمرى (الاور) طير يحب السباحة وفرأه يخرج من البضعة تسبع
(الخواص) في جوفه حمة تنفع البطون ودهنه تنفع من ذات الحنج وباه الثعلب اذا طلى به واسنانه تنفع
لظفار البول وغداؤه جيد لانه يطهى الهضم (الايلى) يشد باليهام المكسوقه كراولع وله أسماء باختلاف
القبائل وهو يشبه بقر الوحش واذا علق من الصيد لدرى بنفسه من رأس الجبل ولا ينقر ذلك واذا السعة
حسنت به الى الجرفا كل السرطان فسقى (خواصه) أن السعل يصبر رؤيته وهو يصبر ذلك ولذلك أكثر
ما يكون قرب البحر والصيداوي يعرفون ذلك فيلصقون جلده ليراهم السمل فيأبى لحم وهو مولى كل
الحيات ورع السعة قبل دمه وع تحت مجار عينيه حتى تصير تقر من كثرة ذلك ثم بعد ذلك الدم موصف
كالتعق فتؤخذ وتصل دواء السمل وهو الذي يسمى بالشرهرا الحياوي أو جوده الاصفر أو كرم ما يكون ببلاد الهند
والسند وفارس واذا وضع على السعة الحيات أبرأها وان وضعه للمسوع في فيه نفعه وهذا الحيوان لا تلتفت قرناه
الا بعد ستين ويشتان في أول الامر مستقيمين ثم بعد ذلك يحصل فيهما التشعب ولا يزال ينبت حتى تستعين
لخيزتيه ويران كخيزتي ثم بعد ذلك يلقيهما على كل سبعة ثم ينبتان قال الرسطو وهذا النوع يصاد بالصغر
والاصوات اطرب فانه يجب الطرب والصيداويون يشغلونه بذلك واثوته من ورائها ذراؤه قد سارت تحت اذناه
وتبوا عليه وقرنه صحت واحلهم من عصب الا عظم فيدول لهم وهو من الحيوان الذي يذى اليمن فاذا حصل
له ذلك غرم من مكانه خرافان الصيداويون وحكمه مثل كلة (الخواص) اذا جفرت بقرنه البيت طرد الهوام التي فيه
واذا حرق واستناله الذي به صفره الا ستين زال ذلك عنه ومن علق عليه شئ منه ذهب ثوبه ومن خواصه ان
دمه يشد الحصى التي بالثانة شر با والله سبحانه وتعالى اولى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(حرف الباء الواحدة)

(باز) كشيته أبو الاشعث وهو من أشد الحيوانات تكبرا وأضيقها خلقا قال القزوي انهم لا تكون الأنثى
وذكر هامن غيرهما هامن جنس الحمدأة والشواهن ولا جل ذلك تختلف ألوانها وهو أصناف منها البازي
والباشق والشاهين والبيقق والصقر والبازي أو هامن اجالة لا يصبر على العطش فلذلك لا يفرق الماء
والاشجار المسعة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران تكثر أمراته من كثرة طيراته لانه
كلما طار لم يحط لمجهول وأحسن أنواعه ما قل ربه ما حرت عينا مع حدة فيها قال الشاعر
لو استضاء المرء في دالاجه * بعينه فكتعن من مراحه

ودونه الأزرق الاحمر العينين والاصفر ودمه ما ومن صفاته الحمودة أن يكون طويل العنق عريض الصدر
بعيد ما بين الكتفين شديد الانحناء من الجوع غليظ الزراع من قصر فيها (لطيفة) من عجيب أمره
أن الرشيد خرج ذات يوم للصيد فاسل بازا فاعقب قليلا ثم اتى في حمة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن
ذلك فقال مقاتل يا أمير المؤمنين ذوو نافع جدك ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال ان الجوع مورام
مختلفة الخلق وقصة دواب تبيض وتفرغ على هيئة السمك لما اجمعت لست بذوات يش فاجاز مقاتلا على
ذلك وأكرمه (بالة) سمكة عظيمة قال القزوي في بيان ان طولها يبلغ خمسة ما تذر ذراع وقال غيره خمسون
وقال لها العنبر وهي تظهر في بعض الاماين لاصحاب المراكب فاذا رآها طابوا بالطبول حتى انها تنزلان
لها جناح كالقطار اذا نثرتم ما غرقتهم فاذا بلغت حيوان البحر وزاد شرها رسل الله عليها حمة تنحو

ما حمله القوام

وأنت بعد ذلك إلى الجامع الأموي
فأذا هو لا شئ من الحسن جامع
وأنت طالب المدح حسنه فظفرت
بالاستضافة والأقباس من ذلك
النور الساطع وتوسكت بإقبال
حسنة لما شئت تلك النفحات
المعبر وتوسقت إلى النظم
والنبر ما نظرت إلى تلك الشذور
الذهبية أنت من جانب طوره
ناراً فرجع إلى الضيعة حبي
واندشت تلك الملك السليمانى
وقد هذا بالباط والكسوى قلت
هذا ملك سعد من وقف في خدمته
خاشعا وشقي من لم يدس بساطه
وبأنه طاعا وقد صدق من قال
أرى الحسن يجمعها جميع خلق
وفي صدره معنى اللاحه مشروح
فإن يتغالى بأجرهم معشر
فقل لهم باباً يا زاهد متروح
معبده قصبات السبق ولكن
كنت هذا قطع الماء فانه
ورأتى في القبلة من شدة الظما
وقد قوسو بث من ضيق السبلن
أناته وخفف السر جناح الذل
ووبان بكون السر الطائر
وطعست مقبل تلك المصابيح
فأندشت ذلك النذر هذا كم نظرت
إلى بحر مكرم ليس له بعدا كسر
الماء جار واشتقت لحسوم ذلك
الاطباق التي كانت كالغلات في جيد
الغسق ومررت بحلوة تارها بعد
ما ركبت طمعا من طمعى وأصبح
دوحه وهو بعد تلك النضار والتعب
ذابل وكادت فتاديله وقد سلبت
لقد المأمة ان تقطع السلاسل
ولم تشر الناس باصابعها إلى فصوص
تلك الخوازم المذهب ولم يبق على
ذلك العين بالولة بعد الماء وحلوة
سكبه الطيمون ذكر المتمر عند قطع
الماء أوقافاً بالروضه وتكسدت
أفرجه لما ذكر كراماً بملك القيصه

الزراع تلتصق ياذنها لا خلاص لها من اقتنزل إلى قعر البحر وتضرب رأسها به حتى تموت ثم تطفو بعد
ذلك فيقذفها إلى البحر الساحل فيأخذها أهلها ويشقون جوفها ويرسخون منها العنبر (يقام) هي
أصناف كثيرة منها الأخضر والرمادي والأصفر والأبيض يتخذها الأولاد والرؤساء الحسن لوها وصوتا
وفصاحتها (حكي) انه أهدى لعز الدولة دريضا مسوده الرحيل والمنقار يقال ان نوحا منها بقرا القرآن
(الخواص) من كل لسانها تمصع وإذا جف دها وجعل بين الصديقين حصلت بينهما المحبة وموز بها بخاط
عياه المحصر ويكحل به نفع من الرمد وظلمة البصر (يجمع) طائراً أبيض اللون يعمل في الصفره طوليل المتعار
كبير البطن أكثر كاه السك (يجمع) طائراً لطيف يأوى إلى أرف الماء وهو خلقه مشرقه لم يوجد قاله الا انسين
فقط (براق) هو الدابة التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم وهو دون البغل وفوق الحمار أبيض اللون (برزون)
نوع من الخيل دون الفرس العربى وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم ركبوا كذاهم رضى الله تعالى عنه
فلما ركبهم جعل يتخلل به فقتل عنه وضرب وجهه وقال لا علم الله من علمك هذا خيلاً لم يركب ذو ناقة
ولا بعده وكنيته أبو الأخطل طول ذنبه وأندس السراج الورق في ذم البراذين يقول

لصاحب الأحياس برذونة * بعيدة العهد عن القروط * إذا رأته خيلاً على مرط

تقول سبحانك يا معطي * تحبى إلى خلف إذا ما شئت * كما غا تكتب القمطى

(الخواص) إذا شرب امرأته لم تحصل إبداز بل يخرج المشقة والجبن الميت وإذا جف وزمنه على من
به الزحف انقطع رعاؤه وكذا الجرح (برغوث) تقضمه البيا وتضمركتة أبو طاهر وأبو عدي وأبو ثاب
وهو نبي الولاية (وحكي) انه يعرض له الطمران كالكامل وهو يطيل السفاد ويص ويفرغ
وأصله أول من التراب لا سيما في الأماكن المظلمة وسطله في أواخر الشتاء وأول فصل الربيع ويقال انه
على سورة نليل وله أنياب وخرطوم وقال بعضهم دينهم حتى أشد من عضها وليس ذلك بدبيب ولكن
البرغوث حيث يستلقى على ظهره ويرفع قوائمه فترغف فترغف من لعله أنه يمتشي تحت جنبه وكان أبو
هرير رضي الله تعالى عنه يخل في به فيلقط البراغيت ويدع القمل فقال له أنس في ذلك فقال أبا بالفرسان
وأكر على الرحالة وأندس أراى

ليل البراغيت أعياى وأنصبي * لا بارك الله في ليل البراغيت

كأنهم وجلدى ذخاؤهم * قضضة سوه أغاروا في الموارث

وقال أبو الرماح الأزدى

تطاول بالنسب طلي وليكن * بوادى الغنى ليل على بطول * توترق حسب قصر أراذله

وان الذى يؤذنيه لذليل * إذا جلت بعض البلى منهن جولة * تعلقن في رحلى حيث أجول

إذا ما قتلناهن أضغن كثرة * علينا ولا يني لحن قتبيل

ألا ليت شعري هل أبى ليلة * وليس لبرغوث على سبيل

وقال ابن السك الصنفى

أشكو إلى الرحمن مانى * من البراغيت الخفاف الثقاب

تصصوا بالليل لمادروا * أنى تقنعت بظيف الحباب

ولا لب البرغوث لمادروا أنى صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يسبح رغو تاقال لا تسبه فانه أيقظ نياماً إلى
صلاة الفجر (فائدة) سئل مالك عن البرغوث من يقضم روحه فقال أنه نفس قيل نعم قال الله توفى
الانفس حين موتها * ولقد شككنا من أفرقة إلى حمرن عبد العزيز بن رثر الحوام فكاتب إليه إذا أوى
أحدكم إلى فراشه فليقلع رأوما لتأان لا تتوكل على الله الآب وقال حنين بن أسحق الحبلة في دفع البرغوث
أن تأخذ شاماً من الكبريت فتدخن به في البيت فانه لا تقر من ذلك وقيل يرش البيت بما السداب وقيل
مشاق المراكب يعرق في البيت فتدور النار في بعض * قيل انه على خلقه القيل إلا أنه أكثر
أعضائه منه فإن لليل أربعة أرجل وللبوض ستة ورز بدليه بارعة أحمخه وله خرطوم مجوف نافذ إذا طعن
به جسد انسان استقى الدم وقذف به إلى جوفه فويله كالبوم والحقوق وعما الله منه الله تعالى أنه إذا جلس على

لَوَانِ مَشْتَا قَانَكُفْ فَوْقَ مَا

فِي وَسْمَعِي إِلَى الْبَلِّ الْبَنِيرِ
وَوَدَّتِ الْعُرْسُ أَنْ تَكُونَ بِمَجَارِدَةِ
لِحَاظِهَا تَبْدِيلُ بِقِيهَا بِرُحَى الْأَمْنِ
إِذَا فَطَرَتْ إِلَى عَاصِيِ الْمَجْدِيدَةِ وَقَدْ
دَخَلَ جَنَّتُهَا فَطَرَتْ لِلْمُفَوَّرِ أَيْ
فُرَاسٍ وَقَدْ أَتَقَطَعَ قَلْبُهُ بَعْدَمَا كَانَ
يَسْبُو وَيَجْتَرُّ وَكَأَدَانِ بِشِدْذِ
شَعْرِهِ لَعَدَمِ الْمَاءِ الْإِفَاسَةِ حَتَّى خَرَا
وَدَخَلَ إِلَى السَّكَاةِ وَقَدْ هَلَا بِهَا
غِبَارُ الْحَزَنِ فَتَنَسَّهَتْ مِنَ الْأَسْفِ
عَلَى كُلِّ نَاحِيَةٍ وَرَسَتْ لِنَفْسِهَا وَقَدْ
فَقَدَتْ بَعْدَ تِلْكَ الْأَنْعَامِ الْمَانِدَةِ
وَالسَّخَرُوتِ إِلَى بَابِ الْبَرِيدِ
فَوَجَدَتْ خِيُولَ الْمَاءِ الْحَارِ بِهَ قَدْ
أَلْفَتُهَا مِنْ تِلْكَ الْمَرَاكِزِ وَنَظَرَتْ
إِلَى السَّرَاجِ الْكَبِيرَةِ وَدَانَعْدَاسَانَهُ
لِمَاشِعَرُونِ يَتَوَجَّعُونَ الْمَاءَ بِعَدَمِ تِلْكَ
الْجَوَارِثِ وَنَظَرَتْ إِلَى أَهْلِ السَّلَاةِ
وَعَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ مِنَ الصَّبْرِ
دُرُوعٌ وَقَدْ اسْتَعْدَدُوا بِسَاهِمِ
الِدَّاعِيَةِ أَطْلُقُوهَا عَنْ قَبْلِ الزَّكْرِ
مَرِيَّةً وَالْمَسْبُوبِ مِنْ جَنِّ سَاهِرِ
مَتَسَلِّطَةِ أَطْسَارِهَا بِمَسْوُوعِ
وَنَظَرَتْ إِلَى الرِّانِ مِنَ الْعِلْمِ وَقَدْ
اسْتَدْنَقُوا بِمَظْهَارِهَا وَبَلَدَ ذَهْنَهُ
حَتَّى سَلِمَ بِأَعْيُنِهِمْ مِنْ أَيْنِ الطَّرِيقِ
إِلَى بَابِ الْمِيلَةِ وَوَسَّيَتْ بِحَكْمِ الْقَضَا
إِلَى الشُّوْهِدِ وَفُجِدَتْ كَلَامُهُمْ قَدْ
رَاجِعَ سَهَادَةُ وَطْلُقِ وَسْنَهُ وَتَأَمَّلَتْ
أَهْلُ السَّاعَاتِ وَقَدْ مَسَّاهُ عَلَيْهِمْ كُلُّ
يَوْمٍ مَسْنَهُ وَوُزِّلَتْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ
السَّاعَاتِ إِلَى الدَّرَجِ فِي دَقِيقَتِهِ
فَانْتَهَيْتِ إِلَى مَجَارِدِ رِقِّ الْقَوَارِ
فَوَجِدَتْهُ كَانَ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَقِيقَةُ كَمْ
رَوْدَتُهُ وَهُوَ كَانَتْ سَنَانُ بَطْنِهِ فِي
سَدْرِ الظَّالِمِ أَوْ خُفْيَةٍ كَسَدَانَهُ تَهْوِلُ
أَنَّهُ طَوِيَ لَهَا فَطَرَتْ بِأَصْلِهَا
ثَابِتٌ وَفَرَعَاتُهَا الْعِمَاءُ أَوْ مَرْتَفَافُهَا
بِدْنَةِ الْمَاءِ وَقَدْ أَفَاضَ عَلَيْهِ عَطَايَاهُ
فَقَضَا فَرَقَهُ لِمَ أَجَلَ ذَلِكَ فَوْقَ قَنَاتِهِ
رَأَيْتُهُ بِيضًا أَوْ عَسِيْدًا وَفَوَافٍ أَشَارَتْ بِهِ

عَضْوَانِ سَانٍ يَتَسَبَّعُ مَسَامِ الْعُرُقِ فَأَتَاهَا أَرْقُ وَأَمْرُهُ فِي إِخْرَاجِ الْقَدَمِ وَعِنْدَ مَشْرِقِهِ فِي مَصْهَقِهِ قَبِيلُ أَنَّهُ لَا يَحْصِي
شَيْءًا يَتَرَكُهُ بِأَخْتِيَارِهِ إِلَى أَنْ يَنْشَقِ أَوْ يَطَارَ * وَنَحْيُ حَيْبِ أَمْرِهِ أَنَّهُ يَمُوتُ بِمَاقِلِ الْعَبْرِ وَغَيْرِهِ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ
فَيَسْتَرْكُ طَرِيحًا وَقَالَ الْمَاحِظُ مِنْ عِلْمِ الْعَبْرِ أَنَّ زَوَاجِلَهُ الْبَاسُ وَمَا أَنَّ ذَلِكَ الْقَدَمُ غِذَاهُ الْخَالِ وَأَتَاهَا إِذَا
طَغَنَتْ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ الْغَلِيظِ فَتَغْذِيهِ خُرْمُوهُ مَعَ صَفْعِهِ وَلَوْ أَنَّكَ طَغَنْتَ فِيهِ بِعَمَلَاتٍ شَدِيدَةٍ مَا لَقِنْتَ رَهِيْقَةَ الْحَسَدِ
لَا تَكْسِرُتُ فَسْجَانٍ مِنْ زُرْقَاتِهِ عَلَى صَفْحَتَيْهِ بِقُوَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ
أَقُولُ لِنَاظِلِ الْبَيْتَانِ طَوْبِي * لَعَلَّكَ لَمْ تَشْأَلْ فِي الْعَبْرِ * يَسْأَلُهُ فُلَيْسُ لَهُ قَرَارٌ
وَيَنْجُسُهُ فُلَيْسُ لَهُ نَهْرُوسُ * سَامِقُ رَسْمِهِ وَطَنِيْنُهُ أَنْ * يَبِيْتُ وَعَيْنُهُ فِي الْخَوْصِ
كَأَنَّكَ حِينَ تَهْدِي بِالْأَخَافِ * تَمَكَّرْتُ فِي مَسَامِلِ الْعُرُوسِ
وَمِنَ الْحِكْمَةِ الَّتِي أَوْعَدَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَهْلَانِ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمَا قُوَّةَ الْحَافِظَةِ وَالْفَكْرِ وَحَاسَةَ الْأَمْسِ وَالْبَصَرِ وَالثَّمَمِ وَمَنْفَذِ
الْغَذَاةِ وَجَوَافِ الْخَوَارِ وَمَا وَعَدَ اللَّهُ فُسْجَانٍ مِنْ قَدْرِ فَيْدِي وَلَمْ يَتْرَكْ شَيْءًا سَدَى وَقَالَ الزَّخَرِيُّ فِي تَفْسِيرِ
سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي ذَلِكَ

بِأَنَّ يَرَى مِنَ الْعَبْرِ جَنَاحَهَا * فِي ظِلِّهِ الْبَيْتُ الْيَمِينُ الْإِلِيلُ * وَبَرِي مَنَاطُ عُرُوقِهَا فِي مَخْرَاجِهَا
وَالْمَخِمْ تِلْكَ الْعِظَامُ الْخَمْسُ * وَبَرِي خَبَرُ الدَّمِ فِي أَوْدَانِهَا * مَتَسَلِّطَانِ مَقْصَلٍ فِي مَقْصَلِ
وَبَرِي وَصُولُ غِذَا الْخَمْسِ بَطْنُهَا * فِي ظِلِّهِ الْأَحْشَابُ غَيْرُ مَحْتَلٍ * وَبَرِي مَكَانُ الْوَلُطَمِ مِنْ أَقْوَامِهَا
فِي سَبِيلِهَا وَحَشِيَّتُهَا الْمُسْتَحْتَلِ * وَبَرِي وَيَسْمَعُ حَسَنَ مَا هُوَ دُونُهَا * فِي قَاعِ جَمْرِ مَظْلَمٍ مَهْمُولِ
أَمِنْ عَلَى بَنُو تَعْمُومِهَا * مَا كَانَ مِنْهُ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
مَعْرُوفٌ وَكَتَبَتْهُ أَوْ قُوسٌ وَأَوْ جُرُونٌ وَلَهُ كُنْ غَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَهُوَ رَكِبٌ مِنَ الْفَرَسِ وَالْجَارِ وَأَذَلِكَ
صَارَ لَهُ صَلَاحُ الْجَارِ عَظِيمٌ لِمَنْ لَمْ يُوَافِقْ لِنَسْلِهِ رَوَى ابْنُ هَسَارٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقٍ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
أَنَّهُ كَانَتْ تَقْدَاسُ لِدْفَاعِهَا عَلَيْهِمَا إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ لَانْهَا كَانَتْ تَسْرِعُ فِي تَقْلِ الْحَطَبِ لِتَأْتِيَ الْخَبِيْثَ تَقَطُّعُ اللَّهِ لِنَسْلِهَا
وَهُوَ أَشْرُ الطَّبَاعِ لِأَنَّهُ تَحَابَدَ الْأَعْرَاقُ التَّضَادُّ وَالْأَخْلَاقُ التَّمَيُّزُ وَالْعَنَانُ التَّمَاثُلُ وَمِنْ أَهْلِ بَابِ كُلِّ
عَضْوَةٍ قُرْبَتُهُ كَانَ بَيْنَ الْفَرَسِ وَالْجَارِ (الْخَوَاصِ) يَقَالُ أَنَّ حَافِرَ الْبَغْلَةِ السَّوْدَاءِ يَنْفَعُ لَطَرْدِ الْفَارِ إِذَا جَرَّبَهُ
الْبَيْتَ وَإِذَا مَجَّ حَافِرُهُ بِعَدْوِهِ وَخَطَّ بِدَهْنِ الْأَمْسِ وَجَعَلَ عَلَى رَأْسِ الْأَقْرِعِ نَبْتُ شَعْرِهِ بِهِ إِذَا نَشَأَ أَتَزَكُّومُ
زَالَتْ كَلِمَةُ عَلِيٍّ مَا ذَكَرَ بِقُرْبِهِ جَمِيعُ مَا يَدَّ الْقُوَّةُ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَفْعَةِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ أَنْوَاعُ مِنْهَا الْجَوَامِيسُ
وَهِيَ أَكْثَرُ الْبَالُوَاتِ كُلُّ جَوَانٍ أَنَّهُ أَرْقُ أَوْ مَا تَلَمَّزَ كَوْرَهُ الْأَلْبَقَرُ وَأَتَنَاءُ بِضُرِّهَا التَّخْمَلُ فِي السَّنَقْمَةِ وَإِذَا
اسْتَدْنَقَتْهَا تَرَكْتُ الرِّعْيَ وَهَذِهِ وَإِذَا طَلَعَ عَلَيْهَا الْفُضْلُ التَّوْتُ تَحْتَهُ إِذَا خَطَّ الْحَمْرَى لَشِدَّةِ صَلَاحِهِ ذَكَرَهُ
الْمَسْهُودِيُّ رَأَيْتُ بِالرِّيِّ التَّخْمَلُ كَالْبَعِيرِ تَبَرُّكٌ عَلَى رُكْبَتَيْهَا تَمُوتُ بِالْحُلِّ (تَجْبِيَّةٌ) حَكِي فِي الْأَحْيَاءِ مِنْ خُفْصَا
كَانَ لَهُ بَقَرَةٌ وَكَانَ يَشُوبُ لِنَبْهَا بِالْمَاءِ وَيَسْبَحُهَا السَّيْلُ فِي بَعْضِ الْأَوْدِيَةِ وَهِيَ وَاقِفَةٌ تَرَى فَرْعِيهَا فَتَقْرُوهَا
فُلَيْسُ صَاحِبِهَا يَنْسُدُ بِمَا قَالَهُ لِبَعْضِ زَيْمٍ يَا بَتَ لَا تَسْبَحُ بِهَا فَاِنَّ الْمَاءَ الَّتِي كَالْمُطَلَّاتِ لِنَبْهَا لِيَجْتَمِعَ فَرْقُوهَا
فَقَدْ قَالَهُ ذَكَرَ كَرِيمُ الْفُضْلِ فِي كِتَابِهِ عَنْ رُوَيْحٍ مِنْ مَنبَاهِ أَنَّهُ قَالَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَرْضَ مَاجِنًا وَاضْطَرَّتْ
كَالسَّفِينَةِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَسَاكِنَ فِي نَهَابِ الْعِظَمِ وَالْقُوَّةِ وَأَمْرُهُ أَنْ يَدْخُلَ تَحْتَهَا وَيَجْعَلَ لَهَا مِنْكَ فَيَدْخُلُ
وَأَخْرَجَ بِدَمَانِ الْمَشْرِقِ وَبِدَمَانِ الْغَرْبِ وَقَبَضَ عَلَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ وَأَمْسَكَهَا تَمَّ بِكَ لَقَدْ يَسْهَرُ قَرَارُ تَخْلُقُ اللَّهُ
تَعَالَى حَضْرَتَهُ بِأَقْوَمِ تَحْرَافٍ وَسُطْحًا سَابِعَةً أَلْفَ تَحْتِ مَخْرُجٍ مِنْ كُلِّ تَحْتِ يَصْرُ لِيَعْلَمَ عَظَمَةُ الْإِلَهِ تَعَالَى
ثُمَّ أَمْرُ الْعَصْفَةِ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتِ قَدَمِي الْمَلِكِ ثَمَّ يَكُنْ لَهَا فَرْقُورُ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى ثَوْرًا عَظِيمًا يَقَالُ لَهُ كِبَرَانُهُ
لَهُ أَرْبَعَةُ أَلْفِ عَيْنٍ وَمِثْلُهَا أَلْفُ وَذَانُ وَأَقْوَامُهُ أَلْفُ سَنَةٍ وَقَوَامُهَا يَكُنْ لَهَا ثَمَانَتَيْنِ مِئَاثِمَةٍ خَمْسَمِئَةِ عَامٍ
وَأَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى هَذَا الثَّوْرُ يَدْخُلُ تَحْتِ الْعَصْفَةِ وَيَجْعَلُ لَهَا قُوَّتَهُ ثَمَّ يَكُنْ لِلثَّوْرِ قَرَارُ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى حَوَاتٍ
يَقَالُ لَهُ يَهْمُوتُ ثَمَّ أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَدْخُلَ تَحْتَهُ ثَمَّ يَجْعَلُ الْحَوَاتِ عَلَى مَا يَجْعَلُ الْمَاءَ عَلَى الْهَوَاءِ ثَمَّ يَجْعَلُ الْهَوَاءَ
عَلَى مَا يَجْعَلُ الْمَاءَ عَلَى الثَّرَى ثَمَّ الثَّرَى عَلَى الظِّلَّةِ ثَمَّ يَطْبَعُ عَلَى الْخَمَلَاتِ (الْخَوَاصِ) تَحْمِلُ الْقَرِ
إِذَا خَلَطَ زَيْغُ سَحَرٍ طَرْدُ الْعَقَابِرِ وَإِذَا طَلِيَ بِهِ أَنَّهُ اجْتَمَعَتْ الْبَرَاغِيثُ إِلَيْهِ وَإِذَا شَرِبَ لِنَبْهَا زَادَتْ فِي الْأَعْيَانِ وَقَرْنُهَا
إِذَا مَجَّ وَجَعَلَ فِي طَعَامِهَا الْحَمِيَّ فَكَأَنَّهَا تَلَمَّزَتْ الْحَمِيَّ وَمَرَاتِهَا إِذَا خَلَطَتْ جَاءَ الْكِرَاثُ نَفَعَتْ مِنْ

طالب الصلوة ودائع حتى كان
أكليل الجوزاء من بجملة الدائع
أو أن يفسر طائر علاح حتى قلناه
بلفظ جلات النجوم التواب
أو شجاع وجهه عالته يحاول ثارا
هتد بعض الكواكب شخص
لفقد المانه ناره وخفي بعد ما كان
به أشهر من علم يردم الله وطالما
ظهوره على رتبته ثم قفلت
لست أنسى الفوارده ونادى
غضب ماني وعطى الدهر حالي
ففتيت من طيرى ياني
أشترى غضبه برضى ماني
فلا والله ما كانت الأبرمدة حتى

وجمع الماء إلى البحارة وأقسم
دعه حتى يشرب إلى بعد ما شرف
رشفه في فيه هذا وقد حدثت نار
الحرب وقعدت بعد ما قامت على
ساق وقد دم وبطلت ألتها التي
كانت لها على تحريك الأوتار
وجس العبدان ثم واهتزل الزبح
بمهن السرم على رأسه لوالحرب
معتود ومجتمعت مقل السرموفى
أجفانها الماعلى أن أباد فى الحد
نقص فى الحدود وقلمت خدران
الزحمتلى رياض الأمن فظهر لها
من المسرة ثبات حسن فالحمد لله
الذى أذهب عنا الحزن وبعد
فألهذه من فهاهة هذه الرسالة
التي هي في راض الأدب بأقلية
والصنف من أولها وتصر بلاقتها
بين يدى تلك المواقف السيمانية
ولا يكون هم ولا على من العلم كلامها
الموضوع فقدم الله انما صدرت
من قلب مكسور وفؤاد مضدوع
وذهن ضعيف وليس لكسر ضعفه
عاهم ولا تأفف من راحلة فكر أمت
وهي عتيدت رهاى غايات المعاني

ضالع
فسر وراعى سري فاني ضعيفكم
وراحلى بين الواحل ضالع
(هذا) وكثرة ما لوك في طريق

البواسير ملا مؤدا على على الاثر الاسود في البدن آزاله وخصبة الفجل اذا جفقت ومجقت وجعلت في
عسل أو كات فانها تزدق الباه وشعرها اذا حرق وامسكته نفع من وجع الاسنان واذا خلط مع السمكبين
وشرب نفع من الطحال على ما ذكر (بومة) وكنتها م الحراب وأم الصبيان ومن طبعها أن تمخل على كل طهر
في ذكره وتاكل افراخه ولعاده الطيور لها يجعله الصيدون في اشرا كلهم حتى يقع عليه الطيور وتقتل
المسعود عن الخلف أن البومة لا تخرج بانها خر وفان العين لا تها تظن انها حسنا هو أصناف وكلها
تجبال ملو بنفسها (الخواص) من خواصها انها تها م يحدى عينيها والآخرى مفتوحة واذا أخذت المفتوحة
وجعلت تحت قص خاتم من ليل لم ينم مادام في يدوم عكسها الغموضه واذا أردت معرفة ذلك فالتحقها في الماء
فلا اسمك تلووم والطافية للينظة واذا أخذ قلب البومة وجعل على اليد اليسرى من المراء وهي نائمة تحدثت
بجميع ما فعلته في نومها **﴿ بوقير ﴾** طير أبيض يأتي من كل سنة طائفة إلى جبل بالصعيد يقال له جبل
الطير فيه كونه تدخل من تلك السكة فيمكث هناك فان أمسكت واحدة كان ذلك العام متوسط النصب
وان أمسكت ثنتين كان كثير النصب وان لم تحصل شيئا كانت السنة مجدية وأهل تلك الناحية تعرف ذلك
وهذا الجبل بالقرب من بلد تمارية أم ابراهيم وله النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ حرف التاء ﴾

(تمساح) حيوان عجيب على صورة الضب له فم واسع وفيه سنون نابا وقيل ثمانون وبين كل نابين سن صغيرة
وهي أنفى في ذ كذا أطلق في شيء لا يلقته حتى يتلفه من موضعه وله لسان طويل وظفر كالسيف ولا
يعمل الحديد فيفعله أربعة أرجل وذنب طويل وهو لا يوجد إلا بنيل مصر وقال المسافرون انه يوجد ببحر
الهند وطوله في الغالب ستة أذرع إلى عشرة في عرض ذراعين أو ذراع ويقع في البحر تحت الماء أربعة أشهر
لا يظهر وذلك في زمن الشتاء وينقطع من فيه في الغالب ويحصل في فيه الدود فيؤذيه فيلهمه الله تعالى فيخرج
إلى بعض الجزائر ويقع فاه يرسل الله تعالى طيرا يقال له الققاط فيدخل في فيه فدا كل ما فيه من الدود
فيحصل له راحة فتعد ذلك يطبق في طير أيا كاه فيضرب به ريشتين خلقهما الله تعالى في جناحه
كربشة القضا فيؤله فيفزع فاه فيخرج وذلك ضرب به المثل فيقال جازا عجايزة التماسيح وزعم بعض الباحثين
عن أحوال التماسيح ان له سنين بأوسنتين عرقا يسد مسنتين مرقو بيض سنتين بيضه ويحس ذلك سنتين
ويوما يعيش سنتين سنة فاذا أفرغ فمها من الجبل صار زولا مائل الحراسر عجا حوافر فكاه الاسفل
لا يستطيع تحريكه لان فيه عظما متصلا بصدره واذا أراد السفاد أخذ انما وطلع بها إلى الرق وقلها واجمعها
فاذا قضى حاجته قلها أيا لانه لو تركها على تلك الحالة بقيت حتى تموت وما ذلك إلا انها لا تستطيع الانقلاب
لبسوسة ظهرها واصلاته وقد سلط الله تعالى عليه أضغاف الحيوان وهو كلب الماء يقال انه يتلطف بالطين
و يغافل التماسيح وينفذ بنفسه في فيه فيقتله لغومته فاذا حصل في جوفه ذاب ما عليه من مخوفة بطنه
فيعد إلى الماء فيقطعه ويطعمه مرق بطنه فيقتله **﴿ الخواص ﴾** عينه تشد على من يرهده إلى الجني
والسرى للسرى وشحمه اذا طر في أذن من به هم نفعه **﴿ ثمن ﴾** ضرب من الحيات وهو طويل كالخفلة
الصحوق وحده كالليل أحمر العينين لها مرقق واسم القوم والخوف يقتل الحيوان وأول أمره يكون حمية
مفرومة ثم تطغى وتتسلط على حيوان الرقبه تسفت منها فأمهر الله تعالى ملكا فيجعلها يلقها في البحر فتقيم
فيه مدة ثم تسلط على حيوان أيضا فتسفت منها إلى ربه فيأمر الله تعالى بالقها في النار فمذب بها الكافرين
وقيل بأمر الله تعالى بالقها على أجوج وراجوج ورورى ابن أبي شيمه عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط الله على الكافري قفرة تسعه وتسعين ثينا تمشه
وتلده حتى تقوم الساعة ولو أن ثينامها فضع على الأرض ما نبت فيها خضراء

﴿ حرف التاء ﴾

(ثعلب) وهو معروف ذو مكر وخد بعوله حيل في طلب الرزق **﴿ حرف التاء ﴾** من ذلك انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه
حتى يظن انما ت فاذ اقرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذا لئتم على كلب الصيد **﴿ حرف التاء ﴾** ومن حيلته انه
اذا تعرض للفتنة نش القنفذ شوكة فيسحق هو عليه فيم شوكه فيقبض على مرق بطنه ويربأ كلهم سله أن

الزمن من عقله وكذا من فطاع
الطريق انكسار حتى ظن انه لعدم
النصر ليس له الى الاجتماع وعلم
وكما عرق عليه غراب النمل سهام
الدين وقدمه صر التي هي فم الكثرة
وانشد وقد قصير في ارسى لفرار
ذلك الخنث الذي اعزاه سلطانه
من زعقة الغراب بعد المتي
فارقت مصر او بها احبابي
وفي طريق الزم صرت حائرا
مروعا من زعقة الغراب
واستقبل الملوكة بعسده ذلك بلاد
النم فبشس الحال وبشس
الاستقبال فوالرحمن ما وصل بها
الى مكان الا رجده وقد وقت فيه
الواقعة واشتد القتال وحصدوا
سنبيل الرشاد فرست فلا أعيد
لمعديس بهم دروس واداروا رعي
الحرب بشاوب كالاحجار فطحنت
عند ذلك الرؤس وانشد لسان الحال
من كل هاد كعادتي تخيرة
من فوق ذات عمامة شادها هارم
لا يجدهم عوت في غير الحرم اذا
تصمعا كحباب الراح وانتظروا
وانتهت الغاية بالملوك الى انه شغل
بقرب الكسوة في الشتاء واقتطرت
ملك الموت وقد اصبحت
في محبة في النازعات وبيرة
في الرسائل وفكرة في هل آتي
(هذا) والليل قد انطفاك مصابيح
أوزار وعسس حتى انقبت عيون
الصبح وقتلوا كان في قيد الحسبة
تنفس فذهب الجملوك وقد تزويد
هذه قدم الغنمة تسهم مخرج
ولم يجعله توبد بلا وسكنه مسير على
الاله بما كاذبي من الوهم
ولم يلقه تبحر الماوى الهه وضعف
منه الحيل الا انه بخل تحت ذيل
الليل فوصل الى البلد وقد وديعه
لوتبدل بالامس ولم يسلمه في وقعة
الحرب بغير الفرس والنفس ولكنه
انقيه

من سلخ الممارى (وبن) اطلق امره انه اذا تسلطت عليه البراغيت حملها واما الى الماء وقطع قطعة من
صوفه وجعلها في فيه ونزل في الماء والبراغيت نظير قليلا حتى تجتمع في تلك الصوفة فليقلعها في الماء ويخرج
وفروه اذا الفراء فيه الابيض والرمادي وغير ذلك * وقد كفي بحكايا الخواص ان الله اهدى الى آتى منصور
السماني تغلبه جنات من ريش اذا قرب الانسان منه ثم اهاوا بعد الصقما (طريقة) ذكر ابن
الجزيري في آخر كتاب الاذكار والمحافظة ابو نعيم في حليمة الازلياء عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاذه
السمان والوحوش ما خلا الثعلب فتم عليه الذئب فقال الاسد لاهضر فاعلمني فلما حضر الثعلب اعلمه الذئب
بذلك وكان قد اخبر بما قاله الذئب فقال الاسد ان كنت يا ابنا الفارس قال كنت اطلب لك الدواء قال واى
شيء اصابته قال قيل في خرزة في عرقوب ابي جعد قال فصر بالاسد مده في ساق الذئب فادماه ولم يجد شيئا
خرج ودمه يسيل على رجله وانسل الثعلب فر به الذئب فناداه يا صاحب الخف الاخر اذا قد عدت عند الملوكة
فانظر ما يخرج منك فان المجالس بالامانات وقيل خرج الاسد والثعلب والذئب تصيدون فاستطادوا حمار
وحسن وضبا وغزالا ثم جلسوا يقسمون فقال الاسد للذئب اقيم علينا فقال حمار الوحش لا في الغرث
والضب للثعلب فصر به الاسد فصر به الضب لا في الغرث فقال الثعلب انا اقيم حمار الوحش لا في الغرث فتقدم به
والغزال لا في الغرث يتعشى به والضب لا في الغرث يتغسل به فبينما في ذلك فقال له الاسد قد دوك من فرضي
ما اعلم بالقر ارض من علمك هذا قال على التاج الا حرا الذي البسته هذا و اشار الى الذئب (وحكي) ان
الثعلب مر في السهر شجرة فرأى فوقه اديكا فقال له امانتزل فلي جماعة فقال ان امانا ثم خلف الشجرة
فايقظه فظفر الثعلب فرأى الكلب فصرط وهو راى بانفاده امانا فلي لنصلي فقال قد انتقض وضوئي فاصبر
حتى اجد وضويا واربع ومن العجب في قصة قال الزق ان الذئب يصيد الثعلب فبقا كله والثعلب يصيد
القط فبقا كله والقط يصيد الاغني فبقا كاهوا الا في تصيد العصفور والعصفور يصيد الجراد والجراد يصيد
الزنا بمر والزنا بمر يصيد النحل والنحل يصيد الذباب والذباب يصيد البعوض والبعوض يصيد النمل والنمل
ياكل كل ما يسره وصغير وكبير يتبارك الله الذي اتمن ما بين (الخواص) راسه اذا ترك في برج حمام هرب
الحمام منه وانه يشده في الصبي يحسن خلقه ومرايه يجعل منها في انف المصروع ويرأى وجهه ينفع من القوة
والجدا ونصيته تشده في الصبي تنبت اسنانه وفروه اذ نفع في المربوط ودمه اذا جعل على رأس اقرع نبت
شعر اذا كان دون بلوغ وطعمه يشده في من به وجع الطحال يراى (في زمان) هو الكبر من الحيات ذكر اكان
أرأني وهو عجيب الشأن في هلاك بني آدم بلوى على ساق الانسان فيكسر هاوليس له عذو والنفس ولولا
النموس لا كانت العين اهل مصر (طريقة) قبل ان يعدا به من جده كان يكن في ابته امره صعلوكا
وكان شرا يراشكروا يقتل وكان ابو يعقل عنه فبحر من ذلك لو اذقت له نخرج هاربا على وجهه فتوصل لجبل
فوجد فيه شقا فدخل فيه فوجد في صدره شيئا كهية النجان فذله منه وقال له شي على فيقتلني واستريح
قال فدنا منه فوجد مصنوعا من ذهب وعيناها باقوتان ثم وجد من داخله يتافيه جثث طوال بالية على امرة
الذهب والفضة وعند رؤسهم لوح مكتوب فيه تاريخهم واذابهم رجال من جرهم في وسط النكت سكوم من
الباقوت الاجر والزرر والذهب والفضة والؤلؤ فاخذ منه قدر ما يحمل وعلم الشق وذهب الى قومه فاخضعهم
ورجع فلم يتمكن الشق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت استغل بجمعة عبد الله بن جدها من
الهمير قالت عائشة يا رسول الله هل ينفعه ذلك شيئا قال لا لا بل رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين

حرف الميم

جواد حيوان معروف وليس له جهة خصوصه وانما يكون هائما هاربا واذا اراد ان يبض ذهب الى بعض
الصخور وتفر بها بذنبه فيخرج له فيلقى بيضه فيها وله ستة ارجل واطراف ارجله كللثا وهو الوان عديدة
وفيه خلعة عشرة من الحبار فوجهه فرس وعيناها قسيل وعنقه يورق زرايل وصدره اسود وظهره احمر وجناها نسر
وتخذي جسم ورجل لاهلعة وذنب حية وهومن الحيوان الذي يتقوا الى رؤسهم كالعسكرا اظن امره تتابع
خلفه في الحديث ان جراد وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية
نحن جند الله الاكبر لئلا نساخه وتسعون بيضة ولو عنت لنا لئلا ناكلها نياجا فيها فقال عليه الصلاة

ما فعل الجاهل في نفسه
فأما هذا مولانا بولاد من هذه
الجماعة القائمة وداؤه في الدنيا
ببراهة الامن وفي الآخرة بحسن
الجماعة **في** قلت قد استوعبت
هنا تراجم كتاب الانشاء ونبد من
قواودهم ونبد من مختصرهم من
انسانهم وقد تعين ان اذكر بعد
ذلك ما يحتاج اليه المشتري الكامل
الاوات من الحسن الاثمة
وبالله المستعان **في** قال أبو حيان
للتوحيد **في** يجب هل التشي ان
يكون حافظا للكتاب الله لينتزع من
آياته الشريعة وان يعرف كثير من
السنن والاخبار والتواريخ والسير
ويحفظ كثير من الرسائل والكتب
ويكون متناسبا للالفاظ متساكلا
للفاني فارعا عما يحتاج اليه ما هرق
نظم بدع الشعر نظيف الثوب
لطيف التركب لطيف الغلام بلقي
الدواة حاد السكين متودد الى
الناس خالطهم غير متكبر عليهم
وهو الاصلان في حق الحيواني
ترف الأطراف عذب المحيا يا
حسن المحاضرة طليح النادرة غير
تقف ولا متعصر ولا متكاف
الافاظ القرى بولا متصف اللغة
العويصة **في** ادب الكتابة **في** روى
الشيخ انه قال كتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعة كتب
اولها يا اهل اللوم فزت وسرور هود
وقيل باسم الله بجرها ورساها
فكتب بسم الله ثم زلت سورتي في
اسرائيل وفيها اقل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن فكتب بسم الله
الرحمن ثم زلت سورة النمل وفيها
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
الرحيم فكتبها (وروى) ان فصل
الخطاب الذي اعطيه اود عليه
السلام ايامه (وروى) ان اكل
من فاتها كتب بن لوى وهو اول
من سمى يوم الجمعة (وعن) جابر بن

والسلام اللهم اهلك الجراد اللهم اقتل كدراها وأمت سفارها وأفسد بيضها وسد أفواهها عن مزمار
المسلمين وعن معاشهم ائت جميع الله اهل الجاهل مجبر بل فقال انه قد استجيب لك في بعضها وفي الحديث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق ألف أمة سميتهم في البحر وأربعة مائة في البر وان أول
هالك هذه الأمة الجراد فإذا هلك الجراد تابعت الامم مثل الدراة اقطع سلكه قيل كان طعام يحيى بن زكريا
عليها الصلا والسلام الجراد وقول الشجر وكان يقول من أتم منك يا يحيى وقد أجمع السلون على اكل لحمه
ومن خواصه ان الانسان اذا تجبر به نفعه من عسر البول (جرو) بكسر الجيم ونفخها وضعها وهو الصغرى من
أولاد الكلاب والسباع وقد كان صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب وبسبب ان جبر بل عليه السلام وعده
لما به فأنخر قال فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فقال ما أنخر عن وعيدك فقال ما أنخرت ولا سكن
لا تدخل بيتا فيه صورة ولا كتاب فامر بقتله وروى مسلم والطبراني عن خولة بن ادة ولفظها ان جروا دخل تحت
مرمر في بيته صلى الله عليه وسلم فبات فبكى النبي صلى الله عليه وسلم اياما لا يأكل الا الحبوب قال لعنه الله حدث في
البيت شي فخرج المعهود فنزل عليه الوحي فأتت خولة فعمت البيت فوجدت الكلب تحت السرير (بحسب)
حكى ان رجلا من أولاده ولد فكنى ولده فكنى الناس فيقتلهم فقتله زوجته عن ذلك فوات بواخذك الله ذلك
فقال لو أخذ فعل في يوم كذا ورا بعد افعاله خلفا لثالثه ان ساعك لم يمتلأ ولو املا أخذك قال فخرج ذات
يوم واذ في الامن بعبان ومعهما جرو فأخذهما الرجل ودخل البيت فقتلهما وروى الجرو قال ظلمها أبوها
فلم يجدهما فانطلق الى بني لهم فأخبره بذلك فقال لهم العمة كأنها لعبان قال جرو وكب قال النبي به فأتاه به
فحل خاتمه بين عينيه ثم قال له اذهب خلفه فأى بيت دخله ادخل معه فان أولادك فيه قال فجعل الجرو يجر
الدروب والحمار حتى دخل بيت القاتل فدخل الناس خلفه واذ بالقبلة من معتق ان يدمهم ما هو قائم بغير
لهم مكانا فدفنهم فيه فاستكروا واثابه لبيهم فأمر بصله فلما رآته زوجته على الخشبة قالت ألم احذرك هذا
اليوم وتقول ما تقول الآن املا ساعك وسبب اني الكلاب على السكب في حرف الصكاف ان شاء الله تعالى
في جعل **في** دوسية معروفة تسمى بأجهران والزعوق بعض البهايم في وجهها فتهرب منه وهو أكبر من
الخنفس شديد السواد في بطنه لون حمرة لثا كرت قرنان يوجد كثيرا في سراج البقر والجاسوس قيل انه يتولمن
أختاشها ومن شأنه جمع الوث وادخله ومن عجيب أمره انه اذا شم الورديات ويعيش بعد الورديات وله
جناحان لا يكادان بان الا اذا طار وله ستة أرجل وسنانهم تقع جوارحه بجنى القهقري ومن طبعه انه
يحرص التيام فإذا قام أحدهم تنفوخ تبعه ليا كل من رجيحه وذلك من شدة شهوته للغائط

حرف الحاء

(جحل) طير فوق الجماعة أغبر اللون أحمر المقار والرجلين يسمى بجاج البر وهو صنفاً بجدي وتسمى الخمدى
أغبر والتهامى أبيض وله شدة الطيران وإذا تماثل ذكران تبعته الأنثى الغالب وله شدة تشيق وأفرأخه
تخرج من البيض كاسية ويعمر في الغالب عشر سنين وأقوى على غيرة أخيه من غيره من طبعه انه يتجعد غير في قرقرة وله ذلك
الله تعالى انه اذا أقرخ ذلك البيض تبسع القرخ أمه التي باسخته ومن طبعه انه يتجعد غير في قرقرة وله ذلك
يتخذ الصيادون في أشراكهم وغريبه **في** قيل ان أبا نصر من مروان اكل مع بعض مذي الكرادفاتي
على عياطه فمجلت بشو تبين فملأ أفاعله حتى قتله فقتل م قتله قال كنت أقطع الطريق في عنفوان
شبابي فر في تاجر فأخذته فلما أردت قتله فتعرج على فلم ألقه فاعلم انه لا بد من قتله التفت عينه وشمالا
فرأى جملتين كما يتفرقنا فقال اشهدوا لي انه قاتل فلما قتلتها فلما رأيت هاتين الجملتين تذكرت حقه
في استشهادهما فقال أبو نصر والله لقد شهدها عليك عندهم أن أقادك بالرجل ثم أمر به فضر به عنقه
(الخواص) لها جدي معتدل الحضم ومراراتها تنفع الغشاوة في العين وإذا أسه عطف بها انسان في كل شهر
مرتجاده نذهته وقل نسبته وقوى بصره (حداد) بكسر الحاء وفتح الدال مع حزة أخس الطير ويبس فيضين
ور عجابا نذ ثلثا ويحضر عشرين يوماً من ألوانها الاسود والرمادي وهي لاتصيد الا غنما وفي شبعها
منها تفتق في الطيران وهي أحسن الطير مجازرة لانها اذا جاءت لافاً على اقرب خيلها ويقل انها طرشا
وفي طبعه انها لا تحفظ من الجهة التي لا تسمع امر وهي ستة ذر كرسنة انني كالأرب (بحسب) روى

عبد الله من النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال اذا كتب احدكم كتابا

فليست به فان التراب مبارك وهو

أفصح (روى) عنه عليه الصلاة

والسلام انه كتب كتابين الى اقرتين

فأزب أحدهما ولم يرب الآخر

فأبطل التسمية التي أرب كتابها

(وقال الحسن بن وهب) كاتب

رؤسك بما يستحق ومن ذلك بما

يستوجب وكاتب بذلك بما

تكتابه حينك فان غزل الودة

أرق من غزل الصباية (روايت في

تذكرة الروادعي ان القاضي تاج

الدين ابن بنت الأعر كل اذا كتب

كتابا بدأ في رساله باليسلة لثم

بركتهما سائر الكتاب ورواه يعقوب

ذلك الرمل ويحضر عليه (وعن عبد

الله بن عباس رضي الله عنهما) في

قوله تعالى اني أنزل الي كتاب كريم

قال يحتمل وفرض الكتاب اذا كسر

شقه (والعنوان) فيه خمس لغات

أفصحها عنوان وجهه معاوين

وعوان وعلاوين والعنوان الآخر

وهو أثر السكبان عن رواية من هو كما

قبل

فهو يا خطب هنوانا للمجوديه

(والتم) الى قاله قلم الانذار والالا

فهو انوثة ارون بدسم ما سمعته في

وصف القلم من التنظيم قول الغاضل

شمس الدين بن الصاحب موفق

الدين علي بن الاسدي منقول من

خط الوداعي

تحتي الراعة والدادوراها

ظل على خمس الطروس بنوع

عوض القواني لولوح لشمس

هذي المعاني راج وهو ربيع

لوم تكن ألفاظه خطية

مأراج سرب اللفظ وهو متبع

ألفاظه وقت بوجه طرسه

فكانهن وقدر من دموع

قلم سجي الخطاب لظقة

في المهد من ينه وهو رضيع

المحافظ التي في فضائل الاحمال ان حاصرين أي الخجوة وشيخ القراء في زمانه قال أسأفتي خصاصة فشت
الى بعض اخواني فآخرته بأمرى فزيت في وجهه الكراهة فخرجت من منزله الى الجبابة فقصبت ماشاء الله
ثم وضعت رأسي على الأرض وقلت يا سبب الاسباب يا فاتح الأبواب يا سامع الأصوات يا محيي الدعوات
يا قاضي الحاجات كفتي بجلالك عن حرامك واغني بقضائك عن سؤلك قال فوالله ما رفعت رأسي حتى جمعت
وقعة بقر في فذ الجعدة قد طرحت كساها حرقة فأخذته فآذاه غناون بشارا وجوهه ملقوفة في قطن
قال فاتحرت بذلك واشترت بتي عقاراً وترجعت (المواص) حرارتها تخفف في الظل وتنقع في انما زجاج
فمن اسم قطره نفا في ذلك الموضع وكل محمل مخالفة لمجلة اللسع ثلاثة أميال أرا أنه ودمعها اذا خط بقليل من المسك
وما الورود وشرب على الريق تقع من ضيق النفس واذا وضع في بيت لم تسخه حية ولا عقرب (حربه) دويبة
صغيرة على هيئة السهل ورأسها تشبه رأس الهمل اذا ذرات الانسان ان تقسمت وكبرت ورأسها أربعة أرجل
وستام كهيئة الجمل ولها كني كثيرة منها أقرقوه يقال لها جمل اليهود وهي اذا تطلب الشمس من أجل
ذلك يقال انهم يمشون ويستقبلونها بوجوههم وقروهم كيف ما ذرات فاذا قامت الشمس أخذت في كسها وما شوا
وبقال ان لسانها وبل نحو ذراع وهو مطوي في حلقها فلذلك لا تخطف به ما بعد هتاهن الذباب ويتنله
والا تني من هذا النوع تسمى أم حنين ويقال ان الصبيان ينادونها أم حنين انشري برديك اننا لمرناظر
البل وضارب بسوطه بنينيك فاذا زادوا عليها انشرت جناحيها وانصبحت على رجلها فاذا زادوا عليها
أصناف شرجحة أحسن من تلك الملوثة واذا امتدت تطأ على رأسها وتلوت الوان ولذا يقال تلوت كثر ياء
حمار أهلي معروف ليس في الحيوان من يزول على غير جنسه الا هو والفرس وقروه بعد غمام ثلاثين
شهورا وكتبته ابو جود وأبو جحش وغير ذلك وهو انواع فنه ما هو ليل الاعطاف سر يسع الحركة ومنه ما هو
بصند ذلك بوصف الهادية الى سلوك الطريق (الطيفة) في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اتفق
خير اصابه اراما أسود فكمه قتل ما حملت فقال يزيد بن شهاب اشج الله تعالى من نسل جدتي سستين
حمارا كله الا يركب الا نبي ولم يبق من الانبياء غيرك وكنت أوقعت تركي وأعانده يهودي يجمع بطني
وفسر ظهري وكنت أعثره بعد اسماءه التي صلى الله عليه وسلم يقول وقال له أنتستهي الاثان قال لا
وكان صلى الله عليه وسلم يركبه في حججه واذا أراد حاجته عند انسان أرسله اليه في دفع الباب برأسه فيضج
صاحب البيت فيعرفه وبعث حاجته فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم ذهب اليه تركت لاني المسمي فترى
فهو ابرع في النبي صلى الله عليه وسلم فكانت قروه قبل هذا الحديث منكروه قد ذكره السهيلي في التعريف
والاعلام وللناس في ذمه ومدحه أقوال متباينة فيجب الاغراض في ذمه مدحان يا صفاون وجدرا كماعلى
حمارا فقل له في ذلك فقال عبرني من نسل الاكراد يجعل الرجل وبلغ العقبة ويغنني أن اكون جبارا في
الأرض وقال آخر هو أقبل الدواب مؤثرا كثره موعنة وأخضضها مهوى وأقرها مرها وما كان حمار
أي يسارة مثلا في الصفة والقوة وهو حمار أسود حمل الناس عليه منى الى المزدلفة أربعين سنة وكان خالد
ابن صفوان والغضل بن عيسى القاشي يمتازان ركوب الحمار ويجعلان أساسا قدوة لهم وموجهة ومن
ذمه ما نقل عن عبد الحميد السكبان انه قال لا تكتب الحمار فان كان فلها ما تعبدك وان كان يلبيد
أعبر بذلك وقيل ما ينبغي لركب الدجال أن يكون مركب الحمار وقال اعرابي الحمار دس الطمسان
أوقعتهم أدلى وان تركته ولي كثير الروث قليل القوت سريع الى الفرارة بطي في الغارة لا تقوبه
الداء ولا تعمر به النساء ولا يخلص في الأمانه قال البخاري

ان الحمار ومن فوقه حمارا شرهما الزاكر

ومن العرب من لا يركبه أبدا ولو بلغ به الحاجة والجهد (قيل) كان لرجل بالبادية حمارا وكتب وديك فاخذك
بوقته لصلواته السكب يحرسه اناهم والحمار يحمل اناهم اذ دخل قال شاعر التغلبي قال ذلك قال العسي
أن يكون خيرا ثم أصيب السكب بعد ذلك فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عسى أن يكون خيرا ثم أصيب
الذئب فقرطن الحمار فقال عسى أن يكون خيرا قال ثم ان جيرانه من الخي اغبر عليهم اغشوا فاصبح ينظر
الى منازله وقد خلت قيل له انما أخذوا بأصوات دوابهم فقال انما كانت الخيرة في هلاك ما عندي فمن

فقد ابرق بفعله ووروع
بالتقط حاكته النجوع والاضيا
حاكت في حلك المداد شعوع
قد لازم الطراس وهو نور
والطلح يهوى الروض وهو سر يسع
نور نور خطه وكلامه

هذا في ميوه ذلك يصوع
(وقال فيه اجاد ان الغاية)
ليناؤه وطرف كجبل اذا بكى
تسمي نغم الخط من دم معجبا
وقدر احش سوق اللسان حتى جرى
بقر الدر المرسول ابدى للمي
العذا

(وقلت من قصيد زائدة)
له براع سعد في تلمه
ان خط خطا اطاعته القادر
مخبرو بغير العلم اذا
جرى برى منه خور وتصير
غيب عليه طول العلم حاكفة
ويانس النور من اوراقه النور
واشقر بدال يمينه غرنه

له الى الزرق فوق الطرس تيسر
بل امره به السودة تخطنا
ومدب اجفانها تلك التشايع
او هم علم اطراف السطور غدا
صيرتوا له في العذات تأثير
كذلك صاير سودا العيون فان
دانت اباديه فهي الاعين الحور
(و يجسمي قول الشيخ نفس الدين
من المزي في اللوات)
ألداء في شغل الحود من

بكار ابحى جل من قدراه
دلو على مثل من شفه
دامن القفر فاني دواء
(وقلت فيها يكتب على دواة فولاذ)
كنانة الفضل دواتي ولها
سهم براعي فصله نفاذ

ومعرا لخط الدماء صاير
لانها على الحي فولاذ
(وقلت في بيتين بدو وصف اوقلام
المتشبهين والدواة وصف السكين
فانهم أنشأوا في وصف السيف

هرف لطف الله رضى بفعله ﴿حمام﴾ هو انواع كثيرة والكلام في الذي ألف البيوت وهو عجمان
احدهما بر وهو الذي يحد في القرى والاخر اهل وهو انواع واشكال فنه الرواب والمراعي والشداد
والغلاب والنسب ومن مابعه انه يطلب وكره ولو كان في مسافة بعيدة فلاجل ذلك يجعل الأخبار ومنه من
يقطع عشرة فراعض في يوم واحد دور يصايد وفابن وطنه عشرين وهو على ثبات عقده وقوة حفظه حتى
يصد فرصة فيطير ويعود الى وطنه ويسباع الطير تطله أشد الطلب وخوفه من الشاهين أشد من غره وهو
أظفر من ملكن اذا انبصره يعثره ما يعثر الحمار اذا رأى الأسد والشاء اذا رأى الثقب والفار اذا رأى الحسر
ومن طبعه انه لا يريد الاذ كره الى أن يهلك أو يفقد أحدهما ويجب الملاعبة والتعليل ويسعد لتسام أربعة
أشهر ويحصل أربعة عشر يوما ويبصر بيضتين ويحضن عشرين يوما ويخرج من إحدى البيضتين ذكر
والاخرى أنثى ويتخاذا في البيوت لا بأس به غير انه لا يجوز تطييرها والاستغفال بها والارتقاء بها على
الاسطحة وعليه حل اهل العلم قوله عليه الصلاة والسلام شيطان يتبع شيطانة حين رأى شخصاً يتبع
حماة فان لم يحصل شيء عماد كرجاء يتخاذا قال الرسول الله في الله عليه وسلم اقتضوا الحمام في بيوتكم
فانها تلهي الجن عن سياكم والعب بهما من عمل قوم لوط وقال النخعي من لعب الحمام لم يمت حتى يذوق
ألم الفتر ولم يولد حتى يلبس من الحمام فانه تؤخذ فرأه فذبح في مكان ثم يعود في ذلك المكان ويبصر فيه
ويفرخ وقال الجاحظ ولهم من الفضة دابة والخمر أن الحماة قد تباع بخمسة مائة دينار لم يبلغ ذلك القدر رضى
من الطير غيره وهو الهادر الذي جاوز الغاية قالوا ولو دخلت بغداد والبصرة وتجدت ذلك بلاهها تارة لو وجدت
أن برذوا وأفرساي مع خمسة مائة دينار لكان ذلك ممرا وقد تباع البيضة الواحدة من بيض ذلك الحمام بخمسة
دينار والفرخ عشرين فمن كان له زوج منه قام في القلعة مقام ضيعة وأصحابه يبنون من أغنامه الدور والحوانيت
وهو مع ذلك تلهي بحب ومنظره يتيق ﴿الخواص﴾ دمه ينفع المراحات العارضة للعين والغشاوق ويقطع
الزحاف ويرى عرق الدار اذا خلط بالزيت فهو زيل الا حرق ينفع لسقم العقر اذا وضع عليه واذا شرب منه
مقدار درهمين منع ثلاثه زهرام دوا صيني نفع من الحماة

﴿حرف الحمام﴾

(الحطاف) انواع كثيرة فنه نوع دون العصفور رماذي اللون يسكن ساحل البحر ومنه ما لو نه أخضر
وتسميه أهل مصر الحطار ونوع طويل الاجنحة يرقق بألف الجبال ونوع اصفر منه بألف الساحل يسميه
الناس السنوف وزعم بعضهم انه الطير الابيل ويقال ان آدم عليه الصلاة والسلام لما أعظم الى الارض
حصل له وحشة خلق الله له هذا الطير يؤنسه فلاجل ذلك اتخذهما فراق البيوت وهي تبنى بيتها في أعلى
مكان بالبيت وتحكم ببنائه وتطينه فان لم تصد الطين ذهب الى البحر فخرقت في التراب والماء وانت فطنته
وهي لا تزبل داخله بل على حافته أو خارجا عنه وعندم وزع كثير لانه وان ألف البيوت لا يشارك أهلها في
اقواتهم ولا يلبس منهم شيئا ولقد أحسن واصفه حيث يقول

كن زاهدا فحما حوت يد الورى * تسمى في كل الانام حبيبيا
وانظر الى الحطاف حرم زادهم * أضفى مقعها في البيوت ريبا

ومن شأنه انه لا يفرخ في عش عتق بل يبعده عش أو أصحاب الرقان بطون أو فرأه بالعرفان فيذهب
فيأتي بحجر الرقان ويلقيه في عشه لتوجهه ان الرقان حصل لأوله وهو حجر صخر غير خطوط يعرفه غالب
الناس فتعد ذلك مأخذ منه من الرقان ويحكه ويستعمله ومن عجيب أمره انه يكاد يموت من صوت العود اذا
عزى ذهب الى شجرة يقال لها عين شمس فيتمرخ فيه باقية فمن غشاوته ويقع عنه ﴿الطبعة﴾ قبل ان
خطافا فوقه في قبة سليمان وتكلم مع خطافا فورا ودعا هن نفسها فامتنعت فقال لها تعجب مني ولوشئت
قلت هذه القبة قال فضع سليمان قدما وقال ما حلك على ما قلت فقال يا بني الله ان العاقب لا يؤخذون
بأقلامهم ﴿الخواص﴾ مرارة تسود الشعر ولحمه يورث السهر وقلبه يبيع الباء اذا كل جافا ودمه
يسكن الصداع ﴿خفاش﴾ طير يوجد في الأماكن المظلمة وذلك بعد الغروب وقيل العشاء لانه
لا يبصر بارادوا في ضوء القمر وقوته البعوض وهذا الوقت هو الذي يخرج فيه البعوض أيضا الطير رقة

واقلم وما ألواها هي أحيى ثلاث

من غيرها أقرهم من القوم وقد تقدم
أنه بأطاهر كمال الدين اسم يعمل بن
عبد الرزاق الاسم في القوم ورسالة
القوس والشيخ جمال الدين بن تابة
انقرده رسالة السيف والقلم وقد
يقبل الأرض التي قامت حدود
مكارة وقطعت عن أمكموه القفر
بعثون عزائمها ونهض وسوا
السكن التي قطعها أوصال الجدة
وأضافها إلى الأدوية فحصل بها البر
والشفقة والله ما غابت الأبلق
الأقلام من تحضرها إلى الحجاز فراه
وكشاهدت منها البيض ألوان
خرسه ومن الصابان الحسانا
أسكن عنوان ما شاهدها ونهى الا
صحنى بحراب النصاب ونزل بعد
ما خضعت له الرؤس والرقاب كم
أيقظت طرف القلم بعد ما خبط
وعلى الحققة ما روى مثلها فظركم
وجدهم الصاحب في المضائق نفعاً
وحكم بصديق محبته قطعاً ما منسية
العزم قاطعة السن فيها حادة الشباب
من وجوهنا لأنها بالناب والنعصاب
معلقة من الطرفين ألحاح صبح تقدمت
بسواد الدجى والسنان رقا امتدق
لحوت الليل فنسكرت أشعة الأبحم
حتى ما عرف منها سهيل هذا
وقطعتهم بالموزون أذنهم بنار
عروض ضمرها الخدم معلوم
السيف والرمح لم يعرفها غير الجوز والاد
من أجلنا تدخل في مضائق
لسن لسيف قط فيها مدخل
وكلمة الله تخرج
والرمح في عقده بطول
ان جميعت فيها كانت أمضى من
الطيب وكم ما من خاصية جازت
بها المدعى السيف تنسى حلاوة
العصال فلا تظفر أطولها طائل
وتغنى عن آلة الحرب بأشباح ضمرها
الداخل ان مررت شككها الخليل
تركت المعادن عاظمه ولم سمع لحد يد

أفيا كله الخفاف في تسلط طالع البرق على ماله البرق وهو من الحيوان الشديد الطيران قيل انه يطير القرمح
في ساعتها وهو بعد مثل السرورته عليه الطيور فتمتله لا تقبل ان عيسى عليه الصلاة والسلام لمسانه
النصارى في طير لا عظم فيمنع لهم ذلك اذ الله تعالى هو مكرهه لانه ميان لخطتها ومن طبعه الخسوع على
ولد حتى قيل انه يرضع وهو طائر **(عقنبر)** حيوان معروف وله كفى كثير منها أوجهم وأوزوعه
وأبودلف وهو مشترك بين الهمية والسبع لانه ذناب وبأكل العشب والعلف وهو كثير الشبق حتى قيل
انه يصامع الأنثى وهي سائرة فيرى في شبعها ستة أرجل فيتوهم الرائي انه حيوان بستة أرجل وليس كذلك
والذ كرهنا بطرد الذ كرمشه فن غلب استقل بالقرع في الأنثى وتحرك أذنانها في زمن هيجانها وتطاطم
رأسها وتغير أم وأما وتحصل من تزواج واحد فيحصل ستة أشهر وتضع عشر من ولاد ونحو ذلك اذ طبعه
أشهر وقيل أربعة باختلاف البلاد وقيل ثمانية واذ ابلفت الأنثى خمس عشرة سنة لا تحمل وهذا الخس
أفسد الحيوان والذ كرهنا في القول وليس الذوات الأربع بالثمن في نابه من القوة حتى قيل انه يضرب به
السيف والرمح فيقطع مالا قامه والذ كرهنا من الطول مات لانهم ما جئنا من ناه من الاكل ومن عجيب أمره
انه يأكل الحيات ولا يؤثر فيه معها واذ اعاض كلبا سقط شعره واذ امرض وأطعم السرطان بغير ومن
عجيب أمره انه اذا رط على ظهره حمار أو الالحار وهو على ظهر ممت ولا يسلم جلده الا بالقلم مع شئ من لحمه
على ما ذكرنا **(خنفسا)** دية تتولد من عفونات الأرض وبينها وبين العنبر مودة وكنيتها أم ففولان
كل من وضع يده عليها يشم رائحة كريهة **(فاندة)** قيل ان جلالاً رأى خنفساً فقال ما يصنع الله بهذه
فان تلاته تعالى يقرح عجزاً لاطماعتها فيبغها ذات يوم واذ ابترق بقولاً من به وجع كذا قالت قال من به
قرحة نخر الجمل البعدك الرجل لما رأى ما قال اتروى في خنفسا ففصل منه الجاهزون فقال اتوبه الذى يطلب
فأتوبها فاخذها فاحرقها واخذها وجعل منه على تلك القرحة فبرئت فعلم ذلك المروح ان الله تعالى ما خلق
شئاً أسدى وأن في أخس المخلوقات أهم الأدوية فسيهان القادر على كل شئ **(الغواص)** اذا قطعت رؤس
الخنفاص وجعلت في برج الحمام كثر الحمام في ذلك البرج والا كمال عجايبها من الرطوبة بحسد البحر
ويحوو الغشاوة واليباس واذ اغترس المكان يورق الدابهر بمنته الخفاف حتى على ما ذكرنا **(خيل)** جماعة
الافراس وحدث بذلك لانها تتصل في شتىها وهي من الحيوان التي تعرف ولقد مدحها الله تعالى ووصى بها النبي
عليه الصلاة والسلام فقال الخمره قود بنواهي الخيل اليوم القساة وقال عليه كنان الخيل فأن ظهورها عاز
ويطونها أكثر وروى عن ابن عباس أوعى رضى الله تعالى عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما أراد الله
تعالى خلق الخيل أوحى إلى ربه الجنوب وقال اني خالق مذك خلقاً فاجتى فاجتعت فاني جبريل فاخذ منها
قبضة فخلق الله منها فرسا كدنا وقال خلقته عر يما وفضلت على سائر البهائم قال رزق بن ناسفك والغنائم تقاد
على ظهورك ورضيها لأرب الثمرين وأعر المؤمنين ثم وجمعه بقرعة فتجيد الخياطين الله تعالى آدم قاله
يا آدم اختري ألبا بين الفرس أو البراق فقال الفرس يارب فقال الله تعالى اخترت عرك وعزاً أولادك وفي
الحديث ما من فرس الا يقول في كل يوم اللهم من جعلني له فاجعلني أحب أهله اليه وقيل الخيل ثلاثة
فرس للرحن وهي الفزعة عليها وفرس الكهوى التي تساق عليها وفرس للشيطان وهي التي جعلت للبهلاء
وفي الحديث ان الأملاك لا تصبر شيأ من اللهو الا في مسابقة الخيل وملاعة الرجل أهله ولقد صاق النبي
صلى الله عليه وسلم على الخيل وقيل ان الذكر من الخيل أقوى من الأنثى ولا رد علينا كروب جبريل في قصة
موسى وفرعون الأنثى لان ذلك من حكمه الله تعالى حتى يمتعها حصتهم ففقرقوا لان الحصان اذا رأى الجرة
بها وقيل ان الله تعالى أمر نبيه موسى عليه الصلاة والسلام أن يبعث البحر فبعروهم خلفه فأحى أعينهم من
الماء فكلوا يرون بلقا والخيل تراه ماء فولاد دخول جبريل البحر فبرسه لما دخلت خيلهم وهي أصنافها
الصافيات وهي التي أثار بطن في مكان وقتت على إحدى رجلها وقطعت بعض الأخرى في الوقوف وقيل
غير ذلك وكانت الصافيات أفرس أسلمين عليه الصلاة والسلام ففرضها يوم فقاتته الصلاة قيل صلاة
العصر فامر بعترها فعرضه الله عنها إلى رجب فكانت قبرسه وقيل انما عطرها على وجه العربي كالحمدى
وقيل ان الفرس لا يحب الماء الصافي ولا يضرب فيه يديه كما يضرب بها في الماء الكدر فراحها فانه يرى شخصه

في هذه الواقعة مجادلة شهيد المسيح
بعد التفتانها أقرب للصواب وحكم
بصحة ذلك قبل أن يتكلم لها
النصاب ما طال في رأس القلم
شعره إلا رحت بها بأحسن ولا
طالعت كما بالآزال غاطسه
بالكسب من رأس اللسان تعقد
عليها النخلة لئلا تمسده وعده
وثالته ما وقعت في قبضة الأطلالت
لسانها وكلمت بحمدان أدخلت
إلى القربا كانت قد سمعت على
الدخول أو أوزنت من غيبه كان على
طاعتها الخلاية تقبول طرف
باشعتها بالهجرة عين الشمس
وباقشها الخدما فقلت الأعلام على
مواظبة الجنس وكسهم من محباب
تركت جدول السيف وهو في بحر
محمد غريق ولوعمها من قبيل
ضرب به ما حصل التطر بق فلو
فاهرها الكيال لعرك من قوسه
الأذن وقال له حدث رسالتك
يا ذا القرنين فإن جسدك إلى
مقامتها كانت لك بتعدد وصلت
السكين من الغلظ وصار عليك
قطع وانتهى امرك إلى ذا المسد
وهل تعاد السكين صورة ليس لها
من تركيب النظم الأماحلت
ظهورها وألحوا بأوما اختلط بعظم
ولولها الفاضل تحقق قوله إن خاطر
سكينة كل أو أفردها بنسابة
ما أقرب رسالة السيف وفل وقال
لغير رسالته أطلق لسانك يشكر
موليك وأخلص الطاعة
لأربك ولم قصد الملوك إلا بجاز
في رسالة السكين ونظامها
الاتسكون مختصرة تحبها لا زالت
صدقات مهدا متخفف بما يذبح
تخسر قمرى وتلقى في كل وقت عا
يبرئ من داء الشجاعة ويبرئ قلب
وعلى ما وقع من الغريب في رسالة
السكين يتبين أن ورود ما وقع من
غريب النظم في السيف فإن الشيخ
جمال الدين بن تيمية ذكر من فخره

في الماء الصافي فيقزم ولا يراه في الماء الكدر وقيل في الخث على حب الخليل
أحبوا الخليل واصطبروا عليه * فإن العز فيها والجمالا * إذا ما الخليل تبعها أناس
ربطناها فأشركت العيال * فقامه الحشمة كل يوم * وتكسبنا الأباغر والجمالا

حرف الدال

دابة اسم لكل ما دب على الأرض وأما الذي ذكره الله تعالى في سورة سبأ فيقول الأرض وقيل السوسة
وسب ذلك أن سليمان عليه الصلاة والسلام كان قد أمر الجبل ببناء صرح فيبنيه ودخل فيه وأراد أن يصغر
له يوم واحد من دهره فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استئذان فقال أذن لي رب البيت فعلم
سليمان أن رب البيت هو الله تعالى وأن الشاب ملك الموت أرسل ليقبض روحه فقال سبحان الله هذا اليوم
طلبت فيه الصفا فقال طلبت ما لم يخلق قال وكان قد بقي من بناء السجود الأقصى بقية فقال له يا أخا بني إسرائيل
امهني حتى يفرغ قال ليس في أمر بي مهلة قال يقبض روحه وكان من عادة الانتطاع في التعبد شهرين
والثلاثة ثم يأتي فينظر ما صنعت الجبل فالحقض كان متوكفا على عصاه واستقر ذلك مدة والجن تنوهم أنه
مشرف عليه فانتعمل كل يوم بقدر عشرة أيام حتى أراد الله ما أراد فسلط على العصا الأرض مفعفا كلهم فخرميتا
فتمزقت الجبل عنه وقيل إن واحدا منهم مد يده فسلم ثم بجبهه فدامه ليجده ففساكره فسقطت العصا
فأذا هو ميت قال وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة والعصا التي انكسرت عليها من خرطب قال الله تعالى فلما تريت
الجبل أن لو كانوا يعلمون الغيب لغلغلاب في العذاب لما علموا قال فسمعت كرت الجبل الأرض حتى قيل أنهم كانوا يوقونها
بالماء حيث كانت * وأما الدابة التي من أطرأ الساعة فاختلط في أمرها فليلت فخرج من الصفا وهو الصبيح
وقيل من الطائف وقيل من الجرد وطولها ستون راعا ذات قوائم وهي مختلفة الألوان وذلك في ليلة يكون
الناس يجتمعون في أي أورشليم في أي ومعها عصا موسى وعاء سليمان لا يدركها طالب ولا يغترها زب
تلقوا الموت فقتله بالعصا فتكتب في وجهه مؤمن وتترك الكفار فقتله بالمخام وتكتب في وجهه كافر
وروى أنهم يخرج إذا انقطع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال الكبير * داجن * هو ما به الناس
في البيوت من صغار الغنم والحمام والبجاج وغير ذلك وفي حديث الأهل ما نعلم ما لحقت به غير أنها باجاء به حذينة
السن تخب وتنام فتأتي الداجن فتأكل العجين * دب * من السباع وكنيته أوجهة وأوجهه وغير ذلك ولا
يخرج زمن الشتاء حتى يطيب الهواء إذا جاع عصفه ويده وجلبه فيندفع جوعه وهو كثير الشبق وينزل
بأنها وتضع جوار واحد أو قصده إلى أعلى شجر تخوفها عليه من التل لا أن تصه قطعة فلم تم لتزل نفسه
وترفع في الهواء أياما حتى تنفج أعضاؤه وتخشع ويصير له جلد وفي ولا تها صوبه ورجامات منها وقد
تأده ناقص الخلق شوفاها السفا دوهي من الحيوان الذي يدعو الإنسان للفر له وقيل إن الدب يقيم أولاده
نحت شجرة الجوز ثم يصعد قري بالجزء إلى أن تشبع وربما قطع من الشجرة القطن الذي
لا يقطع إلا القاص والجهد ثم يشد به على الفارس فلا يقرب أحد الاقتله * دجاجة * وتكتبها ناصر الدين
وأم الوليد وغير ذلك وإذا حرم ليق ليضها مخ ووصف بقلة النوم قيل أن نوما بقدر ما تنفس وعندها
خوف في الليل ولا جل ذلك طلب الموت القرو بمكانا عاليا تختبئ العل قبيل أنها إذا نالت تنفس نفسها إليه
من شدة الخوف ولا تخفى من بقية السباع وقيل يعرف الدكر من الأنثى بإسالة منقاره فان تحرك فذكر والا
فأنثى ومن الدجاج ما يبيض في اليوم مرتين وقوم أسباب موتها ويستكمل خلق البيضة في بطن الدجاجة
في عشرة أيام في حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بأخذ الغنم والأغنياء بإختنا الدجاج للفقراء ومن
العجيب في صنعة الله تعالى أن خلق الفروج من البياض وجعل الفراغا له لخلق الطفل من الحلي وجعل
دم الحوض غذاه لتشارك الله أحسن الخالقين * الخواص * لحم الدجاج القوي يذهب العقل ويصفي اللون
وزيد في الحلي ويقوم البياض والدماء وتورث النقرس والبواسير على ما ذكر * دودج * طير كبير أعبر
يكون بساحل البحر كثيرا بالقرب من الاسكندرية والناس يصطادونه وأكلونه * دودج * اسم جنس
ومع دودج القز يقال له القنديق من تحبب أمرها أن تكون ولا مثل بزل التي تم تصرد دودا وذلك في
أوائل فصل الربيع ويكون عند خروجه مثل الذي قد رولونه ويخرج في الأما كن الدافعا إذا كان مصمورا

في رسالة السيف في ما عساه
 مشهورة لتغيب الناس عنها
 والاقتباس منها قال عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه لم يعرف
 معديكرب كيف تقول في الرمح
 قال أخوك ربحا خانك فاقهف
 قال قال فيسري قال هو الجرح وعليه
 تدور الدوار قال فالتسل قال منه
 ما يتخطى وما يصيب قال فالتسل
 في الدرع قال متقله لارجل مشغلة
 للارسل وانما حصن حصن قال
 فما تقول في السيف قال هناك
 لا أم لك بأمر المؤمنين فعلا عمر
 بالدرع وقال تسول لا أم لك قال
 الحلي أمر عني بأمر المؤمنين
 الشريف البيضاوي شعر
 وانما الدروع ذات خفافه
 فتحبنا باسطان الوامح ربابها
 متى ما اردنا أن يلقى حديثنا
 شخفا تاهد الشرفية أفواها
 وقال أبو العلاء المعري
 غرار اهلنا مشرق
 يقول غراب الموت ارتجلا
 ووديت فوقه حمر الخنايا
 ولكن بعدما سحقت شملا
 يذب الرعب منه كل غضب
 فلو لا الغدعية لسا لا
 وقال النائي
 ذو مدع من غير ما يستعين
 وتيسر من تغر متوال
 يريك من لا لا تمتوقدا
 حنق المتنون به على الأجل
 وقال القنوي
 كان علي أفر من ذم حلة
 تقاطر في حافاته وتجول
 حسام غذاه الروح حتى كثره
 من الله في قبض النفوس رسول
 وقال وحيد الدين بن الأروى
 فقتت بأجساد الاسودوا حظا
 رنت لكتايا عن عيون الثعالب
 وأبطقت أفواه على قبح العدا
 بالسنة البيض إلى فاق الحناري

في حق ورجائنا من حوجه ففعله النساء تحت ذمهن بصرته فخرج وغذاؤه ورق التوت الأبيض قال ولا
 يزال بكبر حتى يصير بقدر أسبوعه ويتقل من السواد إلى البياض وكل ذلك في مدة ستين يوما قال ثم يأخذ في
 التسبح عياض رجح من فيه أن ينقد ما في جوفه ثم يخرج شيئا كهيئة الفراش له جناحان لا يسكنان من
 الاضطراب وعند خروجه يهجم إلى السفاود يلقى الكرموثر والى مؤثر الاثني ويلتحمان مدة ثم يفرقان قال
 ويكون قد فرس لهما فتة بيضا فيشيران البرز عليها ثم يوعان هذا اذا ريد منها البرز وان اريد البحر رتركا
 في الشمس بعد غروبها من التسبح فيوت وهو ريع العطب حتى انه يفتنى عليه من صوت الرعد والعطاس
 ومن المرأة الحائض والرجل الجنب ورائحة النخان والحر الشديد والبرد الشديد ويحذو ذلك قال أبو الفتح البستي
 ألم تر أن المرسل طر حياه * معنى بأمر لا يزال يماجيه
 كذلك دود القز يسجد دائما * ويكلم غما وسط ما هو نامجه
 يغني الحريص بجمع المال مدته * ولهو اودت ما يسقي وما يدع
 كمدوده القز ما يتنبه يهلكها * وغيره بالآي ثبنيه يتبع

(ديك) وكتبته أبو حسان وأبو حاد وغير ذلك وسمى الأئمن المؤانس من طبعه لا بالف زوجة واحدة
 وهو أبلا الطبيعة لأنه اذا سقط من بيت أصحبه لا يهتدي إلى الرجوع اليه وفيه من الحاصل الحبيدة ما لا يصبر
 منها أنه يساوي بين أزواجه في الطعمة ويذكر الله تعالى في الليل فيسأل الله ليوقته ويصبر على الجحيم في
 توقته وفي الصبح اذا سمع صياح الديك فاذكر الله تعالى فإنه يصبح بصياح الديك العرش وروى الغزالي عن
 ميون بن مهران أن الله ملك كاهن العرش على صورة الديك فإذا مضى ثلث الليل الأول ضرب بجناحيه وقال
 ليتم السبطون فإذا مضى الثلث الثاني ضرب بجناحيه وقال ليتم اذا كرون فإذا كان الصبح وطلع القمر
 ضرب بجناحيه وقال ليتم الغافلون وعليهم أوزارهم وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
 ديك يا ايض له جناحان موثقان بالبرجد والياقوت والياقوت جناح بالمشرق وجناح بالمرجوع راسه تحت
 العرش وتوابعه في الهواء فإذا كان ثلث الليل الأول خفق بجناحيه وقال سبحان الملك القدوس فإذا كان
 الثلث الثاني خفق بجناحيه وقال قدوس قدوس فإذا كان الثالث خفق بجناحيه وقال ربنا الرحمن
 الرحيم لا اله الا هو وروى الثعلبي باسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاث آيات وصيها الله تعالى
 صوت الديك وصوت قاري القرآن وصوت المستغفر بالأمصار وفي الحديث لا تسبوا الديك فإنه يؤقت
 للصلاة وزعم أهل التجربة أن الرجل اذا مضى الديك الأبيض الاقرب لم يرل يشك في أهله وماله (نادره)
 قيل كان لابراهيم من بني ديك وكان كرم عليه لحاء العيد وابس عنده شئ يضي عليه فأمر امرأته بنجسه
 واتخذ طعام منه وخرج إلى الصلي فأرادت المرأة تمسكه ففترقته فصار يحترق من سطح إلى سطح وهي تبعه
 فبالحاجرا ثم اوهو قوم هاشميون عن موجب يصحف كرت لهم حال زوجها فقالوا ما ترضي أن يبلغ الاضطراب
 بابي امحق إلى هذا القدر فأرسل هذه اسنانا وهذا شتين وهذا بقرة وهذا كباش حتى امتلأت الدار لحا
 جاور ذلك قال ما هذا فقصت عليه زوجته القصه فقال ان هذا الديك لكرم على الله فان اسمعيل نبي الله
 قدى بكيش واحد وهذا قدى جاورى

حرف الذال

ذئاب وكتبته أبو جعفر وهو اصناف كثيرة يتولد من العنونة ومن عجيب أمره أنه يلقى رجبته على
 الأبيض يسود وعلى الأسود يبيض ولا يقدح على شجرة الذباب وفي الحديث اذا وقع الذباب في اناء أحدكم
 فليقبضه فان في إحدى جناحيه دواء وفي الاخرى داء وان من طبعه أن يلقى نفسه بالجناح الذي فيه الداء
 وحكي أن المتصور كان حاسا فالح عليه الذباب حتى أصبح فقال انظر وامن بالباب من العلماء فقالوا
 مقاتل بن سلمان فداهه ثم قال هل تعلم لاى سكة تخلق الله الذباب قال لينزل به الجارية قال صدقت ثم
 أحازم من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم أن كان لا يبع عليه ذباب قط وقال المؤمن قالوا ان الذباب اذا ذاك
 به موضع لسعة الزبور سكن أله فلسفي زبور هلك كك على موضعه أ تكون عشر بن ذبابه فاشكره له ألم
 فقالوا هذا كان حقا فاضيا ولولا هذا العلاج لقتلنا وقال الجاسط من مناقع الذباب انهم يحترق وتخلط

بحيث الوشي روض تغني ذبابه

وسال على نور الطالكاذم اناب
وقدر شفت ورد الكلام سغاره
وماعه بت الاماء التراب

وله

سكران من شره بحر الدماء فان
حياء نور الطلافي لها هجرنا
(لسان الدين بن الخطيب)
وخليج هند راق حسن صفاته

حتى يكاد يعرف فيه الصيقل
غرقت بصفته النمل فأوشكت
تبني الخج فاقصتها الارجل
فالصرح منه غرور الصبح منه
سه ورد والسط منه مهول

القاضي الفاضل

غدا في الاعداء مناهم عاصها
فتر جسيم من ماله الكلي بأساور
(وله من أخرى)

ولرب هاتفة دعتهم للوشى
سجوا لصلب الرخفات صاها
هي في بجمار يديه أواج ترى
وتنوس من قتلتهن غرقاها
(وقال ابن فلاقس وأجاد)
أسهرهم وشهرتها لجوهم

نذا حرم من راحته كرام
وكلاها جفن منعت قراره
لكن ذاعصت وذلك سنم

وقال ابن سناء الملك

له منصل لا ينقضي فرض حجه
فبالضرب لي حين بالنيل أحرمنا
تشك بالاسلام لكن رأيت
يجل له في الشرع أن يشرب الدما
فكم سل بأسل من بطن نمده

لسان دم من ضربة خلقت لها
(بجير الدين بن قيم)

لما قنبت من الصوارم أعومها
يجري القضاء بنهر الموتج
جبت القفار وما حملت وأنا
للبا من تقني بنهر الأعوج
(وقال الغزالي)

وقد سلب الطعن الاستهانة لونها
فصعق في اللبث ما كان أزرقا

بالكسل فإذا اكتملت به المرأة كانت عينا أحسن ما يكون وقيل ان المواشط تستعمله ويأمر به العرائس
وقيل ان الذباب اذا مات وألقى عليه مرادنا لم يدعش واذا غفر البيت يورق القرع هرب منه الذباب (ذئب)
حيوان معروف كونه أبو جعدة وأبو جعدو أبو غمامة لونه رمادي وهو من الحيوان الذي ينساج بأحدى عينيه
وجرس بالآخرى حتى غل فيخضمها ويغني الآخرى قال بعض واصفيه

ينام بأحدى عينيته ويتقن بأخرى الخيايا فهو يعقلان هاجع

واذا أراد السفاذ اختفى وبطول في سفاذ كالسكب اذا جاع عوى به فجمع الذئاب حوله فن هرب منها أكلوه
واذا خاف منه الانسان طمع فيه وايسر في الأرض أسد يبعث على عظم الاو يسبح لكسيرة صوت بين لحية
الا الذئب فان لسانه يرى العظم يرى السيف ولا يسمع له صوت وقيل اذا أدماه الانسان قسم الذئب النجعة الدم
لا يكاد ينجمه وان كان أشد الناس قلما وأجمعهم سلاحا كما ان الحدة اذا خدشت طلبها الزفرة لا تكاد تنجم منه
وكالسكب اذا عض الانسان يطلبه الفار فيميل عليه فيكون في ذلك هلاكه فيختال له بكل حيلة فيميل
ولا يعرف الالتصام عند السفاذ الا في السكب والذئب واذا هجم الصياد على الذئب والذئبة وهما يقصافدان

قتلوما كيف شاء الله أعلم

خرخ طير عظيم الخلقه يوجد بجيزان الصين قال أبو حامد السدوسي الذي ذكره بعض المسافرين في البحر
أنهم رأوا سواجيزه فلما أصبحوا وجدوا في طرفها لعاونا في ريفاقته دموا اليه واذا هم بشئ مثل القبة قال
لجوا واذ نرى بون فيه بالنفس الى أن كسرو فوجدوه كهية البصة ونبي فرخ عظيم قال فتعلاوا بريشه
وجرو ونصبوا القدر وخرجوا يحتطبون من تلك الخيزر فخطب يقال له حطب السباب فلما كوا ذلك
الطعام أسودت لحية وله كل ذي شيب قال فلما أصبحوا جاعا هم الزخ فوجدهم قد صنعوا بفرخه ما صنعوا
فذهب واثنى في رجله بجحر عظيم وتبعهم بعد ما ساروا في البحر والقاه على سفيتهم فسبقت السفينة وكانت
مشرعة بشمع قلع وقع في البحر فبحاهم الله تعالى منه وكان ذلك من لطف الله تعالى بهم قال وقد
كن في معهم أصل ريشة فيسيل انهم كانوا يجمعون فيها الماء فتقسم مقدار قربة فسبحان الخالق الا كبر
خرخ طير أغبر أصفر القمار معروف وهو من أشر الطيور يقال انه يصممها وسبب ذلك ما قيل في بعض
الحكايات أن موسى عليه الصلاة والسلام لما مات تكلمت مومته وكانت تعرف مكانه فاصفها الله تعالى حتى
لا ترشدا حد الله وضعه

حرف الزاوي

حرف الزاوي حيوان غريب الخلقه ولما كان ما كوله ما يورق الشجر خلق الله تعالى يدهم أطول من رجلها
وهي ألوان عجبة يقال انها متولة من ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبغ فيستور
الضبغ على الناقة فتأنيذ كرفينز وذلك الذكر على المقرقة فتولد منه الزرافة والصبغ منها فيستور
وأثنى كبقية الحيوانات لان الله تعالى لم يخلق بشأ الا بحكمة فخرينزور حيوان فوق النحل له ألوان وقد أودعه
الله حكمة في بنيانه يسه ذلك أنه ينسج بباله أربعة أبواب كل باب يستقبل جهة من الرياح الأربع فاذا جاء
الشتاء دخل تحت الأرض ويبقى الى أيام الربيع فينبغي الله تعالى فيه الروح فيخرج ويظهر في طعمه التفات
على الدم والهموم من خاصيته انه اذا وضع في الزيت مات في النحل عاش ولستعته زال بصارته الملوخية

حرف السن

حرف السن نوع من المتشظلة قال الشهابي هو حيوان يراهي للناس النثار ويقول بالليل وأكثير ما يجد
بالغياض واذا انفردت السلا بالانسان وأمسكه صارت ترقصه وتلعبه كما يلعب بالقط الفأر قال وربما
صاها الذئب وأكلها وهي حينئذ ترقص صها وتقول أدركني فقد أخذني الذئب وربما قالت من ينقذني
منه وله ألف دينار وأهل تلك الناحية يعرفون ذلك فلا يفتنون الى كلامها فحسدل حيوان يوجد
بارض الصين ومن عجيب أمره انه يبعض في النار ويخرج فيها ويؤخذ به فيسحق ويجعل منه المشاف
وهذه المشاف اذا اتسخت جعلت في النار فتأكل النار ومخولا لا تحرقها (حكى) أن شخصا بل واحدة
من هذه المشاف باليوت جعلت في النار وأوقدت ساعة ولم تحترق فاستجاب حيوان كهيئة القار
يوجد في بلاد الترك على قدر البروع اذا أبصر الانسان هرب منه وشعره كشعر القار وهو ناعم فيؤخذ

جدول بقري بن زهر قنقا
(ابن خفاجة)
وسدحت ظل السيف قسبه
مستقيافوق شابي حدول غلا
(جمال الدين بن نمارة)
وصار كعبا أوج ملنظم
يكاد يفرق رأيه ويمتدق
لما جاد ولا يسقي المنون به
أضحي بسف على حافته العلق
(برهان الدين القمري)
قوم مناد بلهم بيض فكم مسحت
رقاب أعدائهم تلك المناديل
(وقات)
وسيفه في الحرب حسن تقزل
إذا ما رأى قد هلوب على نهد
فكم خد خدافوق سد مدرع
فبان أحمر الزوردي ذلك الخلد
وكم آل قد في الوغى ميل مهبب
فقاله ذلك المهندي القلد
وكم أعجوا أنظاهم ساعة القما
فكاهم مذك المهندي القلد
(جلت)
وقد وجب أن ذكرهنا موقع بعد
السيف من غروب النظم في الرمح
فذكر القاضي الرشيد
ابن الزبير
في كتابه البهايم والطرف أنه كان
في خزنة السلاح أيام السجاح
خسوف ألف درع وخسوف ألف
سيف ولا ثوب ألف جوشن ومائتا
الف ربح
(وقال الفضل بن الربيع)
لما ولي الأمن الخلافة فسنة ثلاث
وتسعين ومائة أمرني أن أسفر ما في
خزنة السلاح فكان فيهم من
السيف والمخالب الذهب صخرة
ألف وخسوف ألف سيف
لشاكربة والخان ومائتا وخسوف
الف ربح ومائة ألف قوس وألف
درع مسجلة وألف درع مامة
وعشرون ألف بيضة وعشرون
ألف جوشن ومائة ألف وخسوف

وبسجل جلده ويجعل فروا ليس وطبعه موافق لكل طبع وأحسنه الأزرق يستور حيوان متواضع
ألف خلقه الله تعالى لدفع القلر والخشرات كتموا وأما هو كثيرة حتى أن أعرابيا صا دس نور أفرأ
شخص فقال ما صنع بهذا القط ولقيته أرفقال ما صنع بهذا الخديع ولقيته أرفقال ما صنع بهذا الخيط
ولقيته أرفقال ما صنع بهذا الرمال أربعه قال له يكلم قال بعائته درهم قال له يساوي نصف درهم قال
فرجيه وقال لعنه الله ما أكرأ معاه وأقل قيمته وهذا الحيوان يهيج في زمان الشتاء في شهر ينمته
وتراهن يتردون صار خط في طلب السباد فكم من حرة تجلت وذى غيرة هجت خيمته وعزى تحركت شوبه
وطيب فم الشنور أطيب فم الكلب في النكة وقيل أن الهرة تفعل تخمين يربوا هو يتبع بين البعض بالناب
وانحس بالخلاب وليس كل سبع كذلك وهو يناسب الإنسان في بعض الأحوال فيعطس ويخطى وبفسل
وجبه بلمه ويطحن برولده بلمه حتى يصير كأن الدهن يسرى في جلده وقيل إذا بال الهرم شوبه ودفنه
قيل لأجل الفأر فأداسه علم أن هنالك هراقل يفرج وأما سنور الزاد فهو يارض الهندو يوجدا في بادقمت
أطيه ونظفه سوس هردو والمحب والفا كته ومن القوائد التي تكتب في المحبوب فلا تسموس
أسماء الفقهاء السبعة الذين كلوا المنة وقد نظفهم بعضهم فقال
ألا كل من لا يقدر بأثمة • سعيه أبو بكر سليمان خارجه
نخذهم عبيد الله عروة قاسم •

(حرف الشين)

شاد هوار حيوان يوجد بأرض الترك يقال أنه قرن علىه اثنتان وسبعون شعبة مجوفة فإذا هبت
الريح صم لها تصوبت نجيب بكاد يهشور عاقل إن فيه شعبة يورث بها الكاهن والخز وأخرى تورث
الفرح والضحك وأنه أهدى إلى بعض الملوك شومن شعبا فرأى فيه ذلك وقال إن من الحيوان شوبه أبو جرد
بالقباض في قصة أنه اثنا عشر قمدا انفسر بسبع له موت كصوت المزمار فقامته الحيوانات لتسعه قد هش
فغفل بعضهم الطريق فشب عليه فأخذوه بأنا وهي تعلم ذلك منه وتحت رقها ذالم يسلم منها شيئا ضاق خلقه
وصاح بصيحة فنهز وتركة شاهين طير يكون كهمة الصخرة لأنه عظيم الهامة واسع العينين
ومزاجه أيسر من مزاج الصقور حتى كنه من العالوا في أسفل أقوى ولذلك ينقص على الطير بسنة فربما
يخطئه فيضرب نفسه بالأرض بشدة فتموت وقيل أقل من صاده قسطنطين وذلك أنه قد جعل له الحكاء
الشواهين تظلمه من الشمس إذا سار فاتفق في بعض الأيام أنه كركب فدارت الشواهين عليه وسار قال فطار
واحدة منها وأقضى على صدف فأخذها فحجب الملك ذلك وصار يصيده شحور طير أسود فوق العصفور
يصوت بأصوات عجبية مطربة

(حرف الصاد)

صهر حيوان يسمى الصرصار على قدراته فسهل جناحان ويقال له الصوامل لأنه أول طير صا يوم
عاشورا صعو طير من سفار الصفاير أحمر الرأس

(حرف الضاد)

ضاد نوع من الحيوانات ذوات الأربع وهو من الحيوانات المباركة تحمل الأنيث منه واحد واثنين
وفيها البركة وغيره يحمل السبعة والتسعة وليس فيها بركة وإذا رعت زرعاً تبث حوزة وذلك لبركتها
بجلاف ذوات الشعر ومن عجيب أمرها أنها إذا رأت الذئب تخور وتختاف منه ولا تخاف من سائر السباع قال
بعض القصص عما أكرم الله تعالى به الكلب أن خلقه مستور العور من قبل ومن دبر وعما أهان به الناس
أن خلقه مهولك السرم مكشوف العور من قبل ومن دبر ويقال الضان من دواب الجنة وهي صفوة الله من البهائم
ويقال في المدح هو كلب من الكباش وفي الذم هو تن من التيوس وأهدى بعضهم إلى صديقه شاذر يلة
فقال تقول لي الأخوان حين طجتها • أنطبخ شطرية عظما بالهم

ومن الذهب ما يأتي غنم من الهند الكلب منها ألية في صدره وأليات في كتفه وألية على ذنبه ورمعاً تكبر
ألية الضان حتى تنغمه من المشي ومن عجيب أمرها أنها إذا تسافت وقت المطر لا تحمل وعند هبوب

ألف ترس وأربعة ألاق مخرج
مخلاة بالذهب وثلاثون ألف مخرج
عامة انتهى

قلت ويحيى بنى قول القاضي
القاضى بنى بيت من قصيدة
أمنهل الرمح الطويل يكوكب
من ذاطعان والسماك الشنان
ويشله فى الحسن قول ابن سنانة
الملك

ملوك يحوزون الغنائم عتوة
سبحر العوالي أو يبيضن القواضب
زجاج يا بدم طوال كغنا
أرادوا بان تقبيل الكواكب
ابن قلاص وأجاد
وقد كملت بأعمال العوالي
أسامة الحرب أصدق الدروع
وشب الناس بيران المواضي
وأقبل غيث أمواه الخبيص
فالترسان من محمل ووحل

حديث عن مصنف أو ربيع
ويعبى بنى أيضا قول القاضي
القاضى من قصيدة
فيما يجمل لك فرقره
مخلفات من قتال السواحر
طواعن أمراء القلوب نواظر
كأنك قد قصصتها بنواظر
وذو الازار تسن لسان الدين بن
الخطيب وأجاد

وكل أزرق أن شكت ألماطه
مرة العمون غما لمجاجة تكمل
متلود أعطافه في نشوة
عما يلعل من الماء وينهل
عجابه ان الخبيص بطرقه

ومدوا يخفى عليه مقتل
السيد القاضى خمس الدين بن
الصاحب موفق الدين بن الأمدى
غصون بها طير النفوس تسافر
وهدهدات الطير للغصن بألف
فلا ورق الأمن التبرخوها

ولأزهر الأمن المصرى قطف
ابن نباتة القاضى
ولو اعطاهم يقصون زماخا
وتدعها أعناقهم وبنا كيا

الرجحان كانت شمالية حلت ذكرا وجنوا بيتة حلت أنى والله أعلم ﴿ومن خواصها﴾ أن لحما ينفع
للسوداء ويزيد فى النوى والباله وإذا تحملت المرأة بصوفها قطع حبلها أو إذا غطى أناء العسل بصوف الضان
الأيض يمنع وصول النمل اليه وإذا دفن قرن كبش تحت شجرة كثر حبلها على ما ذكره الله أعلم ﴿شب﴾
﴿حيوان يجعل جحره فى الأرض الصلدة وعندة به فرج جلا يهتدى بحره إذا خرج منه فذلك لا يحفره
الأقرب كدبة أو شاة وهو من الحيوان الذى يمسوق له بعض سمكة تسنة ومن طهعه أنه يصير على
الماء يقال أنه لا يشرب فإنه يبول فى كل أربعين يوما قطر ولا يتبع سميه من بيضه فوا كثر تجعلها فى
الأرض وتتعاهد ها فى كل يوم إلى أربعين يوما فيخرج ويبيض قدر يبيض الحما وهذا الحيوان شديد
الخوف من الأذى ولذلك يجعل العقارب فى جحره حتى يقتحم بها ويخرج من جحره كليل البصر فيستقبل
الشمس فيحصل له بذلك حدة فى بصره وإذا عطش تشفق النسيم فيبرى وينه وبين الأفعى مناسبة
ولذلك أنه لا يخرج زمن الشتاء ﴿فائدة﴾ قيل ان اعرابا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفى كذب قد
صاده وقال لو أن تعمير العرب يحولوا تقتلناك ومزيت الناس بقتلك فقال عمر دعى يا رسول الله أقتله
فقال عليه الصلوة والسلام هلا بامرأ ما علمت أن الحليم كاذب نبي قال نعم أقبل اعرابي على
النبي صلى الله عليه وسلم وقال والله لا أمت بك إلا أن يؤمن بك هذا الضب أخرجه من كذا قال فعند ذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فأجاب به لسان فصيح ليك وسعدك يا رسول رب العالمين فقال
من بعد قال الذى فى السماء مع ربه وفى الأرض سلطانه وفى البحر سبيله وفى النار عذابه فقال
من أنا يا ضب قال رسول رب العالمين قد أطلع من صدقك وقد خاب من كذبتك قال فقال اعرابي عند ذلك
يا ويله ضب اسطدته يدي من البر به ينسده لك بالرسالة أنا أول من يدلك بهاتيك أسد أن لاله الله
وانك رسول الله فقالوا قد انتك وما على وجه الأرض أحدًا كثر بفضاني اليك ولقد صرت الآن أذهب
من عندك وملنى وجهه الأرض أحدًا كثر بجمعة منى اليك ولات الساعة أحب إلى من أهلى ولدى وما
تلك بدي قد آمن بك شعري وبشري وداخلى وما حوى سرى وهلا نبتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذى هدانا لهذا الذى كنا لن ندركه إلا بالهدى عليه ولكن لا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرارة
قال فعلمنى يا حييى قال فعلمه سورة الفاتحة وسورة الاخلاص وقال من قرأها ثلاث مرات فكساها قرأ
القرآن قال فقال يقبل اليسير ويعفو عن الكثير ثم سأله الكمال فقال يا حييى ليس فى بنى سليم أقومنى
فقال لا جعله أعظمه فأعطوه حتى أقتلوه فقال هذا من بنى هوف يا رسول الله عندى ناقة عشر به أعطى الله
فقال ان الله يعطيك ناقة فى الجنة من درة قوائمها من الزر جرد لا خضر وعيناها من الباقوت الأحمر وعليها
هروج من السندس تحفظك من الصراط كالبرق قال فخرج اعرابي من عنده فلقاه ألف فارس من
المشركين كلهم يريدون قتل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرهم بقصته فأسأوا عن آخرهم وأمر النبي صلى الله
عليه وسلم خالدين الوليد عليهم وهذه القصيدة كرها الدار قطنى تنماها واليهيق والحما كروا بن عدى
﴿الحواص﴾ قلبه يذهب الحزن والخفان وشعبه يظلي به الذكركر وفى الداء كعبه شدة على وجع الفرس
يرأوا إذا جعل على وجهه فرس لا يسعه شئ ثم يعرج يذهب البرص والكلف طلاء من كل لجم لا يعطش زمانا
ما ولا يجمع ﴿حيوان معروف ومن كذا أم عامر ومن طبعه حب لحم الدجى حتى قيل أنه ينشئ القبور وإذا
مر بسان ناظم تحت رأسه موثب عليه وقد رطبه وشرب منه ﴿الحواص﴾ من شرب منه ذهب وسواسه
ومن خلق عليه عينه أحسن الناس وإذا جعله فى خيل سبعة أيام ثم جعلها تحت قص خاتم فكل من كان به مخرج
وجعل الخاتم فى قلب ما وشربه زال مصره ﴿مخدع﴾ حيوان يتولد من المياه الضعيفة الجري ومن الغفوات
وعقب الامطار وأول ما يظهر من الحبا الأسود ثم يقوم تشكلا له أعضاه وإذا نفع جعل فكه الأسفل فى
الماء أو لاهلى من خارج وفى حوته حدة قال سفيان ليس من الميوان أكثر ذكاته تعالى من الضفدع وفى
الأنار أن أدو عليه الصلوة والسلام قال لا يسجن الله تعالى يسجن ما سجنه أحد قطي فنادى بضعة بأدود
نزعنى الله تعالى بتميحك وأنا لى تسعون سنة ما جفت لسانى عن ذكرك الله تعالى قال فاشترى منى تسجك
قالت أقول سبحان هو سجع بكل لسان سبحان هو مود كور بكل مكان فقال داود وسأسى أن أقول

وقال بعضهم انها كانت تأخذ لسانه فيصليه على نار ابراهيم الخليل والله سبحانه وتعالى أعلم

حرف الطاء

(طاوس) طير ملج ذوالانجبية وعنده الزهوى نفسه والعجب ومن طبعه النقة وهو من الطير كالفرس من الحيوان والاني تبيض حين يبيض لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في كل شهر في السنة اثنتا عشرة فيضة أو أقل أو أكثر فيفسد الذكور في أيام الربيع ويربحر يشبه في أيام الخريف كالنهر فإذا طلع ع الورق طلع ريشه ودمه خضنه ثلاثون يوما **فائدة** قيل ان آدم لما غرس الكرمة اصابه البلس لعنه الله ففزع عليها طاروا سافرت منه فملطعت أوزا فهاج عليها فردا فشربت دمه فلما طلعت غرته اذج عليها أسدا فشربت دمه فلما انتهت غرته اذج عليها خنزيرا فشربت دمه في أجل ذلك فشد شارب الخمر أول ما شربه ما تذب به زهره بنفسه ويعيس عيما كالطاوس فإذا اصابه مبادئ السكر لعب وصقق يديه كالفرس فإذا قوى سكره قام عرذ كهيئة الاسد فإذا انتهى سكره انقبض كما ينقبض الخنزير ثم يطلب النوم والناس تشابه باقائه بالفرس قبل لانه كان سيما للدخول بالبلس الجنة وخروج آدم منها والله على كل شيء قدير

حرف الظاء

(ظلي) واحد الغزلان وهو ثلاثة أصناف الأول الآرام وهو طليبا الزمل ولونه ارمادي وهي جميلة العنق والثاني العفر ولونه احمر وهي قصيرة العنق والثالث الادم وهي طويلة العنق وتوصف بحدة البصر وقيل ان الظلي يقضم الخنظل قضما يقضمه مضغا وماؤه يسيل من شدقيه ويرد الماء الملع يقشر بالماء الاجاج ويفس خرطومه فيه كما تفعل السمكة لحيوها في الماء العذب فاي شيء يعجب من حيوان يستعذب ما وحده البحر ويستحس مرارة الخنظل (الخواص) لسانه يحقق ويطعم لآة السليطة وتزول سلاطها وبره وحلده بحرقان ويسحقان ويحعلان في طعام الصي يزبد كاذو ويصير فمجاذا فاما فظا (ظيران) دوية فوق جروالكاب منتنة لا يجزع ثم تقم العرب ان من صاهاا وفست في ثوبه لا تزال الراجحة حتى يبل الثوب ويصك من شومها انما في بيت الظلي قفسه وفي ثلاث مرات تقتل ما فيه وتما كاه بعد ذلك

حرف العين

(عجل) حيوان معروف وهو ذكرا البقر ومسمى بذلك لاستعمال بني اسرائيل لعبادته والسبب في ذلك ان موسى عليه الصلاة والسلام وقت الله له ثلاثين ليلة ثم اعمه ابليس وكان فيهم شخص يسمى موسى بن ظفر السامري في قلبه من حب عبادة المشرقي فاثبت الله به بني اسرائيل فقال ائتوني بحلي قال فأتوه بجميعهم حلبيهم فصنع لهم عجل حديد القى عليه فضة من التراب الذي كان اأخذ من اتر فرس جبريل عليه السلام فصار له خواركا أخبر الله تعالى ففعله اوعلى لعبادته من دون الله تعالى وكانوا يأتون اليه ويرقصون حوله ويتواجدون فيخصر منه تصويت كهيئة الكلام فيتعجبون من ذلك ويطنون أنه تكلم وانما فعل ذلك باغواء ابليس لعنه الله حتى يظنهم **فائدة** نقل القرطبي عن سبدي أن بكر الطرطوش رجعوا الله أنه سئل عن قوم يجمعون في مكان فترة زن من القران ثم يشد عليهم الشرع فيرقصون ويطربون ثم يضرب لهم بعد ذلك بالذ والاشابة هل المحذور معهم حلال أم حرام قال المذهب الصوفي ان هذه طاعة وجهه الفوضلة وما لا سلام الا كتب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأما الرقص والتواجد فآثوم من أحدثه فاحجب السامري لما اتخذوا العجل ففسده الحاله هي حالة عبادة العجل وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحجب في جلوسهم كما تعالى رؤسهم الطير مع الوفاة السكينة فينبغي أولا الامر بوقفها الاسلام ان يتعجبهم من الحفص ورفي المساجد وغيره او لا يحصل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على اطلهم هذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة ومالك وأحمد بن حنبل معهم الله تعالى **عقرب** هو من الحشرات قال الجاحظ انها تلد من فيهما رتب وتعمل أولا دها على ظهرها وهم كهيئة القمل كثير العدد وقال غيره اذا حلت تسلط عليها أولا دها فاكلوا بطنها ونحوها كهيئة الذر ثم يكرهون ويطوفون بالأرض ولها عناية أرجل ومن عجيب أمرها انها لا تضرب النائم الا اذا نزلت شيء منه ومنه والخنقاس تأوى اليها ويرجع السبع الشين العظيم قتلته (غريبة) قال ذوالنون المصري بينما أنا في بعض سياحي إذ مررت بشاطئ البحر فرأيت عقربا أسودا قد أقبل

خلفها ما طار في القنا انظر وهم

عيونا لها وقع السيف خواج

قلت رسم كافل المسكة

الشربة الشامسة تزهو لفر

المرحوي العلاق تغدده انهم حجة

وزنوا له الفضلاء بدمشق المحروسة

وعبرهم من الفضلاء بالبلاد

الشامية أن ينظروا أياتا كتب

على أسنة الرماح وتكون حدة

الأيات أربعة

فنظم القمار المرحوي العنقي

ابن الشهم بدوله

اذا الضبار علاق الجوع منه

فاظلم الجوما لثفن أوار

هذا سنانا نعيم يستناه

كأنه على رأسه نار

والسيف ان نامل الجفن في خلق

فأني بالزفر بشار

ان الرماح لا غصان وليس لها

سوى النجوم على العيدان أزهار

(ونظم الرئيس شمس الدين ابن

الزرن)

أنا أحمروا لاية البياضاني

لا للسيف ومن الشجعان

ليصل بن حسن العداة لاني

نوديت يوم الجمع بالمران

واذا تقاهمت السكاة بحسفل

كلهم فيه بكل لسان

فتحاهم غنما ساقى الى الزدي

قهر العظم سطو والجواب

فنظم القمار المرحوي وهو اذالك

كاتب السر بمحضر المحروسة

عروس سناني حين تحلي على العدا

وتظهر برسدي ما لهم من واطن

وقد صيغ من هم قين صدورهم

بحاله ربح قسيع المواطن

سيتلون يوم الجمع غنما لوهم

بطعني يوم الجمع يوم التغاين

وان شهودوا بالجور في وعدوا

فاني قد شئت فيهم مطاعني

(ونظم قاضي القضاة صدر الدين بن

الأمدي صاحبها)

للعائن كوميض برق يشرق
سبكت لتسلك كل خصم ملود
وظفرت لها نبت طروق
زرق تفوق البيض في البهجة
يصوم من هذه العز والازرق
ينمض يوم الحرب كل كمية
تحت القبار فتسجن بحقق
وقلت
أنا هم ورايح الأفق تضي
من هوى الله يوم الطعان
واذا انكروا عدالة قدي
يوم حكم جرحتهم بلسان
نوساني كالبروق بل صارته
قاب سيف البروق في خفان
رحمة لرد ينسب لكن
ساح لما عايناه اسنان
بحر الدن بن نغم
لو كنت تشدني وقد حقي الوفا
في موقف الموت فيه عز
لترى آتائب القنا على ذي
وقد وخطت أرواحهم مفرق الدج
فما باطراف الاسنة شائبا
(ذكر) الشاعلي في لهاظ
المعارف ان أول من عمل السنان
من حديد ذو وزن الجعري واليسه
تسب الماح اليه نيسة وانما كانت
أسنة العرب من صلبهاى القبر
وقلت لم يبق بعد السيف والرايح
غير القوس ولوان رسالة القوس
مشتملة بكلمها على اصابة الغرض
لا تشبهها وان كان جمع في نظم
هقد رايين الجوهر والعرض
وزاعا سته لاهافا يثلا تترك
(وهي) وسيلونك عن ذي
القرنين قل سألو عليكم منه ذكرا
انما كمل في الارض وانما من كل
شي سبيلا تتبع سبيلا
غابا تعبد ذلك قوله منها سورة
مكية لمن لم يركب النظم
الاما حلت ظهورها أو الحوايا أو ما

الى ان جاء الى شاطئ البحر فظننت أنه يشرب فعمت لانظر لها فإذا بصقر عود خرج من الماء وأثامه على ظهره وذهب به الى ذلك الجانب قال ذوالنون فأتزرت بحمري وعمت خلفه حتى اذا صعد من ذلك الجانب هربت وموت وراءه فزال حتى جاء الى شجرة فوجدت تحتها غلاما غامضا من شد الكرد قد اقل عليه تسعين دظلم قال فلصقت العقب برأس التين واسمعت قتلته ثم رجعت الى ظهر الصغد فعب بها الى الماء وسار بها الى المكان الذي جاءت منه قال ذوالنون فتعجب من ذلك وانشدت
يا راقدا والجليل يحفظه * من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن مائه * يا تملك منه فوالله نعم
ثم ايفلت الغلام واخبر به ذلك قال فلما سمع ذلك قال الله ذلك على اقل قد تبعت من هذه الحصلة ثم جرينا ذلك التين وديناه في البحر ولبس ذلك الغلام سحوا سواح ان ان مات ورحمة الله تعالى عليه وما احسن ما قال بعضهم
اذ الرب السبل الزمان لحارب * وباعد اذ لم تنفع بالاقارب
ولا تخف كيدا الضعف فربما * تحت الافاعي من مهن العقارب
فقد هددت معاشر بلسه هدد * ونوب فأرقتل ذاسد ملوب
اذا كان رأس المال عرك فاحترق * عليه من التضديع في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح عرك * بكرهنا جحش به بالهجاب
(فائدة) اذ لاغ أحد قاتر عليه هذه الكلمات وهي سلام على نوح في العالمين وصلى الله على سيدنا محمد في المرسلين من حاملات السم اجعين لاداية بين السماء والارض الار بن اخذ بناصتها كذلك يحترق عباد المحسنين انري على صراط مستقيم نوح قال لهم من ذكرني في لملادعوه انري بكل في علي وصلى الله على سيدنا محمد الكريم وقال بعض العلماء من قال عذرت زان العقب ولسان الحية يد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اومن من العقب والحية والسارق وفي البخاري أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اومن من العقب والحية والمارح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك لو قلت انا مسيت اعود بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك وروي الترمذي أن من قال حين يسمي اعود بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات ثم قال سلام على نوح في العالمين لم تضره الحية والعقب والسرق في ذكر نوح دون غيره هو انه لما ركب في السفينة سأله الحية والعقب أن يحملها معه فشرط عليها أنهما لا يضران من ذكرهما بعد ذلك فشرطه ذلك الخواص من يقرأ البيت يرتفع أحر وشحم يقره يت منه العقارب ومن شرب مثقالين من حب الإترج أبرأه من مهنها ومن علق عليه شئ من ورق الزيتون يرى أيضا لوقتة عقق في طير ذولنون طويل الذنب قدرا الحماة على شكل القراب وجناحه اكبر من جناح الحماة وهو يأوى الا الا ما كن العالي عواذ باض جعل حول دمه ورق الذاب خوفه على من الخفاش لا غشده الخواص دمه اذا جعل على قطن والحق على وضع النصل والشوكة الغائبة في البدن أخرجه هلق دودا حمر واسود يكون بالماء يعلق بالليل والادى فاذا علمت بك فرش عليها ماء ومحاوا واذا عقلت بفرس فخره ويرا الثعلب قائم ان تنفصل من راحته دخانه ومن خواصه ان الدب اذا خسر به هرب ما فيه من البق والبعض واذا خفف وحق وقلم الشعر طلي به مكانه منع دانه (عقناه) اختاف فيها قال بعضهم هو طير عظيم الحلقة وجه انسان وفيه من كل حيوان لون وقال بعضهم هو طير غريب الشكل بيض كالجال ويعد في طيراته ومهيت بذلك لانه كان في عقه ما طوق ايضا قال القزويني انها تخطف الفيلة لظفها وكبر جنتها كما تخطف الحدة الفأقر لول وكانت في قديم الزمان بين الناس الى ان شطفت عرو وسانجلها فذهب أهلها الى بني ذلك الزمان فتسكوا اليه فذا عليها فذهب بها الى بعض الجزائر التي خلف خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها احد وجعل لحافها ما تفتت به من السباع كالغسل والكر كندو غير ذلك وقال احباب التواريخ ان هذا الطير يعمر حتى قيل انه يعيش ألفي سنة ويترج اذا مضى عليه خمسمائة وحي في الرخشي في بيع الار اران الله تعالى خلق في زمن موسى عليه الصلاة والسلام طيرا يقال له العقاله وجه كوجه الانسان وأربعة أجنحة من كل جانب وخلق له أنثى ثم أوحى الله تعالى

الى موسى اني خلقت خلقا كهية الطير وجعلت رزقه الوحوش والطير التي حول بيت القدس قال فتناشلا
 وكثر نسلاهما فانه اتوا موسى عليه الصلاة والسلام انتقلت الى نجد والعراق فيرثل تاكلى الوحوش وتغطف
 الصبيان الى ان تنبأ خالد بن سنان العسبي فتشكروها فها طعنا ما فاقطعت واقطعت نسلها واقترعت
 عنك سكوت **﴿** ودية لها ثمانية ارجل وستة سمعون وهي من الحيوان الذي صيده الذباب ولده يخرج قويا
 على النعيج من غير تعليم ولا تقنين ويخرج اولاده ودودا صغيرا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته
﴿ فائدة **﴾** قيل ان امرأه ولدت جارية ثم قالت لخادم لها انقبس لنا فانخرج فوجد بابا سائلا فقال له
 ما ولدت سيدك فقال بتناشال لا تموت حتى يفي بالرجل ويترجوها خالدها او يكون موتها بالعنكبوت
 فقال الخادم وانا اصر له حتى يحصل فاما يحصل فصر حتى قامت امهات التقفي بعض شوئها وعمد الى البيت
 فشق بطنها بسكين وهرب قال الجاهات امها فوجدتها على تلك الحالة فدعت من يعالجها حتى شقت فلما كبرت
 بفت قال ثم انما سافرت واتت مدينة على ساحل من سواحل البحر فقامت هناك فتفي قال واما الرجل فانه
 صار من العجاير وقد ولد له ابنة ومعه مال كثير فقال لامرأته عجزوا هناك اخطي لي امرأته حسنة اتزوج بها
 قال فوسقتهها وقالت ليس هذا احسن منها وانك تاتي في فقال العجوز اثنتي فيا قال فذهبوا فخيرت ما بالامعة
 فقالت صاحبها كرامة فاني قد كنت من البقي فترجرج الرجل بها واوحياها شيديا واقام معها اياما وكان
 يود ان يراها فوجد فلم يجدك ذلك حتى اذا كل في بعض الايام خرج على عادته اقتضا اشغاله ووجدت هي الحام
 وعرضت له حاجة فرجع الى الدار وروى في قمرها فلم ير هناك سأل عنها فقيل له هي في الحام قد دخل عليها فراها
 متبردة ورأى في بطنها اثرا كان يدا فمال ما هذا قالت له لا اعلم الا ان امي اخبرتني انه كان لتخادم وانتهى يوم
 ولادى قافل امي وشقي بطي بسكين وهرب وانما حين رايتي كذلك صحت بعض الاطباء فلما بطني وعالجني
 حتى اندلج رحى وشفيت وبقي هذا الزوال فقال لها انا ذلك الخادم وحكي لها السبب وان ذلك السائل اخبرها انها
 عوت بالعنكبوت ثم انهم باعها هارم جمع من ههنا في البلدة التي فيها واسلمهم ان يبنوا له ينسج عليه
 العنكبوت فقالوا كل ينسج عليه الا ان يكون البور لتعومه لا ينسج عليه فامرهم ان يصنعوا العنكبوت
 من البور وبذل لهم ازارا فعملوا وورشوا امرها ان تصقم له ولا تخرج منه خوفا لعلها من العنكبوت قال
 ففعلوا هوذا ان يوم اذ رأى عنكبوت تقترع في ذلك القصر فقام اليه فرماها وقال لها هذا الذي يكون موتك منه
 قال فاستسما بها ما هو قالت كاستمرت اعدا الذي يتلفني فتدخنته فتعلق بطرف ابهامها من ما نهضت ففعل
 بها حتى ومرت ساقها من ولى الورم الى قلبها فقتلها فلما فاداه قمره ولا صرحه شيئا قال الله تعالى انساكم ونوا
 يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة **﴿** فائدة **﴾** نسج العنكبوت على ثلاثة واضع على الغاري صلى الله
 عليه وسلم وعلى فارعه على بر أنس لم يشبه النبي صلى الله عليه وسلم لخالد الخذل فقتله وحمل رأسه ودخل
 به في غار خروفا من اهلها ونسج على عروزة يد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لماصاب
 هر يانا وقيل انها سمحت من عين علي داود بن كان جالوت يطليه **﴿** الخواص **﴾** نسجها ان وضع على الجراح
 الطرية يقطع دمهوا ويجال القصة اذ لا يكتبه والذي يوجع من نسجها في بيت الحسلاء ينفع الجود اذا تعثر به
﴿ ابن عرس **﴾** حيوان مرقق وهو بارض مصر كثير يسمى العرسة وهو عدو للغار وعدا الحمل قيل انه
 عدا خلقا فاراضه من على شجرة قصه مدخله وامر انشاء ان تقف تحت الشجرة ثم قطع العنكبوت الذي كان عليه
 الغار فسقط فاخذته انثاه وشما يحيى عنه انه يحب الذهب فسرقة ويلد عليه **﴿** عجبة **﴾** قيل ان درجة الامداد
 فرخان اولاده وجسعت طاسة طاسة لثاه ايوه فوجدته مذهب واتي بدنيا فوضعه على بقلته ثم ذهب واتي باخر
 وما زال كذلك حتى اتي بجسعة دنانير في بقلته ثم اتي بخمرة في بقلته فاراد ان عرس ان يأخذ ما يطلبه من الخمار
 الرجل ذلك فهم انه لم يبق عنده شيء فافلتته

﴿ حرف الغن **﴾**

﴿ غراب **﴾** وكنيته ابو حاتم له كني غير ذلك وهو انواع كثيرة منها الكحل وغراب الزرع والازرق وهذا
 النوع يحكي جسمه ما معه والعرب تتغافل بصباح الغراب فتقول اذ صاح حمرين فتمر واذا صاح لا تغتفر وهو
 كالانسان عند الجراح وفي طبعه الاستتار عن الناس عند مجلعه والاني تبيض فلانا اواربعا او خسا

اختلط يعظم **﴿** وعن اسباب
 النسر بالفار في القوس **﴿**
 الشهاب الاعزاري بقوله
 ما يجوز كبيرة بلغت
 سراطويل وتبعها الرجال
 قدعلا جهمها صاروم نش
 لك سقا ما ولا عراها زلال
 ولها في الذين سقم رقيم
 وبنيها كذا قدر نال
﴿ صفي الدين الحلبي لغزائه **﴾**
 وما دم صراة البروج واغا
 يحل به المريج دون الكواكب
 اذا قدر الدار عليه مصبة
 عدته وحلت في صدور الكنا
﴿ الشيخ ابراهيم بن صاحب **﴾**
 لله عولوا اذا
 ما قام في الشغل اعترض
 لك في ساعة
 يحصل لك الغرض
﴿ ومن الغايات التي لا تدرك الغرض
 قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي
 رحمه الله تعالى في الكنا
 ما رقيق وصاحب الكنا
 مع ما على بلوغ الغرام
 هو العين واضع وحلي
 وزا في غابة الابهام
﴿ قلت ومن نظم في القوس **﴾**
 قومي اذا جذبته بطرفي
 بحس عوده وتصر بك الوتر
 ويحجم ذلك السهمان فوته
 يرى في طارة البسدر اثر
﴿ الشيخ جمال الدين بن نباتة **﴾**
 فدينك اياي مقوس
 ولحظ يا بني قلمي عليه
 لقوسل نحو ما جيل الجذب
 وشبه الشيء مجذب اليه
﴿ قلت **﴾** فربيق بقدر وصف آلة
 الحرب بوصف غير النبول المسومة
 التي لا تدفع كواب الانساج من
 الجولان في ميدان وصفه او بحري
 السوابق الذي جمعه في هذا الباب
 قد تقدم في الجرس الاول من بلوغ
 المرد ولكن اذا كنت متسنى تدوار من

وتحتضن ذلك والاب يسى في طعنتها الى أن تفرغ فلا تفرغ تحت خرجت أفرانها فبجعة النظر فتفرق منها
وتركها وتغيب فيرسل الله لها الدعوى فتتخذ في ثم لا تزال تتعاهد ها هي بنيت لها الدس فتأتيها ومنه
قول الحريري بارأى النعاب في عشه * وجار العظم الكسبر المهيض
ومن طبعه انه لا تعاطى الصديق ان وجد مودة كل منها وقم من الارض ما وجد يسى بالفاسق لانه لما
أرسله نوح عليه السلام ليكشف عن الماء وجد في طرفة عينة فسط علمه وترك ما رسل اليه ويسى بالدين
لانه اذا رحل العرب من مكان نزل فيه وزعق في أثرهم ومن الغرابين الغراب وبين الذئب الفة وذلك
انه اذا رأى الذئب يربطن شاة سقط وكل منها معه والذئب لا يضره **الحواص** اذا تخس الغراب
في الخيل ثم يخف ويحقق ريشه ويطي به الشعر وسوده واذا علق بمنقاره على انسان زالت عنه العين وزيل
الغراب الا يقع بنفع الحواشيق والخنازير مالا من حرقه على من به السعال زال **غرض** دجاج بني
امر ائيل قال ان فرق من بني اسرائيل كانت شهامة فطفت وبغت وتغيرت وكفرت فعاقيهم الله تعالى بان جعل
رجلهم القردة وكل اثم الاسود وعينهم الاراك وجوزهم الغل ودجاجهم القفر وهو دجاج الحبيسة فلا ينفع لهم
واشته الكرم وهذا ما شهد في زماننا هذا الآن على ما نقل والله سبحانه وتعالى أعلم

حرف الفاء

فاخته طير أغبر من ذوات الاطواق بقدر الجمال لحسن الصوت يحكي أن الحيات تهرب من صوتها وفي
طبعها الانس في أجل ذلك تحذبه تهافي البوت وهي من الحيوان الذي يصر وقد ظهر منها ماهاش خسا
وعشرين سنة **الحواص** دما ينغم من ان تار في العين من ضربة أوقرعة اذا قطر فيها **فأرة**
وكنتها أم خراب غرير ذلك ويسى بالقوسقة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فوجدها قد جذبت
القبيلة وأحرق طرف مجادته فقتلها وأمر بقتلها وهي التي قطعت حبل سفة نوح وأذاها لا يكاد يحصر
ومن انما تأتي الى اننا لا يتفكر من فاذ انقص صارت تشرب بذئها فاذ لم تصل اليه ذهبت وأقت في فيها
عيام أو فرغت فيه حتى يعا لها الزنت فتشرب به ويرى عواضته في شجر أكرسه وي قال انهما من ثابا لمسوخين
الذين كانوا يهودا ومن أراد أن يعلم ذلك فليضع هالين ناقته الى اناه فان لم تشربه فهي منهم **الحواص** عينة
تدعى الماشي يسول عصبه واذ يجر البيت زبل الذئب أو الكتاب ذهب منه الفار **فريس البحر** حيوان
يوجد بابل أظلم الوجه فاصبته كالفرس ورجلاه كالقرد فذهب بصره شبه ذئب الخنزير ورجله غليظ وجهه
أوسع من وجه القرس يصعد البرو برمي الزرع ويرى ما يقتل الانسان وغيره **فودج** حيوان شرس الاخلاق
قال الرط وهو متولد من الاسد والنمر وفي طبعه مشابهة بطبع الكتاب وقومه ثقل وفي طبعه الحنوع على انشاء
وقيل ان أول من صاد به كليب بن وائل وأول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية وأكثروا استشهرا بالعب
أو مسلم الخراساني **فوقل** حيوان يوجد بارض الهند وكتبته أو الحاجج والاني أم سليل وهو يتزوي أنشاء
اذا بلغ من العمر خمس سنين ويحمل أنشاء سنين ثم تضع ولدا ثم يها الذكر في مدة حملها ولا بعد ثلاث سنين
ولا يقع الا بملاده واذا أربدت الوضوع دخلت النهران رجلها بالبتنان فتخفي عليه والذكر يحرسها خوفا
على ولدها من الحيات ظاهرا كما هو عند شدة غلته كالجليل ويهيج في زمن الربيع وزعم أهل الهند ان لسانه
مقلوب ولولا ذلك لكان لشك لشدة كاله وقيل ان ثدييه في صدره كالانسان وهو أصح من الحيوان وأعظمه
جرما وما فنك يخطو رجلا كان نابه أكثر من ثلثة ائسن ووقع ذلك الملع وأطرق من كل خفيف الجسم رشيق
وربما عاير النيل مع عظم بدنه خلف القاعدة فلا يشرب رجلاه ولا يشرب رجلاه ولا يشرب رجلاه ولا يشرب رجلاه
لبعض أهل الهند يرمون أن آياف النيل قرنا يجر جان مستطين حتى يخرج قان وخرطوم النيل أنفه ويدويه
بشمال الطعام الى جوفه وبه يقاتل وبه يصعب ويأكله ليس في مقداره جرمه وقيل ان النيل جيد السباحة واذا
سبح فرغم طوم كايقيب الجاموس جميع بدنه الا تخبر به يقوم خرطوم مقام عينه والخرق الذي في خرطوم
لا ينفذ الماء وعاذ انما لمن طعام أو ماء أو لحيه فيه لانه قصير العنق لا ينال ما ولا امرعى وأهل الهند
تجعل في القتال وهو ايضا يقاتل مع جنسه فن غلبد خالوا تحت أمره وقيل جعل الله في طبع الفيل الحرب
من السنور **حكي** عن هرون مولى الأزوا أن شجاعه هرون ضي سيف الى الفيل فلما دنا منه رمى بالهرق

الخروسة تبعد على أن أرودها
لكاتب الأنشاء من فقه هذا الفن
ما يعتاجون الى معرفته (قلت)
الجمع ما خوض من جميع الحمام
واختلف فيه هل يقال في فواصل
القرآن أصحاح أم لا فمن منع
ومنه من أجازوه الذي منع بحسب
بقوله تعالى كتاب فصلت آياته فقال
قد مضى فواصل فليس لنا أن
نخبر بذلك والجميع ينقسم الى
أن يعاقبهم المرسع والمطرف
والتوازي والمشار (فالمسح عبارة
عن مقابلة كل لفظ من سدو لبيت
أوقرة والنثر بلفظة على وزنها
ووزنها هو ما خوض من مقابلة العقد
في رسمه هومن أمثلة الترخفة
في الكتاب العزيز ان الابرار في
نهم وان الفجار في عجم وهو مثله
قوله تعالى ان النيا ياهم ثم ان
عليها حساب ومنه قول الحريري في
القمامات طبع الاصم بصواهر
لفظه وشرع الاصم بزوار
وعظه (المطرف) هو ان ياتي
المكلم في آخر كلامه وفي بعضه
باصحاح غيره بترتة بترتة عروضية
ولا يحصر وفي عده مدعين
بشرط أن يكون روى الاصحاح
زوى القافية قوله تعالى ما لكم
لا ترجعون اليه فورا وقد خضعكم
اطوارا (وكتولهم)
جناحه يحط الرجال ونحج الامال
(ومن أمثلة الشعر يقول أبي تمام)
تخلي به ودشدي وأثرته يدى
وقاض به غددي وأوزي به زدي
(الثالث التوازي) وهو ان تتفق
اللفظة الاخيرة من القريض
تتوافق الوزن والروي كقوله
تعالى فيها سرر مرفوعة
وأكواب مرفوعة (ومن)
التي صلى الله عليه وسلم اللهم أعط
منفقا خلفا وأعط عسكنا خلفا (ومنه)
قول الحريري في القمامات وأودى في

والصامت انتهى (القسام الرابع)
 المصحح المستطوهر وان يكون
 لكل نصف من الست قافيتان
 مقارنتان قافيتي النصف الآخر
 ولكن هذا القسم مختص بالانظم
 كقولنا في علم يدح امر المؤمنين
 المقدم رحمهم الله تعالى
 تدبر مقصم بالله مقصم

لله من تقى الله من تقى
 انتهى باب المقصم قلت وقالت
 على هذا الفن ان قصر القوافي في
 الانشاء يدل على قوة الالهي وأقل
 ما تكون من كلمتين بقوله تعالى
 يا أيها المدثر فاعرفو ذلك فكمبر
 وبما يكلفه فطهر وامثال ذلك كثيرة
 في السكاك العزب تركن الزاد على
 ذلك هو الاكثر (وكان) يدع
 الزمان يكثر من ذلك بقوله كين
 نهد كانا كعبه معبد بطم الارض
 بزوي نزل من السما بطم لكن
 قالوا السكاك السامع عباد الله
 ذلك اكثر تشويق الى ما يرشد
 متراد على معناه انتهى (واما الفقر
 المختلفة) فالاحسن ان تكون
 الثلاثة اذ يمن الاولى بقدره
 كثر لثا ليعده على السامع وجود
 القافية فتذهب القذة فان زادت
 القوافي على اثنتين فلا يضر تساوي
 القريتين والاولين وزيادة الثلاثة
 عليه ما وان زادت الثانية على
 الاولى يسيرا والثالثة على الثانية
 فلا بأس ولكن لا يكون اكثر من
 الثلث مثاله في القريتين بقوله تعالى
 وقالوا اقتضوا من الدنيا ما لكم
 شبه اذ تكذبوا بها انفسكم
 منه وتنشق الارض وتخر الجبال
 ههنا فالثانية اطول من الاولى
 (ومثاله) في الثلاثة قوله تعالى
 واعتدنا ان كذب بالساعة سعيا
 اذ ارعهم من مكان بعد سمعوا لها
 تنقيلا وزفر واذا انقروا منها مكانا
 ضيقا يمقرين دعوا هالكين ثبورا

وجهه فادبروا واكبوا الملون وظنوا انه هرب منه قال أو الشقيق
 باقوم اني رأيت القبل بعدكم * تبارك الله في رؤية القبيل
 وأنت يستاله شئ بمصره * فكذلك أفضل شيأ في المرويل
 وقيل اذا غتم القبل لم يكن أسوأ منهم الا الحرب بأنهم يتركونه ومن يجيب أمره ان سوطه الذي به يحث
 ونضربهم حين جديا حد طريفه في جهته ولا تخفى يدركه فاذ أراد شيأ فخر به في حله وأول شئ يؤدون
 به القبل يعاونوه السجود لذلك (قيل) * خرج كسرى أبو رير لبعض الأعياد وقد صغره القليل فوآ خديق
 به ثلاثون ألف فارس فلما رآه القليل سجدت له فخرافعت رؤسها حتى جذبت بالحاجن وراضتها الغيا لوت
 وترهم أهل الهند ان جهه القليل تعرق كل عام عر فاغلب غنا سائلا اطيب من رائحة المسك ولا يعرض ذلك
 العرق الا في بلادها خاصة ولن عظام القليل كلها حاج الان جوهر نابه أكرم واغن ولولا عرق العاج وقدره
 لما عرق الا حن في قس على أهل السكوة في قوله نحن ا كثر منكم عجا و ساجا و ديا جوا و ترا جوا و قيل ان القبلة
 لا تتساقط في غير بلادها (فائدة) * من قرأ سورة القليل القصر في كل يوم عشرة ايام متواليه ثم جلس
 على ما يحار وقال اللهم أنت الخاضر المحيط بكنوز النخيل اللهم عز الظالم وقل الناصر وأنت المطلع
 العالم اللهم ان فلا تظلمني واسأله ولا يذهب ذلك غيرك أنت مالكة فأهلكه اللهم سر به سر بال الهوان
 وقصه قص الردى اللهم اقصفه ست مرات اللهم اخفضه من عين فأخذهم الله بنوهم وما كان لهم من الله
 من اوقاف ان الله يستجيبه ما لم يكن ظالما (في الخواص) * جلده اذ لعنه بيت بهرب به واداسق انسان
 من ومنه اذ نه نام فوسه طوله فاذا خلق من نابه شئ على شجرة لم تثمر واذا عمل من جلده ترس يكون أصلب
 من كل ترس

﴿ قافيه ﴾ دويسة تشبه السحاب الا أنه أبرد منه مزاجا وهو ابيض يقو و جلده أعمق منه من السحاب
 ﴿ قافيه ﴾ طير يكون بساحل البحر يبيض في الرمل وبعض يبيض سبعة ايام ثم يخرج افراخه بعد ذلك
 فيرقها بعد سبعة ايام ويقال ما يسأل الله العرفي ههنا من أن يبيض على الساحل الا اكرامه لانه يقال انه
 يدبر والده ﴿ خواصه ﴾ انه يقيم القعدو يحل البلاغه الزمنه و ينفع الامراض الباردة و اوجاع الاعصاب
 ﴿ قافيه ﴾ حيوان معروف وكنيته أبو خالد وغر ذلك وهو قبيح المنظر طبع الا كاسر يبع الفهم بغير الصنائع
 قيل انه أهدى للترك فردد خياطاً و خرافته و أهل اليمن يعاون القردة البيع والجلاوس في الدكاكين
 حتى قيل انه يمزج النعل ويصر القراطس وهو ذو غرة وعند دلو ط حتى قيل انه بعد وخلف المجمع شدة
 المحبة والتفت ابن الروى وما الى أبي الحسن الاخفش وهو يحكى مشية القردة قال
 ههنا يا أبا الحسن القدي * بلغتم الفضائل كل فاه
 شركت القردة في قبح ومخف * وما قصر عنه في المحاكاة

﴿ قافيه ﴾ بالذال المعجمة مكنيته يوسفان ومن عجيب أمره أنه يصعد الكرم فيرى العنقود ثم ينزل منها كل
 منه ما طاق فان كان له أفرخ يخرج في الباقي فتعلق بشوكه فيذهب به الى اولاده وهو مولد با كل الاغص
 فاذا اغتمته لا يؤثر فيه ههنا لقم الك بشوكه واذا نادى منها ذهب فا كل السعتر البري فيزول اذاها وهومن
 الحيوان الذي يسعد ما طنة كالرجل وله خمسة أرجل
 ﴿ كركند ﴾ حيوان يوجد ببلاد الهند والتوبة وهو دون الجاموس وله قرن واحد عظيم لا يستطعم
 ودف رأسه منه لثله وهو سمعت قوى مقاتل به القليل فيخله ولا تعمل يا شيا عه و عرض قرنه شبران وليس
 بطو يل جدا وهو يحدو بال رأس شديد الالسة واذا انشقرته ظهرت في ما طفه صور عجيبه كالطواويس
 والغزلان وأنواع الطير والشيروبي آدم ولاك تختمه صفايح لامرة والمناطق للابوك وتتعاون في
 غنما بحيث تبلغ المنطقة أربعة آلاف أو أكثر والاني تحمل ثلاث سنين ويخرج ولها هبات الاسنان والقرون
 قوى الحافر ويقال انها اقربت الوضع أخرج الولد رأسه من بطنها وصار يرحى أطراف الشجر فاذا شبع
 أدخل رأسه في بطن أمه وزعم أهل الهند انه اذا كان يسلا يدع فيها من الحيوان شيأ يسلحيه يكون بينها
 وبينه مائة فرسخ من جميع الجهات هيبه وههنا منه وسمى الجمار الهندي وهو شدة العداوة للانسان

كل فاصلة مختلفة لنظر تهافت المعنى
لان اللفظ اذا كان من القرينة
يعني نظره من الأخرى لم يحسن
كقول صاحبان عداد وصف
منهزمين طرورا فأتين بظهورهم
صدورهم وباصلا بهم خورهم
فالظهور يعنى الاصلا والصدور
يعنى الخور (ومنه) قول الصابي
يسافر رأيه وهو دان لا يبرح ويسير
وهو باق لا يبرح فلا يبرح ولا يبرح
يعنى واحد ويسافر ويسير
كذلك (ومن فوائد الانشاء) التي
تسبع فيها الجمال على المثنيان
الصحيح مبنى على الوقف وكلمات
الاصحام موضوعة على أن تكون
ساكنة لا يحجز وقفا عليها لان
الغرض أن يحسن المثني بين
القرائن تراوح ولا يتم له ذلك الا
بالوقف الاول ظهور الاعراب لثبات
ذلك الغرض وضاق المجال على
قاصده فان قافية السبعة اذا كانت
في محل نصب واختها في محل رفع
ساوى بينهما السكون وسار
الاعراب مستمر اوالثبوت الاعراب
في قول من قال ما بعد ما فات
وما أقرب ما هو أن لم تكن
التاء الأولى مفتوحة والثانية
مكسورة مذونة فيفوت غرض
المثني (ومن ذلك) ان الصحيح
مبنى على التغيير فيجوز ان يغير
لفظ القافية الفاصلة لتوافق اختها
فيجوز قافية ما لا يجوز
فيما لا لا افراد (فن ذلك الامالة
فقد يكون في الفواصل ما هو من
ذوات الباء وما هو من ذوات الواو
فتسمال التي هي من ذوات الواو
وتكتب بالباء محلا على ما هو من
ذوات الباء لاجل الموافقة) كقوله
تعالى والضحى فالضحى أمليت
وكنت بالياء محلا على ما في السورة
الشرقية من ذوات الباء لاجل
الموافقة (وكذلك) سبور والشعب

تبعه اذا معصونه فيقوله ولا يأكل منه شيأ * كروان * طير معروف لا ينلم غالب الليل خصوصاً القمر
وعنده ما قيل انه يتكلم بجميع ما يسمعه ولا يحتمل المغالبة * كركي * طير محبوب للساكن وله مشقة
وصيف فشتا بأرض مصر وصيفه بأرض العراق وهو من الحيوان الرئيس قيل انه اذا نزل يمكن ان يجمع حلقة
دينا وقام عليه واحد يحرسه وهو صوت قصير ينادي فاذعنت فبهما يظن غير ثوبته
قال القزويني واذا مشى وطى الأرض باحدى رجليه هو الآخر قليلا فاذعنت فبهما يظن غير ثوبته
سطر اقدمه واحد كهيئة الدليل ثم تبعه البقية * كالب * معروف وهو فوفان اهل وساقوق وهذه
النوعان سواء الا ان الثاني السوقي أسرع في التعلم من ذلك وهذا الحيوان حليج وعنده يافته توفى طبعه اكرام
الاجلاء من الناس * حكي * أن رجلا عزم جماعة فختلف شخص منهم في منزله ودخل على زوجة صاحب
المنزل فضا جها فوثب الكلب عليها فقتلها فرجع صاحب المنزل فوجدها قتيلا فاندب يقول

وملأل برحى ذمتي وجموطني * ويحفظ عدوى والحيال يحنون
فوايحيا لعلك تمشك حرتي * ووايحيا لعلك كيف يصون

* وحكي * أبو عبيد قال خرج رجل الى الجبلية ومعه أخوه وجاره لينظر الى الناس فتبعه كلبه فضر به
ورما بجحر فلم يتم له الرجوع فلما قدر بض الكلب بين يديه فجا سعدوه في طلبه فلما رآه غاف على نفسه فاذا
بجحره نكبه قربة القعر فتزل فيها وأمر أخاه وجاره أن يميلوا عليه التراب فذهب أخوه وجاره الى سبيلهما وسار
الكلب ينبح حوله فلما انصرف العدو وآتاه الكلب فحازال يصيح في التراب الى أن كشفه عن رأسه فقتل
الرجل ورماه الناس فتناووا دوروه وروى اهلها فلما مات ذلك الكلب عمل له قبرا ودفنه فيه وجعل عليه قبة وسمى
ذلك قبر الكلب وفي ذلك قيل

تفرق منه جاره وشقيقه * وما دأبه كله وهو ضارب

(ومن ذلك) ما حكى أن رجلا قتل ودفن وكان معه كلب فصار يأتي كل يوم الى الموضع الذي دفن فيه
وينبح وينبش ويتعلق برجل هناك فقال الناس ان لهذا الكلب شأنا فكشعوا عن ذلك وحفر واذل
الموضع فوجدوا قبلا قبيضا على ذلك الرجل الذي تبع عليه الكلب وضربوه فأقر بقتله فقتل وهو من
الحيوان الذي يعرف الحسنة وقيل ان الأنبياء يفيض في كل شهر سبعة أيام أو كثر ما تضع اثنا عشر حجرا
وذلك في النار والغالب خمسة أو ستة وربما وثلث واحد أو بعش الكلب في الغالب عشرة سنين وربما
بأكثر من سنة ووصف للتوكل كلب بارمينة يقتل الأسد فأسل من جاء به اليه بنحو أسدا وأطلقه
عليها فتهارشا وتناحى وقعامتين وقيل كلب الصادي يشبهه الفقير الجار والفقير لانه يرى من ذمته
ويؤس نفسه ما يقتل كسده وقيل لرجل مال الكلب برفع رجله اذا مال قال يخاف أن يلوث ذراعه فيقبل
أولا الكلب ذراعا قال هو يتوهه ذلك * فائدة * حكى ان الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه مع رجل شخص
من وراء النهر يرى أحاديث مثلثة فسار اليه ودخل عليه فوجد بطنه كلبا وهو مستقر به قال الامام
أحمد فأخذت في نفسي وأضرعت أن أرجع ادلى بلفت الرجل الى ثم قال حدثني أبو الزناد عن الأهرج
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجلا من رجاء قطع الله
رجاه يوم القيامة فبلغ الحسنة وان أرضنا هذه ليست بأرض كلاب وقد قصد في هذا الكلب خشيتان
أنقطع رجاءه قال فقال الامام أحمد رحمه الله هذا الحديث يكتمني ثم رجس فافلا ان أهله * فائدة
أخرى قال الترمذي لما أهدى الله تعالى آدم الى الأرض سلط عليه ابليس السباع وكان أشدها
الكلب قال فزحل عليه جبريل عليه السلام وأمره أن يضع دمه عليه ففعل وأطمان اليه وألفه وصار يحرسه
ويقين الله فيه لا ولاده الى يوم القيامة وقيل ان أول من انقذ الكلب بعد آدم نوح عليه السلام
والسلام وذلك لان قومه كانوا يعمدون بالليل فيفسدون ما صنع في السفينة بالهار فأمره الله أن يتخذ
كلابا حارسا ففعل قال فكان الكلب اذا أناه فسد قام عليه فينقذ نوح عليه الصلاة والسلام فيدفعه
* فائدة أخرى * قيل كان كلب أهل الكهف أمروا بجمعهم فمطرهم وقيل أسفر وقيل خلجى الون وليس
في الحيوان ما يدخل الجنة الا هو وكيس اسمعيل واقصالح وحمار العزيز وبراق النبي صلى الله عليه وسلم

وفضاهما أميلت فيهما ثواب الواد

وكنت بالياء حلاصي ماقيها من
ذوات الباء (ومن) ذلك حذف

المفعول محو قوله تعالى ماودعك
ربك وما قبل الأسفل وما قبل ذلك

ولكن حذف الكاف لتوافق
الفاصل (ومن ذلك) صرف

مالا ينصرف كقوله تعالى قواريرا
صرقة بعض القراء السبعة ليوافق

فواصل السورة الترتيبية ولو تنوع
التأمل ذلك في الكتاب العزيز

لوجه كثيرا (وما) بيا من ذلك في
الحديث قوله صلى الله عليه وسلم

أعبدوني من الهامة والساعة ومن
كل عين لامة الأصل عين ملة

(ومن) قوله صلى الله عليه وسلم
ما زودت غير ما جوارات الأصل

موزودت بالواو لأنه من الوزوز ولكن
هز ليوافق ما جوارات (ومن) قوله

صلى الله عليه وسلم دعووا الحشدة
ماودعوكم وأتركوا الترك ما تركوكم

الأصل ماودعوكم ولكن حذف
الألف للحصل الموقوفة (قلت)

وهذا من المشاكسة لأن
المشاكسة في القصة المماثلة وهي

في المصطلح ذكر الشيء بغير لفظه
لموافقة الترتيب ومشاكلته كقوله

تعالى وحز أمسية سبعة سبعة
فالجزء من السبعة في الحقيقة غير

سبعة والأصل وحز أمسية مقربة
(ومن) قوله تعالى تعلم ما في نفسي

ولا أعلم ما في نفسي والأصل تعلم
ما في نفسي ولا أعلم ما عندك لأن

الحق تعالى وتقدس لا يستعمل
لفظة النفس في حقسه إلا أنها

استعملت هنا للمساواة المشاكسة
كالتقديم (ومن) قوله تعالى ومكروا

ومكر الله والأصل وأخذهم الله
(وفي الحديث) قوله صلى الله عليه

﴿فائدة أخرى﴾ إذا نزع عليك كلب وخفت منه فاقرب إلى الجرح والانس اس استطعت أن تنفذوا من أقطار
السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان وقيل بعد ذلك لا اله الا الله فأنك تكفاه

﴿حرف اللام﴾

﴿لغز﴾ طير معروف قيل انه من طيور الغواصين والى الأرض مصرف أيام الشتاء في كل ما قسم الله
له من الرزق ويأكل كل منه من فيه مفرق ثم رحل إلى بلاده

﴿حرف الميم﴾

﴿مالك الحزين﴾ طير يوجد بالبحر ضاح غناؤه السهل ومعنى بذلك لانه قيل انه لا يشرب حتى يرى خوفه من
أن ينقص الماء وإذا انتفى الفخضاح حزن لانه لا يستطيع العوم ونظيره دويبة بأرض فارس مرة هندهم

يقال ان غداها التراب فاذا كانت لتسبح خوفهم ان يفرغ

﴿حرف النون﴾

﴿عجل﴾ قال عليه الصلاة والسلام لا تتظنون ان الصغرى غلقت الله كيف أحكم خلقه وأمن تركيبه
وخلق له السم والبصر وسوى له العظم والبشر وانظر إلى القملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تتألم بالنظر

البصر ولا يستدرك الفكر كيف دب على الأرض وسعت في مناكبها وطلبت رزقها تنقل الحبة إلى حجرها
تجمع في حجرها البرد وفي ردها الصلابة لا يغفل عن الذباب ولا يحرمها الدين ولو فكرت في عجائزها

أكلها في ملوحها وسفلها وما في الجوف من شر لا يسف بطنها وما في الرأس من عينها وأذنهما اقتضت من خلقها
نحما والعتب من صفاتها فتعالى الذي أقامها على قوائمها وبنها على دعامتها لم يشرك في فطرتها

فاطر ولم ينع على خلقها قادر لا اله الا هو ولا معبود سواه وقيل اذا خافت على جها من بعض آخر جعلته على
ظهور الأرض ليحف وقيل انها تعلق الحصة تصفيح خوفهم ان تنبت تنفذ الا لكز برقة فانهما تعلقها ربعها

لأنهما يردون الحب ينبت نصفها وليس كل ارباب الفلاحة يعرف هذا فسبحان من ألهمها ذلك وقيل انها
تتم رائحة الشيء من بعيد ولو شمت على أنفك لم تجد له رائحة واذا عجزت عن حمل شيء استعانته رقتها

فيحمه لو نه جبال على باب حجرها وقيل اذا انفجح باب قبره التمس لعل في زرعها أو كبر تماجرها والله أعلم
﴿تجمل﴾ حيوان ليس له نظير في القواقع وله معرفة بفصول السنة وأوقاتها والمطر وفي طبعه

الطاعة لأمره والافتقار له ومن شأنه في تدبير معاشه انه يبني له بيتا من الشمع شكل مسدسا لا يوجد
فيه اختلاف كالطعة الواحدة واذا طار ارتفع في الهواء وحط على الأماكن النظيفه كل نوار الزهر

والاشياء الملوثة وشرب من الماء الصافي واتى فاحر في ذلك فاقول ما يجزى ج الشمع ليكون كاللوازم ثم التسل
وقيل انه يقسم الأعمال فيعته يعمل البيوت ويعته يعمل الشمع وبعضه يعمل العسل وفي طبعه النظافة

فيصنع رجبته خارج الحلية ومات منته أخرجه ورما وعنده الطرب فيصحب الأصوات اللذيذة وله آفات
تقطع كالطعة والشمع والريح والمطر والظمان والتلوث وكذلك المؤمن له آفات تقطعه منته نظافة الغفلة وغيم

الشك وريح الفتنة ودخان المرام ونار الهوى ﴿فائدة﴾ قبل مرض شخص فقال الثوبى عياه وعسل
فأوبى بذلك فخط الجميع وشربه فشفي * وروى أن شخصاً سلك الكلبى صلى الله عليه وسلم بطن أخيه فارم

بشرب العسل فشربه ثم عياه فأما فارم فشربه ثم عياه في الثالثة فقال يا رسول الله ان بطنه لم يبرئ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه سهلا فسقا الثالثة فشفي ﴿فائدة﴾

قيل ان بعضهم حضر مجلس المنصور فقال بعض الحاضرين المراد من قوله تعالى يضج من بطونها شراب
يختلف ألوانه فيه شفاة للناس أهل البيت فأنهم التحل والشراب القرآن فقال له بعض من حضر من الغطاء

جعل الله طعامك وشرابك ما يجزى من بطون بني هاشم فحكك الحاضرون عليه وأجته ﴿الخواص﴾
إذا خاط العسل الحاضن سلك خالص واكتحل به نفع من زيل الماء في العين والتلطخ به يقتل القمل

ولعله علاج لبعض الكلب والطبخ منه نافع للمعوم ﴿نسر﴾ هو سيد الطيور وهو مطروح لا قيل
انه يعيش ألف سنة وله قوة على الطيران حتى قيل انه لا يقطع من المشرق إلى المغرب في يوم وجثته عظيمة

الميتة كلوه وهو ما وقع فيه بلطف

الميتة كلوه (ومن قول الشاعر)

قالوا فتر شيئا بجذبتك لجنه

قلت اطلبوا جني وبقيا

او اذ خطبوا جني وبقيا وذكره

بلطف الخطب الوقوعه في محبة طبعه

انتهى (قلت) ومن غايات الاشياء

البلاغة في المقاصد والبلاغة في

أن يبلغ التكلم بعبارة كنهه

مراده مع اعجاز بلاخلال وإطالة

من غير أمال (والتفصاح)

خلص الكلام من التعقيد وقيل

البلاغة في المعاني والتفصاح في

اللفاظ يقال معني بليغ ولطف

فصيح والتفصاح خاصة تنفي

الغرير يقال كلمة تصحبه ولا يقال

كلمة بليغة فتصاحه الغرير وخلصه

من التعقيد وتنفرد المصروف

والتفصاح أهم من البلاغة لأن

التفصاح تكون صفة الكلمة

والكلام يقال كلمة تصحبه وكلام

فصيح والبلاغة لا يوصف بها إلا

الكلام يقال كلام بليغ ولا يقال

كلمة بليغة وأشهر كأي وصف

المتكلم بما يقال متكلم فصيح

بليغ (فن الاشياء البليغ

القصص) قول عبد الحميد عند ظهور

الحراسانية شعار السواد فابتدوا

ويشاهنجل هذه العمرة وتصفون

هذه الاسكر فصب السيل وتسمى

آية النيل (ومثله) قول ابن نصر

العتي (دب القنصل في تصانيف

أحشاشهم) وسرى الوهن في

تغار يبقى أخصائهم) جيبوب

الاقطار عنهم من زورره وذبول

الخذلان عليهم مجروره (ومثله)

قول الصابي تزغ به شيطانه

وامتدت في التي أشطانه (ومثله)

قول دمع الزمان كتابي إلى الحصر

وان لم أره قد سمعت خبره واللبث

وان لم ألقه فقد صورت خلقه ومن

رأى من السيف أثره فقد رأى

أثره (ومثله) قول القاضي

فرسخ واذ اسقط على حجة تباعدت عنها الطيور هبة له حتى يفرغ من الاكل وعند شره قيل انه يأكل حتى

بعضه عن الحر كبحيت أن اضحى الناس لو أرادوا ما كفي تلك الحالة أسسه واذا باض ذهب وأنى

بورق الداب لمعه في عشه خوفا من الخفاش أن يغسب فيه وهو لا يحسن البيض والغباض في الأماكن

العالية وينقي في الشمس فتكون حرارتها له بمثابة الخشن ومن طبعه انه لو شتم الطبيب مات وعند الحزن على

فراق الفتح قيل انه ليوت كمدوا وقال الانبي منته أمه تقسم في الحديث أأن جبريل عليه الصلاة والسلام

قال يا محمد ليك شيء سيد فسيد الشرايم وسيد ولد آدم أنت وسيد الروم صيب وسيد فارس سلمان

وسيد الحبش بلال وسيد الطيور النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام الجمعة وسيد الكلام العربي

وسيد العربي القرآن وسيد القرآن سورة البقرة (في الخواص) اذا أخذ قلب النسر وجعل في جلد ذئب

وعاق على فخص كان ههنا عند الناس مقضى الحاجة واذا عسر على المرأة الوضع جعل تحتها من ريشة يسول

وضعهما في نعاج يذ كرو ويؤتم وتسمى الانبي بام البيض والذكر بالظلم ومن يجيب أمرها انها تبيض ايضا

طولا ومتساويا القدر وتعلمها أن لا تأكل الحنظل والناثا كما في حنظلها وتلك ان تفسد وتفتحه فيتعفن ويبدو

فيكون منه غذاء أولا ودها وهذا الحق يقال انما يخرج من حنظلها فيتعفن ويضغها في الحنظل وتترك ليعض

نفسها في فائدة تروى كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى لما خلق القمح وأمره على آدم كان على

قدر يرض النعام وقال هذا رزقك ورزقي أولئك قفا حوت وزرع قال ولم يرزل الحب على الذئبة ثم زل إلى

بيض الساجدة ثم الحماة ثم النبق وكان في زمن العز يرضي قدام الحص ويقتل كل حيوان اذا كسر ثرجله

مضى بالآخرى الا النعام فإنه يترك إلى ان يموت وخلق الله تعالى له قوة الشم البليغ حتى قيل انه يشم رائحة

الانعام من مسيرة نصف ميل وهي لا تشرب الماء كالضبوي يقال ان القنص اذا اندركا دخلت رأسها في

شيء اما شرب او صحر فظن انهما قد استوت عنه ولها عدة قو به تقطع الحد وبالصوان والجحر وفي طبعها الاذى

يقال انما تحنط للحلق من اذن الصغير وقيل ان الذئب لا تعرض لبض النعام وأخرها ما دام الايون

حاضر من الهماء اذا رآه كنهه الذ كرا في ان يسلمه إلى الانبي فتكفه إلى ان تسلمه إلى الذ كرو لا يزالان به حتى

يقتله او يجرحهما هر باوقيل أشد ما يكون عدو هذا الذئبة العقب الرب وتقول العرب صفان من الحيوان أحمان

لا يسمعان النعام والا فاني وسأل ابو جحر والشباني بعض العرب عن الظلم هل يسمع فقال يعرف بعينه

وأفعله ولا يحتاج معهها إلى سم (غير) حيوان أغبر وكنته أو الصب وهو صفان صنف عظيم الجمجمة صغير الذئب

والآخر بالعكس قال الجاحظ وهو يحب التراب وعند شراصة خلقه ويقال ان أنثاه لا تنج ولها الاطوقا

بحسب ولا يضره نمشها وذلك لاجل الصباوح حتى لا نظفره واذا مرض اكل الفار فيرأى في طبعه عدة اولاد

وعنده شرف في نفسه يقال انه لا يأكل جيفة ولا يأكل من سيده وشره ولا ياكل نفسه هذا الضب وأدى وئنته

عشرين ذواهاوا أكثرها أن يكون (في الخواص) من حمل من جلده شيئا صار معه ما عند الناس ومن كان به

بواسر فحس على جلده زالت بواسره (حرف الهاء)

هدهد طير معروف وهو من زسل سليمان عليه الصلاة والسلام وعنده حدة البصر حتى قيل انه يرى

الماء تحت الارض وسبب غيابه من خدمة سليمان عليه الصلاة والسلام حين سأل عنه ولجده هو أن هدهد

من سبأ أخبره ان عرش بلقيس صفة ككندا وكذا فذهب لينظره فوجدت الشمس من مكانه فقرأها سليمان

عليه الصلاة والسلام فتعقده وطلبه فلما حضر قال يا بني الله افي رأيت كيت وكيت وقص عليه القصص وقال

انه قال سليمان عليه الصلاة والسلام لما أراد تعذيبه يا بني الله اذ كرو فوقك بين يدي الله تعالى فارتد

سليمان من هذا الكلام وأطلقه (في الخواص) اذا فجر البيت ريشه طرد الهوام عنه وعينه اذا غلقت على

صاحب التسيان كرماسيه ورشه اذا حمله ان ناهضها غلب خصمه وقضيت حاجته وظهر عيار بدو له

اذا اكل مطبوعا فنع من القولنج وان جمر تخمير ح جام لم يضره شيء يؤذيه ومن علق عليه لحيه الاسفل أحبه

الناس والله سبحانه وتعالى أعلم (حرف الواو)

ورشان طير يتولد بين الحمام والفاخنة وهو حشن شديد الحنو قال انه يكاد يقتل نفسه اذا أسك

القنص أولا ومن شدة حذره قال بعضهم انه يقول في صياحه لا ولا موت وبناؤ التراب والوهو يقول

انا

تجهم في مصاب وعقاب في عقاب
 وهامة مطا القمام عمامه وأغلفة
 اذا خضها الاصيل كان الحلال لها
 قلامه (قلت) ويهني في هذا
 الباب من انشاء الشهاب محمود
 قوله وفي وصف مقدم سر به كشف
 الازلوقي مقاصداً أخف من وطاة
 ضف وفي مطالعة أخشى من زورة
 لطيف وفي نقله أسرع من محاية
 صيف وأروع للنداب من سلة سيف
 (ومثله في الحسن قوله) في صدر
 مثال شريف سلطان أسدرناها
 والسيف قد أثنت من الغود
 ونفرت من قربها والاسنة قد
 نطشت الى سواد القلوب وتشتقت
 الى الاقوام قلبها والحماة منهم
 الامن استظهر بامكان قوته وقوة
 امكانه والابطال ليس فيهم ستم
 يسأل من عدو عدو هل من مكنته
 (ومثله في الحسن) بما كتبته
 جوابا عن مولانا السبيلان المات
 اؤ يدعى الله عزالي قرا يوسف
 ملك العراق ينفخ في صليب
 الاناس نظير ما خلط في مكانته
 (قن) الجواب قولي وبهذه النفس
 خولتنا في نعم الله وزمان الاخوة
 متقاد البنا وقد تعين على القران
 يقول انا يوسف وهذا اشقى قمن
 الله علينا وقد سدرتنا الاشارة
 الكريمة بالقصص من أرض
 العداء ومطابقة البطول بالعرض
 وهذا الايم قد فعلته العنا في قدما
 بقوله تعالى وكذلك مكنا يوسف
 في الأرض وأما قرعنا قتل
 سيوفنا ما مضت عنه في أجاتنا
 وأما لم استلما كرت بقرته
 الا شمرت في جبن هيدنا
 وجوار حدها ما رحت تقفص
 ريش أختها الطيران اليه وان
 كان معنى سافلا فلا بد لأجل
 القران فنعم عليه وينزل سلطان
 قهرنا بآراره ونفرس فيها هدايا

انزل القضاء على البصر والفاخرة تقول ليت هذا الخلق ما خلقوا ولتتهم اذ خلقوا واعلموا ما اذا خلقوا ولتتهم
 عملوا واعلموا وانطاف يقول قدموا خير اتبعوه عند ربكم والجماعة تقول سبحان ذي الاعلى والبارى
 يقول سبحان ذي وجهه والسرطان يقول سبحان الذكور بكل لسان والدرج يقول الرحمن على العرش
 استوى والعقاب يقول البعد عن الناس رحمة ومن الطيور من يقرأ الفاتحة كالزود ويعد صوته في الضالين كالنقار
 ﴿حرف الياء﴾

﴿يا جوج ويا جوج﴾ هو بذلك لكثرته هو قيل بل هو اسم أعجمي غير مشتق قال مقاتل هم ولد يافث
 ابن نوح عليه الصلاة والسلام وقول من قال ان آدم نام فاحترق فالتصق منه بالتراب فتولد منه هذا الحيوان
 مردود بعد استلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي الحديث يا جوج ويا جوج أمة عظيمة لا يموت
 أحدهم حتى يرى من سلبه ألف نسمة انتهى وهم أصناف منهم ملطولة عشرون ذواها وماطولة ذراع وأقل
 وأكثر وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنهم لم يخالف الطير وأناب السباع وندى الحمام ونادى
 البهائم ولهم شعور وتيقنهم الحر والبرد وادماشوا في الأرض كأن أولهم بالشام أو تحرم حضراسان يشرون
 مياه الشرق الى بحيرة طبرية فيبيعهم الله تعالى من دخول مكة والمدينة وبيت المقدس وبأ تكون كل شئ
 يمر به ومن مات منهم أكواه ويقال ان صفاتهم له اذان احدا هم ملطولة والاخرى وبرفوقها يخف
 باحداهما ونقرش الاخرى وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام سئل هل بلغتهم الدعوة فقال عليه
 الصلاة والسلام دعوتهم لآدمى في فلم يجيبوا فهم خلق النار وفي الحديث ايضا ان الله عز وجل اذا كان
 يوم القيامة قال يا آدم أرسل بعث النار فيقول يارب وما بعث النار فيقول الله تعالى من كل ألف تسع مائة
 وتسعة وتسعون النار وواحد للجنة قال فاستخدا امر على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أبشر وافان من يا جوج ويا جوج ألفا ومنكم واحد وفي الحديث ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فأخبره بالزوم فقال صفة فقال يا رسول الله انطلقت الى أرض ليس لأهلها الا الحسد يديمونه قد دخلت
 في بيت فلما كان وقت الغروب بعثت شجرة عظيمة أفزعتني فارتعدت منها قال فقال صاحب البيت لا بأس
 عليك هذه الشجرة اصوات قوم يذهبون هذه الساعة من خلف هذا الزوم أتريد ان تنظر اليه فاذا البنت
 مثل الصخر ومما يرى مثل جذوع النخل كله من حدود كانه البرد الحار فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من سره ان ينظر الى من رأى الزوم فلينظر هذا الرجل قال المفسرون وهذا هو السد الذي بناه
 ذو القرنين وهذه الامة خلفه تطالب الجحى الى هذه الجهة فينقمه كل يوم فيعيد الله كما كان الى ان يقضى الله امره
 ثم نسط الله عليهم بعد ذلك ودوا يطلع في حلاقيهم فيهلكهم الله به والاضمار في ذلك ثمرة ﴿يجمعون﴾
 دابة وحشية لقرا نطو يلان كأنهم ما مشران تشرهما الشجر وقيل هو كالا بل يلقى قرنيته في كل سنة
 وهما صامتان وقال الجوهرى هو المار الوحشى ﴿نادوة﴾ قيل ترافق رجلان في طريق فلما قربا من
 مدينة من المدن قال أحدهما لالا ثم قد صار لي عليك جد وقد جدل من الجان وفي اليك محاجة قال وما
 هى قال اذ وصلت الى المكان الفانى من هذه المدينة فنفونك بمجوز عند هاديك فاسترمتها واذبحه فقال
 له الاخر انا رضائي اليك أجدية قال وماهى قال اذرك بابي انسانا ما يعمل له قال تشدوا بهما به يسير
 من جلد اليعفور وتطرق في أذنيه من ماء السذاب في البني أربعا في البسرى ثلثا فان الرا كسبه يموت ثم
 تفرقوا ودخل الانسى ففعل ما أمره به الجاني من شره الذي لا يذبحه فلم يشعر بعد أيام الا وقد أخطأ به أهل
 مدينة من تلك البلدة وقالوا له انت صاحب ومن حين بجمت الذي سلبت من صبيته عندنا عطفها فلا تغفلت
 الا الى صاحب المدينة قال فقلت لهم اتوني بامر من جلد اليعفور وقليل من ماء السذاب وودخلت على الصبية
 فربطت ارجاسها وقطرت ماء السذاب في أذنيها ففهمت صوتا يقول أعلست على قضى نجات من ساعته
 وشفى الله تلك الشابة

﴿فصل في خواص الطيور والحيوان على الأجمال﴾

الضب والخنزير لا يلبقان شيئا من استنساخه اذ لا يتكلى حيوان يعوم بالطبع الا الانسان والقرود وكل ذي
 عين فان أهداب عينه في الجهة العليا فقط الا الانسان فانه من الجهتين والقرص والجمال والبهي لاسرارته

ما أنزل الله بهامن سلطان ولم
يهدل الاشغال الدوتس
بالدخول في قطب الارض من
انوار جوايق الضرب الداخل
من جس السدان في كل طرج
ويدجس من ابن ابي النصر ابناء
حرب شرف في السلب الوفا تفس
جدهم وردا الجبوع انفسه الى
التكسيف فدهم واذا كثرت
الحدود وقوت بالدماء عذرت
بورق الحديد الا خضر مدهم واذا
امتدوا الى آدم فلا لهم حصناتي
صورة الفتح قبل القتال فانهم
مريدون ولهم شجعة الله بكثرة
القتوح والاقبال واذا صرخوا
الحمم الما دية لم تكن حصونهم
عند ذلك الصرف مائمه ولم يسمع
لسكانهم الجمل اذا صمدوا الحديد
ولت حصونهم في الواقعة وما خفي
هن كرمي هلمنا به النصر من
الجوع التي فرقها الله ادى سببا
وكم سال سائل وقد راءهم في
التنازعات هن ذلك العصر بالنبا
وقد اشارنا في مولدنا الشريعة
الى ذلك في قصيد كامل بحر مديد
والقد هذنا من آيات ذلك القصيد
قوله
يا حامي الحرمين والاقصى ومن
لؤله البحر بركة سامر
واقه ان الله يهلك ناظر
هذنا في العالين مناظر
زحف على الخون نظم عسكريا
واطاعه في النظم بحر وافر
فأنت من زحافة في وقعة
يامن يا حوال الوقاع شاعر
وجميع هاتيك البغاة بأسرهم
دارت عليهم سطل دوائر
وعلى ظهروا الجبل ماواخية
فكنا هاتيك السروج مقابر
(وما) خفي عن عه الكرم أمر
الذين يقضوا يعنواوا شسروا
الضلالة بالهدى وروعا وسوقهم

والظلم لا تخلفه والحيات لا الائمة لها والسمة لا تلهيها لانها تفس من كبد هاول كل حيوان لا حافر
له فله قرن ومالقرن له فلها فافر والحيوان المتهم بالواط القرد والخنزير والجمار والسفوف والعيون
التي تضي بالليل عين الاسود والنمر والافاعي والسفوف والافاعي والسفوف والافاعي والسفوف والافاعي
والخجل والنمل والذئب يحض من الحيوان الانسان والفرس والكلب والارنب والاضع والحفاش ويقال
ايضا الزا من السمك فتبارك الله احسن الخالقين وهذا آخر ما قصدت ايراده في هذا الباب والله سبحانه
وتعالى أعلم بالصواب

باب الثالث والستون في ذكر نبذ من عجائب المخلوقات وصفاتهم

ذكر السعدوي في كتابه عن بعض العلماء ان الله سبحانه وتعالى خلق في الارض قبل آدم ثمانية عشر من
امة على خلق مختلفة وهي انواع منها ذوات اجنحة وكلامهم قرعة ومنها ماله ابدان كالاسودور ولس الطير
ولهم شعور واذناب وكلامهم دوى ومنها ماله وجهان واحد من قبله والاخر من خلفه وارجل كثيرة
ومنها ما يشبه نصف الانسان بيدور رجل وكلامهم مثل صياح الغرائق ومنها ما وجهه كالدوى وظهره
كالسحرة في رأسه قرن وكلامهم مثل عوى الكلاب ومنها ماله شعر ابيض وذناب كالقرد ومنها ماله اذنان
بارزة كالخنازير واذن طاول ويقال ان هذه الامم تناكحت وتماثلت حتى صارت مائة وعشرين
امة ولم يخلق الله تعالى افضل ولا احسن ولا اجل من الانسان وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
خلق الله تعالى امة وعشرين امة منها سائمة في البحر واربع مائة وعشرون في البر وفي الانسان من
كل خلق فلذلك حضار الله جميع المخلوق واستجمعت له جميع المذات وحمل يديه جميع الآلات وله
النطق والفعل والكاء والفكرة والظنفة واختراعات الاشياء واستمداط جميع العلوم واستخراج
المعادن وعليه وقع الامر والتهى والوعود والوعيد والنعيم والعذاب واما ما خاطب وله قرب وخلق الله تعالى
اسرافيل عليه السلام على صورة الانسان وهو اقرب الملائكة اليه وفي الحديث لا تصرفوا الوجوه
فانها على صورة اسرافيل وآيات الله تعالى في البشر أكثر من أن تحصى فتبارك الله احسن الخالقين وقال
الشيخ سعد الله صاحب كتاب شجرة الالباب دخلت الى باسقر دفرا في قبور عذافو جدت من احدى طرفه
اربعة اشبار وعرضه شبران وكان عندى في باسقر نصف ثنية آخر جمل من فلك احدى الاسفل
فكنا نصف الثنية شبران ووزنها الف ومائتا مثقال وكان دور ذلك العادي سبعة عشر ذراعا وطول
عظم عضد احدى ثمانية اذرع وعرض كل ضلع من اضلاعهم ثلاثة اشبار كاح الزايم قال ولقد رأيت
في بلغا سبعة ثلاثين وخمسة اثنان نسل هادرجا لاطو ولا طوله أكثر من سبعة وعشرين ذراعا كان يسمى دقي
أودقي كان يأخذ القرص تحت ابطه كما يأخذ الانسان الولد الصغير وكان من قوته يكسر يده ساق الفرس
ويقطع جلده وعضاءه كما يقطع باقة القفل وكان صاحب بلغا قد اتخذ له درعا تعمل على عجلة وبضعة عادية
رأسه كما تهاطع من جمل وكان يأخذ في يده شجرة من البلوط كالصاويرب بها القفل لتتسله وكان
خير امتواضا كان اذا تقبى يسلم على ويرحبني ويكرمني وكان رأسي لا يصل الى ركبته رحمة الله تعالى
عليه ولم يكن في بلغا حجام يملكه دخوله الى الاجسام واحدة وكانت له أخت على طولها رزها ممرات في بلغا
وقال في حاضي بلغا يعقوب بن النعمان ان هذه المرأة العادة قتلت زوجها وكان اسمه آدم وكان أقوى
أهل بلغا قبل ان ياضنه اليها فكسرت اضلاعها فماتت من ساعته (وروى) عن وهب بن منبه في عوج بن
صديق أنه كان من احسن الناس وأجلهم الا أنه كان لا يوصف طوله قبل ان كان ينحوض في الطوفان فلما بلغ
ركبته ويقال ان الطوفان عملا على رؤس الجبال اربعين ذراعا وكان يجتاز بالبدنة فيخطأها كما يخطئ
أحدكم الجول الصغير ورحمة الله دهر اطو ولا طوله أكثر من سبعة وعشرين ذراعا وكان يسمى دقي
في الارض راوي حراما يفسد ماشاء ويقال انه لما حضر بنو اسرائيل في التيه ذهب فأتى بقطعة من جبل على
قد رهموا واحتلها على رأسه ليلعها عليهم فبعث الله له طير في مقامه يحرمه دور فوسعه على الخجل الذي على
رأسه فانثقب من وسطه واخرق في عنقه وأخبره عز وجل نبيه موسى عليه الصلاة والسلام بذلك فخرج
اليه وضرب به عصاه فقتله ويقال ان موسى عليه الصلاة والسلام كان طوله عشرة اذرع وعصاه عشرة

الصليحة لما خلق بهم المكارم السبع

فأجابهم المصدي ولم يكن في حرارة
عزنا الشريف عند عصبانهم
الباردة فستر حتى أظهر نائل الزرع
الشام من دماهم على تديج الزرع
ألوان البصر وأخذوا سمرعما
بشبان حرب مشابت عوارضهم
الانبار والوقادع وحكم برشد هم
ولم يفرحوا من تحت حجر المعاصم وقد
أسمع الله ظلال الملك وخيم به على
الدولتين ولم يظهر لحسراب بهيمة
الاباين القلعتين ولو صلت السيوف
لغيرهما قبلت وأصرفت العواول
الفرح نحوهما ما عالت قدس قوهما
كريم الالتفات أن تدارك كوس
الانشاء من غار وجبة بصافي الموده
وعلمنا أنهم الأحكام صيحة في شرع
الاخوه ولولاه الأحكام عندنا هذه
وقد ساد القصد البوسفي بسهام
مرادها في الغرض وقضى حاجه في
نفس يعقوب الحبسه ليس عنها
عوض ولم ينسق الاتصال فعمل
الواصل بكل رساله تسطورها
في رقاع الاخوة تحفته وقصديق
ما يقصه في كرم جوابه فان القصة
البروسية ما عرفت مصدقة والله
تعالى ينعم الابصار والامماع
بعشاده مثله وطيب اخباره
ويشكركم من اين أرواقها ينهسى
غماره ان شاء الله تعالى انتهى
مادتت طوفقه من غمرات الارواق
وحلا في الاذواق السليمة وراق

وهذا ذيل غرات الارواق
للامام في الدين بن حجة رحمه الله
تعالى وهي مختصرة لا يستغنى
عنها وعليها يقول فلذلك ألحقت
بالاصول في الطبوع وجعلت قطة
للأول

بسم الله الرحمن الرحيم
(يحيى) ان هرون الوشيدج ماشيا
وان سب ذلك ان آتاه موسى
الهادي فثقت له جارية تسمى غادر
وكانت أحظى الناس عنده وكانت

أذرع وقفي في الهوا عشرة أذرع وضرب فم لم يصل الى عرقه به فتبارك الله أحسن الخالقين ومن ذلك
ما قيل عن أمه عن بنت آدم عليه الصلاة والسلام لا م كانت مفردة بغير أخ وكانت مشهورة بالحفة لها أسنان
وفي كل يد عشرة أصابع ولكل أصبع ثلثان كالمخيلين وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه هي أول
من بقي في الأرض وعمل الغرور وجاهر بالعاصي واستخدم الشياطين وصرفهم في وجوه النهر وكان قد
أنزل الله تعالى على آدم عليه الصلاة والسلام أمعاء عظيمة تطعمها الشياطين بها أمره أن يدفعها الى حواء
لتحترق بها فافلتها عنق وميرتها واستخدمت بها الشياطين وتكلمت بشي من الكهانة قد فعلها عليها آدم
وأمنت على ذلك حواء فأرسل الله عليها أسدا أعظمهم القيل ففهم عليها وقتلها وذلك بعد ولادتها عابجا
بستين (ومن ذلك) ما حكى عن بعض فقهاء الموصل أنه شاهد بيلاد الأكراد الحمدية في جبل من جبال
الموصل أنساها طوله تسعة أذرع وهو صبي لم يبلغ الحلم وكلف يأخذ يد الرجل القوي ويرميه خلف ظهره فأراد
صاحب الموصل استخدا فقتله في عقله قبل أن يتركه (وروي) عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
أنه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن فرايت بها انسانا من وسطه الى أسفله بدن واحد ومن وسطه الى أعلاه
بدنان مفرقان رأسين ووجوهان وأربع أيديهما كالزنبور وبشر يان وتقاتلان ويقتلطان ويصططحان
قال ثم غبت عنهم فاقبله لا رجعت فقبيل لي أحسن الله عزاء في أحد الشقين فقلت وكيف صنع به فقبل ربط
في أسفه لجل وذيق وترك حتى ذبل ثم قطع ورايت الحيد الآخر بالسوق ذاهبا رجعا (ومنه) ما أرسله
بطارقة الارمن الى ناصر الدولة وهو رجلان في جنس واحد فاحضر الاطباء وسألهم عن انفصال أحدهما
عن الآخر فقالوا هاهنا ليس معناه عطفان معا قال لا نعم فقالوا له لا يمكن فصلهما وقال انه أحضر
أباهم فأسأله عن حالهما فاجابهم بما عرفت من بعض الاحيان وأنه يصنع بينهما (ومن ذلك) ما ذكرناه
أهدى الى أبي منصور الساماني فرس له قرنان وتغلب به جناحان اذ اقرب منه انسان نثرهما واذ بعد الصلوة
وذكر القاضى عياض رحمه الله تعالى عليه أنه ولد له مود على أحد جنبيه مكتوب لاله الله محمد رسول
الله وهذا لا بعد فانه يوجد في السور الفريكي وذكر أنه ولد لها قهر غلام له أربعة ارجل
ومثله لا يدركه كان لبعض ولا في مصر عراولك يدعى قطوفولا وقوس من أعمال الصعيد ستزوج بها
ولده ولم تكن اظلم امرأة فتزوج بها ولدت ولدين وأما كبش باربعة قرون وجاجة ياربعة ارجل وحيوان
برأسين والمخرج واحد فذكره محمد بن أبيه الله تعالى في مصنوعة غير متناهية فقها الجمل في ما ثم به علينا
لا تحصى ثلثه عليه (ومن ذلك) انسان الماء وهو حيوان يشبه الأدمي وفي بعض الاوقات يطعم بجسر
الشام شيخ بليحة يضاه ويستشير الناس برؤيته في تلك السنة بالحب (ومن ذلك) نبات الماء وهم ما يصر
الروم بين النسا فوات شعور وودى وفروجه وحسن ولهن كلام لا يفهم وضحل ولعب ولهن زجال
من جنهن ويقال ان الصادي ينصطادون ويصامون في جودن ولا عظمية لا تو جد في غيرهن من النساء
ثم بعد دون في البحر نياير قال ان هذا الصنف يوجد بالبرلس ورشيد على ما ذكر (وحكى) عن
الشيخ أبي العباس الهباري قال حدثني بعض التجار أنه في سنة من السنين خرجت اليه مملكة عظيمة ففتقوا
أذنهم جملها فيها النبال واتخرجوها ففتحت أذنهم فخرجت جارية حسنة جميلة يضاه سوداء الشعر حراء
الحدين كلاما العيين من أحسن ما يكون من النساء ومن مرته الى نصف ساقها شي كاتب يسترقبها
ودربها وذا عليها كالازار فاذا قال الى البر فاضارت تلمط وجهها وتنتف شعرها وتعض يدها
وتصيح كصيح النساء حتى ماتت في ايديهم فاقوها في العرق بتبارك الله الخالقين (وحكى) القزويني
عن بعض البحريين ان الرب القنوس على جزيرة ذات اشجار وانهارا فاقاموا بها مدة وكانوا الذباج اليل
يضعون بها مائة وأصواتها وحكوا لبعضهم من المركب جهاعة وكنوا في جانب البحر فاجامها اليل خرج
بنات الماء على عاتقهن فوثبوا عليهن فأخذوا منهن ثنتين فتزوجهم ما يخصان فاما أحداهما فوثق وبصاحته
فاطمة لها فوثبت في البحر وأما الآخر فبقي مع صاحبة زمانا وهو يجر سها حتى ولدت له ولدا كأنه القمر فلما
طاب الهوا وركبوا البحر ووق بها فاطمة فاقضت له وقت نفسها في البحر فتأسف عليها تأسفا عظيما
فلما كان بعد أيام ظهرت من البحر وودت من المركب وألقت صاحبها صدقا فيه ودروجره فباعه وصار

من أحسن النساء وجهها وغناها

ففتحت يوما وهو مع جلسائه على
الشراب انعصر له سهو وفكر
وتفسير لونه وتطعم الشراب فقال
الجلساء ما شأنك يا أمير المؤمنين
قال قد وقع في ظلي ابن ياريتي غادر
يتزوجها أخي هرون بعدى فقالوا
يطيل الله بقاء أمير المؤمنين وكلنا
قد نؤثقه قال ما بين بل هذا ما في نفسي
وأمر بحضور هرون وعرفه ما خطر
بباله فاستعطفه وتكلم بما ينبغي
أن يتكلم به في تطيب نفسه فسلم
يقنع بذلك وقال لا بد أن تطفئ لي
قال أقبل وحلف بكل عين يخلف
بها الناس من طلاق وعقاق ورج
وصدقة وأشباه مؤكدة فسكن ثم
قام فدخل على الجارية فأحلفها
عقل ذلك ولم يلبث الأشهر ثم مات
فلما قضت الحلافة إلى هرون أرسل
إلى الجارية يخطفها فالتفت بإسدي
كف باعناك وإيمانك فقال أحلف
بكل شيء خلعت بهن الصدقة
والعق وغيرهما لا تزوجك
فتزوجها وخرج ما شابهه من شرف
ما أكثر من أخيه حتى كانت تسام
فيهم بعض أسهائهم في حجره ولا تحرك
حتى تنسبه فيتم له ما نال ليلة نائمة
اذ انتهت فزعمت فقال لها مالك
قالت رأيت أحدا في المنام الساعية
وهو يقول
اخلفت وعدك بعد ما
جاءت سكان القابر
ونسيتي وحذفتي في
أيما نالك الكذب الفواير
فظلت في أهل البلا
ودعوت في الحور الغرار
ونكحت فادرك أخى
صدق الذي سماه القادر
لا يهلك إلا الف الحذر
دولا تدرعك الدوائر
ولحقت في قمل الصبا
ح وصرت حيث غدت صائر
وأبلى يا أمير المؤمنين عكاتها

من التبار (ونظير هذه الحكاية) ما ذكره ابن زولاق في تاريخه أن رجلا من الأناس من الجزيرة
الخضرى صاد جارا بمن من حسناته الوجه وسود الشعر حمر الخدين فحسلا العين كانا البدر ليلة التمام
كاملة الأوصاف فأقامت عنده سنين وأحباها بشدة يدأوا دهاولا ذكرا وبلغ من العمر أربعين سنة
ثم إنه أراد السفر فاستحبها معه ووقع بها فلما توسطت البحر أخذت ولها وألقت نفسها في البحر فسكاد أن
يأتي نفسه خلفه أحمر قطعا فبكته أهل المركب من ذلك فلما كان بعد ثلاثة أيام ظهرت له وقالت له صدقا
كثيرا فيه درهم سلت عليه وتر كنه فكان ذلك آخر العهد بها فغاب الله عنها أكثر عجائب خلقه وبما نشاهده
ونسمع به أكثر فصيحان القادر على كل شيء لا اله الا هو ولا معبود سواه فاعلم يعرف الجائر والمستحيل ويعلم
أن كل مقدور بالإنساق إلى قدراته تعالى قليل وإذا مع عجبا ما لا يستحسنه ولم يكذب قائله والجاهل
إذا مع ما لم يراه قطعت شك ذكيب قائله وتر يف نأفله وذلك لقله عقله وقدر وصف الله تعالى الجاهل بعدم
العقل بقوله تعالى ما يكذبهم سمعون أو يعقلون وقد أودع الله تعالى من عجائب المصنوعات
في الأفق والسموات ما يدل عليه قوله تعالى وكان من آياته في السموات والأرض يمررون عليها وهم عنها معرضون
فلا يمكن منكر العجائب فكل الأشياء من آياته

فيا عجبا كيف يعصى الله أم كيف يحجده المباح
وفي كل شيء له آية * تمل على أنه الواحد

ومن شاهد حجر الغنطيس وجذبه للديدو كذلك حجر الماس الذي يجز من كسره الديدو وكسره الرصاص
ويقتب الباقوت والقولا ولا تقدر على قتل الرصاص بصل أن الذي أودعه هذا السارقا على كل شيء
فلا تمكن مكذبا على التصرف وحكمته فإن الله تعالى قال بل كذبوا على ما يصطوبوا به وما يأتيهم تأويله قال
صاحب تحفة الألباب إن في بلاد السودان أمهلا لرؤس لهم وقد كرههم الشعبي في كتاب سير الملوك وذكر
أن في بلاد المغرب أمهلا من ولد آدم كله منسبا ولا يعيش في أرضهم ذكر وأن هؤلاء النساء يدخلن في ما
هندهن فصيل من ذلك الماء وتلد كل امرأة منهن بنتا ولا تلد ذكرا أبدا وقيل أن ولد تسع البان وصل
اليهم لها وأراد أن يصل إلى الظلمات التي دخلها والقرين وأن ولد تسع هذا كان اسمه أقرش وهو الذي
يقر أقر يقتله مع ما هاباه وأنه وصل إلى وادي السبت وهو وادي يجرى فيه الزل كما يجري السيل لا يمكن أن
يدخل فيه حيوان إلا هلك فلما رأوا استهبل الرجوع وذو القرنين لما وصل إليه أقام إلى يوم السبت فسكن حيرانه
فغيره إلى أن وصل إلى الظلمات فيها يقال والله سبحانه وتعالى أعلم وتلك الأمة التي لرؤس لهم أمهاتهم في
مناكبهم وأقوامهم في صدورهم وهم كثيرون كلهم ياتهم قناتساون ولا مضرة على أحد منهم * وأما الملك
العظيم والعقل الكثير والنعم الجزيلة والسياسة الحسنة والرعا والامن الذي لا خوفه في بلاد الهند
وبلا الصين وأهل الهند أعلم الناس بعلم الطب وعلم النجوم والهندسة والصناعات العجيبة التي لا يقدر
أحد سواهم على أمثالها وفي بلادهم جزائرهم بنيت العود وشجر الكافور وجميع أنواع الطب كالقرنفل
والسبل والدارسني والكبابية والسياسة وأقوال العقاقير والأدوية عندهم حيوان المسك وهو حيوان
كافرازل يجتمع المسك في سرته وعندهم حيوان الزاد وهو حيوان كالسنور يخرج منه عرق كالعطران
أسود يقين يسيل من جسده وتر دما بخته بالغرب بحيث تكون أدنى من المسك إلا ذفره يخرج من بلادهم
أنواع الباقوت أكثرها في جزيرتهم يدعى جازا تزل آدم عليه الصلوات والسلام من الجنة فيها يقال
(وحكي) أنه كان ببابل سبع مدائن كل مدينة فيها عجيبة كان في أحدها تمثال الأرض فإذا التوى على
الملك بعض أهل علكته واستنوعان القيام بالخارج خرجوا في التمثال فلا يطيق أهل تلك
الناحية سماعها حتى يعتدلوا أو ما يسدي التمثال لا يسدي ذلك البلد وفي الثانية حوض إذا أراد الملك أن
يجهدهم لطعامه أتى كل واحد بما أحسن الشراب فصبه في ذلك الحوض فاختلطت الأشربة ففعل من سبق
من ذلك الحوض كان شرابه الذي جاءه وفي الثالثة طبل إذا أراد أن يعلم وخال الغائب عن أهله فصره فان
كان جميعه له موت وإن كان ميتا لم يسمع له صوت وفي الرابعة مرآة إذا أراد أن يعلم وخال الغائب نظروا
فيها فابصر وعلى أحواله هو عليها كأنهم يشاهدونه وفي الخامسة أوزن من نحاس فإذا دخل فيه الغريب صوت

الهمما

فأجابني ردا من قعر زرا

ثالث من داء افلاس

(وحكي) في مرآة الزمان وغيرها

في ترجمه شمس الدين توت شاه

ابن أيوب أخى السلطان صلاح

الدين قال محمد بن علي الحكيم

الديب رأيت شمس الدولة بعد

موت فدرجته بأبيات فلف كفته

وروى به الو قال

لا تستغنى معروف فلسه ته

مستغنى من عارى البدن

ولا تظن جودا شأنه جنس

من بعد ذلك ملك الشام واليمن

التي خرجت من الدنيا وليس هي

من كل ملكك كفى بسوى

الكنك

(حكي) انه كان يعقد ادب شخص

يعرف بابي القاسم الطنبوري

صاحب نادر وحكايات وله مداس

له مداسين كاه انقطع منه موضع

جعل عليه رفعة الى ان صار في غاية

الافئول وصار يضرب به المثل فيقال

أقبل من مداس الى القاسم

الطنبوري فاتفق انه دخل سوق

الزجاج فقال له حمار يا أبا القاسم

قد وصلنا من حلب ومعه حمل

زجاج هذهب قد كسدت فابته منه

وأنا أشعلك بمدمة عكس المثل

مثلين فابتاعه بستين دينار ثم

دخل سوق العطارين فقال حمار

آخر قد وردنا من نصيبنا عوردي

غاية الحسن والرخس ابته منه وأنا

أبيعك بك فبائدة كثيرة فابتاعه

بستين دينار أخرى ثم جعله في

الزجاج الذهب ووضعه على ردف

بسدرا البيت ثم دخل الحمام فجلس

فقال له بعض أسدقائه يا أبا القاسم

أشعني أن تقصر مداسك فاتفق

غاية الواحشة وأنت ذومال فقال

السبع والطاعة ولما خرج من الحمام

وليس ثيابه وجعل ياجتبه داسه

فصيحك فقال له العابد خذ عني وأخبرني كيف غلبتني فقال له لما غصت لله غلبتني ولما غصت لنفسك غلبتك

ومن أشباه كثيرة ليس هذا محل استيفائها قال الله تعالى واذقنا آلنا تكة العبد والادم فمجدوا الا ايليس

كان من الجن فسحق عن أمر ربه أفنخلوه وذو بنه وأوليا من دوني وهم لا يدعوك في لظايلهم بلا

ففي فصل في القسطنطينة وهم أنواع كثيرة

منهم الولخان يوجد في جزائر البحار على صورة الانسان (حكي) بعض المسافرين من أنه عرض للمركب وهو راكب

على قنطرة يد أخذ المركب وصاح بهم صيحة عظيمة خروا وانها على وجوههم وأخذ بعضهم من المركب ومنها

السعلاة يحكي أن صفنا من يترى النساء ويترى الرجال (وحكي) أن بعضهم تزوج امرأة منهم وهو

لا يعلم فأقبلت معه ودخلت منأ ولاداد كروا وانا فاعلم كانت ذات له صعدت معه السطح فنظرت فرأت

نارا من بعد عند الحماة فاضطربت وقالت ألم تر نيران السعالي وتغير لونهم وقالت بنوك وبناتك أوصيك بهم

خير أتم طرقت ولم تعد اليه ومنها نوع يقال له الذهب يخدم العباد ومعه دود بذلك انهم يوافقونهم (حكي)

أن بعض العباد تزل صومعة بعد دفنها فاته شخص يسراج وطعام فتعجب العباد من ذلك فقال له شخص

بالصومعة انه الذهب يريد أن يحيل لك أن ذلك من كرامتي والله في لاهل الله شيطان وقال بعض الصوفية

الذهب أصناف منهم من يحمل الغاوس بين يدي الشيخ ومنهم من يأتيه بالطعام والتراب وغير ذلك ومنهم من

يشد الشعر وقال بعض المسافرين إنني لغلظت في شيء فاذ انابا ربة يتشادون شعر الغرزدق وحري

قال قد فدت منهم وسلمت عليهم فقالوا لك حاجة قلت لا فقال بعضهم تريد غلاسل قلت وما غلاسل قال

كعلى يجهل قلت وأجامل أنا قال نعم وأحق قال ثم غاب وأتاني بالغلام مفيدا فخاراً به غشي على فلما أفتت

قال انفع في يدك فعلت فأفرج القدر عنه وصرت لا أنفع في شيء من ذلك ولا في وجع من الأوجاع الأبرئ

وخلص صاحبه ومنها نوع يقال له العفريت يحطف النساء يقال ان رجلا اختطف ابنته في زمن هجر بن

الخطاب رضي الله تعالى عنه (وقال) بعض المسافرين فيمنع من سائر ذات ليلة انعرض في قضاء الحاجة

فانزوت عن رقتي وضلت عنهم فيمنعنا أنا شرا في أثرهم فذريت نار عظيمة وخيفة حثت الى جانبها واذ أنا

جارية بجيئة فالتفت اليها فأسألتها عن حالها قالت أنا من فزارة اختطفني فخرجت في طلبه ورجعني ههنا

فوق يقب عني بالليل وأتيني بالثياب فقلت لها ما في معي فقالت أهلك أنا وأنت فانه شغلنا يا فتى أخذني

ويقتل فقلت لا يستطيع أخذك ولا قتلي وما زلت أرددها الحديث حتى رضت فالتفت لها فتاتي فركبتها

وسرت بها حتى طلع الفجر فالتفت فاذا أنا بشخص عظيم مهول قد أقبل ورجلاه تخطان في الأرض فقالت

ها هو قد أتانا فالتفت فأتني وخططت حولها فخطت وأتأت من القرآن وتعدت بالله العظيم فتقدم وأنا

يقول

يا ذا الذي يلين يدعو القدير • خل عن الحسناء رسلنا ثم • وان تكن ذا خبر فبقينا اصطبر

قال فاجبته

يا ذا الذي يلين يدعو الحق • خل عن الحسناء رسلنا وانطلق • ما أنت في الجن بول من عشق

قال فتدري في صورة أسد وجاذ بني وجاه به ساعة فلم يفر أحد مناصحه فلبا أس مني قال هل لك في جز

ناصيتي أواحدى ثلاث خصال قلت وما هن قال ما تان من الابل أو أخذك أيا حيا قى أو أنت دنار الساحة

وخل بيني وبين الحمار فقلت لا أبيع ديني بذنبي ولا حاجة لي بمجدة منك فاذ به من حيث أنتت قال فانطلق

وهو يشكك بكلام لا أقسمه وسرت بالجار على أهلها وترجعت بها رجاء في منها ولاد • وقبل لما حضر الله تعالى

الجن تسليين عليه الصلاة والسلام نادى جبريل عليه السلام أياها الجن والشياطين أ • بيوتاني الله سليمان

ابن داود يذن الله تعالى قال فخرجت الجن والشياطين من الجبال والكهوف والقبور والودود والقلاووت

والأجام وهم يقولون لبيك لبيك وعلينا السلام واللائكة تسوقهم سوق الراعي للغنم حتى حشرت بين يدي سليمان عليه

الصلاة والسلام طاعة له فلو كانوا اذ ذلك أو ما عشرين فرقة ففخرنا في أو انما فاذا هي سود وشعر ورط

وبيض وصفر وخضر وعلى صور جميع الحيوانات ومنهم من رأسه رأس الاسد وبذنه ذن الغنم ومنهم من له

خرطوم وذنب ومنهم من له قرون وحوافر وغير ذلك من الأنواع قال فعند ذلك تعجب نبي الله سليمان عليه

هذا الموضع ما رواه بأنه ليس مني
 وأست منه وإن يرى منه ومهما
 فعله يؤخذ به بلزومه فقد أقرق
 فضلك القاضى ووصله بشئ
 ومضى انتهى
 وهذا مقصوده بلزوم معاوية
 وهي حيزة الوجود
 وسرب كعن الدليل ليس إلى المبدأ
 وواقع بالمأخوذ سود المذامع
 من غنا بعد ما عن نومة
 من الليل يعلن فوق المضاجع
 بأدهر هل شرخ الشبية راجع
 مع الحشرات البيض أو غير راجع
 قنعت زور من خيال بعثه
 وكنت توصل منهم غير قائم
 إذا مرث من ليلى على المدفونة
 لتطفي جوى بن الحشا ولا ضالع
 تقول دجال الحى قطع مع أن ترى
 ليسى وصلا من بد المطامع
 وكيف ترى ليل بعين ترى بها
 سواها وما ظهر بها بالأمس
 أجلك بالي عن العين انما
 أركك بقلب غاشع لك غاشع
 وما سرت لي ما حيت ذائع
 وما عهد لي أن تنامت بضامع
 ومن غشيب في ما يحكى أن
 حاشية بنت يزيد معاوية
 ابن أبي سفيان والدة يزيد بن
 عبد الملك بن مروان حرمت على
 اثني عشر من الخلفاء من بني أمية
 معاوية حدها وزيد أبوها
 ومروان أبو زوجها والوليد
 وسليمان وهشام بن عبد الملك
 أولاد زوجها والوليد بن يزيد ابن
 ابنها معاوية بن يزيد معاوية
 أخوها زوجها عبد الملك بن
 مروان ولم يتفق ذلك لأمهاتهن
 انتهى وهو جسد بخط قاضى
 القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر
 حافظ الصيرفي قال وجد بخط

وضجوا وضربوا الطبول وقر والطسوت والسطول والاشخاب لانها اذا سمعت تلك الاصوات ربحاصرها
 الله تعالى عنهم فضله ورحمته (وقال الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالباب كنت وما في البحر على صخرة فاذا
 أنارت بحيت صقره منقطه سودا طولها مقدار ما في ضلبي أن تقبض على رجلي فتباعدت عنها فأتحت
 رأسها كأنه رأس أرب من تحت تلك الصخرة فالت خبيرا كبيرا كني فطعنت برأسها فها فافيه فلم
 أقدر على خلاصتها فامسكت ذنابه بيدي جميعا وجعلت أجرح حتى ألصقت بها باب البحر فركت البحر وخرجت
 من تحت الصخرة فاذا هي خمس حبات في رأس واحد فتجبت من ذلك وسألت من كان هناك عن اسم هذه
 الحبة فقال هذه تعرف باسم الحيات وكروا أنها تقبض على الأذى في الماء فتفسكه حتى يموت وتأكله وأنها
 تعظم حتى تكون كل حبة أكثر من عشرين ذراعا ثم انقلب الزوارق وتأك كل من قدرت عليه من أصحابها
 وأن جلد هارق من جلد البسل ولا يؤثر فيه الحاد يشبها قال ولما مررت في البحر صخرة عليها شيء كثير من
 النار في البحر الطرى الذي كأنه قطع من شجرة مقلت في نفسى هذا قد وقع من بعض السفن فذهبت إليه
 فتبصت منه فإذ هي ملتصقة بالبحر فخذت بها فاذا هي حيوان بحرك ويضرب في يدي فلففت يدي بكم
 فوب وقبضت عليه وعصرته فخرج من فيه مياه كثيرة وضربت في أقدان أظفاري فقلعت منه مكانة فتركتها عنده ووهن
 عنائي خلق الله تعالى وليس له عين ولا حارة إلا القوم والله سبحانه وتعالى أعلم لا شيء يصلح ذلك قال واخذ
 رأيت يومها على جانب البحر صخرة عنب أسود كبير الحب أخضر العرجون كانها قطع من كرمه فاشدته
 وكان ذلك في أيام الشدة وليس في تلك الأرض التي كنت فيها عنب فربت أن كل منه فقبضت على حبة منه
 وجذبت بها فلأقدر أن ألقها من العنقود حتى تكافها من الحدة بدقوة وسلاية فخذت بها جذبة أقوى من الأولى
 فانتشرت شر من تلك الحبة كشر العنب وفي داخلها عجم كعجم العنب فبالت عن ذلك فقبل لي هذا من
 عنب البحر ورأيت كراهة السهل وفي البحر أيضا حيوان رأسه يشبه رأس الجمل وله أنياب كانياب السباع
 وجلد له شعر كشر الجمل وله عنق وسدر وذن ورجلان كرجلي الضفدع وليس له دنان يعرف بالسلك
 اليهودي وذلك أنه اذا غابت الشمس لسلة السبب يخرج من البحر ويلقي نفسه في البحر ولا يتحرك ولا يأكل
 ولو قتل ولا يدخل البحر حتى تغيب الشمس ليلة الأحد فحينئذ يدخل البحر ولا تلحقه السفن ثلثته وقوته وجاده
 يتخذ منه نعل لصاحب القنصر فلا يجده إلا ما دام ذلك المخلوع عليه وهو من الجباب وقيل إن في بحر الروم سمكا
 طويلا طول السمكة مائة ذراع وأكثروا أنياب كانياب الفيل تؤخذ وتباع في بلاد الروم وتصل إلى مسائر
 البلاد وهي أحسن وأقوى من أنياب الفيل واذا شق الناب منها يظهر فيه نقوش عجيبه يسهونه الجوهر
 وتخذون منه نفصا للسكاكين وهو موقوتة وحسن لونه قبيل الوزن كالزجاج وفي البحر أيضا طير يسمى
 الزعاد اذا دخل في شبكة فكل من جر تلك السمكة اذ وضع به هليا أو على جبل من حمالها تأخذ له الزعة حتى
 لا يملك من نفسه شيئا كابرعد صاحب الحى فاذا رفع يدوا لثمة الزعة فان أعادها عادت إليه الزعة وهذا
 أضمان العجائب فسمكان الله جل جلاله وقيل صاحب تحفة الالباب حدثني الشيخ أبو العباس البخاري
 قال حدثني رجل يعرف بالمبار وفي من ولهر من الأسد أنه ركب سفينة في بحر الهند فرأى طائسا قد خرج من
 البحر أحسن من طائوس البر وأجل ألوانا قال فكبرنا بالسمكة فجعل يسبح وينظر لنفسه ويشتر اجتمعوا فنظر
 إلى نبيه سمكة ثم غاص في البحر وفي البحار دابة يقال لها الدرفين تجي الغريق لئلا توفيه حتى يضع يده
 على ظهرها فيسبح بالانكسار عليها ويتعلق بها فتسبح حتى ينجيه الله بقدرته فسمكان من دبر هذا التدبير
 اللطيف وأحكمت هذه الحكمة السالفة وزعموا أن السلك يجتمع في الفناء والصوت الحسن ويصوب لسمكة
 ويرعايل أن بعض الصيادين يصفرون في البحر حتى يجلسون فيصربون بالغانف والآلات الطرب فيجتمع
 الدلفون ويقع في تلك الحفائر وقيل أن الدرفين وأنواع السلك اذا سمعت صوت العود هربت إلى قعر البحر وقيل
 أن خيل البحر قد بنيل مصر وهي صفة خيل البر وقيل أنها تأكل السمك وتخرج من تحتها فترعى الزرع
 واذا رأى أهل مصر أثر حوافرها كمو أناء النيل ينتهي في الماء على ذلك المكان وقيل إن في البحر الحيط
 شيئا يسمى كالحصون فترعى على وجه الماء وتظهر منه مسورة برقو يغيب ومن عجيب ما حكى أن فيه جزيرة
 فيها ثلاث مدن عامرة وهي كثيرة الأطلار وأهلها يحدون زرعها بل جفافة لقله طوارح الشمس عندهم

ويجهلونه في بيت وبقعة دون حوله النيران حتى يحرق ويحرقه ولا يحصى ولا يمكن حصرها ويقال ان الاسكندر
 لما سار الى بحر الظلمات من بحرين يريهما امة وسهم مثل رؤس الكلاب يخرج من اقوافهم مثل لهب النار
 وتخرجوا الى مراكبهم وجره ثم تخلص منهم وسار فرأى سوراً مثل ثوبه بالوان شتى ومعها طوله مائة ذراع
 واكثر واقل فاستبحان الله تعالى ما اكثر عجائب خلقه ويقال انه مر في بعض الجزر على قصر مصنوع من
 البلور على قلعة تحمكة البناء وهو حقا قد لا يظن ما لا يظن ومن اثر البحر جزيرة تسمى يقال ان فيها شجر اطول
 الشجر مما تذاود وود وسوقها مائة وعشرون ذراعاً وبها طوائف من الدواب عرايا لا يذبح لغيره يورق
 الشجر وهو ورق يشبه ورق البوز لكنه اشد وأعرض وأنعم ويقال ان هذه الجزيرة بالقرب من نيل مصر وان
 هذه الامة التي بها يذبحون عذوب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وهم في غابة اللطافة من الامر
 بالعرف والتهنيس من التذكر والقرير منهم معدن الذهب والياقوت وبها الفيلة البيض وحيوانات مختلفة
 الاشكال من الوحوش وغيرهما من العود القمارى والانيوس والطواويس وبها مدن كثيرة ومنها جزيرة
 الواق خلف جبل يقال له اصطيون داخل البحر الغربي ويقال ان هذه الجزيرة كانت ملكها امرأة
 وان بعض المسافرين وصل اليها وودخلها ورأى هذا الملكة ترحى جالس على سرير وعلى رأسها تاج من ذهب
 وحولها رعايا موصوفين كلهم انكار وفي هذه الجزيرة من العجائب شجر يشبه شجر الجوز وخيل السنين
 ويحمل حلاً كهية الانسان فاذا انتهى معجبه فتصير فيهم من وافي واق ثم يسقط وهذه الجزيرة كثيرة
 الذهب حتى قيل ان الاسل خيلهم ومقادير كلهم من اوطافوا هذه الامن الذهب ومنها جزيرة الصين يقال ان بها
 ثمانية مائة ونيقاسوى القرى والاطراف وانوا بها ثمانية عشر بابوا في البحر من كل جبلين
 فرحة وهذه الجبال تخرج بها الماء سبع مائة واذ اوزت السفينة الابواب سارت في ماء عذب حتى
 تصل الى الموضع الذي تريده وفيها من الودية والاشجار والانهار ما لا يمكن وصفه فتبارك الله العظيم العالمين
 وقيل ان الاسكندر لما فرغ من بناء مملكة سدانة وافتى عليه ثم نام واذا بصيوان عظيم صاعد من البحر الى ان
 علاه سد لا في فظن من حول الملك ان يري دابة لاحم ففزعوا واذا بته فقال ما لكم فقالوا انظر ما حصل بنا
 فقال ما كان الله اياخذنا من قبل انقضاه ابله او فقه من منى من الله وتلا بساط على حيوان من البحر قال فاذا
 بالحيوان قد دنا من الملك وقال اياها الملك انا حيوان من هذا البحر وقد رأت هذا السد حتى وخرت سبع مرات
 ولم تد على ذلك فغاب في البحر فتبارك من له هذا الملك العظيم لاله الا هو العزيز الحكيم وقيل ان جزيرة
 التماس باليمن مائة بين جبلين وليس لها ماء يدخل فيها الا من المطر وطولها نحو مائة فرسخ وهي مائة
 ذات كروم وتين وشمس وغير ذلك فاذا اراد انسان المشول فيها حتى في وجهه التراب فان ابي الاله دخول
 خلق اوصرع وقيل انها معمورة بالجان وقيل يخلق من التماس ويقال انهم من بقايا اجداد الذين اهلكهم الله
 بالريح العقيم وكل واحد منهم شق انسان وتقول عن بعض المسافرين انه قال بينما نحن سائرون اذا قبل علينا
 ابل فتناووا فلما اصبح الصبح معنا اذ لا يقول من الشجرة يا ابا بحر الصبح قد اسفر والليل قد ادر
 والتمس قد حفر فاحذر الحذر قال فلما ارتفع النهار ارسلنا كل من كانا معه نحو الشجرة فصعدت صوتا يقول
 ناشدك قل فقلت لرفيقى قد صوما قال فلما وصلنا نزلنا اهارين فتبعهما الكلبان وجدنا في الجرى فامسكا
 شخصاً منهما ما قال قادر كناه وهو يقول

الوسيل الى عمار دهاني * دهرى من الموم والاحزان

فتاقلنا لا اياها الكلبان * الى مستى الحق قبريان

قال فاخذنا من رجعتا فبحر رفيق وسواه ففهمته ولم اكن مثله شيا فتبارك الله ما اكثر عجائب خلقه لاله
 الا هو ولا معبود وسواه

الفصل الثاني في ذكر الانهار والآبار والعيون * قال الله تعالى ألم تر ان الله ازل من السما ما
 فسلكه بنا يسبح في الارض قال المفسرون هو المطر ومعنى سلكه ادخله في الارض وجعله يهيموا وساميل
 ويجارى كالعروق في المسد في الانهار ما هو من المطر التي جمعة ولهذا بقا عند فراغ مادته ومنها ما ينسج
 من الارض واطول ما يكون من الانهار ارف فرسخ واقله عشرة فراسخ الى اثنين وثلاثة وبين ذلك وتكاها

بما مضى صيرت على سبيل

وما كان يربى لاجل يستغنى

ولا كل من في الأرض أراضاً منعماً
اذ قيل هذا من قول قدرارى
ولكن نفس المرتحم للثنا
انتهى بها عن بعض ما يشبهها
تحفة أقوال العادفين أولها
ولما ابتذل في خدمة العلم مبعثي
لاخيم من لاقت لكن لاخوما
أأشقي بعرضاً أو أجبنة
اذ فاقم الجمل قد كان أحرماً
ولو أن أهل العلم صلوه منهم
ولو عظموه في النفوس لعظما
وأكن أهاؤه فهاهنا ودنسوا

محمداً لا طعام حتى تجعها
قال شيخ الإسلام تاج الدين عسجد
الوهاب ابن شيخ الإسلام تقي الدين
السبكي السافقي سقى الله عبده لقد
صدق هذا القائل لو عظموا العلم
عظمهم قال وأنا أقول لعظم
بقدر العلم فإن العباد اعظم تعظم
وهو في نفسه عظيم ولكن أهاؤه
فهاهنا ولكن الرواية ههنا وعظم
بضم العين والأحسن ما اثرت
اليد انتهى (قال) الشيخ الامام
العلم العلامة تاج الدين عبد الوهاب
ابن السبكي في اجوبة من
الاهتراسات التي على جمع
المجموع ومن غزيف ما يستفاد
قول أبي نواس

أباح العراق التبدد وفرضه

وقال حرمان المداة في السكر
وقال البخاري الثرابان واحد
ثلاث لثامن بن قوليها الخمر

سأخذ من قوليها طريفيها
وأشهر الأفاق الوارز الوزر
وقد سأنى الأدب صلاح الدين
خليل بن أبيك الصفدي رحمه الله
عن مني هذه الأبيات ومعناها
أن العراق وهو خيفة رحمه
الله أباح التبدد من المداة وهي
الخمر أسكرت أم لا تسكر ومعها أيضاً
المسكر من كل شيء وإن الخمر وهو
إشفاق رحمه الله قال الثرابان

تبتدى من الجبال وتنتهي الى البحار والطاشم وفي عمرها سقى المدن والقرى وما فضل منها ينصب في البحر
المجمو محتلط به ولا يمكن استيفاء عددها لكن تشير الى بعضها فتقول في النيل المبارك في ليس في الأنهار
أطول منه لانه مسير شهرين في بلاد الاسلام وشهرين في بلاد النوبة وأربعة في الخراب وقيل ان مسافته
من منعه الى أن ينصب في البحر اربعون ألف وسبع مائة فرسخ وعثمانية وأربعون فرسخاً قال ذلك صاحب
مهاج الفكر ومهاج العرب * واختلف في يادته ف قيل ان الأنهار والعيون عند في الوقت الذي يريده
الله تعالى وفي الحديث انه من أنار الجنة وقال أهل الآثار ان الأنهار التي من الجنة تخرج من أصل واحد
من قبتي أرض الذهب ثم تجري بالبحر المحيط وتسقي فيه قالوا ولو لا ذلك لسكنت أهل من العسل وأطيب رائحة
من السكاور في نهر الفرات يوجد بأرض أرمينية فضاؤه كثيرة والنيل أصغر حلاوة منه ومن
السكك الأبيض ما يكون الواحد فقطاراً بالمسقى وطول هذا النهر من حين يخرج من عند مطاية الى أن
يأتي الى بغداد ست مائة وثلاثون فرسخاً وفي وسطه مدن وجزر ترتفع من أهال الفرات في جهنم نهر
عظيم تتحل به أنهار كثيرة ويرعى مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا يتغير شيء من البلاد سوى خوارزم
لانها تسفلت عنه ثم ينصب في بحر بيناه وبين خوارزم ستة أيام وهو يصب في الشتاء خمسة أشهر والماء يجري
من تحت الجبل فيخبر أهل خوارزم منه لهم ما كان ليس يتقوا منها وإذا اشتد جودهم وعليه بالقوافل والجمال
الحملة واليقي بينه وبين الأرض فرسخ ويعاونه التراب ويقي على ذلك شهرين في جهنم نهر عظيم قيل
ان مده من حدود الترك ويجري حتى يتصل بملا الفرافنة ورجعاً يجتمع مع جهنم في بعض الأماكن
في الجهة نهر بغداد له أسماء غير ذلك وما أعذب المياه بعد النيل وأكثرها نفعاً قيل مقداره ثلثمائة
فرسخ وفي بعض الأوقات يفيض حتى قيل انه يمشي على بغداد والفرق منه وهو نهر مبارك كثير لما يجو غرقه
في حكي انه وجد به غرق في فيه الروح فلما أتاني سألو عن حاله ف أخبرهم انه لما غلب في نفسه رأى كان
أحد إخوته يصعد به وروى في الآثار ان الله تعالى أمر دانيال عليه الصلاة والسلام أن يصير لعباد ما يستقون
منه ويتقون به فكان كلاماً بأرض نأشده أهلها أن يفر ذلك عنهم ان أن حفر حلة والفرات * وأما
الأنهار الصغار كثيرة وأما كذا كذا نهرها طرافة فتقول في نهر حصن المهدي قال صاحب تحفة الالباب انه
بين البصرة والاهواز وأنه يقع منه في بعض الأوقات شيء يشبه صورة الفيل ولا يعرف أحد شأنه في نهر
أذربيجان قيل ان بالقرب منه نهر يجري فيه الماسة ثم ينقطع غنان سنين ثم يعود في التسعة وقيل انه
ينقطع بحراو يستعمل منه اللبن ويبي به وقيل ان في تلك الأرض بحيرة تحف فلا يوحى حديقها وما ولا يحل
ولا يمين سبع سنين ثم يعود الماء والسكك والطين فتبارك الله الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير في نهر
صقلاب يجري فيه الماء يوماً واحداً في كل أسبوع ثم ينقطع ستة أيام في نهر العاصي بأرض
حماد وقيل بمحم وهو نهر معروف وفيه يقول بعضهم

مدينة حصن كعبة القصف أصبحت * بطوف بها الداني وبسي لها القاصي
بها روض من حسنها سدسية * تعلسق في كاف أذيا لها العاصي

في نهر العمود بأرض الهند عليه شجرة ثابتة من حديد وقيل من نحاس وتحت العمود من نحاس وقيل
من حديد طوله من فوق الماء نحو عشرة أذرع وعرضه ذراع وعلى رأسه ثلاث شعب مسنونة محدودة وعند
رجل بقرا كتاب الله تعالى ويقول باعظم البركة طوف لمن سجد هذه الشجرة أو ألقى بنفسه على هذا العمود
فدخل الجنة وقال أهل تلك الناحية من من بذلك فيصعد على تلك الشجرة ويلقي نفسه فيقطع (نهر بالين)
قال صاحب تحفة الالباب انه عند طلوع الشمس يجري من الشرق الى المغرب وعند غروبها يجري من المغرب
الى الشرق (نهر ببلاد الحبشة والسودان) يجري الى الشرق يشبه النيل في يادته ونقصانه وأرضه
بها النصب والبركة وما شجر كالدارك يحمل غراً كالطيط داخله شيء يشبه القنديق الحسلاوة ولكن فيه بعض
حوضه وهذا النهر يجري في بلادهم غمانية أشهر ثم ينصب في البحر المحيط فسبحان من يدر هذا التدبير
وأحد هذه الصنعة لا اله الا هو الحكيم الخبير

في الفصل الثاني في ذكر الأباريق قال مجاهد كنت أحب أن أرى كل شيء يربى فيميت أن يبالي بثره اروت

نيل ملك وهو يقول لك أشرف فان
 قمرك في الجنة غمدان أقرب
 القصور إلى قمرى قال عبد الله
 فأنهت لذلك فزارهم عوبا
 وتفكرت ساعة فقلبي النوم
 ثانيا فأتى النبي صلى الله عليه
 وسلم أيضا يقول يا ابن المبارك
 لا تشك في منادى فهو حق
 والشيطان لا يقبل بصورتي قط
 فإذا قضيت حلك وحلت عتوك
 وانصرف إلى العراق فاطلب هذا
 الجوى به رملهم بشره بما قلت لك
 فأنهت أيضا فزارهم عوبا
 واستعذت بالله واستغفرت وتفكرت
 ساعة فقلبي النوم ففتت فرأت
 النبي صلى الله عليه وسلم ثالث مرة
 وهو يقول يا ابن المبارك أنا محمد
 رسول الله فلا تنكر في ذلك وامتل
 امرى فهو حق فقلت بالرسول الله
 أريد ذلك علامة أقدم بها فخذ
 رسول الله كفى عيبي ثم قال يا ابن
 المبارك هذا الجوى شيخ زمن قد
 أتى به من آثاره ويؤمن سنة وقد
 شذف به بصورتي ففعلوا بيض
 شعره وروى عظمه وبيض صمبه
 وجعله فإذا أتيت وسألت عليه
 وبشرته بما قلت لك وطلب منك
 علامة فامض برك هذه التي
 أخذتها بعيني على رأسه ورمها
 على وجهه وسأرجسده ودينه
 فانه يعود شابا يرجع إليه بصره
 وصممه ويسود شعره ويطرى
 جسده قوى صمبه وتعود إليه
 قسوه فأنهت وأنا تكلو لسان فلما
 أنقضت عي وحلت عتدي
 وانصرفت إلى العراق وحلت
 بقصد أسأت عن دار الجوى
 فقلت يا غلام أسأتني على ولاك
 فقال القلام أضر بآبائك قلت
 أجل قال ادخل أسن هنان
 يمسك قال فدخلت إلى دار أكر
 مثلها وأذا بك عتي وبجوس
 وسباب في فمهم يفتنون

به معدن الكبريت والزيق والجبجر (جبل معروفند) بقطر مناه في الصيف بصبر جلد وفي الشتاء
 يخرج من حراره (جبل الصور) بكرمان يكسر صخره فيخرج منه كصور الادمين قائمين وقاعد من مضطجعين
 وإذا مضى وراح في المامرى كذلك (جبل الارمان) بطبرستان بقطر منه ماء كل قطر تصير حجرا
 مسدسا أو شرا جبل هرمز يتزل منه ماء إلى وهدة فإن صاح إنسان صيحة وقف فان نبي جرى (جبل الطبر)
 باقليم الصعيد يجتمع عنده الطير في كل سنة مرقدة يدخل في كوة هناك فيفسك الكوة على واحد وتظير
 النية ويكون ذلك علامة الحاصب في تلك السنة ولتتمتع على ذلك ومن أراد الوقوف على جميعها فعليه
 بتأخير عمره أو الزمان

الفصل الثالث في ذكر الماني العظيمة وغرايتها وبحالها قال أهل التواريخ ونقلة الأخبار أن أول
 بناء على وجه الأرض الصرح الذي بناه هو ذا الكبرن كوش بن حام بن نوح عليه الصلاة والسلام
 وبقيته بقوم من أرض بابل وبه إلى عصرنا وذلك البناء كانه جبال شاهقات قالوا كان طوله خمسة آلاف
 ذراع بناء بالحجارة والرمال والشع واللبن اجتمع هو وقومه من طوفان نوح فأتى الله تعالى ذلك الصرح في
 ليلة واحدة بصيحة فتبليت بها السنة الناس قسميت أرض بابل (أرض ذات العماد) التي لم يخلق من قبلها في
 البلاد (حكى) الشعبي في كتابه الملوكة أن شداد بن عاد ملك جميع الدنيا وكان قومه يوم عاد الأولى
 زادهم الله بسطة في الأحسام ووة حتى قالوا من أشد ما نوقه قال الله تعالى أولي وأول الله الذي خلقهم هو
 أشدهم قوة وأن الله تعالى بعث إليهم هو وانياعيله الصلوة والسلام فدعاهم إلى الله تعالى فقال له شداد
 ان أمنت بالله فإذا في عنده قال يعطيك في الآخرة حنة منبتمن ذهب وواقيت ولو أن جميع أنواع
 الجوهر قال شداد أنا نبي مثل هذه الجنة ولا أحتاج إلى ما تعدني به قال فأمر شداد ألف أمير من جبابرة
 قوم عاد أن يخرجوا ويطلبوا أرضا واحدة كثيرة المياه طيبة الهواء بعيدة من الجبال المني فيهم أدنة من ذهب
 قال فخرج أولئك الأمراء مع كل أم ألف رجل من خدمه وخمسة ميساروا في الأرض حتى وصلوا إلى جبل
 عدين فزاد هناك أرضا واسعة طيبة الهواء فاجتمعهم تلك الأرض فأمرهم المهندسين والبنائين فخطوا مدنة
 مربعة الجانب دورها ربعون فمضامن كل جهة عشرة حفرة والأساس إلى الماء وبناو الجدران بحجارة
 الجزع المياني حتى ظهر على وجه الأرض ثم أحاطوا به سوروار فاعلم خب ما تعد ذراع وغشوه بصفايح الفضة
 الموجهة بالذهب فكانت يذركه المصراذ أشرفت الشمس وكان شداد قد بعث إلى جميع معادن الدنيا فاستخرج
 منها الذهب وأخذها لمنا وتزك في أحد من الناس في جميع الدنيا شيئا من الذهب الأغصه واستخرج
 السكون والذقونة ثم بني داخل المدينة مائة ألف قصر بعدد رؤساء مملكته كل قصر على عدد من أنواع البرجد
 والديواقيت معقودة بالذهب طول كل عود مائة ذراع وأجرى في وسطها أنهارا وعل منها جداول تلك القصور
 والمنازل وجعل حصانها من الذهب والجواهر والديواقيت وحل قصورها بصفايح الذهب والفضة وجعل على
 حافات الأنهار أنواع الأشجار جذوعها من الذهب وأوراقها وثمرها من أنواع البرجد والديواقيت واللاكي
 وطلى حيطانها بالمسك والعنبر وجعل فيها حنة من خرقة له وجعل أشجارها الرز والديواقيت وسائر أنواع
 الماعدن ذهبها أنواع الطيور المسومة الصاوحة والمغرد وغير ذلك ثم بني حول المدينة مائة ألف منارة
 برصع الحراس الذين يصرسون المدينة فلما اكمل بنائها أمر في مشارق الأرض وغاربها أن يتخذوا في البلاد
 بسطاطة وسور وأفرسان أنواع الحمر لتلك القصور والغرف وأمر بتأخذ أواني الذهب والفضة فأنجز جميع
 ما أمر به فلما فرغ من ذلك جميعه خرج شداد من حضرموت إلى أهل مملكته وقصدهم أدنة ذات العماد
 فلما أشرف عليها وأرأى أحالقا وصلت إلى ما كان هو يدعى به بعد الموت وقد حصلت عليه في الدنيا فلما أراد
 دخولها أمر الله تعالى ملك فصاح بهم بصيحة الغضب وقبض ملك الموت أرواحهم في طرفة عين فخر وعلى
 وجوههم رمي قال الله تعالى وانه أهلكت عاد الأولى وذلك قبل هلاك عاد بالبحر العظيم وأخى الله تعالى تلك
 المدينة عن أعين الناس فكفاروا برون بالصل في تلك البرية التي بنيت فيها معادن الذهب والفضة والديواقيت
 قضى كل ما صابغ فأذا وصلوا إليها وجدوا هناك شيئا وقد نقل أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقال له عبد الله بن قلابة الانصاري دخل إليها وذلك أنه ضلته لابل فخرج في طلبها فوصل إليها فلما

الرهون ويعطون الدنانير والدرهم
فقلت يا قوم أقيمكم بهرام فقبيل
أدخل الدار الثانية فدخلته فإذا
ليس بشيأ وأبين الدار الأولى نسبة
بل تفاوت وإذا شئنا على الصفة التي
دست ومرتبعة على الصفة التي
وصفها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحوله جماعة من الكسبي
والحساب وبين أيديهم الدنانير
والدرهم كأنهم الصغار وهم في
الحساب فسئل كما أمرني النبي
صلى الله عليه وسلم فوجد على السلام
وكان قد شد حاجبه بعصابة فرفعها
عن عينه ثم قال من الرجل قلت
عبد الله بن المبارك فقال مرجسا
بك لقد شمت بك يا مختل بالهم
عن قلبي أدنى مجلس إلى خاتمه
فقال هل لك من حاجة قلت نعم قال
وما هي قلت أرى أن أخلو بك
ساعة فقال نعم وأمر من هناك
بالخروج فقبضوا ثم خرجوا فقبعت
أفواههم ولا تعشيان قات هؤلاء
أصغرهم يا بهرام كن تعد من السنين
قال أهدأ ما تأمر بهن سنة قلت
فهل تعرف أنك حملت شيئا
استوجبت به من الله الجنة قال
لا أدري إلا أني رزقت ثلاثة بنين
ولأن بنات فزوجت بعضهم
بعض وأعطيت مهورهن من
عندي وأقرت لكل واحد منهم
مالا ودارا وعقارا قلت لاستوجب
الجنة بل تستوجب النار فقلت
حملت شيئا بالخلائي ثم قال
قسمت لي ثلاثة أجزأ أما الجزء
الأول فاني أقصد للسامرة وتقرا
على سمر الأول فأنفج ذلك
والجزء الثاني أعديقه النار وأصعد
لها من دون الله الواحد القهار
والجزء الثالث أنفكر فيه في أمر
معاشي ومعادي وأمتع نفسي عن
التوهم في ذلك الجزء فان النوم في
جهل وتحوّل ودما العفرورة
فقلت لك فعل غير هذا قال

وأدهش وهرت وراى ما أذهله وحيره وقال في نفسه هذه تشبه الجنة التي وعدها بها عباده المتقين في
الآخرة قصد يا بهرام أنما هو ما وصل إليه أنا خير راحلته ودخل المدينة فرأى تلك القصور والآن فرأى الأفنياس
ولم يرى في المدينة أحد فقال أرجع إلى معاوية وأخبره بهذه المدينة وما فيها ثم حمل معه شيئا من ثياب الجواهر
والبواقيت وعاء وجعله على راحلته وعلم على المدينة علاما فقال فر بها من جبل عدن كذا من الجوهرة
الغالية كذا ثم انصرف عنها بعد ما فر بها ثم دخل على معاوية فرضى الله تعالى عنه بمشقه وأخبره بجميع
ماراه فقال له معاوية في الرظن أني أتيتك في المنام قال بل في البقعة وقد حملت معي من حصصها وأخرج
له شيئا من حبل من الجواهر والبواقيت فقبض بها وعلم ذلك ثم أرسل إلى كعب الأحبار رضي الله تعالى
عنه فلما دخل عليه قال له معاوية يا أبا إسحق هل بلغك أن في الدنيا مدينة من ذهب قال نعم يا أمير المؤمنين
وقد ذكرها الله عز وجل في القرآن لنبيه صلى الله عليه وسلم بقوله عز من قائل ألم تر كيف فعل ربك بعاد
إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وقد أخاف الله تعالى عن أعين الناس وسيدخلها رجل من هذه
الامة فقال له عبد الله بن قلاية الانصاري ثم التفت فرأى عبد الله بن قلاية فقال ها هو يا أمير المؤمنين وصفته
واسمها في التوراة ولا يدخلها أحد بعده إلى يوم القيامة وقيل ان ذلك كان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه وان الرجل الذي دخلها حتى ذلك لعمر بن الخطاب فلم يشكره ولا من كان حاضر ابل قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يدخلها بعض أمي والله سبحانه وتعالى أعلم ومن الباني العجيب الخورني الذي
بنا النعمان بن امرئ القيس وهو النعمان الأكبر بن ساء في عشرين سنة فلما انتهى إليه عجبته فنفى أن يبني
غيره مشله فأمر أن يلقى بانيه من أهله فالتقوا فقطع ولحم بانيه سفا فرسارت العرب فترقب به الممل
يقولون جزأ من استناد قال الشاعر

جزئ نبوا بالقيان عن كبر * وحسن فعل كيجري سمار

ومن الباني العجيبه حائط الجوزي واسمها لولك القبطية وسبب بنائها ذلك انهم رأوا ثوبا فاعادته
له الرصد فقبل لها حتى عليه من التساح فلما لبس الغلام خافت عليه فينت الحائط رجعت منه العرش إلى
أسوان شاملا لسكرته مصر من الجانب الشرق وقيل بنته خوفها على مصر وأهلها بدعرق فرعون أن يقطع
الملوك فيها وقد قيل انها رأيت أن تخوف ولها من التساح حتى لا ينزل البحر فصورته في صورة التساح فقرأ
سكلامها لنادله وأخذته القزم والحلم فضعف وانسل إلى أن مات لا مفر من قضاء الله تعالى ومن
الباني العجيبه الأهرام وهي بالجانب الغرب من مصر مشاهدة في زماننا هذا قيل ان دور الحرم الأكبر من
الثلاثة القادرا من كل جهة خمسة آلاف ذراع وعلوه خمسة آلاف ذراع وقدها المأمون إلى مصر حتى شاهدها
على ما ذكره فنهضها مر ما وجب من بنائها وصفتها قيل ان كل حجر من حجراتها لا وزن ذراعا في عرض عشرة
أذرع وقد أحكم الصانع ونحوه ولا يقدر الخبار الصانع أن يخفى من خشب صندوقا صغيرا على
أحكامه وهي من عجائب الدنيا قال بعضهم

أن الذي الهرمان من بنية * ما قوم عليه ما لمصر

تخلف الأثار من سكتها * حنوا يدركها الفناء قصير

وزعم قوم أن الأهرام الموجودة بمصر قبورها لولك عظام أرادوا أن يقيموا بها الناس بعد ما تم كائما
عنهم في حياتهم ورجوا أن يبقوا ذكرهم بسببها على تطاول الدهور وترافق العصور ولما وصل
المأمون إلى مصر أمر بفتحها فنبأ أحد هاهنا جود شديد وعناء طويل فوجدوا خدش البق وهو ما
يهول أمرها ويعسر البلوك فيها ووجد في أعلا بيت وفي وسطه حوض من رخام مطبق فلما كشف
غطاؤه وجد فيه المرأة بالية فعند ذلك أمر المأمون بالكشف مما سواه وقال الذي شاهدها معه
سوردين سمرقاني من بني قريظة رأى أثارها وهي آفة تنزل من السماء وهي الطوفان فقالوا إنه شأها في ستة
أشهر وقال قل إن يأتي بعدنا بعد ما في سقاها ستة والمهدم أي يبر من البنين وكسوها بالديباج المألون
فليكسها حمر أو حمر أهون من الديباج والأمر في عجيب جدا والله سبحانه وتعالى أعلم ومن الباني العجيب
منارة الاسكندرية التي بناها ذو القرنين قيل انها كانت مبنية بحجارة من حديد وموسى في الرصاص فيها نحو

لاقت فضل الله ما شاء الله وحكم ما
يريد فيهم استخفيت بهم أيام الحنة قال
فرجلك يا ابن المبارك أنقطع
بالجنة وانت عالم المسلمين من أخبارك
بذلك قلت أخبرت الصادق الأمين
الأي لا ينطق عن الهوى صلى الله
عليه وسلم قال فما القصة فقد دنته
يا تمام الذي رأيت وما قاله النبي
صلى الله عليه وسلم مراراً فقال يا ابن
المبارك وهل ذلك صلافة ظاهرة
قلت نعم ادن مني قد نأمت تحت
يدى رأسه ووجهه وصدره وبدنه
وأولاده ينظرون فصار شاخصاً
طرباً حبيباً بصيراً وأسود شعره
وابيضت بشرته فلما عين ذلك قال
امد يدك يا شيخنا أنشهد أن لا اله
الا الله وأن محمداً رسول الله ثم قال
يا شيخ أعجبك السبب الذي أوجب
الله لي به هذا الميزة قلت نعم قال
كنت من مدة قد أوتيت وليمة عامة
للمسلمين والنصارى واليهود
والمجنوسين على خاصة فأكلوا
واضربوا وانقضت الوليمة فلما
كان في بعض الليل طرق طارق
الباب وقد هدا الناس ونام الخدام
لما أصابهم من التعب بسبب الوليمة
وأنا جالس متنبه فقلت من الباب
فقلت يا عم سرام أنا امرأتك
جبرائيل فأوقدت هذا السراج قال
بهرام واخبروس لا ترى انزعاج النار
من يوتهم ليلاً فنجرت في أمري
وقت ولم أنه أحد فأمرت بها
السراج فأضرفت وأطأت السراج
وعادت وقالت يا بهرام قد انطفأ
فأمرجه فلما أمر جسته قالت
يا بهرام والله ما احتل لأجل مزاج
ولكن جشنت من أجل ثلاث
بنات تشعن روائح طعامك فهن
ملقيات على وجوههن يتصلون
كأمرأة الشكلى أو كالحية في القلى
فإن كان قد بقي في دارك فضل طعام
فاعطني فألتفت إلى الله ثم قال
بذلك الجنة فقلت حيا وكرامة

من ثلثمائة بيت تصعد الدابة يحملها إلى كل بيت والبيوت طاقات تظل على الجرو ويقال أن طوله كان ألف ذراع
وفي أعلاها عائل من نحاس منها غزال دجل قد شارب يد إلى البحر فإذا صر العدو على نحو سلفته منه معه له
تصورت بعينه أهل المدينة يحيى العدو فيستعدون له ومنها غزال كلبا منى من الليل ساعة صوت صوته طرباً
ويقال أنه كان بأعلاها رأساً من الحديد الصني عرشها سبعة أذرع كلوا برن فيها المرأ كسبجزرة قبرس
وقيل كلوا برن فيها من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم كان أعداء تركوه من حتى يقر بوا من المدينة
فأدامت الشمس للغرب أذروا المرأاً تقابله الشمس واستقبلوا بالسفن فيقع شعاعها بضوء الشمس على
السفن فتقرق في البحر ويملك كل من فيها وكانت الروم تؤدي المخرج ليأمنوا بذلك من أحوال السفن ولم تزل
كذلك الخزن من الولدين عبد الملك * قال المسعودي قيل إن ملك من الروم تحيل على الوليد وأظهر أنه يريد
الاسلام وأرسل اليه فغابها وأظهر له بواسطة حكماً كان أعمده أن يلاذه دفائن وأرسل له بذلك فاستحسن
من خواصه وأرسل معهم أموالاً قبل أنهم حفروا بقر المتارود فتوا تلك الأموال وقالوا الوليد أن تحت القنارة
كنوزاً لا تتعدو زائماً خبيثاً بها كذا وكذا ألف دينار فامرهم بما يستخرج ما بالقرب من القنارة فإن كل ذلك
حقاً استخراجاً ماتت القنارة بعد هدمها فخر واستخرجوا ما دفنوا به فمقتل ذلك أمر الوليد بدم القنارة
واستخراج ما تحتها فهدمها فخر بعد وانهت هاشب أو هرب أو تلك القسبون فعل الوليد أنها مكيدة عليه فقدم على
ذلك غاية التمدد ثم أمر ببناءها بالبحر ولم يقصدوا أن يرفعوا الهاتك الحجار فلما أنقوا ناصبوا عليها المرأ كا
كانت قصدت وبرز فيها شياً مثل ما كانوا برن وأولاً بطل أحوالها فقدم وأعلى ما فعلوا وأقامهم من جهلهم
وطمعهم ففزع عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وقد عملت الجن سليمان بن داود عليهما الصلاة
والسلام في الاسكندرية فجلس على أعمدة من الخرج الباني المصقول كالمرأة إذا نظرت الإنسان البهاري من عشي
خلفه لصقاتها وافي وسط ذلك المجلس عود من الخام طوله مائة وأحد عشر ذراعاً وافي تلك الحمدة عود واحد
بجرك شرفاً وافر باطوع الشمس وغروبها يشاهد الناس ذلك ولا يعلم ما سببه وفي مدينة حصن مدينة
أخرى تحت المدينة المسكونة العياقها من حجاب البنيان والبيوت والغرف والماء الجاري في كل طرقة من
طرقها ما لا يعلو الا الله تعالى ويحدث حوران مدينة عظيمة يقال لها الحما فقام من البنيان ما يجزع وصفه السنة
العملاقة كل دارها مربعة من العضر المصنوع ليس في الأرض شجرة واحدة بل في أيها وغرفها وسوقها وبيوتها
من العضر المصنوع الذي لا يستطيع أحد أن يعمل من الخشب في كل دار بئر وطاحون وسكن داره مفردة
لا يلاصقها دار أخرى وكل دار كالقاعة المحصنة أذنا في أهل تلك النواحي من العدو دخلوا إلى تلك المدينة فقتل
كل إنسان في دار جميع عياله وخيله وغنمه وقره وبنطق بابه وجعل خلف الباب حصاة فلا تدرك حتى
فخر ذلك الباب لحكامه وفي هذه المدينة أكثر من مائتي ألف دار فبما يقال ولا يصح أحسن بناها وحصنها
العرب الجاهلة لأنهم لم يحفون إليها عند الحوف (ومن المائتي الهيمة اليونان كسرى أو ثوران) بناء ما يور
ذو الألف في نصف وعشرين سنة وطوله مائة ذراع في عرض خمسين بناء بالبحر والجص وجعل طول كل
شرافته من شرافته خمسة عشر ذراعاً ولما تلك المسلمون المداثر أحرقوا هذا اليونان فاحرقوا منه ألف ألف دينار
ذهباً (وحكى) أن المصور لما أراد بناء بغداد عزم على هدمه وأن يجعل آتية في بنائها فقبل له أن تنفضه بتكليف
بقدر العماره فم يسمع وهم شرافته وحسب ما أتفق عليه فوجد الأمر كذلك وقيل إن بعض رؤسائه ملكه قال
لما أراد هدمه هو أمة الاسلام فلا هدمه (وحكى) أنه كان عدنة قسارية كنيسة بهرام إذا أتم الرجل
أمره أن ينظر في تلك المرأ فمري صوراً الزاني فأنفق أن بعض الناس قتل غريمه فعد أهله اليها فكسروها
والله سبحانه وتعالى أعلم وقد اقتصر من ذلك على هذا القدر اليسير وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب السامع والستون في ذكر المعادن والاحجار وخواصها

المعادن لا تكاد تصفى لكن منها ما يعرفونه الناس ومنها ما لا يعرفونه وهي مقسومة إلى ما يذوب وإلى ما لا يذوب
والتي اشتهر بين الناس من المعادن سبعة وهي الذهب والفضة والنحاس والحديد والقصدير والاسبر
والخارصين وليندا وأولاً ذكر الذهب فقيل طبعه حار لطيف ولشدة اختلاط أجزائه المائية بالتراب فيقل أن

فأخذت مندلا كسرا لحلت فيه

من كل شيء كان في البست من الخو
والحامض وأخرجت كسافه
ألف دينار وكسافه ستة آلاف
ودهرم وستة أوقاب من دجاج
وسنة أوقاب من روزه وشدت
الجميع وقلت أحمل هذا إلى هالك
واقسم عليهم فقت دهاقا فطوق
حمله اضغعا فقالت يا بهرام أهني
أما لك الله على الوقوف بين يديه
وخفف عليك الحساب في ذلك
اليوم الشدة بدقت يا بهذه كيف
أفعل وأنا الشيخ كبير وقد مضى
على مائة وثلاثون سنة ثم
صكرت خلف وطولت ثلاث طلي
فقلت لها شيلي على رأسي فثالثه
واستقل على رأسي فقال لذلك
هرق حتى صرت في منزها خلطت
الطعام ووضع الزمسة وجعلت
أقيم البنات إلى أن شبعن ونشطن
ثم قسمت عليهن الثياب والدرهم
والدنانير ففرحن وتوسمن فلما
أردت القيام قلن يا بهرام
أسلم الله لك أمورك وأقام سرورك
كما أصحلت أسورنا وأدمرت وزنا
وفرحت يوم القيامة كافرحتنا وختم
لك بنصر وأترك أقرب قصر من قصر
نينا نحن صلي الله عليه وسلم في دار
الخنان وأنا أقول آمين ومازلت
أرجو استجابة دعائهن قلت يا بهرام
إدشرفان الله حقك لذلك وهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقر
من المعروف شيئا ولو أنك تغرق من
دولك في أناء أخيل شيء قال بعد
الله ابن المبالغة فتصدق بهم رأيت
ذلك اليوم جمعة ألف درهم وجمعة
ألف دينار وجمعة ألف غروب
مرزبات وبالقيود دجاج وفرو
سائر أمواله على أولاده وبناته
وأسلموا جميعا ففرقوا الآخر من
الاخوات وزوج أولاده بالسلات
وبناته بالسليمان وأسلم في ذلك اليوم
خلق كثير من الجوس بغير قدر من

النار لا تحرق ولا يبي ولا يصعد أو هو ابن راق حلو الطعم أسفر اللون فالصفرة من
نارته واليونة من دهنه والبراق من صفائه * خواصه يقوى القلب ويدفع الصرع تطبقوا بينغ الفزع
والنحافون يقوى العين كحلوا وجعلوا إذا كان ميلا وجس نظرهما وإذا اقتسبه الأذن لم تلجم وإذا كوى به
لم ينفظ ويرأسه يعاد أسا كنه في الغمر يزيل الجفرة الفضة في قريحته وتصد أو تحرق وتبسل بالقرب وإذا
أصابته الحكة الحارص والرشق تسكرت أوراثة الكبريت أسودت ومن خواصها أن تزيل البخر من الفم
إذا وضعت فيه وإذا أديت مع الرقيق وطلى بها البدن نفع ذلك من الحكة والجرب وعسر البول * الخناس
قرب منها الكنه أيسر وأغلظ في الطبع ومن خواصه إذا سد على طلي بالحامض زال صدوه أو السكل في آنية
يولد أسرا ضالا أو مغشا * (الحديد) كثيرا الفائدة إذا من صنعة الأوله فيها مدخل (ومن خواصه) أنه ينع
غليظ النائم إذاعلق عليه وحمله يقوى القلب ويرزق الخوف والافكار والاحلام والريشة يسر النفس
وصدق ويقوم أمراض العين كحلوا والبواسير تحل (القصير) صنف من الفضة دخل عليه فانت من الأرض
(ومن خواصه) أنه إذا ألقى في قدر لم ينفع ما فيها (الاربع) هو الرصاص (ومن خواصه) أنه يكسر الرصاص ومن
خواص الرصاص الدخول في كل شيء وإذا شرد من الرصاص قطعة على الخنازير والقندار أبرأها * (الخاصصين) *
يجرلونه أسود على حرقون خواصه إذا عمل مره مرة أو نظرت فيها الظلمة نفعت لقوة وإذا تنف الشعر

علقا منه لم ينبت
* أصل الجوهر هو الذي ما قبل أن حيوا نايصعد من البحر على ساحله وقت المطر
وينفتح ملتقطا من المطر يشاهو يرجع إلى البحر فينزل إلى قعره ولا يزال طابعا فانه على ما فيه أخوفان
يحتلط بأجزاء البحر حتى ينفع ما فيها يصير دافان كانت القطر صغيرة كانت الدرة صغيرة وإن كانت كبيرة
فكبيرة فأن كان في بطن هذا الحيوان شيء من الماء المركبات الدرة كدرة وإن لم يكن كانت صافية وقيل غير ذلك
الدرون كبير وصغير قيل أنه تصل الواحدة إلى مئالة (خواصه) أنه شرح القلب ويسيطر النفس ويحسن الوجه
ويصفي دم القلب وإذا خلط مع الكسل شدد عصب العين في الباقوت * سيد البحار وأصول ألوانه أربعة الأحمر
والأصفر والأزرق والأصفر والبنفسج وتولمها ألوان كثيرة وأعدلها الأحمر الخاصصين الرمان
الأحمر ودونه الأحمر المشرب بيباض ثم الورد ثم النخري ثم العصفري وأروده الأزرق الذي لونه يشبه زهر
السوسن وأقله قيمة الأبيض خواصه أنه لا يعمل فيه الفولاذ ولا حجر الماس ولا تحسنه الفلور ويزول لابس منه
ورقار أو يسهل قشاه الحواشي ويرزق في القهو يقطع العطش ويدفع السم ويقوى القلب وجميعه ينفع
للمرور طليقا أو الأبيض منه ييسط النفس ويوحد من الأسفر ما وزنه ثلاثون مثقالا على ما قيل (البطش)
هو مقارب الباقوت في القيمة ودونه في الشرف (ومن خواصه) أنه يورث قبض النفس وسوء الخلق والحزن وهو
ألوان أحمر وأخضر وأصفر (البنفسج) أسنان أحمر مفتوح اللون صاف وأحمر قوي الحرة وأسود جلود حرة
مطوسة بزرقة خفيفة ثم أسفر مفتوح اللون (عين الهر) حجر يتكون من معدن الباقوت والغالب عليه البياض
الناعم بأشراق المعطر ومائته قيمة عشرة مثاقيل وفي مائته سرادجول عينا تحرك يسار أو بالعكس (ومن خواصه)
إذا طلى على العين من عليها من الجودري على ما قيل (الماس) يوجد بواد الهند يقال أنه مشهور بالحياث
فيأتي من ريدانه حراجه من ذلك الجودري فيض في الوادي حراة كبيرة فتأكل الحياث تنظر إلى خيائها في
أمرأة تفر من ذلك الجانب فينزل فيها خداه فيمرزق وقيل أنهم ينحرون الجزر ولقنن الحما في ذلك الوادي
فيلتصق الماس وغيره بالهم فتأكل الطير فتختطف اللحم وتغديه إلى الجبال فتأكل اللحم وتترك اللحم فيأخذه
صاحب اللحم وقيل أن الحياث الحما شتى ستة أشهر في مكان ومضيف ستة أشهر في مكان آخر فإذا ذهبت
إلى مشتاهها وصيها أخذ الحما في غيبتها والله أعلم بجهته ذلك * ومن عجيب أمره أنه إذا زل يدكسه جعل
في أنبويه قصب وضرب فانه تمقت وكذا إذا جعل في شع أو قاروا وإذا جعل عليه دم قيس وقرب من التلذاب
(ومن خواصه) أن الملوك يتخذونه هدهم لشفه وهو من السموم القاتلة القطعة الصغيرة منه إذا حصلت في
في الجوف ولو بقدر السهمه خربت الأمعاء (ومن خواصه الجيلة) أنه يعرق عند وجود السم أو الطعام السموم
(الزرد) ويسمى الزبرجد وهو ألوان أخضر وزخاري وصافون ويكون الحجر منه خمسة مثاقيل وأقل (ومن

أهل وزعم الخراب بعد الله فلم يلبث
الا قليلا حتى توفي رحمه الله عليه
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم (روى عن سعد
ابن سعيد) أنه قال كان في جوار
معروف الكبري رجل مجوسي
من أبناء الأغنياء وجد الخليفة
عليه فسادوه واخذته ألف ألف
دينار فاقتصر بعد الفتي وذلك بعد
الغزو كان له أعداء وحساد فقالوا
للخليفة انه قد بقي له مال جسيم فلا
تظن انه هدم فامر بصادره فأبى
فقال المجوسي ذلك دخل بيت النار
وقد ما كان بعد من دون الجبار
وقال ان لم تقطع عني أسمت حرب
معروف فلم يجبه أحد ولم ينفع
بمجدود النار ولا للثور فسلمه
عليه الليل اغتسل وأقى بمجدود
معروف الكبري فلم يجبه في
المسجد ففرق رأسه وقال بالله
ابراهيم وعيسى ومجدوده معروف
ويا من لا اله الا هو قتلت أنما
عبدتم من دونك باطل لا يضر ولا
ينفع وان جئتكم ثائبا ما فعلت
مترقا ما عسدت مفصلا هما
اعتقدت موتا فلما شاهد ابا له
الأنس الله الأولين والآخرين
وأنتا المعبود الحق تفعل ما تشاء
ولا يكون الأماز يد لك على كل
شيء عذري فأغرى ما تقدم من ذنبي
وجعلني واسرائيل ولا تنظر إلى سوء
عسلي ومهسلي وأصرق شر
الخليفة وأعرانه في فقد وجهه
وجسدي البلاء قال أشهد ان لا اله
الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله
يا محمد شفعت بك إلى الله فاقتلي
فمجدود أطال مجوده وهو يتأخر
وبه يدرك فاقى معروف الخراب
فراه كذلك شق متكررا في أمره
لا يتحقق من هو ذا هو بغلام من
جنواص الخليفة قد دخل المسجد
يسأل عن المجوسي باسمه ونسبه
فقال معروف ميت في موضع كذا

(خواصه) أنه يدفع العين ويغفر القلب ويقوى البصر ويصفي الذهن وينشط النفس (الفسير وزج) نوعان
اصحاق وخليجي وأجوده الامحاق الأزرق الصافي (خواصه) النظر فيه يجالو البصر ويقويه وينشط النفس
ولا يصيب الختم به أفة من قتل أو غرق وقال جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه ما انتشرت بختتمت
بغير زنج واذا مضى له بعد نحو من مائة وثمانين سنة تنفس لونه ولا يزال كذلك حتى ينطفئ (العقيق)
معدن بارض صنها باليمن وهو ألوان ويوجد عليه عشرة وعشرون عينا ويصمى عليه بعر الابل غير بدو بكر وقيل يوجد
بالهند ولكن البني أجود (خواصه) الختم به وحمل يورث الحبل والألقا توصيب الرأى ويسر النفس ويكسب
حاله وقار وحسن خلق ويسكن الحسد عند الخسومة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ختم بالعقيق
لم يلزم في ركبة (الحزم) هو حجر أيضا يوق به من اليمن والصين وألوانه كثيرة والناس يكرهونه لأنه يورث الحم
والاحلام الردة وسوا الخلق وتفسر قضاء الخواص ويكثر بكاء الصبي وسيلان لعابه وينقل اللسان اذا مضى
وشرب ماؤه واذا وضع بين قوم لا علم لهم به حصلت بينهم العداوة ولكنه يسهل الولادة تليقا (الباور) هو
صنف من الزجاج يحكي أن بلاد كيسان جبلين أحدهما باور واذا رذبطع الباور في ذلك الوضع قطع في الليل
لانه في النهار يكون له شعاع عظيم (خواصه) النظر فيه يشرح القلب ويسيطر النفس ويسكن وجع الفرس
(المرجان) هو واسطة بين النبات والهدن لانه يشجر به شبه النبات ويحجره يشبه المعدن ولا يزال ليناً
معدنه فاذا فارقته تجبر ويس (خواصه) النظر فيه يشرح الصدر ويسيطر النفس ويغفر القلب ويذهب بالداء
المتخس في العين ويسكن الازمدمهاته الخواطة باليد تجلو قطع الاسنان واذا وضع على الجرح منع من
الانتفاخ وأقواة كثيرة من حر وأزرق وبيض وأصله من البحر قيل انه شجر ينبت وقيل انه من حيوانه (حجر
الماطلس) هو حجر هندي لا يعمل فيه الحديد والميت الذي يكون فيه لا يدخله السحر والجن ولا جمل ذلك
كان الاسكندر يجعله في عسكره (الحجر الماهقي) من ختم به أمن من الروح والمهم والمزن والغم ولونه ابيض
وأصفر ويوجد بارض خراسان (حجر مراد) يوجد بناحية الجنوب (وخاصته) أن الجن تتبع حمله وقيل
له ما أراد (الدهني) خاصته انه اذا سقى انسان من محكه يفعل فعل السقم واذا سقى شارب السقم منه نفعه
واذا سقى به موضع اللدخس سكن وينفع من خفقان القلب واذا طلى بمحكه يبيض الرص أزاله وان هلق على
انسان غلب عليه الداء (الاسبيج) خواصه أنه يقوى النظر الضعيف من الكبر أو تزول الماء ولبسه ينفع
عسر البول وادمان النظر فيه يهد البصر ومخاطبه يجالو البصر واذا هلق على من به صداع زال عنه
(الغناطيس) يوجد بحرا الهند وهناك لا يتخذ في السفن حديد يوجد به بلاد الاندلس أيضا أجود أنواعه
ما كان أسود يفر إلى حر (خواصه) الا كحمال بهامة يورث أفة بين المكحل وبين من يصبه به يسهل
الولادة قليلا ومن ختم به كانت حاجته مضية وتعلية في العنق يزيد في الذهن واذا مضى وشرب من سخاقته
من به سم يطل معه واذا أصابته النومة بطلت خاصيته واذا غسل بالمثل عاد إلى حالته وأجوده ما جذب
نصفه مثقال من حديد (حجر الخطاق) الخطاق يوجد في عشرين جمران أحدهما حر والآخر ابيض
فلا حر اذا هلق على من يضره في نوم زال ضره والا يضر اذا هلق على من به صرع زال عنه (حجر الزواج)
اذا دخن البت بهامة هرب منه الفأر والذباب (حجر الزنجفر) أصله من الزئبق والسمك (وخاصته) أنه
يدمل الجراحات وينبت اللحم (حجر الملح) هو أنواع وأجوده ما وجد بارض اسدوم بالقرب من بحر لوط وقد
جعله الله نقوا مالدنيا (ومن خاصته) أنه يحسن الذهب ويريد في سفره وعن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال باعلى إبد بالمح والخصم به فان فيه شفاه من سبعين داه (حجر التطرون) قال اوسطو ينفع الارحام
التي غلبت عليه هال الرطوبة ينشفها ويغيرها واذا أتى الجن طبيع ويمنه ونشفه وهو نوعان ابيض
وأحمر (حجر الازورد) مشهور قال اوسطو من ختم به عظم في عين الناس وينفع من السهر والله أعلم به ومن
أراد التعمق في ذلك فليطلبه بالكتب الموضوعة له ولكن قد ذكرنا ما هو معروف والحمد لله على كل حال وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الثامن والستون في الاصول والالجان وذكر القناع واختلاف

الناس فيه ومن كرهه من استخف به

وسلم قد دخل على بعضه وصف من الصحابة فسلم
على وقال الله تبارك وتعالى
يقربك السلام ويقول لك إن عبدنا
فلانا الجريسي كتنا قد دعونا في الفز
فاجابنا وكان في الجوسمة مستترا
ولنا معه عصابة وقد جاءه الآن أنائبنا
وجها كان منه تأمنا وهو في مسجد
معروف الكرخي مسكير اجنابنا
ملك فابعد في طلبه ورد عليه
خا أخذته ولا تطمع العاملة مننا
فانتهت مرعوبنا فإلوات في طلبك
وهاهو مالك بقدرنا تاه عليك روفنا
الملك نكر الرجل صاحب الله تعالى
ثم رفع رأسه وبكى وقال وندما
والاستقام الفناء كيف تركت عبادة
الرحمن الرحيم واشتغلت بعبادة
النيران وضعت العمرو الزمان ثم
قال يا أمير المؤمنين إن حاجة في
هذا المال خذ فهو حلال لك فقال
أمير المؤمنين لا أرجع شيء أمرني
ربي بأمره فقال يا أمير المؤمنين
لا حاجة في المال أشهدك أني قد
جعلته صدقة في قراء المسلمين لا حظ
لبي فيه ولا لأحد من أهلي فقال
الخليفة يعرف بقى الأمر اليك
فأجل المال وتصدق به على الفقراء
والساكنين وأبناء السبيل واليتام
والأرامل ففعله معروف وأخذ
بيد الرجل وحمل المال إلى البغال
وصاحبهما أمر المؤمنين وسأل
الرجل أن يجعله معارفه منه ولازم
الرجل معروف الكرخي أن أنامات
قصد الله برحمته **وحوكي عن**
معسن بن زائدة الشيباني **في** أن
شاعر لقصد فقام بدور بدخول
إليه فليتهه ذلك لها أعياده ذلك قال
لبعض خدمه إذا دخل الأمير
البستان فمرقني فلما دخل من
البستان عرفه بالخدم عنه فكتب
الشاعر بيتان الشعر على خشبة
بألفاظها الماء الدخلى إلى البستان

وجعل مسجعة بهلانا * حتى ننام ننام العجم

(وحكي) أن البعلبي مؤذن التصور رجع في أذنه ليلة وجر به نصب الماء على يد التصور وفارتعدت حتى
وقع الأبريق من يدها فقال له التصور رخذ هذه الجارية فبقي لا تولا تعد رجع هذا التجميع وقال عبد الرحمن
ابن عبادة بن أبي عسرة في قبة

الترهالا بعبادة ولوها * إذا رجعت في صوتها كيف تصنع

تدري نظم القول ثم ترد * المصلصل من صوتها يتجمع

(وبعد) فهل خلق الله شيئا أوقع بالقاب أو شدا اختلاسا للقول من الصوت الحسن لاسيما إذا كان من وجهه

حسن كما قال الشاعر **وب صراع حسن * معجتم من حسن * مقرب من فرح**

مبعد من حزن * لا فرحاني أبدا * في محبة من يدن

وهل على الأرض من جبان مستطار القواد يغني بقول حرر

قل للجبان إذا أتوا نرسج * هل أنت من شرك المنة ناجي

الاشاش وشجعت نفسه وقوى قلبه أم هل على الأرض من يجذل قد انقضت أطرافه يوماني بقول حاتم

الطائي **بري الخيل سليل المال واحدة * ان الجواد يرى في ماله سلا**

الانبتطت أنامله ورشعت أعارفه * واختلف الناس في الغناء فأجاز عامة أهل الحجاز وكرهه عامة أهل

العراق فن جمعت أحازه ماروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان بن الغطاريف على بني عبد مناف

فوالله لشعر عليهم أشد من وقع السهام في غلس الظلام وأحجموا في أبادة الغناء واستحسنه بقول النبي صلى

الله عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها أهديت الفتاة إلى بعلها قالت نعم قال فبمستم معهما نسي قالت لم

تفعل قال أو ما علمت أن الانصار قوم يجهم لقول الأبا بعتهم معهما ن يقول

أتنا كما أتيناكم * خيونا لخيبيكم * ولولا الحبة السرا * لم يخل بواديكم

ولأبأس بالغناء الذي يكن فيه أمير محرم ولا يكره السماح عند العرس والوليمة والهمة وغيرها فان فيه تفركا

زاد به قرومياح أو مندوب يدل عليه ماروى من انشاد النساء بالف والالحان عند قدوم النبي صلى الله

عليه وسلم حيث قلن **طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع * وجب الشكر علينا**

ملا الله دواع * أمها المبعوث فينا * جئت بالأمر المطاع

يدل عليه ماروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسترق رداءه وأنا

أنظر إلى الحبة يلعبون في المسجد الحرام حتى أكون أنا التي أسأله يدل عليه أيضا ماروى في الصحيفين من

حديثه قبل عن الزهري عن عروضة عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن أبانكر دخل عليها وعندها جارية بستان

في أيامهم يدفغان ويضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متعش بشبه فأنتهرهما أبو بكر فكشف النبي صلى

الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا أبانكر فأنها أيام عبيد وعن قرة بن خالد بن عبد الله بن يحيى قال قال

عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه للثابتة الجعدى أمعني بعض ما ضل الله نفسه من هنالك فامعته كلمة

فقال له **وانك لعاثا لها قال نعم قال لما اغتبت بها خلف جمال الخطاب وعن عبد الله بن هوف قال أتيت باب**

عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فمعته يغني بالكتابة يقول

فكف فواقي بالذنة بعدما * قضى وطرا منها جميل من معمر

وكان جميل من معمر من أخصامه قال فلما استأذنت عليه قال لي أمعت ما قلت نعم قال أنا إذا خذوا نأقنا

ما يقول الناس في يومهم وقد أحازوا تحسين الصوت في القراء والاذن فان كانت الألحان مكرورة فالقراءة

والاذن أحق بالتزويد نعم لو ان كانت غير مكرورة فالشعر أحوج إلى الإقامة الوزن وما جعلت العرب الشعر

موزونا إلا لالدأ الصوت والذنة ولولا ذلك لكان الشعر المظوم كالحمار المتشور ومن حجة من صكره الغناء

أنه قال أنه ينفره ألوب ويستغفر العقول ويعت على الله وبعض على الطرب وهذا باطل في أسله وتأولوا في

ذلك قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله فيعرف علمه فيخذله هو وأو أخطأ من

أول هذا التأويل أن غارت هذه الآية في قوم كانوا يشعرون الكتب من أخبار السيرة والأحداث القديمة

ويصاهون به القرآن ويقولون انما افضل منه وليس من سمع الفناء بخذ آيات الله هزوا وقال رجل الحسن
 البصري ما تقول في الفناء يا ابا سعيد فقال نعم العون على طاعة الله تعالى يصل الرجل به رحمة ويواسي به
 صديقه قال ليس عن هذا اسألك قال وعمر سألني قال ان يعني الرجل قال وكيف يعني الجعل للرجل ياوي
 شديقه ويغفر مخرجه فقال الحسن والله يا ابن أخي ما ظننت أن عقلا يفعل بنفسه هذا اذ قال في تذكر الحسن
 عليه الاشهر هو جهم ومعه فقه وسع ابن المبارك سكران يعني هذا البيت
 أدنى الهوى فاما الدليل * وليس الى الذي أهوى سبيل
 قال فاترج دواة وقرطاسا وكتب البيت فقيل له اكتب بيت شعر سمعته من رجل سكران فقال أما سمعتم
 المثل رب جوهرة في خريفه * ولكن لا بي خيفة جوار من الكيلان يفرم الشراب وكان يعني على شربه يقول
 العرجي
 أضاووني وأي فتى أضاو * ليوم كرمته وسدا فخر
 قال فاخذ العسس العسل ليل وجبه ففقد أبو خيفة صوته واستوحش له فقال لاهله ما فعل جارتا الكيل قالوا
 أخذوا العسس وهو في الحبس فلما أصبح أبو خيفة توجه الى عيسى بن موسى فاستأذن عليه فأمرع اذنه
 وكان أبو خيفة قليلا ما يأتي ابواب الملوك فاقبل عليه عيسى بن موسى وسأله عما جابسيه فقال أصلح الله
 الامير اني جاز من الكيلان أخذه عسس الامير ليله كذا وقع في حبسه فأمر عيسى بن موسى بالطلاق كل
 من في الحبس اكراما لا بي خيفة فأنزل الكيل على أبي خيفة يشكره فلهما أبا خيفة قال هل
 أشعناك يا فتى بعرضه بشعر الذي يشده قال لا والله ولكنك بررت وحفظت * ولكن عرونة أديته في
 الحديث روى عنه مالك بن أنس وكان شاعرا مجيد البقاغز لا وكان يصوغ الحان الفداء على شعره ومخلها
 للغنين قيل انه وقت عليه امر أتوا موحوه التلاذذ فقال له أنت الذي يقال فيك الرجل الصالح وأنت تقول
 اذا وجدت أو انا انحب في كبدى * عدت بخوصة القوم أبعد
 هني برت بسبر والماء طاهره * فننار على الاشياء تنقد
 وكان عبد الملك بن الملقب القس هذا أهل مكة بمنزلة عظماء بني رباح في العبادات قيل انه مر يوما بسلامة وهي
 تنفي فاقام معهم غنا فافرا أصولا فاقبال له هل لأن تدخل وتسمع فأي فلم ير له حتى دخل فغنته فاجبته ولم
 ير له سمعها ولا حلقها النظر حتى شغب ففعلنا شمرت بظلمها ما هاضمت
 رب رسولين لئلا يلقا * رسالتهن قبل أن تبرحا
 الطرف لظرف بعثناهما * فقتضا جاجا وما صرنا
 قال فاقم عليه كاد يهلك فقال له اني والله أحبك قال وأنا والله أحبك قالت وأحب أن اضع على غي قل
 قال وأنا والله كذلك قالت فابتاع منك ذلك قال أخشى أن تكون صدقة ما بيني وبينك عداوة يوم القيامة
 أما سمعت قوله تعالى الاخلاص ثم بد بعضهم البعض عداوة المتقين ثم نهض بها الى طريقته التي كلن عليها
 وأنشأ يقول
 قد كنت أعدل في السفاهة أهلها * فالحب لما تأتي به الأيام
 فاليوم أعذرهم وأعلم لفسا * سبل الضلالة والهدى أقسام
 (وقدم) عبد الله بن جعفر على معاوية بالشام فالتفت له في داره عليه وأظهر من اكرامه ما سمعته فغفاظ ذلك فاخسته
 بنت قرظ زوج معاوية ففعلت ذات ليلة غشاء عند عبد الله بن جعفر فحاضمت الى معاوية فقالت هلم فاصنع ما في
 منزل الذي جعلته من الحلق وملك وأترت بين حرمك لها معاوية ففهم بشاكره وأطر به فقال والله اني لا اجمع
 شيئا كساد الحبال أن تقهره ثم انصرف فلما كان في آخر الليل سمع معاوية يقرأ عذبة عبد الله بن جعفر وهو قائم
 يصلي فنهى فاخسته وقال لها امحي مكن ما معي هولا فاقوى ما لك بالنهار ووهبنا بالليل ثم ان معاوية اذن
 ذات ليلة فقال لخدمته اذهب فانظر من عند عبد الله بن جعفر واخبره فذهب واخبره فاقام
 همداه كل من كان عنده فلما جاء معاوية لم ير في المجلس غير عبد الله فقال فجلس من هذا قال عبد الله هذا
 مجلس فلان يا أمير المؤمنين فقال له معاوية لم ير في المجلس حتى لم يبق الا مجلس رجل واحد قال فجلس
 من هذا قال فجلس رجل يدعى الآذان يا أمير المؤمنين قال ان أدنى حيلة فقهه أن يرجع الى مجلسه وكان مجلس
 يدعى الغني فامر عبد الله بن جعفر فرجحت الى موضعه فقال له معاوية بدوا أدنى من علمها فاستأثر العود وغنى

الوقت على رأس الماء فمتر به
 فاخذها فاذا فيها كتابة فقرأها وهي
 يا جود من نأج معنا يا جاني
 فنادى الى من سواك شنيع
 فقال من صاحب هذه قدسي الرجل
 فقال له كيف قلت فأنشد البيت
 فأمره عذبة ألف درهم فاخذها
 وأخذ الامير الحنسة فوضعه فالتقت
 بساطه فلما كان اليوم الثاني
 قرأها وادعوا بالرجل فدفع له مائة
 ألف درهم على العادة ثم دعا ثالث
 مر فقرأ البيت ودفع له مائة ألف
 درهم فلما أخذها المرأة الثالثة شفي
 الشاعر ان يندم فبا خذ منسه
 ما دفع اليه فاسفر فلما كان اليوم
 الرابع طلبه من فليجده فقال
 من حشيت على لوسك لا عطينه
 حتى لا يتيق في بيتي درهم ولا دينار
 (وحكى عنه ايضا) أنه اذ بجملة
 من الاسرى فغروهم على السيف
 فقال له بعضهم أصلح الله الامر
 نحن امرأك وناجيج وعطش
 فلا تجمع علينا الجرع والعطش
 والقتل فأمرهم بقطعهم وقربا
 فاكلوا وشربوا ومن نظر اليهم
 فلما قرعوا قال الرجل أصلح الله
 الامر كنا امرأك ونحن الآن
 أضادك فانظروا منكم أضادك
 قال قد دعوت عنك فقال الرجل
 أيها الامر نادري أي يوم أفر
 يوم تفكر لك نأد يوم غفوك عنا
 فأمرهم بحال وكسوة (وحكى ان)
 انه صور أهدر دم رجل كان يسبي
 في قساده وانه مع الخواص من أهل
 الكوفة وجعل لمن دل عليه وباه
 به مائة ألف درهم ثم انه ظهر
 ببغداد فبينما هو على خطيبته
 في بعض نواحيه انصر به رجل
 من أهل الكوفة ففرقه فاخذ
 بجبايته وباه وقال هذا بية امير
 المؤمنين فبينما الرجل على تلك
 الحالة اذ سمع وقع حوافر الخيل

فالتفت فإذا من بن زائدة فقال

وقال

يا أبا الوليد أجزى أم أركل أم فوقف
وقال الرجل المتعلق به ما شأنك
قال بغيه أمير المؤمنين الذي أهدر
دمه ويحصل لن بدل عليه وأقبحه
مائة ألف درهم فقال دمه يا غلام
انزل عن دابتك واحمل الرجل
عليه أفصاح الرجل بالناس وقال
أبصار بيني وبين من طلبه أمير
المؤمنين فقال له من أذهب إليه
وأخبره أنه عندي فأطلق إلى باب
المصور فأخبره فأمر المنصور
بأحضاره عن فلان إلى الرسول إلى
من دعا أهل بيته ومواليه وقال
أمر علي بن النضر أن يصل إلى هذا الرجل
مكره وفيكم عين تطرف ثم سار
إلى المنصور فقبل عليه وسلم عليه
فورد عليه السلام وقال يا مفضل
أنت خير أعيان قال نعم يا أمير المؤمنين
قال ولهم أضياف أشد غضبه فقال
يا أمير المؤمنين مضت أيام كثيرة
قد فرغت فيها حسن بلادي في
خدمتك ثم قال يوفى أهلان
يوجب الرجل واحدا استجارني بين
الناس وتوهم أني همد أمير المؤمنين
من بعض عقيدته وكذلك أنا فرجا
شئت ها أنا بين يدك فأطرق المنصور
ساعة ثم رفع رأسه وقد سكن ما به
من الغضب وقال قد أجزى من أجزى
يا مفضل قال فأن رأيت أمير المؤمنين
أن جميع بيني وبينه فإسرته
بمسددة فيكون قد أحياه وأغناه
قال قد أجزى له بمسنتين ألف درهم
قال يا أمير المؤمنين إن سلأت الخلفاء
على قدر جنابيات الرعية وإن ذنب
الرجل عظيم فأجزله له الصلة قال
قد أجزى له بمائة ألف درهم قال
فقبلها يا أمير المؤمنين فان خسرت
المرتبعة فأنصر في سفين بالمال
للرجل وقال له خذ صلتك والحق
بأهلك وأهلك ونخالته خلفاء الله في
أموالهم ثم (حكى الجاحظ) قال

أخبرني قتي من أصحاب الجاهدين

وتعسعسعدون الزكمر نخل * وهل تطيق وداعها أبا الرجل

قال شرك عبد الله بن جعفر رأسه فقال له معاوية لم تركت وأسلكت يا ابن جعفر قال أرحمة أجد لها أمير
المؤمنين لو قسيت لأبليت ولو سلكت لأعطيت وكان معاوية قد غضب قال فقال ابن جعفر ليدع جهات غير هذا
وكان عند معاوية بجارية أعز جوار به عليه وكانت تتولى خضابه فغني بدم وقال
أليس عندك شكر لتي جعلت * ما بين من قدامات الرأس كالجم
وجددت منك ما قد كان أخلقه * صرف الزمان وطول الدهر والقدم
فطرب معاوية طربا شديدا وجعل يحرك رجله فقال له ابن جعفر يا أمير المؤمنين انك سألتي عن تحريك
رأسك فأجبتك وأخبرتني وأنا أسألك عن تحريك رجلك فقال كل كرم طروب ثم قام وقال لا يرح أحد
منكم - حتى ياتي لي أذن ثم ذهب فبعث إلى ابن جعفر بعشرة آلاف دينار واثني عشر ألف درهم خاصة كسوته وإلى
كل رجل منهم مائة ألف دينار وعشرة أثواب * وحدث ابن السكلي والحسين بن عدي قالوا بينما عبد الله بن جعفر في
بعض أزقة المدينة إذ سمع غنا فاستمع إليه فإذ صوت رفيق لقينة تغني وتقول

قل للكرام بيا بنا بلجوا * ما في التصاوي على القتي حرج

فقبل عبد الله بن داودته ودخل على القوم بالأذن فلما رآه قاموا إجلالا له ورفعوا مجلسه فأقبل عليه صاحب
المجلس وقال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل مجلسنا بالأذن وليس هذان من شأنك فقال
عبد الله لم أدخل إلا أنف قال ومن أفنك قال فينتك هذه معمتها تقول قل للكرام بيا بنا بلجوا * فولجنا
فان كما كما قد أذن لنا وإن كانا من جناتهم مزمين فقبل صاحب المنزل بده وقال جعلت قد ذلك
والله ما أنت إلا من أكرم الناس فبعث عبد الله الجارية من جوار به فحشرت ودعابني وطيب فكبسا
القوم وطيبهم وهب الجارية له صاحب المنزل وقال هذه أحذق الغناء من جارتك * ومع سليمان بن
عبد الملك مغنيان عنده ~~مكره~~ فقال اطلبوه لحاؤه فقال أعدد على ما غنيت به فغني واحتفل وكان سليمان
أغبر الناس فقال لأصحابه كأنهم أواقه جرح الفعل في الشوك وما أظن أنني سمع هذا إلا صبت إليه ثم أمر
بتهنئته * وأهل الغناء ومعه * قال أبو المنذر هرثم الغناء على ثلاثة أوجه بالنصب والسند والخروج
فأما النصب فغناء القتيان والركبان وأما السند فالتعسيل التجميع الكثير للثغرات وأما الخروج فالحفيف
كله وهو الذي يستقر القلوب ويهيج الحليم وقيل كان أصل الغناء ومعه دنه في أمهات القري فاشبهها ظاهر
وهي المديونة والطائفة وخيبر وذلك وادى القري ودومة الجندل واليمامة وهذه القري بجميع أسواق
العرب ويقال إن أول من صنع العود لما لم يكن قايين آدم ويكي بده على ولده ويقال إن سائعه بطله موس صاحب
الموسيقى وهو كواب القون الثمانية والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة ذلك وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

في الباب التاسع والستون في ذكر الغنين والمطربين وأخبارهم ونوادير الحاسف في مجالس الرؤساء

(قيل) إن أول من غنى في العرب قتيان للثغناء يقال لها الجرادتان ومن غناهما
الأياقيل ومحمد بن قهيم * لعل الله يسقيناهما
واغناهما هذا حين حبس الله عنهم المطر وقيل أول من غنى في الإسلام الغناء الرقيق طويس وهو الذي
علم ابن سريج والدلال فبه الضحى وكان يكنى بأبي عبد النعم ومن غناها وهو أول صوت غنى به في الإسلام
هذا البيت
نعم نعيم بعد طويس ابن ظنهور وأصله من اليمن وكان أخرج الناس وأخفهم غناها ومن غناها
وتشيل على غريب جميعا * دلفت لعمري وباطنة هودور
فلا تشرب بلا طرب فاني * رأيت الخليل تشرب بالخير
ومهم حكم الوادي ومن غناها

أمدح الكاس ومن أعملها * وأهيج قومنا قتلونا بالعش

انما الراح ربيع بالسكر * فأذا ما وافت المرء العش

قال دخلت دبراني بعض التبتال

لما ذكر لي ان به راها بحسن العفة
 باخبار الناس وأيامهم فمرت له
 لا سمع كلامه فوجدته في حجرة معتزلة
 بالدير وهو على أحسن هيئة فزرى
 السباين فكلمته فوجدت عنده
 من العفة أكثر مما صفا فالت
 عن سبب اسلامه فقلت ان جارية
 من بنات الروم كانت في هذا الدير
 نصرانية كثيرة المال بارعة
 الجمال عدة الشكل والمثال فاحت
 غلاما مسلما طارا كانت تبذل
 له مالها ونفسها والغلام يعرض عن
 ذلك ولا يلتفت اليها او تمنع عن
 المرور فلما اعتبه الحيلة فيه
 طلعت رجلا ماهر الى التصور
 وأعطته مائة دينار على أن يصور
 لها صورة الغلام في دائرة على شكله
 وهيته ففعل المصور فلم تقطع
 الصورة وشبه ما من غير النطق واتى
 به الى الحارة فلما برصتم انجى
 عليها فلما أفاقت أعطت الصورة مائة
 دينار أخرى وأخرج الراهب
 الصورة فقرأ فيها فكان انزل على
 فلما خلت الجارية بالصورة وفعتها
 الى حائط مجهرتها وما زالت كل يوم
 تأتي الصورة وتقبلها وتلمس ما تعب
 منها ثم تخلص بين يديها وبكى فأن
 أمست قبلتها واهضرتها فما زالت
 على تلك الحال شهرا فمرض الغلام
 ومات ففعلت الجارية ما علمت به
 ساردا كرمي في الآفاق وصارت مثلا
 بين الناس ثم رجعت الى الصورة
 وصارت تلمسه وتقبلها الى ان أمست
 فأتت الى حائطها فلما استجدت دخلها
 عليها التاخذ من خاطرها فوجدناها
 ميتة ودها معدودة الى الحائط فصر
 الصرور وقد كتبت عليه هذا الالبيان
 يا موت حسبي نفسي بعد سيديها
 خذها الملك فقد أوتيت بما فيها
 أسلفت وجهي الى الرحمن مسئلة
 وموت حبيب كان يعصها

وكان هرون الرشيد جماعة من المغنين منهم ابراهيم الموصلى وابن جامع السهمي وغيرهما وكان له زمر
 يقال له روم وكان ابراهيم أشدهم تمرة في الغناء وابن جامع أعلامهم نغمة فقال الرشيد يوما لروم ما تقول
 في ابن جامع قال يا أمير المؤمنين وما أقول في العسل الذي من حيشانه فهو طيب قال طار ابراهيم الموصلى قال
 بستان فيه جميع الأزهار والياسمين وكان ابن محرز يغني كل انسان عايشته كان خلق من قلب كل انسان
 وغنى رجل بحضرة الرشيد بهذه الأبيات

وأذكر يا أباي المي ثم أنتي * على كبدى من خشية ان تصدما * فليست حشيتا الحى وراجع
 عليه ولكن خل عينك دمعها بكت عيسى اليسرى فلما انتهيا * عن الجمل بعد الحلم أسبلتاما
 قال فاستخف الرشيد الطرب فأمره بجائة ألف درهم * وحدث ابن الكلبي عن أبيه قال كان ابن عائشة من
 أحسن الناس غناء وأنهم فيه وكان من أشيق الناس خلقا اذا قيل له غن قال أسلى يقال غن على حق
 رقيقان غنيت بوى هذا فلما كان في بعض الأيام سال وادى العقيق فلم يبق في المدينة فحشا ولا محذرة ولا شاب
 ولا كهل الا خرج يصروم وكان فين تخرج ابن عائشة الغنى وهو معجبر بفضل رداءه فنظر اليه الحسن بن الحسن
 ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وكان الحسن حين تخرج الى العقيق وبين يديه عدنان أسودان كأنهما
 سائر تان عيشان أماما دته فقال لهما أقسم بالله ان تم تصلا ما أمرتكم به لا تكلن بكيا * فقالا يا له ولا تكل
 ماتما نرا به فلو أمرتنا أن نقتل النار فقلنا قال ذلك الرجل المعجبر بفضل رداءه فأسكتا فكان لم يفعل
 ما أمر بهما ولا أقذفا به في العقيق قال فضيا والذين يتقوها فلم تخرج ابن عائشة الا وهما اخذان بمكة فقال
 من هذا فقال له الحسن أنا هذان يا ابن عائشة فقال ليك وسعيدك يا بني أنت وأخي قال اسمع مني ما أقول لك واعلم
 انك ما سورى في أيديهم وقد أقمتم ان لم تمنع ماله مسود بطر حانك في العقيق قال فصاح ابن عائشة واوبلاه
 واعظم مصيبتها فقال له الحسن دعنا من صياحك وخذ قديما بنفعنا قال اقترح واقم من يصحى ثم أقبل يغني فترك
 الناس العقيق وأقبلوا عليه فلما تمت أو ما تمتا كبر الناس بلبان واحد كبير تار تحت لها أظفار الأرض
 وقالوا الحسن صلى الله على جلدك حيواتنا اجمع لأحسن أهل المدينة سرور وظل الأكم أهل البيت فقال
 له الحسن ما فعلت هذا قال يا ابن عائشة الا لا خلقك الشرسه فقال ابن عائشة والله ما مرت بي شدة أعظم من
 هذه لقد بعت أطراف أعضائي فكان ابن عائشة بعد ذلك اذ قيل له ما أشد يوم مر عليك يقول يوم العقيق
 * وحدث أبو جعفر البغدادي قال حدثني عبد الله بن محمد كاتب بغداد عن أبي بكرمة قال خرجت يوما الى
 المسجد الجامع فررت بياض أبي عيسى ابن التوكل فلذا نعل به المشدود وهو أحق خلق الله تعالى بالنعاء فقال
 ابن تريبا ما كرمه قلت المجد الجامع لعلى أستفيد حكمة آ كتمنا فقال ادخل بنا الى أبي عيسى قلت أمثل
 أبي عيسى في قدره وجلاته يدخل عليه بلان فقال له الجاهل أمير المؤمنين بكت في بكرمة قالت قالت الاساعة
 واحدة حتى خرج الغلمان الى الخلو في خلاف دخلت الى دار ما رأيت أحسن منها بناه ولا أنظره منها همت فلما نظرت
 الى أبي عيسى قال لي ما يبس من بجمش مجلس فانتباط عام كثير فلما تقفني أفتنا برب وقامت
 جارية فتشبهت اربا كالشاعر في زياجه كأنها كوكب جدري فقلت أبلغ الله الأسير وأعلم عليه نعمه ولا سلبه ما
 وهبه قال دعها أبو عيسى يا مثنى ووه المشدود ويس وريق ولم يكن في ذلك الزمان أحق من هؤلاء الثلاثة
 بالقضاء فابتدأ المشدود يغني يقول

لما تسفل بارادى تجذبه * واخضر فوق بياض اللدر شاره * وأشرق الورد من شبرين وجنته
 واهترأعلاه وارتجت خاتمه * كلمته بجفون غير ناطقة * فكان من ردة مقال حاجبه

ثم سكث وغنى ديس

الحب خلو أمرته عواقبه * وصاحب الحب صب القلب ذنبه * استودع الله من بالظرف ودعني
 يوم الفراق ومع العين ساكبه * ثم انصرف وداعى الشوق بهتفب * ارفق بظلمك فدفعت سطابه

ثم سكث وغنى رقيق

برمن الناس حسنه كواكبه * فدلح عارضه واخضر شاره * ان يوعد الوعد وما فهو مخلفه
 أو ينطق القول يوما فهو كاذبه * عا طيته كدم الا وراج صاقية * فقام شدود قد مات جوا به

عن تهبغدا في البعث بارها
فما الحبيب ومات بعده كذا
نحمة لم تزل تشقى بحبيها
قال الراهب فشاخ الحبر وحلها
المسلمون ودفنت الى جانب قبر
الغلام فلما أصبحنا دخلنا حجرها
فراينا تحت شجرها مكتوبا
أصبحت في راحة ما جئته يدى
وصرت حارة زرب واحد
مخاللة دفن في كفاها وغدا
قاي خيلين الاخران والحمد
لما قدمت الى الرحمن مسلة
وقلت انك لم تولد ولم تلد
أنا بنى رحمة منه وبغفرة

وأنما باقيات آخر الأبد
(قيل) اجتمع الصوفية الى أبي
القاسم الجنيد وقالوا يا سيدي
أفخرج ونسفي في طلب الرزق قال
سلم ان علمت أين هو فأطلبوه قالوا
فقال الله ان رزقنا قال ان علمت
اذا يشاك فخذ كرهه قالوا فخطب
اذ نوتوكل قال التبره بشك قالوا
لما الدنيا قال ترك الدنيا (قيل)
اجتمع أربعة من الأئمة الشافعي
فأحمد بن حنبل وأبو قور وصحدين
الحكم بن عيسى الله تعالى عنهم عند
أحمد بن حنبل بنذا كرون فصولا
صلاته المغرب وقد سوا الشافعي ثم
مازوا لياصلون في المسجد فكان
صاوا الغنم ثم دخلوا بيت أحمد بن
حنبل ودخل أحمد على امرأته ثم
خرج على أصحابه وهو يضحك
فقال الشافعي ثم تخلص يا أبا عبد
الله قال خرجت الى الصلاة ولم يكن
في البيت أقمع من طعام والآن فقد
وسع الله علينا قال الشافعي فما
سببه قال أحمدا قال في أم عبد الله
انكم لم ترجعتم الى الصلاة جاء
رجل عليه ثياب بيض حسن الوجه
عظيم الغيبة في الرضا فقال
يا أحمد بن حنبل فقلنا ليس فقال
يا أحمد بن حنبل فقلنا ليس فقال

ثم سكوت وأبدأ للشود يقول

يادرحمة من ذات الاكبراح * من يصنع عنك فاني لست بالهاص
ثم سكوت وغنى ديس وع الساتين من أسر ونجاح * واعول حديثا شيخ الاكبراح
واعول الى فتنة ذابت لهوهم * من العباد الا انصوا وشباب
وخمرة عتقت في دنياهم * كلهم ادمع في جفن مسباح
ثم سكوت وغنى رقيق لا تحفل يقول الدائم الا لا * واضرب على الورد من مشغولة الراح
كاسا اذ التحدت في خلق شارح * اغشاء لا لا وها من كل مصباح
مازلت أسقى نعي ثم ألتهم * والليل ملتحف في قوب أمساح
فقام يشدو وقد مالت سوائفه * يادرحمة من ذات الاكبراح

ثم أقبل أبو عيسى على المشدود وقال له شن لي شعري ففناه

بالجدة الدمع هل للقمص مرجوح * أم الكرى من جفون العين عنوع
ما حيلتي وقوادى هائم ذنوب * يعقوب الصغد من مولاى مسوع
لاوالذي تلفت نفسي بغرقه * فألقب من فرق الاحزان مصدوع
ما أرق العين الاحمب مدوع * قوب الجبال على خدبه مخلوع

قال أبو بكر فواتقه لقد حضرت من المجالس ما لم يصح عده الله تعالى لما حضرت مثل ذلك المجلس
ولولأن أبا عيسى طعمهم ما قطعوا (وحكى) عن الرشيدانه قال ما للفضل بن الويس من بالباب من التمدد
قال جماعة فيهم هاشم بن سليمان مولى أبي أمية وأمير المؤمنين يشتهى معناه قال فاذن له وحده فدخل
فقال هات يا هاشم ففناه من شعر جميل حيث يقول

أذا ما زاحجت الذي كان ينينا * جرى الدمع من عيني بنبهة بالسجل
فيا وبع نفسي حسب نفسي الذي بها * واو بع عقل ما أصبت به أهلى
خيلنى فيما عتقاهل رافعا * قديلا بى من حب قاتله قبل

قال فطرب الرشيد رطرا بشدا وقال أحسنه أولئك فله عتقا ففسا غلار أم هاشم تزقت عيناه بالدموع
فقال له الرشيد ما يملك يا هاشم فقال يا أمير المؤمنين ان هذا العهد بنا عتقنا ان أذن لي أمير المؤمنين حدثته
به قال فذا ذنت لك قال يا أمير المؤمنين قدمت يوما على الوليد وهو على جبهة طبر به وبعه فقتل لم ير مثله ما جالا
وحسننا فلما وقع عينه على قال هذا العراق قد ظهر من البوادي ادعوا به ففسخ فهدى ففصرت السهول
يعرفني ففقت إحدى الجاريتين بصوت هوى فخطأتها الجارية فقتلها أخطأت يا جارية ففصحت ثم قالت
يا أمير المؤمنين ألم تسمع ما يقول هذا الأعرابي يعيب علينا غفاهنا فنظر الى كائنه فرفقت يا أمير المؤمنين أنا بين
ان الخطأ ففصلهم وتركوا ووتر كذا ففعلت وغت شيئا مع من هذا الا في هذا اليوم فقامت الجارية بمكة وفى قالت
استأذى هاشم ورب العكبة فقال الوليد أم هاشم بن سليمان أنت قلت نعم يا أمير المؤمنين وكنت من وجهى
وأنت عهده بنية يومنا فامرني بثلاثين ألف درهم فقالت الجارية يا أمير المؤمنين أنا أذن لي فى راستاذى فقال
الوليد ذلك لي لخطأ لي يا أمير المؤمنين هذا العقم عتقوا ووضعته في عني وقالت هولئك مقر بواله السنية
لرجوع الى موضعه فربك في السنية وطلعت مع ما حدى الجارية فبينوا عتقها ما حدى فإرادت ان تفرع رجلها
وتطلع السنية ففقطت في الماء ففقت لوقتها لو طلب فلم يقدر عليها فاشتد نزع الوليد عليها وبكى بكاء
شد يد اربكيت اناعليها ايضا بكاء شديد فقال لي يا هاشم ما ترجع عليك بما عتقنا لك ولكن يحب أن يكون
هذا العهد عندنا لا كرهه فبقي اياما فغنى عنه ثلاثين ألف درهم فلما وهبتي العهد يا أمير المؤمنين نذ كرت
فضته وهه اسبى بكلى فقال الرشيد لا تعجب فان الله لا يورث شاكنا منهم وزنا أموالهم وقال علي بن سليمان
التوفى غنى دحمان لا شرع عند الرشيد وما أشده

اذا نحن أدلجنا وأنت أملنا * كسفى لظا يانار وياك هاديا
ذ كرتك بالدين يوم ما عتقك * بنات الهوى حتى بلغن التراقيا

وطبق مغطى عندئذ كروقال
 كابوا من زقد بكم واشكر والله
 فقال الشافعي يا أبا عبد الله لما في
 الزنبيل والطبق فقال عشرون
 رغيفاً فذبحته بالسبب والوز
 المتشوراً يبيض من الخبز وأذكى من
 المسك ما رأيت الزائراً مثله وتوقف
 مشوياً من عرقها ولم يطعم في كبره
 وخلق في قاروره على الطبق وقيل
 وحواضه من سكر طبرزدتم
 أخرج الكل روضه من أيديهم
 فتجسّدوا من شأنه وأكلوا ما يشاء
 الله قال فلقد ذهب حلاوة ذلك
 الطعام والحلو مدة طويلة وكل
 من أكل من ذلك الطعام احتاج
 إلى طعام غير مدته شهراً فما
 فرغوا من الأكل حل أحمد ما بقي
 منه وأدخله إلى أهله فأكلوا وشبعوا
 وبقي منه شيء فاجتمع ربه على أن
 الطعام كان من غيب الله وأن
 الرسول كان لما كان من الغيب قال
 صالح بن أحمد بن حنبل ما صابنا
 بحاجتنا قط مادام ذلك الزنبيل في
 دنانير كان بأذن الرزق من حيث
 لا نتحسب رضى الله تعالى عنهم
 وأعلى علمه من ركانهم **فقال**
 إن عبد الله بن عمر القسبي كان
 أميراً من أمراء العرب وكان يسلط
 شجاعاً جواداً ذامراً وفافراً قال
 حجبت سنة من السنين إلى بيت الله
 الحرام وصحبت ملائكة من أمم
 من راء الملائكة حتى عدت بأربعة
 قيراطي من الله بعد وسلم فينا
 أنا ذات ليلة بين القبر والتبرق
 الروضة إذ سمعت أنماها لاجوسا
 بادافقت اليه فلأذهر يقول
 أخبأك فوح حاتم الدر
 فاجن منك بلابل الصدر
 أم زاد من ذلك كرامة
 أهدت إليك وسواس الفكر
 في ليلة لم أنلى بها

اذلما طوارك الدهر يا أم مالك * فشان الدنيا بالقاضيات وشاينا

قال فطرب الرشيد طار يا شيدوا وسعدا من عمرات ثم قال له نحن على أمني الحني موامري ومولنا بعتان
 غلام ما يربعون ألف دينار في كل سنة فأمره به بما عاقبله يا أم المؤمنين هاتين الضممتين من جلالته، أجب
 أن لا يسبح بملهم فقال الرشيد لاصيل إلى استردا ما أعطيت ولكن احتالوا في شرائه ما منه فساوموه فيما
 حتى وقفوا به على مائة ألف دينار فرضي بذلك فقال الرشيد اذهبوا له فقالوا يا أم المؤمنين في أخرج مائة
 ألف دينار من بيت المال لمن ولكن نقتطعه فمكن بوصول خمسة آلاف وثلاثة آلاف حتى استوفىها
 (ومن ذلك) ما سلكه الحق الموصلي قال كان الواقفي بن العنعم أعلم الناس بالغنى وكان يضع اللجان العبيبة
 ويغني بها شعره وشعر غيره فقال له يوماً يا أبا محمد لقد قتل أهل العصر كل شيء فغني شعراً أراح أليه وألحرب
 عليه يوم هذا قال اصبر فغنت هذه الأبيات

ما كنت أعلم على الدين من حرق * حتى تداو بان قدحى بالسفن

قامت توردهنى والدهم بغلها * فهمت بعض ما قالت ولم تبن

مالت إلى وضعتي لترشني * كما عيل نسيم الريح الغصن

وأعزمت فقلت وهي يا كبة * باليت معرفتى أيا لثم تكن

قال فطلع على خلة كانت عليه وأمر بعمائة ألف درهم قال وغنيته يوماً

في رويدينا يساعدا بنظرة * قدحان منا يساعدا رحيل * فباخشة الدنيا بأية التي

وباسرول نفسي هل اليك سبيل * وكنتم إذا ما جئت جئت لعله * فأفنت علاتي فكيف أقول

فما كل يومى بأرضك حاجة * ولا كل يومى إلى اليك وصول

فقال والله لا سمعت يومى غير هذا على خلة من ثيابه وأمر في صيلة ما أمر في قبلها بملها (ومن حكايات
 الخلفاء وما كرم أخلاقهم) ما حكى عن إبراهيم بن المهدي قال قال جعفر بن يحيى يوماً لبعض زعمائه في قد
 استأذنت أمير المؤمنين في الخلو فدخل من مساعد فقلت جعلت فداك أأنا سعيداً سعدت وأمر بمشاهدتك
 فقال لي بكر بكون القرب قال فأنت عند الفجر فوجدت الشعوب قد أوقدت بين يديه وهو ينتظر في الميادما
 زلتا في أطيب عيش إلى وقت الضحى فقدمت إليهما وأتد الأذمة عليهما من أظفر الطعام وأطيه فأكسنا
 وغسلنا أدينا ثم خلعت علينا ثياب المائدة وضربنا بالحقائق وانتقلنا إلى مجلس الطرب ومدت الستار وغنت
 القينات فقلنا لئلا نأمر يوم ثم نهأ أخله الطرب فدخل الحاجب وقال له إذا أتى أحد يطعمنا فأذن له ولو كان عبد الملك
 ابن صالح بنفسه فافتح باب الأبرار المدد رانهم الرشيد عبد الملك بن صالح قدم علينا في ذلك الوقت وكان صاحب
 جلالة وهيبة ورفعة وعنده من الورع والزهو والعبادة مثلاً من بعده وكان الرشيد إذا جلس مجلساً له ولا يطعمه
 على ذلك لشدة ذروعه فالحاقدم ودخل به الحاجب علينا فلما رأينا أنه من بني أمية فاجلنا له فقل يدوقد
 ارتفعت ذلك ونجملنا وزاد بنا الحياء فقال لا بأس عليك كونوا على ما أنت عليه ثم صاح بغلام قد دفع له ثيابه ثم أقبل
 علينا وقال اسمعوا بناساً نعمت بما قسم قال كان غلام من أمراء من أن ما رحت عليه ثياب خز معتم وقدمت إليه
 موائد الطعام والشراب فطرب وشرب الشراب لاحت به ثم قال خفوا عني فإنه شيء والله ما فعلت قط قال فتمل
 وجهه جعفر ثم التفت إلى عبد الملك فقال له جعلت فداك لقد علوت علينا ونقضت فقل من حاجتنا بملها ما قدرني
 وحيط بما تعني فأقضيها لك مكاناً فلك على ما صنعت قال بل إن في قلب أمير المؤمنين بعض تغير على فقساه
 الرضا عني فقال جعفر فرضي عنك أمير المؤمنين قال وعلى عشرة آلاف دينار فقال جعفر هي حاضرة ذلك
 من مالي ولك من مال أمير المؤمنين مثلاً قال وأرى أن أشد ظهري يا إبراهيم بصاحبه من أمير المؤمنين قال قد
 زوج أمير المؤمنين بانيته الغالية قال وأحب أن تتحقق الآلة على رأسه قال وقد ولاه أمير المؤمنين عمر
 فأمره عبد الملك ابن صالح وبقيت متعجباً من أقدم جعفر في ذلك من غير استئذان وقلب عني أن يجيبه أمير
 المؤمنين إلى ما سأله من الولاية والمال والرضا عنه إلا ما صهره قال فلما كن من الغد بكرت إلى باب الرشيد لا نظر
 ما يكون من أمرهم فدخل جعفر فلم يلبث أن دعى إلى يوسف القاضي ثم إبراهيم بن عبد الملك بن صالح فخرج
 إبراهيم وقد قد نكاحه بالغالية بنت الرشيد ودفعه على مصر والرايات والألوان يتحقق على رأسه وترج

كل من في القصر معه الى بيت عبد الملك بن صالح قال ثم بعد ذلك خرج النجاشي وقال اظن ان قلوبكم تطقت
 بعد بيت عبد الملك بن صالح واجبت معاج ذلك فلما كانوا كلثفت قال لما دخلت على أمير المؤمنين ومثلت بين
 يديه قال كيف كان يومك يا جعفر يا أبا عبد الله قال قلت عليه القصة حتى بلغت الدخول عبد الملك بن صالح
 فمكن من مكانه فاستوى جالساً وقال له أبو بكر ما سألناك عن سألني رضاك عنه يا أمير المؤمنين قال فم أجبتك قلت
 قدرضى هناك أمير المؤمنين قال قدرضيت عنه ثم ما قلت وذكرك ان عليه عشرة آلاف دينار قال فم أجبتك
 قلت قدرضنا هناك أمير المؤمنين قال وقد ضيت عنه ثم ما قلت وذكرك ان عليه عشرة آلاف دينار قال فم أجبتك
 ابراهيم عصاره منته قال فم أجبتك قلت قدرضنا عنه ثم ما قلت وذكرك ان عليه عشرة آلاف دينار قال فم أجبتك
 ماذا قلت قال وأحب أن تحقق الآلو به على رأسه قال فم أجبتك قلت قدرضنا عنه ثم ما قلت وذكرك ان عليه عشرة آلاف دينار قال فم أجبتك
 اياها فجزله جميع ذلك من ساعته قال ابراهيم المهدي فوالله ما أدري أى الثلاثة أكرم وأعجب فعلا ما بدأ
 عبد الملك بن صالح من المنادى مولى يكن فعل ذلك خط أم اقدم جعفر على الرشيد أم امضاء الرشيد جميع ما حكم به
 جعفر فكذا تكون مكارم الاخلاق وحكى أبو العباس عن عمر الرازي قال أقبلت من مكة أريد المدينة فجعلت
 أسير في جرد من الأرض فسمعت غناء لم اسمع من قبل فقلت والله لا نزل من اية فاذا هو عبد أسود فقلت له أهديني
 ما سمعت فقال والله لو كان عندى قري أقرى لكانت لك فقلت ولكنى أجعله فراقك فاني والله رب ما غنيت بهذا
 الصوت وأنا جاف فاشبع ورب ما غنيت به وأنا كسلان فاشتد أرقطشان فأراني ثم اندفع بغنى ويقول
 وكنت اذا ماجئت سعدى أزورها * أرى الأرض تطوى لي ويذوق بعديها
 من الحشرات البيض وذخيلها * اذا ما انقضت أحد دوة لوتعديها
 قال عمر فقلت لهنه ثم تغتبط به على الحالات التي وصفها لي فاذا هي كاذرة والله سبحانه وتعالى أعلم وعصلى
 الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 في الباب السبعون في ذكر القينات والأهالي
 (حكى) على بن النجاشي قال لما انقضت الخلافة على أمير المؤمنين المتوكل أهدى اليه عبد الله بن طاهر من خراسان
 جارية يقال لها محبوبية كانت قد نشأت بالطائف فبعت في الجبال والأدب وأجادت قول الشعر وحذاقة
 الغناء فشغف بها أمير المؤمنين المتوكل حتى كانت لا تفارق مجلسه ساعة واحدة ثم انه حصل منه عليها بعد ذلك
 جفاً فهججها قال على بن النجاشي فبينما أنا قائم عنده ذات ليلة إذا يقظني فقال يا على قلت لبيك يا أمير المؤمنين
 قال قد رأيت الليلة في منامي كأنني شربت من محبوبتي وصالحته فقلت خير ارايت يا أمير المؤمنين أقر الله عينك
 انما هي جارية نيك والرضا الجفا بيدك فوالله انائي حديثها انجابت وصيفة فقال يا أمير المؤمنين سمعت صوت
 عرو من حجرة محبوبتي فقال قم بنا يا على ننظر ما تصنع فقمنا حتى أتينا حجرة ما فاذ هي تضرب بالعود وتقول
 أدور في القصر لا أرى أحدا * أسكنك الله ولا تكلفني * ككأنني قد أتيت معصية
 ليس لها توبة تخلصني * فهل شفيحك لاني لك * قد زارني في السرى وصالحني
 حتى اذا ما الصباح لاح لنا * هادى حجره وصار منى
 قال فصاح أمير المؤمنين فلما سمعته تلتقه وأكبت على رجليه تقبلها فقال ما هذا قالت يا مولى رأيت في
 منامى هذه الليلة كأنك قد ضريت عني فاشتد ما سمعت قال وأنا والله رأيت مثل ذلك ثم قال يا على هل
 رأيت أعجب من هذا الاتفاق ثم أخذ يدها ومضى الى حجرة وكان من أمرهما كان * قيل وكان أمير
 المؤمنين اذ اتى الشرب رقت في موضعه الذي شرب فيه ومن كان معه من ذمائه وشرب قد دول ثم خرج فشر بهما
 وخرج من كل عنده الاغنيا واحدا أظهر الترافد فترك وكانت غفيرة من خطايا بالخليفة فالتفت فلما خلا المجلس
 كتب الغنى رقة ورمى بها اليها فاذا فيها
 اني رأيتك في المنام ضيعتي * مسترشفان دق فيك البارد * وكان كفسك في يدي وكأننا
 بتنا جميعاً لحاف واحد * ثم انتهت ومسكك كلالها * في راحتي ونجت خدك ساعدي
 فقطعت يومى كلمة مراندا * لأراك في نومي ولست براقدا
 فكتبتم اليه على ظهرها تقول

يسكنك القرام وقلة الصبر
 أسلمت من بهوى الحرجوى
 متوقد تنوقدنا جسر
 فالبدريش هو انى كاف
 يجعل الشبه شبه البدر
 قال ثم انقطع الصوت ولم أر
 من أين جاء فبغت دأراً واذا به قد
 أخذ لبيكوا والحب وهو يقول
 أنجباك من رايخيل زائر
 والليل له ود الذوائب جاكر
 واعتاد مهمل اللوى فا باردا
 واحتاج قتلنا انعام البائر
 ناديت ليلي والظلام كانه
 ثم لاطم فيه موج زائر
 والبدريش في السماء كانه
 له كبدى والنجوم عساكر
 واذا تعرضت النور يا خلتها
 ناسا بها من السلافة دار
 وترى بالجدوز ارقص في الدجا
 رقص الحبيب علا سكرنا ظهر
 يا ليل طالت على حبيب ماله
 الا الصباح سوا زرو مسامر
 فاجابني من حيث أظنك واعلم
 ان الهوى لهو الهوان الحاضر
 قال عبد الله فنهضت عند انشائه
 بالابيات أوم الصوت فما انتهى
 الى آخرها الا أنا عند مفرايت غلاما
 جبلا قد نزل عذاره لسن قد علا
 تحاسنه الاصرار والموح تجرى
 على خده كالامطار فقال نعمت
 فلما من الرجل قلت عبد الله بن
 معمر القيسى فقال لك حاجة يا فتي
 قلت اني كنت جالسا في الروضة
 فدارعني في هذه الليلة الا صوتك
 فبنفسى أقبلت وروحى أقديك
 وبعلى أو سبك ما الذى تجد قال
 ان كان ولا بد فاجلس فقلت فقال
 أنا عاتبة من الحجاب بن المنسذين
 الجوخ الا تصارى غدوت الى محمد
 الا حرا بول أزل فيه را كما ساجدا
 ثم اهتركت غسبر بعد فاذا تبسوة
 بشاهدين كآيين القطا في وسطهن

خبر أرايت وكل ما ألمته * ستأله مني رغم الحاسد * وتبت بين خلائي ودماحي
وتحل مني من راشني وفواهي * وتكون أفعي عاشرين تعاطيا * ملج الحديث بلا تخافة راسد
فلما مدت يدها لثري اليه بالقرع فزق الزاقي رأسه فأخذها من يدها وقال ما هذا خلفه لانه لم يجز بينهم ما قبل
ذلك كلام ولا كتاب ولا رسول الا ان العشق قد غمرهم ما قال فاعنتها من وقتها وزوجها به وقال خذها
واتفر بنا بعد اليوم * وكان لاصحاب بنت المهدي حارية يقال لها كعب وكانت بكر تاهدا بنت ثلاث عشرة
سنة قال فلما عاب عليها ابونواس فتعنت فوق في قلبه منها ما وقع وأحبته هي أيضا فجعل ابونواس كلما
أسكتها تعنت فغفر بها اليه من البلية من البلي في ناحية من القصر فأسكتها فبكت وقالت له ما سدي الموت دون
ذلك فقال ابونواس هذا جرم لا يكافؤا فاق انه خرج يومان من القصر وقد تفرق الدجاج وحدها نائمة في سدة
وهي سكرى لا تفيق فتعرب منها وحل سراويلها ووقع عليها فاذهي خاليتها من البكرة فارتاع وظن ان يكون
أنا هادم فلم يجد مقامها فوهم على ما كان متوقفاً فيقول
وأهله الشدين من خدم القصر * مرفقة الحدين ليلة الشعر
كفت بهادرها على حسن وجهها * طولا وما حبال الكواكب من أمرى
فما زلت بالأشعار حتى خدعتها * وروشتها الشعر من خدع المعمر
أطامها شبا أفنك لا دمبر * أموت ولا هـ ذلوا دمه عتري
فلما تعارضنا توسط لجة * غمرقت بها قوم في لجج البحر
فصحت أفشني بأغلام مجاني * وقد زلت رجلي وصرت الى الصدر
ولولا ما به بالسلام وانه * نذركني بالحسل صرت الى القصر
فأفنت عسري لا ركبت سفينة * ولا مرت طرل الدهر الا على ظهور
ومن ذلك ما أحدث الشيباني قال كان عند رجل بالعراق قينة وكان ابونواس مختلف اليها وكانت تظهر
له أنها لا تحب غيره وكان كلما دخل اليها وجد عندها شاربيا يصالها بمجادتها فقال فيها هذه الآيات
ومظورة الخلق الله ودا * وقلني بالحب واليسلام * أثبت لبها ما أشكوا لها
فلم أخلص اليه من الزمام * فيامن ليس يكفيها خليل * ولا الفاخليل كل عام
أراك ببقية قوم مومي * فقم لا تصبرون على طعام
(وقال أبووسو يحدثني أبو زيد الأسدي قال دخلت في سليمان بن عبد الملك وهو جالس في الوان مطاط
بالرغام الأحمر مفروش بالديساج الأخضر في وسط بيتان ملتق قد انخرأ بنوع على رأسه وواصف كل واحدة
منهن أحسن من صاحبتهما وقد غابت الشمس وغنت الأظفار فجاءت وصفت الى باب على الأثجار
فتمايهت فقلت السلام عليكم أياها الأمير ورحة الله وبركاته وكان مطرقا فرفع رأسه وقال أياز دني
مثل هذا الجن تصاحبنا فقلت أصلى الله الأمير وأقامت القمامة قال نعم على أهل المحبة ثم أخرجني لمطيا
ورفع رأسه وقال أياز دني ما طبيب في يومنا هذا قلت أصلى الله الأمير فهو حر في زجاجة بيضاء تناولها
غادتها فمضت وموتة لغاء أشرف من كنها وأمسحني بخمد فاطرق سليمان لمطيا وردجوا بالتحذير من
عينه عبرات بالاشويق فلما رأته الواصف ذلك تخين عنه ثم رفع رأسه فقال أياز دني حضرت في يوم فيه
انتضاء أحلك ومنتهى مدلولهم وعمرهم راحة الله لا تضر من عتلك أو تخبرني ما تأراده الصفة من قلبك
قلت نعم أصلى الله الأمير كنت حال السعد دار أخيل سعيد بن عبد الملك فإذا انجارت به قد خرجت من باب
القصر كأنهم زوال انقلت من شجرة صيد عليها قصص سكب اسكندراني يسير منه بياض دنها وتدوير
مرتها ونفس تسكتها وفي جملها العسلان صراوان قد أشرق بياض قديمها على حرة تعلوها ذاتين تضربان
الى حق وهاهما حادخان كأنهما نونان وحاجبان قد قوسا على محاجر عينها وعينان صخران وأنف
كانه قصبة بلور ومكانه حرق بطردما وهي تل وعبادة الله من في بدوا ما لا يشتكي وعلاج ما لا يسي
طال الحجاب وأطاب الجواب والقلب طائر والعقل عازب والنفس والهمة والفؤاد يختلس والنوم
محتجب من رحة الله على قوم عاشوا وتجادوا وما قوا كسدا ولو كان الى الصبر حيلة أو الى ترك الغرام سبيل لكان

خبر أرايت وكل ما ألمته * ستأله مني رغم الحاسد * وتبت بين خلائي ودماحي
وتحل مني من راشني وفواهي * وتكون أفعي عاشرين تعاطيا * ملج الحديث بلا تخافة راسد
فلما مدت يدها لثري اليه بالقرع فزق الزاقي رأسه فأخذها من يدها وقال ما هذا خلفه لانه لم يجز بينهم ما قبل
ذلك كلام ولا كتاب ولا رسول الا ان العشق قد غمرهم ما قال فاعنتها من وقتها وزوجها به وقال خذها
واتفر بنا بعد اليوم * وكان لاصحاب بنت المهدي حارية يقال لها كعب وكانت بكر تاهدا بنت ثلاث عشرة
سنة قال فلما عاب عليها ابونواس فتعنت فوق في قلبه منها ما وقع وأحبته هي أيضا فجعل ابونواس كلما
أسكتها تعنت فغفر بها اليه من البلية من البلي في ناحية من القصر فأسكتها فبكت وقالت له ما سدي الموت دون
ذلك فقال ابونواس هذا جرم لا يكافؤا فاق انه خرج يومان من القصر وقد تفرق الدجاج وحدها نائمة في سدة
وهي سكرى لا تفيق فتعرب منها وحل سراويلها ووقع عليها فاذهي خاليتها من البكرة فارتاع وظن ان يكون
أنا هادم فلم يجد مقامها فوهم على ما كان متوقفاً فيقول

وأهله الشدين من خدم القصر * مرفقة الحدين ليلة الشعر
كفت بهادرها على حسن وجهها * طولا وما حبال الكواكب من أمرى
فما زلت بالأشعار حتى خدعتها * وروشتها الشعر من خدع المعمر
أطامها شبا أفنك لا دمبر * أموت ولا هـ ذلوا دمه عتري
فلما تعارضنا توسط لجة * غمرقت بها قوم في لجج البحر
فصحت أفشني بأغلام مجاني * وقد زلت رجلي وصرت الى الصدر
ولولا ما به بالسلام وانه * نذركني بالحسل صرت الى القصر
فأفنت عسري لا ركبت سفينة * ولا مرت طرل الدهر الا على ظهور
ومن ذلك ما أحدث الشيباني قال كان عند رجل بالعراق قينة وكان ابونواس مختلف اليها وكانت تظهر
له أنها لا تحب غيره وكان كلما دخل اليها وجد عندها شاربيا يصالها بمجادتها فقال فيها هذه الآيات
ومظورة الخلق الله ودا * وقلني بالحب واليسلام * أثبت لبها ما أشكوا لها
فلم أخلص اليه من الزمام * فيامن ليس يكفيها خليل * ولا الفاخليل كل عام
أراك ببقية قوم مومي * فقم لا تصبرون على طعام

(وقال أبووسو يحدثني أبو زيد الأسدي قال دخلت في سليمان بن عبد الملك وهو جالس في الوان مطاط
بالرغام الأحمر مفروش بالديساج الأخضر في وسط بيتان ملتق قد انخرأ بنوع على رأسه وواصف كل واحدة
منهن أحسن من صاحبتهما وقد غابت الشمس وغنت الأظفار فجاءت وصفت الى باب على الأثجار
فتمايهت فقلت السلام عليكم أياها الأمير ورحة الله وبركاته وكان مطرقا فرفع رأسه وقال أياز دني
مثل هذا الجن تصاحبنا فقلت أصلى الله الأمير وأقامت القمامة قال نعم على أهل المحبة ثم أخرجني لمطيا
ورفع رأسه وقال أياز دني ما طبيب في يومنا هذا قلت أصلى الله الأمير فهو حر في زجاجة بيضاء تناولها
غادتها فمضت وموتة لغاء أشرف من كنها وأمسحني بخمد فاطرق سليمان لمطيا وردجوا بالتحذير من
عينه عبرات بالاشويق فلما رأته الواصف ذلك تخين عنه ثم رفع رأسه فقال أياز دني حضرت في يوم فيه
انتضاء أحلك ومنتهى مدلولهم وعمرهم راحة الله لا تضر من عتلك أو تخبرني ما تأراده الصفة من قلبك
قلت نعم أصلى الله الأمير كنت حال السعد دار أخيل سعيد بن عبد الملك فإذا انجارت به قد خرجت من باب
القصر كأنهم زوال انقلت من شجرة صيد عليها قصص سكب اسكندراني يسير منه بياض دنها وتدوير
مرتها ونفس تسكتها وفي جملها العسلان صراوان قد أشرق بياض قديمها على حرة تعلوها ذاتين تضربان
الى حق وهاهما حادخان كأنهما نونان وحاجبان قد قوسا على محاجر عينها وعينان صخران وأنف
كانه قصبة بلور ومكانه حرق بطردما وهي تل وعبادة الله من في بدوا ما لا يشتكي وعلاج ما لا يسي
طال الحجاب وأطاب الجواب والقلب طائر والعقل عازب والنفس والهمة والفؤاد يختلس والنوم
محتجب من رحة الله على قوم عاشوا وتجادوا وما قوا كسدا ولو كان الى الصبر حيلة أو الى ترك الغرام سبيل لكان

الغفر يرف السلي قرقع الشارب راسه

اليوم وأندى قول
 تحليل ر بأقار جد كورها
 وسأول الأرض العاصي عيرها
 خابلي ما تنضي به أم مالك
 على فناء ودعوى أميرها
 خليلي اني قد خست من البكا
 فهل عند غري مقلة أستعيرها
 قتلت باعثة طبع قلبا وقرعينا فقد
 وردت الحجاز بجمل من يل وطرف
 وتصف وقاص ومناج أو يديه
 أهل السفر ووالله لا بد له ما ملك
 وبين يديك وفيك وعليك حتى
 أوصيك الى الخي وأعطيك الرضا
 وفوق الرضا فقم بنال مجلس الأنصار
 قمنا حتى أشر فاعل نادهم فسلمت
 فأحسنوا الو فقلت أيتها الملأ
 الكرام ما تقولون في غتة وأبيه
 قالوا خبرنا من سادات العرب
 قلت فانه قد رى بقاؤه الجوى وما
 أرى بكم من الالهة فنة فركبنا
 وركب القوم حتى أشر فاعل منازل
 بني مسلم من العصابة فقلنا أين
 منزل القطر يف نخرج بنفسه
 مبادر فاستقبلنا استقبال الأكرام
 وقال حينئذ بال أكرام والرحب
 والافتاء فقلنا أنت حديث حميد
 أتيناك أضيقا قال زلت أفضل
 معقل ثم نادى يا معشر العبيد أنزلوا
 القوم وساروا الى الاككرام
 ففرشت في الحال الانظام والتماري
 والزراي فسترنا وأرحنا ثم ذهبت
 الدلائع وحسرت الخمار وقدمت
 الدوايد فقلنا يا سيد القوم لسننا
 يا فتن قلبك طعما حتى تقضى حاجتنا
 وترنا بغيرنا قال وما حاجتك
 أيها الساد فقلنا فخطب عتلتك
 السكرة لعنة بن الحباب بن النضر
 الطيب العنصر العالي المتفسر
 فأطردق وقال يا أخوتنا ان التي
 تخطفونهم أمرها الى نفسها هانا
 داخل اليها أخبرها ثم نهض متعجبا
 فدخسل على ياركانت كاهنها
 فقالت يا أبا تمام أرى التعصب

أمر اجيلا ثم أمر طرقلو ولا ورفعت رأسها فقلت لها أيتها الجارية انسية أنت أم جنية معامو به أنت أم
 أرضية فقد أعجبني ذكاعتك وأذهلني حسن منطق فستر ترجمها بكنها كما كانا التزني ثم قالت أعذرا يا
 التكم خا وحش الساعديلا مسعود والقاساة لصع معاذ ثم انصرفت فوالله ما أكلت طعاما طيبا لا
 غصصت به لا كرها ولا رأيت حسنا الا سمع في عيني لحسنتها فقال سليمان أبا ذكاد الجمل هل يستغفرني
 والمبايعا ودنى والملم بعز عنى لتجوما مع امهم أبا ذكاد ثلثا رأيتنها في الذلقة التي قيل فيها
 انما الذلقة يا قوتة * أخرجت من كيس دهنان
 شرأوها على أخوانك ألف درهم وهي عاشقة لى باعها والله ان مات ما جوت الا يجبهوا ولا يدخل القبرا لافصتها
 وفي الصبر ساودة في توقع الموت نوبة ثم أبا ذكاد في دعة الله تعالى ثم قال يا غلام فقله بيدة فأخذتها وانصرفت
 قال فلما أفضت الحلالة اليه صارت الذلقة اليه فأمر بفسطاط فأمر ج على دهنها الغوطه وضرب في روضة
 خضرا موقدة زهر اذات حدائق بهجة تحتها أنواع الزهر ما بين أسفر فاقع وأحرقا في أبيض ناعم وكان
 سليمان مغنى فقال له سنان به أنس واليه يسكن فأمره أن يضرب فسطاطه بالقرع منه وكانت الذلقة موقدة
 ثم رجت مع سليمان الى ذلك المتفرق برل سنان يوم ذلك عند سليمان في كل سرور واتهم جوار الى انصرفت
 من الليل الى فسطاطه فتول به جماعة من اخوانه فقالوا له زرقه أوصلي الله قال وما قرأكم قالوا كل
 وشرب وسماح قال أما الاكل والشرب فبما كان لكم وأما السماع فقد عرفت ثم شدة غيرة أمير المؤمنين ونهيه
 عنه ألا ما كان في مجلسه قالوا لا حاجة لنا بطعامك وشربا لك ان لم نسمعنا قال فاختار وأصواتوا احدا أغنيكوه
 قالوا فاختار صوت كذا فرفع ونه يفتي هذه الايات
 محجوبة بهجعت مسوتى فاروقا * من آل الليل لم ينسبه العصر
 في ليلة البدر ما يري مضاجعها * أو جهاه عنده أبهى أم القمر
 لم يحجب الصوت احراس ولا خلق * فدمعها لظروق الصوت منحدور
 لو مكنت لست تقوى على قدم * تكلام من ليلنا التي تنفطر
 قال فجمعت الذلقة صوت سنان فخرجت الى من القسطاط تجمع ففعلت لا تسمع شيئا من حسن خلق
 ولطافته الا ان ذلك كله في نفسها وهيتها فحرك ذلك ساكن قلبها فهدمت عينها وعللها فحياها فانبه سليمان
 فلم يجدها معه فخرج الى من القسطاط فرأها على تلك الحالة فقال ما هذا يا ذلقة قالت
 الأرب صوت رائحة من مشوه * قبيح الحيا واضع الأب والجد
 يروك منه صوته وهله * الى أسة يعزى معار الى هيد
 قال سليمان دعيني من هذا فوالله لقد طامر قلبك منه ما حرم ثم قال يا غلام على بسنتان ذهبت الذلقة فناداها
 لها فقالت ان سمعت رسول أمير المؤمنين الى سنان فخذت فقلته عشرة آلاف درهم وأنت حرت لوجه الله تعالى
 فخرج الرسولا فسبق رسول أمير المؤمنين سليمان فلما نهي به قال يا سنان ألم أسمعك على مثل هذا قال يا أمير
 المؤمنين حلفت على ذلك حلك وأنا عبد أمير المؤمنين وخرس نعمته فان رأى أمير المؤمنين ان يعفوه عن عبده
 فليقبل قال قد عفوت عنك ولكن أمهلنا ان الترس اذا سهل ودقت له الجرق وأن الفعل اذا هدر وضعت
 له الناقة وان الرجل اذا فتنى أصفته المرأة باله الايك والعودا وما كل منك فيقول حلك (وسكى) ان الرشيد
 فصدى وما فرست اليه بعض خطايا فطافيه شربا مع وصيفة لها حسنة الوجه جميلة الطلعة بديعة الحيا
 وغطته بمنديل مكتوب عليه هذه الايات
 فصدت عرفا فتنى حصاة * ألسك الله به العاقبه * فاشرب بهذا الكاس يا سيدي
 واهتبه من كف ذى الجارية * واجعل لى أنفد خلوة * تحظى بها الى ليلة الآتية
 قال فنظر الرشيد الى الوصيفة التي جاءت بالقدح فاستحسن فافتتها ثم أرسلها ففعلت مولا تها ذلك فكثبت اليه
 رقة تقول فيها هذه الايات
 بعثت الرسول فأطفا قنصلا * الى الرغم في فصر اجيلا * وكنت الخليل وكان الرسولا
 فصرت الرسول وصارا الخليل * ككاذم من بوجه في حاجة * الى من يحب رسولا لاجيلا

بنا عليه كما أخبر قال شاذان

الأنصار بخطه وول مسني قالت
سادات كسرام وأبطال عظام
استغفر لهم النبي صلى الله عليه وسلم
قلوب الحبيبة منهم قال قتيبي يعرف
بعنه ابن الحباب قالت بالله لقد
سمعت عن عتبة هذا أني بها
وعود بركة إذا قصدو بها كل ما
وجحدوا بأسف على ما قد قال
القطر بق أقيم بالله لأزوحك
به أدا قد غالى بعض حديثك
معها فقالت ما كان ذلك ولكن
إذا أقدمت فإن الأنصار لا يردون
مرد أميها فأحسن لهم الزد وادفع
بالتى هي أحسن قال يار فاى
شيء أقول قالت اغلظ قسم المهر
ما استطعت فأنهم يرجعون ولا
يجيبون وقد أوردت قسمك وبلغت
مأربك ورايت أضيافك قال
ما أحسن ما قلت ثم خرج مسادا
فقال يا أخوتنا ما فعلنا حتى قد
أجابت ولكن أريد أن مهر مثلها
فرأى أقمته قال عبدالله قالت أنا
القائم عاتريه فقال أريدك
مغال من الذهب الأحمر قلت لك
ذلك قال وخمسة آلاف درهم من
ضرب هبر قلت لك قال ومائة
قوب من الارداد الخبر قلت لك ذلك
قال وعشرين قوب من الوشي المطرز
قلت لك ذلك قال وأريد خمسة
أكبر شمة من العنبر قلت لك ذلك قال
وأريد مائة خلة من الميك الأذفر
قلت لك ذلك قال فهل أحببت قلت
أجل ثم قال عبدالله فأنفذت
تفراسن الأنصار أقوا بجميع ما
خفتم ونبحت النعم والغنى واجتمع
الناس لاكل الطعام فلما انتهت
تحوار بعض بني ماعلى هذا الحال ثم
قال القطر بنى باقوم خذوا
فتاتكم وانصرفوا مصاحبين
السلامة ثم حملوا فى هودج وجوز
معهاتين ثم ودعنا ورجع فسرنا
والطريف ثم ودعنا ورجع فسرنا

قال فاستحسن الرشيد ذلك منها وأرسل اليها أن تعذلك الليلة * وأهدى داود بن روح المهلبى الى المهدى جارية
خلقت عنده فواعدته ليست عنده ليلة فسمها الحبيض فكتب اليها يقول

لا تجهرن حبيباتنا موعده * ولكن من لصفه والعين تكدير
فارسلت اليه يجيبه لا تجهرن حبيباتنا موعده * ولا تمنى وعدا فيه تأخير
ما كان حبيبي الا من حدث أدنى * لا استطاع له بالقول تفسير

وقال محمد بن مروان يصف جاريته

أمت تداع ولوباع برزها * دار بكى أسفا عليها البائع

وكان للأموون جورى بمن أحسن الناس وأستقيم كل كى نادر خلقت عنده هذا الجوارى وقلن لاحب
لما نقشت على خاتمها حسنى فازداد بها الأمون حبيبا سميتها الجوارى فانت فخرج عليها الأمون جزعا

شديدا وقال اختلست ديجانتي من يدى * أبكى عليها آخر الأبد

كانت هى الأنس إذا استوحشت * قضى من الأقرب والأبعد * وروضة كان بها مرعى

ومنه لا كان بها موروى * كانت يدى كان بها دوى * فأختلس الدهر يدى من يدى

(ولتوكل فى غيبة)

أما زوجها فتعصب غير عصى * فكل فعالمها حسن جميل

فان غصبت فاحسن ذى دلال * وان رشت فليس لها عدل

وحدث أبو عبدالله بن عبد البر قال حدثني ابا حنيفة بن ابراهيم بن عدى قال كان فى المدينة رجل من

بنى هاشم وكان له قبتان يقال لاحدا هاشم شاولا لآخرى جوزر وكان بالمدينة رجل مفضل لا يكاد يغيب عن

مجلس المستطرفين فالرسل الهاشمى اليه ذات يوم ليعرضه فى آتاه قال له أصلك الله انك لاني لاذلك ولا لآتى

قال وما لآتى قال تعصرت نبيذ افاته لا يطيب له عيش الابه فامر الهاشمى باحضار نبيذ وأمر أن ي طرح فيه

سكر العشر فاشربه به المفضل فقرر عليه بطنه فتناقم الهاشمى ومزجر جاز يشبه عليه فلما شاق عليه الأمر

واضطرا الى التبرز قال فى نفسه ما أنا هاشمى الغنصين الا غنصين وأهل اليمن يعون الكنف بالمرحاض

فقال له ما يا حبيبي أين المراض فقالت احدا هاشم صاحبها ما يقول سيدنا قالت يقول غنصين

رحمت فؤادى خلقتنى * أحمى من الحسنى كل واد

فأندفعنا فغنيانه فقال فى نفسه انه أنظم ما فهمنا منى وما أنظمنا الا شابتين وأهل مكة يسعونهم الخارج فقال

يا حبيبي أين المخرج فقالت احدا هاشم صاحبها ما يقول سيدنا قالت يقول غنصين

خرجت هاشم بطن مكة نعيما * أقام التنادى بالعشى فاعثما

فأندفعنا فغنيانه فقال فى نفسه لم يفهمنا منى وما أنظمنا الا شابتين وأهل الشام يسعونهم المذهب فقال

يا حبيبي أين المذهب فقالت احدا هاشم صاحبها ما يقول سيدنا قالت يقول غنصين

ذهبت من الجحزان فى كل مذهب * ولم يك حقا كل هذا التعصب

فتغناه الصوت فقال لاحول ولا قوت الا بالله العلى العظيم لم يفهمنا منى وما أنظمنا الا شابتين وأهل

المدينة يسعونهم بيت الخلا فقال يا حبيبي أين بيت الخلا فقالت احدا هاشم صاحبها ما يقول سيدنا قالت يقول

غنصين

خلا لى بقام الأرض أظعنوا * من بطن مكة واسترعى الى الحزن

قال فتغناه فقال الله والله را جوعنا ما أنظمنا الفاسقين الا بصرتين وأهل المصر يسعونهم الحشوش فقال

يا حبيبي أين الحشوش فقالت احدا هاشم صاحبها ما يقول سيدنا قالت يقول غنصين

أوحشنى وعزصرى فهم * ما احتياى وما يكون فصلى

قال فأندفعنا فغنيانه فقال ما أنا هاشم الا كوفيتين وأهل الكوفة يسعونهم الكنف فقال لها يا حبيبي أين

الكنف فقالت احدا هاشم صاحبها ما يقول سيدنا قالت يقول غنصين

يسأل ان غنى له * تكفى الهوى طفلا * ففسنى ولا تكهلا

فقال واو يلاه واعظم مصيبتاه هذا الهاشمى يتقطع خنكك فقال لها ما أنا غنصين ان لم تعلماني به أنا عليك

ثم رجع ثيابه وسلم عليها وعلى الفراض فانتبه الهاشمى وقد غشى عليه من شدة الضحك وقال ويلك ما هذا

سعى اذ ابقى بشناو بيتي المدينة
مرحلة واحدة خرجت طليبا خيل
تريد الغارة واحسب انهما من بني
سلم يخل عليها هتمة من الحباب
قتل منها عدة من رجالها ووردها
والعرف راجعا به طعنة فتوردا
حتى سقط الى الأرض فلم يلبث
هتمة ان قضى نحسه فقلنا يا هتمة
فسمعت الجارية فألقت نفسها
عليه وجعلت تقبله وتصبج بحرقه
وتقول
تصبرت لا أنفى صبرت وانما
أهل نفسي انما لك لاحقة
ولو انصفت نفسي لك انت الى
الزدي
أمامك من دون البرية ساقه
فما وجد بعدى وبعدك نصف
خللا ولا نفس لنفس مصادقه
تم شهت شهوة واحدة قضت فيها
لحمها فأخترنا لهما مكانا وجدنا
ورار بينهما فيه ورجمت الى دار
قوى أراقت سبع سنين بعدها تم
عدت الى الحجاز ووردت الى زارة قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت والله
لا اعود الى قبره مرة فأورد فأتيت
الى القبر فاذا عليه مقبرة ثمانية عليها
أوراق حمراء وصفرة وخضراء
فقلت لأرباب الحمة ما يقال لهذه
المقبرة فقالوا مقبرة العروسين
فأتيت عند القبر وما ليلى انصرفت
(حكى) ان شخصا الى الشيخ
عزالدين عبدالعزير بن عبدالسلام
الشافعي رحمه الله تعالى سلطان
العلماء فقال رأيتك في المنام فتشدد
وكنت كذرى رجلين رجل صحبة
ورجل رعى فيها الزمان فسلت
قال فسكت ثم قال أعيش ثلاثا
وشايت سنة فان هذا الشعر لكثير
عزوقه نظرت في احد بيتي وبينه
نفسه فاني سني وهوشبي
وطويل وهو قصير وشاعروست
بشاعرنا ناسلي وهو زاهي وشايت
وهو حجازي فليبق الاليسين

تسلم على وطاني فقال الرجل حياة نفسي أهزلي من وطائك وقيل انه اقبل له وبك ما هذا قال المضحك
هذه الايات
تمكنني الملاح واخبرني * على ما بينت الزواني
فلاقل عن ذلك اصطباري * قذفت بعلى وجه الغواني
قال فانيسط الهاشمي ودفع اليه مالا ومضى الى سبيله (وقال) على ابن الجهم قلت لعنته
هل تعلم وراء الحب منزلة * نلتى اليل فان الحب انصافي

وقالت تأتي من باب الذهب وانشدت
اجعل شقيل عتق وشاقتهم * فلو لم يمد من ليس بالذاني
وكان أشعث محتلف الخيمة بالمدنة فجلس عندها وباطرها الغناء فلما أراد الخروج قال لها تاوليني
خاتك اذ كررت ما قالت انه ذهب وأخاف ان تذهب ولكن خذ هذا العود فلعلك أن تعودنا ولتعودنا من
الأرض وكان بعض القينات من الجمال والحسن يجانب ثما بها نعله فقبحر حالها فكانت تشدد
ولي كبد وقرحة من بيعني * بها كبد البست بذات قروح
أها على الناس لا يشترونها * ومن يشترى ذاعلة يصحج
وكانت الهتمة حب قنينة من خطاياها فأتق الله خرج الى مصر وتركها فذكرها في بعض الطرق فاشتاق اليها
فقلته الوجد فطاعته فغلبه وقال ويحك قد كرت جبارتي فلانة فاقفني الشوق اليها أقصى ان تغني شيئا
معنى ما ذكرته لك فأطرق مليا ثم غناه شعرا

وددت من الشوق المبرح انني * أأخرجني طائر فاطير * فالتعبي ليس فيه بشاشة
والسور وليس فيه سرور * وان امرأتى بلدة نصف قلبه * ونصف أخرى غيرها صبور
والحكايكا في معنى ذلك كثيرة ولو أردت بسطها لاحتجت الى محملات ولكن ما قل وبطل خير من كثير بل
وفيما ذكرته كفاية والله السؤل ان يعنى منه بالطف والعناية ونسأله التوفيق والهداية وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(الباب الحادي والسبعون في ذكر العشق ومن يلى به والافتخار بالعفاف
وأخبار من مات بالعشق وما في معنى ذلك وفيه فصول)

الفصل الأول في وصف العشق قال الجاحظ العشق اسم لما فضل عن الحمة كأن السرف اسم لما
جاوز الجود وقال اعرابي العشق خفي أن يرى وجلي أن يخفي فهو كامن ككبد الناري الجمران قد حته
أورى وان تركته توارى وقيل أول العشق النظر وأول المرق الشرر وكان العشق فيما مضى يشق
الرجل ووقع حبيبته والمرأة تشق رداء حبيبها ويقولون انهما أدم لم يفعل ذلك عرض البعض بينهما وقال عبد بنى
الحصص
وك قد شققنا من رداء محببر * ومن وقع من طفلة غر طاس
أذا شق برودشق بالبرد وقع * من الحب خي كلنا غر لاس

وقيل لأعرابي ما يلعب من حبك لعلاتى قال لا ذكرها وبنى وبينها عفة الطائف فاجد من ذكرها راحة
المسك وقيل رأي شبيب أخو شيبته جليلا عندها فوقف عليه وأداه ثم شيبا الى مكة وجعل فيها فصيل
لجمل دونك شيبا فخذ شاربك منه فقال
وقالوا يا جميل أقي أخوها * فقلت أقي الحبيب أخو الحبيب

وأنشد الاخفش الحداد يقول
مطارق الشرق منى الحشى أثر * يطرق سندان قلب حشوه الفكر
وناركو والحسوى في الجسم موقدة * وصبر الدلب لا يسبق ولا يذر
وفي المجلس الأسمر لابي العالية الشامي قال سأل أمراؤ من المؤمنين يحيى بن أنس عن العشق ما هو فقال
هو سوا شخ تسخر لهم فيهم بمقلبه وتوهره ناسه وقال غامة العشق جليس تمتع وألف مؤنس وساحب
ملك مسالك ضيقة وبذاهبه فامضة وأحكامه جائرة ملك الأبدان وأرواحها والقلوب وخواطرها
والعبوت ونواظرها والعقول وآراءها وأعطى عنان طاعتها وقوة تصرفها توارى عن الأبصار ومدخله

فأعشى مشله فكان كذلك

انتهى (ومن ثلث ما يلقى) ان
الحافظ قال عبرت بوماعلى معلم
كتاب فوجدته في هبة حسنة
وقاش الملح فقام إلى وأجلسني معه
فناقته في القرآن فإذا هو ماهر
فناقته في شيء من النحو فوجدته
ماهرًا ثم أشعره العرب بالغة فإذا
به كامل في جميع ما راد منه فقلت
قد وجب عسلي تقطيع دفتر
المعين فكنت كل قليل أقتضه
وأزوره قال فأنبت بعض الأيام
الزيارة فوجدت الكتاب مغلقا
فألت جبراته فقال أوامرت
عند من فقلت أروح أعسره
لحقت إلى بابه فطرقته فخرجت إلى
جاريته وقالت ماتت بذاك
فقلت مولاي جالس وحده في
العزما يصلي لأحد الطرقات قلت
قولي به قد قال إن يطلب بذكر
فدخلت ونجرت وقالت بسم الله
فعبرت إليه فإذا هو جالس وحده
فقلت أعظم الله أجرك لقد كان
لك في رسول الله أسوة حسنة
وهذا اسمي لا بد من قطيعة بالخير
ثم قلت أهد الذي توفي وذلك قال
لا قلت فوالله قال لا قلت فأخوك
قال لا قلت لمن قال حبسني فقلت في
نفسى هذا أول المناحس وقلت له
سبحان الله تعبد هوا وتقم عينك
على أجسمن منها فقال وكان بك
وقد ظننت أني رأيتها فقلت في
نفسى هذه مخبة ثانية ثم قلت
وكيف عشت من لارأته فقبال
اعلم أني كنت جاسا وأذا رجس
خبر يغني وهو يقول
يا أم عمرو جز الله كرمه
ردى على فؤادي إنما كانا
قلت في نفسي لولا أن أم عمر هذه
ماتت الدنيا مثلهما ما كان الخمر هرا
يتنزلون فيها فلما كان بعد يومين
عبر على ذلك الرجل وحده ونفى
وبه نول

وحتى في القلوب مسلكه وكان شيخنا بصره اسان له أدب وحسن معرفة بالأمر قال سليمان بن عمرو من معه
أنتم أدباء وقد بعثتم الحكمة ولستم خداء ونعم فهل فيكم ما شق قالوا لا قال لعشوقا فان العشق يطفى
اللسان ويضع جيلة البلبل والخيول ويبعث على التلطف وتحسين اللباس وتطييب الطعام يدعو إلى الحركة
والذكاوة وتشرى الفحمة وقال المجنون

قلت جنت على ذكرى فقلت لها * الحب أعظم مما بالمجانين

المجلس يفتي الدهر صاحبه * وانما يصير المجنون في الحب

قال ذو الرار يا سبتين إن بمرام جور كان له ابن وكان قد شرب مالا من من بعده فنتشأ الفتى ناقص الحممة ساقط
المرأ وتامل النفس مسمى الأدب فغمه ذلك فوكل به من المؤدين والمجنون والحكام من لازمه ويعلمه وكان
بالمهم عنه فيكون له ما يذمه من سوء فهمه وقلة أدبه إلى أن سأل بعض مؤديه ما يقال له المؤدب قد كانت
سوء أدبه شئت من أمره ما صيرت إلى الجاه في فلاحه قال وما ذلك الذي حدث قال رأى ابنة فلان المرزبان
فغشها فغلبت عليه فهو لا يبدأ إلا هو لا يتشاغل إلا بما يقال له من أن رجوت فلاحه ثم جاء بأبي الجار به
فقال له إن منير اليك من أفلادك فحين له ستره فاعلم أن ابنة قد عشت ابنته وأنه يريد أن يسكنها بأب
وأمره أن يأمرها بالطاعة في نفسها وأمره أن يران رهاوقم عنده عليها فإذا استحسك طمعه فيها
تحتبذ وتهمر فإن استعملها علمته أنها لا تصلح إلا لك ثم تعلى خبرها وخبره ولا تطلع على ما أمره البسك
فقبل أبوها ذلك منه وقال للمؤدب الوكل بأدبه وحسنه وشجعه على مراسلته المرأة ففعل ذلك ونعت المرأة كما
أمرها أبوها فلما انتهت إلى النجى عليه وعمل الفتى السبب الذي كرهته لأجله أخذ في الأدب وطلب الحكمة
والعلم والفردسية والرياسة وضرب الصولجان حتى مهر في ذلك ثم رفق إلى أبيه أنه يحتاج إلى الأدب والآلات
والطعام واللباس والندما وما أشبه ذلك فسر الملك بذلك وأمر له بمطاط ثم جاء مؤدبه فقال له ان الوضع الذي
وضع به ابني نفسه من خبر هذه المرأة لا يدري به فقدم إليه ومعه أن رفع أمرها إلى ويسألني أن أزوجها باباها
ففعل المؤدب ذلك فرفق الفتى ذلك لا يدفعها أبياها وزوجها باباها ويجهلها إليه وقال له إذا اجتمعت أنت
وهي فلا تتحدث شيئا حتى أمر الملك فلما اجتمعوا إليه فقال يا بني لا يضر من قد رها عنك مراسلتها إليك
ولست في خيالك فأنى أمرت بذلك وهي أعظم الناس من تعسلك عما عدك الحسن طاب الحكمة والخلق
بأخلاق الملوك حتى بلغت الحد الذي تصلح معه الملك من يهدي فزدها من التشرى بقوالا كرام بقدمها مستحق
منك ففعل الفتى وعاش مسرورا بالجار به وعاش أبو مسرورا به وأحسن جواب أبياها ورفع منزلته بصيادته
وأحسن جارة المؤدب لامتثال ما أمره به (وكان) عهد الله بن عبيد قال في يحكى بهوى جارية فزارته يوما
فأقام بعددها ويشكرها إليها ألم الفراق فخان وقت الظهر فناداه إنسان الصلاة بأب الحسن فقال رويدك حتى
تزول الشمس أى حتى تقوم الجارية تهو قالت ليلى العاصفة في نفسها

لم يكن المجنون في حالة * الأود كنت كما كانا لكنه باح بسر الهوى * وانني قد ذبت كتمانا

وقال أحمد بن عثمان الكاتب وإلى ليرضى المرمي بابها * واقنع منها بالشيء والرج

وقال الفصح بن خاقان صاحب المتوكل

أيها العاشق العذوب صبرا * لخطايا أختي الهوى مغفورة

زفرة في الهوى أحط لأت * من غشرت لوجه مبرورة

وقال عمر بن أبي ربيعة كنت بين امرأتين هذه تساروني وهذه تعضني فاشعرت بعضه هذه من لذته هذه وأنشد
شبان العذرى يقول لو شرب السيف رأيت في محبتها * لطار بهوى مريعا وهو جوارى
وقال يحيى بن معاذ الرازي لو أمرتني الله أن أقسم العذاب بين الخلق ما قسمت للعاشقين عذابا

الفصل الثاني من هذا الباب في عشق وعف والافتقار والغنى في روى عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق ففعل خاتمه وشهد وقال صلى الله عليه وسلم عفا
تغف نساؤكم وقال بعضهم رأيت امرأة مستقبلة البيت في غابة الضعف والخصافة فراقه يدبها تدعو فقلت
لها هل من حاجة فقال حاجتي أن تنادي في الموقف بقولي

تزوج كل الناس زادا بينهم * وما زادوا والسلام على نفسي
فناديت كما أمرتني وإذا غشي بحبس الجسم قد أقسل إلى فقال أنا الزاد فقصت به اليها ما زاد على النظر والبكاء
ثم قالت له أنصرف بسلام فقلت ما علمت أن لقاءه يقتصر على هذا فقالت أمسك يا هذا ما علمت أن تزكوب

الخبر ودخول النار شديد قال إبراهيم بن محمد الماهلي

كم قد نظرت بن أهوى فيمنعني * منه الهيام وخوف الله والحذر * وكم خلوت بن أهوى فتمتعتني
منه الفكاهة والتأنيس والنظر * وأهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم * وليس لي في حرام منهم وطير

كذلك الحب لاثبات معصية * لا خير في لذته من بعد هاسقر

وقال بعض بني كلب * إن أكن طامع الحظ فاني * والذي علك القوادع غيف

وبعد ذلك قول القائل * فقال بحق الله ألا أتينا * إذا كان لون الليل شبه الطياص

فجئت وما في القوم بظان غرها * وقد نام عنها كل واش وجارس

فبتنا به ليل طيب نستلذه * جميعا ولم ألق لها كف لاس

ونزل رجل على صدوق له مستترائحان من عدوة فاتزته في منزله وترقه فموسافر لبعض حواشيته وقال

لا مرأته أوصيك بضفي هذا خيرا * فلما عاد بعد شهر قال لها كيف ضيفا قالت ما أشغله بالعمى عن كل شيء

وكان الضيف قد أطبق عينيه فلم ينظر إلى امرأته صاحبه ولا إلى منزله إلى أن عاد من سفره وكان عمر بن أبي

ربيعه غفيا صاف ويحف ويحوم ولا يرد * ودخلت بشينة على عبد الملك بن مروان فقال لها يا بشينة ما أرى

فك شبرا عما كان قوله جميل فقالت يا أمير المؤمنين إنه كان يرثي أبي بعينه لبستاني رأسك قال فكيف

رأيت به عينه قالت كان كقائل الشاعر

لا الذي تسجد الجبابرة * مالي عاتقت ذلها خبر

ولا يفيها ولا جملت بها * ما كان إلا الحديث والنظر

وقد قدمت هذين البيتين في الجزء الأول فمما جاء في البكة على سبيل الرمز * وعن أبي سهل الساعدي قال

دخلت على جميل ووجهه آثار الموت فقال لي يا أبا سهل إن رجلا ياتي الله ولا يسفل وما لم يشرب خرا ولم يأت

فاحشة أقر جوله الجنة تغفل أي والله فن هرقا إلى لأرجوان أكون ذلك فذكرته بشينة فقال لي أني آخر

يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة لا تأتي شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم إن كنت حدثت نفسي برية فقط

* وعن عبد الله بن عبد المطلب أبي النبي صلى الله عليه وسلم أنه دعته في أن نفسه هو ذلك له مالا وكانت

تسكن وتسمع باتيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت جميلة فارادت أن تتزوج عبد الله ربه أن يكون

النبي صلى الله عليه وسلم منها فتور إلى أنه بين عينيه فأبى وقال

أما المسرام فالحام دونه * والحمل لاني ونسب دينه

فكيف بالأمر الذي يغبني * يحبي الكرم عزم دينه

وأحور بخضوب البنان محجب * دعاني فلم أعرف إلى ما دعا وجها

بخلت بنفسي عن مقام شينا * ولست مر يدك أطوا ولا كرها

وراد شباب ليلى الأخيلة عن نفسها فاشعارت وقالت

وذي حاجتي قلنا لا تجرها * فليس اليها ما حيت سبيل

لنا صاحب لا يفتني أشقونه * وأنت لا تحري صاحب خليل

موانع لا يعطين جنة خردل * وهن دوان في الحسديت وأانس

ويكرهن أن يمعن في الهوربية * كما كرهت سموت البسام الشوامس

حدود جرائر ما حمن برية * كظلمة مكة مسيلين حرام

يخس من لين الكلام فواسقا * ويصدهن عن الخنى الاسلام

وكان الأصمعي يحسن بيتي العباس بن الأحنف

أأذون لصبي في ذياره حكيم * فعندكم شهوات السبع والبصر

فلما رجعت ولا رجوع الحمار

فعلمت أنها ماتت فحزنت عليها

وقصت في العزاء منذ ثلاثة أيام

فقال الملاحظ فعاتت عزيمتي

وقويت على كتابة الدفر لحكاية

أم عمرو (ومن غريب ما حكى)

لما حكاه القاضي أبو علي الحسن بن

علي التنوخي في كتاب الفرج

بعد الشدة أن منار طاع له الحلقاء

قال رفع إلى هرون الرشيد أن رجلا

يعد من قسما يابني أمية عظيم

المال كثير المناء طاع له البلدان

سجاسة وأولاد دولة المشهور

تركبون الخيل ويحملون السلاح

وأيضون الرواد نه سمح جواد كثير

البذل والضيافة وأنه لا يؤمن من

فتى يبعده عنه فظلم ذلك على

الرشيد قال منارة وكان وقوف

الرشيد على هذا هو بالسكوة في

بعض سمجة في سنة ١٨٦ وقد

طلمن الموسم ويايع للامتن

والمؤمن والمؤمن أولاده فدعاني

وهو خال وقال لي دعوك لأمر

يهمني وقد معني السوم فانظر

كيف تعمل ثم خص على خبر

الأوى وقال أخرج الساعة فقد

أهدرت لك الحارثة والنفقة والآلة

ويضم اليك المائة غلام واسلك

البرية وهذا كتابي إلى أمير دمشق

وهذا قيود فادخل فادب إلى الرجل

فإن سمع وأطاع فبصدوقتي به

وإن عصي فتسوك به أنت ومن

معلت وأفسد هذا الكتاب إلى

نائب الشام لم يكتب في حيشه

وخصصوا عليه وجنتي به وقد

أجلت لها بالستانا ومحيطك سنا

وهذا فكل تجعله في شقة إذا قيدته

وتبعد أنت في الشق الآخر ولا تسلك

حفظه إلى غيرك حتى تأتي في به في

اليوم الثالث عشر من خروجه فإذا

دخلت دار فقتله واهوجم ما فيها

وأجله واهوجم ما فيها وقدر

ما يقوله الرجل حرفا بحرف من ألفاظه من حين وقوع عطفك عليه إلى أن تأتيني به وأياك أن يشذ عنك شيء من أمره أنطلق قال مشارة فودعته وخرجت وركبت الابل وسرت أطوى المنازل أسير الليل والنهار ولا أنزل إلا للجمع بين الصلاتين والبول وتنفس الناس قليلا إلى أن وصلت دمشق في أول ليلة السابعة وأبواب البلد مغلقة فكرهت الدخول لئلا أقدمت بظواهر البلداني أن يخرج الساب قد دخلت على هبشي حتى أتيت دار الرجل وعلما به عظيم وحاشية كثيرة فلم أستاذف ودخلت بتفسير أن فلما رأى القوم ذلك سألوا بعض غلمان فقالوا هذا مشارة رسول أمير المؤمنين إلى صاحبكم فلما صرحت في محضر الدار أنزلت ودخلت فجلست معه فقاموا فقلت أن أزل جل فيهم فقاموا ورجلوا فقلت فيهم فقلت قالوا نحن أولاده وهو في الحمام فقلت استحموا فمضى بعضهم يستحم وأنا أعتقد الدار والأحوال والحاشية فوجدتهم أقاموا بأهلها وجاشدا فلم أزل كذلك حتى خرج الرجل بعد أن طال واستربت به واشتد قلقي وخوفي من أن يشاورى إلى أن رأيت شيخا يرى الحمام عيش في الصحن وجوالينه جماعة كهول وأحداث وسيدان وهم أولاده وغلمان فقلت لله الرجل حقا حتى جلس فسلم على سلاسلما خفيا وسألني عن أمير المؤمنين واستقامت أمر حضرته فاختبرته فأوجب ومضى كلامه حتى جاؤا بالبطاق فأكتمت فقال تصد بأمثارة فكل بمعاقفات ما لي الخ ذلك من حاجة فلم يعاودني وأقبل يا كل هو ومن غلبه ثم فحسب لي فيه ودعا بالطعام فحانا

لا يظهر الشوق أن طال الجلوس به * عفا الغمر ولكن فاسق النظر واختفى إبراهيم بن المهدي في هربه من المأمون عندهم حتى بنى بنت أبي جعفر فوكلت بخدمته حاربه فهاجمها ملك وكانت واحدة زمانها في الحسن والأدب طلب منها بمجمعاته أن يخدمهم فهو بالبراهيم وكرو أن يرادها عن نفسها فغنى بومالي فاطمة على رأسه باغز إلى الله * شافع من قبلته * أن يفي بجزاء الضيق * فاحسان إليه ففهمت الحاربه بما أزال ذلك وألوا بها فالتفت إليه ففعل عليه في قود هنت له فغداق إليه فالحاربه أعاذ البشيين فأكبت عليه فقال لها كفي فلبس ثيابا فغداق قود هنتي فله مولاي وأنا الرسول فقال أما الآن فتم وأنشد المبرد

ما ن دعائي الهوى فطاشحة * الأنهاني الحياة والكرم
فلا لي فاحش مسدود يدى * ولا مشي في لذة قدم
يقولون لا تفرس ذلك بليسة * بل كل ذي عينين لا يراطر
وهل باكتحال العين بالبرية * إذا عفي خيما بين السراير

وكان بعض الخلفاء قد نزع ل نفسه أن لا ينشد شعرا ومتى أنشد شعر فقلبه عتق رقبة قال فيمنه هوف الطواف يوما لا ينظر إلى شئ لم يحدث مع شاة عجيلة الوجه فقال له يا هذا أتق الله في مثل هذا المكان فقال يا أمير المؤمنين والله ما ذلك الخبي ولا سكنها البتة هي وأعز الناس على وإن أياها من معنى من تزوجها فغفرت وفاتق والمحب في مائة ناقة ومائة أوقية من الذهب ولم أقدر على ذلك قال فطلب الخليفة أياها ووقع إليه ما شتره على ابن أخيه ولم يقم من مقامه حتى عقده عليها ثم دخل الخليفة إلى بيته وهو يرتجى بيت من الشعر فقالت له حاربه أراك اليوم يا مولاي فتشبه الشعر فقصيت ما غفرت أم فرأت قود هنت فأنشد هذه الأبيات يقول

تقول وليدتي لما رأيتني * طربت وكنت قد أسليت حسنا * أراك اليوم قد أحدث عهدا
وأورثك الهوى دافينا * بمحله هل سمعت فاحشنا * فتناشدك أورايت لها جينا
فقلت شكالي أخ حبيب * كتمل زماننا إذ تعلمنا
وذو الشجر القديم وإن تعزى * محب حين بلقي العاشقنا

ثم هذا البيات فاذا هي خسة أبيات فاعتق خمس رقاب ثم قال لله ذلك من خسة اعتقت خمسة رجعت بين رأسين في الحلال * وروى عن عثمان الفخما قال خرجت أريد الحج فسرقت بجمعة بالأبواب فاذن بصارية جالسة على باب الخمية فأعجبني حسنها فقلت يقول نصيب

زينب ألم قبل أن يرحل الركب * وقل لا تخلى في أمك القاب

فقلت يا هذا أعرف فأقول هذا البيت قلت لي هو نصيب فقالت أتعرف زينب فقالت لا قالت أنا تز بنسب فقلت خيال الله وحبال قالت أما واقعة أن اليوم موعده وعدني العام الأول بالاجتماع في هذا اليوم فقال أن لا يجر حتى تراه قال فيمنه ما هي تكلمتي إذا أنا راك فقلت ترى ذلك الركب قلت ثم قالت أني لأحسبه أيا فقلت فاذا هو نصيب فقل رب ما من الخمية ثم قبل فسلم فجلس فرب ما منته فأسأله أن ينشد ما فأنشدها فقلت في نفسي بحان قد طال التثاني بينهما فلا بد أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة فقلت إلى يعزى لأشده فقلت على رسلك أني معك فجلس حتى نهض معي فسرنا وتسامرنا فقال لي أقلت في نفسك عجبان التبع بعد طول تناف فلا بد أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة فقلت نعم قد كان ذلك قال ورب هذا البيت منذ أحبيتها ما جلست منها مجلسا وأقرب من مجلسي هذا فاجتبت لذلك وقت والله هذه هي الفتحة في الخمية * وعن محمد بن يحيى المدني قال سمعت بعض الدنبيين يقول كان الرجل إذا أحب الفتاة يطوف حول دارها حولها فمرح أن يرى من يراها فان ظفر منها مجلس تشا كوا تشا الأشعار واليوم هو بشير البهاوشير إليه وبعدها وتعه فان التبعام تشا كاحوا لم تشا شعر ابل يقوم البهاوشير ين شعبتها كأنه أشهد على نكاحها بأهيرة وقال الأصمعي قلت لأعرابي عما تعنون العشق فيك قالت الفخما والغفر وتوا القلم تشا أنشأت تقول

مالم بالآبلة * ونجر كفت وعضد * مالم بالآهكذا * أن نكح الحب فسد

بجاءه عظيمة لم أر مثلها الا لطيفة
فقال تقدم يا سارة فساد ناعلي
الا كل لا يري على أن يدعو
يا مهي كما يدعو الخليفة فاستبعت
عليه فاما ودني وكل هو ومن
عنده وكانوا تسعة من اولاده
فتأملت أكله في نفسه فوجدته
أكل الملوكة ووجدت جاشا راضا
وذلك الاضطراب الذي في داره قد
سكن ووجدتهم لا يرفعون من بين
يديه شيئا فوضع على المائدة
نهارا وقد كان غلاماته أخذوا المال
لمنازلت الدار حامي جميع غلاماتي
بالنعم من الدخول فأتوا طواقمهم
وبقيت وحدي ليس بين يدي الا
خربة أوسمة غلمان وقوف على
رأسي فقلت في نفسي هذا جبار
هنيء وان امتنع على من الشفوص
لم أطق انقضه بنفسي ولا من مهي
ولا أطق حفظه أن يبطني أمير
البلد فخرجت جاشا يدوراني منه
استخفافه في الاكل ولا يسألني
عاجته وما كل مطعمشوا نا
مفكر في ذلك فأتوا فرغ من أكله
وغسل يديه بامبور فغفر فقام
الى الصلاة ففصل الظهر وأكرم
الدعاء والابتهاج فرائت صلواته
حسنة فلما انزل من الخراب أقبل
على وقال ما أقدمك يا سارة فقلت
لكن أمير المؤمنين وأخرجت
المكبوك ودفعته اليه فقرأ فلما
استتم قرأه دعا اولاده وحاشيته
فاجتمع منهم خلق كثير فمأشك انه
يريد ان يوقع في فلما تكلموا ابتدا
لحاف اعيان غلظه فقها الطارق
والعقاي والنج وأمرهم أن يصمروا
وردا على انزالهم ولا يجتمع منهم
اثنان في مكان واحد ولا يظهروا الى
أن يظهر لهم أمر بعدهم عليه وقال
هذا كتاب أمير المؤمنين يا مهي
بالترجيه اليه وأست أقيم بعد نظري
فيه لحظا واحدة فاستوصوا بعين
ورائي من الحرم بخبر اوما في حاجة

ثم قالت كيف تعدون أنتم العشق قلت غمك بقربها وتفرق بين وجهها قالت لست بعاشق أنت طالب ولد ثم
أنتأت تقول
نفقد العشق وهات الهوى * وصل من يعشق مستجلا
يريدان يشكح أحبابه * من قبل أن يشهدوا ويغلا
وقيل للرجل وقد زفت عشيقته على ابن عم لها يسرك أن تظفر بها الميلة قال نعم والى أمتني بعبها وأشقاني
بطالمها قيل فما كنت صانعها قال كنت أطيع الحب لشهوا وعصى الشيطان في انهما ولا أفصد عشق
عشر من سنة بما يقب ذمهم عارو يشترجج أخباره اني ألقم ليلتي كرمي * وسر سيدنا محمد رضى الله تعالى
عنه ليله في بعض سكان المدينة فسمع امرأت تقول
ألا حال هذا الليل والوزوجانيه * وليس الى جنبي خليل الأعبه * فوالله لولا الله فقتني عواقبه
لحرك من هذا المبرجواني * مخافة نوري وأحبابه يعقني * واكرام بعلي ان تمال مرا به
قال فسألهم رضى الله تعالى عنه عنهما فقيل له انهما امرأتان نكحتا في الفزان فمأشك أنهما فامرهم رضى الله
تعالى عنه أن لا يلبس الرجل من امرأته أكثر من أربعة أشهر (ومن ذلك) ما ذكره ابن الجوزي في كتاب
تلقيج فهم الاثر عن محمد بن عثمان بن أبي خزيمة السلي عن أبيه عن جده قال ينسأ من الخطاب رضى
الله تعالى عنه بطرق ذات ليلة في سكر المدينة فسمع امرأت تقول
هل من سبيل الى خرقنا سرها * أم من سبيل الى نصر من حجاج
الى قتي ماجدا لأهراق مقتبل * سهل المهيأ كرمي غير ملجأ
تميه اهراق سدى حين تنسبه * أخى وقاه عن المكروب فرج
فقال محمد رضى الله تعالى عنه لا أرى سبي بالمدينة رجلا تنسبه الى العواتق في خسروهن على بنصر من حجاج
فلما أصبح أتى بنصر من حجاج فآذهم من أحسن الناس وجهها وأحسنهم شعرا فقال عمر بن عتبة من أمير المؤمنين
لتأخذ من شعرك فأخذ من شعر منقش من عنده وله وحتنك كأنهم ما شقوا فقرأ له اعم فاعتم فافتتحت
الناس بعينه فقال له محمد رضى الله تعالى عنه لا تكتفي في بلدنا ففهمها فقال يا أمير المؤمنين ما ذنبي قال هو ما أقول لك ثم
سيره الى البصرة وخشيت المرأة التي معها مناهم وجميع ان يديروا من امر الهام في قدس اليه المرأة أيا ما هو
فقل للامام الذي فقتني بولده * ومانى للشمس أوفصر من حجاج
لا تحصى الظن حقا ان تبتسبه * ان السبيل سبيل الخائف الراعي
ان الهوى زم بالقوى فحبسه * حتى يقصر بالجم وامراج
قال فبكى محمد رضى الله تعالى عنه وقال الحمد لله الذي لم الهوى بالقوى قال وطال له كثر نصر من حجاج بالبصرة
فخرجت أمه وما بين الاذان والاقامة متعرجة لفرافا ذوقه حتى جى ازار وردا وسيدته الدرة فقالت له يا أمير
المؤمنين والله لا فتن أنا وأنت بين يدي الله تعالى ولجاسمك الله أيبين عبد الله وهامى الى جندك وبينى
وبن ابني الضافي والأودة فقال لمان ابني لم تنسب بها العواتق في خسروهن ثم أرسل محمد الى البصرة يريد
الى عتبه بن غزو ان فاقام يا ماما نادى عتبه من أرا د أن يكتب الى أمير المؤمنين فليكتب فان البريد خرج فكتب
نصر من حجاج باسم الله الرحمن الرحيم سلاما علىك يا أمير المؤمنين ما أبعد ما سمع مني هذه الايات
لعمري اني سررتي وأحسنتي * وما نلت من عري عليك حرام * فاصحت مني على غير رية
وقد كنت لي بالمكتبين تمام * لست غنت الذل فامعنا عتبه * وبعض أمانتي النساغرام
طغنت في الظن الذي ليس بعده * بقاء وما لي جرسة فالأم * فمينة عتبه عتبه عتبه
وأيا صدق السالفون كرام * ويتعبها عتبه عتبه * وحال لها في قومها وسلام
فها تان حالان فهل أنت راجي * فتدحج مني كاهل وسنام
قال فلما رأيهم رضى الله تعالى عنه هذه الايات قال ما ولي السلطان فلا واقطعه دارا بالبصرة سوقها فلما مات
محمد كبر حاله وتوحيصو المدينة والله سبحانه وتعالى أعلم
(الفصل الثالث من هذا الباب في ذكر من مات بالغ والعشق في حديث أبو القاسم بن محمد بن
عبد الله المأمون قال حدثني أبي قال كانت بالمدينة قبة من أحسن الناس وجهها وأكلمهم عقلا وأحسهم
ادبا

من أن يصفي غلام هاتين قوتك

أياد قوت القرآن وروت الأشعار وتعلمت العربية فوهمت عندي بدين عبد الملك فاخذت بجمع قلب فقال لها ذات يوم ويحك أملك قرابة أو أحتجبين أن أضيفه وأسدي اليه معروفا قالت يا أمير المؤمنين أما قرابة فلا ولكن بالدين ثلاثة نفر كانوا أسد قهولاي وأحبان ينالهم خير مما صرت اليه فكتب الي عامله بالدين في احتضارهم اليه وأن يدفع الي كل واحد منهم عشرة آلاف درهم فجلسوا الي بابي في داسخون ليهسم في الدخول عليه فاذن لهم وأصكرهم فخابه الأكرام وسألهم عن حوائجهم فأما اثنان منهم فذكر حوائجهم فقبضاهما أو الثالث فخابه عن حاجته فقال يا أمير المؤمنين مالي حاجة قال ويحك أولست أقدر على حوائجك قال بلى يا أمير المؤمنين ولكن حاجتي ما أعظم فقبضها فقل ويحك فأسأني فانك لا تسأني حاجة أقدر عليها الا قبضتها قال في الامان يا أمير المؤمنين قال نعم قال ان رأيت يا أمير المؤمنين أن تأمر جار شريك فلانة التي أكرمتنا بسيماة أن تفتي ثلاثة أصوات أشرب عليها ثلاثة أرطال فاقبل قال فتغير وجهي بدمع قائم من مجلسه فدخل على الجارية فاعاها فقالت وما عليك يا أمير المؤمنين فأمر بالفتي فأحضر وأمر بثلاثة كرام من ذهب فنصبت فقهريز يدعي أحدها والجارية على الآخر والفتي على الثالث ثم دها بصنوف في باحسين والطيب فوضعت ثم أمر بثلاثة أرطال فقلت ثم قال للفتي سل حاجتك فقال تأمر هيا يا أمير المؤمنين أن تفتي بهذا الشعر لا أستطيع سلوا عن مودها * أو يصنع الحب فوق الذي صنعنا ادعوا الي جيجر هاتلي فيسعدني * حتى اذا قلت هـ صا لقتي ترها

فأمر هاففت وشرب بز بدوشرب الفتى وشربت الجارية ثم أمر بالارطال فقلت وقال للفتي سل حاجتك فقال

مرها يا أمير المؤمنين أن تفتي بهذا الشعر
تغيرت من نعبان عودا ركة * لهندولكن من يملعه ندا
الأمر جابي بارك الله فيكما * وان لم تكن هند لازمة كاصدا

فأمر هاففت وشرب بز بدوشرب الفتى وشربت الجارية ثم أمر بالارطال فقلت ثم قال للفتي سل حاجتك فقال

تأمر هيا يا أمير المؤمنين أن تفتي بهذا الشعر
معي الوصال ومنك العجز * حتى يفرق بيننا الدهر والله لا أسلو كوا بدا * الماحسروا بالجر

فأمر هاففت قال فيتم الاتيات حتى قال للفتي مغشاه عليه فقال بز بالجبار يعقوى انظري حاله فقلت له ليه طر كته فاذا هو ميت فقال لها بز دابكبه فقالت لا يابكبه يا أمير المؤمنين وأنت حتى فقال لها ابيكبه فوافقه لولو هـ من انصرف الابل فبكت الجارية وبكى أمير المؤمنين وأمر الفتى بغير زودفن وأما الجارية فقلتمك بعدد الايام فاقلل وماتت * وحكي * عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قدم على عبد الملك بن مروان فجلس ذات ليلة بامرهم فبدأوا بالانصار والجواري المغنيات والعشيق فقال عبد الملك لعبد الله حدثني بامر ما عرفت في هذه الاغانى وما رأيت من الجواري قال نعم يا أمير المؤمنين ما شئت بجا رية مولدة بعشرة آلاف درهم وكانت حاذقة مطبوعة فوصفت لبيز دين هـ ماو بفتك ب الي شأها ففتكت اليه والله لا تفرج عني ويسمع والله ما سئل عني فكانت عندي على تلك الحالة لا ازدد فيها الا حافقنيها أنا ذات ليلة اذا أتني مجوز من بخاري فأنف كرث أن يرض أعراب المدينة بمحيا وحب ويراها تروا أنه يحيى كل ليلة مشكرا ففتي بالباب فيسمع غناها وبكى شغوا وحافرا عرفت ذلك الوقت الذي قالت عليه العجز فاذا قد أقبل متعرا رأسه وقد مسخفه فيالم أدمع ما في تلك الليلة وجعلت تأمل موضعه ما موضعه فاذا بها تكلمه وتكلمها ولم ينسما الاعتبار ولمز الا كذلك حتى ابض الصبح فدعوت بها وقالت لقمه الجوارى أصلي فلانة عباي ذلك فاصطفتها وزنتها فخلها فبانت ما تفتت على يد ما وفتحت الباب ونجحت فخلت الي الفتى فخر كته فأنتم مدعوروا فقلت لا بأس عليك ولا خوف هي هبة عني الذي قد هـش الفتى ولم يجيني قدوت الي أذنه وقلت قد أنظر لك الله تعالى فيبغيتك فقوم وانصرف الي منزل فلم يرد جوايا فخر كته فاذا هو ميت ففرأشفاط كان أعجب من أمره قال عبد الملك لقد حدثتني بحب فاصنع الجارية فقلت ماتت واه بعد ما بعد فخل عظيم وتعليل وماتت كذا وجد اعلى الغلام وقبل ان عبد الله بن جحان الهندي رأى أثر كفت عشتة في ثوب زوجها فانت (وذكر) محمد بن واسع الهندي أن عبد الملك بن مروان بعث كتابا الي الحاج بن يوسف الثقفي يقول فيه بسم الله

و بعد ناحيتي وان المسيرة
والاعداء رموني عند عياليس في
وتقولوا على الاطيل الكاذبة ثم
يستعمل دمي ويحلل من اذني
وازه اجبروني مكرما واقامني
يباه عظاما وان كل سبق في علمي
الله عز وجل انه يدري ما منه باهرة
سوء وقد حضرا جلي وكان سفل
وي على يده فاولا جمعت الانس
والجن واللائكة واهل الارض
واهل السما على صرف ذلك عني
ما استطاعوا فلم اتقبل القم
وانت انك الفكر كما قد فرغ الله
منه وان حسن الظن بالله عز وجل
الذي خلق وزرع واحيا مات
واحسن واجل وان العبر واننا
والنور نصير التسليم الى من علك
الذي والآخر اولى وقد كنت
احسب انك تعرف هذا فاقد
عرفت مبلغ ههنا فاني لا اكلم
بكلمة واحدة حتى تفرق حضرة
امير المؤمنين بيننا ان شاء الله تعالى
قال ثم اعرض عني فاهب منه
لقطة غير القرآن والتسبيح او حاجة
او ما يصير يجرها حتى شارفنا
الكوفة في اليوم الثالث عشر بعد
الظهور والمحج قد استقبلني هلى
فراجع من الكوفة فيجبسون
خبري حين راوني وجعوا عني
بالخبر الى امير المؤمنين فانهما الى
الباب في آخر النهار لخطب
ودخل على الرشيد فقبلت الارض
بين يديه ووقفت فقال هات ما
ههنا يا منارة ويا اية ان تغفل منه
لقطة واحدة فمقت الحديث من
اوله الى آخره حتى انتهت الى
ذكر الفاكهة والطعام والغسل
والبحر والصلاة وما حدث به
نفسى من ابتاعه والغضب يظهر
في وجه الرشيد ويزداد حتى
انتهت الى فراخ لا موسى من
الصلوات والتفاته وسئلته عن
يسبقني ويؤذي في الكتاب اليه

الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان الى الحاج بن يوسف اما بعد اذ اورد عليك كتابي هذا وقراته فسر لي ثلاث
جوارمولات ابكار بكون اليهن المنتهى في الجبال واكتب بصفة كل حارة منهن وبلغ غنما من المال فلما
ورد الكتاب على الحاج وعابا الخناسين وأمرهم بما أمره به أمير المؤمنين وأمرهم أن يسروا إلى أقصى البلاد
حتى يعقوا بالغرض وأعطاهم المال واكتب لهم كتب إلى كل الجهات فصاروا يطلبون ما أراد أمير المؤمنين فلم
يزالوا من بلد إلى بلد ومن إقليم إلى إقليم حتى وقعوا بالغرض ورجعوا إلى الحاج بثلاث جوارمولات ليس لهن
مثيل قال وكان الحاج فصيحاً مجمل بنظر إلى كل واحدة منهن وبلغ غنما فوجدن له ليقام لهن بقيمة وأت غنم
غنم واحدة منهن ثم كتب كتاباً إلى عبد الملك بن مروان يقول فيه بعد الثناء المجمل وصلى كتاب أمير المؤمنين
أمتعي الله تعالى ببقائه يذكر فيه أني اشتريه ثلاث جوارمولات ابكاراً وأن كتب له صفة كل واحدة منهن
وغنما فاما الجارية الاولى اطل الله تعالى بقائه أمير المؤمنين فانها حارة وعظيمة السوالف عظيمة الولد
كلاك العينين حراء والوجهين قد اهدت ثم داهوا الفت تخذاها كأنها ذهب شرب فضة وهي كاقيل

يضافها اذا استقبلتهما ذهب * كأنها فضة قد شامها ذهب
وغنما يا أمير المؤمنين ثلاثون ألف درهم واما الثانية فانها جارية فائقة في الجمال معدلة القد والكمال تشفى
السقم بكلها للخيم وغنما يا أمير المؤمنين ستون ألف درهم واما الثالثة فانها جارية بفاخرة الطرف الطيفة
الكف حمة الدفشا كره القليل مساعداً للليل بدعة الجمال كأنها خشف الغزل وغنما يا أمير المؤمنين
ثمانون ألف درهم ثم أغضب في الشكر والثناء على أمير المؤمنين وطوى الكتاب وخفه ودعا الخناسين فقال
لهم تجهزوا للسفر بهؤلاء الجوارى الى أمير المؤمنين فقال أحد الخناسين أيد الله الامير في رجل كبير ضعيف
من السقور وليد يذوب عني افتادن لي في ذلك قال نعم فيجهزوا وخرجوا في بعض مسيرهم زلوا وما البستر يحوا
في بعض الاماكن فنامت الجوارى فبهت اليهم فانكشفت بطن احدها وهي الكوفة فلدن نور سامع
وكان اسمها مكنوم فنظر اليها بن الخناس وكان شاباً حليماً ففتن بها ساعة فانها على غفلة من اصحابه وجعل

يقول
أمكنوم عيسى لا تغسل من البكا * وقلي يا بهام الامير يترشق
أمكنوم كم من عاشق قتل الهوى * وقلي رهن كيف لا تعشق
(فاجابته تقول)
لو كان حقاً ما جئول لربنا * ليلاد انجمت عبون الحسد
قال فلما جن الليل انتفى القتي من الخناس سبعة وأتى بخوارى في فوجها فالتفت تنظر قدموه فاحذها وواراد
أن يهرب فظن به اصحابه فأخذوه وكتفوه وأيقوه بالحد يدول برل ما سورا معهم هم الى أن قدموا على عبد الملك
بن مروان فلما تناولوا الجوارى بين يديه أخذ الكتاب فتحه وقرأه فوجد الصفة وافقت اثنتين من الجوارى ولم
توافق الثالثة فوراى في وجهها صفرة وهي الجارية الكوفة فقال للخناسين ما بال هذه الجارية لم توافق حليتها
التي ذكرها الحاج في كتابه وما هذا الا صفر الذي هما والانتقال فقالوا يا أمير المؤمنين نقول ولنا الامان قال
ان صدقت امنت وان كذبت هلكتم فخرج أحد الخناسين وأتى بالقتي وهو مصفداً بالحد بدلفا قدموه بين يدي
امير المؤمنين يكن بكاشد يدوا بين العذاب ثم انشأ يقول

امير المؤمنين انت ربحنا * وقد شدت الى عني ديا * مقرا القبح وسوء فعل
ولست بمأتمت بهر يا * فان تغفل فوق القتل ذنبى * وان تعوفن جود علما
فقال عبد الملك باقتي ما جعلت على ما صنعت استغفاني بنا امير هوى الجارية قال ربحك رأسك يا أمير المؤمنين
وعظم قدرك ما هو الا هوى الجارية به تعالى له لئلا يهدنه لها فخذها الغلام بكل ما عده لها أمير المؤمنين
من الحلى والحلل وسار بها فراه سرور الى نحو اهله حتى اذا كانا ببعض الطريق زلوا بحالة لا تعافا وانما
فلما اصبح الصباح وأراد الناس السير نهوهم فوجدوه همامتين فكروا عليهم ما وجدوهما بالريق ووصل
خيرهم الى عبد الملك فذكر لهما ما وقع من ذلك (ومن ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخرج
خالد بن الوليد الخزرجي رضي الله تعالى عنه الى مشرك خراة قال خاله فأتى حتى اليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عشرة آلاف فارس من أهل البصرة والبأس قال لخدمنا المير اليهم فسق اليهم ما يخرجوا النسا
فقاتلناهم قتلا لا شديدا حتى تعالى النهار وطار النصارى وهاجت الفرسان وزلاحت الاقارن فاولا أن الله

ومادامه إلى اختصار ولده وأهله
وحفظه عليهم أن لا يتبعه أحد منهم
فوصرفه بأهم ومسد رحيله حتى
يقبضه فنزال وجهه الرشيد بسفر
حتى انتهت إلى ما خاطبني به
فغردت أيضا بأبي إمار كبتا المحل
قال صدق والله ما هذا إلا رجل
سود على النعمة مذكوب عليه
والمرى لدا زعنا وما أذن بهور عنا
أهله فنادى بترعه فيوره غموا انتي
به قال فخرجت فزعت قيوده
وأدخلته إلى الرشيد فها هو الآن رأه
حتى رأيت ما له الحياء يقول في وجه
الرشيد فبدأ له عن حاله فقال
للفنانك فضل هبته وأمر
أحبنا معها أن توالك وسعسع
كلامك وتحسن اليأس
فأذن خاشك فأجاب الأموي
بجوأ باجيد لا وشكر وعاد إلى
الاحا حوا وحده قال فعضيماهي
قال بأمر المؤمنين تردني إلى بدلي
وأهل وولدي قال نفعك ذلك
إن شاء الله تعالى ولكن سبل
ما تحتاج إليه في مصالح جاهك
ومعاشك فان مثلك لا يتناول أن يحتاج
إلى شيء من هذا فقال عمال أمير
المؤمنين منعوني وقدا سقيت
وبدله عن مسئلة قأموري منقطه
أحوالك مستقيمة وكذلك أمور أهل
بدلي بالعدل التامل في ظل أمير
المؤمنين فقال الرشيد انصرف
مخفوظا إلى بلدك واكتب إلي بأمر
إن عرض لك فودعه فلما ولى إلى خارجا
قال الرشيد يا منارة أهلهم وقتك
ومر به راجعا إلى أهله كما جئت به
حتى إذا أوصلك إلى كمله الذي
تختفي منه فذعه فوالله انصرف ففعلت
وإله أعلم
في الكذب
الذي كور قال حذقني أو لا يبيع
سليمان بن داود هل كان في جوار
التاضي قديما رجل انتشرت عنه
حكاية وتظهر في يده مال جليل بعد
تصرفه بل وكتب أهم أن أهاجر

أنه أن تكون علينا ولكن تذكرنا الله رحمة فهو مناهم وقتلناهم وتلاذروا باليوت فنهنا سبينا فلهذا القتل والنهب أمرت أصحابي بجمع السبا عليه وسلم فلما خرجنا وأحصيناهم خرج منهم غلام رهاق الخلم والجعر عليه الله غلام أنزل عن النساء فصاح صيحهم فجمعهم علينا فوالله لقد قتل منا فرأيت أصحابي قد كرهوا قتاله وتأخر واقعته فقلت منهم جوذا وعدا على ظهره به مني بعد أن أئندت شعر فوالله لم يهني حتى أتم شرى بل حمل على الفرنا بالسوق حتى قتلت فوالله لقد تحججت الأحوال ومارست الإبطال خرج من جميعا فبينما نحن نعتزك ذكابه فرسه فمصار بين قوائم فوثبت أفد نفسك يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنا أؤيدك من أتى كفى حتى أجده من نصي القوة قال خالد فرقه كتمه وقتل أهله أن يسلم ثم أبكى اشفاقا على حسن شابه ثم أوقفته على بعري فلما علم أن لا خلاص له عاشدت ابنته على ناقة أخرى إلى جاني قال خالد فاخذتها وشود دمه على معجبا عن أشد القوم بالقواضي والأرواح ومرا نالها استقامت عطاياها من الأشارو ييكن أن أت الرائل فسمعت به تركه سبي سب فيها الإسلام سيف وشرته فرميت رأسه فصاحت الجارية بأ كبت صارخة فخركتها وفقرناود فهاها فاطمة قد منعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلنا نخدته لتدقني شيئا أنا أحدث بك به قلنا من أهلك به يا رسول الله قال أخسرتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من موافقتهم ما موافقة أجلمها (ومن ذلك) لمن الأسود ومارأت شيئا أصعب ولا أروع منه قال خرجت في طلبه إلى الظلام وخيفت الطريق فصرأت طوف وأطلب الحادة فلا أجد هافينا يداد بكاشد رافضعا حتى سكبت أسقط عن فرسي قتل لاطين قرب إليه إلى أن هدبط وأدأ فإذا رعد فدم غنمها إلى شجرة وهو ينشد لحشت سعدى أزورها * أرى الأرض تطوى لى ويدو بعدها بالبيض وجليسها * إذا ما انتفضت أحمد وتوتو تعدها

بعل السلام وقال من الرجل قتل متقطع به السالك أنك يستحرم بك أنزل على الحرب والسعة فعندى وطا موطنى وطعام غير بطى ففترت فترج يزدون وخبرتم قال أعذرني في هذا الوقت فقلت والله أنه قد نحر كثير فقلما كانت توشك حصيلت وتكاثرت إلى نين النائم واليطان ذقت من غنمنا قلت أفسقت الشمس فساقفوت بالظلمة واليه ومازال يقيل لمحادثان فقلت هذا رجل هر ي ولها ما معه فقتلنا موت وماي نؤم فما كوى وزفرات الأنعام لا يسم أحد لها صاحبه شيع فلما طلع الغر عاتفها قال لها ابنة العرس ألتك باقة لا تبطي عني كإبطك البيلة قالت يا ابن الوارقا حتى ينماو ثم ودعته وسارت وكل واحد منهما بالقتل والآخر فبى والله لا أصرف حتى أستضيفه البيلة وأنظر ما يكون من أمرهما فلما الأعمال بنوا جهوا وقد ناني أمس تعب شديد فأحب إلى أحة عندك اليوم عندى بية هرك ما وجدتهى إلا كنجب ثم هداني شافق بجهوا فوام إلى أن قات كلت وأكل معى إلا أنه أكل أكسل من لا ير دالا كل فلم أزل تمنعلى غنمه ولا أنجانا ولا أكل كلاما أنه قالو له ان ولم أعله بشيها طاني فضليت وأعلمته أن أرى دالهجى لمعنى من التعب بالامس قتالى

فقرطوبل وكتب أئمة أن أبا حمزة

فقلعت السدة وأوت مكانها فوجدت

جراياها ثلاثون ألف دينار فأخذتها
وأمسكت بدى وبرت أمرى وأنا
أعشى من تلك الدنانير ومن فضل
ما أشقته منها من ضيق وعقار إلى
الآن (وحكى القاضى أوعلى
الحسن بن على التنوخى فى كتابه
أخبار المذكرة ونشوان المحاضرة)
قال حدثنى أبو يعقوب يحيى بن محمد
فهذه قال حدثنى بعض الكتاب
قال سافرت أنا وجماعته من أسدقائى
زريدمر للتعرف فلما حصلنا
بدمشق وكلمنا معاهدة فبال عليها
فقل غلمانا ووضن على دوابنا
أقبلنا لمترق الطبرق لاندري
أين نسفل فاجترأ رجل
شاب حسن الوجه يالس على
باب دار شاهق وبناه فسمع وغلما
يسن يده فقام البنا وقال أظنكم
سفرأوردتم الآن فقلنا نحن كذلك
قال فتسزلون علينا وألح علينا
فاسمعيتم من محله وحسن ظاهره
وهيته فخطبنا على بابه ودخلنا
وأقبل وأرسل الغلمان يصامون
فقلنا يدخلونه الدار ولا يدخلون
أحدنا من غلماننا فقدمنا حتى حمقوا
باصره فى أمرع وقبست وهاؤنا
بالطسوت والباريق فقلنا
ويجوهنا وأجلسونا فى مجلس حسن
مقروش بأولع النرش التى لمز
مثلها وإذا الدار بنى نهاية الحسن
والخبر والكبر وقه داروزر بيتان
عظيم وصاحب الدار يتقدمنا فنفسه
وعرض علينا الحمام فقلنا نحن
اليه محتاجون فدخلنا إلى الحمام
فى الدار فى غاية السرور ودخل البنا
غلاما أمر دأ وصعد فى نهاية
الحسن فقدمونا بلا من القسيم
واخرجنا من الحمام إلى غير ذلك
المجلس فقدم اليها مائدة حسنة
جليلة عليها من الحيوان وفأخر
الطعام والأوان ونادى الحسبن
وغرب السوادى بنى كل شئ وإذا

ينساقط فاصغرلونه وإرتاع من ذلك وجد فى السر ثم انه مال لىسقى راحلته من حبنى فهدوهم حجرة الطبر فصر
به شيخ من الحى فقال يا ابن أخى أرايت فى طر بقل شيأ فراعك قال نعم يا هذا رأيت غرابا على بانه تنفى وتنفى
ريشه فقال له الشيخ أما الغراب فانه اغتراب والبانة بين والتقى فرقة فازداد كثير حزنا على حزنه لما سمع من
الشيخ هذا الكلام ووجد فى السر إلى ان وصل إلى دمشق ودخل من أحد أبوابها فرأى الناس يصلون على جنازة
فتزول على معهم فلما قضيت الصلاة صاح صاحى إله الله ما غخطك يا كثير عن هذا اليوم فقال ما هذا اليوم
باسيدى فقال ان هذه عزى قد ماتت وهذا جنازتها فمر فمضا عليه فلما أفاق أنشأ يقول
فما أعرف القهوى لا دورده * وأزجره بالطر لا عزن ناصره * رأيت غرابا قد عدل فوق بانه
يتقف أعلى ريشه ويطاره * فقال غراب اغتراب من النوى * وبانه بين من حبيب تعاشره
ثم شوق شهقة فارقت روحه الانيا ومات من ساعته ودفن مع عزى فى يوم واحد (وحكى الاصحى) قال بينما
أنا أسير فى البادية أفصرت بجعر مكتوب عليه هذا البيت

أيامعشر العساكى بالله خبروا * إذ احل عشق بالفتى كيف يصنع

فكبتت تحته يادى هواه ثم يكتم سره * ويتنفع فى كل الامور ويتنفع

ثم عدت فى اليوم الثانى فوجدت مكتوبا تحته

فكيف يدارى والهوى فاكل الفتى * وفى كل يوم قلبه ينقطع

فكبتت تحته اذ الجعد صبر الكتمان سره * فليس له شئ سوى الموت أنفع

ثم عدت فى اليوم الثالث فوجدت شابا ملقى تحت ذلك الحجر ميتا فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقد
كتب قبل موته سمعا طمعا ثم متنا فاحلوا * سلا على من كان للوول عنع
(وحكى) أيضا عن الاصحى رحمه الله تعالى أنه قال بينما أنا نائم فى بعض مقابر البصرة إذ رأيت جارية على قبر

تندب وتقول بروحى فتى أوفى البرية كلها * وأقوامهم فى الحب صبرا على الحب

قال فقلت لها يا جارية بمكان أوفى البرية ومكان أقواها فقالت هذا الله ابن عمى هو بينى فهو بينه فكان يا ح
عنقود وان كتم لا موفاشد بينى شعر وما زال يكره ما أنى مات والله لا تقبض حتى أسير مثله فى قبر إلى جانب
فقلت لها يا جارية فما الذى يثقل قلبك قالت

يقولون لي أصبحت قد غدرت الهوى * وإن لم أجمع بالحب قالوا تصبرا

فأنا امرئى هو سوى ويكتم أمره * من الحب الآن عوت فبعذرا

ثم انما شهدت شهقة فارقت روحها الانيا رحمه الله تعالى عليها والى الحكايات فى ذلك كثير توفى الكتب مشهورة
ولو لا الأطلالة والحوافى من المالة لاجلعتنى هذا المعنى أشياء كثيرة ولكن اقتصرنا على هذه النبذة اليسيرة والله
سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الثانى والسبعون فى ذكر حقائق الشعر والى الباء والو بيت وكان والوشجات

والزجل والحقائق والقومة والافلاخ ودمج الامام والصفحات وما أشبه ذلك وقبه فصول

والنقص فى الاول فى الشعر: قد قسم الناس الشعر خمسة أقسام مرتقص تقول أبى جعفر طه وزير سلطان

الاندلس والشعير لا تشرب خمر الندى * فى الروض الامن كؤس الشبق

ومطر بقول زهير تراها إذا مجتبه متها * كأنك تعطيه الذى أنت سائله

ومقبول كنول طرفة بن العبد

ستدعى لك الأياها كنت جاهلا * وبأنك بالآخبار من لم ترقد

وسمعه مما يهام به الوزر دون أن يجمعه الطمع بقول ابن المعتز

سقى المطر ذقات الظل والشجر * ودير صيدون هطل من المظفر

ومرتلوهوما كلاك على السمع والطمع بقول الشاعر

فقلعت بالهم الذى قللت الحتمى * فلاق لهم كلهم فلاق

وقد قسم الناس فنون الشعر إلى عشرة أبواب حسب ما يؤب أبو تمام فى الحداثة هو قال عبد العزيز بن أبى

يغلام من أمر دين في نهاية الحسن
والذي قد خالوا النافعة وأرجلنا
فقطحنا من ذلكم الغربة وطول
العهد بالجلع عنت فامرناهم
بالانصراف وفيهم لم يستحل
العرض لهم وقصفتنا عن ذلك
لتزولنا عن صاحبهم ثم انتهينا إلى
مجلس في بستان حسن وأخرج
النشام آلات النبد ذكر غريف
وأحضروا من الأبنية كل شيء طيب
حسن وشربنا أفداحا يسيرة ثم
ضرب بدو على سبادة غدوة وأفا
جوار خلفها فقال غنبن فغنت
الجوارى الأولى كن خلفها أحسن
فغنا وأطيبه فلما اتوسطنا الشرب
قال ماهذه الأحشام لا غنينا
أهزمهم الله أخرجهم وذهلك السارة
قال فخرج علينا جوارى برقط أحسن
ولا أمع ولا أطرف منهن ما بين
عواذ وطوبى روية زامرة وسباجة
ورقاصه وفافة فامر الشهاب والحلى
فقدننا واحتسطن بنافي المجلس
فاشترت نحن تناولنا سبطينا أنفسنا
فلما كدنا أن نسكر وضعي قطعة
من اللبل أقبل صاحب الدار علينا
وقال بإسادة ناعم الضيافة
وحقه الوفاء بشرطها وان يقدم
المضيف بحق الضيف في جميع
ما يحتاج إليه من طعام وشراب
وحمام وقد أنفدت إليكم نصف
الثمار الغلبان فأعمره وبغافكم
عنهم فماتت هم أصحاب نساء فاجرت
هؤلاء فماتت من أفضاضكم من
عماز حنون مألوف ثم بين كانت
الصورة واحدة فهاهنا قلنا
ياسدي أجلكم عن تبذل ماني
دارك وفيهم لم يستحل الحرام
فقال هؤلاء هم أليكي ومن أحوار
لوجه الله تعالى إن كان بمن أن
يأخذ كل واحد منكم بيده واحدة
يتمتع به باليلة في سائر زوجته بها
ومن شاء غير ذلك فهو أبصر
لا كون قد قضيت حق الضيافة

الاسبع الذي وقع في أن قنن الشعر غناية عشر فهاوى غزل ووصف ونثر ومدح وهجاء وعتاب
واعذار وأدب وزهد وخريات ومراث وشارة وتماني ووعيد وتخصير وتحرير وملح
وباب مفرد للسؤال والجواب ولندكر ان شاء الله تعالى من ذلك ما يتيسر على سبيل الاختصار ولنبسما ذلك
بذكر الغزل المذكور (ابن نباتة)

أغصان بانما أرى أمي شمائل * وأقمار تم ماضم الغلال * ويبيض دقاق من جضون فوات
ومعرد قاق أم قدود قوالت * وتلك نبال أم لحاظ رواشق * لها هدف مني الخشي والمنازل
بروح أقدى شادنا قد أفتت * هغدوت وفي شغل من الجود شافل * أمبر جمال والمسالخ جنوده
يجود علينا قد وهوه دل * له حاجب عن عفتي حجب الكرى * وأظفروا الفتان في القلب حامل
رفعت البغضة الدمع شاكا * فوقع صبري فهو في الحسدائل * شكوت فما ألقى وقلت فاصفي
وجدت عتلي جب وهو هازل * طوبى لالتواني دله متواتر * مسدداً للحنين وافر المحسن كامل
أطارحه بالحنو وما تعلقا * فيبدو والأهرا رفسه دلائل * ويرفع وصلى وهو معقول بالمعوى
ونصب جبري ما هو دوا فاعل * تفقت في عشقي له مثل ما هذا * خبرا باحكام الخلاف يجادل
فما لم يكن ماضر لو كنت شافعي * بوسلك فاعل في كآنت فاعل
فأني حنفي المعوى بمخبل * بعشقي لأصلي وإن قال قائل

✽ كمال الدين بن النسيب ✽

الله أكبر كل الحسن في العرب * كحمت لذة الذكرى من عجب * صبح الجبين بلبيل الشعر منعقد
والنسيب جميع بين الماء والهلب * تنفست عن غير إلحاح رفته * واقترم به الشهدي من حجب
لا في العذب ولا في بارق غزل * بل في جني فة أروقه الشب * كأنه حين يرمى عن جنبه
بدر رمي عن خلل الأفيق بالشب * بأجانب القوس تقربا لوجنته * والمناظر الصبر منها غير مقرب
أليس من نكد لا يام صبرها * فني وبلفها ما هم من الحشب * من لا يغيد قاضي القلب بتميم
لا عن رضا عرض عني بلا غضب * فكيف في وجود الذن من سبب * وليس في قيام العذر من سبب
تجمل أطفاه نسيب بطرته * كإقبل رماح الخط بالغب * أشد رضى وبخ اللبل بمشكر
بهمم بشعاع الكسكس مخضب * بكر جلاها هو هابل ماجلته * في حجرة الدن أوفى قشرة الغلب
يعاهدني لأخافني ثم ينكث * وأحلف لا كلفه ثم أحنث

(الهاجري)

وذلك داني لا يزال ردا به * فبما مشر العناق غنا تصدوا * أقول له صلي بقول نعم غدا
ويكسر جفناها زناي ويعبث * وما ضرب بعض الناس لو كان زلزلتي * وكأخا لو ساعة لتحدث
أمولاي اني في هوائك معذب * وحسام أبقي في القرام وأمكت * نخدعهم فروعى ترخي ولا أرى
أمرت مرار في التهار وأبعث * فاني لهذا الضم منك الحامل * ومنظر لطف من الله يحدث
أعبدك من هذا الجاه الذي بدا * خلقتك الحسنى أرق وأدمت * تزدن الناس في قافا كثرنا
أحدث فيها ما يطيب ويحبث * وقد كرمت في الحب من شمائل * وبسال عني من أراد ويحبث
ما كنت أعلم والفتنة تصدق * اني المسامع كالنواظر تفتق

(الناطلي)

حتى ممت بذكر كفو يتكم * وكذلك أسباب المحبة تعلق * ولقد تفتت من الله بأساة
ان لم يكن لي السدوم تطرق * قديت عش الغطشان بله ريقه * وينص بالماء الكثير ويشرق
فعمى عيون أن ترى لك سيدى * وجهها بكادوا الحزن فينطق

✽ أبو الحسن الخزاز ✽

في خدمه بقايا القم تقيش * وفي تشوش ذالك الصدى تشوش * علي من الترك أغننه لواحظه
محاو ته من النيل التراكيش * اذ انتفى قتلت الغصن منكسر * وان تبدى فطرق البدر مدحوش
يا عاذل ان تكن من حسن صورته * أهي فاني عاقلته أطروش * كإلبسة بات بسقيتي الدما على
روض له بتياب الغريم ترقيش * والغيث كالجيش برقيج الوجوده * والبرق ذراته والعزج جواريش

في مجلس ضحكنا رجاؤنا ما ربا * لانه يدور مع الزهر مفروش

سیدی ابو الفضل بن ابی الوفاء *

قلما سمعنا هذا وقد انتشينا طربا

أخذ كل واحدنا بيد واحدة

فاجلسها إلى جنبه وأقبل بقلها

وقرصها ورجلها فترجبت لنا

واحدة منهن وبغير عین ذبح في ذئب

وبهضنا مثل فعل وجلس متتابعين

ذلك ساعة ثم نضض فاذا تقدم قد

حاروا فارتدوا كل واحد وصاحبه

التي بيت في نهاية الحسن والطيب

مفروش بفاخر القروش الوطنية

فبخرنا عليها ونمنا والجوازي الى

جنونا وتركوها ضاحكة في البيت

وما تحتاج اليه من آلة البيت

وأغلقوا علينا وأصرقوا قيتنا في

أرغد عيش ليتنا لعلنا كان السحر

بادوا الحمد فقالوا ما رباكم في الحما

فقد أصغر فقمنا وشغلنا ودخل

المراد معنا فقمنا أطلق نفسه

معهم فيه مكان استمتع منه

بالاس وترجنا فبخرنا بالند القيق

وأعطينا الماورد واليسك

والكافور وهدمت البناء السراة

المجلات وأخبرنا عليها أنان صورهم

في ليلتهم كصورتنا وانهم أقرا

بحوارى اندمة الرومات فوطروهن

فأقبل بعضنا على بعض فبخر من

قضيتنا وبهضنا يقول هذا في النوم

نراه ونحن في الحديث اذا قبل

صاحب الدار فقمنا اليه وعظمنه

فأكبر بذلك وأخبرنا سألنا عن

لبيتنا فقمنا حاله وسألنا عن

خدمة الجوازي لنا فاجنبنا بحسنا

فقال أيعا أحب اليكم ال كوبي الى

بعض الساتن للتخرج الى أن

يزرك الطعام وألعب بالشرخ

والترود والنظر في الدفاتر قلنا أما

الرصوب فلا نؤثره ولكن

الشرخ والبهر والدفاتر فاحضر

لنا ذلك ونشغل كل مناعنا الخناره

ولم يكن الا اسعانا أنزلنا من

التهار حتى أحضر لنا مائدة

كلابا نداء الامسية فاكنا وفنا الى

الفرش وبياه المبردان فقمنا ونا

ترى مني من فتور اللفظ ينتشط * من قلبه بجبال الشعر مرتبط * قد رقى لي خصره المهنى فناسني
فقلت خبر الامور الانسب الوسط * وقد خفي الرق عني من ثناقه * فقلت هذا لي ضعي هو الشطط
وسدرة الحبيب قد عانتها صغرا * والقلب منبع الامال المنتشط * وفيه تلك النهود المشتهة ترى
وما بها فيه قلبي امره قمرط * ان الصواب لتجيب السرور فقم * قبل الفوات فلو فاتت الهوى غلط
القاضي محمد الدين بن مكاسب *

أهدى نصيحه وجاد بوعده * أفديهم من قرباني سدهده * بدرجى ماه الحياة يشره

وترددت فضلاته في خنده * أسكنته قلبي فاعوت خده * نيران أحشائي عليه ووجده

من لي به حلول التنازل اهيف * رويت العوالي عن مسقفده * يا غافل في حبه لو ابصرت

عيناك فوق الرق مسل بعهده * لعذرت كل تشبیه في حبه * وتملت أن ضلاله في رشده

ففرق إموني في هواه صباية * وحياة سمعه الشهي بوره * ما جاد غيث الدمع الام هوى

خلع القلوب ببرقه وبعده * قم يا رسول وأبلغ العساقي ما * آتاه من جور الحبيب وبعده

واذا سألنا أن نؤذي في الهوى * خرى نصف فعل الغرام وأبد

وعز الدين الموصلي *

نفس عن الحب ما اغتف وما غفلت * باي ذنب وقاك الله قد غفلت * دعوا ودمعها الجارى لقد لقيت

ما قدمت من أمي قلبي وما علمت * أفديك من ناشط الاجفان في تلقى * والسير بهم طرى أنها كسلت

وأوضح الحسن لوشامته ذواته * في الاق وصل دعا الظلمة لا تصلته * معسل بندها في لواظته

أما زلت اها لي كل القلوب حلت * من لي بالخاطب طيبي يذبح كسلا * وكتمت ضني حيا كت وكتمت غزلت

وحسرة فوق خدي ومرضفه * هذى بحاسنها تره وروى ذلت * أما كفاي تكميل الجفون أمي

حتى المرافش منه باللي كملت * أستودع الله أعطافا شوت كبدى * وكلمارت تبعد الواصل قلت

ومسحة في كم أنفت بسمعها * الى الامام ولا والله ما قبلت

غيره للفاضل *

وأنا الذي أومر من من محكوم * داع وكنت بصغري لبيته * كيف التعرض للساور حيكم

حب يا بام الشباب شربته * فهداء في الفتى وأد اجنه * من واد تكسا ككلماد او به

قالوا جيبك في الخفي صرف * قاسر على العساقي قلت قدته * أأروم من كافي عليه تقصا

لا والذي يطعمه مكة بيته * ولواستطعت بكل اسم في الوري * من لذة الصكري به سميته

الشخ بدران الدين الدمايني *

سل سيقان الجفون حقيلا * منذ صدى جلا رحمت قديلا * هم من بخته حديث فتور

وهو ما زال من قد يمد عديلا * مر ابدى لنا من الحصر دفا * فأنا ناسع الخفيف تقبلا

ذوقوا كأنه العفن لكن * بالهوى ضد وصلنا لن عديلا * كاهل الحسن وافرظل وحدي

فيه يا ذا لي مدنا طويلا * فاطل الحمن ذو جمال تشر * ألتف العاشقين الاخيلا

قلت ادلاح طرقة ولما * فازت الحظ بكرة وأصلا

كيف حال وهل لعب اليه * من سبل فقال لي سبل سديلا

لوان فليسك لي برق ويرحم * مابت من ألم الجسدي وى أالم

ومن الجهابث أني لاسهمي * من ناظر لك في فؤادي أسهم

يا جامع الضمدين في مرضاته * ما يريق عليه نار تضرهم

عجي لظرفك وهو ما من لزل * فعلام يكر عند ما تكلم

ومن المروءة ان تواصل مدقنا * والدهر سمع والحوادث نوم

(وقال آخر)

وغمر ههنا من كان يدخل في ذلك
وزالت المراقبة فلما انتهوا حملوا الى
الحمام وترحنا ففجئنا نرجسنا
مجالسنا بالامس وجاء اولئك
الجواري ومهن غيرهن عن هو
أحسن منهن وقصفت كل واحدة
صاحبها بالامس بغير احتشام
وشربنا نصف الليل وحملوا معنا
الى الفراش وكانت هذه حالنا مدة
الاسبوع فقلت لاختاي وبحكم
أرى الامر مصدق من المحال أن
يقول لنا الرجل ارتكبا ههنا وقد
استطبت أتم مواضعكم وانقطعتم
هن مستمر كن في هذا فقالوا ما ترى
قلت أرى أن نستأنس الرجل
فنظرت أمي وهو فأن كان هن قبل
هذه أروا حملنا على فكر متنه
وارتكلنا عنه وإن كان خلاف ذلك
كما يعتقدون به المكافأة في وقت نان
وسأله أن يحضر لنا من نكرى
منه ورحلنا فقرر رأينا على ذلك
فلما حملنا تلك الليلة على الشرب
قلنا قد طال ما كنا نهدك وما
أضاف أحد أحد أحسن مما ضفنا
وترينا الرجل الى مبرأ أردناه
من طلب التصرف وأنا فلان بن
فلان تعرفته نفسي والجاءة وقد
حملتنا من أياديك ومنك ما لا يسعنا
معنا أن نجعلك ونحب أن نعرفنا
بنفسك لنأني بشكرك وتفضي
حقلنا ونحمل على الرجل فقال أنا
فلان بن فلان أحد أهل دمشق فلم
نعرفه قلنا لنأني تزداد النرج
فقال جعلت فداي إن كان لعدايتي خيرا
أطرفه عاشا همدنوه وقلنا لنأني
أن تخبرنا فقال نعم أنا رجل كنت أبي
تاجر أعظم النعمة والأموال وانتهت
النعمة اليه وكان عسكرا ثم اوشات
له فيكتي مخفر فامدنا بحما القساد
والنساء والغنيات والشرا فالتفت
ملا على غلمان مال أبي الأنا لم يورث
في ما له تعظمه ثم اعتزل وأيس من
نفسه فذمنا فقال يا بني اني قد

(وقال آخر)

تصدق بوعدان دمي سائل • وزود فؤادي نظرة فهو راحل
نحلك موجوده التبردا • وصحتك معدوم ليه المائل • أيا قرمن شمس طلعه وجهه
وظل عذابه الجا والأصائل • تنقلت من طرف لقلب مع الهوى • وهاتيك البدر لتب منزل

(وقال ابن صابر)

جعلت للغير تصبى الجاطرى • فها لرفت الجحور والهجر فاعل
قلت وجنته فالتجبيده • بخلا ومال يعطيه الناس
فأتم من خديه فوق هذاره • عرق يهاكي الظل فوق الآس
فكانني استقطرت ورد خدوده • بتصاعد الزافات من أنفاسي

(وقال آخر)

وغزال كل من شيم • به لال أو يدر ظلمه
قال اذ قلت وهما ف • قد تديت وأمر فته

(وقال آخر)

يا بني غلام لست غير غلامه • مذجلت بسلامه وكلامه
ذو ما جب مان رأيت كتونه • أبا وصدغ لم رأيت كلامه

(وقال جمال الدين بن مطروح)

ذكر لي فصبوا كندل عوى • صب على عرش الغرام قد استوى • تجري دماعه ويحقق قلبه
مهاجرى ذكر العقيق مع الهوى • واذ أنا في بارق مسن بارق • فهايك يشمر من هوا ما انطوى
نحزوا أحاديث الهوى عن صادق • ما نزل في شرع الغرام وما عوى • وبه جنى رشأ أطال هذلي
فيه اللام وقد حوى ما قد حوى • قالوا فيه سوى رشأ فقد • وفور عينيه رهل موق سوى
ما أبصرته الشمس الا واكتست • بخلا ولا غصن النقا الا التوى

(وقال آخر)

بروي الأراك تحاسن عفره • يا طيب ما نزل الأراك وما لوى
عبث النسيم بقده فقادوا • وسرى الحياة بجسده فتودوا
رشأ فرفيق لي الهوى • لما غلب لي الهوى • قاسوه بالغصن الرطيب جواهره
تالله قد ظلم المشبه واعتدى • حسن النضون اذا اكتست أوراقها • وزاه أحسن ما يكون بجوارها

(وقال غيره)

يا حسنا مالك لم تحسن • الى قلوب في الهوى تتبعه • رقت بالورد والسوسن
صفحة خند بالسند ذهبه • وقد أتي خذك أن اجتني • منه وقد السني عقره
يا حسنه اذ قال ما أحسن • وبالأناك اللفظ ما أعزبه • قلت به كل عندى سنا
وكل الفاكه مستعزبه • فوق السهم ولم يخطني • ومذرا نى مبتا أعزبه
وقال كمن عاشق حيني • وجبه انى قد اتبعه • رحمه الله على اننى • قتلى لم أدر ما أوجه

(وقال آخر)

ملج بغار الغصن عندنا تراز • وبجند بدر التمه عندنا روقه
نما فيه معنى ناقص غير خصره • وما فيه شئ بارود غير بقه

(وقال يحيى بن أكرم)

دنا هجرى يحوى بمقلته السكلا • فله اوى نلى نى عطفه دلا • فنيمنى شوقا وانحلى أمي
وأفقدنى صبرا وأعدنى عقلا • شكوت لى الوى ولى والوى • وأعرض من رواقى الحنى سلا
اذا ماداه فرط سقى لورده • بناده فرط الحب من عطفه كلا

(وقال أيضا)

وسألت منه زورته شفى الهوى • فأجبنى عنها بعد صادق • بتنا ونحن من الدافى خيمه
ومن النجوم الزهر تحت سراق • طابته والليل نصحب ذبه • صهباء كالسك الذكى لنا شاق
وضمته ضم الكمي لسيفه • وزوايته سائل فى فائق • حتى اذا مالت به سنة الكرى
زخرت عني وكان معاني • أبعدت عن أشعلت تشنقه • كى لا ينام على فراش خافق
لما رأيت الليل آخر عمره • قد شاب فى اسم له ومقار

خلفك لك الدعوة وقسمها ما ألفت

دينار بعد أن ألفت على خمسين ألف دينار وأن الاتفاق لا آخر له إذا لم يكن باراً له داخل ولوأوردت أن ألفت هذا المال عليك في حياتي أو ألات حتى لا تفصل الشيء منه لنعلم ولكن هوذا أتركه عليك فأفرض حتى يباحثه بعضني لا لأضرر عليك فيها فقلت أفعل فقال أنا أعلم أنك ستفصل المال في مدة تسيرة ففرقي إذا افترقت ولم يبق معك شيء أقتل نفسك ولا تعيش في الدنيا قلت قال ففرقي من أين تعش قال فكرت ساعة فلم يبق في الآن قلت أصبحوا إذا قال فبكي ساعة ثم مع عيني به وقال لست بصارف عنك هذه الصناعة فإنها مآرت على السائل أو القدرات في ذكرتك ولادارت في فكرتك ألا وأنت لا تنصرف عنها أبداً بعدى ولكن أخبرني كيف يتم لك العاش منها قلت قد تدرت بصكرتك دعواني التمسك والغشيان ومعاشرتي لشرب النيد فأجمعهم على الرسم فيقسمون في بيتي وبمسكون ما يريدون وأخذ أنا منهم الدرهم وأعيش بها أن يبلغ السلطان خبرك في جمعة فيصاوتون رأسك ولحمتك ونشادي عليك وفريق جمعك وبطل معاشرتك ويقول أهل بلدك انظروا إلى فلان كيف يشادي عليه وقد صار بعد موت أ يمهوا إذا ولكن إذا أردت هذه الصناعة فانا أعلمك وإن كنت لا أحسنها فلا تستغني فيها ولا تقتر ولا تطرق عليك السلطان بشئ قلت أفعل قال إذا نامت فأعمل على أنك قد أنفتت جميع مالك واقتتر وتكون قروادك ضياع وتقتل وأناث ودور رسوا لولاة وقاش وخدم وجاءت تحركات وأعمل على ما كان في نفسك أن تعله إذا اقتدرت فأعمله وأنت مستظهر على زمانك

ودعت من أخرى وقلت تأسفاً * صعب على بأن أراك مفارق (وقال ابن تيمية)

بادورت لواحظه دلالاً * فأبهي الغزاة والنزلا
وأسفر عن سنن أقرب * ولكن قد وجدت به الضلالا * صليل الخمد بأصغر من رآه
سواد العين في نخل خلا * وتنوع الوصال إذا نبسدى * وجدت به من الألفاظ لا لا
عجبت لثغرة البسام بدي * لتأدرا وقد سكن الزلالا * شهدت به هديته لا نرى
رأيت على سواد الغضالا * فيما يحب المحسن قد حواه * وقد أهدى إلى خطي الوبالا
ساشك والمحسن ما بقيت حياتي * وأشكر من صنائع الجلالا
(القاضي نزار الدين بن مكانس)

يا غصني الرضا مالا * حملتني في هواك مالا
ياراحبا بعد أن سباني * حبسك وبالعماصاني
أجار لك الله قدرتي لي * عما ألقى عدوا وحسد
وعاذ من مذابى ضلوعي * تعدد قمايكي وعدد
يتولون هم من الحبيب بوزة * ومناصك المطلب قلته لهم هنا
قلنا الناغصروا على قدومنا * بما كي إذا ما اهترق قلته لهم هنا

ابن رفاعه

(الشيخ نزار الدين القيراطي)

ووردى خذرتجسي لواحظ * مشايخ علم السهر عن لفظه روا * وواران صدغيه حكيم عتاربا
من المشك فوق الجبل قد التوا * وروحتهم الجرا تالوج كجمره * عليها قابوب العاشقين قد اکتوا

ودى به باق ولست بسمع * أقول حسود والحوالذ اذعوا
والله ما أسلو وصرتمه * فكيف وحاشاني على حبه انطوا

(والشيخ برهان الدين القيراطي أيضا)

شبه السيف والسنان بعيني * من لقتني بين الامان استعجلا
فأبي السيف والسنان وقال * حدنا دون ذلك حاشي وكلا

بابي أهيف المعاطف لدن * حسد الامير المتفقد
نوحفون مذمرت منها كلاما * كلمتي سيوفهن من محسد

تلاذني شادن قد هويته * من الهند مسرول إلى أهيف القد
أقول لهي حين يرو بطرفه * خذوا حذركم قد سل صارمه الهندى

(وعمل في الغزل الموثق للشيخ شمس الدين ابن البديري)

خدا سلى عن الاجمان لم يصب * وطيفها عن عاني غير محجب
وذكرها أنس روحي وهي ثأية * والقلب ما زال عنها غير منقلب

لم أصغ فيها الا راح بعدلتي * ولا لوش خلت بات طبعيني
عذابها في الهوى عذب أذني * ومر هجرنا أحلى من الضرب

فان تأت أردت جددي كما علت * تشيب فيه الليالي وهو لم يشب
دعها فامر هو المحبوب متبع * وغمر طاعته في الحب لم يجب

(وقال عفا الله عنه)

سقى طلال حلت سلى معاهد * وجها من دمي ماذب وجامد * فربح به سلى مصيف ومرمع
وأرض نأت عنها قار جلامد * وحيث نوب أرضا فاهذب مورد * ولو صكرت منها هلى الموارد

رعى الله دهر اسالتني صروفه * وظلت لدا به سلى تساعد * وقد غفل الواشون عني ولم أزل
ويظنان طرق المين عني راقد * وأيامنا بالقرى بيض أزاهر * وأوقاتنا بالوصل خضر أماند

وأرواحنا مزوجة وقولونا * ونحن ككأننا في الحقيقة واحد * ولم قد مر جناني مروج صلبة

بما عطف وجهه فعد اخوانا له المجل
 أن قد أنقذته وأجسله معك
 ما تر يد أن تجعله إذا فترت فأنك
 تستفيد بذلك أم وأرمانه أنك تتدنى
 أمرك هذا فلا تشكر عليك آخره
 ومنها أنك تفعل ذلك بجوار وعقار
 وضياح وأحوال قوبه بقدر لا يطعم
 فيك سلطان وإن طعم فيك سلطان
 نزلت وأعطيت من مالك ففقطصت
 فقلت ككف أقل قال فخلص
 إذا أنامت ثلاثة أيام للعرزاء أن
 تنقش المصفاة فإذا انتقضت نفذت
 وصيتي وتجعلت ذلك عند الناس
 وقضيت حتى تم تظهر أنك قد تركت
 اللعن وأنك تر يد حفظ مالك مع
 ضرب من ثلاثة تم تتدنى ففترت
 من الجوارى الغنيبات والسراري
 كل لون ومن القبايل المردان
 والخدم السود والبيض ما تحتاج
 اليه وتشتبهه ودارك كالتجبي
 السرو وروثوق على غير ورن تر يد
 أن تعاشروا ولا تدخل إلا الأسير
 والعاقل وأدعها مرة في شهر أو
 شهرين وأدعها أيام الأعياد
 بالإطاني الحسنة والقهواني كل
 أسبوع مرة واجتهد أن تعاشرها
 على التيسير في دورها والقها
 بالسلام وقضاء الحاجات واحتضني
 كل يوم مائة حسنة وقادع القوم ومن
 يتفق معهم وليكن ذلك به عقل
 وترتيب فان ذلك لا لا يظهر مرة
 فإذا ظهر صدق به أهدائك وكتب
 به الخوانك وقفاؤه على سبيل
 الجون والشهوة على طريق الكفاح
 أو سبحة الأخوان والأقاي لآلة
 في ذلك وليس هو يتخوف ولا يتناول
 قسيرا ولا يتحملا إلى هذا فيسقى
 الخلاف فيك مرة أخرى وقد انصت
 مع سلطانك ولعل العشرة بينكما قد
 وقعت قيسستدعي مقبلا
 ويسمعون في منزلته فيصبرك
 بتدبيره من رجاك باق علا قائل
 لهم فهم يحتاجون إليك وسيحافظ

ولم يطر دينا من بين طارد * تجرد لاله في قص الهوى * تلوح علينا للفرام شواهد
 ولم يحطر التفرق من ألباطر * ولم تحسب الأيام في أمانه * فقل أنت ياسلي وقد حكم الهوى
 كما كنت في أجاد بالقلب جائد * وهل ودنا بوق ولا تفرث * على عادة الأيام منك العوائد
 وهل بحيث أن أروسم حديقتنا * وأنسك لحفظ لودها التباعد * وهل تذكر العهد نحن بالو
 وقولك لأعاش الحنون المعاهد * وهل أنت غيرت الذي أنا أحافظ * وهل أنت أحلت الذي أنا عاهد
 وهل بدلت منك اللودة بالجفا * وفيك يبقى بالوفا ذلك شاهد * وإن ما بدلت عهدك في الهوى
 ولا تختلفت فيه أعلت العوائد * ولا بدت سرور أو عيبك ليلية * وكيف ساوى والحبيب مباحد
 فإن كنت حمل اللود صرحت بارفه * فودى طرف في هواك وتالك * وإن قلت أن الحب غير النوى
 لعسرى وحدى بالحناسة وفاد * وإن أوردت أو ما صابة عاشق * فيم يضرب الأمثال من هو وارد
 فحاشيت كوني أني بلمتدنف * صبور على البؤس شكر وصاد * ومنك تسارى عندى الوصل والحفا
 وفيك لقد هانت على الشدائد * ولورمت الأولى عن هواك أعنتي * لقد زما في محبوك قائد
 نصبت شمرك الحب صحت عاشق * فكيف خلاصى والهوى منك سائد
 بعدت وقلت الين يسلى أنا الهوى * وهل بلى ذا الأمان هذا التباعد
 وما غير التفرق بآعده ندمه * وسوق ساوى في الحين كاسد
 وجلس منى القرب منك وأما * إذ اعظم الطوبى لقل المساعد
 (وقال عفا الله عنه)

تهددنى بغير عيون * وتوعدنى بتفرق وسد * وتحفل لي لتبلى سقاما
 تبهى جلدى به وتذيب جلدى * وترمى بنبيل من جفون * فتضني وتجهنى وزدى
 وتحرقنى بنار الصدى * تدب حشاشي كد أو كبدى * فقلت لصادق في النكسك
 يقبض دما على صحفات خدى * ومن أن يقول قتيل وجد * وإذا كرت في هواك ولو بصدى
 (وقال عفا الله عنه)

ساوى هنك شئ ليس برى * وحى فيك سارمع الزكبي
 ولم ير رسال على ضمري * ووجد فيك أيسر عذابي * ومالك من سواد العين يوما
 وما لود قلبي من حجاب * وما نصرت دواعي الشوق إلا * هزرت إليك أجمعة التصابي
 (وقال عفا الله عنه)

فكانك دارا شط غمام زارها * وأهملنا بعد البعاد أذكراها * وعرجا باطلال تحتها يد النوى
 قاطم بالناى المشت نهارها * فقد ناهى ليمان الأسان رث * بمقلتها يسمي القلوب أحوارها
 تصمد قلوب العاشقين أنسة * ويصن منها صدها ونفارها * ويهزأ بالانصاف لن قوامها
 إذ مال فوق الفطن منها خابها * وليس لبدر التم قامة مقدها * وما هو إلا خلفها وسوارها
 منازله أمانى السواد وان نأى * عن العين شواها ناني القلب دارها * يتلها بالوهم فمكرى لنظرى
 وأكرم ما يضنى النفوس افتكرها * وهجر دمى حزار صبايتى * وما خدت بالدمع منى نارها
 وساعدت بالليلك للاحمام * تنهات شجر الأيقر زارها
 كآين ولم تسفع من مدام * وعينى فاضت بالدموع بحارها
 (ولو قلتم والله تعالى) وهو قول ضعيف على قدر حاله لكنه يسأل الواقف عليه من فضله ستر ما يراد من
 صوبه وإن يدعوه بجمرة ذنوبه

نسيم الصبا يخسلى رسالى * بلطف وقل عن حال صلب سائلى * فقد صابرا بالاسقام صبا عذا
 قريح جفون بدموع هوامل * صبور على حر الزلم وبرده * حليف الضنى لم يصغ يوما لعائل
 بيت على حجر الفضى متعلبا * بن غراما فارحيه وواسلى * إلا يسلى قد أضرب الهوى
 وهاجت بتبرج الغرام بالابى * ربيت بسهم من المظلل قاتل * فلم يحط قلبي والخمى ومقاتلى

كتب غمر اى في هواك ولم اجد * بسر فاجبت آدمى برسائلى * سلبى سلى ما قد جرى لى من النوى
 قد عادلى حاله رن عادلى * لعل تجردى الكتيب ونسجى * بوعود بعد الوعد ان شئت ما طلى
 عسى تنطق بالوعد نارى واشتفى * فبالسقم اعضا فى وهت ومغالى * خفيت عن العود لولا نأوى
 وعظم انبى لارى سائلى * فرقى قد رقت عداى لائقى * وفاضت على حال عيون عودلى
 قطعت زمانى فى عسى ولعلها * ووافزت فى الايام منك بطائلى * لما أن آن ترضى على وترجى
 ضنى جسدى فالوجد لا شاك قائلى * توسلت بالمختار فى جميع عللنا * نبي له فضل على كل فاضل
 وله رحمة الله تعالى

ياربة الحسن من الصداوصاكى * حتى قلت بغرط الهجر مضناكى
 وياقتبا بقتان القوامميت * من فى الورى ياترى بالقتل اقتناكى
 لقد جنت غراما مذى نظرى * فى التوم طيف خيال من مجياكى
 وسدرة جفا طيب المنام وقد * اخشى هيبلا فى نال برلكى
 عذبتنى بالحنى وهو يعذبلى * فهل ترى تسمى بملوؤى ياكى
 ان كنت لم تدرى بنا بعد فرقتنا * فاقه بسم انا مانى بناكى
 ما أن آن تعطينى جودا على قصد * اخشى فؤادى اسير الحظ عيناكى
 ما كنت احسب ان العشق فيهمضى * ولا عذاب نفوس قبل اهواكى
 حتى قولم قايى القصرام لنا * اسمى اسير اسوى فى حسن معناكى
 رقى لعبدك جودا واعطى وزرى * ولا تطسى بحق الله جنواكى
 يا هند رفقا بقلب ذاب فيك اسمى * ومهجة تلت يا هند ما افساكى
 رقى العذول لحاوى فى الهوى ورفى * وانت يا هند لا ترى لفضناكى
 واهل لومت ما سلاك يا اسمى * ولوقنت غمر ابلت انساكى

(وقال آخر)
 كان فؤادى يوم مرت دليل * ينير أمام العيس وهو دليل
 فمرت عقيب القناعين اكل ارى * فؤادى سرى فى الزكب وهو محمول
 لتعلم ما هذا اليك بول * قتلت لما قدمت غيب قبل ترجلى * فن باب اول ان يجدر حيل
 وقتل قليل طال ما فانا شدت * وما زال ايل العاشقين طويل * قتلت وجبى لمزل مترجفا
 فقالت وجسم العاشقين يعجل * قتلت لخالو كنت ادرى فراقنا * بيوم وداع ما اليه سيسل
 قلت ليعجل فى هواك يا اسمى * لى لارى يوماعلى تقيل
 وقال الواواء الدمشقى عفا الله عنه

يا من نمت عنى لا تذرقادى * مالى وما لك قد اطلت سهادى * فباى ذنب ام باه حالة
 اهدتني ولقد سكنت فؤادى * وسددت عني حين قد لك الهوى * زوجى وقتي والحشا وقادى
 ملكت لحاظك مبهتي حتى غدا * قلبي اسيرا ماله من فادى * لا غرو ان قتلت عيونك مغرما
 فلك صرعت بهامن الآسادى * يا من حوت كل الحامس فى الورى * والحسن منها ما كف ببادى
 رفقا بمن اسرت عيونك قلبه * ودعى السوف تفرق الانجسادى * وتعطينى جودا على قبيلة
 فيهم ميسكى شفاء الصادى * ماتت اطلال الله جسر لوقى * ولقد فنى صبرى وعاش سهادى
 ومن المني لودا بلىك الضنى * يا حسدا لاراك من عوادى * واوجب منك فاقظى فى ناصر
 من خدك التفرق الوفا * واقول ما شئت اصنعى يا منبى * مالى سواك ولو حمت مرادى
 الا مدح المصطفى هو مدحى * وبه سألنى الله يوم معادى

وقال الباهزهرى

اذ اجن ليلى هام قلى بذكر كرم * افوح ككاح الحماط المطوق * ونوق محاب عطر الوم والامى
 ونقى جبار الجوى تشدوق * ساوا ام حمر كيف بات اسيرها * تفلك الاسارى دونه وهو موق

عليك الاصغر قطع سرقى مراتب
 ندما توفى جلسته وتعبير قيادته
 تنعاعلك بغير ضرر وتخرج عن
 حشد القواد الخوض الذين يؤذون
 وتكبس منازلهم قال فأتيت بدق
 الحال أن الصواب ما قاله ومات فى
 علته جلست ثلاثة أيام ثم انقضت
 وصيته ورفقتها كما امرنى ثم بيضت
 الدور وهى ههـهـه وزدت فيها
 ما شئت واسرت دق فى الآلات
 والقرش والابنية كما أردت وابنت
 هذه الجوارى والعلمان والخدم من
 بعد ادوررت أسرى على ما قاله
 فى غير خفاة قلنى ممنه وأنا أفعل
 هذا منذ سنين كما مضى منه
 ضرروا لآخرين ولاقيه أكثر منه
 اسقاط المروءة وقلة الاكرام
 بالعب وأنا اعش أطيب عيش وأهنا
 وأمر معاشى عليهم ودغنى بهم
 أكثر من ترحى ونفختى المروءة
 باقية بأسرها ما بقيت منها شيئا
 فافرقها وقد اشتريت من هذه
 الصنعة عقارا جليلا أسفنته الى
 ما خلف على ما مضى بيشى كارتون
 فقلنا هذا فرحت واهه عنا وارتنا
 طر يقال قضاه مستحلا واخذنا
 غنازحه وتقول فضلك فى هذه
 الصنعة غمر مدفوع لالك فوادى
 فوادوما كان الشيخ ليرلك هذا
 الاصرار لاهو بالقضاء اذ حق منك
 فضحك وضحكنا وكان القى اذ بنا
 خفيف الروح وبثنا ليلتنا على تال
 الحالة فلما كان من الغد جمعه
 من بيننا ثلثا ما قد بنار وقلنا
 اليه ورحلنا عنه (وحكى آخر)
 يحيى بن فضل العمري فى كتابه
 المسمى مسائل الاصبغى فى جمال
 الامصار فى ترجمة صفى الدين عبيد
 المؤمن بن يوسف بن قاضي المويسقى
 قال ذكر اسم حسن الاربلى فى
 تاريخه قال جلست مع صفى الدين
 عبيد المؤمن بالدراسة المستمرة
 وجرى ذكر واقعة بغداد فاخبرنى

أن هلا كوطاب رؤساء البلد
وعرفاها وطلب منهم أن يتسماوا
دروب بغداد وحكامها بيوت دوى
يسارها على أمره ودولته فقبضوها
فجمعوا كل محلة أو محلة من أو
سوقين بأمر أمير كبير فوقع الدرب
الذى كنت أسكنه في حصصه أسير
مقدم على عشرة آلاف فارس اسمه
ناونون وكان هلا كوقدر سم
لبعض الأمراء أن يقتل ويأسر
ويحبس مدة ثلاثة أيام وبعضهم
يوقن وبعضهم يوما واحدا على
حسب طباعهم فلما دخل الأمراء
الى بغداد كان أول درب جاء اليه
الأمير الدرب الذى أناس كنه وقد
اجتمع فيه خلق كثير من دوى
الديار واجتمع عنده نحو خمسين
جارية من أرباب القضاة ونواب
الحسن والحمال فوق ناونون
على باب الدرب وهو متعرج
بالإشهاد والتراب وطوقوا الباب
وقالوا انكروا لنا ودخلوا في الطاعة
وليك الامان والا نكرمك الباب
وقتلنا كرمه التجار ونخلناهم
وأصابعه بالسلاح قال حسنى الدين
عبد المؤمن قتلنا الصميم والطاعة
أنا أخرج اليه ففتحت الباب وخرجت
اليه وحدي وعلى أبواب وحنة وأنا
أنتظر الموت قبلت الأرض بين
يدي فقال للتجار ما فعله أنت كبير
هذا الدرب فقلت نعم فقال ان أردتكم
السلامة من الموت فاحاولنا كذا
وكذا وطلب شيئا كثيرا فقبلت
الأرض مرة ثانية وقلت كل ما يطلبه
الأمير يصبر وسأكل ما في هذا
الدرب بكم من تريمين خواصك
وأقول لأجمع لك كل ما طلبت
فشاروا بحياهه ووزل في نحو ثلاثين
رجلا من خواصه فأنت به دارى
وفرشته له القرض الخليفة الفاتحة
والسرور المطرزة بالزكريا وحضرت
له في الخلال بأربعة فاقرة وشواء
ومطبوخة من مطبخها في ذلك المطبخ

فلأنا مقتول في القتل راحة * ولا أنا مهون عليه فيعتق

﴿بحسبوت لي﴾

وقد خدح برؤى أن تيمه منزل * ليلي إذا ما الليل أتى المراسيا * فهوى شهورا الصيف غناست تقضي
غنا السنوى برى بيلي المراسيا * أعد البالي ليلة به * دليقة * وقد عشت دهر الأعدا البالي
وأخرج من بين البيوت لعلى * أحدثت لك النفس بالليل خاليا * ألا يا كعب اليمانون عرجوا
عليها فقد أسى هو أنا عينا * عينا إذا كانت عينا فان تكن * شمالا ينازعي الهوى عن شماليا
أسى غنا أدري إذا ما ذكرتها * انتفتن صليت الغنى أم غنايا * خليلى لا واثقه لا أم لك الهوى
أعاسم من أرض ليلي بداليا * خليلى لا واثقه لا أم لك الذى * قضى الله في ليلي ولا ما قضى ليا
فصاها لغصرى وابتلا فى حبها * فهل لا يغير ليلي ابتلايا * ولوان واش باليأس دارة
ودارى على حضرة هنت ليا * وردت على حى الحيا فلو انه * زاد على من حرام من حيايا
على أنى راض بان أحمل الهوى * وأخلص منه لأعسى ولا ليا * إذا ما شكوت الحب قالت كذبنى
لما أرى الأعضاء منك كواسيا * فلاحب حتى يلقى الجلب بالمشى * وتقرص حتى لا تجيب المتاديا
(وقال آخر)

قالت لطيف خيال زارنى ومنى * بالله صفة ولا تنقص ولا تزد
فقال خلفته لومك من نلما * وقلت قف عن ورودى المارد
قالت عهدت الوفا والصدق سيته * يا وردك الذى قالت على كبدي

﴿كأل الدين الزبيبة﴾

أما وياض بمسك النقى * وممره مسكة العنق السهى * ورماني من الكافور تعالو
عليه طواع النوا ندى * وقد صكت الضيق إذا انتفى * خشيت عليه من نقل الحلى
لقد أسعيت بالهجران جسمي * وأعطيتى رسالتك بعدي * الى كرا كتم البلى ودهي
يسوح بغير السر الحلى * وكأشك ولا لاهية غرامى * فويل للشجى من الحلى

﴿حسنى الدين الحلى﴾

أبت الوصال مخافة الرقيب * وأنتك تحت مدارع الظلما * أصفك من بعد الصدومودة
وكذا الدوا يكون بعد الداء * أحبت زورما النفوس وطالما * ضنت بها قضيت على الاحياء
أبت بيليل والجحوم كلها * در بياضن شيمه زرقاء * أهنت تعاطي الدم وبنا
عنت غنيت عن الصها * أبت الى جدى انتظر ما انت هت * من بعد هافيه يد الصها
ألفه بوقع الصالح فراغها * جزعوا ما نظرت جراح حساني * أههيه من أنبيل لما نظها
ما خطتها أسنة الأحدا * أعجبت ما عاقد رأيت وفى الحشا * أضاع ما عاقت فى الأعضاء
أسمى ولست بسا من طعنة * نجلا أو من مقله نجلا

﴿وله رحمه الله تعالى﴾

قفي ودعينا قبل وشك التفريق * غنا أنا من حيا الى حين نلقى * قضيت وما أودى الحمام بهيتى
وشبت وما حل البياض عفرى * عقت أنا بالذيل مذهب الهوى * ولم تفريق بين المنم والشقى
قربت الرضا بالسطح والترب بالنوى * ومزقت ثمل الوصل كل مزق * قبلت وصايا الهجر من غرامع
وأجبت قول الهجر من غير شفق * قطعت زمانى بالصدور وزقتى * عسمة زمت لآر حبل أيتنى
قضى الدهر بالترقيق فاصطبر به * ولا تدعى أفعاله وترقى

﴿وقال عفا الله عنه﴾

حانت لتظلم ما أقت من الفجع * فطعرت سائر الأرباء بالارح * جلست علينا بحيا لوجه لنا
فى تلكم الليل أغننا من السرج * جورة لحد تحصى ورد وحنها * بمارس من نبال الفجع والدعج
جزت أسامة أفعلى بغير سقرة * فكنت غفرا غنا بختى من الحجج * جادت لعرفاتها أنى الرضى بها
لغنا على إذا أنبت من سرج * جنت يدى ترى ما بى قتلها * كفى فذلك جوى لولاك لم يسج

من الاكل عاتله مجلسا لموكيا

وأحضرت الأواني الذهبية من
الزجاج المحلى بأواني فضة فيها
شرايب عروق فلما دارت الأقداح
وسمى قليلا أحضرت عشر
مقنيات كل واحدة تغشى بملها
غير ملها الاخرى ففتنن في كاهن
فارتفع المجلس وطرب وانسطت
نفسه فقدم واحدة من المغنيات
أعجبته فواقعه في المجلس ونحن
نشاهده وأتموه في غاية الطيبة
فلما كان وقت العصر وحضر أصحابه
بالنهب والسلب ما قدمت له ولا صباه
الذين كانوا معه فخصا جليلة من
أواني الذهب والفضة ومن التقد
ومن الأقمشة الفاخرة شيئا كثيرا
سوى العليق ووهبت له الغواني
التي كن بين يديه وأهذرت من
التقصير وقلت جاءها امر على غفلة
أمكن غدا ان شاء الله تعالى أعجل
للأمير دعوة أحسن من هذه فركب
وقبلت كتابه ورجعت فجمعت
أهل القريب من ذوى الأنعمة
والساروق لثم النظر والأفهم
هذا الرجل غدا عندى وكتابه
غدا يوم أز يداه ما عاف اليوم
التقدم لهم معوا إلى من بينهم
ما يساوى خبسن ألف دينار من
أنواع الذهب والأقمشة الفاخرة
والسلاح فاطلعت الشمس الاوقد
وأنا في فراي ما أذهله بقاء في هذا
اليوم وبمعه نساء قد تمت له ولنساءه
من الذخائر والذهب النقد ما يقبضه
عشرون ألف دينار وقدمته له
في اليوم الثالث لآلى نفسه
وجواهره ثمينة بنية جليلة بالآلات
خليقة وقلت هذه من مرار كبير
الخيبة وقدمت لجيبي من معه
وقلت هذا الذهب صار بكمثال وان
تصدق على أهله بأرواحهم
فيكون لك وجه أبيض هتد الله
وعند الناس فأتى عندهم سوى
أرواحهم فقال قد صرفت ذللتهم

جفوتني فرايت الصبر أجلى بي والسمت في الحب أولى بمن اللهم
جارت لحائك فينا غير راحة * ولذا الحب جورا لنا طر الفتح

(وقال ابن نباتة) رقت لنا حين هم السفر بالسفر * وأقبلت في الدجى تسقى على حذر

راض الخوى قلبها القاسى فجاد لنا * وكان أعجل من محمود باطر * رأت غداة النوى نار الكلام وقد
شبت فلم تبق من قلبي ولم تذ * رشيقة لوترها عند ما سمرت * والبسدر ساء اليها هو ومعتذر
رأيت بدري من وجهه ومن قر * في ظل جحش من ليل ومن شعر * رشفت در الحيا من متبيلها
اذ تهنى اليها نسمة الصحر * رنت نجود الدجى نحوى فأنظرت * من رشف الراح قبل من قم القدر

راق العتاب وأبدت في سر أرها * في ليلة الوصل بل في غرة القهر
(وقال ابن الساعاتي) قبلتها ورشفت حرقه بقها * فوجئت نازبا في كوتر

ودخلت جنتي وجهها فاباحني * رضوانها المر جوهر ب المسكر
بكت للفرق وقدر أرها * بكاء المحب لبعدها يار
(وقال آخر) كأن الدموع على خدها * بقية ظل على جلتار

والأواء الدمشقي تقيمين

فالتمتني التظعن يا هذا فقلت لها * اما غدا زعموا وأولاً فبه رغد

فأمطرت لؤلؤا من رجب وسقت * وردا وعصفت على العتاب بالبرد

هذولي لست أجمع منه قولا * على غيدها مثل اليد في

له طرف خمر من سناها * ولي أذن هن التحيات صما

ورب ليل في هواها سهرتها * أروى بحجور الليل فيها إلى الفجر

سدى في حال السهاد لاني * رويت أحاديث السهاد من الزهر

السراج الزواق

يا لاني في هواها * أمرفت في اليوم جهلا * ما عاف الشوق الا * ولا الصلابة الا

وعدت أن تزول لا فقلت * وأمنت في النهار تصب ذبلا

قلت خلا صدقت في الوعد قالت * كيف صدقت أن ترى الشمس ليل

قد سولنا نحن الغزال بقود * ذات وجهها الجمال تفتن

ورجعنا نحن التهلك فيه * ودفننا ما بقي هي احسن

قالت ونازلتها سواكا * ساد بقها على الأراك

سواي ما ذاق ظمير يق * قلت لها ذاق سواكي

سألتها أن تعيد لفظا * قالت تجدد هو يعذر

حديتها سكر شهوى * واحسن السكر المذكور

ومالوة في الحب أن رأت * أثر السقام بجسمي المنهاض

قالت تعبير ناقلت لحائهم * أنا بالسقام وانت بالأعراض

وقال ابو الطيب التمني

ياي التهموس الجاهل غواريا * الألباس من الحرير جلابيا * الناهيات عيوننا وقولونا

وجنات من الناهيات الناهيا * الناهيات القاتلات الحيا * تبايديات من الدلال غرايبا

حاولن نقدتي وخفن مرابيا * فوضعن أيديهن فوق رقابيا * وبمن هن بروخيت أذيه

من حرانامي فكنت الذائبا * يا حبذا التجملون وجذا * وادلت به الغزاة كاهيا

كيف الزبا من الخطوب تخلصا * من بعد ان ابن في محالبا

وله اشعار من جملة قصيدته

والا التنيان والنوى وديننا * غفولان غدا نخلت ابكي وتبسم

أول يوم وحبتهم أرواحهم وما
 حدثني نفسي بقتلهم ولا سلام
 لكن أنت تهمهم زسى الى حضرة
 الامر فقد تركت وقدمت له شيئا
 من المستخرقات التي قدمتها الي
 فأعجبته ورمي بمضورك فغثت
 على نفسي وعلى أهل الدرب وقلت
 هذا خير حسني الى خارج بغداد
 وقلت لي يهيب الدرب فظهور على
 الخوف وقلت يا خويهدا كوكاك
 كبير يا نرجل خسر معن أخشى
 منه ومن هيبته فقال لا تخف
 ما يصليك الا الخير فانه رجل يحب
 أهل الفضائل فقلت في ضمانك
 أنه يصلي بكرو قال نعم فقلت
 لأهل الدرب ما عندكم من النفائس
 فأتوني بكل ما تدرسون عليه
 فأخذت مني من الغنيبات الجليلة
 ومن النقد الكثير من الذهب
 والفضة وهبات ما كل كثيرة
 طمسة وشرايا كثيرة اعتنافاً
 وأتوني فأتة كلها من الفضة
 المنقوشة بالذهب وأخذت هي ثلاث
 جوارح غنيات من أجل من كان
 هندی وأنفسهن للغرب وليست
 بذلة من القماش الخفيف وركبت
 بغلة جليلة كنت أركبها اذا رحلت
 الى الخليفة فبارأ في نافورين
 بهذه الحالة قال لي أنت وزير قلت
 لا تأمنني الخليفة وتذمعه لكن لما
 خفت منك أبست القماش الوصف
 وباصرت من رعبك أنظهرت
 نعمتي وأمنت وهذا المثل هلاك
 ملك عظيم وهو أعظم من الخليفة
 لما نبش أن أدخل عليه الأبالسة
 والوفاء فحببني مني هذا وخرجت
 معي الى الحج هلاك فدخل عليه
 وأدخلني معه وقال له لا كره هذا
 الرجل الذي ذكرته لك وأشارني
 فلما وقعت عن هلاك وعصى قلت
 الأرض وجلس على ركني فجاهو
 من هذا التبار فقال نافورين هذا
 كل معنى الخليفة وقد فعل معي كذا

فلما أرى رضاك قبل وجهها * ولم تر قبلي ميتا تسكلم
 (في الشريف الرضي)

وتيسر بين مرعوه وصغر * ومنعبر وعسك ومنصعد * هيفاء ان قال الشباب لها انهي
 قالت روادفها اتعدي وتعلى * واذا سألت الوصل قال جملها * جودي وقال دلها لا تفعل

(في ابن اسرئيل)

وعدت بوصول الزمان وسوق * حورا ناظرها حاسم مرهف * نشوأة خصمها منهل تغرها
 ودور يفتها سلاف قرقف * وتخال بين السدر منها والنفق * غصن سائس به التسميم مهفوف
 لا تحبب الخلف شمة مثلها * وعدت ولكن الزمان يسوف * يا بانه قدسأ خلعت أغصانها
 ورد اجنيا بالواضح يصف * وغزاة يحكي الغزاة وجهها * وفيه ناظرها الحسام الا وطف
 ما تأمرين لقرم تسطوبه * أجفانك الرضي ولا تستطف * قسما بوجوهك وهو صبح مشرق
 وسواد شعرك وهوليل مسدوف * وهو غصن البان منك على النفا * مالى الى أحد سواك تشوف
 (ولندكر) ان شاء الله تعالى في هذا الباب نبدن من ملح النظم وراق الشعر من غير تبويب ولا ترتيب

(في الشيخ محمد الدين بن السديري)

ولماتت سلى وسط يوم النوى * وأبقت أي بالفسر لم أذوب * عقلت باخري غير هامة تلاحها
 ليطحن ضرام في الحشا ولبس * وكان يهيم بالهوى وصبايتي * لمن هوى في الأولى الى حبيب
 (وله في المعنى)

تلاحت عناني الغرام بغرها * وقلت قلبي هذه هي زنب
 وقيلت فاهاميردا لصبايتي * فاحترمت ناراني الحشا تلعب
 فكنت كن أضحي غريفا بكم * تمسك الموج الذي يتقلب
 (وقال أيضا)

سألت القلب هل ميل ليسني * وهل عند الفؤاد لها التناث
 فقال الآن لا لكن تأتي * فقلت الحب فيه تقلبات * فان الحب بهجوم يعدو أس

ويعدو الحب تغيرات * فلا تظن لها وبساوا * فتقصصك التصابي الواردات
 وترى بالصدود والتجني * وتضحك الوعد والكاذبات
 فكن جلدا ولا تك ذا الجاج * فما يفنك ان فأت الفروات
 يقولون هذي أم عمرو ربة * ذنت بك أرض فحوها وسمها
 ألا انما قرب الحبيب ويعد * اذا هو لم يوصل اليه سواء
 (وقال البطار)

وقالوا ابع حبيلك رايع هنه * حسبا آخر تحباس عيدا
 اذا كان القديم هو الصافي * وفان فكيفك أتعن الجسديا
 (وقال آخر)

لم أنس ان قلت من جودي لها غطا * ووجهها مشرق في خندس الظلم
 سلوت عنك فقلت وهي ضاحكة * لتقرعن على السن من ذم
 (وقال آخر)

أمن المروءة أن أبست سهدا * قلنا بل ملايبي بدموي
 وتبست وبان الحقون من الكرى * وأبيت منك بلسة لالمسوع
 الى الله أشك جوار أهي شادن * وقمت خالي من ربه خداس
 (وقال آخر)

جرحته بني خسده وهو جرح * بعينه قلبي والجروح قصاص
 قد كنت أصعب الهوى فأكذب * وأرى الحب وما يقول فأنجب
 حسبي رميت بعد لود وجره * من كان يتهم الهوى فيعرب
 (وقال آخر)

سألتها التقييل من خدوها * عشرا وما زاد يكون احتساب
 فمسدت ثلاثينا وقيلتها * غلظت في العود ضام الحساب
 يا من سقامي من سقام فؤوتي * وسواد خلطي من سواد عيوني
 (وقال آخر)

قد كنت لا أرضي الوصال فوقه * واليوم أفتن بالخيال ودونه
 (وقال)

وصعدوا وقد أتاك بهدية فقال هذا

قبلها أقبلت الأرض مرة ثانية
ودعوت له وقدمت له ولو اسع
الهدايا التي كانت معي فكلما قدمت
شيئا منها يفرقه ثم فعل بالما كول
كذلك ثم قال لي أنت غني الخليفة
فقلت نعم فقال أي شيء أجود
ما تعرف قلت أحسن أن أغني غنا
إذا سمعته الإنسان ينال فقال غني
الساعة حتى أتاك فقدمت وقلت إن
غنت له ولم يبق هذا كذاب
ورعاً قلني ولا بد من الخلاص منها
بجيلة فقلت يا خوند الطرب يا وثار
العود لا تطيب إلا بشر الحمر ولا
بأس يا بشر لا امر قد حن أو
ثلاثة حتى يقع الطرب في موقعه
فقال أنا مالي في الحمر رغبت له
بش فاني من مصالح ملكي ولقد
أعجبني من نيك بخره ثم شرب
ثلاثة أقداح كبار فالحمر وجوه
أخذت عوداً وغيته وكان معي مقبنة
أصهارها لم يكن في بغداد أحسن
منها وروى لأطيب منها ما سمعنا
فأصلمت أنعام العبد ووضعيت
خمره وبادلة اليوم مع زهر خشم
الصوت وغنت فلم ألت التوبة حتى
رأيت قد نعت فطعت الغناء بغيته
وقويت ضرب الأوراق فأنته فقبلت
الأرض وقلت نام الملك فقال صدقت
نمت نحن على قتلتي أغني على الملك
أن يطلق لي على العبدية فقال وأي
شيء هي العبدية قلت بستان
الخليفة فقتلهم وقال لأصحابه هذا
ممكن من قصر الجدة وقال للرجل
قل له لا تأمنث قلقة أو مديته أي
شيء هذا البستان فقبلت الأرض
وقلت يا مالكا العالم هذا البستان
يكفيني وأنا ما يكفي مني صاحب
قلعه ولا صاحب مديته فوسم لي
بالبستان وجميع ما كان لي من
الأنبياء أيام الخليفة وزادني علوة
تسبل على خبري لهم وطريق دواب
تساري دينارين وكتب بذلك فرمنا

(وقال آخر)

صحة هند المساء فقال لي تهزي بقدرى أو تريد من أها
فاجبتة أشرك وجعل غري حتى توهمت المساء صبا
(أوه مداته الغواص)

من عذوبى من عذوبى في شرا قاصر القلب هو اله قمر
فلم يبق مني حسنه وهو اله غصير مغلوب قمر
بأذيتة أو لا يج تجذب برقا من فوق خد من قلب العقر
وطقت ألم نغمر هاتجيت ونسرت عني قلب العقر
لومت من كثرة الأشواق وأبدلت مدامى بهم من كثرة السهر
ما اخترت عنك سلوا ولا نظرت عيني لغير محيا وجعل القمر

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وقال إبراهيم بن العباس)

عمر الصبا غميا ساكن ذى القفى ويسرع قلبي اذ يهب هبوبها
قريبة عهد بالمحب وانما هو كل نفس أين حل حبيبها
إذا اختلعت عيني رأيت من تحبه فدام لعيني ما حبيت اختلاجها
وما ذقت كأسا سدها فقلت حبها فاشربه الأودمى من أريجها

(وقال النوفلى)

(وقال آخر رحمه الله تعالى)

يا ذا الذى زار وما زارا كنهه مقبى نارا قام بيب القار من تيهه ماضره لو دخل الدار
ولقد جعلت في الدوادى محددنى وأبحت منى ظاهرى لمضى
فأنكل منى للبلبل مرفس وحبيب قلبي في القوادى أنسى
أناشده الرحمن في جمع شملنا فيقسم هذا لا يكون إلى الخسر
إذا ما غدا مثل الخديف فؤاده قول العبران العاشقين لى خسر

(وقال آخر)

(ابن نباتة)

(وقال أمين الدين بن أبي الوفاء)

يا نازلا منى فؤاد أرحلا ومن الجانب نازلا فى راحل
أضربت قلبى منى أحلكته وسكنته والنوى منى القاتل
يا هاذى فى هواه إذا كيف أساو يمر فى كل وقت وكما صرنا
ملأت فؤادى من محبة فاتك أميل إليه وهو كالطير رافع
وقلت قلبي قم تتعق شادنا سوا فقال القلب ما أنا فارغ
ولى كد حوى ونفس كانها بكف هدو بار يدعرا حها
كان على قلبي قطاة قد كرت على تلمأ وروافهزت جناحها

(وقال آخر)

(الحاجي)

(وقال ديك الجنب)

(وقال عبد الله بن طاهر)

أقام بيلدة ورحلت عنه كلاً ناله وصاحب غريب
أقل الناس إلى النفاير منى محب قد نأى عنه الحبيب
ما اخترت تلوذ أعجوم النوى وافة لا سلالا لتجنب
لكن خشيت بان موت صبا فقال أنت قتلتها فتعاقبى

(وقال آخر)

(وقال ابن المعتز)

هت لعيني رقادها وأنف عنها سهادها وأرحم المقلة النقي
كنت فيها سوادها كن سلالا حاكما كنت دهر اغسادها
وقال وادع صراقة الثريا ونم قال ليل مسود المنجاح
فقلت وهل ألقى القلب حتى أفرق بين ليلي والصباح
ولى فؤاد إذا طال التزاعبه فلما اشتياق إلى لتيام عذبه

(وقال آخر)

تكمّل العلامة وتخرجت من بين يديه
وأخذ ثوبونين أميرا بخمسين
فارسا ومعهم علم أسود هو كان علم
هسلا كونا خاص به برسم هامة
داري فجلس الأمير على باب الحرب
ونصب العلم الأسود على أعلى باب
الحرب في الأمر كذلك إلى أن رحل
هسلا كونا بعد اذ قال الأريلى
قلت له كم نالك من المغارم في الثانية
قال أكثر من مئتين ألف دينار
وذهب أكثرها عن كان تزوي إلى
دوين من ذوي الساروا الباقي من
نعم موافقة كانت عندي من
صدقات الخليفة فسألت من المرتب
والبيستان فقال البيستان أخره مني
أولاد الخليفة وقالوا هذارت من
أبناء العالوفة قطعها عنى صاحب
فخس الدين الجويني وعوضني
هنا من البيستان في السنة مائة
ألف درهم (وقال) كان عبد الله
السلام معن يعرف بالفسور وكان
عنده من الجوارى عدد كثير
فوات حسن وكان خيره
فأشيا بقصد التصون وغيره فبلغ
رجلا من الكتاب المشهورين خبره
فشوق نفسه إلى قصده فمقتبته
لمشهور به لم نفسه على أن
يجعل بينه وبين الرجل حالا بان
دهاء وبره ووصله وكان قصدا الناس
منزله أقرضه لهم من دهاء من
يدهونه من جواربه لما يستمع لهم
فيه قال الكاتب فكان يسألني
الأمير إليه وأشعر لشاعة لقبه إلى
أن لقبني بالقرب من منزله خلف
على أن لا أفارقه فكان ذلك صادف
منى موافقة فجلس معه فرايت
أحسن منزل ولا فلما استقرنا
الجلاس قال لي أياي أياي
في غد به كروا الحية والدواب
فأستوحش وقت لي يتم بعضهم
عندي ويعود الباقون ليسلا
للأمير إلى منزلي فاني وحلف
فأبعت ما أرايد فأحضرا حسن

(وقال آخر)

(وقال المحارب)

يقدمك بالنفس صبا لي يكون له * أعز من نفسه شي * فدالته
وما أجبر تلك النفس يا أيها * قلقت ولا أن قل منك نصيبها
ولكنكم يا أحسن الناس أولعوا * يقول إذا ما جئت هذا حبيبا
إذا أنت لم توفق فاصنع الهوى * باهل الهوى فاقف حبيباً وحرب
تري حركات يلدغ القلب سرها * بأنفس من كي التقى المتلوب
(وقال الأقرع عن معاذ)

أقول لغت ذلت يوم لقيت به * بمكة والانصاء ملق رسالها * بمقتل أخبرني أماتنا التي
أضر بجسمي منذ مر خيالها * فقال لي والله أوسيعيبها * من الله بلوى في الزمان تنالها
قلت ولم أملك سوابق عيرة * سر دمع على جيب القميص أنما لها
عفا الله عنها كل ذنب لقيت * منها هو أن كانت قلب لا تزالها
(وقال آخر)

بالله بكبري جاعلي سكني * وهاتباه لعل العقب يعطفه
وهزني وقولاي حديثك * ماض لو لو صال منك تسعنه * فأن تسم قولاً عن ملاطفه
مابعدك بالعجير تلتفه * وإن الكامن سدي غضب * فقلطاه وقول ليس نعرفه
(وقال عبد الله بن أبي الشيمس)

ومعرضة تظن العجير فرسا * تتخل لما ظف الضف مرضى
كان قد قتلت لها اقتبلا * فسامني بغير العجير ترضى
(وقال الحسين بن الفضال)

بعضي بنار العجبر مات ريقاً * والبعض أضى بالدموع غريقاً
لم يشك عتفا عاشق فسمعه * الاظن تسلك ذلك المشوقا

(وقال آخر) وأجبل فمكرى في هوا * لبلا لسان ناطق * أدهو عليك بحرقه * من غير قلب صادق
(وقال آخر)

يا ويح من خيل الاحبة قلبه * حتى اذا ظفروا به قتلوه
هزوا وما به الهوى فاذه * إن العزير على الذليل يشه
أنظر إلى جسد أضر به الهوى * لولا قلب طهره وقنوه
من كان خالوا من تبارج الهوى * فانا الهوى وخطيفه وأخوه
تقول العاذلات تسب عنها * وداع لعل سر لك السوا
فكيف ونظر منها اختلاسا * الذين الشمانة بالعدو
(وقال أحمد بن طاهر)

هيني يا معذبي أسأت * والهجيران قل كم دأت * فإين الفضل منك ذلك تقسى * على اذا أسأت كما أسأت
(وقال أبو العتاهية)

يقول أناس لو نعت لنا الهوى * وواقه ما أدري لهم كيف أنعت
سقام على جمعي كثير موسم * ونوم على هيني قليل مفوت
إذا اشتد ما لي كان أقفل حيلتي * له وضع كفي فوق حدى وأسكت
يا قرة العين إنى لا أحبك * أكنى بأخرى أجمعها وهنك
أخشى عليك من الحارات حاسدة * أو سهم غيران يرميني ويرمك
لولا الرقيات اذ وعت غادية * قلت فالك وقت النفس تغديك
يا طبيب الناس رقا غير مختبر * الأشهاد أطراف المساويك
قد زرتنا مرة في الدهر واحدة * بالله لتجعلها يا ضة الذئك
الم تعلى يا أحسن الناس أنى * أحبك حبا مستكرا وباديا
أحبك ما لو كان بين قنايل * من الناس أعداء لجروا النصاليا
أقول لشادن في الحسن أخشى * بصيد بطرفة قلب الكمي

(وقال بشار)

(وقال آخر)

(وقال آخر)

طعام والطعام فمأكلوا في بالوا
 الاشرع والقوا كد وال يا حسين
 واخذتاني امرنا نوحى جت وجوه
 كالتيوس وكنت عند دخولي الى
 الدار قد رايت على بعض الابواب
 طلائع هلكة ظننته لبعض الجوارى
 فلم اسأل عنه فها صراخ على حائنا
 واخذتني من اخصر مد اجعله
 بين يديه فاحشني جد او قلت رجل
 غير ذلك القلب وجوارحسان ونريد
 شديد ولست آمن ان اعيت بمن
 ففسر بي بالعمود قال ان خبرك
 يا اخي ان رجل غيور كاذب بلطك
 ويحضر منزلك قوم معهم سوء اديب
 فها هو الان تقني الحماره حتى ارى
 الواحد منهم قد فلاحها وضحك
 في وجوهها وضحك في وجهه
 فاقول انهم بهذا العمود فالحامي
 ضربه له وضربه فها فقلنا
 واستريح الا اني على ماترى رجل
 مني ان شدي فاقول شرب الرجل
 فسر وضحك والله بعد يعرفها وتعرفه
 فضحكك الله وضحك الاله قال
 فلماذا كر هذا الحديث طابت نفسي
 واصبحت الى حديثه فقلت ثم ماذا
 قال ثم ان الامر يزدحم اراه قد
 دنس اثارها وسلافة فتقوم على
 القمامة واقول ضحكك اليها
 وضحكك اليه للفرقة فواضع
 السر ثم اهم العمود والثاني الذي
 في قول الله طائها بصوت تغنيه
 فاسلك فلا يطول الامر بينهما حتى
 اراه قد ادخل يد في ثوبها فصرها
 وعبت بشدها فتد اخني الضمير
 واقول ما بعد هذا مني مؤاهم
 بصرهما بالعمود ولكن على ماترى
 عندي ان فاقول بعد لم يبلغ الامر
 بهما الى القتل وهي اواذل ورسيعون
 لها واخر فان ابي جباري حبل القتل
 قتله ما فاسترحى فليس في بطول
 الامر حتى ارى الواحدة قد قامت
 وقام الرجل في آخرها فدخل ذلك
 البيت وباه وثيق جدا فاسمى

ملك الحسن اجمع في نصاب * فاذن كما منظر كاليهي * وذاك بان تجدوا ستاهم
 برشف من مقلنا الشهي * فقال ابو حنيفه في امام * يرى ان لا زكاه في الصبي
 (وقال آخر) سقى الله ريعا كنت اخلو به كرم * ونظر لنا في روضة الحسن ضاحك
 اختار ما لا يعون قريرة * واصبحت يوما والحسن وسواك
 (وقال آخر) الم تعلمي باعذبه الماء اني * اظلل انما اسقى ماءك صاديا
 وما زلت بيني وبين حتى لو اني * من الوجد استبكي الحمام بكى ليا
 (ابو العباس الشهر بالنفس)
 ياراحلا وجيل الصبر شعبة * هل من سبيل الى تبيك يتفق
 ما انصفتك جفوني وهي دلية * ولا وفي القلي وهو يصترق
 (الوزير تهرير الدين القتب بابي شعاع)
 لا هذين العين غير مفكر * فيها بكت بالله مع اوافئت دما * ولا هي سرن من الرقاد ليد
 حتى يعود على الجفون تحرما * هي اوقعتني في حبال فتنة * لو لم تكن نظرت لكنت مسلما
 سفكت دمي فلا سمن دموعها * وهي التي برأت فكانت انظما
 (وقال العتي)
 اخضعت بخدي الدموع رسم * اسفا عليك وفي القواد كرم
 والصبر بهم في المواطن كلها * الا عليك فانه مدموم
 (الرفا الادلي)
 ومهتف كالنفس الاله * تحصر الاسباب عند لقاها
 اضحي شام وقد تكل خد * عرقا قلت الوردش بمائه
 (وقال آخر)
 اخضر اول فزلا اعتلال * فصار كالترجس المضعف * كل نسر من رنجته
 بشعر اصدقه مغلف * برشح منه الجبين ماء * كانه او لو منتصف
 (وقال آخر)
 ما زال ينزل من صرف الطلاقري * حتى غمدت وجنتها البيض كالشفق
 وقام يحظر والارواق تدهد * طورا واحدا لانسى فلم يطق * فعاش فعمل فعل الشمول به
 فعل النسيم بعض البساتين الورق * حاذبه لفساق قاتني نجلا * وكنت وجنتها الجرح بالعرف
 وقال يقول من لو اسطه * انه انما في حرام قلت في عنق
 (وقال آخر)
 باز كن هذا البيت الى لطاف * وفي الكون امر روفيه لطاف
 رهي الله اياما وناسا هدهم * جباذا ولكن الليالي صبارف * وفي ذهبي الون صيغ لمحتي
 بر يداهم ناتي وما انا زائف * يذبح فؤادا وهو لا غش عنده * فبادهي الون انك حاتف
 (وقال آخر)
 اسنى ليلي الدهر عند ليلى * لم اخل فيها الكائن من من اعالي
 فرقت فيها بين جفني والكرى * وجمعت بين القسط والحسفال
 (وعاقيل في الرقاء)
 لوان لي في الحب امر انفاذا * وملك يسط الامر في التعذب
 قطعت السنة العواذل كلها * ولكنت اقلع عين كل رقيب
 (وقال اهرابي)
 بهم الحب كالم في فؤادي * ولا كالكلب من عين الرقيب
 تمكن ناظر اياه واضحي * ممكن الكاتين من القوب * ومن حذر الرقيب اذا التقينا
 نسلم كالقرب على الغرب * ولولا تشاكينا جبا * كائن كوا الحب الى الحبيب
 (وقال آخر)
 من عاش في الدنيا بغير حبيب * لحبائه فيها حياة غرب
 عين الرقيب غرقت في بحر العمى * لا أنت لابي عين كل رقيب
 (وقال احدي بن ابي سلمة)
 يعد لي فيه جميع الوري * كائنني جئت بامر عجيب
 اظن نفسي لو تشاكها * بليت فيه هاجم السلام الرقيب
 وانا لغير يب فلا الام على الكا * ان البكاح من بكل غرب
 وما فارقت سعدى عن قلاها * ولكن شقوة بلغت مداها
 (وقال آخر)

تخلطها مع هذا العمود ولا تفلها البتة
فيسبقني فيغلغل الباب وأبقى أنا
خارجاً جواراً غوراً وقد علت فأقول
متى علت جركتوس ماتت أو قلت
نفسى فلا يكون والله يا أخى
اعتصام الأذلك الطيسل الملقى
فأنا دونه وأشعق عنتى فلا أزال
أضرب أبادحتى يفر جأفأفأفت
والله وأنا أنأرى أرفى منقولاً ونعلا
(قال صلاح الدين الصفدى فى الجزء
الخاص والى ثلاثين من التذكرة
فمن خطه نقلت) نحن حبيبة
الموصلة بنت ناصر الدولة أوى محمد
ابن حمدان أخت أبى طعلب عنتست
وعمانين وثلاثة فسقت أهل
المومس كلهم السويق بالطبرزد
والنيلج واستعصمت العقول الزروعة
فى المراكس وعلى الجبال وأعدت
خمساً لفرأحلة فى الغنطين وثرت
على الكعبة عشرة آلاف دينار ولم
تستعصم منها وفيها الأشموع
الغدير وأعتقت لثلاثة عبيد ومائى
جارية وأغنت القمار الجمارين
* ورحمته الله ابن جعفر ومعه
ثلاثون راحلة وهو يشى على رجله
حتى وقف يعرفات فأهق ثلاثين
ملاو كاهلهم على ثلاثين راحلة
وأمر لهم ثلاثين ألفاً وقال أعتقهم
فقد تعالى لعل الله أن يعصق من
النار (وكان) حكيم بن جرأرضى
الله عنه بقم شبيهة عرقه مائة بنية
ومائة رقبة فيبقى الرقاب عيشة
عرقه ويغير البدن يوم القيامة وكان
يطوف بالبيت ويقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له نعم الرب ونعم
الاله أحبه وأخشاه (عمر بن ذر
الهمداني) لماضى مناسكه أسند
خلوه الى الحكمة الشريفة ثم قال
مودعاً البيت ما زلت لأحصل الشعرة
ونشد أخرى ونصعداً كعقوبط
وإدباراً تخففنا الأرض وترفعنا أخرى
حتى أتيناك غير محجوبين فليت
بشعرى بهم يكون بصرفنا أذنب

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وقال البدر الأعشى)

(وقال آخر)

(وقال غيره)

(الشريف الرضى)

(وقال آخر)

(عزالدين الموصلى)

(وعلى قيل فى السهر وطول الليل ونحو ذلك) قال الشاعر

بكيت نعم بكيت وكل الف * اذا باتت حبيبته بكها
وقالت ما بال دمك أبيض * قلت لها يا عاقل هذا الذى بقى
ألم تلى أن البكا طال عمره * فشبأت دموى عند ما شب مفرق
وعما قليل لا دموع ولا دما * ولم يسبق إلا لوعتى وتحررقى
ولم أرملى غار من طول ليله * عليه لان الليل بعشه مسى
وملأت أبكى فى دما الليل بسوة * من الوجد حتى أبيض من قبض أدمى
روح طيف خيال * وكيف لى بهجوع
والذارات جفوى * والمرسلات دموى
بأنارح الطيف من نوى يملودى * ففقد بكيت لفرط النازحين وما
أوجب غسلا على ينى بأدمها * فكيف وهى التى لم تبلغ الحلماء
أرحمحت للوعى * وأبعث خيالاً فى الكرى
ودموع عبنى لانس * عن حاشا يا ماجرى
أملت أن تعطفوا بوسلكم * فرأيت من هجر أنكم كالأرى
وعلت أن فراقكم لا بد أن * يجرى بهدمى ما وكذا جرى
ان عبنى من غاب شخصك عني * بأمر السهدى كرها ونبسى
بدموع كاشن الغواذى * لانسلى ماجرى على الخدمتها
يقولون لى والدمع قرح مقلتى * بنار أمى من حبة القلب تندهج
أدمعك حرقلت لاتبهجوا * فكل وعا الذى فيه ينفع
قالوا تباكى بالدموع وما بكى * بدمى على عيش تسمم وأفضى
فأجبته هم من دى لكته * لما تصاد صاريه قطر أيضاً
(قال ابن مطروح فى الغيرة)

ولو أسمى على تلقى مبرا * لقلت معدي بالله زدنى
ولا تسمع بوصلاتى فانى * أغار عليك منك فكيف منى
أغار عليك من نظرى وبنى * ومنك ومن مكانك والزمان
ولوا نى خباتك فى جفونى * الى يوم القيامة ما كفى
(المظفر بن هرازمى)

قل للذين جفونى اذ لمحت بهم * دون الأنام وغير القول أصدقه
أحبك وهلاكى فى محبتكم * كعاد النار يهاها وتحرقة
لم أنس أيام الصبا والجرى * فداً أيام النجا والخراج
ذاك زمان مر حلو الجنى * ظفرت فيه بحسب وراح

علاقى بذكرهم واسقاني * وامر جال دمسى بكس دهاق
وخذا النوم من جفونى فانى * قد خلعت الكرى على العشاق
قالوا أترقد منذ غنى أقلت لهم * نعم وأشقى من دمسى على يعمرى
ما حق طرف هدى فصوص حنكم * أفى أعذبه بالدمع والسهر

فسدت أطول بعد كم أحلامنا * وهوقلنا وجفا لجفون منام
والطيف قد وعد الجفون زورا * يا حبا ان صحت الاحلام
(وعلى قيل فى السهر وطول الليل ونحو ذلك) قال الشاعر
ورب ليل سهرناه وقد طلعت * بقية البدر فى أولى نسايره
كانما إدهم الظلماء حين نجا * من أشهب الصبح اتقى نعل حافره

مغفوراً عظيماً به من نعمه أجمعين
 مردوداً عظيماً به من مصيبته
 من إليه خرنا واليه قصدنا وأوجرنا
 أئتنا الرحم أماناً والوفاء فناء
 أئتناك بعيننا معاً وجاداً ذابلاً
 أسئمتهم أئتنا أخفافاً وإن أعظم
 الرزية أن نرجع وقد استكفينا
 الغيبة اللهم وإن لأثر من حقنا فاجعل
 حقنا غفراناً ذوقنا فأنك جواد
 ماجد لا ينقصك ثائل ولا ينقصك
 سائل (وقلت من خط الشيخ
 صلاح الدين الصفدي من الجزء
 الثامن والسبعين من تذكيره
 ما سويته فقلت من خط شيخنا
 الشيخ الإمام المافظ عيسى الدين
 السري في رحمه الله تعالى ما سويته
 قرأت في بعض الكتب الواردة من
 القاهرة المحروسة أنه لما كان
 بتاريخ يوم الخميس رابع جمادى
 الآخرة في سنة اثنين وسبع مائة
 ظهرت دابة عجيبه من بحر النيل
 إلى الأرض النورية صفة لونها لون
 الحماموس بلا شعر وأظفارها كالأظفار
 الجبال وبعينها وقرعها مثل الناقه
 نفث في فرجها ذنب طوله شبر
 ونصف طرفه كذنب السمكه وقبضتها
 مثل غلط التيس الجشع وتبينها
 وشغلها مثل الكرك بالوالف أربعة
 أنياب اثنين من فوق واثنين من
 أسفل وطول من دون الشبر وعرض
 أصبعين وفي فمها ثمانية دنانير
 خمر سوسنا مثل ياقوت الشطر فخرج
 وطول دهمان بأظفارها إلى الأرض
 شبران ونصف ومن وكتبها إلى
 حافرها مثل بطن النمل أن أسفر
 بجسد ودور حافرها مثل الكرك
 بأربعة دنانير مثل أنفها في الجبل
 وعرض ظاهرها بمقدار ذراعين
 ونصف وطولها من فمها إلى ذنبها
 خمسة عشر قدماً وفي بطنها ثلاث
 كروش ولحمها أحمر وقرعها مثل
 السمك وطبعها كطبع الجمل وغلظ
 جلدها أربعة أصابع ما تبعد فيه

(وقال آخر) ليل المحبين مطوى جوانبه * مشعر الذليل منسوب إلى التصبر
 ماذالك إلا أن الصبح غمينا * فاطلم الشمس من غيظ على القمر
 (وقال غيره) فم أرسل ليل ذوي التصاني * وكنك يشكبه بكل حال
 فمشكوك وطوله أهل الخفاف * ويشكوك قصره أهل الوصال
 (وقال آخر) ليل ولي سوا في اختلافهما * قدصرتني جميعاً إلى الهوى مثلاً
 (وقال آخر) يجود الطول ليل كلما تجلت * بالطول ليل وإن جادت به غلا
 أن القابل إلا أنام مناهل * تطوى وتشر بينها الأحجار
 (وقال غيره) فقصرهن مع الهوم طوبى ليله * وطولهن مع السرور وقصر
 رب ليس لم أنق فيه الكرا * حظ عيني في دمع وسهر
 كحلما هج ليلى خرقى * حصت يا ليل أمانيل مهر
 (وقال آخر) يا ليل أولاً تطل * لأدب أن أسهر * لو بات عندي قري * ما بات أرمي قري
 (وقال بشار بن برد) خللي ما بال الدجى لا نرح * وما بال ضوء الصبح لا يوضع
 أضل إلي المسترطوب بقه * أم الدهر ليل كله ليس يبرح
 (وقال آخر) كان الثرى يراحة تشر الدجى * لتعلم طال الليل أم قد تعرضا
 فليل تراه بين شرق وغرب * فاس بشر كيف رجليه اقتضا
 (وقال ابن مقبل) لما رأيت النجم ساه طرفة * والقطب قد ألقى عليه سنانا
 وبنات نعش في الحداد سافر * أيقنت أن صباحهم قد ماتا
 (وقال آخر في ليلة عطرة) أقول والليل في امتداد * وأدمع الغيث في انسحاق
 أظن ليل يغمر شوك * قد بات يركي على الصباح
 (وعاشقاً في الأشعر الخ بقول ذي الردين الخ)
 بدت لنا الزاح في تاج من الحب * فخرقت حلة الظلماء بالحب * بصكر إذا زوجت بالماء وأولها
 أطفال دري من مهد من الاحب * بيقية من بياض نوم ح اذا * لأحت جلت ظلم الأحران والكرب
 بعيدة العهد بالمصالح ونظقت * لحدت تنها في سائف الحب * باكرتها رفاق قد ذهبت بهم
 قبل السلاف سلاف العلم والأدب * بكل مشيح بالتفضل مؤثر * كان في لفظه ضراب من الضرب
 بل رب ليل غدا في الأهاب غدت * تنفض فيه كؤوس الزاح كالذهب * بذلت عقل صدقاً حين يت به
 أزوج ابن محباب بالنسب الغن * بشتبا كساتها صرعى ومطر بنا * يعيد أرواحنا من شدة الطرب
 بعث ألم فز نعلم لقرحتنا * من نفقة الصور أمهن نفقة القصب
 بروضة تطل فيم الطل أدمعه * والزهري مبتم من نقره الشنب
 (وقال أيضاً) تاب الزمان من القلوب قوت * واغتمن لا يذ العيش قبل قوت
 تم السرور وقدم بنا يا صاحبي * نستدرك الماضي بتهب الآتي * تخرج بكلمات الظلام إلى
 في روضة بطولية الزهرات * تغدو سلاف القنطرة لربها * والكاس دائرة بكف سقاة
 تلف النضار على الضلغ نغمتي * وفراغ راحتي على الزمان * تركي كياس النضار جهالة
 من ذاق حبها من الكسات * تم يدان تاتعن رشف الطلاء * والكاس متقد كند قساة
 تأسع إلى أوقها تهاذي الصبا * وأعجب لي فيها من الآيات
 تهم بهانقص السرور قاتها * عند الكرم تسمية اللغات
 حي الزقاق يطف بكاس الزاح * واطرب بكاسك حلة الأفراح
 (وقال أيضاً) حب الكؤوس على جسم أصبحت * فيه الدماء شريكة الأرواح * حاش الأنام وعاطفي مشعولة
 ضعت قسادي وهي عين صلاحي * حمر الحور ترك السقام أجها * أغنى ثلأ لونها عن المصباح
 حبيب تظل به الكؤوس سكانها * بخمر الفتاة تخطق وبشاح * تحجب الحجاب شعاعها فكانه

جمال في مقدار أساعته من قتله على
جبل بعد جبل وأخضروا إلى القاعة
المعمورة بمضرة السلطان وشبهوا
تبنوا قائلوه بين يديه وتقتل منه
أيضا كتب الزين الدين الرشيدي
أنه وجد بالقاهرة بالقرب من المشهد
كلية تسمى ولما جروا نيرضهان
مقدار عشرين يوما بعد موتها
ويلعبون حولها والآن يخرج من
أركانها من الجانب الأعلى وأما
الجانب الأسفل فانه ليس ولكن
الناس يسرون بها ويذهبون
فسيهان من لا يجزمشي وهو على
كل شيء قدير وقد كرا الشيخ في
حوادث سنة ٧٢٦ قال
قال شيخنا هذا من رحم الله تعالى
تقلت من خط الصدور الدين
القرافي قال في السابع من ذي
الحج سنة ٧٢١ أخبرني
مفوض أن كتبه ولدت بالقاهرة
ثلاثين حروا وأنها حضرت بين
يدي السلطان فلما رآها أعجب من
أمرها وسأل الجيوش عن ذلك
فأخبروا أنهم ليس لهم علم بذلك
(يحيى) أن المحدثي خرج يصيد
فلقيه الحسين بن طاهر الأسدي
فأنشده

أضحت عينك من جود مصورة
لا بل عينك من صورة الجود
من حسن وجهك تضحى الارض
مشرفة
ومن بنائك يجرى الماء في العود
فقال المحدثي كذبت يا فاسد
وهل تركت في شعرك موضعا
لاحدهم قولك في معنى زائدة
أبايعن ثم قولوا لغيره
سقطت الخوازي من عام مريعا
قيا فمريعت كنت أول خيرة
من الأرض حطت للكارم مضجعا
و ما فمريعت كيف وارت وجوده
قد كان منة الزور المحترقا

شفيق تلهب تحت ذيل سماح * حكم الزمان وغض عنافه * باصاح لا تنفع بالذوايح
(وقال آخر) فقلت إذ أضحي بعيس كلما * دارت عليه المدام الأكويس
بالقما أنصفت ما سیدی * تأتيل بأمة وأنت تبس
(عزالدين الموصلي) لئن شبه الساق المدام بصعيد * فقد مال بالتيشيه عن صيغة الأدب
ولكن رآها جوهرا سميت طلا * فبما قد حلت الكاس بالآه
(يزيد بن معاوية) وشمس كرم بر جواهرها * وطلعت الساق ومقر بها في
مدام كثر في أنافضة * وساق كبد مع فاهي كلفهم
(وقال آخر) كل الندى والساق ودنا * وكسا تاني الأرض على وشرب
شموس وأقار وقلل وأنجم * ووزو نور وشرق ومغرب
(وقال آخر) فكانت أو كان حامل كسها * إذ أقام بجلوها على الندماء
شمس الضهي رقت فقط وجوها * بدرا الذي بكوا أكبا الجوزاء
(وقال كشاجم) صدح الديك في الديج فاسقيا * خيرة تغزل الحليم سقيا
لست أدري من رقة ومفا * هي في الكاس أم هو الكاس فيها
(كمال الدين بن التيه)

قم يا غلام ودع مقالة من نفع * فلا يك قد صدق الديج الماصح * خفت تباشير الصباح فأسقي
ماض في الظاه من قرح القرح * صها ما عت بكف مدرها * لقطب الأتمل وانشرح
تالله ما نرج السدام تباها * لكن مخرج المسرة بالفرح * هي صفوة الكرم الكريم فاسرت
سراؤها في باخسل الاسمع * من كف فتان العاط بوجه * عذبان خلع العذار واقتنع
(وقال غيره) وليلة أو سعتي * حسنا وطوا أنسا * ما زلت أتم بدرا * بها وأشهد حسنا
(عبد الله بن محمد العطار وقيل يزيد بن معاوية)

وكس بر بنا آية الصبح في الديج * فازولها شمس وأخرها بدر
مقطعة مالم يزورها مزاجها * فان ماهاها التيسم والشر
فيا عجب الدهر لم يجل مهجة * من العشي حتى الماهة فعاشر
وليلة بت أسقى من غياها * راحاتل شبلي من يد المهر
ما زلت أشرها حتى نظرت إلى * غزالة المهر ترعى بر جس الظلم
(ابن مكاس) زل الظل بكرة * ومروزي تجيدا * والندى تجعوا * فاجل كاهي على الندى
(الشيخ شهاب الدين الحجازي)

كاسنا يا صاح صرفا * جلبت بين الندى لم تجد ما مزج * فتنعنا بالندى
(صفي الدين الحلي) كيف لا تنفع العقول لها * وهي سلطان سائر السكرات
أنواع الكؤوس أدمجوها * بين ما الحيا والمات
غيره صها في الكاس صرفا * غلبت ضوء السراج * ظنها في الكاس نارا * فطفاها بالبراج
(محمد الدين بن عجم)

نعي لا تفتي * سوى الصرف فهو الخفي * ودع كاسها أظلسا * ولا تفتي مع دني
(تقي الدين بن عجم) حياها صهرها في كاسها * مشرقها به كالكثر
وقال هذي بقعة في عسرا * قلت استقيها يا مام الصر
يا صاحبي أخرجها كس المدام لنا * كيما يضي ثمانا أفتها الفسق
خمر اذ ما تدعي هم بشرها * أخشى عليه من الال لا يهترق
لورا حطفت أن الشمس ما فرت * في فيه كذبه في وجهه الشفق
(وقال آخر) بنت كرم تنموها لها * وأهانها بدوس بالقدم

ولكن حوت الجود في الجود ميم
ولو كان حيا شقت حتى تصدعا
وما كان الا الجود صورة وجهه
فعاشر بعاشق في فودعا
فلماضى مع مضى الجود والندى
وأصبح عرين المكارم أحدها
فأطرق الحسين وقال يا أسير
المؤمنين وهل من الاحسنه من
حنيناك فرضي عنه وأمره بأني
دينار (قال سعيد بن مسلم) لما روي
المفسرور من زائدة أذر بصين
قصده قوم من أهل الكوفة فلما
صاروا إليه استأذنا عليه فدخل
الآن فقال اصلى الله الأمر وقدم
أهل العراق قال من أي أهل
العراق قال من الكوفة قال أذن
لهم فدخلوا عليه فنظر إليهم مع
في هبت زربة وورب على أركبته
وأشد يقول
اذنوه بآيات صدق فاعظم
ترقيها فالأمر بالناس قلب
فأحسن فويلك الذي هو ليس
وأقرهم برك الذي هو ركب
ويادر يحرق اذا كنت قادرا
زوال اقتدره وهنك يعقب
قال فونب اليه رجل من القوم
فقال اصلى الله الأمر ألا أنشدك
أحسن من هذا قال بل قال لا ين
عك هرة قال هات فأنشد يقول
والنفس تارات تهل بها العرى
وتنحصر في المال النغم في الشفاه
اذلهم لم يفعل حيا فنهض
أقل اذا خفت عليك الصفاخ
لا يخال ينجع للمرماه
شدا اقتدر او الموت فاد ورائع
فقال معن أحسنت والله وان كان
الشعر لغيرك يا غلام اعطهم أربعة
الاقية يستعينون بها على أمورهم
الى أن شهنا انافهم ما يدق
الغلام أجعلها تاجر أم دراهم
فقال معن والله لا تكون حمتهم
أزرق معن هي (مدح) مطيع ابن
أياس معن بن زائدة فقال له معن اني

ثم داروا حكموها فيهم * ويظهر من جودهم حكم
عناقد على قصب نلت * حكى منظوم عقدا الا
اذاهرت بداني الكلس منها * دوالي قد ربت في دوالي
(برهان الدين بن الجمار) يا كركم العنب الجني * واستجنه من عند عناه
والهصر واستخرج لنا ماه * لصكى تريل لهم عناه
(جولان العاذلي) اذا ما الجرفي الكاسات صبت * رأيت لها شموسا في روج
وان جليت على النذل من يوما * تراحت الهموم على الخروج
(وقال في الشراب المطبوخ)
يا من يعذب ما الكرم بحرقه * بالنار في أي شئ تظلم العنبا
ان التي طجتها الشمس أتقى * ولست أخصر لا قدرا ولا حظيا
وعتية فزوت رائق مزاياه * اطفاوا نخلها الزمان الغابر
لم يسبق منها غير فوساطع * لا يستطيع يحول فيه الناظر
تروا ليك من الحب باهين * خلقت ولم تخلق لمن يحاجر
(وقال غيره)
لا تصرن زيناوا هصر ضبا * فين هذين فرقا بصر
هذا من الحى للاجاء معتصر * وذلك بصير من جسم ولا روح
(وقال غيره)
عابوا على مداما * آخرتها الصبوح واستكروها وقالوا * تحفلت خات دوى
(وقال آخر في الشراب على العهد والبرق)
أما ترى العديكي فاشتكى * والبرق قد أروض فاستفكا * فاشرب على غم صبغ الذي
أضحك وجه الروض لما بكى * وانظر لما النيل في مده * كأنه سخل أو مصطكا
(وقال آخر)
بالسجعت لنا الاحباب * لوشن دامن النعم وطاب
بقناهم السقي سلا فرفقا * يذرا العصف بعقلهم تانا
من كف فانية كان بانها * من فضة تقديت عنايا
(وقال آخر)
أما ترى القيت كالتي بامعه * والارض تضحك الازهار في رخ
نعم فديتك تشكو ما تكابه * من الزمان وما تلقى الى التسدح
(ابن نباتة)
أما ترى الليل قد ردت غياهبه * وعارض القمر الاثراق قد ملعا
فاشرب على وردة وردية قدمت * كأنها خسد ريم فامتعا
(ومن شعر عذبة الدقة)
حارب الى الصبح مع الصباح * وشرب الراح والفرار الملاح
وكان التلج كالنور نثرا * ونارى بين نارنجي وراعي * فشموى وشروني ونارى
ولطى والصباح مع الصباح * لمحب في لمحب في لمحب * صباح في صباح في صباح
(ابن وكيع)
وصفره من ماء الكرم كأنها * فراق عذو ولقا صدق
كان الحباب المستدر بطوقها * كواكب دري مما عتقت
صبت عليها الحق قنوصت * قصص بهار من قصص شقيق
(وقال آخر)
وحمره قبل الزج صفره بعده * أمت بين قري جرس وشقائق
حكمت حنة العشق حرقا فسلطوا * عليها من أفا كست لون شاقق
(وقال آخر)
اذا الكروان صاح على الزمال * وحل الدري جرح الكلال
وجحد وجهه كتنهاوب * عمره المشوب مع الشمال * وحركت النصوص فشاهاها
قدوسا فقامتا في كل حال * فهات الكاس مرقه قودعي * أيا دلاتي قبل ارتحال
فكل جملة لاشك يوما * يفرق بينهم صرف الليالي
(وقال آخر في الشراب على الغيم)

فاسمعي من اختيار التواب وكرو
اختيار المدح فقال
ثم اسمن امر خمر كسب
لصاحب مقبره واختره
ولكن الزمان يرى عظمى
وما مثل القدرهم من دواء
فامر له بالقد دينار (ولما تقدم
معين زائدة انا التماس فانما من
أي حجة فاذا المجلس فاص باهله
فقد بعصا الباب فقال
وما احجم الاعداء عن تقيته
عليك ولكن لم ير وايقظ مطعما
له راحتان الجودوا لمخلف فهو ما
أي الله الآن يصرو نفعنا
فقال معن تصكم يا ابا اسحق فقال
هشمة لا في فقال معن وقر ذلك
ألفا (أي) اعز الى معن بن زائدة
فومعه نظم في معني حين ولد
فاسألت عليه لما دخل جعل
الصبي بين يديه وقال
بحيث معن ما عن ثم قلت له
هذا معني فتي في الناس فهو
أنت ابا هوادونك الجود نعرفه
ومثل جودك فينا غير معهود
أسمت يمينك من جود مصورة
لا بل يمينك منها صورة الجود
قال كما لا بدأت قال ثلاثة قال
أعطوه فاسماته دينار ولو كنت
زدت ذلك قال حسبك ما سمعت
وحسبي ما أخذت (أخبرنا) الشيخ
الجليل العدل الاصيل شهاب
الدين أبو العباس أحمد بن ابراهيم
ابن غانم وأبو الهادي قال أخبرنا
الشيخ الثلاثة الامام نظر الدين أبو
الحسين علي بن أحمد بن عبد الواحد
البخاري وأبو العباس أحمد بن
شيبان بن غالب الشيباني وأبو حميد
زينب بنت مكي بن علي بن كامل
الخراقي قال أخبرنا أبو حفص
نعم بن عمر بن محمد بن أبي نصر الحميدي
قال أنشدني أبو غالب محمد
أمين بسجل النجوى الواسطي

أرى غيما تولى جفوب * ويوشك أن يوافقه ناهطل
فوجه الرأى أن تدعور طل * فتشربه وتدعور طل
فيابكر باكره بكر كرمه * فتزيبكوب باكرتك ما بكر
ودوا خمار الخمر بالجرما * ودوا خمار الخمر من دناها الخمر

(وقال آخر)

(الصدوري)

لا تمكن على الاطلاع والدم * ولا على منزل أقوى من السكن
وقم بنا صطح صعبا متاقية * تنفي الهموم ولا تقي على الخزن * بكرامته عززاه واضحه
تبدو فتجربنا عن سالف الزمن * حرام روتة صفراء فاقية * كالغاشم جت من طرفك الوسخي
يسعى ما يخفي في خد صرج * في نغره فليجئني الى الجفن * في ريقه غسل قلبي به خيل
في شبه ميل أرى على النهن * كانه قمر ما مشه به بشر * في طرفه حور بنو نعيم خي
سحان خلقه ما يوحى حاشه * يهوى راقه صفوان الثمن * في روضة زهرت بالثمن قد حسنت
كانها فرشت من جرحه الحسن * يا طبيب مجلسنا والطير يطربنا * والعود يدنا مع منشد لن

(كجال الدين بن النبيه)

طلب الصبح لنا فهاك وهات * واشرب هنيا يا أبا اللذات * كم ذا التواني والزمان ساعد
والدهر سمع والمحبب مواتي * قم واغتنق من شمس كسك واصططح * بكواكب طاعت من الكسكات
حرام صافية توعد نورها * فحيت للسيران في الجنات * ينسل في قمار الظروف حباها
والدخيل من القلسمات * عذرا واقعه المزاج أماري * منديل هذتها بكف سقاها
يسعى ما يهمل الروادف اهيف * خنت الشرائط شاطر الحركات * يهوى فتسبحة ذوائب شعره
ملتصقة كلساود الحيات * لو قصت أرواقنا بيمينه * عدل الزمان هي ذوى الحاجات
(وقال أيضا)

يا كرسبو حنأخني العيش باكره * فقد ترغم فوق الايل طائر
والليل تجرى الدراري في بحره * كالروض تظفر على نهر أزاره * وكوكب الصبح يجاب على يده
تخلق عملا الدنيا بشاره * فأنص الى ذوب ياقوت لها حجب * تنوب عن نغرين تهوى جواهره
حرام من روضة الساقى غاشه * فهل جناها من العتود صاره * ساقى تكون من صعب ومن غسق
فابيض خداما وسودت غداره * يبيض سوالف العنص مرشقه * نعن فواظره حرس أساوره
مفلج التفرع مصولا الى غنح * مؤث الجفن لخل اللط شاطره * مهفوف القديدي جسمه ترفا
مخمر الخمر على الدف غافره * تعلت بانه الوادي شياثه * وزودت صخر عيني جاذره
كأنه بسواد اللط مكتمل * وزكبت فوق سدغيه حجاره * فلوزات مقلتها روت أشتاله
كبري لا من بعد الكفر ساره * خذني زمانك ما أعطك مغنما * وانت ناهل هذا الدهر أصره

(وقال آخر)

فانهر كالنكاس تسجل أوائله * لكنره علمت أواخره
واجسر على فرص اللذات مختاره * عظم ذنبك ان الله غافره
شربنا بالواطى ثم رحنا * نعل بالأكوس والقناني
ولولا ضيقه الاجرام قلنا * لساقها أدرها بالذنان
(برهان الدين القرمطى)

جئتكم ماروقلنا * احل النجارة كي نطيب * قال زينا تر يدون أم
خرافان السكل متى قرب * قلناه خمر افادى زوا * في جرة عشرين قلنا زبيب

(وقال أيضا)

حرف الزبيب صرف في * نص على نفعه طيب
أهال على سكره نعل * أن أخطأهم بالزبيب
قالوا ترك الخمر واجتنبها * لا تتعد الحرام حدا
قلت أراها للروح قوتا * وطالب القوت ما تعدى

(وقال)

(ووما قيل في شرب الفقهاء)

المعروف بأن شبران بواسط قال
 أنشدني الأمر أبو الهيثم محمد بن
 عمران بن شاهدين قال أنشدني على
 ابن زريق الكاتب البغدادي
 لنفسه هذه القصيدة إلى آخرها وقد
 أنشدنيها جماعة بالغرب وقال لي
 أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد
 وغيره يقال من تغتم بالعقيق
 وقرأ الأبي عمرو وحفظ قصيدة
 ابن زريق قداسة تكمل الطرف
 وهي
 لا تدنله فإن العذل وجهه
 قد قلت حقا لو كن ليس بعينه
 جاؤرت في لو محد أضربه
 من حيث قدرت أن ألوم بشفعة
 فاستمعني الزرق في تأنيده بلا
 من عذبه فهو مضى القلب موجهه
 قد كان مضطربا بالين بجملة
 فضاضت مضطربا بالين أضله
 يأتينه من لوعة التقديرات له
 من النوى كل يوم ميار وعه
 ما أب من سفر الأوازجه
 رأى إلى سفر الزغم تبعه
 كأنهم في حل ومصر فحل
 موكل بضياء الأرض يذروه
 إذا الزمان أراه إلى رحل غنى
 ولوالى السداضى وهو زوجه
 تأبى المطامير الآن تقسمه
 للزرق كداركم يومه
 وما مجاهدة الإنسان واصله
 رزقا ولأدها الإنسان تقطعه
 وافته قسم بين الناس رزقهم
 لم يخلق الله مخلوقا بضبيعة
 لكنهم ملأوا حواصل تزي
 مسترزقوا وسوى الغايات تقنعه
 والحرس في المرو لا رزاق قد قسمته
 بقي الآن بقي الزمير صرعه
 والذهري يعطى القتي ما ليس يطلبه
 حقا رطبه من حيث يتنعه
 أستودع الله في بقدر الذي قرأ
 بالكر من ذلك الأرز لا رطله
 ودعته وودى لو يودعني
 طبيب الحياة وأى لأودعه

يحدثون بالفتح هرض الذين من سفة * علماتهم بف أحوال وتحقيق
 وبعضهم يكرع الصهباء مستقما * تحت الظلام بأفواه الأباريق
 * فحين يطيل الحديث والكس في يده *
 وشادن نقطة جازا شفت * في مجلس الشرب كاست بطاسات
 يظل يحكى وكاس إلح في يده * حكاية عرشها عرض السموات
 * وعاقل في كريم السكر لثم الصو *
 أذهن لثيم السكر روبا * داني بذل مال غشنا
 يهود عماره في الشرب سكر * وباكل كفه في الصو رونا
 * وقيل في شجاع السكر * إذا شرب الجمان المحموبا * أعارته الشجاعة بالأسان
 وعند الصهو تلتها خرطا * إذا شدا القايوم الطعان
 وفيه أيضا يقول جبان القوم في حال سكره * وقد شرب الصهباء هل من ميارز
 وابن الجدول الأعوجيات في الوغى * أنقل فيها كل ليت منلخر * ومن لي صبر ليس تقعدنا رها
 لم يمرى إلى است فيه مياجر * ففي السكر فيس رابن معدى وعامر * وفي الصهو تلتها كبعض الجاهز
 * وقال في شرب الثلاثة * ثلاثة في مجلس طيب * وعيشه مياهي تكدير
 هذا يقني ذاروه الذي * يبقى وذابا الشرب مسرور
 * وقيل في شرب الأربعة * ألا انما خير المجالس مجلس * به وله سفو الزمان مساعد
 فتاوسا في الخفي ومناجب * وناسهم هم على السكل زائد
 * وقيل في شرب الستة *
 خير المجالس خمسة أوستة * أوستة وعلى الكثر غمنايه * فاذ اتعدى صار شلا شلا
 وتكسرت بين الرجال الآنيه * فأهرب إذا ما كنت تأمع مجلس * ولئن أبيت به فامل زانیه
 * وعاقل في الشرب مع الجاهز *
 شربت مع الجاهز وكان يوما * جعلت حضور زانیه وداها * فذال يقول كم أطلت يبعها
 ووقيت الذي بعث الذراعا * وهذا قال عندي كل غنى * ولكن لا يبع ولا أبانا
 فلا تجعل لها أداغى * فتكسب من مجالسهم سداها
 * فحين أكل على الشراب * وثمان إذا ما الكس دارت * بقير لا كل ارتعدت بداه
 فديم ذابيه في الشرب أكل * فلا يبقى على شيء براه
 * وقيل في قدح * غرامى ووجدى بالذى كان في الثرى * مهانا فاضحى في المجالس حكا
 قضى ما عايسه من ورود حنم * فصار لجنات التغميم ملازما
 محمد بن جعفر الانصاري يستدعي بعض أعدائه إلى الشراب
 بساط الأرض مسلأ أو عير * وزهر الروض وثى أوجر * وقد سنى الذنان المعر حرقى
 لقد رعدت لبناوى نور * ومن برد السرور بعش هنيا * اذ العيش الهني هو السرور
 وعندى اليوم قتيان كرام * وجوههم وشهوس أودور * وقطب الأمر أنت وهل لآخر
 بغير القطب فيه رضى تدور * فرائك في المحذور حق بوى * عليك وقد دهاك له المحذور
 * وقال آخر * يا كرسو حط واشربها مشبعة * واهنا بعيش حديد غير مذموم
 حرمان بعد ما احترت مودة * طاقنا علينا قسرت كل مهموم * كأننى كلسوا والما يقرعها
 أكلهم النمل أو تقش الحواشيم * لا صاحبتنى بل تم قن ألف يد * ولم تردا لقتنا حمرنا ليشيم
 بلدربودك بادرقيل هاتمه * فان خلف القتي عندي من اللوم
 * سيف الدولة بن حمدان في ساق
 وساق صبيح المصبوح دعوته * قدام وفى أجفاله سبعة الغمض * يطوف بكاسات العمار كالحشم

والشروعات حال لا تشفعه
 وكثبت في يوم الرحيل ضحي
 وأدمي من مهلات وأدمي
 لا كذب الله فوق العذر مخرق
 عني برقه لكن أرفقه
 اني أوسع عذري في جنائتيه
 بالين عنه وفلي لا يوسع
 أعطيني ملكك فأم أحسن سياسته
 كذلك من لا يسوس الملك يتلعه
 ومن غدا لا يسألونك التعم بلا
 شكر عليه فإن الله ينزعه
 اعتصمت من وجهه على بعد فرقه
 كاد أن يخرج منهما ما أفرجه
 كم قاتل في ذنب الدين قلت له
 الذنب والله ذنبي لست أدفعه
 إلا أخت مكان الرشد أجمعه
 لو أني يوم بان الرشد اتبعه
 أن لا أقطع أيا ما أو أنفذه
 بمسره منه في قلبي قطع
 بين إذا أجمع التوامت به
 بأوعته ليل لست أجمعه
 لا يطعن بيضي مقصم وكذا
 لا يطعن له مذنب مقصم
 ما كنت أحسد رب الدهر فبعني
 به ولا أظن في الأيام تنجي
 حتى جرى البين فيما بيننا بيد
 عسرا تخمعي حظي وتجمعه
 وكنت من ريب دهرى جازع قرفا
 فلم أوق الذي قد كنت أرحمه
 بالله يامترأ الأنس الذي درست
 آثاره هفت مذنبت أرحمه
 هل الزمان معدي فذلك لا تنا
 أم اللبالي التي أمضته ترجعه
 في ذمة الله من أصبحت منزله
 وجاد عني مغناك بمرجه
 من عندني عهد لا يصمم كما
 عذري له عهد ولا أضيعه
 ومن يصدح قلبي ذكره وإذا
 جرى على قلبه ذكري يصدعه
 لا صبرن لدهر لا يتعني
 به ولا في حال عذمه

فما بين منقش عليه أو منقش * وقد نثرت أيدي النجوم مطارفا * على الجؤ كالأحواشي على الأرض
 يطرحها قوس السماء بأعفر * على آخر في أخضر تحت مبيض
 كذا يال خرد أقبليت في غلال * مصبقة والبعض أقصر من بعض
 سقى وراعدنى وصلا أله * عند الفهم ولا والله مارصلا
 قبيله الله من ساق مواء * كانت مواء يدع قروب لها مشلا
 وساق كالحلال سبي بكاس * ليه ترجس فسقى وجدا
 فقلت تأملوا بدار منيرا * سقى شعا وجدا بالريا
 ساق بحففة خد ماسودت * عشا بلام عذاره وبزونه
 جمد الذي يهينه في خده * وجرى الذي في خده يهينه
 في جبار يه صافية * نفعني جاري بساتينه * وزهني ساقية جاريه
 جاريه أعينها جنة * وجنة أعينها جاريه
 (فبين حبس الكاس في يده) قالوا الذي تنهوا يجب كسه * في كفه من غرذنب موجب
 فأجبتموه كفوا السلام فانه * فريزوه طرفه في كوكب
 وقال آخر في مجلس أنس *
 ومجلس راق من واثق بكدره * ومن رقيب به بالوم ايسلام
 ما فيه ساع سوي الساق وليلس * على النواحي سوي الرمان غلام
 (صفي الدين الحلي في عود) وعود به عاد السرور ليه * حوى اللهو قدما وهو ريان عام
 يغرب في تغريده فكانه * بعيد لنا ما لفتنه الجمال
 (وقال آخر في زائرة) وناطقة بالشفخ عن روح بها * تعبر بهما دوننا وترجم
 سكتنا وهات القلوب فاطرت * تخمسن سكوت والهموي يتكلم
 (وعاقيل في فانوس لابن عجم) انظر الى الفانوس تلق ميميا * ذرفت على قعد الحبيب دموعه
 يبدو تلعب جسمه لمحوه * وتعد من تحت القمص شلوعه
 (وفيه لابن قزل) وكألف الفانوس في شفق الدي * دنف برا مشوقه وسهاده
 أضلاعه خفيت ورق أديمه * وجرحت دمه وخاف فواده
 (ولبعضهم في شعرة) حكمتي وقد أودى في السم شعرة * وان كنت صادونهما متوجعا
 ضني وسهادا واصفرا رورقة * وسرا وصمتا واحرا أودعا
 (وعاقيل في الاربعة والباسين والياه والنواجر وشو ذلك) قال الشاعر
 هذا الاربعة وهذه أزهاره * تتساقط في أبك أطياره * وهذا البنفسج والتفاح موقوف
 والورد فيك بينها وياره * فأشرب على وجه الحبيب وغن لي * هذا والزهة آثاره
 (وقال غيره) غدو ناعلي الأرض الذي طله الندى * مهيروا واداج الأباريق تسفل
 فلم تر شأنا كان أحسن منظرا * من النور يجري دمه وهو يضل
 أمانرى الأرض قد أعطت زهرتها * بخضرة واكتسى بالنور هارها
 (وقال آخر) فلسماء بكاء في جواتها * وللربيع ابتسام في نواحيها
 ان السماء إذا لم تسك ملتقى * لم تضل الأرض عن شئ من الزهر
 والأرض لا تكمل أنوارها أبدا * إلا إذا رمت من شدة المطر
 أيا حبسها من رياض غدا * جفوني ففونا بافتناها
 مشي المامتها على رأسه * لتقبل أقدام أغصانها
 انظر الى الأغصان كيف تعانقت * وتفرقت بعد التناقض رجعا
 كالصبا حاول قبله من الله * فقرأى المراقب فأنقى متوجعا
 (وقال آخر) كالصبا حاول قبله من الله * فقرأى المراقب فأنقى متوجعا

عليه السلام بطاري مقبر فرحا
 فاضيق الأمران فكرت أوسع
 عسى السائل التي أضنت بفرقتنا
 جسدي سحبه في يراوتجده
 وان تمل أحدا منمتته
 قسا الذي بقضاء الله وضعه
 (بحكي) أنه وقع في ليله الجمعة
 خامس عشر المحرم سنة (٨٣١)
 أن حضرت صلاة النساء الجامع
 النوري بحضرة فتقدم امامه للصلاة
 بعد الإقامة وكبر تكبيرة الافتتاح
 وقرأ دعاء الافتتاح والفتحة ثم قرأ
 الحمد السجدة والمآلي على آية السجدة
 محمد ثم قال آمين ثم سجد وسجد
 السجدة ثم قام إلى الركعة الثانية
 وقرأ الفاتحة ثم قرأ سورة النحل
 وفي أسرار السبل والكهف وسريع
 وجانمان طه فارفع عليه فركع ثم
 اعتدل واقفا ثم سجد السجدة
 وشهد وسجد على رأس الركعتين
 (حكى) الدينوري في المجالسة
 في ترجمة أبي عبد الله
 سعيد بن زيد النخعي قال سمعت
 أبي يقول قال قال أحمد بن محمد بن
 يوسف «سمعت محمد بن يوسف
 يقول كان أبو عبد الله النخعي صاحب
 المصنوعة آيات وكرامات يتنما
 هو في بعض أسفاره لما حاضرا وما
 غلبا على ناقة وكان في الطريق
 رجل عاثر فلما نظر إلى شيء إلا
 ألفه وأمسقته وكانت ناقة أبي
 عبد الله ناقة فارصة فقيل له
 احفظهما العائن فقال أبو عبد
 الله ليس له أن يفتني سبيل فأخبر
 العائن بقوله فخير فبقيت أبي عبد
 الله فبقيت الرجل وحده وكان ناقته
 فاضطربت وسقطت فتضطرب
 فأتى أبو عبد الله فقيل قد عان
 نافتك وهي كثرها اضطرب قال
 دولي على العائن نزل عليه فقال
 بسم الله حبس حبس وجبر راس
 وشهاب قابس ودود عن العائن
 عليه وعلى أحب الناس إلي في

(وقال ابن عديم) وحديقة نساب فيها جدول * طرفي يروني حشاهم دحوش
 يبدو خيال قصه ما في مائه * فكأنما هو مصمم منقوش
 (وقال أيضا عفا الله عنه) لم ألهي إلى الياض وحشها * وأظلم منها تحت ظل ضافي
 والزهر حيا في بشعر باسم * والماء وأفا في قلب صافي
 (وقال آخر) قد سمعنا تفتيح زياره دوح * قد حبا بنا بالطف والكرام
 ناولتنا أبدأ الفصول شمارا * أخرى ختها نامن الا كرام
 (وقال في الأزهار والثمار) قال بعضهم في الورد
 ياراقدا ونسيم الصبح منتبه * في روضة القصف والأطيار تنجب * الورد يصف فلا تحول كرامته
 فهاها فهو في الكاس تلتهم * سقباله زائر تحبب النفوس به * محمود بالوصل شهراته ينجيب
 (وقال آخر في) طاب الزمان وجاء الورد فاصطحبا * مادام الورد أنوار وأزهار
 واستقبلا عشنا بالكاس مرتعة * لا طول للثام الناس أعمار
 (وقال آخر) اشرب على الورد من حرام صافية * شهر او عشر او خمسا بعد ما هددا
 واستوف بالكاس من طعم من طوب * فليست تأمن صرف الحلاذ ناتغا
 (وقال آخر) اشرب على ورد الحدوفاتها * أيام ورد والصبح يطيب
 ما الورد أحسن منظرا من وجنة * حمر اجادها عليك حبيب
 (وقال بعضهم) ولقد رأيت الورد يلطم خده * ويقول وهو على البنفسج يصفق
 لا تقروه وان تقوه نشره * من ينسك فهو العبد والازرق
 (وقال ابن المعتز) ولا زردية وأفت بزورها * بين الياض على زرق البواقيت
 كأنهم فوق طافات صفن بها * أوائل الناري أطراف كبرت
 (وقال آخر) اشرب على زهر البنفسج قهوة * تهدي السرور لكل صبه كمد
 فكأنه قمر صخدمه شف * أو ألهي زرق كلن يا محمد
 (ولبعضهم في الورد) للورد فضل على زهر الياض سوى * أن البنفسج أركى منه في المهي
 مكانه ويصون الناس ربه * أن أرقص يد في خد ذي غيغ
 (وقال آخر) يا محمد بالبنفسج ارجا * برتاح صدري له ويشرح
 بشري حاجلا مصف * بان ضيق الأمور ينفع
 (وقال غيره في الترجش) وقض زمر تدلو عليها * عيون لم تنق طم الغماض
 توهت الغمام حارقيما * فنسكت الرؤس إلى الياض
 (وقال آخر في) أنشأت تجش روض * لزهو الأرض صت
 ودليل القول فيك * أن أودا قبل ست
 (وقال آخر) أقول وطرف الترجش الفصح شاحص * إلى ولفسما حول المام
 أيارب حتى في المسدائق أعين * علينا وحى في الياحين غمام
 (وقال أيضا في) لما عادي الورد في زهره * وراح من اعجابه رأس
 تاون التسنو وعمله * واصفر من عيط به الترجش
 (وقال في البنيو فلا من المعز المهرى) وبركة تزهو بلبنوفس * نسبه يشبه نضر الحبيب * مفع الأجفان في نومه
 حتى اذا الشمس دنت للغيب * اطبق جفنيه على خده * وغاص في البركة خوف الرقيب
 (وقال عديم بن المعز المهرى) رأيت في البركة لينوفرا * فقلت ما شأنك وسط البرك * فقال لي غرفت في آدمي

فأرجع البصر هل ترى من فطور
ثم أرجع البصر كرتين ينقلب
إليك البصر خاسئا وهو حسير
نحرف حدة العين وقامت
الناقلة بأش بها (وله في أمهات
الولائم)

وليلة أعراس وخسر ولادة
عقيقة مولود بقية قادم
وضيعة حزن والثناء وكربة
عذرة تخن مدامات المكارم
(وله أيضا في أمهات أيام الجحور
على الترتيب)

بصن وسنور ورمعل
تطفي شمرا أمرهم وممر
تولت بحور ثم أعقب بعدها
شديد يسع زهره مانع نصر
(وله في أمهات أمهات الخلية
سبق الحكي والمصل والمسل)
على بعداته لم ترى الزمحا
ويعاطف ويضلك وحيطه
حباب اللطم على الكسيت مصباحا
(وله في أمهات المعرى
سائل فقلت مقصدا سعيد)

فكان اسم الأمير غالا
اداما لعم لم يطر بلادا
فإن له في ذلك امكالا
ولو أن الرياح تم غرا
وقلت لها أهلا هبت شمالا

وأقسم لو غصبت على ثمر
لا زعم عن سخلته ارتصلا
(نسفة لغوية يفتقر كل متأدب
اليها) (البج) هوان يتقطع
الحاجبان فلا يكون بينه حاضمان
لله وعرو كانت العرب تمدح البالج
ويقال رجل أبلج وأمرأة بليجة
(ثم العين) فعمله العين المقلدة وهي
الشخصية التي تجتمع البياض

والحدقة والنظار وهو موضع البصر
وفيه الإنسان والإنسان ليس يخلق
له حجب والحجب ما وجدت فيه والعين
كلها فإذا استقبلتها بشي رأيت
شيخصه فيها وفيه الناظران وهما

وصادني ظلي القلا بالشرك * فقلت ما بال اصفر اردا * فقلت وما هذا الذي غيرك
تقال ألوان أهل الهوى * صغر ولو ذقت الهوى صغر

(وعاقيل في البان)

قد أقبل الصيف وولى الشتاء * وعن قليل تسأم الحرا
أما ترى البان باغصانه * قد قلب القروا لبرا

(وقال آخر في)

أما ترى البان الذي يزعم على * كل الغصون بقده المناس
واقى يشرب باليسع وقربه * يحتال في السخب والبرقاس

(وقال في الشقيق)

حديثه بشائقي في مجلس * ورأى الرقيب فسق ذلك عليه
فأحمر من شجبل فأنبت خده * أضاعف ما حملت دأى اليه

(وقال آخر)

لولم ألتاق من أحب ووضه * أحداق ترجمه البان انظر
ما تشق حبيب شقيقه ما حذولا * بات النسيم بذيله تبعثر

وقيل ان ابن الرواحي الشاعر زار قبر أخيه يوما فوجد الشقائق قد نبتت على قبره فأنشد يقول
قالت شقائق قبره * ولرب آس راس باق فارتقه ورايته * فإنا الشقيق الصادق

(وعاقيل في المنور)

تخال منشورا في الدوح منشورا * كأنها صيغ من دروحيان
والظير ينشد في أغصانه سحرا * هذا هو العيش إلا أنه فاني

(وقال آخر)

قد أقبل المنور يأسدي * كالدر والياقوت في نظمه
نسلك لا زال كأنفسه * ويخ من ينسلك مثل اسمه

(ولبعصهم فيه)

ولقد خلوت مع الأجمة مرة * في روضة تلهو فيها عرك
ما بين منشورا قام ورجس * مع الخوان وصفه لا يدرك

(وعاقيل في البياض)

هذا أسير بأصبع وعيون ذرا * ترؤا إليه وتفر هذا يصيح
والأرض تبسم عن تغور رانها * والافق يسفر تافوق يعطب

(وقال آخر)

وسكان خضر الرياض ملاء * والياضين لها طوارم ذهاب
رأيت الغائب شري في بصر * وقد أهدى إلى البياضين

فلا تخزن فإن الحزن شين * ولا تأمن فإن اليأس مين
سقبلا أرض اذا ما غت نبتى * بعد الهدوء باقرع التواقيس

كان سوسناتي كل شارقة * على الميادين أذنان الطواويس
وعاقيل في الاخوان العباد من مهنا الغربى

أفدى الذي ذار في سرافات غفنى * بالخوان يصاكى تغربة تبسم
فبت من فرحى أفسى مقبيله * انما وارشف من ريق له شيم

(ولبعصهم فيه)

ان فادقرا الاقاصى في تنبيه * بشجر حبل واستولى به الطرب
فقل له عند ما يصكبه منبعا * لتبح حكيت ولكن فاكل الشنب

(وعاقيل في الخنجر)

وجلنا وشرق * على أعالي شجرة * مكانه في غصنه
أحمره وأصفره * قراصة من ذهب * في خرقة مصفره

(وعاقيل في الآس)

أهديت مشبه فلك البياض * غصنا أضمرنا عامن آس
فكأنما يحبك في حركاته * وكأنما تحبكي في الأنفاس

(وعاقيل في الریحان)

وغصن من الریحان أخضر ناضر * غصنا من غصني زرجس وشقائق
يريك اذا كف الصبا بعثته * شمائلي مشوق وذلة عاشق

(وفيه أيضا)

ويحان يمسر بحسن قد * يلذ شمس شب الكؤوس
كسودان لبس ثياب خمر * وقد قاموا مكاشيف الرؤوس

عرقان على حرف الألف يستلان

من الموقنين إلى الواحد وفيها
الأجفان وفي غطاء القلعة من أعلى
وأسفل وفيها الأشفار وهي حروف
الأجفان التي تلتقي عند القبض
الواحدشة والشعر الذي ذنب فيه
الحديد الواحد ذهب فأذا طالت
الأهداب قبل رجل أهدب وامرأة
هدبها ورجل أوطف وامرأة
وطفا وكذلك أذن هديما إذا
كانت كثيرة الشعر وطفا والكل
دليل على الطول والمخبر ما خرج
من الثقب من الرجل والمرأة من
الحفن الأسفل ربي العين الحمايق
والواحد حلاق والجمالتي
النواحي وفيها الحمايق وهي مؤخرها
الذي يلي الصدغ والسوق طرفها
الذي يلي الألف وهو يخرج الدمع
وفي العين الحوص وهو ينطق في
مؤخرها يقال رجل أحوص
وامرأة أحوصة وفيها الخجل وهو
سعة العين وعظم القلعة وكثرة
الباض وفيها الخس وهو ضعف
في النظر وفيها السكل وهو سود
العين بين الحمرة والسواد والدمع
السواد في العين بين الحمرة والسواد
والشعل أن يشوب سوداها زرة
يقال رجل أشعل وامرأة شعله
ويقال نظري شرا وذلك إذا نظر
من عينه أوجع وشمله ولم يستقبله
ينظره وفي النظر الغضاه وهو أن
يطبق جفنه على حدقه يقال
رأيت غصنا (ثم القم) وفي القم
التنابذ والاعبات والضواحك
والأرباه والنواجذ فالضواحك
أربعة أضراس على الأنف إلى جنب
كل نابض من أسفل القم وأعلى
ضاحك وأما الأرباه فهي غمائية
أضراس من أسفل القم وأعلى
وفي الأسنان الظلمساكن وهو ماء
الأسنان وفي الأسنان الشنب وهو
برود عذوبة في المنطق والغليج تبعه
ما بين الأسنان (ثم اللثة) وهو اللحم

(وقال آخر) قصب من الرصاص شاكل لونه • إذا ما بد العين لون الزبرجد

فشيته ما بدا متعبدا • عذارا تدعى في سوا الق أعبد

(ومعجل في القوا) والخارج على اختلاطها في الأترج قال ابن الرومي

كل الحلال التي فيكم محاسنكم • تشابهت منكم الأخلق والمخلق

كانكم شجر الأترج ما بسمعا • حملا ونشرا وطف العود والورق

(ولبعضهم فيه) حياك من تهوى بازجة • ناعمة مقبودة غصنه

فجلدها من ذهب أصفر • وجهها الناعم فضه

(وقال آخر) يا حباذا أترجة • تحدث لنفس الطرب كأنها كافورة • لها غشا من ذهب

(في اليون قول أبي الحسن رئيس الرؤساء)

يا حسن ليونة حياها قمر • حاول القبل المني بارد الشنب

كأنها كزمن فضة خرط • واستودعها غلا فليصغ من ذهب

(وفيه أيضا) وصاحب ناديتيه • والطير لم يفرود • انهمض إلى الزاح ولا

ترضى بعيش نكد • واشرب سلا فاقرقا • من كف ساق أعبد

قدما اكتست ثلها • من غصه المورد • ولا تدع مجتدا • لذة يوم لنفد

أما ترى اللبون في • غصن من الزبرجد • كأزمن فضة • ملأوا من عصب

(في النار فح بعد الله بن العترة)

نظرت إلى نار تحب في عينه • كجمر نار وهي باردة اللبس

قمر به من خده فتألفت • فشيته من نار في دائرة الشمس

(وقال آخر) وأترجة بين الراض نظرتما • على غصن رطب كقائمة أعبد

إذا ملئت الزاح مالت ككرة • بدت ذهبيا في صولجان زبرجد

(وقال آخر) وأترج باوح على غصون • ومنه مثرى كالصولجان

أشبهها ثوبا ناهدات • غلا ثلها صغين بزعران

(وقال آخر) وأشبهنا راض كان غمارها • حقائق عصفق قدما من الدر

فطاهها بين الفصون كأنها • قدود عذارى في ملاحفها الحضر

أنت كل مشتاق برأحبيه • نهجت له الأشجل من حيث لا يدري

(في التفاح لبعضهم) وما بدا التفاح أحمر شرقا • دعوت بكلمتي وهي ملأى من الشفق

وقلت لساقها الأدرها فتعدنا • خدود الأغانى قد جعن على طيق

(وقال آخر في تفاحة) وقدما من سندس صيغ نصفها • ومن ثلنا رصغها شفا نطق

كل الهوى قد فزع من بعد فورة • بهما خدعشوق إلى خدعاشق

(ولبعضهم فيه) تفاحة كسبت لونين خلتها • خدي بحب وحبوب قد النصا

تعاقتا بدارواش قراصيه • فاحر وأخجل وأصفى فرزافرا

(وقال آخر) وتفاحة وردية ذهبية • تجلى عن المهوم ليل هومو

كان سلا في الخمر روي أختها • ضمير طحات باحمر أرا دعه

ثم كرتي شكل الحبيب وجنته • ونور يد خديه وطيب نسيه

(وقال آخر) حمرة التفاح في خضرته • أشبه الألوان من قوس قزح

فعل التفاح فاشرب بقوة • واستعنتها بشاط وقروح

(وفيه أيضا) أهدي لنا التفاح بن كفه • من لم يرل يجتبه من خده

وخط بالمسك على بعضها • قد عطف المولى على عمده

(وقيل في السفرجل) حاز السفرجل ثلث الورى فغدا • على القوا كه بالتفضيل مشهورا

ينبت فيه الاسنان وفي القبة التي
وهو صخر مقرب إلى سواد وكذلك
الحوة والاهة المعلقة للحرا المعلقة على
الحنك (نقلت من الجزء الثالث
والعشر من من التذكرة للصفدي)
انتهاب الذين أحد الحوى النقاش
ورد إلى القاهرة سنة ٧٣٢ م وكتب
الحقمة الشرقة على خوصة من أولها
إلى آخرها مضملة الإعراف السور
أخبرني بذلك المولى السادة الموقعون
بالباب القريب وقد همها مولانا
السلطان الملك الصالح وسألته عن
مولده فقال في سنة ٦٩٩ وله
نظير بق عن صلي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه فمؤثر
النسبان كثره المدم والحماة في
الفسرة والبسول في الماء المراك
وأكل التناح الملهض وأكل
السفرة وأكل سورة الفارة وقراء
ألواح الصبور والنظر إلى المصاوب
والتي بين القطارين والقاه القملة
حية والله أعلم بهذا آخر المذيل

وهذا المذيل آخر

بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد حمد الله على نعمه فهو الصلاة
والسلام على خير أنبيائه فيقول
العبد الفقير العفو مولاه
الكريم إبراهيم بن الحاج هادي
الاحسب في ذرايت أن أذيل
الفرات بما سمعته من الشار الدانية
والقوائد العالية وبالله التوفيق
(في ذلك ما يصح) إن الصاحب
بدر الدين وزير الدين كان له أخ
يبيع الجمال وكان شديد الحرص
عليه فألقى به شيخ ذي دين وعفة
وهمة وعقل ليعلمه فأسكنه في
مزل قريب منه فأنام على ذلك مدة
ثم إن الشيخ آمنه بحجة ذلك
الناب وقوة غرامه فسه فسكا
برماله حاله فقال له ما جعلتني وأنا
لا أستطيع مقارفة أختي لا ليلا
ولا نهارا أما لئيل فإن سريري
يجانب سريري وأما التار فكاتري

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وقيل في الكمري)

(ابن رغز متغزلا)

(ومقابل في المشق)

(مقابل في الاجاص)

(ومقابل في الخوخ)

(مقابل في الضيق)

(ومقابل في البنق)

(ومقابل في النبق)

(ومقابل في الوز)

(في الغنبل بعضهم)

(في قصب السكر)

(في قصب السكر)

(في قصب السكر)

(في قصب السكر)

(في قصب السكر)

(في قصب السكر)

(في قصب السكر)

(في قصب السكر)

كالراح طعاصم المسك رائحة * والتبرونا وشكل البدر تدويرا
سفر حلة مفراصكي بانها * محيا شهاب الغليب فسراق
إذا شها المشتاق شهور بها * برح حبيب الغنم عنق
وطية عنق الذائق كطعها * كزيق حبيب طلبة منق
سفر حلة جمعت أربعا * فكل لها كل معنى عجيب
صغار النضار وطام العطار * ولون المحسب ربح الحبيب
وكثر لذيذ الطعم حلو * شوي جاء من دوح الجنان
منابر الطيور إذا اقتتلنا * مغبرة بأون الرضفران
وكثر سدى منه طعم * كظم الشهد شبيب عامود
لذيذ خلقه لها أنا * نهودا السمر في معنى وقد

بدامش الأشجار يذ كوشابه * على غصن أغصان من الروض ميد

حكى وحكت أشجاره في اخضاره * جلاجل تبرق في قباب برجد

انظر الأشجار الأياض قد حلت * أغصانه غمرنا هيلك من غر

تراف في اخضار الأوراق مسترا * كما انتهي الزنج في خضر من الأز

أهدى إلى الصديق خوفا * منظر منظر أنيق

من كل خصوصة بحسن * معاني مثلها ديق * حمرا سفره مستعير

محبتها التبرو والعتيق * كوخنة مسها خلق * فزال عن بعضها الخلق

تفكرت في معنى الثمار أجد * لها غرا يسود بحسن مجرد

سوى التفتق الرطب الجني فانه * زها بعباد نبت تجرد

غلالة مرجان على جسم نفضة * وأغصانه ياقوت وقابز برجد

ولقد شربت مع الحبيب مدامة * حمرا صافية بقير مزاج

فتفضل الطي الهبي يندق * شهية ينداق من ساج

فكسرت فوجدت فواضرا * قدلف فيه ينداق من حاج

وسدرة كل يوم * من حسنها في قنوت * كأنها النبق فيها

وقد حلا في العيون * جلاجل من نضار * قدعلة في الغصون

ومهدا البنا لوز قد قففت * لمصرها قلبي فيها اتصفا

كانهم أحبا فازا لخواوة * على رقة في مجلس قفعا

وهذه من غنبلها على نقة * نعم الهدية إذا فاقس لمن يده

فأبيض العين يحكي لون أبصه * كان طيبهما من طيب حمده

وزجاج له سطر طعن وضرب * بل لا كل ومص ل ورف

كملت في استوائها واستقامت * باعتدال وحسن قد ولف

ومقابل في البطيخ الأصفر

أنا غلام فاق حسنا على الوري * يبطخه صفرا في لون عاشق

فشيته يدرا يد أهله * من الشمس ما بين النجوم يبارق

ويبطخه قوا في مانوق كنه * البنا غلام فاق كل غلام

نخل في شمس الأميل أهله * يقطعها بالبرق بدر عام

ومقابل في البطيخ الأخضر

ونظي آني في الكف منه عبدة * وقد حلا في خديبه شبه شقيق * فإلى البطيخه ثم شقها

تلازمنا فقال الشيخ ان منزلي

ملاصق لداركم فيمكن اذا غضمت
عين اخيك ان تقوم لتستعمل ما
فتأتى الى الحائط وأنا أتناولك من
وراء الجدار فجلس هندي لحظة
لطيفة من غير ان يشعر ان شوك
بنيت فقال السهم والطاعة وتواعدا
على ليلة فبها الشيخ من الخف
والظرف ما يطبق عقابه فلما نام
الصاحب واستغرق في النوم
وأمن اقتباه قام الشاب وتشمى
خطوات وتقمع بابا يتوصل منه الى
الحائط فوجد شخه واقفا ينتظره
فقتلوه وصار عنده في المنزل وكانت
ليلة البدر وتنادوا ودارت بينهما
كؤوس الشراب غرورة ببر الرقاب
وانتفى الشيخ واخذ في الغناء وقد
رمى القمر جرم عليهما وانتهى
الصاحب فلم يجد احدهما فقام فرأى
مرعوبا ووجد الباب الذي استغرق
منه اخوه مفتوحا فقال من ههنا جاء
الشر فدخل منه وصعد الحائط
فوجد قناراساطعا من البيت ونظر
فراهما على هذه الحالة والسكران
بيد الشيخ وهو يشد بأحسن صوت
سقاني خمر من ريق فيه
وبها بالعدا وماليه
وبات معانقا خذا بعد
غزال في الأنام بلا شبيه
وبات البدر مطلقا عليهما
سلولا لا يهمل على أخيه
فكان من لطفه الصاحب ان قال
واقله لا نعلم بكأوتز كهما وانصرف
انتهى (ومن يدعي ذلك ما حكاه ابن
خلكان في تاريخه) في ترجمته شرفا
الدين المعروف بابن السنوني قال
قد وصل الى أربل بغض الشعراء
وهو الشعر يرف عبد الرحمن بن أبي
الحسين بن عيسى بن علي بن يعرب
في سنة ثمان وعشرين ومستمائة
وشرف الدين يومئذ وزير فسر له
مثلا وما على بدخض كان في خدمته
يقال له الكال بن الشعراء الوصلي

وفسرها ما بين كل صدق * فشيئها المادت في أكنهم * وقد علمت فيهم كؤوس رحيق

صافح بلوريت في زرجد * مرصعة فيها قصص عقيق
وربطه خضرا في كف أعبد * أتاها فارتاح ذوالهمج وابتهج

وأقبل بغير عابدة وقد * قرى طرفه الساجي القلوب مع الهيج
(وعاقيل في القماء) انظر اليها ان يلبس منضدة * من الزر خضرا ما لها ورق

اذا قلت امها يا بنت ملاحها * وصار في عكسه الى بك أنق
(وعاقيل في الباذخيان) وكألفا لا يذبح سود حاتم * أو كاره خل الربيع المبكر

تمرت مناقره الورد زهبا * فاستودعت حواصلها من عنبر
(وعاقيل في الأنهار والبرك والنواعير)

أما ترى البركة الغرام قد كسبت * فوران الشمس في حافات ما طلعا * والنهر من فوق بلويك منظره
شبه مهابية فلاقج والتعا * كأنه السيف مصقولا بقلبه * كف الكمي الوخرب السكاكسي

(وقال آخر في بركة) يامن برى البركة الحسان رزونها * والآنسات اذا لاحت معانها
فلو غرما بلقيس عن عرض * قالت هي المرح عيشة لا تشبهها * كلفا القضة البيضاء سائلا

من السباك تجرى في بخارها * اذا علم الصبا أدت لمناجها * مثل الجواشن مصفوحا وحاشها
لحاجب الشمس أحيانا يضحكها * وروث القيث أحيانا يأكسها

اذا الصبوم ترامت في جوائنها * ليسا حبست معان تركبت فيها
وبركة العيون تبدو * في غاية الحسن والصفاء
كأنها اذا صفت وراقت * في الأرض جزم من الدهاء

(وقال آخر في سارة القرني) *
النهر قد رقت غلالة سبعة * وعليه من صبغ الأسيل طراز
تفرق الأمواج فيه كأنها * عكن الخصور ثم زها الانحياز

يوم لقيما النيل مختصر * ولكل وقت مسرة قصر
فكلفتها أمواجه عكن * وكلفتها أروا تسدر

(وقال آخر في نهر سيم في القلاني) *
خلج كالحسام له صقل * ولكن فيه للراق مسره
رأيت به الملاح تصيد هوما * كأنهم نجوم في البحر

(وقال آخر في النيل) *
النيل قال وقوله * أذ قال مل مسامي * في غيظ من طلب العال
عم البلاد منافي * وعيونهم بعد الوفا * قلعت باسبابي

كان النيل ذو فمهم ولب * لما يدور لعم الناس منه
فباتي عند حاجتهم اليه * ويحيى حين يستقنون عنه

وقت أصابع نيلنا * وطفق وطافت في البلاد
وأنت بكل مسرة * ما ذى أصابع ذى أيا دى

سدا الخلق بكسره جبر الورى * طرافكل قد غدا مسرورا
والماء سلطانا فكيف توارت * عنه البشائر اغدا مكسورا

ونهر سائل الأهرام حتى * غدت طوالة في كل أمر
اذا صفت على الأغصان ألقت * اليه بها خذاها ويجري

(وقال آخر في ناهور) وكرهت سقت الرابض بدورها * ففوت تنوب عن الغمام الحامع
بلسان مخزوم مدع فاشق * وسير مسر شائق وأنه جازع

دينار يقطع منه قطعة صغيرة وقد
حوت عادتهم في العراق وذلك الملاء
أن يقولوا مثل هذا لأنهم يتعاملون
بالقطع الصغار ويسوونها القراضة
ويتعاملون أيضا بالماثوم وهذا كثير
الوجود ما يلزم في الكمال ذلك
الشاعر وقال له: الصاحب يقول لك
اتفق الساعة هذا حتى يجهز لك
شيئا فتوهم الشاعر أن الكمال يكون
قد قرص القطعة من الدينار وأن
شرف الدين ماسر إلا كالا وقصد
استعمال الحال من جهة شرف
الدين فكتب إليه
يا أيها المولى الوزير ومن به
في المودعة تضرب الأمثال
أرسلت بدوائك عندك
حسنا فوافي العدو وهو لال
نأخه نقصان الآنة
بلغ الكمال كذلك الأجال
فأعجب شرف الدين بهذا المعنى
وحسن الاتفاق وأجاز الشاعر
وأحسن اليه انتهى (ومنهما سادس)
أن إبراهيم بن سهل الأشبيلي كان
يهوديا فأسلم وحسن إسلامه حتى
أنه مدح النبي صلى الله عليه وسلم
قبل أن يسلم وكان يقرأ مع المسلمين
ويخالطهم وكان يصح يهوديا معه
موسى وأكثرت شهرته فلما أسلم
أحب شابا يهوديا اسمه دوزل هوى
اليهودي فقبل له في ذلك فأنشد
تركته هوى موسى يحب محمد
هديت ولولا الله ما كنت أهتدي
وما نعتني تركي هوا وناشا
شريعة موسى عطلت محمد
وكان إبراهيم هذا شاعرا مجيدا
اتفق له في صباه أن الحبس نظم
قصيدة مدح بها التوكل على الله
ابن يوسف بن هود لك الأندلس
وقد كانت أعلا مسودا لأنه كان
يبيع الخليفة بغداد فأرسل إليه
التولية والألوية والنباية ولا يعلم
أحد من ملوك الأندلس قبله

(وقال آخر)

وناعورة قالت وقد حال لونها * وأضلعها كادت تعد من السقم

أدور على قلبي لاني قد عدته * وأمد موسى في تجري على جمعي

(وفيها أيضا)

وخناثة من غير شوق ولا وجد * بقض لها دم كثر العقد

أحن إذا حنت وأبكي إذا بكيت * فليس لتامن ذلك الفعل من يد * ولكنها تبكي بغير صباية

وأبكي بأفراط الصباية والوجد * وأدمعها من جدول مستعارة * ومعي من عيني يقبض على خدي

(وفيها أيضا قال الخطري)

رب ناعورة كل حبيبا * فارقتك قد عدتني تحكي أبا هكذا تبشحو * وعلى أفعالها دور وتبكي

(ابن عجم)

تأمل إلى الدولاب والتمزاذري * ودمعها بين الرياض غدري

كانت نسيم الخوق قد ضاع منها * فأصبح ذا بحري وذلك يدور

فصل في ذكر أرباب الصنائع والحرف والاعمال وما أشبه ذلك

(ابن عفيف في قاض مليح) * ورب قاض لنا مليح * يعرب عن منطق لذي

إذا نال بهم لحظ * قلنا له دائم التفوذ

(وقال في قتيبه مليح)

وتعجبتني ظلي غدا متفقا * وهو المذهب في الرشقة والمود

أسمى بسبط الشعر منه مطولا * لكن وجبرنا صغر منه المختصر

(وقال في محدث مليح)

علقتك شدة نا * ثم روعن جفني الوسن

حدثته وجهه * كلاهما عندي حسن

(وقال في امام)

حاصي إلى الصلابة نوجه * يحيل البدر في ليلي السهود

فقتبت أن وجهي أرض * حسين بومي بوجهه للسعود

(ابن الرومي في عروضي وأجاد) * في عروضي مليح * موتني فيه حباية

فأذاني في هواه * فاعلات فاعلات

(في مؤذن مليح)

ومؤذن أضحى كرم عوجه * لكنه بالوصل أي شهج

أبدا موت بجمرة لكنني * من بعد ذلك أمش بالسيج

وبنفس مؤذن قد سباني * لم يفتني شكوى الغرام إليه

كيف يصغي لما يقول حبيب * وأضع أصبعي في أذنيه

(وقال آخر في مرثية)

مراد قلبي مرثية * مخبأ في الزوايا * وليس ذا بهيب * وفي الزوايا خبايا

(وفي قتيبه مليح) * في قتيبه تنقي * بسناح منير * لا تنفي في اقتضائي * فغرامي بالفقر

(في أمير شكرا لابن دانيال) * بين أمير شكرا * وجد يذب الجوارح

لما حكي الظبي حسنا * حنت إليه الجوارح

(في مليح مغن)

أضحى يحترق وجهه قردا لجا * وغدا لمن لحنة الجمود

فأذا بداهة كاشها يوسف * وأذا شد أفكاه داود

شقي على العود ظلي سهم ناظره * أسمى به قلبي المضي على خطر

ذناك وجنت كنهه ورا * فراحت الروح بين السهم والوتر

(في مليح كاتب)

بروح كاتبنا كابد رحنا * بدعيا ما رأينا منه أجل

على ربحان عارضه القدي * بوجنته غدا معي مسلسل

(غبره)

ورأيت أقدام القدي * فيه ترايعشني * فلو يجدو بوسل * لكان ما للثرق

يا حسن وراق أروى ربحه * قدراق في التقيل عندي ورق

تجمل في الأكلان أعطافه * ما أحسن الأعصاب بين الورق

(السيد الشرف صلاح الدين الأسدي فيها أيضا)

ولا بعده بايع بني العباس قط
فوقف ابراهيم من سهل والهيثم بنند
قصده له بعض اصحابه فقال ابراهيم
الهيثم زدين البيت الغلابي والبيت
الغلابي

أعلامه السوداء لم يودده

كان من يخذل الملك خيالات
فقال الهيثم اهذا البيت شي ترويه
أم نظمته فقال بل نظمتها الساحة
فقال الهيثم ان عاش هذا القتل

فسيكون أشعر أهل الاندلس
(ومنه ما اتفق) سنة ثمان وستمائة

ان الملك المعظم عيسى سار الى أخيه
الملك الأشرف فاستطفه على

أخيه الكامل محمد وكان في نفسه
موجدة عليه فأزالها سارا راجعا

نحو الدار المصرية لعاقبة الكامل
على الأفرنج الذين قد أخذوا دمياط

واسمهم من أمرهم هناك من سنة
أربع عشرة بعد حروب كثيرة

بطول شرحها حتى عرض عليهم
في بعضها أن يرد عليهم بيت

القدس وحسم ما كان صلاح الدين
لحقه في الساحل ويتركوا دمياط

فامتنعوا من ذلك فقد رافقه سبحانه
وقال ان قدمت عليهم مراكب

فيها من قسهم فأخذت تهاجر كآب
المسيان وأرسلت من أراخي دمياط

الياء من كل ناحية فكان الأفرنج
أن ينصرفوا بأنفسهم وحصرهم

المسلمون من الجبهة الأخرى حتى
اضطروهم الى أن يقيم الأمان

فبعد ذلك اتوا الى المصاحبة من
غير مفاوضة فمكدهم الى الملك

الكامل وعنده أخوه المذكوران
وكانا قاضين بين يديه وكان يوما

مشهودا وأمرهم بمحور موقع الصلح
على ما أرادوا الكامل محمد دون أولئك

الأفرنج والعساكر كلها واقفة
بمحضرهم ومعهما عظماء مجتمع

عليه المؤمن والكافر والر والفاجر
فقام المحلى الشاعر وأتشد

فدبت له أبا الوراق قلبي * لطلعت بالوصال بكديلي

وقد طلب الوفا وغر ببع * محب يسأل الوراق وصلا

(في ملج صبري) يا سائلا عن حالي ما حال من * أمسي بعبد الدار فاقد الله

بي صبري في لارق لحالي * قدمت من جور الزمان وصرفه

(في ملج صفاني) تسلط في الملاح صفاني * ولا رضى بيسدر التائب

وقد سفت له الارتكاح جندا * وأصبح راكنا تحت العاصب

(في ملج فراه) فقلت لفراري أدعي * وزاد صوابا لغيري

قد فرقتني من فرسبري * فقال لما عشت فترا

(سیدی ابو الفضل بن أبي الوفاء في خروين)

حي الزين وافي * بعد العاد بنشطه * ومضى دمل قلبي * بكاس راجو بطه

(في ملج قصاص) أشكوا الى الله قصاصا جبرني * بالهجرة الصداق ما من القصص

ان قصص القصص غناء قتلته * أيضا قصص علينا أحسن القصص

(في ملج صياد) وموم بفضاخ * عدها وشارك * قالت له العين ماذا * تصيد قال كراكي

(في ملج راي بندي) واهيف القدري دلال * ما ترك لي عليه واجب

كالشمس في كفه هلال * يرمي الى البدر بالكوكب

(وقال آخر في راي) أفديه من دماغ كبد الرديجي * قواه فاني القصون الرشاقي

ضيقني بالبدن نادية * ما لقصديا مولاي الا العناقي

(والقصر اطي في ملج لجان)

حسن لجان صباي * بلطاط ويقامه خاف من وارش فأنصبي * يجعل الغمز علامه

(القاضي بدر الدين البلقيني في تراب)

رب تراب ملج * أورث القلب عذابا * قلت لما ألدك * لفتني ترابا

(وقال آخر في ملج عوام) يا حسن عوام كقصص النقا * يضل بالوصل لمن هاما

وقنع العاشق منه بان * يريهم الاذاف لمن هاما

(ابن نباتة في ملج حبشي) بروح شمر وظل لي أندامرا * دنا وفي بعد التجف والعظ

وقال على التلم اشترطنا فلا ترد * فقلته ألقا على ذلك الشرط

(وله أيضا) ومن يحب ندعي للظلم سنلا * ونشرك كافر ورد كرك عسبر

وسعدك أقبال وحسنك مرشد * وخلقك ربحان وفظلك جوهر

(وقال آخر في صفر) قالوا به سفر شانت بحاسنه * فقلت ما ذاك من غيب تولا

عينا مطورة في قارن قتلته * فقلت لقاء الا خافوا رجلا

(الشيخ شهاب الدين بن حجر في ملج اسمع زائد)

وزا قال قلبي * لأطرف يا طرف شاهد * دونه فمجي * تم اعلى برائد

(وقال آخر في ملج أورد) شكركم اقلقت الان كات * لواحظ من القسك فنيذا

وقالوا سيفه قتلته تصدى * فقلت نعم لقتل العاشقينا

قورمت مقله المحبوب من دم * وبات يشكولهم القلب والالما

وبل برمي بحببه باسهمه * فباله من خيب قدشكورا

ما شان من أهواء عين أصبحت * مغلوقة عجماس من مزايده

لولا استخف العالمين بأسهمهم * ما ظل ينظرهم بعين واحدة

(وقال آخر في ملج راي) رأيت يضرِب الناقوس قتلته * من علم البدر ضراب الناقوس

وقلت لنفس أي الضرب يؤلكني * ضرب الناقوس أم ضرب النوى قيسى

وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا
حبائله الخلق فجعله التي
مينا واقعا ما وعزمو يدا
تهلل وجه الارض بعد قطوبه
واصبح وجه الشرق بالظلم أصورا
وما طغا الجور الخضم بأهله الطم
طغات وأضحي بالراكب خربدا
أقام هذا الدين من سل عزه
صقلا كاسل الحسام مجردا
فلم ينج الاكل شلو جلد
قوى منهم أودن تراه مقبدا
ونادى لسان الكون في الارض
رافعا

عقرته في الحاقن مشيدا
أعباد عيسى ان عيسى وقومه
وموسى جميعا يخدمون محمدا
قال الشيخ شهاب الدين أوشامة
بلغني أنه وقت الانتداد بأشاعر عند
قوله عيسى الى العظم وعند قوله
«ومضى الى الآخر» فعند قوله محمد
الى الكامل وهذا من أحسن
الاتفاق انتهى (ونه ما حكى عن
جمال الدين) كتاب سر الملائكة العظم
عيسى الله كان بينه وبين السلطان
مراعبة ومناذسة فاتفق أنه حضر
في بعض الليالي عنده فلما رجم
الى منزله قالت له زوجته أين انعم
السلطان فقال ما نتم على الله
شيء فقالت أنا أعرض عنه وقامت
السبهى وجوارها في الحال
وتناوته بالخفاف التماس الى أن
الانت اعطاه وأدارت في حافة
الصقع سلافة فكتب للعظم رقعة
في ذلك منها
وتخافت بيض الالكاف كانها الت
تصغى عند مجلس الاعراس
وتتابعت سودا الخفافى كانها
وقع المطارق من يدي شخص
وقال اجبت عنها فاجابه عياى آخره
فما ضرب على أخفافهن ولا تكن
مخافة الا خلق الناس

﴿التراملى في ملح اسمعير﴾

معه بدراودك لما * أن فاق في حسن عتما وأجم الناس اذ رأوه * بأنه اسم على مسي
(آخر في ملح اسمعير) * متى يدور نما بقلبي * ويرقى وينظر في بلائي
وأشقى بالمر من لاه * وأجمع بين حزن والكسافى
(وقال آخر) * كلفت به ولم أبلغ مرادى * غزال قد قصص كى في قيا دى
فقصص اسم في حننته * وفي مسول فيه فى قوادى
(في ملح سروجي) * قنت به سرور حيا بدعما * به قد ببت وجدان ضيحي
اذا جذب القرام له عناني * بلذى الزكوب على السروج
(وقال آخر في ملح محمود) * قالوا حبسك محمود قتل لم * أنا الذى كنت في حائه السبيا
عائته ولحب النار فى كدى * فارتز قبه * تلك النار فالتها
ومعروف دنف الصباى لثقة * تمسوا اليه ذو العقول الرج
(لابى نواس في ملح انتم) * قلت فاقال لي منصف وفا * من كاضع متدلا بانك انكى
أن خبا زنا الملع الفسدى * في حشا الصب من جفاه كوم
(وقال في ملح خباز) * خلت ذكاه البديع عدا * وهو بدروا الحب رقيب مجوم
وحائك يباح أبصرته * كالبدري في كفيه ماسوره
(وقال في ملح لا عب شطر مخ) * فلم أرح الأروى لما * هابت في كفيه ماسوره
لعبت بالشرط ضع أهيف * رشاقة الاغصان من قده
أحل عقد النديم خمره * وأتم النمام من غده
(وفيه أيضا قال) * تلاعبت بالشرط ضع من أجبه * فنادى حتى سكرت من الوجد
وأنشدني ما لي أراك مفكرا * تدور على التمامت وهى على الحد
(في ملح خياط) * خياطة الفاتن المهدى * يدع حسن فريد شكل
فصل للجسم فرب سقم * لما جافى وكفى وسلى
(وقال غيره) * قنت خياط يدع ملاحه * له طالع ما بهى خيا من الشمس
تراه على الكرمى للثوب غايطا * فقمم حقا أنه آية الكرمى
(الصفى الحلى في ملح قطع ضرره) * لما ألقه الطبيب لقد تعدى * وجاءه قلع ضررك بالجمال
أفاق الطسى في كلتا يديه * وسطا كلبين على غزال
(وقال في ملح سلم عليه) * تنبأ ليك قلبى فاسترابت * به قوم وعجم الضلال * وسد هم الهوى أن يؤمنوا بى
وقالوا من مجرزه محال * وديسات سلمات البرايا * الى وقيل كلسه الفزال
(وقال في ملح يرمى بالسهم) * وظني يشعر فوق طرف مغفوق * بتوسرى في النعم وحشا بأهم
كبدر باق فوق برق بكه * هلال رضى في الليل جنا بالجم
(وقال في ملح يضرب بالعود) * فتن الآلام بعوده وبشده * شاد تجبعت الحسن فيه
حتى كأن لسانه يمينه * وكان ما يمينه في فيه
(وقال أيضا فيه) * وأغر قد أبدى لسان عوده * فغما أصعب به القلوب وأمرضا
يسد اذا انحطت على أوتاره * نال الرقاق بسخطها عين الرضا
(وقال في ملح مشب) * يا فافخ الهور بل يا يافخ الهور * من رقة السكر لا من رقة الحفر
قترت حسنك بالاحسان فيه لما * فكأن فلك مراد السهم والبصر
ضمنت للحب اقبال السرور كما * ضمنت نالك ناي الهسم والفكر

ماني وتوفى ساعة من ماني
(وهذه أبو جعفر الاندلسي فقال)
ومرود الوجنات دب عذاره
فكانه خط على قرطاس
لما رأيت عذاره مستجيلا
قد مرر بفتي الورد منه يا حسن
ناديت عقب كي أودع ورده

ماني وتوفى ساعة من ماني
(ومن الديرمع ما يصح) ان الشيخ
ابن كثير صاحب التاريخ كان له
صفة على باب داره يجلس ويطلع
فيها استنساخا للمائة لساناً
الوحيد تولى جواره حار له رث
الثياب وكان اذا رأى الشيخ جالساً
على الصفة يجي ويركب أكرامه
فتفوحه رائحة فيتأذي منها
ويستحي ان يصرفه فاشد حفظه
وما يقال له بالشيخ أما استحي فلما
ترافى جالساً على متركب أكرامه
وأنت لست تعرف ما أطاعه ولا لك
شعور بفعلما أجمله بهذا التعريف
قاله يابدي الشيخ ما هذا الذي
تطالع فيه من العلوم فقال غي في
الافقياس فقال له أنشدني منه
شيئاً فافكر ابن كثير ساعة
واقبس في مطالعة الحال وقال *

كيد حودي وهما

ول سرور وهما
الحداثة الذي * اذهب عنا الحزن
فما فرغ من انشاده قال له هذا
الذي أفكرت فيه وتذكره اسمع
ما أقول فانشد اربعاً من خمسين
ورقة
قلي الورد شديس

وعنده النظم يسر
الحمد لله الذي * فضلنا على كثير
فقام الشيخ له ابداً لا وأجلسه
واعترف له وقال له يا لك أن تردى
بأحد فان مزاجه الله تعالى في
الصدور لاني الثياب اه (ومن
الطائف ما حي) أن بعض المولى
جاءه ملكاً طال في حصاره وظلما

صوت بسيط به أو واحنا تبسط * اذجت في اللفظ والمعنى على قدر
(وقال في ملج ساق) وساق من بين الأتراك مطلق * أتبعه على جمع الرفاق
أملكه قبادي وهو رقيق * وأندبه بعيني وهو ساق
(وقال أيضاً في ذبول ملج) أتاه من عندهم بحبه
من كنت أنت رسوله * كان الجواب قوله * بأطلة الشمس الذي
جاء الصباح دلـسـله * لم يدوجك قلبه * الأارتقت وصوله
فلذلك أذواجته * بل الفؤاد غلبه
نغمي الفداء لشادن شاهده * يوم الزارة قارنا في المصنف
فتن الانام يهيجو بلاهجة * تسي وتضي كل صبيد ف
فتلما لجاحل سور توسف * وجلا يحيا مثل سور توسف
(وقال آخر في ملج مكمل العذار) وكامل العارض قبلته * صفى واروز من قبلي
وقال كم أنماك من مثل ذاك * وأنت ما تفكر في لميتي
(وقال آخر في ملج حجام) كلفت بحجام تحك طرفه * ففدا على سفك الدما مواعلي
أضحي كثير الاشتطاط ولم تكن * منه الحماط كليله المشراط
فصل في الانفاذ

(في غزال) اسم من قد هويته * ظاهر في صروفه * فاذا زل ربه * زال باقي حروفه

(في كوز ققام) وكحوس بلاذ نبحناه * له في السحر ثوب من رصاص
اذا طلقته وشبار ققاما * يقبل فاك من فرح الخلاص

(في زمريرة) مطية فارسها راجل * قصيده وهو لها طمل
واقعة بالبياض بولة * لا تشرب الدهر ولا تأكل

(وقال في طاحون) وسرعة في سرها طول دهرها * تراحمدي الأيام غنى ولا تعب
وفي سرها ما تطعم الا كل ساعة * وتأكل مع طول المدى وهي لا تشرب

وما تطعت في السر خمسة أدرع * ولا تلثغن من فروع ولا أقرب

(في دواة) ومرسة أولادها عند مدحهم * لها السن ما لقط لثاب
وفي بطنها السكين والندى رأسها * وأولادها مدخورة للنواب

(في دواة أيضاً) وما أم حجامتها بنوها * وليس عليهم تحب الحدود
كانهم اذا ولىوا حشاها * أقام في أمانا كنهان قسود

(في قلم) وأهف مذبح على صدر غيرة * يترجم من ذي منق وهو أكرم
ترامق صبرا فلما طالع غره * وينقضي به غاوب ولا ينكم

(وفيه أيضاً) بصير عابوحي اليه ماله * لسان ولا قلب ولا هوا ساع
كان شعر القلب باح سره * اليه اذا ما سركته الامابع

(وفيه أيضاً) وأصفر هاراً تحمل السقم جسمه * يشتغل الخطب وهو جرح
حبي الجيش مغموط كما كان تقتضي * به الاسدي الغابات وهو رضيع

(وفيه أيضاً) وذى تحول ذاك كساجد * أعني بصرد معماري
ملازم الخس لا وقاياها * يجتهد في طاعة الباري

(في مرملة) معشوقة للزوات العزيمت * حزنه ما تراها قاطت تنقسم
كانها من عزوق الدهر نائقة * تنكس دما على ما ينظر القلم

(في كتاب) وذى أوجب له كنه غر بالبح * بصرد والوجه للسر بظهر
تناجيك بالاصرار سرار وجهه * فتسجعا بالعين ما دمتم تبصر

اشتد به المحاصرة استسقى
وزرائه فقال ماتون وقد تأخر
بنا هذا الحال هل نسله أم نخرج
عليه ليلا ويفعل الله ببنائنا
فقال بعض وزرائه قديد أراي
أرى أنهم يصرفون به عننا من
شيرة قال فقال ما هو قال يجمع
مولى ما في خزائنه من الذهب
وحضرة فلما حضره استسقى بالصياغ
وأمرهم أن يصوغوه جميعه سهاما
زينة كل سهم قدر ما هو فعملت
على الأمر المذكور فكتب الوزير
على كل فصل سطر بن ثم أمر أن
تركب السهام فلما تركبت أمر
بإشابة الملك بأن يأخذ كل واحد
سهما وأمرهم أن يرموه عن
قوس واحد على العسكر المختلط
بهم فقتل الألمان نضالما حتى
أدهش العيون فامر الملك أن يجمع
فلما جئت بن يده أمر أن يقرأ
ما عليها فإذا هو مكتوب
ومن جوده يرى العلاء بأسهم
من الألبان الأبر بضميت فصولها
أينة فاجتري روحها في رواه
ويستري الأكتاف منها فقتلها
فلما سمع ذلك أمر بالرجيل من
ساعته وقال مثل هذا لا يصاهر
ولا يقتاتل (ومن ذلك ما يكتفى) أن
الشيخ شمس الدين المعروف
بالجوى رحمه الله تعالى كان
يتعشق لمصافرة بعد مدة وهو
يتوجع من دمل طلع في فده
فسأله فقال دمل في ذلك الحبل
فصعد الشيخ فحكك شديدا وقال
ما رأيت أعجب من هذا الدمل فقال
له الشيخ لم قال له الدمل تطلع في
أشيق الموضع وهذا على غير
القياس جاء في أوسع المواضع
فتقسم الذاب بخيال ومضى انتهى
(الطبعة) يكتفى أن تقب الأشراف
بغداد كان بهوى غلاما اسمه
صدقة فاختار من الممر الطرابلسي
يوما وأضافه وجلس في طبقته

وفي سلطان حسن لان أبي حنبله

ما سمع بحب القلوب لانه * حسن المعروف يعود بالاحسان * تعجبه * أمسى حبيبا فلما
صفت أوفه بحسن بديان * لوجادى يومأوف يتوجهه * ثلث المراد وعشت بالسلطان
(في شبابه) وما سفرنا مشاجير ولكن * تربنا بالنضرة والشتاب
مكتبة وليس لها بنان * منقبة وليس لها نقاب * تصعب لها إذا قبلت فلها
أحاديث تلذذت وطاب * وبها المدح والتشبيب فيها * وليست لاسعاد ولا الر باب
(وفيها أيضا) ومقروحة الأجفان مثل شحمة * تنأت عن الأهلان أسقمها البعد
ترجوها عن ذل المحرم * ولا حرج كلا ولا وجب الحسد
إذا ما وطئها القوم تصرخ صرخة * بلين لها القلب لو أنه صلد
منقبة منها خلعت مع مجها * يزودها السمار بنظرها شمرزوا
وتعجبه في كفاطها فقل * إذا شئت في الجنى وإن شئت في السرى
(في مدح) إلى النساء ليتبى * وعندهن يوجد * الجسم منه فضة * والقلب منه جلد
(في خيال) أيا عجب من صرامت ولم * يقه بكلام قط في ساعة القرب
أفام ولم يرحمك أنوى به * على أنه أضجى يدور على الكعب
فى عدد كالم سام حمله * جميل على كل الملاح له حق
(في شعر العبة) يحاذرن موسى ويرهب باسمه * وفي قلبه رونه الهالك والحق
(في التين) أى شئ لا طعنا * ناعم اللس ولين * كيف لا يبدو روضا * وهو فى التعجيب بين
(في الموز) ما سمع لشي حسن شكله * تلتاف عند الناس موزنا * أو أوفو ناصار موزنا
(في حجرة) من لي بمجدد القوام مهتف * أزرى بقصن البان لينة دند * وبقلب عاشقة لشدة صده
(وفيها أيضا) اسم الذى أنا أهوا وأشته * وطول دهرى أخشى من تجنيه
تعجبه في فؤادى وأما أبدا * يسدور في خدما أيضا وفى فيه
وجار يقولوا الحوافر ما جرت * أشاهد ما تجرى وليس لها رجل
وترضع أطفالا ولاهى أمهم * وليس لها ندى وليس لها يعمل
وجار يتبكي إذا الليل جتها * بلا أن فيها ولا ضرب ضارب
عليها رجال شقوا بعد حرقهم * وما كان شق القوم إلا واجب
(قذر وعرفه) وما أخت يجامعها أغوها * وليس عليهما فيه جناح
ترى بجوارحه الحكم ما طرا * وفى أعناقهم ذاك النكاح
وسودا تشرب من زاسها * وإن شئت تسقى من فرديد
ولون لها مثل لون اختها * وثقتاها واحدا فى العدد
وتقبل فى الوقت هى واختها * وفى ساعته يضعان الولد
(في شطرنج) يا ذا التهنى ما سم له حالة * يحار فيها الذهن والفكر
له حروف خمسة لهما * فلا تهنى الله شطر
(في فيل) أعيا اسم تركيه من ثلاث * وهو زواربع تعالى الآله
حيوان والقلب منه نبات * ليركن عند جوعه برها
فك تعجبه ولكن إذا ما * رمت فكسا يكون ثلثا
(في بجم) ما ماثر فى قلبه * باوى الناس بحب متعارف بطنه * والعين منه فى الذنب
(في نار) وما اسم ثلاثى به النفع والضرم * له طلة تقى عن النفس والقمر

فذهب اليهم على خفية وقال

يا من هم في الطهفة

هل عندكم من شقة

اسائل متم * يعجبكم من كده

فاجابه ابن الخير راجعا الى الحال
بقوله

يا من امانا ناسره * بهبهته محترقه

بدك اذا لم يجر * واخذك مناصده

نخيل الشريفة وذهب انتهى

ومن المستعذب ما يحيى عن الفضل

قال دخلت على الرشيد وبين يديه

طبق ورد وعنده جارية مارية

وكانت تحسن الشعر والادب مع

الحسن والجمال فقال يا فضل قل

في هذا الورد فأنشدته بدحا

كانه فم محجوب قبلة

فم الحبيب وقد ابدى به خيلا

فقال الرشيد ما تقولين يا مارية

فأنشدته

كان لون خدي خين تدفني

كف الرشيد لا مبرور حيث الغسلا

فقال الرشيد ففضل قد جهيتني

هذه المسألة فقلت وقد ارجعت

الستور اه (ومن الغايات التي

لا تترك) ما حكاها الشريف القرني

في شرح بيده من ان سافدا نصرانيا

اسمه نجيب صالح خان لما بعض اولاد

وزاد بيت القديس وكان اسمه يحيى

فنفق عليه بنجيب عشق يحيى وودعه

له فلما قرأه لماش عقابه امتلأ غيظا

وذهب الى ابيه وقاله اقرأ لي

هذا النخاع فلما قرأه حصل في نفسه

تأثير فاقسل خلفه وعقد مجلسا لدى

القاضي واراد قتله فلما خضر اعلم

بذلك فقال ما ذنبي واثمت تزويج من

نبيكم من قتل ذميا كنت خصم يوم

القيامة فقيل له اوتشكروا وخطب

يشهد عليك كيف تمسك بنجم

عشق يحيى فقال والله ما كتبت الا

ما تسمعون به في كتابكم كنت كتبت

بهم عشق يحيى فطرب المجلس لذلك

واستحسنوا ذلك كله واشاروا عليه

بالسلام فهذان من الاشواق العجيب اه

وليس له وجه وليس له قفا * وليس له معج وليس له بصر * يمدلسا يتحشى الرمح بأسه

ويبرز يوم الضرب بالصلم الذكر * يموت اذا ما قمت تنسبه حامدا * ويأكل ما يلقي من التبت والشعر

فيما قارئ الايات وتلك شرها * والا فم عنوا نبيه لها ممر

واصكالة بغرقهم بطن * لهما اختبار والحيدان قوت

اذا اطعمتها انتعت وطاشت * وان اسقيتها ما ماتت

قل لي فاشيئ لي ناعما * متعصب القامة طول الزمان

اطول من شبره حق * مقبيل الرأس قوى الختان

يسمع في الصغر له رنة * ويظهر الصفق بأعلى مكان

خير وفي ايشي * اوسم ما يقبته * وابنه في بطشه

برقمه ولسكمه * وقدره لاصياحه * ولم يجد من يرسمه

وما تسمه تنبغون شافق * لها عمار يحكي الملاحه بالطرف

واولاده في بطنه في جماعة * يكونون ألفا ويزيدون من ألف

ويأخذها الطفل الصغر بهله * ويقلعها فعلى راحة الكف

وذي أنف بلا معج * له قلب بلابل

اذا استولى على حب * فقل ما شئت في الصب

اسم الذي اعشقه * أوله في ناظره ان غاتي أوله * فان لي في آخره

ومائتي له حدة وحدة * يكلمهم من لاسمه بجلته

وكل حلقه من تحت رأس * وهذا الرأس سارت تحت حلقه

في حبل الان القارض روحه الله تعالى

ما بلده بالشام قلب اسما * تعصبة أخرى بلوض العجم

وثلثه انزال من قلبه * وحده طراشعي النغم

وما سمع سدا مني اذا ما لحته * ترى فيما جزا قدم ونسكرك

له ثلث ياتي به الموت طاعة * وثلث سم الكباب يطوى ونشر * وثلث رماكه يا صاحبي له

على مدد الايام نشر معطر * وفي نصفه ما تصرفك بعضه * حديث شفي في الياقني يذكر

وفي نصفه الشاني اذا ما احده * الى النار للتحليل والعقد سكر

فسر لناذ القفران كنت ذا حجب * فليس على ذي العقل لغز مصر

يا ايها العطر اعرب لنا * من اسم شفي قتل في صومك

تراه العينين في بقعة * كجاري بالقلب في فؤوك

وقال في قالب الطوبى

وما آكل في قعدة الف لقمة * ولقمة أضاع في أضاع في ورته

اذا نزل الى كور جنبيه لم يغم * سوى لحظة اول لحظتين يبطنه

وباسطة بلا عصب جناحي * وتسبق ما يطير ولا تطير

اذا قصتها الخمر طاشت * وقبح من ما يشرها الحرير

ويكنى من ذلك ما عثرت اليه * وما نبت من هذا الفن عليه * وقده في القول من القنوت السبعة على فن الشعر

القرص والقنوت السبعة المذكورة عند الناس هي الشعر القريض والموشع والدوبيت والرجل والمواليات

والسكان وكان القوم موافقهم من جعل الحياض من السبعة وفي ذلك اختلاف وعند جميع المحققين ان هذه

القنوت السبعة منها ثلاثة مبرزة بالافتقار اليها وهي الشعر القريض والموشع والدوبيت ومنها ثلاثة

مخبوءة ابداهي الرجل والسكان وكان القوم موافقها واحدهم وبرز خبيثها فيتمثل الاعراب والفن وهو المواليا

(ومثل ذلك) قول أبي نواس يهجو
خالصة جارية الرشيد
لنضاع شعرى على يانك
يخضع دوعلى خالصة
فلما بلغ الرشيد أنكر عليه وهدده
فقال بأقل الأضواء فاستحسن
مواربه وقال بعض من حضر هنا
السب قلعت عنه فأنصر ٨١
(حتى) عن أبي العيناء أنه قال
رأيت جارية تقيم الخناس وهي تخلف
أن لا ترجع كولا فأسألتها عن ذلك
فقالت يا سيدي أنه لو تفتني من قيام
ويصل من قعود ويستقي بأعراب
ويطحن في القرآن ويصوم المجلس
والأثنين ويظفر رمضان ويصلى
الضحى ويسترك الفرس قلعت
لا أكسر الله مثله في المسلمين ٨٢
(ويقول) زفر رجل بجارية فأحبلها
فقبل له ياعداؤه هلا أنا بليت
بفاحشة عزلت قال قد بلغني أن
الفرس مكروه قالوا لا يخلط أن الزنا
حرام (ويقول) لأعرابي كل يعشقى
قمتنا بفرك لوانسرتنا ببعض
ماتنقح عليها قال فزنى أنذلت
ملذة الخلبة ولقاء المسارقة وانتظار
الموعد (وحكى) أن عليه بنت المهدي
كانت تهوى غلاما خادما اسمه طل
لخلف الرشيد أن لا تكلمه ولا
تذكره في شعرها فأطلع الرشيد
بوما عليها وهي تقرأ في سورة البقرة
فأنكر بصها وأول قال في حصى عنه
أمير المؤمنين (يقول) دخلت امرأة
على هرون الرشيد وعنده جماعة
من وجوه أصحابه فقالت يا أمير
المؤمنين أفرأيتك هنا وفرحنا بما
آتاك وأنت مسعدك لقد حكمت
فقسطت فقال لهما من تكونين أيها
المرأة فقالت من آل رملك من فقلت
لرجاهم وأخذت أمواهم وسلبت
فوالهم فقال أما الرجال فقد مضى فيهم
أمر الله ونفذ فيهم قدره وأما المال
فرواها الملك ثم التفت إلى الحاضر من
من أصحابه فقال أترون ما قالت

وقيل لا يكون البيت منه بعض القاطمة عربية وبعضها لمجوعة فإن هذين أقبح العيوب التي لا تجوز وأما
يكون العرب منه فواجب فردو يكون المكون فيه مجعولا لا يدخله الأعراب وقد أرحم قاعدة الجميع وأمثلها
صفي الدين أو الحسن الخلى في ديوانه وسماه بالعامل الخالى والمرخص الخالى ولو بسطت المقال لانسج
المجال وكثر المقال ولكن الاختصار ذهب الأوبال والمجدد بعبادته على كل حال
(فصل في بيان الفن الثاني وهو الموشح)
(الابن المبرك) قد أحفل الجسم أمرا كل * وأوحل القلب فيه مذل
أميل له فلايل * يحول وعنه لا أحول * أقول إذا ذاب الخول
أما حل عقد الصدو يمحى * ويرحل من نجم المرحل
كم أبعدكم آيتكم * ويعد بجمرة لا نقد * وأجهد لا رصا من قد
تعمل والحاسدون رحل * تحمل والوعد من ماحل
متوج بالحسن هذا الأبلج * مديح عذاره البنفسج * مفلج وطرفه ذالاديج
مكمل ونفقه محمل * مختل بنفقه محمل
برعى من يستعمل ظلى * ويرعى بجمرة لسللى * وجسمي من التزام مقى
مخل وقد غدا مرحل * فن حل سفك دمي ماحل
فلا في واشتق ذالغلاقي * غزاني بطرفة العين * تراني أنشدن يراني
قد أحفل الجسم أمرا كل * وأوحل القلب فيه مذل
(الابن سناء الملك) كلني يا حبس تبحان اليا بالكل * واجعل سوراك منعطف الحدول
يا سمانيل وفي الأرض نجوموما * كلما خضت نجما ظهرت أفجما
وهي ما تهطل إلا بالطل والنما
فاهطل على قطوف الكرم كي تغلى * وانقل للند طعم الشهد والغفل
تتقد كالسكوب الذي لا ترصد * يعتقد فيها المجموعى بعايتقد
فأنتد يا ساق الراع بها وعقد
واملى حقي تراني عنك في عزل * قلل فإراخ كالعشق إن يزعل
لا أليم في شرب صها وفي عشق ريم * فأنعم عيس جدي ومدام قديم
لاهم الأبهذين فقم يا نديم
واجلى من أكو سبرت من قوفل * أذل من نكهة العنبر والمندل
خذني واعطني كاسي مثل كاسك هني * واسقني على رصاب القطن الملسن
والهني ببعض ما يصيب من الأسن
لوتلى مدح سناء مع رشأ كل * أذل على سناء الصها وبالسلسل
أزهرت ليلتنا بالوصل مذأسرت * أدوت بزور المحبوب أنبثرت
أخرت فقلت للظلام مذصرت
طوى باليسلة الوصل ولا تجلى * واسبل سترك بالخموب في عزل
من ظلم في دولة الحسن إذا ما حكم * فالتم ييجول في باطنه والندم
والتم يكتب فيه عن لسان الام
من لي في دولة الحسن ولم يعدل * يعزى لا لحاظ الرشا لا كل
ترى هل يشتق منك الخليل * ويشقى من صبايته العليل
(دور) لقد أسرفت في هجرى وصدى * بلا سبب سوى كافي ووجدى * وماذا في سلو عنك يبعدى
خضاب الوجد ليس له فصول * واسبق القوي فيتناصول
لئن شحيت عني بالسلام * وطيقك قد جفا لالتام * فقد جادت بأربعة مجام
(دور)

المرأة فقالوا ما نراها قالت الاخرى
قال ما اظنكم فهمتم ذلك اما قولها
أقر الله عينك أي أسكنهم من الحركة
وإذا أسكنت العين من الحركة حيث
وأما قولها وفرحك عما تأك
فاخذته من قوله تعالى حتى إذا فرجا
عما أولوا أخذناهم بنته وأما قولها
وأتم الله سعدك فاخذته من قول
الشاعر
إذا أتم امره بدانقصه

ترقب زوالا إذا قبل تم
وأما قولها لقد حكمت نقصت
فاخذته من قوله تعالى وأما
القاسطون فكانوا لجهنم حطباً
فتجبروا من ذلك (وحكى) أن المأمون
ولي صلابة لا يزاد وكان يعرف منه
الجور في حكمه فأرسل إليه رجلاً
من أرباب دولته ليمنعنه فإلّا يقدم
عليه فأظهر له أنه قد قدم في تجارته
تصبر ولم يعلم أن أمير المؤمنين عنده
له منه فأكرمه وقلة وأحسن إليه وسأله
أن يكتب كتاباً إلى أمير المؤمنين
المأمون يشكره فيه عنده ليزاد
فيه أمير المؤمنين رغبة في كتب
كتابا فيه بعد التماس على أمير المؤمنين
أما بعد فقد قد سألني فلان فوجدناه
أخذنا العزم علماً بأنهم قد عدل
بين رعيته وسأروني في قضيتهم أغني
القاصد وأرضى الوارد وأتمهم منه
منازل الأولاد وأذهب ما بينهم من
الخصامات والاختلافات وبعثهم
المساجد والقرى وأفرغهم من عمل
الدنيا وشغلهم بعمل الآخرة يعني
أن التكل صلواتهم لا يعلوكون
شيان الدنيا يريدون النظر إلى
وجه أمير المؤمنين أي ليشاهدوا وجهه
وما تزل بهم فلما علم الكتاب إلى
المأمون عزله عنهم لوقت مولد عليه
غيره (وحكى) أن بعض الملوك
طلبوا إلى أهل قصره يتفرج
فلأخذه منه التفاتة فرأى امرأة
على سطح دار إلى جانب قصره لم ير
الزائن أحسن منها فالتفت إلى

جفون البكا كأثر تحول * على خد أشرف به المحول
(دور) لقد أرسلت في طي السيم * حديث هوى عن الوجد القديم * فعدت وهي خاطرة التميم
تخبران ظعنهم قول * جبار لا يلهم لغازيل
(دور) ثلثة الموال والموالي * بالحق وزرق من نصال * وأعطف ومعمون عوالى
فكم بطل هناك وكفيل * سيف من لواظته قبيل
(دور أيضاً) شمس الحيات القمر * أم بارق الثغر يا بشر أم الهامه الحفر * بطر زخديك مستطر
(سلسلة) قم تباهيها بياها ولا تلاها
(قفلة) فكل أحبا بنا خضر * والعود يشيع والوتر
(الدور) أقديل بالسبع والبصر * يا هيف وصله وطرى
بدردا في دجى الشعر * قفلة في جبهه سهرى
(سلسلة) انقلبي وقد تقل عليك صلي
(قفلة) تحسرى في صفه الفكر * والعقل والسبع والنظر
(الدور) فهالك حدث عن الطرب * وعن سلاف ابنة العنب
إذا سقاها مع الضرب * بدر باق الجبال ربي
(سلسلة) في ظل بان على الثاني من غير ثاني
(قفلة) الا لندى الأسكروا * والروض والماء والشجر
(وقال رحمه الله تعالى)
والسيم البصر هل للخبر * عن هرب هوى بالحنى * فاروقى ولم أقض الوطر
من لقاهم ولانك الحنى * قلت يا قلب صبر اماصر * والنسي المهرى الالهنا
ما كتمت الهوى الاظهر * من شهود الدامع والضنى
(دور) ليس تجمع رسالتك يا حبيب * عن محمل ولا يعشق سوك
واقبل الله ولرجع من قرب * قبل بيلي جبهه في هواك * لست ألقى لداني من طيب
غير رشتي حبيبي من ماءك * لوراي حالي العاذل عذر * حينما ينظر حمالك والسنا
(دور) يا قمر فوق غصن من قفا * أنفختها طلك والصدود * باراي الله لو سلات القفا
ليتها يا بخل يوماني تعود * ليلة السعد ما فيها شقا * كيف تشقى وطالعها سعود
صفوها ليعجزه كدر * بالمرات وأوقات الهنا
(غيره) حاتم مذسارت المحول * وجد امضى العمر وهو باق
(دور) ساروا وسار القوادسكن * جميعي متعم على الساكن * وعنى الحب صراطه
مالي الى صلاه وصول * لوسرت بالبرق والبراق
(دور) وغادة كالتضيق قدا * والورد والياسمين خدا * كأنها البدر اذ تبدى
وشعرها أسود طويل * كقوله ليلة الفراق
(دور) هو ان تتبايل ميلا * سحابة كالسحاب ذبلا * فقلت خمس ترور ليللا
ومادري كاشع حذول * فذاك من أعجب انقل
(دور) وسدتها ساعدى اسعدى * وبث ارضى رياض ورد * وخمرى في كذب شهد
لوزاقها مدنف عليل * لعاش والروح في التراقي
(دور) لما رأته في أدوب سقما * ومن وردوا راضيا ظميا * قالت كلت الخمدود لفا
ما يشقى مثله ذا الغليل * بغير نوى وشيل ساقى
(قفلة) فصل في الفن الثالث وهو الدوبيت
(سلسلة) لسيدي شرف الدين بن القارض وجه الله تعالى

فقلت يا مولاي هذه زوجة قدامك
فمر روز قال فتزك المالك وقد خاسره جميعا
وتشغف بها فاستدعي به يوم روز وقال
له خذ هذا الكتاب وامض به الى البلد
الفلاية والتمس الجواب فاذ أخذ فرور
الكتاب وتوجه الى منزله فوضع
الكتاب تحت رأسه فلما أصبح وقع
أهله وسارط المالك المالك ولم يعلم
بما قد بده المالك فانه لما توجه فرور
قام سراها وتوجه تخفيها الى دار
فمر روز فترع الباب فصرها خفيها
فقلت امرأه أفر وزمن الباب قال
أنا المالك سيد فرور جدي ففتحت له
فدخل وجلس فقالت له أرى مولانا
اليوم عندنا فقال جئت زائرا فقالت
أعود بآله من هذا الزمان وما أظن
فيها خير فقال لها يا برك اني انا
المالك سيد روزك وما ظنك
هرقتين فقالت يا مولاي اقدمت
أنك المالك ولكن سبقتك الاوائل
في قولهم

سأترك ما كن غيرة ورد

وذاك لكثرة الوراد فيه

اذا سقط الادياب على طعام

رفعت يدي ونفسي تشتهي

وتجتنب الاسود وروماه

اذا كان الكلاب ولقي فيه

ويرتفع الكرم خيه صيطن

ولا يرضى مساهمة الغنيه

وما احسن يا مولاي قول الشاعر

قل للذي شبه الغرام بنا

وصاحب الغدو غير محبوب

والله قال قائل ابدأ

قدأ كل اللبث فضله الادياب

ثم قالت أيها المالك تأتي الى موضع

شرب كاسك تشرب منه فاحكي

المالك من كلامها وتخرج وركها

فمنى لعلها في الدار هذا ما كان من

المالك وأما فرور فانه لما خرج

وسار فقد الكتاب فلم يجد معه في

رأسه فتذكر انه نسيه تحت فراشه

فمرجع الى داره فوالق وصوله عيني

أهوى قرأه العاني ربي * من صبح جبينه أشاء الشرق
تدري يا ماعول البرق * ما بين ثيابه وبين ربي فرق
أهوى رشاكل الامسى لي عينا * سذاعينه تصبري ماليها
ناديت وقد فكرت في خلقته * سمها لك ما خلقت هذا عينا
عصر ج بطو يلعب في خمي هوى * واذا كره القرام واسنده الى
واقص قصص عليهم وابل على * قتل مات لم يحظ من الوصل بشي
روى لك اذا اثر الليل قدأ * يا مؤنس وحدتي اذا الليل هدا
ان كن فرقا ناعم الصبح بدا * لا أسفر بعد ذلك صبح أبدا
يا شمس هني جبينه وضاح * ساعلت وما لك كلها أفرأح
عشا قل لو فطنت ما شئت بهم * ما تراكداو بالهوى ما باحوا
أهواء مهفقا قتييل الرف * كالبدو رجل حسنه عن وصف
ما احسن واودعه حين بدت * يارب عسي تكون واو العطف
قلبي ذهبت لبعدهم كراحتي * ما الصبر على بعدكم هادته
بنتم فرقي لما به شامتة * لا كان فرقا فيكم ولا ساهته
احسانك طول الدهر لا أنساه * لا اذ كره بعدنا في الاهو
ان أبعدك الزمان عني حسدا * مولاي خليقتي عليك الله
ان جئت رب الخي ولاحت فجود * فاذ كروني وما جناه البعد
قد كنت أقامى الصدحتي رحاوا * يا ليتهم هادوا وادع الصد

فصل في الفن الرابع وهو الزجل

قل للغزلان وادي مصر والشام يقصر واذا النفا

لهم اجعل حشاشتي مرعى وفروا ذى قنار

مصر والشام فيها ملاح أقيار بالحاسن تسود

ذا أبيض وذا أحمر وذا ملج امر لوهيون قبل سود

وذا غصن بان أهيف قوام قدو قد لا غصن جهاز

وذا بدرا الكال قد ظهروا في الليل وذا شمس النهار

ترو باقة ايسر قالت ملاح الشام بعد ذلك الصدود

قد سمينا بهمة الاديان واعتدال القدود

وانتم باهشاق لكم قلنا والحسود راح بنار

وملاح مصر قالت احنا محمل الوجو الملاح

والحلاوة وطيبة الاخلاق في الخلاق مباح

وفي الانفاظ والظرف والمعنى لبس لتاحد صار

حسن حي الغرام في فرخه بدو في السد علاج

فرخ تاجب خرج من القنصر فاق ملاح الملاح

ومن البيصق قد خرج نافر رجفتي بنار

وقم الظل خط بالايض في اخضر الطروس

قسم يأساق على بساط زهرى تحت ظل الفروس

مروا لمساو التسم ولطف لنا وابتهاج السمار

خرفيه سر لوجل أشياف رد الاعي بصير

افطع القطف أسود حيا كي الليل شفق أحمر يصير

ياترى ذا السرى كرمه أو يكون في العصير

ذالك الذي انقضت عقلة وسلم أن
الملك لم يرسله في هذه السفرة الا
لاسر بقله فسكت ولم يسد كلاماً
وأخذ الكتاب وسار الى محلة الملك
فقضاهما ثم عاد اليه فبهم عليه مااته
دنيا رضي فرور الى زوجته فسلم
عليها وقال تخافوني الى زيارة بيت
أبيك قالت وما ذالك قال ان الملك
أنتم علينا وأريد أن تظهرى
لاهلك ذالك قالت حياكم كرامة ثم
قامت من مساحتها الى بيت أبيها
فخرجوا بها وبعثاها به معها
فأقامت عندها هامة أشهر فلم
يذكرها زوجها ولا أبيها فأتى
اله أخوها وقال له يا فريز زامان
تخبرنا بسبب غضبك واما ان
تخاطبنا الى الملك فقال ان شئتم
الحكم كيف افعلوا فارتكرت لها على
حقه فطلبوه الى الحكم فأتى معهم
وكان القاضي اذذاك عند الملك
جالسا الى جانبته فقال أخو الصبي
أي الله مولانا قاضي القضاة أتى
أجرت هذا الغلام بستانا سلم
الطيان بسير ما معهن عامرة
وأشجار مزينة قال كثر عمره وتقدم
حيطانه وأتوب بئر فالتفت
القاضي الى قيس ووز قال ما تقول
يا غلام فقال في رزايها القاضي قد
استلم هذا البستان وسلمته اليه
أحسن ما كان فقال القاضي هل سلم
اليك البستان كما كان قال نعم
ولكن أريد منه السبل لآلة قال
القاضي ما قولك قال والله يا مولاي
ما رددت البستان كرامة فيه
واغما جئت بما من الأيام
فوجدت فيه أثر الأمد فحقت أن
يقبلى ثم ردت دخول البستان
اكراماً لا سد قال وكان الملك
متكئاً فاستوى جالسا وقال
يا فريز ارجع الى بستانك آمننا
مطمئناً فوالله ان الأبد قد دخل
البستان ولم يؤثر فيه أثر ولا التين

وترى النور واعليه يلعب ذاك من ايش استنار
فهو عطار عند وشراب هندی
(دور)
كل من مص من لسانه يوقو يلتقي فيه شفاء
حبل آمن فارض أسرفي والكبار والصغار
(دور)
دور في الملاح على كعب
بلادوى التفلف اليسر في هواهم خصوص
والبساط انطوى وحين مارأوا خلفه همه ولو اسطبار
(دور)
لحبيبي ثمر من جوهر
وهو ارض ماضهم عارض غير نبات الشقيق
يصرس الورى خال غنبر تحت اهداب غزار
(دور)
في رياض صوف من الازهار
كيف لا ترقص والنسيم بهاموسول وروقه دافوق
والنيوم فقطت وحين بان النسيم طار على مطار
(دور)
أشرف الخلق بين الاسلام
والشراب والحق والباطل والحرام والحلال
ولوان النبات جيعه أقلام والمعاد البحار
(دور)
خلف استاذ في الفن ما ينطق
يا مبيد في الفن غير ناقص هقل زائد بخون
باتضاع مع الصغار مرفوع فسوق دوس الكبار
(دور)
غمره ناصر القبطي
كثرو في طالبيه بعد يا خلع قم دجى التحار
(دور)
كثرو في رتحة الطالب
ولحين الماء يتكسر يا خلع هيا تها تفرج
وامش في عرض الرياض واعم بين اغصان وما واطيار
(دور)
وترى الياسمين بحال فضه
والشجار لا يسرين أسود وقلانس كنهم رهبان
والجملت بين القسوس في الخان وعلينها دار النجار
(دور)
الفرار نار الوصال جنة
دا حبيب قلبه عليه راضى ود المحبوب عليه يشفق
والمحج عدى وأنامطن وسط روضا زهره عطار
(دور)
وعلى في الروض سماج باكر
والنسيم شبب والغبير يشفق والخلع من كثر وجد هولم
والصافير شيخهم ذيق لوطريق بين الازهار طار
(دور ناصر القبطي)
يا خلايا حببت انسان
وبعضى حين يفتى سسى والآله يا فضل أسماني
والنجس الشاطر المذكور في جميع الارض لوتنار
(دور)
جار حبيبي قلت ذا الحاج
لو عدل عشت يوم سرور
القلع القلب في هوى العشاق
(دور)

نشعره وقالوا غمرا ولا شيئا ولم يلبث
 فيه غير لحظة يسيرة وخرج من غير
 بأس ووالله ما رأيت مثل بستانك
 ولا أشد احترارا من حطانه على
 شجرة قال فرجع فمر من الدار
 ورد زوجته لم يعلم القاضى ولا غيره
 بشئ من ذلك اه (وحكى) أن
 الخياط سأل يوما الفضل بن
 القبيعي عن مسائل عجمه فيها
 من حيلهم أن قال له من أكرم
 الناس قال أقيسهم في الدين
 وأصدقهم للبين وأبلغهم للمسلمين
 وأكرمهم للمهاجرين وأعلمهم
 للساكنين قال في الأمم الناس قال
 المعطى على الهوان المسترعى
 الاخوان الكثير الألوان قال في
 شرب الناس قال أطولهم جبهة
 وأدومهم بصيرة وأكثرهم خلوة
 وأشدهم قسوة قال فمن أصبح
 الناس قال أضر بهم بالسيف
 وأقربهم للضيق وأتركم
 الحيف قال في أجن الناس قال
 المتأخر من الصفوف المتقدمين
 الزحوف المرتفع عند الوقوف
 المحبطلال السقوط الكاره
 لعرب السيف قال فمن أقل
 الناس قال المتقدم في الملام العتيق
 بالسلام المهاد في الكلام العقيب
 على الطعام قال فمن خير الناس
 قال أكثرهم إحسانا وأقومهم
 ميزانا وأدومهم غفرا وأوسعهم
 مسدانا قال له أولئك فكيف
 يعرف الرجل الغريب أحسب
 هو أم غير حسب قال أصح الله
 للأمير أن الرجل الحسب بذلك
 أدبه وعقله وشأله وعزة نفسه
 وكثرة احتياله وبشاشته وحسن
 مفاخره على أصله قال فعقل البصير
 بالاحساب يعرف شمائله والنذل
 الجاهل بجملته مثله كمثل الدرء إذا
 وقعت عنده من لا يعرفها أزدراها
 وإذا نظر إليها العسة لاعرفوها
 وأكبرهم هاجبي عندهم لعرفتهم

ويجوز الهوى إذا هاجت ليس لها من قرار
 صحت لما حلت بالحبوب بحر عشقك يزيد
 (دور) أنا يوم في الغرق فقال أفرج
 إذا رأت عالط واحد واقف شحاص صغير
 قلت يا عين إن غرلة الصياد بالجلال الصيد
 (دور) من محبوبك حديثي قلبي
 قلت لئن باقيا لي من دمعو سال وحالو وقف
 قال علينا يا كتب ومن يسع ذا الكلام يستفيد
 (دور) لك عواض في الحاضر قومه
 وجفالك صار حياق وباب وصلك كان ركن باغزال
 ولك العاقل صارت مسواليا بالزل والنشد
 (دور) من محرم شرابنا عصا
 حين وجدنا سفر جل البستان يذهب الأسفار
 في ربيع حين رأى الزمر قاعد فيه ما لي بقيد
 (دور) من غيب دمعى جرى الطوفان
 وأنا هو القبارى في العشاق ماجرى لكفى
 جارحبي قلت ذا الخبايا جابجور أريد
 (غيره) حين سكنت القلب يا عيني
 وتقدس بك ولكنك
 عارضا لعشوق خدو
 (دور) حيث إلى طرفه ونادت لو أحيى سووكون عليه ناظر
 وعليه قدوب بالسرقة حيث لطفو قلت يا كسلان
 (دور) بدر شعبان مني لما
 قلت لوقضى بفيض دمعى اطلقوا جراحى على ريمو
 ابشر قد أذنب حين قطرتو
 قال لي صوم عن الوصال نادت
 (دور) حين تدبج أحرار خدو
 ضحكك فابيض وابشم واسوداد شعر وأبكائي
 قال لي لو لك قد صبح حابل وقد أبصر دمعى طوفان
 (دور) قلت لو حين نحتي تحلف
 قد تلون دمعى من بعدك ويجرى اليوم على خدى
 ما ترى ما قد جرى منك على الخلود قالوا يا فتى
 (دور) ذا التزال النافر الانسى
 كسر قلبي كبير جفتو فاجعلوا الكبر المكسور
 وابشمى عن قاتقرو وخطر البشر فيا بل
 (الصفى الحلى) أنت يا قبله الكرام
 الله يعطيك فوق ذا القام
 (دور) أنت شاميا بالانام
 ويزيدك بالديوم كى تعيش في قواشك
 كنت أحسب قلبي معوريس غير تودى البهار
 خفت فيه الغرق فقال أفرج من غرق مات شهيد
 على شط القدر
 نظرت مقلتي إلى المنظر الماحسوف نظير
 بوقل في فخاخ شباك عشقو وكراكى يصيد
 يوم صدقو صدق
 دارو قال ما بالامم بالخيل قلت اممى خلف
 في الحقيقة من لا يكون داود ما بين لوالحدي
 ليس لها من مثال
 وأنت دويت موشع القاما باهر زلال
 وبشرك متوج القاما وأنت بيت القصيد
 ونظير بالثمار
 وغشا الطير به الجاد يطرب وكذا الجنان
 حسب الاروض النص من شعبان صار يقيد فيه وقيد
 للهب ما طفى
 حين عليا بالصيد والجمران والبعاد والحفا
 لوعيد لعشت بوم سرور وكونك الرشيد
 أمسى من بعدك الحزين فرحان
 ماجرت فيه يا بن عين سلوان
 غررت من وجسد يقيت حابر
 بعد حين نظرت في خدو النقي العارض وهو دابر
 هكذا في عادة الحراس قال لي اهدنى أنا ناعسان
 في روج السعد لا تحبوا
 قلت لودام الله اطلاقك فالخيرين قلبوا المشوم قسمو
 دا يغلط قول بالبهتان
 ليس أصوم يا بدرى شعبان
 يا خضر العارض أسباني
 وحين أصبحت يا صفرار الونى أشعث أغبر في هواه غاني
 دقت بجرع القرام نادت في هواك دقت الهوان ألوان
 الله كن لي يا رشيد مهدى
 دار انسان مقلتي قالو أنت ما عندك نظر بعدى
 جرى الماء تحت من بعدك راقب الله فينا يا انسان
 للقرالة قد أمار النور
 وبضمير الن قد عريد واذى اى أنا المخدود
 صحت يا قلى صفا ورك أنت ما بين التفا والبان
 زينة المال والبنين
 وبعدك على السنين
 اقتد بصر شمالك
 ما ينظرو ذكرا الكرام لما تنشر فضائك

به احسن عظمه فقال الحاجه
أولك فمن العاقل والمجاهل قال
أصلح الله الأمر العاقل الذي
لا يتكلم هكذا ولا ينظر شراً ولا
يقهر غسداً ولا يطلب غزداً
والمجاهل هو المهادن في كلامه الممان
بطعامه الصنن بسلامه المتناول
على امامه الفاضل على غلامه
قال لله أولك فمن الخازم البكس
قال المقبل على شأنه التبارك لما
لا يقهر قال من العاقل قال المحب
بأرائه الملتقى في ورثه قال هل
عندك من النسخة قال أصح
الله الأمراني بشأن من خبرات
شاه الله ان النسخة من أمهات
الأولاد بمنزلة الاضلاع ان عقلت
انكسرت ومن جوهه لا يصلح الا
على الداراة فمن داراهن اتفق بهن
وقرت عنه ومن شاورهن كدرن
عيشته وتكدرت عليه عيناته
وتنقص لآله فاكبرهن أنفهن
والخراحيات من العفة فاذن
هناهن أن من الحققة فقال له
الحاج يا غصبان في وجهك الى
ابن الأشعث وانما أخذت قائل
له قال أصح الله الأمر
ما ربه وبؤده وبقتله فقال
اني أنشدك لا تقول له ما قلت وكان
بصوت خلاخك فيقول في قمرى
هذا قال كلا أصح الله الأمر
سأخبره لكاني وأجره في
ميداني ففعل ذلك امره بالمسير اليه
كرمان فلقوه الى ابن الأشعث
وهو على كرام بن الحاج هينا
عليه أي جاسوساً وكان فعل ذلك
مع جميع رسله فلما قدم الغضبان
على ابن الأشعث قال له ان الحج
قد هم بظلمك وعزك فخذ حذر
وتقده قبل ان تعصى بك فأخذ
حذره عند ذلك أمر الغضبان
بجائز قسيه وخلع فاتر فآخذها
وانصرف فاجعاف الى الرملة كرامنا
في شقة الجبر والقيظ وهي رملية

ونهمك السكل عام والصلائق تقول آمين قد بينا لك في أمان الله جيبك طول السنين
(دور)

مارا نلت ذلك الفلك من ندى كفك أعم
كل من جالبك ليس تقول له سوى نعم أمك أنت أو ملك ضاعف الله النعم
أنت في الجود كالتعام ومالك فوق ماردن درغشك في انجم اسم كل السائلين
(دور)

كل ليلة وكل يوم بشرناك كروالنا الله جيبك من خير قوم بالغ القصد والمنى
(دور)

حتى تقضى ذا الصيام وبليه باقى السنين وقميس باذا الحمام بين ولدان وعين
(غيره)

خال عبد الرحيم قطعة خبر من غير قاف ولا مريم ثمر عسوقى القنان فون وعين وميم
شال السعد فوق زسو عين ولا مريم دالى قده هواه قلبي صاد وبا وبا
ملج مارايت مشله خساوبا وبا ماأحلا عند ما يلبس قاف وبا وبا
ذقت من سدود حسبي غن وصاد وصاد مارايت مسرى فون وقاف وصاد
الزوم من جفون عيني خا ولا مريم وصاد وأصحت وجود فكمرى عين ودال وميم
قلت يوم لن كان لي سيني وفون ودال اهدل في الذي صبرو فون وفا ودال
ولا تنجبر العشاق بأوعين ودال ماأتم قط ياباس من ظا ولا مريم

(خلى في الألفاظ)

(المطلع في العين)

وما ميسر أكلوا جبريا كرام * وجوهه جبابه يفسد اهل الصلاح
ولس الحرير يؤذي موريش النعام * يهول بين جناحين سود كبيض الصفاح
(دور في السراج)

وما جبر ما هو ما وفي البسل يزيد * وينقص ولا هو خوض ولا هو غرق
وفيه شئ صفات حبه بالأكرو استنيد * ما جوهه في قفايا ريسق
بالاشك ينظره القريب والبعيد * ويخفى ويظهر كل يوم من حقيق
يقبى في التبارك ان اذا ما الظلام * تشوقونى من الوجوه الصباح
ويصور بحال عاشق حليف الغرام * قنيل المسوى بين الـ بالباطح
(دور في حوزة السكافة)

وما هي التي تركب على ستن ألف * وما مثل ذلك قمر لنا خبير * ملجسه قصبة وتلبس زرف
وتحمل وتوضع كل يوم في السعير * لم عشرة أعوان ما لهم مختلف * يشاؤا أودها الكبير والصغير
لما حلل يندبه ما عليه السلام * يحدو مرهاني الحى وأزواج
وأكثر تعبا ليالى الصيام * وذال الفزق فتدوم من غير مزاج

(دور في الغربال)

وما هو الذي باسعد كل عيون * ولا يعلم ضوء الظلام والصفيا
وهو بين خشب ما هو بالكتون * وميت وهو يحيى أصول الحيا
اذ اغلب عن أهله فرد يوم ما هيون * ولا حديد يوض موضعه لوعيا
وكم من ريسق في سمنته ما بهتمام * مكابحها جبه في السما والصباح
ويحتاج له الناس كل يوم في الدوام * على شان فتونه دول فتون ملاح

(الفن الخامس في الموايلولة وزن واحد وأربع قوافي) فمن تلك الأربعة واحدة (الصفى الذين الحلى)
يا طاعن الخيل والابطل قد غارت * والنخصب اربع والامرواء قد غارت
هوا على السحب من قنيل قد غارت * والشهب من شأهت أضواك قد غارت
(وقال أيضا)

سل مقلتيك السكبايل عن سلاسلها * ومر شفتيك من رشف من أحلاسلها
ولا شفتيك التي مدت سلاسلها * كم من أسود ضواري في سلاسلها

(وقال آخر)

عن روايله فبينما هو كذلك اذا
يا مصراني من بني بكر بن وائل قد
اقبل على بعير فاصد انهم وقد
اشتد الغزو وحيث الغزاة وقت
الظهور وقد ظمى فلما شديدا
فقال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فقال الغضبان هذه سنة
وردها فرعبه فارتأله واخر
تاركها ما حاسبتك بالعراقي قال
أصابتني الرضا وشدة الحر والظما
فتبعت قتيبة أروجر كن قال
الغضبان فهلا تبعت قتيبة أكرم
هذه وأعظم قال أمتعتني قال
قمة الأبرار لا شعث قال تلك
لا توصل اليها قال ان هذه لا تمنع
منها قال الاعرابي ما جعلك يا عبد الله
قال اخذ فقال ما تعطي قال أكره
أن يكون في اسمان قال بالله من
أين أنت قال من الأرض قال فإين
يريد قال أمشي في مناكها فقال
الاعرابي وهو يرجع رجلا يضع
أخرى من شدة الحر انقصر
الشعر اغما يقرض الشعر الفار
فقال أقصع قال انما تصع
الحمة فقال يا هذا ائذن لي أن
أدخل قبلك قال خلعت أوسع
لأن فقال قد أقرضني الشمس قال
نألي عليها من سلطان فقال الرضا
أقرض قتيبة قال بل عليها يد
فقال اني لا أريد طعاعك ولا ثمرك
قال لا تضر رجلي لا تصل اليه
ولو طاعت روحك فقال الاعرابي
سبحان الله قال نعم من قبل أن
تطاع اضراسك فقال الاعرابي
لما رأيت رجلا أقسى منك أنت
مستغنيا لحقتي وطردتني هلا
أدخلتني قبلك وطارت حتى القرض
قال مالي بمجادتك من حاجة فقال
الاعرابي بالله ما جعلك ومن أنت
فقال أنا الغضبان ابن القعزري
فقال اسمان منك ان خلقنا
غضب قال قتيبة كثر على باب قتيبة

(وقال آخر)

قد أودعنا الغضا باننا خلقنا * في غل بستان حافض الترخا
والطل من فوقنا قد لنا خلقنا * ومن كلام الأعمى قط ما خلقنا
قسما والله مفرها وجامها * ومن أمرنا بمجدها وجامها
لوحل مع بقية جادها وجامها * كان افتقنا في محاسنها وجامها
(ومن اثنين واتين قال آخر)

قوم اسقى ما بقي في أباريق * ما ترى الصبح قد لاحت أباريق
مع شادن كلما دوت شقاريق * سقى الدما ما لون عزت سقى ريق

(وقال)

المارحمر يت بعيني في الساجدين * اثنين مثل البدور في الدججيين
ثوابهم فبين كنت يا خفاجيين * قالوا لي قد وعدنا في الخفاجيين
قد دوت هجرتك لخد يا عفوص صبك * وارحم خضوعي وخفي في قلبي ربك
يكفيك كسبرتك ودولاب من حبك * ما ظن في الناس أقيس قلب من قلبك
(غيره خرى حائل)

(وقال)

كلس الطلائع لا طائل لاسر * وصاروا حوى خسر امكمل در
مدمام لو طعم كله حاوما هوس * ما حل علوك الا صار ما لك
لثام الوفا في كل موقع حرب * هاج وطرب له السامع وبنق الكرب
هذا واثك كلما دارت رحا الحرب * سيوف تفتي وصكك لا يعل القرب

(غيره حربي)

(الصبي الخلى في المدح)

أغنت وأغنت كفوفك في الندى والحرب * في القرب والبعد من في شرقها والغرب
وقيض جودك وسيفك يا عطوا الغرب * ذا الكرب فرج وهذا فرج في الكرب
من قال جودة كفوفك والحيامين * أخطأ القياس وفي قوله جسم ضدين
ما جئت الا وفترتك مبتسم يا زين * وذلك ما جاد الا وهو يا كي العين
(وقال في التهنته)

(وقال أيضا)

رأيت ذا العمد أول يوم في عصرك * ورئت ذا اليوم مع ذا الشهر في عصرك
ورئت ذا الشهر مع ذا العام طوع أم ترك * والكل بالكل أول مستدام ترك
حتى تسليت وأسبقت الخفا سليت * ومنقولت عن طرق الوفا وليت
لما تسليت بالاحمال ولملت * اذا تخليت تتعرف قدر من خللت
يا قلب ان غدروا فاعذر وان خانوا * نحن وأنهم قسوا فاقسا وان لاؤا
فلن وان قروا فاقرب وان بانوا * فبين وكن في معاهم كيفما كانوا
خلف عليا حكاكرا أن يقطعني * وصعدني واقسم ما يطارعني
كذا يصدوكم يرجع بصدعني * ان كنت أنا المطلق لا يرادني
(وقال آخر جمعا)

(في العاتبة)

(وقال أيضا)

(وقال آخر)

قطع قفان اخذت خالك وان اخبرك * والحق يصقم أبو يثرك اوان امك
وان تسكمت تصقم بل يسيل دمك * وان كنت تسكت يسيل الكلب في فمك
ان دوت تسلي بطول الدهر ما تخرج * لا تأسسن ولا تهظ ولا تخرج
واستعمل الصبر لا تخزن ولا تخرج * وان ضاق صدرك ففكر في ألم تخرج
ان كنت هائل ورك بالتي برك * ادفع اذاك وهات خبرك ودع شرك
وان تهدي حسودك والمسد شرك * نذيه يا أيها الانسان ما غشرك
يا قلب ان خانك المحسوب لا تخبر * عنو ومن قصة السلوان لا تخبر
واستعمل الصبر اجم لعدائهم * فان والله ما خاب الذي يصبر

(وقال آخر)

(وقال آخر)

(وقال آخر)

الله السادس كان وكان له وزن واحد وقاية واحدة ولكن الشطر الاول من البيت الاول من الثاني فنه هذه الوعظيات

يا قاضي القلب مالك تسبح وما عندك خبر ومن حراوة وعظمى قد لانت الاجمار
أقربت مالك وهاك في كل ما لا ينفعك ليلتك على نحي حاله تقاع عن الاصرار
تخسر ولكن قلبك غاب وهذا مشتغل فكيف يا مختلف تحسب من الحاضر
ويحك تنبه فني وافهم مقال واستمع في المجالس محاسن تحسب عن الابصار
يصحني وقائق فعلك وبغز لحظك يعلمه وكيف تعزب عنه غوامض الامرار
تكونت قولك ونصحي لمن تدبر واستمع ما في النصيحة فضيحة كلا ولا تنكار
وقال ايضا

صرح بذكر المحبة ما في المعنى فائده وقيل نعم انما عاشق صادق بلا حوى به
ودع حديث العوائل ليس الخبر مثل النظر انما عاشق الحبيب كل المعاني فيه
من أين لا بد حسن يحكيه أو شمس الفهي حاشا لذلك الحيا من مشبه بحكيه
ان غبت فهو أنيس وان حضرت تدعى وان شررت مداني فالكاس هو ساقيه
فنه روي وراحي انما سكرت وراحتي وفيه عزى ونلى بهجتي أفديه
قولوا لمن يلحاني في الحب قصر واعتبر هذا الذي قد عشتنه قد طرورسني فيه
(الصفي الحلي)

شاهدت في الليل طيرى وقت حتى انفس شرك ما كل صيد يحصل بفرح الصياد
طيرى الذي كل أنى لوردت شمله ما حصل وهو على معود وأنا عليه معناد
قد كان شرطي وخلفي لبرج غيري ما عرف كانا في العصبه جينا على ميعاد
من قبل ما أبصره ليحيى ويدخل قصوري وأنا لرد في مطاره خائف عليه ينقاد
(وقال آخر)

ما ذقت حمري جرعه أمر من طعم الحموى الله يصبر قلبي على الذي يهواه
الناس تعلم مني حال الجملاد هو القوى وما أبيض التجلد على ألم جفاه
لحي مثل النخوخة لولون وطعم وريحه ما أكثر ما غاب حبيبي وما أقل وفاه
أنا فترت وسخطي وكل ما أحسن لويبي ما كنت أعشق ظلي ما كنت قط أراه
(وله في الفراقيات)

باسادة هجرى وفي وهم زول بخاطرى لا أوحش الله منك في سائر الأوقات
أوحشتم العين مني وأنسكم في خاطرى والقلب في التورسكم والعين في ظلمات
قد انتهى الصبر مني وما بقي فيمارق هيهات إلى أحيا من بعدكم هيهات
لم يبق غير خيالي يابوح كالسبع الخفي أعبد بين الأجا وأنا مع الأصوات
ودعته ونى وسرم والقلب يتبع ركبكم ايش ضرر لو كان جسمي من جملة النعات
ماهر ما رأيت ضدى يقول في من فرحتك ههنا تشق الممرار وتكسب العبرات
لولم أسأل رويى وأرض نفسي بالمشي لكن قلبي تقطع من بعدكم حبرات
وقنت لما رحلتكم حبرات بين أظفانكم أخفض جناح المذلة وأرفع الأصوات
طول الليالي أساهر كفى إذ لا الكيمياء أقطع المسع مني وأصعد الزفرات
ما أطول ليالي جفاكم ساعاتهم مثل السنة وما أقصر أيام وصل كانهما ساعات
ما لى أرى حسناتى بالساعات تدولت وساعات الاهادى اتدولت حسنات
خالفتهموني وهري ما زلت أتبع أمركم كذا العبيد تتابع أوامر السادات
أسكت وأصبر عنكم ويفعل الله ما يشاء والهمس من عادته قلب الحسالات

ان لم تكن خسر من رحلت هذه
الشهنا فقال الغضبان لو كنت
حاجا لجرئت في حكمه منك لا نرجلى
في الظل فأعدتو رجلك في الرضاه
فأنته فقال الاعرابى انى لا ظنك
سورى قال اللهم اجعلني من يهوى
المرور بدى فقال انى لا ظنك
فأسد قال ما أقدري على اصلاحه
فقال الاعرابى لا أرى لك الله

ولاحيك ثم يولى وهو يقول
لبارك الله في قوم قد سودهم
انى أخذك والرحم شيطاننا
أنت قته أرجو ضيافته
فاظهر النسخ ذوا القرن حرمنا
فلما قدم الغضبان على الحاج وقد
بلغه الحاسوس ما جرى بينهم بين
ابن الأشعث وبين الاعرابى قال له
الحاج يا غضبان كيف وجدت
أرض كرمنا قال أصلح الله الأمير
أرضنا بابة الجش ما شاعاف
هؤلاءنا كثر وأصاوا وانقلوا
شاعروا فقال له الحاج الست صاحب
الكلمة التي بلغتني انك قتله الان
الاشعث فقد باعنا قبل ان يتنشى
بل فواقه لا يجسبنك عن الوساد
ولا تزلنك عن الجباد ولا شهرك
في البلاد قال الامان يا امير
فوالله ما ضرت من قبلت فيه
ولا نفعت من قيلت له قتاله لم
أقل لك انى بصوت خلاصك تجمل
في قصري هذا الذهبية الى اليمن
فذهبوا به فهدموا ومن فكتك ماشاه
الله ثم ان الحاج ابنتى الحضرة
بواسط فأعجبهم فقال لمن حوله
كيف ترون فيمتي هذه وبنها
فقالوا يا امير الأمير انما حقت
مباركة منبوعة نصره بغيره قليل
عبيها كثر خبرها قال لهم
تخبروني بنسخ قالوا لا يصفها الا
الغضبان فقامت الى الغضبان
فأخبرته وقال له كيف ترى قتي
هذه بنها فقال أصلح الله الأمير

الآن السامع من القوماء قيل أول من اخترع ابن نقطة برسم الخليفة الناصر والصبح أنه اخترع من قبله وكان الناصر يطربله وكان لابن نقطة ولا صغير ما هر في نظم القوماء لمات أبوه أراد أن يعرف الخليفة عوت أبسه ليجر على مفروضته عذره عليه ذلك فغبر إلى دخول شهر رمضان ثم أخذ أتباع والده من المعهرين ووقف أول ليلة من الشهر تحت الطيارة ونغمي القوماء صوت رقيق فأخى الخليفة اليه وطربله فمكنا أول ما قاله قوله

باسيد السادات * لك بالكرم عادات أنا بتي * ابن نقطة * تعيش أبوامات
فأعجب الخليفة منه هذا الاختصار فاستحضره وخلق عليه وفرض له شفي ما كان لا يه
(ومنها الصفي الحلي)

من كان يهوى البذور * ووصل ييض الخدود * بالبيض والصفر سخو * وقد جلس في الصدور
من حب ييض الخدود * ورام لزوم الصدور * يستح والأيبيقي * من بينهم مهودور
كم بين مخفى الخدود * من عاشق مصدور * يرعى الكواكب لعلو * يرى حال البلبودور
بين الحلال والخدود * وجوه مثل البودور * اشراقها في العماجر * وغر بها في الصدور
قد كنت فوق الصدور * بين الظبا والبودور * فصرت أحدهم أبصر * خياه هم والحدود
فوايت الصدور * مثل الكواكب تدور * من بعد طبيب الخواطر * يقضي بضيق الصدور
غيري يلزم الصدور * وأنا عليك أدور * وأصطلي الصدور أنا * من بينهم مهودور
(وقال أيضا)

حال الهوى محبوب * يريد جلد صبور * يصوت سره ولا * يبقى من أهل القبور
من كان هواه مستور * يحظى برفع السور * ومن هنك سرجو * يعي من الذنوب
أبذل لبيض الخور * أموال مثل البودور * انردت تلك وتظفر * ولداهم والحدود
فمقابل المدخور * وفي العطا الجبور * تريد بذى الحبه * قلوب مثل الصخور
كم حول تلك الخدود * من عاشق مقدور * مثل الدواليب تجرى * دموعها وتودر
من ركب الخدود * هو في الهوى معذور * يظفر بحبه ويبلغ * قصد ربه في الذود
كن بالهوى مسرور * ولا تبيت مغرور * واجعل تراب أعظامهم * لأجنان عينك دورور
طرق الحبه وعور * كم بينهما مذخور * من فتك ببيض السوالف * على سواد الشعور
كم عاشق مذخور * في حب ييض الثغور * يغازل قلبه ولكن * مدامعه ملثفور
كم بينهم معفور * كالظي أنس نفور * من أهمل بدرفيته * أيش ماعل مقفور
(ومن ذلك) ما نظم به بعضهم ليسر بعض الخلفاء في رمضان

لا زال سعدك جديد * دائم وجدك سعيد * ولا برحت مهني * بكل صوم وعيد
في الدهر أنت الفرد * وفي صفاتك وحيد * والخلق شعرتي فتح * وأنت بيت القصيد
يا من جنبه شديد * ولطف رأيه سيد * ومن يلاق الشدائد * بقلب مثل الحديد
لازلت في تأييد * في الصوم والتعبد * ولا برحت مهني * بكل عام جديد
نحن لا كرك نشيد * بقولنا والنشيد * ونعت أوصاف مدحك * على خيول البريد
فلك علينا مسيد * مانوق جودك مزيد * وصك غرت بفضلك * قرينا والبعيد
لازلت في كل عيد * تحظى بحمد سعيد * عمرك طويل وقدرك * وافر وغلاك مزيد
لا زال قدرك مجيد * وظل جودك مزيد * ولا برحت موق * كجاويك الوليد
ما زال بركك يزيد * على أقل العبيد * وما برح جودك كملك * منا كحل الوريد
لا زال بركك مزيد * دائم وبأسك شديد * ولا عد منا فاك * في صوم فطر وعيد

(وعاقل في فن الحماق)

أنا ما عبوري الحماق * لجسمي لكي ينظف الادمع جاري * على الما لا يوقف

لذلك لا تدمك ولا تسكنك وأولئك
ولا يبق لك وما أنت لما يسكن فقال
الحاج قد صدق الفضل بن دود اله
الصحن فلما حملوه قال شعبان الذي
مخرا لها هادوا ما كانه مفرين فقال
أنزله فلما أنزلوه لدرب أنزلى
مترلا مباركا أنت خيرنا المتزلى فقال
أضرب به الأرض فلما أضرب به
الأرض قال منها خلقتنا كوفها
تعيد كوفها لغير جكم تارتا أخرى
فقال جروه فأقبلوا بهرونه وهو يقول
بسم الله مجراها ورسالتها رب
لغفور رحيم فقال الحاج وويلك
أتركوه قد قلتي دهاء وخيتام
هفأضرب أقم عليه وخلي سبيله
(وقيل) يتيناك شير عزة مار
بالطريق يوم إذا هوسا بجور عجا
على قارعة الطريق تخشى فقال
لها تخشى عن الطريق فقال له
ويحك فمن تبتك قال أنا أكثر
هزة قالت فبكك الله وهـ لـ مثلك
يشكى له عن الطريق قال ولم قالت
ألسنت القائل
وماروضة بالحسن طيبة الثرى
عج الذئب جحشها وأورعها
باطيب من أزدان هزومها
إذا أوشت بالجهر اللدن ناره
وصك لها ذل الوخيز بالجهر اللدن مثل
ومثل أمك طابيد بهما لا قلت
مثل سيدك أمري القيس
وكنت إذا ما حكت بالليل طارفا
وتجت بها طيبا وان لم تطيب
قطعه ولم ير وجوبا
(حكى عبد الله بن المبارك رحمه
الله تعالى) قال خرجت حالي بيت
الله الحرام مؤز يارني عليه الصلاة
والسلام فبشما أتاني الطريق إذا
أبأسوا على الطريق فتمزيت
ذلك فاذاهي ججوز عليها أدري من
صوف وخمار من صوف فقلت
السلام عليك وزخمة الله وبركاته
فقال السلام لا خير في ربحي قال

وقلت لها زحمت الله ما تصنعين في هذا المكان قالت ومن يظن الله فلا هادي له فعملت لها هاتسالة عن الطسر بقى فقلت لها أين تريدين قالت سبحان الذي أسرى بعمده ليلان المجد الحرام الى المسجد الاقصى فعملت لها نفقة فقتلت حياء وحى تريدت القدس فقلت لها أنت منذ كم في هذا الموضع قالت ثلاث ليل سويا فقلت ما زرى معك طعاما ما كان فقلت هو يطعمني ويسقي فقلت فما شئ تنوشين قالت فخر بعد واما فتيما وما سديا فقلت لها اني يطعمنا فاسأل الكافي الا قل قالت ثم أعزها الصيام الى الليل فقلت قد ابصر لنا الافطار في البصر قالت وأنت تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون فقلت لا نكفكمي مثل ما أكمل قالت ما يلفظ من قول الاله رقيب شديد فقلت فن احي الناس أنت قالت ولا تقف ما ليس لك به عراب المعج والبر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا فقلت قد أخطأت فاحبطني في حل قالت لا شرب عليكم اليوم يغفر الله لكم فقلت فهل كان أن أحلك على ناقتي خذوكي العاقلة قالت وما تفعلوا من خير يعلم الله قال فالتفت النافقة قالت قل للؤمنين بفوضوا من ابصارهم ففضضت بصري عنها وقلت لها ركسي فلما أرادت أن تركب فصرت النافقة فمرت نساها فقلت وما أسألك من مصيبة فسيما كسبت ايديك فقلت لها أصبري قالت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا معه قومين ان لا ترى مثنا لنظلمين قال فاحذرتي من النافقة وسعت أسى واصبح فقلت واتصفتني مشيت واغضضت من صوتك فقلت أشقى رويدا رويدا وأتر بالشعر فقلت فارقوا ما تسرون من القرآن فقلت لها لقد أوتيت خيرا كسبري قالت وما يدرك الا أولوا

وديك الجاري تجري * ودعي يساقها تقول الا نام في الحمام * له احباب فارقه (وقال آخر) نرى كل من نعتفو * علينا نقيم الله فاسلوا واترك هوا * وسد الطريق خلفه وان زاد على عشق * وزاد في الحوى والذل تركت ولو كان يحيي * لاهل القبور والكل رقدا انتهى الكلام فبما أشرت اليه من القلوب السبعة وذكرتها بما تنسج به النفوس وتغتر به العيون واختصرت ذلك الى الغاية لما توفيق الله في الحسن نهاية وأسأل الله التوفيق بحمد وكرمه والزم من بره ونعمه وحسن الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الثالث والسبعون في ذكر النساء وفنهن ونكاحهن وطلاقهن وما يحمدون به من هجرتهن وفيه فصول

الفصل الاول في النكاح وفصله والترغيب فيه قال الله تعالى فاستكموا ما طيب لكم من النكاح مني وسلائر وراعى الية وقال تعالى وانكحوا الا باهي منكم والصلحين من عبادكم وامثالكم وقال تعالى ولا جناح عليكم فيما ترضون به من خطبة النساء أو كنتم في أنفسكم الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين استطيع منكم الباءة فقلتي تزوج فانه اغض البصر وأحسن للفرج ومن لم يستطع فقلعه بالصوم فانه له وجه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهم عوارضكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا الولود والولد في مكاتركم الا محرم القيانة وقال صلى الله عليه وسلم سوداء ولو خير من حسناء عقيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن النساء بركة أحسن وجهها وأرخصهن مهر افندي الرجل اذا أراد أن يتزوج ان يرغب في ذات الدين وأن يختار الشرف والحسب كاحكى أن نوح بن مريم فاقى مراءا أن يزوج ابنته فاستشار جارا له مجوسيا فقال سبحان الله الناس يستفتونك وأنت تستفتني قال لا بد أن تشير على قول ابن ربينا كسرى كان يختار المال ورئيس الروم فيصير كل يختار الحسب والنسب ورئيسكم كان يختار الدين فانظر أنت ياهم تقدي وقال رجل للحسن ان لنا بنتا فنترى أنأ تزوجها قال زوجيما نبقى الله عز وجل فان أحباها كرمها وان أبغضها لم ينظرها وقيل لرجل من الحكة فلان غطب فلانة فقال لا بأس من قتل ودين فقالوا نعم قال فزوجوها ياها ويسحب أن يختار البكر لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكر فانهم اطيب اقواها واتق ارحاما وقالوا اشهى المطى ما لم يركب وأحب الا في ما لم يتقب وأنشد بعضهم

قالوا كنت غير فاجبتهم * أشهى المطى الى ما لم يركب
بكم بين حبة لؤلؤ متوبة * نظمت وخصة لؤلؤ متقب

(فاجابته امرأة) ان الطيبة لا يلدزجها * حتى تذلل بالزمام وركا

والرئيس ينافق أربابا * حتى يؤلف بالنظام ويثابا

(قال خالدين صفوان) عليكم اذا ما كنت في الناس ناكحا * بذات الشنايا والغروا لعن الخيل

وقيل استشار رجل داود عليه السلام في تزوج فقال له سل سليمان فاخبرني بجوابه فصادفه ابن مسمع صديق وهو يلعب مع الصبيان راكبا فقصه فقصا له فقال عليكم الذهب الأحمر أو الفضة البيضاء وأحذر الفرس لا يضربك فلم يفهم الرجل ذلك فقال له داود عليه الصلاة والسلام الذهب الأحمر البكر والفضة البيضاء الثوب الشابة ومن وراءهما كالفرس الجوح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحضر والنظفكم وقال صلى الله عليه وسلم انظر في أي شئ تمض وذلك فان العرق دساس وقال عليه الصلاة والسلام لا تم وخضراء الدين قالوا وما خضراء الدين يا رسول الله قال المرأة الحسناء في الميت السوء وأنشدوا فيه

اذا تزوجت فكأن حاذقا * وأسأل عن الحصن وعن منيته

(وقال بعضهم) وأول خبث الما خبث تراه * وأول خبث القوم خبث المنازع

وعن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسترضعوا الحما ولا اليمساء فان اللبن يدرى وقيل جعفر بن سليمان بن هاشم بن علي بن ابي طالب وماعلى أولاده وانهم ليسوا كالحب فقال له ولده أحمد بن جعفر انك عدت الى فاسقات مكة والمدينة واما الحجاز فاعيت فبين نطقك ثم زيد أن يعجب وانما نحن كصاحبات الحجاز

ألا تزوج قالت يا أباها الذين آمنوا
لا يسألوا عن أشيائهم إن تبدلتم
تسوءكم فسكت ولم أكله فاحتجى
أدركت بها القافلة فقلت لحماضه
القافلة فقلت فيها قالت المال
والمنون بنسبة الحياة الدنيا فقلت
إن لها أولاداً فقلت وما شأنهم في
ألمج قالت وعلامات وبالنجم هم
يمتدنون فقلت أنهم ألداهم أركب
فقتصدت بها القلب والعمارات
فقلت هذه القلب فنكشها قالت
واختار الله إبراهيم خليله لا وكل الله
موسى تركلما يابهي خذ السكاب
بقوة فتأنيت يا إبراهيم ياموسى
يابهي فإذا أنشبتك أنهم لا أقرار
قد أقبلوا فلما استمر بهم المجلس
قالت فابعدوا أحدكم يورثكم هذه
الى المدينة فلنظروا بها زكى طعاما
فلما تكبر برز منه فضى أحدهم
فأشارتى طعاما قد مدوه بين يدي
فقلت كلاوا ثم رويها تباعبا أسلفتم
في الأيام الحالية فقلت الآن طعامكم
على حرام حتى تخبروني بأمرها
فقالوا هذه أمنا لها منذ أربعين سنة
لم تتكلم إلا بالقرآن مخافة أن تزل
فيخط عليها الرحمن فسجنت
القدر على ما شئت فقلت ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم **قيل** في أن من برز زائدة
دخل على المنصور فقال له هيبه
يامعن تعطى مروان بن أبي حفصة
مائة ألف درهم على قوله
معين بن زائدة الذي زادت به
شر فاعلى شرق بنوشيدان
فقال كلا يا أمير المؤمنين نسيان
أعطيت على قوله
ما زلت ندم الهاشمية علينا
بالسيف ودون خليفة الرحمن
خفت حوزته وكنت وقاه
من وقع كل من دوسندان
فقال أنشبت والله يامعن وأمر له
بالجواز والبلغ وهو فديان أبي

هلا فقلت في ذلك ما فعل أولك فلي حين اختار لك خيلة قومها فترجها لك وأنشدوا
صفات من تسحب الشرع خطبتها جلوسها لولى الالاب مختصرا * صبيحة ذات دين زانه أدب
بكر ولو دحكت في نفسها القمر * غريبت لم تكن من أهل خاطبها * تلك الصفات التي أجولون نظرا
فيها أحاديث جاءت وهي ثابتة * أحاط عليها ما من في العلوم قرا
مطيلت للمرور فوق عشرين * الى العشرين ثم ثقت الحمايا
فان حزت المسير قصر قليلا * وبنت الأربعين من الزايا
وقال آخر فاباك اليك الجوز وروطها * فها هو الامشيل مع الأرقام
واعلم أن العيش كله مصروف على الخيلة والصلاة والسلام كله موكول بالقرينة السوء التي لا تسكن النفس الى
عشرتها ولا تشر العيون برؤيتها وفي حكمة سليمان بن داود عليه السلام المرأة العاقلة تعلم بيت زوجها
والمرأة السخية تمهد له وروى أنه لما حضر أبو طالب نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم على خديجة بنت
خويلد رضى الله عنها وهو مبعوثهم وروى ما مضى فقال الحمد لله الذي جعل لمن ذريته إبراهيم وزرع
اسماعيل وعصمه وصرو جعلنا ضفة بنته وسواس حرمه وجعل لنا نبيا محجوجا وصرا أمنا وجعلنا الحكم
على الناس ثم ان محمد بن عبد الله بن أخيه من لا يوزن به رجل من قريش الأرجح به وأفضلنا لا كرم لمحمد
وبن لافان كان في المال فل قالنا لعل زائل ورزق حائل وقد خطب خديجة بنت خويلد لبذل لها من الصدق
ما حاجله وأجله من ماني كذا وكذا وهو والله بعد هذا نبأ عظيم وخطر جليل * ولما خطب عمر بن عبد
الكاظم الى عوف بن محم الشيباني بنسبه أم اياس وأجابه الى ذلك أقبلت عليه أمه اليه لدخوله بها فوصفها
فكان بها أوصتها به أن قالت أي بنسبه انك مغرقة بينك الذي منخرجت وعسل الذي منه درجت الى
رجل لم تعرفه وقرين لم تألفيه فكفرت له أمة فليكون لك عبدا واحفظ له خصالا عسرا يكن لك ذخرا
فاما الأولى والثانية فالرضا بالقناعة وحسن السمع له والطاعة وأما الثالثة والابعة فالتعقل بواقع عينه
وأفقه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم أنفهمك إلا لطيب الرائحة وأما الخامسة والسابعة فالتغافل
طعامه ومناها من شدة الجوع ملهية وتغيبص النوم مضية وأما السابعة والثامنة فالاحراز لثامه والارواء
على حشمة وعياله وأما التاسعة والعاشره فلا تعصيه له أمرا ولا تنصيه له سرا فانك أنت خالفت أمره
وأفرت سدره وان أنشبت مره لم تأمنى شدره وأما العاشر والقرين بن يديه إذا كان معه والكتابة
له إذا كان فخره فقلت وصية أمها فالحجب وولدت له الحرب من عروج حدمرى القيس الملك الشاعر * وعن
الحسين بن عدى الطائي عن الشعبي قال لقيني شرحبيل فأتى بالي ياشعبي عليه بنسبه بنى عجم فأتى رأيت لمن
عقولا فقلت وما رأيت من عقولهم قال أقبلت من جنازة قطرها ففررت بدورها وإذا بأبو جروعي باب دارواى
حائما جارية كاحسن ما رأيت من الجوارى فعدلت اليها واستسقيت ومابى عطش فقلت لى أى الشراب
أحب اليك قلت ما تيسر قالت ويحك يا جارية أقتنيه بدين فأتى بالي ياشعبي عليه بنسبه بنى عجم فأتى رأيت لمن
هذه الجارية بمنك قالت هي زين بنت جبر برادوى نسا بنى حنظلة فقلت هي فارغة أم مشغولة فقلت بل
فارغة قلت أترى وجينها قالت كانت كنت ككفار لم تزل تفرقها وهي لقيت بنى عجم فمتركتها وصنعت الى منزل
لا تلبس فيه فامتنعت بنى القائلة فلما صليت الظهر أخذت بيد اخوانى من العرب الاشراف فلقمة ولا سود
والسبب وصنعت أردها فاسمعتنا وقال ما شأنك أبا مية فقلت زين ابنة أخيك قال ما بها عكل زرعة
فوزجنيها فلما صلت في حبلى نمت وقلت أى شئ صنعت بنسبه بنى عجم وذكر غلط فلو لم يكن فقلت
أطعمها فقلت لا ولكن أدخل بها فان رأيت ما أحب والا كان ذلك فلو شهدتنى ياشعبي وقد أقبلت نساؤها
يهديتها حتى أدخلت على قتلتن من السنة إذا دخلت المرأة على زوجها ان يقوم ويصلى ركعتين ويسأل الله
تعالى من خيرها ويتعوذ من شرها فتوصلت فأذا هي تتوشأ بوضوء وصليت فأذا هي تعلى فصلايا فلما قضيت
صلايا أتتني جوارى بها فآخذت ثيابي وألصقتني ملحمة فقصت بخت بالزفران فلما خلا البيت دنوت منها فدنوت
يدى الى ناصيتها فقالت على رسلك أبا مية ثم قالت الحمد لله أحمدوه وأسئتمه وأصلى على محمد وآله أبا مية فدقاني
أمر أغيره فلا علم لي بالاقل فبين لي مقلب فأتته وماتكره فاجتنبته فانه قد كان لك منكم في قولك ولوى

قوى مثل ذلك ولكن اذا قضى الله امر اكان مفعولا وقد ملكك فاستمع ما امرك الله تعالى به اما اسالك
 بغير حق وتسرع باحسان اقول قولي هذا واستغفره العظيم ولا تجلس السجين قال فاحوجني والله
 يا شعي الى الخطبة في ذلك الموضع فقلت الحمد لله احمدوا مستعينه واسألني على محمد وآله أما بعد فانك قد قلت
 كلاما لا يثبت عليه يكن ذلك خطاي وان تدعيه بحجة عليك أحب كذا وأكره كذا وما رأيت من حسنة
 فأبشيتها وما رأيت من سيئة فاستمرها فقلت كيف يجتنبك لآزاره الأهل قلت ما أحب أن يغني أسهاري قالت
 فمن خص من جيرانك يدخل دارك أنت له ومن تكرهه أكرهه قلت بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان قوم
 سوء قال فمت معها يا شعي بأنهم ليلة ومكنت في حولا لا أرى منها إلا ما أحب فلما كان رأس الحول جئت
 من مجلس القضاء وإذا أنا بجوزي الدار وأمر ونهتني قلت من هذه قالوا فلانة أم حليمة قلت من جيرانك
 وسهلا فلما جلست أقبلت الهوز فقلت السلام عليك يا أمية فقلت وعليك السلام ومر جيرانك وأهلا
 قالت كيف رأيت زوجتك قلت خير زوجة وأوفق زوجة لقد أدبت فأحسنت لا بدور بضت فأحسنت
 الى رياضة جزائي الله خيرها قالت يا أمية ان امرأتك لا ترى أسوأ حالا منها في حالتين قلت وما هما قالت اذا ولدت
 غلاما او حظيت عند زوجها فان راك مريب فخليلك بالسوط فوالله ما حلز الرجال في بيوتهم أكثر من الزواجا
 المدة فقلت والله لقد أدبت فأحسنت لا بدور بضت فأحسنت الى رياضة قالت كيف تحبان أن يزورك أسهارك
 قلت ماشاءا فكانت تأتيني في رأس كل حول فتوصيني بذلك الوصية فكنت في يا شعي عشر من سنة لم أعب
 عليها شيئا وكان لي جار من كندة يفرع امرأته يضر بها فقلت في ذلك
 رأيت رجلا يضره نساءهم * فقلت يعني يوم قضر بزيث * أأضرهم من غير ذنب أم أتته
 غشا للعدل يعني ضرب من ليس بذنب * فزيث شمس والنساء كواكب * اذا طلق لم يدعه من تركوب
 وخطب الحاج بن يوسف الى عبد الله بن جعفر انفسه أم كلثوم على ألفي * ألفي السر ومعهما ألفي
 العالنية فأجابه الى ذلك وحملها الى العراق فأقامت عنده ثمانية أشهر فلما خرج عبد الله بن جعفر الى عبد الملك
 ابن مروان وأخذ ليل يدهش في فاته الوليد بن عبد الملك في بغلة ومعه الناس فاستقبله ابن جعفر بالترحيب
 فقال له الوليد لعلك أنت لامر حبانك ولا أهلا قال له يا ابن أخي فقلت أهلا لهذا القاعة منك قال بل والله
 وبشره منها قال وفي ذلك قال لانا عودت الى عقيلة نساء العرب وسيد نساء بني عبد مناف فعرضتها على عبد
 قيس بن ثعلبة فقال ربي هذا عمتك هي يا ابن أخي قال نعم فقال عبد الله والله ما أحق الناس ألا يبايعوني في
 هذا الا أنت وأبولد لأن من كان قبلكم من الولادة يصلون رحى وربعون حتى وانك وأل ما كنت متعنتا في وقد كآحتي
 ركبني الدين أم والله لو أن عبد الله بن جعفر أعطاني بما أعطاني عبد قيس لرجعت ما به انما قدوت بها
 رفيق فجارحه كلمة حتى عطف عنه الله وهي حتى دخل على عبد الملك فقال مالك يا أبا العباس قال ذلك
 سلطت عبد قيس ولم تكن حتى تفقد نساء بني عبد مناف فادركت عبد الملك غيرة فكتب الى الحاج بقسم
 عليه أن لا يضع كتابه من يده حتى يطلقه ففعل قال ولم يكن يقطع الحاج عنهار وقالوا كرامة بجر جعلها
 حتى خرجت من الدنيا وما زالوا يصلوا له الله بن جعفر حتى مات وما كان يأتي عليه حول الا وعده بغير بقله
 من عند الحاج عليها أهوال وكسوة وتنف (وحكي) أن المغيرة بن شعبة لما ولي الكوفة سار الى دير هند
 بنت النعمان وهي فيه امرأة مريضة فاستأذن عليها فالتقت من أن قال المغيرة بن شعبة الثقيني قالت ما حاجتك
 قال جئت خاطبا قالت انك لم تكن جئتني لجمال ولا مال ولكنك أردت أن تشرف في محافل العرب فتقول
 تزوجت بنت النعمان من النسر والافاضل خبرني اجتماعهما معا هو * ولكن عبد الرحمن بن أبي بكر
 الصدوق رضي الله عنه ما تزدوج هاتيكه بنت عمرو بن قنيل وكانت من أجل نساء قريش ولكن عبد الرحمن
 من أحسن الناس وجهها وأبرهمها لوجه فبادر لي بها فقلت على عقله وأحبها حاشد بدا فتقل ذلك على
 أبيه فنه أبوه بكر يومار هو في غرفة له فقال يا بني اني أرى هذه المرأة قد أذهلتك وأغلبت على عقلك
 فظلمها قال أنت أقدري ذلك قال أقسمت عليك ألا طلعها فاقبل بقدر على مخالفة أبيه فظلمها فخرج عليها
 جزعاشد يد وامتنع من الأهم والشرب فقيل لابي بكر أهلك عبد الرحمن فنه يومار عبد الرحمن لا يراه
 وهو مضطجع في الشمس ويقول هذه الاميات

بموتنا وقال يا خدوم فأمرهم
الجواب فقال و بلكم أعينوني
والحق بالسط فأول سلاح تركه
مخدر في سفينة فأرسله فاقبضوا
عليه واثبتوه وكأوا بالسفينة
من يحفظها فأمرنا فوجدنا ملأها
في سفينة فثقلناه المعتد فلما رأ
الملاح كاد يفل ففاح عليه صيحة
عظيمة كادت روحه تذهب منها
وقال أصدقني يا ملعون عن فضلك
مع المرأة التي قتلتها اليوم ولا
ضربت عنقك ففعلهم وقال نعم
كنت صمرا في المشرفة فلأنيسة
فقلت أهاهم أرسئها عليها ثياب
فاخرجوه وحى كثر وجواهر فغطت
فيها واحتلت عليها حتى سددت
لها وغرقتها وأخذت جسم ما كان
عليها ثم طرحتها في الماء ولم أحس
على سبيل الماء داري أن لا أشو
بعضي فقلت له يا مشرب
والله لأدري وأوسط ففعلت أن
خلا السطح في هذه الساعة
اللاحين فأخذت في التحدار
فقلعت في حولا اليوم ثم ما وني
اليك فقال أين الخلى والسلب قال
في صدر السفينة تحت الموارى قال
المعتد له به الساعة فخر واه
فأمر بتقير السلاح ثم أمر أن
ينادي بعدد من خرجت له امرأة
إلى المشرفة الثلاثة ثم أمر أولها
ثياب فاخرجوه وحى ففعلهم فخر في
المر الثاني أهلها وأعطوا ما فاتهم
وصفعا كفن عليه وأسلم ذلك المهم
قال فقلت يا مولاي من أعلمك
أوضح اليك بهذا الخادوم هذه
الصيحة فقال بل رأيت في منامي
رجلا شبيها بيض الرأس والحية
والتياب وهو نأى يا أهدأول
سلاح بمخدر الساعفة فاقبض
عليه وفره على المرأة التي قتلتها
اليوم فظلموا سلبها ثيابها وقبضه
التحدولة ففعل فكان ما شهدت
فخرجني عن أنهرام الملك فخرج

قوله ما نسألك ماذر شارق * وما ناح قرى الحمام المطوق * فأمرته في طلق اليوم مثلها
ولامثلها في غير غنى وطلاق * لها خلق عفو ودين ومحمد * وخلق سوري في الحياه ومنطق
فسمعه أبوه فرق له وقال له راجعها يا بني فراجها وأقامت عنده حتى قتل عنها يوم الطائف مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم أسأله سهم فقتله فخرجت عليه من عاشد يدا وقالت تزبه
فأبليت لا تنفك نفسى حزينة * عليك ولا تنفك جلدى أغصبرا
فتى طول هوى ما أرى مثله فتى * أكسروا حصى في الهياج وأصبرا
أذا شرعت فيه الاستعانة بها * إلى القرن حتى يترك الرمح أحصرا
ثم تزوجها بعد هجر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته ودعا الناس إلى وليته فأقروا فلما فرغ من الطعام
وخرج الناس قال له بن أبي طالب رضي الله عنه يا أمير المؤمنين إنك لن ترى في كلام عاتكة حتى أهنيها
وأدعها إلى البر كذا فذكر مر ذلك لعاتكة فقالت أن يا الحسن فيه مزاح فأذن له بالمرأه المؤمنين فاذن له ففرغ
جانب الخمر فظفر إليها فذا ما بدا من حيدها فصنع لها خلق فقال لها يا عاتكة ألسنت أقاللة
فأبليت لا تنفك نفسى حزينة * عليك ولا تنفك جلدى أغصبرا
وقيل إن عمر لما قتل عنها جرح عليه جرحا شديدا وتزوج بعد ذلك بغير العوام وكان رجلا غيورا وكان
يخرج إلى المسجد كما دعاهم أقرأ واجها فشق ذلك عليه وكان يكره أن ينهاها عن الخروج إلى الصلاة لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتعصوا إمام الله مساجد الله فعرض لها ليلة في ظهر المسجد وهي لا تعرفه فضر ب
يده فحجرت هاتم أنصرف ففقت بعد ذلك عن الخروج إلى المسجد وكان يقول لها لا تخز جين يا عاتكة فقتل
كألفرج إذا الناس ناس وما بهم من بأس وما ألامن فلا تم قتل عنها إلى يبرقته هجر بن جرموز بوادي السماع
وهو نائم ثم تزوجها بعد محمد بن أبي بكر فقتل عنها بعد ذلك أن تزوج بعدها بدائي لأحسب أن لو تزوجت
جميع أهل الأرض لتقتلوا عن آخرهم (وحكى) عن الحرث بن عوف بن أبي حارثة أنه قال لما خرجت
سنان ترى إلى الأرض لقتلوا عن آخرهم (وحكى) عن الحرث بن عوف بن أبي حارثة أن أوس بن حارثة بن أوس
بن اليه فر كنها إليه حتى أختنا أوس بن حارثة في بلاد فوجدنا في فنه منزله فلما رأى الحرث بن عوف قال
مرحبا بك يا حارث ثم قال ما جابك قال جئت خاطبا قال لست هناك أنصرف ولم يكلمه فدخل أوس على
امرأته فعرضها فقالت من الرجل الذي سلم عليك فلم يقل هو الوقوف ولم يكلمه فقال ذلك سيد العرب
الحرث بن عوف فقالت خالك لا تستتره قال إنه استهجننى قالت وكيف قال لأنه جاني خاطبا قالت ألسنت
تزعمره سيد العرب قال نعم قالت أذا لم تزوج سيد العرب في زمانه من تزوج قال قد كان ذلك قالت فتدارك
ما كنتن قال فبما إذا قالت إن لم تحضر فمرد قال وكيف وقد فرطتني إليه ما فرطت قالت تقول له إنك لبعيتني
وأما غضب لاهر فلا العذرة فصار طي فارجع ولما عدى كل ما طلبت قال فركب في أثره فقال خارجة
إن سنان فوالله أن الناسر اسماعيل في العائمة فرأته فقتلته وهما باكل عصفور هذا أوس في أثره فقال
ما أصعبه فلما رأنا لا تقف قال يا حارث أربع غلى فوقتنا وكلمه ذلك الكلام فخرج مع سرور قال خارجة
إن سنان فليفتني أنا وسألا دخل منزله قال زوجته ادهي في فلانة أكبر بناته فأنته فقال لها أي بنية هذا
الحرث بن عوف سيد من سادات العرب جاني خاطبا وقد أردت أن أزوجك منه فماتة ولين قالت لا تفعل
قال ولم قالت لأن في خلق رداء عوفى لسانى حدة ولست بأبنته فبرأ رضى ولا هو يجاراك في الداء فيستحي
منك ولا أن أم يرى متى ما يكره في قطعتني فيكون على بذلك مسسة قال لها قومي بارك الله فيك ثم دعا بنته
الأخرى فقال لها مثل قوله لا اختها فاجتاتته بمثل جوابها فقال لها قومي بارك الله فيك ثم دعا بنته الثالثة وكانت
أصغرهن سنانا فقال لها مثل ما قال لا اختها فقالت له أنت وذلك فقال لها أي عرضت ذلك على أختيك فبأنه
ولم يكرهها ما قلتها فقالت له والله أني الجيلة وزوجها الرفيعه خلقا الحسنه وأباها طلقني فلا أخلف الله عليه
فقال لها بارك الله فيك فخرج إلى يه فقال زوجتك يا بنتي هبست قال قد قبلت نكاحها وأمر أمهات
تتمهاله وتصلح شأنها ثم أمر بيت فضر به ولأنه أباها تهنئها إليه فلما دخلت عليه لبث هنيهة ثم خرج إلى
فقلت له أفرغت من شأنك قل لا والله قلت وكيف ذلك قال لما سددت يدي إليه الهاتل ما أعند أبي وأخوتي

توالله صدفانفر وهن اصحابه في ارض

صديقته طماعا في خلقه حتى بعد
عن عسكره فنظروا راع تحت
شجرة فنزل عن فرسه يقول وقال
لراعي احفظ على فرسي حتى اقول
قعد راعي الى العنان وكان ملبسا
ذهبا كثيرا فاستغفل بهرام واخرج
سكينا فقطع اطراف الليمام واخذ
الذهب الذي عليه فرغ بهرام نظره
السنة فراءه فقص بصره واطرق
برأسه الى الارض واطال الحلووس
حتى اخذ الرجل حاجته ثم قام بهرام
فوضع يده على عينيه وقال لراعي
قدم لي فرسي فانه قد دخل في عيني
من سافي الرج فلا اقدر على فهمها
فقدمه اليه فركب وسار الى ان
وصل الى عسكره فقال لصاحب
مر اكبه ان اطراف الليمام قد
وهبت اذ لا تهمن بها احدا (قيل)
مرض احمد بن ابي دؤاد فعده
المعتمد وقال نزلت ان عاقلة الله
تعالى ان تصدق بشرة آفاق
دنار فقال له احمد امير المؤمنين
فاجعلها في اهل الجرمين فقد تقوا
من غلام الاسعيا ريشة فقال بيت
ان تصدق بها على من ههنا اطلق
لاهل الحرمين مثلهما فقال احمد مع
الله الاسلام واهله ذلك يا معلمي
المؤمنين فانك قاتل النصارى
لايك اترشيد رحمة الله تعالى عليه
ان المسكاري والمعروف اودية
أهلك الله منها حيث يتجمع
من لم يكن بامر الله معهما
فليس بالصلوات الحسن يتجمع
ومن بحسن الاخلاق
ما حكي عن القاضي يحيى بن اكرم
قال كنت نائما ذات ليلة فحدثني
المؤمن فطيس فامتنع ان يصيح
بغلام يديقه وانما تم ففصص على
نومي فزأنته ففصص على اطراف
اصابعي حتى اقي موضع الماء وبيته
وبين المسكن الذي فيه الكبريتان
فصرن نائما فخطوة فاحس فيهما

هذا والله لا يكون ثم امر بالرحلة فارحلناهم بمعنا سرنا ما شاء الله ثم قال لي تقدم فتقدمت فعديل من الطريق
فما لبث ان لحقني فقلت افرغت من شأنك قال لا والله فقلت ولم قال قالت ففعل بي كما يفعل بالامه السبية
الاخذة لا والله حتى تخرجوا من الجوز والغنم ونحو العرب وتعمل ما يعمل مثلك اني قلت والله اني لاري حمة
وعقلا فقال صدقت قال وارجوا انه ان تكون المرأة الصبية فوردنا الى بلادنا فاحضر الابل والغنم ونحو اولم
ثم دخل عليها وخرج الى القتل افرغت من شأنك قال لا والله قلت ولم ذلك قال دخلت عليها اريدها فقلت لها
قد احضرت من المال ما تريد قالت والله لقد كرت من الترف بما ليس فيك قلت ولم ذلك قالت انك متفرغ
لنكاح النساء والعرب يقتل بعضها بعضا وكل ذلك في ايامهم قيس وذيبيان قلت فاذتوا واين قالت اخرج
الى القوم فاصل بينهم ثم ارجع الى اهلك فلن يقولك ما تريد فقلت واقفه اني لاري قتلا ورايسد اذ قال فخرج
بناخر حتى اقبلنا القوم فمشتا بينهم بالصلح فاصطلموا على ان يحبوا والقتل ثم تفرقا لا يدع لمعلمناهم الديارات
فكانت ثلاثة الاف بغير فائض فابا جلد كرم دخل عليها فقلت له اما الان فتم فاقامت عنده في ذلك
عيس واطميه وولدت له بنتين وبنت وكان من امرهما ما كان واقعه اعلم بالصواب (وحكى) الفضل ابو
محمد الطيبي قال حدثنا بعض اصحابنا بن زحل من بني سعد مرت بجارية لامية بن خالد بن عبد الله بن اسد
ذات ظرف وجمال وكان شيئا فافارسا فلما راها قال قولي ان كنت له امر اتمشك ثم اتبعها رسد ولا يسألها
المهازوج ويذكر لها وكان حبيلا فالت للرسول وما خرجت فابلقه الرسول ذلك فقال ارجع اليها فقل لها شعر
وسائلة ما حرفتي قلت حرفتي * بمقارعة الابل في كل شارق * اذ امرت خيل ليليل رايتني
امام ربيع الخليل احى حقائي * اسير نفسي حين لم ارسار * على ألم البيض الرقاق البوارق
فلحقها الرسول فأنشد هاما قال فقلت له ارجع اليه وقل له انت اسد فاطلبك لبحر فقلت من نسائك
وانشدته تقول الانا ابني جسد وابعاله * كرمي عبياء كثير الصداق
ففيهم هذا كل خود غيرة * يعاتها في الليل فوق الفارق
وحدث يحيى بن عبد العزيز عن محمد بن عبد الحكم عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه قال تزوج رجلا
امر اجدية على امر اقدية فكانت جارية الجديدة تفرق بيت القديعة فتقول
وما يستوى الرجلان رجل مبيحة * وآثرى في فيها الزمان فقلت
ثم تعود فتقول وما يستوى الثوبان ثوب البلى * وقوب يا يدي البائعين جديد
فثرت جارية القديعة على باب الجديدة وما وقلت
تقول فاولد ما استطعت من الهوى * ما الحب الا الصب الاول
كم يزل في الارض بالغب الغنى * وحينئذ ابد الاول منزل
وقال عمرو بن العلاء وكان امر الناس بالنساء
فان تسألوني بالنساء فاني * بصير بادوا النساء طيب
انما شارب راس المرأة وقل ماله * فليس له في ودهن نصيب
وسئل المعرف بن شعبة عن صفه النساء فقال بنات الام احسن ومواساة والغرائب انجب وما ضرب رؤس الاقران
مل ابن الدوداه وقال عبد الملك بن مروان من اراد ان يتخذ جارية للخدمة فليختر جارية من واد ان يتخذها
للولد فليخترها فارسية ومن اراد ان يتخذها للخدمة فليخترها هارمية قال الشاعر
لا تشعن امر ائمن يكون له * ائمن من اروم اوسوداه عجماء
فالنساء امهات القوم اوعية * مستودعات ولا انساب اباء
وقال الاصمعي اتاني رجل من قريش يستشيرني في امر ائمن تزوجها فقلت يا ابن اخي اقصره النسب ام طو لته
فلم يفهم عني فقلت يا ابن اخي اما القصير النسب فاني اذ كنت اباها كنت به والطويل النسب فهي
التي لا تعرف حتى تطيل في نسبها فاليك ان تدمع قوم قوم قداموا كثيرا من الدنايمع فادعهم ففهم ففصص نسب
فيهم وخرج رجل من اهل الكوفة في غزاة فكتب جارية ففرسوا وكان على كسار ان شتمه فكتب اليها في غيرها
ويقول ابلغوا ام البنين باننا * غنينا واغننا العطارقة للجد

تعالى تمن على الله فان الطريق

تقطع بالحديث فقال اعد عدايتنا
اتخى قطع غنم انتفع بلبان ولحمها
وسوقها وقال الآخر اتخى قطع
ذئب انسلها على غنمك حتى
لا تترك منها شيئا قال رحلت اهدا
من حق العصبة وحرمه العشرة
قتلها واشتد المنصومة بينهما
حتى تمسك بالاطواق ثم راضيا
على ان اول من يطعم عليهما يكون
حكايته ما طلع عليهما شجر حمار
عليه وقال من غسل طرداء
بعد ثيما فزله بالزينة وقصحهما حتى
سال العسل على التراب ثم قال
صلى الله دمي مثل هذا العسل ان
لم تكونا حقيقتين (وقال الاصحى)
بينما انا اطوف بالبيت ذات ليلة
رأيت شيئا باعنا طعنا باسرا لكعبة
وهو يقول

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم
يا كاشف الضر والويل مع السقم
قد نام فودك حول البيت واتبعوا
وانت يا حي يا قيوم اقم لهم
أعدو لي في جزائنا غلغا

فأرحم بكائي بحق البيت والحرم
ان كان جودك لا يرحمك ودفعه
فمن يهود على العاين بالكرم
ثم بكى بكاشد يد وأشد يقول
ألا يا الصدوق في كل حاجة

سكنت اليك الضر فأرحم شكائي
ألا يا راجي أنت تكشف كربي
فهب لي ذوق كل ما أقر حاجتي
أنت يا هلال قمار دية
وما في الوري هدي جنجاني
أعرقني النار يا نافع الخي

فأب من رجائي ثم أين خفاي
ثم سقط على الأرض مغشيا عليه
فدقوا سمه فأذا هو من العادين
على من الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنهم أجمعين
فرفعت رأسه في حجره وبكى
فقطرت دموعه من دموي على خده
ففتح عينيه وقال من هذا الذي بهم

وقال الوجه الحسن أحمر وقد تضرب فيه الصفر فمع طول المكث في الكن والتضيغ والطيب وقالوا ان الوجه
الريق البشرة الصافي الاديم اذا تحيل بصر واذا فرق بصفر ومنه قولهم سباح الوجه مديون تلوته من رقبته
قال علي بن يزيد وصفه حمره خطا صفرة في بياض * مثل ماله حائل دليلا
(وقال علي بن عبدربه) بيضا بجمعه رخا اذا تحيلت * كما جرى ذهب في صفحتي ورك
وقالوا ان الجارية الحسناء تلوون بتلوون الشمس فهي البهي بيضا والبهي صفراء فقال ذو الرمة
بيضا صفراء اذا تلو زهرها * لوانا من فضة من ذهب

قالوا ليس المرأة الجذبة التي تأخذ بصركم جملة على بعد فاذا دفنت منكم لم تكن كذلك بل الجذبة التي كلما
كررت بصركم فيها زادلك حسنا وقالوا ان أدبرت أن يخبى ولك فاعضها ثم قم عليها قال الشاعر
عن حبل به وهن قواعد * حبل الطاق فعاش غيره هل
حلت به في ليلته خروزة * كرهوا عصفروا طاقا لم يحلل

الفصل الثالث في صفة المرأة السوء فمدوا به تعالى بها في حكمة داود عليه السلام ان المرأة السوء
مثل شرك الصيد لا ينجونها الا من رضى الله تعالى عنه وقيل المرأة السوء مثل لبيبة الله تعالى في عنق من
يشاء من عباده وقيل لا عرابي كان ذنبا تجر به النساء صف لنا من النساء فقال شعر من الخيفة الجسم القليلة اللحم
الحياض المراض الصغيرة المشومة العصرة المشومة السلطة البطورة النفرة السرة البعة الزينة كان لسانها
حرية تفعل من غير عيب وتبكي من غير سبب وتدعو على زوجها بالحرب أنف في السماء واست في الماء
عروقها ساجدة يمشي في شفة الور يد كالهوا وعيد وصور ما شدي تدفن الحسنات وتفضي السيئات تعين الزمان
على بعلها ولا تحسن بعلها على الزمان ليس في قلبها هليب رارة ولا عليها منه مخافة ان تدخل خربت وان تخرج
دخلت وان فضلت بكت وان بكى ضحك كثيرة اللها قليلة الاراء تأكلها وتوسع فما ضقة
الباع مهتوكه القناع صبيها نهزول ويتهافتزول اذا حدثت تشرب الاصابع وتبكي في الجماع
يادية من حجاب نائمة عند بابها تبكي وهي ظالمة تشدهوي فاقية قدول لسانها بالزور وسالدها
بالغور ابتلاها الله بالويل والنبور وعظائم الامور وشغل المرأة اذا كانت مضطرة لزوجه فان علامة
ذلك ان تكون عند ذمها من شدة الطرف عنه كأنها تنظر الى انسان غير من وراء حجاب وان كانت محبة له لا تمنع
عن النظر اليه قال بعضهم

لقد كنت تحت الحجاب الموت وذو جنى * ولكن قرن السوء باق معمر
فما لبتهما صارت الى القبر حلا * وعذبا فيه نكرو وسكر
(وقال زيد بن عير) أهاقني باحسني اذا قلت أقلت * ابي الله الآخر بها فتعود
فان طمعت قادت وان طهرت زنت * فهاتيك تزي داما وتعود

وقال داود عليه الصلا والسلام المرأة السوء هي بعلها كالجمل الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة
كالنخلة الرصع بالذهب كما راها قرت عينه رؤ بها واهة اعلم
الفصل الرابع في مكر النساء وغدرهن وذهنهن وخالفتهن في حكمة داود عليه الصلا والسلام
وجدت في الرجال واحد في ألف وفي النساء واحد في جميع النساء وقيل ان عسى عليه الصلا والسلام
لقى ابليس وهو يسوق أربعة أحمر عليها أحمال فأنها قال أحمل بخارة وأطلب مشترين فقال ما أحدها
قال الجور قال من يشتره قال السلاطين قال فما الثاني قال الحسد قال فمن يشتره قال العلماء قال فما
الثالث قال الخيانة قال فمن يشتره قال التجار قال فما الرابع قال الكيد قال فمن يشتره قال النساء
وقال حكيم النساء ثم كلهن وشرا ما فيهن قلة الاستغناء عنهن وقالت الحكمة لا تشق بأمرأة ولا تفتر بحال
وان كثر وقال النساء حبال الشيطان قال الشاعر

تتمم ما ماسعتك ولا تكن * جزوا اذا ماتت فسوف عين * وخنها وان كانت في لثاها
على قدم الايام سوف تحون * وان هي أعطتك اللسان فنها * لغرك من طلابها ستين
وان خلعت ان ليس تنقض عهدا * فليس لمخضوب اللسان عين

سعى ما هذا البكاء والجزع وأنت من أهل بيت النبوة وبعد الرسالة أليس الله تعالى يقول انما ير الله لبيحهم عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال هيما هيما يا أصمى ان الله خلق الجنة ابن طامع ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان سارقا شيئا أليس الله تعالى يقول فاذا انقضى في الصور فلا تسلب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن قلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسر وا انفسهم في جهنم خالدون انتهى (وصكان) أبو العباس السفياني رحمه الله ومنازعته الرجال بعضهم بعضا فخر عنه ذات ليلة ابراهيم بن خزيمة الكندي وخالد بن صفوان بن الاحمري فحاضوا في الحديث وطأوا ذكر واضروا بين فقال ابراهيم بن خزيمة يا امير المؤمنين ان أهل الجن هم العرب الاينذرتهم لئلا يواويزوا ما لو كانوا ورثوا ما كانا من كابر وآخرين اول من منهم النعمان والمخدومون هم عيسى صاحب البحر بن وشمهم كان يأخذ كل سيفين غصبا وليس من شيء له خطر الا اليهم يسبان سبوا اعطوا وانزل بهم ضيق آخره فهم العرب العاربة وغيرهم المتعربة فقال أبو العباس ما أغرت النعمي رضى بؤلك ثم قال ما تقول أنت يا عاك قال ان أدنى أمير المؤمنين في الكلام تكلمت قال تكلم ولا تمنى أحد ان لا يخطئ انهم يغير علم ونطق بغير ما يوجب كيف يكون ذلك لعمري ليس علمي ان قصيحت ولا لغة جهنم تزل بها كتاب ولا حامت به سنة يعجزون ههنا بالنعمان والمخدومين فخير الانام واكرم الكرام سيدنا محمد عليه

وان سكت يوم القراق وموعها * فليس امراته ذلك يقين
(وقال ابن بشار) رأيت واعد النساء كأنها * سراب رايات الماهل حائل

ومنظر اوعودهم ن كالذي * يؤمل يومان تلبس الجنادل
وقال بعض الحكماء لم تنه المرأة عن شيء قط الا فعلته وقال الغنوي

ان النساء متى ينهن عن خلق * فانه واقع لا بد من عول

وقال الخفي من اقتراب الساعة طاعة النساء * ويقال من اطاع عرسه فقد اضاع نفسه وقال علي رضى الله تعالى عنه اياك وشاور النساء فان رأين الى فن وعزم من الى وهن اكف ابصارهن بالخباب فان شدد الخجاب خبرهن من الارتباب وليس خرجهن باضرن ودخولن لا يوقى به عليهن فان استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل وقال السعفياني

لا تأمن على النساء ولو أخطأ * ما في الرجال على النساء أمين

ان الامن وان تحفظ جهده * لا بد ان ينظر سيرة سيوفه

(وقال غيره) لا تركن الى النساء * ولا تلق بهودهن فراضهن جميعن معاق بفروجهن

وقال علي رضى الله تعالى عنه لا تطعوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذرهن الاتدبير العيال

ان تركن وما يردن آفرون الممالك * وأفسدن الممالك ينسبن للحر ويحفظن الشر ينهاتن في البهتان

ويقادرن في الطغيان وقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه ذل من أسند امرأه الى امرأة * وقيل ان صبيادا

أتى أروزي بمكة فأعجبته حسنهما ومهتهما فامر له باربعة آلاف درهم فخطبته سري من زوجته فقال لها

ما ذا أفعل فقالت اذا حاكه فقل له اذ كرا كانت أمي فاني قال لك ذكر فاطلب منه الايني وان قال لك انيني

فاطلب منه الله كرفا اياه سأله فقال كانت انيني فقال انيني ذكر كرها فقال حسرة الله الملك كانت بكر الم تزوج

فقال زو امره بثمانية آلاف درهم وقال اكسوا في الحكمة العذر وطاعة النساء يؤديان الى العسر

التعبيل وقال حكيم اعص النساء وهواك وافعل ما شئت وقال عمر رضى الله تعالى عنه اكثروا من قول

لا فان تم فخرين على المسئلة وقال استعذ بالله من شر امرأته وكوفرائها وخيارهن على حذر

ويعاقل في السائلة ذكر الجرام عبد الامام مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه قال هو نور وجهك ويصغ

ساقك فاقل منه أو أكرم وقال معاوية رضى الله تعالى عنه ما رأيت نهما في النساء الا عرفت ذلك في وجهه وخلا

تمام بجارية به فخرتها فقال ما أوسع حرك فانشأت تقول

أنت الفداء من قد كلن علوه * ويشكي الضيق منه حين يلقاه

وقال آخر شفاه الحب تقبيل وليس * ومحجب بالبطون على البطون

وهز تقرف العينان منه * وأخذ بالأنف كسب والقرون

وقالت امرأة من أهل الكوفة دخلت على عائشة بنت طلحة فذات عنها فقبل هي مع زوجها في القبطون

فسمعت شيئا فوخرها ثم لم اصع مشله ثم خرجت الى زوجها فتعصب عرفا فقلت لها ما ظننت حرة تفعل هذا

بنفسها فقلت ان ائبل تشرب بالصغير وعانت امرأة تزوجها على قلته اتيناها فاجابها يقول

أنا شيخ ولي امرأته عجوز * تراودني على ما لا يجوز

وقالت روى أبرك مذكبرا * فقلت لي قد اتسع القدر

وكان لرجل امرأة فتخاصمه وكما خاصته قام اليها فوقعها فقال ويحك كما تخافني تأمني بشفيع

لا أقدر على رده وأتى رجل الى بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وقال انى امرأته كما غشيتا تقول

تقتلني فقال اقتلها بهذه القتلة وهي اغماها وقالوا من ذل جماعة فهو اصعدنا وان ذل جلد او أطول عراو يستزدك

بذكور الحيوان وذلك انه ليس في الحيوان أطول أعمار من البقال ولا أقصر أعمار من العصافير وهي أكثرها

سفادوا لله تعالى أعلم بالصواب

والفضل السامس في الطلاق وما جافيه عن عبد الرحمن بن محمد بن أخى الأصمى قال قال علي الرشيد

في بعض حديثه يا أمير المؤمنين بلغني أن رجلا من العرب طلق في يوم واحد خمس نسوة قال وكيف ذلك

وحدث الغني قال جاء رجل بأمر أن كانها خرج من فضة إلى عبد الرحمن بن الحكيك وهو على الكوفة فقال ان
امرأتى هذه شخصتى فساءلها عبد الرحمن فقالت نعم يا مولاي غير متعد ذلك كنت أعالج طبيبا فوقع الفهر من
يدى على رأسه وليس عندي علم ولا يقوى بدنى على القصاص فقال الرجل علام عسكها وقد فعلت بك ما أرى
فقال يا مولاي إن صدقها على أربعة آلاف درهم ولا تطيب نفسى بفرأها قال فان أعطيتك الاربعة آلاف
درهم فافرقها قال نعم قال هي لك قال فهي اذن طاقى فقال لها عبد الرحمن احسبى علينا نفسك وأنشأ يقول
يا شيع يا شيع من دلاك بالفرزل * فكدت يا شيع من هذا عتيل
رضت الصلح فلي تحسن رياضتها * فاهمل نفسك نحو القترح الذلل
وأله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب الرابع والسبعون في غريم الحمر ودمها والنهي عنها
قد أنزل الله تعالى في الحمر ثلاث آيات الأولى قوله تعالى يسألونك عن الخمر واليه سرقل فيها هم كبير ومنافع
للناس الآية فكان من المسلمين من شارب ومن تارك إلى أن شرب رجل قد دخل في الصلاة ففجر ففزع قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوات أنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ففجر بهمان شرب بهمان المسلمين
وتركها من تركها حتى شرب بها عرضى الله تعالى عنه فأخذ يلحى بعير وشيع به رأس عبد الرحمن بن عوف ثم
فقد بنوح على قتلى بدر شعر الاسود بن بعير يقول

وكلن بالقلب قلب بدر * من القتيان والعرب الكرام * أئودع ابن كبشة ابن مخنيا
وكيف حياء أصادها وهم * أبهر أن يراد الموت عني * ويشترى اذابليت عظامي

الأم مبلغ الرحمن عسى * بأنى تارك شهر الصام

فقل لله بمنعنى شرابي * وقول لله بمنعنى طعامي

فلم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مضجعا بجر دواءه فرفق شيئا كان في يده فصره به به فقال أعوذ
بأفنه من غضبه وغضب رسوله فأنزل الله تعالى أغار به الشيطان أن يقع بينكم الدوائر والبغضاء في الحمر
واليسر ويصدق عن ذلك كراهه وعن الصلاة قول أنتم مشتهرون فقال عمر رضي الله تعالى عنه انتقمنا ثقتونا
ومن الأخبار التي تقع عليها في نهر عناقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من شرب
وقوله صلى الله عليه وسلم أول ما ناتي ربي به بعد الصلاة أن شرب الخمر وملاحات الرجال * ومن تركها
في الجاهلية عبد الله بن جعدان وكان جوادا من سادات قرش وذلك أنه شرب مع أمية بن أبى الصلت الثقفي
فصره على عينه فأصحت عين أمية فخره بخاف عليه الأهاب فقال له عبد الله ما بال عندك فسكت فألح عليه
فقال أنست ضاربها بالامس فقال أبلغ مني الشراب ما أبلغ به على هذا ألا شرب بها بعد اليوم ثم دفعه عشرة
آلاف درهم وقال الحمر على حرام لا أدوقها بعد اليوم أبدا * ومن حرمانها في الجاهلية أيضا فليس بن عاصم
وذلك أنه سكر ذات ليلة فقام لا يثبت ولا يمشي ففزع منه فلما أصبح سأل عنها فقيل له وأما علمت ما صنعت
البارحة فآخر بالقبصة فخرم الحمر على نفسه * ومن حرمانها في الجاهلية أيضا العباس بن مرداس وقيس بن
عاصم وذلك أن قيسا شرب ذات ليلة فجعل يتناول القمود ويقول والله لا أبر حتى أنزله ثم شب الوبنة بعد
الوبنة ويقع على وجهه فلما أصبح وأفاق قال مالي هكذا أخبره بالقصة فقال والله لا أشرب بها أبدا * وقيل
لعباس بن مرداس ثم تركت الشراب وهو يزني بها حتى كثر فقال أكره أن أصبح سبيد قومي وأمسى
سفيههم * ويؤخذ نصيب على عبد الله بن مروان فأنشده فاجبه أنشاده وشعره ووصله ثم جاء بالطعام فظم
منه فقال له عبد الملك ما نصيب لك في ما ننادم عليه قال يا أمير المؤمنين جلدي أسود وخطي مشق وجعسي
قبيح وتكفيني بحال السكوت * وكلت ولم يوصلني إلى ذلك إلا عتلى وأنا أكره أن يدخل عليه ما ينقصه فاجبه
كلامه ووصاله وقال الوليد بن عبد الملك للحجاج في وفدة وقد هاجمه هل لك في الشراب فقال يا أمير المؤمنين
لا خلاف لما أمرت ولكن أنا أمتنع أهل على منكم أكره أن أمتنعهم من شيء ولا أمتنع منه وقد قال الله تعالى
وما أريد أن أخالفكم في ما أنتمأكم كرهه وقال تعالى أأمرهم بالناس بالبر وتشتدون أنفسكم وقيل
لا عسراي لم لا شرب النبيذ فقال لا أعرب يا شيع عتلى وقال الفهكك بن ضراح لم رجل ما تصنع شرب

وعد به واستأصل موجوده وسجنه
فتوصل بن يديس ناطقه وأرغب
السجان وأشتاله وهو سرب هو
والسجان وقصد الشام إلى سليمان
ابن عبد الملك فلما وصل بن يديس
المذهب إلى سليمان بن عبد الملك
أكرمه وأحسن إليه وأقامه
عنده فكتب الحاج إلى
الوليد ويطلبه أن يزدهر من
الحسن وأنه عند سليمان بن عبد
الملك أمير المؤمنين بولي عهد
المسلمين وأن أمير المؤمنين ألقى رأيا
فكتب الوليد إلى أخيه سليمان
بذلك فكتب سليمان إلى أخيه
يقول يا أمير المؤمنين إن ما جرت
بن يديس المذهب إلا أنه هو وأخوه
وأخوته من صناعته قد عاودونا
ولم أجردوا أمير المؤمنين وقد كان
الحجاج قصده وهذا وغمره أربعة
آلاف ألف درهم فلما بلغ طالبه
بثلاثة آلاف ألف درهم وقصار
ألى واستحار في فاحته وأنا غمر
عنه هذه الثلاثة آلاف ألف درهم
فانترأى أمير المؤمنين أن
لا يجزئني في ضيق فليقل فاته
أهل الفضل والكرام فكتب إليه
الوليد أنه لا بد أن ترسل إلى بن يديس
مقلوبا مقيدا فلما ورد على
سليمان أحضر ولده أيوب فقيده
ودعا بن يديس المذهب فقدم ثم شد
قيده حتى لا يقد هذا يسأل سلة
وعلمها جيمعنا بطن وأرسله إلى
أخيه الوليد وكتب إليه أمانيد
يا أمير المؤمنين فقد وجهت إليك
بن يديس أخيل أيوب بن سليمان
وقد غممت أن أكون ثامتها فأت
سمت يا أمير المؤمنين بقتل بن يديس
فياقله هابل أبا أيوب من قتلته ثم
أجعل بن يديس ثامتها أو أحطى إذا
شئت فأنالها والسلام فلما دخل بن يديس
إلى المذهب وأيوب بن سليمان في
يأسه أتوا عدة أبطرق الوليد

استحياء وقال لقد أسألتني أبي

أوباديلغنا به هذا المبلغ فأخذ
يزيد لي تكلم ويخضع لنفسه فقال
له الوليد افتح إلى الكلام فقد
قبلنا نذكره وعلنا ظم الحاجة ثم انه
أخضر حداوا زال عنها الحديد
وأحسن اليها ووصل أوباديل
أخيه بثلاثين ألف درهم ووصل
يزيد بن الهلب بغير ثمن ألف
درهم ورد بها إلى سليمان وكتب
كتابا إلى الحاج يقول له لا سبيل لك
على يزيد بن الهلب فأباه أن
تعاودني فيه بعد اليوم فسار يزيد
إلى سليمان بن عبد الملك وأقام
عنده في أعلى المراتب وأرفع
المنازل انتهى **و**حكى أبو علي
المصري قال كان في جاز شيخ
يقبل الموت فقلت له يوما جدي
يا عجب ما رأيت من الموت فقال
جاءني شاب في بعض الأيام ملج
الوجه حسن الثياب قتالي
أنفس لنأخذ الميت قلت نعم
فتبعته حتى أوقفني على باب فدخل
هنيئة فلما يجازي بهي أشبهه
الناس بالسابق فخرجت وهي
تجمع هنيئة فقالت أنت الغافل
قلت نعم قالت تسم الله أدخل ولا
حول ولا قوة لا بالله العلي العظيم
فدخلت الدار وإذا بالسابق الذي
جاءني يعالج سكرات الموت ووجهه
في لفته وقد شخص بصره وقد وضع
كففيه وحسوله عند رأسه فلم أجلس
البعثي قبض فقلت تسم الله
هذا ولي من أولادك تعالى حيث
عرف وقت فأنه فأنعت في غسله
وأنازله فلما أدرجته أتت الحارثية
وهي أخته قبلته وقالت ما ألقى
سألق بك عن قريب فلما أوردت
الانصراف شكرتني وقالت
أرسل إلى زوجتك أن كانت
تحسن لنفسه أنت فارتفعت من
كلامها وعلت أنها لأخته فلما
قبرت من دفنه حث أهلي

التيذ قال بعضهم طعنا قال أماته بعضهم من دينك وعقلك أكثر وقال ابن أبي أوفى أقومه حين تموا من الحمر
ألا يا قوم ليس في الحمر رفة • فلا تروا من أقلت يتفاعل
فاني رأيت الحمر شينا يزل • أخوانهم دخلوا لئلا يتنازل
وقال الحسن لو كان العقل يشتري لشغل الناس في غنه بالعجب عن يشتري به ما يفسده وقال عليه السلام
حب الله خير رأس كل خطيئة والنساء مباحل الشيطان والحمر راحة على كل شر وقال بعضهم
ياوت تيسد الحمر في كل بلدة • فليس لأخوان النبيذ حفظ
إذا دارت الأبطال أرضوك بالني • وإن قصدوها فالوجوه غلاظ
وقال حكيم أياك وأخوان النبيذ فينسا أنت متوج عندهم بخدومك معظم أنزل بك القسم فحروك على
شوك السلم فأحفظ قول القائل فيه

وكل أناس يحفظون حريمهم • وليس لأصحاب النبيذ حريم
فأبقت هذا المقل عن جهالة • ولكنني بالناسقين علم
(ولاهج الطائي) تركت الشعر وأقبلت منه • إذا دعيت صلاة الصبح فاما
كتاب الله ليس به شرك • وودعت الدماء والتفاني
(وقال الصفي) دج الحمر فاحلقت في ترك راحها • وفي كاسها المرء كسوة عار
وكم ألبست نفس القتي بعدورها • مدارج فاروق مدار عار
(نكتة) اجتمع نصراني ومحدث في سفينة فذهب النصراني خمران رق كل من معه في شربة وشرب ثم سبها
وعرض على المحدث فتناوشا من غير فكر ولا مسألة فقال النصراني جعلت فداك انما هي خمر قال من أين
علت أنما خمر قال اشتراها على من يهودي وحلف أنها خمر فشر بها المحدث عن محفل وقال النصراني يا أحمق
نحن أصحاب الحديث نضعف مثل سفين بن هينقو يزيد بن هرون أنقصت نصرانيا عن غلامه عن يهودي
وأنت ما تشر بها إلا لضعف الاستناد • ومن الجون في ذلك ما سكرنا استلقى على طريق لجاءه كتاب
فلمس شفتيه فقال خدمك بولك ولا عزمك فمال على وجهه فقال وماه حار يا باريك الله فيك وقيل حالة
السكرى ثلاثة فحروك رأسه مفروق وكتبه هارث فنبع وحيث زويت فنامت ومرتقال الناسك بمروراس
ابن خدام الاسدي فاستسأله لتباصبه فخرأعلاه بلين فشر به وسكر ولم يحرك ثلاثة أيام فقال
سقيت عقلا بالعشيرة • قالت بعقل الكاهن عقلي
قصرته بأم الخيل جبقلته • فلم يتعش منها ثلاث ليالي
وقال الحمر مصباح السرور • ولكنكم افتتاح السرور اللهم تب علينا وعلى العصاة والسذنين برحمتك
يا أرحم الراحمين آمين

باب النحاس والسبعون في المزاج والنهي عنه وما جاء في
الترخيص فيه والبطلان والتمويه فيه فصول
الفصل الأول في النهي عن المزاج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المزاج استدراج من الشيطان
واختلاج من الهوى وعن علي ما خرج أحد من أمة الإجماع من عقده بحجة وعنه أياك أن تزد كرم الكلام
ما يكون مضحاك وانحكيت ذلك عن غيرك وكتب عمر رضي الله تعالى عنه إلى عماله أئمنوا الناس من المزاج
فانه يذهب بالمرء ويورث الفساد وقال بعض الحكماء تجنب سوء المزاج وتكدر المزاج فانه ما يابان إذا فتمها
لربما لا بعددكم وقال آخر لكل شيء زجر والعداوة المزاج وعن محمد بن المنكدر قال قالت لي أمي لا تمزج
الصبيان فمن عندهم وخرج اصراي بالليل فاذنوا بغيره فارداه فقالت أياك زاح من عقلك اذ لم يكن
لك واعظ من دينك فقال والله ما يرأنا إلا الكواكب قالت له يا هذا وامن مكرهم فاحبسهم كلامه فقال لها
انما كنت ما زح فقلت فأياك أياك المزاج فانه • يجري هائل الطفل والرجل النذلا
ويذهب به الوجه بعد ما • ويورث به الصد العراضا حبه لا
وقال الأخفش كثرة النهي تذهب الحبيسة وكثرة المزاج تذهب المرء وتومن لز شيا عفر به وعاروى عن

فقصت عليها النص وأتيت بها
 إلى تلك الجارية فوقت بالبواب
 واستأذنت فقالت بسم الله تدخل
 زوجتك قد دخلت زوجتي فإذا
 بالجارية مستعجلة القبة وقدمات
 فقصتها زوجها وحتى وأتيتها
 هـ على أبحار حقا لله عـ ما
 أحببنا بنيت عن الدار فاشكت
 بعدكم أصالها وضهاها
 وفارقت الدار الأنيبة فاصوت
 رسوم بانيها فراح كلاها
 كأنكم يوم التزاق رحلت
 نبوي فعبني لا تصيب كراهي
 وكنت ضحيا من دموعي بقطرة
 قد صرت سحبا بعدكم كرمها
 يراني بساما خليلي يظن بي
 سرور أو حشائي السقام ملاها
 وكضحية في القلب منها حارة
 شب لظها لو كشفت غطاها
 ربي الله يا ما طبيب حديثكم
 قصت وجهاها الحيا وسقاها
 فقلت لها بعد هذا ما سر
 من الناس الأقال قلي آما
 قبل أقس من سعد هل رأيت قط
 أصغى منك قال نعم زلنا بالبادية
 على امرأ فقصها زوجها فقالت له
 أنه نزل بنسبنا فكانت بناتة
 فقصها وقال سأنتكم فلما كنتم
 القضاة باخري فقصها وقال
 سأنتكم فقبلنا ما كلنا من التي
 تحرت بالبراة إلا القلبيل فقال
 اني لا أعلم شيئا من القاتل فبقينا
 ههنا أياما وأساءه عظموه ففعل
 كذلك فلما أوردنا الرحيل وضعا
 ما تعذرنا في بيته وقتلنا المرأة
 اعتذرت لنا إليه ومضينا فلما ارتفع
 النهار أذبر رجل يصيح خلفنا قوا
 فموتنا فقاما نائما قال خذوا
 دنانيركم فاني لا آخذ على أكرام
 غنا وان لم تأخذوها طعنكم
 نزعني هذا فأخذناها وانصرفنا
 (وكان يزيد من الهلتهن الأجواد
 إلا فضيلة أبحار في الجسود

البحار رضوان الله عليهم أنهم كانوا اتحادا دون ويتشادون الاشعار فإذا جاء ذكر الله انقلبتم حماليه هم
 كأنهم يعرفوا أحدا

الفصل الثاني فيما جاء في الترخيص في المزاج والبسط والتنميج لا بأس بالمزاج ما لم يكن سهفا والله تعالى
 وعسى أن ينفعكم أو يضركم قال الذين يجهلون كثيرا أليهم الفواحش إلا ما آفكوا وقال الذين يجهلون كثيرا أليهم الفواحش إلا ما آفكوا وقال الذين يجهلون كثيرا أليهم الفواحش إلا ما آفكوا
 عيسى عليه الصلاة والسلام فقال ما لي أراك لا هيا بك أنك آمن فقال له عيسى ما لي أراك جاسا كأنك آتس
 فقال لا تبع حتى ينزل عليه الوحي فوحي الله اليه أن هيا بك أن آمن فقال له عيسى ما لي أراك جاسا كأنك آتس
 البسام وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لحار يخلقني خالق الحبيب وخالفني خالق الشرف فبكت الجارية
 فقال لا بأس عليك فإن الله خالق الحبيب والشرف قال الشاعر

ان الصدوق يري بسطك ملازما * فإذا رأى منك المالة بقصر
 وترى الصدو اذا تبعت انه * يؤذيك بالمزج العنق بكتر

وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عز ولا يقول الا حقان من جهة صلى الله عليه وسلم أنه جاء رجل فقال يا رسول
 الله اسلمني هل حمل فقال عليه الصلاة والسلام لا أسلمك الا على ولدا لانة فقال يا رسول الله انه لا يطعنني فقال
 له الناس ويحك وهل الجمل الأول لانة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امرأ آمن الا نصرا الحق زوجك
 ففي عينه بياض فسعت إلى زوجها امرء هو فقال لها ما هذا قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في
 عينك بياضا فقال نعم والله وسوا داؤته أيضا عجوز انصارية فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة
 فقال لها يا أم فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فقلت المرأة تمك في فمك صلى الله عليه وسلم وقال لها ما قرأت قوله
 تعالى انا انشأناهم انشاء مخلعناهم انكرا عرا بالتراب وقات عائشة رضي الله تعالى عنها ما بقيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فسيته فلما كثر على سابقته فبقيت ففرض بكنتي وقال ههنا ذلك وعنها ايضا قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل وأنا أنهب صوم يجباي ولا يعيب علي وسئل النبي هل كان أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم ولا يمان في قلوبهم مثل الجبال الروابي وكان نعيمان الصحابي
 من أولع الناس بالزواج والعقل قيل انه يدخل الجنة وهو يضحك في من حانته من يومنا فمجر من نؤف الزهري
 وهو ضرير فقال له قدي حتى أول فأخذ يده حتى أتى به إلى المسجد فجلسه في مؤخره فصاح به الناس انك في
 المسجد فقال من قادي قالوا نعمان قال الله على نذران ضرير به عصى ههنا ان وجدته فبلغ ذلك نعيمان فخا
 إليه وقال يا أبا البسر هل لك في نعيمان قال نعم قال هاهو قائم يصلي وأخذ يده وجامه إلى عثمان بن عفان
 وهو يصلي وقال هذا نعيمان فعلاه بعصاه فصاح الناس أمير المؤمنين فقال من قادي قالوا نعيمان فقال والله
 لا تعرضت له بسوءه هاهو قال عطاء بن السائب كان سعيد بن جبير يقص عليه ما حتى يبعثنا ورعنا لم يقم حتى
 يضحك وكان رجل يسمى ناج الوعظ يعظ الناس ويقص عليهم حتى يضحكهم ثم يلمهم حتى يضحكهم ويبسط
 أظفارهم في لظاته انه حكى يوما بعد ما فرغ من معاده قال سمعت الناس يشككون في التعصيف وكنت لا أعرفه
 فوقع في قلبي أن اتعلمه فدخلت في سوق التكتية والله تريت ما في التعصيف فأول ما تعصيفه وحديث فيه
 سحاج تعصيفه شك تاج فرمت السكبان من يدي وحلفت أني لا أشغل به أبدا فضحك الناس حتى غشي عليهم
 ودخل عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان فوجده يتأوه فقال يا أمير المؤمنين لو أدخلت عليك من رؤسك
 بأحد العرب ويبسطك استرحمت فقال له بصاحب لم فقال ما الذي تشكرك يا أمير المؤمنين قال هاجج
 عرق النساء لي بلقي هذه فلعنني ما ترى فقال ان دبحها ولاي أرق الخلق منه فأمر بأحضاره فقام مثل بين يديه
 قاله عبد الملك يا دبح ارق رجلي فقال يا مولاي ان أرا في الناس لها موضع يده عليها وجعل يقول ما لا يسمع
 فقال عبد الملك قد وجدت راحة هذه الرقة أن فلا تاتوني بها أكتفيها لئلا يصح في الوجع بالليل فقال دبح
 الطلاق يلزم ما أكتفيها لا يتجمل جاتري فأمره بالربعة آلاف درهم فقال يا أمير المؤمنين الطلاق يلزمه
 ما أكتفيها حتى تحمل جاتري اني بيتي قال تحمل فحملت فقال يا أمير المؤمنين الطلاق يلزمه ما رقيت رجلك الا
 ببساطة بقول نصيب حيث قال

الآن ليلى العامرية أصبحت * عني البعد مني ذنب غري تقيم

غيبية من ذلك ما حكه عقيل بن
أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال
لما أراد يزيد بن المهلب الخروج إلى
وسط أتبسته فقلت يا أبا امرئ
أرأيت أن تأذن لي فأجبت قال إذا
قدمت واسط فأتيتك فله الله
تعالى فصاروا وقت فقال لي بعض
أخرواني أذهب اليه فقلت كان
جوابه فيه ضعف قال أريد من
يزيد جوابا أكثر عما قال ففرت
حتى قدمت عليه فلما كان في الليل
دعيت إلى السر فقصت القوم حتى
ذكروا الجوارى فالتفت إلى يزيد
وقال يا أبا عقيل فقلت
أفاض القوم في ذكر الجوارى
فأما الأزهريون فلن يقولوا
قال أنك لا تنسى عزنا فلما رجعت
إلى منزلي إذا أنا بخادم قد أتاني
ومع عبارة وفشر بيت وبرة
عشرة آلاف درهم وفي الليلة
الثانية كذلك فحسنت عشر أيال
وأنا في هذه الحالة فلما رأيت ذلك
دخلت عليه في اليوم العاشر فقلت
أيها الأمير قد والله أعفيت وأثبتت
فأمر رأيت أن تأذن لي في الرجوع
فأكتب عدوي وأمره يدق فقال
أما حرمك من خلطين أمان
تقيم فقوليك أترحل فتغيبك
فقلت أولم تغني أيها الأمير قال أغيا
هذا أناث المنزل ومصلحة القوم
فقال من فضله لا أقدر على
وصف (ورددت) أبو القطن عن
أبيه قال حج يزيد بن المهلب فطلب
حلا فاحلق رأسه فخصا به فحلق
لحلق رأسه فأمره فمسة آلاف
درهم ففكر الحلاق ودهش وقال
أخذ هذه الخمسة آلاف وأمنى
إلى أم فلان أخبرها أنني قد
استغفرت فقال أعطوه خمسة
آلاف أخرى فقال امرأته طالع
إن حلفت وأص أخطبك (وقيل)
إن الخراج حبسه على خراج وجب
عليه مقدار مائة ألف درهم

فقال و تلك ما تقول فقال الطلاق يلزمه ما وقع لك إلا بما قال أكتها على فقال كيف وقد سارت بها الركان
إلى أخيك بصرف فضحك حتى خصر برجليه وأعجب هذا البسط وروى أن ابن سيرين كان يشهد قول الشاعر
أثبتت أن فتاة كنت أخطبها * عرقوا جمائل شهر الصوم في الطول
ثم مضت حتى بسيل لعابه (وعجا في الشطرخ واللعب والله في عنقه والترخيص فيه) أما انتهى عنه فتدقيل
أن عليا كرم الله وجهه من يقوم بلعون بالشطرخ فقال لهم ما هذه القاتيل التي أنتم لها ما تكون وكن أبو
القاسم الكسروي يقول لا ترى شطرخيا غنيا إلا بغيره ولا فقيرا إلا غلبا ولا تسمع من دارة باردة إلا على
الشطرخ واحتقر شطرخي فصار يقول شامعات شامعات مكان الشهادتين حتى مات * وأما الترخيص فيه
فقد سئل الشعبي عن اللعب بالشطرخ فقال لا بأس به إذا لم يكن هناك قاهر وتبادل وقال بعضهم كان
البحر مع ابن سيرين فكان يرمي بالشرخ فيقوم فيأقو ويقول أوقع القوس أرفع كذا ففعل كذا
ولا يعيب علينا نحن سعد بن المسيب قال كنت أعب بالشطرخ مع مدني في بيته حين خفت الجحاح وعاقيل
أعني بن الجهم في الشطرخ وقيل للأون

أرض مربعة حسمها من آدم * ما بين حزين معروفين بالكرم
تذكر الجرب فاستلأها فطنا * من غير أن يأتمها في بسك دم
هذا يغني عن هذا ذلك هل * هذا أنيق وعين الخرم لم تهم
فانظر إلى جميع ما شئت بجمعة * في عسكرين بالأحبل ولا علم
قالوا إن سبب الشطرخ أن مولد الهند ما كوازي وب يتدل فاذ انتاز ملك في كورة أو علكة تلاعبها
بالشطرخ فيمأخذها القالب من غير قتال وقيل أنه كان له من مملوك الفرس شطرخ من ياقوت أحمر وأصفر
القطعة منه ثلاثة آلاف دينار (وعجا في لعب الغلمان) ما حكى أن غلاما من أهل البحر من خرجوا
بلعون بالصراخ وأسقف البحر من فاصد فوقعه الأكر على مدره فأخذها فحلبوا بطبلونها منه فاقى
فقال غلام منهم سألتك بمحق وصل الله عليه وسلم الإردن لها لينا فاقى لعنه الله وسب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأقبلوا عليه بصوابهم فازاوا ليطبونه حتى مات لعنه الله عليه فرفع ذلك إلى امر رضي الله تعالى
عنه فوالله ما فرح به فخر ولا غيبة كفرته بقتل الغلمان لذلك الاستقف وقال الآن هذا السلام إن أطفالا
صغارا شتمت بينهم فقتل والله وأنصر وأواهد ردما وأسقف والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

باب الداس والسبعون في النوادر وفيه فصول

الفصل الأول من هذا الباب في نوادر العرب خرج المهدي تصدق فغار به فرسه حتى وقع في خساء عراي
فقال يا عراي هل من قرى فأخرج له قرص شعفا قاله ثم أخرج له فضلة من لبن فسقاه ثم أتاه بنيسد في ركوة
فسقاه فلما شرب قال أدرى من أنا قال لا قال أنا من خدم أمير المؤمنين الخاصة قال بارك الله لك في موضعك
ثم سقاه مرة أخرى فشرب فقال يا عراي أدرى من أنا قال نعم أنت من خدم أمير المؤمنين الخاصة قال لا أنا
من قواد أمير المؤمنين قال رجعت والدك وطام حردك ثم سقاه الثالثة فلما فرغ قال يا عراي أدرى من أنا
قال نعم أنت من قواد أمير المؤمنين قال لا ولكني أراهم المؤمنين قال فأخذوا عراي في الركوة فوكها وقال ذلك
عني فوالله لو شربت الاربعة لأدعيت أنك رسول الله ففعلك المهدي حتى غشي عليه ثم أحاطت به الحسيل
وزلت إليه الملوكة والاشراف فطار قلب الاعرابي فقال له لا بأس عليك ولا خوف من أمره بكسوة ومال
جزيل * ووجدوا عراي باكل و يتغوط ويثقل في ذلك فقال أخرج هتقا وأدخل جديدا
وأقتل عدوا * وقيل لبعض الاعراب أشهره ضان قدم فقال والله لا بدن مثله بالأسفار * ومعهم عراي
فأمر بقراة القرآن حتى أتى على قوله تعالى الاعراب أشد كفرًا وافتاد فقال له ههنا ما به بعد ذلك جمع يعراون
الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال لا بأس به وأودع هذا لكتل شاعرا
مهموت زهراني أمي مدحته * وما زالت الاشراف تعسبي وتدح
وحضر عراي على ما ذكره يزيد بن عدي فقال لا يصحبه أفرجوا أخيك فقال الاعرابي لأجبت على ما فرج حكيم إن

الفرزدق يزوره فقال للحاجب
استأذن لي عيسى فقال انه في
مكان لا يمكن الدخول عليه فيه
فقال الفرزدق اغما آمنت متوسعا
لما هو فيه ولم اكن متعافا فانه
قلما يصبر قال

أيما خلاصت خراسان بعدكم
وقال ذو الرمامات ابن زيد
فما طرت بالشرق بعدك فطرة
ولا أخضر بالمرور بعدك عود
والمرور بعدك حمة

والمواد بعدك جود
فقال زيد للحاجب ادفع اليه المائة
ألف درهم التي جمعت لتاديع الجفاح
ولحي فعل فبما يشاء فقال للحاجب
لله زودني هذا الذي خفت منه لما
منعتك من دخولك عليه فأخذها
واقصر في (وسر) زيد بن المهلب عند
نوفس من سجن عرين عبد العزيز
وفي الله تعالى عنه بجزر اعرابية
فبقيته عند ائمه فقال لا ينما معك
من التفقة قال ما تدنيار قال

ادفعها اليها فقال هدم فيها السير
وهي لا تعرف قال ان كان رضىها
السير فالأرضي الا لاكثر وان
كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي
(وقال ابو العباس) نذا كروا السخاء
فانتمقوا على آل المهلب في الدولة
الروانية وعلى البرامكة في الدولة
العباسية ثم اتفقوا على ان احدث
داود معنى منهم جميعا وأفضل
(وسئل) اسحق الموصلي عن بعض
أولاد بني خالد قال أما الفضل
فبرئ من فعله وأما جعفر فبرئ من
قوله وأما محمد فيعمل بحسب ما يجد
وفي يحيى يقول القائل

سألت الندى هل أنت حر فقال لا
ولكنني عبد ليحيى بن خالد
فقلت شرا قال لا بل ورائته
تؤارتني من والي الدعد والد
(وفي الفضل يقول القائل)

اذ ابتزل الفضل بن يحيى ببلدة

أطاني طوال يعني ساعده فلما يدع شريط فحك يز فقال يا أبا العراب أظن أن طماننا أطنا بك قد اتهم
* ورؤي اعرابي بغطس في البحر ومعه شريط وكما اغطس غطسة عقد عقدة فقبل له ما هذا قال جنابا الشتاء
أقتنيه إلى الصيف * وسرق اعرابي غاشية من على سرج ثم دخل المسجد يصلي فقرأ الامام هل أكلت حديث
الغاشية فقال يا فقهرا لا تدخل في الفضول فلما قرأ وجوه من شيا غاشية قال خذوا غاشية منكم ولا يتجسس وجهي
لا يارث الله لكم فيها ثم ما هذا من يده خرج * وسخر اعرابي مجلس قوم قمتا كروا قيام الليل فقبل له يا أبا امامة
أتقوم الليل فقال نعم قالوا ما منع قال ابول وأرجع انا * وسرق اعرابي صرة فيها ادراه ثم دخل المسجد
يصلي وكان اسمه موسى فقرأ الامام وما تالك بينك يا موسى فقال الا اعرابي والله انك لساكر ثم رمى الصرة وخرج
* وحكي * قال الصمعي قال ضلت لي ابل فخرجت في طلبها وكان البرد شديد فالتجأت الى حمن احياء العرب
واذ بالجماعة يصلون ويقرم شيخ ملتف بكاه وهو يرتعد من البرد وينشد

أيارب ان البرد أصبح كالسبا * وأنت يحالي يا الهى أعلم
فان كنت يوما في جهنم ودخل في مثل هذا اليوم طابت جهنم
قال الصمعي فتجيت من فصاحت وقالت له يا شيخ أما سمعتي تقطع الصلاة وأنت شيخ كبير فأنت شديد
أبطمع ربي أن أصلي عاريا * وبكسر غيري كسوة البرد ولما
فراقه لأمليت ما عشت عاريا * عشاءه وأوقت الغيب والوتر
ولا الصبح الا يوم شمس دنيقة * وان غبت فالويل للظهور والعصر
وان يكسني ربي قيصا وجبة * أسلى بهما أعيش من العصر
قال ناجي بن شعرة وفصاحت فزعت قيصا وجبة كان على ودفعتهما اليه وقلت له اليس هو قمص فاستقبل
القبلة وصلى جالس وجعل يقول

الك اعز علي من صلاتي جالسا * على غير طهر ومساخو قبلي
فما يبرد الماء يارب طاقمة * ورجلاي لا تقوى على نركبي
ولكنني استغفر الله شاتيا * وأقتبسها يارب في وجه صبيتي
وان أنا لأفعل فأنت محكم * بما شئت من سفي ورن تقبل لحيتي
قال فبجيت من فصاحت وخجعت عليه وانصرفت وصلى اعرابي مع قوم فقرأ الامام قل أرايت ان أهلكني الله
ومن معي أو رخصنا فقال الا اعرابي أهلك الله وحركك ايش كان ذاك الذين معك فقطع القوم الصلاة من شدة
الضحك وقيل دخلت اعرابية على قوم يصلون فقرأ الامام فأنكحوا ما طاب لكم من النساء وجعل يردد لها
لجلت الاعرابية تعدو وهي هاربة حتى جاءت لاختها فقامت يا اخته ما زال الامام يامرهم ان يشكروا حتى
خشيت ان يصعوا على وصلى اعرابي خلف امام فقرأ الامام ألم تلك الاولين وكان في الصف الاول فتأخر الى
الصف الآخر فقرأ ثم تبعهم الآخر ين فتأخر فقرأ كذلك ففعل بالجر من وكان اسم البديري بجر ما قرأ الصلاة
وخرج هاربا وهو يقول والله ما المظلوب غيري فوجده بعض الاعراب فقال له مالك يا بجرم فقام فقرأ الامام
أهلك الاولين والآخرين وأراد ان يهلكني في الجاهل والله لا ياتيه بعد اليوم * وجلس بعض الاعراب شرب
مع ندائه فأحتاج الى بيت لئلا يذله عليه فلما دخل جعل يضرب ضرا طاشيعا فضحكوا عليه فأنشد
يقول

لذا ما خلا الانسان في بيت غائط * تراخت بلائك صابغ فمجة
فمن كان ذاق عقل فيعذر ضارعا * ومن كان ذاهل في وسط لحية
وكان لسابور ملك فارس ندبهم فحكى يسمى مرزبان فظهر له من الملك جفوة فلما اذ ذلك عليه تعلب بجمع الكلاب
وعوى الذئاب فعميق الجمر وسهيل الخيل وصوت البغال ثم احتال حتى دخل موضعا بقر بخاوة الملك
وأخفى أمره فلما خلا الملك بنفسه نزع نبيج الكلاب فقرأ الملك في أنه كذب فقال انظر وما هذا فعوى عوى
الذئاب فغزل الملك عن سريرة نقي نقي الجير فغنى الملك هاربا ومضت الغلمان يتبعون الصوت فلما دونوا منه
سهيل وسهيل الخيل فاجدهما وعليه وأخر جوده يانا فلما وسوا به الى الملك ورأى مرزبان ضحك الملك ضحكا
شديدا وقال له ما حملك على ما صنعت قال ان الله عز وجل محبتي كذبوا ذئابا وحمارا فوفرسا لما غضب على الملك

رأيت بها غيث السماحة ينبت

فلمن يسأل اذا سئل حاجة
ولعجبك في ثرى الارض ينكت
(وفي محمد يقول القائل)

سألت الندى والجود ما أرا كما

تدلى عن زبدل مؤيد

وما بال ركن الجود أسمى مودعا

فقال أنه بذياب يحيى محمد

فقلت فها لينا بعد مودعه

وقد كنت عابده في كل مشهد

فقال أنا كذا نغزى ففقد

مسافعيوم ثم تتلون في غد

وقال هل لي بن أبي طالب رضى الله

تعالى عنه وكرم تعالى به من

كانت له النجاسة فلزعه الى في

كأن لاصون وجهه من المسئلة

(وماء) رضى الله تعالى عنه اعرابي

فقال له يا أمير المؤمنين انى لك

حاجة الخبايا بمنسى أن ذكرها

فقال خطم الى الارض فكتب انى

فقر فقال يا فتبرأ كسحلى فقال

الاعرابى

كسوتنى حلة تمل محاسنها

اسودها كسول من حسن الاتحاد

ليه ايا حسن فقلت مكرمة

ولست تنفى بمقامتها بلا

ان التنا ليجي ذكرا صاحبه

كالغيب يحيى طاه السهل والجبال

لا ترده الدهر في عرف بدأت به

كل امرئ سوف يحزى بالذى فعلا

فقال يا فتبرأ زده مائة دينار فقال

يا أمير المؤمنين لو فرقتاى السابن

لا صلت به من شأنهم فقال رضى

الله تعالى عنه يا فتبرأ فقلت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

اشكروا لى انى عليكم واذا أنا كم

كرم قوم فأكرموا (رسول) انهم

الموصل عن الخلق فقال كان امره

كأنه كان لا يبالى ان يتبعه مع

جلساته وكان عطاؤه عذبا من

لا يخاف الفقر كان عنده سليمان بن

أبي جعفر يوما غاراد الرجوع الى

أهله فقال له يسفر الى أحب اليك

قال فامر الملك ان يخلع عليه وأن يراد الى مرتبة الاولى ومن الملم قول بعض الشعراء

أيا من فاق حسنا واعتدالا * وروى في عطيشه السحابا

أما مال رد فعل من زكاة * فتدخل فيه هذا النصا

(وحكى) الاصحى ان عجزوا من الاعراب جلست في طريق مكة الى قتب بن شربون نبيذ افسهوها فقاطبت

نفسها فاقبست ففسدها فحدا آخر فاحر وجهها وحكمت ففسدها فالتا فالت خبيرة عنى نفساكم

بالعراق أشير بن النسيذ قالوا نعم قالت زين وارب الكعبة والله ان صمتم ما فكم من يعرف أباه وصلى اعرابي

خلف امام فقرا أنارسلنا فوجا الى قومه ثم وقفوا جعل يردد فقال الاعرابى أرسل غير رحلك وأرسلنا

وأرح نفسك وصلى آخر خلف امام فقرا فلن أبرح الارض حتى ياذن لى أبى ووقف وجعل يردد فقال

الاعرابى يا فقيه اذ لم ياذن لك أولك في هذا الليل نفل نحن وقوف الى الصباح ثم تركه وانصرف ولم اعرابى

سغبان بن عينة مدة يسع منه الحديث فلما ان جاءه بالسافر قال له سغبان يا اعرابى ما عجبك من حديثنا قال

ثلاثة أحاديث حدثت عاشت رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحب الحلو واللسل

وحدث به عليه الصلاة والسلام اذ اوضع العشاء وحضرت الصلاة فادأ بالعيشا وحدثت عاشت عنه ايضا من

من البر الصوم في السفر وقيل لاعرابية ماضة الى ابرع عنكم قالت عصبة بنفع فيها الشيطان فلا يرد أمرها

وانفرد الرشيد وعيسى بن جعفر معه الفضل بن يحيى فاذا هو بشيخ من الاعراب على حمار وهو رطب العينين

فقال له الفضل هل أدلك على دواء لعينك قال ما أوجعنى الى ذلك قال خذ عيدين الحواما وغبارا الماء ففسره

في قشر بيض الذروا كحيل به بفعل فافحى الشيخ وضرب ضربة قوبة وقال خذ هذا في ليلتك أجرة وستقتل

وان ذرت ذنالك ففعل الرشيد حتى استلقى على ظهر دابته وهو مع من زائدة في جماعة من خواصه الصيد

فاعتزمهم فطبع عليهم ففترقوا في طلبه وانفرد مع خلف ظي حتى انقطع عن أصحابه فأنظر به زل فاجسه

فراى شيئا مقلبا من البرية على حمار فخر كبر فوسه واستقبله فسلم عليه فقال من أنى والى ان قال أنت من

أرض لي لها مشر ومن سنة محمد وقد أخصبت في هذه السنة فزعتها متشا فطرحت في غير وقتها ليجعت منها

ما استحسنته وقصدت به من بن زائدة لكرمه المشكور وفصله المشهور وعرفوه بالأنور واحسانه الموقور

قال لو كملت منه قال ألف دينار قال فان قال لك كسبر قال محمدا فقال فان قال لك كسبر قال ثلثمائة فقال

فان قال لك كسبر قال مائة فقال فان قال لك كسبر قال أقل من الثلاثين فقال فان

قال لك كسبر قال أدخل قوائم حمارى في حرامى وأرجع الى أهلى خالبا ففعل من منه وساق جواد حتى لحق

بأصحابه ووزل في منزله وقال لحاجبه اذ أتاك شيخ على حمار بئاه فأدخل به على فأتى بعد ساعة فليدخل عليه

لم يعرفه فلبسته وحلائه وكثرة حشموه وخدمته وانخدم والحفدة قيام عن عيظه وشماله وبين

يده فلما سلم عليه قال ما الذى أتى بك يا خال العرب قال أملت أنا امروا فتمته يقنا في غير اوان فقال كم أملت فبنا

قال ألف دينار قال كسبر فقال والله لقد كان ذلك الرجل مسوما على ثم قال محمدا فدينار قال كسبر فخال

الى ان قال حسين دينار فقال له كسبر فقال لأقل من الثلاثين ففعل من فعل الاعرابى له صاحبه فقال

يا مسيدى ان لم تجب الى الثلاثين فالحمار مربوط بالباب وها من جالس ففعل من حتى استلقى على فراشه

ثم طأوا بكه فقال أعطه ألف دينار وخمس مائة دينار وثلثمائة دينار ومائة دينار وخمسين دينارا وثلاثين

دينارا وربع الحمار كله فسلم الاعرابى الى المال وانصرف

فالفصل الثانى في نوادر القراء والفتاوى عن محمد بن عبد الله قال كنى دهلير عثمان بن شيبه شخرج البينا

فقال ن والتم في أى سورة ومرو بعضهم بقارىقرأ ألم غلبت الترك في أدنى الارض فقال له الروم فقال له

كلهم أعداء ان قال لهم الله وكان جماعة يجلبون الى أبى العينا وفيهم رجل لا يتكلم فقبل له يوما كيف عمك

يطلب الله قال أنا عالم به فقبل له هذه الآية في أى سورة الحمد فقل لا شريك له فقال له في سورة الحمد ففعلوا

عليه وجاءه رجل الى قبة فقال أظفرت يوما في رمضان فقال انقض يوما مكانه قال قضيت وأتيت أهلى وقد

جاءوا ما مونية ففسيقتى بى اليها فقلت منها فقال انقض يوما آخر مكانه قال قضيت وأتيت أهلى وقد جاءوا

هريسة ففسيقتى بى اليها فقال أرى ان لا تنصم الا ربك مغالوة الى عتلك * وجاءه رجل الى بعض القهوا

فقال له يا فتبرأ فقلت له يا فتبرأ فقلت له يا فتبرأ فقلت له يا فتبرأ فقلت له يا فتبرأ فقلت له يا فتبرأ

أم سفيان الجرجاني قال العزالي عن علي
قال أقروا له زورقة ذهباً وأمره
بأن يذهب درهم (وشكا) سعيد
ابن عمرو بن عثمان بن عفان موسى
ابن شهوان السلياني بن عبد الملك
وقال قديحاني بأمر المؤمنين
فأسخضه سليمان وقال لا تأكل
تحموس سعيداً قال بأمر المؤمنين
أخبرك أني عشت جارية مدينة
وأنت سعيداً فقلت أني أحب هذه
الجارية فإن مولاتها أعطيت فيها
ماتت وبناروقاً أنت قال لي بورك
فيل قال فأنت بأمر المؤمنين
سعيد بن خالد فذكرت له حالي
قال بأمر بهاتي مطرفاً ذاتته
عطف فزفرت لي فزادني ماتي
دنار خرجت وأنا أقول
أياك أعي سعيد بن خالد
أخا العزالي أعي ابن بنت سعيد
ولكنني أعي ابن عائشة الذي
أبو أيوب بخالد أسيد
عقيد السدي ما عاش برضيه
الندي
فلما مات برض الندي بعقيد
ذرو ذروياً لكم قدر فذرو
وما هو عن الحسن الكبري فزود
فقال سليمان قل ما شئت وكتب
كل يوم من عجزتي بعض الكرماء
رقعة فيها

إذا فكرت أن تعطي القليل ولم
تقدر على سعة لم يظهر الجود
بث النوال ولا تمنع قلته
فكل ماسد قفر فهو محمود
فشاطر ماله حتى يبعث الله بنصف
خاتمه وفردته (ورسل) طلبة بن
عبد الله بن عوف السوق يوماً
فوافق فيه الفردزق فقال يا أبا
فراس اختر ههنا من الأبل ففعل
فقال ضم إليها مثلها فلم يزد يقول
من ذلك حتى بلغت مائة فقال هي
لك فقال
يا طلع أنت آخر الندي وعقيد
الندي ما عاش طلعاً مائة

فقال له أنا عبد الله على مذهب ابن حنبل وإني توشأت وصليت فمئناً بأبي الصلا إذا أحسست ببل في
سرأولي تنزق ففهمته فاذار اخته كريمة خبيثة قال الفقيه عافاك الله خيرت يا جامع المذهب * وجاء رجل
إلى الفقيه قال أنا رجل أقسو في ديني حتى تنوح وروحي هل يجوز لي أن أصلي في ثيابي قال نعم لكن لا تقرأ الله
في المسكن منك * ووقع بين الأعمش وبين امرأة أوحشة فسأل بعض أصحابه من الفقهاء أن يرضوها ويصلح
بينهم فدخل إليها وقال أنا يا محمد شيخ كبير فلا يزد لك في عيش عيني ودقة ساقه وضعف ركبتيه وثقل
أبطيه ويخزي وجوده فقيه فقال له الأعمش قم فقبل الله فقدر شهام عيو في مالم تكن تعرفه * وسكن
بعض الفقهاء في بيت سقفة يترقى في كل وقت فجاء صاحب البيت يطلب الأجرة فقال له أصح السقف فانه
يترقى قال لا تخف فانه يسبح الله تعالى قال أخشى أن تترك رقة فيعجز

الفصل الثالث في أواخر القضاة كان لبعض القضاة بغلة فقرأوا في المحفف وما من دابة في الأرض إلا
على الله رزقها فقال لفسلام أطلق البغلة وزفرت على الله فصارت البغلة تدور الأسواق والأزقة وتأكل كل قشور
الخبثان وقشور الزمان وقشور البطيخ وقشورات الطرقي فمات فأمر الغلام بأحضار المشاعلة ليحملهوا
أظهاره دينة فأحضروهم فطلبوا من القاضي عشرة دراهم أجرة حملها وقالوا ليس لنا شيء نترقي منه الأمن مثل
هذه أوسيدنا رجل غني وله أشباه كثيرة العدالة والفرج والعفة والورقة والسجود والاطلاق وبما كية الحكم
وأجره تأين والتدريس والأوقاف فقال لهم القاضي المني قال لهذا وأنتم لكم أنتماعر باباً من المنافع منها
الوهم والفرح والمعلع والولع وببيت التبعة وشركة النفوس وجباية الأسواق وحق النار وسلب الشطار وسلب
الصياح وحق الإصلاح وماترو حوج من هذه البغلة ثلاثي جلدوها بالباغين وذهبها للفرابلية ومعهر قتلها شعار
وطبقته البيطار قال فندم أحدهم اليه وقال بحق من تاب عليك ورد عاقتك إلى خير وأراحك من هذا
العاش تصدق علينا بشيء ولا تدعنا تروح بلا شيء فمسر هذه الألقاظ أنظر النساء الزانيات والومع المراهض
والمعلع جباية الأسواق والولع القمار وبيت التبعة تجمل المزور وشركة النفوس كل من حل ميتاً لمعه وقبيل
أن يعجز من باب البلد كافر شركا * وسلب الشطار كل من شقوه لهم سلبه * وولي يحيى بن أكنم فأنشأ على
أهل جبلة فلقه أن الرشيد أخذوا إلى البصرة فقال لأهل جبلة إذا جئنا الرشيد فاذكروني عند عجزه فوعده
بذلك فلما جاء الرشيد دعاهم وأعطاهم فسر القاضي لميسته وكبريته وتخرج فرأى الرشيد في الحفارة ومعه أبو
يوسف القاضي فقال يا أمير المؤمنين نعم القاضي فأخى جبلة عدل فينا فوعل كذا وكذا وجعل يني على نفسه
فلما أراد أبو يوسف عرفه ففعل فقال له الرشيد من فعلك فقال يا أمير المؤمنين النني على القاضي هو القاضي
ففعلك الرشيد حتى خص برجه الأرض ثم أمر به فزعل * وأخضر رجل وله إلى القاضي فقال يا مولانا
إن ولدي هذا يشرب الخمر ولا يصلي فأنكر ولده ذلك فقال أبو ياسد يدي أفنك صلاته بغير قراء فقال الولد
إني أقرأ القرآن فقال له القاضي أقرأ حتى أسمع فقال

علق القلب الرابا * بعدما شابت وشابا إن دين الله حق * لا أرى فيه ارتبابا
فقال أبو يونس لم يسمع هذا إلا البارحة فترقى محفف الجبران وحفظ هذا من فقال القاضي وأنا الآخر أحفظ أية
منها وهي
فلحى مهنى كشيء * قدر أي المجرع دبا
ثم قال القاضي فاطمكم الله يعلم أحدكم القرآن ولا يعمل به * وتقدم اثنين إلى أبي معصامة القاضي فادعى
أحدهما على الآخر طنبروراً أنكر فقال للسدي ألك بينة فقال لي شاهدان فأخضر رجلين شهداه فقال
الدعي عليه سلم ما يسدي عن صناعتها ما أخبر أحد ههنا أنه ينادي وقال الآخر أني قد أفتت القاضي إلى
الدعي عليه وقال آخر يدعي طنبروراً عدل من هذين لدفع اليه طنبرور * وتما كمال الرشيد ويزيد إلى أبي
يوسف القاضي في الفلوج والوزع أيع ما أطيع فقال أبو يوسف أنا أحكمكم على غائب فأمر الرشيد
بأحضارهما فقدم ابني أبي يوسف فجل بأكل من هذامة ومن هذامة حتى نصف الجاهل من فقال
يا أمير المؤمنين ما رأيت عدلاً منكما كما أريد أن أحكم لأحد ههنا في الآخرة مجتمه * وأتى بعض الجاهل
لبعض القضاة فقال يا سيدى إن امرأتى جفنا فقال له القاضي طلقها فإنها فاعل عشتا فافقدوها * وادعى
رجل هند قاض على امرأة حسنة دين فجل القاضي عيل إليها ليحكم فقال الرجل أصح الله القاضي حتى

فبعث بمن القائل بآنا
(ورقد أو الشفق) الى مدشة
ساورير يد محمد بن عبد السلام
فلما دخلها خرج الى منزله فوجد
في دار الخراج يطلب فدخل عليه
يتوجع فداره فجمد قال
ولقد قدمت على رجال طامنا

قدم الرجال عليهم فتمولوا
اخني الزمان عليهم فمكنا
كانوا بأرض أقرت فمحلوا
فقال أبو الشفق

الجود افسدهم وأذهب ما لهم
فاليوم ان واموا الساجدة يخلوا
قال فخلع محمد بنوه وناخه ودفعهما
اليه فكذب بذلك مستوفى الخراج الى
الطليعة فوقع الى طامه باسقاط
الخراج عن محمد بن عبد السلام فان
السنة واسقاط ما عليه من البقايا
وأمر له بمائة ألف درهم معونة

على مروته (وحكى عن أبي
العتيان انه قال) حصلت لي ضيقة
شديدة فكتبتم عن أصدقائي
فدخلت يوما على يحيى بن أكرم
القاضي فقال ان أمير المؤمنين
المأمون جلس للطالب وأخذ القصص
فهل لك في الحضور قلت نعم فضمت
معه الى دار أمير المؤمنين فلما دخلنا
عليه جلس وأجلسني فقال يا أبا
العتيان لا لفة والنسبة التي جاء
بك في هذه الساعة فأنشدته
تقدر حوتك دون الناس كلهم
وللر جام مقوق كلها خبي

ان لم يكن لي أسباب أعيش بها
في العالاء أنسلاني هي السبيح
فقال يا سلامه انظر الى شيء في بيت
ما لتدرون مال المسكين فقال بقية
من مال قال فادرس له مائة ألف
درهم وبعث له ثلثها في كل شهر
فلما كان بعد أحد عشر شهرا مات
المأمون فبكى عليه أبو العتبان حتى
تضرعت أخته فدخل عليه بعض
أولاده فقال يا أيتاه بعدد هاجب

أوضح من هذا النهار فقال له القاضي اسكت باعد وفاة فان النفس أوضح من النهار قم لاحق لك عليك فالت
المرأة جزاك الله عن ضغني خرافة قدوة فقال الرجل لاجزالك الله عن قوتي خيرا فقد أوهيتها * وضعت
أمرأة زوجها الى القاضي تبني الترفة وزعمت أنه يبول في الفراش كل ليلة فقال الرجل للقاضي ياسيدي
لا تهمل علي حتى أقص عليك قصتي اني أرى في منامي كأنني في جزيرة في البحر وفيها قصر عال وفوق القصر
قبة عالية وفوق القبة جمل وأنا على ظهر الجمل وان الجمل يطأ على برأسه ثم يمشي من البحر فإذا رأيت ذلك
بلت من شدة الخوف فلما هم القاضى ذلك بال في فراشه ونشابه وقال يا هذا أنا قد أخذت في البول من هول
حدثته فكيف عن يرى الأمر عيانا * (وحكى) أن تاجرا عبرا الى حمص فسمع معوذتا يقول أشهد أن
لا اله الا الله وأن أهل حمص يشهدون أن محمدا رسول الله فقال لا مضمين الى الامام وأسأله فجاه اليه
فرا فقذا قام الصلاة وهو يصلي على رجل ورجله الأخرى ملونة بالعدرة فمضى الى المحسب ليخبره بهذا الخبر
فقال عنه فقتل انه في الجامع الفلاني ببسم الجهر فمضى اليه فوجد محسبا في حجره مصفيا بين يديه باطية
علاوة آخرها وهو يحلف للناس بحق المحقق أن الحمة تصرف فلاس فيها ما وقد زجت الناس عليه وهو يبسم
فقال والله لا مضمين الى القاضي وأخبره فيها الى القاضي فدفع الباب فخرج فوجد القاضي نائما على بطنه
وعلى ظهره غلام فعلم فيه الفاحشة فقال التاجر قلب الله حمص فقال القاضي لم تقول هذا خير مما يبيع
مارأى فقال يا جاهل أما المؤمن فان مؤذنا من ضار فاستأجرنا يهودا يمتدحون مكانه فهو يقول ما سمعت
وأما الامام فانهم لما أقاموا الصلاة خرج من عرقه ثوبت جده بالعدرة وضاق الوقت فخرجهم من الصلاة
واعتد على رجله الأخرى وما فرغ غسلها وأما المحسب فان ذلك الجامع ليس له وقت الا كرم وعنده
ما يؤكل فهو يصبره خرا ويبيعوه بصرف ثمنه في مصالح الجامع وأما الغلام الذي رأته فالت يا مامت وخلق
مالا كثيرا وهو تحت الظفر وقد كبر وجاء جماعة شهدوا وعنده ان بلغ فأتانا لمجئنا نخرج التاجر من البلد وحلف
أنه لا يعود اليها أبدا

الفصل الرابع في نوادر الحكايات وقف نحوي على بياض بيع أرزاع بعسل وبقلا بخل فقال بكم بال أرز
بالأعسل ولا بخل بالأقل فقال بالأصمغ في الأرز والاضرب في الأذن * ووقع نحوي في كتياف نجباء
كنايس ليخبره فصاح به الكنايس ليعلم أحوالي أم لا فقال له نحوي اطلب لي جلابدقا وشربني شدا ونيقا
واجذبني جذبارفا فقال الكنايس امرأته ان طالق ان أخرجتك منه ثم تركه وانصرف وكان لبعضهم ولد نحوي
يتعمر في كلامه فاعتسل أبو عملة شديدة أشرف منها على الموت فاجتمع عابه أولاده وقالوا له دعوا لك فلانا
أخانا قال لان جاني قتلني فقالوا نحن نوصيه ان لا يتكلم قد دعوه فلما دخل عليه قال له يا أبت قل لاله الا الله
تدخل بها الجنة وتقر من النار يا أبت وافته ما شغلني عنك الا فلان فانه دعاني بالأمس فاحرس وأهدس
واستدج وركب وطبخ وأفرج وديج وأصل وأضر ونوزج وناوزج فصاح أبو عملة بنحوي قد سد سبق ابن
الزانية ملك الموت ان قبض روعي وجاه نقوي يعود من بضاط طريق باب نخرج اليه ولده فقال كيف وجدت
أبائي قال يا عم وميت رجليه قال لا تخن قل رجلاه ثم اذا قال ثم وصل الورد الى ركبته قال لا تخن قل الى
ركبته ثم اذا قال مات وأدخله الله في نظر عمالي وعمال سبوه ونفطوه وبجشبه * وحادي بعضهم نحوي
فقال ما الذي تشكو قال حي جاشية نارها حامية منها الأعضاء واهية والعظام بالية فقال له لا شغاله الله
بعافية باليتها كانت القاضية

الفصل الخامس في نوادر المعاني قال الحافظ مررت بمعلم مسكين وعنده عصا طويلة وعصا قصيرة
وصولجان وكرة وطبل ووق فقلت ماهذه فقال عسدي صغارا وأش فأقول لأحدهم أقرأ الوحك فقصرتني
بضربة فاضربه بالعصا القصيرة فميتاخر فاضربه بالعصا الطويلة فميتاخر من بين يدي فاضرم الكرة في الصولجان
وأضربه فاشجحه فتقوم الى الصغار كلهم بالالواح فاجعل الطبل في عنقي والبوبق في يدي وأضرب الطبل وأنتفخ
في البوق فسمعت أهل الدرب ذلك فساروا الي ويخلصوني منهم * (وحكى) الحافظ أيضا قال مررت
على خر في فاذما هم معتم وهو يبيع نبيج الكلاب فوقف أنظر اليه واذ بصبي قد خرج من دار قمض عليه العلم
وجعل يلطمه وبسبه فقلت عرفني خبره فقال هذا صبي ليم بكرة التعليم ويهرب ويذل الدار ولا يخرج رله

العينه يقول
نشأ أن لو كنت الدماء عليهما
عيني حتى يروا نأهب
لم يبقا المثلان من حقيهما
فقد الباب وفرق القلا حباب
(وقال الاخفش) كانت عيني
شاة فرضت وفدت الصبيان لبيها
فكان خيفة من عبد الرحمن
يعودها بالقد والعتي ويسألني
هل اسأوت هل هلك فصر
الصبيان منذ قد والنها وكان
يحتي لبد اجلس عليه فكان اذا
خرج يقول خذ ما كنت للددحتي
وصل الى من علة الشاة كسر
من ثلث الماة و يشاره بره حتى تحت
أن الشاة لم تسبر (وحكي أبو
القعدة العسيري) قال كاتم
يزيد بن مزي بن مزي فطلبه فأتته
يقول يا يزيد بن مزي فطلبه فأتته
اليه قال ما كنت على هذا الصباح
قال ففقدت ذائي ونفدت نفتي
وسعت قول الشاعر
إذا قيل من الجود والجود والندى

كأن يلعب به فإذا سمع صوتي ظن أنه صوت الكلب فخص جفاسكه وجاءت امرأتها الى المعلم بولدها تسكوه
فقال له ما أنت تنهى والاطعت بأنت فقلت يا معلم هذا نسي يا نفع فيه الكلام فاعلم ما شئت لعله ينظر بعينه
ويشوب ففاه وعلم بها أم ولد لها وهو قال الجاحظ رأيت معلما في الكلب وحده فسأله فقال الصغار داخل
الرب يتصارعون فقلت أحب أن أراهم فقال ما أشير عليك بذلك فقلت لا بد قال فإذا جئت الى رأس الدرب
اكتشف رأسك للثلاثة فقلت المعلم فيقول حتى تعي وقال بعضهم رأيت معلما وقد صغيرا في سلك
فقال أحدهما هذا عضو أدنى فقال الآخر لا والله يا سيدنا هو الذي عض أدنى نفسه فقال المعلم يا ابن الزانية
هو كأن جمل بعض أدنى نفسه وقال بعضهم رأيت معلما وهو يصلي العصر فلما ركع أدخل رأسه بين رجليه
ونظر الى الصغار وهم يلعبون وقال يا ابن النقال قد رأيت الذي علمت وسوف أكاؤك إذا فرغت من الصلاة
(وحكي) عن الجاحظ أنه قال ألفت كتابا في نوادر العلين وما هم عليه من التغل ثم رجعت عن ذلك
وعزمت على تقطيع فلما الكلب فدخلت يوما دينة فوجدت فيها عالما في هيئة حسنة فسلمت عليه فرد
علي أحسن رد ورغبني فجلست عنده وأخفته في القرائن فإذا هو ما هو فيه ثم فاجتته في الفقه والنحو وعلم
المقول وأشعار العرب فإذا هو كامل الآداب فقلت هذا والله ما يقوى عني على تقطيع الكلب قال فكنيت
أخالف اليه وأزوره فبحثت وما ليزه فإذا الكلب مغلق ولم أجده فبالت عنه فقبل مات له ميت فجلس عليه
وجلس في بيته لثلاثة فذهبت الى بيته وطرقت الباب فخرجت الى جاريته وقالت مات سيدك فدخلت
وأخرجت وقالت باسم الله دخلت اليه وأذابه جالس فقلت عظم الله أجرك لقد كان لك في رسول الله أسوة
حسنة كل نفس ذائعة الموت فعليك بالصبر ثم قلت له هذا الذي توفي ولدك قال لا قلت فوالدك قال لا قلت
فأخوك قال لا قلت فزيتك قال لا قلت وما هو منك قال حبسني فقلت في نفسي هذه أول المناحس فقلت
سبحان الله النساء كثير وسجد غير هاتما قال أنظرن في رأيتها قلت وهذه منحة نائية ثم قلت وكيف عشقت من
لم ترق قال لم ألق كنت جالسا في هذا المكان وأنا أنظرون الطاق إذا رأيت رجلا عليه برود هو يقول
يا أم عمر ورجل الله كرمه ردى عني فؤادي إنما كانا
لأنأخذين فؤادي لتعطيني به فكيف يلعب بالانسان انسانا
فقلت في نفسي لو أن أم عمر وهذه ما في الدنيا أسمن منها ما قيل فيها هذه الشعر فغسقتها فلما كان من ذوب من
مر ذلك الرجل بعينه وهو يقول

لقد ذهب الجمار بأمهم رو * فلا رجعت ولا رجع الجمار
فلعلنا نهما ماتت فخرت عليا وأغلقت المكتب وجلست في الفار فقلت يا هذا اني كنت ألفت كتابا في نوادر كرم
معشر العالين وكنت حين صاحبك عزمت على تقطيعه والآن قد قويت عزمي على إبقائه وأول ما بدأ به أبدأ بك
إن شاء الله تعالى
في الفصل السادس في نوادر المتنبئين في ادعى رجل النبوة في أيام الرشيد فلما مثل بين يديه قال له ما الذي
يقال عنك قال أني كرم قال فأني يدل على صدق دعواك قال سل عما شئت قال رأيت كأن تجعل هذه
الجمالك المرد القيام الساعة يلقي فاطرق ساعة ثم فرغ رأسه وقال كيف جعل أن أجعل هؤلاء المرد يلقي وأغير
هذه الصورة الحسنة وانما جعل أصحاب هذه اللحي مرد في لحظة واحدة ففعلك منه الرشيد وعفاعة وأمره
بصلة * وتنا الإنسان فطالو بحضرة المأمون بمجزة فقال أطرح لك حصاة في الماء فتذهب فوالوا رخصنا
فاخرج حاصته وطرحها في الماء فذات فقالوا هذه حيلة ولكن نطبخ حصاة من عندنا ودعها تقوب فقال
لستم أجمل من فرعون ولا أنا أعظم حكمته من موسى ولم يقل فرعون لموسى لم أرض بما تفعله به صالك حتى
أعطك عصا من عندي تجعلها عصا ففعلك المأمون وأجازه * وتنا رجل في أيام المعتصم فلما حضر بين
يده قال أني قال نعم قال وأني بعثت قال اليك قال أشهدك لسفيته حتى قال لغايته من كل قوم
مثلهم ففعلك المعتصم وأمره بشئ * وتنا رجل في أيام المأمون ولدي أنه ابراهيم الخليل فقال له المأمون
إن ابراهيم كان له معجزات ورايين قال وما برأهينه قال أمرته أن تأتي فيها فاقصرت عليه برادوسا سلاما
وتحن فوفدك ناراً ونظر حرك فيها فان كانت عليك كما كانت عليه أمانك قال أن يد واحدة أخف من هذه

فأمره بفرس أباقي كان معجابه
وعاشته ديار وطلعة سنية فأخذها
وانصرف (ومن القرائن) ما حكى
أن قوم من العرب جاؤا الى قيسر
بعض أخصبا ثم يزورونه فبأوا
هذه قهر فرائ رجل منهم صاحب
القرى في المنام وهو يقول له هل لك
أن تدعي لي بصرك بخصبي ولكن
الميت قد خلف تخيما وكان الرائي
يعبر بين فقال نعم وأباه في النوم
بعبه بخصبي فلما وقع بينهما فقد
البيع عند صاحب القبر الى العبير
فخبره في النوم فأتته الرائي من
قوة فوجد الدم يسع من مهر بعيره
فقام وأتم حزمه وقطع لحمه وخبوه
واكلوه ثم جاؤا وساروا فلما كان
اليوم الثاني وهما في الطريق
ساروا واستقبلهم ركب فقتلهم

منهم شاب فنادى هل فيكم فلان

ان فلان فقال صاحب العير
نعم ها أنا فلان بن فلان فقال هل
بعث من فلان الميت شيئا قال نعم
بعثه بعري وبخمي في النوم فقال
هذا الصبي مخدوع وأولاده وقدراته
في النوم وهو يقول ان كنت ولدي
فادفع فبيسي إلى فلان فانظر اني
هذا الرجل الكريم كيف أكرم
أشيافه بعد موته (قيل) ان شاعرا
قصدا لابن يزيد فأنشد شعره
يقول فيه

سألت النسيدي والجودحان أثنيا

فقالا يقينا اننا لنعبد

فقلت ومن مولا كنا فقلوا

الى فقلوا خالو وزيد

فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم

وقل له ان زد تنازلك فأنشد يقول

كريم كريم الامهات مهيب

تدق كفاه الندي وثعالبه

هو العجمن أي الجهات اتيته

ففتبه العرووف والجود ساحله

جوا بدبسط الكف حتى لولته

دما القرض لثجده امانه

فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم

وقل له ان زد تنازلك فأنشد يقول

تبرعت لي بالجود حتى نشتيتي

وأعطيتني حتى حسبتك ثلعب

وأنت ريشا لي الخناخين بعدما

نساقت عني الرشا وكذا ذهب

فأنت الندي وابن الندي وأخو الندي

حليف الندي ما لندى عند مذهب

فقال يا غلام اعطه مائة ألف درهم

وقل له ان زد تنازلك فقال

حسب الامور ما مع وحسي

ما أخذت وأنصرف (ويضا) الخاله

ابن عبد الله بعض الشعر امرؤ حله

في الركاب يريد الفرس وقال له اني

قلت فيك بيتين من الشعر فقال في

مثل هذا الحال قال نعم فقال

ها تها فأنشد يقول

يا واحد العرب الذي

ما في الانام له نظير

قال فبراهين موسى قال وما برأهني قال اني عصاة فاذهبي حية تسمى ورضي بها البحر فأطلق وأدخل ردفه
جبه فأتى جهايشاه قال وهذا على أصعب من الاولى قال فبراهين عيسى قال وما هي قال احياء اوتوي قال
مكناك قد وصلت أنا فصر برقة القاضي يحيى بن أكتى وأحسبك الساعة فقال يحيى أنا أول من آمن بك
وصدق * وثبتا آخر في زمن الامون فقال الامون اريد منكم بطيخا في هذه الساعة قال اهلني ثلاثة أيام قال
ما اريد الا الساعة قال ما صنعتني يا امير المؤمنين اذا كان الله تعالى الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
ما يخرجه الا في ثلاثة اشهر فاصبر أنت على ثلاثة ايام فضحك منه ووصله * وثبتا آخر في زمن الامون
فلما مشى بين يديه قال من أنت قال أنا أحد النبي قال لقد اديعت زورا فلما رأى العوان قد أحاط به
وهو ذاهب بهم قال يا امير المؤمنين أنا أحد النبي فهل تعلمه أنت فضحك له ما و من مواعيل سبيله * وثبتا
آخر في زمن المتوكل فلما حضر بين يديه قال له أنت نبى قال نعم قال فما الدليل على صحة نبوتك قال القرآن
العزيز شهد بنوتي في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح واناسي نصر الله قال يا معجزتك قال الشوق يا مرة
عائرا انك ما تحفل بولايته كل في الساعة في يومين في قال المتوكل لوزر الحسين بن عيسى اعطت زجرتك
حتى تبصر كرامته فقال لوزر يا أمنا فاشهد انه نبى الله وابعطى زوجته من لا يؤمن به فضحك المتوكل
وأطلقه * وادعى رجلا في النبوة في زمن خالف بن عبد الله السري وعارض القرآن فأتى به الى خاله فقال له
ما تقول قال عارض القرآن قال عاذا لقال قال تعالى أنا اعطيتك البكور الآية وقلت أنا اعطيتك
المجاهر فصل لرجل مجاهر ولا تطمع كل ساسر فأمر به خاله ففصر بتهمة موصلة فمر به خلف بن خليفة
الشاعر فصر ببيده على ان يشبهه وقال أنا اعطيتك العود فصل لربك من عهود وأنا ضامن لك ان لا تعود
* واتي الامون برجل ادعى النبوة فقال له ألك علامة قال علامتي اني أعلم ما في نفسك قال وما في نفسي قال في
نفسك ان كان نبى قال صدقت ثم أمر به الى السجن فاقام فيه اياما ثم أخرجه فقال هل اوى اليك نبى قال لا
قال ولم قال لان الملايكة لا تدخل المحبوس فضحك منه وخصي سبيله * واتي بامرأة تنبأت في ايام المتوكل فقال
لها أنت نبية قالت نعم قال اتؤمن بك جمدة قالت نعم قال فانه على عليه وسلم قال لا نبى بعدى قالت قول قال
لا نبى بعدى فضحك المتوكل وأطلقها * ووثبت رجل يسمى نوحا وكان له صدوق فنهض فقبل فأمر السلطان
بقوله فضلب فصر به صدوقه فقال له يا نوح ما حصلت من السنة الا على الصاري

في الفصل السابع في نوادر الاسئلة * وقف امرأ على باب يسأل فقال له صغير من باب الدار بورك فيك
فقال فيج هذا التهم لقد تعبت الشمس صغيرا * ووقف سائل على باب فقال يا صاحب المنزل فنادى صاحب
الدار قبل ان يتم كلامه وقال فخرج عليك فقال السائل يا فرتك كنت تصبر لعلني جئت أدعوك الى وليقة فقال
أوه عثمان الجاحظ وقف سائل يقول فقال اني جامع فقالوا له كذبت فقال جر بوني برطلان من الخبز برطلان من
القم * ووقف سائل على باب فقال انفتح الله لك فقال كسر فقالوا ما تفعل على ما قال فقليل من بر أو قول
أوشمير قالوا لا تفعل عليه قال فقطعة تهن أو قليل زيت أو لبن قالوا لا تفعل قال فشر به ماء قالوا ليس عندنا ماء
قال فما جالسوكم ههنا قوما فاسألوهم انا حتى ياتي بالسؤال

في الفصل الثامن في نوادر المودنين * قبل المؤمنين ما معك اذا نكح فلور ففتحت فقلت قال اني اجمع صوتي
من مسير قبيل * وقال بعضهم يا ابن مؤنذ أنف نكح ما جهرول فقلت له الى ان فقال احب ان اجمع اذا نكح
بلغ واختم رجلا في جارية فادعها عا عسده مؤنذ فلما أصبح وفرغ من الاذان قال لا اله الا الله ذهبت
الامانة من الناس فقالوا له كيف ذهب الامانة من الناس قال هذه الحارة التي وضعت عندي قبل ان يهاكم فلما
أتته ها وجدته تهايم ومعه مؤنذ حين يقول في مصوره ضان تسهر واقصد امر تكلم ويحكي الى اكل كليم قبل ان
أؤنذ فيقسم الله وجوهكم * وشوهه مؤنذ يؤنذ من رقة قبل له ما تخطف الاذان فقال ساو القاضي
فأقوه فقالوا السلام عليك فخرج فدفقوا تصفيحه وقال عليكم السلام فهدروا مؤنذ ومعه امرأة مؤنذ
يؤنذ بعد طويع الشمس ويقول الصلاة اخبر من النوم فقالت التوم خبر من هذه الصلاة وممر سكران يؤنذ
ردى الصوت فخلد به الارض وجعل يدوس بطنه فاجتمع اليه الناس فقال والله ما بي رداء مصوته ولكن شحاتة
اليهود والصارى بالمسلمين

ما كان في الدنيا فغير
فقال يا غلام أعطه هشر من ألف
دينار فأخذه هو وأصرفه (وحيث
ذكرنا) ثم من أخبأوا لكرامه
فلقد كرمته من أخبأوا لخلاله
(فمن ذلك) ابن رجل آمن بخلاله
امشى دارا وانتقل إليها فوقف
بهاه سائل فقال له ففتح عليه
ثم وقف فان فقال له مثل ذلك ثم
وقف ثانيا فقال له مثل ذلك ثم
التفت إلى ابنته فقال لها ما أكثر
السؤال في هذا المكان فقالت
يا أمي ما دمت متمسكاً بهم هذه
الكلمة فما تنالني أكثر أم أقبلوا
(والأم التأم وأبخلهم) حميد
الارسط الذي يقال له هجاء
الاشيايف وهو القائل في صيف
له يصف أكله من قصيدة
ما بين لقمة الأولى إذا التفتدث
وبين أخرى تليها قيداً لظهور
(وقال فيما مضى)
بجز كفاً ويحك حلقه
إلى الزور ما ضمت عليه التامل
(وأكل) أعصاب مع أبي الأسود
وطبقاً فأكبره من أبو الأسود
إلى رطبة لبا خذافه من أعرابي
الهاشمي سقطت منه في التراب
فأخذها أبو الأسود وقال لا دعها
للشيطان يأكلها فقال الأعرابي
وأقله ولا يجير بل وسكائل لو زلا
من الهامات كثر (وقال أعرابي)
لتنزل نزل به نزلت بوادغش محطور
ورجل يك غير سرور فاقترع
أوارحل يندم في ولعمدوني
رأيت أبارز قال يوماً
الحاجبوني في يده الحسام
لئن وضع الحوان ولا ع شخص
لا تخطفن راسك والسالم
فقال صوي أبليك فذاك شيخ
فيض ليس برده الكلام
فقال من خلق عليه

يبست لردفه القيام

في الفصل التاسع في نوادر النواتية في حكي أن بعض النواتية تولى أحد الكرافى السلطانية لمساعدته
الزمان فبينما هو جالس في داره إذ سمع صوتاً من الباب فقال لروحته في أجمع غاغة في الرحل قلوبى وأصلى
أسفرت على جامورى وقد حذى إلى أسفاله الرجل وقبعتي بكرة فامتثلت كلامه فنزل وجلس على مصطبة
وقد علت مرتبة واصطفت لخدمته من يده ووقت الحيرة حوالبه وأذاب سجع قد أقبل وثيابه مقطعة
وعمامته في حلقه والدم نازل من أنفه وهو يصيح بصوت عال يا الله والى بالوى فقال له تعالى يا شيخ مالى أرى
أرطموك في حلقك وشبهه وركل بكسورة وأنت بترلع ماء متغير وتسم الحيلة إلى الساحل تدخل عليك ثمرو
غري ولا دخلت على بواحي فقال الشيخ واه يا سيدى بعض فائمة الجرح على هذا فقال يا أولاد جيبوا
غري وخبضوا هده وقشطوا ظهره وجرعوه مقده فامتثلوا كلام الأمير وما زالوا يجرعون فقام مثل من يده
قال له وركل هوانت وخبض من يسفر الجرائن الذى قطعت القلس وترجت في الشعة حتى لقت هذا الرجل
نظمت مخططة وكسرت له قاتله لو أنصلي كنت حملتك في دراة وعقلت في الصارى فلما سمع الرجل كلام
الوالد علم أنه من أولاد العيسة فقال له بمرة النواتية والله يا خنود كررتي في ما شئ اجصطن على
الوحشة وأنا طعم في الليل الأوشد جاني من الشرق كابس هز أمارى وكسرت شاورى وقطع لباني وهاهو
بجده الله على والسلامة وان كان أنصلي فشيء فأناب جرسور الأمير أجيبه بالقفاط أسود فحده وأعدله وسقه
وأخيه بروح في طريقه فقال له والوى أنت بتدق في وجهي وتطرح نقاد بك حتى تعبر على الحجر بارجاة
الصارى سلسوا أطرافه وهو ومقاديقه وبواسيعته اللبان وأتر لوعليه وأوسعه من الحنين والظفر حتى تلعب
الميه على بطونته ها أقول خلوا جنب وارجب جوقا من الورى الصارى فأكل علة من كعبه إلى أدنه
فقال النواتية يا خنود هو خنفت عليه الطمعة الجرية قال مد راتن وقبموه فلما أقامه بأس بالأمير
وقال يا خنود سأنتك يهوب إلى باح وطيب النسم إلى بلبيل جبر اللبان في الخلاقي وأنت حافى في الصمى في
وبكفك غمر الأريبعيات قال فرق عليه قلب الأمير وقال له وحق من ضرب القلع بالمان الحلفاء عذبتة
الريح وفروغ الزاد بعد من البلاد وهما الكلب عند قيام الموجه بعد البرق أيام لتبل لولا شفاقة الركاب
لكنبت أهدا سقاك وأقعدت زوايدك حتى أدخلت لهرج جيفة فقال له والله يا خنود ما بقي جني يحمل هذا
الوسق العظم ولكن ان عدت أعبر هذا الوجه اخسف من أضلاحي لوح وغرفني بالعام فقال له الأمير أحمد
الله على السلامة وأخرج في دى الطيلة وكتب له مرسوم وعلم عليه سلامة الرأس الجرية للنواتية الله لك
الله على إعلا على أوس

في الفصل العاشر في نوادر الجاهلية في سمعت امرأت في الحديث أن صوم يوم عاشوراء كفارة سنة فصامت إلى
الظهور ثم أفطرت وقالت يكفني كفارة سنة أشهر منها شهر رمضان وأسلم محمودي في شهر رمضان ففعل
عليه الصيام فنزل إلى سرداب وقعد على كل فمعه ابنه حسبه فقال من هذا فقال أبوك الشقي بأ كل خير نفسه
وبفرغ من الناس ووسئل بعض القصاص عن نصراني قال لا اله الا الله لا عبادات آمن يدين قال يدين
بين مقابر المسلمين والنصارى ليكون مذبذبا لا اله الا اله ولا هو لا وأهدى إلى سالم القصاص خاتم بلاص
فقال له صاحب هذا الخاتم يعطى في الجنة عرفة بلا صقف وروني بعض الغفلين نصف دارو بنى رجل آخر
النصف الآخر فقال الغفلين بواقد عولت على بيع النصف الذي وأشترى به النصف الآخر لتسكن إلى
الدار كلها ووسئل جامع الصيد لاني عن عمر ابنه فقال لا أدري الآن أمها حكرت أنها ولدتها في أيام
البراهيمة وقيل لطبي أي سورة تعجبك في القرأت قال المائدة قال فأي آية قال زدهم ما كلوا وبغوتوا
قبل ثم ماذا قال أتعاذها ناقل ثم ماذا قال أدخلوها بسلام أمين قبل ثم ماذا قال وما هم بها فخرجين وقيل
لعثمان بن دارج الطائي يوما كيف تصنع بدار العرس إذا لم بذلك أصحابا قال أنوع على باهم فقطرون من
ذلك يسد خلوفه وقيل له أتعرف بستان فلان قال أي والله أنه الجنة الحاضرة في الدنيا قبل لا تدخله وتاكل
من غماره وتستظل بأشجاره وتسبح في أنهاره قال لأن فيه كلبا لا يعض من الأدماء عراييب الرجال وقيل له
يوما ما هذ الفرة التي في نوكك قال من الفرة بين العنقين وقال ريت بنا حوازة ومولوى ابني ومع الحنازة
امرأتكجي وتقول الآن يذهبون بك إلى بيت لافراس فيه ولا تهاب ولا تخش ولا ما فقال ابني

أبو إسحاق بن أبي الكلب عندي

عنه إذا حضر الطعام

وقال له ابن أبي الكلب

على خبري أصادرك وأضام

إذا حضر الطعام فلاحق

على والدي ولا نام

فقال الأرض أرفع من خوان

عليه الخبز يحضر الزمان

(ويجيبني قول بعضهم)

زفتك إلى نهبان من صفوة كركي

عرو ساعد ابن الكلب ما صدرا

فقبلوا عشرا وأهمل جميعا

فلما كرت الهرة طلعوا عشرا

(ومن أخبار النخلاء)

ما حكا بعضهم قال كنت في سفر

فصلت الطريق فرأيت بيتا في

الغداة فأتته فلهذا امرأته فلما

رأيتي قالت من تكون قالت ضيف

قالت أهلا ومرحبا بالضيف أنزل

على الرحب والسعة فلما فزلت

فقدمت لي طعاما فأكلت وما

فشرت فبينما أنا على ذلك إذا قبل

صاحب البيت فقال من هذا قالت

ضيف فقال لأهلا ولا مرحبا

مالا والضيف فلما جمعت كلامه

ركبت من ساعتي وميرت فلما كان

من القدر أتت بيتا في الغداة

فقصده فأتته امرأة فلما

رأيتي قالت من تكون قالت ضيف

قالت لأهلا ولا مرحبا بالضيف

مالا والضيف فبينما هي تكلمني

إذا قبل صاحب البيت فلما رأيت

قال من هذا قالت ضيف

قال مرحبا وأهلا بالضيف

ثم أتني بطعام حسن فأكلت وما

فشرت فتذكرت ما مررتي بالأس

فقدمت فقال لي بعمل قصصت

عليها أتق لي مع ثلاثة أهلية

وعلما واهل بيتهم ومن زوجة

فقال لا يجب أن تلك الاعرابية التي

رأيتها هي أختي وإن بعلمها أخو

امرأتني هذه فقلت على كل ما

أهله (وقال عمر بن ميمون) مررت

بأبي إلى بيتنا إذ مذهبون (وحكي) عن هرون الرشيد أنه أرق ذات ليلة أرقا شديدا فقال لوزره جعفر بن يحيى البرمكي أتني أرققت في هذه الليلة وشاق صدري ولم أعرف ما أصنع وكلت ضامه مسرورا فقاما معه ففعل فقال له ما يصنعك استهزئي أم استعجفا فقال له قولي ما من سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ما فعلت ذلك حمدا ولكن خرجت بالأس أغشى يظهر القمر إلى أن جئت إلى حباب الليلة فوجدت الناس يجتمعون فوقفت فقرأت رجلا واقفا يصيح الناس يقال له إن المغازي تفكركم الآن في شيء من حديثه وكلامه ففعلت والبعثوا بأمر المؤمنين فقال له الرشيد اتني الساعة بنحس مسرورا إلى أن جاء ابن المغازي فقال له أجب أمر المؤمنين فقال جميعا وطاعة فقال له بشرط أنه إذا أتته عليك شيء يكون لك منه الربع والبقية فقال له بل أجعل لي النصف ولك النصف فأتني فقال الثلث في ذلك الثلثان فأجابه أنه إذا جاءك عظم فليدخل على الرشيد سلما فأبلغ وزجرح فحسن ووقف بين يديه فقال له أمر المؤمنين إن أنت أضحكني أعطيتك عصفه قد دنار وإن لم تضحكني أضربك بهذا الجراب ثلاث ضربات فقال ابن المغازي في نفسه وما عسى أن تكون ثلاث ضربات بهذا الجراب وطفن في نفسه أن الجراب فارغ فوقفت بكلامه وبتهمضه وفعل أهلا بحجة ففعل الجلود فلم يصحك الرشيد ولم يتسم ففعل ابن المغازي وخبر وخاف فقال له الرشيد الآن استحييت الضرب ثم أنه أخذ الجراب ولقد كان فيه أربع زلطات كل واحدة وزهر طرلان فضر به ضربة فمات وقت الضربة في رقبته صرخ صرخة عظيمة وأفشكر الشرط الذي شرطه عليه مسرورا فقال الغوي يا أمير المؤمنين اسمعني قال قل ما بالك قال يا أمير مسرورا شرطت على شرط ما وافقت أنا وأيامه على مصالحة وهوان ما حصل من الصدقات يكون له فيه الثلثان ولدي فيه الثلث وما يجاني إلى ذلك إلا بعد جهد عظيم وقد شرطت على أمير المؤمنين ثلاث ضربات فخصني منها واحدة ونصيبه ثلثان وقد أخذت نصيبي وبقي نصيبه قال ففعل الرشيد ودعا مسرورا فضر به فصاح وقال يا أمير المؤمنين قد ذهبت ما بقي ففعل الرشيد وأمر لها بالف دينار فأخذ كل واحد منهما ما جزمه ثم رجع ابن المغازي شاكرا لوفاء سيده وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب السابع والسبعون في الدعاء وآداه وشروطه وفيه فصول

الفصل الأول في الدعاء وآداه **باب** قال الله تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان باختلاف في سبب نزوله فقال مقاتل إن هرير بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واقع امرأته بعد ما دلى المشاة في رمضان فقدم على ذلك وبكى وجاءه الرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك ورجع مغتما وكان ذلك قبل الرخصة فنزلت هذه الآية وإذا سألك عبادي عني فإني قريب ورؤي الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس قال قالت اليهود كيف يصوم ربنا دعاه فأوتت ترع من بيننا وبين السماء خمسمائة ثم غلط كل من أسبيل ذلك فنزلت هذه الآية وقال المسند إن قوما قالوا النبي صلى الله عليه وسلم أفر بربنا فافتناجيه أم بعيد فتأذ به فنزلت هذه الآية قوله تعالى أجيب دعوة الداع إذا دعان أي أقبل عبادي من عبدي فالله أجيب الدعاء والواجبة بمعنى القبول وقال قوم إن الله تعالى يجيب كل الدعاء فأما أن يجعل الاجابة في الدنيا وأما أن يكفر عن الداعي وأما أن يدخره في الآخرة لما رواه أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو دعوته وترس فيها ثم لا يقطع رحمة إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث ثمان يجعل له دعوته وأثمانا يدخره لربها وأثمانا يكف عنه من سوء يمثلها ورؤي أنه إذا كان يوم القيامة واستقر أهل الجنة في الجنة فبينما العباد المؤمن في قعره وإذا امتلأ منكم من عنده به باتوته يحف من عند الله يقول ما هذا أبس الله فقد أتتم على ما كنتم تقولون أنت كنت تدعوا في الدنيا هذا دعاؤك الذي كنت تدعوه قد أدخره لك **باب** والعامل إن اجابة الدعاء لا يلزم من شروط فشرط الداعي أن يكون عالما بأن لا قادر إلا الله وإن الوسائط في قصته وسخرته تسخره وأن يدعو بنية صادقة وحضور قلب فإن الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلبه ولو أن يكون يتبين لا كل الحر ولا كل من الله ما من شروط المدعو فيه أن يكون من الأمور الجائزة الطلب والفعل شرعا كما قال عليه الصلاة والسلام ما لم يدع بأثم أو قطعة رحم فدخل في الآثم كل ما يؤتم به من الذنوب ويدخل في الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم قال ابن عطاء الله أن الدعاء أركان وأجوبة

بعض طرق الكوفة فإذا أبلغ رجل
بعضهم جازاه فقلت ما بالك فقال
أحمد بن النضر الذي زارني فاشتوى
وأساقتني ثم وعدني بأول أخذت
عظامه فوضعتها على باب داري
أجعل بها لحاء هذا فأخذها
ووضعتها على باب داره يوم الناس
أنه هو الذي اشتري الرأس (وقال)
رجل من الخلفاء ولادته اشتروا
لي لحاء فاشتروه فأمر بطبخه فلما
استوى أكله جميع حتى لم يبق في
يده الا عظمة وعيون ولادته رمتها
فقال ما أعطى أحدنا من هذه
العظمة حتى يحسن وصف أكلها
فقال ولادته أكره أن يشمها يا أبت
وأصباحي لا أدع للزينة ما يقيلا
قال استبصاحبها فقال الأوسط
ألوكمها يا أبت أم الحساح لا يذري
أحد العمام هي أم لعمام قال
لست بصاحبها فقال الأصغر
يا أبت أصباحي أذها وأصباحها
قال أنك صاحبها وهي كذا زائد
الله معروف ثم قال (وقيل) خرج
إعراق قدس ولاه الحجاج بعض
التوابع فأقامهم سادة طو يلقوا
كان في بعض الأيام ورد له أعرابي
من حبه فقدم إليه الطعام وكان
أذناك جاثقا على عن أهله وقال
ما حال ابني هجر قال هل متعب قد
ملأ الأرض والحي رجالا ونساء قال
لما فعلت أجمع قال سالحة أيضا
قال فما حال الدار قال حارة بأهلها
قال وكنها بقاء قال قد ملأ الأرض
نباها قال فما حال بني زريق قال
هل ما يمسك قال فالتفت إلى خادمه
وقال ارفع الطعام فرفعه ولم يتبع
الأعرابي ثم أقبل عليه بسأله وقال
يا مبلوك الناسية أعدد على
ما ذكرت قال هل سأل عما ذكرت قال
فما حال كاسي ابتاعه قال مات قال
وما الذي أمانه قال اختفى بظمة
من عظام حلكر بن يق ثلث قال
أومان جلي زريق قال نعم قال وما

وأسيابا وأوقافا فان وافق أركله قوي وان وافق أجمخته طار إلى السماء وان وافق مواقته فاز وان وافق
أسبابه نجح فاز زنه يحضر القلب والخشوع أرح أجمخته الحق وو. واقته الاحرار وأسبابه الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ومن شروط الدعاء أن يكون سليمان الخليل كإقبال بعضهم
ينادي به بالخليل ليث * كذلك إذا دعاه لياحب
وقيل إن الله تعالى لا يستجيب دعاء عريف ولا شرطي ولا جاب ولا عاشروا لصاحب عرطة وهي الظنبر
ولا صاحب كوبة وهي الطبل الكبير الصديق الأوسط * ومن آداب الدعاء أن يدعو الداعي مستقبل
القبلة ويرفع يديه لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يرفعكم عن حيث كنتم
إذا رجع يديه إليه أن يرد ما صافرا وأن يسمع همومهم ويعيد الدعاء لما روى عن عمر قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا دعاه يديه في السماء لم يرد دعاه حتى يسمع همومهم وجهه وأن لا يرفع يده إلى السماء لقوله صلى الله عليه
وسلم لستم تنهين أقوام عن رفع أبصارهم إلى السماء عند الدعاء أو لخطن الله أبصارهم وأن يخفض الداعي
صوته بالدعاء لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرع وخفية وعن أبي عبد الرحمن الهذلي قال حليت مع أبي احمق
الغداة فسمع رجلا يصيح في الدعاء فقال كن كركر يا ذنادير به نداء خفيا وبنيي للداهي أن لا يشتكف وأن
يأتي بالكلام المطوع غير المجبور لقوله صلى الله عليه وسلم يا أيكم والنجيم في الدعاء بحسب أحدكم أن
يقول اللهم أني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل
وقيل ادعوا لمسان الذلة ولا احتقر ولا تدعوا لمسان الفصاحة والانطلاق وكانوا لا يرون في الدعاء على
سميع كلمات تخادونها كأي آخر سورة البقرة وعن سفيان بن عيينة لا ينبغي أحدكم من الدعاء ما يعلم من
نفسه فقد أجاب الله دعاءه ثم خلق أليس إذا قال رب ألقني في البحر يبعثون وعن النبي صلى الله عليه
وسلم إذا سأل أحدكم مسئلة فتعرف لأجابه فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن أبطأ عليه من ذلك
شي فليقل الحمد لله على كل حال وعن سلمة بن الأكوع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء
الاتقال سبحان ربّي الأعلى الوهاب وعن أبي سليمان الداراني من أراد أن يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي لأؤمن أن يجتهد في الدعاء وأن يكون على رجا من الأجابة ولا يقطع من
رحمة الله لأنه يدعو كرجاء * ولادته أوقات وأحوال يكون الغالب فيها الأجابة وذلك وقت الصلوة ووقت
لفظ و ما بين الأذان والأقامة وعند جلسة الخطيب بين الخطبتين إلى أن يسلم من الصلاة وعند قول الغيب
وعند التقاء الجيش في الجهاد في سبيل الله تعالى وفي الثلث الأخير من الليل للمحافل الصلاة والسلام أقرب ما يكون
ساعة لا يرفضها عبد مسلم يسأل الله شيئا إلا أعطاه وفي حالة السجود لقوله عليه الصلاة والسلام أقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء وما بين الظهر والعصر في يوم الأربعاء وأوقات الأسطر وأحوال
السفر والمرضى هذا كقصصاته لا أقار قال جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه دعاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مسجد الفتح ثلاثة أيام يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فاستجيب له يوم الأربعاء بالصلاة ففرقت
السرور في وجهه قال جابر ما نزل بي أمرهم غليظ الا تخيبت تلك الساعة فأدعوني فاعرف الأجابة وفي
بعض الكتب المنزلة يا معدي إذا سألت فادعني فادعني غني وإذا طلبت النمرة فاطلبها غني فاني قوي وإذا
أقشيت سرلك فاقشه إلى فاني قوي وإذا اقترضت فاقترضني فاني ملي وإذا دعوت فادعني فاني حق وعن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل بنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين
يبقى ثلث الليل الأخير فيقول من يدعوني فأستجيب له من سألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وقال وهب
أن منه بلغني أن موسى مر برجل قائم يصلي ويضرع طويلا لقال موسى يا رب أمانتني أعددك
فاوحى الله تعالى إليه يا موسى لو أنه بكى حتى تلتف نفسه ووقع يديه حتى يبلغ عنان السماء ما استجبت له قال
يارب لم ذلك قال لأن في ظنه الحرام * ومرايرهم بن أدهم بسوق البصرة فاجتمع الناس إليه وقالوا يا أبا
أحمق ما نلناك وفلاستجيب لنا قال لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء الأول أنكم عرفتم الله فلم تؤدوا حقه
الثاني زعمتم أنكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركتم سبيله الثالث قرأتم القرآن ولم تعملوا به
الرابع أكلتم نعمة الله ولم تؤدوا شكرها الخامس قلتم إن الشيطان عدوكم ووافقتهم السادس قلتم إن

دخلت على رجل من أهل خراسان
ليلاً فأتانا بمسجدة فيها قنطرة في
قاعة الرقبة فعلق فيها عوداً وبخيط
فقلت له يا أبا هذا العود مرموماً
قال فثوبت الهم من وادناضاع والهم
تخلف اجتماعنا غيره فلا نجد
العود اعطينا ونخشى ان يشرب
الذهن قال بشمنا انما تعجب أسأل
الله العافية ان تدخل علينا شيخ من
أهل مرو فنظف العود فقال
للرجل يا فلان لقد قررت من شئ
ووقعت فيما هو شر منه ما علمت ان
الرجع والشعب ياخذان من سائر
الاشياء ما يشغفان هذا العود لم
لا تختب كان هذا العود اذرت
حدي فأن الحسد يدأس وهو مع
ذلك شر نساخ العود ابطار عما
يتعلق به شعر من طعن القنطرة
فقتضها فقال له الرجل خراساني
أرشدك الله فبأنك قد كنت
في ذلك من الترفيع (وقال الهم
ابن هدي) زل على أبي حفصة
الشاعر رجل من الهامة فاحل له
المتزل ثم هرب فاجتات بالزمره
في هذه الخمر خرج الضيف واشترى
ما احتاج اليه ثم رجع وكتب له
يا ابا الخليل من يشه

وهو ايمان شدة الخوف
شيفك قد جاء برأله

فارجع عن شيفك الضيف
وكان ابو الهيثمي ومروان بن أبي
حفصة جليلين يضرب بينهما المثل
قال مروان ما فرحت بشئ أشد ما
فرحت بجانبة القرب درهم وهما في
المسجد فوثرتهما فبعت درهما
واشترى لهما درهم فلما وضع في
القدر دواء جدي ففرد الهم على
القصاب بنعمان فاقين فجعل
القصاب يبلد على الهم ويقول
هذا جدي وان * واجتازوا
بأمراسه فاجابته فقال ان وجب
الهم ان يمشي في القبة فذهب

أحببت من شعر يشاروكنه * بيتا لمجت بمن شعر يشار
يارحمة الله حل في مناكرنا * وياور بنا فذلك النفس من جار

وكان يشار يعني بذلك جاريه يصبره كل يومها ويتغزل فيه او تعني بها هارحة الله التي وسعت كل شئ ومع
على بن أبي البدر في الله عنه رجل يقول وهو متعلق بأستار الكعبة يا من لا يشغله مع من مع ولا تقطعه
المسائل ولا يرمه الماح المحين أذني برودك وحلاوة مغزلق قال على الذي نفسي بيده وولفته اوعلي
مل الهوات والأرض من الذوب لغفرك ومن دماعه رضى الله عنه اللهم من وجهي بالسبار ولا تبدل
باجي بالقتل فاسترقط طماعا رزقك من غيرك وأسأطع شرار خلقك وأتلى بحمد من أعطاني وأفنت بزم
من معني وأنت من وراء ذلك كله وفي الآية والتع وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما انتهيت الى الركن اليماني قط الا وجدت جبريل قد سبقني اليه يقول قل يا محمد اللهم اني أعوذ بك
من الكفر والفقر والفاقة ومن مواقف الحزى وهبط جبريل على يعقوب فقال يا يعقوب ان الله تعالى
يقول لك قل يا كثير الخير يا دائم المعروف فذرني ابني ففعلها فوثر الله تعالى اليه وعزني فوثر كاتمين لشهرا
ما تركن ابو مسلم الخراساني اذ انابه امره قال يا مالك يوم الدين يا لك نعب ويا لك نستعين وقال جعفر بن محمد
مالك بن النضر الذي اشتد بالزور باحق بالدعاء من العافي الذي لا يأم وقوع البلا وكان الزهري يدعو بعد الحديث
بدهاء جامع يقول اللهم اني أسألك من خير ما أحاط به عليك في الدنيا والآخرة وأعوذ بك من شر ما أحاط به عليك
في الدنيا والآخرة وعن قبة بن عبد الخافرة عوفى السر أفضل من سبعين دعوة في العلية وأعلم ان
التوحيد والدعاء عند وازل المات هو سبعة الخامن المواد الملهكت وعن أبي الدرداء قال صلى الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عز ربنا كاذب فابقت بدمر حله حتى وقع ميتا فلما انصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلته قال من الداعي على الكتاب أو قال الرجل من القوم أنا يا رسول الله قال لقد دعوت
الله باسمه الذي اذني به اجاب واذنسي به اعطى كيف دعوت الله فقلت اللهم اني أسألك ان لك اهل
لا اله الا انت الثاني بيع الهوات والأرض يا ذا الجلال والاكرام وقيل هل دخلت أنت رجل من أهل
المصر فحسنا فلما لم يأتهم فبقدر واعلمها حتى وصلت اليها فاجعنا في الرجل من أصحاب الحسن
فشكاه ما أسأله من الحصة ففعله بداءه السلام بن الحفري وهو ياعلى يا عظيم يا عظيم يا عظيم قال الراوى
ثم ارجعنا حتى خرجت الحصة من أذنه ولما طعن حتى ضربت الحصة وعن أنس اذا قال العبد يا رب
يا رب يقول الله عز وجل لبيك عبيد وصته قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا أرحم
الرحمين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاحلك فقد نظر الله اليك وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا فتح الله على عبد الدعاء فليصبر فان الله يستجيب له وروى عن علي بن أبي رزق
عن أخيه وكان فاضلا لما قال دعوت الله ان يري الامم الاعظم الذي اذني به اجاب نعمت لسلة اصى
فصمت فمعتة عن سعة الميت ثم هبط فورتي صار لقاء وجهي واذما مكتوب بالنور ذمرا لله يا رحمن
يا ذا الجلال والاكرام ومن دعا الكرب ماري عن وجه ان عباس رضى الله عنه ما قال هل تجد
فيما ترم من الكسده دعوى به عند الكرب قال نعم اللهم اني أسألك يا من ملك حوائج السائلين ويعلم
خير الصامتين فان لكل مسئلة منك معها حاضر وجوابا بعدا ولكل صامت منك علما طاقا فخطب أسألك
بوعايدك الصادقة وأما بديك الفاضلة ورحمتك الواسعة أن تفعل بي كذا وكذا فقال ابن عباس هذا دعاء
علمته في النوم ما كنت أرى أن أحد يحسنه وعن وهب أيضا قال ما أعطى الله تعالى آدم من الجنة الى
الأرض استوحش فقد أصوات الملائكة فبسط اليه جبريل وقال يا آدم هل عملك شيئا تنفع به في الدنيا
والآخرة قال قال في قال اللهم أعظم النعمة حتى تمنيني المعيشة اللهم اختم لي بجزيرتي لا تقصني ذنوبي
اللهم اكفني مؤنة الدنيا وكل هول في القيامة حتى تخلي الجنة معافي وعن معروف الكرخي قال اجتمعت
اليهود انزعهم الله على قتل عيسى عليه الصلاة والسلام ثم هممهم وأعبط الله تعالى عليه جبريل وفي باطن
خناخيه مكتوب اللهم اني أدعوك يا اهل الأجل الاعز وأدعوك اللهم يا اهل الأحد الصمد وأدعوك
اللهم يا اهل العظيم الوتر وأدعوك اللهم يا اهل الكبير المتعالي الذي لا الأركان كلها ان تكشف عني ضر

وهبت للنداء فوافقه سبعين ألف

ودهم فوهم أربعمائة ألف وبن
الموصوفين بالفضل المروءي يقال
ان من عادتهم ان اذا اتوا في
سفر ان يشتري كل واحد منهم قطعة
لحم ويشتري كل واحد منهم قطعة
لحم ويشتري كل واحد منهم قطعة
لحم كله فيدرو عك كل واحد
منهم طرف خطه فاذا استوى
كل منهم خطه وأكل كل واحد منهم
البرق وكان به من بر بد
الاسدي بفيل جاداه اله القوي
في فظنه فقتله الطبيب بدهن كثير
فاصل ما في بطنه في الطست فقال
تغلاه اجمع الذي زل من الحقة
واسرج به وكان به المتصور
شديد الضل جدامه به مسلم
الحادي في طرفة الى الج شداله
بوما يقول الشاعر
أغر عين المجابين نوره
بر بنمجاؤه وخيره
ومسكه يشوبه كافوره
اذ انقضى زفعت ستوره
فطرب حتى ضرب برحله الحمل
وقال باربع أعطه نصف درهم
فقال نصف درهم بأمر المؤمنين
والله لقد حدثت حشام فأسركي
بثلاثين ألف درهم فقال تأخذين
بيت مال المسلمين ثلاثين ألف درهم
باربع وكل به من يستخلص منه
هذا المال قال باربع فازلت
أشئ بينهم ما أروشه حتى شرط
سليم على نفسه ان يصوله في زهابه
واياه بغير مؤنة وأخبار الجلاء
كثرة وقبلا اورد له كفاية
في نالته في لاي الحرب ما تقول
في النالوجة قال ودوت أنهما
وملك الموت اخنوخا في صدري والله
لأن موسى اتي فرعون بالفالوجة
لأن به ولكنه لفته معه بعضا
ودخل في ابن قريظو ما على من
الدولة وبين يده طوق نفسه مؤز
فتأخر عن استدعائه فمال ما بال
بولنا ليس يدعوني الى القوزي كل

ما أصبحت وأمسيت فيه فأوحى الله عز وجل الى جبريل أن ارفع عبدى الى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأصحابه عليكم هذا الدعاء ولا تستطوا الاجابة فان ما عند الله خير وأتقوا الذين آمنوا وعلى راسهم
يتوكلون اسناد هذا متصل الى معروف انكر حتى ثم هو منقطع ولو لم يكن فيه من البركة الا رواية معروف
لكان كفايا قبوله والعدل به * حدث عبد الله بن أبي التثني رضي الله عنه قال روي عن الجاهل بن يوسف
في طلب أنس بن مالك فظننت الله ثوارى عنى فأتيت بجسلى ورجلى فاذا هو جالس على باب داره فنادا رجليه
فقلت له أجب الأمير فقال أى الأمر؟ فقلت أوجع الجاهل فقال غير مكرث به فعد الله ما رانى أعزه
لأن العز من عز بطاعة الله والاذليل من ذل بحسبة الله وصاحبك قديقى وطغى واعتدى وخالف كتاب الله
والسنة والله لينتقم الله منه فقلت له أقصر عن الكلام وأجب الأمر فقام معن حتى حضرين يدى الجاهل فقال
له أنت أنس بن مالك قال نعم قال أنت الذى تدعولينا وتبنا قال نعم قال ومحمد ذلك قال ذلك حاضر برك
مخالف لسنة نبيك محمد أعز الله وتدل أولاه الله فقال له أتدري ما يؤيد أن أفعل بك قال لا قال أو يد أن
أفعل بك فقلت قال أنس ولعل أن ذلك بيدك لعبدك من دون الله قال الجاهل ولهذا قال لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم على دعاء وقال من دعا به في كل صباح لم يكن لاحد عليه سبيل وقد دعوت به في صباحي هذا
فقال الجاهل عنى فقال معاذ الله أن أعلم احد ما دمت أنت في الحياة فقال الجاهل خلوا سبيله فقال الجاهل
أيم الأمير لاني طلبه كذا وكذا ليوامحى أخذنا فكيف خلنى سبيله قال رأيت على قامة أسدين عظيمين
فأخين أولاهما ثم أن أنسأرضى الله عنه لما حضرته الوفاة فعمل الدعاء لأخوانه وهو * بسم الله الرحمن الرحيم
باسم الله خير الاسماء باسم الله الذى لا يضرع امره أذى باسم الله الكفاي باسم الله العاقى باسم الله الذى
لا يضرع امره شئى فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم باسم الله عنى نفسى ودينى باسم الله على أهلى
ورأى باسم الله على كل شئ أعطانيه ربى الله اكبر الله اكبر أعوذ بالله عا أخاف وأحذر الله ربى
لا أترك به شيئا من جوارك وجل نناؤك وتحدثت أمعاؤك ولا اله غيرك اللهم انى أعوذ بك من شر كل جبار
هنيئ وشيطان حريد ومن شر قضا السوء ومن شر كل دابة أنت أخذ بنصيبها ربى على صراط مستقيم
* وهذا دعاء مشهور الاجابة وشرح طويل تركا بطوله وهو اللهم كالطفت في عظمتك دون اللطافة وعلمت
بعظمتك على العظما وعلت ما تحت أركك كعلك عاقوق شركك وكانت سواس الصدور والعلانية عندك
وعلاية القول كالمسرى علك واقاد كل شئ بعظمتك وخضع كل ذى سلطان لسلطانك وصار أمر الدنيا
والآخرة كله بيدك لا يبدع بك اجعل لى من كل وهم فم أصبحت أو أمسيت فيه فراح وخجرا لى كل
شئ فدير اللهم ان عولك من دنوبى وتجاوزك من خطيئى وسركى على جميعى على الجمعية أن أسألك مالا
استوجبك منك عما قضيت لى أذعوك آمنوا وأسألك مستأسلا عما تقولا ولا جلالا لك أنت المحسن الى وأنا
المسيء الى نفسى فيه ابين ويسئلك تتودالى بالنعم مع غناك عنى وأتغنى اليك بالمعاشى مع فقرى اليك فم
أرؤملى كرىعا أعطف منك على عبدك على عسك النعمة بك خلعتى على الجرماء على الذنوب فأسألك
بجودك وكرمك ولحسنائك وطولك أن تصلى على محمد وآله وأن تغفر لى باب الفرج بطولك وتغفر لى باب
الهم بقدرتك ولا تتكلى الى نفسى طرفه عين فافخر والالى الناس ففهم حسرتك بأرحم الراحمين * وروى
الحافظ النسبى باسناد من الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل
ساجد وهو يقول في سجوده اللهم انى استغفرك وأتوب اليك من مظالم كثيرة تعادلك قبل فاعلم بعد من هداك
أوامر من أمالك كانت له قبل مظلمة ظلمتها ما فى مال أو بدن أو عرض علقها وألم أعلمها لم أستطع أن أعلمها
فأسألك أن ترضيه عنى بمحاشئت وكيف شئت ثم تمهمالى من لذلك أنك واسم المغفرة لك المير كله يارب
ما تصنع بعدى ورحمتك وسعت كل شئ فلتسعن رحمتك فألى لاشئ وأسألك يارب أن تكرمنى برحمتك ولا تمنى
بنى وى وما عليك أن تعطى الذى سألتك يارب يا الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع رأسك فقد
غفرت لك ان هذا ما أخشى شعيب عليه السلام * وقال صالح المري قال لى قاتل فى سبأ اذا أحبت أن
يستجاب لى فقل اللهم انى أسألك بأهلك الخزون المكنون المبارك الطاهر الطاهر المقدس فادعوت
بهانى شئى لا اعترف الا بآية (وقيل ان هذا الدعاء فى اسم الله الأعظم وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى

لما الذي اصف من حسن لونه فيه
سبائك ذهبية كأنها حيت زدا
وعسلا غريب التمر كأنه منج السهم
سهل الغنير ليل المكسر عذب
المطعم بين الطعوم ملحن في الحقوم
تحميدها كل يوم مع كبرجلا
يتم الزبد فقال له ما الذي ذهبت منه
سواد لونه أم شاة طعمه أم صعوبة
مدخله أم خشونة ملمسه **وقيل** في
له ما تقول في الباذنجان قال ان ذنب
الحاجم وبطون العقارب وورود
الزقوم قيل له انه يمشي بالظم فيكون
طبا فقال لوجهي بالثوبى والمغفرة
ما افلح (وسم) الحجاج ولحمه واحتفل
فيهما قال زاذان هل على كسرى
مشاهدا فاستمعاه فقم عليه فقال
أولم يهتد كسرى فاقام على
رؤس الناس ألف وصيفة
في يد ككل واحدة ابرق
من ذهب فقال الحجاج أف والله
ما كنت فارس لمن يهتداه من
الملوك شرفا **وقال** في معاوية
لرجل على مائدة خذ الشمر من
لحمك فقال وانك تراعي مراعاة
من يرى الشجرة في لقم لا كانت
لنا طعاما ايا (وحضر) اعرابي على
مائدة بعض الخلفاء فقدم جدى
مشوى فبعث الاعرابي يسرع في
أكله منه فقال له الخليفة أراك
تأكل بحد وكان أمه تظنك فقال
أراك تشقى عليه كأن أمه أرضعتك
(ودع) بالاحمر صبيبة له لحادته
ساعة فخرج فطلب الأكل فقالت
له أما فرجى ما يشغلك عن
الأكل قال جعلت فداك لو ان
جھلا وبنينة قد استأخلة يا كنان
لصق كل نهماء في وجه صاحبه
وافترقا (وقال الشمر) وكين
جروين العباس قدم سليمان بن
عبد الملك الطائف فدخل هو و
ابن عبد العزيز والى وقال يا شمر
تأخذك ما يطعمني قلت هندى

أما لك بالعز التي لاترام والملك الذي لا يضام والعين التي لاتنام والنور الذي لا يطفأ والوجه الذي لا يلبس
والادوية التي لا تنفخ والحية التي لا تغوث والصبرة التي لا تهو وبالو بية التي لا تستذل ان تجعل لها
في أمورنا جوارحنا حقيق لا ترجو غيرك ما زحم الاحبين **وقال** سعد بن المسيب دخلت المسجد في ليلة
معمرة وأظن ان قد أصبحت وإذا الليل على حاله فمكت أصلي وجلست أدعو وإذا بهاتف يستف من خلفي
باعد الله قلت ما أقول قال قل اللهم اني أسألك بأنك ملك وأنت على كل قدر وماتنا من أمر يكون
قال سعد فادعوت به قط في شي لا رأيت نحوه **وعن** الشيخ كمال الدين الدمري قال روي عن قاضي القضاة
عز الدين بن جماعة قال أنبأنا الشيخ شرف الدين أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن مناع الفزاري خطيب دمشق
قال أنبأنا الشيخ زين الدين أبو المعالي خالدين بوصف النابلسي بقراءه على قلبه قال أنبأنا الحافظ بهاء الدين ناصر
السنه مجد بن الامام أبي محمد بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عساكر قراءة قلبه وأنا معهم
قال رويت الاستاذة وكراسنا ده الى الامام الحق التابى الخليل محمد بن صبر بن قال زلنا ثم نرا فانا نأهل
ذلك المنزل قالوا اننا احواله لم يتزل هذا المنزل أحد الا أخذ متاعه فرحل أصحابه وتخلت قلما أصبنا قرأت
آيات فماتت حتى رأيت أقواما قد أبوا وادوا الى جهنم أكثر من ثلاثين نفرا وقد روي واسمهم فلم يصلوا
الى قلعة أصبحت رحلت فلقني شيخ على فرس ومعه قوس رمية فقال لى هذا انسى أنت أم جنى قتلت بل
أنام بنى آدم قال فما بالك لقد أتيتك في هذه الليلة أكثر من سبعين مرة وفي كل ذلك بهال بيننا وبينك
بسور من جد قلت حدثني ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ ليلة ثلاثا
وثلاثين آية لم يضر في تلك الليلة لص طاروا لا يسمع صارو عوف في نفسه وأهل وماله حتى يصبح فتنزل عن فرسه
وكرسه وقوسه وأعطى الله تعالى عهدا ان لا يعود لهذا الأمر وهذه الآيات هي أن تقر بأسماء الفاتحة ألم ذلك
لكتاب الى قوله المفلحون وآية الكرسي الى قوله هم فيها خالدون وآمن الرسول الى آخر السورة وان بك
الله الذي الى قوله المحسنين **وقل** أدهو الله وأدعو الرحمن الى آخر السورة والاصافات سما الى قوله تعالى لا زب
يا معشر الجن والإنس ان استطعتم ان تقوله فلتنتهمن ولو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا
الى آخرها والله تعالى جدر بنالى قوله شططا زاد البوني الى قوله شها بارصدا والله من ورائهم محيط الى قوله
تحتفظ قال محمد بن صبر بن فذكر هذا الحديث لشعيب بن حرب فقال كأنهم أيا مات الحرزور يقال ان فيها
شفا من مائدها وعدا منها الحزام وغير ذلك قال محمد بن علي قرأتها على شيخ لقد افلح فذهب الله تعالى عنه
ذلك الفالج قال البوني هذه الآيات شرفها ثم هو وفضلها مذكورا لا ينكرها الا غيبي أو غير روي فبحر المشايخ
وعرف سرها من له في العلم قدم راصح وقد شامخ وهي على ما رويته بل ما أنبأ أولها الفاتحة ثم أول البقرة
الى آخر الآيات **وقال** أبو العباس أحمد القسطلاني سمعت الشيخ أبا عبد الله القرشي يقول سمعت أبا زيد
القرطبي يقول في بعض الآثار ان من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة كانت فدا من النار فعملت ذلك رجاء
بركة للوعد ففعلت منها لأهلى وعلت أهلا ولا خيرا لنفسى وكان اذ ذلك بيت معنا شاب يكاشف بالحنسة
والنار وكان الجماعة ترى به فضلا على مغرسه وكان في قلبي منه شيء فاتفقنا ان استساقنا بعض الاخوان
الى منزله ففحن تناولوا الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحة منكرتوا اجتماع في نفسه وهو يقول يا معمر هذه أمي في
النار يصيح بصاح عظيم لا يشك من سمعه أنه عن أمر فله رأيت ما به من التعرج قلت اليوم أجرب صدقه
فالخرجني الله تعالى السبعين ألفا ولم يطعم له ذلك الا الله تعالى فقلت في نفسي لا ترجو حق والذين رويوه لنا
صاقون اللهم ان هذه السبعين ألفا فقد أم هذا الشاب من النار فاستمعت هذا الخاطري نفسي ان قال
يا معمر هذه أمي أخرجت من النار والحمد لله فحصل عندى فائدتان امتحاني لصدق الأثر وسلامي من الشاب
وعلى بصدقه **وعن** خاف انما افلح لركبتين بعد صلاة المغرب ثم يضع جهته على التراب ويقول يا شدييد
الجلال يا عزز الله تعالى يا سنا ده الى محمد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه ان كان يقول لولده يا بني من
وروى النقي رحمه الله تعالى يا سنا ده الى محمد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه ان كان يقول لولده يا بني من
أصابته مصيبة في الدنيا أو زلت به نازلة فليترضا ليعصن الوضوء وليصل أو يسع ركعات أو أربعين فإذا انصرف
من صلاته يقول يا مومع كل شكوى ويا سامع كل نجوى ويا شاهد كل باوى ويا منجي موسى والمصطفى محمد

جذبي يا عظيم ما يكون من الخلق المحمل به فانتبه به كأنه عاكف من ليل يا كل منعو لا دعو مرحتي اذ لم يبق منه الاخذ اقال هم يا يا
جعفر فقال اني صائم فاصفك ثم قال يا شمر دلني فاعطيك ثم قلت ست دجابت كانين انفاذ نعمان فادته بمن فاني عليه من ثم
قال يا شمر دل امانك ثم قلت سوي كانه قراة الذهب فانتبه به فعبه حتى اتي عليه ثم قال يا غلام افرغت من غدائنا قال نعم قال ما هو
قال نيف ولا ثون فقال اثنى بقدر قدر فانا هم واره الرقاق فا كل من كل قدرته ثم سمع يدواستقل على فراشه واذن للناس فدخلوا وسف
الخوانوا كل مع الناس (وتزل رجل) بصومع رهاب فقدم اليه الراهب اربعة أرغفة ثم ذهب ليحضر اليه العمد فقبله ورجاه فوجده قد
أكل الخبز فذهبه واتي بخبز فوجده قد أكل العمد ففعل معه ذلك عشر مرات فسأله الراهب أين مقصدك قال الى الأردن قال لماذا قال
بلغني ان هاهنا مينا ماذا أسأله مما يصلح معدني فاني قليل الشهوة للطعام فقال له (٢٠٩) الراهب اني اليك حاجتك قال

وما هي قال اذا ذهبت
واصلحت معدني فلا تحيل

رجوعه من ههنا (حكي)

أنز بادا أمر يضرب عنق

رجل فقال يا أبا الامران

لي بك حصة قال وما هي

قال اني اناك في البصرة

قال فمن أولك قال يا مولاي

اني نُسست اسم نفسي

فكسفت لأني اسم أبي

فرد يا كعبي لله وضعت

وعفاهه (وحكي) عن جعفر

الصاقي رضي الله تعالى

عنه ان غلاما له وقف يصب

الماء على يديه فوق سم

الاريق من يد الغلام في

الطست فطاروا را شا في

وجهه ففطر جعفر اليه نظر

مغضب فقال يا مولاي

والكاظمين الغيظ قال قد

كظمت غيظي قال والعاقبة

عن الناس قال عفوت عنك

قال والله يحب المحسنين

قال اذهب فانت حر لوجه

الله الكريم (وقيل) لما

قدم نصران من مديح بين

يدي الخليفة وكان قد أمر

واخليل ابراهيم عليهم السلام ادعوك دهام من اشتدت فاقته وضعت حركته وقلت جليلة دعاه القريب
يق القريب الذي لا يجد لكشف ما هو فيه الا انت يا رحم الرحمن لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين قال علي بن الحسين رضي الله عنه لما لا يدعو به يستل الا فرج الله عنه وقيل الاسم الاعظم هو بسم
الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسألك بما توس كل واحد ما تر يا شمر بعد ما شاهدنا غير غائب يا غلام ما غلب
يا سي يا يوم يا دبع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اسألك يا شمر بسم الله الرحمن الرحيم اني اليوم
الذي لا تأخذ حسنة ولا قوم اسألك يا شمر بسم الله الرحمن الرحيم الذي غنت له الوجوه وخشيت له الاصوات
ورجلته له القلوب اني فعلت على محمد وعلى آله وان تعطيني كذا وكذا انك على كل شيء قدير وهذه آيات
الفرج لا حين منزة البوق قيل ان فيها اسم الله الاعظم وهي هذه

ان لا رجو هطفة الله ولا * أقول ان قيل متى ذلك متى * لا بد ان يشر ما كان طوي
جوداوانه يطرم ما كان خوي * وربما يشر ما كان زوي * وربما يشر ما كان لوي
وكل شيء ينتهي الى مدي * والشيء يبري كشيء اذا انتهى * لطائف الله وان طال المدي
كله الطرف اذا الطرف فرمى * كفرج بعد اياس قد اقي * وكمر ورقة داني بعد الامي
من لا زباله لجافين نجا * من كل ما يتخى ونال مارجا * سبحان من يغفر ويعفو عنا
ولم يزل ههنا العبد صفا * يعطي الذي يخطي ولا يمنعه * جلا من العطا الذي الخطا
* ومن المنظوم ايضا *

يا من يرى مالي الغمر ويجمع * أنت العبد لكل ما تنوع * يا من يرى الشدائد كلها
يا من الية المشكي والغرم * يا من تخرق زرقه قول كن * آمن فان الخير عندك أجمع
مالي سوى فخري اليك وسيلة * فبالا فقار اليك فخري ادفع * مالي سوى فخري لبائك حيلة
فلن رددت فاني باب اقرع * ومن الذي ادعوا واهت باهم * ان كان فضلك عن فقيرك يمنح
حاشا لجودك أن تنقطع عاصي * الفضل أجزل والمواهب أوسع
ثم الصلاة على النبي وآله * خير الايام ومن به يتشفع

(وقال آخر) يا خالق الخلق يا رب العباد ومن * قد قال في حكم التسترين ادعوني
اني ادعوك مضطرا لخذي بيدي * يا جبال الامرين الكاف والنون
نجيت ايو بي من يوا حين دعا * بصبر ايو بي يا ذا اللطف الخفي
واطلق سراحي وامن بالخالص كله * نجيت من ظلمات البصر والنور
ثم يقرأ والنون اذ ذهب مضاعفا ظن ان الله قد رجليه فتدني في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت

مستطرف - في * بضرب عتقه قال يا أيها المؤمنين اجمع مني ثبات أقول من قال قل فانتا قول
زعوا بان الصبر ما دفسرة * مصغور برساقه التقدير فتكلم الصغور تحت جناحه * والصغور منض عليه بطير اني انك لا اتم لغة
ولن شويته فاني لمخير * قتهاون الصغور المدل بصيده * كرموا قلت ذلك الصغور قال فضاءه وخطي سديله (وكتب عبد الملك
بن مروان الى الحاج يا شمر يعث اليه برأس عبادي أسلم البكري فقال له عبادي الامرا أشدك الله لا تقتلني فوافقه اني لأعول اربعاء وعشرين
أمر أتماهن كاسب غري فرفقن واستحضرهن فذاوا واحدة من كالد رفقن لها الحاج ما ان شته قالت ان الله فافهم ما حاجك مني ما أقول ثم
قالت أحتاج امانا من بركة * علينا واما ان تقتلنا بها أحتاج لا تقبض به ان قتلتك * غما وعشرا واثنين وأربعا
أحتاج لا تترك علي بناءة * وخالته نذرت له اهرابا جمعا فبكي الحاج ورفق له واستوحشه من أمير المؤمنين عبد الملك أمره بصلوة

شيخ باحث زكي في سنة وعلى الباب خدامان قطع عني القوم وبحث المجد وجلبت بين يديهم وأنا أقدم وأخروا العرق يسيل مني لأنهم
 تمكن صناعتهم وإذا جئناهم قد أقبل فدعا القوم فقاموا وأولاهم معهم قد خساوا داري يحيى بن خالد ودخلت معهم وإذا يحيى جالس على دكة في وسط
 بستان فسلمنا وهو يزعمنا مائة واحد أو بين يديه عشرين ولده وإذا غلام أمر بقدر عذرخداه أقبل من بعض القامسين بين يديه مائة خادم
 منقطون في وسط كل خادم منقطه من ذهب يربوز نهان ألف منقال ومع كل خادم بحجرة من ذهب في كل بحجرة قطعة من عود كهيئة القهور قد قرن
 بها مثلها من العنبر السلطاني فوضوه بين يدي الغلام إلى جنب يحيى ثم قال يحيى القاضي تمكلم وزوج بنتي عشت من ابن يحيى هذا خطيب
 القاضي وزوجه وشهدوا بذلك الجاعة وأقوا علينا الفئار ينفلق المسك والعنبر فالتقطت والله يا أمير المؤمنين بل كمي ونظرت فإذا نحن
 في المكان ما بيني وبين الشيخ وولده وإذا غلام مائة وأنتا عشر رجلا خرج الينلمائة وأنتا عشر (٢١١) خادما مع كل خادم ميسرة من
 فضة عليها ألف دينار

فوضوا بين يدي كل رجل
 مناصيبه فرائت القاضي
 والشيخ يخرج نصبون الدنانير
 في أكفهم ويصعدون
 الصواني تحت أياطهم ويقوم
 الأول فالاول حتى بقيت
 وحدي بين يدي يحيى لأجس
 على أخذ الصبينة فغفرتني
 الخادم فبشرت وأخذتها
 وجعلت الذهب في يدي
 وأخذت الصبينة في يدي
 وقت وجعلت أقتتالي
 ورائي مخافة أن أسمع من
 الذهب ما يقيننا أنا كذلك
 في حسن الباروي يحيى يلطفني إذ
 قال للغلام اثني ذلك الرجل
 فردت إليه فأمره بصب
 الدنانير والصبينة وما كان
 في كفي ثم أمرني بالجلوس
 فجلس فقال لي عن الرجل
 قصصت عليه قصتي فقال
 للغلام اثني بولدي موسى
 فأقبه فقال يا بني هبنا
 رجل غريب لنخدمك
 واحفظه بنفسك ونبعتك
 قمض موسى على يدي

تذكره فأتبعته فواته وقال شط نوك ونأي سرفك ثم أتبعته ووقعوا ثلث أهلك وورث خورك ثم أتبعته
 حصاة وقالت حاض رزقك وحضر أثرك ودعا عراي على آخر فقال أظفأ الله نارهم فخلع فليس على جله أحمي
 مقدما ودعا عراي على آخر فقال سقاء الله دم جوفه أي قتل ابنه وأخذ دنته فبشر بلبنها ودعا عراي على
 آخر فقال بعث الله عليه سنة فاشورة تصفه كالحق الشعر بالنورة ودعا رجل على أمير فقال
 أنزل الله دولته سر بها * فقد قتل على عنق الليالي
 (وقال امرأتني بنى شدة في زوجها)
 وداعوت عليه حين ألقته * ألا آخر تسلوه يا مبن
 فليت كان أرض الروم منزله * وليتني قبله قصصت الصبينة
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة يوم الأحزاب اللهم أكل سلاحهم وأغرب وجوههم وضرقتهم في
 البلاد تخرق إلى رحى الجراد ودعا رجل فقال اللهم كفنا أعداءنا ومن أرادنا بسوء فلنخط به ذلك السوء ما حاطه
 القلائد تراث الولائد ثم أرحضه على هامته كرسوخ السهيل على هام أصحاب الفيل وحسبنا الله ونعم الوكيل
 ولتخمس هذا الباب بهذا الدعاء المبارك وهو اللهم ابلغ عفتنا ربوبيتك وغرقتنا في بحار نعمتك ودعوتنا إلى دار
 قدسك ونعمتنا بذكرك وإنك الهادي إلى ان ظلمة ظلمنا لنفوسنا قد دعت وبحار الضلالة على قلوبنا قد طمت
 والعجز شامل والمصر حاصل والتسليم أسلم وأنت بالخالف أهل الهى ما عصيتك جهلا بعبادك ولا تعرضا
 لعذابك ولكن سولتنا ونسونا وأعاننا شقوتنا وغرنا سرك علينا وأطمعنا في غفوك ربنا فلا نحن من
 هذا منك من نبتنا ويصير من نعمتك ان قطعت حبك عنا واجتمعت أعداءنا الوقوف بين يديك وانفضته
 ان عرضت فعلة التوبة فليكن عليك اللهم اغفر ما جلت ولا تهتك ما سرت الهى ان كعصيتك يجعل قدودك
 بعقل حيث علمنا أن نار يا بغيرنا ولا يلا الهى التي تحرق بالنار وجهها كان له صلبا ولسانا كان لا ذا كرا
 وداعيا لا يذ لنا عليك وأمرنا يا بالخشوع بين يديك وهو محمود على الله عليه وسلم خاتم أنبيائك وسيد
 أصفيائك فاحبه لنا أعظم الحقوق بعد حقك كما أن منزلة ذلك أشرف المنازل سيد خلقك ومعدن أسرارك
 صل يا رب على محمد وآله وأصحابه وأرحم عبادنا فخرهم طول أمهالك وأطعمهم كثره أفضالك فقد ذل العزك
 وجلالك ومدوا لكهم طلب ذكائك ولولا ذلك لم يصلوا إلى ذلك اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولك السبلين آمين
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 الباب الثامن والسبعون في القضاء والقدر وأحكامه والتوكل على الله عز وجل

وأدخلني إلى داره من دورها فإكرمني غاية الإكرام وأتت عنده بوليتي في الأدهش وأمره ورفقا ما أصبح دعاء يا أخيه العباس وقال ابن
 الوزير قد أمرني بالعطف على هذا الرجل وقد علمت اشتغالي في دار أمر المؤمنين فأقضه البلاء كرمه ففعل ذلك وإكرمني غاية الإكرام فلما
 كان من القدس لي أخوه ثم أنزل في أيدي القوم شدوا ثوبي عشرة أيام لأعرف خبر عيال بصدياتي إلى الأوامر بهم أم في الأحباب فلما كان
 اليوم الحادي عشر جاءني خادم معه جماعة من الخدم فقالوا لي خيم فأخرج العيال بسلام فقامت وأمر بلاسلت الدنانير والصبينة وأخرج
 العيال على هذه الحالة أنا والله والابراجون فرغ السراي الأولى ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع فلما فرغ الخادم السراي قال لي مهما كان
 لك من الخواص فإرفعهما إلي فإني مأمور بقضاء جميع ما تمرني به فلما فرغ السراي رأيت امرأة كأنه حسن فورا واستقبلني منها وأجته لند
 والعود ونعيتا المسلم وإذا بصدياتي وعيال يتقلبون في الحبر والدياب وحمل إلى ألف درهم وعشرة آلاف دينار ومشورين

بضعتين وذلك الصبغة التي كنت أخذت لجاميها من الدنانير والبنادق وأقتبأ أمير المؤمنين مع البرامكة في دورهم ثلاث عشرة سنة لا يعلم الناس أمن البرامكة أن أأم رجل غربا بصلطوني فلما جاءتهم الليلة وزل بهم من أمير المؤمنين الرشيد ما نزل أن يجنبي عمرو بن مسعدة وأولموني في هاتين الضبعتين من الخراج لا يني دخليهما به فلما تجامل على الدهر كنت في آخر الليل أقصص حرات القوم فأنهم واذ كرحسن مندهم إلى واشكرهم على إحسانهم فقال المأمون على بصرو من مسعدة فلما أتني به قال له يا عمر وأعرف هذا الرجل قال نعم يا أمير المؤمنين هو بعض صنائع البرامكة قال كذا لزمته في ضمته قال كذا قال فله كل ما استأذنته منه في مدته ووقع له بهما ليكنوا له ولقبه من بعده قال فعصا بحسب الرجل وبكاهه فلما رأى المأمون كثرة بكائه قال له يا هذا قد أحسن إليك فليكني قال يا أمير المؤمنين وهذا أيضا من صنائع البرامكة إذ لو لم آتني بأهم وأندهم حتى

(٢١٢)

الابن يماثو وقد ربه وادته وشبهه كما لا يجري شيء من ذلك إلا وقد سبق علمه به وعلم أن كل ما قصده الله تعالى وقدره فهو كائن لا محالة كان ما في علم الله تعالى يكون فهو كما قال في يوم ما قدر الله وصوله اليك بعد الطلب فهو لا يصل إليك إلا بالطلب والطلب أيضا من القدر فان تعسر شيء فبغيره وان اتفق شيء فبغيره من رأم أمرا من الامور ليس الطريق في تحصيله أنه ينقل بابه عليه وبغض أمر له به وينتظر حصول ذلك الامر بل الطريق أن يشرع في طلبه على الوجه الذي شرعه فيه وقد ظاهرتني صلى الله عليه وسلم بين درعين واتخذ خنثى قاحول المدبسين تحزمت عليه الاخراب يحترس به من العدو وأقام الرماح يوم أحد ليحفظه من خالدين الوليدو كان بليس لامة الحرب وجميع الجيوش وأمرهم وينهاهم لما فيهم من مصالحهم واسترق وأمر بالرقية وتداوى وأمر بالدا واولا وقال الذي أنزل الله أنزل الدعاء فان قيل قد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استرق أو استرقى فهو بري من التوكل قلنا لا نس قد قال اصطفاه وتوكل فان قيل فما الجمع بين ذلك قلنا قلنا معناه من استرق أو استرقى أو استرقى متشكلا في الرقية أو الركي وأن البر من قبله ما عساه فبغيره من التوكل وانما يغفله كافر يضيق الحوادث إلى غير الله وقد أمر بالالكسب والتسبب الا ترى ان الله قال لم يرم عليه السلام وهزى اليك بيجيخ الخلة فعلا أمرها بالسكون وحل الرطب إلى فها وأتشدوا في ذلك

المتر أن الله قال لم يرم وهزى اليك الجزع يساقط الرطب ولو شاء أن يجنيه من غيرهما جنته ولكن كل شيء له سبب

وقد تقدم هذا الشعر في باب الكسب والتسبب ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفاصا وتروح بطا فانا لم يحمل أدراقه اليها في أوكارها بل الله ما طلبه بالغزو والراواح وقد جمعوا بين الطلب والقدر فقالوا انهما كالعدلين على ظهر الدابة ان حمل في واحد منهما أوجع عافى الآخر سقط حمله وتعب ظهره وتقل عليه سفره وان عاود في دنه ما لم يظهر ويضع سفره ونحت بقتسه وضر بواقبه مثلا انهما يقولان احي ومعهذا كان في قرة به فضر لا قاندا لا لحي ولا حامل للعد وكان في التمر به رجل يطعمهما قوتهما في كل يوم احتسبا بالله تعالى فلم يزل بالنعمة الله ان أن هلك ذلك الرجل فلما بعده أياما واشتد جوعهما وبلغ الضر منهما ما جوده فاحسب رأيهما على ان الاخي يحمل القعد فبده المقتد على الطريق بصمعه فاشتغل الاخي بحمل القعد ودوره ويرشده إلى الطريق وأهل القرة به تصدقوا عليهما فخرجت أمهما ولولا ذلك لهلكا كذا ذلك القدر سبه الطلب والطلب سبه القدر وكل واحد منهما به لصاحبه الا ترى ان من طلب الرزق والولاه تم قعد في ينسلم بطار حوته ولم يذرا راضه معتدا في ذلك على الله واتقاه ان تلامر آمن من غير موقعة وان نبت الزرع من غير بذرك من العقول خارجا ولا ر الله كارها قال القرطبي اما العبد فلا يخترع عن حسد التوكل بادخال قوت سنة لعلها جبر الضعفاء وتسكينه القلوب بهم وقدا دخر

ابراهيم بن ميمون فقد رآه في
المأمون وقد صعد مع عبيده
وظهر عليه حرته وقال
لعمري هذا من صنائع
البرامكة فعليه ما بلتوا به
فأشكرهم ولهم فالوف
ولا احسانهم فاذا كر (ومن
ذلك) انه خرج سليمان بن
عبد الملك ومعه يزيد بن
المهلب في بعض جبانات
السام فاذا امر أن يبالسة
على قبر بنيكي قال سليمان
فرفعت البرقع عن وجهها
فلكن ثعبان عن متون
مخماة فوقنا فكسبرين
ننظر اليها فقال لها يزيد
المهلب أمة الله هل لك في
أمير المؤمنين فنظرت اليها
ثم أفتت تقول
فان تسألني عن هواي فانه
يحول هذا القبر يا فتيتان
واني لاسكنيه والتراب
يننا
كما كنت أسكنيه وهو راني
(ومن ذلك ما ذكره عبد الله
ابن عبد الكريم) قال ان
أحمد بن طولون وجد عند

سقايا طافلا مطروحا فالتقطه ور به ومعه أحمد وسهره بالتم فلما كبر ونشأ كان أكثر الناس ذكاه وقطنة وأحسنهم
زوايا صورة فصار يرعاه ويعلمه حتى تميز وترب فلما حضرت أحمد بن طولون الوفاة أوصي ولده أبو الحش خراو به به فأخذته اليه فلما مات أحمد
ابن طولون أحضره الامير أبو الحش إليه وقال له أنت عدي بكنانة أرحاك بها ولكن عادي اني أخذ العهد على كل أحد أعرفه ان لا يخونني
في شيء فعاهده ثم حكاه في أهله وقدمه في أشغاله فصار أحمد الشيم مستحوذا على القامحا كاعلى جميع الحاشية الخاص والعام والاسير
أبو الحش بن طولون يحسن اليه فلما رأى أحواله متصقة بالتم وسامعه متصقة بالتمجركن اليو اعتمد في أمور بيوتته عليه فقال له يا أحمد
امض إلى الخمر الغلانية في الخماس حيث أجلس سبعة جواهر فائق بها قضى أحمد فلما دخل الخمر وجد جارية من مهنات الامير وحظايا مع
شابين الغراشين عن مهن الامير يعمل قريب فلما رأى ما به خرج القتي بجامت الجارية إلى أحمد وعرضت نفسها عليه ودعت إلى قضاء وطره فقال

لها ملاقاته أن أخون الأمير وقد أحسن إليه وأخذ العهد على يمينه وكانوا أخذوا السجدة وانصرفوا إلى الأمير وسألهما لو بقيت الجارية بتسديدته
 يخوف من أحد بعدما أخذ السجدة ونجس من الجارية ثلاثاً كرهها لها لما أقامت أياماً لم تجد من الأمير ما يقر عليها ما أتفق أن الأمير اشترى
 جارية بـ وقدمها على حظاياه ونجسها بغيره وأشغل فيهم من مساوئها وأعرض لشغفهم عن كل من عنددهن كذا لا يكره جارية بغيره وأول
 راها وكن أولاً مشغولة بالجارية في الحانة العاهرة فلما عرض عنها اشتغالها بالجارية بالحدود وصرف للجمعة فحسبها وكثرة أداها وجهه
 عن ملاحظة أترابها وشغلته بغيره وبما يجرى من ارتشاق ضرب أضرها وكان ذلك الجارية الأولى لحسنها متأخرة على تأمره بالتحاف من وليه
 ولا تصبر كبر عليها أراضه عنها ونسبت ذلك إلى أحد اليتيم لإخلاقه على ما كان منها قد دخلت على الأمير وقد أوتيت من النكاية فيجباب تنكرها
 وأعلنت بالنكاية من دله بالعمام كسدها مكرها وقالت أن أحد اليتيم راودى (٢١٣) عن نفسي فلما سمع الأمير ذلك استشاط

غضابهم في الحال قتله ثم
عابوه ما كرمته فتأني في
فعله واستحضر خادما معه
عليه وقال له اذ أرسلت
اليك انسا ناعوا مع طبق من
ذهب وقتك على لسانه املا
هذا الطبق مسكا فاقبل
ذلك الانسان واجعل
رأسه في الطبق وأخضره
مضى ثم ان الامر بالجنس
جالس لشربه وأخضر عنده
ندماء والخواص وأدناهم
لمجلس قرب به وأحمد اليتيم
واقفين بيديه آمن في سريره
لم يخطر بظاهري فمماثل
بين يدي الامر وأخذت
الشراب شرعي في التذكير
فقال يا أحمد خذ هذا الطبق
وامض به الى فلان الخادم
وقل له يقول لك أمير المؤمنين
أملأ هذا الطبق مسكا
فاخذ أحمد اليتيم ومضى
فاحتاز في طريقه بالقتين
و فية الندماء والخواص
فقاموا اليه وسألوا الخادم
مهم فقال أنا في
أحاجة الامر أمرني بحضورها

في هذا الطبق فقالوا له ارسل من ينوب عنك في اخضارها وخذها أنت وادخل بها على الامير فادار عينه فمرأى القتي القراش الذي كان مع الجار يتفاحطاه الطبق وقال له امض الى فلان الخادم وقل له يقول لك الامير املأ هذا الطبق بسكاغص ذلك القراش الى الخادم فذكر له ذلك فقتله وقطع رأسه وغطاه وجعل في الطبق وأقبل به فتواله لاحد البتم فاذن وليس عنده علم من باطن الامر فلما دخل بجلى الامر كشفه وتامله وقال ما هذا فقص عليه خبره وقودعهم الغنم وقمة الندماء وموآلهم الجالوس معهم وما كان من انقاذ الطبق وارساله مع القراش وأنه لا علم عنده فمر ما ذكر قال انهم قتلوا القراش برأيتو حبه به ما جرى عليه فقال له بالامرات التي مري عليه عازرتك به من الحياة وقد كنت رأيت الامراض عن اعلام الامر بذلك واخذوا محمد بن عبد الله عايشا شهده وما جرى له من حديث الجار فمن أوله الى آخره ما أنفذ لاحضار السجدة الجوهر فيها الامير والجنس تلك الجار تنو استقرها فارت بصحة ما ذكره احمد فاحطاه باهاوا من سبيلها فقتلوا وزادوا مكانة

أحمد عنده وعانت منزلة لذة وضاعف احسانه اليه وجعل أرضه جميع ما يتعلق به يبيدته (قلت) وقرب من ذلك ما حكى ان ملكا من ملوك
 القرس يقال له اذشر وكان ذا علكة مشقة وجند كثير وكان ذا بأس شديد وقص له بنت ملك البحر الآرون بالجمال البارم وان هذه البنت تكثر
 ذات خدر وسر أرضه من عظمها من أبنائها فلتع من اجابته ولم يرض بذلك فعظم ذلك على اذشر وأقسم بالآبسات المظلمة فيغزون الملك أبا
 البنت وليمة له هو وابنته شرقتة ولجنا بهما أخش مثله فصار له اذشر في حبسه فقاتله فقتله اذشر وقتل ساور خواصه ثم سأل عن ابنته
 المخطوبة فبرزت اليه خارجة من القصر من أجل النساء وكل البنات حسنا وجالا وقد اوعدها ان تهب اذشر من رؤيته اباهان فالتفت اليه اباهان
 الملك ابني ابنة الملك الفلاني ملك المدينة الفلانية وان الملك الذي قتله انت قد غزا بلدنا وقتل أبى وقد سائر أصحابه قسلا ان تقتله انت وأنت وأنت
 أسرى في جملة الاسارى وأبى في هذا (٢١٤) القصر فلما راى ابنته التي أرسلت تخطبها أحبتني وسألت اباهان يتركني

هند هات أنس في قري كفى
 لها فكنت أنا وهي كأننا
 روحان في جسد واحد فلما
 أرسلت تخطبها أخاف أبوها
 عليها فتركها فسلها الى بعض
 الجزائر في البحر الملح عند
 بعض أقارب من الملوك
 فقال اذشر وردت لوانى
 ظفرت بها فكنت أقتلهما
 قبله ثم انه تأمل الجارية
 فرأها فتعجب في الجمال فالتفت
 فبسه اليها فاخذها التبرى
 وقال هذه أجنبية من الملك
 ولا أحييت في بيتي ياخذها
 ثم انه واقفها وأزال بكارتها
 فخلعت ثوبها فظهر عليها
 الحبل انتهى انها تحدثت معه
 يوما فذرا به منشر الصدر
 فقالت له أنت غلبت أبى
 وأنا غلبتك فقال لها ومن
 أولك فقالت له هو ملك بحر
 الآرون وأنا ابنته التي
 تخطبها ليمنه واتى سمعت
 اقل أقسمت لتقتلى
 ففعلت عليك بما سمعت
 والآن هذا ذلوك في بطنى
 فلا ترميها لئلا تقتل عظم ذلك
 على اذشر اذ فخره امرأة

النهار دفع له درهمين من فضة وتكون أجر عمله تساوى عشرة دراهم فيكسب عليه عناية دراهم في كل
 يوم فاتفق أن الملك طلب العلم وناله فرد سوار من ذهب مربعة بقصوص في غاية من الحسن قد عملت في غير
 بلاده كانت في يد إحدى محتاطيه فانكسرت فقال له الجها فاخذها العلم وقد اضطرب عليه في عمله فلما أخذها
 وأراه الصانع الذين عنده وعند غيره فمأقوله أحدا انه يقدري عليها فأزاد العلم ذلك كما وضعت مدونه
 عند لا يعلم ما يصنع فاشتد الملك على أحدها وقال هذا العلم نال من جهته هذه النعمة العظيمة ولا يحسن أن
 يلعب سوارا فلما رأى الصانع القريب شد ثمال العلم قال في نفسه هذا وقت الرواة وأعماله ولا يؤخذ به بخلافه
 على وعدم انصافه ولعله يحسن الى بعد ذلك لخط يده في درج العلم وأخذها فقل جواهرها ووسكبها ثم ساعها
 كما كانت وتظم عليها جواهرها فعاود أحسن ما كانت فلما رآها العلم فرح ثم راحا فشد ثم مضى به الى الملك
 فلما رآها استحسها وادعى العلم ان لم يصنعته فحسن اليه وخلم عليه معلقة ذهبية فجلس مكانه فيق الصانع
 بر جوده مكانه بها صلبه فالتفت اليه المعلم وكان النهر ما زاده على الدرهمين شيئا فاضمت الآباء
 قلائل واذا الملك اشترى أن يعمل زوجين أساور في تلك الصورة فطلب العلم ورسمه بكل ما يحتاج اليه أو أكد
 عليه في تحسين الصنعة وسرعة العمل فجاءه الى الصانع وأخبره بما قال الملك فامتثل مرسوما ولم يزل منتصباً الى
 أن عمل الزوجين وهو لا يزدهما على الدرهمين في كل يوم ولا يسكره ولا يبدعه فيرى ولا يتجمل معه فرأى
 الصانع أن ينقش على زوج منجم ما يأتا يشرح فيها حاله ليقر عليه الملك فنقش في باطن أحد هما هذه
 الآيات فتشاهنفا بقول

مصائب الدهر كفى * ان لم تكفى ففى
 فلا رزق أظنى * ولا بصنعة كفى
 خرجت أطلب رزق * وجدت رزق توحي
 كجاهل في السرى * وعالم مخفى

قال وعزم الصانع على انه ان ظهرت الآيات للعلم شرح له ما يدعوان غم عليه ولم يرها كان ذلك بسبب قوله
 الى الملك ثم لم يبق فطن ونالهما العلم فرأى ظاهرا ولم ير باطنا من الجاهل به بالصنعة وما سبق له في القضاء
 فأخذها العلم ومضى به ما قرأ الى الملك وقدمها اليه فقرأ الملك في انما ما صنعت فطلع عليه وشكره ثم جاء
 فجلس مكانه ولم يلبثت الى الصانع وما زاده في آخر النهار شيئا على الدرهمين فلما كان اليوم الثاني خلا خاطر
 الملك فاستحضر الخطبة التي حصل لها أساورين الذهب فحضرت وهما في يده فافخذهما ليعيد نظره فيه ما وقي
 حسن صنعتها فقرأ الآيات تعجب وقال هذا شرح حال صانعه او العلم يكذب فغضب عند ذلك وأمر باحضار
 العلم فلما حضر قال له من عمل هذين السوارين قال أنا يا الملك قال فاسبب نقش هذه الآيات قال لم يكن
 عليهما آيات قال كذبت ثم أراه النقش وقال ان لم تصدقنى الحق لا ضرر عنك فاصدقه الحق فامر الملك
 باحضار الصانع فلما حضر سأله عن حاله فحكى له قصته وما جرى له مع المعلم فرسم الملك بعزل العلم وأنسلب

وتجملت عليه حتى تخلصت من بين يديه فأتته رها خرج من عندها مضطربا وعول على قتلها ثم ذكر كلوزر ما تفاق له معه

فلما رأى أنى الوزير بمقربا على قتلها خشي أن يتحدث المولى عنه عتل هذا وأنه لا يقبل فيها شفاعته فاشفق فقال أيا الملك ان الذى هو الذى خطر لك
 والمصلحة هي التي رأيتها أنت وتمثل هذه الحارة في هذا الوقت أولى وهو عين الصواب لانه أحق من أن يقال ان امرأ أقوتت رأى الملك وحبته
 في عينة لاجل شهوة النفس ثم قال أيا الملك ان موزر تهاجر حومت وحمل الملك مهالوى أولى في السر ولا يرى في قتلها أهون ولا أسير عليه هامن
 الترقى فقال له الملك نعم مارأيت خذها غرقها فاذها الوزير ثم خرج به الى الجبل الآرون وهو عضو من رجال وأعوأ ففجئ الى أن طرح شيئا في
 البحر وأرهم من كان معه انهم الجارية ثم انه أخفاها عنده فلما أصبح جاء الى الملك فاخبره انه غرق فافشكره على فعله ثم ان الوزير ناول الملك حقا
 مختوما وقال أيا الملك اني نظرت مولى فرأيت أجلى فعدنا على ما يتعنيه حساب حكما القرس في البحر ومن انى أولاد واعدى مال قد اذقوا خبره

من نعمتك فخذوا من ثمره ما أحبوا هذا الحق فيه جوهر أسأل الملك أن يسميه بن أولادى بالسوء فإنه أرقى الذى قدورته من أى ولد من خلقه
 شيئا كسميته منه إلا هذا الجهر فقال له الملك بطول الرب في هرك ومالك للولا ولادك سواء كنت حيا أو ميتا فالحق عليه الوزير أن يجعل الحق
 عنده ودية فآخذ الملك وودعه عنده في صندوق ثم مضت أشهر الحار به فوضعت ولاد كراحملا حسن الخلقة مثل التمرة فلاحظ الوزير جانب
 الأدب في سميتها فرأى أنه ان اخترع له اسماء وسماه وظهر لوالده من ذلك فيكون قد أساء الأدب وإن هوتر كرامه لم يسمها له ذلك فسماه
 شاه بور وعنه بالقراسه وان للفقان شاه ملك بوران ولعنه منهم مبنية على تأخير التقدم وتقدم المتأخر وهذه سمية ليس له هامة أخذ قول رجل
 الوزير بلاطف الحار دة والولد إلى أن بلغ الموعد الحار التعليم فقله كل ما يصلح لولادى الملك من الخلط والحكمة والفروسة وهو بهم انه عاونه له
 اسمه شاه بور إلى أن رآه في البلوغ هذا كله وأردشير ليس له ولقد قطع في السن (٢١٥) وأقده المهرم فربض وأشرف على

الموت فقال للوزير رأيها
 الوزير قد هزم جسمي
 وضعت قوتي وإن أرى إلى
 ميت لا حياة وهذا الملك
 يأخذه بعدى من قضي له به
 فقال الوزير لو شاء الله أن
 يكون لك ولد كان قدورى
 بعده الملك ثم ذكره بأمر
 بنت ملك بصر الأردن
 وبجملتها فقال الملك لقد
 نمت على نفسى بها حتى
 كنت أبيتها حتى تنزع
 فلفل حلها يكون ذكر الملك
 شاه الوزير من الملك الرضا
 قال أيها الملك انما عندى
 حية وقد ولدت ذكر امرئ
 أحسن القلمان خلقا خلقا
 فقال الملك أحق ما تقول
 فاقسم الوزير أن تم فقال
 أيها الملك انى الولد رويانية
 تشهد بولادة الابن والوالد
 رويانية تشهد ببنة الابن
 لا يكاذك بخبرم أبنا وانى
 آتى هذا السلام بين
 عشرين فلما مضى سنه
 وهشموه لسانه وكلهم ذنوب
 أباهم عرفن خلاياه وانى
 أعطى كل واحد منهم

أنعمه وتعطى للصانع وإن يكون عوضا عنه في الخدمة ثم خلع عليه خلعة سنية وصار مقدا ماسعيا فلما نال
 هذه النعمة وعكس عند الملك لتلف به حتى رضى عن العمل الأول وصار اشير يكن ومكشاهلى ذلك إلى آخر
 العمر ورحم الله من قال إذا كان سعدا في الدهر مقبلا * ثامنته الأنبياء من كل جانب
 (وقال آخر)

ماسلم الله هبوا السلام * ليس كابر نعمه الزاهم
 تجرى المقادير التي قدرت * وأنفس لا يرتقى راعم

وقال كعب بن زهير

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني * سعى القتي وهو جحره القدر * يسى القتي لا هو وليس يدركها
 والنفس واحدة والحلم منتشر * والمر ما عاش معدوده أمل * لا ينتهى فالحق ينتهى الفهر
 روى في الامور الخليات أن نبيلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام من يرفع منسوب واذ ابطلت قرب منعتقال
 له الظائر ياتي الله هل رأيت أقل عقلا من نصب هذا الشيخ لبيدنى به وأنا أظن إليه قال فذهب عنه ذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم جرم واذ بالظائر في الفخ فقال له عجبا لك استأقائل كذا وكذا فأتا قال يابني
 الله اذ لما الحين ليوق أذن ولا عين * وروى أن رجلا قال ليزر جهر فقال تتناظر في القدر قال وما تصنع
 بالناظرة قال رأيت شيئا ظاهرا استندت به على الباطن رأيت جاهد لا مبروزا وطامورا فقلت أن التدبير
 ليس للساد * ولما قدم موسى بن نصر بعد فتح النبل على سليمان بن عبد الملك قال له يز يدن المذهب
 أنت أدهى الناس وأعلمهم فكيف طرحت نفسك في بدسليان فقال ان الهدى عند منظر الى الما في الأرض
 على ألف قامو يصير القرب منه والبعيد على يصفى الفخوم ثم نصبه له الصي الفخ بالودعة أو الحبيسة فلا
 يصير حتى يقع فيه وأنشدوا في ذلك

واذا خفيت من الامور مقدرا * وفورت منه ففخوه توحه

(وقال آخر) أقام على المسير وقد انخفت * مطايما وغر حادياها

وقال أخاف عادية القبالى * على نفسي وانى لقي رواها * شينها حاطا كتبت علينا

ومن كتبت عليه خطا منهاها * ومن كانت منيته بأرض * فليس عوت في أرض سواها

(ولما) قتل كسرى بزهره وجدى منطقته كتب فيه اذا كان القضاء حقا فالحرص باطل واذا كان القدر
 في الناس طبعا فالثمة بكل أحد عجز واذا كان الموت بكل أحد نازلا فالطماننة الى الدين الحق وقال ابن عباس
 وجعفر بن محمد رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى وكان قتله كنزها لما كان الكثرة لو كان ذهب مكتوب
 فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجب ابن يقين القدر كيف يحزن * وعجب ابن يقين بالرق كيف نصب وعجب
 ابن يقين بالموث كيف يفرح * وعجب ابن يقين بالحساب كيف يغفل * وعجب ابن يرى الدنيا وتقلعها باهلها

صو لما نورك أوامرهم ان يلعبوا بين يديك في مجلس هذا يتأمل الملك صورهم وخلقتهم وشعائهم فكل من مات اليه نفسه ان دور وروايتك
 فهو هو فقال الملك نعم التدبير الذى قلت فأحضرهم الوزير على هذه الصورة ولعبوا بين يدي الملك فكان العسى فيهم انضرب الكثرة وقرنت
 من مجلس الملك نفعه الهبة ان يقدم ليأخذها الاشياء وفاته كان اذا ضربها أو جاعت عند مربة أنه يقدم فآخذها ولا تأخذ الهبة منه
 فلاحظ أردشير ذلك منه من ارتفاع أيها القام ما مصلح قال شاهور فقال له صدقت أنت لبي فقامت ضمة اليه وقطعه بين عبيده فقال له الوزير هذا
 ابنك أيها الملك ثم أحضر بقية الصبيان معهم عدول فأنبت لكل صبي منهم حوايا بخرصة الملك فيحقق الصدق في ذلك ثم جاعت الحار بتوقد
 قضا عاف حسنا وحماها فقلت بذا الملك فرضي عنها فقال الوزير أيها الملك قد دعت الضر ورفق الوقت الى احضار الحق المختوم فامر الملك
 باحضاره ثم أخذ الوزير وفتح مختومه ففكها فاذ في كبر الوزير وأتيا به طيرة مصانة فسيم من قبل أن يتسليم الحار يقين الملك وأحضر

هذولامن الحكماءومهم الذين كانوا يفعلوه في ذلك فشهدوا عندنا الملك بان هذا الفعل فعلناه به من قبل ان ندرسه الحارثة بلسنة واحدة فقال فهدش
الملك ازيد شروجهت ما بدأه هذا الوزير من قوة النفس في الخدمة وشهد فصحهم فزاد من رده وتضاعف فرجه لصلابة الحمار بة وثابت نسي الولد
ولحقوه به ثم اتى الملك هون من مرضه الذي كان به وصع حجبهم ولم يزل يتقلب في فمهم وهومسرور بانه ان حضرته الوفاة فوجه الملك الى ابنه
شامور بعد موت أبيه وصار ذلك الوزير يحمد من الملك ازيد شروجه وشامور يحفظ مقامه ويرى منزلته حتى توفاه الله تعالى (قلت ومن يبيع
ماليه في المكافأة الصنيع) ما حكي عن الحسن بن سهل قال كنت عند يحيى بن خالد البرمكي وقد ضل في محله لاجل احكام امر من امور
الرشيد فيمنعنا نحن جلوس اذ دخل عليه جماعة من اصحاب الخواص فقصا حالهم ثم وجوا الشاهم فكان آخرهم قياما بعدن ابي خالد الاحول
فنظر يحيى اليه واتقت الى الفضل ابنة (٢١٦) وقال يا بني ان لا يلب مع ابي هذا الفتى حديثا فاذا نرغت من شغل هذا فاذكرني

كيف يطعن اليها لاله الا الله محمد رسول الله (وحكي) الطروش في رحمة الله تعالى في كتابه مراجع الملوك
قال من عجيب ما اتفق بالاسكندرية أن وجدا من خدم نائب الاسكندرية فاقب عن خدمته اياما فني بعض
الايام فقبض عليه صاحب الشرط وحمل الي دارالنائب فاقبض في بعض الطرق وخر احمى في بئر والمدنية اذذاك
مسرودة بفساد يحيى الماشي فيه فاما قال الرجل عني الى ان لاحته بثره مشقة فقطع منها اذ البئر في دار
النائب فلما طلع امسكه النائب وابيه فكان فيه المشل السائر القوم من القضاء الغالب كالنقلب في يد الطالب
وانشدوا فيه قالوا تميم وقدما * ط بك المدود ولا غفر * لانت خيران بيب
ست ولا هداني الدهر شر * ان كنت اعمى ان غيسر الله بنعم او يضر
باب التاسع والسبعون في التوبة والاستغفار

قد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة على وجوب التوبة وامر الله تعالى بالتوبة فقال وتوبوا
الى الله جميعا يا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون * ووعد بالقبول فقال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
وقبض اب الرءاء فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم * وروى في العيص عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا ايها الناس توبوا الى الله تعالى فاني اتوب الى الله تعالى في اليوم مائة مرة * وروى احمد بن محمد بن عبد
الرحمن السلمي قال اجتمع اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقبل التوبة من عبده قبل ان يموت يوم فقال الثاني انت سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وانا سمعته يقول ان الله تعالى يقبل توبته قبل ان يموت بنصف يوم
قال الثالث انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وانا سمعته يقول ان الله تعالى يقبل
توبة العبد قبل موته بضيعة او قال بضيعة فقال الرابع انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نعم قال وانا سمعته يقول ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه اقرب بتوبة عبده من رجل يزل بارض دية مهلكة مع راحلته
فنام واستيقظ وقد نهبت راحلته فطلبها حتى اذا ذكره الموت قال ارجع الى المكان الذي نزلت فيه فاقبها واموت
فاقي كانه فطيلة عينة فاستيقظ واذا راحلته عند راسه فيها طعامه ومشربه وزاده وما يصلحه فاقبها اشد فرحا
بتوبه عبده المؤمن من هذا راحلته وزاده وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول والله اني لاسمعت الله يقول يا ايها النبي انك اليوم اكثرت من سبعين مرة رواء البخاري وعن ابي
موسى عبدالله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبسط يده بالليل
ليتبوسمى النهار ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها واهمسلم وعن ابي

احمد ثقه فلما فرغ من
شغله قال له ابنه الفضل
أعزك الله يا ابي امرتني
ان اذكرك حديث ابي خالد
الاحول قال نعم يا بني انقدم
ابوك من العراق ايام
المهدي كان فقرا لا يملك
شيئا فاشتبى الامر الى ان
قال لي من في منزلي انا قد
كنتمنا نحنا وزاد ضررنا
ولنا ثلاثة ايام عندنا نائي
فتناه قال فكيفت يا بني
لذلك بكاء شديد لا يقبض
ولمان حسان مطر فانا
مفكر اخم قد كرت مندبلا
كان عندى قلت لهم ما حال
التدليل فقالوا هو اقبى عندنا
قلت فدفعه الى فاخذته
ودفعته الى بعض اصحابي
وقلت به عاتس فباعه
بسيعة عشر درهما فدفعتها
الى اهل وقتا فقروا الى
ان يورق الله غره هام بكرت
من الغد الى باب ابي خالد
وهو بمنذوزير المهدي فاذا
الناس وقوف على داره
يتظرون خروجه فخرج

عليهم راكا فلما راى على علم وقال كيف حالك قلت يا اخا لما حال وجل يسيم من منزله بالاس من دبلابسة عشر هريرة
درهما فانظر الى نظر اشدي وما انا يا بني جوابا فني جعلت الى اهلي كسير القلب واخبرتهم بما اتفق لي مع ابي خالد فقالوا بش والله ما فعلت
توجهت الى رجل كن يرضيك الامر جليل فكشفت له مرك وأطلقت على مكنون امرك فازريت عنده بنفسك وصغرت عنده منزلتك
بعد ان كنت عند جليل اخياريك بعد اليوم الابهذه العين فقلت قد قضى الامر الانع بالامكان استدرا كما فلما كلن من القدر بكت الى باب
الخليفة فلما بلغت الباب استلمني صاحب ابي خالد فقال لي ان تكون قد اصر في اموخا لا يجالسك الى ان يخرج من عند امر المؤمنين فخلست
سعي جرح فلما راى دعائي واصر لي بركوب فركت وسرت معالي منزلته فلما زل قال لي بفسلات وفلات الجباطين فاحضرا فقال لهما ألم
تسريما في غلات السوداء فيما يتعبر انك انك ودرهم قال انهم قال لم اشيرط هلبة لكثرة رجسك عكبا قال لي قال هو هذا الرجل الذي

اشترط شرطته لكاتبه قال في قهقهة ما خرجنا قال اذ دخل معاذ بن ابي سفيان الساجدي في مكة لم يكن في امره ان يكون في شعبة من شعبة من فخذ فلما
 مسجد فقال انك تحتاج في هذا الامر الى وكلاء وامناء وكالين واعوان ووزراء لم تصدقهم على شيء فقل لك ان تبينوا شركتك بماله ففعله
 لك فتتبعه به وبسطه عندك التعب والكاف فقلت له ما كنتم تقولون اني فقالوا ما كنا نعرف درهمه فقلت لا ففعل فجاز الازن بداني وانا لا ارضى الى
 ان قالاني ثلثة امانه ألف درهم ولا يزيد عندنا على ما اختلفت حتى اشاءوا باناله قال ذلك لفرجعت اليه واخبرته فذهب معاه وقال له ما اهل
 وافقته ما على ما ذكر قال انما قال اذهب فاقضاه المال الساعة ثم قال لي اصنع امرتك وتباعدت فقلت لك العمل فاصبحت شائتي وقلدي ما وعدني
 به فجازت في زيادته حتى صار امره الى ما صار ثم قال لولاه الفضل يا بني فاستقول في ابن من فعل بياك هذا الفعل وما جزاه قال الحق لعمري
 وجب عليك له فقال والله يا ولي ما اجد له مكافاة غير ان اعزل نفسي واوليه (٢١٧) ففعل ذلك وهكذا تكون المكافاة

يؤمنون ذلك ما حكي عن
 العباس صاحب شرطة
 المأمون قال دخلت يوما
 الى مجلس امير المؤمنين
 يشددون بين يديه رجل
 مكبل بالحديد فقلت اني
 قال لي يا عباس قلت
 ليك يا امير المؤمنين قال
 خذ هذا اليك فاستوق
 منه واحتفظ وبكره الى
 عهد واحذر زعميه كل
 الاحترار قال العباس فدعوت
 جماعة خطبه ولم يقدروا
 بحركه فقلت في نفسي مع
 هذه الوصية التي اوصاني
 بها امير المؤمنين من
 الاحتياط به ما يجب الان
 يكون معي في بيتي فامرتهم
 فتركوه في مجلس لي في
 داري ثم اخذت اسأله عن
 قضيتي وعن حاله ومن اين هو
 فقال من دمشق فقلت بخي
 الله دمشق واهلها خير ان
 انت من اهلها قال وعين
 تسال قلت ان تعرف فلا تاكل
 ومن اين تعرف ذلك الرجل
 فقلت وقع لي معه قضية

هر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه
 عليه روى مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن قبلكم
 رجل قتل تسعة وتسعين نفسا سأل عن اعباد اهل الارض فدل على واه فانه قال انه قتل تسعة وتسعين
 نفسا فويل له من قربة به قال لا تقتله وكل به المائة ثم سأل عن اهل الارض فدل على رجل عالم فانه قال له
 انه قد قتل مائة نفس فويل له من قربة به قال نعم ويول بينك وبين التوبة انطلق الى الارض كذا وكذا فان يا
 اناس ابعدون الله تعالى فاعاد الله تعالى معهم وارجعهم الى الارض فانها ارض سوفاء تطلق حتى كان نصف
 الطريق اذ ذكر الموت فاستعصت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة يا ثانيا مقبلا
 بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فانهم ملأوه في صورة ادمي شبيهة بوجهه فقام
 قسوا ما بين الارضين فالى ان تمكنا اذ في هو اقرب لحاقه فاسد فوجدوه ادى الى الارض التي اراد قضاة
 ملائكة الرحمة متفق عليه وفي الصحيفتين فكان ادى الى الارض التوبة الصالحة بشير للمسلمين من اهلها وعن
 ابي سعيد بن النوفلي وفتح الجبل عمران بن حصين عن الخوازمي رضى الله عنه ان امراة من جهينة اتت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهي حبل من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدا فاقضه لي فداوني الله صلى الله عليه وسلم
 فشدت عليها باثني عشر امرا فخرجت ثم مل على طفلها فقال عمر يا رسول الله نصلي عليها وقد زنت قال نعم ثابت
 توبة لو قصه من بين سبعين من اهل المدينة لوسعهم وهل وجدت افضل من اجدت بنفسها الله عز وجل روى
 مسلم وعن ابي نضرة قال لقيت مولى لابي بكر رضى الله عنه فقلت له سمعت من ابي بكر شيئا فقلت سمعت يقول
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صبر من استغفر ولو عاد الى الذنب في اليوم سبعين مرة (وحكى) ان ثمان
 التجار وكتبته او قيل آتته امرأة احسناء تشتري تمرا فقال لها هذا التمر ليس ببيع وفي البيت اجود منه
 فذهب بها الى بيته وضعاها في نفسه وقيلها فقالت انق الله فتر كما وندم على ذلك فاتي النبي صلى الله عليه وسلم
 فذكر له ذلك فآزر الله تعالى والذين اذاعوا فاحشة الى آخر الآية وعن اسماء بنت الحنبل القرظري قال
 سمعت عليا يقول اني كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله حديثا ينفعني الله به عايشا ينفعني واذا حدثني
 احدا من اصحابه استعملته فاذا حلقت صدقته وادعيتني او بكر وصدق او بكره سمع رسول الله يقول
 ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور وروى صلى الله عليه وسلم في غفر الله الاغفره وروى في الصحيح عن ابي هريرة رضى
 الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذنب العبد ذنبا قال يارب اذنبت ذنبا فاغفره
 في قال الله عز وجل علم عدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذه ففقره ثم اذا نكث ماشا فافقه واسب ذنبا آخر
 فقال يارب اذنبت ذنبا فاغفره قال له علم عدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذه ففقره ثم اذا نكث ماشا فافقه فليقل
 ماشا وكان قتادة رضى الله تعالى عنه يقول القرآن يذكرك على ذنبيك وادراكك ما دواؤك فلا تستغفر

(٢١٨) مستطرف في) فقال ما كنت بالذي امرتك بخير حتى تعرفني قضيتك مع فقال ويحك انت مع بعض الولاة دمشق فبني اهلها وخرجوا
 على ناحت ان الوالي ثل في زينب من قصر الطاج وهر هو واهله وهر بيت في حلة القوم فبينما انا هارب في بعض الدروب واذا بمائة
 يدعون خلفي فازالت اهدوا واهله حتى قتم فخرت بهذا الرجل الذي كرهته لك ووجاس على باب داره فقلت اغتني اغتني الله قال لا بأس
 عليك ادخل الدار فدخلت فقالت زوجته ادخل تلك الصورة فدخلتها ووقف الرجل على باب الدار فاستعرت الاوقد ودخل الرجل معه يقولون
 هو والله عندك فقال دونك الله افرقه واقتله واقتله حتى لم يبق سوى تلك الصورة وامر ان ينفقها لواله ففاحصت بهم المرأة ونهرتهم فامسروا
 وخرج الرجل وجلس على باب داره ساعة وانا فيهم ارحف فماتني رجلا من شدة الخوف فقالت المرأة اجلس لا بأس عليك فمست في البيت
 حتى دخل الرجل فقال لا تخف قد عرف الله عنك شرهم وهدرت الى الامن والدة ان شاء الله تعالى فقلت له جز الله خير انما لم يا بقرتي

أحسن معاشرة وأجلها وأقر دلي مكاناً في دارهم يصحون إلى شيء ولم يفتقر عن تنفد أحوالي فالتفت عنده أربعة أشهر في أرضه عشر وأهنته إلى أن سكنت القنطرة وهذات وزال أثرها فالتفت أنا ذنوبي في الخروج حتى أتفتد حال غلاني فاعلى أقف منهم على خير فأخذني المواقف بالرجوع فخرجت وطلبت غلاني فزأرهم أثراً فخرجت إليه وأعلته الحبر وهو هذا كله لا يعرفني ولا يداني ولا يعرف اسمي ولا يعطاني مني إلا بالكثرة فقال لي علامتكم فقلت قد خرجت على التوجه إلى بغداد فقال إن القافلة بعد الأمانة ما يخرج بها أنفذت غلاني فقلت له إنك قد تنصت على هذه الدتوك على ههنا في لآسي لك هذا الفضل ولا وفيتك ههنا استطعت قال فها غلامه أسود وقال له أخرج القرس الفلاني فجهز آلة السفر فقلت في نفسي أظن أنه يريد أن يخرج إلى الضيقة له وأحسبه من النواحي فأقاموا معهم ذاك في كدوتهم فلما كان يوم خروج القافلة صافى (٢١٨) في البحر وقال لي يا فلان قم قال القافلة خرج الساعة وأكره أن تنفد دعائها فقلت في نفسي

كف أصنع وليس معي ما أتزوده ولأما كرى به مر كوا بأم قف فآذاهم وأمر أنه يحملان نجة من أنهر الملبس وخف من جديدين وآلة السفر ثم جافى بسيف ومنطقة فسددها في وسطى ثم تقدم فغاشل عليه صندوقين ونوقهما قرش وورق في نسخة ثمانى الصندوقين وفيهما خمسة آلاف درهم وقدم إلى القرس الذي كان جهزه وقال لربك وهذا الصلح الأسود يصيدك ويؤدوس مر كوا بك وأقبل هو وأمر أنه يعتذر إلى من التقصير في أمري وركب معي شيعتي وانصرف إلى بغداد وأنا أتوقع خبره فلا في مجازاته وبكفاته واشتغل مع أمير المؤمنين فسلم أنفزع غان أرسل إليهم يكشف خبره فلهذا أنا أسأل عنه فليسمع الرجل الحديث قال لقد أمكنك الله تعالى من

وأما ذو كمال الذنوب وكان على رضى الله تعالى عنه يقول العبد ابن هلك ومعه كلمة الجحاة قبيل وما هي قال الاستغفار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عشر مرات حين يصبح وحين يمس أسبغ الله العظم الذي لا اله الا هو إلى القيوم وأتوب إليه وأسأله التوبة والمغفرة من جميع الذنوب غفرت ذنوبه ولو كانت مثل رمل طابح ومن قال سبحانك طلت نفسي وعملت وأغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت غفرت ذنوبه ولو كانت مثل ديب التمل وقال أبو عبد الله الوراق لو كان عليك مثل الذنوب مثل عدد القطر وزيد البحر حجت عندك اذا استغفرت بهذا الاستغفار وهو هذا اللهم اني أسألك وأستغفرك من كل ذنب يبت اليك منه ثم غفرت فيه واستغفرك من كل ماعدتك من نفسي ثم لم أوفق لك وأستغفرك من كل عمل أردت به وجهك فخالطه غمرك واستغفرك من كل نعمة أنعمت بها علي فاستغفرت بها على مصيبتك يقول الله عز وجل لا لاكتنه ومع ابن آدم يذنب الذنوب ثم يستغفر فياغفر له ثم يذنب الذنوب فيستغفر فياغفر له لا هو يترك الذنوب من مخافتى ولا يأس من مغفرتى أشهدكم بآلائى التي غفرت له وقال بشر الخاني باني أن العبد اذا غل الحطبة أوحى الله تعالى إلى الملائكة الموكبان رقصوا عليه سبع ساعات فان استغفرت فلا تكتبوها وان لم تستغفر فآ كتبوها **نكتة** قبل انقطع القيث من بني اسرائيل في زمن موسى عليه الصلاة والسلام حتى احرق النبات وهلك الحيوان فخرج موسى عليه الصلاة والسلام إلى بني اسرائيل وكانوا سبعين رجلاً من نسل الانبياء مستغيثين إلى الله تعالى قد بسطوا أيديهم خضوعاً وخشوعاً وطلبوا أن يخلصهم من نسل الانبياء على خدودهم ثلاثة أيام فلم يخطو لهم فقال موسى اللهم أنت القاتل ادعوني أستجب لكم وقد دعوتك وعبادك على ما ترى من القافة والحاجة والذل فلو حى الله تعالى اليه يا موسى ان فيهم من غداؤه حرام وفيهم من يبسط لسانه بالغبية والتبعية وهؤلاء استحقوا أن أزل عليهم غضبي وأنت تطلب لهم الرحمة كيف يجتمع موضع الرحمة وموضع العذاب فقال موسى ومن هم يارب حتى يخرجهم من بيننا فقال الله تعالى يا موسى لست بمنك ولا نعام ولكن يا موسى توبوا كلكم بقلوب خالصة فعبادهم يتوبون معكم فأجود يا دعائي على كنفادى منادى موسى في بني اسرائيل ان اجتماعاً جمعوا فاعلمهم موسى عليه الصلاة والسلام عا وصى الله والعصاة يسهون فذرفت أعينهم ورفوعا مع بني اسرائيل أيدهم إلى الله عز وجل وقالوا الله اجنالك من أوزارنا هار بين ورجعنا إلى بابك طالعين فارحنا يا رحيم الرحمن فآزواوا كذلك حتى سقوا بتوبتهم إلى الله تعالى اللهم تب علينا واهل سائر العصاة والمذنبين يارب العالمين * أوصى الله إلى داود عليه الصلاة والسلام يا داود لو يعلم المدبر عنى كيف انتظاري لهم ورفقى بهم وشوقى إلى ترك معاصيهم ما نواشوا وقالوا وتطعت أوسالهم من محبتي يا داود هذا ارادتي في المدبر من عني فكيف ارادتي بالعبدين علي ولقد أحسن من قال أمى فميجزى بالاساءة افاضالا * وأصعب فيولمى جديلا وماهالا * فحتى متى أبغضوه وهو يبرنى

كف أصنع وليس معي ما أتزوده ولأما كرى به مر كوا بأم قف فآذاهم وأمر أنه يحملان نجة من أنهر الملبس وخف من جديدين وآلة السفر ثم جافى بسيف ومنطقة فسددها في وسطى ثم تقدم فغاشل عليه صندوقين ونوقهما قرش وورق في نسخة ثمانى الصندوقين وفيهما خمسة آلاف درهم وقدم إلى القرس الذي كان جهزه وقال لربك وهذا الصلح الأسود يصيدك ويؤدوس مر كوا بك وأقبل هو وأمر أنه يعتذر إلى من التقصير في أمري وركب معي شيعتي وانصرف إلى بغداد وأنا أتوقع خبره فلا في مجازاته وبكفاته واشتغل مع أمير المؤمنين فسلم أنفزع غان أرسل إليهم يكشف خبره فلهذا أنا أسأل عنه فليسمع الرجل الحديث قال لقد أمكنك الله تعالى من

الوفاء له وكفاته على فسله مجازاته على سعه بلا كلمة عليك ولا مؤنة تلمزك فقلت وكف ذلك قال أنا ذلك الرجل وابعد وانما الفخر الذي أنافيه غير عليك عالى وما كنت تعرفمى ثم لم يترك تفاهيل الأسباب حتى أثبت معرفته فاستمالك أنت وقيل رأسه ثم قاله فما الذى أبل لك إلى ما ترى فقال هاجت بدمشق فتنته مثل القنطرة التي كانت في أيامك فنسبت إلى وبعث أمير المؤمنين بجيوش فاصحوا البلاد وأخذت أنواضرت إلى أن أشرفت على الموت وقبعت وبعثت إلى أمير المؤمنين وأمرى عنده عظيم وخطي لى به جسم وهو قاتل لآله وقد أخرجت من عند أهل بلاده وقد تبتى من غلاني من ينصرى إلى أهل مجرى وهو نازل عند فلان فان رأيت أن تجعل من مكافأة أن ترسل من يهزله حتى أوصيه بما رأيت فإذ أنت فعلت ذلك فقد جازت حد المكافأة وقت في نوافع عهدك قال العباس قلت يصنع الله خيراً انهم احضروا دوا إلى الليل فلنلقوه وازال ما كلن فيه من الانكال وأدخله حمام داروا ليه من الشيايب ما احتاج اليه ثم أرسل

من أحضر إليه غلامه فلما رأه جعل يبكي ويوصيه فاستدعى نائبه وقال له يا الفرس الفلاني والفلانة الثلاث في عشرين وعشرين من
الضاديق ومن السكوة كذا وكذا ومن الطعام كذا وكذا قال ذلك الرجل وأحضر في مدة عشرة آلاف درهم وكيسا فيه خمسة آلاف دينار
وقال لنائبه في الشرط خذ هذا الرجل وشيعه إلى الحد الأنبار فقلت له إن ذني عند أمير المؤمنين عظيم وخفي جسم وإن أنت احتجيت بأن
هر بت بعث أمير المؤمنين في طلبي كل من علي بابه فأردوا وقتل فقال لي أخرج نفسك ودعي أميراً أمري فقلت والله لا أخرج من بغداد حتى أحصل
ما يكون من خبرك فإن احتجيت إلى حضوري حضرت فقال لصاحب الشرطة إن كان الأمر على ما قول فليكن في موضع كذا فإن أنسلت في
غدا فخذ أهله وإن أنقلت فقد رقتي بنفسي فلو قاتني بنفسه وأشدك الله أن لا يذهب من ماله درهم ويتخذ في إخراجهم من بغداد قال الرجل
فأخذني صاحب الشرطة وصيرني في مكان أنقى به وقرع العباس نفسه وتخط (٢١٩) وجعله كفتا فقال العباس فلم أفرغ

من صلاة الصبح الأورسل
المؤمن في طلبي يقولون
يقول لك أمير المؤمنين هات
الرجل معك وقم قال
فتوجهت إلى دار أمير
المؤمنين فإذا هو جالس
عليه لباس وهو ينتظر فقال
أين الرجل فسكت فقال
ويحك أين الرجل فقلت
يا أمير المؤمنين اصعب مني
فقال الله علي عهدي لن
ذكرت أنه هرب لأخبرني
عنه قال فأتاه به أمير
المؤمنين ماهر وبكر
اصعب حديثي وحديثه ثم
شأنك وما تريد فقلت في
أمري فقال قل فقلت يا أمير
المؤمنين كان من حديثي معه
كيت وكيت وقصصت عليه
القصة جميعاً وقرعته أنني
أريد أن أوفى له وأكافئه
على ما فعله معي وقلت أنا
وسيدي وموالي أمير
المؤمنين بين أمرين إما أن
يصعب عني فأكون قد
أقيست وكلأت وإما أن
يتقنى فأتقيه بنفسي وقد

وأبعد عنه وهو يدل إصلاً * وكمر قد زغت عن نهج ماعة * ولا حال عن ستر الله بجمع ولا زالا
وهذا آخر ما سر الله تعالى في هذا الباب والله أعلم بالصواب

باب النجاة من أخطار الأمراض والعلل والطب والدواء وما جاء

في السنة من العبادة وما أشبه ذلك وفيه فصول

الفصل الأول في الأمراض والعلل وما جاء في ذلك من الأجر والثواب روى عن عبد الله بن أنس رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أكرم بحب أن يصعب جسمه فلا يستقم فقالوا لكنا يا رسول
الله قال أحمون أن تكونوا كالخبر الصولة ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلايا وأصحاب كثرات والذي
يعني بالخبر نبي أن الرجل لا تكون له الدرجة في الجنة فلا يبلغها شيء من عمله فينتليه الله تعالى يبلغ درجة
لا يبلغها به الله عليه وسلم من مسلم عرض مرضاً لأط الله من خطايا به لا يخط النجاة فورها
يزيل يقول لا تزال الأصواب والأصائب بالعبد حتى تتركه كالفضة البيضاء النقية المصفاة وقيل إن الناس
قد حووا في فتح خبر فسكروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس إن الحى رائد الموت وسجين الله
في الأرض وقطعة من النار فإذا وجدتم ذلك فبرووا لها الماء في الشئان ثم صبوا عليكم بين الغرب والماء ففعلوا
ذلك فزال عنهم وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في
الموت فقال له كيف تحب فقال أرجو الله وأخاف ذنبه فيقال عليه الصلاة والسلام هما لا يجتمعان في قلب
عبد في هذا الوطن إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه ما يخاف وعن عفرة بنت الوليد المصرية العبادة الزاهدة
رحمها الله تعالى أنها سمعت رجلاً يقول ما أشد العبي على من كان يصبر فقال له يا عبد الله عبي القلب من الله
أشد من عبي العين عن الدنيا والله لو دنت من الله وهب لك كنه معرفته ولم يبق مني جراحة إلا أخذها وكتب
مبارك لأخيه سفيان الثوري يشكو إليه ذهب بصره فكتب إليه أما بعد فقد فهمت كتابك فيه شكاً به ذلك
فأذ كالموت بين عليل ذهب بصره والسلام وقيل لوطاه في مرضه ما تشتهي قال ماتك خوف جهنم
في قلبي موضع الشهوة وأصاب أن أدهم بطن فتوصلت إليه سبعين مرة وقيل لأعزاني في مرضه ما تشتهي
قال الجنة قليل أفلا تدعوك طبيبا قال طيبى هو الذي أمرنى

الفصل الثاني من هذا الباب في ذكر العلل كالغزو والعرج والعلمى والعجم والرم
والعج وغير ذلك فسأل الله العفو والعافية والعافاة الله في الدنيا والآخرة

قيل تأسر وأجز وأمع فقال له الأصم قد فهمت ثم فارقته فقال له رجل فقال والله لا أدري الله فسألى أذلى وقيل
إن عبد الملك من وراء كان أجز فعرض وما على فتاحه ورمى بها إلى زوجته فدمعت بسكين فقال ما تصنعن
بها قالت أبيض الذي منها فشق عليه ذلك من أنظفها وسارروا أبو الأسود الذي سلبان بن عبد الملك وكان

تخطت وها كفتي يا أمير المؤمنين فلما اصبح المؤمن الحديث قال ويا لاجز لك الله عن نفسك خير الله فعل بك ما فعل من غير معرفتك وتكونت به بعد
المعرفة والعهد بهذا الغر هلا عرفتني خبره فكانت كفايته عليك ولا تصعري وقال له قتل يا أمير المؤمنين الله ههنا قد حلف أن لا يرج حتى
يعرف سلامتي فإن احتجبت إلى حضوره حضر فقال المؤمن وهذه أمة أعظم من الأولى ذهب الآن إليه فطيب نفسه وسكن روعه وانفتح به
حتى أتى مكافأته قال العباس فأتيت إليه وقلت له لعل خوفك أن أمير المؤمنين قال كيت وكيت فقال الحمد لله الذي لا يجهل مدعى السراة
والضراء سره ثم قام فعلى ركعتين ثم ركب وجثا فقام مثل يدي أمير المؤمنين أقبل عليه وأدنا منه وحده حتى حضر القدأ وأكل معه
وخلع عليه وعرض عليه أعمال دمشق فاستعفى فأمره بالمؤمن عشرة فأقراس بمرجها ورجلها وعشرة بقال بالانها وشم بدو عشرة
الآلاف دينار وعشرة عماليك بدوهم وكتب إلى عامله بمسقى بالوصية به وأطلق أخرجوا أمير بكتايته بانخزال دمشق فصارت كتبه تصل

الى الاموات وكما وصلت خريطة البر بدوقها كاهية يقولن يا عباس هذا كتاب صدقتك والله تعالى اعلم (ومن عجائب هذا الاسلوب وغرائبه)
ما اورد به محمد بن القاسم الانباري رحمه الله تعالى ان سوارا صاحب رجبته سوار وهو من المشهورين قال انصرفت يوما من دار الخليفة المهدي فلما
دخلت منزلي دعوت بالطعام فلم يقبله فغضب فامرته فخرجت فركبتها فلما خرجت من المنزل استقبلني وكيل لي ومعه مال فقلت ما هذا
وقت القافلة فلم ياخذني التوم فمضت وامرته بيقبلني فلما رجعت فركبتها فلما خرجت من المنزل استقبلني وكيل لي ومعه مال فقلت ما هذا
فقال انقادهم جيبهم امان مستغلك الجدي بقلت امسكها معك واتبعني واطلقت رأس البغلة حتى عبرت الجسر ثم مضيت في شارع دار الرقيق
حتى انتهيت الى النعرا ثم رجعت الى باب الانبار وانتهيت الى باب دار نظيف عليه شجرة وعلى الباب خادم فطشفت فقلت لخدم اعنوك
ما تسعينه قال نعم ثم دخل (٢٢٠) واحضر قلة نظيفة طيبة الرائحة عليه امانديل فنار لي فصر يبت وحضر وقت العصر

فدخلت بمصباحي الى الباب
فصلبت فيه فلما قضيت
صلاحي اذا انا بالي بلس
فقلت ما زيدا هذا قال
اياله اريدك فلما جئت
فيما حتى جلس الجاني
وقال سمعت منك رائحة طيبة
فظننت انك من اهل
النعيم فاردت ان احدثك
بشيء فقلت قال لا تدرى
الى باب هذا القصر قلت نعم
قال هذا قصر كان لابي
فبانه وخرج الى خراسان
وخرجت معه فزالنا هنا
النعم التي كافيها بعيت
فقدمت هذه البديعة فانت
صاحب هذه الدار لاسي
شيا يصلي به وراؤنا الى
سوار فانه كان سدينا
لاي قتلت ومن اولك قال
فلان فلان فعرفته فاذا
هو كان من اصدق الناس
الى فقلت له يا هذا ان الله
تعالى قد اكمل بسوار منحه
من الطعام والنوم والقرار
حتى جاءه فاقدمه بين يديك
ثم دعوت الوكيل فاخذت

أول اسودا بخبر فسر سليمان ان الله بكه فعبس أو الاسود وهو يقول لا يصلح للخلقة من لا يقدر على مناجاة
الشمس بخبر وقيل طول التطبيق القم يورث الجمر وكل رطب القم سائل العباب سالم منه وقيل ان الرطب
أطيب الناس أفواها السباع موصوفة بالخمر والمثل مضروب بالاسود والصفري في البحر والكلب من بينهم
طيب القم وليس في البهايم أطيب أفواها من الطيبه (وهو حكي) أن ابقر تزوج باراة فلما ضاع معها فاقته
فوقل عنه وجهها ثم انشدت تقول
يا بحر والرحمن ان فاكا * اهلكني فولني قفا * اذا غدت فاتخذتموا كا
من عرفت ان لم تجدوا كا * لا تقرب بالذي سوا كا * اني اراكم ماضيا فاكرا

وفي ديوان المشهور كمن ذى عرج في درج المعالي عرج * وكمن صحيح قدم ليس له في الخمر قدم وقيل ان من الصم
من يسمع السر فاذا رقت اليه الصوت لم يسمع موريت من العمن من لا ينظر صورة الانسان من قريب ولكن
يقرا الخط الرقيق الحوائثي وقيل ان طريقا الشاعر مدح جرو من هدايا وكان ابرص فلما انتهى الى قوله
ابرص ففاض اليدون مذهب صاحب به الناس وقالوا قطع الله لسانك فقال همروا من البرص عما تنفخ به
العرب امامهم قول سهل حيث قال

ابشقي زيدا بان كنت ابرسا * وتل ككريم بالاك ابرص
كفي حزنا اني اعاشر مشرا * بخوضون في بعض الحديث واسك
وما ذاك من هي ولا من جهالة * ولا كنتم في الصلوات مسك
فان سمدني الصم فاقه قادر * على فخمه والله العجب دامل

وهو جاءه في العمى في ماري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من هدم احدي كرى عينه ضعت له على الله
الجنف وكل اوبسوا من الحرب من هشام بطعم الطعام وكان اعمى دخل اعراي بطيل النظر اليه حابسا
نفسه عن طعمه فكله المغيرة في ذلك فقال له والله اني ايجيبي طعما لك وتري عينك قال لا يا مريد من عيني
قال اعمروا اراك تطعم الطعام وهذا صفة الدجال فقيل له ان عينه اصببت في فخذ الروم فقال ان الدجال
لا تصاب عينه في سبيل الله وعن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قاد اعمى
اربعة خطوات لم تحسه النار وقال علي كرم الله وجهه ربا اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده وقال
ابوعلى البصري
لئن كان يهديني القسار لوجعتي * ويقتادني في السير اذا انازك
لقد يستغنى القوم لي في وجوههم * ويخوضوا العين والقلب ناقب
اذا دعوت طلابي العلم ملحا * من العلم الاما سطر في الكتب
غدوت يتسمير وجعل عليهم * ومحبتي سمعي وهاد فترى قلبي

الذراهم منه فدفعتها اليه ومقلت له اذا كان القدر مر الى منزلي ثم مضيت وقلت ما احدث امرا المؤمنين بشي انظر
من هذه فانيته فاستأذنت عليه فانني في قلما دخلت عليه حديثه بما جرى في ما عجب ذلك وامرني بانني دينارا فاحضرت فقال ادفعها الي
الاخي فمضت لا قوم فقال اجلس فليست فقال اعليكم دين قلت نعم قال كدينك قلت خمدت انفسا لحدثني ساعة وقال امض الى منزلك
فخصت الي منزلي فاذا انجذامهم به فمخدوت انفسا وقال يقول لك امرا المؤمنين ان قضى ما دينك قال فقبضت منه ذلك فلما كان من الغدا بطا على
الاخي واتاني رسول المهدي يدعوني فجيته فقال قد فكرت البارحة في امرك قلت يقضي دينه ثم يحتاج الى القرص ايضا وقد امرت
لليخصمين انفسا اخرى قال فقبضتها وانصرف لي لاني الاخي فدفعته اليه الا اني دينارا وقلت له قد رقت الله تعالى بكره وكافاك على احسان
ايك وقد كافاني على اسداء المعروف اليك ثم اعطيته شيئا اخر من مالي فاخذته وانصرف فوالله سبحانه وتعالى اعلم (ومن ذلك ما حكاكه

القاضي يحيى بن اكرم رحمه الله تعالى هيايه قال دخلت يوما على الخليفة هرون الرشيد وله الهوى وهو من طرق مفكر فقال لي انك تعرف قائل هذا البيت الخبير ابي وان طال الزمان به * والشر اخبث ما اوعيت من زاد فقلت يا امير المؤمنين ان لهذا البيت شأنا مع عبيد بن الأبرص فقال علي بن عبيد قداما حضر بن يديه قال به اخبرني عن قضية هذا البيت فقال يا امير المؤمنين كنت في بعض السنين جالسا فلما توسطت السادة في يوم شديد بالحر معيت ضجعة عظيمة في القافلة لحقت اولها يا تخرها فالتفت عن قصة فقال لي رجل من القوم تقدم ترما بالناس فتقدمت الي اول القافلة فاذا انا بشجاع اسود فاعرفاه بالجذع وهو يتنور كالجوز الثور ويغرور كفا البعير نه التي امره وبيت لا اعتدى الى ما استمع في امره فعدلتا عن طر فعدلتا ناحية اخرى فعارضا نا انا فعدلتا لانه لسبب ولم يجسر احدهم من القوم ان يقر به فقلت افدى هذا العالم بنفسه واقرب الى الله تعالى بخلاص هذه القافلة من هذا اذا اخذت قربة من الماء (٢٢١) فقلتوا سالت سبي وتقدمت

فلما رأني قريت منه سكن وبيت متوقعا من وثقة يتبعني فيها فلما رأني القربة ففهمها فجلست في القربة في فيه وصيبت الماء كما يصيب الماء فلما فرغت القربة تسببت في الرسل وبغيت ففجعت من قرصه لنا واذ امر افصاحا غير سوء الحفامته وضننا بالحفانم عن اننا طر فعدلتا كذا وحططنا في خزائننا في البيت مظلمة مدله فخذت شيئا من الماء وعدلت ناحية عن الطريق فقصت حاجتي ثم قويتا وصليت وجلست اذ كره الله تعالى فاخذتني عيسى فتمت مكانا فلما استعظمت من النوم لم اجد القافلة احدا وقد انحصروا وبيت نفروا لم ارا احدا ولم اهدالي ما افعله واخذتني حسيروا وجلست اضرب فاذا بصوت خافت اجمع صوت ولا اري شخصه يقول يا ايها الشخص المضل مر كبه ما عتد من ذي رشاد يصعبه

(وقال) ان ياخذ الله من عيني روحها * فلي انا وفي منسما نور فهمي ذكي وقلبي غري فخل * وفي في صادم كالسيف مشهور عزاءك ايها العين السكوب * وحسبك انها نوب تنوب وكنت كرمي ومراج وجهي * وكانت لي بسلك الدنيا طيب على الدنيا السلام في الشيخ * ضير العين في الدنيا نصيب يموت المرء وهو بعد حيا * يختلف ظله الامل الكذوب اذا ماتت بعضك فابك بعضا * فان البعض من بعض قريب ووحكي ان ديرة وموت عتبه فاسر الى امرأة كان يصحبها ثم انشد يقول عينا بعتره وان فاحشني * بنظر منك تنفبه من الورد ان تسكن بل عينا فلا رمد * على ربيعة يحسني آخر الورد وعن عبد الرحمن بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال داء الانبياء الفالج والقول وقال الجاحظ ومن الفالج سيدنا ادر يس عليه الصلوة والسلام او كثر ما يعمرى التوسطين من الناس لان الساب كثير الحرارة والشيخ كثير اليبس وقيل ان ابا بن هاشم كان افعج حتى صار له سلافة كانت الناس تقول لا رما لك الله به الفالج ابن هاشم ان كان معاوية القى وعبد الملك بن مروان افتر وحسان اهي وابن سيرين اهم ومن فلعج ابن ابي داود قاضي قضاء العتصم كان من الشرف والكرام عترة عظيمة قد ضرب الفل فالتفت الى الساعري في رجل ضرب غلامه ان ضرب مثله بالسوط عشرة * ضربت فلعج ابن ابي داود وشعة عبد الحميد كانت مثلا في الحسن وهو عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم وكان بارعا في الحسن والجمال فزاده حسنا الى حسنه حتى ان الانبياء كن يخططن في وجوههن شجعة عبد الحميد وكان يقال لعمر بن عبد العزيز اشجع بني امية وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول ان من ولدي رجلا يوجهه اثر في جهنم قال اصبح الله اكبر هذا اشجع بني امية علا الارض عدلا وقال اهورا لي الاسود ما لشي ونصف الشيء ولا شيء فقال اما الشيء فالبصير كانا دالما شيء قال اهي واما نصف الشيء فالت يا عور اللهم اكفنا شر العاهات برحمتك ومنك وكرمك آمين الفصل الثالث من هذا الباب في التداوي من الامراض والطب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تداووا فان الذي ائزل الله ائزل الدوا وقال صلى الله عليه وسلم ما انزل الله داء الا له دواء عرفه من عرفه وجهه من جهه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدوا ما اتي هل يردان شيئا من قضاء الله تعالى قال هسان قدر الله تعالى وقال عبد الله بن عكرمة عجبت ان يحصى من الطعام خوف الله ولا يحصى من الذنوب دونك هذا البكر من تركه * وبكره الجون حقا تحببه حتى اذا مال الليل غاب شيعه * عند الصباح في الف لا لسيه فظنرت فاذا انا يسكر فام عتدي وبكرى الى جاني فاختتموز كبتهم وحبنت بكرى فلما سرت قد عترة اميال لاحد في القافلة وانفجر الفجر ووقف البكر فعدلتا انه قد فعلت تزولي فكمولت الى بكرى وقلت يا ايها البكر قد اخبيت من كرب * ومن عوم تفضل الدوخ الهادي الا تخبرني بالله خالقنا * من الذي جاء بالعرى في الوادي وارجع حمدا فعدلتا بغلتنا منا * بورك من ذي سنار انم فادى فالتفت البكر الى وهو يقول انا الشجاع الذي اقيتني رمنا * والله يكفك ضر الحمار الصادي فعدلتا بالماضن حامله * فكرمانك بعتن بانك كذا فالحبر ابي وان طال الزمان به * والشر اخبث ما اوعيت من زاد هذا خز اولك عني لا من به * فاذهب حيدرا كذا الخالق الهوى فحب الرشيد من قوله و امر القصة والايك فكتب عنه وقال لا يضيع المعروف ابن وض (موعظة)

حكى أنه كان بعينه بغداد رجل يعرف بابي هذا الله الاندلسي وكان يسخن الكل من بالعراق وكان يحفظ ثلاثين ألف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ القرآن بجميع الروايات يخرج في بعض السنين الى السباحة ومعه جماعة من أصحابه مثل الجنيد والانسبيل وغيرهم من مشايخ العراق قال السبيلي فمزل في خدمته فخرج مكرمون بعناية الله تعالى الى أن وصلنا قرية من قرى الكوفة فطلعت امامتنا وقتما به فقم فقم جعلنا ندور بتلك القرى فواد الخن بكناهم وبها مشايخنا فوقف اقدرة ورجالهم يعدون الأصنام والصلبان فقمنا بينهم ومن قلة عقلمهم انصرفوا الى بئر في آخر القرية فاذن الخن بجوار يستعين الماء على البرر وبين جارية حسنة الوجه ما يقوون أحسن ولا أحمل منها وافي عنهما فلما زاد الذهب فلما رآها الشيخ تغير وجهه وقال هذه ابنة من نقيبل له هذه ابنة كاذبة القرية فقال الشيخ فلم لا بدلهما أو هووا بكرهما ولا بدلهما فتسقى الماء فقيل له أوها بغير (٢٢٢)

فأصبحت لا أدعو طبيباً للطب * ولكنني أدعوك يا منزل القطر

يا طالب الطب من ذا تحرقه • ان الطيب الذي ابلاك بالدار

والحائى رحمه الله تعالى قالوا ندعوك طمينا فقل انى بعين الطبيب نفع

فكان هذى وكان حافظا فى الطب فأتاه عياذ الله فى القارورة فإساراه قال حركوه فحركوه ثم قال زدوه ثم قال زدوه فزادوا
 ما به ما به أوصفت لنفاقا وموصفت لكم قالوا بالحق والمعرفة قال هو كما تقولون غير أن هذا الماء كين ماء
 صمراى فهو رطب فدفنت كبد العبادات وإن كان مسلمة فوما به من الخافى قاله أوحدا أهل زمانه فى السلوك
 الله تعالى قالوا هو ما به الخافى فأسلم النصرانى وقطع زنازه فلما رجعوا إلى بشر قال شمس أسلم الطبيب
 علك قال ما نوجس من عندى هتفى هائف وقال يا بشر يربك كتمانك أسلم الطبيب
 أهل الجنة * فبلغ إلى يوم نبيهم فقبل له هلا تباوت فقال تعذر أن الذرا حتى وتكن
 وغود وغود فرون بين ذلك كسيرا كانت فيهم الأوجاع كثيرة والأطباء أكثر فلم يبق إلا الدواى ولا الدواى
 فإياهم الموت ثم قال هذا الفرد

تقبل باليمنوس حين نمكنه العلة أمانته بالرفقة ال اذا كان الداء من السها بطا الداء

بناس فاجبو ان يروهن فحكوا ساقا احدثهن حتى ادموها ثم قصدهن فقتلوا هذا رجل مجرم يضفول من
يبغضهن جنت صفراهن وهي كانهن الشمس الطالعة فلما رأت حرجه قالت ليس هو بمر يضرب بل خديشه عود
تت عليه حية فلما طالت الشمس مات فكان الامر كما قالت وقيل دواء كل مرض بعقار ارضه فان
طبيعة تبتلع طهورا ثم قالوا ان قدم الارض غير ارضه واخذ من ترابها وجعل في مائه واشربه لم يرض فيها
وقوف من وبالماء احتجى احد من المعد للعلل اصابته فبرئ فقال الحية طالع الصحة لاهل الدنيا تبرئهم من
مرض واهل الاخرة تبرئهم من النار وقيل ان الابدان المعتادة بالجنية اذنها التخليط والمعتادة بالتخبط
فهنا الجنية لان الحكمة تقول عودا كل جسد المعتاد وكان كسرى اوشوروان يمسك بمجامع المشهورة

٧٠

عاجزى فئات من سره يد جماعه كثره عزاعلمه وجعل الناس يسكنون ويقتضون الله تعالى أن يرده عليه. وهاغات الرابات والروايا والحوادث ولحق الناس من نظم كماله وخرجاتهم بعض أعضاى تكشف خبره. فأنما لقره بعد اللعان الشيخ تقي لثاني البرقمى الخنازرقلمنا السبب في ذلك قالوا أن خطب الجار ومن أبها في أن يزوجه وأن هو على دينها وبليس العباد ومن بسد الزار ويحمد الكائن ويرى الخنازرقفل ذلك كله وما هو في البرية يرى الخنازرقال السبب في قصده فلو بنا وانعمت بالكاهن عونا وبرناؤه وأذله فتم تقديم الخنازرقالنا فافكر رأسه وأذاعه فليسوا الفصاري وفي وسطه زار وهو متوكل على العصا التي كان يسلكها

عليها اذا قام في الخطة فسلمنا عليه فودعنا السلام قلنا يا شيخنا ذلك وماذا وما هذه الكروب والحسود بعد تلك الاحداث والعلوم فقال
 يا اخواني ليس لي من الامر شيء سدي تصرف في كيف شاء وحيث اراد اعدني عن يابه بعد ان كنت من جملة احابيه فالحذر الحذر يا اهل
 واداء من صده وابعاده والحذر الحذر يا اهل المودة والصفاء من القطيعه والجفاء ثم رفع طرفه الى السماء وقال يا مولاي ما كان ظني فيك قلنا
 ثم جعل يستغث ويديكي ونادي يا شيلي انقط بفكرك فنادى الشيلي بأعلى صوته بك الشيطان وانت المستعان وانت المستغاث وعليك التكلان اكشف عنا
 هذه الغمة بحلمك فقد همتنا امرا لا نكشف له عرك قال فلما سمعت الحناجر بكاههم وضجهم اقبلت اليهم وجعلت تفرغ وجوهها بين
 ايديهم ووزعت زعقة واحدة دوت منها الجبال قال الشيلي فظننت ان القامة قد قامت ثم ان الشيوخ بكى بكاه شديدا قال الشيلي قلنا هل لك
 ان ترجع معنا الى بغداد قال كيف لي بذلك وقد استرعت الحناجر بعد ان كنت ارحي القلوب قلنا يا شيخ كنت

(٢٢٢)

تخطئ التفسير ان وتقرره
 بالسبع فهل بقيت تخطئ
 منه شيئا فقال نعمت كمالا
 آتين فقلت وناهما قال
 قوله تعالى ومن بين من الله
 ثلثه من مكرم ان الله يفعل
 ما يشاء والثانية قوله تعالى
 ومن يشدل العقرب الايمان
 فقد ضل سواء السبيل فقلت
 يا شيخ كنت تخطئ ثلاثين
 ألف حديث عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قول
 تحفظ منها شيئا قال حدثنا
 واحدا وهو قوله صلى الله
 عليه وسلم من بدل دينه
 فاقتلوه قال الشيلي فتركا
 وانصرفا ونحن متعجبون
 من امره فسرنا ثلاثا يا
 واذا به امامنا قد ظهر من
 نهروطن وهو بشهادة
 الحق ويجدد اسلامه فلما
 رأناه لم نغفل انفسنا من
 الفرح والسرور ونظف الدنيا
 وقال يا قوم اعطوني ثوبا
 طاهرا فاعطينا ثوبا قلن
 نعم صلى وجلس قلنا الحمد
 لله الذي ردك علينا جميع

ولا يهملك عليه ويقول تركا ما نحبه لنستغني عن العلاج بما ذكره وقال لقمان لا تطيبوا الجاوس على
 الخلاه فانه يورث الباس و كانت هذه الحكمة مكتوبة على ابواب الخشوش أي الكنف وقيل كفي بالمرء
 حارا ان يكون صريحا ماله وقيل انما له

فكم اكله كات نقير * وكما كلة جلبت كل ضر

وقيل من غرس الطعام اخره الاسقام وعن بعض اهل البيت النبوي عليهم السلام انه كان اذا اصابت حلة
 جمع بين ما من زمم والعسل واستوب من مهر اهل شيئا وكان يقول قال الله تعالى واتزلفن من السماء ماء
 مباركا فاول تعال في شفاء للناس وقال عليه الصلاة والسلام زمزم لما شرب له وقال تعالى فان طين لكم
 عن شيء منه نفسا فكهوا عنه ما من بين ما يورثه فيه وبين ما فيه شفاء ومن الهنيء المرى يورثك
 ان يلقى العافية وقيل خست من المهلكات دخول الحمام على الشبع والحامضة على الشبع واكل القديد
 وشرب الماء البارد الى الريق وبجامعة المرأة الجوز وقال لاندفع الجوز ولا تخرج الدم وانت مستغن عن
 اخراجها وقال الامام علي رضي الله عنه

توقى مدى الايام ادخال مطعم * على مطعم من قبل هضم المطاعم
 وكل طعام يحجز السن مضغ * فلا تقرب منه فهو شر اطاعم
 ووفر على الجسم الماء فانها * لتوقى جسم المرء من شرب المطاعم
 واباك ان تسكب طرول من ستم * فان لها سحبا كسم الارقام
 وفي كل اسبوع عليك ببيعة * تكن امانا من شر كل البلاغم

وعما يورث الهزال النوم في غير مواعيد وكثرة الكلام برفع الصوت وقال النظام رحمه الله تعالى ثلاثة تقرب
 العقل طول النظر في المراء وكثرة الخط والنظر في الخبوم وفي الحديث ان يحجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في أم مغيث وهي وسط الارض وكان صلى الله عليه وسلم يحجم في الاخدعين ونهى عن الخامة في قرقا لقا
 فانها تورث النسيان وأمر بالاستنجاء بالماء البارد فانه امان من الباسور وخطب الامور بمسجد مروان
 فوجد قلوب اهل المسجد يشكون من السعال فقال في آخر خطبة من كان يشكو سعالا فليبتدأ بالخل ففعلوا
 فعفاهم الله وقال بعض الحكماء ياك ان تطيل النظر في عين اودو ياك ان تسجد على حجر جديد تقبل ان
 تسجد على حجر قديم فقلت عينا خاطرة وقيل كانت الادوية تنبت في حرايب سليمان عليه الصلاة
 والسلام يقول كل دواء ياتي الله انادوا به استذكروا كذا وقال جالينوس البطنة تحتل الرجال وتورث الفالج
 والاسهال الذي يبع والاعاد وسفان الجذام يقال له الفهد لا يسع صاحبه ولا يصبر نسال الله العفو والعافية
 وقيل البطنة تورث الصداع والسكرنة في العين والضمير في الاذن والرواح في البطن فليسك أياها

ثعلبا بل فصف لنا ما جرى لك وكيف كان امرك فقال يا قوم ما وليتم من عندي سالت به الوداد القديم وقلت له يا مولاي انما الذنب الجاني فغا
 عني بجموده يسترمضاني فقلت له يا شيخنا هل كان لحنك من سبب قال نعم لما وردنا القري فوجعلت تدور حول الكاشش قالت في تعني
 ما قدره هواه عندي وأنا واثق من مودع فتوديت في سرى ليس هذا منك ولو شئت عرفناك ثم أحسست بطائر قد خرج من ظلي فكان ذلك الطائر
 هو الايمان قال الشيلي فخرجنا به فرحاشد او كان يوم دخولنا ابو اعظم فاستهوا وادخلت الزوايا والاطال والوقوف وزلنا الخليفة لقا الشيخ
 وارسل اليها ليا وارسا مجتمع عنده لسمع على ان بعض الغاوا فقام على ذلك زمانا طويلا وردنا عليه ما كان نيس من القرائن والحديث وزاد
 على ذلك فنيما نحن جالس عند في بعض الايام بعد صلاة الصبح اننا بطريق بطريق باب الزاوية فظنن ان الباب فاذا انفضض ملتص بكاه
 اسود فقلت له ما الذي تريد فقال لي الشيخ ان الجارية الرومية التي تتركتها بالقرية الغلاة قد قيات فليعلم ان قال فدخلت ففرفت الشيخ

فأصبر لونه وأرعد ثم أمر بدخولها فدخلت عليه بكت بكاء شديدا فقال لها الشيخ كيف يجيبك ومن أرسلك إلى هنا قالت يا سيدي زنا
 وليت من قر ينتاحني من أن أبقى بك فمت ولم يأخذ ذو قرار فرأيت في منامي شخصا وهو يقول إن أحببت أن تكوني من المؤمنين فأتري
 ما أنت عليه من عبادة الأصنام أتدعي ذلك الشيخ وادخلني في دينه فقلت وما دينه قال دين الإسلام قلت وما هو قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن
 محمد رسول الله فقلت كيف لي بالوصول إليه قال انغمضي عينيك واعطيني يدك ففعلت فشمي قليلا ثم قال انغمضي عينيك ففتحتهما فاذا أنا بشايطاني
 وحيلة فقال اضعي أذنك في الزاوية وأوقفي الشيخ فني السلام ففعلت له أن أخلت الخضر يسلم عليك قال فادخلها الشيخ إلى جوار وقال بعدد
 ههنا فكانت أعمى أهمل زمانا تصوم النهار وتقوم الليل حتى نحل جسمها وتفسر لونها فترضت مرض الموت وأشرقت على الوقوف مع ذلك لم يرها
 الشيخ فقالت قولوا للشيخ يدخل على (٢٢٤) قبل الموت فلما بلغ الشيخ ذلك دخل عليها فلما لم يرك فقال لها لتسبي فان

اجتماعا غدا في القيامة في دار الكرامة ثم انتقلت إلى رحمة الله تعالى فلم يلبث الشيخ بعدها إلا أياما لائل حتى مات رحمه الله تعالى عليه قال الشبل فرأيت في المنام وقد تروج بيسعين حبرا وأول ما تروج بالبحار وهو هامع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما اه (فلينأمل) العاقل في ذلك ولا يره فضلا على أحدهم خلق الله تعالى فهو الفاعل المختار يعطي من يشاء ويمنع فأشكل منه واليه (موقفه) قبل عيش وروشان في قصرة في دار رجل فلما همت أفراخه بالمرء بران زينت امرأة ذلك الرجل له أخذ أفراخ ذلك الورشان ففعل ذلك مرارا وكما خرج الورشان أخذ أفراخه فشكا

الإنسان بالطريقة الوسطى وائق الليل وطعامه جهود وقال جالينوس الغم المفرط عيت القلب ويجهد الدم في العروق فيهلك صاحبه والمسرور المفرط يلهب حرارة الدم حتى يظلم الحرارة الغريزية فيهلك صاحبه وقيل أنه وضع على مائدة المأمون في يوم عيدا أكثر من ثلاثين لوانا فكان يصف وهو على المائدة منفردة كل لون ومضرة فقال يحيى بن أكثم بأمر المؤمنين إن خضنا في الطب فانت جالينوس في معرفته أو في النجوم فانت هرمس في صناعته أو في الفقه فانت علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في علمه أو في السخاء فانت حامق في كرمه أو في الحديث فانت أبو ذر صدق الخيرة أو في الوفاء فانت السموأل بن عدي أو في وفائه فسر بكلامه وقال بأمر الجند أفضل الإنسان على غيره بالعقل ولولا ذلك لكانت الناس والناسم وسواهم وقال طبيب الهندان منمنة المحققة لصد كنفعة الماء لشجر وقال سقيا من مينة أجمع أطعماء فارس على أن الداء إدخال الطعام على الطعام وقالوا إدخال اللحم على اللحم يقتل السباع في البر وقيل الشرب في آنية الرصاص أمان من القولنج وعرض رجل على طبيب فاروقه فقال له ماهي قارورك لانه ما ميت وأنت تحتكلمني فإفرك غم كلامه حتى خال الرجل ميتا وقيل إن ملكا من الملوك حصل عنده مداع في رأسه فاحضر الطبيب فأمره أن يضع قدمه في الماء الحار وكان عند مضمي فقال أين القدمان من الرأس فقال له الطبيب أين وجهك من خصيتك ثم عتافا ذهبت خيئت وقيل إن المأمون حصل له صداع بطرسوس فأحضر طبيبا كان عنده فلم ينفعه علاحه فبلغ يصغر فأرسل إليه فلسوس وكتب له بلقي صداعك فضعها على رأسك بل ما لك تخاف أن تكون مسهومة فوضعها على رأس القامد فلم ينفعه شي ثم أنه أحضر رجلا به صداع فوضعها على رأسه فزال ما به فقبح المأمون ثم أنه فتحها فوجد فيها ورقة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم لمن من نعمته الله تعالى في هرق ساكن وغير ساكن سمعني لا يصعدون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن سمعت النيران ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وقال علي رضي الله تعالى عنه اذهبوا بالينسج فإنه جاري الشتاء بأردى الصيف وقال أيضا رضي الله عنه عليكم بأن يذهب البلقم ويذهب العصب ويحسن الحلق ويطيب النفس ويذهب الغم وعنه رضي الله عنه إن لم يكن في شيء شفاء ففي شرط طعنا جهم أو شرية من عسل وقال الحجاج لطبيبه أخبرنا بجوامع الطب فقال لا تنسج الأفتاة ولا تأكل من اللحم الأفتيا وإذا تغديت فقم وإذا تعشيت فامش ولو هي الشوك ولا تدخل بطنك طعاما حتى تستري ما فيه ولا تأو إلى فراشك حتى تدخل الخلا ومك الفاكهة في أتمالها وزها في أديارها وأوصى حكيم خليفته وصية وعده أنه إذا أزهى بالمرض الامراض الموت فقال أياك أن تدخل طعاما على طعام ولا تسج حتى تبعا ولا تنام عجزا ولا تدخل حماما على شبع وإذا جامعته فكن على حال وسط من الغذاء وعليك في كل أسبوع بقية ولا تأكل الفاكهة إلا في أوان نضجها ولا تأكل القديمن اللحم وإذا تغديت فقم وإذا تعشيت فامش أو بعين خطوة ونح على يسارك لتقع الكبد في المعدة

الورشان ذلك إلى سليمان عليه الصلاة والسلام وقال يا رسول الله أردت أن يكون لي أولاد في كربون الله تعالى من بعدى فينضم فأخذها الرجل بأمر امرأته ثم أتاه الورشان الشكري فقال سليمان لشيطانين إذا رآتهما بعد الشهر فشقاهن فضعن فلما أراد الرجل أن يصعدا لتجره أمرته سائل فاطمه كسرة من خبز شعير ثم صعدوا أخذ الأفراخ على جاذبة فشكا الورشان ذلك إلى سليمان عليه الصلاة والسلام فقال للشيطانين ألم يتعلما ما مرتكبته فقالا اعترضا المسكن فطرحا نائي الحافقين اه (وكان الحسن بن صالح) إذا سائل فأن كان عندك ذهب أو فضة أو طعام أو طاهر لم يكن عندك من ذلك شيء أعطاهم أو غيرهما يتبعه فإن لم يكن عندك شيء أعطاهم كسلا أو خرز ليرتو شطرقهم فيم أوقب السائل (وحكي) أن رجلا جلس يوما على كل وزوجته وبين أيديهما جاجة مشوية فوق سائل بلبه فخرج إليه وانتم رفاه فأنق بعد ذلك أن الرجل اختبر وزان فعمته وطلق زوجته ورجع بعد يومين إلى آخر فجلس على كل يدها في بعض الأيام وبين

أيدهم ما د الحاجة مشوقة وأذا سائل بطرق الساب فقال الرجل لزوجته ادفعي اليه هذه الدجاجة فتخرجت بها اليه فلما زوجها الأول ففقدته
اليه الدجاجة ورجعت وهي باكتة ففسأ لها زوجها عن مكانها فقالت له أن السائل كان زوجها وقد كثر له قصته مع ذلك السائل الذي انتهره
زوجها الأول فقال لها أنا والله ذلك السائل (وعما وقفت عليه) ما حكي أن بعضهم قال دخلت البادية فإذا أنا بجوزين يدهما شاة متقولة والى
جانباهما جوزيت فقالت أندرى ما هذا فقلت لها قالت هذا جوز وذهب أخذناه صغيرا وأدخلناه مبتاورا بيننا فلما كبرفعل بشاتي ما ترى وأنشدت
بقوت شوي حتى وقعت قلبي * وأنت لثانثان زبيب غذبت بدوها وتأت معها * فمن أنباك ان أباك ذيب

لذا كان الطماخ طماخ صوم * فلا أدب يفيد ولا أدب

(قيل) مر عمرو بن عبيد جماعة وقوف قبل ما هذا قيل السلطان يقطع سارقا فقال (٢٢٥) لانه الله سارق العالانية يقطع

سارق السر (ومن ذلك ما

حكى) أن رجلا من العرب

دخل على الغنم فقره

وأذناه وجعله نذبه وسار

يدخل على حريم غير

أمة تشدان وكان له وزير

حاسد فآمرن البدوي

وحسده وقال في نفسه ان

لم أحمل على هذا البدوي

فقتله أخذت قلب أمير

المؤمنين وأبعدني منه فصار

يتلطف بالبدوي حتى أتى

به إلى منزله فطبخ له طعاما

وأكرمه من النوم فلما

أكل السدوي منه قال له

أحذر أن تقرب من أمير

المؤمنين فشم منك رائحة

الثوم فبتأذى من ذلك فأنه

ذكره رائحته ثم ذهب الوزير

إلى أمير المؤمنين فخبره

وقال يا أمير المؤمنين ان

البدوي يقول عنك للناس

ان أمير المؤمنين أخير

وهلكت من رائحته فلما

دخل البدوي على أمير

المؤمنين جعل كعبل له

خفاة أن يذبح منه رائحة

٢٦ - متطرف في

الثوم فلما رأى أمير المؤمنين كتب كتابا إلى بعض عماله يقول له فيما ذاصل اليك كافي هذا فاضرب رقبته

حمله ثم دعا بالبدوي ووقع الكتاب اليه وقال له امض به إلى فلان واقتني بالجواب فامتل البدوي ملاسه به أمير المؤمنين وأخاف الكتاب وخرج

به من عنده فبشما هو بالباب إذ لقيه الوزير فقال أين تريد قال أتوجه بكتاب أمير المؤمنين إلى عامله فلان فقال الوزير بهذا السدوي يحصل له من

هذا التقليد مال جزيل فقال له يا بدوي ما تقول فيمن يبعث من هذا الشعب الذي يهلكك في سفرك ويعطيك إلى دينار فقال له أنت الكمين

وأنت الحمار كدومهما أردت افعل فقال أعطني الكتاب فدفعه اليه فأعطاه الوزير إلى دينار وسار بالكتاب إلى المكان الذي هو قاصده فأنقذ

العامل الكتاب أمر بضرب رقبته الوزير فبعد أيام تذكرنا الخيفة في أمر البدوي وسأل عن الوزير فأخبره بأنه لا يأمنها فلما رآه البدوي بأيدته

فقيم فتعجب من ذلك وأمر بإحضار البدوي فحضر فساءله عن حاله فأخبره بالقصة التي انتفتت مع الوزير من أوشال إلى آخرها فقال له أنت قلت

فبعضهم ما فيها وتسترع الكبد من حر الزمان فدل على عيبك فيطير المعظم ولا تأكل بشهوة عيبك بعد
الشبع ولا تلمع ليل الحقي تعرض نفسك إلى الحلاء ان احتجبت إلى ذلك أولم تتجهم واقعد على الطعام وأنت
تشتهيه وقم عنه وأنت تشتهيه قال بعضهم

شهره النفوس على الجسوم بيلة * فتعوز وامر كل نفس تشهر

ما من في شرهته نفس وان * نال الفتي الأرايما جكره

وقال أبو الفيص التضاخي يمدح الفضل وقد فسد

أزقت دما لو تنسك المزن مثله * لا يصبر وجه الأرض أخضر زهايا

دما طيبا لو يطلق النزع عثره * لكان من الأسقام للناس شافيا

الفصل الرابع في ما جاء في العبادات وفضلها * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة في ظل العرش مائة
الربض وشيع الموق وطائم والديه وفي رواية ويعزى السكلى ومن السنة تقصيف الجيوس في العبادات
مرض بكر من عبادة الله المزي فعادة أجمعها فاطوا الجيوس عنده فقال المريض يعاد والعجم يزار قال
الشاعر
يعدن مرضاهن هيجن داه * ألتما بعض العوائد دائما

وقيل اذا دخل العواد على الملك فقمهم أن لا يسلموا عليه فيصجوه إلى رد السلام وبتعوه فاذا علموا أنه لا حظ لهم
دعوا له وانصرفوا * قيل مرض انسان فكتب اليه بعض أسد فأنه كشف الله عنك ما بين من السقم وطهرتك
بالعلمة من الخطايا متعل بالناس العافية وأهملت دوام الصحة وهم مرض انسان فكتب اليه صديقه

يا خاوندك الدين لا بل كل ما * شكوت إلى اليوم من ألم الوريد

فكل امرئ منهم بقدر احتماله * وان تجزع واعنه فصلت وحدي

في السوم والمكر ولا يك لنا * أرادك كتابي وكان لك الأجر

(وقال آخر)

وقال عبد الله بن مصعب

ما لي مرضت فلربعدني مائد * منكم وعرض عليكم فاعود

فسمى بعد ذلك عائد الكلاب * وعاد ما كان أنس رضي الله تعالى عنه بعض المرضى فقال

عائدي ما لك غلست إلى * بعدن عائدي ومن لم يعدي

(وقال له بن الجهم)

أرأيتك اليل مسرورا عمت اذا * عيشي وأخبري لي له وسبا

الله يعال إلى قسده فذرت له * صيام شهر اذا ما أحمد زكا

(وقال آخر)

اذا مرضت فأتيناكم نعود كمو * وقد نبون فتأتيناكم ونعذر

أعاذك الله من أشياء أربعة * الموت والعشق والافلاس والمرب

(وقال آخر)

الناس هي إلى البحر قال الأمر المؤمنين أنا أتحدث بحال من لي به هم أيضا كان ذلك مكرما ثم عودا وأعلمه كيف دخل به إلى بيته وأطعمه الثوم وما جرى به معه فقال الأمر المؤمنين قاتل الله الحسد ما أعمله بدأ يصاحبه فقلته ثم اتخذ البدوي زورا وروح الوزير بحسده انتهى (وحيكى) أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنه لما مرض مرضه الذي مات فيه دخل عليه بعض بني هاشم ليعوده فلما استأذن عليه قام وجلس وأظهر القوة والتكبر وأذن لهاشمي فدخل عليه ثم قال مبتذلا يقول أفي ذو ذيب الهذلي من قصيدة دري بها أولاد له ما نوابا يطاعون وتحدي للشامتين أمرهم أني لب الهراكل أتضعف فاجابه الهاشمي على الغور من القصيدة المذكورة بعينها وإذا التمية أنشبت أظفارها أقيت كل نعمة لا تنعم (وما يشاك ذلك) ما حكاك طيسري ومولاى عدة العلماء الاعلام وفتحته قضائا الادبا الفخام الشيخ عبد الغنى أفندي الزافى حفظه الله تعالى الله حكى له عبد الله (٢٢٦) أفندي ابن قاضي الموصل ان بعض علماء بغداد وفد على دار الخليفة العلية في أيام

وقيل إن حق العباد قديم بعديوم أو يوم بعديوم وعلى الأول قول الشاعر
 قالت مرضت فعدت ما تمنت * فهي الصبيحة والليل العائد
 وأما لو أن القلوب كفلحا * لارق لولد الصغير الوالد
 وعلى الثاني قول بعضهم :

القبة الغلانية في محل كذا أن أقطعنها كفتني ولا أريدوها فأخبرها الملك بذلك فأقطعها القبة وما واد وقد ربحت تجارتها واسم
 بضاة أديه (ومن هذا القبيل) ما وقع في عصرنا العوض بيلك الأسعد رحمه الله تعالى أنه حين باع أميراً بهرام باشا من عسكر الدولة المصرية على
 بركات عكوك كان الجاسعلى كان في سوق العفادين من طرابا من الشام وكان أحد أمره الألبان جاسعلى كان يقابل في مكتب له أمير
 الألبان يردده عندهما يقول عنتره من قصيدته أو أرسل بقوله أنظر خطي وهو في النفوس والطير القوم * وللوحش العظام وللخيل السلب
 فأجاب بقوله من القصيدة بعينها وأرسل بقوله أنظر خط من أحسن أن كنت تعلم بأنعمان أبدي * قصيرة عنك فالأحوال تنقلب
 (وكتب العلامة في الدين في الروي) القاضي القضاة الكمال البارزي وقد كان عزله من منصب القضاء وولى أمه حلتني وأختي تاراج البلاد
 وتزكنا من بين مختلفين يا حيا طامع من نار زماننا * أذا التصرف في دم الأخوين فأجابها بقوله أياهم انزع عن مثل هذا *

فأحمد بالولاية مطمئن فان ملك فيك معرفة وعدل * فأحمد فيه معرفة ووزن (قال صاحب التلذذ والطريف) واذ كانت هناك طيبة فيه النظم أصرع من كلام الخصب أبي محمد أغرب فيه وأبدع كنت أقرأ عليه زمن الحداثة فذكره انني أرتن الشعر فأخبرني بكلامه هذا أنه أدام الله عزك ان يني وينك ما شهدت عليه من بعد ذلك راحتي ويحق ذا كهلينا فاعلموا من ودأمرع والحداثة وقال في آخر من هذا الكلام يدين تأمين فقلت له هذا الشعر من بحر الوافر وأخر البيت الاول حرف العين من بعده وآخره أصرع فقال أحسن انتهى (وذكر مسكر ابن خلكان في تاريخه) انه كان بين الملك العادل وزوالدين وبين أبي الحسن سنات صاحب قلاع الامم عليه ومقدم الفرق الباطنية فكانت باث وصاروا فكتب اليه نور الدين كتابا يهدده فيه ويتوسده بسبب اقتضى ذلك فخشع على سنان فكتب جوابه ثم اوابا تائما يا ذا الذي يقرع السيف هددني * فأقام مصرع جني حين تهرعه قام الحمام الى البازي (٢٢٧) يهدده واستقطت لسواد البراضه

واسمع المغفرة وليس لذي خطية مثل مهرب ومات رحمته تعالى * وذكر أبو العباس الشيباني قال وفد على أبي دلف عشرة من اولاد علي بن أبي طالب يرضي الله عنه في العلة التي مات فيها فاقاموا بياض شهر الاثني عشر ثم لشدة الهلة التي أصيب بها ثم افاق فقال لخادمه بشر ان قلبي يصدر ان بالباب قومالمهم الينا حواشي فأتعق الباب ولا تمنع احدا قال فكان أول من دخل على رضى الله عنه فسلموا عليه ثم ابتدا الكلام رجل منهم من ولد جعفر الطيار فقال أصلحك الله انما نحن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقينما من ولدك وقد حطمتنا المصابب واجفقت بنا النواصب فان رأيت ان نجبر كسيرا وتغني قسيرا الا نملك قطميرا فاقبل فقال لخادمه خذ بيدي واجلسني ثم اقبل معتذرا اليهم ودعا دوا وقطراس وقال ليكتب كل منكم بيده اقبض في ألف دينار قالوا فينا والله محرم بن فلان كتماننا فاعاد وسعدنا هاهنا بين يديه قال لخادمه على بالمال فورتنا نكل واحد منا ألف دينار ثم قال لخادمه يا بشر اذا تأملت فادرج هذه القاع في كفتي فاذا اقيمت بمحمد صلى الله عليه وسلم في القياسه كانت حقني في قد اغتبت عشرة من ولده ثم قال يا غلام ادفع لكل واحد منهم ألف درهم ينفقها في طرية حتى لا ينفق من الاثني دينار شيئا يصل الى موضعه قال فاقخذ ناهوا وهو ناله وانصرفنا ثم مات رحمه الله وقيل لسانه من عبد العزيز بن النازوق قيل لاهربي انك عتوت قال والي أين اذهب قالوا (بسم الله الرحمن الرحيم) امان لعرب من عبد العزيز بن النازوق قيل لاهربي انك عتوت قال والي أين اذهب قالوا الى الله تعالى فقال لا أكره ان اذهب الى من لا أرى الخير الا انمو بكي الخولا في عنده مودة فقبل به ما يملكه قال أبكي اطول السفر وقلة الزاد وقد سلكت عنقه ولا أوري الى أين اهدط والي أين مكان أسخط ودخل ملك الموت على داود عليه السلام فقال له من أنت قال ان الذي لا يهاب الملوكة ولا تمنع منه القصور ولا يقبل الرشا فقال اذن أنت ملك الموت والي لم أستعد بعد فقال له يا داود أين فلان جارك أين فلان قريبك قال ما قال اما كان في موت هؤلاء مبررة لتسعد بها ثم قبض عليه السلام (وفي الخبر) من حديث محمد الطويل عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تكسفن العبد ويحسبونه ولو لا ذلك لكان بعدد النجوم والبراري من شدة مسكرات الموت وقد اجتمعت الامة على أن الموت ليس له زمن معلوم فليكن المرء على أهبة من ذلك وقيل بينما احسان جالس وفي حجره صبي يطعمه الزاد بالعل اذ شرق الصبي فأتى فقال

اعلم وانك صبي مطلق فرح * مادمت ويحك يا مغرور في مهل
برجوا الحياة هج رجبا كنت * له النية بين الزبد والعسل

وقيل ان المأمون لما قهر وفاته دخل عليه بعض اصدقائه فوجد قد فرش جلد دابة وبسط عليه الزماد وهو يشرع فيه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من ذال ملكه (ولما) احتضر عمر بن العاصي دعا بغل وقيد وقال البسوتي يا ايهما فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مقبولة تامة ففرغ ابن آدم

الى كانه يقول لا املك من عنائي ابد فكتب له لفظ لام هكذا وارتدت فتاوب ذلك فكتب لمتصلة هكذا وارسلهما الى فقلت ذلك لرسوله وتعبت من نفسه وحده فلما ارجعنا فكتبنا عليه وعلى وقال عيت الامر على واتعبت قلت شئت صلي للنادية والمجالسة اه (قلت) وهذه الحكاية تشبه ان تكون عن زيد السروحي ومن باب التعميد (قلت) مثل هذين البيتين المتعدين في قول القائل يا من اذقنا الانجيل نل به قلب الحريف عن الاسلام مفرقا اذ رأيتك في نوحى تعافتي * كاتفاق لام الكتاب الانفا وقول من قصيدة
ان تلحن عاني فيك كل عنا * لحسبه موبدعم لتوى وكفا
بالمبصرت لاما فاني أخرى * يوما تعافى من أعطاك الانفا
(وما ارق قول بعضهم في المعنى) حكمت فاني لاما فامة منتبى * حكمت انما وصل قلت مسائل انا اجتمعت لامي مع الالف التي *
حكيتك فواما ما يسر فقال لا (ذكر ابن خلكان في تاريخه) انه اجتمع الامام ابو بكر محمد بن الامام داود الظهري وابو العباس بن بريح

اذا رأيت اعتناق الامم لادلف
وما أعظم اطلال اعتناقهما
الامم القيام من شدة الشغف
فلم يصح ما قال وقد وقع في
في هذين البيتين حكاية
الطيفر بنظر رقة وهي
ان كنت أحب غلاما لطيفا
أديس ظرفا فكتبته له
سورة لام آت لا وصفت
بها مقالة الشاعر في البيتين
فكتب له اثنان هكذا
وقصد أدنى بها وارسلهما

في مجلس الوزير الجراح فتنظر افعاله ابن شريح أنت الذي تقول من كثرت خطاها وامت حسراته أنا أبصر منك بالكلام فقال له أبو بكر
قلت ذلك فاني أقول أنه في روض المحاسن مقلتي * وأمنع نفسي أن تنال الحمرا * وأحل من نفل الهوى مالوانه *
يصب على الصخر الاصم تهديا وينطق طرق من مترجم خاطري * فلو لا اختلافي ردة تنكلمها رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم *
فان أنرى جامعها سبلا فقال له ابن شريح ولم يتخبر على ولوشئت أنا أيضا قلت وسامر بالغف من خطاها * قربت أمانة لأذنته
فناجس من حديثه غناها * وأكرر الغفلات في وحناته حتى إذا ما الصبح لاح بمجوده * ولي بخاتم ربه ووراثه فقال أبو بكر يحفظ الوزير
عليه ذلك حتى يتم شاهد ربه فقال أبو العباس بن شريح يلزمني من ذلك ما يلزمك في قولك أن في روض المحاسن مقلتي *
فصيح الوزير وقال جفنة الطفا وظرفا فوهما وعلمنا اه (وذكروا أبو بكر الخطيب) (٢٢٨)

وأمنع نفسي أن تنال الحمرا
انه كان في مدينة بغداد حكمة
تسمى باب الطاق كان بها
سوق الطير يرون انه من
عصر عليه أمر أطلق طيرا
فيتمسك أمره فرب عبد الله
ابن طاهر وقد طال مكنته في
بغداد ولم يذنب له الخليفة
بالذهب فرب ذلك السوق
فرأى قسرية تنوح فامر
بشرائها فامتنع صاحبها
فدفع له بها خمسة درهم
فاشترها وأطلقها في ذلك
السوق وأنتد يقول
ناحت مطوقة بيب الطاق
لجرت سوابق دمع المهرق
كانت تغرد بالاراك ورجا
كانت تغرد في فروع الساق
فرى الفراق بها العسراق
فأصحت
بعد الاراك تنوح في الاسواق
لحقت بافراق فاسبل دمعها
ان الدموع تبوح بالاشواق
تصع الفراق وبنت جبل متينة
وسقام من سم الاسود ساق
ماذا أراد بقصد مقربة
لم تدرب بغداد في الآفاق
في مثل بابك يا حاميها فاسألي * من فلك أسرك أن يحل رواق قيل انه في ناني يوم أطلق ورجع
ألى بلاده (وحكي عن خاتم الكتاب) انه قال ليه في يوم رسول ابراهيم فمرت الى فوجده على فرش قد فاص فيها فاستلمني وقال أنت شدي من
أجود شعرك فأنشدته رأت منه عيني منظر من كلأت * من الشمس والبدر التبر على الارض عشة حيان بور كانه *
خود أشتقت بعضهم الى بعض ونار عني كاسا كان حيا بها * دموعي لم اصنع مقلتي تخشى * وراح فكل الراح في حر كانه
كفعل نسيم الريح في الغصن الغض فزحف حتى صار في ناني القراش وقال يا فتى شهر الخرد بالورد ورائد شبت الورد بالحدود فزدي في فأنشدته
عائيت نفسي في هواك * فأجدها تتبل وأطعت داعيتها اليك * ولم أطمع من يعذل لا والذي جعل الوجوه * ومحسن وجهك تتحل
لا قلت ان الصبر عنك من الصباية أجل فزحف حتى القدر من القراش واستخف طريا ثم قال لحامه كم جعلت لنفقتنا قال غناها

بأنها
ألى بلاده (وحكي عن خاتم الكتاب) انه قال ليه في يوم رسول ابراهيم فمرت الى فوجده على فرش قد فاص فيها فاستلمني وقال أنت شدي من
أجود شعرك فأنشدته رأت منه عيني منظر من كلأت * من الشمس والبدر التبر على الارض عشة حيان بور كانه *
خود أشتقت بعضهم الى بعض ونار عني كاسا كان حيا بها * دموعي لم اصنع مقلتي تخشى * وراح فكل الراح في حر كانه
كفعل نسيم الريح في الغصن الغض فزحف حتى صار في ناني القراش وقال يا فتى شهر الخرد بالورد ورائد شبت الورد بالحدود فزدي في فأنشدته
عائيت نفسي في هواك * فأجدها تتبل وأطعت داعيتها اليك * ولم أطمع من يعذل لا والذي جعل الوجوه * ومحسن وجهك تتحل
لا قلت ان الصبر عنك من الصباية أجل فزحف حتى القدر من القراش واستخف طريا ثم قال لحامه كم جعلت لنفقتنا قال غناها

وخشون درهما فقال له اقمهما بيدي و بين خذ دفع في نفسه او اضرب قمت (الطية) جازيتم الضلع على باب دار قمره مشيخها وادخله عنده
 واجلسه في المكان مفردا ثم استدعى جبار بن احمد اسفرا او الاخرى سودا ودفع لكل واحد منفر هرا وقال لهما اضربا عليه ما وضعا
 وشاغلا ثم ذهب الشيخ وبقي الضيف والجاريتان فلما اشتد به الجوع وضى النهار ولير الطعام راحته كتب في مكان الشيخ هذين البيتين
 مبدوعة كانت عليا مبدوعة * عزاطهم ما هو غيض الماء
 سودا وصفا طباغيتي لي * لعبت في السودا والصفراء

(بحكى) ان شهاب الدين الخليلي المصري شرب الدخان هو جماعة فاعترض عليهم شيخ زاهد فكتب له الشهاب بقوله
 اذا شرب الدخان فلا تلثني * وجد بالغم يا روض الاماني * تردهم بالاعيب فيه وهل عود فيوح بلاد خدان (فاجاب شيخني ائقدي بقوله)
 اذا شرب الدخان فلا تلثني * هل لوي بنا الزمان * اريهمه بلس غير ذنب * (٢٤٩) كرم المسك فاح بلاد خدان

(وحكى) عن شرف الدين
 ابن الترميضي انه اجتمع هو
 وشهاب الدين في ليلة آتت
 عندهما الملك الناصر فاقفا ان
 قام شرف الدين الى الطيارة
 واداه قماره الناصر بالاشارة
 ان يذبح شهاب الدين فلما
 قدما مسك التلغفرى
 بذقن شرف الدين وانشد
 سر يعاود قته بيده

يا ايها النفس الطمئنة ارجى الى ربك الاله وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان قبر آدم عليه السلام بمسجد
 الخليف جنى وقال عطاء بلقني ان قبر تحت المنارة التي وسط الخليف وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه اذا
 وقف على قبر بكى بالادمية عند كراخنة والنار ف قيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول القراء اول منازل الآخرة فان لم يجد العبد منة فابعد ايسر منه وعن معاذ بن رفاعة الزرقى قال اخبرني رجل
 من رجال قومي ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوف الليل معتبرا بجماعة
 من استبرق فقال يا محمد هذا الميت الذي فكت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يحرق به منادى الى سعد بن معاذ رضى الله عنه فوجد قد قبض وقال الحسن رضى الله عنه ما من
 يوم الا وملك الموت ينصع وجوه الناس خمس مرات فنزل على الحور لعن اومعية او صاحب كرك راسه وقال
 له مسكين هذا العبد غافل عما ربه ثم يقول له اعمل ما شئت فان فيك غنة اقطع ما هو بينك وقال هجر بن
 عبد العزيز رضى الله عنه لرجلين حيوة تاراجا اذ اوضعت في لدى فا كشف الثوب عن وجهي فان رايت
 اخر افاخذته وانراى ثم شرب ذلك فاعل ان هر قد هلك قال رجاء فلما دفناه كذبت عن وجهه فرائت نوراساطعا
 لمحدث الله تعالى ان قصدا الى خسر وقال اذ صاد دخلت على هجر بن عبد العزيز وهو مختصر فقال يا رجاء انى ارى
 وجوها كراما استبوجوا انس والجان وهو يقلب طرفه فيمنعنا وشعلا ثم رفع يده فقال اللهم انت ترى امرتى
 فقصرت ونهيتني فقصبت فان غفرت فقد مننت وان عاقبت فما ظلمت الا انى اشهد ان لا اله الا انت وحدك
 لا شريك لك ان محمد عبدك ورسولك المصطفى وبيك المارتضى بلغ الرسالة وادى الامة ونفع الامة فعليه
 السلام والرحمة ثم قضى بصره جماعته وعن اسماء بنت حمس قالت كنت عند امير المؤمنين بن ابي طالب
 رضى الله عنه بعد ماضر به ابن محمد اذ شقق شققة بعد ان ائتمى عليه ثم افاق وقال مرحبا بالجد لله الذى صدقنا
 وعدا وورث الارض تنبؤا من الجنة حيث نسيها فقتل به ماترى قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
 اخي جعفر وحي حزنوا بواب السماء فتحة والملائكة تغزلون على بشرى ونبي الجنة وهذا قاطعة قد احاط بها
 وصانها من الحور والعن وهذه منازل مثل هذا فليعمل العالمون (وا) احتضر عبد الملك بن مروان قال لابنه
 الوليد اذا ماتت اياك انت تقاس وتصبر عني ذلك كله انى كانا لكن انتزروهم والبس جلد القم وضعت في
 جفوني وخلقى وشأتى وعليك شأنك وادم الناس الى بيتك فن قال ارسه هذا افضل له بسيفك هكذا ثم امت الى
 محمد بن خالد بن زيد بن معاوية فقال هل عندك ادمى فبعت الوليد فقالوا لا نعرف احدا احق منه بالخلافة فقال
 اما انك لو قلنا غرض هذا الضربت الذى فيه اعيانكم ثم رفع كافر اشفه فاذا تحت سيفه سبيل تحت عينه كل هذا
 وروحه تتردد في خيبرته وهو يقول الحمد لله الذى لا يالى اصغيرا آخذنا كبرا لا اله الا الله محمد رسول الله
 ثم بعد ساعة نفذت وجهه فدخل عليه الوليد ومعه بناته فيكون قتل الشاهر

قصفتنا بذات المحل الشريف
 وهوان كان يرتضى تشرقى
 قاتل للعد من مصنف طباع
 ياربيع الندي والآخرى
 فاقبل المجلس ضحكا
 (وروى) ان ابن النطن
 الشاعر الغدادي دخل
 ذات يوم على الوزير الرضى
 وعنده الخيص نص
 الشاعر المشهور فقال بين
 القطن قد قطنت بين
 لا يمكن ان يعمل لهما مات
 لاني قد استوفيت المعنى
 فيها فقال له الوزير ماها
 فأنشده
 زار الحيل بجيلا مثل مرسله
 فاستافى منه الضم والقيل

ما زلت قط الاكى واقتنى * على الرقاد في نفسه ويرغل
 طبعه حين اعياء العظة الحيل (وعايشا كل ذلك) ما اتقى الوزير القوي وقد انشد ابن الرصيص بين يديه نظمها في جارية بعثها
 كلمة المعاني والوصاف وزعم انه لا ثالث لها وها
 تبتت فهذا البدر منك يسف بها * وحقل مثل في دجى الليل حار
 فامرق الوزير بدماء وقال * فاجت فاني العودى لتلغزه *
 كذلكما زالت تقار العراثر * وكان في المجلس التواحي الشاعر انشد ربحالا
 ومن لخطه الخندي في غمده اختفى * ونظي القلا في لغته وهو افر
 ومن ربحها الصبر لم يشك نار شوقها * فاطفاها بالاساق مسر
 ما استرى احرار وها فتر * وجدت لها الروح منها الزمان
 ما استتراه احرار وها فتر * وجدت لها الروح منها الزمان

تخذها بأحسب جهنم والثريا على بنت علي بن عبد الله الأموية تزوجها سهل بن عبد الرحمن بن عوف الهجري فقال فيه مر

أج الشكر الثريا سهيلا * عرك الله كيف يلقيان هي شامة إذا ما استقلت * وسهيل إذا استقل عاني وكان شبيب ذكراها
كبرا (حكى) أنهم أواعدته يوما لحاقا في الوقت الذي وعدته فصادفت أخا الحرب قد نام مكانه فلم يشعر الحرب إلا بالثريا ينادي فالتفت نفسها عليه
فأذنه جعل يقول أعز في غنى قلت بالناسك أخرا كإله فأنصرفت فلما جاءه خبر الحرب بذلك فاعتم لغواتها وقال له أيم الله لا تحسك أبدا
وقد ألت نفسها عليك فقال له الحرب عليك وعليها الفناء وموت مر بعد أن تداوا أحسن التوبة وقد عاش غناين سنة وبقال أنه تفرق
أو بعين سنة وتسل أو بعين سنة وجماعة تعالى وروى أنه عرضت جارية على الرشيد بشرتم فأطلب بها البائع مبلغا جليلا فقال الرشيد أن
أعرض عليها بيتا إن أجابته عنه أعطيتك ما تفرق وودعك والتفت إليها وقال * ماذا تقولين فيمن شفه أرق

٢٣١

من أجل حبك حتى صار حبرا
فقال فيها

أذا رأيتنا بعد فداضره
أمر الصبا بآلة وألينا أحسانا
فأعجبه جوابا وداشراها
ومن الطائفة ما حكي
عن الشيخ عيسى الساماني
أنه أقدم بمشقة الشام
وقرأ في الجامع الأموي
نظرا في غلام بديع الجمال
فوقع حبه في قلبه فافتقته
فقال عنه فأخبر عن أبيه
وكان ممن تردى الشيخ
فأجمع معه وقال له لا تخضر
ولك تعلم عني العلم
فقال له أنه يخضر علم الحساب
عند بعض المشايخ فقال
أنظر أرقبل شمه فأنحضر
عندي يكون محصلا
لثقتين فأجابته ثلاث
وأمرته بما ذكرته
الغلام الشيخ عيسى
فأجلسه بجانبه وأطال
القراءة في ذلك اليوم أكثر
من أيام المحاسبة فلما
انقضى الدرس وأراد الغلام
الانصراف لقرارة علم

المصيبة واحدة فاذن ع صاحبها فماتت لأن أحدهما المصيبة بينهما والثانية ذهب أجر وهو أعظم من
المصيبة وعن العلامة ابن عبد الرحمن أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة يكت فاطمة فقال لا تبكي
يا بنتا فقل إذا ماتت أنا والله يا أبا جعفر فأن لكل إنسان مصيبة معوضة قالت ومثل يا رسول الله قال وبني
وعن عثمان بن رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابته مصيبة فليذكر مصيبتها في قائمها من أعظم
المصابين وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال من أخذت حبيبته يعني غيبته فبصر واحسب أدخله الله
الجنة وقيل إن امرأة أنوب عليه الصلاة والسلام قالت له لودعوت الله تعالى أن يشيك فقال لحاربك كما
في النعماء سبعين عاما أقل نصبر على الفراء مثلها فلبث لا يسير أن عوف وقيل الصبر مفتاح الفرج والتوكل
على الله تعالى رسول النجاح وقيل من لم يلق نوابه الدهر بالصبر طال منه عليه * وقيل إن معاوية رضي الله
تعالى عنه خرج يوما معه عبد العزيز بن زرارة الكلبي وكان ذا منصب وشرف وعقل وأدب فقال له معاوية
يا عبد العزيز أتأني في سيد شباب العرب فقال له ابني أوبنك قال بل أبنك قال لولت لولد الوألة ومعاوية
أصبر لحكم من لا يجدهم ولا أعليه ولا مفرا لا إليه وقال سوي السدومي

فأوصيك يا بني سدوس كذا * بتقوى الذي أعطاك كلورا كما
بشكر إذا ما أحدث الله نصمة * وصبر لا مراة فيما ابتلا كما
أيا صاحبي انزمت أن تكسب الغلا * وترقى إلى العليا غير مزاحم
عليك بحسن الصبر في كل حالة * فاصبر فيسأروم بنادم
هو الله رفد فير يتسولونه * فصبرا على مكروهه وتحلدا

(وقال)

(وقال آخر)

وحدث الزبير قال قامت عائشة بعد ما دفن أبوها بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقالت فخر الله وجهك
وشكر صالح معك فقد كنت للدينا مالا يبارك فيها ولا آخره ما باقية لك عليها ولئن كان زرك أعظم
المصابين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرا لأحداث بعده فإن كتاب الله قد رعدنا بالثواب على الصبر في
المصيبة وأنا بعة في الصبر فأقول أنا لله وأنا لله راجعون ومستعينة بأكثر الاستغفار لك فسلام الله عليك
توديع غير قالية حياتك ولا راحة على القضاء فيك (ولما) مات ذرا الحمد في ما أوفعه فوجد ميتا وكان ميتا
لجأه عليه لا يكون عليه فقال ما بك والله ما ظلمناه ولا فخرناه ولا ذهب لنا بحق ولا أصابنا به ما خطأ من كان
قلنا في مثله ولما وضع في جفنه قال دخل الله يا بني ورجل أحرى فلك والله ما بكيت عليك وأغما بكيت
لأن فوائه لقد كنت في باروق ناهيا وكنت أحب ما في اليك من حسنة وما لي إلى أحد غير الله من فاة
وما ذهبت لنا بهزوما أقيت لنا من ذل ولقد شغلنا الحزن لك من الحزن عليك يا ذرولا لاهل المطلع لتنت
ما حزن اليه فليت شعري ماذا فذل وما ذاقك لك ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم أنك وعدت الصابر بن

الحساب دفع له الشيخ عيسى رقة وقال ادفعه إلى شيخك فلما حضر قال له ما بطلك عن الحضور فأخبره بالقصة ودفع له الرقة فاذ فيها
يا جاعلا علم الحساب وسيلة * فطاف فيه فانت الالاب
فكتب له على ظهر الرقة وأمره أن لا يخضر عنده بعدها فافخذ الغلام الرقة ودفعها للشيخ عيسى فاذ فيها
لوت به تليبا غير رامها فها *
ومذا ترسباهته الساماني (ومما نقلته) أن أحد أمراء العرب كان عنده جماعة من أجلاء العرب بقتام صاحب التزل إلى الطهارة فوعدوه
فأبى بيده على شيء من تحت ثوبه كهيئة المستبر من البول ودخل على الجماعة وهو على تلك الصفة وقال من يأخذ الذي بيده إلى
زوجته فاطرق التوم فجعلوا يجرل منهم وقال زوجتي أوى به يا أمير العرب فأطلق الأمر يد وقال بولك خذوه واذ بعد مجوهر في يدهم
القوم وحسدوا الرجل فقال الأمير لي جمل ما جرك على ذلك قال يحيى أنه لا يظهر منك إلا الكيل فبلغ ألف دينار فخرجوا من خلعك

في تاريخه في ترجمة يحيى بن كتمانه رأيت في بعض الجوامع أنه أي يحيى بن كتمانه الحسين بن وهب وهو مؤيد مني ثم حشه نقض الحسين فأندجني أياقرا حشيه، فنقضها * وأصغر من بيته مخجبا إذا كنت للحمش والنض كارها * فكأن أبا السديس متقبلا ولا نظره إلا الصاعد للناس فتنة * وفعل منها فوق حبله عقرها ففعل مشتقا وتفتن ناسكا * وتترك قاضي المسكين معذبا

وقال صاحب السالو الطرفي رحمه الله أشد الشيخ أبو اسحق الشيرازي أمام الشافعية لنفسه حال اليم وحسن ورده ومضي الشتاء وتجرده

قال ابن السمعاني قال في الخلف شعيب بن الحسين القاضي أنشدني الشيخ أبو

فانبر على وجهه الجيد * وروح جنتيه وحسن خده

أشحق الشيرازي هذين البيتين لنفسه ثم بعد مدة كنت جالسا بعد الشيخ فذكر بين يديه أن هذين البيتين أنشده عند القاضي عين الدولة

فقال لغلامه أحضر ذلك الشانير يد الشراب فقد أفتاناه الإمام أبو اسحق فبكي

حاصور بلدي ساحل بحر الروم (٢٣٢)

الشيوخ وداعلى نفسه وقال
 لىنى لم اقل هذين البنتين
 ثم قال كيف تردهما من
 اقوام الناس فقلت يا سيدى
 يهات قد سارت بهما الى كين
 وردوا كان الخياطى تار يخه
 واجهه يحدو قلبى بحسب
 الذين انتهى (الطيفة)
 بكى الصديق رحمه الله بالواو
 بالوفيات ان انا بالحبس من
 الجوارحه الله تعالى سأل
 طامته يوم الترتنه فقالوا له
 يا سيدى انت اجدد بشرنا
 فانتدبنا للاداء الحامه
 على المصيبة قولك نور حملت اللهم وقد وهبت ما جعلت في من الاحرار ذصلة لمنى فلا تحرمنى ولا تعرفه فيما
 ويجاوره فقال وحسبى وبه اللهم قد وهبت الناساه لى فى ناسه الى انك فانك اجدوه سنى واكرم
 اللهم انك قد جعلت لك عليه محقا وجعلت لى عليه حقا تترى يصطلى فقلت اشكر لى ولو اذ لك المصير اللهم
 انى قد غفرت له ما قصر فيه من حقى فاغفر له ما قصر فيه من حلف فانك اولى بالجد والكرم فلما اراد انصراف
 قال يا زبد انصر فتاوتك كلك ولو اتخاضدك ما فنعيتك وفى الحديث اذا مات ولد العبد يقول الله تعالى
 لا اتركك ما ذا قال عبدى غندغض روح ولد وحره فتوادى فيقولون الهنا حمدك واسترجع يقول الله تعالى
 اشهدك يا ملائكتى انى بنيت له بيتا فى الجنة وعييت به الجرد وعن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما
 انه قد مات ابنه فقال له اتفك له بيتا فى الجنة اتفك له عتق عبد قال اوردت ان ارفع انفس الشيطان فبنتى السدان
 يتفكرى ثواب المصيبة فقول عليه فاذا احسن الصبر استقبل يوم القيامة فواما حدى انصر صاحبها واوجب وقال
 واقرار به ما توافقه لى ثواب المصيبة وقد وعد الله تعالى فى المصيبة ثوابا عظيما اذا صبر صاحبها واوجب وقال
 تعالى ولما لم تكم حتى فعل المجاهد من منكم والصابر من وقال تعالى ولما لم تكم بشى من الحوف والجوع
 ونقص من الاموال والانس والخراب وبشر الصابرين الآيه اللهم رضىنا بقضا الله وسبرنا على بلائل واغفر
 لنا اولادنا لكل المسلمين بارك العالمين

في الفصل الثاني من هذا الباب في التعازي والتأسي **عليه** روى الترمذي في كتاب السنن البيهقي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى صابفا فله مثل أجره وروى في كتاب الترمذي أيضا بسند متصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عزى نسكي كسي برداء في الجنة وروى في سنن ابن ماجه والبيهقي بإسناد أحسن عن عمرو بن زرع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن عزى أخا بمصيبته إلا كساه الله من حلل المكرامة يوم القيامة **وأصله** أن التعز به في التصبر ويرى ذكر ما سلب صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مسحة فأنما استعمل في الأمر بالعرف والتهي عن التكره وهي أيضا أدخل في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهي من أحسن ما يستدل به في التعز به وثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في وفاة في ونة العدمادام العبد في عون أخيه * **وأصله** أن التعز به مسحة قبل الدفن وبعد تكمه بعد ثلاثة أيام لأن التعز به لتسكين قلب المصاب والقالب سكونه بعد ثلاثة أيام فلا يبعد الخزن هكذا أقول الجاهل من أصحاب الشافعي رضي الله تعالى عنه وسئل أنها لا تغفل بعد ثلاثة أيام إلا في صورتين وهما إذا كان العزى أرو صاحب المصيبة غالبها بالدفن فتعز رجوعه بعد الثلاثة وأما فظ التعز بقولنا بحرفه فمأى لفظ عزاه أصله واستحب أصحاب الشافعي أن يقول في تعز به المسلم بالمسلم عظم الله أجره وأحسن عزاءك وغفرليك وفي المسلم بالكافر أعظم الله أجره وأحسن عزاءك وفي الكافر فقال في ذلك

داود محمود وأنت مذموم * تحببنا لك وأتقنا من عهود وأرب وعقد بيشق لسجد * نضاروا باقية لحسن يهودى * بالكافر
فالحسن له أنت وذلك عبيد * كبرين موضع مسلح ومحمود (وله حمله في خالد) أبوك لناغيت نعش بوبله * وأنت جرادلس تبق ولا تفر
له أثر في الذكومات سبرنا * وأنت تقي دأغنا ذلك الأثر * جعفر بن يحيى بن بكى عليه أبو نواس قيل له أتبكي على جعفر
وأنت هجوتيه فقال كلن ذلك ر كونه الهوى وقد بلغنا الله إلى قلت * ولست وأنا طمئت في وصف جعفر * بأولى انسان عرى في ثيابه
فكتب يرفع اليه عشرة آلاف درهم بغسل يهاتيه (ودخل) أولادنا متغلى المهدي وعنده اسمعيل ابن علي وعيسى بن موسى والعباس بن
صهر جماعه من بني هاشم فقال له المهدي والله ان لم تقم أحدنا في هذا البيت لأظن من لسانك فنظر الى القوم يتخبر في أمره وجعل ينظر
الى كل واحد فيهم * وأبى عليهم رضاه قال أولادنا متغلى زدت حيرة فأرأيت أسأل من أن أجمعوا نفسي قلت

فقلت من الكرام ولا كرامة
 جمعت دمامة وجمعت لثما
 كذلك اللزم تتبع العلم
 انابلس الهامة قلت قد
 وختر راذل ازع العجامة
 فضحك القول ولم يبق منهم أحد الا
 أجازوه (وكان) لاهري امرأتان
 فقلت لمحاهاجارة والاخرى
 غلاما فرقصته أمه يوما وقالت
 معرة لفرتمها
 الحمد لله الحمد العاق

أقتنى اليسوم من الجواهر
 من كل شهوة أكثر إلى
 لا دفع الضيق عن العيال
 فسمعتها ضربتها فبليت رقص
 ابتها وتقول
 وما على أن تكون جارية
 تقبل رأسي وتكون الغالية
 وترفع للساقط من خناريه
 حتى اذا باغت ثمنانيه
 أذنتها بنقبة بجانيه
 أتتتهامه وان أومعويه

أصهار سدي وهو رفايله
 قال فسمعه امرؤان فتزوجها
 مائة ألف مثقال وقال أنا لها
 حقيقة أن لا يكذب ظنها ولا يخان
 عهدا فقال معاوية لا مرون
 سبعا اليها لا شغفها المهر ولكن
 لا تخسر المسئلة فبعت اليها مائة
 ألف درهم فقبل بها من رجلها قال
 لولده وهو في المكتب في أي سورة
 أنت فقال لا أقسم بهذا البلد ولا
 بلا ولا فقال له من كنت ولده فهو
 بلا ولا (وأرسل) رجل ولده يشتري
 له رشا للسر طوله عشرين ذراعا
 فوصل اليه نصف الطريق ثم رجع
 فقال يا أبت ههرون ذراعا في عرض
 كمال قال في عرض مصبتي فبلى يابني
 (وكان) رجل من الأعراب ولدا له
 حزن فبينما هو يوم ما يجني مع
 أياه اذا برجل يصيح شباب يا هيبذا

بالسافر أخلق الله عليك ولا تقص لك عددا وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث بعض أصحابه فسال عنه
 فقالوا يا رسول الله نبه الذي أرتبه هلك فقلت النبي صلى الله عليه وسلم فقال عن ينس فقال يا رسول الله هلك
 فجزاه فيه ثم قال بفلان أبا كان أحب اليك أن تقتله بعرك أولا تأتي غدا يا مامن أبواب الجنة الا وجدته
 وقد سبق اليه فيقتله فقال يا رسول الله سبقه الي باب الجنة أحيى من التمتع في دار الدنيا قال ذلك لك
 وروى البيهقي بإسناده في مناقب الشافعي رحمه الله أن الشافعي قد بعثه أن عبد الرحمن بن مهدي مات له ابن
 فجزع عليه جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي رحمه الله يقول يا أخى عز نفسك بما تعزى به غيرك واستمع من
 نفسك فاستمعهم من غيرك واعلم أن أمض المصائب قد مرور ورحمان أرفك فبدا الاجتماع اكتساب ورز
 الحملك الله عندا مصاب صبرا أو اجزل لنا ذلك بالصبر أجزأ وروى عن ابن المبارك قال مات لي ابن فربى بحومى
 وقال ينبغي لأهلى أن يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة أيام فقال كتبوا منه وعن معاذ بن جبل أنه
 قال مات لي ابن فكتب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاذ بن
 جبل سلام عليكم فأتى أحداه الملك الذي لا اله الا هو بعد فخطم الله له الجرح والحملك الصبر ورزقناواياك
 الشكر ثم أعلم أن أنفسنا مؤاننا وأهلنا وأولادنا من مواهب الله تعالى الخيبة وهو ربه المستودعة اعتنا
 بها إلى أجل معدود ويقعده الوقت معلوم ثم فرض الله تعالى علينا الشكر اذا أعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك
 من مواهب الله الخيبة وهو ربه المستودعة متعل الله به في غبطة وهو رزقته باجر كبير انصبرت واحتسبت
 فاصبر واحتسب وأعلم أن الجرح لا يرمي ولا يطرد حزننا وروى أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه كان اذا عزى
 امرأ قال ليس من العزاء مصيبة ولا مع الجرح فأنه قد مات أشد ما عاقبه وهو من عابده فاذا كرمصبتك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تن عليلك مصيبتك وعزى الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه مصيبة قاله فقال
 ان تعزى لا تأتلى نقية * من الحياة ولكن سنة الدين

فما العزى يباق بعد ميتته * ولا العزى ولو عاش إلى حين

وكتب بعضهم إلى أخيه يعزى به أنت يا أخى أعزك الله عالم بالذنا وما خلقت له من القفا وانما لم تقط الا أخذت
 ولم تسر الا عزت وان الموت سبيل عتقهم على الأولين والآخرين لا تدفع عنه ولا مؤخر لما خلقني الله عز وجل
 منه وأنا لله وأنا لله راجعون * وعزى رجل بعض الخلفاء يا بن فكتب اليه يقول

تعز أمير المؤمنين فاته * لمحتوى يغدو الصبر يولد

هل الاين الامن سلة آدم * لكل على حوض المنية مورد

وكتب بعضهم إلى صديق له وقد مات ابنته فقال

الموت أخى سواء للبنات * وقد هابى روى من المكرمات

أما أو أسبت الله سهاته * قد عوض النعش بجنب البنات

وكتب بعضهم إلى صديق له يعزى به يا أخى وسلمه ما صنع يا أخى والقضاء نازل والموت حكم شامل وان لم تلذ
 باله فقد عارضت على ملك الأمر وأنت تعلم أن ثواب الأجر لا تدفع الا بعزائم الصبر فاجعل بين هذه الوجة
 الغالية والوجه السامة حجابا من فضلك وحاجزا من عقلك ودافع من دنك ومانع من يقينك فإن
 الحن اذا لم تعالج بالصبر كانت كالحن اذا لم تعالج بالشكر كصبر الصبر ففعلوا الحال لا تستغفروا الا أيام تخطو بها
 كأن موت الحجاب لا تخرجه العواصف فهو ما تعزى به على أن خاطب مولاي معز ياوا كاتمه سليمان
 كبير أو صغر عما يتعلق بخدمته أو بتوسى إلى جلته فكيف بالصبر الا كرم والاخر الا عظم والركن
 الاشد والسهم الاسد والشهاب الاسطى والحسام الا قطع لكن التعزى بتسريارة وسنة ماضية
 غابرة وقد والله هو المقدور وأجل الله اذ لا الموتى ولو ان الاكرى تنفع والتعزى بتسرى فيها الا شرف
 والوضع لا جللت مولاي أن أفاقمه معز ياوا خاطب مولاي ولكن بحمد الله العالم لا يعلم والسابق لا يتقدم
 فيه ولا يفتدى في الصبر على الثواب وينور به معنى في شكالات المذاهب وكل ما كان من الرزق
 أوجع كلك الامر عليه أوسع جعل الله مولاي من الصابر على الصبوة وأعظم أجره وجعل الجنة نصيبه
 وعزى رجل فقي عن أبيه ولم يجد كما أحب فقال يا بني سر الخلف أضرع لنا من قدام السلف * ومات

الله في حبسه ذلك الشاب قال لا
يستمع قال يا هم كتابنا الله تعالى
هداه تعني فالتفت أبو حمزة اليه
وقال يا حمزة فقال حمزة ابن
الاعراب كتابنا حمزة الله تعالى حمزة
تعني فقال أبو أعينك يا ابن أخيه
الله به ذكرايه **في حديثي قول**
الصفدي

لولا شفاعته شعره في صبه

ما كان زار ولا أنال سقاما
لكن تنازل في الشفاعته

وعدا على أقدمه يرمى

(وقال ابن الصائم)

ثني غضنا ودره فرما

كخطي حين أطلب منه وصلا

وبله على الأرواف منه

فلم أرمئ ذاك الفرم أصلا

(وقول الآخر)

ببشر يا قهرها وشعرها

متعل بكها كاتري

يا عجبنا شعرها ما شدي

من الترافاتني إلى التري

(وقول ابن نباتة)

و بهي حتى رشائيس قومه

فكفله لشوان من شقيقه

شفغ العذار بقده ورا قد

نعت لواحظه فدب عليه

(وقوله أيضا مفعلا)

وضعت سلاح الصبر عنه فماله

بغزال بالاحاظ من لا يغار له

وسال هذا رفوق خد به سائل

على خده فخلق الله سائله

(ولمعه من ذم العذار)

غدا ما انتهى ليلا بيمنا

وكان ككته قمر منير

وقد كتب السواد بعارضه

لن قرأوا كم النذير

(ولاخر)

ما زال ينتف وجنا بعارضه

حتى استغلط عليه ساريه

كانما طور سينا فوق عارضه

بجول الزمان فريه لا يغار له

بعض ملوك كندة باثمة فوضع بين يديه يد من المال وقال من بالغ في تعزيتي فمهي له فدخل عليه اعرابي
وقال عظم الله أمر الملك كفت الأثرة وسرت العزوة فوم الصهر القبر فقال قد بلغت وأوجرت ثم دفعه
وهزرت اعرابي فوما قالت جاني الله عن عيشك التري وأعانه على طول البلى وأجر كم روحه • وكان له
ابن الحسين جليس مات له ابن فخرج عليه من عيشك التري وأعانه على طول البلى وأجر كم روحه • وكان له
رسول الله ابنه كان مسرفا على نفسه فقال لا تجزع فان من ورائه ثلاث خلل أولهن شهادة أن لا اله الا الله
وأن سيدنا محمد رسول الله والثانية شفاعتي على الله عليه وسلم والثالثة رحمة الله التي وسعت كل شيء
فإن يخرج ابنك عن واحد من هذه الخلال وقال سليمان بن عبد الملك عودت موت ابنك لجر من عبد المرز
و رجا من جوده ابن في كبدى جرح لا يطفئها الا هبة فقال عراذ كرافه يا أمير المؤمنين وعليك بالصبر فنظر
الرجاء كالسراج عيشوره فقال رجا أفضها يا أمير المؤمنين فمالك من بأس لقد سمعت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابنه إبراهيم وقال إن العين لتدمع وإن القلب ليخضع ولا تقول ما يخطئ الرب وأنا بك
يا إبراهيم لحز ونون فارسل سليمان عيشه حتى قضى أربه ثم أقبل عليهم وقال لو لا تزفت هذه الهبة لا تصدع
كبدى ثم انه لم يلبك بعدها • وكتب الاسكندر إلى أم قبل وفاته بقليل اذ اوسل اليك كافي هذا فاجي اهل
بلدك وأعدى لهم طعاما وكلوا بالآواب من يمن من أصابته مصيبة في أم آواب أراخ أراخ أراخ أو ولد
فعلت فف يخل اليها أحد فطلعت أن الاسكندر عراها في نفسه • ولما قتل الفضل بن سهل دخل المأمون على
أمه بعز يها فيه فقال لها أيا ما لا تحزني على الفضل فانا خلف منه فالت كلف لا أجزن على ولد عوضني عنه
خليفة مثلك فحجب المأمون من جوابها وكان يقول ما سمعت قط أحسن منه ولا أجلب القلوب فقال لها عليك
بالصبر فإن عيشه من يد الأسر • وعن جرع على ولد جعفر بن عيسى لما قسده لآخر فقام نساء الحى بكون عليه
وقام أبو اله ولا كل شاة ناقة فذبحوه وانها حين أيدىها وقال لها لا يكن معي على جعفر فزال التوق ترغو
والشهادة نعر والنساء يصرخن ويكبن وهو يبكي معهن فمر ما تم أن أوجده منه • وقال يحيى بن خالد التعزية
بعد ثلاثة أيام بعد الحزن والتهمته بعد سنة بعد الفرح • وبعث عاقيل في التامعي والتسلي بالخلف عن
السلف • قيل عزي بعض الشعراء بن معاوية في والده فقال

أصبر يزبد قد فارقت ذائقة • وأشكر الحرام من المال ما باكا

لا زره أصعب إلا دام نعره • كجارت ولا عني كعبا كا

لا بد من قسودين فاقد • هيهات ما في الناس من خال

(وقال آخر)

تبصر فلأن الكاردها كا • على أحد فاكثر بكاك على عمر

(وقال آخر)

وكتب بعضهم إلى أوالا وصديقه يعزهم ويسلمهم في والدهم فقال

فلو كنت قبض الذم نفع يا كا • لعلت غرب الذم كيف بسيل

فان قاب بدرف الخوم طوام • فوات لا تقضى لمن أفول

يغاث بهاني ظلمة الليل حائر • وسرى عليها بالرفاق دليل

(ودخل) عبد الملك بن صالح على الرشيد وقدماته ولد ولود له في تلك الليلة ولقد قال سر الله يا أمير المؤمنين

فيما ساءك ولا ساءك في ساءك • وجم لك بنجر الصابر وقواب الشاكر وقال بعضهم

أليس هذا صائر آخر أمرنا • فلا كانت الدنيا القليل سرورها

فلا تعجب يا نفس عمارتني • فكل أمو والناس هذا صبرها

وسئل الأصمعي عن قول الخنساء في نعيها صخر أحم من مات ونفته قالت

يذ كوني طالع الشمس صخر • وأثره لكل غروب شمسي

فقالوا له لماذا انما خصت الشمس دون القمر والكواكب فقال له كونه كن ربك عند طلوع الشمس يشن

الغارات وهذغرو بها مجلس مع الضيفان فذكرته بهذه دلالة كان يعزى على أعدائه وتبديد بضيقه وقدرته

بعد البيت الأول بأيات منها

ألا يا نفس لا تشبه حتى • أفارق عيشي وأزور رمسي • ولولا كثرة الباكين حولي

(وهان الذين الصبر الحلي)

شبه السيف والسنن يعني

من لقتى بين الانام استخلا

فألى السيف والسنن وقال

حدا دون ذلك حاشا وكلا

(ابن الصائغ)

لمثل من خواصها سهام

لهائي القلب قدك أي فتك

اذا امت تشبه به فؤدا

بعوت المستهام بفكره

(الصلاح الصفدي)

يا هلال على عين محبته

خف صخر ناظرها الصخر فيه خفي

وخذو وادى وده نصب مقلتها

لا ترم نفسك بين السهم والهدف

(آخر)

أفتت كنز مدامي في نقره

وحجت فيه كل معنى شارده

وطلبت منه جردا في قبلة

فهي رواح تقصر في الباردة

(هز الدين الموصلي)

كل زرد المنظوم أصدافه

وخده كالور من الماورده

بالفت في اللام وقبلته

في الخلد تقيلا في الزلده

(ابن نباتة)

انسية في مثال الجن قصصها

شهابت بين شمرق وتقيم

شمت لها النفس في رمان محاسنها

فالوجه للشمس والعيان للشمس

(آخر)

بصدرها كوكبا در كاهنها

ركان لم ينسا من لمن مستم

صاتها باستور من غلاظها

فالناس في الخلد والوكان في الحرم

(الصلاح الصفدي)

تقول له الاغصان مذهب عطفه

أترعهم ان اللين عندك ما قو

فهم تشكهم الروض عند نديه

يقضي على من مال منك الى الحموى

(وكانه ينظر الى قول البهراني)

على أموالهم لقتلت نفسي * وما يكون مثل أخى ولكن * أسلى النفس عنه بالناسي

(وقال آخر)

ولولا الامي بعاشت في الناس ساعة * ولكن اذا دونت جوار بني مثلي

(وقال آخر)

وهون وجدي عن خلي اتي * اذا شئت لايت الذي أنا صاحبه

(وقال آخر)

وعما يؤذي الى الصبر والعز * ترد فكري في محرم الصائب

الفصل الثالث في المراتي * الماتري رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد جماعة من أصحابه وآله عرا

كثيرة منهم اماري عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فانه كان اقرب الناس اليه وهو اول من رآه قتل

لما رأت نبينا متجسدا * ضاقت على بعرضه الدور * فارتاح قلبي عند ذلك لونه

والعظم مني ما حيت كبير * اعتيق ويحك ان خلقت في * والصبر عندك ما بقيت يسير

باليقين من قبل مولد ساجي * غيبت في لحد عليه حضور

فلقد كنت بدافع من بعده * تهاين جوارح وسدور

(وقال آخر)

فقدت أرضا هناك نبي * كان يقوده النبات وكما * خلقها البادوا كرعنا

وهرا ما يدري الانام سوي * وسر ليا جوار الطلائع نيرا * ونيا سويد اعريا

حاز ما لنا حليا كرعنا * حائد بالنسوال براتينا * ان يوم اتي عليك ليوم

كورت شمسه وكان خليا * فطيك السلامنا جميعا * دائم الدهر بكرة نهشيا

وزاد صلى الله عليه وسلم أبو سفيان بن الحرث قال

أرقت فبات ليلى لايزول * وليل اخا المصيبة فيه طول * وأسعدني البكاء هناك فيما

أصيب المسلمون به قليل * لقد عظمت مصيبتنا وجلت * عشت قبل قد قبض الرسول

وأضحت أرضنا معارها * تكلنا بجوانها تجميل * قدنا الوسى والتززل فينا

روح به ويند وجبريل * وذلك أحق ما سالت عليه * نفوس الناس أو كادت تسيل

فبي كان يصاوالك عنا * بما يوسى اليه وما قول * وهبنا فلا نخشى ملاما

هلينا والرسول لتدليل * أفأما من برعت فذاك عذر * وان لم تجزني فهو السبيل

فبرأيك سيد كل قبر * وفيه سيد الناس الرسول

(ولما مات أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه زاد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه هذه الأبيات بحسين

رجع من دفنه فقال

ذهب الذين أحبهم * فطيك يا دنيا السلام

لا تذكرن العيشي * فالعيش بعدهم حرام

والعيش بعدهم حرام * اني رضيع وصلم * والطفل يؤله الظلام

ورني بعضهم بحسين يحيى بعد موته قال

سألت الندى والجودى اذ اكا * تبدلت اعزائل مؤيد * وما بال ذكر الجدا مسمى مهديا

فقالا صبا ناي يحيى صمد * فقلت فها لهما بعد موته * وقد كتفاه عبيد في كل مشد

فقالا اتخا كغري بقده * مسافة يوم ثم تتلووه في غد

(وقال آخر)

ولا أرتجي في الموت بعدك طاللا * ولا أتي الدهر بعدك من خطب

ورني المعنى لبعضهم

لقد امتت نفسي المصائب بعده * فأصبحت منها أتناان أو رعا

لما أتني الدهر بعدك نكبة * ولا أرتجي العيش بعدك مرعا

ورني أتجمع السلي عبدالله بن سعد فقال

مضى ابن سعيد حيث لم يبق مشرق * ولا مضرب الله فيه ماذج * وما كنت أدري ما قواش كنه

على الناس حتى غيبت الأصناف * وأصبح في لحوم الارض ميتا * وكان يحيا تضيق المعاصم

سأبتك ما فاضت دموي فان قص * تحسب السني ما تنكس الجواجم * وما أنا من رومان جبل جازع

ولا بسرور بعد قدك فارح * ان حسنك فيك المراتي بذكرها * فحسنت من قبل فيك المداخ

وهذه هي بيتي وبيتك
يوما الى فصحت من ألم الجوى
لم لا تعب الى يا حسن النقي
فاجاب كيف واثمت من جهة الهوى
(أراد ملك الروم) أن يباهي أهل
الاسلام بقبضه على معاوية رجلين
أحدهما طويل والثاني قصير
شديد القعدة وقصدا للطويل يقيس
ابن سبعة مدين بمائة ففرع يقيس
سراويله ويرى بها اليسه فلبسها
الطويل فلبقت قد يسه فلا واقصا
على ترخ السراويل فقال
أردت تكسها يعلم الناس أنها
سراويل يقيس والوفود شهود
وكيلانية ولو انك تيس وهذه
سراويل عادى من ترخها
والى من التوم البانيان سيد
وما الناس الا سيد وسود
ثم لم يلهو بالرجل الشديدة القوة
بمعدن الخفية فغير بين أن يقد
فيقيمه أو يقوم فيقبضه فلبسها
المالئين وانهم فاعلوا بين وحي
الملاحظ) ما لم يخلق قط الا امرأة
مرت بي الى صانغ فقالت اهل
مثل هذا فقيمت ميو تانم سالت
الصانغ فقال هذه امرأه أردت
أن اهل لها صورة ففعلت
لا أدري كيف أسوره فاثمت بك الى
لا صورة على صورتك وفي الملاحظ
يقول بعضهم
لو سمح الخنزير مضطانيا
ما كان الا دون قبح الملاحظ
رجل ينوب عن الخنزير بوجهه
وهو القزى في من كل ملاحظ
ولو ان امرأة حلت لثاها
فراة كلن كاعظم واعظ
(قيسل) انه قد تم تاجر الى المدينة
يصعل من خمر العراق فباع الجسج
الا السود فشكا الى الذاري وقد
تسك وتعد فعل بيتين وأجر من
يقول بهما في الدنيا وعلمها

(وقال آخر)

الى الله أشك ولا الى الناس اتنى * أرى الارض تبقى والا خلاه تنهب
أخسلاى لوعسير الحماص أصابكم * سبت ولكن ما على الدهر معتب

(وقال العباس بن الاحنف)

اذا ما دعوت الصبر بعدك والكنا * آجاب الكناطوما لم يغب الصبر
فان ينقطع منك الجافانه * سيني عليك الحزن ما بقى الدهر

(وقال آخر ترني صديقه)

خليلى ما أزداد الا صباية * البك وما تزداد الا تانيا * خليلي لو نفس قد تنفس ميت
فدبتك مسرورا بنفسي وماليا * وقد كنت أروجا ن تعيش وان أمت * خال قضاه الله دون دجانيا
ألا فليت من شام بعدك انما * عليك من الاقدار كن حذاريا

(أخذها بعضهم فقال)

كنت السوداء لقتى * ينيكي عليك الناظر
من شاء بعدك فليت * فليكن كنت أحاذر

(وقال آخر ترني بعض أولاده)

وقامعني دهرى بني مشاطرا * فلما تنفى شطرم عادنى شطرى * ألا ليت أمى تملدن وليتى
سيتك اذا كالى غايه تغيري * وقد كنت ذاتا بظفر على العدا * فاصبحت لا تحشون باني ولا ظفري
وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لثنا اخبرني بأفضل بيت قلنبي في أخيك فقالت
وكنت أعز الاعم قبلك من بكى * فأنبت على من مات بعدك شاغله

لأبي المحاسن الشوافي صديق له مات وعسقط الفتح عقيب موته

لم أنه وبنا المولك امامه * يدمون الاسف الا نى عضاضا
والبلج قد غطى الزا باقناها * من خزنها البست عليه يياضا

(وقال آخر)

وليس صبر النعم ما تحبونه * ولكنه أسلاب قوم تنصفا
وايس نسج المسك يا حنوطه * ولكنه ذلك التنا المخلف

(وقال مقاتل بن عطية ترني الوزير نظام الملك)

كان الوزير نظام الملك لاؤوا * شيمه صاغها الرحمن من شرف
عزت ولم تعرف الايام قيمتها * ففردها عندهما عزت الى الصدف

(وقال آخر)

وقبرت وجهك وانصرفت مودعا * باني وأوى وجهك المتصور
وأرى ديارك بعد وجهك قفرة * والقبر منك مشيد معمور * فالتناس كاهم لنفقد واحد

في كل بيت ذرة وزفسير * عجبالا ربع أذرع في خمسة * في جوفها جبل أشم كثير
وكن دجل ترقى وله في يوم عيد قال

ليس الجال جديد هم في عيدهم * وابست حزن أبي الحسين جديدا * أيسرى عييد ولم أروجه
فيه الا بيب ذلك عيدا * فارقته وقيت أخطب عيده * لا كان ذلك بقا ولا تخليدا

من لم يمت جزا لفسد حبيبه * فهو انسون موده وعهودا * مت مع حبيبتك ان قدرت ولا نفس
ما لم يخف شدا ملا احضاها * حذر اعليه وجهنا تاسودا * حذر اعليه وجهنا تاسودا

ان نام لم تهجم وطافت حوله * فبيبت مكلوا اهما مسودا * مفي باوجع اذ رأيت فوانجا
لأبي الحسين وقد لطمن خدودا * ولقد عدمت أبا الحسين جلادى * لما رايت جحاك المفقودا

كنت الجليد على الزا ما كلها * وعلى فراقك لم أجسد تجليدا * ولست ببيت وما هلكت فانى
أجلا وان لم احصه معدودا * لاهوتى لا اذا اجل انتفى * فهناك لا يتجاوز المحدودا

حزنى عليك بقدر حبك لا أرى * يوما على هذا اذ لك مريدا * ما هدر كنى بالسنين وانما
أصبحت بعدك بالامسى مهدودا * ياليت آتى لم أكن للوالدا * وكذلك أنت لم تكن مولودا

فلقد شقيت وزعما شقى القى * بفراق من بهوى وكان سعيدا * من ذم جنابا خلا بدو عه
فعلك

ماذا فعلت برأهدهم
قد كان شعر للعباد تدليه

حتى وقتت له بياب المسجد
فتشاع الخبر في المدينة فان الفارابي

وجمع عن زهد وعشيق صاحبه
البحار الاسود فلم يبق في المدينة

ملحة الا اشترب لها سملا أسود
قلما اتقذ التاج ما كان معه رج

الداري الى تعده وعهد الى ثياب
نسكه قلبها (ومر) رجل أخط

يا سر أة عجيبة في الجمال فقال يا هره
ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه

والا فاحملنا فقال كائنك تخطي
قال نعم فقال ان في عييا قال وما

هو قالت شب في دامي ففني عنان
دايت فقال اني رسلك فلا والله

ما بلغت شهر من سنة ولكنني
أحببت أن أعلبك اني أكرمك

مثل ما تكرهني (وقال له بعد الله
المجاثون) وهو من قتها المدينة

قال الى المدي بوما يا مجاثون
ما قلت حين فلو قلت أحبا لي قال

قلت يا امرأ التومن
فه يك هل أحياه حرا

قد كنت أحضر هذا قبل ان يبعها
ما كنت والله شرم الدهر ين كني

حتى يحرقني من بعد هذا جزعا
ان الزمان رأى الف السرور لنا

فدب باليمن فحما بنينا وسعي
قليص الدهر في ما شاء يجتهد

فلاز بادة في فوق ملصعا
فقال والله لا عيتك فاخطا عشرة

آلاف دينار (وحكي بعضهم) قال
دخلنا الى دهره فسل فظنر نالي

مجنون في شباك وهو نيشد شعرا
فقلناه أحسن فأومأ يده الى بحر

بر منابه وقال لثلي قال أحسن
فقرز نأفقه فقال أقيم عليك

الامار حتم حتى أئسد فكلت أنا
أحسنت فقلوا أحسنت وان أنا

أحيات فقولوا أحيات في خفا اليه

فعلبك جفني ليرل محمود * فلأنظمن مرثيا مشهورة * تمنى الأنام كثير اوليها
وجميع من نظم الرقيض مغارق * ولله أوصالها مستودا -

وقال الفقيه منصور بن اسمعيل المصري
* سألت رسوم القبر عين قويه * لاعلم الا في قتال جواتيه

أتمال عين ما من بعد وفاته * بأحسانه أخبواته وأقاربه

وقال الأمام السبكي رحمه الله تعالى برثي فضل الله العالم
مصاب ليس به مصاب * لأى الألباب ذقذ للشهاب * امام قد حوى من كل علم

كنوزها هو ياسي الزكاب * ليكني كل ذي علم عليه * فكم علم له ضم التراب

وكم كلامه موانع قد انتبه * تلهاه وهي عاصية سحاب * فسلطان البلاغ بغير شك

شهاب الدين ما فيه ازدياب * سقى الله الكريم تراصوبا * له من كل رضوان رضاب

(وقال الصدي) يا غائبنا القوي تسلي محاسنه * الله يوليكَ غفرا نا واحسانا

ان كنت رحمت كأم الموت واحدة * في كل يوم أدق الموت ألوانا

وقال محمد بن عبد الله العتيبي برثي ابنه
أضحت بعتدي للدموع رسوم * أسفا عليك في الفؤاد كاو

والصبر همدني المواطن كلها * الاعليك فانه مذموم

وكتب أحمد بن يوسف الى عمر بن سعد بن رثي بئله فقال
عجبا لأن كيف أتتها * وقطعت عبد الحميد أنا

فطقتنا مصيبتان جميعا * فقدنا هذو رؤفة ذا

(وله يرثي الأمير بليغا) ألتاغيا الدنيا غرور وباطل * فطوبى لمن كفاها منها غررا

وملحني الان يا تواقا * بأيام دهر ما عي حتى بليغا

(وقال آخر) الى الله أشكر ان كل قبيلة * من الناس قد أفتى الحمام خيارها

(وقال دجل برثي صديقه توفى وكان من الكرام)

مداري نغمه ولا حاملوه * ما على النعم من مفارق وجود

وليعض الكتاب في ابن نقلة * استنصر الكاب قدك سالفا * وقضت بهم ذلك الايام

فلذا لصوت الدواء كآبة * أسفا عليك وشقت الاحلام

وقال الحسن بن مطير الاحمدى برثي من بن زائدة رحمه الله تعالى
هلم الى معن وقولا لتسبره * سقتك القوادى مر بعام مر بها * فيا قبر معن كنت أول حفرة

من الارض خبطت للعبادة مضجعا * وبيا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كنت منه البر والبحر مترها

بل قد وسعت الجود والجود صمت * ولو كنت حيا صفت حتى تصدعا * قبي عاش في شعرة بعد مونه

أنا لم لم بالبر قدك أوصعا * ولما مضى معن مضى الجود كله * فأحمر عين المكارم أجدا

(وقال آخر) عجبت لصبري بعد وهوميت * وقد كنت أليك عدما هو غائب

(وقال آخر) قد يمل أم صبر ولي قبلة حيلة * ولكن دعاني الياس منك الى الصبر

(وقال تديطة بنت هاشم)

وقعت فأبكتني ديار عشري * على رزغن الباكات الماوس * غدوا كسينو فاهندوز ادحومة

من الموت أحيوا وروهن المصايد فوارس حاشوا من ربي وحافظوا * بدار التنايا والقتل مقبشار

ولوان سلى نالهم لدرشتا * فموت ولكن محل الزرع حاشا

ولما قتل ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وحمل راسه الى المنصور فأنفذها مع الربيع الى عمه ادريس وعهد

وكأن في حسنه وكان أوه فأنشأ بصل فقال له محمد أوجز فأوجز وسئل فلما أتاه وضع الرأس في حجره فقال أهلا وسهلا

يا أباك سام تالله لقد كنت من الناس الذين قال الله تعالى في حقهم الذين يوفون بعهده الله ولا ينقضون الميثاق

ثم قبله بين عينيه وأتساقول

ففي كل يوم يصوم من العارسية * ويكفيه سواك الأمور استجابه

ثم قال للربيع قل لصاحبك المنصور قد مضى من يومنا أيام ومن نعمتكم أيام والملتقى غددين يدى الله تعالى
فكان ذلك كالأعلى المنصور لم ير بعد ذلك اليوم رجعة وقيل لحسان ما بالك لم ترث رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لم أر شيئا أرايته يقصر عنه والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم

باب الثالث والثمانون في ذكر الدنيا وأحوالها وتقلبها بأهلها والرهو فيها

قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى فوصف سبحانه وتعالى جميع الدنيا بأنها متاع قليل
وأنت أيها الإنسان تعلم أنك لما أوتيت من القليل الاقليل ثم إن القليل انتمعت به فهو لعب ولهو وقوله تعالى
إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وقال تعالى وإن الدار الآخرة لحسبى الحيوان لو كانوا يعلمون فلانتم أيها العاقل
حياة قليلة تفتنى بحياة كثيرة تبقى كما قال ابن عباس لو كانت الدنيا ذهبا فبني والآخره خزافيق لو جب
علينا أن نفتنار ببقى على ما بقى ثم تأمل بعقلك هل آتاك الله من الدنيا مثل ما أوتى سليمان عليه الصلاة
والسلام حيث لمكة الله تعالى جميع الدنيا لمن أنس وجن ومنخره إلى برج والطير والوحوش ثم زاده الله تعالى
أحسن منها حيث قال هذا عطاء فأفانته أو أسلف بغير حساب فوافقه ما عدها فاعده مثل ما عدها وتوفاها ولا حسبها
رفعة مثل ما حسبتموها بل خاف أن يكون استدرأجا من حيث لا يعلم فقال هذا من فضل ربى ليلى لو أنى أشكر
أم أكره وهذا فصل الخطاب بن تدبر هذا وقد قال لك ولجميع أهل الدنيا ما قور لك لتسألهم أجمعين عما كانوا
يعلمون وقال تعالى وإن كان منكم من جسد من خذل أتينا بها وكفى بنا حاسدين وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال لو كانت الدنيا ترز عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أراى الدنيا عياضها قلت بلى يا رسول الله فأخذ
بيدى وأقالى وادمن أودية المدينة فأخذ من بلة فيهرلوس الناس وهذرات وخرق بالية وعظم البهايم فقال
يا أبا هريرة هذا رؤس كانت تحرس حرمكم وتأسل آمالكم وهي اليوم صارت عظاما بلا جلد ثم هي مسائرة
عظمها رميم وهذه العذرات ألوان أطعمتهم ما كتبوها من حيث كانت تكتبها وفي الدنيا فاصبحت والناس
يجمعونها وهذه الحرق البالية ترابهم أصبحت والياح تصفها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا
يتجمعون عليها أطراف البلاد فمن كان يكا على الدنيا قليل قال فابر حنا حتى اشتد بكوا وروى أن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على سر من الليف وقد أثر الشرط في
جنبه فبكى عرضا رضي الله تعالى عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال تذكرت كسرى
وقيسر وما كان فيهما من سعة الدنيا وأنت رسول الله وقد أثر الشرط بجنبك فقال صلى الله عليه وسلم هؤلاء
قوم مجلت لهم طبيعتهم في حياتهم الدنيا لو أنهم قوم أثرت لطبيعتهم في الآخرة وروى عن الفضالك قال لما
أعجب الله آدم وسواه إلى الأرض وجدار حج الدنيا فوجدوا في الجنة قضي عليه ما أربعين يوما من تحت الدنيا
ومن ابن معاذ قال الحكمة تهوى من السماء إلى القلوب فلا تسكن في قلب قبيح أربع خصال تكون إلى الدنيا
وهم عذو وحسد وأحوج شرف وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلى يا عالى أربع خصال من الشقاء
أعجب العين وقوة القلب وبعد الأمل وحب الدنيا وروى ابن عباس رضي الله عنه أنه قال بؤى بالدينا يوم
القيامة على سورة تجوز شيطان زرقا العينين أي أنها بلاية تشوهه الخلق لا يراها أحد لا هرب منها فتنشرف
على الخلائق أجمعين فيقال لهم أتعرفون هذه فيقولون لا نعرفها ثم من معرفة هذه فبما قال هذه الدنيا التي
تتأخر تمها وتقاتلهم عليها وعن الفضيل بن عياض أنه قال جعل الخمر كاه في بيت واحد وجعل متاعه الزهد في
الدنيا وجعل الشر كاه في بيت واحد وجعل متاعه الدنيا وقيل أن الدنيا مثل ظلل الإنسان إن طلبته فر
وان تركته بطل وقيل فابعضهم

الحال الرزق الذي تطلبه * يشبه الظل الذي عشى معك

أنت لا تدري متى يذهب * وهوان وليت عنه تبعك

(وقد شبه بعضهم بحبال الظل قال)

لها أنا خواقيل الصبح عسى
وحماها وسائر الذي لا بل
وقلبت فزال الحيف ناظرها
ترفألى ودمع العين ينهل
وودعت بنين زانها عن
ناديت لأحلبت رجلا يا حبل
يا حادى العرس عر كى أودعهم
يا حادى العرس في تحال الأجل
أنى على العهد لم تقص مودتهم
بالت شعري لطول البعد ما فعلوا
قتلناه ما توأفنا وأنا والله أموت ثم
شقي شقة ففادى هو ميت (قل لها)
وقد المهدى من الرى إلى العراق
امتدحه الشعر فقال أود لامة
أنى فزوت لثرا تيل فلما
أرض العراق وانت ذووفر
لنصلين على النبي محمد
ولفان دراهم جبرى
فقال المهدي صلى الله عليه وسلم فقال
أود لامة ما سر لك لا روى يطاك
من الثانية فضل وأمر بسدة
فصبت في حجره (وتزوج) فغن
بناخه ففهمه ففهم اليوم أوسع لنا
في الرزق فقال لها يا هذا إنما الدنيا
فرح وزن وقد أشدنا بطرف في ذلك
فإن كان فرح دعوى وإن كان
زن دعوى (وكان هريرة الأير
صبوراً حين يئلى) حكى أنه خرج
إلى الوليد بن يزيد فبغى فظلمنا
بلغ دمشق حتى بلغه من كل
مذهب فجمع له الوليد الأطباء
فاجتمع بهم على قطع رجله فقالوا
لا شرب من رقة فقال ما أحب أن
أغفل عن ذكر الله تعالى فأخفى
له المشرك وطقت رجله فقال
ضعوها بين يدي ولم توجع ثم قال
لئن كنت ابتليت في حضرة فقد
عوفيت في أهله فبناها وكذلك
إذا تأخر بولده أنه أطعم من سطح
على دواب الوليد فسط بيناهات
فقال الجسيلة حتى كل كل اثنين

أخضت واحدا للآفة أبيضته جهالة

(وقد) على الوليد وقدم بعثت
فيهم شيخ ضرير فساله عن حاله
وسبب ذهاب بصره فقال آخر جئت
مع رقة مسافرين ونسي مالي
وجالي ولا أعلم عسيان بدماله
على مالي فعرسني ووطن وانفطرتا
سبيل فذهب ما كنا من أهل
ومال ووالد غير صبي صغير وبين
قشر والبحر فوضعت الصغير على
الأرض وضعت لأخذ الصغير
فسمعت صيحة الصغير فرجعت إليه
فأذا راس الأثب في بطنه وهو
يا كل في غربة جئت إلى البحر بطم
وجهمي برجليه فغذبت عيني
فأصبحت بلا عيشين ولا ولد ولا مال
ولا أهل فقال الوليد ذهابه إلى
هروء ليعلم أن في الدنيا من هو
أعظم مصيبة منه (وعاقلته)
ما حكى عن مسلم بن الوليد أنه قال
كنت يوما بالساعة خدما لي يلزاه
مترجلي فربى إنسان أهروء فقصت
إليه وسألت عليه وجئت به إلى
منزلي لأضيفه وليس لي دراهم بل
كان منسدي زوج أخفاف
فأرسلته مع جاريتي لبعض معارف
فبأهها بقية دراهم واشترى
بها ما قلته لها من الخبز والقمح فطبخنا
نأكل وإذا الباب يبطق فنظرت
من شق الباب وإذا إنسان يسأل
هذه أم أولي فلان ففحصت ألباب
ونجوت فقال أنت مسلم بن الوليد
قلت نعم واستشهدت له بالضيف
على ذلك فأتى جلي كالأول هذا
من الأمرين يدن مني فبأفانيه
بعضك بعشرة آلاف درهم
لتكون في مستزاد ولاة آتاني
درهم تكمل بها القدموسك فطينا
فأدخلته إلى دارى وزدت في الطعام
واشترى خبثا كهم فطبخنا فطبخنا
ثم وضعت لضيفي شيئا يشترى به
هذه لاله وتوجهنا إلى باب من

وأبت خيال الظل أعظم عبرة * لمن كان في علم الحقائق ذائق * ثم صواصوا أوصافا يخالف بعضها
لبعض واشكالا لا يغير وفائق * تحبى ومتعقبا بآية بعدد آية * وتفسى جميعا والمحرل باقى
(وما أحسن مقال سليمان بن أفضال)

ما أنعم الله على عبده * بنعمة أوفى من العافية * وكل من عوفى في جسمه
فاته في عيشته راضيه * والمال حل وحسن جيد * على الفتى لكنه علويه
ما أحسن الدنيا ولكنها * مع حسن إدارة فانيه

وتوفى رجل من كندة فكتب على قبره هذه الأبيات

يا واثقين ألم تكتونا أفعلا * ان الحماهم بسكم علينا قادم * لو تترلون بشعبنا العرقتوا
أن القسوط في التروندام * لا تستعزوا بالحياة فأنكم * تبون والموت المفرق هادم

سأوى الردى ما بيننا في حفرة * حيث المخدم واحد والمخدم
عن قليل أصبحكم تراب * ويقول الرافق هذا فلان
صار تحت التراب عظاما ميا * وجفاه الأصحاب والمخلان

(وقال آخر)

(وما أحسن مقال عبدة من طاهر)

البس إلى أصداء آخر أمرنا * فلا كانت الدنيا القليل سرورها
فلا تجمي بأنفس عاترينه * فكل أمور الناس هذا مصيرها
(وقال شرف الدين بن أسد)

يا من تلك المسكلا جهالة * حملت نفسك آثاما وأوزارا

هل الحماهى الدنيا وان عذرت * الاكليف خيال في الكرى زارا

(وقال بعضهم)

وغاية هذى الدار لا تساعة * وبغية الأثران والهم والندم
وهاتيك دار الأمن والعز والنعى * وورثت رب الناس والمجد والكرم
حسن ظنك بالأيام انصحت * ولم تحفظ سر ما باتى به القدر

(وقال غيره)

وسألتك البالي فاقه عزت بها * وعندهما والبالي يحدث الكدر

(وقال آخر)

فان كنت لا تدري متى الموت فاعلم * بأنك لا تبقى إلى آخر الدهر

أبى آدم أبى الأولين والأخرون أبى نوح شيخ المرسلين أبى إدريس رضيع رب العالمين أبى إبراهيم
خليل الرحمن أبى موسى الكليم من بنى سائر النبيين أبى عيسى روح الله وكلمته رأس الزهادين وإمام
الساجدين أبى محمد خاتم النبيين أبى أصحابه الأبرار أبى الأمم الماضية أبى المخلوق السالفة أبى
القرن الخالية أبى الذين نصبت على مفارقتهم التيجان أبى الذين قهروا الأبطال والتجهم أبى الذين
دانت لهم المشارق والمغارب أبى الذين تنعموا بالسلطان والمشارب أبى الذين تاهوا على الخلالق كبروا عتيا
أبى الذين راحوا إلى الجحيم بكرة وهشما أبى الذين اغتروا بالأجناد أبى أصحاب الوزراء والقواد أبى
أصحاب السطوة والأموان أبى أصحاب الأمر والسلطان أبى أصحاب الأسمال والولايات أبى الذين
خفقت على رؤسهم الألوية والزيات أبى الذين قعدوا الحبروش والعصائر أبى الذين حصر والقصور
والنساكر أبى الذين أعطوا النصر في مواطن الحروب والمواقف أبى الذين آمنوا بسطوتهم كل خائف أبى الذين
ملأوا مابين الخافقين غرا وعزا أبى الذين فرسوا التصورى براوقزا أبى الذين تنصت لهم الأرض
هيئة وعزاهل تحسن منهم من أحد أو تبسم لهم ركزا أفناهم معنى الأحموا بأدهم سيد الرجم وأخرجه من
سعة القصور إلى ضيق القبور تحت الحنادل والعصر فاضحو الأثرى الأسما كنهم لم ينفعهم ما جموا ولا أعنى
عنهم ما كتبوا أسلمهم الأحياء والأولياء يهجرهم الأخوان والأصفياء ونسبهم الأقرباء والبغاة ولو فطروا
لا تشدوا

مقيم بالخون زهن ديس * وأهلى راحلون بكل ولد
كأن لم أكن فهو أحببنا * ولا كانوا الأحبة في السواد
فعو جعوا بالسلام فأتيت * فأوموا بالسلام على البعاد

فقالوا لا تخرفي ايزول ولا غني فليلا يتي وهبل الدنيا الا كمال بعض الحكماء المتقدمين قد روى وكثير
على وفي هذا المعنى قال الشاعر

ولقد صالت الارض اخبارهم * فقبضت عجباً ولم تبدي

حتى مررت على الكنيف فقال لي * أهواهم وفواهم عندی

واقدم ابراهيم بن السماك حيث قال لارشد بن مالك قال عظمي وكان يده شربة ماء فقال له يا امير المؤمنين لو
حبست عظمي هذه الشربة اكننت فخرها بملكك قال نعم قال يا امير المؤمنين لو شربتها وحسبت عن الخروج
اكننت فخرها بملكك قال نعم فقال له لا تخبري ملكك لاساوي شر بقول لا يولة وقال ابن شبره اذا كان البدن
مستقياً لم ينفعه الطعام واذا كان القلب مفرماً لم تنفعه الموعظة له وروى ان ابا العتاهية مر به كلب وراق واذا بكناكب
فيه لا ترجع النفس عن غيبا * ما لم يكن منها لها زجر

فقال ابن هذا البيت فقيل لابي نواس قاله الخليفة تهررون حين نهاه عن حب الجبال وعشق الملاح فقال ودوت أنه
لي نصف شعري (وعن) استعصم من ابناء الملوكة فرأى عيب الدنيا وتقصير اوزوالها ابراهيم بن ادهم بن
منصور كل من ابناء ملوك خراسان من كورة بلخ لما هذه الدنيا ذهب في عثمان بن سري قال ابن بشار سألت
ابراهيم بن ادهم كيف كان بدء امرك حتى صرت الى هذه اقبال كان أبي من ملوك خراسان وكان قد حبس
الى الصدة فغنمنا اثاراً كبر فرمى وكلي معي اذ رأيت ثعلباً اوارى ناخرت فرمى نحوه ففعلت نداه من ورائي
يا ابراهيم ما هذا خلقت ولا هذا امرت فوقت انظر عتمة بصره ففرأش ما أنقلت لعن الله الشيطان ثم حركت
فرمى فسمعته نداء أعلى من الاول يا ابراهيم ما هذا خلقت ولا هذا امرت فوقت انظر عتمة بصره ففرأش ما
قلت لعن الله الشيطان ثم حركت فرمى فسمعته النداء من قوس بر من ابراهيم ما هذا خلقت ولا هذا
امرته فوقت وقلت عتمة ما في النذر من رب العالمين والله لا تصب ربي ما عظمي يعود بي هذا فتوجهت
الى أهلي وخلعت فرمى وحدثت الى بعض رعاة بني فاخذت حزمة وكساهوا القبت اليه ثيابي ففرأزل ارض
تقلبي واروض تفضعي حتى صرت الى العراق فعملت بها ما ما فخر بصفتي شي من الحلال فالتت بعض المشايخ
عن الحلال فقال عليك السلام قال فأنصرفت الى بلد قلها التصورة فعملت بها ما ما فخر بصفتي شي من
الحلال فالتت بعض المشايخ فقال ان اردت الحلال فلعلي بطرسوس قال لما احاطت بها والعامل فيها كثير
فانصرفت الى اهلها قال فينأنا فاعده لي باب البحر اذا في رجل فاصكرتني انظر له يستأقن وجهه معه
فالتت في البستان اياماً كثيرة فاذا اخدمه قد أقبل معه اوصحابه ولوح ان البستان بخادم ما نظره ففعله
في مجلسه ثم قال ما ناظرنا فاجابته قال اذهب فانا يا كبرمان تقدر عليه واطيعه فاجابته رمان فكسر الخادم
واحدة فوجدناها ماضة فقال ما ناظرنا انك منذ كذا وكذا في بستاننا ناكل من فاكهتنا وورنا ناولا نعرف
الحلومين الحامض فقلت والله ما كلت من فاكهتنا شي ولا أعرف الحلومين الحامض قال ففزع الخادم اوصحابه
وقال لا تعجبين من هذا ثم قال لو كنت ابراهيم بن ادهم ما كنت بهذه الصفة قال فقصت الناس بذلك
وجاءوا الى البستان فلعلي رأيت كثرة الناس اختفت والناس داخلون وانها بر منهم وكان يا كل من كسب
يده وكان يصعدو يحفظ البساتين وبعمل في الطين فينبهوا يومياً من كرام ادميه بن حنيد فقال اعطنا
من هذا العنب فقال له ان صاحبه لم يأذن لي فصر به بالسوط فقطأ رأسه وقال اضرب برأسك الماعصى الله
يا سيدى الهندى فاستجى الرجل وتره غضبي وروى ان داود عليه الصلاة والسلام بينما هو يسبح في الجبال
اذ مر على غار فيه رجل عظيم الخلق من بني آدم اتي على ظهره وعذراً سه حجر يحفره مكتوب فيه انا داود سيم
الملك تملكك ألف عام وقتحت ألف مدينة وهزمت ألف جيش واقصبت ألف بكر من بنات الملوك ثم حضرت
الى ما ترى التراب فراشي واخر وسادي فن رأيت فلاخه الدنيا كما غرتني وقال وهب بن منبه خرج عيسى
عليه الصلاة والسلام ذات يوم مع اوصحابه فلهما ارتفع الهاروس وارتفع قد افرك فقالوا يا بني الله انا جايح فارضى
الله تعالى اليه ان اذن لهم في قوتهم فاذن لهم فقتلوا في الزرع فزكروا يا كلون فينبهناهم كذلك اذناه
صاحب الزرع يقول زرعى وارضى ورثتهما من أبي وجدى فباذن من تامل كلون باؤله قال فدعا عيسى ربه ان
يبعث جميع من ملكهم من آدم الى تلك الساعة فاذا عند كل سبيل له ماشاء الله من رجل وامرأة يقولون

استؤذن في عليه قد خلعت فاذا هو
ليالس على كرمي وينده مشط
نرح به لحيته فسلبت عليه فرد
أحسن روى قال ما الذي أقصدك
هنا قلت ذات البد وانشده قصيدة
مدحه بها قال لا تدري لم أحضر تلك
قلت لا أدري قال كنت عند
الرشد بن مالك ليل احاده فقال لي
يا زبيد من القائل فيك هذه الأبيات
سلي الخليفة سفيان بن عصف
يضى فيصترق الاجسام والهاما
كالهرا لا ينفى عياهم به
قد اوسم الناس انعاما وازفاما

فقلت وانه لا أدري يا امير المؤمنين
فقال سبحان الله قال فيك مثل
هذا ولا تدري من قاله فالتت فقيل
لي هو سليمان بن الوليد فأسألت اليك
فانصرفت الى الرشد بن مالك اليه
واستؤذن لنا فدخلنا عليه فقلنا
الارض وسات فرد على السلام
فانشده ما في فيه من شعر فصرى
بما أتى ألف درهم وامرني بزيدي
بما أتت به من ألف درهم وقال
ما ينبغي لي ان اسأوى امير المؤمنين
في العطاة انتهى (بازرة) فتمسك
ترافق رجلا من طري فلقمها
من مدينة من المدن قال احدهما
للاخر فخر صاري عليك حق واني
رجل من الجن ولى اليك حاجة قال
وما لي قال اذ وصلت الى المكان
القلاني من هذه المدينة فهناك
عجوز عند هادك فاستر منها وادخمت
فقال له الآخر وانا ايضا الى اليك
حاجة قال وانا هي قال اذ اركب الجني
انسانا ما يعمل له قال شد ابراهيم
بسر من جلد البع وروى قطرق
أدنيه من ماء السذاب اربعة وفي
البصرة ثلاثان الى اركب له عمت ثم
تفرقا وادخل الانبيى ففعل ما أمره
به الجني من شرب الديق وذبحه

والقديرو المهنه وتوا لوساط
 المحصره والتدنى الزواهد الحققة
 وحسن زرع وشكلهم رأيت
 فتنوا ونظر احسنوا من أفت بأمر
 المؤمنين من نبات الاحرار والنظر
 الى ما فيه من من الحياة والتختر
 والدلال والتعطر ولم يرل خالد
 في الوصفو بكثرة في الاطباب
 بجلال وتفظه وجوده كلامه فلما
 فرغ قال له انو العباس وحك وافته
 فاصالت سامعي قط كلام احسن
 عما سمعت منك فاعمد على فاطمة
 عليه وزاد فيه ثم انصرف خالد
 وبقى العباس متفكر ما قدموا
 فدخلت عليه أم سلمة وكانت تهر
 كثيرا وتكرى مسرته وهوافته في
 جميع ما اراده فقالت ما لي اراك
 مغموما يا أمير المؤمنين فهل حدث
 أمر تكرهه أو أراك أمر ارتعت
 له قال لي بكن شي من ذلك قالت فما
 قصتك فجعل يكم عنها فترتل به
 حتى اخبرها عاقله خالدا قالت فما
 قلت لائن الفاعله قال سبغت الله
 ينهني وشكيت نخرت من عنده
 وأرسلت الى خالد العبد وأمرتهم
 بضربه وان تشكيل به قال خالد
 وانصرفت الى منزلي مسرورا بما
 رأيت من اصفاه أمير المؤمنين الى
 كلامي وانحالي عما أقيمت اليه وأنا
 لا أشك في الصلة فزال ذلك انما
 العبد فقله انهم أقبلوا نحو
 أفتت الحائرة وتوقعو اعلى وسألو
 حتى فعرقتهم ففى فأهوى الى
 أحدهم وهو كان في يده فنادت
 الى الدار وأغلقت الباب ومكثت
 أياما لا يخرج من منزلي وطلبني أمير
 المؤمنين طالما شد داخل أشعر ذات
 يوم الاقربو هيموا على فقالوا احب
 أمير المؤمنين فأقيمت بالموت وقلت لم
 أدم شيخ أضيح من دوى وركبت

فأخبرته بكل ما اراد وصاحبه وتجب عمارى فقال له عيسى بحق من أراك هذه الآية من صاحب الرغيف
 الثالث فقال ما كانا الا اثنين فرأى وجوههم ما حنى اتهمالى فخرجنا فخذ عيسى صلات الله عليه بيد الرجل
 ومشي به على الماء حتى جاوز الزم فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى عليه الصلاة والسلام بالذى أراك
 هذه الآية من صاحب الرغيف الثالث فقال ما كانا الا اثنين فرأى وجوههم ما حنى اتهمالى فخرجنا فخذ عيسى صلات الله عليه بيد الرجل
 واذا قبر من بين هاتين اثنتان نظام وقيل ثلاثا كوام من الرمل فقال لها كوني ذهبا بان الله فكنت فلما
 رآها الرجل قال هذا مال فقال عيسى نعم واحدة على واحدة لك واحدة لصاحب الرغيف الثالث فقال الرجل
 أنا صاحب الرغيف الثالث فقال عليه الصلاة والسلام هي لك كلها ثم فارقه عيسى وأقام الرجل ليس معه
 ما يجملها عليه ثم ثلثة نفر فقتلوه فقال اثنتان منهم الاثالث انطلق الى القرية فأتا بطعام فانطلق فلما غاب قال
 أخد عمارا آخر اذ لم يقتلناه واقسمنا المال بيننا فقال الآخر نعم وأما الذى ذهب ليشترى الطعام فانه أخمر
 لصاحبه السوم وقال أجعل لهما فى الطعام معا فإذا كلاما ما أخذنا المال لنفسى فوضع السم فى الطعام
 وجاء فقاما اليه فقتلوه وأكل الطعام فما تفر بهم عيسى عليه الصلاة والسلام وهم مصرعون حوشا فقال
 هكذا الدنيا تقبل بآلهها وقال الهيثم بن عدى وجد قارى جبل لبنان زمن الوليد بن عبد الملك وفيه رجل
 مسيحي على سرير من الذهب وعند رأسه لوح من الذهب ايضا مكتوب فيه بالرومية أناس سبأ بن نواس خدمت
 عيسى بن اسحق بن ابراهيم خليل الرب الا كرو هشت بعددها طر بلأرأت عجباً كثيراً لم أرفيها رأيت
 أعجب من فافل عن الموت وهو يرى مصارع آباءه ويقف على قبور أحيائه ويعلم أنه صائر اليهم ثم لا يتوب
 وقد علمت ان الاجلاف الحقاة يستترئون من سرى وتولونه وذلك حين يتغير الإيمان ويكثر الهذيان
 ويرأس الصبيان فن أدرك هذا الزمان حاش قليلا ومات ذليلا وبع من مروى بن ميمون انه قال افنحن نمدنية
 بغاروس فدلنا على مقبرة قهايت فيه سرير من الذهب عليه رجل عند رأسه لوح مكتوب فيه أنا ابراهيم ملك
 فارس كنت أعظم بطشاً وأقبحهم قلباً وأطوهم أملاً وأحرصهم على الدنيا بعد ملكة الملاد وقتلت الملوك
 وهزمت الجيوش وأذلت الخيابة وجمعت من الأموال ما لم يحصه أحد قبلى ولم أستطع أن أقتدى به من الموت
 أنزلى في وروى في الامرائيل أن عيسى عليه الصلاة والسلام بيناهو في سياحته انخرى به جمعة فخر فقال
 الله في أن تتكلم فأنطقه الله فقالت ياني الله يا بابلوان بن حصص ملك الين عشت ألف سنة وورقت ألف
 ولد واقتضضت ألف بكر وهزمت ألف جيش وفجئت ألف مدينة فما كان كل ذلك الا لحكم الناس في من مع قضى
 فلا يقتر بالثنا فيكى عيسى عليه الصلاة والسلام بكما شديدا حتى غشى عليه ووجدته مكتوبا على قصر فخرت
 أركله وبات أهله وأعلنت نواحيه هذه الايات

هذه منارل اقوام عهدتهم • يوفون بالعهد مذ كانوا بالذم

تبكى عليهم ديار كان يطربها • ترجم المجدين الجود والكرم

ياقربك كم قصر مررت به • قد كان أمر بالذات والطرب

نادى غراب الناي في جوانبه • وصاح من بعده بلويل والحرب

أهل الراحم الشمرى • لا يروا ثوب عنك الناء

(وقيل في المعنى)

(وفيه)

• وحيى • ان رجلين تلتذا في أرض فانطق الله تعالى لينة من جدار تلك الأرض فقالت انى كنت ملكا
 من الملوك ملكيت الدنيا ألف سنة ثم صرت رميا ألف سنة ثم اخذنى خزافى وعلنى اناء فاستعملت ألف سنة
 حتى تكسرت وصرت ترابا فخذنى طوابى وعلنى لملوا نانى هذا الجدار كذا وكذا سنة فتم انزعان في هذه
 الأرض وأنتم عمارا ثون والغير هامة تلبون والله سبحانه وتعالى أعلم (وروى) أن ملكا بنى قصرا
 وقال انظر وان كان فيه عيب فاصحوه فقال رجل ارى فيه عيبين فقالوا له وما هما قال عيوب الملك يضرب
 الفهر قال صدقت ثم أقبل على الله وترك القصر والدنيا • وقيل سئل الخضر عليه السلام عن أعجب شئ رأى
 في الدنيا مع طول سياحته وقصاه للفتار والقوات فقال أعجب شئ رأيت انى مررت بمدينة لم أر على وجه الأرض
 أحسن منها فقالت بعض أهلها ما بينت هذه المدينة فقالوا سبحان الله لم يذكر أو ناولا أجدادنا منى
 بينت وما زالت كذلك من عهد الطوفان ثم عجب عنها تسمة سنة ومررت بها فآذاهى خاوية على عروشها

ولم أرا أحدا سألها وإذا راعا غنم فدفنوت منهم فقلت أين المدينة التي ههنا قالوا سبحان الله لم يذكر أبونا ولا
أجدادنا أنه كان ههنا مدينة ثم غبت خمس مائة سنة وممرت بها لو أن موضع تلك المدينة بصر وإذا غاصون
يخرجون منه شبهة الحلية فقلت للفرسان منذ كم هذا البحر ههنا قالوا سبحان الله لم يذكر أبونا ولا أجدادنا
الآن هذا البحر من عهد الطوفان فبقت خمس مائة سنة وبحثت فإذا البحر قد غاض ما واد ما مكته غيضة
وصيادون يصيدون فيها السمك في زوارق فجاءت فقلت لبعضهم أين البحر الذي كان ههنا قالوا سبحان الله
لم يذكر أبونا ولا أجدادنا أنه كان ههنا بصر فبقت خمس مائة عام ثم جئت إلى ذلك فإذا هو مدينة على الحالة
الأولى والخصون والنفوس والروايق قائمة فقلت لبعضهم أين الغيضة التي كانت ههنا ثم بيئت هذه المدينة
فقالوا سبحان الله لم يذكر أبونا ولا أجدادنا الآن هذا المدينة على حالها من عهد الطوفان فبقت عنما نحو
خمس مائة سنة ثم أتيت إليها فإذا أهلها ساكنون فيها وهي تدعى بصر فقلت لأحد أسأله ثم أتت برأعها فقلت
أين المدينة قال سبحان الله لم يذكر أبونا ولا أجدادنا الآن هذا المكان هكذا منذ كان فهذا أعجب شيء رأيته
في سياحتي فسبحان مبدع العباد ومغني البلاد ووارث الأرض ومن عليها وباعث من خلق منها بعد رده
إليها (ولبعضهم) قف الديار فهذا مزارعهم * ثم أخرجني من مدينتهم فوجدت
سكنهم وقد نضت بها أسنان أهلها * ثم جئت من مدينتهم فوجدت
فأجابني داعي الحموى في روعها * فأرقت من تهوى وعز الملقى
(ولبعضهم) أهل الزرع الذي قد تدرأ * كل عينا ثم أخرجني أمرا * أين سكانك ماذا تفعلوا
خبر عنهم سمعت المطرا * فلقد نادى منادى دارهم * رحلوا واستودعوني عمرا
وقال عيسى عليه الصلاة والسلام أوص الله إلى الدينان خميني فأخذه من خميني فاستخدمه يادنيامري
على أوليائي ولا تخطي لهم فتعجبهم وقال بعض الحكماء الدنيا كلها المالح كما أزداد صاحبها ثم بالزاد عشا
أو كالبكاس من عسل رقى أسفه سم فلقد اتقى منه حلاوة عاجلة وبقى أسفه الموت أو الحكم الناعم فرح في منامه
فإذا استيقظ زال فرحه أو كالبريق يضي قليل ثم يذهب * ولما بي الأمان قبره الذي ضرب به المثل نام فيه فجمع
قائل يقول أتبعني بناء السالدين وأما * فأولئك فهم من عقلت قليل
لقد كان في ظلي الأراك كفاية * لمن كل يوم يقتضيه رحيل
قال فلم يلبث بعدها القليلة ومات وقال
ومن يأمن الدنيا يَكُنْ مثل قابض * على المماقاة فروح الأصابع
(ووجد مكتوبا في قبره أنه) هذي منازل أقوام عهدهم * في خفض عيش نفس ماله خطر
صاحت بهم نائبات الدهر فانتلموا إلى القصور فسلعين ولا أثر
ولو قيل للدنيا صني نفسك ما عدت ما وفعها أبو نواس يقول
والناس الهالكات وابن هالك * وتوئب في الهايكين عريق
إذا أضحى الله نيلك لم تكن كفت * له عن همد في ثياب صدق
(وروي) أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه إذا رجع من سفن ودخل أوائل الكوفة فرأى قبر انفصل قبر
من هذا فقال قبر خباب بن الارت فوقف عليه وقال رحمه الله خبايا أسلم راغبها جوارها فاعواش مجاهدا
وابتلى في جسمه آخر الأوان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ثم مشى فإذا هو بقبر خباب حتى وقف عليها
وقال السلام عليكم أهل الديار الموصلة والحال المعقرة أتيت لعل في فحن لكم تبسم وكم هم قليل للاحون
الاهم اغفر لنا وولهم وتجاوز عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد وهل ليوم الحساب وقع بالكتاف ورضي عن
الله تعالى ثم قال يا أهل القصور أما الأزواج فقد سكت وأما الديار فقد سكنت وأما الأموال فقد فست
وهذا ما عدا ما عندكم ثم التفت إلى أصحابه وقال أما هم لو تكلموا قالوا وجدنا خير للزاد التقوى والله سبحانه
وتعالى أعلم

فلم أصل إلى الدار حتى استقبلني
عقد رسول فدخلت على أمير المؤمنين
فوجدته جالساً قال يا أبا جعفر
فتابني فتعق في المجلس باب عليه
ستور وقد أرحيت وخلفه حرك فقال
يا أخا المذلة لا تترك قلت كنت
عليلاً يا أمير المؤمنين قال أتيت
وسفت في آخر دخلة من أمر
النساء والجوارى والموطر في محبي
قط كلام أحسن منه فاعده على
قلت نعم يا أمير المؤمنين اعلمت أن
العرب اغتالشت من اسم القرية من
الضروبان أحد الموطر عند اسم أتان
الأكان في ضرر وتفتيخص قال
وبحك لم يكن هذا في حديثك قلت
نعم يا أمير المؤمنين ان الثلاث من
النساء كسافي القدر فلي عليها أدا
وان الأربع من شجره لصلابه
بهرضه ورسمه ونصفه وان
أبكر الأما رجال ولكن لاخصي
لمن قال فقال أبو العباس برشمن
قرباني من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما سمعت من هذا شيئا قط
قال خالد بن ولبة يا أمير المؤمنين
وهو فتك أن بني حمزة وهو بحانة
قريش وان عندك بحانة إلى واحد
وأنت تطمع بعنك إلى الأما
والمراري قال خالد فقال لي أبو
العباس وبك أفكدي قلت
أفتقتني يا أمير المؤمنين قال
فسمعت بجهك من وراء السر
وقال يقول صدقته والله يا عباس
هذا الذي حدثتوك به بل وغير
ونطق لي لسانك عالج تنطق به
قال خالد فسمعت عمن ما ورتك هذا
يراضان في أمرهما فاشعرت
الابرس أم سلة معهم المال وتختون
نياب فتالوا يقول لك أم سلة إذا
حدثت أمير المؤمنين لخدمته بمن
حدثك هذا انتهى

ولند كرأ برين حديثاً في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث الأول عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على

والعشرون **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان اردت ان
 اكون اليك اقرب من كلامك الى سائرنا ومن روجلك لحسدك فاكثر الصلوات على النبي الاحمدي صلى الله عليه
 وسلم **في الحديث الثامن** **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان ملكا مره الله تعالى باقتلاع مدينة غضب
 عليها ثم جعل ذلك الملك ولم يوازى اقتلاعها فغضب الله عليه وكسر اخيخته ثم بعصر بل عليه السلام فشكل
 له حاله فقال الله فيه فاهمه ان صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ففعل عليه فغفرت له ورد عليه اخيخته بركة
 الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم **في الحديث الحادي والثلاثون** عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
 من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين مرة صلى ركنين ودعا له تعالى ففعل صلواته وتغنى حاجته
 ودعاؤه مقبول غمره ردد **في الحديث الثاني والثلاثون** عن زيد بن حارثة قال سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن الصلوات عليه فقال صلى الله عليه وسلم صلوا على وابتهدوا في الدعاء وقولوا اللهم صل على محمد
 وعلى آل محمد **في الحديث الثالث والثلاثون** عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صلوا على فالتاكم على ركعتين واسألوا الله الوسيلة **في الحديث الرابع والثلاثون**
 عن سهل بن سعد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لصلواتي لم يصل على نبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الخامس والثلاثون عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رغم أنف رجل ذكرت عندك فبصل على **في الحديث السادس والثلاثون** عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزي الله عن محمد خير احو الى الله نبيا محمدا عاها واهله
 فقد تبع كتابيه **في الحديث السابع والثلاثون** عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يجاهدوا بيوكم قبور اوصا على فان صلواتكم تبلغني حيثما كنتم **في الحديث الثامن
 والثلاثون** عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يصلي على
 الراحل على روح حتى ارد عليه **في الحديث التاسع والثلاثون** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر بكم
 مني منزلا يوم القيامة اتمركم على صلاة **في الحديث الاربعون** نقل الشيخ كمال الدين العمري رحمه الله
 تعالى عن شعبة الصوري ان سبع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يلقى الله وهو عريان فليكثر
 من الصلاة على فانه من صلى على في كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر ادا وهدمت ذنوبه وبقيت خطاياه ودام
 سره وروى بسجيد دهاو واعطى امله واهله على عدوه وعلى اسباب الخير وكان عن يرفق نبيه في الجنان
 اللهم صل على سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين الذي أنزل عليه في حكم الكتاب العزيز
 تعظيمه وتوقره يا ابا النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر
 المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فهدنا خطايتنا الخاصة وعلينا طاب الله أجدا من المرسلين ولا من
 الانبياء بالرسالة ولا النبوة الاسد خلفه محمد صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى نادى بالشر يا آدم اسكن
 أنت وزوجك الجنة وبأنوح اهبط بسلامنا وابراهيم اعرض عن هذا وادادنا جعلناك خليفة في الارض
 ويا هاشم اذكر نعمتي وقال محمد صلى الله عليه وسلم يا اباها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك يا اباها الرسول
 لا يحزنك يا اباها النبي حبيبتك يا اباها النبي حرض المؤمنين على القتال يا اباها النبي شاهدناك في الدنيا
 يا اباها النبي اذا طلعت النساء يا اباها النبي فخرهم يا اباها النبي اقر الله يا اباها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا
 ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واما اياه يا محمد اكبره الا في أربع مواضع اقتضت الحكمة أن يذكر
 هناك باسمه محمد صلى الله عليه وسلم **في الحديث** عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اني امان الشيطان صباح يوم أحد قد قتل محمد وكل ما بيننا من الناس فأنزل الله تعالى هذه الآية ولو قال وما رسول الله
 الا اعداء ليس هو محمد اذكره باسمهم ما كانوا يشكرون ان اسمه محمد **في الحديث** عن جابر بن عبد الله
 أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين **في الحديث** عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اني امان الله والصلوات وامنوا بما أنزل على محمد فقالوا يا رسول الله انزل على رسول الله
 الا اعداء ليس هو محمد ففرقه باسمه محمد صلى الله عليه وسلم **في الحديث** عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذكره هذا باسمه انه سبحانه وتعالى قال قلها هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله
 فكان من الأعداء من يقول من هو رسوله الذي أرسله ففرقه باسمه فقال محمد رسول الله وسمعه تعالى باسمه

تتمه أعراف صدق حسن تسببه
 أخى فها هو المكروب فراج
 فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا أدري
 معي بالدينه رجلا تنفبه العواتق
 في خدورهن على بنصر من حجاج غلا
 أصعب أني بنصر من حجاج فذا هو من
 أحسن الناس وجوها وأحسن شعرا
 فقال عمر عزيمته من أمر المؤمنين
 لتأخذن من شعرك فأخذن من شعره
 فخرج من عنده وله وجنتان كأنهما
 شقائق فقال له اعنه فاهتم فافتت
 الناس بعينه فقال له عمر والله
 لا تمساكسني في بلدة أنا فيها فقال
 يا أمير المؤمنين ما ذهبي قال هو
 ما أقول لك ثمسره الى المصرة
 وخشيت المرأة التي تمنع منها هجر
 ما معن ان يسدون من هجر اليها شيء
 ففست اليه ابا تاهري
 قل الامام الذي تغشى وادره
 ما لي وللعمر او نصر من حجاج
 لا تجعل الظن حجابا بينه
 ان السبل سبيل الحقائق الواحي
 ان الهوى زعم التقوى لضربه
 حتى يضرب الجاهل امراج
 قال فيكي عمر رضي الله تعالى عنه
 وقال الحمد لله الذي زعم الهوى
 والتقوى قال وطال مكث نصر بن
 حجاج بالبصرة تطهرت امهوا بين
 الاذان والاعامة معروضة لعمر فاذا
 هو قد خرج الى ازار ورداه ويسده
 البردة فقالت يا أمير المؤمنين والله
 لا تقن اناواتك بين يدي الله تعالى
 ولجساستك الله لا يبين عبد الله
 وما هم الى جنبك وبني ودين ابني
 القياي والاولية فقال لسان ابني
 لم تنفج بها العواتق في خدورهن
 ثم أرسل عمر الى المصرة يدالي
 عنة فقال هتفه ان اراد ان يكتب
 الى امير المؤمنين فليكتب فان البريد
 خارج فكتب نصر بن حجاج بسم

أحد في موضع واحد وله حكمه وهي ان الله تعالى لما أرسل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام قال لقومه
 من بني اسرائيل يا بني اسرائيل اني ارسل الله اليكم مصداق لما بين يدي من التوراة التي انزلت على موسى
 وبشير ارسلوا يا بني من بعدي اسمه احمد لانهم كانوا يعرفونه في التوراة اخذوا نداء سبحانه وتعالى باسمه
 محمود ولا أحد وانما ذكر ذلك لعلهم يقرؤونه وما لئلا يال بالنبوة والرسالة فقال يا أيها النبي انما ارسلناك
 شاهدا ومبشرا ونذيرا وادعيا الى الله بذنه وسراجا لمناشرا أي شاهدا بالآيمان للأومنين وبشير لأهل التوحيد
 ونذير لأهل التوحيد وقيل شاهد لأهل القرآن وبشير للمسلمين الغفران ونذير لأهل الكفر والعصيان
 وقيل شاهد الامتداد وبشير بشغافتك ونذير ان ارتكبت مخالفتك وقيل شاهد بالامانة وبشير بالجنة وقوله
 ودعيا الى الله يادنه أي يدعو الناس بامر الله تعالى الى الله الا الله قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعو
 وعسى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه داعيا فقال أنا الداعي الى الله وقوله تعالى ومراحمه أي يهدي به
 كما يهدي بالسراج في ظلمة الليل (فلن قلت) ما الحكمة في قوله تعالى وسراجا لمناشرا ولم يقل قرا مني انما الجواب
 عن ذلك ان السراج اعلمهم القسمر لان المراد بالسراج هنا الشمس قال تعالى وجعل الشمس سراجا والناس
 أهم نفعوا نورهم القمر وقيل المراد بقوله تعالى وسراجا لمناشرا السراج الذي يقبض منه لان القمر لا يحصل
 اليه الا يدي حتى يقبض منه والسراج اذا كان في بلد لا مال ذلك البلد نور الا ان كل من جاءه يقبض منه والقمر
 ليس كذلك وهذا كانت الدنيا قبل ولا تدعى اليه عليه وسلم ظلاما لما لا يظهر سراج به بمكة فكان أول
 من اقتبس من الرجال أبو بكر ومن النساء خديجة ومن الشباب علي ومن الموالى زيد ومن العبد دلال
 رضي الله تعالى عنهم أجمعين وجاء سلمان من أرض فارس فاقتبس وصهيب من الروم وبلال من الحبشة
 ووفد الوفود واقتبسوا وأبو علي الى جانب البيت ولم يقبض واقتبس الناس من مشارق الأرض ومغاربها
 حتى امتلأت الأرض من نور راحه فهو صلى الله عليه وسلم اعظم الانبياء اكرام المرسلين وسيد الخلق
 أجمعين لم يخاف الله أحسن ولا أجل ولا أكرم ولا أبهى ولا أنصف ولا أحد له عليه وسلم فلان
 الجاهل نادى بالانبياء أقلام وجميع الخلق يكتب بحجراته صلى الله عليه وسلم بحجراته وصف زواجر الزمان
 بحجراته صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلنا من خالص أمته واحسننا في زمرته وأمتنا على حبه وتختلف
 بناس ملته ولا عجايبه برحمتك يا أرحم الراحمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي هدم ما ذكره
 الأكرور ونقل عن ذكر الغافلون

تصديقك يا من هبات لك كتب الادب جميع المعدادات وفحصت القوس بأثر أو ياتك سبيل الخبرات وبصلي
 وسلم لي من كل آداب ورحمتك بكل الميادان وانما انبياء جنابه سيدنا محمد القائل ان من البيان
 لسحرا وعلى آله وصحبه ما طلع حدائق الاتباع زهرا يا أيها بعد فقد قدم بحمدته تعالى طبع كتاب
 المستطرف في كل فن مستطرف تأليف العلامة الفاضل والوزير الكامل الشيخ شهاب الدين أحمد
 الابن شهابي رحمه الله وأهل منزله في داره وفتح طر الجيزة الأولى منه بكل فقرات الأوراق في
 المحاضر التي كتبه بكفي عن التوبة يشله وحاسن مؤلفاته كبر شاهد على تفرد في بيانه العلامة تقي
 الدين أبو بكر بن علي المعروف بابن حجة الجوى تقدمه الله رحمة وأسكنه فردايس جنته وشيت غفر
 الجزء الثاني منه ببقية الكتاب اذ كورتم ذيل هذه البقية بكتاب في الأدب حوى ما من هذا الشأن لسرح
 النظر فيما كل طرب أحد هما يسمى طر الزلايل لعلامة زمانه وفرغواؤه الا قام في الدين بن حجة
 المذكور شافع الله له الاجور وثانيه مالتهمه الأديب والودعي الأريب الفاضل الشيخ إبراهيم
 ابن الاحدب عامله الله من احسنه بكل ما يجب لحامه هذا الكتاب ما وامن أساليب البلاغة كل طريف
 ونال جامعنا أسرار الادب كل معنى على انفراد في ما شاهد ذلك بالبطبعة النخبة السكاكته بخارة
 بسوق الزلط بقسم الازكية اذ اتمه بمرها ونشها ذي الراي الفائق حضرة الشيخ عثمان عبدالرازق
 ولا بد برغامة وفاحسك ختامه في أو اربعين احدى الثاني سنة ١٢١١ هجرية على صاحبها أفضل
 الصلاة وأتم الصلوة

الله الرحمن الرحيم سلام عليك
 يا أمير المؤمنين أما بعد فاطمع مني
 هذه الابيات
 لعري أنس سبرتي أو سمرتي
 وما نلت من عرضي عليك حرام
 فأصبحت منشأ بلو ما عنته
 وبعض أمانتي النساء غرام
 ظننت في الظن الذي ليس بعده
 بقاه وما في حرمه فالام
 فينعتني عما تقول تكبري
 وأما صدق القرون كرام
 وينعتها عما تقول صلاتها
 وحال ما في قومها وصيام
 فها تان حالان فهل أنت ناجي
 فقد جبن مني كاهل وسنام
 قال فلما قرأه رضي الله تعالى عنه
 هذه الابيات قال أما وفي السلطان
 فلا أقطعه دارا بالصره في سوقها
 فلما مات هرب ركب راحته وتوجه
 نحو المدينة اه (قيل) دخل بعض
 الشعراء على الأديب جمال الدين
 ابن نباتة فقرأ في فواحي منزله غلا
 كثيرا فأنشد يقول
 ما لي أرى منزل المولى الأديب به
 غل يجمع في أرباعه وصرا
 (فأجاب ابن نباتة بقوله)
 لا تخجلن أذن من غل منزلنا
 فالنبل من شأنه ان تتبع الشعرا
 (هذا آخر) ما أردت ان يراده في هذا
 الذي مما وثقت عليه من المستطرف
 والنسكات المختصرة والذو الواري
 والتالو الطريف وغير ذلك والحمد
 لله رب العالمين وصلى الله على
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

Bibliotheca Alexandrina



D404132